TIGHT BINDING BOOK

النخبة الأزهرية

﴿ في تخطيط الكرة الأرضية ﴾

أربعة أجزاء

[illegible] مصر والمملكة السودانية
[illegible] الأقاليم القطبية

﴿ ٤٧ خريطة و ٦٦ صورة وشكلا ﴾

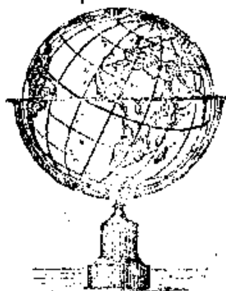
تأليف

إسمعيل علي

﴿ الموظف بنيابة الاستئناف الاهلية ومدرس علم تقويم البلدان بالجامع الازهر الشريف ﴾

﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾

﴿ قرآن كريم ﴾



﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ﴾

﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ﴾

﴿ قرآن كريم ﴾

طبع بمطبعة اندريا كوستاجليولا بمصر سنة ١٩٠٢

﴿فهرست الجزء الاول من كتاب النخبة الازهرية فى تخطيط الكرة الارضية﴾

فهرست الجزء الثانى

القطـــــر المصرى

*

*

﴿ فهرست الجزء الثالث ﴾

﴿ افـــــــــريقا ﴾

أوروبا

﴿ملحوظة﴾ جميع ممالك أوروبا محررة بنفس التفصيل المبين بماليه بالنسبة للجزائر البريطانية فليلاحظ

﴿ فهـــرست الجـــزء الرابع ﴾

﴿ آســــــــــيا ﴾

﴿ ملحوظة ﴾ ـ قد استوفينا في كل ممالك آسيا جغرافيتها الطبيعية والسياسية والاقتصادية كل منها بما يناسبه من الاهمية

امـــــــريكا

جغـرافيتها الطبيعيـة

جغرافيتها الاقتصادية

جغرافيتها السياسية

ممالك امريكا الشمالية

ممالك امريكا الجنوبية

(ملحوظة) قد استوفينا فى كل ممالك امريكا جغرافيتها الطبيعية والسياسية والاقتصادية كل منها بما يناسبه من الاهمية

الاقيانوســــــية

جغرافيتها الطبيعية

جغرافيتها الاقتصادية

جغرافيتها السياسية

الاقالـيم القطبيـة

النخبة الازهرية

في تخطيط الكرة الارضية

اربعة اجزاء

تأليف

اسمعيل علي

مدرس بالمدرسة الخديوية سابقا

وموظف الآن بنيابة محكمة الاستئناف الاهلية

ومدرس علم تقويم البلدان بالجامع الازهر الشريف

(الطبعة الثانية)



*

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك يامن خلقت السموات والارض ومابينهما في مقدار ستة ايام . تعليماً لعبيدك كيف تكون حكمة التأني فيما يعود عليهم ببلوغ المرام . وجعلت الارض لهم مهاداً . والجبال لها اوتاداً . والماء ثجاجاً . لتخرج به حباً ونباتاً . وجنات الفافاً . وفرقت في نحائها المعادن المتنوعة والفوائد المتفرعة . ليحث كل على مايحتاجه عند الفقر . فيتزود ثم يجد في السير . راكباً متن الاسفار فيرى من دلائل صنع البارى مايدهش الابصار .

(الناس بالناس من بدو وحاضرة * بعض لبعض وان لم يشعروا خدم)

وميزتهم الى شعوب وقبائل . ليتعارفوا بادراك المقاصد والوسائل . وانزلت لهم الامطار . واجريت البحار والانهار . وجعلتهم امماً متباينة متباعدة . ولو شئت لكانوا امة واحدة . ولكن لايزالون مختلفين . كما قضيت يامن لاشريك لك ولا معين . سبحانك زينت السماء بالافلاك والكواكب . ليهتدى بها في ظلمات البر والبحر الراجل والراكب . وجعلت الليل للانسان ستراً ولباساً . والنهار مرتعاً ومعاشاً . ورتبت هذا العالم على اتم نظام . واتقنته على اكمل صنع وابدع احكام . حتى قيل في سالف الزمان . ليس في الامكان ابدع مما كان . وهذه آيات دلت على كمال قدرتك . وجليل عظمتك . وانك الماجد . الاله الواحد .

(وفي كل شيء له آية * تدل على انه الواحد)

ونستعطفك اللهم صلاة وسلاماً دائمين على صاحب الحرمين الشريفين . سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين . وامام المرسلين . وآله وذويه . واصحابه وتابعيه . وبعــد فقــد حثني حب الاوطان . على تأليف كتاب في تقويم البلدان . لينتفع به ابناء ديننا الحنيف . سيما طلبة الازهر الشريف . حيث زدت لهم علومهم الاصلية . وفنونهم الأولية . وقد تحققت تلك الاماني . في عصر . مولانا الخديوى (عباس باشا الثاني) . ادام الله شوكته . واعلى كلمته . وقد سميته (النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية) . ورتبته على ترتيب مفيد . واسلوب جديد يقرب البعيد للافهام . ويناسب الخاص والعام

وقسمته الى اربعة اجزاء سبق لى نشر الجزء الاول منها وقد كان فى عزمي ان أتم العمل باصدار الثلاثة الاجزاء الباقية منفصلة عن بعضها فحالت بيني و بين ذلك عقبات وموانع شتى نشأت من كون هذا الفن اصبح كالغريب عند اخواننا الشرقيين مع ما كان لاسلافهم من الباع الطويل في هذا الفن وغيره ولكن لم تلبث سحب تلك العقبات حتى انقشعت حيث رأيت اقبال الناس على الجزء المطبوع اخذ ينمو شيأ فشيأ وكثر طلبه من جهات متعددة قاصية ودانية الى ان نفدت نسخه من منذ عامين تقريباً ثم لما وردت علىّ الرسائل تترى من كثيرين من انحاء مختلفة يطلبون بقية الاجزاء شجعني هذا الاقبال بتوالى الرسائل على الاقدام بعد الاحجام وبعث فيّ روح النشاط لاتمام هذا العمل بل تجددت عندي آمال تحملني على توالى البحث في المستقبل عن كل ما تتم فائدته سواء كان من هذا الفن او غيره فاخذت ابحث عن ترتيب اخر اخصر وافيد من الاول (ومن يبحث يجد) فعن لى ان اجمل اجزاء هذا الكتاب الاربعة في جلد واحد مع اجتناب التطويل الممل والاختصار المخل مع بعض تقديم وتأخير وحذف وتحوير وتغيير وتبديل وايضاح وتسهيل كل في موضعه المناسب له ليتسنى ارتباط اجزائه ببعضها وائتلاف كل عبارة بما قبلها ويسهل على مقتنيه ان يجعله في جلد واحد ان اراد او يفصلها عن بعضها ان شاء . وقد توخيت فيه على حسب الوسع سهولة العبارة وتحرير الاسماء العربية ليسهل تناوله فيأخذ المبتدئ منه ما يناسبه والعالم ما يلائمه والمطالع ما يوافقه والمتفكه ما يشرح فؤاده

ولتعميم المنفعة به اخترت ان اجمل للمبتدئ القسم الخاص بالمقدمة وهيئة الارض بطريقة بسيطة سهلة بعد ان فصلته بما يوافق مطالب الباحثين فيه من الوجهتين الدينية والعلمية وذيلته هو وقسم المبادى الأوليه بارشادات للمعلمين واسئلة وتمرينات شفهية للمتعلمين ليكون ذلك نموذجا يمكن اتباعه في باقي اقسام الكتاب افادة للطلاب

فجاء بعون الملك المعبود وافيا بالغرض المقصود . والله اسأل ان يتم نفعه ويحسن في القلوب وقعه

هذا ولما كانت دراسة علم الجغرافية لا تتم فائدتها الا بوجود خريطات امام اعين الطالب تمثل له مواقع البلاد والممالك واشكالها وغير ذلك من الفوائد الجمة ليطبق ما يسمعه على ما يراه ويصدق الخبر الخبر بحيث يمكنه ان يعتبر نفسه من السياحين المتجولين وهو جالس على بساط الراحة ولم توجد خريطات ورسومات باللغة العربية تشفي الغليل وتروى ظمأ العليل لاسيما ما يختص باقسام الدنيا الخمس فقد افرغت الجهد على ما في ذلك من المشقات وزيادة النفقات في وضع خريطات كافية شافية باكثر من الغرض المطلوب ذات الوان تميز ما يجب تمييزه افادة للطلاب والمطالعين

وزينت بها كتابي هذا مع اشكال وصور كثيرة خدمة للغتنا الشريفة العربية وأهلها على العموم، وابناء امتنا المصرية على الخصوص، ولم اقتصر فيها على رسم أقسام الدنيا الخمس فقط بل جعلت لكل مملكة أو مملكتين أو ثلاثة خريطة واحدة على حسب ظروف الاحوال، ولا يخفى مايستلزمه هذا العمل الخطير من الشدائد والصعوبات خصوصا في بلادنا التي ليس بالامر الهين وجود المواد اللازمة لاخراجه من حيز العدم الى الوجود ولذا لاأطلب من المطالع ازاء ماتكبدته من المصاعب سوى امعان النظر في هذا المؤلف وله مني وافر الشكر لو انتقد عليه انتقادا صحيحا ووجد فيه عيبا ووافاني به لأتداركه في المستقبل فان الكمال لله وحده الفقير اليه تعالى

اسماعيل علي

الجزء الأول

مقدمة

لايخفى ان كل شارع فى فن ينبغى له ان يعرف مباديه العشرة اوبعضها المذكورة فى قول بعضهم

ان مبادى كل فن عشرة * الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى * ومن درى الجميع حاز الشرفا

ليكون على بصيرة مما وجه نفسه اليه وحاملا على الحصول عليه على ان فى ذلك تحديدا ماول هذا الفن التي تتفرع عنها فروعه حتى لايحرم الطالب من ثمرة الاحاطة بجمله ثم منفصله فان ذلك اوقع فى النفس وابعد عن الملل

وحيث ان علم الجغرافيا هو موضوع كتابنا هذا فانذكر مباديه على الترتيب المتقدم فى النظم مع تقسيمه فنقول

اما حده فهو علم يعرف به سطح الارض وماعليه من انهار وبحار وجبال ومدن وسكان وحكومات ودول وماشا كل ذلك

وينقسم هذا العلم الى الاقسام الآتية

اولا ـ الجغرافية الطبيعية ويبحث فيها عن وصف سطح الارض على ماهى عليه من اصل خلقة البارى جل وعلا كالتكلم على الجبال والانهار والبحار وغير ذلك

ثانياً ـ الجغرافية السياسية ويبحث فيها عن وصف هذا السطح من حيث السكان والدول والحكومات وما اشبه ذلك وتدخل فى هذا القسم الجغرافية الوصفية التى تبحث عن وصف

الشعوب من حيث اجناسهم وعقائدهم ومذاهبهم وعوائدهم واخلاقهم ولغاتهم
وهذان القسمان هما اهم الاقسام

ثالثاً ـ الجغرافية التاريخية ويبحث فيها عن تاريخ الارض وما اعتراها من تقلبات الدول وبيان الوقائع المرتبطة بالبقاع والامكنة

رابعاً ـ الجغرافية الرياضية ويبحث فيها عما يتعلق بشكل الارض وعن العلائق التى بينها وبين الكواكب وسكونها وحركاتها واطوال البلاد وعروضها واختلاف الليل والنهار وتكوين الفصول وما يتعلق بذلك

خامساً ـ الجغرافية الاقتصادية ويبحث فيها عن حاصلات البلاد من نباتات وحيوانات ومعادن وثروة كل أمة وتجارتها وصناعتها وما يتعلق بذلك

وموضوعه وصف سطح الارض وماعليه . ولقد وصفه الله سبحانه وتعالي فى كثير من آيات القرآن الشريف فقال والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا . وقوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا . وقوله سبحانه أفلا ينظرون الي الابل كيف خلقت والي السماء كيف رفعت والى الارض كيف سطحت . وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين . وقوله أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . وغير ذلك من الآيات الدالة على وصف سطح الارض وماعليه والتأمل في أعمال المتقدمين وان فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد

ولا يذهب عنك ان الارض تشتمل بالطبع على معادن ونباتات وحيوانات والتكلم عليها ليس من موضوع هذا الفن الا اننا لم نر بأسا من ذكر ما يتعلق منها بهذا العلم فى موضعه

وثمرته وقوف الانسان على اجزاء الارض التي حثه الله على السير فيها والتأمل فى انحائها مع معرفة مواقع البلاد المختلفة وابعادها عن بعضها ودرجة اهميتها ومدنيتها وانواع حاصلاتها وغير ذلك من الفوائد الجليلة التى تعود على الانسان بما لايقدر . وفي جعل الله الناس شعوبا وقبائل للتعارف المترتب عليه تبادل المنافع مايحملك على معرفة هذا الفن الجليل حيث قال تعالى يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . وزيادة على ذلك اتساع دائرة معلوماتك بعجائب الله فى ارضه فيقوى يقينك ويزداد ايمانك وتثقيف عقلك بالمعارف التى يحتاج اليها فى هذه الحياة الدنيا فهو

على ذلك مفتاح علوم كثيرة تاريخية وسياسية وطبيعية واقتصادية وغيرها بحيث لا يتأتى للانسان مزاولة اى علم من هذه العلوم الا اذا كان عنده الملم به سيما فن التاريخ فان بينه وبين الجغرافيا اشد ارتباط واقوى تعلق فهما اخوان يتعاونان وفرسا رهان يتسابقان لا يستغنى باحدهما عن الآخر . ولذا قال بعضهم ان التاريخ له عينان يبصر باحداهما معرفة الزمان وبالاخرى معرفة البلدان . والحق كذلك فانه لا تتم معرفة حوادث الازمنة من غير وقوف على ماوقعت فيه من الامكنة . على ان التجارة والصناعة اللتان هما اساس ثروة الامم وقوتها ومدنيتها وحضارتها يرتبطان بفن الجغرافيا ارتباطا تاما بحيث لا يمكن الحصول عليهما بدونه . اذ به تعرف المحال التى تستخرج منها المواد الصالحة للصناعة والجهات التى يلزم توزيع التجارة فيها والا فلا ثمرة لهما . وحينئذ فلا شئ انفع للانسان من معرفته اذ هو يعرفنا حقيقة الارض التى نحن ساكنوها . والدنيا التى نحن اهلوها . اليس من العار ان يجهل الانسان زوايا داره . ولا يعرف كل ما كان بجواره . فاذا كنت مالكا لقطعة ارض مثلا افلا يلزمك ان تجتهد فى معرفة ماتشتمل عليه من ينابيع وغدران ومستنقعات وغير ذلك ثم تبحث عن الطريقة الموصلة لاستخراج مافيها من المنافع بان تنظر فيما يناسب طبيعة تلك القطعة من النباتات التى يمكن زرعها فيها والحيوانات التى يمكن استعمالها لحرثها لتعود عليك بالحاصلات الجيدة الوافرة وحسبك ماذكرت لك من الفوائد

وفضله انه من العلوم الشريفة التى بمعرفتها يتوصل الى اثبات قدرة الخالق عز وجل اثباتا حسيا

ونسبته انه فرع من علم توحيد الله سبحانه وتعالى حيث يدل على كمال قدرة الصانع لهذه الاشياء المحيطة بنا

وواضعه على ماقيل قدماء المصريين كما دلت على ذلك آثارهم الموجودة الى يومنا هذا وقيل غيرهم كما ستعرفه بعد فى تاريخ هذا العلم

واسمه علم الجغرافيا وهذه الكلمة يونانية الاصل مركبة من كلمتين معناهما وصف الارض ويسمى عند العرب علم تقويم البلدان أو تخطيط الاقاليم

واستمداده من السياحات والاكتشافات التى قام بها المتقدمون والمتأخرون من العرب وغيرهم ولم يزل الاستكشاف متواصلا للآن لمعرفة البقاع المجهولة من الارض

وحكم الشارع فيه على مايظهر الوجوب الكفائى اذاقام به البعض سقط عن الباقين ومسائله قضاياه الباحثة عن سطح الارض من حيث تسمية اجزائه كما هو مصطلح عليه كقولهم كل قطعة ارض يحيط بها الماء من جميع الجهات فهي جزيرة . وكل ارض محصورة بين بحرين وموصلة لارضين فهي برزخ وهكذا .

﴿ فى مزايا السفر والحث عليه ﴾

لا يعزب عنك ايها اللبيب ان الله سبحانه وتعالى حث بنى الانسان على السفر فى محكم كتابه العزيز وندد على من ارتدى منهم برداء الكسل واوقع نفسه فى وهدة الخمول وتلذذ بالتقاعد عن جوب البلاد . وقطع الوهاد . قال جل شأنه (اولم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها) وقال عليه الصلاة والسلام سافروا تصحوا وتغنموا وقد تكلم كثير من العلماء والحكماء والادباء على مزايا السفر والحث عليه فمن ذلك قول الامام الشافعى رضى الله عنه

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا * وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد

وقول الشاعر

كثرة المكث فى المنازل ذل * فاغتنم سفرة بها تتفنن
ماجرى الماء فهو عذب زلال * واذا طال مكثه يتعطن

وقول الشاعر أيضاً

سافر تجد عوضا عمن تفارقه * وانصب فان اكتساب العيش فى النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ماافترست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

فينبغى لكل عاقل ان يطوف ما استطاع من البقاع ليرى مالاهلها من الاحوال والعادات ومايترتب على كل حالة وعادة من المضار والفوائد ويقارن بينها وبين ماهو جار في بلاده وبين اهل وطنه وينبههم على مارای نفعه وما علم ضرره . فاذا رأى اهل جهة من الجهات اعظم ثروة وقوة وراحة نظر بعين التأمل فى منابع ثروتهم وموارد راحتهم وقوتهم فعرّف بها اهل وطنه واذا رأى جهة من الارض بعكس ذلك اجتهد في معرفة أسبابه بالنظر والتأمل والمقارنة بين أحوال تلك الجهة وغيرها حتى اذا علمها وتحققها حذّر منها اهل بلاده ويكون اذا أخبر بشئ من ذلك مخبرا عن عيان ويقين لا عن سماع

وتخمين . فيحصل بذلك على فوائد جليلة منها زيادة علمه ومنها انتفاع غيره بما يعلمه ومنها مايكتسبه من المال ومنها وهو اعظمها رضا ربه ومزيد ثوابه بنفعه لعباده وأحب عباد الله الى الله انفعهم لعباده . وكذلك باتعاظه باحوال الناس واعتباره بامورهم واطلاعه فى سياحته على الاسرار المكنونة والقوانين المدبرة التي دبر الله بها أمر المخلوقات واحكم بها صنع الكائنات . فمن وقف على سر الخالق زاد فى تعظيمه وتقرب اليه بالطاعة والامتثال لاوامره ونواهيه . وقد قيل ان من سافر واطلع على أحوال غير بلاده كمن عاش زيادة على عمره . لانه يعلم بالاسفار أضعاف مايعلمه بالاقامة او بمطالعة الاخبار . ولان علمه فى الحالة الأولى بالمشاهدة والنظر وفى الحالة الثانية بالسماع والخبر .

هذا وليس بخاف عليك زيادة على ماذكرنا ماوقع للانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والاولياء والصالحين من التنقلات والاسفار فى القرى والامصار للنظر والاعتبار . فما بالنا اذن لانمتطي متن البحر . ومفاوز البر . متوشحين بالثبات والحزم نضرب فى الارض لنبتغى من فضل الله . وقد أمرنا بالتأمل فى رباها . والسير على أقطارها وزواياها . فانه سبحانه وتعالى جعل حوائج الامم متعددة متفرقة لايمكن الحصول عليها الا بالاسفار

وحيث علمت أيها المتأمل ضرورة السفر ومزاياه لزمك معرفة هذا العلم الجليل الذى هو علم السياحات لتكون على بصيرة من عملك فتفيد وتستفيد وتكون قد اتيت بما امرت به نحو ربك ونفسك واخوانك لتعد من الفائزين والله الهادى لاقوم سبيل

افيد الرحلات لجمع الرغائب

هيئة الارض

لايخفى انه سبحانه وتعالى امرنا بالتفكر في مصنوعاته في مواضع كثيرة من القرآن المجيد لاسيما السموات والارض وتعاقب الليل والنهار وكيفية احوال الضياء والظلام واحوال الشمس والقمر

والنجوم فقال تعالى (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب) .
ومن هذا القبيل قوله تعالى يمدح المتفكرين فى خلق السموات والارض (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا) وقوله (لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فبين ان عجائب الخلقة وبدائع الفطرة في اجرام السموات اكثر واعظم واكمل منها في ابدان الناس . ثم انه تعالى رغب في التأمل فى ابدان الناس في قوله (وفى انفسكم افلا تبصرون) فما كان اعلى شأنا وأعظم برهانا منها أولى بوجوب التأمل فى أحواله ومعرفة ما اودع الله تعالي فيه من العجائب والغرائب على انه سبحانه وتعالى كرر هذه الامور فى اكثر السور واعادها مرة بعد اخرى . فلو لم يكن البحث عنها والتأمل في احوالها جائزا لما ملأ الله كتابه بها

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم على قوم وهم متفكرون فقال لهم مالكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر فى خلق الله عز وجل قال فكذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه

ومن المعقول لدى ارباب العقول ان من اعتقد ان جملة هذا العالم محدث وكل محدث لابد له من محدث حصل له بهذا الطريق اثبات الصانع تعالى وعد من زمرة المستدلين ومنهم من ضم الى تلك الدرجة البحث عن أحوال العالم العلوى والسفلى على سبيل التفصيل فيظهر له من كل نوع من أنواع هذا العلم حكمة بالغة واسرار عجيبة فيصير ذلك جاريا مجرى البراهين المتواترة والدلائل المتوالية على عقله فلا يزال ينتقل كل لحظة ولمحة من برهان الى برهان آخر ومن دليل الى دليل آخر فكثرة الدلائل وتواليها لها اثر عظيم في تقوية اليقين وازالة الشبهات

فمن هذا يتضح ان التفكر فى احوال العالم من علوى وسفلى امر ضرورى للوقوف على عجائب قدرة الله تعالي وكماله فى خلقه

وانت خبير بان التفكر لا ينتج الا عن عقل والعقل مدار التكليف وقد اختار الله لنا الاسلام دينا وكلفنا باتباع ما جاء فى محكم كتابه العزيز وسنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام . فعلينا ان ندقق البحث فيما يعرض علينا من اقوال القوم في علومهم وفنونهم فاذا كانت مطابقة لشريعتنا قبلناها امتثالا لامر الشارع وان كانت مخالفة لها نبذناها وضربنا بها عرض الحائط ولا لوم علينا ولا تثريب وان كانت لا تضر باصل من اصول الدين دققنا النظر فيها فان وافقت المعقول اخذناها بطيب نفس والا طرحناها ولكل مجتهد نصيب

قال الامام حجة الاسلام الغزالي في كتاب تهافت الفلاسفة مانصه

القسم الثاني مالا يصدم مذهبهم (يعني الفلاسفة) فيه اصلا من اصول الدين وليس من ضرورة تصديق الانبياء والرسل منازعتهم فيه كقولهم ان خسوف القمر عبارة عن انمحاء ضوء القمر بتوسط الارض بينه وبين الشمس من حيث انه يقتبس نوره من الشمس وان الارض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فاذا وقع القمر فى ظل الارض انقطع عنه نور الشمس وكقولهم ان كسوف الشمس معناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة، وهذا الفن ايضا لسنا نخوض فى ابطاله اذ لا يتعلق به غرض ومن ظن ان المناظرة فى ابطال هذا من الدين فقد جني على الدين وضعف امره فان هذه الامور تقوم عليها براهين هندسية وحسابية لا تبقى معها ريبة فمن يطلع عليها ويتحقق ادلتها حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوفين وقدرهما ومدة بقائهما الى الانجلاء اذا قيل له ان هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وانما يسترتب فى الشرع وضرر الشيء ممن ينصره لا بطريقه اكثر من ضرره ممن يطعن فيه بطريقه وهو كما قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل الي آخر ماقال وهو من الوضوح والظهور في الغاية والنهاية

وحيث ان هذا القسم يبحث فيه عن الارض هل هي كوروية الشكل اوبسيطة وهل هى متحركة ام ثابتة وما يتعلق بذلك وجب علينا ان نسرد عليك اقوال المتقدمين والمتأخرين من اهل الاسلام وغيرهم فى ذلك حتى اذا علمتها فاختر منها ماشئت فان تصديقك بها أو عدمه كما صرح به الغزالى لا يغير شيأ من اعتقادك الدينى

هذا وان كان من اللازم اذا عرضت لنا مسألة من المسائل الخارجة عن هذا العلم ان نحيل حلها من حيث الاثبات او النفى على العلم المرتبطة به الا اننا اتماما للفائدة سنتكلم عنها بطريقة موجزة لأن المقام لا يسمح بالتطويل اذ الكتاب خاص بعلم الجغرافيا دون غيره

﴿ فى شكل الارض وهل هى متحركة او ثابتة ﴾

قد تكلم قدماء اليونان على هيئة الارض دون غيرهم من الامم لكونهم اشتهروا بالعلوم الفلسفية ودونوا في هذا الموضوع كتبا عديدة ولكنهم ذهبوا فى ذلك مذاهب شتى وها نحن نسرد عليك مجمل اقوالهم فنقول

فدكان اليونانيون على ماذهب اليه بعضهم مثل هوميروس اوهرمس اقدمهم يعتقدون ان الارض عبارة عن قرص مركزه بلاد اليونان محاط بنهر كانوا يسمونه الاقيانوس تشرق منه الشمس في الصباح وتغرب فيه في المساء وان هذا القرص مرتكز على عمد لم يمكنهم الوقوف على اى شئ ترتكز وانه منطي بقبة جامدة هي الفلك تحته كواكب الليل والنهار تتدحرج علي عجلات تحملها السحاب فيقولون ان الشمس في الصباح تخرج من المحيط الشرقي وفي الليل تهبط فى المحيط الغربى وعند هبوطها تسكن في سفينة من ذهب تسير بها بكل سرعة حتي توصلها الي الشرق • وقرر بعضهم ان هذا القرص يسبح فى الماء كسفينة وقال آخرون ان الارض على شكل مكعب وآخرون علي شكل جبل شامخ تمتد قاعدته الي مالانهاية وان الافلاك تدور حولها وذهب جماعة منهم الى انها مسطحة كورقة يحملها الهواء وانها لم تتحرك لعظم اتساعها وذلك مايمنع سقوطها في الفضاء

ويظهر ان هؤلاء بنوا اقوالهم هذه علي الحدس والتخمين كما لايخفى على المتأمل

وقد ظهر من بينهم فلاسفة مشهورون بحدة الذهن وعلو الادراك مثل طاليس وارسطاليس وسقراط وافلاطون كانوا يعلمون الناس ان الارض كروية الشكل وانها معلقة فى الفراغ وان البحر الابيض المتوسط لم يشغل الاجزأ صغيرا من سطحها وانه لابدان تكون مسكونة باُمم كثيرة مجهولة لهم حتى شبهها بعضهم بالنمل حول البئر اوالضفادع حول البحر لكثرتها • ومنهم من كان يعلم تلامذته زيادة على كرويتها انها تدور فى الفراغ حول الشمس وهو فيثاغورس (فى القرن الخامس قبل الميلاد) فاتبع الناس طريقته هذه ومازالت شائعة بينهم زمنا طويلا حتى ظهر بطليموس الفلكي قبل الميلاد بنحو مائة واربعين سنة ووافق على كرويتها ولكنه اختار القول بسكونها ودورة الشمس حولها مكتفيا بالظواهر فشاعت قاعدته هذه بين الناس واشتهرت في أكثر البلاد لاستيلاء الروم (اليونان) بنى جنسه على معظم أقطار الارض المعروفة وقتئذ

وقد نقل هذه الطريقة أبو منصور الفارابي من فلاسفة الاسلام في مؤلفاته العربية أوائل القرن الرابع من الهجرة وتبعه ابن سيناء وغيره ممن جاء بعده وهجرت الطريقة التى كان عليها فيثاغورس الى ان نبغ ببلاد پولونيا من بلاد الروسيا رجل يقال له كوبرنيكوس تمهر في العلوم الرياضية واشتغل كثيرا بالهيئة والرصد والحكمة في القرن السادس عشر المسيحى (العاشر الهجرى) فرجع الى الطريقة التى كان عليها فيثاغورس المؤسسة على حركة الارض وقرر ان الشمس مركز وان الارض والكواكب السيارة تدور حولها وأيد طريقته هذه

بتطبيقها على قواعد العلوم الرياضية فحكم عليه من مجمع كنيسة رومه بالزيغ والالحاد ونهوا عن اشهار كتابه وعن قراءته ولو أمكنهم لاحرقوا كوبرنيكوس ولكنه اشتهر مع ذلك كتابه وشاع مذهبه حتى قيل هيئة كوبرنيكوس ثم قام من بعده جماعة آخرون في أوقات متفاوتة وجهات مختلفة من بلاد أوروبا وغيرها ودرسوا هذه الطريقة درسا دقيقا وحققوا من براهينها تحققا صحيحا وكانت نتيجة بحثهم فيها اتباعهم لها لموافقتها للمعقول حتى صارت هي المتعارفة الآن المعول عليها في جميع الجهات

وهذه الطريقة المؤسسة على حركة الارض معروفة في بعض الكتب الاسلامية قبل كوبرنيكوس وبعده وذكرها في كتابه الموسوم بالمواقف عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد المتوفى سنة ٧٥٦ من الهجرة وأورد عليها اعتراضات ثم كر على تلك الاعتراضات بالنقض والرد وجرى معه على ذلك شارحه العلامه السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفي سنة ٨١٦ من الهجرة ووافقه أيضا العلامة بهاء الدين العاملي في رسالته المسماة تشريح الافلاك وغيرهم فمن أراد زيادة البيان فليطلع على كتبهم ان لم يكتف بهذا التنويه

﴿ في البراهين التى استدل بها على كروية الارض ﴾

قد علمت مما تقدم أقوال المتقدمين والمتأخرين في شكل الارض واختلافهم في ذلك وعلمت أيضا انهم عولوا على القول بكرويتها ونبذوا ماعداه لعدم اقامة دليل عليه حتى عدوه ضربا من الخرافات وهانحن نورد عليك بعض البراهين التى استدل بها أهل هذا المذهب على كرويتها فنقول

﴿الدليل الاول﴾ قال الفقهاء (لاعبرة باختلاف المطالع في الصوم فيجب على أهل المشرق برؤية أهل المغرب للهلال لان الوجوب معلق بشهود الشهر (أى الهلال) لطائفة من الناس بخلاف الامساك والفطر فانه يكون لكل أهل قطر بحسب ماعندهم لان الوجوب معلق بدخول الوقت للمكلف اه فاختلاف المطالع لايتأتي الا من كون شكل الارض بهيئة لايمكن معها مشاهدة الهلال مرة واحدة في جميع بقاع الارض

﴿الدليل الثاني﴾ ذكر الفقهاء أيضا في الصلاة (ان بعض الجهات تطول فيها الاوقات وبعضها تقصر حتى تفقد بعض الاوقات كالعشاء في بعض الجهات الضاربة الى اقاصي أحد

القطبين اه) فطول الاوقات وقصرها وقصد انها لاينشأ الا من كون الشمس لاتضيء على الكل مرة واحدة بل ترسل اشعتها على الناس مدة أكثر مما ترسلها على آخرين حتي انه لايمكث الليل احيانا الى العشاء (وسيأتي مانفهم منه هذا القول عند الكلام علي كيفية اختلاف الليل والنهار والفصول الاربع) وهذا مما يثبت على ان شكل الارض هو السبب في ذلك

﴿الدليل الثالث﴾ قال الفقهاء كذلك في المواريث (انه اذا مات متوارثان في يوم واحد وزمن واحد منه لكن أحدهما في المشرق والآخر في المغرب فان المغربي يرث المشرقي لما ان وقت المشرق متقدم في الوجود على وقت المغربي في الزوال مثلا اه) وهذا لايتأتي الا من تحدب سطح الارض

﴿الدليل الرابع﴾ نقل عن بعض أهل الباطن وهو سيدى عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ان ساعة الاجابة من يوم الجمعة الوارد فيها الحديث بانها من عند جلوس الامام على المنبر الي انقضاء الصلاة قال ان ذلك خاص بوقت صعود امام المدينة المنورة ولما كان ذلك الوقت لايتحد في جميع البلاد من الله تعالى بساعة النبي صلي الله عليه وسلم وجعلها تختلف باختلاف صعود الائمة علي المنابر من ذلك اليوم

وجميع ماذكر من الدلائل المنقولة عن الفقهاء وأهل الباطن انما يتأتى فقط علي القول بان الارض كوروية والا لو كانت بسيطة كما هو مشاهد في رأي العين لماتأتى شيء من ذلك اذ الشمس في هذه الحالة عند ظهورها كان اللازم ان لا تظهر عند قوم دون آخرين كما هو الواقع بل عند الجميع في آن واحد وليس الامر كذلك

اما جمهور المتأخرين من الفرنج وغيرهم الذين اشتغلوا بهذا الموضوع فقد اتفقوا جميعا على ان هذه الارض لابد وان تكون كوروية الشكل وأتوا بعدة دلائل تثبت دعواهم بعضها مطابق تمام المطابقة لماذكرناه آنفا ولاقوال بعض من سلفهم من المتقدمين وعلماء الاسلام الذاهبين هذا المذهب ولنكتف هنا بذكر بعض تلك الادلة فنقول

﴿أولا﴾ـ قالوا ان الارض كوكب مثل الكواكب الاخرى وجميع الكواكب كوروية الشكل كما هو مشاهد للعيان فلا بد ان تكون الارض كذلك من باب التشابه والتماثل سيما وانه لم يؤت باى دليل على ان لها شكلا آخر

﴿ثانياً﴾ ـ قالوا انه بمجرد امعان النظر في سطح الارض يتبين ان اجزاء هذا السطح محدبة الشكل وبيان ذلك انه اذا وقف شخص في وسط خلاء متسع عار عن الارتفاعات والانخفاضات فانه يجد ان نظره محدود من جميع جهاته بدائرة تسمي افقاهي في الظاهر دائرة تماس قبة السماء بسطح الارض وفي الحقيقة دائرة تماس الشعاع النظرى بهذا السطح ولذا تتسع هذه الدائرة كلما ارتفع الانسان عن سطح الارض فيرى الاشياء التي لم يتمكن من رؤيتها وهو منخفض . وكذلك اذا وقف شخص على شاطئ بحر يرقب سفينة آتية من بعد فانه لا يرى في مبدإ الامر الا أعاليها لكون باقيها في هذا الوقت يكون مختفياً وراء الافق المحدد لنظر الرائي ولكن كلما اقتربت منه يراها شيأ فشيأً الي ان تدخل في دائرة الافق فيراها بتمامها انظر شكل (١)



ش(١)

وحيث ان ذلك يثبت بكل وضوح تحدب سطح الارض فى النقطة الموجود فيها الناظر سواء كانت فى البر او في البحر ويتكرر هذا المنظر فى كل نقطة من نقط سطح الارض فيكون بالبديهة سطح الارض بتمامه مكوناً من عدة اجزاء محدبة وليس من الاشكال الهندسية المجسمة جسم يتكون كل سطحه من اجزاء محدبة غير الكرة فعليه تكون الارض على شكل كرة (علم الهندسة هو الذى بواسطته يقام الدليل على هذه النظرية الاخيرة فليرجع اليه من أحب)

﴿ثالثاً﴾ ـ قالوا قد ثبت بالمشاهدة ان الشمس تشرق وتغرب عند أهل البلاد الواقعة فى شرق الارض قبل ان تشرق وتغرب عند أهل البلاد الواقعة فى غربها ولا يتأتى ذلك الا اذا كان سطحها محدبا

وهذا مطابق لما قدمناه من أقوال الفقهاء وأهل الباطن

﴿رابعا﴾ قالوا ان خسوف القمر ناشئ عن حجب الارض ضوء الشمس عنه وبذا يكون الظل الساقط على القمر وقت الخسوف هو ظل الارض . وبالتأمل يرى ان هذا الظل مستدير ومن ذلك استنتجوا انه لا يمكن ان يكون الظل مستديرا الا اذا كان الجسم المسقط له وهو الارض كوروى الشكل وهذا ايضا عين ماقاله كثير من علماء الاسلام فى هذا الموضوع

﴿خامسا﴾ قد علم بالتجربه انه لو طاف انسان حول الارض من المشرق أو من المغرب كافعل

كثير من السياحين والملاحين (راجع سياحة ماجلان عند التكلم على تاريخ علم الجغرافيا) يجد انه اذا اتجه الي جهة واحدة كالشرق مثلا واستمر في طريقه على هذا الاتجاه لابد وان يصل الى النقطة التي ابتدأ منها في السير بدون أن يعود راجعا . وهذا لا يتأتى الا اذا كان سطح الارض كورويا والا لو لم يكن كذلك للزم عليه العودة من حيث اتي

هذا واذا قال قائل كيف يكون سطح الارض كورويا مع ان وجود كثير من الجبال والهضاب البالغ بعضها حد النهاية في الارتفاع والاغوار العميقة جدا ينافي كونها كوروية رد عليه بان هذه الجبال أو الهضاب والاغوار مهما بلغ ارتفاعها وانخفاضها فهي بالنسبة لعظم جرم الارض لا تأثير لها علي انتظام الكوروية ولذا شبهوا الجبال بتضاريس قشرة البرتقالة حيث ان هذه التضاريس لا تخرج البرتقالة عن كونها كوروية حتى قالوا لو اتخذنا كرة من خشب قطرها ذراع مثلا ثم أثبتنا فيها أشياء بمنزلة جاورسات (ذرات صغيرة) أو شعيرات وقورنا كامثالها فانها لا تخرجها عن الكوروية ونسبة الجبال والغيران الي الارض دون نسبة تلك الشعيرات الي الكرة الصناعية

وان قيل ان الارض لو كانت كرة لكان مركزها منطبقا علي مركز العالم ولو كان ذلك لكان الماء محيطا بها من كل الجوانب لان طبيعة الماء تقتضي طلب المركز فيلزم ان يكون الماء محيطا بكل الارض اجابوا عن ذلك بأن العناية الالهية اقتضت اخراج جانب من الارض عن الماء بمنزلة جزائر في البحر لتكون مستقرا للحيوانات وأيضا لا يبعد سيلان الماء من بعض جوانب الارض الي المواضع الغائرة منها وحينئذ يخرج بعض جوانب الارض عن الماء

ومع ما تقدم لا ننسي انه لا يلزم علي كوروية الارض ان ما يقابلنا في الجهة الاخرى من أناس وحيوانات وماء وغير ذلك من الاشياء المنتقلة يسقط في الفراغ لاتجاههم الي الاسفل لانهم قالوا ان جميع ما علي سطح الارض منجذب بالعناية الالهية نحو مركزها . فالاسفل للجميع هو المركز والقبة السماوية هي الاعلي ولذا قالوا الكل يري السماء فوقه والارض تحته

هذا وليس يخاف عليك ما قاله الامام الرازى من ان الارض كوروية الشكل حيث أثبت ذلك ببراهين رياضية في تفسيره المشهور في محال كثيرة لا تبقي معها ريبة حتى قال في آخر الامر (انه لا يشك في كونها كرة الا من لا تدبر له)

وليس في القرآن الشريف ما يعارض ذلك فان مساق الآيات انما هو لما يشاهد والمشاهد في رأى العين كونها بسيطة . ولما كان خطاب التكليف بهاته الشريعة المطهرة عاما لجميع طبقات

الناس كان خطابهم على اسلوب يقتدر به كل على التوصل الى قدر مدركاته

﴿الارض منعزلة فى الفراغ﴾ ـ قد ثبت مما تقدم ان الارض كوروية الشكل ونزيدك الآن علما أنها أيضا منعزلة في الفراغ بقدرة الله تعالي لا ترتكز علي شئ كما يظنه بعض العامة نقلا عن اليهود من انها محمولة علي قرن ثور والثور على صخرة والصخرة علي حوت والحوت في بحر والبحر علي الظلمة وغير ذلك من الاقوال. لاننا نقول لو كان ذلك حقيقيا فعلي أى شئ تكون الظلمة لاشك في أنها تكون على شئ آخر أو تنقطع السلسلة عند ذلك وترجع الي قدرة البارى جل شأنه . وعليه فما الداعى لكثرة الوسائط مادامت القدرة هى الفعالة

ويظهر ان فكرة حملها علي قرن ثور هى فكرة قديمة ربما تكون من زمن الفراعنة الذين عبدوا الثور وكثيرا من الحيوانات حتى كان أشور آلة عندهم دو العجل المسمي ابيس فكانوا يقولون ان الثور يحمل الارض يقصدون بذلك انه الواسطة في حرثها وزرعها وعليه مدار كل المنفعة الزراعية ثم لما تقادم العهد حمل بعض العامة قولهم هذا علي حقيقته تاركا المجاز الذى هو ابلغ من الحقيقة فتوهم ما توهم وانتقل ذلك وشاع من قرن الي قرن ومن جيل الي جيل ولم يكتف بذلك فقط بل زاد عليه ماذكر من الصخرة والحوت والماء وغيرها كما هو الشأن فى رواية مثل هذه الاقاصيص حتى وصل الي بعض العامة الآن والله أعلم بالحقائق

واعلم ان كثيرا من السياحين طافوا حول الارض من جميع جهاتها ولم يصادفوا في طريقهم شيأ ترتكز عليه خصوصا وان جميع سطح الارض علم تقريبا وانتشر فى معظمه العلم افهلا كانت تأتينا علي الاقل انباء من الساكنين عند حامل الارض او بالقرب منه من عهد خلق الدنيا الي وقتنا هذا

﴿الارض ليست تامة التكوير﴾ ـ واعلم أيضا ان الارض ليست تامة التكوير بل هي مبططة عند القطبين ومنتفخة عند خط الاستواء وقد ثبت ذلك بما أجراه بعض العلماء من قياس خط نصف النهار (وهو الدائرة العظيمة المارة بالقطبين التي تقسم الارض الي نصفي كرة أحدهما شرقي والآخر غربي) وقياس خط الاستواء (وهو الدائرة العظيمة التى تقسمها الي نصفي كرة أحدهما شمالى والآخر جنوبى) فوجدا ان طول خط الاستواء يزيد عن طول خط نصف النهار بنحو سبعين ألف متر وكذا قطره يزيد عن قطر خط نصف النهار بنحو عشرين ألف متر . ومن هذا الحساب يتبين ان الارض ليست كوروية تماما

﴿ فى الارض هل هى متحركة أو ثابتة ﴾

سبق لنا القول بان بعض المتقدمين مثل فيثاغورس اليوناني كان يعلم تلامذته ان الارض تدور فى الفراغ حول الشمس وقد جاء بطليموس الفلكي وأبطل هذا القول مقررا انها ثابتة وان الشمس والافلاك تدور حولها ونقل هذا المذهب بعض علماء الاسلام الي ان ظهر كوبرنيكوس ورجع الي طريقة فيثاغورس وشاع مذهبه حتى صار المعول عليه الآن

وحيث ان البراهين التى استدلوا بها على حركة الارض فضلا عن كونها ظنية فانها تتعلق بالعلوم الرياضية ولها اختصاص بعلم الهيئة فليس هنا محلها ولذا ضربنا صفحا عن ذكرها غير انه لا بأس من ايراد ماقالوه فى الآيات القرآنية الشريفة التى ظاهرها يدل على سكون الارض وما قالوه فى الآيات التى ظاهرها يدل على حركتها • وبالتأمل سترى أن تلك الاقوال وان لم تؤيد مذهب المتأخرين القائلين بحركة الارض فعلى الاقل لا تعارضه فنقول

اذا قال قائل ان قوله تعالي (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) ينافى دوران الارض حول الشمس ويثبت بالعكس دوران الشمس حولها قلنا لا منافاة فى ذلك لانهم قالوا ان اللفظ الكريم ليس فيه انها تجرى حول الارض بل الذى فيه انها تجرى فقط • والقائل بالحركة انما ينفي حركتها حول الارض ولا يقول انها واقفة معطلة عن الحركة بل يثبت لها أكثر من حركة • فمن ذلك حركتها حول محورها وقد ثبتت هذه الحركة بالارصاد الفلكية وكانت قبل مجهولة لعدم وجود آلات تضعف شعاعها حتى يمكن بذلك رصد حركتها • فلما وجدت تلك الآلات مثل التلسكوب (وهى منظرة تشتمل على زجاجات ملونة لاضعاف شعاع الشمس) وجدوا بواسطتها ان في جرم الشمس شامات تبدو من طرفها الشرقى وتغيب فى طرفها الغربى ثم تظهر من طرفها الشرقى فعلم انها مع شاماتها تتم دورة واحدة حول نفسها فى مدة قدرها ٢٥ يوما و١٤ ساعة و٨ دقائق •

ومنها أيضا انها بكافة مايدور حولها تدور حول شئ آخر لم يعلم تعيينه الي هذا الوقت بوجه التحقيق فقيل انها تدور حول نجمة من نجوم الثريا وقيل حول نجمة من نجوم صورة النسر الطائر وقيل من صورة الجاثى على ركبتيه • وعليه فلا نزاع في حركة الشمس غير انه لم يعلم المركز الذى تدور عليه والجهة المتجهة اليها الى اليوم على وجه التعيين •

ومعنى قوله تعالي (لمستقر لها) أى الي وقت استقرارها وذلك عند فناء العالم فاللام هنا

بمعنى الى كما في قوله سبحانه وتعالى (كل يجرى لاجل مسمى) أى الى أجل . وان جعل جريها بمعني حركتها على محورها فيكون المستقر بمعنى المكان الذى هي فيه أى تدور فى مكانها . وعليه فاللام فى قوله لمستقر لها بمعنى فى كما فى قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) أى في يوم القيامة وقوله تعالى (لايجليها لوقتها الا هو) أى في وقتها وقوله (ياليتني قدمت لحياتي) أى فى حياتى وقولهم(مضي لسبيله) أى في سبيله

وان قيل ان قوله تعالى في دلائل قدرته ووحدانيته (والقي في الارض رواسي ان تميد بكم) يبطل ماقيل من سير الارض . فالجواب ان تميد بمعنى تتزلزل وتضطرب يقال ماد السراب يميد اذا اضطرب والقائل بالحركة لايقول انها فى اثناء سيرها مرتجة مضطربة حتى يرد عليه بهذه الآية بل يقول انها تسير في غاية الانتظام ولا شك ان فى سير مثل هذا الجسم العظيم على هذا النظام الباهر والترتيب الفائق من الدلالة على كمال قدرة الصانع وعظمته واحديته مالايخفي ولا ينكر

على ان قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ) ظاهره يدل على حركة الارض وعلى كمال قدرة الصانع جل شأنه ولذا قال صنع الله الذى اتقن كل شئ . فلو كان الغرض من هذه الآية الشريفة انها تمر مر السحاب يعني فى يوم القيامة كما قاله بعض المفسرين لما أعقبه الله بقوله صنع الله الذى اتقن كل شئ معبرا باتقان الصنع الذى لايكون متقنا الا بعد تمام صنعه أى فى الماضى لافي المستقبل كما زعموا بل كان يقول سبحانه تمر الله الذي يبيد كل شئ .

فمن ذلك ينتج ان الآية الشريفة صريحة في تحرك الجبال التى هى بعض اجزاء الارض

ومن الآيات المشيرة الى حركة الارض قوله تعالى(وكل في فلك يسبحون)لان التنوين في كل عوض عن المضاف اليه اى كلهم كما قال الكشاف . وعليه فالضمير في كلهم عائد على جميع الكواكب السابحة في الخلاء وان لم يتقدم الآية غير ذكر الشمس والقمر وغير خاف ان الارض كوكب ثبت انعزاله في الفراغ فله فلك أي مدار يسبح فيه كبقية الكواكب

ومنها قوله تعالى(والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشيها)فجعل النهار الذى هو مقابلة وجه الارض للشمس مجليا لها والليل الذى هو الظلمة الاصلية للارض مغشيا لها فاسند فاعلية ذلك لغير الشمس بل لفاعل آخر وهو الليل والنهار اللذان هما من آثار الارض واذا كان هذا ثابتا فما يدل من الآيات على طلوع الشمس وغروبها وغير ذلك يمكن تأويله

بأنه من غلط الحس ليس الا حيث يكذب الحس فيرى الصغير كبيرا وعكسه ويرى النقطة خطا ودائرة كما في نقطة المطر الممتدة من السماء الى الارض والنقطة على الرحى التي تدور سريعاً وكما اذا غمز الانسان عينه ورأى القمر مثلا فانه يراه اثنين وكما اذا رأى النار الصغيرة على بعد كبيرة والشمس عند الشروق والغروب أكبر مما هي عند الزوال والعنبة في الماء كالكمثرى وهكذا وما أحسن قول أبي العلاء المعري

والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقال الخفاجي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

وقال البوصيري

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم

﴿ تتمة ﴾

لا يعزب عن فكر المتأمل بعد ما تقدم ان دوران الارض أمر ممكن والله تعالى قادر على كل الممكنات

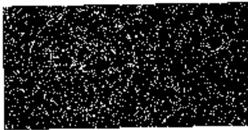
وقد قال بهذه الحركة كثير من علماء الاسلام كالعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد السابق ذكره في كتابه الموسوم بالمواقف وجرى معه عليها شارحه العلامة السيد الشريف على ابن محمد الجرجاني وهذه عبارة المتن مع شئ من الشرح. قال في الموقف الرابع (وقيل انها) يعني الارض (تدور على) مركز نفسها من المغرب الى المشرق خلاف الحركة اليوميه للفلك التي اعتقدها الجمهور (والحركة اليومية لا توجد وانما تتخيل بحركة الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك) بالقياس الينا (دون اجزاء الارض) اذ لا يتغير الوضع بيننا وبينها فانا على جزء معين منها فاذا تحركت من المغرب الى المشرق ظهر علينا من جانب المشرق كواكب كانت مختفية عنا بحدبة الارض وخفي عنا بحدبتها من جانب المغرب كواكب كانت ظاهرة علينا (فيظن ان الارض ساكنة والمتحرك هو الفلك) وليس كذلك (بل ليس ثمت فلك اطلس وذلك كراكب السفينة يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منه والشط متحركا مع سكونه حيث يتبدل وضعه مع ظن انه ساكن وكذلك يرى القمر سائراً الى جهة الغيم حين يسير الغيم اليه وغيره من أمور قدمناها في غلط الحس) الى آخر ما قال

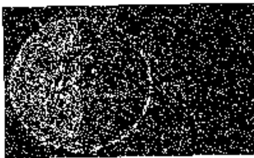
﴿حركة الارض﴾

مما مر ذكره قد علمت أيها المتأمل ان آراء علماء الهيئة الآن مجمعة على كوروية الارض وانعزالها في الفراغ وعدم ارتكازها على شيء غير قدرة الله تعالت اسماؤه وانها هي التي تدور حول الشمس لا الشمس حولها كما هو ظاهر لنا وزادوا على ذلك ان لها نوعين من الحركة تعملهما في آن واحد حركة حول نفسها وهي المسماة بالحركة اليومية وحركة حول الشمس وهي المسماة بالحركة السنوية

في الحركة اليومية

قالوا ان الحركة اليومية هي عبارة عن دوران الارض حول نفسها من المغرب الى المشرق في مدة أربع وعشرين ساعة مرة واحدة وان مشاهدتنا لتحرك الشمس والكواكب حول أرضنا ما هو الا في الظاهر فقط وانما هو ناشئ من حركة الارض. وبيانه قالوا ان الارض بدورانها حول نفسها تجعل كل نقطة من نقط سطحها مثل نقط ا.ب.ح.ء (شكل٢) تمر على التعاقب امام الشمس أو القمر أو اي كوكب من الكواكب فيتخيل لنا ان الكواكب هي التي تنتقل في السماء فتشرق وتغرب كما يقال مع اننا نحن الذين ننتقل بانتقال الارض فنرى الكواكب أولا جهة الشرق في الصباح في نقطة ب (شكل٣) ثم نراها امامنا (أي فوقنا) في وقت الظهر اي في نقطة ا ثم نشاهدها تغرب في المساء اي في نقطة ء (انظر شكل٣)


(شكل ٢)
دوران الارض من المغرب الى المشرق


(شكل ٣)
تعاقب الليل والنهار

• وقد قالوا ان من هذه الحركة يتولد تعاقب الليل والنهار لان الشمس لا تضيء الا النصف المقابل لها من الارض فقط فيكون عند أهل هذا النصف نهار وعند أهل النصف الآخر ليل وهكذا (شكل٣) ويختلف النهار والليل في الطول والقصر في جميع نقط الارض الا عند خط الاستواء فان الليل فيه مساو للنهار على الدوام وسنأتي على سبب ذلك عند التكلم على كيفية تكوين الفصول

في الحركة السنوية

وأما الحركة السنوية وهي المسماة عند علماء الهيئة بالحركة الانتقالية فهي عبارة عن دوران الارض حول الشمس من المغرب الى المشرق أيضا في مدة سنة كاملة وهي عبارة عن ٣٦٥ يوما و ٥ ساعات

و٤٨ دقيقه و٥٠ثانية أى٣٦٥ يوماو ربما تقريبا. (انظرشكل٤)
وهذه المدة هى المعبرعنها بالسنة الشمسية وتقطع الارض فى اليوم
الواحداثناءحركتهاالسنوية مايزيدعن نصف مليون من الفراسخ
وقدقالوا ان من هذه الحركة يتولدتعاقب الفصول الاربع وهى
الربيع والصيف والخريف والشتاء :

(شكل ٤)
انتقال الارض حول الشمس

﴿ في الفصول الاربع وطول الليل والنهار وقصرهما ﴾

ان الارض اثناء دورانها حول الشمس تكون تارة أعلى منها وتارة أسفل منها وتارة في مساواتها وذلك بالنسبة لنجم معلوم

ويترتب على اوضاع الارض هذه عدم تساوى الليل والنهار واختلاف درجة الحرارة فى اوقات مختلفة من السنة

ولاجل ان تفهم جيداً كيفية تكوين الفصول وطول النهار والليل وقصرهما يلزمك أن تعرف :

أولا ـ ان الارض تدور حول نفسها من المغرب الى المشرق

ثانيا ـ انها تدور حول الشمس من المغرب الى المشرق أيضا اى فى نفس الاتجاه الذى تتجه فيه حول نفسها

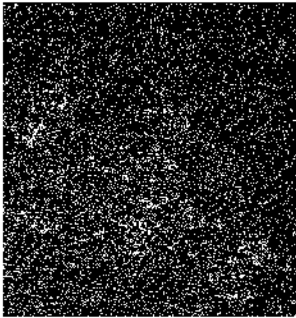
ثالثا ـ ان الشمس لبعدها الشاسع عنا يمكن اعتبار الاشعة الساقطة منها موازية لبعضها

رابعا ـ ان الاشعة التى تسقط عمودية تحدث حرارة أكثر من الاشعة التى تسقط مائلة

ولاجل ان يكون لديك فكرة صحيحة عن مستوى المدار (وهو الدائرة العظيمة التى تقطعها الارض حول الشمس اثناء حركتها السنوية) فاسهل طريقة هى أن تتصور اننا انتقلنا الى نجم فى الفراغ أعلى من الشمس والارض معا (انظرشكل ٥)، ثم ننظر من هذا المرصد مايحصل فالذى نراه حينئذ ان الارض اثناء دورانها حول الشمس لاتبقى دائما على مسافة واحدة من النجم وانها وهى فى الوضع نمرة ١ تكون قد اقتربت من ذلك النجم وبعد ستة اشهر قد ابتعدت عنه حيث تكون فى الوضع نمرة ٣ راسمة بهذه الكيفية خطا منحنيا وهو ب بَ مائلا فى الفراغ

ولو فرضنا ان الارض على الدوام تبقى على بعد واحد من النجم المذكور بحيث لاتقترب ولا تبتعد عنه فحينئذ يكون أثرسيرها فى السماء هو المنحنى ا اَ الذى يكوّن مع المنحنى ب بَ زاوية

مقدارها ٢٣ درجة ونصف تقريبا وبالضبط ٢٣ درجه و٢٨ دقيقه (شكل ٥)



(شكل ٥)
مستوى المدار مائل على مستوى خط الاستواء بقدر ٢٣ درجه و٢٨ دقيقه

ولوفرض الآن ان الارض هي في الوضع نمرة ٢ فيري حينئذ ان المستوى المار بخط الاستواء الارضي خ خَ ينطبق على المستوى الوهمي ا اَ فينتج من هذا ان مستوى خط الاستواء يكون مع مستوى مدار الارض زاوية مقدارها ٢٣ درجه و٢٨ دقيقه وان هذا الميل واحد في الاوضاع الثلاثة الاخرى نمرة ١ و٣ و٤ بسبب ان محور الارض يتحرك بالتوازي لنفسه. وعليه يمكن القول بان مستوى مدار الارض مائل على مستوى خط الاستواء الارضي بقدر ٢٣ درجه ونصف تقريبا

وحينئذ تكون الارض في اثناء حركتها السنوية في أربعة اوضاع متميزة عن بعضها فتكون في فصل الشتاء فوق الشمس بقدر ٢٣ درجه ونصف وهي الوضع نمرة ١ وفي فصل الربيع أي في الوضع نمرة ٢ تكون في مساواتها تماما وفي فصل الصيف أي في الوضع نمرة ٣ تكون في أسفلها بقدر ٢٣ درجه ونصف وفي فصل الخريف أي في الوضع نمرة ٤ ترتفع حتي تصير في مساواتها ثم ترتفع وتنخفض اثناء سيرها من صعود الي هبوط وبالعكس مارة في الاوضاع السالفة الذكر

وهذه الاوضاع المختلفة تحدث حتما تغيرا كبيرا في درجة الحرارة الساقطة على اجزاء الارض ومن هنا نتجت الفصول الاربعة المذكورة وهي الشتاء والربيع والصيف والخريف

﴿فصل الشتاء﴾ ـ يكون الفصل شتاء عندما تكون الارض في الوضع نمرة ١ (شكل ٥) أي عند ماتكون على بعد قدره ٢٣ درجه ونصف من شمال مستوى الخط الاستوائي ففي هذا الوضع تضيء الشمس جنوب الارض وينتشر ضوءها في نصف الكرة ء ا ب (شكل ٦) لغاية نقطة ب التي على بعد ٢٣ درجه ونصف من القطب الجنوبي من الجهة الاخرى ولكنه يقف عند نقطة ء التي هي على بعد ٢٣ درجه ونصف من القطب الشمالي من هذه الجهة

ولنتكلم الآن على الزمن الذى تمكثه في الجزء المضيء كل نقطة من النقط ء . ا . ب فنقول اما النقطة ا التي هي عبارة عن نقطة من نقط خط الاستواء فنظرا لكونها تقطع في الجزء المضيء نصف

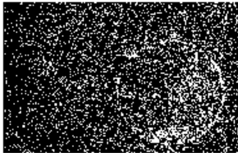

(شكل ٦)
فصل الشتاء ـ الشمس تضئ الارض من الجنوب

دائرة تماما تبقى اثنتي عشرة ساعة امام الشمس وحينئذ يتساوى الليل والنهار فى هذه النقطة وكذلك في جميع النقط الاخرى التى على خط الاستواء وليس الامر كذلك بالنسبة للنقط التى فى شماله فالنقطة ف مثلا تقطع في الجزء المضئ قوسا صغيرا وفى الظلام قوسا كبيرا وعليه فتكون البلاد التى على هذه الدائرة ليلها أطول من نهارها وكلما كانت البلاد فى شمال النقطة المذكورة كلما قصر النهار وطال الليل وأما البلاد التى بين نقطة ء والقطب الشمالى فيكون ليلها ستة شهور تقريبا حتى تتغير الارض عن موضعها

وهذه الحالة تحصل أيضا فى نصف الكرة الجنوبي ولكنها متعكسة بمعني ان نقطة ح مثلا يكون فيها النهار أطول من الليل بعكس ما كان فى نقطة ف وكلما ابتعدت عن خط الاستواء جنوبا كلما طال النهار وقصر الليل . وأما البلاد التى بين القطب الجنوبي ونقطة ب يكون نهارها ستة شهور حتى تتغير الارض عن موضعها . ومما تقدم يمكنك بسهولة ان تفهم ان الحرارة التى تكون على سطح الارض متعلقه بطول النهار وقصره اذ بينما يكون سكان نصف الكرة الشمالى فى فصل الشتاء يكون أهل النصف الجنوبي في الصيف وبالعكس

وحينما تكون الارض في الوضع نمرة ١ يقال انها في الانقلاب الشتوى الذى يبتدئ في يوم ٢٢ ديسمبر

﴿فصل الصيف﴾ ـ يكون الفصل صيفا عند ماتكون الارض في الوضع نمرة ٣ (شكل ٥) حيث فيه تسقط أشعة الشمس على الارض من أعلى الي أسفل أى من جهة الشمال (انظر شكل ٧)


(شكل ٧)
فصل الصيف ـ الشمس تضئ الارض من الشمال

والنظرية التي ذكرناها بشأن فصل الشتاء يمكنك بسهولة تطبيقها على وضع الارض بالنسبة للشمس وحينئذ لاضرورة للاعادة .

وحينما تكون الارض فى الوضع نمرة ٣ يقال انها في الانقلاب الصيفي الذى يبتدئ من ٢٢ يونيه

﴿فصل الربيع﴾ ـ لايمكن للارض ان تمر من الوضع نمرة ١ الى الوضع نمرة ٣ (شكل ٥) الا بعد ان تمر في الوضع نمرة ٢ أعنى عند ماتكون في مساواة الشمس . ومن الشكل (٨) يرى بسهولة ان كلا القطبين مضئ في آن واحد وان جميع نقط سطح الارض


(شكل ٨)
فصل الربيع ـ الشمس تضئ الارض من الامام

يمكث فيها ضوء الشمس زمناقدر مايمكثه الظلام أو بعبارة أخرى ان جميع تلك النقط يكون النهار فيها اثنتي عشرة ساعة والليل كذلك

وعندما تكون الارض في الوضع نمرة ٢ يقال انها في الاعتدال الربيعي الذي يبتدئ في ٢١ مارس تقريبا

﴿فصل الخريف﴾ ـ لا يمكن للارض أن تمر من الوضع نمرة ٣ الي الوضع نمرة ١ الا بعد ان تمر في الوضع نمرة ٤ (شكل ٥) حيث تكون فيه في مساواة الشمس كما حصل في فصل



(شكل ٩)
فصل الخريف - الشمس تضيء الارض من الامام

الربيع وفيه يتساوى الليل والنهار في كل نقط الارض كما تقدم وحينما تكون في هذا الوضع يقال انها في الاعتدال الخريفي الذي يبتدئ في ٢١ سبتمبر تقريبا

﴿تنبيه﴾ ـ هذا ولا يظن انه بسبب انتقال الارض من موضع الى آخر يتغير البعد بينها وبين القطب السماوى الذي يوجد قريبا من النجمة القطبية لانه وان كان هذا البعد يتغير في الحقيقة الا ان تغيره غير محسوس بالنسبة لعظم المسافة بين الارض في اوضاعها المختلفة وبين تلك النجمة ولذا اعتبروا القطب السماوى لهذا السبب ثابتا لا يتغير

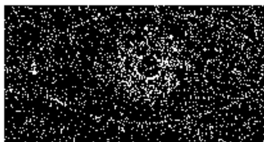
﴿في الشمس﴾

الشمس هي الكوكب السماوى الذي يضيء علينا نهارا بأشعته وليلا بواسطة القمر

وهي أكبر من الارض بنحو مليون وثلثمائة ألف مرة ولكنا نرى قرصها صغيرا بسبب عظم بعدها عنا لأن ضوأها يقطع ٧٥٠٠٠ فرسخ تقريبا في الثانية الواحدة ويصل الينا في ٨ دقائق و ١٨ ثانية فيكون بعد الشمس عن الارض بقدر ٣٧ مليونا من الفراسخ تقريبا، وللشمس حركتان حركة رحوية حول نفسها تتمها في مدة ٢٥ يوما و ١٤ ساعة و ٨ دقائق وحركة انتقالية حول شيء لم يعلم تعيينه للآن على وجه التحقيق كما تقدم

﴿في القمر﴾

القمر هو كوكب تابع سيار للارض يدور حولها (شكل ١٠) . وهو معتم الا أنه يضيء علينا بالليل بواسطة انعكاس أشعة الشمس عليه وهو أصغر من الارض بنحو ٤٩ مرة وأقرب الينا من الشمس بمقدار ٤٠٠ مرة

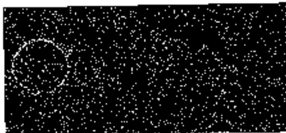


(شكل ١٠)
حركة القمر حول الارض

لان بعده عنا لم يكن الا بقدر ٩٥٠٠٠ فرسخ تقريبا ولذا نرى قرصه كبيرا مثل قرص الشمس تقريبا مع كونه أقل جرما منها بكثير. وله ثلاث حركات يتممها في آن واحد وهي: (١) حركة دورانه حول الارض في مدة ٢٧ يوما و ٨ ساعات تقريبا. (٢) وحركة دورانه حول نفسه بحيث اننا لانرى من سطحه الا وجها واحدا على الدوام وأما الوجه الآخر فاننا لانراه أبدا (٣) وحركة انتقاله مع الارض حول الشمس (شكل ١١)

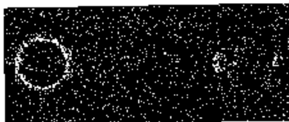
انتقال القمر مع الارض حول الشمس

واعلم ان القمر بعد ان يتمم دورته حول الارض في المدة المذكورة تكون الارض قد انتقلت من مكانها ولكي يعود الي وضعه الاول أي بينها وبين الشمس تلزمه مدة يومين و ٥ ساعات تقريبا ومجموع هاتين المدتين ٢٩ يوما ونصفا تقريبا وهي المعبر عنها بالشهر القمري. وبيان ذلك ان الشهر القمري يبتدئ حينما يكون القمر بين



(شكل ١٢)
القمر هلالا

الشمس والارض وعند ذلك يكون جزؤه المضيء هو المقابل للشمس ولا نرى منه الا جزءه المعتم وقوسا صغيرا من الحد الفاصل بين الجزء المضيء والجزء المعتم وفي هذه الحالة يقال له الهلال. (شكل ١٢) وعند ما يقطع نصف مداره يكون قد انتقل الى الجهة الاخرى من الارض ويكون وجهه المقابل لنا مضيئا بأجمعه فيقال له البدر (ش ١٣)



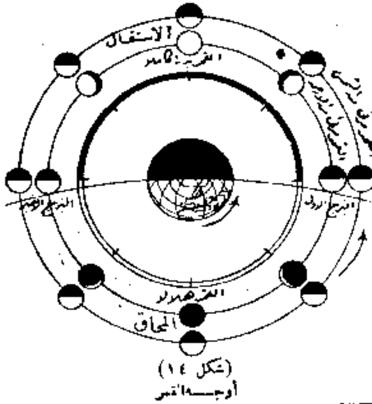
(شكل ١٣)
القمر بدرا

وبعد مرور سبعة أيام من أول الشهر يكون قد قطع القمر ربع مداره فيقال انه في التربيع الاول وحينئذ يكون الجزء المضيء منه نصفه كما انه بعد البدر بسبعة أيام يكون قد قطع ثلاثة أرباع مداره فيقال انه في التربيع الاخير وحينئذ يكون الجزء المعتم منه نصفه .

وحيث علمت ان الشهر القمري هو كما ذكرنا فالسنة القمرية عبارة عن دوران القمر حول

الارض اثنتي عشرة مرة أعني في مدة ٣٦٥ يوما وربما تقريبا (شكل ١٤)

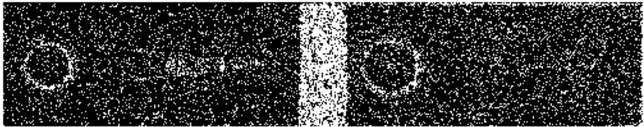
وعلى العموم فانقسام الزمن الي سنين وشهور أفرنكيه ناشئ عن دوران الارض حول الشمس اما انقسامه الي سنين وشهور عربية ناشئ عن دوران القمر حول الارض وانقسام السنة الى أيام ناشئ عن دوران الارض حول نفسها



(شكل ١٤)
أوجه القمر

في الكسوف والخسوف

تكسف الشمس عند توسط القمر تماما بينها وبين الارض فيحجب ضوأها عن الجهة المقابلة



(شكل ١٥)
كسوف الشمس الجزئي

(شكل ١٦)
خسوف القمر الكلي

لها من سطح الارض (شكل ١٥) ويكون الكسوف كليا او جزئيا بحسب مايكون احتجاب الضوء كليا أو جزئيا. ويخسف القمر عند توسط الارض تماما بينه وبين الشمس فتحجب ظل الشمس عنه وترسل ظلها عليه فتعم قرصه ويكون الخسوف كليا (شكل ١٦) اوجزئيا بحسب مايكون قرصه معتما كله اوجزء منه

في الخطوط والدوائر الارضية

الخط الوهمي الذي تدور عليه الارض اثناء حركتها اليوميه يسمى المحور الارضي ونهايتا هذا الخط (أى نقطتا تقابله بسطح الارض) تسميان بالقطبين. فطرفه الشمالي أعني المتجه نحو النجمة القطبية يسمى القطب الشمالى وطرفه الآخر يسمى القطب الجنوبى

وقد توهم الجغرافيون لتسهيل تعيين مواقع البلاد على سطح الارض عدة دوائر مرسومة عليه

بعضها صغير أى لايمر مستويه بمركز الكرة يسمى المتوازيات وبعضها عظيم أى يمر مستويه بمركزها يسمى خط الاستواء وخطوط الزوال


(شكل ١٧)
البلاد التي يخترقها خط الاستواء

فخط الاستواء هو دائرة عظيمة وهمية تقسم الكرة الارضية الي قسمين متساويين أحدهما شمالى والآخر جنوبى

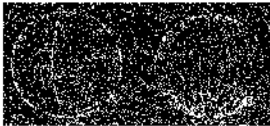
وسمي بخط الاستواء لتساوى الليل والنهار فيه في جميع أيام السنة

يخترق خط الاستواء شمال امريكا الجنوبية والمحيط الاطلانطيق وافريقا والمحيط الهندي والجزائر العظيمة بالاقيانوسية والمحيط الهادى (شكل ١٧)

والمتوازيات هي دوائر صغيرة وهمية مرسومة على سطح الارض بالتوازي لخط الاستواء وهى المسماة بخطوط العرض لانه بواسطتها تعرف عروض البلاد أى بعدها عن خط الاستواء شمالا وجنوبا وهى تصغر كلما قربت من أحد القطبين


(شكل ١٨)
المتوازيات

وخطوط الزوال هى دوائر عظيمة وهمية أيضا تمر بالقطبين وتقطع خط الاستواء بالتعامد عليه ويقسم كل منها الكرة الي قسمين متساويين أحدهما شرقي والاخر غربي وهذه الدوائر هي المعروفة بخطوط الطول لانه بواسطتها تعرف أطوال البلاد أي بعدها عن خط الزوال المعتبر منشأ أي مبدأ لخطوط الزوال الاخرى


(شكل ١٩)
خطوط الزوال

وسميت هذه الدوائر خطوط زوال لان جميع البلاد التى على اى خط منها يكون فيها الزوال اي الظهر في آن واحد

وأما خط زوال المنشأ فهو عبارة عن أحد خطوط الزوال وانما يعتبر منشأ بالنسبة لأمة من الامم على حسب اختيارها له وقد كانت جميع الامم في الازمان السالفة متخذة خط زوال منشأ واحد وهو الخط المار بجزيرة الحديد احدي جزائر كناريه (الخالدات) في المحيط الاطلانطيق غرب افريقيه ولكن الآن قد اتخذت كل أمة خط زوال خاصا بها اعتبرته منشأ لجميع خطوطها فاعتبرت فرنسا مثلا الخط المار برصدخانة باريس وانجلترا الخط المار برصدخانة جرينوتش بالقرب من لوندره

والمانيا الخط المار ببرلين ومصر الخط المار باكبر اهرام الجيزه وهكذا

﴿ في كيفية تعين مواقع البلاد ﴾

لاجل تعيين موقع أي بلد يلزم معرفة طوله وعرضه (شكل ٢٠)

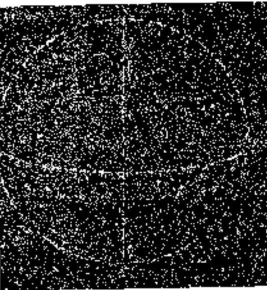
طول البلد عبارة عن عدد الدرجات التي بين خط زواله (أي خط الطول المار به) وخط الزوال المعتبر منشأ . وتعد هذه الدرجات على خط الاستواء

وعرض البلد عبارة عن عدد الدرجات التي بين خط العرض المار به وخط الاستواء وتعد هذه الدرجات على خط الزوال المار بالبلد المراد معرفة موقعه



(شكل ٢٠)
كيفية تعيين موقع المكان

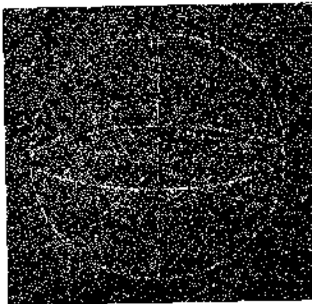
وحيث ان خطوط الزوال وخط الاستواء هي عبارة عن دوائر ومعلوم ان الدائرة تنقسم الى ٣٦٠ درجة فيكون عدد التقاسيم التي على كل منها هو ٣٦٠ درجة . الا ان هذه التقاسيم لا تعد على تلك الخطوط من صفر الى ٣٦٠ لان خط الاستواء ينقسم بخط زوال المنشأ الى قسمين متساويين أحدهما في شرقه والاخر في غربه كما تقدم . وعليه تكون درجات تقاسيمه إما شرقية وإما غربية وتعد من صفر الى ١٨٠ شرق خط زوال المنشأ ومن صفر الى ١٨٠ في غربه ويكون حينئذ خط الزوال المار بدرجة ١٨٠ لا شرقيا ولا غربيا بل هو عبارة عن النصف الآخر المقابل لخط زوال المنشأ من الجهة الاخرى (شكل ٢١)



(شكل ٢١)
خطوط الزوال تعد من خط زوال المنشأ

وكذلك ينقسم كل خط من خطوط الزوال بواسطة خط الاستواء والقطبين الي اربعة اقسام متساوية كل اثنين منها يبتدئان من خط الاستواء وينتهيان بالقطبين احدهما بالقطب الشمالي والآخر بالقطب الجنوبي وحينئذ تكون درجات العرض اما شمالية اى فوق خط الاستواء واما جنوبية اى تحته وتعد على خطوط الزوال من صفر الى ٩٠ درجة فقط (شكل ٢٢)

وتنقسم كل درجة الى ٦٠ دقيقة والدقيقة الى ٦٠ ثانية والثانية الى ٦٠ ثالثة والثالثة الي ٦٠ رابعة وهكذا



(شكل ٢٢)
خطوط العرض تعد من خط الاستواء

﴿ في فرق الساعات بالنسبة لبلدين على خطي زوال مختلفين ﴾

تقدم ان كل البلاد التى على خط زوال واحد يكون وقت الظهر فيها متحدا وبذا تكون الساعات فيها واحدة فى كل وقت بخلاف البلاد التي على خطوط زوال مختلفة فتختلف ساعاتها اى لا يكون الظهر فيها متحدا الوقت وذلك لان الشمس في حركتها الظاهرية تقطع الثلاثمائة والستين درجة من خط الاستواء فى مدة اربع وعشرين ساعة فيكون ما تقطعه في الساعة الواحدة هو ١٥ درجة وتقطع الدرجة في اربع دقائق . وحينئذ لما يكون الظهر تماما فى البلاد المار بها خط زوال المنشأ تكون قد مضت ساعة واحدة بعد الظهر على بعد ١٥ درجة فى شرقه ويبقى على الظهر ساعة واحدة في البلد الذى على بعد ١٥ درجة فى غربه وهكذا

وعلى العموم فالفرق بين ساعات بلدين مختلفين في خط الزوال يساوي عدد درجات بعدهما عن بعض مضروبا فى اربع دقائق . وبعد اى بلدين عن بعضهما يساوى الفرق بين عدد ساعاتهما مقسوما على اربع دقائق .

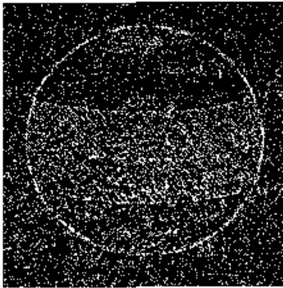
﴿ فى المدارين والدائرتين القطبيتين والمناطق ﴾

اشهر الدوائر المتوازية هي المداران والدائرتان القطبيتان

فالمداران هما عبارة عن دائرتين موازيتين لخط الاستواء متباعدتين عنه بمقدار ٢٣ درجة ونصفا تقريبا احداهما فى شماله وتسمي مدار السرطان والاخرى فى جنوبه وتسمى مدار الجدى . فمدار السرطان يدل على آخر نقطة من نصف الكرة الشمالي تسقط عليها أشعة الشمس عمودية فى فصل الصيف . ومدار الجدى يدل على آخر نقطة من نصف الكرة الجنوبي تسقط عليها أشعة الشمس عمودية في فصل الشتاء

اما الدائرتان القطبيتان فهما عبارة عن دائرتين متوازيتين تبعد كل منهما عن القطبين بمقدار ٢٣ درجة ونصفا تقريبا وتسمى احداهما الدائرة القطبية الشمالية والأخرى الدائرة القطبية الجنوبية

وهاتان الدائرتان تدلان على خطي العرض اللذين تمكث فيهما الشمس أكثر من يوم بدون ان تغيب فى زمن الصيف وا كثر من يوم بدون أن تشرق فى زمن الشتاء وأما فى جهات القطبين فيمكث الليل تقريبا ستة شهور والنهار كذلك وبذا لا يكون هنالك الا يوم واحد فى السنة نهاره ستة اشهر وليله كذلك


(شكل ٢٣)
المناطق الخمس الارضية

وتقسم سطح الارض بواسطة المدارين والدائرتين القطبيتين (ش٢٣) الى خمسة اقسام تعرف بالمناطق وهى:

اولا — المنطقة الحارة وهى عبارة عن الجزء المنحصر من سطح الارض بين المدارين ويقسمها خط الاستواء الى قسمين متساويين

ثانيا — المنطقة المعتدلة الشمالية وهى الجزء المنحصر من سطح الارض بين مدار السرطان والدائرة القطبية الشمالية

ثالثا — المنطقة المعتدلة الجنوبية وهى الجزء المنحصر بين مدار الجدى والدائرة القطبية الجنوبية :

رابعا — المنطقة المتجمدة الشمالية وهى الجزء المنحصر بين الدائرة القطبية الشمالية والقطب الشمالى

خامسا — المنطقة المتجمدة الجنوبية وهى الجزء المنحصر بين الدائرة القطبية الجنوبية والقطب الجنوبى

﴿ نتيجة عما تقدم بعبارة تناسب عقول الناشئين ﴾

﴿ تعريف علم الجغرافيا وأقسامه وفائدته ﴾

علم الجغرافيا هو العلم الذى به يعرف سطح الارض وماعليه من بحار وجبال ومدن وسكان وحكومات وماشابه ذلك

لفظ جغرافيا مركب من كلمتين يونانيتين معناهما وصف الارض ويسمى عند العرب علم تقويم البلدان أو تخطيط الاقاليم

وينقسم الى اقسام كثيرة كل منها علم مستقل بذاته أشهرها الجغرافيه الطبيعية والجغرافيه السياسية والجغرافيه الاقتصاديه

فالجغرافية الطبيعية يبحث فيها عن وصف سطح الارض على ماهو عليه من أصل خلقه البارى جل وعلا كالتكلم على الجبال والانهار والبحار وغير ذلك

والجغرافيه السياسية يبحث فيها عن وصف ماعلى هذا السطح من سكان ومدن وممالك وحكومات وما أشبه ذلك

والجغرافية الاقتصادية يبحث فيها عن حاصلات البلاد من حيوانات ونباتات ومعادن وثروة كل امة وزراعتها وتجارتها وصناعتها وما يتعلق بذلك

وفائدة علم الجغرافيا انه يتوصل الانسان بواسطته الي معرفة اجزاء سطح الارض ومواقع البلاد وابعادها بالنسبة لبعضها وكذلك احوال الامم وحكوماتهم وعوائدهم ولغاتهم وعقائدهم وما هم عليه من العلوم والمعارف وحاصلات بلادهم وصنائعهم وتجارتهم وغير ذلك وبالاختصار فعلى معرفة هذا العلم مدار ترقية الجنس البشري بتوسيع دائرة الثروة العامة ومد نطاق التجارة وايجاد اسباب التعارف والتآلف بين افراد الجنس الانساني

فمعرفته حينئذ ضرورية لكل انسان كما ترى حيث به نعرف الارض التي نعيش على سطحها والا كان جهلنا بها عارا كبيرا وذنبا عظيما

الارض كبيرة جدا بالنسبة الينا حتى ان نظرنا مهما امتد لا يتأتى له ان يرى غير جزء صغير من سطحها وذلك لان باقيه يحجبه عن اعيننا ما يسمى بالافق

الافق عبارة عن الدائرة التي تحدد نظر الرائي من جميع الجهات بحيث يظهر له ان السماء منطبقة على الارض

فلا يتوهم حينئذ ان دائرة الافق هي نهاية الارض لاننا لو انتقلنا من مكان الي آخر نجد ان الافق معنا حيث وجدنا واننا علي الدوام نشغل مركزه

﴿استلفات نظر﴾ — على المدرس أن يفصل للتلامذة فوائد علم الجغرافيا تفصيلا كافيا بطريقة سهلة التناول حتى تتولد بذلك الرغبة الشديدة عندهم في دراسته ليكون اشتغالهم به قد جاء بالثمرة المطلوبة منه وان يبين لهم بطريقة تناسب عقولهم ماهو الافق وانه محدود في المدن والبلاد الجبلية بسبب وجود المنازل والجبال وانه متسع في السهول والبحار وانه كلما ارتفع الانسان عن الارض كلما اتسعت دائرة الافق فتنكشف له أشياء ما كان يراها من قبل وهو منخفض وانه يوجد خلف دائرة الافق أشياء أخرى لم يتمكن من رؤيتها ويضرب لذلك أمثالا كثيرة كما اذا وقف انسان عند اهرام الجيزة مثلا فانه مهما امتد نظره لا يمكنه أن يرى الالفاية القناطر الخيرية مع انه لو ارتفع على قمة الهرم يري لغاية بنها

﴿ اسئله وتمرينات شفهية ﴾

ماهو علم الجغرافيا — هل لفظ جغرافيا عربي الاصل — ما اسمه عند العرب — ما اقسامه — ما تعريف كل منها — ما فائدته — لماذا تتعلمه — هل الجاهل بهذا العلم كالعالم به — لماذا — هل يمكنك ان ترى سطح الارض بتمامه بنظرك — ما السبب في عدم امكانك ذلك — ماهو الافق — هل الافق هو نهاية الارض — لماذا لم يكن الافق نهاية الارض — ماذا يوجد خلف الافق — اذا كنت أنت على الارض وشخص واقف على مأذنة أو على جبل عال أيكما يري أكثر من الآخر — وما سبب ذلك

﴿شكل الارض وانزلاقها في الفراغ﴾

الارض مستديرة على شكل كرة عظيمة وأما كونها في نظرنا مسطحة فذلك لاننا لا نرى من سطحها الا جزأ صغيرا جدا بالنسبة لها. ومن الادلة على كرويتها ما يأتي

اولا ـ السياحات والاسفار العديدة التى قام بها السياحون على سطح الارض. فقد شوهد ان الانسان اذا خرج من مكان مستقبلا جهة واحدة كالشرق مثلا فانه ينتهى في سفره الى المكان الذى ابتدأ منه في السير بدون ان يعود راجعا ـ وما ذلك الا لكون السطح الذى يمشى عليه مستديرا كالبرتقاله والا لو كان مسطحا لما تيسر له الرجوع مطلقا الى المكان الذى خرج منه ـ ويمكن عمل هذه السياحات فى أيامنا هذه فى اقل من ثلاثة اشهر (فى ٦٦ يوما) كما سترى

ثانيا ـ ظهور اعالى الاشياء البعيدة قبل اسافلها كما اذا وقف شخص على شاطىء بحر يرقب سفينة آتية من بعد فانه لا يرى فى مبدإ الامر الا اعاليها لكون باقيها فى هذا الوقت يكون مختفيا وراء الافق ولكن كلما اقتربت منه يراها شيئاً فشيئاً الى ان تدخل فى دائرة الافق فيراها بتمامها (انظر شكل ١ صحيفة ١٥)

ثالثا ـ ان الارض لو كانت مسطحة لما كانت السماء ترى للناظر كانها منطبقة عليها ولما وقف النظر عند حد محدود (دائرة الافق) خصوصا اذا كان الناظر فوق جبل عال او على ظهر سفينة فى بحر حيث لا شئ يمنع نظره من الامتداد

والارض ليست محمولة على شئ كما يظن العامة بل منعزلة فى الفراغ بتدبير الله جل شأنه. ولا يتوهم انها بسبب انعزالها فى الفراغ تسقط فى الفضاء لان الله سبحانه وتعالى قد جعل فى الكواكب قوة تجذب بها الارض اليها كما يجذب المغناطيس الحديد



(تنبيه للمعلم) — يجب تفهيم التلامذة بالعمل كروية الارض كأن يأخذ برتقالة فى يده ويستعين بها على تفهيمهم الادلة المذكورة ويستحضر مقطعة من حجر المغناطيس حتى يفهموا كيف يجذب الحديد وينبه لهم ذلك بجذب الكواكب للارض

(اسئلة وتمرينات شفهية)

ما شكل الارض — لم نراها مسطحة — اذكر بعض الادلة على كرويتها — لو كانت الارض مسطحة وخرج مسافر من أي بلد متجها الي جهة واحدة فاين يصل ــ ولو كانت كروية فاين يصل — هل يمكن

الطوائف حول الارض — وفي كم من الزمن — لماذا يقول العامة ان الارض مسطحة وهل هم مصيبون وماسببه — ماالسبب في كون الانسان يرى أعالي الاشياء البعيدة قبل أسافلها وكلما اقترب يراها شيئاً فشيئاً حتى يراها بتمامها — هل الارض محمولة على شيء — اذا لم تكن محمولة على شيء فلم لم تسقط في الفضاء



دوران الارض وما ينشأ عن ذلك

الارض ليست ثابتة في مكانها كما يقول البعض بل قد قامت الادلة على ان لها حركتين تعملهما في آن واحد حركة يومية وحركة سنويه

فهي تدور حول نفسها (امام الشمس من المغرب الى المشرق) مرة في كل يوم أعني كل أربع وعشرين ساعة (وذلك أشبه بحركة النحلة التي يلعب بها الصغير وهي دائرة حول سنها) وهذا ماسمي بالحركة اليومية التي ينشأ عنها تعاقب الليل والنهار (انظر شكل ٣ صحيفة ٢١)

وتدور حول الشمس من المغرب الى المشرق أيضا مرة في كل ٣٦٥ يوما وربعا أعني في كل سنة شمسية (انظر شكل ٤ صحيفة ٢٢) وذلك أشبه بحركة النحلة التي بينما يديرها الصغير حول سنها تنتقل من موضع الى آخر). وهذا ماسمي بالحركة السنوية التي تنشأ عنها الفصول الاربعة وهي أولا — الربيع ويبتدئ من ٢٠ أو ٢١ مارس — ثانيا — الصيف ويبتدئ من ٢١ أو ٢٢ يونيه — ثالثا — الخريف ويبتدئ من ٢٢ أو ٢٣ سبتمبر — رابعا — الشتاء ويبتدئ من ٢١ أو ٢٢ ديسمبر (انظر شكل ٥ صحيفة ٢٣ والاشكال ٦ و٧ و٨ صحيفة ٢٤)

الشمس أكبر من الارض بنحو ١٤٠٠٠٠٠ مرة ولكننا نراها صغيرة لبعدها عنا بنحو ١٥٢ مليونا كيلو مترا

والقمر يدور حول الارض (شكل ١٠ صحيفه ٢٥) وهو اصغر منها بقدر ٤٩ مرة واقرب اليها من الشمس. والبعد بين الارض والقمر يبلغ ٣٤٠ ألف كيلومتر

وتتولد الشهور العربية من دوران القمر حول الارض

وهو يدور حول الارض بحيث يعود امام الشمس مرة في كل ٢٩ يوما ونصفا تقريبا ولذلك سميت الشهور العربيه قمرية (انظر شكل ١٢ صحيفة ٢٦)

والارض تستضيء بنور الشمس نهارا وبواسطة القمر ليلا

والكسوف هو ان يتوسط القمر بين الشمس والارض فيحجب ضوأها (انظر شكل ١٥ صحيفة ٢٨)

والخسوف هو توسط الارض بين القمر والشمس فتحجب ضوء الشمس عنه وترسل ظلها عليه فتعتم قرصه (انظر شكل ١٦ صحيفة ٢٧)

يبلغ طول قطر الارض (١٢٨٠٠٠٠٠ مترا)

يبلغ محيط الارض ٤٠ مليونا من الامتار (١٠ آلاف فرسخ) أى قدر المسافة التى بين مدينتى القاهرة والاسكندرية مائتى مرة تقريبا بمعنى انه لو فرض وأمكن الانسان ان يلف على سطح الارض شريطا يتقابل طرفاه فى نقطة واحدة ثم قاسه فانه يجد طوله هذا المقدار .

وتبلغ مساحة سطح الارض (٥١٠ مليونا كيلو مترا) مربعا تقريبا .

ويبلغ عدد جميع سكان الارض بليونا وخمسمائة مليون نفسا تقريبا

﴿تنبيه للمعلم﴾ يجب على المعلم ان يستعين على تفهيم التلامذة بالعمل حركة الارض حول نفسها وحول الشمس .وذلك بان يأخذ تفاحة أو برتقالة مثلا ويغرس فى طرفيها سلكا من حديد يفرض ان هذا السلك هو محور الارض ثم يعرض التفاحة انور شمعة او مصباح فوق تخته ويفرض ان الشمعة او المصباح هي الشمس وان التفاحة هى الارض فيرى التلامذة بالضرورة ان أحد نصفى التفاحة مضيء والنصف الآخر مظلم فيكون النهار فى الحالة الاولى والليل فى الحالة الثانية ثم يدير السلك بين اصابعه فيرون أن نقطا جديدة من التفاحة يتعاقب عليها النور والظلمة كتعاقب الليل والنهار ويفهمهم بهذه الكيفية بان حركة الارض حول نفسها تشبه هذه الحركة وفي اثناء هذه العملية يدير التفاحة حول النور ليريهم وضع الارض امام الشمس ودورتها السنويه وبالاختصار يجب على المعلم انه يفرغ جهده ما استطاع فى سبيل تفهيم التلامذة كيفية حركتى الارض

﴿اسئلة وتمرينات شفهية﴾

الارض ثابتة او متحركة — حول أى شيء تدور الارض — كم حركة لها — كيف يكون للارض حركتان في آن واحد — مثل للحركتين بشيء يستعمله الاطفال — ماهى الحركة اليومية ومامقدارها وماذا ينشأ عنها — هل لو كانت الارض مسطحة يمكن أن يكون هناك نهار وليل — لماذا — ماهى الحركة السنوية ومامقدارها وماذا ينشأ عنها — ماهى الفصول الاربعة — متى يبتدئ ومتى ينتهى كل فصل — أيهما أكبر الشمس أو الارض — بكم مرة — لماذا نري الشمس صغيرة — ماهو البعد بيننا وبينها — ماهو الكوكب الذى يدور حول الارض — أيهما أكبر القمر او الارض — بكم مرة تقريبا — لماذا نرى القمر قدر الشمس فى الكبر — أيهما اقرب للارض القمر ام الشمس — ماهو البعد بين القمر والارض — ماذا يتولد من دوران القمر حول الارض — ماذا يضيء الارض في النهار وماذا يضيئها فى الليل — هل القمر مضيء في ذاته حتى يضيئنا بالليل — ماطول قطر الارض — ماطول محيط الارض — كم مرة قدر المسافة بين القاهرة والاسكندرية — اذكر مثلا لذلك — ماهى مساحة سطح الارض — ماهو عدد سكان الارض

مبادئ اولية

١ ـ « الجهات الاصلية والفرعية »

الجهات الاصلية هى نقط مفروضة على الافق اصطلح عليها العلماء ليمكن للانسان ان يعين مواقع اجزاء الارض بالنسبة لبعضها وليسهل عليه بها الانتقال من مكان الى آخر

والجهات الاصلية أربعة وهى الشرق والغرب والشمال والجنوب (شكل ٢٤)

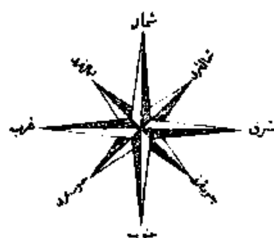
فالشرق هو الجهة التي يظهر للانسان ان الشمس تطلع منها فى الصباح

والغرب هو الجهة التى يظهر للانسان ان الشمس تغيب فيها فى المساء

والشمال (اوالبحرى) هو الجهة التى تكون امام الانسان متى كان الشرق على يمينه والغرب على يساره

والجنوب (اوالقبلى) هو الجهة التى تكون خلف الانسان متى كان الشرق على يمينه والغرب على يساره

ويوجد بين هذه الجهات الاربع جملة جهات اخرى تسمى بالجهات الفرعية اهمها اربعة وهى :



(شكل ٢٤)
وردة الرياح

الشمال الشرقى وهو الجهة المتوسطة بين الشمال والشرق

والشمال الغربى وهو الجهة المتوسطة بين الشمال والغرب

والجنوب الشرقى وهو الجهة المتوسطة بين الجنوب والشرق

والجنوب الغربى وهو الجهة المتوسطة بين الجنوب والغرب

فالاتجاه فى علم الجغرافيا هو ان يبحث الانسان عن موقع الشرق ويجعله على يمينه وحينئذ يكون الغرب على يساره والشمال امامه والجنوب خلفه . والاتجاه على الخريطة هو جعل الانسان الشرق على يمينه فيكون الغرب على يساره والشمال اعلى الخريطة والجنوب أسفلها

«تنبيه للمعلم» على المعلم أن يكثر للتلامذة من الاسئلة المتعلقة بالجهات الاصلية والفرعية قدر استطاعته بتكليفهم بان يضعوا أنفسهم والاشياء التى فى أيديهم فى أوضاع متعددة على حسب وضع الجهات الاصلية والفرعية

﴿ اسئلة وتمرينات شفهية ﴾

كيف يمكن للانسان ان ينتقل من مكان الى آخر على سطح الارض ـ كيف يمكن تعيين مواقع اجزاء الارض بالنسبة لبعضها ـ مامعنى جهة أصليه ـ مامعنى جهة فرعيه ـ اذكر الجهات الاصليه ـ مافائدتها ـ ماهو الشرق ـ ماهو الغرب ـ ماهو الشمال ـ ماهو الجنوب ـ اذكر أشهر الجهات الفرعيه ـ ماهى كل جهة منها ـ ماهو الاتجاه ـ كيف تكون الجهات الاربع اذا كان الغرب امامك ـ اذا كان الشمال خلفك ـ اذا كنت ناظر الشمس وقت شروقها ـ اذا كان الجنوب امامك ـ اذا كان الشمال على يمينك ـ اذا كان الشرق خلفك ـ اذا كان الغرب على يسارك ـ اذا كان الجنوب خلفك ـ ضع كراستك على حسب الجهات الاصليه وبين اتجاه زواياه ـ امسك مسطرتك بحيث يكون طرفاها أحدهما فى الشمال والآخر فى الجنوب ـ امدد يديك و اجعلهما عموديين على جسمك وضع نفسك فى أى اتجاه كان وقل ماذا يكون امامك ـ أو خلفك ـ على يمينك ـ على يسارك ـ فى أي جهة يوجد باب المدرسة ـ وباب المكتب ـ وباب أودة الناظر ـ وباب أودة المعلمين ـ وشبابيك المكتب ـ ولوحة الطباشير ـ أين منزلك بالنسبة للمدرسة ـ العباسية بالنسبة للمدرسه ـ شبرا بالنسبة للمدرسه ـ مصر القديمه بالنسبة للمدرسه ـ بولاق بالنسبة للمدرسه ـ جامع سيدنا الحسين والازهر والسيده زينب والامام بالنسبة للمدرسه والمنزل ـ اذا ضل أحدكم في جهة عابدين أو باب الشعريه أو الازبكيه فاى اتجاه يأخذه ليصل الي منزله

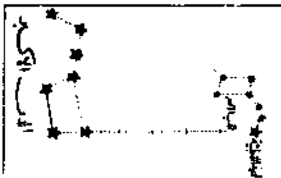
---

٢ ـ ﴿ كيفية معرفه الجهات الاصلية والفرعية ﴾

يتوصل الانسان الى معرفة الجهات الاصلية والفرعيـة بواسطة الشمس فى النهار والنجمة القطبية فى الليل وذلك اذا كان الوقت صحوا وبواسطة البوصلة (بيت الابرة) عند احتجاب الشمس اوالنجمة القطبية وفى كل وقت

فاذا استقبل الانسان الشمس فى الصباح كانت الجهة التى امامه هى الشرق والتى خلفه هى الغرب وما على يمينه الجنوب وماعلى يساره الشمال

واذا استقبلها فى المساء كانت الجهات على عكس ذلك اـى ان الجهة التى تكون امامه هى الغرب والتى خلفه هى الشرق وماعلى يمينه الشمال وماعلى يساره الجنوب

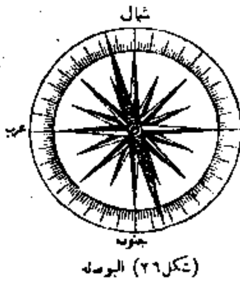


(شكل ٢٥)
النجمة القطبية

النجمة القطبية وتسمى كوكب القطب هى عبارة عن آخر نجمة فى ذنب الدب الاصغر المسمى بنات نعش الصغرى وهى كائنة دائما جهة الشمال (شكل ٢٥)

فمتى عرف الانسان هذه النجمة واستقبلها كان الشمال امامه والجنوب خلفه والشرق على يمينه والغرب على يساره

وأما البوصله فهي آلة صغيرة مستديرة الشكل تشبه ساعة الجيب في وسطها ابرة ممغطسة (كعقرب الساعة) متحركة من غير مانع عنها فيها خاصية هي ان يتجه أحد طرفيها دائما الى جهة الشمال (شكل ٢٦)



(شكل ٢٦) البوصله

فاذا وضعت البوصلة في مكان مستوفان أحد طرفي الابرة وهو الطرف الازرق يتجه دائما الى جهة الشمال

ومتى عرفت هذه الجهة أمكنك بسهولة ايجاد الجهات الاخرى كما تقدم فحينئذ معرفة جهة واحدة كافية لايجاد باقي الجهات

وقد اصطلح العلماء على ان يكون على الرسم الشمال في أعلى والجنوب في أسفل والشرق على يمين الناظر والغرب على يساره

وردة الرياح هي رسم مجموع الجهات الاصلية والفرعية (شكل ٢٤)

متى عرفت الجهات الاصلية والفرعية يمكن بكل سهولة معرفة اتجاه القبلة

ويختلف اتجاه القبلة باختلاف موقعها بالنسبة لمن أراد استقبالها فلمن يكون في القاهرة مثلا تكون القبلة في الجنوب الشرقي لان مكة المكرمة المحتوية على الكعبة واقعة في الجنوب الشرقي للقاهره ولمن يكون في بلاد الشام تكون القبلة في جنوبه لان مكة واقعة في جنوب الشام. ولمن يكون في بلاد اليمن تكون القبلة في شماله لان مكة في شمال اليمن. ولمن يكون في وادي حلفا تكون القبلة في شرقه ولمن يكون في بلاد الهند تكون القبلة في غربه وهكذا

(تنبيه للمعلم) — يجب على المعلم ان يبين للتلامذة طريقة معرفة النجمة القطبية ويرسم لهم على لوحة الطباشير كيفية ايجادها ويستحضر معه بوصلة من الجنس الذي يباع بنحو قرش أو أقل وان يفهمهم بكثير من الامثلة كيفية ايجاد اتجاه القبلة في أي مكان وجدوا وان يستحضر معه في هذا الدرس خريطة آسيا ويبين لهم موقع مكة المكرمة المحتوية على الكعبة الشريفة وكذلك الخريطة الجامعة لينتخب منها عدة بلاد من أقسام مختلفة من الارض ويسألهم عن كيفية ايجاد القبلة فيها اذ أن معرفة ايجاد اتجاه القبلة للمسلمين خصوصا أمر ضروري لابد منه

﴿اسئلة وتمرينات شفهية﴾

كيف تعرف الجهات الاصلية والفرعية — كيف تعرفها في النهار — كيف تعرفها في الليل — كيف تعرفها في أي وقت — كيف تعرفها اذا كان الوقت غيما — اذا كنت في بادية والوقت غيم في الليل وفي النهار وليس معك بوصلة فكيف تعرف الجهة الاصلية — أي جهة من الجهات الاربع تجدها بواسطة الشمس — بواسطة النجمة القطبية — بواسطة البوصله — هل اذا عرفت احدى تلك الجهات يمكنك معرفة الجهات الاخرى — اذن ما تكون الجهات

الاخرى اذا عرف الشرق بواسطة الشمس ــ الشمال بواسطة النجمة القطبية او البوصلة ــ ماهى النجمة القطبية وكيف تجدها في السماء ــ ارسم على التخته وضعها فى السماء ــ ماهي البوصلة ماوضع الجهات الاصلية والفرعية على الرسوم والخريطات ــ ماهى وردة الرياح ــ كيف تجد اتجاه القبلة ــ مامعنى القبلة ــ هل من لم يعرف علم الجغرافيا يمكنه اذا وجد في اى مكان ان يعرف اتجاه القبلة ــ لماذا ــ اذا كنت فى بلد لم تعرف فيها اتجاه القبلة واردت ان تصلى فاى شئ يلزمك البحث عنه اولا لايجاد اتجاه القبلة

٣ ــ «الرسوم والخريطات والكرة الصناعية»

لاجل ان يكون لدى الانسان علم بما هو موجود على سطح الارض ويعرف مواقع البلاد بالنسبة لبعضها والمسافة التي بينها وطرق مواصلاتها اختار العلماء طريقة رسمه (أى تصويره) على ورق أو قماش أو جبس

فاذا كان المرسوم هو جزء صغير من سطح الارض كمدرسة أو بستان أو شارع أو مدينة سميت الورقة التى عليها صورة ذلك بالرسم

واذا كان المرسوم هو جزء كبير من سطح الارض كمديريه أو مملكة أو قسم من أقسام الدنيا سميت الورقه التى عليها صورة ذلك بالخريطة

واذا كان المرسوم هو سطح الارض بتمامه سميت الورقة بالخريطة الجامعة (شكل ٢٧)



(شكل ٢٧) الخريطه الجامعه المستويه

واذا كان سطح الارض مرسوما بهيئته الحقيقيه (أى على شكل كرة) على جبس أو ورق مقوى بحيث يكون ما على الرسم صغيرا يدل ما على سطح الارض كبيرا سمى ذلك بالكرة الصناعية (شكل ٢٨)

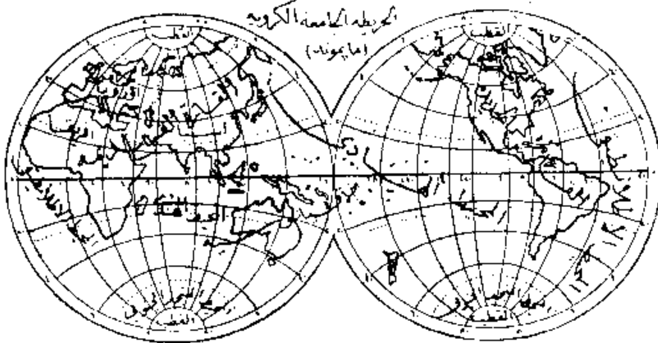

(شكل ٢٨)
الكرة الصناعية

واذا كان سطح الارض مرسوما في نصفي كرة فيقال لهذا الرسم الخريطة الجامعة الكروية (ماپوند) كلمة افرنكيه معناها خريطة الدنيا (شكل ٢٩)

فالخريطة حينئذ هي عبارة عن قطعة من الورق أو القماش مرسوم عليها جميع سطح الارض أو جزء منه

والكرة الجغرافية الصناعيه هي كرة تصنع عادة من الجبس أو الورق المقوى يرسم عليها صغيرا ماهو موجود على سطح الارض كبيرا

والاطلس هو مجموع خرط ورسوم جغرافيه لتطبيق العلم عليها وسهولة المراجعة فيها



شكل (٢٩) الخريطه الجامعه الكرويه

الخريطة البارزه هي التي تبين جزأ من سطح الارض على هيئته الطبيعية من انخفاض وارتفاع الخ وتصنع من الورق المقوى أو الجبس

(اسئله وتمرينات شفهية)

ماهي الطريقة ليكون لدى الانسان علم بما هو على سطح الارض وليعرف مواقع البلاد بالنسبة لبعضها والمسافات التي بينها وطرق مواصلاتها ـ في أي شيء تصور الارض ـ مااسم الورقة المرسوم عليها جزء صغير من سطح الارض ـ مااسم الورقة المرسوم عليها جزء كبير ـ رسم الارض بتمامها ـ الارض بهيئتها الحقيقيه ـ ماهو الاطلس ـ ماهي الخريطة ـ ماهو الرسم ـ ماهي الخريطة الجامعة ـ ماهي الكرة الجغرافية الصناعية ـ ماهي الخريطة الجامعة الكروية ـ ماهي الخريطة البارزه

٤ ـ ﴿فائدة الرسوم والخريطات ومقياس الرسم﴾

لايستطيع الانسان مشاهدة كل ماعلى سطح الارض بسبب اتساعه كما تقدم ولذا كانت الرسوم والخريطات الجغرافية التى عليها صورة هذا السطح ضرورية فبواسطتها تعرف مواقع البلاد بالنسبة لبعضها والمسافة التى بينها. واذا أراد الانسان الانتقال من مكان الى آخر عرف بها ان كان فى طريقه مثلا سكك حديدية أو انهار أوترع اوجبال اوسهول أو ارض آهلة بالسكان أو صحارى خالية منهم أوغير ذلك . وبالجملة بواسطة الرسوم يعتبر الانسان نفسه بمجرد اطلاعه على خريطة أى جهة انه رأى تلك الجهة بنفسه ومشى فيها وعلم بمشتملاتها مع انه جالس فى محله امام مكتبه ولم يرها حقيقة

قد تكون خريطة بلد واحد كبيرة أوصغيرة بحسب ماتكون الورقة التى عليها الرسم كبيرة أو صغيرة .فلاجل ان يتوصل الانسان بواسطة هذه الورقة لمعرفة الاتساع الحقيقى للارض المرسومة اتخذوا طريقة وضع مايسمونه بمقياس الرسم على كل خريطة

فمقياس الرسم عبارة عن النسبة التى بين الاتساع الحقيقى للارض المرسومة واتساعها على الورق ـ مثال ذلك اذا كان اتساع الارض الحقيقى أكبر من اتساعها على الورق بمليون مرة فيقال ان مقياس الرسم هو $\frac{١}{١٠٠٠٠٠٠}$ أى ان كل مليمتر على الورق يدل على مليون مليمتر على الارض أعنى كيلو مترا واذا كان أكبر بألف مرة قيل ان مقياسه هو $\frac{١}{١٠٠٠}$ أى ان كل مليمتر على الورق يدل على ألف مليمتر على الارض أعنى مترا وهكذا

ولا يخفى انه كلما صغر مقياس الرسم كلما انعدم من الرسم بيان بعض اجزاء الارض كما فى المثال الاول وكلما كبر المقياس كلما أمكن تفصيل تلك الاجزاء كما فى المثال الثانى

وتبين الجهات الاربعة الاصلية على الرسومات بواسطة سهم يتجه من الجنوب الى الشمال وتميز الممالك على الخريطات بألوان مختلفه

﴿اسئلة وتمرينات شفهية﴾

هل يمكن للانسان ان يشاهد كل ماعلى سطح الارض ـ لماذا ـ كيف يعرف ماعلى هذا السطح دون ان ينتقل من مكانه ـ مافائدة الرسوم والخريطات حينئذ ـ هل الرسوم تسهل على الانسان السياحة ـ لماذا ـ هل اذا أردت ان تسيح يمكنك الاكتفاء بخريطات البلاد التى ترغب المرور فيها ـ هل يمكنك ان تعرف اتساع أى بلد من الخريطة المرسومة عليها ـ كيف ذلك ـ ماهو مقياس الرسم ـ اذن مافائدة مقياس الرسم ـ مامقياس خريطة

يكون السنتيمتر الواحد فيها يدل على عشرة امتار — وعلى خمسين مترا — وعلى مائة متر — وعلى مائتي متر — وعلى كيلومتر (الف متر) الخ — واذا كان المليمتر الواحد يدل على عشرة امتار — وعلى خمسين مترا — وعلى مائة متر — وعلى كيلو متر الخ — اذا كان مقياس الرسم هو $\frac{1}{100000}$ فما هي المسافة التي يدل عليها خط طوله متر على الخريطه — اذا كان مقياس الرسم هو $\frac{1}{1000000}$ فما طول مسافة ١٠٠ كيلو متر على الخريطة — اذا كان مقياس خريطة مصر هو $\frac{1}{2100000}$ وطول السكة الحديدية على الخريطة بين القاهرة والاسكندريه متر واحد فما هي المسافة بين هاتين المدينتين — ارسم المكتب بمقياس $\frac{1}{10}$ — ارسم حوش المدرسه بمقياس $\frac{1}{1000}$ — متى يمكن رسم تفصيلات اجزاء الارض هل اذا صغر مقياس الرسم او اذا كبر — متى تنعدم تلك التفصيلات من الرسم — كيف تبين الجهات الاصلية على الرسومات — كيف تميز الممالك على الخريطات

---

٥ — ﴿مم يتركب سطح الارض﴾

يتركب سطح الارض من أرض يابسة وماء

فالماء يشغل ثلاثة ارباع هذا السطح ويشغل اليابس الربع الباقي

وينقسم كل من اليابس والماء الى خمسة أقسام عظيمة وتسمى اقسام اليابس باقسام الدنيا الخمس وتسمى أقسام الماء بالمحيطات او الاوقيانوسات

الماء					اليابس				
المحيط المنجمد الجنوبي ١٠ مليون كيلو متر مربع	المحيط المنجمد الشمالي ٢٠ مليون كيلو متر مربع	المحيط الهندى ٧٠ مليون كيلو متر مربع	المحيط الاطلانطيقى ٩٠ مليون كيلو متر مربع	المحيط الاكبر ١٩٠ مليون كيلو متر مربع	الاوقيانوسيه [illegible] مليون كيلو متر مربع	اوروبا [illegible] مليون كيلو متر مربع	افريقا ٣٠ مليون كيلو متر مربع	امريكا ٤٠ مليون كيلو متر مربع	آسيا ٤٤ مليون كيلو متر مربع

نسبة مساحة اليابس للماء ومقارنة اقسام كل منهما ببعضها

فاقسام الدنيا الخمس هي آسيا وافريقا وأوروبا ويسمى مجموع هذه الثلاثة بالقارة القديمة او الدنيا القديمة لكونها عامرة من قديم الزمان ثم امريكا المنقسمة الى امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وتسمى بالقارة الجديدة أو الدنيا الجديدة لانها لم تعلم الاحديثا (من سنة ١٤٩٢ ميلاديه) والذى اكتشفها اسمه كريستوف كولومب. ثم الاوقيانوسيه وسميت بهذا الاسم لانها عبارة عن عدة جزائر متفرقة في الاقيانوس وتسمى أيضا بالقارة الاستراليه نسبة الى احدي جزائرها المسماة باستراليا وهي اكبر جزائر الدنيا

وأما اقسام الماء الخمسة فهي المحيط الاكبر والمحيط الاطلانطيق والمحيط الهندى والمحيط المنجمد الشمالي والمحيط المنجمد الجنوبي

فالمحيط الاكبر اوالاعظم ويسمى ايضا الهادى هو فى شرق آسيا وفي غرب الامريكتين ويشغل نحو النصف من المياه التى تغمر سطح الارض

والمحيط الاطلانطيق ويسمى أيضا الاطلسى وبحر الظلمات وهوفي شرق الامريكتين وفى غرب أوروبا وافريقاويشغل نحو الربع من تلك المياه

والمحيط الهندى فى جنوب آسيا وشرق افريقاوغرب الاقيانوسيه ويشغل نحو الخمس منها

والمحيط المنجمد الشمالى في شمال أوروبا وآسيا وامريكا الشماليه

والمحيط المنجمد الجنوبى في جنوب افريقا وامريكا الجنوبيه والاقيانوسيه

وهذان المحيطان الاخيران يشغلان معانحو الخمس منها

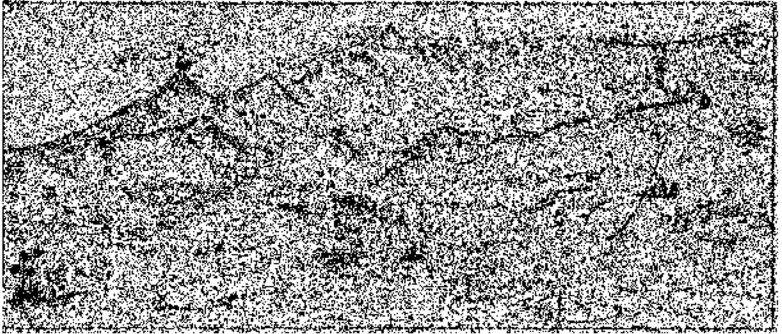


(تنبيه للمعلم) ـ على المعلم أن يبين للتلامذة على الخريطة الجامعة اقسام الدنيا الخمس والمحيطات الخمس وموقع كل منها ويتكلم لهم عن كيفية وصول كريستوف كولمب الى اكتشاف امريكا ويكثرلهم من الاسئلة الشفهية زيادة عما توضح فى هذا الدرس حتى يتيقن من انهم فهموا موقع كل قارة بالنسبة للاخرى والمحيطات وموقع المحيطات بالنسبة للقارات واذا أمكن فيرسم لهم الخريطة الجامعة على تخت الطباشير ويصير تكليفهم بعمل مثلها وان لم يستطيعوا رسمها بالكيفية المطلوبه (وهو مايحصل في الغالب) فلايلزم المعلم ان يهتم نفسه باكثر من تفهيمهم مواقع القارات والمحيطات وخصوصا موقع مصر وهو كل مايطلب من تلميذ مبتدى

﴿اسئلة وتمرينات شفهية﴾

مم يتركب سطح الارض ـ مامقدار مايشغله الماء من سطح الارض ـ مايشغله اليابس ـ ماهى أقسام اليابس وماذا تسمى ـ ماهى أقسام الماء وماذا تسمى ـ ماهى اقسام الدنيا الخمس ـ على كم قسم من أقسام الدنيا تشتمل القارة القديمة وما هى ـ على كم قسم من أقسام الدنيا تشتمل القارة الجديدة وماهى — ماهى القارة الاسترالية وعلى كم قسم تشتمل وماهى — لماذا سميت القارة القديمة كذلك — القارة الجديدة — مااسم من اكتشفها وفى اى سنه — مضى على ذلك كم سنة — لماذا سميت الاوقيانوسية كذلك — ماهى المحيطات الخمس — بالنسبة لاقسام الدنيا ماموقع المحيط الاكبر — المحيط الاتطلانطيق — المحيط الهندى — المحيط المتجمد الشمالى — المحيط المنجمد الجنوبى — مااسم المحيط الذي فى شرق الامريكتين — مااسم المحيط الذى فى غربهما — المحيط الذى فى غرب أفريقا وأوروبا — المحيط الذى يفصل افريقاواوروبا عن امريكا ـ اى محيط تخترق لوخرجت من افريقاأو أوروبامتجها الى الغرب والى أي قارة تصل — المحيط الذي يفصل آسيا عن امريكا — لوخرجت من آسيا متجها الى الشرق فاي محيط تخترق والى اى قارة تصل ـ لوخرجت من امريكا متجها الى الغرب اى محيط تخترق والى أى قارة تصل ـ أى محيط يوجد فى جنوب آسيا ـ لوخرجت من افريقا متجها الي الشرق فاى محيط تخترق والى اين تصل ـ اى محيط فى غرب الاقيانوسيه ـ ماموقع أوروبا بالنسبة لاسيا والعكس ـ افريقا بالنسبة لاوروبا والعكس ـ افريقا بالنسبة لآسيا والعكس ـ فى اى قارة نحن ساكنون وفى اى قسم من اقسامها ـ ماموقع مصر فى افريقا — ماهو اكبر المحيطات اتساعا ـ ماالذى يليه وهكذا

٦ - ﴿ فى الاصطلاحات الخاصة باليابس ﴾



(شكل ٣١) ـ مجموعة بالاصطلاحات الجغرافية

القارة هي متسع عظيم من الارض يشتمل على عدة بلاد يمكن السير فيه بدون عبور بحر مثل قارة افريقا

والجزيرة هي قطعة من الارض يحيط بها الماء من جميع الجهات وسميت جزيرة من الجزر وهو القطع فكانها قطعت وانفصلت عن الارض



(شكل ٣٢) الجزيرة ومجمع الجزائر

والارخبيل او مجمع الجزائر هو عبارة عن عدة جزائر متقاربة من بعضها (شكل ٣٢)

واشهر الجزائر واكبرها هي جزيرة استراليا وجزيرة بابوازيه (غنيا الجديده) وبورنو وسومطرة وكلها فى الاقيانوسية وجزيرة مدغشقر فى افريقا . وجزيرة نيفون من جزائر اليابان فى آسيا . وجزيرة بريطانيا العظمى فى أوروبا . وجزيرة كوبا فى امريكا . واكثرها سكانا هى بريطانيا ونيفون وجاوه

وتكون الجزائر فى الغالب قريبة من القارة وقيل انها تتصل بواسطة قاع البحر فان جزائر الصوند (سومطره وجاوه) وجزيرة بورنيو وجزائر الفيلبين التابعة كلها الآن للاقيانوسية كانت فى السابق جزائر من قارة آسيا كان الجزائر البريطانية كانت متصلة بقارة أوروبا وصقلية بايطاليا والبليار بجبال اسبانيا

اما الجزائر الصغيرة المنعزلة عن القارة فى وسط البحر فتكون اما من البراكين كجزيرة سنت هيلانة وجزيرة الصعود بافريقا فى المحيط الاطلانطيق واما من تراكم عدد عظيم من حيوانات المرجان على بعضها

فمن هذا الاعتبار لو ارتفع سطح البحر قدر مائتى متر فكل ما اصطلح على تسميته بالسهل يصبح مغطى بالمياه . ففى أوروبا مثلا يختفى شمال فرنسا الغربى وشمال المانيا وجزء عظيم من الروسيا وسهول هنكاريا ورومانيا وشمال ايطاليا الخ

ولو انخفض مائتى متر يصبح كل من جزيرتى بريطانيا العظمى وايرلنده جزءاً من قارة أوروبا وينعدم بالمرة كل من بحر المنش وبحر الشمال ويصير بحر بالطيق بحيرتين صغيرتين


(شكل٣٣) شبهالجزيره

وشبهالجزيرة(أوالبحيثجزيرة) هى قطعة من الارض يحيط بهاالماء الامن جهة واحدة (شكل٣٣)

واشهرشبهالجزائرشبهجزائراسكندنياوهواسبانيا اوايطالياوالبلقان وكلها فى اوروبا وشبه جزائر العرب والهندالصينية وملقا وكورية وكمشتكا فى آسيا وشبه جزائر آلسكاولابرادوروفلوريدهوكاليفورنيهفى امريكا

والساحل هوالارض التى تكون واقعة على البحر

وقد تنهار السواحل فى جهة وتتآكل بالتدريج من تصادم امواج البحر فتتناقص اطرافهاشيأ فشيأ وفى مقابلة ذلك تزيد مياهه فى سواحل جهةاخرى بمـا تقذفه عليها من المواد الحاملة لهـا

فالبحر يحدث اذن فى بعض السواحل نوع تخريب كما يحدث فى البعض الآخرنوع تعمير . والتخريب الذى يحدثه محسوس على الخصوص فى السواحل المرتفعة عنه ويكون التآكل فيها شديداكلمـا كانت الرياح المتغلبة عليها منتظمة وكانت حادثة المد والجزر قويةاذان انبساط المياه على تلك السواحل وانحسارها عنها من الاسباب التى تساعد على الانهيار . فقدشوهدان ساحل انجلترا من شمال مصبنهر هومبر يتناقص كلسنةمن مترين الى ثلاثة امتار وجزيرةهلجولند التى امام مصب نهر ويزر اصبحت عبارة عن صخرة لايزيد طولهـا عن كيلومترين فى عرض نحو ٦٠٠ متر بعد ان كانت فى القرن الحادى عشر جزيرة كبيرة واسعة زاهية زاهرة

وكمان البحر يهدم بعض السواحل فى جهات كذلك يزيدفى اخرى كما سبق فكأنه يأخذ من هذه ليعطى تلك وتزيد السواحل أيضا بسبب ماتجلبه مياه الانهار من الطمى والمواد الاخرى المتحملة بها فقد شوهد ان القطر المصرى مثلا يزيد من جهة البحر الابيض المتوسط قدر متر سنويا


(شكل٣٤)ـــ الرأس

والشط او الشاطئ هو جانب النهر

والرأس هو قطعة مرتفعة من جبل أومن ارض ممتدة فى البحر (شكل٣٤)

واللسان قطعة من الارض السهلة ممتدة فى البحر

والبرزخ هو قطعة من الارض ضيقة قليلا اوكثيرا محصورة بين بحرين وموصلة بين ارضين (شكل٣٥)


(شكل٣٥)ـــ البرزخ

واشهر البرازخ هى برزخ بنما الموصل بين الامريكتين والفاصـل بين المحيطين الهادى والاطلانطيق . وبرزخ السويس الموصل بين آسياوافريقاوالفاصل

بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر ويخترقه الآن قنال السويس

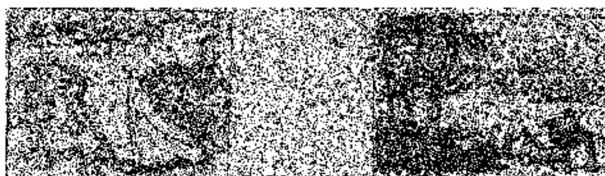
والصحراء هي فضاء واسع من الارض القاحلة غير مسكون عادة ليس به ماء ولا نبات ولا زرع وتسمي البادية أو البيداء او المفازة

وتمتد من غرب القارة القديمة الى شمالها الشرقي جملة صحاري قحلة كثيرة الرمال اشهرها الصحراء الكبرى في افريقا وصحراوي بلادي العرب والعجم وصحراء قوبي في الصين وكلها اقاليم قليلة الامطار

وأما الصحاري الاخرى فتوجد بافريقا الجنوبيه واستراليا وامريكا

مايعبر عنه بالصحراء هي البقعة التي أصلها بحر وجف ماؤه واستدلوا على ذلك بوجود بعض حفريات حيوانية فيها لاتعيش الا في البحر ولذا تسمى صحراء قوبي عند الصينيين باسم هان هاي اى البحر الجاف اوشامو اى البحر الرملي

والواح او الواحة او الروضة هي بقعة مخصبة في وسط الصحراء تسقى بماء العيون والآبار



(شكل ٣٦) — واحه　　　　(شكل ٣٧) الجبل والسهل والهضبه

والجبل هو ماارتفع كثيرا عن سطح الارض وتركب من صخور واحجار مختلفة، فاذا ارتفع قليلا فهو الاكه او التل

وسلسلة الجبال هي عدة جبال متصلة ببعضها وتمتد الى مسافات بعيده

ومن فوائدها انها تجذب السحاب فيفيض ماؤه عليها بغزارة فتجرى منه الانهار والغدران لتسقى السهول والوديان

واشهر جبال الدنيا جبل جوري زنكار (٨٨٤٠) مترا بسلسلة جبال هيمالايا في آسيا وجبل اكونكاجوا (٦٨٤٠ متر) بسلسلة جبال كورديلير الانديه وجبل كليما نجارو (٦٠٠٠ متر) في افريقا والجبل الابيض (٤٨١٠ متر) بسلسلة جبال الالب في أوروبا

وجبل النار المصطلح على تسميته بركان مصحف فلكان اله الحدادين عند قدماء اليونان هو جبل له فوهة واسعة يتقذف منها نار ودخان وحجارة ورماد ورمل وطين ومعادن ذائبة تسيل على الجوانب ويسمع له عند هيجانه دوى عظيم وتكون هذه الجبال غالبا على هيئة مخروطية كقمع السكر (شكل ٣٨)


(شكل ٣٨) — بركان

وتكثر البراكين بالقرب من سواحل البحار وفي الجزائر وتقل في داخل القارات فان انحصرت نيرانها في جوفها حدث الزلزال في الاماكن المجاورة لها وكم احترقت بلاد وكم دمرت مدن ورد مت تحت تراكم المواد المقذوفة من بعضها وقد ترتفع الارض في أماكن وتنخفض في اخرى وقد تنشق فتبتلع السكان ببيوتها وحيواناتها واشجارها والعياذ بالله من نورانها

ويبلغ عدد البراكين التي على سطح الارض نحو الثلاثمائة بركان جميعها على سواحل البحر تقريبا واغلبها مكون لنطاق ناري على ساحل المحيط الاكبر فيوجد منها في امريكا أكثر من (١١٠) في سلسلة جبال كورديليرا الانده وجزائر الاليوتيان بامريكا الشمالية وأكثر من (٥٠) في آسيا بشبه جزيرة كمشتكا وجزائر كوريل وجزائر ليوكيو وجزيرة فورموزه ونحو الثمانين في الاقيانوسية بجزائر الفيلبين وبورنيو وجاوه وجزائر الصوندو بولينيزيا ولا يوجد منها في افريقا وأوروبا الا القليل

والوادي هو الارض المتسعة المحصورة بين سلسلتين من الجبال او التلال ويجري في وسطها عادة نهر او نهير. وان كانت هذه الارض ضيقة بين صخور قائمة على الجانبين فهي مضيق وان كانت منخفضة كأنها حفرة فهي وهدة (شكل ٣٩)


(شكل ٣٩) — الوادي

والسهل هو أرض مستوية السطح تقريبا قليلة الارتفاع والحزن بخلاف ذلك. وقد يكون السهل غير متسع ويروى بواسطة عيون ماء فيسمى مرجا

وتختلف تسمية السهول بحسب طبيعة تركيب الارض ووصفها من ارتفاع وانخفاض والجو المحيط بها فان السهول المرتفعة نوعا التي تروى ريا جيدا هي من الاقاليم الاكثر خصبا وعمرانا

وتارة تكون السهول مكونة من مادة طينية اومن صخور فاذا انعدم منها الماء كانت صحارى واذا كانت في أقاليم ارضها رطبة لاينفد منها الماء فهي المستنقعات وأما السهول القطبية بسبب عدم وجود الحرارة لاتكون غير مروج على الدوام تقريبا جليديه تسمى المستنقعات القطبية مثل ما في سيبريا وشمال الروسيا

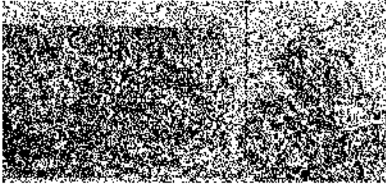
واما السهول التي في الاقاليم القليلة المطر مثل سهول الروسيا الجنوبيه وآسيا الشمالية وسهول فنزويلا وكولومبيا والبرازيل والجمهورية الفضية فيختلف منظرها على حسب الفصول فتكون قحلة مجدبة كالصحاري في فصل الجفاف وكثيرة الانبات قويته ذات منظر جميل بمجرد سقوط الامطار التي تجلب لها الخصب وقد تكون مغطاة بنوع من الحشيش المرتفع وقد تكون بها مستنقعات وفي بعض الاحيان غابات ويمكن تسمية مثل هذه السهول في اللغة العربية بالاريضة


(شكل ٤٠) — السهل والهضبة

وأكبر سهول الدنيا توجد على شاطئ المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الاطلانطيقي واشهرها سهول سيبريا في آسيا وسهول الروسيا في أوروبا

ويتكون من المحيط الهندى فى آسيا بحر بنغاله وبحر عمان والخليج الفارسى والبحر الاحمر
ويتكون من المحيط المتجمد الشمالى فى أوروبا البحر الابيض . وفى آسيا بحر كارا وفى أمريكا البحر القطبى

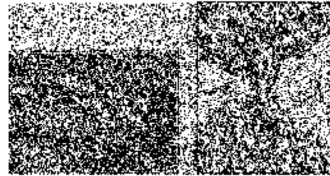
والخليج هو قسم من البحر داخل فى الارض فان كان صغيرا سمي خليجا (تصغير خليج) المصطلح على تسميته جونا (شكل ٤١)



(شكل ٤١) — الخليج

والمضيق المصطلح على تسميته بالبوغاز هو جزء من البحر منحصر بين أرضين وموصل لبحرين ويمكن تسميته أيضا بالممر البحرى (شكل ٤٢)

وأشهر بوغازات الدنيا بوغاز جبل طارق بين افريقا وأوروبا ويوصل المحيط الاطلانطيق بالبحر الابيض المتوسط (وعرضه ١٦ كيلومترا) وبوغاز البوسفور او القسطنطينيه (وعرضه من ½ الى ٢ كيلو مترا) وبوغاز الدردانيل وعرضه من ٢ الى ٨ كيلو مترا وهما بين أوروبا و آسيا والاول يوصل بحر مرمره بالبحر الاسود والثانى بحر مرمره



(شكل ٤٢) — البوغاز

ببحر الارخبيل ثم بوغاز السويس (قنال السويس) وعرضه يختلف من خمسين الى مائتي متر تقريبا بين افريقا و آسيا ويوصل البحر الاحمر بالبحر الابيض المتوسط . وبوغاز باب المندب (وعرضه ٢٥ كيلو مترا) بين افريقا و آسيا ويوصل البحر الاحمر بالمحيط الهندي . وبوغاز ملقا (وعرضه ٦٠ كيلو مترا) بين آسيا و جزيرة صومطرة بالاقيانوسية ويوصل المحيط الاكبر بالمحيط الهندى . وبوغاز بهرنغ (وعرضه ٦٠ كيلومترا) بين آسيا وامريكا ويوصل المحيط الاكبر بالمحيط المتجمد الشمالى .

والمينا ويقال لها المرفأ او الفرضة او المرسى هي جزء من البحر داخل فى الارض كخليج صغير يجعله الانسان صالحا لان ترسو فيه السفن . وفى الانهار يسمى بالموردة وهى مكان الورود

والمنارة هى بناء عال يشيد على الشاطئ على هيئة مأذنة يوضع فى اعلاه نور مصباح تهتدى به السفن فى الليل . واصطلح أيضا على تسميته بالفنار

والبحيرة هى متسع من الماء تحيط به الارض من جميع الجهات فاذا كانت صغيرة سميت بركة (شكل ٤٣)

واشهر بحيرات الدنيا هى بحيرة أوكريوه (فيكتوريانيانزا) وبحيرة موتانزيجه (البرت نيانزا) وبحيرة دنبيه وهى فى منابع نهر النيل وبحيرة تنجنيكا وبحيرة نيسى وبحيرة شاد وكلها بأفريقا



(شكل ٤٣) — البحيرة

وسهول الصحراء الكبرى في افريقا وسهول كندا ومسيسبي في أمريكا الشمالية والاماوزن في امريكا الجنوبية

والهضبة او النجد هو سهل مرتفع تعلوه في بعض الاحيان جبال

واشهر هضاب الدنيا هضبة آسيا الوسطى التي عليها جبال هماليا وهضبة افريقا الجنوبية التي عليها جبال النيل الاعلى وهضبة امريكا الغربية التي عليها سلسلة جبال كورديليرالنده

(تنبيه المعلم) – على المعلم ان يبين للتلامذة على خريطة افريقا مثلا رأسا أو رأسين او ثلاثا وجزيرة او جزيرتين او ثلاثا ويكلفهم رسم كل شئ من هذه الاصطلاحات في كراسة كاهي مرسومة على الخريطة ويطلب منهم ان يبينوا له تلك الاصطلاحات على خريطة يكون استحضرها حتى يتحقق من انهم فهموها جيدا مع تعويدهم من الآن على كيفية رسم الجبال وسلاسل الجبال والوديان والصحاري على الخريطات وبعد ذلك يلقي عليهم اسئلة من تلك الاصطلاحات ويكلفهم برسمها امامه بدون ان ينظروا الى خريطة

(اسئله وتمرينات شفهيه)

ماهي القارة — ماهي الجزيرة ولم سميت كذلك — الارخبيل — شبه الجزيرة — الساحل — الرأس — اللسان — البرزخ — الصحراء — الواح — الجبل — التل او الاكمه — سلسلة الجبال — البركان — الوادي — المضيق — الوهدة — السهل — الحزن — الهضبة او النجد — المرج — ماالفرق بين الجزيرة وشبه الجزيرة — بين الرأس واللسان — بين الصحراء والواح — بين الجبل والاكمه — بين الوادي والمضيق والوهدة — بين السهل والحزن — بين السهل والهضبة — ارسم في كراستك جزيرة — وادي — ارخبيل — شبه جزيرة — برزخ

٧ – ﴿في الاصطلاحات الخاصة بالماء﴾

الاوقيانوسات أو المحيطات وان كانت في الحقيقة كلها متصلة ببعضها الا انهم قسموها الي الاقسام الخمسة التي سبق لنا ذكرها لتميزها عن بعضها

فالمحيط او الاقيانوس هو المتسع العظيم من الماء الملح الاجاج الذي يغمر قسما عظيما من سطح الارض

البحر هو جزء عظيم من المحيط. وجميع بحار الدنيا متصلة ببعضها بواسطة المحيطات إلا بحر الخزر في آسيا فانه بحيرة واطلقوا عليها اسم البحر لاتساعها

ويتكون من المحيط الاكبر في آسيا بحر برنغ وبحر أوختسك وبحر اليابان وبحر الصين . وفي الاقيانوسية بحر المرجان وفي امريكا البحر الذهبي او خليج كاليفورنيه

ويتكون من المحيط الاطلانطيقي في أوروبا بحر بلطيق وبحر الشمال والبحر الابيض المتوسط الذي يتكون منه البحر الادرياتيكي والارخبيل الروماني وبحر مرمره والبحر الاسود وبحر ازاق . وفي امريكا بحر هودسون وبحر او خليج مكسيكا

وبحر قزوين (بحر الخزر) أكبر بحيرات الدنيا . وبحيرة آرال . وبحيرة بلكاش . وبحيرة بيكال . والبحر الميت أو بحيرة لوط وكلها بآسيا

وبحيرات الروسيا واشهرها لادوجه . وبحيرات اسكندينافيه واشهرها ونر وتر . وبحيرات سويسره وأشهرها جنيفه وزوريخ وكلها بأوروبا

والبحيرات الكبيرة بكندا (وأشهرها بحيرات الدب الاكبر والعبيد والعليا وميتشيجان وهورون واريه وأونتاريو) والبحيرة المالحة . وبحيرة تيتيكاكا وكلها بأمريكا

والمستنقع هو ماء راكد قليل العمق والاتساع محاط بالارض من جميع الجهات

والنهر هو مجرى من الماء العذب يصب في بحر أوفي بحيرة . ويستمد في الغالب من ماء الغدران او النهيرات

واشهر أنهار الدنيا بالنسبة لانصباب المياه هي نهر الامازون بأمريكا الجنوبية الذى يصب في المحيط الاطلانطيق نحو ٨٠ ألف متر مكعب من الماء في الثانية الواحدة ونهر الكونغو بافريقا . ونهر الطونه او الدانوب ونهر الرين بأوروبا

والنهير أو الجدول هو النهر الصغير الذى يصب في نهر أو في جدول مثله

والمنبع هو المكان الذى يخرج منه النهر او الجدول ويبتدئ في الجريان

والمصب هو مكان صب ماء النهر في بحر أو في بحيرة

والملتقى أو المقرن هو مكان اجتماع مجريين من الماء ليكونا مجرى واحدا

والمنصب هو كل مجرى يصب في آخر

والترعة هي عبارة عن جدول يحفره الانسان لرى ارضه أو للشرب منه او لنقل البضائع

والشاطئ (الجانب) الايمن لنهر اونهير هو الجهة التي تكون على يمين الانسان عندما يكون راكبا فيه متماشيا مع التيار والشاطئ الايسر هو الجهة التي تكون على يساره

والمجرى هو الارض المجوفة التي يجرى فيها ماء النهر المحصور بين شاطئيه

وحوض النهر أو النهير هو جميع الاراضى التي ترويها مياهه

وحوض البحر هو مجموع الاراضى المائلة عليه التي ترويها الانهار التي تصب فيه

والشلال او الجندل او المنحدر هو عبارة عن صخور مرتفعة تعترض النهر في مجراه وينحدر عنها الماء بسرعة حتى يسمع لخريره دوى عظيم مثل شلال أو جنادل اسوان ووادى حلفا

وأعظم شلالات الدنيا شلال نياجارا بنهر سان لوران بأمريكا الشمالية بين بحيرتى اريه وأونتاريو فانه يبلغ في الارتفاع نحو الخمسين مترا وشلالات نهرى النيل والكونغو


(شكل ٤٤) — الدلتا

ودال النهر او الدلتا هي قطعة من الارض الخصبة المثلثة الشكل تقريبا التي بين فرعي نهر او فروعه بالقرب من مصبه ، وسميت كذلك لشبهها بحرف الدال العربية ورابع حرف من الحروف اليونانية المسمى دلتا (شكل ٤٤)

والمدّ هو ان يعلو مياه البحر على ساحله . والجزر هو ان تنسحب عنه مياهه ويحدثان من قوة جذب الشمس والقمر للارض

الطول التقريبي لاشهر الانهار	
نهر مسيسبي ومعه مسوري بامريكا الشمالية	٦٥٠٠ كيلومتر
» الامازون بامريكا الجنوبية	٦٠٠٠ »
» النيل بافريقا	٦٠٠ »
مسوري وحده بامريكا الشمالية	٤٥٠٠ »
مسيسبي وحده » »	٤٥٠٠ »
النهر الازرق باسيا	٥٠٠٠ »
النهر الاصفر وآمور واوبي وينيسي ولينا بآسيا والنيجر	
والكونغو بافريقا اكثر من	٣٧٠٠ »
وياراناو بلاتا ومكانزي بامريكا	٣٤٠٠ »
نهر ولجا باوروبا	٣٤٠٠ »
» الدانوب »	٢٨٠٠ »
» الرين »	١٣٠٠ »
» السين »	٧٧٦ »

المسطح التقريبي لحوض اشهر الانهار	
الامازون	٥ مليون كيلو متر
مسيسبي	كل واحد منها ٣ مليون »
بلاتا	
اوبي	
النيل	كل واحد منهما ٢½ مليون »
ينيسي	
لينا	
النيجر	كل واحدة منها ٢ مليون »
آمور	
النهر الازرق	
النهر الاصفر	
ولغا	١½ مليون »
الكنك	كل واحد منهما ١ مليون »
زمبزه	
الدانوب	٨٠٠ الف »
الرين	٢٥٠ الف »

(تنبيه للمعلم) — يجب عليه ان يلاحظ في هذا الدرس التنبيهات المذكورة في صحيفة ٤٨

﴿ اسئلة وتمرينات شفهية ﴾

ماهو المحيط — البحر — الخليج — البوغاز او المضيق — المينا او المرفأ أو المرسى — المورده — البحيرة المستنقع — النهر — النهير — المنبع — المصب — الملتقى — المنصب — الترعة — الشاطئ الايمن والشاطئ الايسر لنهرا ونهير — المجرى — حوض النهر أو النهير — الجندل أو المنحدر — دال النهر أو الدلتا — ماالفرق بين المحيط والبحر — بين البوغاز والبرزخ — بين المصب والمنصب — بين النهير والترعة — ماهو المد — ماهو الجزر

٨ ـ الاصطلاحات السياسية

المملكة هى قسم من قارة تسكنه امة من الامم يحكمها حاكم مخصوص وتتكلم فى الغالب بلغة مخصوصة

الامة أو الشعب مجموع اناس اتحدوا فى الجنسية واللغة والعوائد وفى الدين غالباً

الحكومة عبارة عن السلطة (القوة) القائمة بتدبير أمور المملكة

والمدينة التى بها مقر الحكومة (اى التى يقيم بها الحاكم وبها ادارات ومصالح الحكومة) تسمى عاصمتها او تختها او قصبتها

ولابد للمملكة من حدود معينة اما طبيعية أو سياسية فالطبيعية كالانهار والبحار والجبال والسياسية ما كان تعينها بعقود ومكاتبات بين هذه الامة وما جاورها من الامم . وجميع الممالك ذات الحضارة والحكومات المنتظمة تقسم دائما بلادها الى أقسام كبرى وصغرى تختلف اسماؤها فى الممالك بحسب اصطلاح الامم فيقال لها عمالة أو اقليم فى مملكة ومقاطعة أو مديرية فى اخرى وغير ذلك

الحكومات على نوعين جمهورية وملكية

(الاول) ـ الجمهورية وهى التى يكون الحكم فيها مفوضاً لمجلس مركب من أعضاء تنتخبهم الرعية لادارة امور المملكة تحت قوانين يلزمهم العمل بها وعدم الخروج عنها ورئيس ينتخبه الاعضاء المذكورون لزمن معين يسمى رئيس الجمهورية وذلك كالجمهورية الفرنساوية

وتارة تكون الجمهورية تعاهدية وهى عبارة عن عدة جمهوريات صغيرة لكل واحدة منها نظام خاص اى مستقلة بنفسها فيما يتعلق بصالحها الخاص وتابعة لسلطة عليا يرجع اليها فى جميع الاحوال المتعلقة بصالحها العام . وذلك كجمهورية سويسره فى أوروبا ومعظم حكومات بلاد امريكا الشمالية والجنوبية .

فسويسره جمهورية تعاهدية والمانيا امبراطورية تعاهدية

ويقابل الجمهورية التعاهدية الجمهورية او المملكة الموحدة النظام مثل فرنسا وايطاليا واسبانيا

(الثانى) ـ الملكية وهى التى يكون زمام الحكم والتدبير والامر والنهى فيها بيد شخص واحد يطلق عليه تارة اسم امبراطور وتارة اسم ملك أو سلطان وتارة اسم أمير

وتنقسم الحكومة الملكية الى قسمين مقيدة ومطلقة . لانه اما ان يكون الملك مقيداً بقوانين وشرائع لا يستطيع الخروج عنها الى هوى نفسه وهى الحكومة الملكية المقيدة أو النظامية ويقال

لها أيضا دستورية ونيابية (كل ممالك أوروبا دستورية ماعدا الروسيا)

وأما أن يكون غير مقيد بشيء من ذلك يحكم برأيه ويتصرف بهوى نفسه فيكون رأيه شريعة المملكة وحكمه قانونها . وهى الحكومة الملكية المطلقة مثل الحكومة الروسية في أوروبا

حكومة مصر خديوية . لان أميرها وحاكمها يلقب بالخديوى وهو أعظم لقب بعد السلطان

وأما المستعمرة فهى عبارة عن جزء من قارة استولت عليه أمة من الامم فى قارة أخرى لاستغلالها وتصريف متاجرها فيها ومد نفوذها أو لتجعلها مأوى لمن يهاجر اليها من سكانها مثل بلاد الهند للانجليز فى آسيا . وبلاد الجزائر لفرنسا فى افريقا .

الجغرافية الطبيعية

١ - القارات

﴿ نظرة عمومية ﴾

اعلم ان الاجزاء اليابسة من كرتنا الارضية غير معلومة لنا تماما فان جليد القطبين الشمالى والجنوبى لم يزل يعوق الانسان عن متابعة الاستكشاف فيهما حتى ان اعظم السياحين الذين ركبوا متن الاخطار وتجلدوا وصبروا لم يتمكنوا من الوصول الى اكثر من ٨٦ درجة جهة الشمال و٧٩ درجة جهة الجنوب كما انه توجد اقاليم واسعة فى افريقية وآسيا واستراليا لم يطأها الى الان قدم آدمى واخرى اخترقها سياحون لايمكن الاعتماد على اقوالهم ولذلك نرى فى كل سنة بل فى كل شهر بل فى كل يوم ان حدود المجهول دائما آخذة فى النقص شيئاً فشيئاً عما يبذله المكتشفون من الهمة والعناية فى جوب الاراضى المجهولة مخاطرين بحياتهم لايبالون بالجوع ولا بالعطش ولا بالحر ولا بالبرد املا فى الوصول الى معرفة شيء جديد وان قل

ومجرد النظر فى خريطة جامعة يوقف الانسان على امرين عظيمين

(اولهما) ان اليابس من الارض اكثره في شمال خط الاستواء فيشغل ما تقدار ٣٩ في المائة من نصف الكرة الشمالي مع انه لا يشغل الا ١٤ في المائة من نصف الكرة الجنوبي

(وثانيهما) ان الاراضي التي في شمال خط الاستواء بينها وبين بعضها تناسب يسمح بتمييزها عن الاراضي التي في جنوبه فان كل جزء من هذه يكون كتلة واحدة منتظمة الشكل تقريبا لا تعاريج في سواحلها ولا خلجان ولا جزائر ولا اشباهها بخلاف الشمالية فانها على عكس ذلك تمتاز بكونها متقطعة السواحل كثيرة التعاريج والخلجان والجزائر ومايشبهها ولذلك كان كل كيلومتر واحد من سواحل افريقا مثلا يقابله ١٤٢٠ كيلو متر امربعا من الارض مع ان الكيلو متر الواحد من سواحل أوروبا لا يقابله سوى ٢٨٩ كيلو مترا مربعا — وهناك وصف اجمالي عن كل من القارات الخمسة

١ ــ أوروبا ــ هي أصغر أقسام الدنيا الثلاثة المكونة للقارة القديمة وهي تقدر بربع آسيا في الاتساع وتتصل بها بدون فاصل مهم حتى اعتبرت احيانا شبه جزيرة منها ولكنها مع صغرها أهم أقسام الدنيا بالنسبة لدرجة الحضارة والتمدن اذ هي التي بدت فيها كما لا يخفى أعمال بني الانسان أكثر من غيرها بأبهى مظاهرها على أبدع شكل وأحسن أسلوب، وجوّها على العموم معتدل

وسواحلها متقطعة كثيرة التعاريج والتجاويف فالمياه غائرة فيها كثيرا مكوّنة لبحار داخلية وخلجان تفصلها عن المحيط اشباه ومجموع جزائر . وفي وسطها وجنوبها تمتد نجود واسعة وجبال عالية وأشهر نجودها في شبهي جزيرة البلقان واسبانيا وأشهر جبالها جبال الالب والبرنات وجورا والنوج والجبال الالمانية والكربات والابنين وأعلى تلك الجبال الجبل الابيض البالغ ارتفاعه نحو ٤٨٠٠ مترا . اما شمالها فالجبال فيه نادرة حيث لم يوجد به غير جبال بريطانيا العظمى وجبال اسكنديناوه بل هو عبارة عن سهل متسع جدا يمتد من جبال البرنات الى جبال أورال الفاصلة بين اوروبا وآسيا من جهة الشرق وتدخل فيه الاراضي البلجيكية والهولاندية كلها وشمال المانيا وكل بلاد الروسيا تقريبا

٢ ــ آسيا ــ تشغل وحدها نصف القارة القديمة تقريبا وشواطئها قليلة التعاريج ولذا لا يوجد بها الا قليل من شبه الجزائر بالنسبة لعظمها كما ان فيها عددا كبيرا من مجموع الجزائر الممتدة على طول ساحلها الشرقي، وهي القارة التي امتازت بعلو نجودها وجبالها ففيها صحراء قوبي والتبت والتركستان الشرقية وبامير وإيران وآسيا الصغرى وبلاد العرب وكلها نجود مرتفعة عن سطح البحر ارتفاعا عظيما، وهواؤها جاف على وجه العموم ويكثر البرد في شمالها والحر في جنوبها ومعظمها

مكون لصحارى واسعة محرقة أو جليدية وأشهر جبالها جبال هيماليا التى فيها جبل جورى زانكار (أوافرست) البالغ ارتفاعه ٨٨٤٠ مترا وجبال كوين لون وكارا كوروم وتيان شان والتائى وهندوكوش وطوروس وغيرها. وأما السهول فهى أقل اتساعا من الجبال والنجود وأشهرها سهول سيبريا والصين والهند وميز وبوتاميا (بلاد الجزيره)

٣ ـ افريقا. تقدر بنحو ثلاثة ارباع آسيا فى الاتساع وتتصل بها ببرزخ السويس الذى تخترقه الآن ترعة السويس المالحة ولا تتصل بأوروبا بأية نقطة من نقطها مطلقا بل يفصل بينهما فقط البحر الابيض المتوسط. وعلى ذلك يمكن اعتبارها جزيرة عظيمة وشواطئها قليلة التعاريج منتظمة تقريبا حيث لم يوجد فيها غير خليج واحد متسع داخل فيها وهو خليج غينا كما انه ليست بها جزائر عظيمة مثل ما فى آسيا غير جزيرة مدغشقر فى المحيط الهندى

ومااُفريقا فى الحقيقة ونفس الامر الا عبارة عن نجد متسع تعلوه جبال بعضها شاهق وأغلبها قريب من السواحل. ففى شمالها الغربى جبال أطلس وفى شمالها الشرقى جبال الحبشة وفى شرقها نجود البحيرات الكبيرة التى تعلوها جبال كنيا وكليما نجارو وفى جنوبها جبال دراكنبرج ونيو ولد وفى غربها جبال الكونغو الفرنساوية وكمرون وفوتادجالون. وأعلى تلك الجبال جبل كليما نجارو البالغ ارتفاعه نحو ٦٠٠٠ مترا

٤ ـ أمريكا تنقسم الى قسمين عظيمين متساويين تقريبا يصلهما ببعضهما برزخ بناما الذى سيخترقه فى المستقبل القريب ترعة مالحة تصل المحيط الهادى بالمحيط الاطلانطيق مثل ترعة السويس وهذان القسمان هما أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية

أما أمريكا الشمالية فشكلها ثلاثى تقريبا وسواحلها متقطعة كثيرة التعاريج وتمتد فى غربها من شمالها الى جنوبها عدة صفوف من الجبال التى تحصر بينها نجودا عالية واسعة وأشهرها الجبال الصخرية التى منها جبل سان الياس وبراون وبوبو كوناپتل وأوريزابا ونجود كولورادو ومكسيكا وشرقها وان كان به عدة صفوف من الجبال موازية للساحل الا انها ليست عالية مثل الجبال الغربية المتقدمة وأشهرها جبال الأليجانى. وأما وسطها فكون سهل عظيم مستوى السطح لا ارتفاع ولا انخفاض فيه تقريبا يمتد من المحيط المتجمد الشمالى شمالا الى خليج مكسيكا جنوبا

وفى مقابلة أمريكا الوسطى من جهة الشرق توجد جزائر انتيله التى تمتد فيها بعض جبال لها بعض الاهمية

وأما امريكا الجنوبيه فتشبه الشمالية من حيث جبالها ونجودها وسهولها إلا ان جبال الاولى تمتاز بزيادة علوها عن الثانية. وهي سلسلة جبال كورديليرا اند التى منها بركان توليما وشمبرازو وسوراتا ونجد بوليفيا وجبل اكونكاجوا البالغ ارتفاعه ٧٣٢٠ مترا

وتوجد فى شمالها وشرقها جبال جويانه وجبال البرازيل التى تقل كثيرا في الارتفاع عن جبالها الغربية واما الوسط فتكون من سهول واسعة مستوية السطح تماما

٥ ـ والقارة الاسترالية وسميت كذلك لوقوعها كلها تقريبا فى نصف الكرة الجنوبى اى الاسترالى (ولفظ استرال معناه جنوب) وقد اكتشفت فى القرن السابع عشر والثامن عشر. وتشتمل على عدد عديد من الجزائر التى بمجموعها يسمى بالاقيانوسية. ومساحتها تساوى تقريبا مساحة أوروبا أو ١/٨ القارة القديمة أو ١/٤ القارة الجديدة. ومعظم جزائر الاقيانوسية صغير بعضها يجتمع في نقط متقاربة جدا مكونة لارخبيلات والبعض الآخر منفرد منعزل وا كبرها بل اكبر جزائر الدنيا جزيرة استراليا التي سميت القارة باسمها حيث تكون وحدها أكثر من ثلاثة ارباعها. وسواحلها جبلية على وجه العموم تشبه افريقا فى شكلها ووضعها غير ان جبالها ليست مرتفعة الا قليلا فان أعلى جبل فيها هو جبل كوزيوسكو الذى لا يبلغ ارتفاعه اكثر من ٢٢٤١ مترا

٢ ـ البحار

(نظرة عموميه)

المحيطات الخمسة ما هى فى الحقيقة الا محيط واحد كما قدمنا لانها كلها متصلة ببعضها وانقسم هذا التقسيم وتسمى بهذه الاسماء الا ليسهل وصفها ويقرب تحديدها فان هذه الاقسام تتبادل المياه من بعضها بلا انقطاع بواسطة التيارات المائية الحارة أو الباردة التى سيأتى الكلام عليها حتى يكون مستوى الماء فى كل جهة على الدوام واحد ويحصل التعادل فى درجه الحرارة لان المحيطات الباردة ترد اليها مياه المحيطات الساخنة والمحيطات الساخنة تأتيها مياه المحيطات الباردة وهذه الحركة المستمرة من شأنها ايجاد التعادل فى مجموع كمية المياه التى يعدمها فقدان التساوى فى التبخر والاختلاف فى سقوط الامطار وما تحدثه الرياح من التأثير على سطح البحر

١ ـ ٢ ـ المحيطان المتجمد الشمالي والجنوبي موضوعان في النقطتين المتقابلتين من الكرة الارضية

الاول يحيط بالقطب الشمالى والثانى بالقطب الجنوبى وهما على الدوام تقريبا على الحالة الجليدية وفى وسط كله ضباب كثيف فمن هناك تأتى التيارات الباردة التى تتجه نحو الجهات الاستوائيه لتحل محل كمية المياه التى تتبخر فى المنطقة الحارة. ويحد المحيط المنجمد الشمالى جنوبا فى الحقيقة السواحل الشمالية لآسيا وأوروبا وأمريكا. وأما المنجمد الجنوبى فحدوده الشمالية تمتد فى الحقيقة الى قرب جنوب أمريكا وافريقا واستراليا

٣ ـ المحيط الهادى او الاكبر تمتد بين السواحل الغربية لامريكا والسواحل الشرقية لآسيا واستراليا ويتصل بالمحيط المنجمد الشمالى بواسطة بوغاز بهرنغ ومن جهة الجنوب يختلط مع المحيط المنجمد الجنوبى. وهو عميق جدا خصوصا فى الجهة الغربية منه فقد يصل عمقه احيانا الى ٩٠٠٠ مترا او أكثر. ويخترق هذا المحيط من الشرق الى الغرب تيار ماء حار اسمه التيار الاستوائى. وهذا التيار تصدمه السواحل الجنوبية الشرقية من آسيا ومجموع الجزائر التى تقابله فينقسم الى قسمين أحدهما يتجه الى الشمال والآخر الى الجنوب فالذى يتجه الى الشمال بالقرب من سواحل آسيا الشرقية يسمى عند اليابانيين كوروسيڤو (او التيار الاسود). ففى المبدإ تراه تيار ماء حارا ثم يبرد بالتدريج كلما اقترب من الجهة الشمالية وبالعكس تأتى تيارات باردة من الاقاليم القطبية سائرة فى استطالة ساحل امريكا الغربية فتسخن بالتدريج كلما اقتربت من خط الاستواء . وفى هذا المحيط توجد جزيرة أستراليا العظمى وغينا الجديدة وزيلنده الجديدة وجزائر الصوند واليابان ولكنها مع كثرتها وعظم أغلبها لا تعد شيأ فى جانب اتساعه الهائل. وقد شوهد ان سواحل هذا المحيط على وجه العموم بركانية تمتاز بعلوها . ويتكون من هذا المحيط فى آسيا بحر بهرنغ وبحر أوختسك وبحر اليابان والبحر الاصفر وبحر الصين وبحر الصوند وغيرها

٤ ـ المحيط الاطلانطيقى يتجه من الشمال الى الجنوب بين سواحل أوروبا وافريقا من جهة الشرق وسواحل امريكا من جهة الغرب ويتصل من الشمال والجنوب بكل من المحيطين المنجمدين القطبيين ونظرا لقلة اتساعه وعمقه بالنسبة للمحيط الهادى فهو يجمع القارات التى عليه أكثر من ان يفصلها عن بعضها. وبمجرد النظر فى رسمه على خريطة الدنيا يرى أن عرضه من السواحل الغربية الى الشرقية متساو فى جميع نقطهما تقريبا فان الجهات البارزة من أحدهما يقابلها فى الاخرى جهات من المحيط داخلة فى الارض. مثلا اذا نظرنا للرأس الاخضر بافريقا نجد انه يقابله خليج مكسيكا بامريكا ورأس سان روك بالبرازيل فى امريكا الجنوبيه يقابله خليج غينا فى افريقا

وهذا المحيط تخترقه تيارات بحرية ورياح منتظمة يستعين بها الملاحون فان تيارا استوائيا كالذى فى المحيط الهادى يقابل سواحل البرازيل ويتفرع مثله الى فرعين احدهما يسير فى محاذاة ساحل امريكا الجنوبية متجها نحو المنجمد الجنوبى والآخر يتجه الى الشمال مخترقا البحر انتيله ، وفي خليج مكسيكا يسخن ماؤه ويخترق المحيط متجها من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى مارا بسواحل أوروبا حيث يتفرع الى فروع كثيرة اهمها الذى يتجه نحو المنجمد الشمالى فى محاذاة ساحل بلاد نروج وهو المسمى جولف استريم (اوتيار الخليج) الذى ينسب اليه طيب جو سواحل شمال أوروبا . ولا يشتمل الاطلانطيق الاعلى قليل من الجزائر التى اغلبها بالنسبة لاتساعه صغيرة وقريبة من اليابس واشهرها إيزلنده ومجموع الجزائر البريطانية وجزيرة الارض الجديدة وجزائر بحر انتيله وجزائر آسوره وماديره والخالدات والصعود وسنت هيلانه

واشهر البحار الثانوية التى تتكون منه فى امريكا هى خليج مكسيكا وبحر انتيله اللذان يعتبران كبحار داخلية بسبب وجود شبه جزيرة فلوريده وجزائر انتيله . كما انه يكون فى أوروبا بحارا داخلية كذلك وهى بحر المنش وبحر الشمال وبحر بلطيق وخصوصا البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود

٥ ـ والمحيط الهندى اقل اتساعا من الهادى والاطلانطيق ، ويحد من جهة الغرب بافريقا ومن الشمال بآسيا ومن الشرق بالارخبيل المالیزى واستراليا . وهو معرض كثيرا للعواصف التى تنشأ من الرياح الدورية المسماة بالموسمية ، ويتكون منه بين آسيا وافريقا البحر الاحمر الذى لا يتصل به الا بوغاز باب المندب كما انه يكون من جهتى شبه جزيرة الهند بحر عمان المكون للخليج الفارسى ثم خليج بنغاله

وليس فى هذا المحيط الاجزيرتان مهمتان هما جزيرة سيلان فى الجنوب الشرقى للهند وجزيرة مدغشقر التى يفصلها عن افريقا مضيق موزنبيق

﴿اعماق البحار﴾ ـ يختلف متوسط عمق البحار بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ متر واكبر عمق علم الى الآن يبلغ ١٠٠٠٠ متر تقريبا وهو انخفاض يزيد بكثير عن اعلى جبال الارض

والاعماق الكبيرة توجد على وجه العموم (اولا) فى البحار الكبيرة لا فى الصغيرة ، (ثانيا) فى الجهة التى بين المدارين لاجهة القطبين ، (ثالثا) بالقرب من السواحل الصخرية المرتفعة والاراضى العالية لا فى الاقاليم المنخفضة

وقد وجدوا ان عمق المحيط الهادى فى جنوب شرق اليابان بلغ لغاية ٨٨٠٠ مترا ، وفى الاطلانطيق ٧٧٠٠ مترا فى جنوب كثبان جزيرة الارض الجديدة ، وفى البحر الابيض المتوسط ٣٥٠٠ مترا فى شرق

جزيرةمالطه واما بحر بلطيق والبحر الاسود فلا يزيدمتوسط عمقهما عن ١٠٠ متر و بوغازبادوكاليه عن ٥٠ متر او كثبان جزيرة الارض الجديدة من ٤٠ الى ٨٠ مترا

﴿ ملوحة مياه البحار ﴾ ـ تحتوى مياه البحار على زنة ٣ أو ٤ فى المائة من املاح مختلفة وعلى الاخص ملح الطعام (كلورور الصوديوم) واملاح جيرية • ولكن تختلف درجة الملوحة على حسب الاماكن • فتشتد فى الجهات التى يكون فيها التبخر كثيرا (كما فى البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر واما بحيرة لوط او البحر الميت فتزيد ملوحته عن ملوحة المحيط ست مرات وتحتوى على مواد جامدة بقدر خمس وزنها) • وتقل الملوحة فى الجهات التى تكثر فيها الامطار وفى مصبات الانهار • ويظهر ان الحكمة فى ملوحة مياه البحار هى قتل الجراثيم المائية ليمتنع التعفن الجالب للامراض والاوبئة اذ لو كانت جميع مياهها عذبة لتعفنت ونشأ عن ذلك فساد الهواء الجوى فلا يصلح للحياة فسبحان المدبر الحكيم

﴿ لون مياه البحار ﴾ ـ لو نظرت المياه فى وسط البحر تكون ذات لون ازرق واضح واخضر على السواحل واصفر او اسمر عند ما يكون قاعه مكونا من رمل او طين يرى بالعين • وفى بعض الاحيان تكتسب المياه لونا مخصوصا لوجود مواد ذائبة فيها او نباتات او حيوانات ميكروسكوبية • واحيانا يكون الماء مضيئا لوجود بعض مواد فوسفورية فيه • وهذه الظاهرة تكون اكثر وضوحا خصوصا فى البحار التى فى الجهات الحارة

﴿ درجة حرارة مياه البحار ﴾ ـ الهواء الجوى اسرع تأثرا بالحرارة والبرودة من الماء ولذا نجد ان المحيط اقل حرارة وتغيرا من الجو فان درجة الحرارة فى قاعه لا تزيد عن ٤ درجات سنتيجراد اما درجة حرارة الطبقات العالية منه ترتفع وتنخفض على حسب قرب البحر من خط الاستواء او بعده عنه • واما مياه تيار الخليج فحرارتها تبلغ ٣٠ درجة والبحار القطبية تصير حقولا من الجليد عند ما تصل درجتها من ٤ درجة الى ٥٠ درجة تحت الصفر

﴿ حركات مياه البحار ﴾

اولا ـ ﴿ الامواج ﴾ ـ مياه البحار دائما فى حركة فبفعل الرياح تتكون امواج على سطحها تكون اعلى كلما كان البحر متسعا وعميقا او هبوب الرياح فيه شديدة • ومع ذلك قد قيل ان الرياح

ليس لها تأثير الا على الجزء السطحي من الماء بدون ان ينقلها من مكانها وان تأثيرها لا يتجاوز عمقا اكثر من ١٠٠ متر ويمكن تشبيه تلك الحركة بالثنيات التي تحدث في الثوب الثابت في مكانه حينما يحركه الهواء • وقد شوهد ان الامواج ترتفع احيانا الغاية ١٥ مترا في بعض البحار كالبحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلانطيق والمحيط الهندى اى في الجهات التي تشتد فيها الرياح

ثانيا ﴿المد والجزر﴾ ـ كما ان الرياح تكون الامواج فقوة جذب القمر الارض ومعه الشمس ايضا توجد في الماء حركة تسمى بالمد والجزر. وهي عبارة عن صعود ماء البحر وهبوطه بالتعاقب مرتين في كل ست ساعات واثنى عشرة دقيقة ونصفا اى في كل ٢٤ ساعة و٥٠ دقيقة (وهو زمن يوافق الزمن الذى يقطع فيه القمر دورته حول الارض تماما اعنى اليوم القمرى). فبسبب هذا الجذب يرتفع الماء ويعلو على الشاطئ في مدة ست ساعات تقريبا وهو وقت المد. ثم عند وصوله الى اعلى ارتفاع يمكث ثابتا على حالته مدة قصيرة ثم يهبط شيأ فشيأ في وقت قدر الوقت الذى أمضاه في الصعود وهو وقت الجزر • ثم يمكث البحر هابطا قدر نصف ساعة ويبتدئ في الصعود ثانيا وهكذا • وقالوا ان المد والجزر يكون اكثر ظهورا في الخلجان وفي مصبات الانهار وغير محسوس كثيرا في البحار المغلوقة أو القليلة الاتساع مثل البحر الابيض المتوسط ولكن في بعض نقط من سواحل المحيط يكون المد والجزر شديدا بالنسبة لما تحدثه الارض اليابسة في طريقه من الموانع والعوائق فقد شوهد ان المد والجزر يرتفع وينخفض كل مرة من ١٠ الى ١٥ مترا (كما هو حاصل في شمال فرنسا الغربي). وقد يصل ارتفاعه الى ٢٠ مترا في بعض نقط من امريكا الشمالية.

وبسبب ارتفاع المياه بهذه الكيفية يتأتى مع مرور الزمن ان تتآكل السواحل وتتحول صخورها الى جزائر او مجموع جزائر • وقد تبينوا ان المد والجزر يكون اشد بحسب الاعتبارات الآتية:

١ ـ في وقت القران او المحاق اى عندما تكون الشمس والقمر والارض على استقامة واحدة في دقيقة واحدة

٢ ـ في وقت الاعتدالين وكسوف الشمس

٣ ـ في جهات خط الاستواء حيث تشتد فيها القوة المركزية الطاردة

٤ ـ عندما يكون وضع السواحل مساعدا على ذلك. وكذلك اتجاه الرياح وقوتها لها تأثير ايضا

﴿استنتاجات﴾ ـ زعم قوم ان فلق البحر لموسى ينطبق على حادثة المد والجزر وقالوا ان امر بنى اسرائيل من

برزخ السويس بالقرب من الخليج وكان البحر بالصدفة مجزوراً فتبعه فرعون بمن معه فحصل المد فغرقوا ونجا موسى وقومه . ولا يخفى انه جاء في القرآن الشريف قوله تعالى (واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) وذكرت هذه القصة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم . وورد ان البحر انفلق اثنى عشر طريقاً مشى كل سبط من طريق كما قال صاحب الكشاف . ولما لم نكن من فرسان هذا المضمار رأينا انه لا نتعرض لهذه المسألة بنفي أو اثبات بل نطرحها بين يدي الباحثين من رجال العلم ليحق الله الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ثالثاً ـ ﴿التيارات البحرية﴾ هي عبارة عن كمية كبيرة من المياه الشبيهة بالانهار العظيمة تسير في وسط البحار في اتجاه ثابت تقريباً بدون ان تختلط ماؤها بما حولها . وتنشأ تلك التيارات من فعل تحريك الرياح لها ودوران الارض وعلى الخصوص من اختلاف كثافة الماء ودرجة الحرارة وعمق البحر

فالمياه الحارة (الخفيفة بالطبع) التي توجد في جهات خط الاستواء تتجه نحو القطبين على هيئة تيارات حارة تسير في وسط البحر وكلما اقتربت من القطبين تبرد درجة حرارتها شيأ فشيأ . وحفظاً للتعادل تتجه كذلك مياه القطبين الباردة (التي هي بالطبع ثقيلة) على هيئة تيارات ايضا حاملة شبه جبال من الثلج لجهة خط الاستواء مكونة لتيارات مضادة او تحتية (اي تحت التيارات الأولى)

واشهر التيارات التي في المحيط التيار الاستوائي وهو ناشئ من كون كمية المياه لما لم يمكن ان تتبع الارض في سيرها من الغرب الى الشرق تتجه في اتجاه عكسي اي من الشرق الى الغرب . ففي المحيط الاطلانطيقي يتجه هذا التيار الذي درجة حرارته (٣٠) من الشرق الى الغرب الى سواحل البرازيل وهناك تنقسم الى فرعين شهيرين : أحدهما يعود من الجنوب الشرقي متجها الى رأس الرجا الصالح والآخر يقابل جزائر انتيله الصغيرة ويدخل فرع منه في بحر انتيله ثم في خليج مكسيكا الذي يخرج منه بشدة من بوغاز فلوريده فيكون التيار الشهير بجولف استريم او تيار الخليج السابق ذكره . وهذا التيار يتجه الى الشمال الشرقي حتى يصل الى المحيط المتجمد الشمالي بعد ان يمر على نروج فيحدث فيها وفي انجلترا وجزيرة إيرلنده نوعا من الحرارة ويلطف جوها ويستعاض بتيار ذي ماء بارد من المحيط المذكور وينزل على سواحل انجلترا واسبانيا وافريقا الى خط الاستواء

ومن عجائب حكمة الله تعالى مرور هذا التيار على تلك البلاد فانهم قالوا انه هو السبب الوحيد في انبات بعض النباتات فيها مع انها لا تنبت في مثل بلاد امريكا وسيبريا المشتركة معها في خط عرض واحد

وممايدل على ان هذه التيارات آتية من الاقاليم الاستوائية كونه يجلب معه اخشابا لاتنبت الافى تلك الاقاليم فيقذفها الى سواحل نروج فيأخذها الصيادون لينتفعوا بها وتلك منفعة من منافعه العظيمة التى منّ الله بها على اهالى تلك البلاد

وفى المحيط الهادى يتكون التيار الحار الاستوائى عند سواحل شيلى و بيرو ويتفرع فى ماليزيا الى فرعين أحدهما التيار المسمى عند اليابانيين كوروسيئو (او التيار الاسود) الذى يتجه الى الشمال الشرقى حتى بوغاز بهرنغ ويستعاض بآخر مضاد يتجه الى خط الاستواء فى استطالة امريكا الشمالية وفرع آخر يتجه نحو زيلنده الجديدة ثم الى الثلوج القطبية الجنوبية

﴿ تأثير التيارات ﴾ ـ التيارات الاستوائية المكسية تتجه على العموم فى اتجاه الرياح المنتظمة فيكون من تأثيرها اختلاط مياه البحار ببعضها حتى تكون درجة ملوحتها واحدة وتنظيم درجة حرارتها وجو الجهات التى تمر عليها فتبث الحرارة فى الجهات الباردة والبرودة فى الجهات الحارة . ومن جهة أخرى فانها توجد للملاحة طرقا طبيعية تفيد المراكب الشراعية خصوصا

٣ الهواء الجوى

﴿ وظيفة الهواء ﴾ ـ غير خاف ان كلا العنصرين الماء واليابس لايكفى لتكوين كرة منتعشة بالحركة والحياة ولذا كان العنصر الغازى وهو الهواء ضروريا ليس لاستنشاق الكائنات الحية فقط بل لتكوين السحب والامطار التى بدونها تصبح الارض قفرة قحلة لاسكان بها كما انه هو العامل الوحيد لتوزيع حرارة الشمس لانه هو الناشر والمنظم لها وفوق ذلك فانه يوصل الاصوات الى المسامع ولولاه لأصبحت كل كرتنا الارضية فى سكوت ابدى ولأصبحت الرابطة بين الناس على فرض وجودهم مستحيلة بدونه ولذا لم يغب عن ذهن القدماء ضرورة هذه العناصر الاربعة الارض والماء والهواء والنار اى الحرارة

فالجوّ هو عبارة عن هذا الهواء الذى يحيط بالكرة الارضية على ارتفاع قدّر بمائة كيلو متر تقريبا. والهواء غاز مكوّن من اختلاط غازى الاوكسيجين والآزوت وقليل من غاز حامض الكربونيك ومن بخار الماء. وهذه الغازات ضرورية لحياة الحيوانات والنباتات كما ان بخار الماء ضرورى لتكوين السحب والامطار

والهواء كثير الحركة كثير التمدد بالحرارة فيصير بها خفيفا وكلما كانت درجة حرارته مرتفعة كلما كثر امتصاصه للرطوبة. وله ثقل يعني ان ضغط عمود من الهواء على مستوى سطح البحر يعادل الضغط الحاصل من عمود من الماء ارتفاعه ١٠,٣٣ مترا وضغط عمود من الزئبق ارتفاعه ٧٦ سنتيمترا

ـ والضغط الجوى الذى يقاس بواسطة البارومتر يتغير على حسب درجة الحرارة فينقص كلما زاد الارتفاع. وهذا هو الذى جعلنا نستعمل الآلة المذكورة لقياس ارتفاع الجبال

وبما ان علم الجغرافيه يبحث على الاخص على الظواهر العمومية الناشئة (اولا) من الحرارة (وثانيا) من الرطوبة (وثالثا) من الرياح (ورابعا) على جو الاقاليم الذى يتكون من مجموع الثلاثة اضطررنا الى ان نتكلم على كل منها واحدة بعد اخرى

اولا ـ ﴿ الحرارة ﴾

الحرارة هى التى بسببها تتكون على سطح الارض التيارات البحرية وتتبخر المياه وتهب الرياح وتنتقل السحب وتسقط مياه الامطار وتسخن الارض وتخصب وتنمو النباتات بامتصاصها لحامض الكربونيك وتتنفس الحيوانات غاز الاوكسيجين الذى ترده للهواء من النباتات

ـ (درجة حرارة الاقاليم) ـ اختلاف درجة الحرارة يحدث من تأثير الشمس ولكن هذا التأثير نفسه يختلف باختلاف الجهات فتارة تكون الجهة بعيدة عن خط الاستواء أو قريبة منه وتارة تكون مرتفعة عن سطح البحر قليلا او كثيرا او مساوية له وتارة يكون هذا الاختلاف من تأثيرات أخرى مكانية

ثانيا ـ ﴿ الرطوبة ﴾

١ ـ ﴿ التبخر ﴾ ـ الرطوبة مثل الحرارة عنصر من عناصر الحياة وهى تنشأ من تبخير الماء خصوصا ماء البحار فترفعها حرارة الشمس وتنقلها الرياح الى القارات حيث تتجمد فتسقط مطرا والتبخر يحصل كثيرا فى المنطقة الحارة وقدروا سمك ما يؤخذ من ماء البحار كل سنة بخمسة امتار من سطحها

٢ ـ ﴿ التكاثف ﴾ ـ وتكاثف الابخرة يحدث الضباب والسحب والامطار والندى واذا زادت درجة البرودة عن الحد تكونت الثلوج

والاقاليم القطبية هي اكبر مركز لتكاثف الابخرة الجوية كما ان البحار والسهول الكثيرة المستنقعات منبع التبخر

والمياه الجوية تسقط دائماً مطراً في الاقاليم الحارة ومطراً وجليداً في المناطق المعتدلة وجليداً فقط في المناطق المتجمدة وكذلك في الجبال العالية

٣ ـ ﴿ الامطار ﴾ ـ الامطار هي ينابيع الانهار ولكن لم يكن توزيعها بكمية واحدة في جميع الجهات فالاقاليم الحارة لها الحظ الاوفر منها اكثر من الاقاليم الباردة والجبلية اكثر من السهول والبحرية اكثر من القارات

وعلى ذلك فالبلاد التي تكثر فيها الامطار هي الاقاليم التي بين المدارين من أمريكا وافريقا والهند والصين (بسبب الرياح التجارية الآتي ذكرها) وغرب أوروبا (بسبب الرياح التجارية العكسية وتيار الخليج) والبلاد التي تقل فيها هي صحراء افريقا وبلاد العرب وصحراء قوبي بآسيا والسواحل الشرقية من بلاد بيرو ومكسيكا الشمالية التي شوهد ان المطر لا ينزل مطلقاً في بعض جهاتها

٤ ـ ﴿ الجليد والكتل الثلجية ﴾ ـ سقوط المياه الجوية في جهة على حالة الجليد يتعلق بدرجة الحرارة وبعد الجهة عن خط الاستواء وارتفاعها عن سطح البحر فتسقط جليداً في الشتاء فقط في بعض الاقاليم المنخفضة من المنطقتين المعتدلتين وفي كل فصل من فصول السنة على قمم الجبال والاقاليم القطبية حيث يكون فيها الجليد دائماً فتكون الكتل الثلجية

والكتل الثلجية هي عبارة عن جليد يتراكم فوق بعضه كالجبال وقد يبلغ طول الكتلة الواحدة ٢٠ كيلومتراً وسمكها اكثر من ١٠٠ متر على الجبل الابيض في جبال الالب (بأوروبا). ورغماً عن الذوبان الجزئي الذي يحصل في فصل الصيف في اجزائها السفلى فهو كاف ليغذي انهاراً عظيمة. وهذه الكتل يستمر وجودها بسبب تراكم الجليد دواماً على سطحها

والحدود الجنوبية لسقوط الجليد في الشتاء في نصف الكرة الشمالي هي ٣٥ درجة من خط العرض الشمالي

وتوجد الكتل الثلجية والجليد الدائم على ارتفاع سطح البحر في جرونلندة وجزيرة سبتزبرج والاراضي القطبية وعلى ارتفاع ٧٠٠ متر عند رأس الشمال و١٥٠٠ متر في نروج و٢٧٠٠ متر في جبال الالب و٣٨٠٠ متر في الجبال الصخرية بامريكا الشمالية و٤٣٠٠ في مكسيكا و٥٠٠٠ متر في سلسلة جبال كورديليرا انده وهيمالايا

وأشهر الجهات التي فيها الكتل الثلجية هي الاراضى القطبية وجروئلنده وأسبتزبرج ولابونيا وقمم جبال الالب وقوقاز وهيماليا وكورديليرا انده

ثالثا — ﴿ الريــاح ﴾

الرياح هى عبارة عن حركات الهواء الانتقالية التى تحدث على الاخص بسبب اختلاف فى درجة الحرارة بين نقطتين من الكتلة الجوية

ولما كانت الاقاليم الاستوائية مرتفعة الحرارة والاقاليم القطبية مرتفعة البرودة كان التعادل بين الطبقات الجوية غير موجود فلذا يميل هواء خط الاستواء الحار الى الصعود لخفته وهواء القطب البارد الى الهبوط لثقله فيتكون بهذه الكيفية فى كل من نصفى الكرة تياران هوائيان احدهما منخفض لثقله آت من القطب الى خط الاستواء والآخر مرتفع لخفته يذهب من خط الاستواء الى القطب . ويمكن تشبيه هذه الحركة بحالة فتح باب محل ساخن فانه بمجرد فتحه يدخل فيه تيار بارد آت من الخارج ويخرج تيار آخر اعلى منه من الداخل

ولكن لما كانت جميع نقط خط الاستواء تتحرك مع الارض من الغرب الى الشرق بحركة سريعة جدا بخلاف القطب فانه يدور حول نفسه كانت الطبقات الجوية التى تنتقل من خط الاستواء متجهة الى القطب تقابل فى طريقها مناطق تقل سرعة دورانها كلما اقتربت من القطب فينشأ عن ذلك حصول ميل فى الاتجاه فبدلا من ان يكون الريح متجها من الجنوب الى الشمال او من الشمال الى الجنوب يميل الاول الى جهة الشرق والثانى الى جهة الغرب فيتكون حينئذ تياران دائميان أحدهما منخفض اى يقرب من سطح الارض ويتجه من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى والآخر مرتفع عنه يتجه من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وهذان التياران يسمى أولهما بالرياح التجارية وثانيهما بالرياح التجارية العكسية (او المضادة)

فاما الرياح التجارية فهى عبارة عن رياح دائمية تهب بين المدارين من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى فى نصف الكرة الشمالى ومن الجنوب الشرقى الى الشمال الغربى فى نصف الكرة الجنوبى

اما الرياح التجارية العكسية فتهب خارجا عن المدارين فى اتجاهات مضادة لاتجاه الرياح التجارية

والمناطق الاربعة التى تهب فيها تلك الرياح تفصلها ثلاث مناطق أخرى يغلب فيها الرهو واحدة منها قريبة من خط الاستواء بينه وبين مدار السرطان والاخرتان بالقرب من المدارين ولذا يندر

وجود المطر فى هذه الاقاليم الثلاثة

﴿الرياح الموسمية﴾ ـ هذه الرياح المتفرعة من الرياح التجارية هى رياح دورية تهب من الشمال الشرقى من شهر اكتوبر الى شهر ابريل ومن الجنوب الغربي من شهر ابريل الى شهر اكتوبر. وتوجد هذه الرياح على الاخص فى المحيط الهندى وتنشأ من سخونة الهواء فى قارة آسيا فى فصل الصيف وفى قارة أفريقا فى فصل الشتاء . وعند حدوث تغير موسم بآخر تتسبب عنه العواصف والانواء الشديدة

﴿النسيم أو رياح البر والبحر﴾ ـ هى عبارة عن الرياح الدورية اليومية التى تهب على سواحل البلاد الحارة من البر الى البحر اثناء الليل ومن البحر الى البر اثناء النهار . وسببها ان حرارة الشمس فى النهار تسخن هواء البر أكثر من هواء البحر فيخف فيصعد الى اعلى ويأتى هواء آخر من جهة البحر لكى يملأ الخلاء . والبر يبرد ليلا قبل البحر فيبقى هواء البحر ليلا أسخن من هواء البر فيصعد ويأتى هواء من البر لكى يملأ الخلاء وهكذا

﴿الرياح المتغيرة والرياح الموضعية أو المحلية﴾ ـ هى التى لا يعرف لها قانون بل تهب من جهات مختلفة فى مدد مختلفة ولا تثبت على جهة واحدة اكثر من بعض أيام والى الآن لم يعرف لها ضابط وهبوبها فى الاقاليم المتعدلة والباردة وعلتها اختلاف حرارة هواء البر والبحر مع بعض عامل اخرى مكانية

ومن الرياح الموضعية الخماسين فى مصر والشرقية فى الشام وريح السموم الذى يهب من الصحراء الكبرى الافريقية وهو ذو حرارة شديدة تحدث احيانا انصباب الدم الى الرأس والرئتين وقد تقتل من تصيبه



رابعا ـ ﴿ جو الاقاليم ﴾

جو الاقاليم عبارة عن كل مايتعلق بهوائها من حيث الحرارة والرطوبة والصلاحية للصحة وعدمها وغير ذلك مما يؤثر فى الانسان عقلا وجسما . فاذا تقرر هذا علم ان جو اى اقليم تتوقف معرفته على امور كثيرة منها (اولا) موقعه بالنسبة لخط الاستواء قربا او بعدا (ثانيا) ارتفاعه عن سطح البحر قليلا او كثيرا (ثالثا) موقعه بالنسبة للبحر قربا أو بعدا (رابعا) وجود جبال عالية فيه (خامسا) نوع تربته (سادسا) الرياح الغالبة فيه (سابعا) كمية المطر التى تسقط فيه كثرة اوقلة

١ ـ أما قرب الاقليم من خط الاستواء او بعده عنه فهو من أشد الامور تأثيرا على جوه لانه ان كان فى المنطقه الحارة تسقط أشعة الشمس فيه عمودية فيكون اشد الاقاليم حرا غير ان الجزء الذى يقرب من المدارين يكون أشد المنطقة حرارة منه لان أشعة الشمس العمودية تمكث فيه زمنا طويلا أكثر منها على خط الاستواء وتما يدل عى ذلك ان الحر يشتد مثلا فى سنغمبيا بأفريقا وحوالى مكة فى الحجاز بآسيا أكثر مما هو فى خط الاستواء

٢ ـ واما ارتفاع الاقليم عن سطح البحر فله تأثير كبير على جوه. فان تأثر طبقات الهواء العلوية بالحرارة المنبعثة من الارض اقل من تأثر طبقاته السفلية لانه كلما ارتفع الانسان نحو مائة متركلما انخفضت الحرارة تدردرجة واذا ارتفع نحو مائتى متر تنخفض درجتين وعلى نحو ٣٠٠ متر تنخفض ثلاث درجات . وهكذا غير ان هناك أسبابا اخرى موضعية ربما تحدث اختلافا فى هذا القانون

وما حسن جو بلاد كشمير بشمال الهند الا ناشئ من ارتفاعها فى جبال هيماليا وكونها فى داخل الارض اليابسة فلا يشتد فيها البرد ولا الحر . وفى مدينة كيتو فى بيرو تكون السنة كلها ربيعا على ارتفاع نحو ثلاثة آلاف متر

٣ ـ واما قرب الاقليم من البحر او بعده عنه فله تأثير مهم على الجو لان حرارة البحر معتدلة كثيرا عن حرارة البر فتكون حرارة الاقاليم التى تقرب من البحر اكثر اعتدالا من التى تبعد عنه أى لا يشتد حرها ولا بردها ولذا نرى ان جو جزيرة ايرانده مثلا اكثر اعتدالا من جو بلاد الروسيا التى هى معها على خط عرض واحد فان الحرارة فى الأولى اعلى مما هى فى الثانية والبرد فى الثانية اعلى مما هو فى كوينهاجن مع أنهما مع الأولى والثالثة على خط عرض واحد

٤ ـ وأما وجود الجبال العالية فلا شك فى أنه يغير فى جو الاقليم لانه من المعلوم ان الجبال تجذب السحب وتجمع بخار الماء فتحدث من ذلك الامطار الغزيرة لاسيا اذا كانت فى طريق هبوب الرياح الآتية من البحر حاملة للسحب . وقد تقى الجبال اقليما من رياح باردة فتلطف برده أو من رياح حارة فتلطف حره

٥ ـ واما نوع تربة الاقليم فانه يؤثر أيضا على جوه . فان كانت تربته صلبة لا تمتص الحرارة فلا ريب فى انها تكون سببا فى ازدياد الحر وان كانت بالعكس تزيد فى البرد وذلك يؤثر أيضا على الحاصلات التى تنمو فى هذا الاقليم

٦ ـ وأما الرياح الغالبة التى تهب من الجهات الباردة فانها تسبب اشتداد برد الاقليم فتغير جو

والتي تهب من الجهات الحارة تكون سببا فى اشتداد حره والتي تهب من الجهات الفاسدة الهواء تكثر فيه الامراض

٧ـ وأما الامطار فانها بما تحدثه من الرطوبة تغير الجوّ

ويكثر المطر فى الجزائر والاماكن المجاورة للبحار ويقل فى وسط القارات كما انه يكثر فى الجبال خصوصا العالية ويقل فى السهول الواسعة

وينقسم جوّ الاقاليم على حسب درجة الحرارة الى ثلاثة أقسام بارد وحار ومعتدل

وعلى حسب درجة الرطوبة يكون اما رطبا او جافا. وبطريقة اعم يكون جوّ الاقليم إما بحريا او بريا

أما الجو البحرى فهو ناشئ من أن البحر يكون كثير الرطوبة المستمرة فينشأ عن ذلك قلة الحر فى نهار الصيف وقلة البرد فى ليل الشتاء. وكل جو بهذه الكيفية يكون اكثر موافقة للصحة من غيره كما انه يوافق الانبات كثيرا. وعليه يكون اكثر موافقة لمعيشة الانسان والحيوانات. ولهذا نرى بلاد الهند والصين الشرقية وأوروبا الغربية التى يتمتع أهلها بهذا الجو آهلة بالسكان كثيرة العمران عن غيرها

وأما الجو البرى فبالعكس يكون جافا وجفاف الهواء الناشئ عن بعد الاقليم عن البحر يجعل درجة الحرارة شديدة بسبب سرعة التسخين فى فصل الصيف نهارا وتشع الحرارة الشديدة فى فصل الصيف ليلا. وهو جو موافق للصحة ولزراعة الشجيرات والنوا كه وأقل موافقة لانبات الاشجار. ومثل هذا الاقليم لا يكون آهلا بالسكان والعمارية كما هو حاصل فى الصحارى والاجزاء الوسطى من آسيا والقارات الاخرى

(الفصول الجوية) ـ معلوم ان السنة تنقسم الى اربعة فصول صيف وشتاء وربيع وخريف وكلها تسقط فيها الامطار بسبب تغير اتجاه الرياح. ولا توجد هذه الفصول الا فى أوروبا وفى بعض أجزاء القارات الاخرى التى فى المناطق المعتدلة. وأما البلاد التى بين المدارين فى آسيا وأفريقا وأمريكا فلا يوجد فيها عادة غير فصلين اثنين وهما فصل الجفاف الذى لا تسقط فيه الامطار بالمرة أو يندر سقوطها. وفصل الامطار الذى يستمر فيه نزول الامطار بسبب استدامة هبوب الرياح التجارية والموسمية ومن هذه الامطار الغزيرة التى يمكث سقوطها عدة شهور ينشأ فيضان نهر النيل والنيجر بافريقا والكنك فى الهند بآسيا والامازون فى البرازيل بامريكا الجنوبيه

---

٣ المواليد الثلاثة

اشهر الحاصلات الطبيعية

١ المعادن ومحال وجودها

سنذكرهنا فقط اسماء البلاد التي يكثر استخراج المعادن فيها

اولا ـ المعادن الخام (الغشيمة)

(١) الحديد ـ في انجلترا والولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبلجيكا والنمسا (باستيرياوكارنتي وتيرول) والروسيا (بجبال أورال) واسوج ونروج واسبانيا وإيطاليا وسويسره وتركيا

(٢) الذهب ـ في كاليفورنيا (بالولايات المتحدة) واستراليا وسيبريا وجبال أورال وجبال التائى (بآسيا) ومكسيكا والبرازيل وجبال اندوافريقا والنمسا

(٣) الفضة ـ في مكسيكا وجبال انده وكاليفورنيا والبروسيا واسبانيا والنمسا وانجلترا ونروج وفرنسا

(٤) البلاتين ـ في جبال أورال والبرازيل

(٥) الزئبق ـ في اسبانيا وكاليفورنيا وبيرو والنمسا

(٦) النحاس ـ في الولايات المتحدة التي تستخرج منه قدر نصف مايستخرج في الدنيا ثم شيلي وانجلترا والروسيا واسوج ونروج واستراليا الجنوبية واليابان

(٧) القصدير ـ في استراليا وكرنوال (بانجلترا) وملقا (بآسيا)

(٨) الزنك (التوتيا) ـ في البروسيا وبلجيكا وانجلترا والروسيا

(٩) الرصاص ـ في الولايات المتحدة والمانيا واسبانيا وانجلترا وبلجيكا والنمسا

(١٠) النيكل ـ في ساكس اوسكسونيا (بالمانيا) وانجلترا والنمساواسوج

(ثانيا) ـ المعادن الوقودية

(١) الفحم الحجري ـ في انجلترا (ويستخرج منها اكثر من نصف مايستخرج منه في كل الدنيا

ثم الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبلجيكا والنمسا والصين والروسيا واسبانيا وسويسره

(٢) الكبريت ـ فى صقلية ونابلى (بايطاليا) واسبانيا ومصر وطرابلس الغرب

(٣) البترول او الزيت الارضى ـ فى الولايات المتحدة وكندا وباكو وباطوم (بالروسيا) ومصر (فيها منه ولكن لم يستخرج للآن)

(ثالثا) ـ الاحجار

(١) الرخام ـ فى إيطاليا وفرنسا وبلجيكا واليونان والجزائر ومصر

(٢) البورفير (السماق) ـ مايستخرج منه فى اليونان وفنلده واسوج وجبال القوج ومصر فللنحت والزينة ـ واما فى بلجيكا وفرنسا فللتبليط

(٣) الجرانيت ـ فى فرنسه ومصر

(٤) الجبس ـ في مصر وفرنسا

(٥) حجر المطابع ـ فى بافاريا (بالمانيا)

(٦) الاردواز ـ فى بلجيكا وفرنسا وانجلترا (بالغال وكرنوال)

(رابعا) ـ الاحجار الكريمة

(١) الماس ـ فى البرازيل والكاب والهند

(٢) الياقوت ـ فى فارس والصين والهند وايطاليا وجبال أورال

(٣) الزمرد ـ في بوليفيا وجبال أورال وجزيرة البه

(٤) الفيروز ـ فى الهند وفارس والعرب وجبال أورال وهنكاريا وتركيا

خامسا ـ المياه المعدنية

(١) الملحية ـ فى فرنسا (خصوصا فيشى) وانجلترا وإيطاليا (بيمون) وبادن (بالمانيا) وكارلسباد ومارينباد (بوهيميا)

(٢) الحديدية ـ فى فرنسا والمانيا وبلجيكا

(٣) الكبريتية ـ فى فرنسا خصوصا اكس الحمامات وباد (بسويسره) واكس لاشابل (بالبروسيا) وكارلسباد (بوهيميا) والمانيا والجزائر وبمصر عين الصيره وحمامات حلوان

٢ ـ ﴿ النباتات ﴾

قضت حكمة البارى جل شأنه ان يجعل فى كل بقعة من بقاع الارض مايناسبها من النباتات

والحيوانات وهيأ لكل منهما من الاسباب مابه يعيش وينمو ويثمر وينتج. فالنباتات لايتم نموها ولا يبدو صلاحها ولا يغزر ثمرها الا بمراعاة شروط ضرورية كاحتياجها لكمية معينة من الهواء وامتصاصها الاغذية ممدنية من باطن الارض. وكذلك طبيعة الارض ونوعها والرطوبة والحرارة والضوء وجو الاقليم وماشابه ذلك. كلها لها تأثير عظيم على نموها وحياتها

﴿تأثير الهواء على الانبات﴾ ـ معلوم ان الهواء محقق الوجود فى كل مكان فله تأثير عظيم على حياة النباتات لان اجزاءها الظاهرة تأخذ منه بالضرورة مايكفيها من الاوكسيجين واما الجذور التى فى باطن الارض او النباتات المائية فلا يتيسر لها ذلك الا اذا كانت الارض رخوة ينفذ منها الهواء بسهولة. ولذا نجد النبات فيها قويا شديدا بخلاف الارض الصلبة فان نباتها يكون على العموم ضئيلا ضعيفا وما ذلك الا لكون الهواء ليس له منفذ للوصول الى جذورها

﴿تأثير طبيعة الارض ونوعها﴾ ـ تأثير طبيعة الارض على الانبات محسوس جدا فان أشجار الزان والزيزفون مثلا لاتنمو الا فى الاراضى الحجرية الجيرية كما ان شجر أبى فروه والبتولا لاينمو الا فى الاراضى الرملية ومن ذلك يعلم ان كل نبات له من الاراضى مايصلح له

ومع هذا فجو الاقاليم يغير كثيرا فيما تحدثه طبيعة الارض من التأثير على توزيع أنواع النبات فالنبات الفلانى فى الاقليم البارد مثلا يبحث عن الارض الحجرية الجيرية لكونها حارة رطبة فى آن واحد وفى الاقليم الرطب يبحث عن الارض الرملية لجفافها

فاعتبارات من هذا القبيل تفسر لنا كيف ان الاشجار المخضرة على الدوام التى لاتوجد الا فى اقاليم البحر الابيض المتوسط لاتنمو الا فى الاراضى الحجرية الجيرية فقط فى جنوب فرنسا وإيطاليا واليونان والروسيا وشمال آسيا الصغرى مع انها فى جنوب تلك الاقاليم تنمو فى أى أرض مهما اختلفت طبيعتها . وليست الارض الجيرية او الرملية وحدها هى التى لها التأثير على توزيع النباتات فان وجود ملح الطعام (كلورور الصوديوم) فى الارض له احيانا اهمية عظمى فى الانبات اذ بعض النباتات لاتبلغ شأوها الا على شاطئ بحر او فى أرض ملحية

﴿تأثير جو الاقاليم﴾ ـ ان جو الاقاليم اعنى مجموع العناصر الثلاثة التى هى الحرارة والرطوبة والضوء له تأثير مهم جدا على توزيع النباتات فان كل نبات يحتاج لينمو لكمية من الحرارة ويظهر بان لافرق فى أن تكون تلك الكمية موزعة عليه فى زمن قصير او طويل فكما يجوز انه ينمو فى اقليم مرتفع الحرارة نوعا فصله النباتى قصير كذلك ينمو فى اقليم منخفض الحرارة وفصله النباتى

طويل . وعلى ذلك فالنباتات التي تستلزم من الحرارة قليلها هي التي تنمو في الاقاليم القطبية وعلى قمم الجبال الشاهقة والنباتات التي تستلزم من الحرارة كثيرها لايتأتى نموها الا في الاقاليم المجاورة لخط الاستواء . فتدريج الانبات مثلا في جوانب جبل عال جوه مختلف يدل دلالة كافية على تأثير الجو في توزيع النباتات . ففي اسفل الجبل ترى بعض النباتات والاشجار مثل الكروم وانواع الحبوب تنمو نموا عظيما مع ان في عاليه بالقرب من حدود الثلوج الدائمة لاترى الا بعض اشجار قصيرة جدا لايزيد ارتفاعها عن عشرين او ثلاثين سنتيمترا كالنباتات التي تنمو في بلاد لابونيا وشمال الروسيا وما ذلك الا لان كل نبات يلزمه من الحرارة جزء معين ولذا لاتوجد غابات في البلاد التي ينقص متوسط درجة حرارتها في فصل الصيف عن ثمان درجات وكذلك ترى القمح لاينمو كالشعير في الاقاليم التي على خط عرض قريب من القطبين . كما ان الكروم لاتتعدى درجه ٥٠ من خطوط العرض وقصب السكر لايتعدى درجة ٣٨ والنخيل درجة ٣٦ والبن والكاكاو لايبعدان عن المدارين كثيرا

وعلى وجه العموم يلزم لانجاح النبات في جهة مخصوصة ان تكون درجة الرطوبة متوسطة لان كثرتها وانعدامها يعدمانه ولذا نجد ان النبات الذي يستلزم من الرطوبة متوسطها ينمو في اوروبا الغربية وعند عدمها لايتأتى نموه في الجنوب وبالعكس نرى ان شجر الشوح (التوب) الذي لايتحمل الرطوبة الشديدة لاينمو في المانيا الشمالية الغربية مع انه يوجد منه كثير في شرقها وجنوبها

﴿تأثير الضوء﴾ وللضوء كذلك تأثير مخصوص على النباتات . فمن تأثيره جعل الكربون الذي تكون قد اكتسبته من الجو من ضمن عناصرها ولهذا السبب تكون النباتات التي تعيش في الاقاليم الصافية الجو الخالية من السحب تحتاج لضوء ساطع . وبعكسها بعض نباتات اخرى كالتي تنمو في وسط غابات المدارين الكثيفة المظلمة فانه يوافقها من الضوء متوسطه ولو اشتد عليها تموت او تذبل .

﴿مناطق الانبات﴾ ـ من أهم المؤثرات السابقة الذكر جو الاقاليم الذي له المرتبة الاولى كما قدمنا ولذا تتعاقب وتتدرج مناطق الانبات المختلفة من خط الاستواء الى القطبين كما يأتي .

(اولا) ـ تكثر عند خط الاستواء الغابات التي لم تزل بكرا وهي عبارة عن مستنقعات دائمة ممرضة لاشد الحرارة ذات أشجار متقاربة من بعضها ممتدة الاغصان ملتفة الفروع لايستطيع ان يرى الانسان ضوء الشمس ولا السماء من خلال اشجارها ولكثافتها لايجد المار بها طريقا ينفذ منه فدرجة الانبات في مثل هذه الجهات قوية لدرجة تفوق حد التصور

وهناك تكثر الاشجار ذات الروائح العطرية والقاب والجوز الهنديان والنخيل الزيتي وشجر الزبد او اللبن وشجر الكاوتشوك وبالاخص الشجر الهائل المسمى بالباوباب الذى قد يبلغ محيط الشجرة منه نحو الخمسين مترا. ومن قوة الانبات تجدان اشجار تلك الغابات تعلوها اشجار أخرى يبلغ ارتفاع بعضها ٣٠ او ٤٠ او ٥٠ مترا كذلك تتسلق على سوقها بعض اعشاب عالية وهذه الغابات تسمى بالغابات الاستوائية التى تمتاز عن غيرها بقوة وشدة الانبات فيها كغابات حوض نهر الامازون وافريقا الوسطى من الكونغو الى البحيرات الكبيرة والارخبيل الاسيوى وغينا الجديدة

ثانياً ـ تقل الرطوبة كلما اقتربت من المدارين شمالا او جنوبا. وعلى ذلك تكون الحياة النباتية فى هذه الجهات متوقفة على حرارة الشمس مع انسياب الامطار ففى هذه المنطقة توجد بالتدريج الاجمات الصغيرة ذات الاشجار القليلة الكلأ وكذلك السباسب ذات الاعشاب العالية التى قد يضل فيها الانسان كالتى فى البرازيل باسم پامپا وعلى شواطئ نهر الأورينوك باسم ليانوس وسهول السودان وهضاب افريقا الوسطى واستراليا الشمالية

واذا صعد الانسان الى شمال مدار السرطان او نزل الي جنوب مدار الجدى يرى تغيرا كليا حيث يندر وجود الماء او ينعدم بالمرة حتى تصير الارض بالتدريج فقيرة بخيلة بالمواد الغذائية حارة جافة كما هو فى الصحراء الكبرى الافريقية وبلاد العرب وصحراء قوبى واستراليا الوسطي وصحراء كلهارى بجنوب افريقا وكلها جهات رملية حجرية لاينبت فيها الا بعض الشجيرات الضئيلة التى تبعث بجذورها في باطن الارض الى عمق كبير لتبحث عن بقايا الرطوبة التى تكون قد امتصتها الارض

ثالثا ـ اذا ترك الانسان هذه المنطقة متجها نحو احد القطبين يصل الى الاقليم الممطر شتاء والحار الجاف صيفا وهو اقليم متوسط حرارة جوه فى السنة مرتفع نوعا فهو اقليم حيث توجد الماء فيه توجد الحياة النباتيه وتكتسى الارض ببساط من النباتات المخضرة. وهذه المنطقة هى منطقة البحر الابيض المتوسط والكاب التى تنمو فيها الكروم واشجار الزيتون والليمون والبرتقال ويبلغ فيها النخل حده النهائى

رابعا ـ يلزم التميز بين البلاد البرية والبحرية بالنسبة لدرجة الانبات اوجو الاقاليم بعد درجة ٤٥ العرضية شمالا وجنوبا فان البلاد البرية التى لاتروى الا قليلا توجد فيها الاريضات وهى السهول التى بسبب القليل من المطر تنغطى في فصل الربيع ببعض الكلأ القصير الذى لايعيش الا بعض اسابيع ثم يجف تماما بمجرد وصول حرارة فصل الصيف اليه واما البلاد

البحرية فلرطوبتها توجد بها غابات ذات اشجار عظيمة مثل شجر الزان والبلوط غير ان هذه الغابات لايمكن مقارنتها بغابات الجهات الاستوائية التي تتنوع فيها الاشجار

وبالجملة فكلما اقترب الانسان من أحد القطبين تقل حرارة النهار في الصيف فينقطع الانبات في بعض الشهور بسبب شدة البرد بدل الجفاف كما في جهات المدارين . فالكروم والذرة مثلا يمكث كل منهما عدة شهور لاحتياجه الى الحرارة ثم تتلوها بعض نباتات تنمو وتنضج في بعض الاسابيع وكذلك اشجار الغابات نفسها تقل في الطول شيأ فشيأ وتقترب من الارض حتى ان الاشجار في هذه الاقاليم قد تعيش مائة سنه ومع ذلك لا تختلف في المنظر عن بعض الشجيرات الضئيلة

خامسا ـ المنطقة الاخيرة المشتملة على الاقاليم المجاورة للقطبين وهي التي يقصر صيفها جدا بحيث لايكاد يمكث فيها ثلاثة اشهر ومتوسط حرارته لايزيد عن ٧ او ٨ درجات في شهر يوليه فمثل هذه الحرارة لاتسمح مطلقا بانبات الاشجار ونموها ولذا لاتوجد اشجار في هذه الجهات الابجوار رأس الشمال حيث يظهر عنده تأثير الماء الحار الذي تجلبه التيارات البحرية (تيار الخليج) وفيما عدا ذلك لايوجد غير المستنقعات القطبية الجليدية (التوندرا) التي تتغطى بالطحلب اذا كانت رطبة وبنوع من الشجيرات الصغيرة كالليكن اذا كانت جافة وهي نباتات ضعيفة جدا يكفيها ان تعيش بالماء والهواء وكلما اقترب الانسان من القطب لايجد غير مثل هذه النباتات الضئيلة التي تلتصق بالارض في المنحدرات التي تكون معرضة لاشعة الشمس ساكنة في الثقوب مختفية تحت الاحجار ولا يزيد ارتفاعها عن ٥ او ٨ سنتيمترات واما النباتات التي يبلغ ارتفاعها ١٥ سنتيمترا فمع ندرتها تمتد بجذورها في الارض احيانا الى ثلاثة اواربعة أمتار لتبحث عما يتيسر لها من الحرارة

---

٣ ـ الحيوانات

ان توزيع الحيوانات على سطح الارض يتعلق بعدة ظروف منها درجة الحرارة كثرة وقلة والانبات كثرة وقلة

ويظن ان اهمها درجة الحرارة لما نرى من ان حيوانات جهات المدارين على وجه العموم كثيرة جدا عما سواها من حيوانات الجهات الحارة . ومع ذلك فلكون الحيوانات متحركة صار تعلق وجودها بدرجة

الحرارة أقل بكثير مما هو بالنسبة للنباتات حيث يمكنها ان تفر من جهة لا يوافقها فصلها الى جهة فصلها يوافقها

ولكن ليس تأثير درجة الحرارة هو العامل الوحيد الواجب مراعاته اذ من المعلوم أن جو اقاليم المدارين في افريقا وامريكا واحد وكل منهما مغطى بالغابات العظيمة ومع هذا ترى الحيوانات فيهما مختلفة كل الاختلاف. والآن لم يأت علماء هذا الفن بسبب اكيد عن هذا الفرق وغاية ماقالوه ان تغير طبقات الارض وما اعترى جوها من التقلبات المختلفة في الازمنة السالفة هو السبب في ذلك

واما وجود النباتات فى جهة فلاريب فى ارتباطه ارتباطا تاما بوجود الحيوانات فيها فان اكالة الحشائش منها يتعلق وجودها بوجود المراعى كما ان اكالة اللحوم يتعلق وجودها بوجود اكالة الحشائش لافتراسها. وكذلك لكل من الغابات والسهول حيوانات خاصة بها فالقردة بأنواعها والسنجاب وأنواع الأيل يرتبط وجودها بوجود الغابات كما ان حمار الوحش والغزال بأنواعه لاتوجد الا فى السهول المغطاة بالحشائش والكلأ . فمن هذا يتضح ان كل تغير يحصل فى النباتات يحدث تغيرا فى الحيوانات ايضا لانه قيل ان بعض الحيوانات التى كانت فى سابق الزمن لاتتغذى الا من اوراق اشجار مخصوصة اصبحت معدومة بانعدام تلك الاشجار الآن (فبانعدام غابات شجر الصنوبر فى بعض الجهات واستعاضتها بغابات الزان والبلوط انعدمت الحيوانات التى كانت تتغذى من أوراق شجرها) وكذلك قد يؤثر بعض الحيوانات على بعضها الآخر فان وجود نوع من البعوض فى افريقا الوسطى والجنوبية يجعل تربية الثيران والخيول والجمال والكلاب مستحيلة لتسلطه عليها فيبيدها كما انه يوجد بعض حشرات فى باراجوى لاتجعل للثيران والخيول وجودا

﴿توزيع الانواع الحيوانية﴾ ـ علم مما تقدم ان الاقاليم المجاورة للمدارين حيواناتها اكثر من سواها فتوجد فى غاباتها الحيوانات العظيمة الجسم الشديدة القوى كالسبع والفيل والكركدن وفرس البحر والنمر والكثير من القردة والحشرات الهائلة وكذلك حشرات صغيرة مختلفة الاشكال والانواع لاحصر لها مثل البعوض والنمل الذى يصعب على الانسان ان يدافع عن نفسه من هجماتها

واما الاقاليم المعتدلة فهى مقر الحيوانات الاهلية المستأنسة كالثيران والبقر والخيول والاغنام وماأشبهها وأما المتوحش من الحيوانات فقليل جدا وان وجد فأقل خطرا من غيره

وتقل الحياة النباتية والحيوانية فى الاقاليم المجاورة للدائرتين القطبيتين ماعدا نوع الدب الابيض الذى يحتمى من البرد بفراء السميكة ونوع يسمى بالرنه وهو حيوان يشبه الايل فى

الصورة غير انه كبير الجسم والحيوانات القراضة وما أشبهها وكثير من الطيور التي تأتى الى تلك الاقاليم فى فصل الربيع لتتغذى من غزير اسماكها وبعض حيوانات ثديية بحرية مثل الفوك (كلب البحر) والمورس (نوع من الحوت) التى تذهب فى وسط الماء لتبحث عن بقايا الحرارة التى ربما تكون كامنة فيه

الجغرافية السياسية

قد ادخلنا تحت هذا العنوان ما يأتى

أولا ـ ممالك الدنيا اجمالا ـ ثانيا ـ الاحصاء السياسى ـ ثالثا ـ الانسان والمدنية ـ رابعاً الاجناس الانسانية ـ خامساً ـ الاديان والعقائد ـ سادساً ـ اللغات

وقبل ان نتكلم على الاقسام المذكورة رأينا افادة للقراء ان نأتى لهم بالجدول الآتى المشتمل على المساحة التقريبية لكل قسم من أقسام الدنيا الخمسة وعدد سكانه العمومى (المطلق) وعدد سكانه النسبي (أى فى كل كيلو متر مربع) حتى يطلعوا على اى تلك الاقسام اكثر عمرانا . وكذلك مساحة المياه التى تغمر سطح الكرة الارضية

اسماء	المساحة بالكيلو متر المربع	عـــدد السكان	
		العمومى (المطلق)	النسبي
			عدد السكان فى الكيلو متر الواحد
أوروبا	١٠٠٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠٠٠	٣٥
اسيا	٤٢٠٠٠٠٠٠	٧٨٠٠٠٠٠٠٠	١٩
افريقا	٤٠٠٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠٠٠	٥
امريكا (شماليه وجنوبيه)	٤٠٠٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠٠	٣
الاقيانوسيه	١٠٠٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠٠	٤
مجموع اليابس	١٣٥٠٠٠٠٠٠	١٤٤٠٠٠٠٠٠٠	١١
الماء	٣٧٥٠٠٠٠٠٠		
مجموع الدنيا	٥١٠٠٠٠٠٠٠		

١ - ممالك الدنيا بالإجمال

اولا - « أوروبـــا »

أوروبا هى أكثر اقسام الدنيا الخمسة عمرانا بالنسبة لقلة اتساعها فان عدد سكانها يبلغ ٣٥٠ مليونا نفسا اعظمها تمدنا واكثرها قوة

تنقسم أوروبا الى تسعة عشر مملكة : أربعة منها فى الشمال وهى الجزائر البريطانية والدانيمارقه واسوج ونروج . وواحدة فى الشرق وهى الروسيا . وستة فى الوسط وهى فرنسا وبلجيكا وهولانده والمانيا واستريا هنكاريا وسويسره . وثمانية فى الجنوب وهى البرتغال واسبانيا وإيطاليا واليونان وتركية أوروبا ورومانيا والصرب والجبل الاسود

١ - « مملكة الجزائر البريطانية »

الجزائر البريطانية (٣٨ مليونا من الانفس) وتسمى غالبا بمملكة انجلترا وبلاد الانجليز هى أعظم بلاد الدنيا صناعة وتجارة وملاحة . وعاصمتها مدينة لندن على نهر يسمى بالتيمس وبها من السكان مايقرب من الخمسة ملايين . واشهر مدنها ليڤربول وبرمنجهام ومنشستر وشيفيلد وإيدمبورغ وهى عاصمة إيقوسيه ثم جلاسكو . ودوبلين وهى عاصمة جزيرة إيرلنده

٢ - « مملكة الدانيمارقه »

مملكة الدانيمارقه (٢ مليونا من الانفس) هى بلدة زراعية يتركب جزؤها الشمالى من شبه جزيرة جوتلند ومن مجمع الجزائر الدانيمارقى الذى اشهر جزائره سيلند وفيونى . وعاصمتها كوبنهاجن فى جزيرة سيلند المذكورة

٣ - ٤ - « مملكتى اسوج ونروج »

مملكتى اسوج ونروج ويسميان السويد والنرويج (٦ ½ مليونا من الانفس) هما بلدتان

كثير ناالغابات ، ويوجد باحداها وهى اسوج معدن الحديد بكثرة وأما نروج فهى من اوائل ممالك الدنيا فى التجارة البحرية واغلب اهلها صيادون

وعاصمة اسوج استخلم وعاصمة نروج كريستيانيا واشهر مدنهما أبسالا فى بلاد اسوج وهي شهيرة بمدارسها

٥ ــ ﴿امبراطورية الروسيا﴾

امبراطورية الروسيا وتسمى أيضا بلاد المسكوف (½ ٩٦ مليونا من الانفس) تشغل اكثر من نصف مسطح قارة أوروبا واعظم بلاد الدنيا فى محصول القمح بعد الولايات المتحدة بامريكا. وحكومتها مطلقة وامبراطورها يسمى القيصر ، وعاصمتها بطرسبورغ (وبها من السكان نحو المليون) وهى مينا على خليج فنلنده المكون من بحر بلطيق ، واشهر مدنها موسكو عاصمة البلاد قديما وأودسا وهى مينا على البحر الاسود واستراخان وهى مينا على بحر قزبين وفارسوفيا عاصمة بولونيا وقازان فى داخل البلاد وسباستوبول فى شبه جزيرة القرم

٦ ــ ﴿جمهورية فرنسا﴾

فرنسا (٣٨ مليونا من الانفس) هى بلدة زراعية من اشهر بلاد أوروبا فى التجارة والصناعة والملاحة بعد انجلترا وعاصمتها باريس (½ ٢ مليونا نفسا) وهى مدينة شهيرة بحسن مبانيها ومعارفها ويؤمها كثير من طلبة العلم ، ومن اشهر مدنها مرسيليا وهى مينا على البحر الابيض المتوسط ذات تجارة مهمة مع المشرق ثم تولون وهى المينا الحربية لفرنسا على البحر المذكور وشربورج ولوهافر وهما ميناتان على بحر المانش ثم نانت ومينا هاسانت نازير على خليج غسقونيا

٧ ــ ﴿مملكة بلجيكا﴾

بلجيكا(٦ مليون من الانفس)هى مملكة كثيرة الصناعة والتجارة والسكان على قلة اتساعها وعاصمتها بروكسل ، واشهر مدنها انفرس وجند ولييج

٨ ــ ﴿مملكة هولنده﴾

هولنده (½ ٤ مليون نفسا)وتسمى البلاد الواطية لانها عبارة عن سهل كثير المستنقعات معظمه منخفض عن سطح البحر ولذا تحيط به جسور تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها ، وهى مملكة



زراعية ذات تجارةمهمة شهيرة خصوصا ببرى الماس وعاصمتها الرسمية لاهى او(لاهاى اوالهاى) . واشهر مدنهاامستردام المتبرة عند الاهالى بالعاصمة الحقيقية ثم روتردام

٩ - ﴿امبراطورية المانيا﴾

المانيا (٤٧ مليونا من الانفس) هى دولة مكونة من ٢٧ مملكة تعاهدية تحت امرة ملك البروسيا الذى هو امبراطور المانيا وهى من أعظم بلاد الدنيا فى استخراج الحديد بعد انجلترا والولايات المتحدة وتزاحم الآن فرنساوانجلترا فى الصناعة والتجارة والملاحة مزاحمة كبيرة . وعاصمتها براين (١ ½ مليون نفسا) وأشهر مدنها مونيخ وهامبورج وهي مينا على بحر الشمال وليزيج وفرانكفورو وكولونى ودرسدن ودانزج وكونسبرج

١٠ - ﴿امبراطورية النمسا والمجر﴾

النمسا وتسمى استريا والمجر وتسمى هنكاريا (٣٨ مليونا من الانفس) هما مكونتان لدولة واحدة وان كانت حكومة كل منهما منفصلة عن الاخرى وامبراطورها يسمى امبراطور استريا وملك هنكاريا. وعاصمة الدولة هى فينا(مليون من الانفس) وهى مدينة واقعة على نهر الطونه وبودابيست عاصمة هنكاريا وهى عبارة عن مدينتين واقعتين على شاطئ هذا النهر متصلتين ببعضهما بواسطة قنطرة. واشهر مدنها تريسته وهى مينا عظيمة على البحر الادرياتيكى . ويوجد بها كثير من معدن الحديد والغابات وتكثر بهنكاريا زراعة القمح وباستريا الكروم

١١ - ﴿جمهورية سويسره﴾

سويسره (٣ مليون من الانفس) هى جمهورية تعاهدية مكونة من ٢٢ جمهورية صغيرة تابعة كلها لحكومة واحدة مركزها بمدينة برن عاصمة الجمهورية . وهى بلدة كثيرة الجبال والهضاب فى وسط أوروبا . وأشهر مدنها جنيفه وهى شهيرة بعمل الساعات والحلى

١٢ - ﴿ مملكة البرتغال﴾

البرتغال(٥ مليونا من الانفس)هى مملكة زراعية شهيرة بزراعة البرتقال ومتأخرة فى الصناعة والتجارة

وعاصمتها الشبونه او (اشبونه) وهى مينا على المحيط الاطلانطيق . واشهر مدنها پورتو الشهيرة بتجارة النبيذ

١٣ - ﴿مملكة اسبانيا﴾

اسبانيا (١٧ مليونا نفسا) هى مملكة قليلة السكان بالنسبة لاتساعها ومتأخرة فى الصناعة والتجارة مثل البرتغال على ان ثروتها الطبيعية عظيمة جدا فيوجد بها كثير من معادن الحديد والنحاس والزئبق والرصاص الا انها مهملة الاستخراج . وتكثر بها صناعة النبيذ والاتجار فيه لكثرة كرومها . وعاصمتها مدريد او مدريط او مجريط واشهر مدنها برشلونه وبلنسيه وقالانس وقرطاجنه واشبيليه وغرناطه وقرطبه وقادس . وبها مدينة جبل طارق مفتاح البوغاز المسمى بهذا الاسم وهى تابعة لانجلترا وهذه المملكة هي المسمى جزء منها عند العرب بالاندلس

١٤ - ﴿مملكة ايطاليا﴾

ايطاليا (٣٠ مليونا نفسا) هى مملكة ذات تجارة بحرية ولكنها ليست مثل غيرها فى الصناعة . وتنتج الارز والنبيذ والحرير بكثرة ، وعاصمتها رومه وبها مقر البابا رئيس الديانة الكاثوليكية واشهر مدنها نابلى وهى مينا على البحر الابيض المتوسط فى سفح بركان اسمه ويزوف ثم بالرمه اشهر مينا فى جزيرة صقليه وجنوه وهى مينا على البحر الابيض المتوسط وفنيسيا (اى البندقيه) وهى مينا على البحر الادرياتيكى ذات منظر عجيب مبنية فى وسط الماء كجزيرة جميع شوارعها وحاراتها ماء تسبح فيه السفن على الدوام . ثم برندزى وهى مينا على البحر الادرياتيكى من جهة الجنوب كثيرة المواصلات مع الشرق . ويتبع إيطاليا جزيرة سردينيه التى عاصمتها كلياري

١٥ - ﴿مملكة اليونان﴾

اليونان (½ ٢ مليونا نفسا) هي مملكة صغيرة ذات تجارة مهمة فى البحر الابيض المتوسط ولكنها عديمة الصناعة تقريبا . وعاصمتها آتينا وهى مدينة شهيرة بآثاراتها القديمة . ومیناها على البحر المذكور پيريه

ويتبعها فى بحر الارخبيل مجمع جزائر سكلاده وفى بحر اليونان جزائر كور فوو زانت وغيرها

١٦ - ﴿تركية اوروبا﴾

تركية أوروبا - (٩ مليونا نفسا) هى جزء من الدولة العلية العثمانية الممتدة فى آسيا (تركية آسيا)

وفى افريقا (مصر وطرابلس) . وهى بلدة كثيرة الخصوبة هواؤها فى غاية الاعتدال . وسكانها اتراك وارنؤود وارمن واروام ويهود . والدين السائد بها هو ديننا الحنيف

وعاصمتها القسطنطينية او استانبول (٨٠٠ ألف نفس) على البوغاز المسمى بالبوسفور واشهر مدنها ادرنه وغاليبولى وهى مينا على بوغاز الدردانيل (جناق قلعه) . ثم سلانيك وهى مينا على بحر الارخبيل وقوله وهى مينا عليه ايضا . ثم يانيا اشهر مدن قسم البانيا

وفلبيه هى مركز ولاية الروملى الشرقى التى انضمت الى امارة البلغار وامتازت فى ادارتها وتدفع للباب العالى فى مقابلة ذلك خراجا معلوما فى كل سنة

واما امارتا البوسنة والهرسك فقد احتلتهما النمسا وهى تدير امورهما الآن ولكن لم يزل للدولة العلية فيهما حقوق . واشهر مدنها بوسنه سراى (سيراجيفو)

١٧ - ١٨ - ١٩ - واما رومانيا والصرب والجبل الاسود فقد اخرجتها معاهدة برلين فى سنة ١٨٧٨ ميلادية عقب الحرب التى قامت بين الدولة العلية والروسيا فى سنة ١٨٧٦ عن سلطة الدولة العلية وجعلتها مستقلة استقلالا كليا . وعاصمة رومانيا بكرش او بوخارست . وعاصمة الصرب بلغراد . وعاصمة الجبل الاسود ستينيه

وللدولة العثمانية فى البحر الابيض المتوسط عدة جزائر اشهرها جزيرة كريد وهى الآن باقرار الدول ولاية لها امتياز فى ادارتها الداخلية بعد الحرب التى عملته الدولة مع اليونان وعاصمتها خانيا واشهر مدنها قندية ثم جزيرتا قبرس وردوس وهما من قارة آسيا

ثانيا ـ ﴿ افـريقا ﴾

يمكن تقسيم ممالك هذه القارة الى خمسة اقسام :

اولا ـ البلاد التى على نهر النيل والبحر الاحمر ـ ثانيا البلاد التى على البحر الابيض المتوسط ثالثا ـ البلاد التى على المحيط الاتلانتيكى ـ رابعا البلاد التى على المحيط الهندى ـ خامسا البلاد التى بداخل افريقا وليست واقعة على بحر .

١ ـ ﴿ البلاد التى على نهر النيل والبحر الاحمر ﴾

هذه البلاد هى القطر المصرى والحكومة السودانية وبلاد الحبشة . ولكون مصر هى وطننا

العزيز وانها جديرة بالاهتمام بها هى والحكومة السودانية قد افردنا لدراستهما جزأ مخصوصا فى هذا الكتاب وهو الجزء الثانى

﴿ بلاد الحبشة ﴾

الحبشة هي بلاد كثيرة الجبال عاصمتها مدينة غندار واشهر مدنها عدوه ، والمينا التجارية لهذه البلاد هى مصوع على البحر الاحمر .

واغلب سكان تلك البلاد من المسيحيين الاقباط ، وملكهم يلقب بالنجاشي . ويوجد فى شرق بلاد الحبشة عند بوغاز باب المندب مستعمرة أوبك وتاجوره الفرنساوية . ويمتد فى شمالها الشرقى الجزء المسمى بالاريتره الذى احتلته إيطاليا من ساحل البحر الاحمر ، واشهر مدنه آصاب ومصوع

٢ ـ ﴿ البلاد التى على البحر الابيض المتوسط ﴾

هذه البلاد تسمى ببلاد البربر او بلاد المغرب وتشتمل على طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش

١ ـ ﴿ طرابلس الغرب ﴾

طرابلس الغرب (١ ½ مليون نفس) هى ولاية اسلامية تابعة للدولة العثمانية مكونة على الاخص بقبائل رحالة من العرب وتشغل الرمال اكثر من نصف مسطحها وعاصمتها طرابلس وهى مينا على البحر الابيض المتوسط

ومن اشهر مدنها بنى غازى وهى مينا على هذا البحر ثم مرزق وهى مقر قسم فزان ويتبع هذه البلاد واحات غدامس وغات

٢ ـ ﴿ البلاد التونسية ﴾

تونس (٢ مليون نفس) هى بلاد اسلامية تحت حماية فرنسا أكثر ارضها جبلية وفى جنوبها صحراء كثيرة الرمال والمستنقعات ، وعاصمتها مدينة تونس (قرطاجه القديمة) ، واشهر مدنها بزرته ثم صفاقس وسوسه وقابس وكلها على البحر الابيض المتوسط ومدينة القيروان عاصمة تلك البلاد فى سالف الازمان بداخل البلاد وهى لم تزل الى الآن موضع احترام مسلمى تلك الجهات احتراما دينيا

٣ ـ﴿ بلاد الجزائر ﴾

الجزائر (٤ مليون نفس) هى بلاد كثيرة الجبال تخترقها سلسلة جبال اطلس وعاصمتها مدينة الجزائر وهى مينا عظيمة على البحر واشهر مدنها وهران وهى مينا عليه ايضا وقسطنطينه وبونه المشهورة بعنابه وهى مينا على البحر .

وسكان هذه البلاد كلهم مسلمون ولا يوجد بها من المسيحيين الأورپاويين الا القليل بنسبة عدد سكانها

٤ ـ﴿ بلاد مراكش ﴾

مراكش وتسمى بالمغرب الاقصى (٨ مليون نفسا) هى بلاد مستقلة سلطانها يلقب بامير المسلمين . وهى اخصب بلاد المغرب واكثرها سكانا . وتخترقها سلسلة جبال اطلس المذكورة

ويوجد فى صحراء مراكش الواقعة فى جنوبها واحات تافيليت وتوات وسيدى الكات (تديكات) التى اشهر مدنها عين صالح . وعاصمة البلاد المراكشية مدينة فاس واشهر مدنها مراكش عاصمتها قديما ثم مكناسه وكلها فى داخل البلاد ومغادور ورباط وهما مينتان على المحيط الاطلانطيق وطنجه وهى مينا على بوغاز جبل طارق من جهة المحيط المذكور

وتملك اسبانيا فى مراكش مدينة سبته اوسوته ومليلا على البحر الابيض المتوسط وبعض قلاع على هذا البحر جعلت منفى للمجرمين

٣ ـ (البلاد التى على المحيط الاطلانطيق)

البلاد التى على هذا المحيط هى الصحراء الكبرى وسنغمبيا وغينا الشمالية وغينا الجنوبية وساحل الهوتنتوت وحكومة الكاب

١ ـ﴿ الصحراء الكبرى ﴾

الصحراء أو البادية الكبرى هى أكبر صحارى الدنيا باجمعها . وتمتد من بلاد المغرب شمالا الى بلاد السودان الغربى المسمى ببلاد التكرور جنوبا ومن المحيط الاطلانطيق من جهة الغرب الى بلاد مصر من جهة الشرق

وتشغل الرمال أكثر من ثلثي اراضيها واما الباقى فيكون امروج خضراء وهضاب صخرية



بعضها قحل وبعضها به غابات من النخيل نسق بينابيع بجرى ماؤها فى فصل الامطار ويجف فى باقى السنة . وبها كثير من الواحات اشهرها واحات الادرار فى الجزء الغربى منها وواحات الاحجار والآيراواسين ومقرها أغادس فى وسطها وواحة تبستى وبلما فى شرقها

وسكانها كلهم مسلمون . ويقال لسكان الواحات التى فى الغرب المغاربة والتى فى الوسط التوارك الملثمون وهم قبائل متوحشون من عادتهم ان يلبس رجالهم البراقع فى أسفارهم ويظهر انهم انما اتخذوا هذه العادة حتى اذا سلبوا ونهبوا لم يعرفوا ونساؤهم بعكسهم . والتى فى الشرق هم التبوس

٢ ـ ﴿ سنغمبيا ﴾

تشتمل سنغمبيا على قسم سنغال وهو مستعمرة فرنساوية عاصمتها سنت لويز (لويز المقدس) واشهر مدنها داكار وهى مينا على المحيط الاطلانطيق . وعلى قسم غمبيا المنقسم بين فرنسا وانجلترا والبرتغال واشهر مدنه باتورست وهى تابعة للانجليز .

وعدد سكان هذه البلاد يبلغ نحو الثمانية ملايين بهم كثير من المسلمين خصوصا فى الجهة الشرقية منها

٣ ـ ﴿ غينا الشمالية ﴾

تمتد غينا الشمالية من سنغمبيا الى رأس لوپز وتشتمل على مستعمرة سيرا ليونه الانجليزية التى عاصمتها فرى تاون كلمة انجليزية معناها (المدينة الحرة) وعلى جمهورية ليبريا التى تحت حماية الولايات المتحدة باميركا وعاصمتها منروفيا . وعلى المستعمرات الانجليزية والفرنساوية والالمانية التى بساحل الحبوب وساحل العاج وساحل الذهب وساحل العبيد واشهر مدنها كاپ كوست كستل التابعة للانجليز بساحل الذهب . وعلى مملكة اشانتى وعاصمتها قوماسيه . وعلى داهومي التى تحت حماية فرنسا وعاصمتها ابومي . وعلى يوروبا وعاصمتها ابيوكوتا . ثم على مستعمرة كرون التابعة لالمانيا

وسكان هذه البلاد كلهم متوحشون من عبدة الاوثان (فتيشيون)

٤ ـ ﴿ غينا الجنوبية ﴾

غينا الجنوبية تمتد من رأس لوپز الى رأس فريو وتشتمل على مستعمرة الكونغو الفرنساوية المسماة مستعمرة غرب افريقا الفرنساوية . واشهر مدنها ليبرڤيل كلمة فرنساوية معناها المدينة الحرة

وفرنس قيل بعنى مدينة فرنسا • وعلى مستعمرة انجولا البرتغالية واشهر مدنها سان بول دولوانده وسان فيليب دو بنجويلا ومساميدس • ثم يمتد على نهر الكونغو من مصبه الى داخل افريقا مستعمرة الكونغو الحرة التى تحت حكم ملك بلجيكا واشهر مدنها بانانا وبوماوليوبولدفيل •

وعدد سكان غينا الشمالية والجنوبية معا يبلغ نحو الثمانية ملايين وقيل أكثر من ذلك وكلهم وثنيون (فتيشيون)

٥ ـ ﴿سواحل بلاد الهوتنتوت﴾

تمتد بلاد الهوتنتوت فى شمال نهر أورنجه الى حدود غينا الجنوبية جنوبا وهى مسكونة بأمم مختلفة تنقسم الى ثلاث أمم : وهم البشوانه التى تمتد قبائلها الى شمال نهر زمبزه وهم المعروفون فى هذه الجهة بالبا كولولو • وامم الهوتنتوت المنتسبة اليه أمم تئته وبوشمان فى شمال حكومة الكاب الآتى ذكرها، وامم الدمره فى جنوب غينا • ويملك الالمانيون هذه البلاد واشهر جهة فيها هى انجرا بكنا • ويملك فيها الانجليز مستعمرة خليج الحوت

وكل سكان هذه البلاد عبدة اوثان متوحشون (فتيشيون)

٦ ـ ﴿حكومة الكاب﴾

حكومة الكاب الانجليزية (وعدد سكانها نحو الخمسة ملايين) تشغل جميع الجزء الجنوبى من افريقا وسكانها معظمهم عبدة اوثان متوحشون وفيها كثير من المسيحيين وبعض المسلمين • وعاصمتها مدينة الكاب وهى مينا تجارية عظيمة ومرسى للسفن على المحيط الاطلانطيقى • واشهر مدنها مينا إليزابيت ويتبع هذه الحكومة بلاد ناتال فى الشرق وعاصمتها بيترمارتسبورج وبلاد كفروريه الانجليزية وهى بلاد الزولوس • ويوجد فى الشمال الشرقى من حكومة الكاب بلدان كانا مكونين لجمهوريتين مستقلتين وفقدا استقلالهما بعد الحرب الاخيرة التى كانت بين اهلها والانجليز وانتهت فى شهر يونيه سنة ١٩٠٢ وهما جمهورية أورنجه وعاصمتها بلومفونتين وجمهورية الترانسفال وعاصمتها بريتوريا

٤ ـ ﴿البلاد التى على المحيط الهندى﴾

البلاد التى على المحيط الهندى هى بلاد موزنبيق وبلاد الزنجبار وبلاد السومل • وعدد سكان جميعها نحو الستة ملايين كما يقال وقيل اكثر من ذلك

١ـ﴿بلاد موزنبيق﴾

بلاد موزنبيق هي الآن مستعمرة برتغالية عاصمتها مدينة موزنبيق في جزيرة قريبة من الشاطئ. واشهر مدنها سوفالا وكليمانه وهما ميناتان على المحيط الهندي . وبها كثير من المسلمين خصوصا على السواحل

٢ ـ﴿ بلاد الزنجبار ﴾

الزنجبار هي بلاد اسلامية تشتمل على مستعمرة شرق افريقا الالمانية الممتدة من المحيط الهندي الى بحيرتي اوكريوه وتنجنيكه . واشهر مدنها كلوه وهي مينا على المحيط المذكور وعلى مستعمرة شرق افريقا الانجليزية الممتدة في شمال بحيرة اوكريوه وفي جزء من بلاد السومال ايضا . واشهر مدنها مباسا على شاطئ هذا المحيط .ومدينة زنزبار في جزيرة بهذا الاسم لها سلطان مسلم اصله من مسقط في بلاد العرب

٥ ـ ﴿ البلاد التي في داخل افريقا وليست على بحر ﴾

لايزال داخل افريقا مجهولا قليلا. واشهر الاقسام المعلومة منه هي ممالك السودان الاسلامية المشتملة علي مملكة ودّاي وعاصمتها أبشر . ومملكة بجرمي وعاصمتها مسينيه .ومملكة بورنو وعاصمتها كوكا وهي قريبة من شاطئ بحيرة شاد ومملكة كانم واشهر مدنها ماؤو. ومملكة سقطو وعاصمتها سقطو. واشهر مدنها كانو ويعقوبه . ومملكة ادماوه واشهر مدنها يولا . ومملكة جواندو وعاصمتها يدا . ومملكة سيناوعاصمتها تمبكتو وهي مدينة تجارية مقدسة عند اهالي تلك الجهات يرد اليها كثير من تجار المغاربة وهي علي بعد نحو العشر كيلو مترات من نهر النيجر ومملكة سيغو وعاصمتها سيغو علي النهر المذكور

وهذه الممالك كلها موجودة في قسم من السودان يسمى ببلاد التكرور او السودان الغربي معظمه واقع تحت النفوذ الفرنساوي

وعدد سكان تلك الممالك يبلغ نحو الاربعين مليونا كما زعموا ويظن انه فيها اكثر من ذلك

﴿في جزائر افريقا﴾

اشهر جزائر افريقا هي :

أولا ـ في المحيط الاطلانطيقي جزائر آسوره وجزيرة ماديره وهي تابعة للبرتغال . وجزائر

كناريه او الخالدات (لاسبانيا) ، وجزائر الرأس الاخضر (للبرتغال) ، وجزر خليج غينا : وهي فرنندوبو وانوبون (لاسبانيا) والبرنس اوالامير وسان توماس (للبرتغال) ثم جزيره سانتيون أو الصعود وجزيرة سنت هيلانه (للانجليز)

ثانيا ـ في المحيط الهندى جزيرة مدغشقر (التابعة لفرنسا) وهى اكبر جزر افريقا ومفصولة عن هذه القارة بممر موزنبيق واشهر مدنها تاماتاوه وهى مينا على المحيط الهندى من جهة الشرق وتاناناريف عاصمة الجزيرة وهى في داخلها . ثم مجمع جزائر مسقرينيه التى اشهرها جزيرتا الاتحاد (لفرنسا) وموريس (لانجلترا) . ومجمع جزائر القمر التى اشهرها جزيرة مايوت (لفرنسا) . ومجمع جزائر سيشيل وجزيرة صقوطره (لانجلترا)

ثالثا ـ آسيا

قسم آسيا هو اقدم اقسام الدنيا عمرانا واكثرها سكانا وهو مصدر الديانات الالهية ودار الرسل عليهم افضل الصلاة والسلام ومنبع سطوع النور المعظم الحاوي للذات الشريفة المحمدية عليها افضل الصلاة وازكي التحية . ويشتمل على اثنى عشر قسما عظيما موجودة في اربعة اقاليم : الاقليم الشمالي والاقليم الغربي والاقليم الشرقى والاقليم الجنوبى

١ ـ (الاقليم الشمالى)
ويشتمل على روسية آسيا الشرقية

تتركب روسية آسيا الشرقية من :

اولا ـ بلاد سيبريا وهى تمتد من جبال اؤرال الفاصلة بين أوروبا وآسيا وبحر الخزر وقرب بحيرة آرال الى بوغاز بهرنغ الفاصل بين آسيا وامريكا . وهى بلاد اكبر مساحة من اؤروبا وان كان مابها من السكان لايزيد عن الخمسة ملايين اما بسبب برودة طقسها واما بسبب كونها مكونة من صحارى وسهول معظمها جليدية ولكنها مع ذلك تحتوى على كثير من المعادن النفيسة وبها كثير من الحيوانات ذات الفرى

واشهر مدنها تومسك وتوبولسك وإركوتسك وياكوتسك وكلها في داخل البلاد وفلادیفوستك وهى مينا على بحر اليابان

ثانيا ـ بلاد التركستان الغربيه الروسيه المسماة طوران وعدد سكانها نحو الخمسة ملايين وهي مسكونة بقبائل رحالة من التركمان او التتار معظمهم من المسلمين ومن مدنها الشهيرة تشقند وخوقند وسمرقند وبخارى وخيوه ومرو

٢ ـ (الاقليم الغربي)

ويشتمل على بلاد الجركس وتركية آسيا وبلاد الفرس المسماة اران والافغانستان

اولا ـ بلاد الجركس وتسمى بلاد قوقاز اوقوه قاف اوقافقازيه اوروسيا الغربية وعدد سكانها نحو ستة ملايين • وهي واقعة بين بحر قزوين والبحر الاسود وفي جنوب جبل قوقاز وعاصمتها تفليس واشهر مدنها باكو وهي مينا على بحر الخزر وباطوم وهي مينا على البحر الاسود

ثانيا ـ تركيه آسيا وعدد سكانها نحو الخمسة عشر مليونا مختلفو الجنس والدين ثلثاهم مسلمون سنيون بين عرب واتراك واكراد ودروز والثلث الباقي بين ارمن واروام مسيحيين ويهود واللغة المنتشرة عندهم هي اللغة التركية ثم العربية • وهي تمتد بين البحر الاسود والارخبيل اليوناني والبحر الابيض المتوسط والخليج الفارسي وتنقسم الى ستة اقسام طبيعية وهي

(١) آسيا الصغرى او الاناضول واشهر مدنها طرابزون وسينوب وهما مينتان على البحر الاسود وبروسه ويكيشهر (تنطق ينى شهر) وافيون قرا حصار وازمير وهي اعظم مينا تجارية لتركية آسيا على البحر الابيض المتوسط ثم قونيه وطرسوس واقره وقيصريه

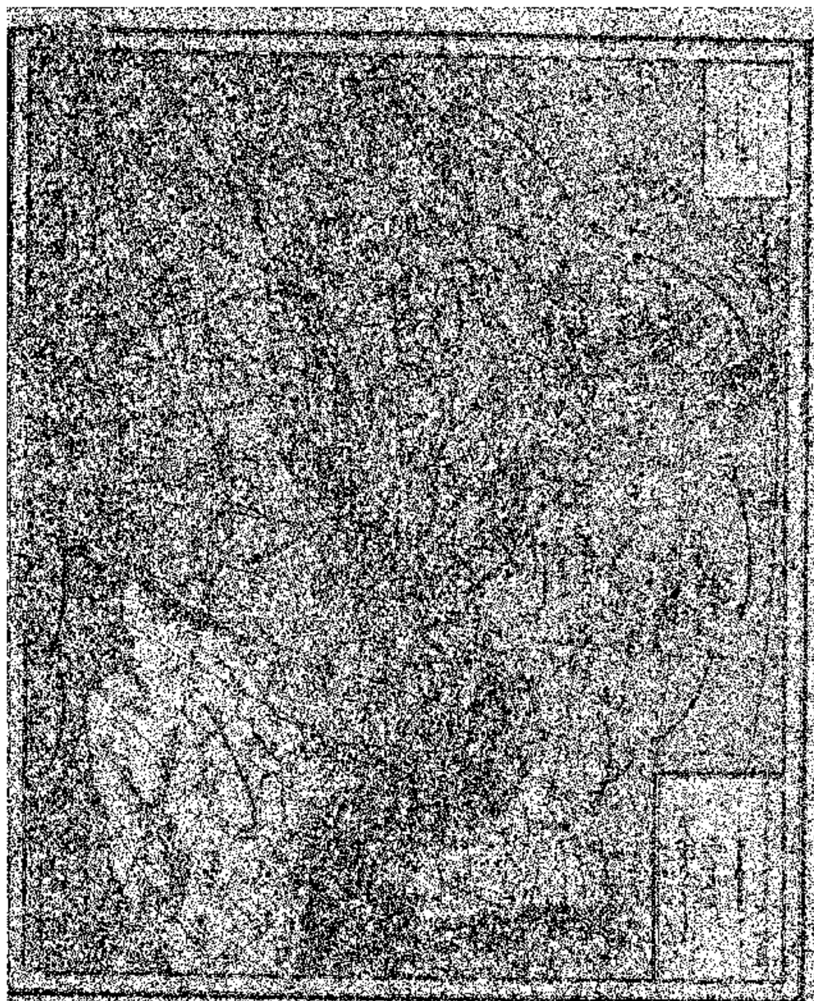
(٢) ارمينيا العثمانية واشهر مدنها سيواس وطوقات وارضروم الشهيرة خصوصا بعمل الاسلحة البيضاء وبتليس ووان وخربوط

(٣) الكردستان واشهر مدنها ديار بكر والموصل وشهر زور وكركوك

(٤) بلاد الجزيرة المسماة عند اليونانيين ميزوبوتاميا وعند العرب ما بين النهرين (اعنى نهرى الدجله والفرات) واشهر مدنها بغداد وكربلا المسماة مشهد لاستشهاد الحسين بن على بها رضى الله عنهما في زمن حكومة يزيد بن معاويه ثم النجف التى كانت تعرف بالحيرة وسامرا ويقال لها سرّ من رأى

(٥) بلاد العراق العربى واشهر مدنها البصرة والمنتفك

(٦) بلاد الشام واشهر مدنها حلب ومرعش واسكندرونه وهي مينا على البحر الابيض المتوسط



وانطاكية والرقه ودمشق ويقال لها الشام الكبيرة ثم حماه وحمص وحوران وبعلبك . ثم بيت المقدس اواورشليم وغزه وعسقلان ويافا وهى مينا القدس على البحر الابيض المتوسط . ثم نابلس وبيت لحم والناصرة التي سكن فيها المسيح مع امه مريم عليهما السلام عند عودته من مصر حتى بلغ من العمر ثلاثين سنة ومنها اشتق اسم النصارى . ثم بيروت وهى مينا عظمية على ساحل البحر الابيض المتوسط وحيفاء وعكا وصيدا وطرابلس الشام وطبرية وبيت الدين ودير القمر وزحله وغزير و لذوق وكسروان . وهذه المدن الست الاخيرة فى لبنان

ثالثا ـ بلاد ايران او فارس بين بحر الخزر شمالا والخليج الفارسى وبحر اوخليج عمان جنوبا ويبلغ عدد سكانها نحو الثمانية ملايين كلهم مسلمون مابين سنية وشيعية وبها ايضا كثير من عبدة النار ونحو الثلاثمائة الف من الارمن المسيحيين . وملكها يسمى شاه العجم وشاه شاه اعنى ملك الملوك . وحكومته مطلقة شريعتها القرآن المجيد . واشهر مدنها طهران عاصمة البلاد من سنة ١٧٩٨ ميلاديه وطوريس اوتبريز ثم اصفهان عاصمتها سابقا وشيراز ومشهد واستراباد وبوشهر وهى مينا على الخليج الفارسى وبندر عباس وهى مينا صغيرة على بوغازهرمز واورمية على بحيرة بهذا الاسم وكرمان

رابعا ـ الافغانستان اوحكومة كابل (وعدد سكانها نحو الاربعة ملايين) كلهم مسلمون اهل بادية وسكان جبال وهى فى الجزء الشرقى من هضبة الفرس واشهر مدنها كابل عاصمتها وهيرات وغزنه وقندهار

٣ ـ ﴿الاقليم الشرقى﴾

(ويشتمل على مملكتى الصين واليابان)

اولا ـ مملكة الصين وعدد سكانها نحو الاربعمائة مليونا معظمهم مابين بوذيين (يعبدون البوضا) وبراهمة . كان فيهم قسما من المسلمين يبلغ عددهم نحو الاربعين مليونا اصلهم من العساكر المسلمين الذين جلبهم ملك الصين فى عهد الخليفة العباسى ابى جعفر المنصور حيث ثارت عليه رعاياه فاستنجد بالخليفة على ان يؤدى اليه شيأ معلوما اذا انجده فارسل له اربعة آلاف من صناديد المسلمين فهزم بهم رعاياه فجازاهم عن ذلك بجواز الاقامة فى مملكته مع جواز التزويج ببنات الاهالى ومصاهرة الاعيان واعطاهم كل مااحتاجوا اليه . وملك هذه البلاد يلقب بابن السماء . وهى اكثر ممالك الدنيا سكانا واعظمها اتساعا . وتتركب من الصين الحقيقية وهو القسم الجنوبى الشرقى منها ومن بلاد

خراجية وهي منشوريه والتيبت والتركستان الشرقية والمنول ـ وقد اصبحت تلك المملكة المضيئة نقطة تقابل مطامع الدول الاجنبيه التي صار لها فيها نفوذا كبيرا. فالروسيا احتلت بعض موانيها المهمة مثل بورآرثروتليان وان وقسم منشوريا. والمانيا امتدت سلطتها فيها من خليج كياوتشاو الى قسم كبير من داخلها. كان انجلترا احتلت بعض الموانى مثل وای هاى واى على خليج بتشيلى وكذلك فرنسا اغتصبت منها جزء من جنوبها. كل ذلك حصل أثر الحرب التى قامت بين تلك الدول والصين بسبب قيام وعصيان فئة من متمردى الصين (البوكسر) وقتل كثيرين من الاجانب خصوصا سفير دولة المانيا. وكان يتبعها أيضا مملكة كوريه التى بها من السكان نحو العشرة ملايين وكانت امارة خراجية عاصمتها سيول واستقلت فى سنة ١٨٩٥ بعد حرب عنيفة حصلت بين الصين واليابان

واشهر مدن الصين الحقيقية هى بكين عاصمة المملكة وبها نحو المليون من الانفس وقيل ان بها نحو المليونين. وكنتون (١ ½ مليونا) وتين تسن وتنكنغ وهانكاو. وقيل ان بكل من هذه المدن الثلاثة نحو المليون من الانفس وشنجهاى (شنغاى) وهى اعظم موانى الصين على المحيط الاكبر وهنغ كنغ وهى مينا على هذا البحر أيضا

واشهر مدن التركستان الشرقية يرقند وكشغر واشهر مدن المنول اؤرجا. واشهر مدن منشوريه مقدن

ثانيا ـ مملكة اليابان (وعدد سكانها نحو الاربعين مليونا) هى مجمع جزائر عظيم مكون من نحو الاربعة آلاف جزيرة اكبرها جزائر نيفون ويزو وسيكوك وكيوسيو وليوكيو وكوريل. وهذه المملكة مشهورة بتمدنها السريع. وملكها يلقب بالميكادو واهلها يعبدون البوذا مثل اهل الصين الا ان بينهم وبين اهل الصين فرقا قليلا فى الاعتقاد. وعاصمتها طوكيو (١ مليون من الانفس) واشهر مدنها كيوتو (اوميا كو) ويوكوهاما وناجازاكى وهما مينتان على المحيط الاكبر ثم اوزاكا وكاجوزيما وهاكوداى

٤ ـ ﴿الاقليم الجنوبى﴾

ويشتمل على اربع بلاد وهى: الهند الصينية والهند والبلوخستان والعرب

اولا ـ الهند الصينية وتسمى شبه جزيرة الهند الشرقى الكبرى (وبها من السكان نحو ٢٦ مليونا) وهى بين بحر الصين وبحر او خليج بنغاله كثيرة الغابات بعض اهلها يعبدون البوذا والبعض الآخر من البراهمة. وفيها كثير من المسلمين. وتشتمل على المستعمرات الآتية:

(١) مستعمرتان انجليزيتان هما برمانيا وعاصمتها رنجون . ومستعمرة بوغاز ملقا واشهر مدنها سنغافوره وهى مينا على البوغاز المذكور . والديانة الغالبة فيهما هى الاسلامية
(٢) مستعمرتان فرنساويتان هما الكوشين او الكوشنشين وعاصمتها سايجون . والتونكين وعاصمتها هانوى

بلدان تحت حماية فرنساوهما كبوديه وعاصمتها بنوم بنه . وانام وعاصمتها هوى

(٤) برمانيا وهى تحت حماية انجلترا وعاصمتها مندالى
(٥) مملكة سيام وهى تحت حماية فرانسا وعاصمتها بنكوك

(ثانيا) ـ مملكة الهند (وبها من السكان نحو ٢٥٠ مليونا) وتسمى أيضا الهندستان أوشبه جزيرة الهند الغربي تمتد بين خليج بنغاله وخليج عمان من الشرق الى الغرب وجبال هيماليا من جهة الشمال . وهي مستعمرة انجليزية عظيمة الثروة بها كثير من الاحجار النفيسة وشهيرة بزراعتها . ومعظم سكانها من البراهمة وفيها أيضا كثير من البوذيين يقطنون بجبال هيماليا ولكن بها من المسلمين نحو الخمسين مليونا يسكنون خصوصا فى الجهات الشمالية الغربية والجنوبية منها . واشهر مدنها كلكتا عاصمة البلاد الهندية وهى واقعة بمصب نهر الكنك ومرشد أباد وبنارس والله أباد (مدينة الله) وهى مدينة محترمة عند مسلمى هناك ودلهى ولاهور وبمباى وهى مينا عظيمة على بحر عمان وكشمير (مدينة السعادة) وبيشاور وهى قريبة من كابل بالافغانستان وناجبور وريجاي تانا وحيدراباد وأحمد أباد وميسور ثم كولمبو عاصمة جزيرة سيلان ثم مدراس الواقعة على ساحل بحر بنغاله

وتشتمل هذه البلاد على مملكتين مستقلتين متحالفتين وهما نيبول وبوتان فى جبال هيماليا الاولى فى شمال نهر الكنك والثانية فى شمال نهر براهما بوترا

ولفرنسا والبرتغال أملاك بسواحل هذه البلاد وهى مدينة بونديشيرى وكاريكال ويناؤون وماهي وشندرناجور لفرنسا وجوا ودامان للبرتغال

(ثالثا) ـ البلوخستان أو البلوخ هى بلدة صغيرة عدد سكانها يبلغ نحو الخمسمائة ألف فقط والديانة الغالبة فيها هى الاسلام على مذهب أهل السنة . وتمتد من غرب بلاد الهند فى استطالة بحر عمان وعاصمتها كيلات

(رابعا) ـ بلاد العرب اوشبه جزيرة العرب تمتد بين الخليج الفارسى والبحر الاحمر من الشرق الى

الغرب وخليج عمان من جهة الجنوب ويخترقها في معظم جهاتها جبال وهضاب كثيرة وصحارى واسعة اشهرها صحراء الاحقاف وصحراء نفود جهة الشمال والربع الخالي جهة الجنوب . ولا يعلم بها بحيرات ولا انهار ولكن فيها شيء من الجداول والعيون والآبار . وهي شهيرة بنباتاتها الثمينة العطرية . ومن محصولاتها البن والزيتون والبلح

وتنقسم الى الاقسام الآتية وهي (١) الحجاز وهي في الجهة الغربية منها (٢) اليمن في الجهة الجنوبية الغربيه (٣و٤) حضرموت ومهره في الجنوب (٥و٦) مسقط وعمان في الجنوب الشرقي (٧) الحسا والبحرين في الشرق (٨) نجد في الوسط

وعدد سكانها يبلغ نحو الثمانية ملايين تقريبا منها خمسة خاضعة لحكم الدولة العلية وهي في الحجاز واليمن والحسا والباقي مستقل يحكمه ائمة من العرب في نجد ومسقط وعمان وحضرموت

فالاقسام التابعة للدولة العلية في هذه البلاد هي

اولا ـ الحجاز وهي تحد شمالا بالشام وشرقا بممالك الائمة المعروفة بنجد وتهامة واليمامة وجنوبا ببلاد العسير التابعه لليمن بين الحجاز واليمن وغربا بالبحر الاحمر

ومركزها مكة المشرفة التي ولد بها اشرف الكائنات سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام . واشهر مدنها المدينة المنورة التي بها دفن جسده الشريف ثم الطائف وجده وينبع البحر وهاتان المدينتان الاخيرتان موضوعتان على ساحل البحر الاحمر الاولى مينا لمكة والثانية للمدينة

ثانيا ـ اليمن وتحد شمالا بالحجاز وجنوبا بحضرموت وغربا بالبحر الاحمر وشرقا بممالك الائمة وصحراء الاحقاف ومهره . ومركزها صنعاء . واشهر مدنها مخا الشهيرة بتجارة البن اليمني الجيد وهي على ساحل البحر الاحمر وحديده وهي مينا صنعاء على ساحل البحر المذكور ولوحيه وقنفده ومارب

وعلك الانجليز على ساحل بلاد اليمن مدينة عدن لكونها في طريق الهند ثم جزيرة قران بالقرب من الساحل الغربي لبلاد اليمن على البحر الاحمر ثم جزيرة بريم في بوغاز باب المندب

ثالثا ـ قسم الحسا والبحرين التابعة لولاية البصرة واشهر مدنها الهفهوف والقطيف على بحر عمان وبها مغاص اللؤلؤ الجيد

واما الممالك المستقلة الخاضعة لحكم الائمة فهي

اولا ـ حضرموت وهي على ساحل خليج عمان في جنوب بلاد العرب ومنقسمة الى جملة اقسام مستقلة واشهر مدنها تريم وبروم ومكلا

ثانيا ـ مملكة عمان وهي في الجنوب الشرقي من بلاد العرب ومركزها مسقط واشهر مدنها نزفه ورسته وصحار

واما قسم نجد الذى فى وسط بلاد العرب فاشهر مدنه الرياض والحائل

رابعا ـ ﴿امريكا﴾

قارة امريكا وتسمى ايضا الدنيا الجديدة تقسم بواسطة برزخ بنما الى قسمين عظيمين هما امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وتتصل امريكا الشمالية بامريكا الجنوبية بواسطة جزء من امريكا الشمالية يسمى امريكا الوسطى

١ ـ ﴿امريكا الشمالية﴾

تقسم امريكا الشمالية الى اربعة اقسام وهي . جرونلنده او الارض الخضراء وحكومة كندا الانجليزية والولايات المتحدة ومكسيكا

اولا ـ جرونلنده وهى عبارة عن اقليم كثير البرودة لم تعلم حدوده الشمالية للآن . وللدانيمارقه مستعمرات على شواطئها . وسكانها يعرفون بالاسكيمو . وهم امم ذو قامة قصيرة جدا . واشهر مدنها جوليا نسهاب وجودهاب وهما على الساحل وجودهافن وهى فى جزيرة قريبة منه

ثانيا ـ حكومة كندا وتسمى أيضا بريطانيا الجديدة (٥ مليون نفسا) تابعة للحكومة الانجليزية وهى بلاد زراعية كثيرة الغابات وفى شمالها كثير من المستنقعات . وبها معادن الفحم الحجرى والحديد والفضة وغيرها بكثرة . وتمتد من المحيط الاطلانطيق الى المحيط الهادى . ويتبعها عدة جزائر فى شمالها درجة برودتها شديدة جدا ويظهر انها لم تكن مسكونة باحد

واشهر مدنها أتاوه عاصمة البلاد . وكبك وهى مينا على نهر سان لوران ومنتريال وتورنتو وهى مينا على بحيرة انتاريو وهاليفاكس وهى مينا على المحيط الاطلانطيق

ثالثا ـ الولايات المتحدة (٦٣ مليونا نفسا) وهى تشغل وسط امريكا الشمالية وتمتد من المحيط الاطلانطيق شرقا وجنوبا الى المحيط الاكبر غربا . وهى جمهورية تعاهدية اصلها مستعمرة انجليزية استقلت فى سنة ١٧٧٦ ويوجد بجزئها الشمالى كثير من الغابات ومعادن الفحم الحجرى والحديد وينابيع عديدة من الزيت الارضى (البترول) وتكثر به أيضا الزراعة والصناعة والتجارة . اما جزؤها الجنوبى فينتج بكثرة القطن والسكر والبن والدخان وبه ايضا معادن الذهب والفضة

والزئبق وكثير من النابات ، وهى من أعظم ممالك الدنيا تمدنا وتقدما فى التجارة والصناعة والزراعة واشهر مدنها واشنطون وهى عاصمة الجمهورية ونيويورك (½ ١ مليون) وهى من أعظم موانى العالم التجارية وأكثر مدن امريكا سكانا وبوستن وفيلادلفيا (١ مليون) وبالتيمور وكلها موانى على المحيط الاطلانطيق وشيكاغو (١ مليون) وهى على بحيرة ميشيجان وسنسناتى وسنت لويز وأورليانس الجديدة وكلها فى وادى نهر مسيسبي وسان فرانسسكو وهى مينا على المحيط الاكبر

ويتبع الولايات المتحدة قسم آلسكا الواقع فى الشمال الغربى من أمريكا الشمالية

ثالثا ـ مكسيكا (½ ١١ مليون) هى جمهورية تعاهدية أصلها مستعمرة اسبانيولية فيها كثير من معادن الفضة والذهب والكبريت وخشب الصباغة وتكثر بها ايضا الزراعة واما الصناعة فمعدومة منها تقريبا

وعاصمتها مكسيكو واشهر مدنها فيرا كروز وهى مينا على خليج مكسيكا وبويلا واوكابلكوا وهى مينا على المحيط الاكبر

٢ ـ ﴿امريكا الوسطى﴾

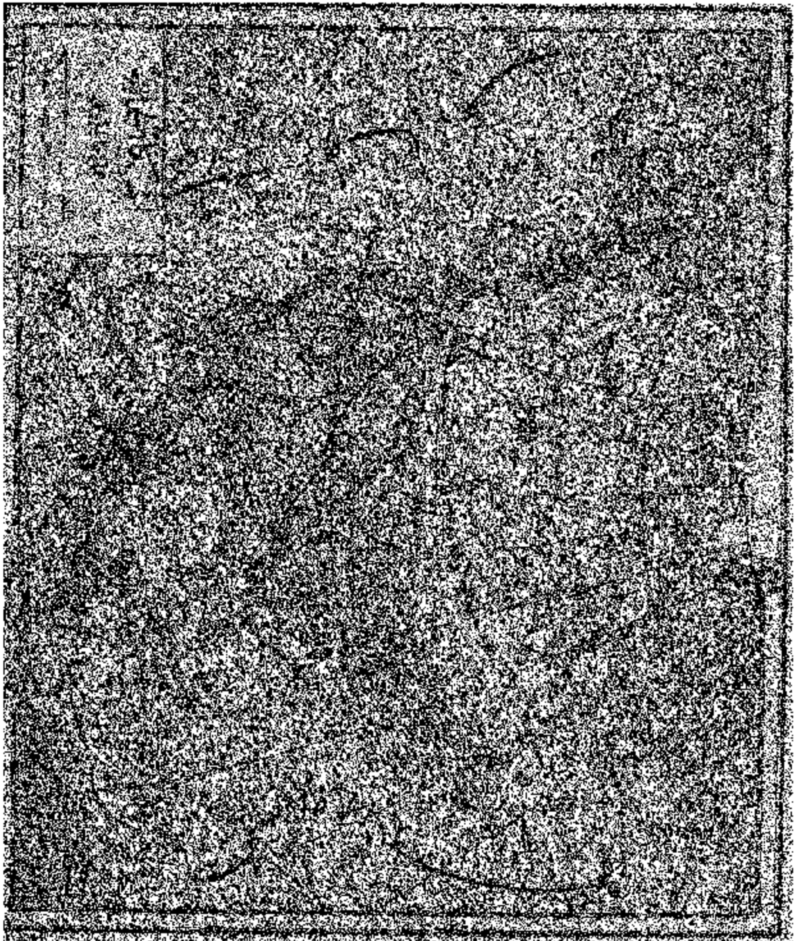
امريكا الوسطى كانت سابقا مستعمرة اسبانيولية وتشتمل على خمس جمهوريات صغيرة مستقلة وهى :

(١) جواتيمالا وعاصمتها جواتيمالا
(٢) هوندوراس « تيجوسيجالپا
(٣) سلوادور « سان سلوادور
(٤) نيكاراجوا « ماناجوا
(٥) كوستاريكا « سان جوزى واشهر مدنها بونتاأريناس وهى مينا على المحيط الاكبر

٣ ـ ﴿ امريكا الجنوبية﴾

تشتمل امريكا الجنوبيه على عشرة ممالك مستقلة واحدة منها اصلها مستعمرة برتغالية وهى جمهورية البرازيل والتسعة الاخرى اصلها مستعمرات اسپانيولية استقلت فى مبدإ القرن التاسع عشر ثم على ثلاث مستعمرات أوروباويه تسمى جويانه

اولا ـ جمهورية فنزويلا (½ ٢ مليون) وهى واقعة على المحيط الاطلانطيق وعاصمتها كاراكاس



ثانيا ـ جمهورية كولمبيه (½ ٣ مليون) وهى على المحيط الاطلانطيق والمحيط الا كبر وعاصمتها بوجوتا واشهر مدنها كولون وهى مينا على بحر انتيله وبنما وهى مينا على المحيط الا كبر

ثالثا ـ جمهورية خط الاستواء (½ ١ مليون) وهى واقعة على المحيط الا كبر وعاصمتها كيتو وأشهر مدنها جوياكيل وهى مينا على المحيط المذكور

رابعا ـ جمهورية بيرو (٣ مليون نفسا) وهى واقعة على المحيط الا كبر وعاصمتها ليما واشهر مدنها كلاّ وو وهى مينا مدينة ليما على المحيط المذكور

خامسا ـ جمهورية شيلى (½ ٢ مليون نفسا) وهى واقعة على المحيط الا كبر وعاصمتها سنتياجو واشهر مدنها فلپارزو مينا سنتياجو على المحيط المذكور . وهى بلدة زراعية كثيرة المعادن

سادسا ـ جمهورية لابلاتا المسماة ارجنتينه أو بلاد الفضة (٣ مليون) وهى واقعة على المحيط الاطلانطيق وعاصمتها بيونوزير وهى من اكبر مدن امريكا الجنوبية ومينا على نهر ريود ولابلاتا

سابعا ـ جمهورية اوراجوى (٧٠٠ ألف) هى واقعة على المحيط الاطلانطيق وعاصمتها مونتفيديو وهى مينا على نهر ريود ولابلاتا

ثامنا ـ جمهورية باراجوى ٣٥٠ ألف) وهى فى داخل امريكا الجنوبية وعاصمتها اسومسيون على نهر باراجوى

تاسعا ـ جمهورية بوليفيا (٢ مليون) وهى فى داخل امريكا الجنوبية ايضا . وعاصمتها شيكيزاكا او السكر واشهر مدنها لاباز

عاشرا ـ البرازيل (١١ مليونا) هى الآن جمهورية نظامية كان لها ملك برتغالى الاصل واقعة على المحيط الاطلانطيق وهى اهم ممالك مريكا الجنوبية وعاصمتها ريودوجانيرو واشهر مدنها باهيا و برنامبوكو وكاماموا نى على المحيط الاطلانطيقى

المستعمرات الاوروپاوية المسماة جويانه

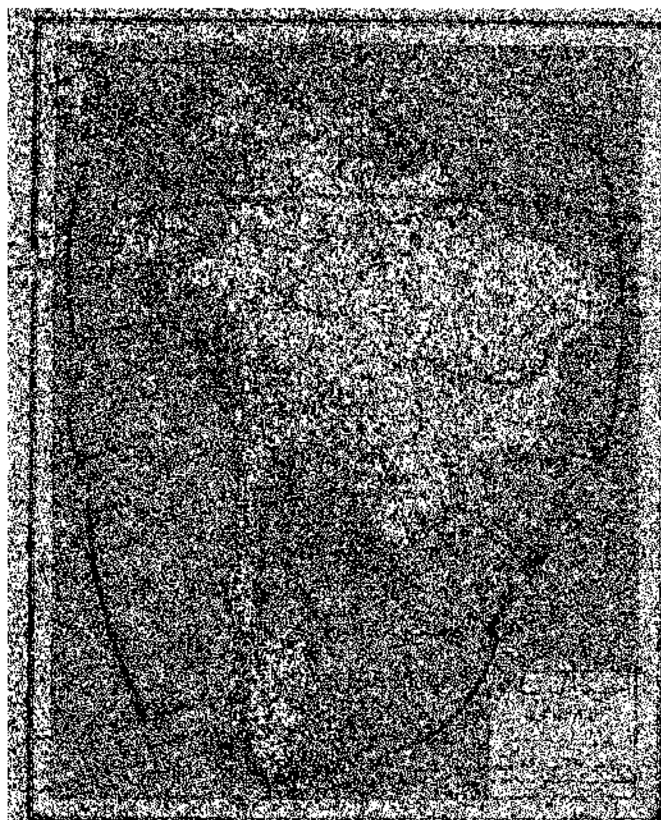
هذه المستعمرات هى

جويانه الانجليزيه وعاصمتها جورج تاون

جويانه الهولنديه « باراماريبو

جويانه الفرنساويه « كيين

وكلها واقعة على المحيط الاطلانطيقى بين فنزويلا والبرازيل



﴿ جزائر انتيله ﴾

يوجد بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية عدة جزائر مجموعها يسمى انتيله اوالهند الغربية . واول من سماها بهذا الاسم الاخير هوكرستوف كولمب المكتشف للقارة الامريكية لانه حينما عثرعليها ظن انها الهند فسماها بهذا الاسم

وتنقسم تلك الجزائرالي اربعة اقسام:

اولا ـ جزائر لوكايس اوبهما التابعة للانجليز جهة الشمال وهي اول الاراضي الامريكية التي وطئها قدم كرستوف كولمب في سنة ١٤٩٢

ثانيا ـ جزائر انتيله الكبيرة في الوسط وهي تشتمل على جزائر كوبه وهايتي وجامايكه وبورتوريكو

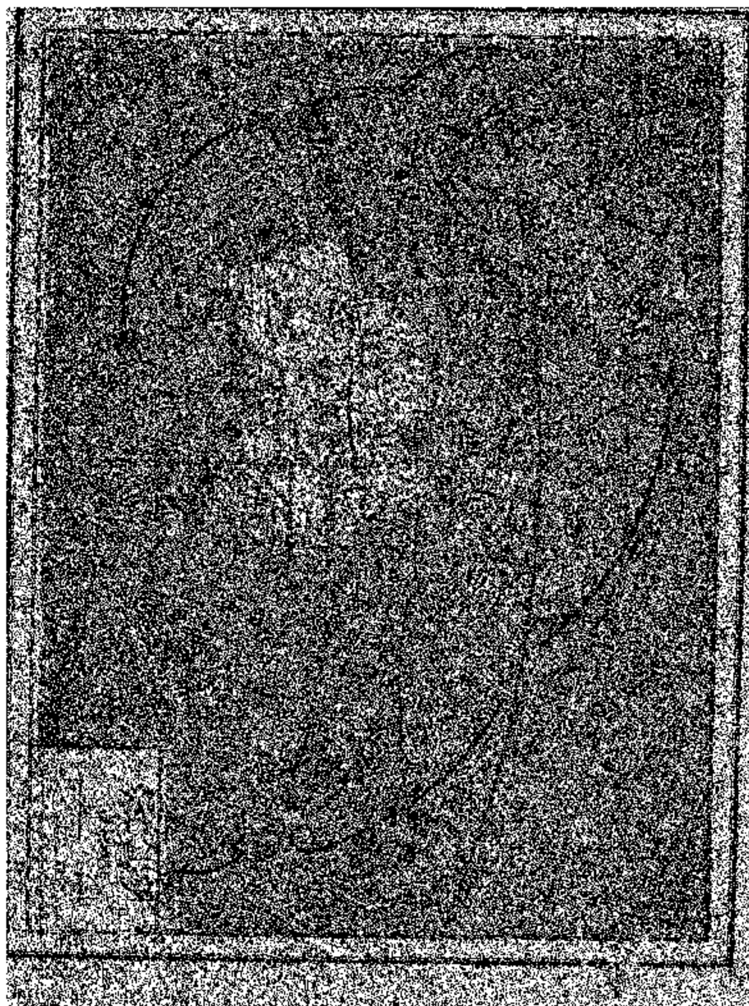
جزيرة كوبه هي اكبر جزائر انتيله مستطيلة الشكل من الغرب الى الشرق وقدكانت تحت حكم اسبانيا واصبحت تحت حماية الولايات المتحدة بعد حرب خسرت فيه الأولى خسارة عظيمة وعاصمتها لاهافان الشهيرة بجودة دخانها وجزيرة هايتي وهي مستقلة واشهر مدنها سان دومنج واماجزيرتا جامايكه وبورتوريكو فاؤلاها تابعة لفرنسا وثانيتهما للولايات المتحدة

ثالثا ـ جزائر انتيله الصغيرة جهة الشرق وتسمى أيضا جزائر الريح لانها باتجاهها من الشمال الى الجنوب معرضة على الدوام لرياح الشرق التي تهب بانتظام بين المداوين واشهر هذه الجزائر هي جزيرة جوادلوب ومرتينيك (التابعتين لفرنسا)

رابعا ـ جزائر تحت الريح جهة الجنوب وهي قريبة من امريكا الجنوبية واشهرها جزيرة مرجريته التابعة لحكومة فنزويلا

خامسا ـ ﴿ الأقيانوسية ﴾

الأقيانوسية لم تتناول هذا الاسم ولم تعتبر قسما من أقسام الدنيا الا من ابتداء القرن التاسع عشر لانها كانت معتبرة قبله جزأ من أسيا باسم الدنيا البحرية لكونها عبارة عن عدة جزائر في المحيط الهادي . وهي موضوعة في الجنوب الشرقي من آسيا وفي غرب امريكا . وتشتمل على القارة الأسترالية وهي جزيرة أستراليا كبر جزائر العالم وعدة جزائر اخرى متفرقة في المحيط المذكور وان شئت فقل



بين هذا المحيط والمحيط الهندى . وتنقسم الى ثلاثة أقسام عظيمة كلها مكونة لمستعمرات اوروباوية وهى ماليزيا وميلانيزيا وبولينزيا

اولا ـ قسم ماليزيا وهو اكثر الاقسام الاخرى سكانا وكان يسمى سابقا الارخبيل الاسيوى نسبة الى آسيا والارخبيل الهندى نسبة الى بلاد الهند لقربه منهما

وهذا القسم يشتمل على مجمع جزائر الصوند الذى يحتوى على جزيرة جاوا (التابعة لهولنده) وعاصمتها باتافيا تحت المستعمرات الهولندية هنالك ومعظم أهلها مسلمون وجزيرة سومطره (لهولنده) وجزيرة بنكا (لهولنده) وجزيرة تيمور المنقسمة بين الهولنديين والبرتغاليين وجزيرة بورنيو المنقسمة بين الهولنديين والانجليز. اما جزؤها المتوسط فمستقل وجزائر سيليب وجزائر الملوك (لهولنده) وجزائر الفيليبين (لاسبانيا) وعاصمتها مانيليه فى جزيرة لوسون

ثانيا ـ قسم ميلانيزيا ـ يشتمل هذا القسم على جزيرة استراليا المسماة ايضا هولندا الجديدة التابعة للانجليز واشهر مدنها ملبورن وسدنى . ويكثر بارضها معدن الذهب والفضة والفحم الحجرى . وبها كثير من المراعى والغنم ولذا تكثر بها تجارة الصوف . ثم جزيرة غينيا الجديدة المسماة ايضا بابوازيه المنقسمة بين هولنده وانجلترا اما جزؤها المتوسط فمستقل . وجزيرة تسمانيه (لانجلترا) وجزيرة كاليدونيه (لفرنسا) وجزيرة سليمان وهى مستقلة

ثالثا ـ قسم بولينزيا ويشتمل على جزيرة زيلنده الجديدة (لانجلترا) وجزائر فيتى اوفيجى (لانجلترا). وجزائر المركيز (لفرنسا) . وجزائر سوسيتى اعنى الجمعية التى اشهرها تاييتى (لفرنسا) . ثم جزائر تواموتو وجزائر جبيه (لفرنسا) وجزائر سندويش التى اشهرها هاواى (وهى مستقلة) وجزائر صاموا او الملاحين وهى مستقلة وجزائر طنجه او الاحباب (وهى مستقلة) وجزائر كارولينه وجزائر موريان (لاسبانيا) وهذان الارخبيلان الاخيران هما من جزائر قسم ميكرونيزيا الذى يمكن اعتباره جزأ من قسم بولينزيا

٣ - ﴿الاحصاء السياسي﴾

الاحصاء السياسي هو معرفة اتساع الممالك وعدد سكانها وجميع حاصلاتها زراعية كانت اوصناعية اومالية وكذا قوتها الحربية برية وبحرية وغير ذلك

والغرض منه مقابلة الممالك ببعضها وتقدير النسبة بينها بالارقام لكي يتسنى للانسان ان يعرف ماهي عليه من القوة اوالضعف

وترجع الاصول التي بها تقدر اهمية البلدان الى شيئين اصول عقليه وادبية واصول مادية

فاصول القوة العقلية والادبية لا يمكن على وجه العموم تقديرها بالارقام اذ منها محبة الوطن او ائتلاف واتحاد اهله في المحافظة على استقلالهم وكل مايعلي شأن بلادهم حتى يجعلها في مصاف الدول العظيمة ومنها احترام التقاليد والعوائد والسلطة الحاكمة التي تسعى في الوصول الى التقدم والنجاح ومنها الرغبة في تعلم العلوم والمعارف ومنها حسن السلوك وعدم حدوث جرائم ومنها استعداد الاهالي وقابليتهم وميلهم الى الفنون والعلوم والصنائع وغير ذلك ولا يخفى انه من الصعب جدا تقدير ذلك بالارقام

اما الاصول المادية فمنها سعة الاراضي وامتدادها وازدياد عدد السكان مع سرعة نموهم وثروة البلاد والمستعمرات الخاضعة لها وعدد الجنود وحسن النظام العسكري ووفرة السفن التجارية والثروة المالية

ولا بد من ان تنضم الى ذلك ثروة البلاد الطبيعية خصوصا خصوبة ارضها ووفرة معادنها وجودة جوها وسهولة المواصلات البرية والبحرية فيها ووقوعها في وسط بلاد متمدنة وكثرة طرقها الحديدية وامتداد شواطئها البحرية وحسن ثغورها ومحمول سفنها وقيمة محصولاتها الصناعية والتجارية خصوصا مايزيد عن حاجة سكانها مما يصنع فيها ويصدر للخارج

وبالاختصار فالبلاد تكون متقدمة او متأخرة على حسب هذه الاعتبارات

﴿ اعظم ممالك الدنيا ﴾

ممالك الدنيا يمكن ترتيبها على حسب احوالها المختلفة بالكيفية الآتية:

اولا - بالنسبة لمساحة الاراضي - تعتبر الدولة الانجليزية في مقدمة الدول لان مجموع ماتمتلكه في

الدنيا يمكن تقديره بثلاثة امثال مسطح قارة أوروبا ويليها على هذا الترتيب الدولة الروسية (قدر أوروبا مرتين تقريبا) . ثم الدولة الصينية (أكبر من أوروبا) . ثم الولايات المتحدة والبرازيل (كل منهما قدر أوروبا تقريبا) ثم فرنسا ومستعمراتها ثم الدولة العثمانية. ثم الجمهورية الفضية (ارجنتينه) ثم المانيا ومستعمراتها ثم هولنده ومستعمراتها . ثم البرتغال ومستعمراتها ثم مكسيكا الخ . . . .

ثانيا ـ بنسبة عدد السكان المطلق ـ فالصين (قدر ثلث سكان الدنيا) ويليها الدولة الانجليزية ثم الدولة الروسية . ثم فرنسا ومستعمراتها . ثم الولايات المتحدة . ثم المانيا ومستعمراتها . ثم أوستريا هنكاريا . ثم اليابان . ثم الجزائر البريطانية الخ .....

ثالثا ـ بالنسبة لعدد السكان النسبي : (فى أوروبا) ـ بلجيكا ودوقية ساكس اوسكسونيه فان فى كل منهما أكثر من ٢٠٠ نفس فى كل كيلو متر مربع . ثم انجلترا ـ ثم هولنده ـ ثم ايطاليا الخ . (وفى اسيا) ـ الصين الحقيقية ثم اليابان ثم الهند ـ (وفى افريقا) ـ مصر ـ ثم الكاب . (وفى امريكا) ـ الولايات المتحدة الشرقية ثم جزائر انتيلة الخ . . . . . .

رابعا ـ بالنسبة للنمو السريع فى عدد السكان ـ (فى أوروبا) : انجلترا ثم المانيا الشمالية ثم الروسيا ـ وفى غير أوروبا الصين والهند والولايات المتحدة ومصر . . . .

بالنسبة لازدياد عدد السكان السنوى قد قدروا ان المانيا الشمالية وانجلترا يتضاعف عدد السكان فى كل منهما فى ٧٠ سنة وايطاليا وأوستريا واسوج والروسيا فى ٨٠ سنة وهولنده وبلجيكا فى ١٠٠ سنة والمانيا الجنوبية فى ١٢٠ سنة وفرنسا فى ٣٠٠ سنة واما باقى البلاد فتنحصر نسبها بين هذه الارقام ماعدا ايرلنده فى أوروبا فان عدد سكانها دائما آخذ فى النقص . واما الولايات المتحدة فلو اضيف لها عدد من يهاجر اليها فيتضاعف عددها فى ٥٠ سنة ـ وكذلك يزداد عدد السكان بسرعة فى الصين والهند واليابان

خامسا ـ بالنسبة لسعة المستعمرات ـ انجلترا والروسيا وفرنسا والدولة العثمانية وهولنده والبرتغال والمانيا ......

سادسا ـ بالنسبة لعدد سكان المستعمرات ـ انجلترا وفرنسا وهولنده والدولة العثمانية والروسيا.....

سابعا ـ بالنسبة لاهمية الميزانية او الثروة المالية ـ فرنسا والروسيا وانجلترا والمانيا والولايات المتحدة والنمسا وايطاليا والهند والصين......

ثامنا ـ بالنسبة لكثرة الدين العمومى ـ فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة والروسيا وايطاليا والنمسا والمانيا......

تاسعا ـ بالنسبة للقوة العسكرية فى زمن السلم ـ الروسيا وفرنسا والمانيا واستريا وهنكاريا والدولة العثمانية

اما فى زمن الحرب فيمكن لكل من هذه الدول ان يسلح من ٣ الى ٤ في المائة من عدد سكانها غير ان الجند العثمانى وان قل في العدد عن غيره فشهامته لا تنكر

عاشرا ـ بالنسبة لاهمية الاساطيل البحرية (البحرية الحربية) ـ تعد انجلترا فى الدرجة الاولى وفرنسا فى الدرجة الثانية والولايات المتحدة فى الدرجة الثالثة والمانيا وايطاليا فى الدرجة الرابعة والروسيا واليابان فى الدرجة الخامسة

﴿اعظم مدن الدنيا﴾

اكثر المدن سكانا فى العالم هى لندن(٥ مليون نفسا تقريبا)وباريس (½ ٢مليون تقريبا) ونيويورك ومعها بروكلين(٣ مليون تقريبا) وبرلين وفينا وبطارسبورغ وشيكاغو وفيلادلفيه ويدو وكنتون وعدة مدن اخرى صينية يزيد عدد سكان كل منها عن مليون من الانفس ، ثم موسكو والقسطنطينية وكلكتا وبومباى وعدة مدن اخرى صينية وليفربول ومنشستر وجلاسكو ونابلى وهامبورج وبروكسل ونيويورك وريودوچانيرو والقاهرة يزيد عدد سكان كل منها عن ٥٠٠ ألف نفس

٣ ـ ﴿ الانسان والمدنية ﴾

سبق الكلام على المواليد الثلاثة من حيث اختصاصها بالاقاليم ولم يبق علينا سوى التكلم على الانسان ومدنيته واختصاصه بما يناسبه من الاقاليم وتأثيرها عليه فنقول

الانسان اشرف انواع المخلوقات واقومها خلقة وأعدلها مزاجا ولاجله خلق الله ما فى السموات وما فى الارض بدليل قوله تعالى (وخلق لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه) وعليه مدار العمران فى جميع انحاء الارض ـ وهو لها وتجودها وترتبط به ارتباطا تاما غير ان قوانين توزيعه ومعيشته على سطحها تختلف باختلاف جو الاقاليم التى يسكنها

ولا يخفى ان طبيعة الجو تنحصر فى ثلاثة أشياء الحرارة والبرودة وما بينهما فالجهات الشديدة الحر القليلة الامطار يقل فيها العمران بالضرورة لان شدة الحر بما ينجم عنها من التجفيف واليبس تفسد

تكوين الحيوان والنبات فسادا نسبيا فالصحراء الكبرى وبلاد العرب وصحارى آسيا الوسطى واستراليا قليلة السكان جدا لشدة حرها وقلة امطارها وبذا تتعسر المعيشة بها

واما الجهات الشديدة البرودة كجهات القطبين والجبال والهضاب الكثيرة الارتفاع او البرودة والقحولة فكذلك يقل فيها العمران لفساد التكوين بالجليد الا انها اقل عمرانا عن الجهات الحارة

واما الجهات المعتدلة فلها الحظ الاوفر من العمران لان اعتدال الجو وما فيه من الرطوبة يؤثر تأثيرا مهما فى نمو النباتات وكثرة السكان كبلاد الهند والصين وأوروبا وشرق الولايات المتحدة بأمريكا. وكذلك البقاع العالية فى جهات المدارين حيث ان ارتفاع الارض فيها يلطف الجو كما تقدم تلطيفا يجعل في الانسان قوة ونشاطا نسبيا للعمل كقوة ونشاط سكان الجهات المعتدلة تقريبا

كما ان وجود الماء فى جهة وتوفرها فيها لا شك فى انه من اهم اسباب العمران فانك تجد سواحل البحار الكثيرة السمك والسهول المروية ريا جيدا معمورة بكثير من السكان

وفضلا عن ذلك فقد توجد فى بعض الجهات أسباب اخرى لا علاقة لها بالجو تدعو لكثرة السكان وزيادة العمران كما فى حالة نمو الصنائع وكثرة المبادلة بين الناس وغير ذلك من المسائل الاقتصادية بانواعها مثل ماحصل فى مقاطعة لنكاشير ببلاد الانجليز فان أهلها سابقا كانوا يفرون ويهاجرون منها لكثرة مستنقعاتها ورداءة جوها وعدم موافقته للصحة ولكن لما نمت فيها الصنائع بسبب وجود معادن الفحم الحجرى بكثرة اصبحت الآن اهم قسم فى انجلترا بل فى الدنيا بأجمعها بالنسبة لعمارتها وكثرة سكانها

ولننظر الآن هل تقدم الانسان فى المدنية او تأخره فيها يرتبط بالاقليم الذى يقطنه او لا فنقول ان مدنية الانسان عبارة عن تمسكه بجميل الاخلاق ومستحسن العادات مع السعى فى ترقية شؤونه المادية والادبية بمعرفة طرق الكسب والمعاش والتقدم فى الصنائع والفنون وغيرها

ولا ريب فى أن ذلك يرتبط ارتباطا تاما بالاسباب الطبيعية التى نجدها فى كل اقليم. فالاقاليم الحارة التى تغمرها مياه الامطار على الدوام وتسقط عليها اشعة الشمس العمودية المحرقة وتكثر فيها الغابات العذراء التي تشغل جميع اراضيها حتى يضيق على السكان استثمارها ليس لها بلا شك حظ من المدنية اذ لا يجد الانسان فيها طريقا للمعيشة غير الصيد والقنص. ويقرب منها فى حالة المعيشة وان كانت أرقى نوعا حالة أهل الاقاليم ذات الاربضات التى ترويها الامطار قليلا او بغير انتظام فانهم يعيشون معيشة بدوية وهم القبائل الرحالة الذين يقيمون حيث ينبت الكلأ وتوجد الاعشاب

وزد على ذلك ماتحدثه شدة الحرارة فى النفوس من الرخاوة والكسل والميل الى الراحة على ان غنية الارض بحاصلاتها الطبيعية وعدم وجود الموات فيها يجعل اهتمام المرء باستعمال ماوهبه الله من العقل عديم الجدوى اذ لاشئ يدعوه لمناضلة الطبيعة ومحاربتها وهو الامر الذى تنبعث منه انوار التقدم والفلاح

وأما الاقاليم المعتدلة فلسكانها من المدنية الحظ الاوفر والنصيب الاوفى بسبب صلاحية الارض للزراعة وتيسير اسباب المعيشة فيها بوجود كثير من المعادن حتى تميزت عن غيرها بالعلوم والصنائع والمبانى والملابس والاقوات والفواكه بل والحيوانات والنباتات فأهلها هم اعدل الناس اجساما واصفاهم ألوانا واحسنهم عوائد واجملهم اخلاقا واديانا حتى النبوات فانما توجد فى الاكثر فيها ولم نقف على خبر بعثة فى الاقاليم الجنوبية ولا الشمالية وذلك ان الانبياء والرسل انما يختص بهم اكمل النوع فى خلقهم واخلاقهم قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وذلك ليتم القبول لما يأتيهم به الانبياء من عند الله . وأهل هذه الاقاليم لكل لوجود الاعتدال لهم فتجدهم على غاية من التوسط فى مساكنهم وملابسهم واقواتهم وصنائعهم يتخذون البيوت المنجدة بالحجارة المنمقة بالصناعة ويتناغون فى استجادة الآلات والمواعين ويذهبون فى ذلك الى الغاية ولذا كانت احتياجاتهم المعاشية اكثر . ومع ذلك فليست الجهات المعتدلة بدرجة واحدة من حيث تلك الاحتياجات فان اهل الاقاليم الحارة الجافة التى على البحر الابيض المتوسط كاليونانى مثلا فانه يمكنه ان يعيش من لاشئ تقريبا حيث يكفيه القليل من الماء شربا ومن الثمار والفاكهة واللبن طعاما ومن المساكن خص صغير حقير يأوى اليه ليقيه الحر والبرد ومع كل هذا فاحتياجاته اكثر من احتياجات ساكن البلاد الحارة . وكذلك الاعرابى احتياجاته المعاشية أقل من اليونانى لانه متى حصل على مؤنته البسيطة الزهيدة ومؤنة دوابه وتمتع بحريته الشخصية واستظل ببيت من الشعر فتلك كل سعادته وهنائه فلا يبغى زيادة عليها ويخالف اليونانى والعربى فى ذلك ساكن البلاد التى فى وسط المحيط كاليابانى مثلا فانها فضلا عن كونها فى المنطقة المعتدلة مثلهم ينسج عليها البحر دائما خيمة من الضباب فان جوها لشدة برودته يدعوه الى السعى والعمل . وكذلك معظم سكان أوروبا خصوصا أهل الوسط والشمال منها لايكتفى الواحد منهم بشظف العيش او بساطته لشدة البرودة

وكثرة الرطوبة عندهم فترى الواحد منهم يجد ويسعي ليحصل على مابه يقاوم طبيعة تلك البلاد من الاغذية النباتية والحيوانية والمشروبات القوية المهيجة والمساكن السميكة الجدران التي لا تنفذ منها الحرارة بسهولة ولذا كان الشغل لهم من الزم الضروريات ليدخروا فى فصل الصيف مايحتاجون اليه في الشتاء. وذلك بسبب قلة ماتنتجه الارض فيه من كثرة الثلوج

ومن هنا تولدت فيهم الشراهة فى طلب الرزق وحب النشاط والعمل اللذين يجلبان من ورائهما زيادة التبصر في العواقب ومغالبة الطبيعة ومحاربتها وبازدياد القوة المادية والادبية والعقلية يزداد طمعه وتكثر احتياجاته

وعلى عكس ذلك فى المدنية سكان الاقاليم المجاورة للمدارين فليس لديهم من الملبس الا اليسير الذى يستر عورتهم ويكتفون بدلك اجسامهم بدهانات مختلفة كزيت النخيل وانواع الشحوم الحيوانية بقصد نظافتها ويسكنون فى مساكن حقيرة هى عبارة عن اخصاص تبنى من الرمل اومن خام الخشب وتنحصر اسلحتهم في قوس وسهم لم تحسن صناعتهما. وبالجملة فطرق معيشتهم تنحصر فيما يجدونه امامهم من الرزق فى وقتهم الحاضر بدون ان يحسبوا للغد حسابا فيربون بعض البهائم ويجهلون طرق الانتفاع بها ويقنعون بحرث الارض بآلة غير حادة ثم يبذرون فيها بعض البذور حتي بغير سماد ويتركونها تنمو بنفسها ولا يعتنون برعايتها وصلاح شأنها

وأما الاقاليم القطبية فأهلها اقل استعدادا للمدنية من أهل الاقاليم الحارة لان شدة تأثير البرودة فيها تقف عقبة فى طريق تقدم الانسان هناك حيث لا يستطيع مهما أجهد نفسه فى العمل ان يغالب طبيعة الجو ويناضلها وغاية الامر انه يحصل بجده على مايسد به رمقه خشية الموت والشقاء فى زمن الشتاء الذي تكتسى فيه الارض بطبقة من الجليد السميك

والخلاصة ان ترقية النوع الانسانى فى مدنيته ومداركه واخلاقه وعوائده حتى فى صفاته الادبية والعقلية تتعلق تمام التعلق بطبيعة الجو الذى يعيش فيه . فأهل الاقاليم القطبية كاللابونيين والساموايدا حط بنى الانسان مدنية وأقلهم ادراكا وهم أبعد الناس عن الانسانية بقدر اقترابهم من البهيمية سنة الله فى خلقه

وأما أهل الاقاليم الاستوائية فيقربون فى الدرجة من هؤلاء الا انهم أحسن منهم حالا نوعا لنماء أرضهم وكثرة مايجدون وعدم احتياجهم للتبصر فى العواقب وتركهم للجد والعمل وميلهم للراحة والكسل فهم أهل خفة وطيش بخلاف أهل الثلوج والبرودة فان دمهم ساكن راكد لا يتحرك بسهولة

وأما الاقاليم المعتدلة كاليابان والصين والهند وأهل أوروبا والممالك الاخرى التى على ساحل

البحر الابيض المتوسط فأهلها أهل حركة ونشاط وجد وعمل لان تعاقب الحرارة والبرودة وتوالى الفصول يلطف الجو ويحث الانسان على العمل والتبصر فى المستقبل ويساعده على ترقية مداركه لان احتياجات الانسان فى مثل هذا الجو لايمكن الحصول عليها الا بالتعب والمشقه ولكل مجتهد نصيب فمن جد وجد وجنى ثمار تعبه والا فلا كأن الله سبحانه وتعالى أراد أن لا يعطى لاحد منهم شيأ الا بقدر مشقته وكأن مايهبه له لايكون الا من نتائج عمله ومكافأة له على مايبذله من المجهود ولذا كانت هذه الاقاليم مهبطا لكل النوع الانسانى وأدباه كما سبق وان كانوا فى ذلك يتفاوتون. وعلى العموم فأهلها أسرع الناس الى المدنية والعمران واقواهم فى المدارك حيث جاؤوا بما لم يسبقوا به من علوم وفنون وصنائع واختراعات واستكشافات حتى امكنهم الوصول الى حل الرموز العلمية والفلسفية التي لم يستطع أحد قبلهم ان يصل اليها

ـ ومما امتازبه سكان هذه الاقاليم انهم يشعرون باحتياجهم للاجتماع والاشتراك مع بني جنسهم ولذا تأسست عندهم الجميات وتشكلت الشركات وانتظمت الممالك بمد السكك الحديدية والتلغرافات البرية والبحرية واستخدام الكهرباء فى المنافع العمومية والخصوصية وغير ذلك مما أصبح به الانسان الابيض سيد الارض لامحالة بمد طول استعبادها له

ـ ﴿الاجناس الانسانية﴾

يبلغ عدد سكان الارض جميعها نحو البليون والخمسمائة مليون من الانفس وهم مختلفون فى اللغة واللون وتركيب الجسم وهيئة الوجه وشكل الرأس ولون الشعر وغير ذلك


النسل الابيض

ولذا قسموا بنى الانسان الى عدد عظيم من الاجناس سموهم بالنسل واشهرها النسل الابيض والنسل الاصفر والنسل الاسود وهي الاجناس الاصلية

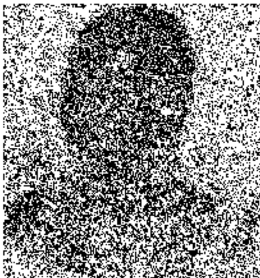
القسم الاول ـ النسل الابيض ويسمى القوقازى نسبة الى قوقاز ويقال قوه قاف اى جبل قاف وهو جبل فى بلاد الچركس بين بحر قزبين (بحر الخزر) والبحر الاسود ـ وهذا القسم يمتاز ببياض اللون وحمرة الخد ورقة

الانف وضيق الفم واستقامة الاسنان القواطع ولين الشعر وطوله واسترساله وكثافة اللحية وعلو الجبهة . وقد انتسب الى قوقاز لان أهل تلك النواحي اى الجراكسة اجمل اهل الدنيا . وهو ينقسم الى فرعين الاول الساميون وهم العرب والاسرائيليون والشاميون . الثاني الهنود الاوروباويون وهو النسل الذى تكونت منه اغلب الامم الأوروباويه ونسلهم بامريكا . ويلحق بهذا النسل ايضا الهنود والعجم بآسيا

القسم الثاني ـ النسل الاصفر ويعرف بالمغولى نسبة الى المغول وهو قسم من التتار . ويمتاز هذا القسم بكونه اصفر البشرة مخروطى الجبهة عريض الوجه مفرطحه بارز الخدين اسود العينين ضيقهما مع الميل صغير الانف افطسه خفيف اللحية اسود الشعر قليله مع الخشونة وهو اقصر قامة من القسم الاول . ويشتمل على المغول وأهل التركستان الغربي او طوران وأهل الصين واليابان والهند الصينية وبعض قبائل الهنود وأهل شمال آسيا وشمال أوروبا


النسل الاصفر

القسم الثالث ـ النسل الاسود والمائل الى السواد وله ثلاثة فروع : اولها الملقى نسبة الى الى شبه جزيرة ملقا ويمتاز باللون الزيتونى وسواد الشعر وغزارته مع جعودة قليلة وضيق الرأس وكبر الانف . ومنه سكان ملقا وجزائر المحيط الاكبر وجزيرة مدغشقر . ويقال نه فرع من القسم الثانى المتقدم . ثانيها الامريكاني ويمتاز باللون النحاسى وسواد الشعر واسترساله وخفة اللحية وانخفاض الجبهة وارتفاع عظم الخد وطول القامة . ومنه سكان امريكا الاصليون . ثالثها الزنجى ويمتاز بشدة سواد البشرة وجعودة الشعر وسوداه وقصره وانخفاض الجبهة وفطس الانف وعرض الخدود اتساع الفم وبروزه وضخامة الشفتين وبياض الاسنان . ومنه سكان اواسط افريقا وجنوبها


النسل الاسود



الجنس الاحمر

وقد قيل ان سكان شمالي امريكا المعروفين بالاسكيمو لهم تعلق بهذا القسم وزعم البعض انهم نتاج اختلاط هذا القسم بالقسم الثاني

وهذه الاقسام قد امتزج بعضها ببعض في بعض الجهات ونتج من ذلك فروع عديدة يتعسر الحاقها باصولها

٥ - ﴿ الأديان والعقائد ﴾

جميع افراد النوع البشري يميلون بالفطرة الى تعظيم الخالق جل شأنه ولكن منهم من استدل فاهتدى ووصل ومنهم من أخطأ طريق الصواب فضل واضل

وينقسم الناس بحسب الاعتقاد الى قسمين في كل قسم طوائف ومذاهب كثيرة

﴿ القسم الاول ﴾ من يقول ان الاله المعبود لا يكون الا واحدا في ذاته وصفاته وافعاله وان العبادة لا تكون الا له . وهذه العقيدة هي اعدل العقائد واقومها وانفعها للعقول وانسبها لطبائع الانسان وفطرته واخصها الديانة الاسلامية

وينقسم هذا القسم الى ثلاث طوائف

(الأولى) - الديانة الاسلامية وهي التي جاء بها من عند الله خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد ابن عبدالله النبي العربي الهاشمي القرشي ودعا الناس اليها مؤيدا دعواه بالمعجزات الباهرات التي اهمها القرآن الكريم الذي هو من عند الله بدون ريب وسيبقى حجة دامغة على باقي الامم حتى يوم يبعثون (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) . وقد تأسست هذه الديانة على الدعائم الخمس التي ذكرها صلى الله عليه وسلم بقوله (بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا)

فمن تامل فيها بعين البصيرة وجدها ترمي الى صلاح الانسان في معاشه ومعاده اذ الركن الأول يشمل الالهيات والنبوات وفيه تنزيه الخالق جل وعلا عن ان يشبه شيئا من الكائنات (ليس كمثله

شئ وهو السميع البصير) والثاني اعتياد المرء على الصدق في الاقوال والأفعال والنيات . وهذه الثلاثة هي في الحقيقة مجموع الانسانية ولذا كانت خاتمة الديانات الالهية واعظمها انطباقا على مصلحة المعاش والمعاد في كل زمان ومكان اذلم يبق للانسانية بعد هذه الثلاثة شئ حتى ينتظر تكميله . والثالث قد سد عوز الفقراء والمساكين واستتباب الامن بين افراد هذه الأمة وغير ذلك بحيث لو أداه كل فرد من المسلمين على حقه لم يبق لاسم الفقر في الامة الاسلامية معنى بالمرة. ولكن الغافلين لايشعرون فضلا عما يترتب على ذلك من حب التعاون والائتلاف وبث الشفقة والمرحمة في النفوس . والرابع جمع ادب النفس وتهذيبها بمنعها عن المشتهيات قدرا محدودا من الزمن فلا يجد الطغيان مدخلا اليها وتذكيرها عاما بعد عام بطريق الترقي الى الملأ الأعلى اذلا يبعد ان تكون يوما من الايام في عالم الملائكة والى الله ترجع الامور . والخامس فضلا عما فيه من تمرين النفس على تجشم المشاق والاخطار بالاغتراب وركوب متن الاسفار وتعليم السياحات لجلب المنافع ودفع المضار للترقي في الحضارة والمدنية فانه اعظم محفل واكبر معرض واجل مجتمع يقف فيه المسلمون على احوال بعضهم بل اكبر رابطة تشد ازرهم وتجمع كلمتهم مع ما في ذلك من الاقلاع عن الذنوب والرجوع الى الله بقلب خالص سليم. فاي سعادة بعد ذلك ايها الانسان الذي تريد ترقية نفسك وتهذيبها. ومن اراد ان يدرس تفصيل هذه الديانة فعليه بكتبها الخاصة بها. وفي هذا القدر كفاية ان كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد

(الثانية) - العيسوية اوالمسيحية يقولون بما انزل على عيسى بن مريم عليهما السلام .

وقد انقسمت هذه الطائفة الى فرقتين : الاولى تابعون للكنيسة الرومانية والثانية تابعون للكنيسة الرومية التي رئيسها قيصر الروسيا وبطريرق القسطنطينية ويقال لهم أورتوذوكس

ولافرق بين الكنيستين الا في بعض عقائد دينية وكون البابانائبا عن المسيح اولا . وينقسم اتباع الكنيسة الرومانية المذكورة الى قسمين : كاتوليكية ومعتقدهم ان البابا هو رئيس الديانة فيعتقدون صدقه ويقتدون به في فعله . وبروتستانت وهؤلاء لايقولون الا بما في الانجيل ويجيزون زواج القسيس. وفرقة البروتستانت هذه تنقسم الى مذهبين: احدهما اللوتيري نسبة الى واضعه لوتير والثاني الكلفيني نسبة الى واضعه كلفين. واهل المذهب الاول يقولون بحضور عيسى في العشاء الرباني وهو عندهم عبارة عن خبز ونبيذ يقدمهما الكاهن بعد التقديس ويقولون انهما يستحيلان الى جسد المسيح ودمه بل الى لاهوته ونفسه الناطقة.

واهل هذا المذهب يقبلون تفاوت درجات القسس بخلاف اهل المذهب الثاني :

(الثالثة) ــ العبرانية وهذه لاتصدق الا بما جاء به موسى وانبياء بني اسرائيل وينتظرون المسيح عليه السلام على مايعتقدون .

﴿ والقسم الثاني ﴾ من يقول بتعدد الآلهة وتحت هذا القسم فرق كثيرة

(الأولى) ــ الديانة البرهمية وهي ديانة وثنية يعتقد أهلها ان الاله الواحد انما هو كل الكائنات فيظهر في صور متعددة سماوية وبشرية وحيوانية ، ويمثلون هذا الاله في صنم يعبدونه وهو المسمى برهما (اي الخالق) . ولهذا الصنم اربعة اوجه واربعة اذرع باربعة ايد في يده الأولى جزء من البيدا وهو كتابهم المقدس وفي يده الثانية ملعقة وفي الثالثة سبحة وفي الرابعة اناء فيه ماء التطهير

ويساعد هذا الصنم الهان آخران لكل منهما صنم الاول يسمى ويشنو (اي الحافظ اعني اله الخير) وله اربعة اذرع باربعة ايد في الأولى بوق من الصدف وفي الثانية حلقة عند ادارتها تخرج منها نار حامية لايستطيع احد مقاومتها على زعمهم ، وفي الثالثة هراوة ، وفي الرابعة غصن من الزهر ــ والثاني يسمى سيوا (او المهلك او المدمر اعني اله الشر) وتمثاله اربعة اذرع باربعة ايد في الأولى صولجان وفي الثانية حبل يوثق به المذنبون اما اليدان الاخريان ففارغتان وله عين ثالثة في جبهته وقلادة في عنقه من رؤوس البشر ، اما هذرا وهو عندهم ملك الآلهة فيقولون ان له الف عين في جسمه يرى بها كل شئ وانه يركب فيلا ضخما يتقدم لمقاتلة الاعداء ولكل من هذه الاصنام صنم في كل معبد لهم

وهذه الديانة شائعة في بلاد الهند وهم يعتقدون بتناسخ الارواح ولذا يقدسون البقر تقديسا يقرب من العبادة ويحرمون ذبحه لظنهم ان الارواح الطاهرة تحل في جسمه وكثيرا مانشأ عن هذا الاعتقاد خصام ومنازعات شديدة بينهم وبين المسلمين في عيد الاضحى ادت الى سفك دماء اناس كثيرين من الطرفين . كما انهم يقدسون الثعبان والتمساح وغيرهما من الحيوانات وكذا مياه نهر الكنك ويعتقدون ان الاغتسال منه يكفر الذنوب ولذا يؤمه في كل عام ملايين من الهنود ليحجوا هذا النهر المقدس وكثيرا ماتحدث من ازدحامهم واقذارهم الامراض الوبائية التي تنتشر من هناك في اغلب اقطار الدنيا . ويزعمون ان لكل داء الها يستغيثون به عند حدوث مرض ومن عوائد البرهميين ان يحرقوا موتاهم بالنار وكانت المرأة عند وفاة زوجها تحرق نفسها الا ان الانجليز ابطلوا هذه العادة الوحشية بالقوة من منذ زمن

والبراهمة من الهنود ينقسمون الى أربع طوائف اصلية : طائفة البراهمان وهم الكهنة والعلماء ، وطائفة الكاترياس وهم الجنود او رجال الحرب ، وطائفة الباثيان وهم الزراع والتجار ، وطائفة السودراس وهم الصناع وارباب الحرف الدنيئة ، وكانت افراد كل طائفة من هذه لايخالطون الا ابناء طائفتهم فقط ، ويوجد في الهند الآن طوائف عديدة تفوق الآلاف اشرفها عندهم طائفة البراهمان واحطها طائفة بارياس واهلها محتقرون يزدريهم افراد الفرق والطوائف

الاخرى - ولم تزل كل طائفة لاتختلط بغيرها من الطوائف لغاية وقتنا هذا ولكن الانجليز بنفوذهم واستعمالهم مالديهم من القوة ابتدؤا في هدم تلك الاعتبارات القومية

(الثانية) - الديانة البوذية - وهي متخذة من البرهمية وتتضمن عبارة الارواح حيث يعتقد اهلها ان الاله عبارة عن متسع في الجو تجتمع فيه ارواح المخلوقات وفيه مجتمع اهل السعادة الذين تجردوا عن المادة وانهم ينزلون الى الارض في صورة بشرية لتطهير النوع البشري من الاوزار ويسمون هذه الارواح بوضا وعبدتها بوذيون ، وهي شائعة خصوصا في بلاد الصين واليابان والهند والمؤسس لها فيلسوف هندي اسمه بوضا نبغ في القرن السادس قبل الميلاد وله كعبة في بلاد التبت شمال الهند يحجها البوذيون وبها امامهم العظيم المسمى (دالى لاما) وهم يعبدونه ويعتقدون انه بحر الحكمة ونائب عن بوضا في الارض . ويشترط ان يكون سنه اقل من ثماني عشرة سنة ، وقصره في هيكل فخيم بمدينة لهاسا فيجلس على عرش الوهيته ويسجد الناس له كأنه إله حقيقي واذا مات يزعمون ان روحه تنتقل وتحل في جسم حي صغير يصير لاماً بعده بالانتخاب ،

وهذه الديانة على مذاهب - (اولا) مذهب كونفسيوس (كونغ فوسى) اسم فيلسوف صيني في القرن السادس قبل الميلاد وهو الذي هذب في هذه الديانة . ومضمون هذا المذهب الاقرار بالخالق جلت عظمته وبالحشر . واهله لايجبرون احدا على الدخول في دينهم كما انهم لايحتقرون ديانة من خالفهم وهو مذهب العلماء ، ولهذا الفيلسوف تآليف يعتبرونها كتبا سماوية ،

(ثانيا) - مذهب لاوتسو اسم لفيلسوف صيني يقول بالتناسخ ،

(ثالثا) - مذهب شنتو او الديانة الشنتوية وهي عبارة عن اختلاط بين مذهب كونفسيوس والبوذية ، فالشنتوية طبيعية لا اصنام فيها ولا كهنة ولا شعائر دينية والمعبود الاعظم فيها هو الشمس . ويقول أهل هذا المذهب ان ملوكهم متناسلون منها ، وهو شائع في بلاد اليابان وهم يعبدون اسلافهم واعاظم الرجال الذين يصفونهم بصفات الالوهية وتقوم العبادة عندهم بغسل الوجه والصلاة همسا .

(الثالثة) - قوم جعلوا للشمس وبعض الكواكب تأثيرا فعبدوها وهم الصابئة ولا يوجد منهم الآن الا القليل في الهند والعجم ، وبعضهم جعلوا للنار تأثيرا فعبدوها وهم قايلون في الهند والعجم ايضا ، وبعضهم جعلوا صفات الالوهية لبعض مخلوقات كالحيوانات والاشجار حتى بعض قطع من الخشب وغيرها فعبدوها ، وهي الديانة الفتيشية أي عبادة الاوثان المسماة فتيش (كلمة بورتغالية معناها الاشياء المسحورة) وهي عبارة عن عبادة كل مايضر وينفع ، وهذه الديانة هي اقطع

الاديان ومعتنقوها يضحون الضحايا البشرية ويعلون بشغف عظيم لسفك الدماء حتى انهم فى المآتم يذبحون الآدميين ويقدمونهم قربانا لامواتهم لكيلا يبقى على زعمهم احدهم بدون خدم فى الآخرة . وهذه الديانة شائعة بين زنوج السودان بافريقا وامريكا واستراليا وبولينيزيا

﴿ جدول مختصر عن الاديان وعدد معتنقيها ﴾

موحدون وعددهم ٧٥٠مليونا تقريبا	مسلمون		٣٠٠ مليون
	نصارى وعددهم نحو ٤٤٥ مليونا	كاثوليك	٢٢٥ مليونا
		بروتستانت	١١٥ مليونا
		اوورثوذوكس	١٠٥ مليونا
	يهود		٧ مليونا
مشركون وعددهم ٨٤٠ مليونا	بوذيون		٤٥٠ مليونا
	براهمه		١٨٠ «
	صابئة وعبدة النار		١٠ «
	عبدة الاوثان (فتيشيون)		٢٠٠ «

٦ - ﴿ فى اللغات ﴾

لم يضبط للان عدد اللغات التي يتكلم بها بنو الانسان لكثرتها وتشعبها حتى يصعب ردها الى أصولها وقد قدروا اللغات المعروفة فى هذه الايام بنحو ٣٠٠٠ لغة مختلفة عن بعضها

وغاية ماوصل اليه المشتغلون بهذا الفن هو ارجاع تلك اللغات كلها الى اصول ثلاثة كبيرة

(اولا) - اللغات الطورانية ومنها الصينية والتترية التي منها التركية والجركسية والهنكارية والدانيمارقية .

(ثانيا) - الايرانية ومنها اللغات الهندية والفارسية واليونانية واللاتينية والروسية والالمانية ومانفرع منها كالفرنساوية والانجليزية والايطالية والاسبانيولية والبرتغالية والرومانية

(ثالثا) - الآرامية ومنها العربية والسريانية والعبرانية والقبطية والحبشية والآشورية والبربرية وغيرها

الجغرافية الاقتصادية

تقدم لنا القول عند التكلم على الانسان والمدنية ان الطبيعة اى الكائنات او الموجودات تؤثر على الانسان تأثيرا عظيما فى اخلاقه وعاداته ومدنيته حتى فى صفاته الادبية والعقلية وشجاعته وضعفه

ونقول الآن ان الانسان الذى هو سيد المخلوقات يؤثر على تلك الكائنات على حسب رغبته ومقتضى ارادته فيمكنه مثلا زراعة اجود البقول واخضاع انفع الحيوانات ليحصل على غذائه وملبسه واستخراج الاحجار من الجبال وقطع اشجار الغابات لبناء مسكنه والمعادن ليصوغ منها سلاحه وادوات عمله والمواد الوقودية التى يستعملها لايجاد الحرارة والنور وتقليب الارض وتمهيدها بالحراثة وتسوية المرتفعات والمنخفضات لعمل الطرق وبناء القناطر والجسور وخرق الجبال لمرور السكك الحديدية واصلاح مجارى الانهار وتفريع الترع منها لرى الارض وانشاء الثغور والموانى وقطع البرازخ وتسخير الرياح فى سير السفن والطواحين وغيرها. وقد اصبحت البحار من تفننه فى الملاحة من أحسن طرق المواصلة بين القارات وبعضها ولقد اتى بالاعمال التى من شأنها تغيير جو الاقاليم سواء كان بقطع الغابات او غرس الاشجار او ردم المستنقعات وغير ذلك من الاعمال التى لاتدخل تحت حصر

ولقد بلغ من قوته ان اخضع السيال الكهربائى لنقل او امره واخباره واستخدم البخار لنقل المسافرين والبضائع فى البر والبحر فى اقرب مايمكن من الزمن

فأنتم بهذه الاعمال اعمال الانسان الذى يقال له انسان حى متمدن . اعمال يتوقف على الاتيان بها عمار الكون وعلى اهمالها خرابه

كل هذه الاعمال هى موضوع الجغرافية الاقتصادية

فتنحصر الجغرافية الاقتصادية حينئذ فى البحث عن طرق إيجاد الثروة العامة فى البلاد، وهذه الطرق اما ان تكون مادية او عقلية

فالطرق المادية لاتكون الا بثلاث زراعة وصناعة وتجارة

والطرق العقلية تنحصر فى انتشار العلوم والمعارف التى تعرف بها القيمة الادبية فى البلاد. فكلما انتشر العلم وتهذبت النفوس وتربت على الخلال الحميدة كلما كان الرقى سريعا حيث يأخذ كل واحد فى استعمال ماوهبه الله من العقل وما اكتسبه من المعلومات التى تتغذى بلبانها للسعى فى طلب الرزق وازدياده ، ومن هنا يكون مبدأ الثروة العمومية واتساع نطاقها فى البلاد ، ولا يخفى انه بالعلم توصلوا الى كل هذه الاكتشافات الغريبة التى نراها كل يوم فى ازدياد ، وبه ساد اهل الغرب على الشرق حيث بتقدمه تقدمت الصنائع التى هى اساس الثروة وانتشرت التجارة فى انحاء العالم وهو موضوع طويل عريض اكتفينا بالتنويه عنه لضيق المقام

١ الزراعة

فالزراعة او الفلاحة هى الفن الذى تزرع به الارض للحصول على غلاتها بين نباتات لغذاء الانسان والحيوانات الداجنة كالحبوب بانواعها والحشائش وغيرها ونباتات يؤخذ منها ماينسج لباسا اوما يستعمل فى الصناعة كالقطن والنيل والكتان والدخان وقصب السكر والبنجر وغير ذلك . ومن توابع الزراعة الحيوانات الداجنة فان الفلاح ليس لديه انفع منها لانه يستعملها فى اشغاله الزراعية بين حرث ودرس وطحن وما أشبه ذلك فضلا عن اتخاذه منها اللبن الذى يتغذى به ويصنع منه السمن والجبن ويأخذ منه الصوف والجلد الذى يستعمله ملبسا وحذاء

٢ الصناعة

واما الصناعة فتنحصر فى الاعمال المختلفة التى يقوم بها الانسان للحصول على غذائه وملبسه ومسكنه وعلى وجه العموم كل ماهو من ضروريات الحياة سواء كانت مادية او عقلية . ويستعمل الانسان فى صناعته المتفرعة حاصلات المواليد الثلاثة متصرفا فيها كما يحب ويختار

وتنقسم الصنائع الى صنائع استخراج المعادن من جوف الارض مثل الفحم الحجرى والمعادن بانواعها واحجار البناء . والى صنائع عمل المواد الاولية وتحويلها الى ادوات مصنوعة كالاقمشة والآلات وما أشبهها

وتقسم الصنائع الخصوصية الى اقسام لاحصر لها، ومع ذلك فيمكن وضعها فى سبع مراتب على حسب مايراد بها

(١) ـ صناعة الاطعمة والاشربة وذلك مثل الطحانة والخبازة والجزارة وعمل الاشربة والتقطير

(٢) ـ صناعة الملابس ـ كالغزل والنسيج والحياكة وعمل الاحذية

(٣) ـ صناعة الاثاثات والامتعة البيتية

(٤) ـ صناعة النقل ـ كالطرق والسكك الحديدية والتراموای (السيار) والترع والتلغراف والتيلفون وعمل السفن

(٥) ـ صناعة استخراج المعادن والاحجار وقطع الاشجار

(٦) ـ صناعة عمل المعادن مثل انشاء معامل وافران كبيرة ومسابك ومطارق ومايتبع ذلك

(٧) ـ صناعة الاحتياجات العقلية كالعلوم والمعارف والآداب والفنون والطباعة والصباغة والنقش والنحت وغيرها

﴿ الاحصاء الصناعى ﴾

تقدم لنا القول عند التكلم على المواليد الثلاثة بما فيه الكفاية على الحاصلات المعدنية واما الحاصلات الزراعية فاشهرها هى الآتية:

(١) ـ النبيذ ويصنع منه سنويا نحو ٢٠٠ مليون هكتولترا فى فرنسا ما يقرب من ربع محصوله فى الدنيا والباقى على هذا الترتيب من ايطاليا واسبانيا وهنكاريا والروسيا والنمسا وبعض الممالك التى على البحر الابيض المتوسط ومن الفرس وكاليفورنيه الخ .... ويستهلك كله تقريبا فى أوروبا فالفرنساوى يستهلك منه سنويا ١٣٠ لترا والطليانى ١٠٠ لترا والنمساوى ٦٠ لترا والاسبانى ٥٠ لترا والانجليزى ٥ لترات والبلجيكى لتران وباقى الامم اقل من ذلك

(٢) ـ البيره يصنع منها سنويا فى الجزائر البريطانية نحو ٤٥ مليونا من الهكتولترات وفى المانيا ٣٠ مليونا وفى النمسا ٢٠ مليونا وفى بلجيكا ٧ ملايين، ويستهلك أكثرها فى أوروبا فيستهلك كل من الانجليزى والبلجيكى منها كل سنة ١٣٠ لترا والباقاري ١٢٠ لترا والسويسرى ١٠٠ لتر والهولندى والالمانى كل منهما ٨٠ لترا والفرنساوى ١٠ لترات واماباقى الامم فاقل من ذلك

(٣) ـ البن ـ يستخرج منه فى كل الدنيا نحو ٥ ملايين من الاكياس فى كل كيس ١٠٠ ك جرام

ويزوع نصفه تقريبا فى البرازيل والبلاد الاخرى التى تزرعه هي على الخصوص جزيرة جاوه وجزيرة سيلان والهند وجزيرة هايتى وبعض جزائر انتيله وامريكا الوسطى وجزائر موريس وبوربون والحبشه (ويظهر ان اصله من هذه الاخيره) • واحسنه ما كان من بلاد اليمن ببلاد العرب الخ • • • •
ويستهلك منه سنويا كل انجليزي كيلو جراما واحدا والفرنساوى ½ ٢ كجرام والالمانى ٥ كجرام والامريكانى ٦ والباجيكى ٧ والهولندى ١٠

(٤) ـ الشاى تنتج الصين من الشاى سنويا نحو ١٠٠ مليون من الكيلو جرامات يستهلك الانجليز وحدهم نحو نصفه والامريكانيون ربعه والربع الباقى لباقى أوروبا • كما ان الانجليز والامريكانيين هم الذين يستهلكون من السكر وأصناف العطارة واللحوم الخ أكثر من غيرهم

(٥) ـ السكر محصوله سنويا يبلغ نحو ½ ٥ بليون كجرام فيستخرج من القصب: من جزيرة كوبا ٥٠٠ مليون وانتيله الانجليزية ٢٠٠ مليون وانتيله الفرنساوية وجزيرة بوربون ١٥٠ مليونا وجزيرة وموريس ١٥٠ مليونا وجزيرة جاوه ١٥٠ مليونا والبرازيل ١٥٠ مليونا والولايات المتحدة وغيرها ٢٠٠ مليون . ومن البنجر : من بلجيكا ٣٠٠ مليون والمانيا ١ بليون و ٦٠٠ مليون والنمسا ٩٠٠ مليون والروسيا ٧٠٠ مليون وفرنسا ٥٠٠ مليون وهولنده ٥٠ مليونا

(٦) ـ المواد المخدرة ـ يستهلك منها سنويا فى كل الدنيا اكثر من ٣ بليون كيلو جرام • واكثرها استهلاكا هو الدخان الذى يستعمل تقريبا فى كل جهة من جهات العالم ويليه الافيون الكثير الاستعمال فى الصين وماليزيا ثم الحشيش ويستعمل خصوصا فى البلاد الشرقية من آسيا وافريقا والنبات (المسمى بتيل) فى الهند وماليزيا والكوكا وهو ورق شجيرة يمضغه هنود امريكا ثم نوع من عيش الغراب يستعمل خصوصا فى سيبريا

(٧) ـ الدخان ـ مايستهلك منه يقدر بنحو ٢ بليون كيلو جرام وهو محصول نحو ٢ مليون هكتارا من الارض: فى الروسيا ورومانيا وهنكاريا والمانيا وبلجيكا وفرنسا. والبلاد التى تنتج احسنه هى الولايات المتحدة ومانيلا ولاهافان وتركيا والعجم • ويستهلك منه سنويا الباجيكى والهولندى كل منهما ٢ كيلوجرام والالمانى ½ ١ كجرام والنمساوى ١ ك والروسى والفرنساوى ½ كج

(٨) ـ القمح ـ المحصول السنوى : يستخرج من الولايات المتحدة نحو ١٥٠ مليونا هكتولترا والروسيا نحو ٩٠ مليونا وفرنسا نحو ٦٠ مليون والنمسا وايطاليا واسبانيا كل منها نحو ٤٠ مليونا والمانيا وانجلترا كل منهما نحو ٣٠ مليونا ورومانيا ١٢ مليونا ومصر ١٠ مليونا

(٩)ـ الغابات ـ اكثرها فى الروسيا واسوج ونروج والنمسا والمجر والمانيا وفرنسا واسبانيا ورومانيا وايطاليا وتركيا والاناضول وافريقا الوسطى والولايات المتحدة والبرازيل

(١٠)ـ معامل الغزل:

ـ للقطن : فى انجلترا نحو ٣٠ مليون مغزل وفى باقى اوروبا ٥٠ مليونا والولايات المتحدة ٢٠ مليونا والهند ½ ١ مليون

ـ للصوف: فى انجلترا نحو ٥ مليون وفرنسا ½ ٣ مليون

للكتان والتيل (او الجوت) : انجلترا نحو ½ ١ مليون وفرنسا ٥٠٠ الف والنمسا ٤٠٠ الف والمانيا وبلجيكا كل منهما ٣٥٠ الفا والروسيا ١٦٠ الفا

(١١)ـ القطن ـ يصنع منه فى انجلترا نحو ٥٥٠ الف طن وفى اوروبا كلها ٧٠٠ الف طن والولايات المتحدة ١ مليون والهند ٤٥٠ الفا

(١٢) ـ الحرير :محصول بيض دود القز: ايطاليا نحو ٣ مليون كيلو جرام وفرنسا ٨٠٠ الف وتركيا واليونان ٨٠٠ الف واسبانيا ١٤٠ الف ويصدر من الصين ٤ مليون و ٦٠٠ الف من اليابان و ٥٠٠ الف من الهند ومن باقى البلاد ٥٠٠ الف

(١٣)ـ الصوف: انجلترا تنتج منه سنويا نحو ٧٠ الف طن والروسيا ٦٠ الف طن وفرنسا ٥٠ الف طن وأوروبا كلها ٣٠٠ الف طن واستراليا ١٦٠ الف طن وبلاتا ١٠٠ الف والولايات المتحدة ٧٠ الف طن والبلاد الاخرى ١٠٠ الف طن

(١٤)ـ الورق ـ يصنع منه فى كل الدنيا نحو ١ مليون طن منه فى انجلترا والولايات المتحدة ٢٠٠ الف لكل منهما وفرنسا ١٥٠ الفا وبلجيكا ٧٠ الف والباقى بباقى بلاد الدنيا



٣ التجـــارة

قد اقتضت الحكمة الالهية ان لا يوجد بكل بلد ما يقوم باحتياجات سكانه ليطالب الناس بالتجارة ما ينقصهم من بعضهم بعضا سد اللعوز. ولولا هذا الاحتياج الذى هو الرابط الطبيعى بين الناس لاضطرت جميع الامم ان لا تتخذ من الملبوس والمأكول غير نوع واحد ولا يكون هناك ما يدعوهم الى التعارف وتبادل الافكار

فبالتجارة يسعى المستغل والمزارع والصانع في بيع مايزرعه ومايصنعه من الأدوات ويأخذ منه المشتري مايحتاجه من ضرورياته بين أغذية او مواد اولية يستعملها في صنعته . فالتجارة اذن هي مبادلة بين الحاصلات الطبيعية والصناعية للحصول على فائدة الكسب

وتنقسم التجارة الى داخلية وهي ماتحصل بين اقسام المملكة الواحدة والى خارجية وهي ماتكون مع البلاد الاجنبية. والتجارة الخارجية تكون اماخصوصية اوعمومية . فالخصوصية هي تصدير حاصلات البلد فقط وادخال الحاصلات الاجنبية لتستهلك في داخل البلد المصدر اليها بحيث لايدخل تحت ذلك نقل البضائع من بلد الى اخرى مارة ببلد ثالثة (المسمى ذلك بالترانزيت)

والترانزيت هو مرور الحاصلات الاجنبية ببلد مايقصد ارسالها الى مملكة أخرى كما تنقل البضائع البلجيكية الى اسبانيا مارة من فرنسا وكما كانت تمر بضائع أوروبا ببلادنا سابقا قبل فتح قنال السويس . فالحاصلات المصدرة بهذه الكيفية لاتعد من التجارة المصرية الخصوصية

وباضافة قيمة التجارة الخصوصية الى قيمة التجارة المارة تعلم قيمة التجارة العمومية

وتعلم قيمة التجارة الخارجية من دفاتر الجمارك ولذا يمكن الوقوف عليها ومعرفتها بغاية الضبط بخلاف قيمة التجارة الداخلية التي تكون بين أقليم وآخر او بين مدينة واخرى في مملكة واحدة فلا يمكن تقديرها تقديرا صحيحا

١ - ﴿ التجارة بين القارات ﴾

لايخفى ان امم أوروبا اصبحت الآن من اعظم الامم نشاطا وتقدما ولهذا كان مقدار مايصدر منها من البضائع اوفر بكثير مما تخرجه القارات الاخرى مع ماهي عليه أوروبا من صغر المساحة فهي التي بيدها زمام الحركة التجارية بين عموم القارات . ويتلوها في الدرجة امريكا لثروة حاصلاتها الطبيعية ونشاط سكانها الذين اصلهم من الأوروباويين . وبعدها في الدرجة آسيا لما بها من الامم الصينية واليابانية والهندية العديدة المتصفة بجودة الصنعة واتقانها ثم الاوقيانوسية لما بها من المستعمرات الهولندية والانجليزية الوافرة الحاصلات . اما افريقا فهي في الدرجة الاخيرة لعدم مناسبة احوالها الطبيعية وتشتت اغلب اممها وتوحشهم

٢ - ﴿ قيمة المبادلات التجارية ﴾

ان المبادلات التجارية تحصل بحرا بين القارات ماخلا بعض المتاجر القليلة التي تنقل برا بين

قارتى آسياوأوروبا ويقدّر العارفون قيمة التجارة البحرية فى اقسام الدنيا الخمس بنحو بليونين من الجنيهات منها نحو بليون وثلث لأ وروباو ٥٠٠مليون للامريكتين و ٦٥٠مليونا لآسياو ١٢٠مليون للأقيانوسيةو ١٠٠ مليون لافريقية. وهذه المبادلات تحصل خصوصا بين انكلترا وفرنساوالمانيا وبلجيكا وهولاندا من جهة وبين الممالك المتحدة والهند والصين وأستراليا من الجهة الاخرى

٣ـ ﴿ اهم أشياء المبادلة ﴾

اهم أشياء المبادلة الحاصلة بين أوروبا والقارات الاخرى هى الآتية:

تصدر أوروبا الى جميع اقسام الدنيا الاشياء الآتية وهى

(اولا) ـ الحاصلات الصناعية كالمنسوجات القطنية والصوفية والحريرية والملبوسات وادوات الزينة والفرش والمصوغات والساعات والادوات الحديدية والأسلحة والآلات المختلفة كالآلات الموسيقية والهندسية ومايلزم منها للعلوم والفنون

(ثانيا) ـ المواد الغذائية كالمشروبات الروحية والسكر المكرر والدقيق وغيرهامثل الاغذية المحفوظة فى العلب والصناديق

واماوارداتها فهى.

(اولا)ـ المواد الاولية المستعملة فى الصناعة كالقطن والحرير والصوف والجلود وغيرها والمعادن الخام كالحديد والنحاس والرصاص والزنك والمعادن النفيسة

(ثانيا) ـ المواد الغذائية كالحبوب والبن والتبغ والشاى وغيرها

وتصدرآسيا لأ وروبا الذهب والفضة والبلاتين والماس والاحجار الكريمة وفرى سيبريا والشاى والحرير وبيض دودالقز وحرائر الصين واليابان والقطن ونباتات الصباغة والارز والبهارات والافيون والعاج والورق والخزف الصيني واليابان والهندى واللؤلؤ والشيلان الكشميرى وصوف المز ومسك التبت والبن والصمغ والبقول والمرجان والتين والعنب وبسط ازميروالاسلحة البيضاء المسماة بأسلحة دمشق والتبغ والزيتون وعاق تركية آسيا والاسفنج المستخرج من شواطئ بحر الارخبيل وسوريا

وتصدر افريقا لاوروبا الرخام والحديد والثمار وخضروات الجزائر والنارجيل وانبذة ماديره وزيت النخيل وفول سنغمبيا والتمروريش النعام والصمغ والعاج من السودان وقطن وحبوب وسكر مصر واصواف وجلود مستعمرة الرأس والبن والخرنوب الافريقى الوارد من جزيرتى موريس وبوربون

وتصدرامريكالأوروبا فرى واخشاب كنداوالقطن والحبوب ودقيق الحنطةوالذرة والتبغ واللحوم المملحة والبترول الواردةمن الممالك المتحدة والسكر والبن واللوزالهندى والكاوتشوك واخشاب الصباغة والاخشاب النفيسة الواردةمن انتيله والاصواف والجلودالخام واللحوم المجففة والذهب والماس الواردةمن بيروو شيلى

٤ ـ ﴿الاحصاء التجارى﴾

يمكن ترتيب اعظم ممالك العالم من حيث اهميتها التجارية على الوجه الآتى

﴿اولا﴾ ـ بالنسبة لأهمية قيمة الحاصلات الزراعية والصناعية :

(فى اوروبا) : انجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وهولنده وسويسره ......

(فى امريكا) : الولايات المتحدة وكندا والبرازيل وجزائر انتيله الخ ......

(فى آسيا) : الهندوالصين واليابان......

(فى الاقيانوسية) : استراليا والاملاك الهولندية......

(فى افريقا) : مصر والكاب. ....

﴿ثانيا﴾ ـ بالنسبة لقيمة التجارة العمومية الخارجية : انجلترا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة وبلجيكا والروسيا ......

﴿ثالثا﴾ ـ بالنسبة لكثرة السكك الحديدية (مجموع طول الخطوط) : الولايات المتحدةوالمانيا وفرنسا والجزائر البريطانية والروسياوالنمسا......

﴿رابعا﴾ ـ لكثرة السكك الحديدية بنسبةاتساع البلد : بلجيكا والمانيا وهولنده وفرنسا والدانيمارقه والنمساوايطالياوالولايات المتحدةواسبانيا......

﴿خامسا﴾ ـ بالنسبة لحمولة السفن التجارية شراعية كانت او بخارية : انجلترا والولايات المتحدة واسوج ونروج وفرنسا وايطالياوهولنده......

﴿سادسا﴾ ـ بالنسبة لحمولة السفن البخارية فقط : انجلترا والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا والنمساوايطاليا......

﴿سابعا﴾ ـ بالنسبة لحركة الملاحة اعنى من حيث اهميتها ودخول السفن فى ثغور البلدوخروجها منها : انجلترا والولايات المتحدةوفرنسا والمانيا والصين والهند وايطاليا وهولنده......

٥ - ﴿ الموانى التجارية الشهيرة ﴾

أشهر الموانى التجارية فى العالم هى:

﴿اولا﴾ - ترتيبها على حسب اهميتها التجارية : لندن وليفر پول (بانجلترا) ونيويورك (بالولايات المتحدة) ثم هامبورج (بالمانيا) ثم مرسيليا ولو هاڤر (بفرنسا) ثم انڤرس (بلجيكا) ثم هول وجلاسكو وسوستون (بانجلترا) ثم كلكتا وبمباى (بالهند) ثم كنتون وهنغ كنغ (بالصين)

﴿ثانيا﴾ - ترتيبها على حسب وضعها الجغرافى:

فى المحيط الاطلانطيق

(١) - (فى أوروبا): بطر سبورغ واستخلم ودانزيج وستتين وكوبنهاجن وهامبورغ وبريم وامستردام وروتردام وانڤرس ولندن وليفرپول ولو هاڤروسان نازير وبوردو ولشبونه وقادس وبرشلونه ومرسيليا وجنوه ونابلى وتريسته والقسطنطينية وأودسا

(٢) - (فى افريقا): بورسعيد واسكندريه وتونس والجزائر وتتوان وسنت لويز (بالسنغال) وفرى تاون ولاغوس وباتانا وسان پول دولواندومدينة الكاب

٣ - (فى امريكا): كيك وهاليفاكس وبوستن ونيويورك وبالتيمور وأورلياتس الجديده ولاهاڤان وسان توماس وكولون وباهيا وريودوجانيرو ومنتڤيديو وبيونوزير

فى المحيط الهادى

(١) - (فى امريكا): ڤالپاريزو وكلاّوو وجويا كيل وپنما واكاپلكو وسان فرنسسكو

(٢) - (فى آسيا) : يدو ويوكوهاما وتنكنغ وشنغاى وكنتون وهنغ كنغ وسايجون وسنغافوره

(٣) - (فى الاقيانوسية) :هونولولو (بجزائر هاواى أو سندويش) وباتاڤيا (بجزيرة جاوه) وسدنى وملبورن وآديلايد (باستراليا) وولنجتون (بجزيرة زيلندة الجديده)

فى المحيط الهندى

(١) - (فى آسيا) - سنغافوره وپولوپنانغ وربجون وكلكتا ومدراس وپوند يشيرى وبمباى والبصرة وعدن

(٢) - (فى افريقا)السويس وزنزبار وموزنبيق وميناناتال وميناً لويز (بجزيرة موريس) وتاماتاڤه (بمدغشقر)

﴿ فى طرق المواصلات ﴾

تحصل المواصلات امابرّا اوبحرا

فتحصل برّا بواسطة الطرق المنتظمة والسكك الحديدية والانهار والنهيرات القابلة للملاحة والتلغراف والتليفون

وتحصل بحرا بواسطة السفن البخارية اوالشراعية والتلغراف البحرى (اي الممتد تحت البحر)

١ - ﴿فى المواصلات البرية﴾

المواصلات البرية بواسطة السكك الحديدية متوفرة فى كثير من البلاد خصوصا فى أوروبا وبعض شمال افريقا وجنوبها واميركا وبلاد الهند في آسيا. واما البلاد الخالية من السكك الحديدية والطرق المنتظمة فالمواصلات البرية تحصل فيها بواسطة القوافل التى تسير من وقت الى آخر فى طرق معلومة وذلك مثل مافى اواسط افريقا وآسيا

واما التلغراف فمنتشر انتشارا كافيا فى اكثر بلاد الدنيا وكذلك التليفون ابتدأ ينتشر . وفى مصر اصبحت المواصلات البرية سواء كانت بواسطة السكك الحديدية او التلغراف او التليفون متوفرة تماما

٢ - ﴿فى المواصلات البحرية ﴾

١ (طرق الملاحة)

من اهم الطرق البحرية التى بين القارات وبعضها الطرق المتجهة من أوروبا الغربية (انجلترا وفرنسا والمانيا وهولنده وبلجيكا) الى الولايات المتحدة وجزائر انتيله والهند والصين واليابان واستراليا وبالعكس

واشهر البحار التى تخترقها تلك الطرق هى على الخصوص بحر الشمال وبحر المنش والبحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلانطيق الشمالى والمحيط الهندى وبحر الصين . واهم الموانى التى منها تسير السفن واليها تعود هى على الاخص فى أوروبا : من لندن وليفربول وجلاسكو وهامبورغ وانفرس ولوهافر وبوردو ومرسيليا وتريستة ووجهة سفن هذه الموانى كبك ونيويورك وأورلياس الجديدة وريودوجانيرو وبيونوزير وسان فرنسسكو.هذا من جهة الغرب

ومن جهة الجنوب وجهتها الكاب، ومن جهة الشرق السويس وعدن وبمباى وكلكتا وسنغافور وهنغ كنغ وشنغاى ويوكوهاما

٢ - ﴿خطوط الملاحة الشهيرة﴾

﴿اولا﴾ - من أوروبا الى امريكا :

(١) - خطوط كندا : من ليفربول وجلاسكو الى كبك ومنتريال

(٢) - خطوط نيويورك : من لندن وليفربول وجلاسكو وسوسمتون وهامبورغ وبريم وانفرس ولوهافر - ومن نيويورك تخرج بعض السفن متجهة الى أورليانس الجديدة وفيرا كروز وكولون

(٣) - خطوط برزخ بنما - من ليفربول وسوسمتون وسان نازير الى جزائر آسوره فسان توماس فكولون

تتصل مدينتا كولون وبنما ببعضهما بواسطة سكة حديدية واصلة بين المحيطين الهادى والاطلانطيق . ومن بنما تحصل المواصلة شمالا مع اكابلكو وسان فرنسيسكو وفيكتوريا (بجزيرة فانكوفير) وجنوبا مع جوياكيل وكلاو وفالبارزو

(٤) - خطوط البرازيل ولا پلاتا : - من ليفربول وسوسمتون وبوردومارة بلشبونه وجزيرة ماديره وجزائر الخالدات وجزيرة سان فنسان (من جزائر الرأس الاخضر) ثم برنا مبوك فريودوچانيرو فمونتفديو فبيونوزير

﴿ثانيا﴾ - من أوروبا الى افريقا الغربية والجنوبية :

(١) - خط سواحل غينا : - من ليفربول مارا بلشبونه وماديره وتنريف (من جزائر الخالدات) ودأكار وغمبياوفرى تاون وليبريا والمينا ولاغوس وجابون والكونغو وانجولا

(٢) - خط الكاب : - من پلايموث مارا بريود وچانيرو فالكاب فسنت هيلانة فالصعود فالخالدات

ويخرج من پلايموث خط يتجه مباشرة الى جزائر الرأس الاخضر فالكاب ومنها الى ملبورن

﴿ثالثا﴾ - خطوط آسيا والاقيانوسيه

(١) - الخط العظيم المتجه الى الهند ويبتدئ من سوسمتون ويمر على جبل طارق ومالطه والاسكندريه والسويس وعدن وبمباى

ويخرج من هذا الخط فروع :

(١) ـ من عدن الى رأس الناله (بسيلان) ومنها الى مدراس فكلكتا فرانجون

(٢) ـ ومن عدن الى زنزبار فجزائر سيشيل فجزائر مورس وبوربون

(٣) ـ ومن عدن الى مسقط والبصره

(٢) ـ الخط العظيم الذاهب الى الصين واليابان ويبتدئ من سوسمتون اومرسيليامارا بالسويس وعدن وكولمبو وبولوبينانج وسنغافوره وسايجون وهنغ كنغ وشنغاى ويوكوهاما ومنهاالى سان فرنسسكو

ويخرج من هذا الخط فروع :

(١) ـ من سنغافوره الى باتافيا وجزائر الملوك

(٢) ـ ومن كولمبو الى ملبورن وسدنى

(٣) ـ ومن سدنى الى زيلنده الجديدة وجزائر فيجى فجزائر هاواى فسان فرنسسكو فكاليدونيا الجديدة فبنما

٣ـ ﴿الخطوط التلغرافية البحرية الممتدة بين القارات﴾

اشهر الخطوط التلغرافية التي بين القارات وتوصل أوروبا بباقي البلاد البعيدة :

﴿في المحيط الاطلانطيق﴾

﴿اولا﴾ ـ خمسة خطوط تلغرافية انجليزية ممتدة من جزيرة فلانسيا التي على ساحل إيرلنده الغربى وواصلة الى جزيرة الارض الجديدة ومنها الى كندا والولايات المتحدة حتى سان فرنسسكو على المحيط الهادى ثلاثة خطوط ممتدة من انجلترا الى إيقوسيا الجديدة مباشرة

﴿ثانيا﴾ ـ خطان احدهما فرنساوي والآخر انجليزى ممتدان من برست الي سان بطرس (بالارض الجديدة) ومنها الى بوستن والولايات المتحدة

﴿ثالثا﴾ ـ خط انجليزى برتغالى ممتد من لشبونه الي جزيرة ماديره فريودوجانيرو

﴿رابعا﴾ ـ خطوط ممتدة بين جميع الموانى الشرقية لامريكا من نيويورك الى لاهافان وكين وريودوجانيرو وبيونوزير

﴿ في المحيط الهندى والمحيط الهادى ﴾

﴿خامسا﴾ ـ الخط الانجليزى الممتد من فولماوث مارا بجبل طارق ومالطه والسويس وعدن وبمباى ومنها

برا الى كلكتا ومدراس ومن هذه بحرا الى بينانغ فسنغافوره فسايجون فكاتتون فشنغاى فيوكوهاما ومنها الى سان فرنسسكو

﴿سادسا﴾ـ الخط من سنغافوره الى باتافيافيناداروين (باستراليا) ومنها برا الى ملبورن فسدنى ومن هذه بحرا الى زيلنده الجديده

﴿سابعا﴾ـ الخط البحرى المتدعلى الساحل من بنما الى جوياكيل وڤالپارزو التى تتصل برا ببيونوزير

٤ ـ ﴿الخطوط التلغرافية البرية المارة فى القارة القديمة﴾

﴿ثامنا﴾ـ الخط الروسى من بطرسبورغ الى موسكو فقازان فيرم ثم يخترق سيبريا مارا بأومسك وتومسك وإركوتسك ونهر آمور حتى ڤلاديفوستك ومنها الى اليابان بواسطة خط بحرى

﴿تاسعا﴾ـ الخط الانجليزى الذاهب الى الهند من القسطنطينية الى البصرة برا ومن هذه بحرا الى قراشى على ساحل الهند

﴿عاشرا﴾ـ الخط العثمانى من القاهرة الى القسطنطينية برامارا بالعريش وغزه وبلاد الشام وبلاد الاناضول

﴿حادى عشر﴾ـ الخط المصرى من القاهرة الى الخرطوم

وهنالك خطوط اخرى ممتدة فى كثير من بلاد الدنيا ضربنا عنها صفحا لضيق المقام

ومن كل ماذكر يرى ان الشرق قد التصق بالغرب واتخذت الامم المختلفة التلغراف لسانا عموميا للمخابرة فيما بينها والمأمول ان هذا اللسان العمومى يسهل انتشار الافكار الحقة والمنافع العائدة على بنى الانسان بالتقدم فى الحضارة ويمحو السيئات الانسانية المتولدة من الجهل ويزيل المخاصمات والمشاحنات الملية تدريجا ويوطد بين العالم دعائم الصلح والسلام

ويقدر الخبيرون الاسلاك البرقية بنحو ثلاثة ملايين من الكيلو مترات بل اكثر حتى قيل ان تلك الاسلاك لو مدت حول الكرة الارضية لالتفت حولها ٧٥ مرة

٥ ـ البريد (البوسته)

لايخفى ان البريد الذى هو عبارة عن نقل المكاتيب ونحوها برا اوبحرا من جهة لاخرى من اهم الامور التى تدعو اليها الحضارة لشدة لزومها فى المواصلات الداخلية والخارجية خصوصا بعد ان انتشرت الخطوط الحديدية بداخل القارات فى أكثر البلاد وتوفرت طرق المواصلات فى كل البحار، فبالبريد تصل الينا يوميا اخبار المعاملات الخصوصية والاحوال العمومية والسياسيه وغير ذلك مما يحصل فى انحاء العالم بأكمله .

ومعلوم ان نقل البريد من جهة لاخرى فى داخلية البلد الواحد يحصل بواسطة الطرق الحديدية . ولكن

نظرا لأن الحاجة داعية الى نقـله من بلد تابع لحكومة الى بلد تابع لحكومة اخرى سوا٠كانت تلك البلاد فى داخــل القارات أو تفصلها عن بعضها بعض البحار اتفقت جميع الممالك المتقدمة فى الحضارة والتى من صالحها طبعا رواج تجارتها ومصانعها ومعارفها على ان تعقد معاهدات سميت بالاتحاد الـبريدى العام الغاية منها تبادل المكاتيب ونحوها بين بعضها البعض باقل المصاريف واهونها ٠ ولا يخفي مايعود من هذا الاتحاد من الفوائد الجمة خصوصاً على أهل البلاد التجارية .

﴿ تتمــة لابأس مــن إيرادهاهنا ﴾

١ ـ (بيان الايام التى تقطعها السفن بين أشهر الموانى)

من لوهافرالى نيويورك ١٠ ايام — والى كيك ١١ ـ والى أورليانس الجــديدة ٢٠ — والى كولون ٣٠ — والى فيراكروز ٣٢ ـ والى ريود وجانيرو ٢٨ — والى كلاوو ٤٠

ومن سان نازير الى كولون ٢١ — والى فيرا كروز ٢٣

ومن بوردو الى بيونوزير ٢٤

ومن مرسيليا الى بيونوزير ٢٥ — والى كولون ٣٢ — والى شنهاى ٤٢

ومن ليفربول الى زنزبار ٣٤ — والى كلاوو ٥٣

ومن هامبورغ الى يوكوها ما ٥٢ — والى فلباريزو ٦٩

ومن سان فرنســكو الى يوكوهاما ١٧ — والى هنغ كنغ ٢٧ — والى استراليا ٤٠

٢ ـ جدول ببيان المسافات بالـكيلومتر بين اشهر موانى العالم فى المحيـط الاطـلانطيـق

من	الى	كيلومتر	من	الى	كيـلومتر
ليفربول	جزيرة الارض الجديدة	٣٣٠٠	سان نازير	جزائر آسوره	٢٢٠٠
جزيرة الارض الجديده	منتريال	١٨٠٠	آسوره	سان توماس	٤٤٠٠
لندن وباريس ولوهافر	نيويورك	٥٦٠٠	سان توماس	لاهافان	٢٠٠٠
نيويورك	لاهافان	٢٢٠٠	سان توماس	كولون	١٨٠٠
نيويورك	كولون	٣٧٠٠	آسوره	كيين	٧٠٠٠
لاهافان	أورليانس الجديده	١١٠٠			
لاهافان	فيرا كروز	١٧٠٠	كيين	برنامبوك	٢٩٠٠

من	الى	كيلومتر
بوردو	لشبونه	١٢٠٠
لشبونه	جزائر الخالدات	٣٠٠
الخالدات	الرأس الاخضر	١٧٠٠
الرأس الاخضر	برنامبوك	٢٨٠٠
برنامبوك	ريودوجانيرو	٢٠٠٠
ريودو جانيرو	بيونوزر	٢٢٠٠
بيونوزر	بوغازماجلان	٢٥٠٠

من	الى	كيلومتر
بردو	داكار	٤٠٠٠
داكار	فري تاون	٨٠٠
فري تاون	ساحل الذهب	٢٠٠٠
ساحل الذهب	جابون	١٢٠٠
جابون	انجولا	١١٠٠
لندن	لشبونه	٢٠٠٠
لشبونه	فري تاون	٣٨٠٠
فري تاون	سنت هيلانه	٣٠٠٠
سنت هيلانه	الكاب	٣٣٠٠

(فى المحيطين الهندى والهادى)

من	الى	كيلومتر
ناتال	مينالويز	٣٠٠٠
باريس	مرسيليا	٨٦٠
مرسيليا	السويس	٣٠٠٠
لندن	جبل طارق	٢٥٠٠
جبل طارق	مالطه	١٨٠٠
مالطه	السويس	١٩٠٠
السويس	عدن	٢٤٠٠
عدن	بمباى	٣٠٠٠
«	رأس الغاله	٤٠٠٠
«	مينالويز	٤٤٠٠

من	الى	كيلومتر
رأس الغاله	بونديشيرى	١٠٠٠
مدراس	كلكتا	١٧٠٠
رأس الغاله	بولوبينانغ	٢٦٠٠
بولوبينانغ	سنغافوره	١٠٠٠
سنغافوره	سايجون	١١٠٠
سايجون	هنغ كنغ	١٧٠٠
هنغ كنغ	شنغاي	١٤٠٠
شنغاي	بكين	١٣٠٠
شنغاي	يوكوهاما	١٨٠٠
يوكوهاما	سان فرنسسكو	٨٥٠٠
«	هونولولو	٦٢٠٠
هونولولو	سان فرنسسكو	٤٠٠٠

من	الى	كيلومتر	من	الى	كيلومتر
رأس الغاله	اليانى	٦٠٠٠	بنما	اكابلكو	٢٧٠٠
اليانى	ملبورن	٢٥٠٠	اكابلكو	سان فرنسسكو	٣٦٠٠
ملبورن	سدنى	١٠٠٠	سان فرنسسكو	فانكوفير	١٣٠٠
سدنى	بنما	١٥٠٠٠	بنما	جوياكيل	١٣٠٠
«	أوكلند	٢٣٠٠	جوياكيل	كلاّوو	١٤٠٠
سنغافوره	باتافيا	١٠٠٠	كلاّوو	فالباريزو	٢٣٠٠
باتافيا	جزائر الملوك او استراليا	٢٥٠٠	فالباريزو	بيونوزير	٥٢٠٠
سنغافوره	بنما	٢٠٠٠٠			

(تنبيه) — الارقام الواضحة بهذا الجدول هي تقريبية لانها انما هي نتيجة قياس حصل على كرة صناعية ارضية عادية • ولاجل الحصول على نتيجة مثل هذه يؤخذ شريط من الورق ويقسم الى درجات بحسب محيط الكرة التي تكون بين يديه فكل درجة منها تساوى ١١١ كيلو مترا وباعتبار ان السفينة البخارية تقطع في اليوم من ٣٠٠ الى ٥٠٠ كيلو مترا

٤ ـ (أشهر شركات الملاحه)

أولا شركة المساجرى ماريتيم

(١ ـ في البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود)

تسافر بواخر هذه الشركة من مرسيليا وتمر باشهر موانى هذين البحرين وهى نابلى وبيرَاس وبيره والاسكندريه وبور سعيد ويافا وبيروت وطرابلس الشام واللاذقيه واسكندرونه ومرسين وجزيرة قبرص ورودس وأزمير وسلانيك واسلامبول وسمسوم وطرابزون وباطوم واؤدسا

(٢ ـ من مرسيليا الى الشرق الاقصى وافريقا الشرقية)

وتمر على بور سعيد والسويس وجيبوتى وعدن وبمباى وكولمبو وسنغافوره وسايجون وهنغ كنغ وشنغاي وناجازاكي ويوكوهاما

واحيانا يكون سفرها الى جزائر الاقيانوسيه فتسير في نفس الطريق المذكور الى كولمبو ومنها الى موانى استراليا (فكتوريا وملبورن وسدنى) ثم الى نوميا (بجزيرة كاليدونيا الجديده)

ولما بواخر وجهتها مد غشقر وشرق أفريقا وفى هذه الحالة تمر بعدن وزنزبار ودييجو سواريز وتاماتا وجزيرة موريس وناتال ولورانسو مركيز

ولهذه الخطوط فروع أخرى عديده بين بعض الموانى وبعضها

(ثانياً) ـ ﴿شركة الترانز اطلانطيق العموميه﴾

(١) ـ من مرسيليا الى الجزائر ـ والى وهران ـ والي بونه (عنابه) ـ والى فيليب ڤيل ـ والى تونس ومالطه ـ والى تونس وطرابلس الغرب

(٢) ـ من لوهاڤر الى پلايموث فنيويورك ـ والى كولون ـ والى ڤيراكروز

(٣) ـ من سان نازير الى ڤيراكروز ـ والى كولون ـ والى جزيرة كوبه ـ والى جزائر انتيله الصغيرة ـ والى جويانه

(ثالثاً) ـ ﴿شركة اللويد النمساوية﴾

(١) ـ من ترسته الى دوراتزو (بالبانيا) ـ والى ازمير ـ والى القسطنطينية وورنه ـ والى الاسكندريه ـ والى بمباى

(٢) ـ من ترسته الى مصر وسوريا

(٣) ـ من ترسته الى أودسا

(رابعاً) ـ ﴿شركة اللويد الالمانيه﴾

١ـ ﴿من بريم اوهامبورغ الى امريكا﴾

(١) ـ (الى امريكا الشمالية): ثلاثة خطوط: (١) من بريم فلوهاڤر فنيويورك (٢) من بريم فلوهاڤر فبالتيمور (٣) من بريم فلوهاڤر فجالفستون

(٢) ـ (الى امريكا الجنوبيه): خطان: (١) من بريم فلشبونه ڤرنامبوك فباهيا فريودوچانيرو

(٢) ـ من بريم فلشبونه فجزيرة ماديره فمنتڤيديو فبيونوزير

(٢) ـ ﴿من بريم الى الشرق الاقصى﴾

(١) ـ من بريم فلشبونه فجبل طارق فجنوه فنابلى فبورسعيد فالسويس فعدن فكولمبو ثم الى ديلايدفلبورن فسدني فجزيرة صاموا ثم يخترق جزائر الاقيانوسية الى شنغاى فناجازاكي فيوكوهاما

(٢) من بريم اوهامبورغ الى الموانى المذكورة حتى كولمبو منها الى پنانغ فسنغافوره فهنغ كنغ فشنغاي فناجازاكي فيوكوهاما

وهناك عدة خطوط اخرى فرعية تمر على اغلب جزائر الاقيانوسية خصوصا ماليزيا وعلى شواطئ بلاد الصين

(خامسا) - ﴿شركة پينانسولار الشرقية الانجليزيه﴾

(١) - من لندن اوسوستون او بلايموث فجبل طارق فبورسعيد فالسويس فعدن فبمباى فكولمبو فپينانغ فسنغافوره فهنغ كنغ فشنغهاى فناجازاكي فيوكوهاما

(٢) - من لندن أوسوستون أو بلايموث الى جبل طارق فالسويس فعدن فبمباى فكولمبو فكالكتا

(٣) - من كولمبو الى استراليا (آديلايدوملبورن وسدني) ثم الي جزيرة تسمانيه

(٤) - من ڤانكوفير الي يوكوهاما

(٥) - من سان فرنسسكو الى يوكوهاما

(٦) - من ڤانكوڤيرالى سدني

(٧) - من سان فرنسسكو الى زيلنده الجديدة فسدني

(سادسا) - ﴿شركة روباتينو التايانية﴾

(١) - من جنوه الى برشلونه فمنتڤيديو فبيونوزير

(٢) - » الى ريودوجانيرو

(٣) - من جنوه الى نابلى فنيويورك

(٤) - » » » » فبورسعيد فالسويس فعدن فبمباى

(٥) - من بمباى فسنغافوره فهنغ كنغ وفى الرجوع يمر علي پينانغ

(٦) - من جنوه الى ليڤورن فنابلي فاسكندريه فالسويس فمصوع

(٧) - من مصوع الى آصاب وعدن

(٨) - من جنوه الى الاسكندريه مارا بليڤورن ونابلى

(٩) - من جنوه الى سوريا مارا بالاسكندريه فيافا فبيروت فاسكندرونه فرسين

(١٠) - من ڤنيسيا الى الاسكندريه مارا بانكون وبارى وبرندزى فالاسكندريه

(١١) - من جنوه الى اؤدسا مارا بنابلى فپالرم فخانيا فپيريه فسلانيك فالدردانيل فاسلامبول فبورغاز فقسطنجه واحيانا يمر بصافز وازمير

(١٢) ـ من فنيسيا الى اسلامبول مارا بانكونه وبرندزى وكورفو وبتراس وبيريه

(١٣) ـ من جنوه الى باطوم

(١٤) ـ من جنوه ونابلى ومالطه وتونس الى سواحل تونس وطرابلس

وهناك خطوط أخرى كثيرة تمر على سواحل إيطاليا

(سابعا) ـ ﴿الشركة العثمانيه المسماة بالادارة المخصوصة﴾

(١) ـ من اسلامبول الى اليمن مارة على موانى آسيا الصغرى وسوريا وبورسعيد والسويس وجده

(٢) ـ من اسلامبول الى طرابلس الغرب

(ثامنا) ـ ﴿شركة الحاج داوود فركوح﴾

بين مصر واليونان واسلامبول ـ واكثر ملاحتها فى جزائر الارخبيل

(تاسعا) ـ ﴿الشركة الروسية﴾

بين الاسكندريه واؤدسا مارة على اليونان وازمير واسلامبول

(عاشرا) ـ ﴿الشركة الخديوية﴾

(١) ـ بين مصر واسلامبول مارة على ازمير وبيريه

(٢) ـ بين مصر ويافا وبيروت

(٣) ـ بين مصر وجده فى البحر الاحمر

واكثر شغل هذه الشركة يكون فى زمن الحج لنقل الحجاج

حادى عشر ـ ﴿شركة فريسينيه﴾

(واكثر شغلها بين مرسيليا واليونان وتركيا)

وغير ماذكرناه من الشركات يوجد اكثر من الثلاثين شركة صغيرة ضربنا صفحا عن ذكرها اكتفاء بما تقدم

﴿الطواف حول الارض فى ٦٦ يوما﴾

يمكن الآن للانسان ان يطوف حول الارض فى مدة لاتتجاوز الستة وستين يوما فبالنسبة للمصرى مثلا يمكنه ان يبتدئ سياحته من السويس فيخترق البحر الاحمر فالمحيط الهندى مارا ببلاد الهند ثم المحيط الهادى مارا ببلاد الصين واليابان حتى يصل الى سان فرنسسكو ومنها يركب فى

السكة الحديدية الى نيويورك ومنها يبحر فى المحيط الاطلانطيق الى ان يصل الى انجلترا ومنها يخترق أوروبا فى السكة الحديدية الى احدى موانى البحر الابيض المتوسط فيخترقه حتى يصل الى بورسعيد فالسويس التي ابتدأ منها فى السير

وهاك بيان تلك السياحة بالايام :

من السويس لعدن ٤ ايام - ومنها الى كولمبو ٧ - ومنها الى سنغافوره ٧ - ومنها الى هنغ كنغ ٦ - ومنها الى يوكوهاما ٩ - ومنها الى سان فرنسسكو ١٣ - ومنهابرا الى نيويورك ٥ - ومنها الى ليفربول ٧ - ومنها الى لندن وباريس او بروكسل يوم واحد - ومن باريس اوبروكسل الى برندزى يومان - ومن برندزى الى بورسعيد فالسويس ٥ ايام - فيكون مجموع الايام التى مضاها فى هذا التطواف ستة وستون يوما

نبذة

(فى مختصر تاريخ علم الجغرافية)

يقصد بتاريخ علم الجغرافية تاريخه من عهد الخليقة الى عصرنا هذا . وذلك عبارة عن ستة آلاف سنة تقريبا التى هى عمر الدنيا من عهد سيدنا آدم عليه السلام حسبما حققه المحققون ووقف عليه العلماء المدققون . وللسهولة قد قسمنا هذه المدة الى ثلاث مدد

الاولى - مدة العالم القديم وهى تلك الاعصار الخالية والقرون الماضية من ابتداء خلق الدنيا لغاية ظهور الدين المحمدى . وهى عبارة عن أربعة آلاف وستمائة سنة تقريبا . والممالك الكبيرة التى ظهرت فى تلك الازمان العتيقة هم دول قدماء المصريين او الفراعنة الاقدمين . واليهود او العبرانيون وهم بنو اسرائيل والفنيقيون وهم سكان سواحل الشام السالفون . والاشوريون او السريانيون والبابليون وهم قدماء سكان بلاد العراق والكردستان والجزيرة . والميديون وهم قدماء الفرس المعروفون عند العرب بالعجم . واليونانيون وهم قدماء الاروام الآن . والرومانيون وهم قدماء سكان بلاد ايطاليا الآن . والقرطاجيون وهم اهل مدينة قرطاجنه القديمة أى قدماء سكان بلاد تونس الغرب وغيرهم من الامم

الثانية - مدة الاعصار المتوسطة او القرون الوسطى وتبتدئ من عهد ظهور الدين الاسلامى

أى من سنة ٦٢٢ لغايه سنة ١٤٥٣ ميلاديه (٨٥٧ هجرية) وهى سنة افتتاح الدولة العثمانية لمدينة القسطنطينية اى زوال دولة الرومان الثانية المعروفه عند علماء التاريخ بالسلطنة الرومانية الشرقية او السلطنة السفلى التى كان مقرها بالقسطنطينيه على يد السلطان محمد الفاتح الثانى من السلاطين العثمانيين . وهذه المدة تبلغ ٨٣١ سنة فى اثنائها ظهرت امة العرب على غيرها من الامم واشتهرت بفتوحاتها واكتشافاتها وتقدمها فى العلوم والمعارف حتى اتت بما لم يسبقها به غيرها

الثالثة ـ مدة الاعصار الحديثة او القرون المتأخرة التى ابتدأت من سنة ١٤٥٣ ميلاديه (٨٥٧ هجريه) الى يومنا هذا . وهى عبارة عن اربعمائة وخمسين سنة

﴿معلومات القدماء فى هذا العلم﴾

قد كانت كل أمة فى مبدإ الامر لاتعرف من البلاد الا ماتسكنه وما جاورها فقط . ثم لما اتسعت العلاقات تدريجا سواء كان بالحرب او بالتجارة او بالسياحة سعت كل امة بحكم الطبيعة البشرية فى معرفة تلك البلاد المجاورة لها التى لم ترها للوقوف على درجة حرارتها ومحصولاتها وعوائد اهلها وغير ذلك مما يهم من يسعى على العيش معرفته فبوجه الاجمال توصل بهذه الطريقة شيئاً فشيئاً الى معرفة هذا العلم الذى سماه اليونانيون بعد بعلم الجغرافية .

وقد يظهر من الاستقراء وتتبع الاحوال ان المصريين الاقدمين هم اول من وضع اساس هذا العلم . فان الكتابات والنقوش المرسومة على آثارات مصر وبلاد اشوريا المعاصرة لها تقريبا تدل على ذلك لانه واضح فيها بكل تفصيل تعداد الامم المقهورة لكل ملك والمدن التى افتتحت والغنيمة التى اكتسبت حتى ان هيئة المغلوبين وملابسهم واسلحتهم مرسومة عليها رسما دقيقا يفوق الوصف . وكذلك حيوانات ونباتات تلك البلاد . وبهذه الكيفية علم من الآثار المذكورة ان المصريين الاقدمين كان لهم المام بهذا العلم ولذا اتوا بوصف البلاد المصرية واتيوبيا وبلاد العرب وبلاد الشام لغاية اقليم نهرى الدجلة والفرات وكذلك بحر الارخبيل وساحل آسيا الصغرى

وقبل التوصل الى معرفة قراءة وكتابة قدماء المصريين والاشوريين كانت التوراة وحدها ينبوع المعارف الجغرافية فيما يتعلق بالازمنة القديمة ولكن مع ذلك كانت معرفة العبرانيين به قاصرة على بعض اجزاء صغيرة من آسيا والشمال الشرقى من افريقا والجنوب الشرقى من اوروبا

واما الفنيقيون والقرطاجيون الذين كانوا فى سالف الزمان امما ملاحين فغاية مايؤثر عنهم ان حانون القرطاجى قيل انه اكتشف جزأ كبيرا من افريقا وقيل ان نيخاؤوس فرعون مصر كلفهم بالطواف حوالها فعملوا

ومع هذا فمازال علم الجغرافيه مظلماً حتى ظهر اليونانيون وابتدؤا فى ان يتوسعوا نوعا فى المعلومات التى وصلت اليهم من العبرانيين . ومنهم هرمس اوهو ميروس الخطيب اليونانى الشهير فانه وان كانت معظم خطاباته خرافية الا انه أتى بوصف مارآه من البلدان بنفسه وهو عبارة عن الجزء الغربى من آسيا الصغرى وبعض جزائر الارخبيل . وتكلم خصوصا على المدن والامم المكونة لبلاد اليونان . ومع ذلك لم تتسع دائرة معلوماتهم فى هذا العلم الا فى القرن السادس قبل الميلاد لما امتدت مستعمراتهم على جميع شواطئ البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود . وما زالت معرفتهم قاصرة على ماذكر الى ان ظهر من بينهم شخص صاحب ادراك سليم وعزم ثابت وهو هيرودوت المؤرخ المعروف الذى اعتمد على تقرير ماكان يراه من البلدان بعيني رأسه فقط بدون ان يلتفت الى ماكان يلقيه عليه البعض . فوصف البلاد التى زارها وصفا دقيقا مثل الاقاليم المصرية والليبية والاتيوبية والفنيقية والشامية والبابلونية والاشورية والفارسية وغيرها . وهو اول من قسم الارض الى ثلاثة اقسام : أوروبا وآسيا وليبيا التى سميت فيما بعد بافريقا . ومما زاد اليونانيين توسعا فى هذا الفن توالى الغزوات التى قام بها في آسيا اسكندر الاكبر ملك مقدونيا فى القرن الثالث قبل المسيح حيث علم منها الجزء المحصور بين نهرى الدجلة والسند وبين بحر الخزر والمحيط الهندى والغزوات التى قام بها خلفاؤه من بعد وفاته حيث اكتشفوا المحيط الهندى والخليج الفارسى من مصب نهر السند الى مصب نهرى الدجله والفرات

وفى القرنين اللذين كانا قبل المسيح اكتسب هذا العلم دقة اكثر ودائرة اوسع حيث ان ايراتوستين احد اكابر علماء اليونان اكتشف كل مجرى نهر الكنك بالهند الى مصبه وجميع شواطئ البحر الاحمر لغاية خليج عدن وقيل انه صعد ايضا لغاية منصبات نهر النيل الاعلى .

ومن بعد اليونانيين اتى الرومانيون واشتغلوا بهذا العلم كثيرا وساعدتهم على ذلك فتوحاتهم العديدة التى قاموا بها حيث انهم بعد ان اخضعوا البلاد الواقعة على البحر الابيض المتوسط توجهت عنايتهم الى افتتاح البلاد الواقعة فى شمال أوروبا الغربي فافتتحوا جزائر بريطانيا وتوغلوا لغاية نهر الطونه ونهر وزر فى أوروبا الوسطى وتقدموا فى داخل افريقا لغاية بلاد النوبه والسودان ووصلوا فى آسيا الى نهرى

الدجلة والفرات . وقد كان من عادتهم انهم قبل الشروع في فتح اي بلاد يجتهدون اولا في زيارتها ومعرفة عدد سكانها وثروتها وعوائد اهلها حتى قيل انه في عهد حكم اغسطس احد ملوكهم عملت خريطة لجميع املاك الدولة الرومانية وقتئذ . فعادت مثل هذه الاعمال على علم الجغرافية بأعظم الفوائد .

وهناك بعض كتب توارثت عن اثنين من كتاب اليونانيين احدهما اسمه استرابون (في سنة ٦٦ قبل الميلاد و ٢٤ بعده) وثانيهما بطليموس فيلادلف (في القرن الثاني بعد الميلاد) يمكن بها ان نقدر ماوصلت اليه معارف الاقدمين في هذا العلم . لان الاول مع نقله بعض اقوال من سلفه وصف بكل دقة عدة بلاد من أوروبا وآسيا وافريقا . والثاني وان كان في الحقيقة فلكي ولذا لم يأت كتابه بالفائدة المطلوبة لهذا العلم من حيث الوصف الا انه اتي بتعداد اسماء بعض بلاد وبعض انهار لاتخلو من الفائدة حيث علم من هذا الكتاب ان المعلومات الجغرافية في وقته امتدت في آسيا الى جزائر صومطره وجاوه والهند الصينيه والصين . وفي افريقا لغاية البحيرات التي يخرج منها النيل . واستمرت الجغرافيه على المعلومات التي وصلت اليها مدة طويلة الى ان ظهر العرب

﴿الاكتشافات التي حصلت في الازمنة الوسطى﴾

علمنا مما تقدم ماوصلت اليه المعلومات الجغرافية في الازمنة القديمة لغاية ظهور العرب ونقول الآن ان البلاد الاوروباوية أصبحت بعد هذه الاعصر مقرا للجهالات حيث هجرت فيها تلك المعلومات زمنا ليس بقصير وان امما غيرهم اشرقت عندهم انوار العلوم وأينعت ازهارها وظهر تولعهم بالاكتشافات في غير بلادهم من أقسام الارض . فالجغرافيا التي يظهر انها أشرفت في أوروبا على المحاق وتداعت الى السقوط انتقلت الى العرب الذين اهتموا بشأنها وبذلوا جهدهم في تحصيلها وخدمتها ونجحت عندهم نجاحا لايستهان به حيث جاوزوا حدود الارض المعروفة وقتها وتوغلوا لاسيما في آسيا وافريقا بقصد الاتجار ونشر الدين المحمدي حتى نتج عن ذلك ان أخذ هذا العلم في الظهور بعد الخفاء . وأقبل عليه الناس بعد الجفاء . ونمت اصوله وامتدت فروعه . وغلت قيمته وربحت صفقته . وتمهدت للناس الطرق فجنوا من ثمراته ماأثراهم واغناهم . فجزى الله العرب عن العمارية والمدنية احسن الجزاء

واشهر سائحي وعلماء العرب الذين ألفوا في هذا العلم هم :

ـ قطب الدين المسعودي (في القرن التاسع من الميلاد) له مؤلف يسمى مروج الذهب

ومعادن الجوهر في تحف الاشراف والملوك وأهل الدرايات وهو تاريخ عام يشتمل على الممالك المعروفة في اقسام الدنيا الثلاثة (القارة القديمة) تكلم فيها خصوصا على جغرافية افريقا والهند وآسيا الوسطى

ـ وفى القرن العاشر ظهر ابن حوقل وهو صاحب كتاب فى الجغرافيه يسمى كتاب المسالك وكان هذا الفاضل رحالة عظيما وكاتبا رقيق العبارة فضمنه تخطيط جميع الديار الاسلامية التى كانت فى ذلك العهد تحت يد الخلفاء

ـ وفى القرن الحادى عشر ظهر الشريف الادريسى الملقب عند الفرنج بجغرافى النوبه وألف كتابا لروجار ملك صقليه عند ما كان نازلا ضيفا عنده سماه نزهة المشتاق وضمنه شرح كرة تمثل شكل الارض مصنوعة من الفضة اشار عليه بعملها هذا الملك . وقد ولد هذا الفاضل بمدينة سبته ببلاد مراكش . وقبل ان يؤلف كتابه هذا تلقى العلم فى قرطبه . ويقال انه من ذرية قوم ملكوا مصر وبلاد النوبه ولذا لقبوه بجغرافى النوبه

ـ وفى القرن الثانى عشر الف ابن الوردى كتابا فى الجغرافية الطبيعية اعنى علم طبيعة الارض وسماه خريدة العجائب تكلم فيه على جغرافيه افريقا وبلاد العرب والشام ولكنه اوجز فيما يتعلق بأوروبا والهند وشمال آسيا . ويشتمل هذا الكتاب على خريطة عامة لسائر الارض المعروفة وتلك متقنة الرسم موافقة في أغلب مواضعها للخريطات الحديثة . وهذا يدل علي ان أوائل الجغرافيين وراسمي الخريطات من الفرنج كانوا متطفلين على كتب مؤلفي العرب وناسجين علي منوالها

ـ وفي القرن الثالث عشر الف ابو الفدا ملك حماه بالشام كتبا كثيرة منها كتاب تقويم البلدان فيه تخطيط الارض على وجه التفصيل رتبه جداول بحسب الاقاليم مع ذكر درجات الاطوال والعروض لسائر الاماكن وشرح خصوصا بلاد الشام لانها وطنه واتى بوصف البلاد الاسلامية المجاورة لبلاده مثل العرب والعجم ومصر والمغرب

وفى القرن نفسه ألف ياقوت الحموى كتابا فى الجغرافية مرتبا على حروف الهجاء سماه معجم البلدان

وفى القرن الرابع عشر وضع البنوى كتابا سماه عجائب المولى القادر فى أرضه

وفى القرن نفسه ظهر ابن بطوطه العالم الشهير والكاتب النحرير احد مشاهير سواح العرب المولود بمدينة طنجه ببلاد مراكش وساح فى افريقا الشمالية والشرقية وبلاد العرب

والشام وآسيا الصغرى والهند وجزيرة سيلان وجزائر سومطره وجاوه وبلاد الصين حتى وصل الى مدينة بكين عاصمتها

البلاد التى اكتشفها العرب هى :

فى افريقيا : السودان وحوض نهرى النيجر وسنغال وشواطئ افريقيا الشرقيه (بلادالسومال والزنجبار وموزنبيق ومدغشقر وجزائر القمر) . وفى آسيابلاد العرب وحوض بحرقزوين وبلاد التركستان والمغول والهند والصين وجزء عظيم من قسم ماليزيا فى الاقيانوسيه

وفى أثناء ما كان العرب يخضعون الامم لتوسيع تجارتهم ونشر الدين الاسلامى بينهم كان النورمنديون (سكان بلاداسكنديناوه) بأوروبايستكشفون فى القرن العاشر والحادى عشر كل ما كان يقابلهم فى البحار على سبيل الصدفة . وبهذه الكيفية استعمروا جزيرة ايزلنده فى سنة ٨٦٠ وجرونلنده فى سنة ٩٨٦ . وبعد ذلك الارض الجديدة ومصب نهرسان لوران وانقوسيه وغيرها من شواطئ امريكا الشماليه . كل ذلك بدون ان يعرفوا ان كانت تلك البقاع من قارة جديدة اولا . ولكن لم يمض زمن طويل بعد ذلك حتى انقطعت العلاقات بين هذه البلاد وبين أوروبا فى القرن الرابع عشر ودعى الحال فيا بعد افتتحها فتحاجديداً واستكشافها اكتشافا ثانيا ومع ذلك مكثت سياحة النورمنديين هذه مسطورة مأثورة فى كتب اهل ازلنده التاريخية بل وفى ذاكرتهم حتى قيل ان كريستوف كولمب عند ماتوجه الى تلك الجزيرة فى سنة ١٤٧٧ وقف على حقيقة سياحة النورمنديين فوجدها طبق مشروعاته التى صممها من قبل ولذا جعلها مقدمة اعماله وسار عليها .

وفى القرن الثالث عشر قام رجل فنيسى اسمه ماركوپولو واخترق فى مدة ستة وعشرين سنة (اعنى من سنة ١٢٦٩ الى سنة ١٢٩٥) آسياالوسطى والشرقية ووصف بكل تفصيل بلاد بخارى وكشمير والمغول وصحراء قوبى وجزأ عظيما من سيبريا وروسيا الشرقية والصين واليابان وبرمانيا وجاوه وصومطره وبوغاز ملقا وجزيرة سيلان والهند وخليج العجم والجزء الجنوبى من بلاد العرب والزنجبار ومد غشقر . ولذا قيل ان سياحة هذا الرحالة الشهير تعتبر أهم واعظم سياحة عملت قبل كريستوف كولمب

﴿عصر الاكتشافات المغلية فى القرن الخامس عشر والسادس عشر﴾

لما كان البرتغاليون من اعظم البلاد فى ذلك الوقت صناعة وتجارة عمدوا الى استكشاف الطرق

التي توصلهم الى البلاد الهندية مستودع الخيرات بالطواف حول افريقا لترويج بضائعهم ونشر دينهم المسيحي الذي كان له في ذلك العهد السلطان الاكبر على افئدتهم . وساعدهم على ذلك تقدمهم في الملاحة بسبب ترقي طرق استعمال بيت الابرة (البوصله) (الذى قيل انه من مخترعات الصينيين) حيث امكنهم بواسطته اختراق عباب البحار مبتعدين عن الشواطئ خلافا لما كان متبعا من قبل فاكتشفوا جزائر آسوره وماديره والخالدات (كناريه) والرأس الاخضر وشواطئ افريقا الغربية والشرقية مارين برأس الزوابع الذى سموه رأس عشم الخير او الرجاء الصالح ثم بالمحيط الهندى . والفضل في ذلك كله عائد على فاسكو دوغامه البرتغالي الملاح الشهير الذى خاطر بحياته باختراقه هذه البحار الواسعة الشاسعة في وقت كان فيه بيت الابرة لم يترق الى الدرجة المطلوبة .

والسبب الذى بعث البرتغاليين على اكتشاف هذا الطريق ان جميع البضائع التى كانوا يصدرونها الى بلاد الهند كان لابد من مرورها من البحر الابيض المتوسط الى مصر ومنها الى البحر الاحمر ومنه الى المحيط الهندى . وكان هذا الطريق في ذلك الوقت محجورا عبوره على اية امة غير أهل فنيسيا (مدينة البندقيه) لاحتكارهم له من قبل ظهور البرتغاليين وتقدمهم في التجاره ولذا كان من صالحهم طبعا منع غيرهم من المرور منه . فكان هذا السبب الطفيف كما ترى من أكبر الدواعي لاستكشاف جزء عظيم من البقاع التى كانت مجهولة لحد تلك الازمان

وفي اثناء ما كان البرتغاليون يبحثون عن طريق للهند من جنوب افريقا كما سبق كان كريستوف كولمب الجنوى (نسبة الى مدينة جنوه) يبحث هو ايضا عن طريق آخر لها من المحيط الاطلانطيق كما كان يفتكر ارسطاطاليس الفيلسوف اليونانى وبعض علماء الهيئة من العرب من انه يمكن الذهاب اليها من غرب اوروبا

فمكث كولمب متشبثا بهذه الفكرة مدة ثمانى عشرة سنة يتردد في اثنائها طورا على ابواب ملوك اسبانيا والبرتغال وطورا على ابواب ملوك فرنسا وانجلترا ليساعدوه على تأدية هذه المهمة التي لو تمت تعود عليهم بالمجد والفخار والثروة . فلم يتحصل مع ذلك منهم على شئ الى ان اقبلت عليه ايزابيله ملكة كستيله (باسبانيا) فلبت طلبه واجابت دعوته وجهزت له كل مالزمه من سفن ومال ورجال وغير ذلك لانها افتكرت ان نجاح هذه السياحة لابد عائد عليها وعلى بلادها واهلها بالخيرات الكثيرة . فركب متن البحر وسافر في الطريق الذى رسمه لنفسه وفي اول سياحته (اى في سنة ١٤٩٢ ميلاديه) اكتشف جزأ من جزائر انتيله (كوبا وهايتى ولوكايس) التى عند عثوره

عليها ظن انه وصل الى الاراضى التابعة للهند فى آسيا ولذا سمى هذا الجزء الجديد بالهند الغربية . ولما عاد الى بلاده ورجع الى تلك البقاع مرة ثانية فى سنة ١٤٩٣ وثالثة فى سنة ١٤٩٨ ورابعة سنة ١٥٠٢ اكتشف جميع جزائر انتيله الصغيرة ومعظم شواطئ شمال امريكا الجنوبية

ثم اتى من بعده اناس كثيرون من البرتغال واسبانيا وانجلترا وفرنسا وهولندة وايطاليا ومن ضمنهم امريك فيسبوس الذى سميت تلك القارة باسمه (قيل ظلما لان كولمب احق منه بهذه التسمية لانه السابق) وتمموا اكتشاف الامريكتين واستعمروها وعادت عليهم كما نرى اليوم بالفوائد العظيمة والمكاسب الجسيمة

وحيث لم يبق بعد هذا الاكتشاف العظيم سوى اثبات كروية الارض بالطواف حولها كما وصل اليه اعتقادهم كلف بهذه المهمة رجل برتغالى اسمه ماجلان فاكتشف فى جنوب امريكا الجنوبية طريقا موصلا بين المحيط الاطلانطيق والمحيط الهادى وبعد ان اجتازه ظنا منه انه يصل به الى الهند كما ظن من قبله وجد جزائر موريان والفيلبين حيث قتل فيها فى سنة ١٥٢١ ولكن من كان بمعيته من الضباط والعساكر عادوا الى اسبانيا على طريق بوغاز ملقا ورأس الرجاء الصالح . وبسياحتهم هذه اثبتوا ان الارض كروية الشكل اذ لو لم تكن كذلك لما امكنهم العودة الى وطنهم ثانيا من هذا الطريق

واما استراليا فلم تكتشف الا بعد ذلك بقرن

وبالجملة فمعظم الاكتشافات التى حصلت اثناء القرنين الخامس عشر والسادس عشر كانت على يد البرتغاليين والاسبانيين كما تقدم القول . واما باقى الجهات التى علمت بعد القرنين المذكورين لغاية هذا اليوم فقد قام باكتشافها بالاشتراك الانجليز والفرنساويون والهولنديون والاسبانيون والبرتغاليون والالمانيون والنمساويون وغيرهم من الاوروباويين . ومعلوم ان مادعاهم الى تحمل هذه المشاق وبعثهم الى اقتحام مافيها من الاخطار غير البحث على الجهات المجهولة التى يمكنهم فيها توزيع مصنوعاتهم وتجارتهم . كذلك نشر افكارهم الدينية هذا من جهة ومن جهة اخرى فانهم وان كانوا سعوا الى هذا العمل لمنفعة لهم فيه الا انهم مع ذلك خدموا هذا العلم خدمة لا تنكر

ولا أريد ان اطيل الكلام فى ذكر أسماء هؤلاء المكتشفين والبقاع التى اكتشفوها واحدة بعد واحدة لضيق المقام اكتفاء بما تقدم

الجزء الثاني

﴿ القطر المصرى والحكومة السودانية ﴾

القطر المصرى

١ ﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

مصر هى هذا البلد الامين الذى نسكنه نحن وآباؤنا من قبلنا فمن الواجب اذن على كل مصرى ان يعرف جغرافية وطنه وان يحب هذا الوطن العزيز ويبذل جهده فيما يعود عليه وعلى اهله بالنفع والخير ويخدمه بكل ذمة وصدق ويفديه بروحه متى دعت الحاجة الى ذلك .

قد كانت مصر فى سالف الزمان من أعظم دول الارض تمدنا واقواها شوكة واكثرها رفاهية وثروة وكانت منبعا لجميع انواع العلوم والمعارف حتى امها كثير من علماء وحكماء اليونان المعاصرين لها فى ذلك العهد ليتغذوا بالبان معارفها ويقتطفوا منها ثمار مدنيتها وحضارتها وهاهى آثار اهلها موجودة الى الآن تشهد بأفصح بيان بما كان لهم من السودد فى قديم الزمان

مصر واقعة فى شمال قارة افريقا الشرقى . وما هى فى الحقيقة الا عبارة عن واد ضيق محصور بين سلسلتين من الجبال قليلتى الارتفاع (يختلف بين ٥٠ و٢٥٠ مترا) وهما سلسلة جبال العرب جهة الشرق وسلسلة جبال ليبيا جهة الغرب . وخلف هاتين السلسلتين صحرا وان تمتد احداهما شرقا الى البحر الاحمر وتسمى صحراء العرب والثانية تتصل بالصحراء او البادية الكبرى وتسمى صحراء ليبيا

١ ـ ﴿ حـدودها ﴾

تحد شمالا بالبحر الابيض المتوسط . وشرقا ببلاد الشام والعرب والبحر الاحمر وجنوبا ببلاد النوبه التى تبتدئ من جندل اسوان المعروف بشلال اسوان وغربا بطرابلس الغرب والصحراء . وبمقتضى الاتفاق الذى عقد بين الحكومتين المصرية والسودانية فى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ اصبحت حدود مصر من جهة الجنوب تمتد شمال درجة ٢٢ من خطوط العرض الشمالى اى شمال وادى حلفا بقليل عند بلدتى ادندن وفرس

٢ ـ ﴿ سـواحلها ﴾

لمصر ساحلان طويلان أحدهما شمالى وهو ساحل البحر الابيض المتوسط والثانى شرقى وهو ساحل البحر الاحمر

يمتد ساحل البحر الابيض المتوسط على طول نحو ٨٧٠ كيلو مترا من خليج سلوم عند حدود مصر من جهة طرابلس الى العريش حدودها من جهة الشام. وقسم هذا الساحل المحصور بين طرابلس والدلتا ارضه قفراء قليلة السكان جدا تغطيه بالقرب من البحر كثبان كثيرة من الرمل. ومن خليج العرب الى العريش يكوّن الساحل قوسا كبيرا حدبته الى جهة الشمال وهو منخفض كثير البحيرات والمستنقعات. اما ساحل البحر الاحمر فيمتد نحو ١٣٠٠ كيلومترا منه ٥٠٠ كيلومترا من العقبة الى السويس و ٥٠٠ من السويس الى القصير و ٣٠٠ من القصير الى رأس بناس. وهذا الساحل هو على وجه العموم صخرى وعر قحل لانبات به ولا زرع

هذا ولنزد القارئ علما بان ساحل البحر الابيض المتوسط يتقدم كل سنة فى البحر ويزداد خصوصاً عند مصبي النيل. ويقدر متوسط تلك الزيادة سنويا بمترين ونصف تقريبا

٣ - ﴿ بحارها ﴾

الاراضى المصريه واقعة بين بحرين أحدهما شمالى وهو البحر الابيض المتوسط والآخر شرقى وهو البحر الاحمر .

﴿البحر الابيض المتوسط﴾ ـ فالبحر الابيض المتوسط كما يدل عليه اسمه هو شبه بحيرة بين أوروبا وأفريقا وآسيا ويتصل بالمحيط الاطلانطيق بواسطة بوغاز جبل طارق البالغ اتساعه نحو ١٨ كيلومترا وبالبحر الاحمر بواسطة ترعة السويس المالحة وهذان البوغازان هما مفتاحاه. ويتكون منه عدة بحار ثانوية ذات اهمية أشهرها البحر الادرياتيكى والبحر الاسود . فالاول عبارة عن خليج عظيم غائر فى الارض لغاية أوروبا الوسطى بين ايطاليا غربا وتركية أوروبا والنمسا شرقا وهو الطريق الطبيعي للتجارة بين الشرق وأوروبا الوسطى والثانى واقع بين أوروبا وآسيا ويتصل بالبحر الابيض المتوسط بواسطة بوغازى الدردانيل والبوسفور ومن هذا الطريق تمر معظم التجارة الواردة من آسيا الغربية

واشهر البلاد الواقعة على البحر الابيض المتوسط والبحار التابعة له هى :

اولا ـ فى اوروبا : اسبانيا وفرنسا وايطاليا والنمسا واليونان وتركيا
ثانيا ـ فى آسيا : بلاد القافقاز (الجركس) وبلاد الاناضول (آسيا الصغرى) وسوريا

ثالثا ـ فى افريقا : مصر وطرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش .

واشهر موانى البلاد التي على هـذا البحر ولهاعلاقة بمصر هى : برشلونه (باسبانيا) ومرسيليا (بفرنسا) وچنوه وليڤورن ونابلى وبرندزى وڤنيسيا (بايطاليا) وبالرمه (بصقليه) وتريسته (بالنمسا) وبيريه (باليونان) وسلانيك واسلامبول (بتركية) وورنه (ببلغاريا) وأودسا (بالروسيا) وباطوم (بقافقازيا) وازمير (بآسيا الصغرى) وبيروت ويافا (بسوريا) وبني غازى وطرابلس (بطرابلس الغرب) وتونس (بتونس) والجزائر ووهران (بالجزائر) وجبل طارق (مدينة بجنوب اسبانيا تابعة لانجلترا) ولافاليت (بجزيرة مالطه) . ومن عهد فتح قنال السويس (الترعه المالحه) اصبح هذا البحر اعظم طريق للتجارة بين المشرق والمغرب .

﴿البحر الاحمر﴾ ـ واما البحر الاحمر المسمى احيانا خليج العرب او بحر القلزم هو فى الواقع عبارة عن خليج ضيق مكون من المحيط الهندى بين بلاد العرب شرقا وبلاد مصر والنوبه والحبشة غربا . ويتصل بالمحيط المذكور بواسطة بوغاز باب المندب ويتكون منه فى شماله خليجان هما خليج السويس وخليج العقبة اللذان يحصران بينهما شبه جزيرة طورسينا . واشهر الموانى التى على هـذا البحر هى (اولا) ـ على الساحل الافريقى : السويس وسواكن ومصوع وآصاب . (ثانيا) ـ على الساحل الاسيوى (بلاد العرب) : الطور فى شبه جزيرة طورسينا والعقبه فى نهاية خليج العقبة شمالا ثم ينبع البحر فرضة المدينة المنورة ثم جده فرضة مكة المشرفة ثم قنفده فرضة العسير ثم حديده ومخا فرضتان فى بلاد اليمن

٤ ـ ﴿خلجانها﴾

يتكون من البحر الابيض المتوسط : خليج سلوم وخليج ابوشايفه وخليج كناتس وخليج العرب وخليج ابو قير . ومن البحر الاحمر الخليجان المذكوران (السويس والعقبه)

٥ ـ ﴿رؤوسها﴾

على ساحل البحر الابيض المتوسط : رأس البرلس شمال بحيرة البرلس ورأس التين باسكندريه ـ وعلى ساحل البحر الاحمر : رأس محمد فى جنوب شبه جزيرة طورسينا وفى غربه رأس ملاب (زاوملعب) الذى تمر به الحجاج المصريون عند عودتهم من الاقطار الحجازية ليمكثوا فيه احيانا المدة المقررة للحجر الصحى قبل دخولهم مصر

٦ - ﴿بوغازاتهـا﴾

بوغاز يوبال الذى يوصل خليج السويس بالبحر الاحمر ثم بوغاز اشتوم الجميل الذى يوصل بحيرة المنزله بالبحر الابيض المتوسط ثم بوغاز البرلس الذى يوصل بحيرة البرلس بالبحر الابيض

٧ - ﴿بحـيراتها﴾

بمصر تسع بحيرات شهيرة اربع منها كبيرة وخمس صغيرة .

فالكبيرة منها ثلاث على ساحل البحر الابيض المتوسط وواحدة في اقليم الفيوم وهى :

(اولا) - بحيرة المنزلة بين ترعة السويس المالحة وفرع دمياط هى اكبر بحيرات مصر واكثرها إيرادا فساحتها تبلغ نحو (١٧٠٠٠ فدان) وهى قليلة العمق (يبلغ متوسطه متر واحد) وتتصل بالبحر على مسافة نحو العشرين كيلو مترا غرب بور سعيد . وهى قابلة لان تسير السفن الصغيرة فيها طول السنة . وتضيق شيأ فشيأ حتى ان جزأها الشرقى الذى كان يفصله عنها قنال السويس تحول الآن الى ارض يابسه . ويقال انه ربما اتى زمن تجف فيه تماما بسبب ما يجلبه فيها النيل من الطمى كل سنة . وفيها من انواع الطيور والاسماك مالا يحصى . ومنها يستخرج معظم الفسيخ والبطارخ المشهور ومقدار كبير من الملح الجيد

(ثانيا) - بحيرة البرلس فى شمال مديرية الغربية بين فرعى النيل وهى قليلة العمق أيضا وتتصل بالبحر وبها كثير من السمك الجيد . ويزيد مسطحها في زمن الفيضان عن ثلاثة امثاله فى زمن التحاريق وهى مثل سابقتها تضيق شيأ فشيأ ويقل عمقها للسبب السالف الذكر

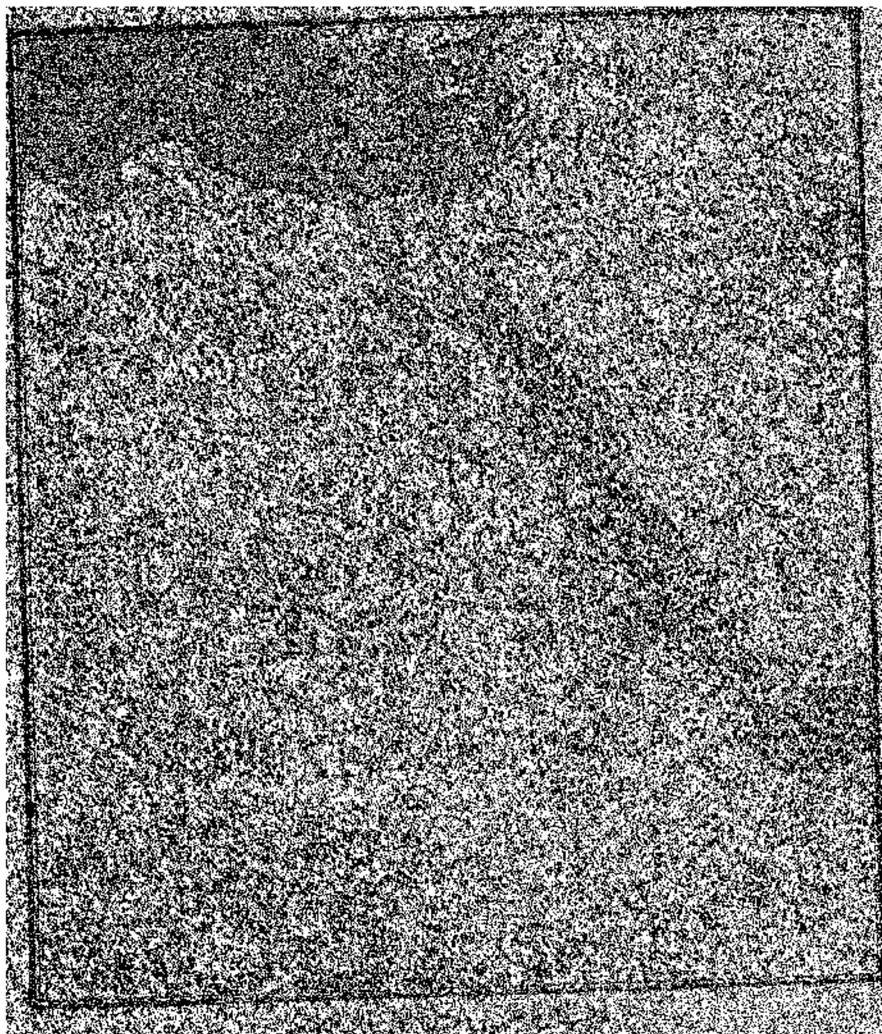
(ثالثا) - بحيرة مريوط قريبة من الاسكندرية وهى قليلة السمك بالنسبة لغيرها وقد كانت قبل القرن السالف جافة تماما ولم تتصل بالبحر الا فى سنة ١٧٩٩ اثناء اغارة الفرنساويين على مصر .

(رابعاً) - بحيرة القرن ويقال لها بركة القارون فى الفيوم هى اعمق بحيرات مصر ويكثر بها السمك والملح ولا ينقطع ماؤها طول السنة ويزيد في زمن الفيضان

واما البحيرات الصغيرة فهى

(اولا) - بحيرة ادكو قرب البلدة المسماة كذلك وماؤها يجف تقريبا فى زمن الصيف .

(ثانيا) - بحيرات النطرون الواقعة في واد مسمي بهذا الاسم فى الجزء الشمالى من صحراء ليبيا وهى



عبارة عن ست بحيرات صغيرة يستخرج منها كثير من النطرون (كربونات الصودا)

(ثالثا) - بحيرة البلح التى تمر من وسطها ترعة السويس المالحة (قنال السويس) واقعة في جنوب بحيرة المنزله وهى تجف تماما في زمن الصيف وفى باقى السنة لم يبق فيها الا شئ قليل جدا من الماء

(رابعا) - بحيرة التمساح ويخترقها القنال المذكور من وسطها وسميت كذلك لانه كان يصب فيها فى زمن الفراعنة الاقدمين مازاد من مياه النيل التى كانت تجلب معها عددا عظيما من التماسيح . وعلى شاطئها بنيت مدينة الاسماعيلية فى عهد الخديوى المغفور له اسماعيل باشا فى محل قرية كانت تسمى التمساح .

(خامسا) - البحيرات المرة التى تمر من وسطها ذلك القنال واقعة بين مدينتى الاسماعيلية والسويس .

وبحيرات مصر على وجه العموم كثير من الملح والنطرون وأنواع مختلفة الاشكال والالوان من الطيور والاسماك التى يصنع منها الفسيخ ويستخرج البطروخ.

٨ - ﴿جزائرها﴾

يوجد فى البحر الاحمر عدد عظيم من الجزائر الصغيرة اكبرها هى : جزائر طيران وصنافير فى مدخل خليج العقبة وجزيرة شدوان فى مدخل خليج السويس وجزائر جفاتين في جنوبها وجزيرة صناجه فى جنوب هذه وكلها قريبة من ساحل البحر المذكور .

وليس لمصر فى البحر الابيض المتوسط جزائر غير انه يوجد فى بحر الارخبيل بالقرب من ساحل تركيا جزيرة طاشيوز التى يدير شؤونها هى ومدينة قوله المقابلة لها خديو مصر بصفته ناظرا للاوقاف بناء على تصريح من الباب العالى للمغفور له محمد على باشا الكبير

وفى بحيرات مصر عدد كبير من الجزائر الصغيرة اشهرها :

(١) - فى بحيرة المنزلة : جزيرة تل تنيس وجزيرة الخربوطلي وجزيرة رأس الليمون الكبرى وجزيرة رأس العش

(٢) - فى بحيرة البرلس : جزيرة النار وجزيرة الزاوية وجزيرة القطط وجزيرة أبو عمر

(٣) - فى بحيرة القارون : جزيرة الكنيسة في شرقها وجزيرة القرن فى غربها

وفي نهر النيل وفرعيه عدد عظيم من الجزائر الصغيرة ايضا وأشهرها :
١ ـ جزيرة الفتين المقابلة لاسوان والمعروفة باسم جزيرة اسوان وبها مقياس للنيل ٢ ـ جزيرة الفيله المعروفة بجزيرة انس الوجود وهى الى جنوب الأولى ـ ٣ ـ جزيرة الروضة المعروفة بالمنيل فى جنوب القاهره وبها مقياس للنيل ـ ٤ ـ جزيرة بولاق المعروفة بالجزيرة المتصلة بالقاهرة بواسطة كوبرى قصر النيل ـ ٥ ـ جزيرة بدران فى شمال القاهرة التى تفصلها عنها ترعة الاسماعيلية ـ ٦ ـ جزيرة الوراق المقابلة لشبرا ـ ٧ جزيرة ابو النيط ـ ٨ ـ جزيرة باسوس ـ ٩ ـ جزيرة شلقان التى قبلى القناطر الخيرية

٩ ـ ﴿ جبالهـا وصحاريهـا ﴾

سلسلتا الجبال المحددتان لمصر جرداوآن لانبات بهما ولازرع غير ان سلسلة جبال العرب مقطوعة بعدة وديان واصلة من النيل الي البحر الاحمر اشهرها وادى القصير

وتتعدد اسماء سلسلة جبال العرب بحسب مواضعها ، فلكل جزء منها اسم خاص واشهرها جبل ابى شجر وجبل السلسلة بمديرية اسوان وجبل الطوق بمديرية قنا وجبل الشيخ الحريدى بمديرية جرجا وجبل ابى فوده بمديرية اسيوط وجبل الطير بمديرية المنيا وجبل الخامور وجبل الرخام بمديرية بنى سويف والجبل الاخضر بالفيوم وجبل المعصره وجبل طره بمديرية الجيزه وجبل يشكر جهة مصر العتيقه وجبل المقطم المعروف بالجيوشى فى شرق القاهره وجبل اليحموم المعروف بالجبل الاحمر بالعباسية وجبل جنيفة فى غرب البحيرات المرة وجبل عتاقه بقرب مدينة السويس

واما سلسلة جبال ليبيا فاقل ارتفاعا بكثير عن سلسلة جبال العرب .

وخلف سلسلة جبال العرب صحراء العرب وخلف سلسلة جبال ليبيا صحراء ليبيا كما قدمنا فصحراء العرب مكونة من هضاب واسعة مقطوعة عن بعضها بوديان عميقة ـ ويوجد فى الجهة الجنوبية منها سلسلة تمتد عرضا من رأس بناس الى اسوان وتكوّن شبه حد طبيعى بين بلاد النوبه ومصر وتعرف بسلسلة الشلالات وفى الجهة الشرقية منها قريبا من البحر الاحمر بالتوازى لساحله جبال يبلغ ارتفاع بعضها نحو الالفى متر اشهرها جبل زبارى المحاذى لادفو تقريبا وجبلا القطيره والدخان فى محاذاة اسيوط وجبل الغريب وجبل الشلالة وهما على ساحل خليج السويس

واما صحراء ليبيا فهى عبارة عن هضبة واسعة مرتفعة عن سطح النيل بنحو ٢٥٠ مترا يغطيها فى جميع جهاتها كثبان من الرمل الرفيع الذى تحركه الرياح عند هبوبها وفى هذه الصحراء توجد واحات مصر التى اشهرها الآتية .

١٠ ـ ﴿ واحاتهـا ﴾

الواحات الموجودة بمصر كلها فى صحراء ليبيا المتصلة بالصحراء الكبرى جنوبا وبصحراء برقه بطرابلس الغرب شمالا . وهي عبارة عن وديان غير متصلة بغيرها مشتملة على أشجار ونخيل وزروع تسقيها عيون نابعة وآبار وأشهرها هى:
(أولا) ـ واحة سيوه التابعة لمديرية البحيرة ـ (ثانيا) ـ الواحات البحرية ويقال لها الواحات الصغرى وواحات البهنسا وهى فى الجنوب الشرقى من واحة سيوه وفى الجنوب الغربى من مدينة الفيوم وهى تابعة لمديرية المنيا ـ ثالثا ـ الواحات القبليـة ويقال لها واحات اسـيوط وهى تابعة لمديرية اسيوط ـ (الكلام عن هاته الواحات تفصيلا يأتي بعد عقب المديريات التى هى تابعة لها)



١١ ـ ﴿ نهر النيـــل ﴾

تروى أرض مصر بمياه النيل الذى هو من اعظم انهار الدنيا وأعذبها ماء يأتيها كل سنة فى زمن معلوم فيفيض عليها بدائع خيراته واحسن بركاته ولا يذهب عنها الا اذا اودع على أرضها طينة الطمى التى يجلبها مع مائه هى سبب خصبها . وكل جهة لم تصل اليها ماؤه فهى يابسـة عابسة مجدبة مقفرة غير قابلة للزراعة ولا للخصوبة حتي لو نزل بها مطر لايجل محله ولا يفعل فعـله . فحالته هذه بالنسبة لارض مصر كحال اب شفيق على عائلته يدخل منزله مملوء الايدى بما فيه الكفاية من انواع الخيرات . لهذه الاسباب بالغ المصريون الاقدمون فى تقديسه وتسميته حتى زعموا فيه الالوهية ووصفوه بصفات الربوبية حيث قالوا انه الآله الرب الرحيم حافظ البلاد .
ويبلغ طول مجراه من منبعه الى مصبه نحو الستة آلاف وخمسمائة كيلومترا اى قدر المسافـة الكائنة بين القاهرة والاسكندرية نحو الثلاثة وثلاثين مرة ويجرى من الجنوب الى الشمال مخترقا بلاد السودان والنوبه والحبشه ومصر حتى يصـل الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين احدهما جهة الشرق ويسمى فرع دمياط والآخر جهـة الغرب ويسمي فرع رشيد ـ ويتفرع اليها

بعد مجاوزته مدينة القاهرة بنحو العشرين كيلو مترا عند النقطة المسماة بطن البقرة قبلى القناطر الخيرية وتسمي الارض الواقعة بين هذين الفرعين دال النيل الدلتا اوروضة البحرين

﴿منابع النيل والنهرات التى تصب فيه﴾

يؤخذ من التحقيقات الجغرافية الحديثة ان النيل يخرج من ثلاث بحيرات كبيرة باقليم خط الاستواء فى اواسط افريقا وهى : (اولا) - بحيرة أوكريوه نسبة الى طائفة من الزنوج يسكنون حولها ومعروفة باسم فكتوريا نيانزا ومصناها الماء الكبير التى يزيد سطحها عن اربعة امثال مسطح الوجه البحرى بمصر . (ثانيا) - بحيرة موتنزيجه او البرت نيانزا . (ثالثا) - بحيرة لوتنزيجه اوالبرت ادوار

وهذا النهر المبارك مكون من عدة نهيرات(منصبات)اشهرها : نهير سوباط او سبت والنيل الازرق ونهير اتبره او عطبره او تقازه وكلها على الشاطئ الايمن . ونهير بحر الغزال وهو على الشاطئ الايسر

فنهير سوباط يخرج من جنوب بلاد الحبشه . ونهير بحر الغزال يأتى من الجنوب الغربى لبلاد السودان ويصب فيه نهير يسمى بحر العرب ويلتقيان بالنيل عند بحيرة صغيرة تسمى نو هى فى الحقيقة اتساع فى النهر عند ملتقى المجريين . والنيل الازرق ونهير عطبره يخرجان من جبال الحبشة الأول يخترق بحيرة دنبمه وتفرغ الى غدران عديدة مارا بعدة شلالات وجنادل الى ان ينتهى عندمدينة الخرطوم حيث يلتقى بالنيل الابيض . والثاني يلتقي معه عند قرية الدامر بالقرب من مدينة بربر جنوبا . وبعد نهير عطبرة المذكور لايلتقى بالنيل نهيرات اخرى حتى مصبه اعنى على طول نحو ثلاثة آلاف كيلو متر

﴿ أسماء نهر النيل ﴾

يعرف النيل باسماء مختلفة على حسب الجهات التى يمر فيها : فيسمى نهر سومرست اوكفيره بين بحيرتي أوكريوه وموتنزيجه وسمليكي بين بحيرتى موتنزيجه ولوتنزيجه . وبحر الجبل بين بحيرة موتنزيجه وبحيرة نو . والبحر الابيض او النيل الابيض بين بحيرة نو ومدينة الخرطوم . والنيل فقط من الخرطوم حتى مصبه

جنادل النيل المعروفة بالشلالات

يتبع النيل فى سيره عدة تعاريج مارا بنحو العشرين جندلا منها ستة فى بلاد النوبه والباق فى جنوب الخرطوم الى منابع النيل فجنادل بلاد النوبه الستة هى : جندل اسوان (الأول) وجندل وادى حلفا (الثانى) وجندل حنك (الثالث) وجندل جرنديد (الرابع) وجنادل السليمانية (الخامس) وجندل سبلوكه (السادس) وأما الجنادل الموجودة فى السودان فاشهرها مورشيزون البالغ ارتفاعه نحو الاربعين مترا فى نهر صومرست بين بحيرة أوكريوه وبحيرة موتنزيجه .

زيادة النيل وفيضانه وسبب ذلك

زيادة النيل والحق يقال جديرة بالتعجب . لانك ترى ماء هذا النهر يزيد كل سنة فى ميعاد محدود له بالضبط وقد كان ماؤه لهذا الوقت رائقا صافيا فيتغير لونه بسرعة ويرتفع بالتدريج الى انتهاء مدته المعلومة فينقص شيأ فشيأ ويرجع الى مجراه الاصلي . وهذا لعمر الحق شئ غريب فسبحان مبدع العجائب بقدرته . وقد اختلف العلماء قديما وحديثا فى سبب ذلك . والرأى المعول عليه الآن هو ان هذه الزيادة ناشئة عن نزول امطار غزيرة كل سنة فى اوقات محددة بأقليم خط الاستواء وبلاد السودان والحبشة . فتبتدئ زياده الامطار المذكورة فى شهر برمهات القبطى الموافق لشهر مارس الافرنكي . ولكن لايظهر اثرها فى مصر الا فى شهر بؤنه القبطي (يونيه الافرنكي) . وسبب هذا التأخر طول المسافة التى يقطعها الماء الى أن يدخل أرض مصر وابتلاع الاراضى التى يمر عليها لجزء منه فضلا عن التبخر الذى يحصل فيه بسبب شدة الحر . والمعلوم عند المصريين انه ياخذ فى الزياده تدريجا عند نزول النقطة (اى النقطة من الماء الجديد) ليلة ١١ بؤنه (١٨ يونيه) فيتغير لون مائه تدريجا من اختلاطه بالمواد التى مر عليها . ويبلغ عادة الى نصف زيادته المعتادة في ١٠ مسرى القبطى (١٥ اغسطس الافرنكى) . ويستمر فى الزيادة الى ١٧ توت القبطى (٢٠ سبتمبر الافرنكى) ويسمى هذا اليوم بيوم الصليب لانه فى هذا الوقت يستقر على الزيادة التى وصل اليها نحو سبعة عشر يوما تقريبا ثم ينقص تدريجا وينحصر فى مجراه الاصلى ويستمر فى النقصان الى شهر مايو من السنة التالية ثم يبقى على الحالة التى وصل اليها تقريبا الى زمن زيادته المعتادة سنويا

واحسن زيادة للنيل فى العادة سبعة امتار تقريبا فوق نهاية التحاريق اي غاية انحطاط الماء. وتكون الزيادة كثيرة اوقليلة على حسب ماتكون الامطار غزيرة اولا . فاذا كانت الامطار قوية



جدا وزاد ارتفاع النيل كثيرا عن المقدار المذكور تسبب عنها الغرق . وان قل عنه كثيرا حصل الشرق • وفى هذه الحالة لاتكتسب الارض الخصوبة المطلوبة فيتسبب عن ذلك القحط والغلاء والعياذ بالله

﴿مقياس النيل - (نيلومتر)﴾

لما كانت زيادة النيل لمصر من اعظم مايهتم به الانسان حيث عليها مدار المعيشة افتكروا فى أمر قياسه حتى تعلم يوميا مقدار الزيادة وكفايتها للرى اوعدم كفايتها ولذا وضعوا له على شاطئ النيل مقاييس موجود منها بمصر اربعة واحد عند وادى حلفا والثانى عند جزيرة الفنتين (تجاه اسوان) والثالث عند مدينة القاهرة فى جزيرة الروضة (تجاه مصر القديمة) والرابع عند القناطر الخيرية . وتوجد عدة مقاييس اخرى فى بلاد السودان بالخرطوم وبربر وغيرها تأتى منها يوميا الانباء البرقية عن زيادة النيل ونقصه حتى اذا كان هناك الماء غزيرا اتخذت الاحتياطات اللازمة لوقاية البلاد من غوائله قبل وصوله .

والمقياس هو عبارة عن عمود من رخام قائم في وسط حوض مربع الشكل به درج واصل الى اسفله . والعمود مقسم الى اقسام تعرف بالاذرع كل منها ينقسم الى ست قبضات وكل قبضة الى اربع قراريط ـ فالذراع اربعة وعشرون قيراطا تساوى ٥٤ سانتى مترا والحوض متصل بالنيل بواسطة منافذ من الجوانب يدخل منها الماء فى الحوض . فكلما ارتفع سطح النيل ارتفع الماء فى الحوض لمساواته وينحط بانحطاطه لما هو معلوم من ان الماء تطلب الموازنة على الدوام فيعلم مقدار الزيادة بما يتغطى من العمود بالماء ومقدار النقص بما ينكشف منه ومن هذه المقاييس ماهو مقسم بحساب المتر

﴿وصف وادى النيل﴾

وادى النيل عبارة عن الاراضى التى يمر بوسطها نهر النيل منحصرة بين سلسلة جبال العرب وسلسلة جبال ليبيا . فيمر من منبعه الى مدينة الخرطوم فى وسط غابات واجات كثيرة الاشجار والمراعى وفي هذه الجهات خصوصا فى بحر الجبل يصعب مرور السفن بسبب وجود اشجار مائية كثيفة

تعوقها فى سيرها والآن قد ابتدؤا في قطع تلك الاشجار واستئصالها حتى يكون مجرى النيل قابلا للملاحة فيه حتى منابعه لما يعود من ذلك من الفوائد العظيمة . وعند مايدخل فى بلاد النوبة اى من شمالى مدينة الخرطوم ينحصر مجراه بين صحراوين ولا يزرع من أراضى تلك الجهات في الغالب غير الجزائر الموجودة فى وسطه وقد يوجد فى بعض النقط شريط ضيق على استطالة الساحل يمكن زراعته ويستمر على هذه الحالة الى ان يصل الى مدينة اسوان (عندالجندل الاول) وهنالك يكون مبدأ دخوله فى بلاد مصر فيتسع واديه شيأ فشيأ خصوصا فى الشاطئ الأيسر اما الأيمن فقد ينعدم فيه الوادى فى كثير من الجهات

ويختلف عرض الوادى فى مصر اختلافا عظيما فهو ضيق جدا بين وادى حلفا واسوان ويكاد ينعدم عند جبل السلسلة ثم يأخذ فى الاتساع تدريجا كلما قرب من الجهة الشمالية حتى يصل الى مدينة القاهرة وفى هذه المسافة أي بين اسوان والقاهرة يختلف عرضه بين ١٢ و ٣٠ كيلومترا اما بعد القاهرة فيعظم اتساعه بتباعد سلسلة جبال العرب الى الشرق متجهة الى السويس وسلسلة جبال ليبيا متجهة الى جنوب بحيرة مريوط ويتكون من ذلك شكل مثلث قاعدته جهة الشمال على ساحل البحر الابيض المتوسط ورأسه جهة فم البحر حيث يتفرع عنده النيل الى فرعى دمياط ورشيد . وينقسم هذا الوادى بمصر الى قسمين عظيمين وهما الوجه البحرى والوجه القبلى فالوجه البحرى هو عبارة عن الاراضى الزراعية المتسعة الثلاثية الشكل تقريبا التى تمتد من شمال القاهرة الى البحر الابيض المتوسط . والوجه القبلى ويقال له الصعيد أى الارض العالية هو عبارة عن الاراضى الزراعية المستطيلة الممتدة على ضفتى النيل من جنوب القاهرة الى الجندل الاول (شلال اسوان) ومعظم اراضي الصعيد فى الجهة الغربية من النيل كما اسلفنا

---

١٢ - ﴿ فى كيفية رى ارض مصر واشهر الترع ﴾

لايخفى ان اغلب اقاليم المعمورة لاتروى ارضها ولا تنتج زرعا الا بواسطة الامطار وانه لو حبس عنها هذا المطر سنة من السنين مات اهلها جوعا بخلاف مصر فان الله سبحانه وتعالى قد خصها بالبركة والخير العميم فوهبها نيلا مباركا جعل فى مياهه حياتها وثروتها بتغطيته سطحها كل سنة تاركا عليه طبقة من الطين هى سبب خصبها

ومن البديهى ان النيل لو اقتصر على مجراه لم يتيسر له ان يروى غير جزء صغير من الاراضى التى على ضفتيه . ولذلك وجب جلب مائه فى داخل البلاد الى ابعد مايمكن بواسطة جداول تختلف طولا وعرضا تسمى بالترع .

وجميع ترع مصر تخرج من النيل اما مباشرة او من ترع اخرى اعظم منها ولكن بعضها يجف ماؤه فى وقت التحاريق وهى المسماة نيلية (أى لاينتفع بها الا فى زمن فيضان النيل فقط) وبعضها يبقى ماؤه جاريا طول السنة وهي المسماة صيفية ينتفع بها الناس فى نقل محصولاتهم وبضائعهم لاسيما فى الجهات التى لم يوجد بها سكك حديدية .

وبما ان الترع فى مصر عديدة جدا ولا يمكن حصرها فى كتاب جغرافى فسنقتصر هنا على ذكر الصيفية منها وقليل من النيلية المهمة .

وقد كانت كل اراضى مصر تروى قبل سنة ١٨٣٧ ميلادية بواسطة الحياض . وهى عبارة عن متسع من الارض تحيط به جسور من جميع الجوانب تتصل بالنيل فى زمن الفيضان بواسطة ترع مدة معينة من الزمن حتى اذا انتهت تلك المدة منع عنها الماء فترسب طينته على الارض وتكسبها الخصوبة المطلوبة . ثم بعد انصراف المياه عنها تبذر الارض فتعطى جيد المحصول ولكن لايحصل الفلاح بهذه الطريقة الاعلى زرعة واحدة فى السنة . ولذا فكر اولياء الامور فى احداث طريقة بها يتحصل على اكثر من زرعة واحدة فتوصلوا لهذه الغاية بحفر الترع وانشاء الجسور وتقويتها وبذلك انمحت طريقة استعمال الحياض تماما من الوجه البحرى ومديرية الفيوم وجزء عظيم من مديريات اسيوط والمنيا وبنى سويف .

ولما كان النيل لايفيض الا فى اوقات معينة من السنة فلو تركت مياهه ونفسها لذهبت كلها فى البحر الابيض المتوسط ولاينتفع بها المصريون الا فى الزراعة النيلية فقط فكر الاقدمون من الفراعنة فى ان يحجزوا بعض مياه الفيضان فى مخزن بجهة الفيوم يوزعون منه فى زمن التحاريق مايلزم للزراعة الصيفية .

ويرى بعض مشاهير زماننا من المهندسين انه من المظنون ان ايجاد الفراعنة مخزنا بوادى الريان باقليم الفيوم ما كان الغرض منه حجز مياه الفيضان وصرفها وقت الحاجة كما يتوهم البعض لان أرض هذا الوادي فيها ملوحة زائدة ومادامت كذلك فلاتصلح مطلقا لان تكون مخزنا لانه يكون سببا فى فساد ارض مصر فسادا كليا وانما المعقول ان الاقدمين كانوا يستعملونه مصرفا يأخذ ولايؤخذ منه

ومع الزمن تركت هذه الطريقة حتى اتى المغفور له محمد على باشا رأس الاسرة الخديوية وفكر في احداث الزراعة الصيفية فى عموم الوجه البحري فأسس بجهة فم البحر عند نقطة انقسام النيل الى فرعين قنطرتين عظيمتين محكمتى البناء والهندسة على استقامة واحدة تسميان بالقناطر الخيرية تفاؤلا بما ينجم عنهما من الخير للبلاد (وتسميان الآن قناطر الدلتا) احداهما على فرع دمياط ويبلغ طولها ٤٥٤ مترا والثانية على فرع رشيد ويبلغ طولها ٤٦٥ مترا تفتح عيونهما العديدة في زمن الفيضان ليعم الماء جميع أراضي الوجه البحرى حيث من بعد ذلك تبتدئ الزراعة النيلية وتقفل فى زمن التحاريق لارتفاع المياه امامهما ارتفاعا يسهل به رى الزراعة الصيفية بتوزيع الماء على الترع بانتظام وبذلك زالت الصعوبات التى كان يتكبدها الفلاح لرى أرضه

ولما كانت اراضى الوجه القبلي لايصل اليها غير مياه الفيضان لارتفاعها فلاتزرع الاالمزروعات الشتوية فقط ماعدا بعض الجهات التى فيها ترع صيفية فكرت الحكومة المصرية في تعميم الزراعة الصيفية فى الوجه القبلى وابطال طريقة الرى بالحياض فاشتغل كثير من علماء الهندسة بالبحث عن طريقة بها يمكن رفع منسوب الماء الى درجة تسمح برى عموم اراضى الوجه القبلى صيفيا كما فى الوجه البحرى حتى اهتدى احد رجالها وهو المسترويلكوكس الانجليزى الى مشروع مخزن (خزان) اسوان وقناطر اسيوط

﴿ مخزن اسوان وقناطر اسيوط ﴾

مخزن اسوان هو عبارة عن قناطر مضاعفة العيون شيدت على شلال اسوان تفتح مدة الفيضان وتغلق تدريجا عند ابتداء انخفاض النيل لحجز كمية من الماء خلفها تظل محفوظة فى مجراه الطبيعي المتسع المحاط بضفاف عالية من صخور الجرانيت لصرفها عند الاقتضاء

واما قناطر اسيوط فتؤدى نفس الغرض الذى لاجله تؤسس قناطر اسوان بالنسبة للاقاليم الوسطى ولكن من الاسف ان هذا المشروع الجليل الفائدة لم يعمل على حسب تصميم المستر ولكوكس تماما حيث كان يقضى بتخريب هيكل من الآثار القديمة يسمى بقصر انس الوجود فقامت قيامة علماء الآثار حتى اضطرت الحكومة لتأسيسه على طريقة لاتضر به بتقليل ارتفاع منسوب الماء امام هذه القناطر وصارت فائدته قاصرة على إيجاد الزراعة الصيفية فى بعض اراضى الوجه القبلى التى تصل اليها مياه ذلك المخزن بعد ان كان الغرض من المشروع الاول ارواء جميع



اراضى الوجه القبلي صيفيا واحياء نحو المليون من الافدنة التى لاتصلح للزراعه بالمرة

وقدتم الآن العمل من هذا المخزن الذى كلف الحكومة المصرية ماينوف عن الخمسة ملايين من الجنيهات وسيصير تسليمه اليها رسميا في اوائل سنة ١٩٠٣

ويبلغ طول قناطر اسوان ميلا وربعا وارتفاعها مائة قدم وسمكها من الاسفل ٧٥ قدما ومن الاعلا ٢٣ قدما وفيها ١٨٠ عينا ومسطح مايغمره المخزن من الارض ٢٣٠ ميلا مربعا

ولما كان غير متيسر رى الاراضى العالية عن مستوى النيل بالراحة فى غير زمن الفيضان استعملوا لذلك آلات رافعة بخارية وغير بخارية كالسواقى حتى بلغ عدد البخارية فى القطر المصرى نحو ٢٧٠٠ منها ٢٢٥٠ متحركة و٤٥٠ ثابتة وعدد السواقى نحو ٣٩٠٠٠

ولتحلية الاراضى التى تملحت بسبب الترشيح وغيره وجعلها صالحة للزراعة احدثوا ترعا اخرى سموها مصارف ذات فائدة عظمى . ولكن لم يتوفر للآن نشر هذه الطريقة فى جميع الجهات التى تحتاج اليها ويؤمل توفرها تدريجا كلما سنحت الفرصة

﴿ فى رى الوجه القبلى واشهر ترعه ﴾

طريقة الرى بواسطة الحياض لم تزل متبعة الى الآن فى معظم اراضي الوجه القبلى . واغلب الترع التى فيه معدة لملء تلك الحياض بالماء وتصريفه منها واشهرها هي :

ترعة السوهاجية التى تبتدئ من النيل عند سوهاج وتنتهى عند اسيوط . وعرضها يبلغ مائة متر ويقال انها كانت فى السالف فرعا من فروع النيل ولكنها تجف في زمن التحاريق

ثم ترعة الابراهيمية تستمد ماءها من النيل عند اسيوط وتسير فى محاذاته وتروى مديريات اسيوط والمنيا وبني سويف مارة بمنفلوط وديروط والمنيا ومطاى وينصرف مازاد من مائها فى النيل شمال بني سويف بينها واشمنت

وهذه الترعة المهمة حفرت بامر من الخديوى المغفور له اسماعيل باشا وامكن بها رى اكثر من ١٨٠ الف فدان من الاراضى العالية التى تمر عليها صيفيا ونيليا . ولو فرة مياهها دواما اصبحت

زراعة القصب والقطن متوفرة تماما فى تلك الجهات ولذا نجد معامل السكر فيها كثيرة

ثم ترعة بحر يوسف التى تسير فى غرب الوادى بجانب سلسلة جبال ليبيا بالتوازى للنيل مخترقة مديريات اسيوط والمنيا وبنى سويف حتى تصل قريبا من شمال بنى سويف فتتفرع هناك الى فرعين : احدهما يسمى بحر اللبينى الذى يستمر فى سيره موازيا للنيل الى مديرية الجيزه . والثانى يخترق الصحراء عند مضيق صخرى طوله نحو الاثنى عشر كيلومترا الى ان ينتهى بواد متسع محيطه يبلغ نحو ١٨٠ كيلومترا هو اقليم الفيوم . وقبل دخوله فى هذا المضيق توجد قنطرة تسمى اللاهون بقرب قرية بهذا الاسم . ومتى وصل الى مدينة الفيوم يتفرع الى ثمانية افرع توزع ماءها في انحاء هذا الاقليم .

وقد كانت ترعة بحر يوسف قديما تعتبر فرعا من النيل وتنضب فى زمن التحاريق مثل السوهاجية ولكن فى عهد المغفور له اسماعيل باشا صارت تستمد ماءها عند ديروط من ترعة الابراهيمية المار ذكرها عند قناطر التقسيم

واشهر الترع النيلية فى الوجه القبلى ترعة الزمر والخشاب والجنونه والزاوية والصعايده والصفصافه ومطاى والرمادى والحاميد . واشهر ترع اقليم الفيوم التى تأخذ ماءها من بحر يوسف هى بحر الغرق وبحر النزلة وبحر سنورس وبحر طاميه وبحر سيله وبحر دار الرماد وغيرها

فى رى الوجه البحرى واشهر ترعه

قد كان يروى الوجه البحرى مثل الوجه القبلى زمن المغفور له محمد على باشا بواسطة الحياض كما تقدم . ولكن من عهد تأسيس القناطر الخيريه ابطلت هذه الطريقة فيه كلية

واشهر ترع الوجه البحرى هى : رياح البحيرة المسمى الرياح الغربى الذى يبتدئ فمه من القناطر على الشاطئ الايسر ويروى مديرية البحيرة . ورياح المنوفية او (الوسطانى) الذى يبتدئ فمه بين القنطرتين المذكورتين ويروى مديريتى المنوفية والغربية . والرياح التوفيقى او الشرقى الذى يبتدئ فمه على الشاطئ الايمن من القناطر ويروى مديريتى الشرقية والدقهلية .

رى مديريات القليوبية والشرقية والدقهلية

هذه المديريات الثلاثة هى فى شرق فرع دمياط . واشهر الترع الصيفية التى ترويها هى:

اولا ـ الرياح التوفيق وتخرج منه جميع الترع التى تروى مديريتى الشرقية والدقهلية وبعد خروجه من القناطر يسير قريبا من النيل موازيا له الي قرب بنها . ومنها الى تجاه ميت غمر يسمى بترعة الساحل ومن ميت غمر الى المنصوره يسمى بترعة المنصورية . واكبر الترع التى تخرج من هذا الرياح هى : بحر مويس الذى يمر من وسط الزقازيق وبحر صفط وترعة البوهية وبحر أم سلمى المسمى بعد بحر طناح ثم البحر الصغير الذى يمكن اعتباره انه امتداد الرياح . وكل هذه الترع تصب فى بحيرة المنزلة .

ثانياً ـ ترعة الاسماعيلية وهى التى تحمل الماء العذب الى اقليم السويس وفمها على النيل مباشرة عند شبرى الخيمة وتمر ببلبيس والتل الكبير والاسماعيلية التى تتفرع عندها الى فرعين احدهما يتجه الى السويس فى استطالة القنال بينه والسكة الحديد ويصب في البحر الاحمر والثاني يتجه الى بورسعيد ويخترق جزأ من بحيرة المنزلة فى مواسير (انابيب) جسيمه من الحديد وتصب فى البحر الابيض المتوسط

ثالثا ـ ترعة الشرقاوية وفمها عند شبرى الخيمه على بعد نحو الكيلو مترين من شمال فم ترعة الاسماعيلية وتصب فى بحيرة المنزلة بعدان تروى مديريتى القليوبية والشرقية وتعرف ايضا بمصرف ابى الاخضر

رابعا ـ ترعة الباسوسيه وهى التى تروى الجزء الجنوبى الشرقى من مديرية الشرقية وفمها بالقرب من فم ترعة الشرقاوية . والترع الشهيرة التى تستمد منها هى ترعة القرطاميه وقلقله ويتكون منها مصرف العموم الذى يخترق مديريتى القليوبية والشرقية ويتقابل مع بحر مويس باسم بحر فاقوس

خامسا ـ ترعة الخليلى التى تخرج من ترعة الشرقاوية وتتقابل مع مصرف العموم عند منيا القمح .

﴿رى مديريتى المنوفية والغربية﴾

هاتان المديريتان هما بين فرعي النيل واشهر الترع التي ترويهما هى :

رياح المنوفيه وفمه عند القناطر الخيرية كما مر وتخرج منه اغلب الترع التى اشهرها ترعة الباجورية وبحر شبين

فالباجورية تعتبر امتداد اللرياح ويخرج منها فى شمال كفر الزيات بحرا نشرت والقضابه

وأما بحر شبين فيبتدئ من هذا الرياح عند القرينين على بعد نحو عشرين كيلومترا من القناطر الخيرية ويمر بشبين الكوم وبركة السبع والجعفرية والسنطه وبالقرب من المحله الكبرى ويصب فى البحر الابيض المتوسط بين بحيرة البرلس وفرع دمياط . واشهر الترع التى تتفرع منه هى بحر سيف والجعفريه التي تمر بطنطا ثم جعفرية سبطاس التى تمر بمحلة روح ثم بحر المحله الذى يبتدئ عند المحله الكبرى ثم بحر تيره الذى يمر ببيله ثم بحر بلقاس الذى يمر ببلقاس .

وكل هذه الترع تصب فى بحيرة البرلس بعد ان تتفرع الى فروع أخرى صغيرة بعضها يستعمل كمصارف .

ويخرج مباشرة من الرياح المذكور فى مديرية المنوفية ترع النعناعية والسرساوية والفرعونية .

ويخرج من النيل مباشرة فى مديرية الغربية البحر الصعيدى وفمه بقرب دسوق على فرع رشيد ويصب فى بحيرة البرلس ثم ترعتا الساحل والخضراويه وفمهما قريب من بعضهما على الشاطئ الايسر من فرع دمياط . فاما ترعة الساحل فتتجه شمالا بالقرب من النيل موازية له تقريبا واما ترعة الخضراوية فتتقابل مع ترعة الساحل بالقرب من زفتى وتصب فى النيل عند دمياط

﴿ رى مديرية البحيرة ﴾

مديرية البحيرة هى فى غرب فرع رشيد وتروى بواسطة ثلاث ترع عظيمة وهى الرياح الغربى او رياح البحيرة وفمه عند القناطر الخيرية . وهو يسير فى جزء ضيق من الارض المنحصرة بين فرع رشيد وصحراء ليبيا ويتصل بترعة الخطاطبه .

ترعة الخطاطبه تبتدئ من النيل على بعد ٥٠ كيلومترا من القناطر الخيرية وتلتقى بالرياح المذكور فيكونان مجرى واحدا يسير موازيا للنيل الى ان يتقابل مع ترعة المحمودية بقرب هذه المدينة . وعند فم ترعة الخطاطبه توجد آلات رافعة جسيمه ترفع اليها الماء من النيل عندما تقل مياه الرياح المذكور

ترعة المحمودية قد حفرت فى زمن المغفور له محمد على باشا لجلب الماء العذب لمدينة الاسكندرية . وفمها على فرع رشيد عند المعطف على بعد ٣٥ كيلومترا من رشيد . وهى تسير عمودية على النيل

ثم تتقابل مع الخطاطبه فى شمال دمنهور وتصب فى البحر الابيض المتوسط عند الاسكندريه ·
وهى مثل الخطاطبه ترفع اليها مياه النيل بواسطة آلات بخارية جسيمة عند الاقتضاء
واشهر الترع الثانوية بمديرية البحيرة هى : ترعة الخندق الشرقى وترعة الخندق الغربى وهما
يخرجان من الخطاطبه ويسيران على جانبي الخط الحديدى الذاهب من كفر الزيات حتى دمنهور فيتصلان
ببعضهما بالقرب منها ليكونا مجرى واحدا يتقابل مع المحموديه . ثم ترعة الحاجر وابو دياب اللتان تصبان
فى بحيرة مريوط والنوبارية التى ينصرف مابقى من مائها بعد الرى فى الصحراء

﴿ فى جو اقليم مصر ﴾

جو ارض مصر على وجه العموم فى غاية الاعتدال صيفا وشتاء لقلة أمطارها وصفاء سمائها
وسلامتها من البراكين والعواصف والزلازل والقواصف وان كانت قريبة من المنطقة الحارة
وفضلا عن ذلك فان وضعها الجغرافى بين بحرين عظيمين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر
واختراق النيل لارضها كل ذلك مما يجعل درجة حرارتها مناسبة على الدوام

فى فصل الصيف تكون درجة الحرارة متوسطة لانه وان كان الحر شديدا نهارا الا ان نسمات
الشمال الغربى تهب ليلا فترطب الجو . ومع ذلك تتلطف الحرارة بالقرب من شواطئ البحر او
النيل وتزداد كلما تباعد الانسان عن الساحل .

واما فصل الشتاء فدرجة حرارتها معتدلة أيضا ولذا يفد اليها فى هذا الفصل كثير من الاجانب
من جميع جهات الارض لتمضية بضع شهور بها للتمتع بجودة هوائها واعتداله وانتهاز هذه الفرصة
لزيارة الاثارات القديمة التى تركها فراعنة مصر الاقدمون

وبالجملة فجو الاقاليم المصرية يوافق كل مزاج على حسب الجهات . فلكل انسان ان يختار
الجهة التى توافق صحته بان يقيم فى الشتاء مثلا بجهة الصعيد حيث لا برد فيها وفى زمن الصيف
بالاقتراب من سواحل البحر حيث يستنشق نسيما رطبا .

٣ ﴿ فى جغرافية مصر السياسية ﴾

١ ـ ﴿ مساحة مصر ﴾

مساحة أراضى مصر مع الصحارى تبلغ نحو الستمائة ألف كيلومتر مربع (أى نحو ١٥٠ مليونا فدانا) ومن غير الصحارى اى مساحة وادى النيل فقط تبلغ نحو الستة وعشرين ألف كيلومتر مربع (أى نحو ٦١٥٨٠٧٧ فدان) المنزرع منها يبلغ خمسة ملايين و ٦٥٠ ألف فدان عبارة عن ٢٣٧٣٥ كيلو مترا والباقى أرض قابلة للزراعة ولا يمضى زمن طويل حتى تكون منزرعة كلها. ويمكن توزيع الاراضى المنزرعة كما يأتى:

فدان	
١٢٧١٠٠٠	فى شرق الدلتا (اى أراضى مديريات الدقهلية والشرقية والقليوبيه)
١٤٣٠٠٠٠	فى نفس الدلتا (أى الاراضى التى بين فرعي دمياط ورشيد)
٦٠١٠٠٠	فى غرب الدلتا (أى أراضى مديرية البحيرة وبعض مديرية الجيزة)
٣٨١٠٠٠	فى شرق النيل من وادى حلفا الى القاهرة
١٦٣٨٠٠٠	فى غرب النيل من وادى حلفا الى القاهرة
١٠٠٠	فى شبه جزيرة طورسينا

٢ ـ ﴿ الاجناس المكونة منها أهاليها ﴾

أهل مصر اخلاط من العرب والترك والاقباط وغيرهم من الاجانب الذين دخلوها اما فاتحين أو راغبين فى الاقامة فيها

فالعرب من سلالة من دخلها من القبائل العربية بعد الفتح الاسلامى والترك فى الغالب من ذراري من دخلها من أهالى الدولة العثمانية عند تغلبها عليها والقبط هم بقايا المصريين الاقدمين.

٣ ـ ﴿عـــدد الســكان﴾

﴿ مقارنة بين عدد سكان القطر المصرى فى أوقات مختلفة ﴾

السنة	العدد	البيان
سنة ١٨٠٠	٢٤٦٠٢٠٠	احصاء عمل وقت الحملة الفرنساوية
» ١٨٢١	٢٥٣٦٤٠٠	احصاء عمل فى عهد المغفور له محمد على باشا الكبير
» ١٨٤٦	٤٤٧٦٤٤٠	بحسب عدد المساكن التى جرى تعدادها
» ١٨٨٢	٩٨١٣٩١٩	عمل فى عهد المغفور له توفيق باشا
» ١٨٩٧	٩٧٣٤٤٠٥	عمل فى عهد الخديوى الحالى عباس باشا الثانى

علم من الجدول السابق ان عدد سكان مصر على حسب التعداد الذى عمل فى شهر يونيه سنة ١٨٩٨ بلغ ٩٧٣٤٤٠٥ عبارة عن ٤٩٤٧٨٥٠ ذكور و ٤٧٨٦٥٥٥ اناث

وينقسم مجموع عدد السكان الى: ٨٩٨٠٢٧٨ مصريين أصليين ـ و ٦٠١٤٢٧ عربان ـ و ٤٠١٢٦ أجناس تابعة للدولة العلية ـ و ١١٢٥٧٤ اجانب

وينقسم عـدد الاجانب الى : ٣٨٢٠٨ يونانيـين ـ و ٢٤٤٥٤ إيطاليين ـ و ١٩٥٦٣ انجليز ـ و ١٤١٧٢ فرنساويين ـ و ٧١١٥ نمساويين ـ و ٣١٩٢ روسيين ـ و ١٢٨١ المانيين ـ و ١٣٠٤ اعجام ـ و ٧٦٥ اسبانيين ـ و ٤٧٢ سويسريين ـ و ٢٩٣ امريكيين ـ و ٢٥٦ بلجيكيين ـ و ٢٤٧ هولنديين ـ و ١٥٥ برتغاليين ـ و ١٠٥ سويديين ـ و ٧٢ دانيماركيين ـ و ٩٢٠ امم اخرى .

٤ ـ ﴿بيان عدد السكان فى القسمين الطبيعيين بالقطر المصرى﴾

	ذكور	اناث	الجمله	المتوسط
سكان الوجه البحرى...	٢٨٧٨٣٧٥	٢٧٩٧٧٣٤	٥٦٧٦١٠٩	٥٨,٣ فى المائه
سكان الوجه القبلى...	٢٠٦٩٤٧٥	١٩٨٨٨٢١	٤٠٥٨٢٩٦	٤١,٧ »
جمـــله	٤٩٤٧٨٥٠	٤٧٨٦٥٥٥	٩٧٣٤٤٠٥	١٠٠ .

٥ - ﴿ تقسيم سكان القطر المصرى من جهة السن ﴾

تنقسم كل مائه من سكان القطر المصرى من جهة السن كالآتي :

			مصريون	اجانب
صبيان	من سن	١٠ سنوات فاقل	٣٣،٢٤	١٩،٢٢
شبان	«	١١ لغاية ٢٠ سنه	١٧،١٥	١٧،٧٦
كهول	«	٢١ لغاية ٦٠ سنه	٤٥،٦٤	٦٠،٠٢
شيوخ	«	٦١ فاكثر	٠٣،٩٧	٠٣،٠٠
			١٠٠،٠٠	١٠٠،٠٠

٦ - ﴿ صنائع وحرف القطر المصرى ﴾

ينقسم سكان القطر المصرى الذين تجاوزوا العاشرة من عمرهم بالكيفية الآتية وذلك عن كل ألف شخص

مزارعون	ارباب صنائع وحرف اخرى	خدام	اشخاص بدون صنعه اوحرفة معلومة	الجمله
٦١٧	٣٠٥	٣٤	٤٤	١٠٠٠

٧ - ﴿ ديانة سكان القطر المصرى ﴾

الديانة الغالبة فى مصر هى الدين الاسلامى الحنيف فان من المصريين يوجد ٨٩٧١٧٦١ مسلما و ٦٣٧٣٥٧ مسيحيا (٦٠٦٢٧٦ أورتودوكسيين و ١٨٠٣٦ كاثوليكيين و ١٣٠٤٥ بروتستانتيين) و ١٠٦٩٣ اسرائيليين

ومن الاجانب ٥٩٤٢١ مسلما و ٣٩٤٩٩ أورتودوكسيين و ٤٣٠١٥ كاثوليكيين و ١١٣٦٤ بروتستانتيين و ١٢٥٠٧ يهوديا و ٢٤٨ من اديان اخرى متنوعه

٨ - ﴿ لغـة سكان القطر المصرى ﴾

اللغة العامة فى القطر المصرى هى اللغة الشريفة العربية وهى لغة أهل البلاد والحكومة رسميا وتستعمل اللغات الاجنبية فى مصالح الحكومة وبعض المحلات التجارية والشركات والادارات

الاجنبية واكثرها انتشارا بعد العربية اللغة الفرنساوية ثم الانجليزية ثم التليانية ثم الالمانية

٩ - ﴿معارف المصريين﴾

المعارف فى مصر فى غاية درجات التأخر حيث قد دل الاحصاء على ان اكثر سكانها اميون فان الذين يعرفون القراءة والكتابة من المصريين ٣٨٩٤٠٢ من الذكور و١٠٢٦٤ من الاناث على ٦٨٨١٧٤٤ عدد الذين تجاوزوا السابعة من العمر

وأما باقى المصريين فهو جاهل بالقراءة والكتابة . واما الذين يقرؤن ويكتبون من الاجانب فهم ٤٦٧٨٦ ذكور و٢٤٩٣٠ اناث على ٩٦٦٨٤ الذين تجاوزوا السابعة من العمر اعنى ان فى المائة من المصريين يوجد ٩٤٫٢٠ اميون و٥٫٨٠ يقرؤن ويكتبون. وهذا يدل على منتهى الانحطاط في المعارف ومن الاسباب المهمة للتأخر

واما فى المائة من الاجانب فيوجد ٢٦ اميون و٧٤ يقرؤن ويكتبون

وتختلف نسبة الاميين الى غيرهم فى المحافظات والمديريات :فالاميون فى المحافظات ٧٧ فى المائة وفى المديريات ٩١ فى المائة.

وفى القطر المصرى كله نحو ٨٩٠٠ مدرسه منها الجامع الازهر و ٢٢ مدرسة للصبيان و ٣ للبنات تابعة للحكومة و٣٣ مدرسة للذكور تابعة للاوقاف وخمس مدارس للصبيان تابعة للجمعية الخيرية الاسلامية ونحو ١٤٠ مدرسة للصبيان و٥٥ مدرسة للاناث يديرها المرسلون الاجانب والباقى وقدره نحو ٥٦٠٠ عبارة عن مدارس اهلية وكتاتيب صغيرة

من ذلك كله تسعة مدارس عالية وهى : مدرسة الحقوق. ومدرسة المهندسخانة. ومدرسة الطب (ويدخل فيها مدرسة الاجزاجية ومدرسة الولادة). ومدرستين للمعلمين (التوفيقية والناصرية). ومدرسة للزراعة - ومدرستين للصناعة (واحدة بمصر والاخرى بالمنصوره). ومدرسة للبيطرية. ثم مدرسة واحدة للحربية لتخريج الضباط اللازمين للجيش . وثلاث مدارس تجهيزية تابعة للحكومة (واحدة بالخديوية بدرب الجماميز وواحدة بالتوفيقية بشبرا والثالثة برأس التين بالاسكندرية) واما باقى المدارس فكلها ابتدائية وكتاتيب سواء كانت تابعة للحكومة او للاهالى او للاجانب ذكورا كانوا او اناثا وتعلم فى بعض المدارس الاجنبيه فيها الدروس الثانوية .

وعدد التلامذة فى مدارس الحكومة نحو ١٢٠٠٠ وفى مدارس القطر كله نحو ٢٠٠ ألف تلميذ

وتنفق الحكومة فى سبيل التعليم نحو ١٠٠ ألف جنيه

وقد أخذت نفحات العلوم والمعارف تظهر فى القطر بكثرة عدد المتعلمين وان كان هذا لا يوصل الي الغرض المقصود من التعليم . ومن نفحاته كثرة الجرائد بين عربية وافرنكية

١٠ - ﴿ ثروة اهل القطر المصرى ﴾

يقدر الخبير ون ثروة القطر المصرى بنحو المايه وخمسين مليونا من الجنيهات فيخص كل فرد من المصريين من ثروة بلاده خمسة عشر جنيها تقريبا . وبهذه المثابة يعتبر المصريون افقر امم العالم على ان الله سبحانه وتعالى قد خص مصر اكثر من غيرها من البلاد بنعم وخيرات لا تحصى بسبب ما أودعه فيها من خصب ارضها بوجود نيلها المبارك . وقد قدرت نظارة المالية فى تقرير نشر فى سنة ١٨٩٤ الديون التى على الاهالى بنحو السبعة ملايين ونصف على ان الخبيرين قدروها بنحو العشرين مليونا من الجنيهات . وهذا وذلك لمن اقوى الدلائل على شدة الفقر والعسر فى البلاد .

---

١١ - (مالية القطر المصري وديونه)

مالية مصر فى غاية الانتظام كثيرة الايراد حيث تزيد ايراداتها عن مصروفاتها سنة فسنة وما يزيد من الايراد يضاف على المبالغ الاحتياطية الموجودة فى صندوق الدين . وقد بلغ مقدارها نحو السبعة ملايين من الجنيهات . وعلى الحكومة الآن ديون قدرها نحو ١٠٣ مليونا تدفع عليها فائدة سنوية قدرها مايقرب من الاربعة ملايين . وسهام الديون المصرية قيمتها عالية وتباع فى البورصات الداخلية والخارجية باسعار فاحشة فان الدين الممتاز الذى فائدته ٣ ونصف فى المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذى فائدته ٤ فى المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف . وما ذلك الا لوجود الثقة لدى اصحاب الاموال فى مالية الحكومة المصرية وايفائها دائما بكل مايطلب منها . ولكن مع هذا لو روعيت الثروة الاهلية ومقدار مايخص كل واحد من ثروة بلاده وقارنها بالديون التى عليها لوجدان مصر فى مقدمة بلاد العالم اجمع فى كثرة الديون وفقر الحال.

وتنقسم الديون خصوصا الى موحدة وممتازة ومضمونة

فالدين الموحد يشمل ديون الحكومة فى سنة ١٨٦٢ وسنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٧٢ التى ضمت على بعضها وتوحدت وخصص لاستهلاكها صافى إيرادات الجمارك والعوائد الجارى تحصيلها على الدخان الوارد الى القطر وإيرادات مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة واسيوط

واما الدين الممتاز فهو عبارة عن جزء مخصوص من الدين رهنت وخصصت لاجل سداد ارباحه واستهلاكه دون غيره (أى بتمييزه عن غيره) إرادات معينة وهى السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية فى مقابلة تنازل اصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها باخرى ارباحها اقل من الاصلية

واما الدين المضمون فهو عبارة عن مبلغ تسعة ملايين من الجنيهات تقريبا اقترضته الحكومة على أثر الحوادث العرابية والثورة السودانية .

وهناك ديون اخرى مثل دين الاراضى الاميرية المرهونة (الدومين) التى اغلبها فى الوجه البحرى وقد كان هذا الدين يبلغ ثمانية ملايين ولكنه آخذ فى التناقص شيأ فشيأ بسبب بيع تلك الاراضى . ثم دين الدائرة السنية التى اغلب اراضيها فى الوجه القبلى ومنها تسع فاوريقات لعمل السكر وقد بيعت الآن لشركة اجنبية بشروط مخصوصة

وهاك بيان الديون بوجه التقريب بصرف النظر عن كسور المليون حيث لم نتمكن من الحصول على بيانات مضبوطة

دين ممتاز	٢٨٠٠٠٠٠٠ جنيه
دين موحد	٥٦٠٠٠٠٠٠ جنيه
دين مضمون	٨٠٠٠٠٠٠ جنيه
دين الاراضى الاميرية اصبح الآن	٤٠٠٠٠٠٠ جنيه
دين الدائرة السنية.	٠٧٠٠٠٠٠٠ جنيه
الجملة	١٠٣٠٠٠٠٠٠ جنيه

١٢ — اخلاق وطباع المصريين

المصريون اهل وداعة وظرف وبشاشة فى الخطاب سليمو النية بسطاء فى معاملاتهم مع الغير لايقدمون على غشه وقد يغترون به . اتكاليون لم يتعودوا مثل الغربيين الاعتماد على انفسهم على ان هذا الاعتماد اس النجاح فى كل الامور . وهم لايميلون الى التغرب مهما كان وراءه من أسباب الكسب . عرفوا من القدم بالكرم وحسن وفادة النزيل فى ديارهم يقدمونه على انفسهم ويستقبلونه بصدر رحب ووجه بشوش . خصال يمدها الاجنبى فيهم جبنا وهى من افضل ما امتاز به الشرقى على غيره من الامم . والمصريون أهل جد ونشاط فى اعمالهم لايميلون الى البطالة والكسل بل يقبلون على العمل بلا فتور ولا ملل لاسيما الفلاح المصرى قد اشتهر من قديم الزمن بالصبر على المشاق والاتعاب والاقتناع بالقليل من الرزق

ومما ينتقد على المصرى ميله الى اللهو واللعب ومغالاته في تقليد الاجنبي حتى فيما يضر وعدم اهتمامه بالمنافع العمومية لفقده عاطفة الوطنيه لما سيم من الاستبداد وتوالى استيلاء الأجنبي على بلاده . وقد كان من وراء ذلك ان فقد المصرى حرية الفكر وذهبت منه صفات الشجاعة والبسالة الاصلية فيه فتعود الجبن والخوف حتي من خيال الحاكم مهما كان صغيرا وكاد يفقد النيرة الوطنية بالمرة

وقد كان من نتيجة الاحتلال الانجليزى للبلاد تنبيه المصريين الى حقوقهم وواجباتهم واحياء العواطف الشريفة فيهم اصلح الله لنا ولهم الاحوال

﴿ بحريتاها التجارية والحربية ﴾

كانت لمصر بحرية تجارية مهمة تمخر في البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر لايقل ايرادها سنويا عن ١٢٥ ألف جنيه ولكن الحكومة احتاجت للمال فباعتها بالممارسة لشركة انجليزية فى يناير سنة ١٨٩٨ بمبلغ ١٥٠ الف جنيه وليس لديها بحرية حربية فى البحرين المذكورين ولكن لها اسطول حربي يسير فى نهر النيل بين مصر والسودان

﴿ جيشهـــا ﴾

عدد الجيش المصرح به فى الفرامانات الشاهانية لايزيد عن ثمانية عشر ألفا ولكن قد يزيد هذا العدد عند الضرورة كما حصل عند ماعزمت الحكومة على استرجاع السودان فانها زادته الى نحو الثلاثة وعشرين ألفا .

والجنود المصرية مشهود لهم بالشجاعة والبسالة والثبات فى مواقف القتال وكل الجيش يرأسه ضباط من الانجليز

﴿ حكومتها واميرها ﴾

مصر هى جزء من املاك الدولة العلية العثمانية وحكومتها خديوية مستقلة بالادارة الداخلية مطلقة ولكن يظهر لغير المتأمل انها دستورية (وسنأتى بعد على تفصيل موضوع نظام الحكومة لكون المقام هنا لايسمح بالتطويل فينظر فى نهاية التقسيمات الادارية)

وأميرها هو سمو مولانا صاحب الفخامة والابهة عباس حلمي باشا الثاني ولد في ١٤ يوليه سنة ١٨٧٤ وجلس على عرش الحكومة المصرية فى يوم ٨ يناير سنة ١٨٩٢ وقد أدخله المغفور له والده اولا فى مدرسة تسمى بالمدرسة العلية انشأها على نفقته الخاصة لتعليمه واحضر لها من المعلمين امهرهم ثم لما ترعرع ارسل الى مدارس أوروبا فتعلم فيها العلوم العسكرية والملكية وحاز قصب السبق فى كثير من العلوم والفنون ولما احيل عليه زمام الحكومة قبض عليه بيد من الحكمة واظهر في ظروف مختلفة شرف مقاصده نحو بلاده ووطنه ورقة العواطف نحو رعيته •

تقسيمات مصر الادارية

تقدم ان وادى النيل بمصر ينقسم بالنسبة لطبيعة ارضها وطرق الرى فيها الى قسمين عظيمين وهما الوجه القبلى والوجه البحرى

وتنقسم مصر اداريا الى ست محافظات واربعة عشر مديرية منها ستة فى الوجه البحرى وثمانية فى الوجه القبلى

فالمحافظة هي عبارة عن مدينة يدير اعمالها حاكم يعرف بالمحافظ وجميع محافظات مصر توجد على شاطئ البحر أو قريبة منه عدا محافظة مصر فانها فى داخل البلاد

والمديرية هي اقليم زراعى محدود يدير أعماله حاكم يلقب بالمدير • وتنقسم المديرية الى مراكز

المركز هو جزء من المديرية يدير اعماله حاكم يعرف بمأمور المركز

ويشتمل المركز على مدن تعرف بالبنادر او النواحي ثم على قرى تسمى باسماء مختلفة مثل كفور وعزب وكيمان وجزائر ونزلات ونجوع الخ . ثم على جهات زراعية كابعادية وتفتيش وجفلك

البندر هو ناحية جعلت مركزا للتجارة وبها سوق او اسواق ويوجد فيها غالبا ادارة المركز التابع للمديرية اوذات ديوان المديرية •

الناحية هي قرية تابعة لمركز ارضها محدودة • وقد يتبعها عزب وابعاد وكفور وماأشبه ذلك •

الكفر هو جهة منتزعة من ناحية قريبة منها ويسمى باسم الناحية المنتزع منها - ولأغلب النواحى المشهورة كفور تابعة لها •

العزبة هى مسكن مبنى فى وسط ارض زراعية تابعة لناحية من النواحى يسكنه اشخاص

يشتغلون فى تلك الارض وتسمى باسم من يمتلكها ومع تقادم العهد وتكاثر السكان فيها قد تصير ناحية .

يطلق النجع او النزلة على بعض أراض يسكنها العربان ويشتغلون بزراعتها .

الابعادية هى ارض تابعة لناحية يزرعها مالكها بواسطة أهالى الناحية او يؤجرها بمعرفته وتسمى غالبا باسمه .

التفتيش هو ادارة زراعية يتبعها عدة نواح وهى تابعة للحكومة اولبعض الوجوه . وقديكون بها عزب وابعاد للغير أولأهاليها .

الجفلك (اصلها جفتلك كلمة تركية معناها مزرعة) هو ارض زراعية متسعة تابعة لاعضاء العائلة الفخيمة الخديوية اولاحد الوجوه المشهورين يتبعها نواح . ولا يمتلك الاهالى شيأ فيها بل هم يشتغلون بالزراعة فيها مابين مؤجر ومزارع وصانع .

محافظات مصر

يوجد بمصر ست محافظات فيها واحدة على النيل وهى محافظة القاهرة واربعة على البحر الابيض المتوسط وهى محافظة الاسكندريه ومحافظة دمياط ومحافظة عموم ترعة السويس المالحة (القنال) التى تتكون من مدينتى بور سعيد والاسماعيليه ثم محافظة العريش وواحدة على ساحل البحر الاحمر وهي محافظة السويس .

محافظة مصر

مصر ويقال لها القاهرة او المحروسة هى اهم واعظم مدينة فى الديار المصرية والقارة الافريقية وواقعة على الشاطئ الشرقى للنيل وهى عاصمة القطر المصرى حيث بها مقر الجناب الخديوى وجميع النظارات ومصالح الحكومة العليا وعدد سكانها يبلغ ٥٧٠٠٦٢ بين وطنيين واجانب .

وقد اسسها فى سنة ٣٥٩ هجرية (٩٦٩ ميلاديه) جوهر الصقالى قائد جيوش السلطان ابو تميم معد الملقب بالمعز لدين الله العبيدى اول الخلفاء الفاطميين بمصر بعد موت كافور الاخشيدى . وهو الذى انشأ بها فى سنة تأسيسها مسجدا سماه بالجامع الازهر اول جامع اسلامى بنى بها وقد

كانت تدرس فيه زيادة على العلوم العقلية والنقلية كافة العلوم الرياضية وعلم تقويم البلدان وعلم الطب وعلم الهيئة والحكمة (الفلسفة) الاسلامية حتى لما علا اسمه واشتهر صيته امه كثير من الطلاب من سائر الجهات الاسلامية فنبغ به كثير من فحول العلماء ومشاهير الادباء والحكماء ولم يزل لغاية الآن منبعا للعلوم الاسلامية والآداب الشرقية وله شهرة فى كافة الجهات لاسيما فى العلوم الدينيه والفنون اللغويه وفيها عدة مساجد عظيمة مقامة الشعائر قد اشتهر بعضها بدقة الصنعة العربية وعد من احسن الآثار منها جامع السلطان حسن وبرقوق وقلاوون والغورى والمؤيد وقايتباى وغيرها .

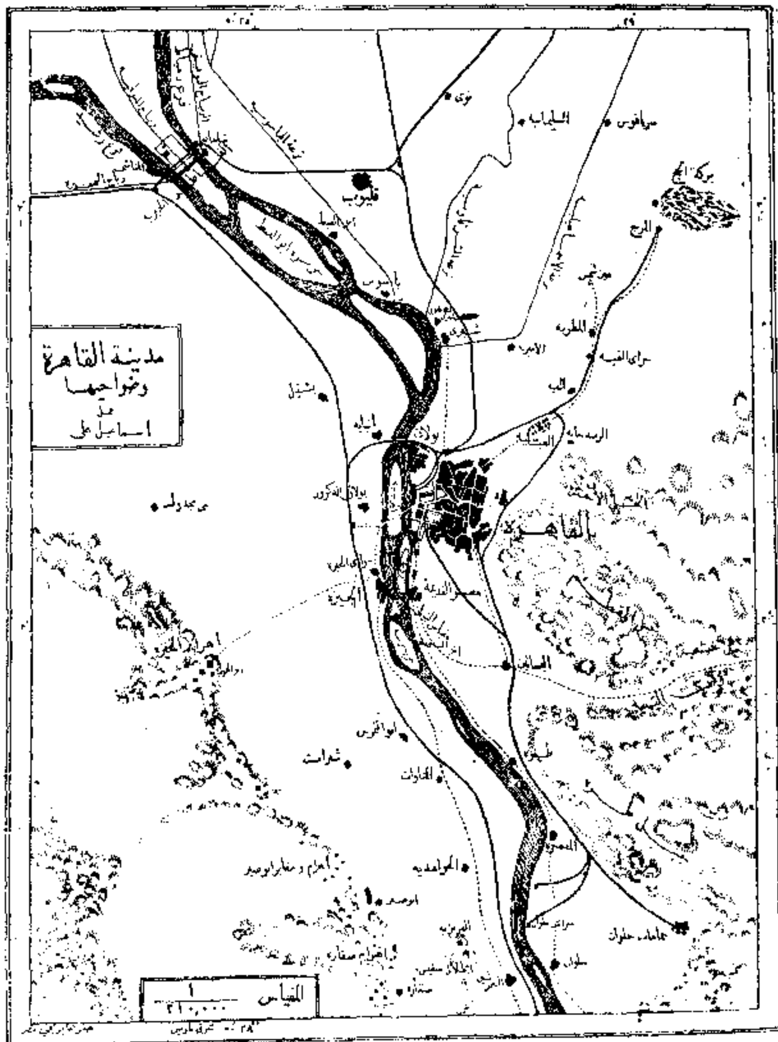
وفيها عدة مشاهد ومزارات لآل البيت النبوى الكريم اشهرها مشهد الامام الحسين بن على ابن ابي طالب رضى الله عنهم . وقد دفن بها عمرو بن العاص فاتح مصر المتوفى سنة ٤٣ هجريه وغيره من الصحابة الكرام واكابر الائمة وجلة من العلماء الاعلام كالامام الشافعى رضى الله عنه المتوفى سنة ٢٠٤ هجريه

ومن آثارها قلعة الجبل التى شيدها صلاح الدين يوسف بن ايوب اول سلاطين الدولة الايوبية بمصر على يد وزيره بهاء الدين قره قوش الاسدى وحفر بها بئرا عجيبة ذات شكل حلزونى معروفة باسم بئر يوسف لم تزل موجودة الى الآن .

وقد كانت هذه المدينة محاطة بتلال وبرك مضرة بالصحة ولما ازيل ذلك تحسن هواؤها واتسعت اتساعا لم يكن فى الحسبان وصار بها الآن مبان فاخرة ودور جميلة وحدائق نضرة وميادين منتظمة وكثر فيها العمران وزيادة على ذلك فان معظم شوارعها مستضيئة بغاز الاستصباح وبعضها بالنور الابيض المأخوذ من هذا الغاز وبعض المحلات التجارية مستضئ بالنور الكهربائى والآن تخترقها فى أكثر شوارعها المهمة المركبات الكهربائية (الترامواى) .

وفيها جميع المدارس العالية منها مدرسة المهندسخانة ومدرسة الحقوق ومدرستى المعلمين التوفيقية والعربية وبعض المدارس التجهيزية والابتدائية والمكاتب الاهلية والكتاتيب والمستشفيات والاجزاخانات والمعامل والورش وغير ذلك مما يضيق به المقام .

وسبب تسميتها بالقاهرة هو ان جوهر لما رغب فى بنائها جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا سعيدا ليدوم ملك سيده وذريته من بعده فوضعوا فى الارض التى أرادوا اختطاطها قوائم من الخشب ربطوا فيها حبالا بها اجراس وامروا العمال ان لايلقوا شيأ فى الاساس الا اذا سمعوا صوت الاجراس ثم تهيئوا لرصد الطالع فاتفق نزول بعض غربان على هذه الحبال فاضطربت


مدينة القاهرة
وضواحيها
عمل
اسماعيل على
القاهرة
قليوب
شبرا
المطرية
الجيزة
حلوان
المقياس

الاجراس وظن العمال ان المنجمين حركوها فوضعوا الاساس وعندها صاح المنجمون « القاهر » (أى المريخ) فى برج الطالع فاشتق منه اسمها .

ومن ضواحي مدينة القاهرة بولاق وهى مينالها على النيل وقد كانت موردا عظيما لتجارة الغلال الآتية من الصعيد اما الآن فقدت اهميتها التجارية حيث انتقل التجار والسفن الحاملة لانواع الحبوب الى جهة بالقرب من كوبرى امبابه يسمى بروض الفرج. وفى بولاق توجد المطبعة الاميريه وكثير من الورش والمعامل ومعمل شركة الغاز والمياه والعربات الكهربائيه وتجاهها على الشاطئ الغربى للنيل توجد الارض المعروفة بالجزيرة التى تتصل مع العاصمة بكوبري قصر النيل .

ومن ضواحيها ايضا مصر العتيقة وكانت تسمى بالفسطاط التى كانت عاصمة الديار المصرية قبل تأسيس مدينة القاهرة وبها المسجد المشهور بجامع عمرو اول مسجد شيد في البلاد المصرية بعد الفتح الاسلامى يحتفل فيه الآن فى كل سنة بصلاة آخر جمعة من رمضان اكراما له وقد كانت مثل بولاق محط السفن القادمة من الصعيد المشحونة بالغلال فقدت هى ايضا اهميتها التجارية . ومن ضواحيها أيضا حلوان المشهورة بجفاف هوائها والقبه وبها سراى عامرة للحضرة الفخيمة الخديوية والزيتون وبها منازل بهجة يهرع اليها الناس خصوصاً فى فصل الصيف لطيب هوائها . ثم العباسيه وبها دار للرصد والثكنات (القشلاقات العسكرية) وهى مشهورة أيضا بجفاف هوائها وموافقته للصحة .

والمطرية (٢٦٠١ ن) وبها شجرة عتيقة تسمى بشجرة العذراء فى بستان يقال له البلسم لانه يقال ان سيدنا عيسى عليه السلام لما خرجت به امه مريم من بيت المقدس فرارا من اليهود آوت الى هذه الشجرة لتستظل بظلها وبقربها اطلال مدينة عين شمس القديمة التى يقال ان زليخة قدت بها قميص سيدنا يوسف عليه السلام وبها مسلة من الآثار القديمة .

وتنقسم مدينة القاهرة الى احدى عشر قسما وهى: الوايلى (ويتبعه القبه والعباسية) والازبكية وبولاق والموسكي وباب الشعرية والجمالية وعابدين والدرب الاحمر والسيدة زينب (ويتبعه مدينة حلوان) والخليفة ومصر العتيقة .

محافظة الاسكندرية

الاسكندرية هى أعظم مدينة فى الديار المصرية بعد القاهرة ومن أهم موانى البحر الابيض المتوسط فنها تصدر معظم محصولات مصر واليها ترد أغلب البضائع الاجنبية وتوزع منها على

جهات القطر وسميت كذلك لان أول من أحكم وضعها وهندسها هو اسكندر الا كبرملك مقدونيا فى سنة ٩٥٤ قبل الهجرة (٣٣٢ قبل الميلاد) عند استيلائه على مصر بعد الفرس • وقد اختار ابنائها البرزخ الموجودين بحيرة مريوط والبحر الابيض المتوسط وجعلها مقرا للحكومة لحسن موقعها وجودة موضعها ولذا رغب الناس فى سكناها وصارت مركزا للتجارة بين أهل المشرق والمغرب • وقد كانت هذه المدينة فى عهد ملوك البطالسة دارا للعلم والحكمة حيث انشئت بها مدرسة شهيرة حضر اليها كبار العلماء والحكماء من اليونان لتعليم العلوم الالهية والرياضية والطبيعية والطبية فنبغ منها عدد عظيم من أكابر الحكماء وفحول العلماء وانشئت بها أيضا دار جمعت فيها نفائس الكتب التي كانت تعد من كنوز علماء القدماء ثم احترقت عن آخرها فى زمن جول قيصر احد امبراطرة الرومان (لافي عهد عمرو بن العاص كما زعموا) • وفيها ترجمت التوراة من اللغة العبرانية الى اليونانية علي يد سبعين حبرا من احبار اليهود • وتوجد بها من الآثار القديمة عمود من الحجر الصوان يعرف بعامود السوارى طوله نحو ٢٩ مترا وكان بها عمودان آخران فى غاية الاتقان نقل أحدهما الى لندن والثانى الى نيويورك • وفيها قبر دانيال النبي عليه السلام ومنارة عظيمة (فنار) لارشاد السفن ليلا • وهى الآن كما كانت فى قديم الزمان مخزنا عاما لبضائع المشرق والمغرب لها مع كافة الاقطار علاقات تجارية • وبها مينتان احداهما فى شرقها والأخرى فى غربها ومنار عظيم لارشاد السفن ليلا • وبها من المبانى الشاهقة والقصور الحسنة البهجة مايدهش الابصار مثل سراى رأس التين العامرة وسراى الرمل وسراى المنتزه وسراى المحكمة المختلطة وبلدية الاسكندرية والبورصه وعمارة موتفراتو وغيرها • ومن منازهها الشهيرة الرمل وهى مطروقة كثيرا خصوصا فى فصل الصيف لجودة هوائها ويليها جهة المحمودية • وبها مدرسة اميرية تجهيزية وابتدائية ومدارس كثيرة أجنبية لتعليم العلوم واللغات ومستشفيات واجزاخانات ومخازن تجارية كبيرة وورش عظيمة ومعامل لكبس القطن وصناعة الصابون والكبريت وغير ذلك من الصنائع العديدة •

وتنقسم محافظة الاسكندرية الى سبعة اقسام وهى قسم الجمرك والمنشية واللبان وميناالبصل والعطارين ومحرم بك والرمل •

وعدد سكانها يبلغ ٢١٩٧٦٦ نفساً

محافظـــة دمياط

دمياط هى مينا على الشاطئ الشرقي للنيل على بعد نحو العشر كيلو مترات من البحر الابيض المتوسط لاتصل اليها المراكب الكبيرة بسبب قلة عمق النيل عندها ولكن لها مع ذلك علاقات تجارية مهمة بواسطة المراكب الشراعية خصوصاً مع أهل الشام وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وهى ثانى مينا تجارية بمصر بعد الاسكندرية فى انواع الارز والملح والفسيخ والبطروخ المستخرج من بحيرة المنزله وان كانت نقصت اهميتها بسبب ازدياد الحركة التجارية فى الاسكندرية وبورسعيد •

وبها بالقرب من مصب نهر النيل منار لارشاد السفن تجاهه على الشاطئ الغربي شبه لسان من الارض يقال له رأس البر مشهور بجودة هوائه فى زمن الصيف فيهرع اليـه الناس من كل فج تبديلا للهواء وترويحا للنفس •

وتشتهر دمياط بنسيج الاقشة الحريرية المعروفة باسم الكريشـة والبرنج والمقصب وتصنع فيها أوانى الفخار الجيدة • وبها معامل كثيرة لتبييض الارز (اى دقه واخراج قشره منه)

وبها مساجد قديمة أشهرها مسجد ابى المعاطى الذى قيل بانه ثانى مسجد شيد بمصر بعد الفتح الاسلامى وهو يشبه فى نظامه وترتيبه ووضعه جامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة وقيل ان عمرو هو الآمر بتشييده • وعدد سكانها يبلغ الآن نحو ٤٣٧٥١ نفساً

ويتبع هذه المحافظة مصلحة المطرية والمنزلة ١٢٢٣٦

محافظة عموم القنـال

تتركب هذه المحافظة من مدينتى بورسعيد مقرها والاسماعيلية

فبورسعيد (اعنى مينا سعيد) هى مينا على البحر الابيض المتوسط فى مدخل ترعة السويس المالحة من جهة البحر المذكور وهى مدينة حديثـة العهد أسست فى أيام المرحوم محمد سعيد باشا والي مصر عند الشروع فى حفر الترعة فى أرض برزخ السويس فى سنة ١٢٧٧ هجريه (سنه ١٨٥٩ ميلاديه) وهى الآن من اعظم المرافئ المصرية ومن أشـهر الموانى البحرية وتنقسم الى قسمين : قسم يقال له قرية العرب يسكنه الوطنيون • وقسم يقال له حارة الفرنج يسكنه الاجانب • وتصل اليها مياه عذبة آتية لها من ترعة الاسماعيلية • وعدد سكانها مع مايتبعها يبلغ ٤٢٣٢٨ نفساً وستمل

سكة حديدية بينها وبين الصالحية فتتصل بعموم السكك الحديدية المصرية وتزيد اهميتها للغاية

وأما الاسماعيلية فهي مدينة صغيرة لطيفة البنيان على شاطئ بحيرة التمساح الواقعة في وسط القنال اسمها المرحوم الخديوى اسماعيل باشا وسميت باسمه عند فتح هذه الترعة . وهي موجودة الآن في محل قرية كانت تسمى التمساح . وتنقسم مثل بور سعيد الى قسمين قسم للعرب وآخر للفرنج. وليس لهذه المدينة في الحقيقة اهمية تذكر الا بسبب وضعها على الترعه

وعدد سكانها مع مايتبعها يبلغ (٧٢٠٧) نفسا

﴿ محافظة العريش ﴾

العريش هي مدينة صغيرة قديمة جدا طيبة الهواء على بعد نحو ألف متر من ساحل البحر وهي واقعة في حدود مصر من جهة الشام وارضها قحلة لا تنتج زرعا غير النخيل والرمان والبطيخ ومعيشة أهلها في الغالب من مرور القوافل عليها وحمل البضائع الواردة والصادرة من والى الشام على ظهور الابل والسفر اليها يكون عادة من الاسماعيلية اوبور سعيد اومن قرية القنطره الواقعة على ترعة السويس في خمسة ايام تقريبا بالسير المعتاد . وعدد سكانها مع مايتبعها يبلغ ١٦٩٩١ نفسا

﴿ محافظة السويس ﴾

السويس هي مدينة عظمية في مدخل ترعة السويس المالحة من جهة البحر الاحمر بالقرب من اطلال مدينة قديمة كانت تسمى بالقلزم التي سمى البحر الاحمر باسمها وقد كانت سابقا قليلة السكان جدا لقلة الماء العذب فيها فلما وصلت اليها مياه ترعة الاسماعلية وجاءها النيل كما كان في قديم الزمان تضاعف عدد سكانها حتى بلغ الآن (١٧١٧٣) نفسا . وميناها على البحر تبعد عنها بنحو الثلاثة آلاف متر تقريبا من الجهة الجنوبية الشرقيه ولم تزل كما كانت قديما مركزا للتجارة بين مصر وبلاد الهند وجميع بلاد الشرق الاقصى وقد ازدادت حركة ميناها كثيرا خصوصا بعد فتح ترعة السويس المالحة . وبهذه المدينة يمر المحمل المصرى الذاهب الى الحجاز لاداء فريضة الحج وبالقرب منها في آسيا يوجد وادى التيه الذى تاه فيه بنو اسرائيل عندما خرج بهم موسى عليه السلام من مصر وعند هذا الوادى توجد العيون المذكورة في قوله تعالى خطابا لنبيه موسى عليه السلام (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتاعشرة عينا . وتسمى الآن عيون موسي (١٣١ ن)

﴿ مينا القصير ﴾

القصير هي مدينة صغيرة على الشاطئ الغربي للبحر الاحمر على بعد نحو الخمسمائة الف متر من السويس وقد كانت سابقا على جانب من الاهمية بسبب سفر الحجاج المصريين منها الى الحجاز نظرا لقربها من المرامى العربية اما الآن فقدفقدت كثيرامن اهميتها بالنسبة لجمل السفر الى الحجاز من السويس ومع ذلك فلم تزل للآن مركزا للتجارة بين مصر وبلاد العرب. وبينها وبين مدينة قنا الواقعة على الشاطئ الايمن للنيل على مسافة اربعة أيام تقريبا تجارة في البر بواسطة طريق يعرف بالرصفه فيه عدة آبار تساعد القوافل على اجتيازه وسيكون لهذه المينا اهمية عظمى اذا عملت سكة حديدية بينها. وبين قنا وعدد سكانها يبلغ (١٨٠٢) نفسا. وقدكانت محافظة فصارت مركزا تابعا لمديرية قنا يديرها مأمور يسمى مأمور القصير.

﴿ في مديريات مصر ﴾

بمصر اربعة عشر مديرية منها ستة في الوجه البحرى وهي: البحيرة الواقعة غرب فرع رشيد والغربيه والمنوفية وهما بين فرعى النيل والدقهلية والشرقية والقليوبية وهذه الثلاثة الاخيرة فى شرق فرع دمياط

وثمانية في الوجه القبلى واقعة على جانبي النيل بعضها فوق بعض على حسب الترتيب الآتي عدا مديرية الفيوم فانها اشبه بواحة في الصحراء غرب مديرية بني سويف وهي: الجيزه وبني سويف والمنيا واسيوط وجرجا وقنا واسوان

﴿ في مديريات الوجه البحرى ﴾

اولا ﴿ مديرية البحيره ﴾

تحد هذه المديرية شرقا بفرع رشيد وغربا بصحراء ليبيا وجنوبا بهذه الصحراء ومديرية الجيزه وشمالا بالبحر الابيض المتوسط

وتبلغ مساحة اراضيها الزراعية نحو ٥٩١٩٣٦ فدانا وعدد سكانها ٦٣١٢٢٥ نفسا

وبندرها دمنهور (٣٢١٢٢ن) وهى مدينة مبنية فوق تل مرتفع من ارض الزارع وتتركب من خمسة بلاد متصلة ببعضها : شبرا والدمنهوريه (٥٩٠٥ن) وقرطسه (٢٠٨٦ن) وتقرها (٢٦٦٠ن) وسكنيده (٥١٣٩ن) وطاموس (٣٠٠٢ن) والمسافة بينها والقاهرة ٤٧ كيلو مترا . وهى مشهورة بتجارة الاقطان والغلال والارز وبها معامل كثيرة لحليج القطن واضرحة لجماعة من الاولياء تعمل لهم موالد سنوية منهم الشيخ عطيه ابو الريش

وتنقسم هذه المديرية الى سبعة مراكز:

(١) ـ﴿ مركز رشيد ﴾ـ (٥٥٦٤٠ن) ويتبعه ٢٠ ناحية و١٢ عزبه وغيرها . ومقره مدينة رشيد (١٤٤١٤ن) على الشاطئ الايسر من الفرع الغربى للنيل بالقرب من مصبه فى البحر الابيض المتوسط (على بعد نحو العشر كيلو مترات منه) . وهى على مسافة ١٣٢ كيلو مترا من دمنهور . وقد كانت هذه المدينة محافظة ولم تكن مركزا تابعا لهذه المديرية الا من سنة ١٨٩٦ لكساد تجارتها واضمحلال حالتها بسبب حفر ترعة المحموديه التى صارت تنقل بواسطتها الى الاسكندرية مباشرة كافة البضائع التى كانت ترد اليها من طريق النيل . وكان مبدأ انشائها فى خلافة المتوكل على الله العباسى سنة ٨٧٠ ميلاديه . وهى الآن من اعظم بلاد الارز فى القطر المصرى وفيها معامل عظيمة لدقه ومنها معظم البلح الزغلول والثماني

﴿ بـــلاده المهـــمة ﴾

اســماء البـــلاد	عـــدد الســكان	المسافة بينها والمركز
ادكو	٨١٨١	٢٥ كيلو مترا
ادفينــا	٢١١٢	٢٦,٥ » »
المعطف	١٢١٤	٦ ساعات ونصف
المحموديه	٦٠٥٠	٦ ساعات و ٣/٤

(٢) ـ﴿ مركز كفر الدوار ﴾ـ (٤٧٧٨٩ن) ويتبعه ٧ ناحية و٣٢٧ عزبه وغيرها . ومقره كفر الدوار (١٩٨٠ن) . والمسافة بينها ودمنهور ٣٤ كيلومترا .

﴿ بلاده المهمة ﴾

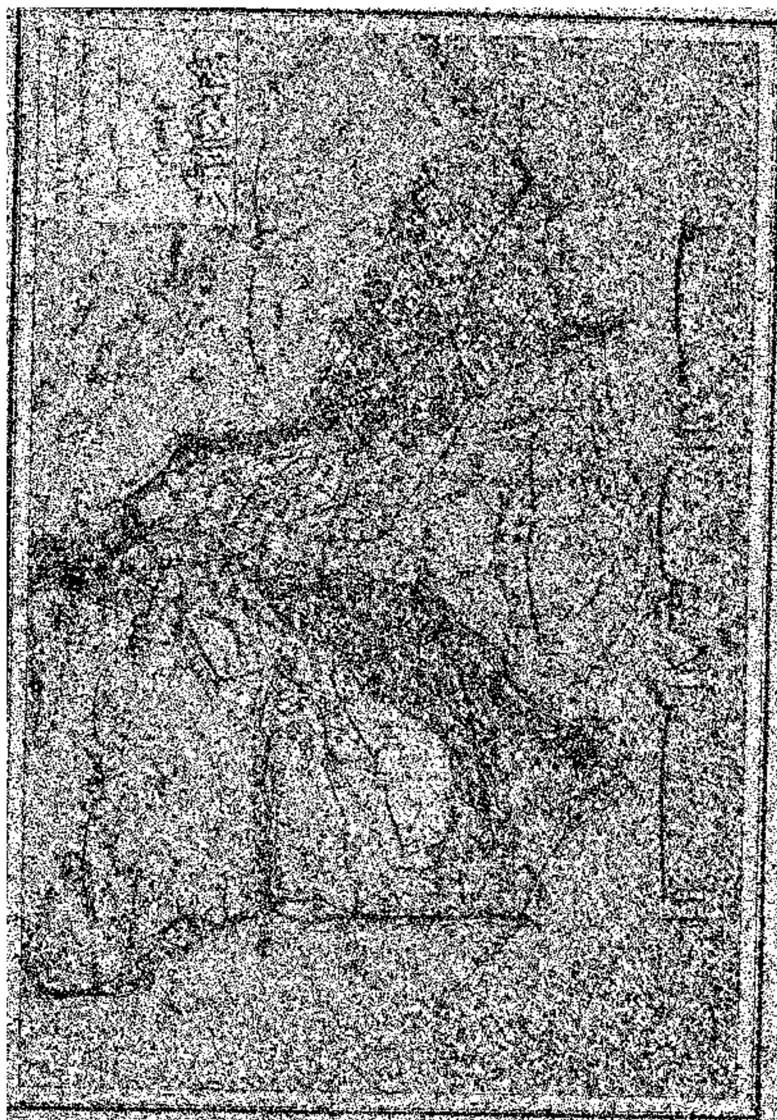
اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
كنج عثمان	١٨٤٧	٤٥ دقيقه
معمل الزجاج	٢٠٩٩	٥ كيلومتر
ابوفير	١١٦٨	٢٣ كيلومترا
الخضره	٤١٣٣	٣ ساعات ونصف
الكربون	٥٠٠٠	ساعتين

(٣) ـ ﴿مركز ابي حمص﴾ ـ (٦٨٨٣١ن) ويتبعه ٤٨ ناحيه و٥٤٧ عزبه وكفر ٠ ومقره ابى حمص (٢٢٥٣ن) وهي على مسافة ١٦ كيلو متر من دمنهور

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
بركة غطاس	٤١٧٧	٤٠ دقيقه
قافله	٧٧٦٣	ساعه وربع
الجرادات	٤٠٥٣	٤٥ دقيقه
بسنتاواى	٥٨٨٦	ساعه ونصف
دسونس الحلفايه	١٨٢٦	٧ كيلو متر
محلة كيل	٣٤٠٧	ساعتين ونصف
حوش عيسى	٣٢٠٥	٤ ساعات تقريبا

(٤) ـ ﴿مركز دمنهور﴾ ـ (٩٣٩٢٢ن) ومقره دمنهور



﴿ بــلاده المهـمة ﴾

اسـماء البـــلاد	عــــدد السكان	المسافة بينها والمركز
زرقون	٢١٦٨	٧ كيـلومـتر
سنهور	٢٣٣٧	١٠ كيلو متر
دسونس ام دينار	٢١١١	ساعهونصف
شرنوب	٣٣٣٠	ساعتين ونصف

(٥) ـ﴿ مركز شبرى خيت ﴾ـ(٩٠٤٨٩ ن) ويتبعه ٧٧ ناحيه و١٣٥ عزبه وغيرها ، ومقره شبرى خيت (٢٨٨١ ن) على الشاطئ الايسر لفرع دمياط وعلى بعد ٢٦ كيلو مترا من دمنهور

﴿ بــلاده المهـمة ﴾

اسـماء البـــلاد	عــــدد السكان	المسافة بنهاوالمركز
شبراريس	٣٢٠٩	نصف ساعه
الرحمانيـه	٧٤٤٧	ساعتـــين
لقانه	٢٧٩٣	»
سمخراط	٢٣٣٥	ساعتين ونصف
نكلا العنب	٦١٠٥	» »

(٦) ـ﴿ مركز ايتاى البارود ﴾ ـ (١٢٠٧٠٠ ن) ويتبعه ٧٦ ناحيـه و ٧١٠ عزبة وغيرها ، ومقره ايتاى البارود (٣٠٧٧ ن) والمسافه بينها ودمنهور ٢٥ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بنهاوالمركز
صفط الملوك	٤٣٤٢	٩ كيلومتر
الحجر المحروق	٥٠٩٣	ساعه ونصف

ابيا الحمراء	٥٥٧٠	نصف ساعه
الدلنجات	٥٤١١	٣٣ كيلو متر
زمران النخل	٤٢٣٦	٤٠ دقيقه
معنيا	٥٢١٥	٥ كيلو متر
ششت الانعام	٤١٠٩	ساعه ونصف
الضهرية	٤٧٣٩	ساعتين وثلثاى
جبارس	٢٨٢٣	ساعه ونصف
جنباواى	٢١٢٨	ساعتين ونصف

(٧) ﴿مركز النجيله﴾ (١٤٣٨٤٧ن) ويتبعه ٧٢ ناحيه و٢٤٣ عزبه وغيرها . ومقره النجيله (٤٣٧٩ن) على الشاطئ الايسر لفرع رشيد والمسافة بينها ودمنهور ساعه ونصف

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافه بينها والمركز
اليهوديه	٥٨٩٠	ست ساعات
الطود	٤٦٣١	٤ ساعات و٤٥ دقيقه
صفط العنب	٤٦٩٧	٤ ساعات
بيان	٧٠٨١	٣ ساعات وربع
خربتا	٦١٧٧	٣ ساساعات
كوم حماده	٢٩٤٦	ساعه ونصف
الخطاطبه	١٣٦٠	١٠ ساعات
الطرانه	٢٤٠٤	٨ ساعات ومنها يخرج طريق فى الجبل الى وادى النطرون ويتفرع منه دروب كثيرة بعضها موصلة الى الفيوم والبعض الى الاسكندريه
كفر بولين	٥٧٠٩	ساعه ونصف

ويتبع هذه المديرية واحة سيوه وهى معتبرة كحد فاصل بين مصر وطرابلس الغرب وقائمة فوق صخرة كهيئة قلعـة يحيط بها كثير من البساتين ويخرج منها التين والزيتون والبلح والرمان

والمجوه المشهورة والمشمش والبرتقال وغير ذلك وكانت مشهورة في قديم الزمان بهيكلها الذى كان به آمون أكبر معبودات المصريين القدماء ولاهلها لغة مخصوصة تسمى بالشلح وهيئتهم كهيئة المغاربه وطباعهم كطباع عرب البادية. وعندها تجتمع قوافل الحج المغربى . وعلى مسافة منها توجد قرية يقال لها ام ياضه بها آثار هيكل المشترى ومقابر كثيرة منقورة فى الصخر وعلى مسيرة ٣٦ ساعه منها توجد نزلة يقال لها نزلة الجغابيب (اوجنبوب) بها مقر الشيخ السنوسي المشهور وجامع كبير لاقامة الشعائر الدينية ودراسة العلوم الاسلامية وعدد سكانها يبلغ (٧٢٠٠ن) والمسافة بينها ودمنهور او الاسكندريه خمسة عشر او ستة عشر يوما بسير الجمل

ويتوصل الى هذه الواحه من الطرق الآتية:

(١ و ٢) ـ طريق الدره وطريق المحصحص من حوش عيسى

(٢و٣) ـ طريق الدره وطريق العقيبه من الاسكندريه

(٤) ـ طريق الجيزه من كرداسه

(٥) ـ طريق طرابلس الغرب على سواحل الغرب

(٦) ـ طريق سيدى كركير من سواحل الغرب

(٧) ـ طريق سكك الواحات البحريه من سمالوط

ثانيا ـ مديرية الغربيه

هذه المديرية هي بين البحر الابيض المتوسط وفرعي النيل الشرقى والغربى فى شمال مديرية المنوفيه . وتبلغ مساحة اراضيها الزراعيه ١٤٣٢٠٩٦ فدانا وعدد سكانها (١٢٩٧٦٥٦) نفسا .

وبندرها طنطا وهى مدينة كبيرة (٥٧٢٨٩ن) ذات تجارة واسعة وتعد ثالث مدينة فى القطر المصرى بعد القاهرة والاسكندرية وبها ضريح العارف بالله تعالى السيد احمد البدوى رضى الله عنه المتوفى سنة ٦٧٥ هجريه ومسجده كالازهر بمصر تدرس فيه العلوم الشرعية والعربية ويعمل له في كل سنة ثلاثة موالد يروج فيها سوق التجارة ويؤمها خلق كثير للزيارة والاتجار

وهى واقعة على جانبي ترعة القاصد ومحل اجتماع كثير من الخطوط الحديدية وتبعد عن القاهرة بمسافة ٨٦ كيلو مترا وعن الاسكندريه بمسافة ١٢٢ كيلو مترا

وتنقسم هذه المديرية الى احدى عشر مركزا وهي:

(١) ـ﴿ اقليم البرلس ﴾ ـ (١٨١٦٣ن) ويتبعه ناحيتان و٣٣ عزبه وغيرها، ومقره بلطيم(٧٣٨٣ن) والمسافة بينها وطنطا يومان بالبحيره والترعه

ومن مدنه الشهيرة ناحية المرازقه (١٠٧٨٠ن) والمسافة بينها والمركز ساعتان

(٢) ـ﴿ مركز فوه ﴾ـ (٤٩٩٧٥ن) ويتبعه ١٩ ناحيه و٤٦ عزبه وغيرها . ومقره فوه (١٣١٨٦ن) وهي مدينة واقعة على الشاطئ الايمن لفرع رشيد امام المطف وقد كانت مشهورة بصناعه الاقمشة والطرابيش الجيدة في زمن المرحوم محمد علي باشا وبينها وطنطا من طريق دسوق ساعتان و٦٦ كيلومترا

﴿ بلاده المهمه ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
سنديون	٢٤٤٦	ساعه وثلث
مطوبس	٣٩٧٥	ساعتين ونصف
الجزيرة الخضراء	٢٦٢٣	٩ ساعات
عزب الوقف	٤١٣٣	٨ ساعات

(٣) ـ﴿ مركز دسوق ﴾ ـ (١٠٠٩٨٨ن) . ويتبعه ٣٨ ناحيه و٢١١ عزبه وغيرها . ومقره دسوق (١١٨٧٨ن) على الشاطئ الايمن لفرع رشيد وبها ضريح العارف بالله سيدنا ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه المتوفي سنه ٦٧٦ هجريه ومسجد تدرس فيه العلوم العربيه والشريعة الاسلامية وبينها وطنطا ٦٦ كيلومترا

﴿ بلاده المهمه ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شباس الملح	٧٥٦٠	ساعة ونصف
المندوره	٥٥٣١	ساعتين ونصف
شباس الشهداء	٧١٨٣	١١ كيلومترا تقريبا
شباس عمير	٦٦٢١	ساعتين ونصف
سنهور المدينه	٧٨٩٧	ساعتين
محلة دياي	٦٢٧٧	ساعتين

(٤) ـ﴿ مركز كفر الشيخ ﴾ـ (١٢٥٧٣٠ ن) ويتبعه ٨٢ ناحية و ٣٢٥ عزبه وغيرها . ومقره كفر الشيخ (٥٨٦٨ن)وبينها وطنطا ٦٣ كيلومترا تقريبا وهى على ترعة القاصد المارة بطنطا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
تيده	٤٠٩٠	٤ ساعات
الوزيريه	٤١٢٧	ساعتين
الكوم الطويل	٤٤٧٦	٤ ساعات ونصف
قلين	٦٢٢٨	١٨ كيلومترا تقريبا
مسير	٤٣٤١	ساعة ونصف

(٥) ـ﴿ مركز بلقاس ﴾ـ (٩٣٩٢١ ن) ويتبعه ٢٤ ناحية و٢٧٢ عزبه وغيرها . ومقره بلقاس (١٩٤٦٩ن) وبينها وشربين ١٦ كيلو مترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة
كفر البطيخ	٤٧٧٦	لشربين ٤٠ كيلو مترا
ميت ابو غالب	٤٤٦٨	« ٣ ساعات ونصف
كفر الجرايده	٥٢٥٥	« ٤ ساعات وثلثاى
المعصره	١١٢٢٥	« ٤ ساعات وربع
بستديله	٥٧٥٧	« ١٠ كيلومتر تقريبا
شربين	٧١٩٤	لطنطا ٧٦ كيلومتر

(٦) ـ﴿ مركز طلخا ﴾ـ (٩٥٠٠١ ن)ويتبعه ٥١ ناحية و٨٦ عزبه وغيرها . ومقره طلخا (٦٥٤٠ن) على الشاطئ الايسر لفرع دمياط تقريبا تجاه المنصوره على الشاطئ الايمن يتصلان ببعضهما بواسطة قنطرة تمر من عليها السكة الحديدية . وبينها وطنطا ٥٣ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة
بيله	١٠٠٠٥	لطلخا ٣ ساعات وثلثين ٢٩ كيلومترا
بهوت	٤٥٦٢	ساعتين ونصف
نبروه	٦٩٨٥	ساعه
ميت الفرقا	٤٠٩٥	نصف ساعه

(٧) ﴿ مركز المحله الكبرى ﴾ (١٦٦٩٥١ ن) ويتبعه ٦٢ ناحيــة و ١٩٣ عزبة وغيرهاء ومقره المحله الكبري (٣١٧٩١ ن) . وبينها وطنطا ٢٧ كيلومترا . وهي مدينــة مشـهورة جدا بصناعــة المنسوجات الحريرية اللطيفة والقطنية وبها معامل لحليج القطن ومعبد لليهود يقال له الخوخــه يحتوى على نسخة توراة مكتوبة بالعبرى على رق غزال يأتون اليه كل سنة للتعبد والزيارة . وقد نشأ بهذه المدينة جماعة من افاضل العلماء منهم العلامة جمال الدين محمد بن احمد المحلى المتوفى سنة ٨٦٤ وهو الذى ابتدأ تفسير الجلالين من اول الكهف الى آخر القرآن ثم كمل جلال الدين السيوطى النصف الاول ولذا عرف بتفسـير الجلالين . والشيخ عبد الرحمن المحلى الشافعى وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوى

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
محلة زياد	٥٢١٧	ساعتين
محلة ابو علي القنطرة	٤٧٤٨	نصف ساعه
سمنود	١٢٦٠٨	٨ كيلومتر تقريبا
الهياتم	٤٩٦٥	ساعتين
صفط تراب	٨٠٨٤	ساعتين ونصف
شبرا بابل	٥٧٢٨	ساعتين تقريبا
ابو صير	٧٤١٨	ساعتين تقريبا
ميت حبيب	٤٥٣٧	ساعتين ونصف تقريبا

(٨) - ﴿مركز كفر الزيات﴾ - (١٥٣٢١١ن) ويتبعه ٦٠ ناحية و١٠٧ عزبة وغيرها، ومقره كفر الزيات (١٠٢٣١ن) على الشاطئ الايمن لفرع رشيد. وهى من أهم مدن مصر التجارية خصوصا فى الاقطان وبها كثير من المعامل لحليجها، وبينها وطنطا ١٨ كيلومترا

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
جناج	٤٦٤١	٥ ساعات
صا الحجر	٦١٠٧	٣ »
القضابه	٤٤١٨	٣ »
بسيون	٩٣١٥	٣ » ونصف تقريبا
التحاريه	٤١٥٣	ساعة ونصف تقريبا
ابيار	١٠٣٢٧	ساعة وربع تقريبا
الدلجمون	٨٨٠٧	نصف ساعة
ابو الغر	٤١٨٢	ساعة ونصف

(٩) - ﴿مركز طنطا﴾ - (٢٣٨٠٤٧) ويتبعه ٦٥ ناحية و٢١٥ عزبة وغيرها، ومقره طنطا

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الشين	٤٨٦٥	٢٨ كيلو مترا
دماط	٥٣٢٥	٣ دقائق
ابشاواى الملق	٥٠٨٣	٣ ساعات
كتامة الغابة	٦٨٢٧	٣ ساعات
تلبنت قيصر	٤٧٢٩	ساعتين ونصف تقريبا
محلة منوف	٥٤٠٩	ساعتين
برما	٩٤٢٤	ساعتين

شوبر	٥٥٦٠	ساعة ونصف تقريبا
شبشير الحصة	٤٥٧٣	ساعتين ونصف تقريبا
سبرباى	٥٩١٠	ساعة
شبرا النملى	٤٥٥٨	«
محلة مرحوم	٩٦١٠	نصف ساعة
قحافه	٤٠٧٦	ثلث ساعة تقريبا
اخناواى الزلاقه	٤٠٤٠	ساعة تقريبا
فيشا سليم	٤١٣١	ساعة
دفره	٤١٩٥	٧ كيلو متر

(١٠) ـ﴿ مركز السنطه ﴾ـ (١٢٠١٧١ ن) ويتبعه ٥١ ناحية و٧٢عزبة وغيرهاء ومقره السنطه (٣٢٣٠ن)وهى على بحر شبين. وبينها وطنطا ٣٢ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ميت يزيد	٥٤٧١	ساعتين
القرشيه	٣٣٤٦	١٣ كيلومترا ونصف
اشناواى الشم	٢٦٢٧	ساعتين وربع
ميت غزال	٤٤٧٣	ساعتين
مسهله	٤٢٥٦	ثلث ساعه
ابوطور	٤٣٠٧	ساعتين وربع
تطاى	٤٠٧٤	ساعه
الجعفرية	٤٧١١	ساعه

كفر كلا الباب	٦٧٨٠	ساعه ونصف
هورين	٥٥٣٧	ثلاث ساعات

(١١) ـ ﴿مركز زفتى﴾ (١٣٥٥٠٣ن) ويتبعه ٦١ ناحية و٥٨ عزبة وغيرها . ومقره زفتى (١٤٠٣٩ن) وهى مدينة على الشاطئ الايسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر وبينها وطنطا نحو ٤٤ كيلومترا

﴿بلاده المهمة﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شبراملس	٥٣٥٤	٣ ساعات
ميت بدر حلاوه	٥٢٨٣	٤ « تقريبا
شرشابه	٤٦٩١	ساعتين ونصف
دمنهور الوحش	٤٥٧١	ساعتين
تفهنا العزب	٥٠٥٩	ساعتين وربع

﴿ ثالثا ـ مديرية المنوفية ﴾

تمتد هذه المديرية بين فرعى النيل الشرقى والغربى فى جنوب مديرية الغربية الى القناطر الخيرية ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ ٣٦٧٨٠٣ فدانا وعدد سكانها (٨٦٤٢٠٦ن) وبندرها شبين الكوم (٢٠٧٠٥ن) وهى مدينة على بحر شبين ومن ضمن المراكز المهمة لتجارة الاقطان والغلال وبينها والقاهرة ١١٤ كيلو مترا وتنقسم الى خمسة مراكز وهى:

(١) ـ ﴿مركز تلا﴾ ـ (١٨٣٥٩٣ن) ويتبعه ٦٦ ناحية و١٠٨ عزبة وغيرها ومقره تلا (١٣٠٤٨ن) وبينها وشبين ١٦ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شونى	٧٤٢٢	ساعه و٤٥ دقيقه

قصر بغداد	٤٠٣٨	ساعه وثلثاى تقريبا
البنداريه	٤١٠٧	ساعةوربع
زاوية بمم	٤٥١٩	نصف ساعه تقريبا
كفرربيع	٤٩٩٥	ساعتين وربع
بمم	٥٥٠٦	نصف ساعه
جنزور	٧٥١٢	ساعه ونصف
دراجيل	٥٧٧٣	ساعتين وربع
طوخ النصارى (اودلكه)	٦٠٦٢	ساعه وربع
ساحل الجوابر	٤٧٠٠	ساعتين وربع
زرقان	٤٦٩١	ساعه ونصف
كشيش	٤٦٧٨	ساعه وثلثاى

(٢) ـ ﴿مركز شبين الكوم﴾ـ (١٩٢٧٠٣ن) ويتبعه ٦٧ ناحية و ٥٥ عزبه وغيرها ومقره شبين الكوم

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ميت شهاله	٤٥٠٧	ساعتين تقريبا
البتانون	١١٢٨٢	٨ كيلومتر
شنتنا الحجر	٤٨٢٦	ساعتين
سرسنا	٤٥٦٧	ساعتين تقريبا
جزيرة الحجر	٤٥٥٣	ساعتين ونصف
مليج	٩٦٣٤	ساعه ونصف
زاوية الناعوره	٤١٩٧	ساعتين
عشما	٤٠٥٨	ساعتين تقريبا
شبرا باص	٤١٢١	ساعة ونصف

ميت خاقان	٥٤١٧	نصف ساعه
الماى	٦٧٥٩	ساعه
شنوان	٨٣٧٥	٥ كيلومترونصف

(٣) ـ مركزمنوف ـ (٢٠٨٠١٣ ن) ويتبعه ٦٧ ناحيـة و٥٧ عزبة وغيرها • ومقره منوف (٢٠٦٨٣ ن) واليها تنسب المديرية لانها كانت بندرها قبل شبين ومشهورة بعمل مقصات الورق الجيدة وصناعة الحصر اللطيفة وهى مركز مهم لتجارة الاقطان والغلال وتبعد عن شبين بنحو ١٣ كيلومتراونصف

(بلاده المهمة)

أسماءالبلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الواط	٦٦٣٠	ساعه ونصف تقريبا
دبركي	٤٠٤١	ساعه وثلثاى
طملاى	٤٧١٢	ساعتين تقريبا
غمرين	٥٢٠٠	٥٠ دقيقه
سنجرج	٤٠٤٦	ساعه
جزى	٥٧٨٢	ساعتين تقريبا
الحامول	٤١٣٠	٤ كيلومترتقريبا
سرس الليانه	١٤٠٢٠	٥٠ دقيقه
شبرازنجى	٤١٨٠	ساعهوربع
زاويةرزين	٤٤٢٢	ساعتين وربع تقريبا
سدود	٤١٥٠	ساعه تقريبا
فيشاالكبري	٤٥٧٣	ساعهوربع
جراوان	٤٧١١	ساعتين تقريبا
الباجور	٨٨٧٤	ساعتين وربع

سبك الضحاك	٥٢٤٦	٣ ساعات تقريبا
تلوانه	٤٢٩٩	ساعتين ونصف
بهناى	٤١٥١	٣ ساعات تقريبا

(٤) - ﴿مركز اشمون﴾- (١٣٦٨٥٧ ن) ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١٧ عزبة وغيرها . ومقره اشمون (١١٩٩١ ن) التى تبعد عن شبين بقدر ٣٤ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
طهواى	٤٨١٨	ساعتين
شنشور	٦٢٣٤	ساعهونصف
سمادون	٧٩٠٧	ساعه
جريس	٥٦٠٤	ساعه
طليا	٥٦٨٧	ثلثاى ساعه

(٥) -﴿ مركز قويسنا ﴾- (١٤٣٠٤٠ ن) ويتبعه ٦٦ ناحية و ١١١ عزبة وغيرها. ومقره قويسنا (٤٩٥٠ ن) وبينها وشبين ساعه ونصف

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ديا الكوم	٤٠٥٩	ساعتين
ملوخ طنبشا	٥١٤٠	ساعتين وربع
مصطاى	٥١٢٠	ساعة ونصف تقريبا
ابنهس	٦٥٥٨	نصف ساعه
بجيرم	٤٠٠٧	ساعه وربع
شبراالخوم	٨٠٧٧	ساعه ونصف

طه شبرا	٤٢١٦	ساعه ونصف تقريبا
ميت بره	٤٩٢١	ساعه ونصف

رابعا مديرية الدقهلية

مديرية الدقهلية هى بين بحيرة المنزله ومديرية الشرقيه وفرع دمياط ، ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ نحو ٥٤٠٩٦٠ فدانا وعدد سكانها(٧٣٦٧٠٨ن)، وبندرها المنصوره(٣٦١٣١ن)وهى مدينة حسنة جيدة الهواء واقعة على الشاطئ الايمن لفرع دمياط ومن اشهر مدن مصر التجارية خصوصا فى الاقطان والغلال وبها كثير من معاصر الزيوت وتشتمل على عدة معامل لحليج القطن وتصنع فيها أيضا بعض الاقمشة القطنية والكتان . وقد بناها الملك الكامل ناصر الدين الايوبى فى سنة ٦١٦ هجريه عند مادخل الفرنج دمياط ، وبقربها حصلت فى سنة ٦٤٨ هجريه (١٢٥٠ ميلاديه) الواقعة التى انتصر فيها المسلمون على أهل الصليب من الفرنسيس فى زمن الملك طوران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب واسروا ملكهم لويز التاسع الملقب سانت لويز اى(لويز المقدس) ووضعوه هو وذووه بدار بها يقال لها دار ابن لقمان لم تزل آثارها باقية الى الآن

وتنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهى:

(١) مركز فارسكور - (٨٨٥٥٠ن) ويتبعه ٥٤ ناحية و١٠٠ عزبة وغيرها . ومقره فارسكور (٧٦٩٠ن)وهى مشهورة بتطريز البراقع بالتلى ، والمسافة بينها والمنصورة ٥٠كيلومترا ، ومن بلاده المهمة دقهله(١٨٧٤ن) واليها تنسب المديرية

(٢) مركز دكرنس - (١١٢٢٠١ن) ويتبعه ٩٤ ناحيه و١٣٣ عزبة وغيرها . ومقره دكرنس (٥١١٠ن) والمسافة بينها والمنصورة ٢٢ كيلومترا .

ومن بلاده المهمة المنزله التى يبلغ عدد سكانها (١٠٤٢١ ن) وتبعد عن دكرنس بقدر ٣٧ كيلومترا ، ثم الجمالية ويبلغ عدد سكانها (٣٤٤٩ ن) وبينها والمنزله ٧ كيلو متر ، ثم الدراكه ويبلغ عدد سكانها(٢٤٥٤ ن) وبينها ودكرنس ساعه

(٣) - مركز المنصوره - (١٢٢٧٥٢ ن) ويتبعه ٦١ ناحية و٩٨ عزبة وغيرها ، ومقره المنصورة والمسافة بينها ومصر ١٤٠ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شها	٤٤٩٩	ساعتين
محلة دمنه	٤٣٠٩	ساعتين وثلث
سلامون القماش	٤٤١٣	ساعه و٤٥ دقيقه
اويش الحجر	٤٥٨٥	ساعتين وربع

(٤) ﴿مركز السنبلاوين﴾ (١١٨٥٥٤ ن) ويتبعه ٨٧ ناحيـة و٣٧٧ عزبة وغيرها ، ومقره السنبلاوين (٩٢٣٣ ن) والمسافة بينها والمنصورة ١٢ كيلومترا تقريبا .

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
سنفا	٤٥٨١	١٩ كيلو مترا
طحا المرج	٤١٠٧	٣ ساعات
الهوابر	٢٥٦٣	٣ ساعات ونصف
صافور	٣٥٠٥	ساعتين ونصف
صفط زريق	٢٨٧٥	١٩ كيلو مترا
طوخ الاقلام	٢٨٣٧	٥ كيلو متر

(٥) ﴿مركز منية سمنود﴾ (١٠٩٣٥٠ ن) ويتبعه ٧٣ ناحية و٥٧ عزبة وغيرها . ومقره منية سمنود (٥١٥٠ ن) وهى واقعة على الشاطئ الايمن لفرع دمياط امام سمنود . وبينها والمنصورة ٢١ كيلو مترا

﴿ بلاد المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
نوسا الغيط	٥٢٣٩	ساعه ونصف

نوساالبحر	٣٤٩٠	ساعه وربع
ميت العامل	٤٠٩٧	٣ ساعات
صهرجت الصغرى	٤١٠٢	٤ ساعات
طنبول الكبرى	٢٣٣٣	٤ ساعات ونصف

(٦) ـ﴿ مركز ميت غمر ﴾ـ (١٨٤٣١١ ن) ويتبعه ٩٨ ناحية و ٩٢ عزبة وغيرها . ومقره ميت غمر (١٢٩٨٣ن) وهى واقعة على الشاطئ الايمن لفرع دمياط تجاه زفتي . وبينها والمنصورة ٤٥ كيلومترا .

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
دماص	٦٥١٦	ساعتين
اتميده	٧٢٣١	ساعتين و ٤٥ دقيقة
أوليله	٦١٧٢	ساعتين وثلثاى
صهرجت الكبرى	٦٦٩٢	ساعة و٤٥ دقيقة
كوم النور	٧٢٨٨	ساعة وثلث
كفر بهيده	٤٦٠٣	ساعة ونصف
بشلا	٤٦٤٧	١٠ كيلومتر ونصف
سنتماى	٤٣١٤	٥٥ دقيقة
كفر شكر	٤٠٦٥	٣ساعات و٤٥ دقيقه
شنباره الميمونة	٤٠٠٨	٤ ساعات

﴿ خامسا ـ مديرية الشرقية ﴾

مديرية الشرقية هى بين ترعة السويس المالحة ومديريتى القليوبية والدقهلية . ومساحة أراضيها الزراعية تبلغ نحو ٥٣٦٥٠٩ فدانا وعدد سكانها (٧٤٩١٣٠ ن) . وبندرها الزقازيق (٣٥٧١٥ ن) وهى مدينة حديثة العهد أنشئت فى زمن المرحوم محمد على باشا على بحر موس

وقد صارت الآن من أحسن مدن مصر وأجملها بهجة ونظاما . ومن أهم المراكز التجارية خصوصا فى الاقطان والحبوب وشهيرة بعمل الحصر الجيدة وبها معامل كثيرة لحليج القطن وبالقرب منها يوجد تل قديم يعرف بتل بسطه . وبينها والقاهرة ٧٦ كيلومترا

وتنقسم هذه المديرية الى سبعة مراكز وهى :

(١) ﴿مركز كفرصقر﴾ (٨٢٥٩٩ ن) ويتبعه ٥٥ ناحية و ٤٢٦ عزبة وغيرها . ومقره كفرصقر (١٤٦٧ ن) بينها والزقازيق ٣١ كيلو مترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
تل راك	٥٠٣٨	٣ ساعات ونصف
سنجها	٥٨١٨	ساعتين
كفر ابو كبير	٤٣٨٦	ساعه ونصف
ابو كبير	٨٠٦٨	٩ كيلو متر تقريبا

(٢) ﴿مركز فاقوس﴾ (٩٠٢٥٠ ن) ويتبعه ٥٤ ناحية و ٥١١ عزبة وغيرها . ومقره فاقوس (٣٦٧٥ ن) وبينها والزقازيق ٣٦ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
صنيطة الرفاعيين	٥٩٦٨	ساعتين
الاخيوه	٤٩٨٣	٥ ساعات
القصاصين	٤٠٧٤	٧ ساعات
دوامه	٦٠٣٣	ساعه ونصف
الصالحيه	٤٥٥٥	٢١ كيلومترا
الديدامون	٤٤١٥	نصف ساعه
صان الحجر	٢٥٤٣	٥ ساعات

(٣) ـ﴿ مركز ههيا ﴾ـ (١٠٧٤٩٣ ن) ويتبعه ٥٦ ناحية و ٤٩٧ عزبة وغيرها ، ومقره ههيا (٦٢٨٥ن) . وبينها والزقازيق ١٣ كيلو مترا .

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
العلاقة	٦٢٠٤	ساعه وثلث
الابراهيميه	٨٠٥٠	ساعه
الاسدية	٤٣٤١	ساعتين ونصف
القرين	٩٦٨١	٤ ساعات ونصف ـ وهى شهيرة بالتمر العامرى لانه كان فى هذا البلد رجل يقال له أبو عامر سافر الى الحجاز بقصد الحج فاحضر معه نخلتين من هذا الجنس وصار يواليهما فى الطريق الى ان وصل بهما الى القرين بلده فغرسهما فيها وأحسن تربيتهما فكثر هذا الجنس ومنها انتشر فى الشرقية وغيرها

(٤) ـ﴿ مركز الزقازيق ﴾ـ (١٨٩٨٣٧ن) ويتبعه ٨٠ ناحية و ٦٣٨ عزبة وغيرها ، ومقره الزقازيق

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
القنايات	٩٧٢٢	ساعه
هرية رزنه	٥٦١١	نصف ساعه
شيبه النكاريه	٤١٤٨	٥٠ دقيقه
الشبانات	٤١١٣	٨ كيلو مترا من محطة ابو الاخضر
بنى جرى	٤٣٣٥	ساعتين ونصف

صفط الحناء	١١٠٥	ساعتين تقريبا ــ وهي مشهورة بزراعة الحناء
التل الكبير	٣٣٣٦	٣٠ كيلومترا ــ وهي الارض المعروفة في التوراة بأرض غسان ووادى الطميلات
الزنكاون	٥٤١٥	٢ كيلو متر تقريبا
بردين	٣٦٦٧	١٠ كيلو متر تقريبا

(٥) ــ﴿ مركز منيا القمح ﴾ـ (١٤٧٢١٥ ن) ويتبعه ٩٠ ناحية و ٢٩٩ عزبة وغيرها . ومقره منيا القمح وهي واقعة على بحر مويس (٤٧٩٦ ن) . وبينها والزقازيق ١٣ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
العزيزيه	٦٧٣٨	ساعه وربع
التلين	٥٠٠٢	ساعه وثلث
الوجا	٤٢٠٥	ساعتين
ميت بشار	٥٠٣٠	ساعتين
شلشلمون	٤٢٤٥	ساعه وثلث
سنهوت البرك	٤١٦٩	ساعه ونصف
شبلنجه	٥٤٩٩	٩ كيلومتر
الصنافين	٧٤٣٨	ساعتين

(٦) ــ﴿ مركز بلبيس ﴾ـ (١٢٢٧٣٦ ن) ويتبعه ٦٨ ناحية و ٤٦٤ عزبة وغيرها . ومقره بلبيس (١١٢٦٧ ن) . وبينها والزقازيق ١٨ كيلومترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شبرا النخله	٣٦٦٦	ساعه وثلثاى
مشتول السوق	٨٥٣٨	١٨ كيلومترا
انشاص الرمل	٤٩٤٦	١٠ كيلومترا
الزوامل	٥٠٢٧	ساعتين ونصف
النعامنه	٢٩٤١	٣ ساعات وربع
منير	٢٧٨١	٤ ساعات تقريبا
عدليه (سابقا الزربية)	٢١١٠	ثلث ساعه ـ وهى مشهورة بزراعة الحناء

﴿ سادسا ـ مديرية القليوبيــة ﴾

يقرب شكل هذه المديرية من مثلث رأسه في الجنوب عند القاهرة وضلعه الشمالى محدود بمديرية الشرقية والشرقى بصحراء العرب والغربى بالنيل .

ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ ١٩١٥٣٧ فدانا تقريبا ، وعدد سكانها (٣٧١٤٦٥ ن) ، وبندرها بنها العسل (١٧٤٧٢ ن) على الشاطئ الايمن للنيل لها بعض الشهرة فى تجارة الاقطان والغلال ولعلها كانت موجودة قبل الاسلام . وعلى المشهور ان الهدية التى اهداها المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيها عسل من عسل بنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بارك الله فى عسل بنها) ويوجد فيها الآن بقايا من خلايا النحل . وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا وكفر النصارى عسل مشهور بشدة الحلاوة . وبين بنها والقاهرة ٤٥ كيلومترا

وتنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهى :

(١) ـ ﴿ مركز طوخ ﴾ ـ (١٤١٨١٤ ن) ويتبعه ٦١ ناحية و٢٦٢ عزبة وغيرها . ومقره طوخ (٤٨٧٨ ن) وبينها وبنها ١٢ كيلومترا ونصفا تقريبا . ولفظ طوخ يطلق لعدة قرى تتميز عن بعضها بما يضاف اليها منها طوخ الملق وهى هــذه بالقليوبيــة وطوخ القراميص بالشرقية وطوخ الاقلام بالدقهلية وطوخ دلكه بالمنوفية وطوخ طنبشا وطوخ مزيد بالغربية الخ . . . .

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ازمله	٥٢٩١	٣ ساعات
بتمده	٦٤٤	٣ ساعات تقريبا
طنط الجزيره	٤٣٩٢	٣ ساعات
بلتان	٤٨٢٩	ساعه ونصف تقريبا
ميت كنانه	٨٠٤٤	ساعتين تقريبا ـ وهى مشهورة بزراعة الحناء والنعناع
برشوم الكبرى	١٥٧٤	٣ ساعات تقريبا ﴿ واليهما ينسب
برشوم الصغرى	١٢١٤	« « « « ﴿ التين البرشوى
العماد الكبرى	٥٠٥٤	ساعتين ونصف تقريبا
الدير	٤٨١٨	ساعه ونصف تقريبا
مشتهر	٥٦٦٩	نصف ساعه تقريبا

---

(٢) ـ﴿مركز نوى﴾ـ (١١٦٥٣٢ ن) ويتبعه ٤٩ ناحية و ٢٧٧ عزبة وغيرها . ومقره نوى (٣٦٣٧ن) وبينها وبنها ٣٩ كيلومترا تقريبا.

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الاحراز	٤٢٨٧	٣ ساعات ونصف
كفر شبين	٤٢٣٧	ساعه وثلثاى
شبين القناطر	٣٩٢٤	١٠ كيلومتر
زفيتة مشتول	٤٤٥٩	٣ ساعات

طحانوب	٤٢٨١	ساعه
الخانقاه	٦٢٥٣	ساعه تقريبا كان بهامدارس أسسها المرحوم
ابو زعبل	٣٥١٩	ساعتين تقريبا محمدعلى باشا الكبير
الخزانية	١٧٥٠	ثلث ساعه
سرياقوس	٤٤٢٤	ساعه- وفيها يستخرج العسل الاسود الجيد من قصب السكر
بلقس	٣١٠٩	ساعه تقريبا
القلج	٣٩٨١	ساعتين
الخصوص	٣٦٢٨	ساعتين
بهتيم	٣٩٦٠	ساعتين
المرج	٣٣٩٦	للمركز ساعتين تقريباوللقاهرة ١٤ كيلومترا
بركةالحج	١٢٩٠	٣ ساعات
شبرا الخيمه	٤٥٨٠	١٥ كيلومترا-وهى من ضواحى القاهرة على الشاطئ الشرقى للنيل ذات أبنية فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة . ومن هذه القرية الى القاهرة طريق منتظم تحفه أشجار اللبخ والجميز وعلى حافتيه منازل وقصور وبساتين فى غاية اللطافة والنضره
كفرالشرفا	٨١٨	ساعتين وثلثاى تقريبا
كفر الجاموس	٦٥٩	٣ ساعات ونصف

(٣) -﴿مركز قليوب﴾- (١١٣١١٩ ن) ويتبعه ٤٥ ناحية و ٢٣٢ عزبةوغيرها . ومقره قليوب (١٤٦٤٨ ن) واليها تنسب المديرية حيث كانت مقرها قديما . وبينهاوبينها ٣٤ كيلو مترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عددالسكان	المسافة بينها والمركز
اجهورالكبرى	٦٠٦١	ساعتين وربع ـ ويقال لها اجهور الورد لكثرة الورد البلدي فيها
قلقشنده	٣٠١٩	ساعتين وربع . ويقال ان منها الامام الليث المشهور المتوفى سنة ١٧٥ هجرية . وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراني العالم المشهور
قها	٣٤٢٢	١١ كيلومترا تقريبا
سنديس	٣٣٧١	ساعه وثلث } وهما شهيرتان بجودة قمحها
سنديون	٥٥٤٨	ساعه وربع } وهما شهيرتان بجودة قمحها
طنان	٥٩٨٧	ساعه وثلث
شلقان	٢٩٤٩	٥٥ دقيقه
باسوس	٢٤٧٠	٥٥دقيقة } وهما شهيرتان بزراعة الشمام الجيد الحلاوة
ابو الغيط	٣٨٨٢	ثلث ساعه } وهما شهيرتان بزراعة الشمام الجيد الحلاوة

﴿ في مديريات الوجه القبلي ﴾

﴿ اولا ـ مديرية الجيزه ﴾

حدود هذه المديرية تبتدئ شرقا من جنوب مصر العتيقة وغربا من جنوب مديرية البحيرة على جانبي النيل بين سلسلتي جبال العرب وسلسلة جبال ليبيا الى مديرية بني سويف جنوبا . ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ نحو ١٩٦٢٧٤ فدانا . وعدد سكانها (١٦٣٤٠٤٠ ن) . ومقرها بندر الجيزه (١٦٨٧٧ ن) على الشاطئ الايسر للنيل تجاه مصر العتيقه . وفي غربها توجد الاهرامات الثلاثة الكبيرة التي هي من عجائب آثار الدنيا كذا التمثال العظيم المسمى عند العامة بابي الهول . وهي اشهر مدن مصر في تجارة المواشي . وقد قيل انه كان بها التابوت الذي القت فيه موسى امه بالنيل . وبينها وبين محطة مصر ١٣ كيلومترا تقريبا بالسكة الحديد .

وتنقسم هذه المديرية الى اربعة مراكز وهي :

(١) ـ ﴿ مركز امبابه ﴾ ـ (٨٧ ١٣٦ن) ويتبعه ٧٥ ناحية و ٤٢ عزبة وغيرها . وناحية امبابه قريبة من الشاطئ الايسر للنيل تجاه بولاق تقريبا وعندها قنطرة توصل بين الشاطئ الايمن

والايسر تعرف بكوبرى امبابه • وهى مكونة من كفر الشوام وكفر الشيخ اسماعيل وتاج الدول وجزيرة امبابه وميت كردك وعدد سكان الجميع (١٠٤٠٩ن) . ومقر المركز في تاج الدول (١٦٥٨ ن) التى تبعد عن الجيزه بقدر ١٠ كيلو مترات تقريبا •

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
وردان	٥٦٧٥	لتاج الدول ٤٧ كيلو مترا
المنصوريه	٦٣٦٧	« « ٣ ساعات
اوسيم	٧٥٦٢	لامبابه ١١ كيلو متراونصف
وراق العرب	٦٧٧٥	لتاج الدول نصف ساعة
ناهيه	٥٤٢٦	« « ساعتين
كرداسه	٩٢٤٢	« « ٣ساعات ونصف وهى مشهورة بزراعة البطيخ
صفت اللبن	٤٣٦٤	« « ساعة وثلثاى
منشاة البكارى	٤٢٦٧	« « ساعتين ونصف

(٢) ـ ﴿مركز الجيزه﴾ ـ (١١٢١٩٢ ن) ويتبعه ٣٩ ناحية و ٧٩ عزبة وغيرها . ومقره الجيزه

﴿ بلاد المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ابو النمرس	٤٢٥٤	ساعة وربع
المناوات	٢٨٢٥	ثلثاى ساعه للحوامديه
طره	٣٦٧٣	ساعتين
ام خنان	٤٩٣٠	نصف ساعه
الحوامديه	٢٤١٥	١٧ كيلومترا تقريبا وبها معمل كبير لعمل السكر وتكريره
المعصره	٢٢٥٦	ربع ساعه بالمعديه للحوامديه وهى مشهورة بجودة بلاطها
البدرشين	٦٣٠٦	٤ كيلومترات ونصف تقريبا للحوامديه
حلوان (البلد)	٥٧٣٩	نصف ساعه للحوامديه

(٣) ـ ﴿مركز العياط﴾ ـ (٨٠١٢٣ ن) ويتبعه ٤٦ ناحيــة و ٥٥ عزبة وغيرها . ومقره العياط على الشاطئ الايسر (٢٢٠٢ ن) وبينها والجيزه ٤٥ كيلومترا ونصف

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عددالسكان	المسافة بينها والمركز	
سقاره	٤٦٥٨	٥ ساعات	وهما مشـهورتان بآثارآتهما القديمة
دهشور	٢٣٢٩	ساعتين وثلث	
ميت رهينه	٣٩٩١	٥ ساعات ـ وبقربها اطلال مدينـة منف عاصمة الديار المصرية فى زمن الفراعنة الاقدمين	
المرازيق	٤٥٣٣	٤ ساعات	

(٤) ـ ﴿مركز الصف﴾ ـ (٧٣٢٣٢ ن) ويتبعــه ٣٥ ناحية و ٥٩ عزبة وغـيرها ومقره الصف (٢٥٤١ ن) وبينه والجيزة ٥١ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عددالسكان	المسافة بينها والمركز
اطفيح	٤٦١٦	٤ ساعات ونصف
جبل اطفيح	٤٢٣٨	٥ ساعات
الرقه	٤٧١٥	٤ ساعات وثلث
صول	٤٤١٨	٥ ساعات
البرمبل	٤٠٥٥	٣ ساعات وثلثان ـ وبها مياه معدنية لم تحلل لمعرفة مركباتها

﴿ثانيا مديرية بني سويف﴾

توجد مديرية بني سويف بين الجبل الشرقي من جهة الشرق والجبل الغربي وجزء من اراضي مديرية الفيوم من جهة الغرب ومديرية الجيزه شمالا ومديرية المنيا جنوبا . ومساحة أراضيها الزراعية تبلغ نحو (٢٤٠٤٧٠) فدانا وعدد سكانها (٣١٤٤٥٤ ن) . ومقرها بني سويف (١٨٢٢٩ ن) وهي مدينة جيدة الهواء على الشاطئ الايسر للنيل مشهورة بصناعة الابسطة والاكلة والمخدات الصوف ويكثر بها الاتجار في الاقطان وانواع الحبوب . وبينها ومصر ١٢٤ كيلو مترا .

وتنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

(١) ﴿مركز الواسطي﴾ (٧٧٥٦٩ ن) ويتبعه ٤٥ ناحية و ٣٤ عزبة وغيرها . ومقره الواسطي (١٦٥٠ ن) في غرب النيل وبينها وبني سويف ٣٢ كيلومترا تقريبا .

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
زاوية المصلوب	٢٨٣٢	٢٥ دقيقه
قمن العروس	٤٢٧٢	ساعه وثلث
الميمون	٤٥٩١	ساعتين ونصف
اشمنت	٤٥٩٣	١٦ كيلومترا

(٢) ﴿مركز بني سويف﴾ (١٤٠٥٤٥ ن) ويتبعه ٨٩ ناحية و ١٣٦ عزبة وغيرها ومقره بني سويف

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
بوش	١١٣٤٧	٨,٥ كيلومتر تقريبا . وهي شهيرة بنسج ملايات الفرش
الشناويه	٧٨٧٢	ساعه
طحابوش	٥١٥٢	ساعه وربع
بليفيا	٤٧٩٢	ساعه وثلث
تزمنت الزوايا	٤٨٧٢	ثلثاي ساعه
اهناسيه المدينة	٤٨٤٣	٣ ساعات

اهوه	٤٧٣٧	ساعه ونصف
ميانه	٢٧٧٣	٤ ساعات في غرب النيل وشرق بحر يوسف وهى

شهيرة بجودة صناعة الملابس الصوفية خصوصا الزعابيط والدفية

(٣) ﴿مركز ببا﴾ - (١٠١٣٤٠ ن) ويتبعه ٦٨ ناحية و ٨٩ عزبة وغيرها. ومقره ببا الكبرى (١٢٧٥٠ ن) على الشاطئ الايسر للنيل وبها معمل عظيم لعصر القصب وعمل السكر وبينها وبنى سويف ٢٢ كيلومترا تقريبا . ومن بلاده المهمة فنيش الحمراء وعدد سكانها يبلغ (٤٠٤٦ ن) وبينها والمركز ساعه وثلثاى

﴿ ثالثا - مديرية الفيوم ﴾

يحد مديرية الفيوم شمالا الجبل وبعض بلاد من مديرية الجيزه وشرقا مديرية بنى سويف والجبل وغربا جزء من بحيرة القارون والجبل وجنوبا الجبل وبعض بلاد من مديريتى بنى سويف والمنيا . ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ ٣٠٩٤٥٤ فدانا وعدد سكانها (٣٧١٠٠٦ ن) . ومقرها بندر الفيوم (٣٣٠٦٩ ن) وهى مدينة كبيرة يخترقها بحر يوسف وقيل ان اسم يوسف الذى اعطى لهذه الترعه هو اسم سيدنا يوسف الصديق عليه السلام . وبينها ومصر ١٢٩ كيلومترا . وهى شهيرة بنسج الصوف والكتان والخيش وعمل الحصر وفيها يستخرج ماء الورد الجيد وعنب الفيوم وتينها مشهور ومرغوب جدا لصدق حلاوته ورقة جلده وكثرة عصارته .

وتنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهى:

(١) ﴿مركز سنورس﴾ - (١٢٥٩٢٨ ن) ويتبعه ٢٩ ناحية و ٣٠٢ نجعا وغيره. ومقره سنورس (١٥٤١٠ ن) وهى شهيرة بنسج الصوف والقطن وعمل الحصر واللباد . وبينها والفيوم ١٢ كيلومترا تقريبا .

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
طاميه	٦٣٩٦	ساعتين
الروضه	٤٢٧٧	ساعتين ونصف
الروبات	٤٠٥٣	»

الزربى	٤٨٣٣	ساعه	
بنى عثمان	٧٠٥٥	٥٠ دقيقة	
معصرة دوده	٥٦٦٠	٥٠ دقيقة	
ترسا	٥٧٥٠	ساعه	
سنهور	١٣٢٣٣	ساعه وثلثاى	
تقاليفه	٤٢٩٩	ساعه	
ابو كساد	٨٢٨٥	للمركز ساعتين ونصف وللفيوم ٢٤ كيلو مترا	وهما شهيرتان بنسج الصوف وكثرة اشجار الفاكهة كالعنب والتين التفاح
قديمين	٩٢٣٦	ساعه وثلثاي	
مطر طارس	٧٠٨٠	ساعه	

(٢) ـ(مركز اطسا) ـ(١١٧٩٨١ن) ويتبعه ٣١ ناحية و ٣٤٠ عزبة وغيرها. ومقره اطسا (٣٠١٠ن) وبها انوال لنسج الصوف وبينها والفيوم ٩ كيلومتر تقريبا

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
النزله	٢٧٠٥٥	٣ ساعات
طبهار	٦٥٢٠	ساعتين ـ شهيرة بنسج الصوف وكثرة اشجار الفاكهة كالعنب والتين والتفاح
جردو	٥٦٢٣	ساعه و ٥٠ دقيقه
دفنو	٤٣٠٠	كيلومتر واحد ونصف تقريبا
اللاهون	٣٣٤١	٣ ساعات ونصف
ابوجندير	٥٠٠٩	ساعتين
قلمشاه	٦٠٨٤	ساعتين
تطون	٦٥٢٠	ساعتين

الفرق ١٢٤٣٠ ساعتين ونصف ـ تحيط بزمام اطيانها الجبال وعندها سهل يقال له وادى الريان نسبة الى الريان بن الوليد احد الفراعنة الاقدمين

(٣) ـ ﴿مركز الفيوم﴾ ـ (١٢٧٠٩٧ن) ويتبعه ٢٥ ناحية و٣٧٩ عزبة وغيرها. ومقره مدينة الفيوم

﴿وبلاده المهمة﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
سيله	٨١٢٠	١٣ كيلومترا ونصفا
ابشاواى الرمان	١١١١٩	٢٠ كيلومترا
سينرو	٦٨٦٣	١١ كيلومترا ونصفا تقريبا
بنى مجنون او بنى صالح	٣٩٩٥	ساعتين
العدوه	٣٩٩٩	٨ كيلو متر تقريبا
ابو جنشو	٤٩٩٨	ساعتين و ٥٠ دقيقه
العجميين	١٢٢٤٤	ساعتين ـ وبها كثير من العنب الجيد والنخل الذى تصنع منه المقاطف والابراش والمزابل

رابعاً ـ مديرية المنيا

مديرية المنيا هى بين مديريتى بنى سويف شمالا واسيوط جنوبا والجبل الشرقى والغربى شرقا وغربا، ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ نحو ٤٣٩٥٥٣ فدانا، وعدد سكانها (٥٤٨٦٣٢ن). ومقرها بندر المنيا (٢٤٢٣٥ن) وهى مدينة حسنة كبيرة على الشاطئ الايسر للنيل بها معامل عظيمة لصناعة السكر ومشهورة بتجارة الغلال ونسج الاقمشة الصوفية الجيدة، والمسافة بينها والقاهرة ٢٤٨ كيلومترا

وتنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهى:

(١) ـ ﴿مركز الفشن﴾ ـ (٧٢٩٤٩ن) ويتبعه ٣٧ ناحية و٦٨ عزبة وغيرها. ومقره الفشن (١١٩٨٤ن) وهى بلدة كبيرة على ترعة الابراهيمية من جهة الغرب شهيرة بصناعة الاقمشة الصوفية وبها معامل لصناعة السكر. وبينها والمنيا ٨٨ كيلومترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
شنرى	٤٦٤٥	٤ ساعات
القنت	٥٠٠٧	ساعتين
صفط العرفا	٢٦٠٤	ساعه وربع
صفانيه	٢٩٢٤	٤ ساعات

(٢) ـ﴿مركز مغاغه﴾ـ (١٠٠٦٠١ ن) ويتبعه ٤٨ ناحيه و١٩٢ عزبة وغيرها . ومقره مغاغه (٧٠٦٣ ن) وهى على الشاطئ الايسر للنيل وبها معامل عظيمة لعصر القصب وصناعة السكر . وبينها والمنيا ٦٨ كيلو مترا

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
طنبدى	٥٧٧٨	ساعتين وربع
دهروط	٤٧١٤	ساعه ونصف
شارونه	٦١٣٨	ساعه ونصف
اباالوقف	٧١٨٦	٨ كيلومتر وهى فى غرب ترعة الابراهيمية شهيرة بالاتجار فى المنسوجات الصوفية

(٣) ـ﴿مركز بنى مزار﴾ـ (١١٠٩٨١ ن) ويتبعه ٤٦ ناحيـة و ١١٥ عزبة وغيرها . ومقره بنى مزار (٧٩٤٣ ن) وهى فى الجهة الغربية من ترعـة الابراهيمية وبها معمل لعصر القصب . وبينها والمنيا ٥٥ كيلو مترا .

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
صفط ابوجرج	٤٩٠١	ساعه وربع
ابوجرج	٥١٥٣	ساعه
الشيخ فضل	٣٦٩١	ساعه ـ وبها معمل عظيم لتكرير السكر

القيس	٥٥٩١	نصف ساعة تقريبا
بردنوها	٥٣٣٦	ساعتين ونصف ـ وهى شهيرة بعمل المنسوجات الصوفية
مطاى	٣٨٦٣	١٠ كيلومتر ونصف تقريبا ـ وهى قريبة من الشاطئ الايسر وبها معمل لعصر القصب
نزلة ثابت	٥٥٩٣	ساعة وثلثاى

(٤) ـ ﴿مركز سمالوط﴾ ـ (٨٥٧١٥ن) ويتبعه ٤٥ ناحية و١٢٧ عزبة وغيرها . ومقره معصرة سمالوط (٧٥٣٠ن) وهى على الشاطئ الايسر للنيل وبها انوال كثيرة لعمل المنسوجات الصوفية الجيدة . وبينها والمنيا ٢٦ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
قلوصنا	٥٨٤٤	٥ كيلومتر ونصف وهما مشهورتان بزراعة العدس الجيد
ابوان	٢٨٢٩	ساعتين
السريريه	٣٦٣٩	ساعه
داقوف	٣٠٨٧	٣ ساعات وربع تقريبا
معصره	٣٤٤٤	٥ ساعات
منقطين	٣٦٨٧	ساعه وربع تقريبا

(٥) ـ ﴿مركز المنيا﴾ ـ (٩٩١١٧ن) ويتبعه ٤٤ ناحيـة و٨٥ عزبة وغيرها . ومقره المنيا

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
تله	٩٧٢٣	نصف ساعه
صفط الخمار	١٠١٩٤	ساعه وثلاثة ارباع

البرجايه	٣٥٩٨	ساعه
بنى احمد	٣٨٩٦	ساعه

(٦) ـ ﴿مركز ابو قرقاص﴾ ـ (٥٧٢٦٤٥ن) ويتبعه ٤٢ ناحية و٦٣ عزبة وغيرها . ومقره ابو قرقاص (١٠٧٢٢ن) على الشاطئ الايسر للنيل وهى شهيرة جدا بصناعة الملابس المتخذة من الصوف ويوجد فى الجبل الشرقى المقابل لها مغارة قديمة تعرف باصطبل عنتر . وبينها والمنيا ٢٠ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
بنى عبيد	٤٥٣٦	ساعه
بنى حسن الشروق	١٨٣٧	ساعتين وبها غار قديم
الشيخ تمى	٤٠٤٣	ساعتين وربع

(٧) ـ ﴿مركز القصير﴾ ـ تقدم الكلام عليه فى صحيفة (١٨٠)

ويتبع هذه المديرية الواحات البحرية او الواحات الصغرى وواحات الفرافره وهى الى الجنوب الشرقى من واحة سيوه والى الجنوب الغربى من مدينه الفيوم على مسافة أربعة أيام بسير الابل منها ومن مديرية المنيا . فالواحات البحريه تشتمل على الباويطى (١٧١٤ن) والزبو (٨٥٨ن) والقصر (١٧١٢ن) ومنديشه (١٧٩٨ن)

فالباويطى هى مركز تلك الواحات . والمسافة بينها والزبو ساعه و نصف . وبينها ومنديشه ساعة وربع ايضا وبينها والقصر ٥ دقائق

واما واحات الفرافرة (٥٤٢ن) فهى على مسافة اربعة أيام من الواحات المذكورة بسير الجمل فى درب فى الجبل وعلى مسافة ثمانية ايام من مديرية المنيا

ويخرج من هذه الواحات القمح والشعير والارز والخضراوات وغيرها

ويتوصل الى الواحات البحرية من الطرق الآتية :

١ ـ طريق المسعودي ⎫
٢ ـ طريق عمس ⎭ من مغاغه

٣ ـ طريق البهنساوى ـ من البهنسا (مركز بنى مزار)

٤ ـ طريق الروبى ـ من كوم الراهب (مركز سمالوط)

٥ ـ طريق الصفطى ـ من صفط الخمار (مركز المنيا)

ويتوصل الى واحات الفرافرة من الواحات البحرية . ١ ـ نقطة الحيزون ٢ ـ نقطة السلم ٣ ـ نقطة الوادى

خامسا ـ ﴿مديرية اسيوط﴾

يحد مديرية اسيوط شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى وشمالا مديرية المنيا وجنوبا مديرية جرجا ٠ ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ ٤٧٥٤٥٦ فدانا وعدد سكانها (٧٨٢٧٢٠ن) ومقرها بندر اسيوط (٤٢٠٧٨ن) وهى على بعد قليل من الشاطئ الايسر اعظم مدن الوجه القبلى ذات تجارة مهمة وشهيرة بعمل مصنوعات لطيفة من العاج وقرن الخرتيت وخشب الابنوس وغيرها واوانى الخزف الجيدة واصناف المنسوجات كالخرقة من الكتان والملاءة الحريرية والقطنية وانواع المناشف والفوط وغير ذلك ٠ ولمدينة اسيوط موردة على النيل عند قرية تسمى الحمراء هى لاسيوط كبولاق للقاهرة وبينها ومصر ٣٧٨ كيلومترا ٠

وتنقسم هذه المديرية الى سبعة مراكز وهى :

(١) ـ ﴿مركز ملوى﴾ ـ (١٤٣٠٣٤ن) ويتبعه ٥٢ ناحية و٦٨ عزبة وغيرها . ومقره ملوى (١٦٢٦١ن) وهى مدينة قائمة على تل قديم فى غرب النيل اغلب أهلها يتجرون فى انواع الغلال ٠ وبينها واسيوط ٨٣ كيلومترا ٠

﴿بلاده المهمة﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
اتليدم	٦٧٦٨	٢١ كيلومترا
الحرص	٤٠٢٠	ساعتين
نواى	٤٠٠٢	ساعتين
قلندول	٤٨١٦	ساعتين
الاشمونين	٧٧٢٩	ساعة وربع تقريبا ـ بين النيل وبحر يوسف وكانت قديما من اعظم

مدن الصعيد وقيل انها من بناء كيلوبطره آخر ملوك البطالسة بعصر المتوفية سنة ٦٥٧ قبل الهجرة .

الروضه	٧٧٢٥	٨ كيلومتر ـ وهى قريبة من النيل وبها تفتيش الروضه التابع للدائرة السنية ومعمل كبير لصناعة السكر .
ديروط ام نخله	٤٢١٧	ساعتين وثلث
منشاة المغالقه	٤٠٤٨	ساعة وربع تقريبا
الريرمون	٤٤٩٠	٥٠ دقيقه

(٢) ـ ﴿مركز ديروط﴾ ـ (١٢٣٩٤٥ ن) ويتبعه ٥٧ ناحية و ٩٦ عزبة وغيرها . ومقره ديروط (٣٦٣٣ ن) . وهي شهيرة بزراعة القطن والقصب وبينها واسيوط ٦٢ كيلومترا .

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
دلجا	١٠٨٤٢	٣ ساعات
بنى حرام	٥٤٤١	ساعة ونصف
ديرمواس	٧٧٣٢	١٠ كيلومترات
دشلوط	٦٤٩٢	٣ ساعات
ديروط الشريف	٧٧٥٧	ساعة ونصف
صنبو	٧٦٧٤	ساعة ونصف ـ ولاهلها عناية وشهرة زائدة بتربية النعم وتسمينها والاتجار فيها .

(٣) ـ ﴿مركز منفلوط﴾ ـ (١١٤٦٢٧ ن) ويتبعه ٤٩ ناحية و ٤٣ عزبة وغيرها . ومقره منفلوط (١٥٢١٥ ن) وهى مدينة كبيرة على الشاطئ الايسر للنيل شهيرة بجودة رمانها . وبينها واسيوط ٢٨ كيلومترا ونصف

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
مير	٦١٧٦	٥ ساعات ونصف
القوصيه	٨٧٠٦	٥ ساعات

التناليه	٤٤٣٧	ساعتين وثلثاى
بني رافع	٤٧١٠	ساعة وثلثاى
الثامنه	٤٤٠٤	ساعةوثلثاى تقريبا
الحوانكه	٥٧٢٩	ساعةونصف

بنى عدى ٨١٢٢ ساعه ونصف تقريبا ـ فى غرب منفلوط وهى ثلاث قرى متلاصقة قبلية وبحرية ووسطى .وبها مساجد يدرس فى اغلبها العلم وكثير من اهلها موجودون فى القاهرة وغيرها بعضهم مشتغل بالعلم وبعضهم بالحرف والصنائع وهى شهيرة خصوصا بنسج الصوف الجيد وقد نشأ بها جماعة من الافاضل الاعلام منهم ابو البركات الشيخ الدردير شيخ المالكية المتوفى سنة ١٢٠١ هجرية

---

(٤) ـ﴿مركز ابنوب﴾ـ(٨٤٦١٢ن) ويتبعه ٣٣ ناحية و٣٨ عزبة وغيرها ومقره ابنوب (٥٨٠٠ن) على الشاطئ الايمن للنيل وبينها واسيوط ساعة وثلثاى .

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
المعابده	٧٦٧٣	٣ ساعات

نواحى بنى محمد (الشهابيه والعقب والمراونه) (٤١٩١ و٢٤٧٧ و٢٤١٣) ساعة ونصف تقريبا من كل منها

بني رزاح	٧٨٠٨	١٠ دقائق
الحمام	٤٢٩١	نصف ساعة
عرب هيثم	٤٨١٤	ساعتين ونصف
الواسطي	٥٧٠٨	ساعتين

---

(٥) ـ﴿ مركز اسيوط﴾ـ (١١٨٨٤١ ن) ويتبعه ٣٠ ناحية و١٥ عزبة وغيرها ومقره اسيوط

﴿ بلاد المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الوليديه	٥٢١٧	٥٠ دقيقه
درنكه	٦٤٦٠	ثلثاى ساعة
شطب	٥٠٩٥	ساعتين
ريفه	٥٣١٢	ساعتين
موشا	٨٧٣٤	ساعه ونصف
المطيعه	٧٢١٩	١٣ كيلومترا

(٦) ـ﴿مركز ابوتيج﴾ـ (١١٦٤٥١ن) ويتبعه ٣٧ ناحية و١٨ عزبة وغيرها . ومقره ابوتيج (١١١٨٣ن) وهى مدينة شهيرة على الشاطئ الايسر تصنع فيها الملاءة والمنشفة والتزلية والدفية والزعبوط وبينها واسيوط ٢٣ كيلومترا ونصف تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
باقور	٤٦٤١	ساعه ونصف
دويته	٦٣٠٦	ساعتين
بنى سميع	٤٦٠٤	ثلثاى ساعه تقريبا
الزرابى	٦٨٤٧	ساعتين وبعض اهلها يعملون الفحم من خشب السنط
النخيله	١٢٣٠٨	ثلثاي ساعة تقريبا
دير الجنادله	٥٢٧٧	٣ ساعات
الدوير	٧٢١١	ساعتين وربع
صدفا	٣٨٤١	١١ كيلومترا
الغنايم	١٢٥٢٩	٤ ساعات وربع

(٧) ـ ﴿مركز البدارى﴾ ـ (٥٦٩٠٠ن) ويتبعه ٢٩ ناحية و٤٧ عزبة وغيرها ومقره البدارى (٧٨٥٠ن) وهى مدينة على الشاطئ الايمن للنيل . وبينها واسيوط ٨ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
العقال البحرى	٥١٧٩	نصف ساعة
الشاميه	٤٩٣٥	ساعتين
العتمانية	٤٣٠٨	٣ ساعات
النواوره	٤٣٦١	٤ ساعات

ويتبع هذه المديرية الواحات القبلية ويقال لها واحات اسيوط وهى عبارة عن ستة عشر قرية . وهى فى جنوب الواحات البحرية وتنقسم الى قسمين : الواحات الداخلة وعدد سكانها (١٧٠٩٠ن) وتشتمل على اثنى عشر قرية اشهرها موط مركزها (١٣٤١ن) . ـ والواحات الخارجة وعدد سكانها (٧٧٢٠ن) وتشتمل على اربعة قرى اشهرها الخارجة (٤٥٣٩ن) مركزها وباريس (١٤١١ن)

والطريق الموصل الى هذه الواحات من مديرية اسيوط هو من سطح الجبل الغربى ومسافة السفر ستة ايام تقريبا بسير الجمل .

سادسا ـ ﴿مديرية جرجا﴾

تحد مديرية جرجا شرقا وغربا بالجبل الشرقى والغربى وشمالا بالجبل الشرقى ومديرية اسيوط وجنوبا بالجبل الغربى ومديرية قنا . ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ نحو ٣٥٤٦١٣ فدانا وعدد سكانها (٦٨٨٠١١ن) . ومقرها بندر سوهاج (١٤٥١٢ن) وهى مدينة على الشاطئ الايسر للنيل اهلها تجار وارباب صنائع ومشهورة بعمل الملوحة ودبغ الجلد والتجارة . وقد كان مقر هذه المديرية قبلها فى بندر جرجا ثم نقل اليها فى زمن المرحوم محمد سعيد باشا لما رآه فيها من حسن موقعها على النيل وتوسطها فى بلاد المديرية وعند هذه المدينة فم ترعة السوهاجية وبها دير قديم للاقباط . وبينها ومصر ٤٧٠ كيلو مترا .

وتنقسم هذه المديرية الى ستة مراكزوهي:

(١) ـ ﴿مركز طما﴾ ـ (٩١١٢٤ن) ويتبعه٣٥ ناحيةو٨٥ عزبة وغيرها . ومقره طما(١١٦٣٥ن) وهي على بعد قليل من الشاطئ الايسر للنيل . وبينها وسوهاج ٤٩ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
ام دومه	٤٣٨٤	ساعتين
كوم اشقاو	٤١٩٤	ساعةونصف
نزلة عماره	٤٩٢٠	ساعتين وثلثاى تقريبا
المدمر	٤٠٠٠	ساعةونصف
مشطا	٥٥٩٥	٦ كيلومترونصف
شطوره	٤٨٤٢	٣ ساعات

(٢) ـ ﴿مركزطهطا﴾ ـ (١٥٣٦٧٤ن) ويتبعه ٤١ ناحية و١٠٤ عزبة وغيرها . ومقره طهطا (١٧١٠٤ن)وهي مدينة كبيرة على بعد نحو نصف ساعة من الشاطئ الايسر للنيل . وبينها وسوهاج ٣٢ كيلو مترا .

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
بنجه	٦٧٢٣	ساعة
ساحل طهطا	٤٥٩١	ثلث ساعة
نزه	١٢٨٣	ساعة وثلث
الصوامعه غرب	٤٩٤٠	ساعةونصف
جهينه	٦٦٢١	ساعتين تقريبا
الشيخ شبل	٤٠٣٧	ساعتين وربع
نجع اولاد اسماعيل	٤٢٢١	ساعتين ونصف

المراغه	٧٣٠٩	١٣ كيلومترا تقريبا
الكتكاته	٤١٧٨	٣ ساعات وثلثاى تقريبا
شندويل	٥٢٧٤	٢٣ كيلو مترا تقريبا

(٣) ـ ﴿مركز سوهاج﴾ ـ (١٨١٥٧٦ن) ويتبعه ٥٨ ناحيـة و١١٧ عزبة وغيرها ٠ ومقره سوهـاج ٠

﴿ بلاده المهمة ﴾

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
عرابة ابو دهب	٤١٩٦	ساعتين ونصف تقريبا
جزيرة شندويل	٧٦٣٤	ساعة ونصف
ادفا	٦٥٦٩	ساعةوربع
سافاته	٦٨٨٧	ساعتين وربع
نجع الصوامعة شرق	٥١٩٤	ساعتين وربع
اخميم	٢٧٩٥٣	ثلثاى ساعة تقريبا ـ وهى مدينة كبيرة على الشاطئ الايمن للنيل بها كثيرمن الآثارالقديمة ولها شهرة عظيمةجدا بعمل المنسوجات القطنية والحريريةوعسل نحلها جيدمرغوب فيه ٠
الحواويش	٥٣٩٠	ساعةوثلثاى تقريبا
بلصفوره	٤٦٠٧	ساعة
الكوامل البحرية	٦٢٨٢	ساعتين
روافع العيساوية	٤١٢٣	ساعتين

(٤) ـ﴿ مركز جرجا ﴾ ـ (١٥٦٤٧٥ ن) ويتبعه ٥٣ ناحية و ٢٣٢ عزبة وغيرها ٠ ومقره جرجا (١٧٩١٣ ن) وهى مدينـة على الشاطئ الايسر شهيرة بالاتجار فى أنواع الحبوب ٠ وبينها وسوهاج ٣٥ كيلومترا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عددالسكان	المسافة بينها والمركز
المنشاه	١٠٨٢٩	١٩ كيلو مترا ونصفا تقريبا
اولاد حمزه	٦٤٩٥	ساعتين وربع
اولاد جباره	٥٥٩٩	ساعتين وربع
الخلافيه	٤٨٧٧	ثلثاى ساعة
الجابره	٤٧٤٥	ساعة و ٥٥ دقيقه
كوم الصمايده	٦٥٦١	ساعةونصف تقريبا
اولاد يحيي قبلى	٥٧٤٨	ساعتين

(٥) ـ ﴿مركز البلينا﴾ ـ (١٠٥١٦٢ن) ويتبعه ٣٤ ناحيـة و ١٦٦ عزبة وغـيرها . ومقره البلينا (٧٧٣٢ن) وهى على الشاطئ الايسر شهيرة بعمل الحصر الجيـدة من الحلفا . وبينها وسوهـاج ٥١ كيلو مترا .

﴿بلاده المهمة﴾

اسماءالبلاد	عددالسكان	المسافة بينها والمركز
الشيخ مرزوق	٧٥٧٥	ساعتين وربع
برديس	٧٨١١	٧ كيلو مترونصف
العرابةالمدفونه	٨٥٣٠	ساعتين وربع تقريبا ـ وقد كانت من أعظم مدن الصعيد وبها آثار مدينة ابيدوس الشهيرة
اولادطوق	٤٥٨٨	ساعة ونصف تقريبا

﴿ سابعا ـ مديرية قنا ﴾

يحد مديرية قنا شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديرية اسوان . ومساحـة أراضيها الزراعيـة تبلغ نحو (٣٦١٢٣٧ فدانا) وعـدد سكانها (٧١١٤٥٧ن) وبندرهاقنا(٢٧٤٧٨ن) وهى مدينة كبيرة على بعد قليل من الشاطئ الايمن للنيل ذات تجارة مهمة

فى أنواع الحبوب ومشهورة خصوصا بصناعة أوانى الفخار كالقلة والدورق والزير و ن خاصية تلك الاوانى تبريد الماء مع خفتها ولطفها . وبها كثير من العمال والمعامل لعملها. وفيها جملة اضرحة أشهرها ضريح العارف بالله السيد عبد الرحيم بن أحمد المشهور بالقناوى المتوفى سنه ٥٩٢ هجريه. وبينها ومصر ٦١٢ كيلو مترا .

وتنقسم هذه المديرية الى ستة مراكز وهى:

(١) ـ ﴿ مركز نجع حمادى ﴾ ـ (١٨٠٤٤٣ ن) ويتبعه ٤٣ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها . ومقره نجع حمادى ويقال لها نجع ابى حماد (٧٠٢٠ ن) وهى على الشاطىء الايسر للنيل . وبينها وقنا ٥٥ كيلو مترا ونصفا تقريبا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
البحرى سمهود	٦١٥١	٤ ساعات ونصف
بلاد المال بحرى	٤١٤٩	» » »
الاوسط سمهود	٥٤١٥	٣ ساعات ونصف
الشرقى سمهود	٥٠٥٢	» » »
بلاد المال قبلى	٥٤٨٥	» » »
قصير بخانس	٥٥٣٦	٣ ساعات
القاره والكرنك	٥٦٠٢	» »
السايات	٤١٠٨	» »
الرزقه	٤٥٧٢	ساعتين
بخانس	٤٨١٢	»
الكوم الاحمر	٥٨٢٩	ساعة وثلثاى تقريبا
كوم البجا	٤٧٧١	ساعة ونصف
القبية والسيرات	٤٠٥١	ساعه وثلث
فرشوط	١١٩٣٥	٨ كيلومترو نصف تقريبا ـ هى بلدة كبيرة على بعد قليل من الشاطىء الايسر وبها معمل لصناعة السكر

بهجوره	٩٩٥٧	نصف ساعة تقريباً - وهي بلدة كبيرة على بعد قليل من الشاطىء الايسر بها كثير من النخل وشجر الفاكهة ومعاصر للقصب والزيت
اولاد نجم بهجوره	٤١٢٦	ثلثاى ساعة تقريبا
الشرقي بهجوره	٤٢٣٨	ساعة
المركي والدهسه	٤٩١٧	ساعة ونصف
السلميه	٩٧٤٧	ثلثاى ساعة تقريبا
القمانه	٦٥٤١	ساعة
السلميه غربي	٦٤٧٩	ربع ساعة
هو	٧٥٦٢	ساعة
القصر والصياد	٩٧٣٤	ساعة وربع تقريبا

(٢) - ﴿ مركز دشنا ﴾ - (١٠٤٩٨٦ ن) ويتبعه ١٨ ناحية و ١٤٠ عزبة وغيرها . ومقره دشنا (١٠٩٣٣ ن) وهي بلدة على الشاطىء الايمن للنيل مشهورة بزراعة العدس الجيد . وبينها وقنا ٣١ كيلو مترا

﴿ بلاده المهمة ﴾

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
الحلفايه	٤٢٤٦	٤ ساعات
فاو قبلي	١٠٢٧٣	٦ كيلو متر
الوقف	٧٤٠٦	ساعة وثلثاى تقريبا
ابو مناع قبلي	١٠٢٠٨	ساعة ونصف
ابو مناع بحرى	١١٢٥٧	ساعة وثلثاى تقريبا
السمطا	٨٨١٥	٧ كيلو متر ونصف تقريبا
العزب	٧٧٤٦	ساعة وثلثاى تقريبا
الطوابية	٥٦٩٥	٣ ساعات وربع

(٣) ـ﴿ مركز قنا ﴾ـ (١٢٠٢٣٠ ن) ويتبعه ٢١ ناحية و ١٢٩ عزبة وغيرها . ومقره قناه

(بلاده المهمة)

أسماء البلاد	عددالسكان	المسافة بينها والمركز
أولاد عمرو	٤١٩١	ساعتين وثلثاى
الخادمه	٤٠٩٤	ساعة ونصف
دندره	٨٨٩٥	ساعة ـ على بعدقليل من الشاطئ الايسر وبها هيكل اخذ منه الفرنساويون حجرا مرسوما عليه صورة منطقةفلك البروج وهو الآن في متحف مدينةباريس وتشتهر هذه البلدة بدجاجهافانه سمين مرغوب فيه يسمى بالدندراوى وبها كثير من النخل وشجر الدوم .
الترامسه	٤٠٥٣	ثلثاى ساعة
الجبلاو	٤٧٤٢	» »
الدير	٤٠٨٨	ساعة وثلثاى
ابنود	٤٧٩٥	ساعتين ونصف
القلعه	٤٨٤٤	٣ساعات ونصف
البلاص	٦٧١٤	ساعتين وثلثاى ـ على بعد قليل من الشاطئ الايسر وهى شهيرة هي وماجاورها من القرى بعمل الاناء المعروف بالبلاص
قفط	٩٦١٥	٣ ساعات ونصف ـ على بعد قليل من الشاطئ الايمن وبها آثار بربا قديمة جدا واليها ينسب القبط
البراهمه	٦٠٩٣	٣ ساعات

(٤) ـ﴿ مركز قوص ﴾ـ (١٠٧٢١١ ن) ويتبعه ٣٠ ناحية و١٦٨ عزبة وغيرها . ومقره قوص (١٤١٩٦ ن) وهى مدينة كبيرة على بعد قليل من الشاطئ الايمن شهيرة بنسج القطن الى ملايات ومناشف وقد كانت قديما من أعظم مدن مصر ونشأ بها جماعة من مشاهير العلماء والادباء منهم بهاء الدين زهير القوصى الشاعر المشهور . ومنهم قاضى القضاة الورع الامام تقى الدين

محمد المعروف بابن دقيق العيد القوصى وغيرهما . وبينها وقنا ٣١ كيلومترا

(بلاده المهمة)

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
المليقات	٥٨٤١	ساعتين
الزوايده	٤٤٩٤	ساعة وربع
طوخ	٥٣٠٥	ساعة
الحراجيه	٤١٧٢	ساعة
نقاده	٦٧٨١	ثلثاى ساعة تقريبا ـ وهى على الشاطئ الايسر تجاه قوص أهلها مزارعون وبها تجار وانوال لنسج القطن والحرير
حجازه (بحرى وقبلى)	٨٩٤٤	ساعتين
دنفيق	٤٤٧٩	ساعة ونصف
الاوسط قولا	٤٦٠٧	ساعتين ونصف

(٥) ـ﴿ مركز الاقصر ﴾ـ (١١٢٠٩٧ن) ويتبعه ٢٠ ناحية و ١٤١ عزبة وغيرها . ومقره الاقصر (١٠٦٣٨ ن) وهى مدينة على الشاطئ الايمن للنيل وبها كثير من الآثارات القديمة البديعة الصنع ومنها اخذت المسلة القائمة الآن بميدان الاتحاد (تألف القلوب) بباريس . وبينها وقنا ٦٢ كيلومترا

(بلاده المهمة)

أسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها والمركز
القبلى قمولا	٥٩٨٦	ساعتين ونصف
البياضيه	١٠٩٠٢	ثلثاى ساعة
الكرنك	٩٠٩٥	ثلث ساعة ـ على الشاطئ الايمن وبها إيوان عجيب الشكل جداً من احسن الآثار القديمة

القرنه ٤٩٩٥ ساعة ونصف ـ على الشاطئ الايسر وبها كثير من الآثار القديمة وفى غربها على الشاطئ المذكور مقابر الفراعنة المعروفة ببيبان الملوك تجاه الاقصر . ثم مدينه آبو عليه أيضا وكانت مشهورة فى الازمان الخالية بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة (الكرنك والقرنه وآبو) ومعها الاقصر كانت قديما حدود مدينة طيبه ذات المائة باب التى كانت من أعظم مدن الدنيا وأشهرها وكانت دار ملك الفراعنة الاقدمين من قبل مدينه منف .

الضبعيه ٤٩٨٥ ساعة ـ على بعد قليل من الشاطئ الايسر وبها معمل لصناعة السكر

المريس ٤٤٦٦ ساعة وثلث

ارمنت ١١٨٦٩ ٢١ كيلو مترا ـ وهي بلدة اهلها زراع وبعضهم يشتغل بعمل القماش المتخذ من الصوف والقطن وقربها هيكل قديم وفيها معمل عظيم لصناعة السكر وكلاهما مشهورة فى الحراسة .

السلميه بحري ٥٧٢٥ ٣ ساعات

السلميه قبلي ٧٩٩١ ٣ ساعات وربع

الرزيقات ٥٤٨٧ ٤ ساعات

(٦) ﴿ مركز اسنا ﴾ (٨٤٥٨٨ن) ويتبعه ١٨ ناحية و٩٣ عزبة وغيرهاء ومقره اسنا(١٥٨٢٦ن) وهى مدينة كبيرة مشهورة بجفاف الهواء لارتفاع مبانيها فوق تل قديم وبها بربا من آثارها القديمة وفيها ينسج القطن الى منسوجات شتى منها البرد والاردية المعروفة عند أهلها بالشقق . وبينها وقنا ١١٩ كيلو مترا

(بلاده المهمة)

اسماء البلاد	عدد السكان	المسافة بينها و المركز
كيمان المطاعنه	٧٠٨٩	٤ ساعات
اصفون المطاعنه	٨٧٦٣	ساعتين

النجوع	٥٥١٧	ساعةوربع
الدير	٧٠٣٧	ساعةوثلثاى تقريبا
زرنيخ والكلابيه	٤٠٨٦	ساعتين

﴿ ثامنا مديرية اسوان ﴾

هذه المديرية تمتد فى جنوب مديريه قنا الى درجة ٢٢ من خطوط العرض الشمالى شمال وادى حلفا بقليل وشرقا وغربا الجبل الشرقى والغربى . ووادى النيل ضيق جدا فى هذه المديرية ويكاد ينعدم فى بعض جهاتها . ومساحة اراضيها الزراعية تبلغ (٧٧٥١٥) فدانا . وعدد سكانها (٢٠٧٨٤٣ن) معظمهم من البرابره الذين يتكلمون بلغة مخصوصة لهم .

ومقرها بندر اسوان (١٣١٠٩ن) وهى على الشاطئ الايمن للنيل عند الشلال الاول ويوجد امامها فى النيل جزيرة اسوان المعروفة بجزيرة الفيله او الفنتين وبالقرب منها هيكل قديم فيه عمد عظيمة اسمه هيكل انس الوجود وكثير من الآثار القديمة . وقد كانت هذه المدينة موردا ومركزا مهماللتجارة بين مصر والسودان خصوصا فى تجارة سن الفيل وريش النعام والصمغ العربى ولكن انشاء الخزان عندها اعاد لها اهميتها الأولى . والمسافة بينها والقاهرة ٨٨٢ كيلومترا .

وتنقسم هذه المديرية الى ثلاث مراكزوهى:

(١) - ﴿مركز ادفو﴾ - (٨٦٢١٨ن) ويتبعه ١٦ ناحيةو١٦٩ نجعا وغيرها. ومقره ادفو (١٤٢٦١ن) وهى مدينة قريبة من الشاطئ الايسر بها بربا شهيرة وهيكلان قديمان مصنوعان بكل دقة ولاهلها شهرة بصناعة الفخار والاتجار فى الحبوب ، وبينها واسوان ١٠٦ كيلو مترا

﴿بلاده المهمة﴾

اسماء البلاد	عددالسكان	المسافة بينهاوالمركز
السباعيه	٥٣٧٦	٣٥ كيلو مترا
البصليه بحرى	٩٢٦٠	٢٥ » »
البصليه قبلى	٥٧٤١	١٨ » »

الحجز بحرى	٥٠٩٩	٢٤ كيلو مترا
الصعايده	٤٥٤٧	١٦ « «
الكلح غرب	٤١٣٧	١٣ « «
الكلح شرق	٤٥٠٣	١٣ « «
الرمادي قبلى	٤٩٤٩	٤٠ « «
الردسيه بحرى	٥٧٥٧	٥٠ « «
سلوه بحرى	٥٢٣٦	٣١ « «
سلوه قبلي	٤٥٩٤	٤٠ « «

(٢) ـ ﴿ مركز اسوان ﴾ ـ (٥٧٦٠٣ن) ومقره اسوان ويتبعه ١٧ ناحية و٨٢ نجعا . ومن بلاده المهمة دراو (٩٢٣٣ن) وبينها والمركز ٣٦ كيلو مترا تقريبا . واقليت (٤٦٠٩ن) وبينها والمركز ٤٩ كيلو مترا تقريبا . وبنبان (٤٦٨٢ن) وبينها والمركز ٣٧ كيلومترا تقريبا وابو الريش قبلى (٤٦٢٠ن) وبينها والمركز ٣ كيلو متر تقريبا

(٣) ـ ﴿ مركز الدر ﴾ ـ (٦٣٠٢٢ن) ويتبعه نحو ٥٠ ناحية وبعض النجوع . ومقره الدر (٣١٠٦ن) وفيها يصنع الخوص الى صناعات لطيفة تكاد ان لا توجد فى غيرها . وفيها يعتني بتربية الخرفان . ومن بلاده المهمة كلابشه (١٣٣٥ن) وبينها والمركز ١٢١ كيلو مترا . وابو هور (٢٠٣٠ن) وبينها والمركز ١٠٨ كيلومترا . وكروسكو (١٧٤٦ن) فى مدخل صحراء العتمور الموصل الي بربر من بلاد السوداق . وبينها والمركز ٩ كيلو متر تقريبا . ثم ادندن (١٦٢٥ن) وهي آخر بلاد مصر من جهة الجنوب وبينها والمركز ٩٢ كيلو مترا

﴿ طرق المواصـــــلات ﴾

١ ﴿ طرق المواصلات الداخلية ﴾

﴿اولا﴾ - ﴿ الطـرق الـــبرية﴾

الطرق البرية فى مصر هي السكك الحديدية والسكك الحديدية الزراعية الضيقةوالتلغرافات والبريدوالسكك الزراعية وطرق القوافل

١ - ﴿ فى السكك الحديدية ﴾

معظم السكك الحديدية فى مصر ملك للحكومة ويدير اعمالها قومسيون (مجلس)مركب من ثلاثة أعضاء واحد انجليزى بصفة رئيس وواحد فرنساوى وواحد وطنى

ويبلغ طولها نحو ٢٢٢٦ كيلو مترا كلها تابعة للحكومة عدا بعض خطوط تابعة لشركات اجنبية

﴿فالخطوط التابعة للحكومة ﴾ هى :

(١) - خط من مصر الى الاسكندريه وطوله ٢٠٨ كيلومترا ويقال له الخط الطوالى واشهر محطاته: قليوب وبنها وقويسنه وبركة السبع وطنطا وكفر الزيات وايتاى البارود ودمنهور وابوحمص وكفر الدوار

(٢) - خط من قليوب الى المنصوره وطوله ١٣٣ كيلومترا واشهر محطاته نوى وشبين القناطر وبلبيس والزقازيق وههيا وابو كبير وكفر صقر والسنبلاوين

ومن هذا الخط يخرج فرع من محطة ابي كبير الى الصالحيه مارا بفاقوس طوله ٣٤ كيلومترا

(٣) - خط من قليوب الى القناطر الخيريه وطوله ١٠ كيلو متر

(٤) - خط من بنها الى السويس وطوله ١٩٩ كيلو مترا واشهر محطاته منيا القمح والزقازيق والتل الكبير والاسماعيليه ونفيشه وجنيفه

(٥) - خط من بنها الى ميت بره وطوله ١٠ كيلو متر

٦ ـ خط من طنطا الى دمياط وطوله ١٢١ كيلو مترا واشهر محطاته محلة روح والمحلة الكبرى وسمنود وطلخا وشربين وفارسكور

ويخرج من هذا الخط من محطة شربين فرع الى فاين مارا بيلقاس وبيله وكفر الشيخ طوله ٨٠ كيلو مترا

(٧)ـ خط من طنطا الى اشمون وطوله ٦٣ كيلو مترا واشهر محطاته تلاوشيين الكوم ومنوف

(٨)ـ خط من محلة روح الى زفتى وطوله ٣١ كيلو مترا واشهر محطاته القرشيه والسنطه

(٩)ـ خط من محلة روح الى دمنهور وطوله ٧٣ كيلو مترا واشهر محطاته قلين ودسوق والرحمانيه

(١٠) ـ خط من سيدى جابر الى رشيد وطوله ٦٦ كيلو مترا واشهر محطاته الرمل وابوقير وادكو

(١١) ـ خط من الاسكندريه الى المكس وطوله ١٨ كيلو مترا واشهر محطاته الحضرة والنزهة

(١٢)ـ خط من البصيلى الى ادفينا وطوله ١٣ كيلو مترا

(١٣) ـ خط من امبابه الى ايتاى البارود وطوله ١١٩ كيلو مترا واشهر محطاته بولاق الدكرور والمناشى ووردان وكفر داوود وكوم حماده

(١٤) ـ خط من مصر الى شلال اسوان وطوله ٨٩٣ كيلو مترا واشهر محطاته امبابه والجيزه والبدرشين والمياط والواسطى وبنى سويف وببا الكبرى والفشن ومغاغه وبنى مزار وسمالوط والمنيا وابو قرقاص والروضه وملوى وديروط ومنفلوط واسيوط وابوتيج وصدفا وطما وطهطا وسوهاج والمنشاه وجرجا والبلينا وفرشوط ونجع حمادى ودشنا وقنا وقوص والاقصر وارمنت والمطاعنه واسنا وادفو ودراو واسوان

(١٥) ـ خط من الواسطى الى ابو كساه طوله ٩٢ كيلو مترا واشهر محطاته الفيوم . ويتفرع منه خط من الفيوم الى سنورس طوله ١٢ كيلو مترا

(١٦) ـ خط من قنطرة الليمون بمصر الى المرج وطوله ١٤ كيلو مترا واشهر محطاته الدمرداش وسراى القبه والزيتون والمطريه

وزيادة على ما ذكر فان للدائرة السنية فى الوجه القبلى فى الجهات التى يوجد بها لها معامل لعصر القصب خطوط حديدية زراعية لنقل القصب الى تلك المعامل ويبلغ طولها اكثر من خمسمائة كيلومتر

﴿ الخطوط التابعة لشركات اجنبية هى ﴾

(١) ـ من باب اللوق بمصر الى حلوان وطوله ٣٠ كيلو مترا واشهر محطاته طره والمعصره وهو تابع لشركة سوارس

(٢) ـ خط من الاسماعيلية الى بور سعيد وطوله ٥٢ كيلو مترا واشهر محطاته القنطره ورأس العش وهو تابع لشركة قنال السويس

(٣) ـ خط من الاسكندريه الى سراى الرمل وطوله عشر كيلو مترات واشهر محطاته بولكلى وسان استفانو

﴿ الخطوط المشروع فى عملها هى ﴾

(١) ـ خط من الصالحيه الى القنطره

(٢) ـ خط من اشمون الى القناطر الخيريه

(٣) ـ خط من قنا الى القصير

(٤) ـ خط من شلال اسوان الى المحطة نمرة ٤ من الخط الواصل بين حلفا والخرطوم

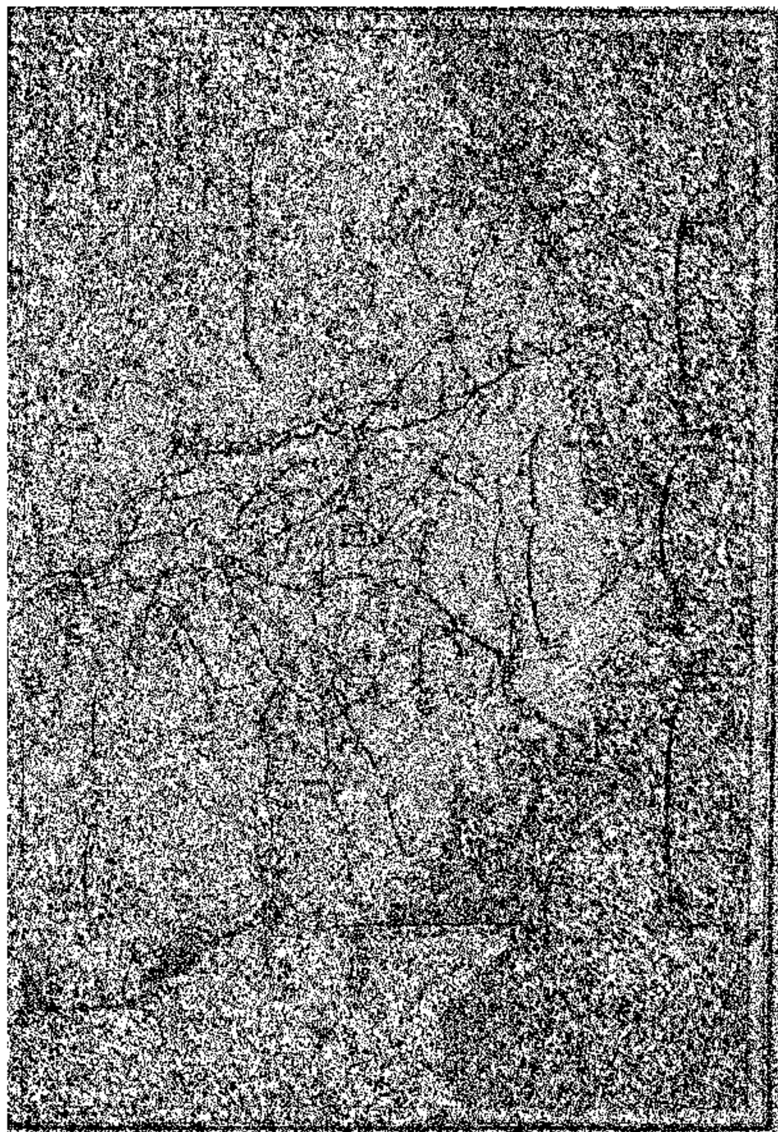
---

٢ ـ ﴿ فى السكك الحديدية الزراعية الضيقة ﴾

هذه السكك ليس للحكومة فيها شيء بل كلها تابعة لشركة انجليزية ماعدا السكك الموجودة منها فى مديرية الفيوم فانها تابعة لشركة وطنية والتي تمتد من المنصورة الى المطرية والى محلة انجاق تابعة لشركة بلجيكية وهذه السكك توجد في مديريات البحيرة والغربية والدقهلية والشرقية والقليوبيه

اولا ـ فى مديرية البحيرة :

١ ـ خط من دمنهور الى حوش عيسى وكفر الدوار طوله	٧٦	كيلو مترا
٢ ـ « « « الي المطف	« ٢٠	«
٣ ـ « « « الى الدلنجات واتياى البارود	« ٤٨	«
٤ ـ « « « الى شبرى خيت	« ٣٠	«
٥ ـ « من الدلنجات الى بيبان والطود	« ٣٢	«



٦ « خط من اتياى البارود الى شبرى خيت طوله ١٩ كيلومترا

٧ « من شبرى خيت الى منية سلامه « ٠٧ «

٨ « من شنديد الى كفر عوانه « ٠٧ «

ثانيا ـ فى مديرية الغربية : ـ

١ خط من طنطا الى كفر الزيات مارا بمحلة مرحوم وابيار وبرما والدلجون وطوله ١٥ كيلومترا تقريبا

٢ « من طنطا الى قطور مارا بقحافه وميت السودان وبريج ودماط	«	٢٥	«
٣ « « الى الشين مارا بابيار وبرما والحداد وبسيون ونجريت	«	٣٥	«
٤ « من المحلة الكبرى الى سخا مارا بالمعتمدية ومسير	«	٢٨	«
٥ « « الى قطور مارا ببلتاج	«	٢٦	«
٦ « « الى الشين مارا بالمعتمدية وسخا	«	٣٨	«
٧ « من طنطا الى المحلة الكبرى مارا بنبروه وتيره	«	٣٣	«
٨ « من زفتى الى بركة السبع مارا بهورين	«	١٤	«
٩ « « « « الى سنباط	«	١١	«

ثالثا ـ فى مديريات الدقهلية والشرقية والقليوبية :

١ خط من المنصورة الى دكرنس والمطريه	طوله	٩٩	كيلومترا
٢ « من سلامون الى طناح ومحلة انجاق	«	٣٦	«
٣ « من ميت غمر الى المنصورة	«	٤٥	«
٤ « من منية سمنود الى السنبلاوين	«	٢٣	«
٥ « من ميت غمر الى السنبلاوين	«	٣٢	«
٦ « من السنبلاوين الى الزقازيق	«	٣٤	«
٧ « من ميت غمر الى بنها	«	٣٢	«
٨ « من بنها الى القناطر الخيريه	«	٣٢	«
٩ « من ديرب نجم الى الابراهيميه وههيا	«	١٧	«
١٠ « من الابراهيميه الى ابو كبير	«	١٢	«
١١ « من ابو كبير الى ابو حماد	«	٢٣	«

١٢	خط من ابو حماد الى بلبيس	طوله	٢٠ كيلومترا
١٣	« من بلبيس الى منيا القمح	«	٢٥ «
١٤	« من ابو مسلم الى بردين	«	١٢ «
١٥	« من برشوم الى ترعة الاسماعيلية	«	٣٢ «

رابعا – في مديرية الفيوم:

١	خط من الفيوم الى الغرق السلطاني	طوله	٢٩ كيلو مترا
٢	« « الى النزله	«	٢٥ «
٣	« « الى اللاهون	«	٢٠ «
٤	« « الى قلمشاه	«	١٨ «
٥	« من العدوه الى طاميه	«	١٩ «
٦	« من المعصره الى سنورس وترسا	«	٥ «
٧	« من مطرطارس الى الرويبات والروضه	«	١٤ «

٣ – ﴿ الخطوط التلغرافيه ﴾

يبلغ طول الخطوط التلغرافيه فى مصر نحو الثلاثة آلاف و٣٩٠ كيلومترا وطول الاسلاك نحو خمسة عشر الف . وهى على العموم تصحب خطوط السكك الحديدية بحيث ان كل محطة منها فيها مكتب للتلغراف ماعدا الجهات الآتية التى لم تصل اليها تلك السكك وهى :

١ خط بين اسوان ووادى حلفا
٢ « بين قنا والقصير
٣ « بين دمنهور ورشيد
٤ « بين السويس والطور
٥ « بين الصالحية والقنطرة والعريش ذاهباً الى بلاد الشام مارا بغزه ويافا وغيرها ومنها الى الاستانة حيث يتصل بالخطوط البرية فى أوروبا .

٤ - ﴿ البريد (البوسته) ﴾

قد اصبحت مصلحة البريد فى مصر اليوم على اتم نظام واحسن ترتيب مع انها لم تؤسس الا من عهد قريب (سنة ١٨٦٥ ميلاديه) حيث يوجد الان بها نيف وستمائة مكتب بوسته منتشرة فى انحاء القطر مصاحبة لمحطات السكك الحديدية ومكاتب التلغراف. وفى جهات أخرى غيرها توزع منها المراسلات (المكاتبات والطرود والنقود) الواردة والصادرة لجهاتها ، ولهذه المصلحة عربة مخصوصة فى كل قطر من قطارات السكة الحديد ، وأما باقى الجهات المهمة التى لا تصل اليها سكك حديدية أو ليست قريبة من احدى محطاتها فجار توصيل المراسلات اليها بواسطة سعاة طوافين ، ويوجد للبريد ٣١١ مكتباً ثابتا و ١٥٢ محطة تؤدى الاشغال فيها بواسطة مكاتب سيارة (أغلبها في السكك الحديدية الزراعية) و ٤٢٠ محطة تؤدى الاشغال فيها بواسطة الطوافة ،

٥ - ﴿ السكك الزراعية ﴾

لما كان من الضرورى وجود سكك منتظمة متسعة توصل بين المدن والقرى وبعضها ليسهل بذلك نقل المحصولات وتقصير مسافة الطريق مع قلة فى المصاريف افتكرت الحكومة من عهد قريب فى ايجاد تلك السكك التى سميت بالسكك الزراعية بعد ان كانت جسور الترع والنيل هى السكك الوحيدة المطروقة وقررت اخيراً عمل كثير منها فى معظم مديريات الوجهين البحرى والقبلى وتم بالفعل عمل عدد عظيم منها خصوصا فى الوجه البحرى ومدت فى اكثرها الخطوط الحديدية الضيقة التى سبق الكلام عليها ، وبالنسبة لكون مصلحة الاراضى الميرية (الدومين) عبارة عن مجموع دوائر زراعية محضة ويهمها كثيرا تسهيل الطرق وتذليل الصعوبات التى كانت تقابلها فى سبيل نقل محصولاتها افتكرت فى هذا الامر قبل الحكومة وانشأت فى اغلب تفاتيشها سككا زراعية منتظمة

٦ - ﴿ طرق القوافل ﴾

قد كانت طرق القوافل بمصر كثيرة ولكنها قلت الآن جدا بسبب انتشار السكك الحديدية فى انحاء البلاد بحيث لم يبق منها الا الطريق الواصل من قنا الى القصير والطريق الواصل

بين الصالحيه والقنطرة والعريش والطريق الواصل بين السويس والعقبه وطرق الواحات.

فاما طرق الواحات فقد تقدم الكلام عليها عقب مديرية البحيرة فيما يختص بواحة سيوه وعقب مديرية المنيا فيما يختص بالواحات البحرية وعقب مديرية أسيوط فيما يختص بالواحات الداخلة والخارجة .

(ثانيا) - ﴿في طرق المواصلات البحرية﴾

تحصل المواصلات البحرية في داخل القطر بواسطة النيل والترع الكبيرة والبحيرات خصوصا بحيرة المنزلة . وقد كانت الملاحة في مصر سابقا بواسطة المراكب الشراعية عظيمة جدا ولكن بسبب كثرة الخطوط الحديدية وانتشارها للدرجة التي نراها بها اليوم وخصوصا مع وجود شركات اعدت آلات بخارية لنقل المسافرين والبضائع كل ذلك قلل كثيرا من أهمية الملاحة بواسطة تلك المراكب التي كانت ينبوع ثروة ومعيشة عدد عديد من الاهالي فبعدان كان عددها يزيد عن ثلاثين ألفا لم يوجد منها الآن غير اثني عشر ألفا بما في ذلك نحو ١٢٠٠ مركب للصيد و ٤٠٠ ذهبية

﴿في طرق المواصلات الخارجية﴾

تحصل المواصلات الخارجية بواسطة البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر وقنال السويس. وأشهر المواني المصرية التي لها علاقة بالبلاد الاجنبية هي: الاسكندرية وبور سعيد والسويس

وأشهر الشركات التي ترسو بواخرها في تلك المواني هي :

١ - شركة المساجري ماريتيم - ٢ - شركة اللويد النمساوية - ٣ - الشركة الايطالية (روباتينو) ٤ - الشركة الخديوية - ٥ - الشركة الروسية - ٦ - شركة بيناسولا والشرقية الأنجليزية - ٧ - شركة اللويد الالمانية .

﴿في البحر الابيض المتوسط﴾

﴿من الاسكندرية﴾

١ - الى اسلامبول (الشركة الخديوية) مارا بپيريه

٢ - الى اسكندرونه (الشركة الخديوية) مارا ببورسعيد ويافا وحيفا وبيروت وطرابلس ومرسين .

٣ - الى قبرص (اللويد النمساويه) مارا ببور سعيد

٤ـ الى اسلامبول (اللويد النمساويه) مارا ببورسعيد ويافا وحيفا وبيروت وطرابلس واللاذقية واسكندرونه ومرسين ورودس وصاقز وازمير والدردانيل

٥ ـ الى مرسيليا مباشرة (مساجرى ماريتيم)

٦ ـ الى بيروت (مساجرى ماريتيم) مارا بيافا .

٧ ـ الى أودسا (الشركة الروسية) مارا بييريه وازمير واسلامبول

٨ ـ الى أودسا (الشركة الروسية) مارا ببور سعيد ويافا وبيروت وطرابلس ومرسين وصاقز وازمير وسلانيك والدردانيل

٩ ـ الى جنوه (الشركة الايطالية) مارا بمسينه ونابلى

١٠ ـ الى جنوه (الشركة الايطالية) مارا بطرابلس ومرسين وقبرص واسكندرونه ومسينه ونابلى

١١ ـ الى فنيسيا (الشركة الايطالية) مارا ببرندزى وبارى وانكونه

﴿من بور سعيد﴾

١٢ ـ الى بيروت (الخطان نمرة ٢ و ٦ المار ذكرهما) بواسطة الشركتين الخديوية والمساجرى

١٣ ـ الى قبرص (الخط نمرة ٢) بواسطه شركه اللويد النمساويه

١٤ ـ الى اسلامبول (الخط نمرة ٤) « « « «

١٥ ـ الى أودسا (الخطان نمرة ٧ و ٨) بواسطة الشركة الروسية

١٦ ـ الى لندن (خط الشرق) مارا بنابلى ومرسيليا وجبل طارق وبلايموث

١٧ ـ الى جنوه (الخطان نمرة ٩ و ١٠) بواسطة الشركة الايطالية

١٨ ـ الى بريم (الخط الآتى من الشرق الاقصى) بواسطة الشركة الالمانية مارا بنابلى وجنوه وسوسمتون وهامبورغ

١٩ ـ الى لندن مارا بمرسيليا (بواسطة شركة بيناتسولار الشرقيه الانجليزية)

٢٠ ـ « « « برندزى « « « « « «

٢ ـ ﴿ فى البحر الاحمر ـ من السويس ﴾

٢١ ـ الى عدن (الشركة الخديوية) مارا بجده وسواكن ومصوع وحديده

٢٢ ـ الى جده (الشركة الخديوية) مارا بينبع

في قنال السويس او الترعة المالحة او البحرية

قنال السويس هو عبارة عن ترعة بحرية توصل بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر مخترقة برزخا يقال له برزخ السويس الذى يفصل البحرين عن بعضهما ويوصل افريقا باسيا

والذى عليه المؤرخون هو ان فكرة توصيل هذين البحرين لم تكن بالامر الحديث بل من قديم الزمان غاية ماهنالك ان القدماء لم يفتكروا الا فى توصيل النيل بالبحر الاحمر فقط ولم يفكروا فى توصيل البحرين بواسطة برزخ السويس • والذي عليه مؤرخو الاسلام ان هذه الفكرة موجودة من عهد سيدنا ابرآهيم الخليل عليه السلام وذهب مؤرخو اليونان الى نسبتها لسيزوستريس (رمسيس الثانى) احد فراعنة مصر • واول من شرع فى تنفيذها نيخاؤوس الثانى احد الفراعنة فاحتفر خليجاً من فرع النيل القديم الذى كان يصب فى البحر الابيض المتوسط عند مدينة الفرما القديمة (بقرب بورسعيد) الى البحر الاحمر فمه عند مدينة بوبا سطيس القديمة (تل بسطه) اطلالها موجودة الى الآن بجوار مدينة الزقازيق ولكنه لم يتمه • ولما دخل الفرس مصر فى زمن دارا الثالث ملك العجم اتمه ثم طم وجدده بطليموس الثانى ثم اهمل امره وبطل استعماله الى ان فتح مصر عمرو بن العاص فرغب فى توصيل البحرين بواسطة ترعة تخترق البرزخ فنهاه عن ذلك امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه واشار عليه بتجديد الخليج النيلى وجعل فمه من جهة مصر العتيقة ففعل ولما كانت سنة ١٥٠ للهجرة حيث قام بالمدينة المنورة محمد بن عبد الله بن حسن ابن الحسن بن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنهم كتب ابو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين الذى كان يومئذ بالعراق الى عامله فى مصر ان يطم هذا الخليج حتى لاتحمل فيه المؤنة منها الى المدينة فطمه وانقطع من ذلك الوقت اتصاله بالبحر الاحمر ولم تزل آثار هذه الترعة موجودة الى الآن بالقرب من السويس

ولما دخل الفرنسيس مصر فى اوائل هذا القرن الميلادى اراد بونابارت قائد جيشهم توصيل البحرين كما افتكر غيره ممن سلفه ولم يتم له ذلك الى ان تعين شخص فرنساوى اسمه فرديناند دلسبس قنصلا لفرنسا بمصر فى سنة ١٨٣١ ميلادية فعقد شروطا بينه وبين الحكومة المصرية فى عهد المغفور له محمد سعيد باشا لحفر برزخ السويس فبدأ فيه في يوم ٢٥ ابريل سنة ١٨٥٩ واتمه فى شهر مارس سنة ١٨٦٩ (اى فى مدة عشر سنوات) • وفى هذا التاريخ ركب المغفور له اسماعيل

باشا خديوى مصر فى ذلك الوقت وابورا مزينا بجميع اعلام الدول وعبر البرزخ من بحر الى آخر ثم سافر الى اوروبا ودعا ملوكها واعاظم رجالها الى وليمة افتتاحه فقدموا الى مصر وفتح القنال للتجارة العامة باحتفال لم يسبق لمثيل .



وقد كان حفر هذا القنال سببا عظيما فى تسهيل المواصلات بين المشرق والمغرب حيث قرب البعيد من المسافات فبعد ان كانت السفن الآتية من أوروبا قاصدة بلاد الهند والشرق الاقصى تطوف حول افريقا مارة برأس الرجاء الصالح وتقطع فى ذلك اكثر من ستة آلاف فرسخ صارت الآن لم تقطع من هذه المسافة الاقل من نصفها بمرورها من البحر الابيض المتوسط مباشرة الى البحر الاحمر ومنه الى المحيط الهندى وبذا صارت جميع السفن التى تقصد بلاد آسيا الشرقية والجنوبية تمر من هذه الترعة التى اصبح ايرادها من اوفر الايرادات وقد صارت بها مصر نقطة اجتماع اجناس البشر من جميع اقطار الارض قاصية ودانية وصار له عند الدول اهمية لم تسبق لغيره من الطرق البحرية الا انه بسببه اصبحت مصر ميدان تزاحم الدول الاجنبية ومرتعا فسيحا لتولد المشاكل السياسية ولعل نهى ابن الخطاب عن حفره بهذه الصفة كان خيفة من الوقوع فى ذلك

ويبلغ طول هذه الترعه ١٦٠ كيلو مترا ويختلف عرضه بين ٥٠ و ١٠٠ متر وعمقه بين ٦ و ١٠ امتار . وتمر بثلاث بحيرات مالحة وهى بحيرة المنزلة وبحيرة التمساح والبحيرات المرة . وتبتدئ من بورسعيد على البحر الابيض المتوسط وتنتهى بالسويس على البحر الاحمر واشهر المحطات الموجودة عليها هى القنطرة والفردان والاسماعيليه والجسر وطوسون . وقد بلغت قيمة ما انفق فى حفرها خمسمائة مليون من الفرنكات عبارة عن نحو العشرين مليونا من الجنيهات

في جغرافية مصر الاقتصاديه

١ ـ الحاصـــــلات

١ ـ حاصلاتها المعدنية

يوجد بمصر انواع كثيرة من المعادن فى سلسلتى جبال العرب وليبيا وفي صحراءالعرب وشبه جزيرة طور سينا ولكن بعضها لم يستخرج لكونه قليلا قد لا يفي كما قيل بالمصاريف اللازمة لاستخراجه مثل الذهب والفضةوالرصاص والنحاس والحديد والزمرد والعقيق ومع ذلك قد تألفت أخيرا شركة أجنبية لاستخراج المعادن المصرية

ـ واما انواع الحجارة فكثيرة وتستخرج بهمة • فنها الحجرجيرى المعد للبناء تحت الماء والحجر الجيري المسمى بالدبش والحجرالجيرى المعد لصناعة النحت والحجر الجيرى المعد لصناعة الجيروالحجر الجيرى المعد لتجهيز الجير السلطانى وحجر الجبس وكلها كثيرة الوجود في الجبل المقطم •• ثم الحجر الرملي الذى استعمله قدماءالمصريين فى بناء هياكلهم الموجودةالى الآن لشدة صلابته وتحمله تأثير الهواء والماء مع طول الزمن ولكن نظرا لوجوده جهة جبل السلسلة عند اسوان لم يراع المتأخرون استعماله فى أبنيتهم فتركوه واستعملوا الحجر الجيرى لوجوده قريبا من محل سكنهم • ثم حجرالبلاط وهو موجود خصوصا في جهة جبال طره والمعصره وحلوان ثم حجر الطواحين وهو موجود بكثرة فى الجبل الاحمر عند العباسية وقايتباى وفي جهات اخري من المقطم الى اسوان واجوده المستخرج من اسوان واقله جودة يستعمل لعمل الرحى ثم حجر السن وهو موجود خصوصا بين قنا والقصير •

وانواع الرخام كثيرة ايضا فنها المرمر وهو كثير الوجود فى جهات اسيوط والمنيا وبنى سويف ثم الرخام الاسوانى الاحمر اللون وهوكثير بجهات اسوان وأشد انواع الرخام صلابة ومنه كان يتخذ قدماء الفراعنة القطع الجسيمة كالمسلات • ثم الرخام البورفيرى المسمى السماق وهو موجود خصوصا عندجبل الدخان •

ومن اهم محصولات مصر المعدنية ايضا ملح الطعام والنطرون المستخرج من الملاحات الموجودة بضواحى رشيد ودمياط ووادى النطرون ويوجد فى جبل الزيت الذى فى غرب ساحل البحر الاحمر كثير من معدن الزيت الارضى (البترول) وسبق استخراجه ولكن اهمل امره بعد فترك وقيل ان ينبوعه غير كاف وقد تألفت حديثا شركة اجنبية لاستخراجه

٢ ـ ﴿ حاصـــلاتها الزراعية ﴾

ـ لما كانت الزراعة بمصر منبع ثروة البلاد كان أغلب اشتغال أهلها بالفلاحة . وتنقسم الزراعة فيها الى ثلاثة أقسام : صيفية ونيلية وشتوية

ـ فاشهر المزروعات الصيفية: القطن وتنتشر زراعته فى جميع بلاد الوجه البحرى ومديريتى الفيوم وبنى سويف ثم قصب السكر وتكثر زراعتــه فى الوجه القبلى . والازر السلطانى وعين البنت وتكثر زراعتــه بجوار البحيرات ثم السمسم والفول السودانى والذره الصيفى . والخيار والبطيخ والشمام وغير ذلك

ـ واشهر المزروعات النيلية الذره الذى عليه مدار غذاء الفلاح وتكثر زراعته فى الوجه البحرى والارز السبعيني ويزرع كثيرا بجوار البحيرات

ـ واشهر المزروعات الشتوية القمح والشــعير والفول والبرسيم والعدس والحلبة والكتان والحناء والبصل والخضروات وغيرها . الا ان الخضروات يمكن زرعها فى باقي فصول الســنة خصوصا فى الشتاء

ومن فواكه مصر البرتقال واليوسف افندى والليمون والرمان والعنب والتين والمشمش والخوخ والبطيخ والشمام وغير ذلك

ـ ويكثر النخيل بمصر فيوجد منه نحو المليون ومائة ألف نخلة فى الوجه البحرى ونحو المليونين وستمائة ألف نخلة فى الوجه القبلى والواحات

ـ واما الغابات فمعدومــة من مصر بالمرة

وبالاختصار يمكن ان يقال ان الخمسة ملايين من الافدنة وكسور التي تزرع فى مصر تأتى بمحصول ســنوى تقدر قيمته بنحو ٣٨ مليونا من الجنيهات المصرية

ـ فمن نوع القطن يتحصل على نحو خمسة ملايين قنطارا قيمتها المتوسطة عشرة ملايين من

الجنيهات ومن بذرة القطن على ثلاثة ملايين اردب قيمتها مع التبن ٢/١ ١ مليون جنيها . ومن القمح على ستة ملايين اردب قيمتها مع التبن المتحصل منه ٧٨ مليون جنيها . ومن الذره ٨ مليون اردب قيمتها ٢/١ ٦ مليون جنيها . ومن القصب على ٢١ مليونا قنطارا منها ١٥ مليونا يصنع سكرا فى معامل الدائرة السنيـة والباقي يمصـه الاهالى مصا . ومحصول السكر يبلغ نحو مليون ونصف قنطارا قيمتها نحو ٨٠٠ الف جنيه . والبرسيم الذى يستعمل غذاء للمواشى فتقدر قيمته بنحو ٤ ملايين و ٧٠٠ الف جنيه .

ـ ومن حيوانات مصر المنزلية الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والجاموس والغنم والمعز والكلب والقط وغيرها . ومن الوحشية الضبع والذئب وابن آوى والثعلب . ومن الطيور الدجاج والحمام والاوز والبط والسماني والقبرة والشحرور والعصفور والبلبل والكروان والنسر والرخ والرخمة والصقر والحدأة والغراب وغيرها . ومن الحشرات الثعبان والحية والعقرب وام اربعة واربعين والزنبور والخنفس والنحل ودود القز . وتنتشر كثيرا صناعة ترقيـد البيض فى انحاء القطر حيث يوجد له معامـل كالتنانير يوضع فيها البيض وتعطي له حرارة كافيـة تحاكى حرارة الدجاجة عند حضانتها لبيضها

ـ أما صـيد السمك فكثير جدا بجهـة بحيرتى المنزلة والبرلس ويصنع منـه الفسيخ ويستخرج البطروخ

وقد ازداد كثيرا فى هذه الايام صيد السماني على شواطئ البحر الابيض المتوسـط حتى صار مورد ثروة كثير من الاهالى

٣ ـ ﴿ حاصـلاتها الصـناعية ﴾

ـ اهـم حاصلات مصر الصناعية السكر الذى يوجد له تسعة معامل تابعة للـدائرة السنية بالمطاعنة وارمنت والشيخ فضل والروضة وابي قرقاص والمنيا ومطاى ومغاغه وببا الكبرى . وللاهالى كثير من المعامل ايضا ولكنها اقل اهمية من هذه واشهرها معمل نجع حمادى التابع لشركة فرنساوية

اما معامل تكرير السكر فاثنان احدهما فى الحوامدية بمديرية الجيزه والآخر فى قـرية الشيخ فضل بمديرية المنيا

ومن صناعات مصر الشهيرة حليج القطن فانه يوجد لهذه الصناعة نحو المائة معمل منتشرة

فى الجهات التي يزرع فيها القطن اعني فى الوجه البحرى والفيوم وبنى سويف خصوصا فى الاسكندرية ودمنهور وكفر الزيات وطنطا والمحله وزفتى وسمنود وطلخا وشبين الكوم وبركة السبع والمنصوره وميت غمر والزقازيق ومنيا القمح وبنها وشبين القناطر

اما معامل تبييض الارز فكثيرة خصوصا فى جهات رشيد ودمياط حيث تكثر فيها زراعته.

وغير ماذكر فيوجد بمصر صناعات اخرى كاستخراج الروائح العطرية والزيت بأنواعه ونسج القطن والكتان والصوف والحرير ودبغ الجلد وصناعة طرق النحاس وبعض المعادن الاخرى والصياغة وضرب الطوب وحرقه وصناعة الحصر وعمل الاواني الفخار كالزير والبلاص والقلل والدوارق وغيرها وصناعة الكبريت والصابون والثلج وغير ذلك مما لايدخل تحت حصر

٢ - ﴿ فى تجارة مصر ﴾

التجارة على نوعين داخلية وخارجية

فالتجارة الداخلية فى مصر تنحصر فى بيع محصولات الارض من قطن وقمح وشعير وفول وعدس وارز وغير ذلك وشراء مايكون موجودا فى البلد من البضائع سواء كانت آتية من الخارج اومن نفس محصول البلد كالاقمشة والسكر والبن والصابون والدخان وماأشبه ذلك

وقد سهلت هذه التجارة وتسهل على الدوام كلما كثرت طرق المواصلات البرية والبحرية واعظم الاسواق التجارية موجودة فى مصر واسكندريه ودمياط والسويس وبنادر المديريات والقرى الكبيرة . ويروج سوق التجاره رواجا زائدا فى اوقات الموالد خصوصا فى مصر وطنطا ودسوق والاوقات التي يحصد فيها الفلاح محصوله

واما التجارة الخارجية فتشتمل على الصادر والوارد

فالصادر عبارة عما يصدر من مصر الى الخارج والوارد عبارة عما يرد اى يدخل فى مصر من جهات اجنبية

ومن اهم الاصناف الصادرة القطن وبزره والسكر والقمح والشعير والفول والذره والعدس والارز والبلح والبصل والنطرون والفسيخ والبطروخ وبعض الاقمشة الحريرية كالشاهى والقطنى وغير ذلك مما تقدر قيمته بما يقرب من الستة عشر مليونا من الجنيهات (انظر الجدولين نمرة ١ ونمرة ٣) حيث منهما تعلم قيمة الاصناف الصادرة من القطر والبلاد الاجنبية المصدرة اليها ونسبة

قيمة الصادرات الى بعضها والى البلاد المصدرة اليها

ومن الاصناف الواردة اليها الجوخ والحرير والصوف والطرابيش والابسطة والموبيليات بانواعها والملابس البيضاء والجهزة والمنسوجات القطنية والصوفية والحريرية وخشب العمارات وحطب الحريق والفحم الحجرى وفحم الخشب والسكر والبن والصابون والدخان والشمع والزيوت والورق والزجاج والآلات البخارية وغيرها والادوية والمطارات والخردوات والاحجار النفيسة والنحاس والقصدير والصفيح والحديد والصلب والسكاكين والاسلحة والحيوانات الحية والاوانى الصينية والزجاج وغير ذلك كثير مما تقدر قيمته بنحو خمسة عشر مليونا من الجنيهات (انظر الجدولين نمرة ٢ ونمرة ٤) حيث تعلم منهما قيمة الاصناف الواردة الى القطر والبلاد الاجنبية المصدرة منها ونسبة قيمة الواردات الى بعضها والى البلاد الواردة منها

وترد هذه التجارة الى مصر او تصدر منها بواسطة موانى الاسكندرية والسويس ودمياط وبورسعيد وتختلف هذه الموانى اهمية على هذ الترتيب

انواع الاصناف	الجمله	البلاد				
		انكلترا والمستعمرات الانجليزية				المانيا
		انكلترا	المستعمرات الانجليزية فى البحر الابيض المتوسط	المستعمرات الانجليزية في الشرق الاقصى		
	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م		جنيه م
حيوانات ومواد غذائية حيوانية	١١٢٨٩١	٨٣٣١٢	١٣٤٩	٦٣		٢١٣٣
جلود ومصنوعات من الجلد	٩٠٦٠٠	٤٣٤	٢١٠٧	—		٧٨
مواد اخرى مستخرجة من الحيوانات	٦٣٨١٥	٣٧٧٩٧	١١٣	٩٩١		٢٩٣٣
حبوب وخضروات ودقيق الخ	٢٦٤٩٦١٠	٢٢٢٨٩٣٦	٢٣١١	٩٢٧		٦٦٣١
سكر وانواع بقاله وعقاقير	٨٠٤٣٨٤	١١٤٣٨٠	٦٧	٥٠٩٧٦		٢٣٠٤٠
مشروبات روحية وزيوت	١٩٥٦٨	١١٩٧	١٠٠	١٠٠		٤٦
كهنة وورق ومطبوعات	١٥٠٨٧	٤٣١٤	٩٣	١٣٠٧		١٣٨
اخشاب وفحومات	١٥٩١٧	٤٩٧	٥١	٧٩		٩٢
احجار وخزف واوانى وزجاج وبلور	١٤٦٣	١٢٥	٢٥	٥٢		—
مواد ملونه وبويات	٢٥٥٠٧	—	١٤٠	—		—
مواد كيماوية وطبية وروائح عطرية	١٥٨٨٦	١٠٢١	٣٨	١٦٨		٥٧٨
قطن ومنسوجات	١١٨٩٢٣١٩	٥٥٤٠١٠٠	٢٥	٥١٠٨٠		٧٤١٨٨٤
معادن ومصنوعات معدنية	٤٠٨١	١٠٥٩	٦٠	٩٧		—
بضائع اخرى	١٨٩٦٠	٧٤٠	١١٦	١٥٣٨		٥٤٢
قيمة الصادرات العمومية	١٥٧٣٠٠٨٨	٨٠١٣٩١٢	٦٦٣٥	١٠٧٣٧٨		٧٧٨٠٩٥

فى سنة ١٩٠١ مرتبة حسب الانواع والبلاد المصدره اليها

المصدرة اليها الاصناف							
امريكا	النمسا والمجر	اسبانيا	فرنسا والجزائر	إيطاليا	الروسيا	تركيا	البلاد الاخرى
جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م
١٥	٤٧٦٩	—	٥٧٥٦	٥٤٢٨	١٣٠٦	٥٣٧٣	٣٣٨٧
٣٦١١	١٢٣٧٣	٤٢	٨٣٣٥	—	—	٦٦٦٩٦	١٧٤
—	١٠٩٥٠	٨١	٥٦٧٧	—	٦٠	٢٤٧٦	٢٧٣٧
٣٠٧٣	٣٤٥٠٩	١٨	٢١٤٥٨٣	١٠١٠٠	١٦١٩٢	١١٩٨٧١	١٢٤٥٩
٤٤٥٢١٠	٣٢٧٧٢	٣٤٠٤	٦٢٤٨٤	٥٨٤٥	٥٠٧	٤٢٩٨٣	٧٢٦٠٦
—	٤٤٣٢	٤٠	٣٤١٩	٤٧٢	—	٣٢٧٨	٦٤٨٤
٣٨٥	١٦١	—	٢٤١٩	٨٨٩	٥٧٣	٣٨٣٤	٩٧٧
—	١٢١	—	١٤١٤	١٠	—	١٢٢٦٧	١٣٨٦
—	١١	—	٢١٥	١٦	—	١٦٩	٨١٠
—	١٧٥	—	٢١٢٠	—	١٣٤	٢٢٦٠٨	٣٣٠
٢٥٩١	٧٩٦	١٧	٦٦٦	١٨٧٩	٤٣	٥٨٦٣	٢٢٢٦
٥٦٤٦٢٥	٥٢٦٨٤٠	٤٥١١٨٧	٩٥٣١٥٠	٥٢٥١٧٩	١٧٢٤٣٧٦	٢٤٦٩٥	٧٨٩١٧٨
١٥	٢٥	٤٠	٥٢٩	—	—	٢٠٧٧	١٧٩
١٨٠	٣٦٣	٧	١٧٦١	٦٤	١٣	٥٩٩	١٣٠٣٨
١٠١٦٤٥٥	٦٢٨٤٠٦	٤٥٤٨٣٦	١٢٦٧٥٢٥	٥٤٩٨٨٧	١٧٤٣٢٠٤	٣١٢٧٨٩	٨٥٥٩٧١

﴿ جدول نمرة ٢ ﴾ — قيمة الاصناف الواردة للقطر المصرى فى سنة ١٩٠١

انواع الاصناف	البـــلاد				
	الجمله	انكلترا والمستعمرات الانجليزية			المانيا
		انكلترا	المستعمرات الانجليزية فى البحر الابيض المتوسط	المستعمرات الانجليزية فى الشرق الاقصى	
	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م
حيوانات ومواد غذائية حيوانية	٦٨٤٨٣٢	٤٢١٣٣	٢١٥٨٦	٨٦٥	٣٤٦٣
جلود ومصنوعات من الجلد	٢١٩٤٥٦	٤٤٥٧٩	٣٩	١٦٨٢٠	٧٧٧٧
موادا خرى مستخرجة من الحيوانات	٨٠٥١١	١٨٣٠٠	٤٠٣	٥٠٣	٢٦٥٥
حبوب وخضروات ودقيق الخ	١٧٠٥٨٨٢	٨٣٠٤٠	٥٩٠٨٤	٣٧٩١٣٩	٤٩٦٢
انواع بقاله وعقاقير	٤١٤٨٩٨	٥٤٤١١	١١٢	٥٢٢٣٣	٢١٧٩
مشروبات روحية وزيوت	٨١٢٦٨١	١٣٢٧٧٣	٢٨٨٠٨	٨٠٨٦	٢٠٩٤٩
كهنة وورق ومطبوعات	٢٣٠٩٤٠	٢٥٩٣٩	٢٤	٥٣	٢٠١١١
اخشاب وفحومات	٢١٣٩٢١٨	١٠٠٨٠٢٢	٤٤٠	٥٧٦٣	١٩٩٦٨
احجار وخزف واوانى وزجاج وبلور	٤٠٧٤٤٥	٨٧٩٩١	٦٣٨٣	٢٢٥	٢٥٨٥٤
مواد ملونة وبويات	٣٢٤٦٥٣	٢٢٧٩٧	٧٦	٢٢٥٣٨٣	١٩١٩١
مواد كياوية وطبية وروائح عطرية	٣٦٠٣٧٥	٧٥٣٧٢	٥٥٧	٢١٩١٣	١٦٨٨٦
منسوجات	٤٦٤١٨٠٨	٢٩٥١٠٩٥	٤٧٩٣	١٦٢٧٢٣	١٤٤٩٦٥
معادن ومصنوعات معدنية	١٧٤٣٦٥٣	٩١٧٧٢٧	١٤٧٤	١٥٤٨	١٧٧٤٦٣
اصناف اخرى	٨٨٢٩٦٥	٩٩١٠١	٤٠٦	٢٦٧٦	٦٣٥٢٥
جمـــلة	١٤٦٤٩٣١٧	٥٥٦٣٢٨٠	١٢٤١٨٥	٨٨١٩٣٠	٥٢٩٩٤٨
دخان وتمباك وسجاير	٥٩٥٦٢١	٥٢٩١	٦٥١٧	٥٢٨	٤٢٠
جملة الواردات العمومية	١٥٢٤٤٩٣٨	٥٥٦٨٤٩٩	١٣٠٧٠٢	٨٨٢٤٥٨	٥٣٠٣٦٨

مرتبة حسب الانواع والبلاد الواردة منها

الواردة منها الاصناف								
امريكا	النمسا والمجر	باجيكا	فرنسا والجزائر	اليونان	إيطاليا	الروسيا	تركيا	البلاد الاخرى
جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م	جنيه م
٩٣٣	٨٦٥٩	٧٨٥	٢٦٩٠٩	٢٢٧٩	٣٥٤٣٩	٢٤٥٦٤	٤٩٤١٨٦	١٩٠٣١
٤٧٧٥	٣٢١٣٤	٣٦١٣	٢٥١٥٠	١١٩	٦٦٦٥	—	٢٧٩٧١	٤٩٨٦٤
٧٨	١٧٨٤	٧٨٠٧	٢٨٨٥١	١٦٧	٧٤٨٩	—	٢٩٦٥	٩٥٠٩
٢١٤٠٤	٢٧٤٤٦	٣٢٢٤	٣٧٥٩٥٥	٢١٧٩١	٩٦٨٦٤	١٥١٧٦٣	٤٧٧٩٩٨	٣٢١٢
٧٢٩٤١	٦٤١٣٦	١٠٤	٤٨٠٤٥	١٩٢٦	٦٧٣٧	٢٩٢٢٨	٧٤٤٧٥	٨٨٧١
٢٢٢٢٧	٥٢٥٧١	٣٣٤٢	١٣٠٣٣١	١٧٣٢٤	٤٨٩٥٤	١٩٥٠٩٧	١٠٢٩٢٨	١٣١٩١
٢٦٨	٩٧٧٠٩	٤٣٢٦	٣٠١٧٥	٦٨٣	٤٤٨٧٢	٤٤	٥٤١٩	١٣٦٧
٨٢٥٦٥	١١٧٣٥٢	٧٤٣٢	٥٠٠٨٥	٣٦٦٠	٤٧٧٢١	٢٠٢٩٥١	٣٠٤٣٣٣	٢٨٨٩٢٦
١٣٦	٥٤٩٠٣	٧٦٩٥٧	٧٤٧٢٤	٣٧٤٧	٦٥٢٥٤	١٩٨	٨١٤٣	٢٩٣٠
٢٠٢	٤١٤٤	١١٧١١	١٥١٨٠	٦٧٤	٣١٦٩	٢٧	٢٠٨٦٧	١٢٣٢
١٣٦٥	٢٠٢٤٠	٧١٣٥	٥٣١٣٥	٥٩٢٧	٢٤٩٦٥	—	١١٩٦٩٤	١٣١٨٦
١٩٣٧	٣٥٥٧١٦	٥٨٩٥٠	٢٨٩٢٢٧	٨٤٧	٣١٣٠٢٢	٤٠٣٦	١٨٤٧٠٢	١٦٩٧٩٥
١٠٠٢٥٠	٣٤١٤٣	٣٠٣٩٠٠	١٣٤٨٧٠	٣١٢١	٢٨٨٣١	٤٥٠	٢٠١٣٠	١٩٧٤٦
٦٣٩٦	٩٥٥٣٦	٩٠٠٠	١٢٣٧٧٤	١٢٠٨	٣٥٤٦٦	٣٩٨٩	١١٢٣٥	٤٣٠٦٥٣
٣١٥٤٢٧	٩٦٦٤٧٣	٤٩٨٧٨٦	١٤٠٦٣٦١	٦٣٤٧٣	٨٠١٤٤٨	٦١١٢٣٤٧	١٨٥٥٠٤٦	١٠٣١١١٣
٤٦٣	٤٨٧٢٥	٤٨٧	٦٨	٩٣٦٠٢	٧٠٨	—	٣٩١٣٦٦	١١٥٢٣
٣١٥٨٩٠	١٠٥١١٩٨	٤٩٨٧٦٨	١٤٠٦٤٢٩	١٥٧٠٧٥	٨٠٢١٥٦	٦١١٢٣٤٧	٢٢٤٦٤١٢	١٠٤٢٦٣٦

﴿جدول نمرة ٣﴾

﴿نسبة قيمة الصادرات الى بعضها والى البلاد المصدرة اليها فى سنة ١٩٠١﴾

تفسير ذلك — لو فرضنا ان البضائع الصادرة من مصر قيمتها ألف جنيه فهذا الجدول يدل: — (اولا) على قيمة مايصدر من كل نوع بالنسبة لهذا القدر — (ثانيا) على قيمة مايصدر لكل مملكة من كل نوع بالنسبة لهذا القدر أيضا

انواع الصادرات	النسبة على الف من الصادرات [illegible]	النسبة على الف من قيمة الاصناف المصدرة الى كل من البلاد الآتية:
قطن	٧٥٢	انكلترا ٤٩٥ ـ الروسيا ١٤٦ ـ فرنسا ٨٠ ـ المانيا ٦٣ ـ سويسرا ٥٠ ـ امريكا ٤٨ ـ النمسا ٤٥ ـ إيطاليا ٤٤ ـ اسبانيا ٣٨ ـ البلاد الاخري ٢١
بذرة قطن	١٢٣	انكلترا ٩٢٠ ـ فرنسا ٧٩ ـ البلاد الاخرى ١
سكر قصب	٣٥	امريكا ٧٥٦ ـ مستعمرات انكلترا بالشرق الاقصى ٨٥ ـ تركيا ٧٧ ـ انكلترا ٦٠ ـ البلاد الاخرى ٢٢
فول	١٦	انكلترا ٧٨٢ ـ فرنسا ١٩٢ ـ تركيا ٢٢ ـ البلاد الاخرى ٤
بصل	٨	انكلترا ٥٨٦ ـ النمسا ٢٢١ ـ المانيا ٤٨ ـ الروسيا ٣٦ ـ تركيا ٢٧ ـ البلاد الاخرى ٨٢
بيض	٥	انكلترا ٨٥٨ ـ فرنسا ٦٠ ـ النمسا ٣٩ المانيا ٢٧ ـ البلاد الاخرى ١٦
كسب	٨	انكلترا ٩٩٩ ـ فرنسا ١
صمغ عربى	١٦	انكلترا ٢٩٨ ـ فرنسا ٢٤١ ـ امريكا ١٣٨ ـ النمسا ١٢٩ ـ المانيا ٩٠ ـ البلاد الاخرى ١٠٤
ارز	٥	تركيا ٩٩٠ ـ البلاد الاخرى ١٠
جلود	٦	تركيا ٧٣٧ ـ النمسا ١٣٩ ـ فرنسا ٩٢ ـ البلاد الاخرى ٣٤
صوف خام	٢	انكلترا ٩٦٥ ـ تركيا ١٧ ـ البلاد الاخرى ١٨

﴿ تابع جدول نمرة ٣ ﴾

انواع الصادرات	نسبة كل نوع من الصادرات الى الالف	النسبة على الف من قيمة الاصناف المصدرة الى كل من البلاد الآتية:
حناء	٢	تركيا ٨٨٨ ـ المستعمرات الفرنساوية بالبحر الابيض المتوسط ٨٣ ـ البلاد الاخرى ٢٩
فول سودانى	١	تركيا ٩٦٨ ـ المستعمرات الانكليزية بالبحر الابيض المتوسط ٢٦ ـ البلاد الاخرى ٦
طماطم	٢	إيطاليا ٢٧٠ ـ فرنسا ٢٢٨ الروسيا ٢١٦ ـ النمسا ١٥٢ ـ تركيا ٨٩ ـ البلاد الاخرى ٤٥
عدس	١	انكلترا ٦٤٢ ـ تركيا ٣٢٧ ـ فرنسا ٢٥ ـ البلاد الاخرى ٦
سمان	١	انكلترا ٦٩٨ ـ إيطاليا ٢٧٣ ـ فرنسا ٢٩
بلح	١	انكلترا ٤٨٣ ـ تركيا ٣١٦ ـ البلاد الاخرى ٢٠١
عاج	١	انكلترا ٩١١ ـ البلجيكا ٤٨ ـ المستعمرات الانكليزية بالشرق الاقصى ٣٠ ـ المانيا ١١

﴿جدول نمرة ٤﴾

﴿ نسبة قيمة الواردات الى بعضها والى البلاد الواردة منها في سنة ١٩٠١ ﴾

(تفسير ذلك) ـ لو فرضنا ان البضائع الصادرة من مصر قيمتها ألف جنيه فهذا الجدول يدل :(اولا) على قيمة كل نوع من الواردات بالنسبة لهذا القدر ـ (ثانيا) على قيمة البضائع الواردة من كل مملكة من كل نوع بالنسبة لهذا القدر أيضا

انواع الواردات	[illegible]	النسبة على ألف من قيمة الاصناف الواردة من كل من البلاد الآتية:
منسوجات قطنية	١٥٨	انكلترا ٩١٧ ـ إيطاليا ٤٧ ـ النمسا ١٢ ـ المانيا ١١ ـ فرنسا ٦ ـ البلاد الاخرى ٧
فحم حجرى	٦٩	انكلترا ٩٢٩ ـ امريكا ٤٨ ـ تركيا ١٦ ـ البلاد الاخرى ٧
حديد وصلب مصنوع	٤٩	انكلترا ٤٧٥ ـ البلجيكا ٢٩١ ـ المانيا ١٣٤ ـ فرنسا ٧٣ ـ البلاد الاخرى ٢٧
اخشاب عمارة وغيرها	٤٩	اسوج ٢٨٨ ـ روسيا ٢٦٨ ـ تركيا ١٨٩ ـ النمسا ٨٩ ـ رومانيا ٨١ ـ البلاد الاخرى ٨٥
منسوجات غير القطنية	٣٨	انكلترا ٢٤٩ ـ تركيا ١٨٧ ـ فرنسا ١٨٧ ـ النمسا ١٢١ ـ إيطاليا ١١١ ـ البلاد الاخرى ١٤٥
تبغ وتمباك وسجائر	٣٩	تركيا ٦٥٧ ـ اليونان ١٥٧ ـ النمسا ١٤٢ ـ البلاد الاخرى ٤٤
آلات ميكانيكية	٣٥	انكلترا ٦١٨ ـ البلجيكا ١١٥ ـ المانيا ٨٦ ـ فرنسا ٦٤ ـ امريكا ٥٨ ـ البلاد الاخرى ٥٩
دقيق قمح وذرة	٣٤	فرنسا ٥٩٤ ـ روسيا ٢٢٨ ـ انكلترا ١٢٩ ـ البلاد الاخرى ٤٩
حيوانات حية	٢٥	تركيا ٨٩٦ ـ روسيا ٥٢ ـ المستعمرات الانكليزية في البحر الابيض المتوسط ٣٧ ـ البلاد الاخرى ٥
فواكه	٢٢	تركيا ٧٠٧ ـ إيطاليا ٩٢ ـ المستعمرات الانكليزية في البحر الابيض المتوسط ٨٣ ـ البلاد الاخرى ١١٨

﴿تابع جدول نمرة ٤﴾

انواع الواردات	قيمة كل نوع من الواردات [illegible]	النسبة على ألف من قيمة الاصناف الواردة من كل من البلاد الآتية:
بترول (غازارضى)	١٣	الروسيا ٩٦١ ـ امريكا ٣٩
ملابس بيضاء جاهزة	٢١	فرنسا ٢٥٠ ـ انكلترا ٢٤٢ ـ النمسا ١٦٩ ـ المانيا ٩٤ ـ البلاد الاخرى ٢٤٥
اوز	٢١	المستعمرات الانكليزية فى الشرق الاقصى ٩٨٤ ـ إيطاليا ١٤ ـ البلاد الاخرى ٢
سمن وجبن	١٢	تركيا ٧٦٢ ـ إيطاليا ٧٤ ـ المستعمرات الانكليزية فى البحر الابيض المتوسط ٣٦ ـ انكلترا ٢٩ ـ فرنسا ٢٧ ـ البلاد الاخرى ٧٢
بن	١٣	امريكا ٣٧٦ ـ تركيا ٣٢٤ ـ فرنسا ١٦٢ ـ النمسا ٧٨ ـ المستعمرات الانكليزية فى الشرق الاقصى ٥٦ ـ البلاد الاخرى ٤
نيله	١٥	المستعمرات الانكليزية فى الشرق الاقصى ٩٩٩ ـ البلاد الاخرى ١
خرداوات وحدايد وادوات نحاسية وغيرها	١٤	فرنسا ٢٨٠ ـ انكلترا ٢١٥ ـ النمسا ١٧٧ ـ المانيا ١٦٨ ـ إيطاليا ٧٦ ـ البلاد الاخرى ٨٤
خيوط قطنية	١٦	انكلترا ٧٨٦ ـ إيطاليا ١٥٢ ـ المانيا ٢١ ـ البلاد الاخرى ٤١
حرير وخيوط حريرية	٩	الصين والشرق الاقصى ٥٦٥ ـ إيطاليا ٢٦٩ ـ تركيا ١٢٨ ـ البلاد الاخرى ٣٨
ملابس جاهزة	١٤	النمسا ٦٠٨ ـ انكلترا ٢٠١ ـ فرنسا ١٠٤ ـ تركيا ٤٢ ـ البلاد الاخرى ٤٥

﴿تابع جدول نمرة ٤﴾

انواع الواردات	نسبة كل نوع من الواردات الى المجموع	النسبة على ألف من قيمة الاصناف الواردة من كل من البلاد الآتية:
نحاس	١٢	انكلترا ٧٩٦ ـ فرنسا ٧٠ ـ المانيا ٥٨ ـ البلجيكا ٣٦ ـ البلاد الاخرى ٤٠
ابسطة وشيلان من الصوف	١١	انكلترا ٢٨٨ ـ النمسا ١٨٨ ـ فرنسا ١٤٨ ـ العجم ١٣١ ـ تركيا ٨٠ ـ البلاد الاخرى ١٦٥
قمح	٧	تركيا ٧١٨ ـ روسيا ٢٧٨ ـ البلاد الاخرى ٤
اكياس فارغة	١٠	المستعمرات الانكليزية فى الشرق الاقصى ٨٩٤ ـ انكلترا ١٠٣ ـ البلاد الاخرى ٣
نبذة	١٠	إيطاليا ٢٧٣ ـ فرنسا ٢٦٣ ـ المستعمرات الانكليزية فى البحر الابيض المتوسط ١٧٦ ـ تركيا ١٦٤ ـ البلاد الاخرى ١٢٤
اسمنت	٧	انكلترا ٥٠٧ ـ البلجيكا ٢٧٦ ـ فرنسا ١٦٦ ـ البلاد الاخرى ٥١
كحول ومشروبات روحية	٨	فرنسا ٤٧٨ ـ انكلترا ٢٢٤ ـ النمسا ١٤٣ ـ البلاد الاخرى ١٥٥
فحم اخشاب	٦	تركيا ٩٨٩ ـ اليونان ١١
صابون	٦	تركيا ٨٨٣ ـ اليونان ٥٠ ـ فرنسا ٣٣ ـ انكلترا ٣٢ ـ البلاد الاخرى ٢
بيره	٥	انكلترا ٤٥١ ـ النمسا ٣٤٨ ـ المانيا ١٧٨ ـ البلاد الاخرى ٢٣

﴿ في نظام الحكومة المصرية ﴾

قدمنا ان مصر هي جزء من املاك الدولة العليه العثمانيه وحكومتها خديوية لان اميرها وحاكمها يسمي خديوي مصر وهو اعظم لقب بعد السلطان

والحكومة المصرية مستقلة اداريا بمعنى ان لها ان تحكم نفسها بحسب قوانينها بدون ان يكون للدولة العثمانية تداخل في امورها الداخلية وتكاد ان تكون مطلقة لان القابضين على زمامها ليسوا مسؤلين امام الأمة او نوابها بشئ (كما سنعرفه قريبا) اذ مهما كانت رغبة هؤلاء فلاولئك ان لا يتخذوا الا الطريق الذي يحسن لديهم فلهم ان يغير وا في نظامها الداخلي بتمامه ولهم ان يعدلوا فيه ولهم ان يبقوه كما يشاؤون

وقد كانت الحكومة المصرية قبل المغفور له محمد علي باشا في يد ولاة تعينهم الدولة العثمانية لزمن معين ثم تستبدلهم متي شاءت ولم تكتسب شكلها الوراثي الحالي الا في ايامه بمقتضى معاهدة عقدت بمدينة لندن في سنة ١٨٤٠ ميلادية والفرمانات الشاهانية التي صدرت له ولخلفائه بناء على تلك المعاهدة وذلك اثر الحروبات الهائلة التي قام بها في املاك الدولة وخوف الدول من مما كسته للموازنة الأوروباوية اذا توالت الفتوحات وكان الظفر له وتمكن من الاستيلاء على القسطنطينية

وبناء على هذا ثبتت في ولاية مصر التي منحت له بطريق التوارث . ولكنه كان توارثا ضعيفا لتعلقه بارادة الحضرة الشاهانية (اولا) لانه قاصر علي ذريته الذين هم من صلبه فقط (للذكور أولاد الذكور الاكبر فالاكبر اما أولاد النساء فلا حق لهم في الولاية) . (ثانيا) لانه لا يكون انتخاب الوالي من هؤلاء الذكور الا بمعرفة السلطان حيث انه عند موت الوالي فالسلطان هو الذي ينتخب من يرثه من الذكور . (ثالثا) لانه يجب علي من ينتخب (بالفتح) ان ينتقل الى الاستانة لتقليده الولاية (رابعا) لان حق التوارث لا يمنع والى مصر اقل امتياز على وزراء الدولة بل لا يزال واحدا منهم خاضعا مثلهم للقوانين العثمانية .

ولكن رغما عما كان عليه هذا التوارث من الضعف فانه كان سببا في استقلال مصر الاداري ومنحها بعض الامتيازات لانه لما تولى المغفور له اسماعيل باشا بذل جهده في سبيل الحصول على تغيير قاعدة التوارث التي بينا اوجه ضعفها وجعلها من الوالي لابنه البكري فابن ابنه البكري وهكذا . فصدر بذلك فرمان مؤرخ ٢٧ مايو سنة ١٨٦٦ (١٢ محرم سنة ١٢٨٣) قضى:

(اولا) بتخويل الولاية بالارث من الاب الى الابن بحسب ترتيب البكورية وان لم يكن لمن خلت عنه الولاية ابن ذكر فتؤل لاخيه ومنه لابنه وهكذا وان لم يكن له اخ فلابن أخيه وابن ابن اخيه وهكذا . (ثانيا) . اعطى لوالى مصر لقب خديوى وهو أعظم لقب بعد السلطان وبذا امتاز عن باقى وزراء الدولة - (ثالثا) - منحت الحكومة المصرية مع الاستقلال الادارى امتيازات عديدة منها ان الخديوى مأذون بوضع النظامات اللازمة لداخلية البلاد وتأسيسها بصورة تكفل العدالة . وان يكون مأذونا بعقد وتجديد معاهدات مع مأمورى الدول الاجنبية بخصوص الجمرك والتجارة وكافة امور المملكة الداخلية لاجل ترقى الحرف والصنائع والتجارة واتساع نطاقها وتسوية المعاملات السائرة بين الحكومة والاجانب أو الاهالى والاجانب . وان يكون حائزا لتمام التصرفات فى فى الامور المالية

واول من تحصل على هذه السلطة التى تكاد توازى سلطة الحكومات المستقلة هو المغفور له اسماعيل باشا نظير تأدية خراج سنوى للدولة تبلغ قيمته ٧٥٠ ألفا من الجنيهات العثمانية وارسال تجريدات حربية لها عند طلبها

ومع هذه الامتيازات فان الباب العالى حفظ لنفسه بعض حقوق . منها ان تحصيل الضرائب فى مصر يكون باسم الحضرة الشاهانية . ومنها ان الخديوى وان كان كامل التصرف فى الامور المالية الا انه ليس مأذونا بعقد استقراض بدون اذن من الدولة . وسبب ذلك ماحصل فى مدة اسماعيل باشا من استقراضه ديونا باسم الحكومة المصرية بدون استئذان الباب العالى اتكالا على التصريح له بذلك فى فرمان غرة جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هجرية حتى اصبحت المالية المصرية بهذا التصرف فى حالة يرثى لها من التأخر وقرب الافلاس مما اوجب استصراخ الدائنين واستغاثتهم بحكوماتهم التى وجدت ذلك بابا للتداخل فى شؤون مصر وحصل من تداخلها ماهو معلوم من عزل اسماعيل باشا وتولية توفيق باشا مكانه وانشاء صندوق الدين وعمل قانون التصفية . فلذلك نزع من الحكومة المصرية حق عقد سلفات الا باذن من الدولة . وقد روعى هذا المنع فى فرمان تولية المغفور له توفيق باشا وفرمان تقليد سمو افندينا عباس باشا صيانة لحقوق الدائنين وبناء على طلب حكوماتهم . ومنها ان للحكومة المصرية ان تضرب نقودا غير نقود الدولة ولكن يجب ان يكون منقوشا عليها اسم الحضرة السلطانية . ومنها ان لا يجوز جمع عساكر زيادة عن ثمانية عشر ألفا فى وقت

السلم وان لا يزيد هذا العدد الا بقدر ماتستدعيه حالة الدولة العلية . ومنها ان تكون رايات العساكر البرية والبحرية والعلامات المميزة لرتب ضباطهم كرايات العساكر الشاهانية ونياشينهم . ومنها ان لا يباح للخديوى ان يعطى للضباط البرية والبحرية الا لغاية رتبة امير الاى والملكية لغاية الرتبة الثانية . ومنها ان لا يرخص للخديوى ان ينشئ سفنا مدرعة الا بعد الاذن وصدور رخصة من الدولة . ومنها ان ليس للخديوى الحق فى التنازل عن قطعة من الاراضى المصرية اوملحقاتها لدولة أخرى بما انها كلها جزء من البلاد العثمانية . وقد حدد فرمان تقليد سمو افندينا عباس باشا مشتملات الاراضى المصرية فقال مانصه (والاراضى المصرية تشتمل على القطر المصرى والنوبه والسنار ودارفور وكوردفان وزيلع وسواكن ومصوع)

هذا وقد كانت بلاد السودان من جنوب مصر الى منابع النيل عند خط الاستواء تابعة للحكومة المصرية وحدها الى ان قام فى سنة ١٨٨٢ من اقليم كردفان رجل يسمى محمد احمد كان شيخ طريقة هناك وله اتباع كثيرون على عمال الحكومة وشق عصا الطاعة ورفع لواء العصيان مدعيا المهدوية حتى نشأ عن هذه الثورة ان اضطرت الحكومة الى سحب قوتها من تلك البلاد مؤقتا حتى تهدأ الفتنة ولما لم يمكن استردادها بالطريقة السلمية عمدت الحكومة الى فتحها من جديد بالطرق القهرية وقد تم فتحها فعلا وعين لها حاكم عام وصارت ملكا مشتركا بين الحكومتين الانجليزية والمصرية

هذه هى بالاجمال أصول الحالة التى عليها مصر من حيث تابعيتها للدولة العلية والامتيازات التى خولت لها

اما من حيث ادارتها الداخلية فسلطة الخديوى فى القطر المصرى على حسب نصوص الفرمانات مطلقة ومنحصرة فى شخصه دون سواه تشريعية كانت اوتنفيذية

غير ان الخديوى رغبة فى تقدم البلاد وتحسين حالة الرعية وتنظيم حكومته على قواعد مماثلة للقواعد المرعية فى ادارات ممالك أوروبا تنازل عن بعض سلطته التشريعية ومنحها لمجالس شوروية وعن بعض سلطته التنفيذية ومنحها لمجلس نظار . وقيد نفسه بقيود مخصوصة بعد ان كان له مجلس يسمى بالمجلس الخصوصى . مكلف بتحضير مشروعات القوانين واللوائح والاوامر العالية وغيرها ويعرضها على الخديوى الذى له ان يرفضها او يصدق عليها كما تقتضيه ارادته الحرة ورغبته المطلقة

ونقصد بالسلطة التشريعية القوة التى تعطى لهيئة مكلفة بالتشريع اى بسن القوانين والنظامات وبالسلطة التنفيذية القوة المكلفة بتنفيذ الاوامر والقوانين التى تسنها القوة التشريعية والاحكام

التي تصدرها السلطة القضائية والتنفيذية تناط أيضابالمسائل السياسية وحلها وادارة الامورالداخلية وما يتعلق بهما

﴿فيما يختص بسلطة الخديوى التنفيذية﴾ ـ فبالنسبةللسلطةالتنفيذية أصدر المغفورلهاسماعيل باشا امرا عاليا تاريخه ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ لدولتلو نوبار باشا بتقليده رئاسة مجلس النظار وتكليفه بتشكيله. هذا مجمل مافى الامر العالى المذكور

« انهعوضا عن ان يكون الخديوى منفردا بالامر الذى كان متخذا قاعدة فى الحكومة المصرية جعل فيها سلطة تكون لها ادارة عامة على جميع المصالح وان يقوم الخديوى بالامر باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه ، وان تكون اعضاءهذا المجلس بعضهم لبعض كفيلا . وان يتفاوض فى جميع الامور المهمة المتعلقة بالقطر ويرجح رأى اغلبية اعضائهفيكون حينئذ صدور قراراته على حسب الاغلبية ثم يصدق الخديوى على الرأى الذى تكون عليه الاغلبية الى آخر ماجاءفيه»

وبناء على ذلك عهد الى دولتلو نوبار باشا تشكيل هيئة جديدة جامعة للشروط المبينة فى الامر المشار اليه سميت بمجلس النظار . ثم وزعت الاعمال على جهات مختلفة سميت بالنظارات ورئيس كل منها سمى ناظرا . وهذه النظارات هي نظارة الخارجية ونظارة المالية ونظارة الحربيةونظارة المعارف ونظارة الداخلية ونظارة الحقانية ونظارةالاشغال

ومن وظائف النظار تنصيب الموظفين وفصلهموادارة اعمال نظاراتهم والمصالح التابعة لكل منها . واما رئيس مجلس النظار فوظيفته ان يجمع المجلس المركب من النظار تحت رئاسته ويعرض للحضرة الخديوية قرارت المجلس خصوصاً مايستلزم صدور أمرعال عليها وله ان يتعهد بنفسه اعمال نظارة اواكثر

ويتفرع بعض هذه النظارات الى مصالح : فيتبع نظارة المالية مثلا مصلحة الجمارك والفنارات والبوستة وادارة الاموال المقررة والغير مقررة وغير ذلك . ومن الداخلية مصلحة الصحة والسجون والضبط والربط وادارة المديريات والمحافظات ومصلحة منع الرقيق . ومن الحقانية المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية والمحاكم الاهليةوالمختلطة ونياباتها . ومن الاشغال مصلحة السكة الحديد والتلغرافات وميناء الاسكندرية ومصلحة المباني والتنظيم والري وغير ذلك

واما الاوقاف التى كانت فى عهد تشكيل مجلس النظار بمقتضى الامر العالى المؤرخ ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ نظارة من النظارات فقد انفصلت من الحكومة وكونت مصلحة قائمة بذاتها رئيسها وناظرها هو الخديوي وينوب عنه فى ادارة حركتها مدير يقال له مدير عموم الاوقاف .

والاوقاف عبارة عن مصلحة تدير شؤون الاموال التى اوقفها اهل البر والاحسان على بعض المساجد والتكايا والمستشفيات والمدارس بحيث لايجوز فى تلك الاموال البيع ولا الهبة

ويبلغ مقدار الاطيان الموقوفة ماينيف عن الخمسة وخمسين ألف فدان ويبلغ عدد المنازل المعدة للسكن نحو الثمانية عشر الفا .

ويوجد غير المصالح التى ذكرت ثلاث مصالح اخرى تشكلت بمناسبة وجود ديون مختلفة على الحكومة المصرية وهى صندوق الدين العمومى والدائرة السنية وقومسيون الاراضى الميرية (الدومين) فصندوق الدين عبارة عن خزينة مخصوصة معدة لاستلام النقود اللازمة لتأدية فوائد الديون المصرية واستهلاكها تأتي اليها تلك النقود مباشرة من الاموال المتحصلة من مديريات الغربية والمنوفيه والبحيرة وصافى ايرادات الجمارك وعوائد الدخان وايرادات مصلحة السكة الحديد والتلغرافات وميناء الاسكندرية . وتنحصر وظيفة هذا الصندوق فى ملاحظة حقوق الدائنين والدفاع عنها من جهة ومراقبة مالية الحكومة المصرية من جهة اخرى . ويتركب قومسيون صندوق الدين من مندوب من قبل كل دولة من الدول العظمى وله رئيس ينتخب من ضمن الاعضاء

والدائرة السنية هى مصلحة تدير حركة استغلال جزء عظيم من اطيان الوجه القبلى وتسعة فابريقات لعمل السكر وهى مركبة من وطنى بصفة ناظر ومن فرنساوى وانجليزي بصفتهم مراقبين . ونظراً لكون الدائرة السنية عليها ديون مخصوصة فالمراقبان المذكوران لهما حق النيابة عن اصحاب تلك الديون كاعضاء صندوق الدين . واطيان هذه الدائرة قد بيعت الى شركة اجنبية وسيتم تسليمها اليها فى سنة ١٩٠٥

واما قومسيون الاراضى الميرية (الدومين) فهو عبارة عن مصلحة تدير الاملاك التى تنازل عنها الخديوى اسماعيل باشا عن نفسه وعن اعضاء العائلة الخديوية للحكومة المصرية فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٨٧٨ لاجل انتظام حالة المالية المصرية وجعلت هذه الاملاك رهناً لقرض مبلغ قدره تسعة ملايين

من الجنيهات . وتشكل هذه المصلحة من قومسيون مركب من فرنساوى بصفة رئيس ومن مصرى وانجليزى بصفتهما عضوين

﴿فيما يختص بسلطة الخديوى التشريعية﴾ وأما بالنسبة للسلطة التشريعية فنقول ان المغفور له اسماعيل باشا لما تحصل على لقب الخديوية المصرية فى سنة ١٢٨٤ هجرية انشأ مجلسا حائزا للسلطة التشريعية سماه بمجلس النواب ينوب عن الامة وينظر فى كل أمورها بحيث تكون له الكلمة النافذة ويسن القوانين التى يراها موافقة للبلاد ويلاحظ ويراقب أمر تنفيذها ولكن لم يمض بعد انشائه زمن طويل حتى سقط هذا المجلس على أثر حوادث سياسية ثم أعيد فى أوائل حكم المغفور له توفيق باشا أى فى سنة ١٨٨١ وكان حائزا على اختصاصات عديدة لا تنقص عن اختصاصات المجالس التى من هذا القبيل فى أعظم البلاد الاوروباوية غير انه لم يستمر الا قليلا حتى حصلت الحوادث السياسية المعلومة التى كانت خاتمتها الثورة العرابية وبعد ان عادت البلاد للهدو والسكينة سن قانون آخر تاريخه أول مايو سنة ١٨٨٣ قضى بتغيير مجلس النواب المذكور بهيئات جديدة لم تعط لها السلطة التى كان يجب منحها لها حتى تكون مفيدة . وهذا القانون سمى بالقانون النظامى وهو خاص بتشكيل مجالس بالمديريات ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ومجلس شورى الحكومة

ولنذكر الآن مما يهمنا ايراده هنا بخصوص هذه المجالس ضاربين صفحا عن التفصيلات المختصة بمجلس شورى الحكومة والادوار والتقلبات التى مر عليها غير اننا نقول بالاجمال انه تحول أخيرا الى ثلاث أقلام قضايا فى نظارات المالية والداخلية والحقانية لكل منها رئيس يسمى مستشار خديوى من اختصاص تلك الاقلام اعطاء رأيها فى المواد القانونية التى يستشيرها النظار فيها والمدافعة عن الحكومة والمرافعة فى قضاياها بمعرفة مندوبين امام المحاكم والنظر فى مشروعات اللوائح والقوانين قبل تقديمها لمجلس النظار

﴿فى مجالس المديريات﴾ . مجالس المديريات هى عبارة عن هيئات تشريعية سلطتها منحصرة فى أخذ رأيها فى الشؤون التى تهم المديرية النائبة عنها فقط مثل اجراء تغييرات فى زمام المديرية او زمام البلاد وتحديد اتجاه طرق المواصلات برا او بحرا والاعمال المتعلقة بالرى واحداث او تغيير او ابطال الموالد والاسواق وما شابه ذلك . ومع كل فالحكومة حفظت لنفسها الحق فى اتباع آراء هذه المجالس او عدم اتباعها

ولا ينتخب احد بصفة عضو فيها الا اذا كان عمره ثلاثين سنة على الاقل وكان له المام بالقراءة

والكتابة وكان المال الذي يدفعه مقررا على عقارات واطيان فى نفس المديرية قدره خمسة آلاف غرش سنويا من مدة سنتين على الاقل

وينعقد مجلس المديرية فى كل سنة مرة على الاقل فى الميعاد الذى يعين بامر عال بناء على طلب المدير . وعدد اعضاء هذه المجالس يختلف باختلاف اهمية المديريات فيبلغ ثمانية في مديرية الغربية ولا يزيد عن أربعة فى مديرية قنا . وتعيين هؤلاء الاعضاء هو لمدة ست سنوات وانما يصير تغيير نصفهم بعد مضى ثلاث سنوات من تاريخ انتخابهم وهذا النصف يعين بالقرعة وينتخب بدل الساقط او يجدد انتخابه . وليس لهم رواتب بل يشتغلون بدون مقابل

ويرأس هذه المجالس المديرون ويحضرها باشمهندس المديريه او مفتش الرى على حسب الاعمال التي ستحصل المباحثة فيها

﴿في مجلس شورى القوانين﴾ ـ هذا المجلس من اختصاصه ابداء رأيه فى جميع لوائح الادارة العمومية وفى ميزانية الحكومة وحساباتها السنوية ـ ولوائح الادارة العمومية هى جميع الاوامر العالية المختصة بالشؤون العمومية التى تسرى على عموم القطر المصرى ـ فالاوامر والمنشورات التى تصدر من النظار والمديرين لاتعرض على هذا المجلس لانها ليست بلوائح ادارة عمومية . وكذلك الاوامر العاليـة التى لاتعلق لها بالادارة العمومية كتعيين موظفين وتعيين تاريخ افتتاح مجلس اوفضه الخ

ومتى عرضت المشروعات على المجلس يناقشها في اجتماعاته ويرسلها لهيئة الحكومة مشفوعة برأيه اما بالموافقة اوبالرفض أو بالتحوير فيها . وللحكومة الحرية المطلقة في التعويل على رأيه اورفضه فان رفضته وجب عليها اعلان المجلس باسباب الرفض بدون ان يكون له الحق فى مناقشة تلك الاسباب كافية كانت للرفض اوغيركافية

وكذلك الحال بالنسبة لميزانية الحكومة وحساباتها التى تقدم الى المجلس من قبل ناظر المالية فى اول شهر ديسمبر من كل سنة

اعضاء هذا المجلس على نوعين دائمون ومندوبون

فالدائمون هم المعينون من قبل الحكومة بامر عال بعد عرض مجلس النظار ولهم رواتب شهرية ولا يعزلون الا بامر عال بعد عرض مجلس النظار أيضا وبناء على قرار يصدر من مجلس الشورى باراء ثلثى اعضائه على الاقل . وعدد الاعضاء الدائمين اربعة عشر

اما المندوبون فينتخبون من مجالس المديريات وعددهم ستة عشر عضوا واحد عن كل مديرية من الاربع عشرةمديرية ينتخبه مجلسها من بين اعضائه بالاقتراع السرى وواحدعن مدينة القاهرة وواحد عن مدينة الاسكندرية ودمياط ورشيدوالسويس وبورسعيدوالاسماعيلية والعريش

ومدة انتخاب المندوبين ست سنوات لاغير

اما رئيس المجلس فيعين بامر عال من بين الاعضاء الدائمين وله وكيلان احدهما من الاعضاء الدائمين والثانى من الاعضاء المندوبين ويعينان بامر عال . ولايجوز عزلهما ولا عزل الرئيس كسائر الاعضاء الدائمين الا بعد عرض مجلس النظار وبعد قرار من مجلس الشورى بآراء ثلثى اعضائه على الاقل

وشروط انتخاب الاعضاءالمندوبين هى عين الشروط المطلوبة لعضوية مجالس المديريات

ويجتمع هذا المجلس ست مرات في السنة فى شهر فبراير وابريل ويونيه واغسطس وسبتمبر وديسمبر وفى غير هذه المواعيد اذا صدر امر عال يدعوه لذلك

وللخديوى ان يصدر امرا بانحلال هذا المجلس وتجديد الانتخاب متى ترأى له ذلك

﴿الجمعية العمومية﴾ ـ الجمعية العمومية معظم اختصاصاتها شوروية مثل مجلس الشورى وان كانت المسائل التى تعرض عليها اهم بكثير من التى تعرض عليه . فهى تستشار في مسائل السلفة العمومية وفى انشاء خطوط حديدية متى كانت مارة فى جملةمديريات وفى فرز اطيان عموم القطر وتقدير درجات اموالها، واهم اختصاص لها هو انه عند ربط اموال جديدة اورسوم منقولات او عوائد شخصية لابد من اقرارها عليها والا كانت لاغية

وتتشكل من اعضاء مجلس الشورى ومن النظار ومن ستة واربعين مندوبا عن المديريات والمحافظات من كل مديرية ومحافظة عدد بقدر اهميته . ورئيس الجمعية هو نفس رئيس مجلس الشورى

ومدة توظفهم ست سنوات وتنعقد فى كل سنتين مرة على الاقل بامر عال ويأخذون مصاريف انتقالهم فقط فى كل مرة تنعقد فيها الجمعية

وللخديوى ان يصدر امرا بانحلالها متى شاء

﴿ فى السلطة القضائية ﴾ ـ السلطة القضائية هى القوة المكلفة بتوقيع العقاب والفصل فى الخصومات التى تقع بين الاهالى وبعضها او بين الاهالى والحكومة فهى تحكم بسائر العقوبات

من غرامة وحبس ونفي وسجن واشغال شاقة واعدام على حسب نوع الجريمة وما ينشأ عنها من الضرر للهيئة الاجتماعية بمقتضى القوانين التي سنها الشارع لذلك

ومن البديهي انه يلزم لاجل توطيد النظام وايصال كل ذى حق حقه ان يكون هناك سلطة نافذة الكلمة تردع المعتدي وتنصف المظلوم وان لا يخرج كل من عاش فى دائرة نفوذ حكومة عن طاعتها وطاعة قوانينها واحكامها

ولكن ليست هذه الامور متبعة بتمامها فى مصر لكونها مغلولة الايدى بالنسبة لبعض قوانين ولوائح اعطت للاجانب امتيازات لا يمكن التغيير والتبديل فيها الا بعد تصديق الدول الأوروباوية عليها بمقتضى المعاهدات التي ابرمت بين الدول والدولة العلية خضعت لها مصر لتابعيتها لها الامر الذى اوجب تداخل الاجانب فى امور بلادنا الداخلية

فمن هذه الامتيازات ان الاجانب خارجون عن سلطة القوانين المصرية الاهلية بل تكون محاكمتهم على حسب الاحوال امام القناصل والمحاكم المختلطة • فهم تابعون للقناصل فى المسائل الجنائية وللمحاكم المختلطة في المسائل المدنية والتجارية

ولهذا ترتب القضاء فى مصر على اربعة انواع : محاكم قنصلية ومحاكم مختلطة ومحاكم اهلية ومحاكم شرعية

﴿ المحاكم القنصلية والمحاكم المختلطة ﴾ — قد كانت الاجانب فى مصر بمقتضى الامتيازات الممنوحة لهم غير تابعين لسلطة القضاء المحلى بل تابعين لقوانين بلادهم لا يتقاضون الا بها امام قناصلهم • ونظرا لازدياد عددهم فى مصر كان كثيرا ما تهضم حقوق كثير من المصريين • فلما تولى المغفور له اسماعيل باشا على الاريكة الخديوية فى سنة ١٨٦٣ فكر فى تقليل سلطة القنصليات القضائية واضعاف نفوذها السياسى الذى كان يفوق بكثير نفوذ الحكومة نفسها فبذل دولتلو نوبار باشا وزير خارجية الحكومة وقتئذ جهده لدى الدول الأوروباوية حتى تحصلت الحكومة المصرية على انشاء المحاكم المختلطة فتشكلت فى سنة ١٨٧٥ واختصت بنظر جميع المسائل المدنية والتجارية بين الاجانب والاهالى او بين الاجانب المختلفى الجنسية وجميع المسائل العقارية ولو كان المتقاضيان اجنبيين من جنسية واحدة ماعدا ما يتعلق منها بالاحوال الشخصية • ولها أيضا ان تحكم فى الجنح والجنايات التي تقع من رجالها وموظفيها اثناء تأدية وظائفهم وفى جميع المخالفات على حسب قانون العقوبات المختلط

وعليه فتشكيل المحاكم المختلطة أضعف كثيرا من سلطة المحاكم القنصلية اذ لم يبق لهذه بعد ذلك سوى النظر فى القضايا الجنائية التى تقع من الاجانب خلاف الداخلة فى اختصاص المحاكم المختلطة وفى مسائل الاحوال الشخصية

واستئناف الاحكام الصادرة من المحاكم القنصلية يرفع الى المحاكم الاستئنافية بالبلد التابعة اليها القنصلية

ويوجد بمصر اربع محاكم مختلطة اثنتان ابتدائيتان واحدة فى القاهرة والاخرى فى الاسكندرية واثنتان جزئيتان ليس بكل منهما سوى قاض واحد واحدة فى المنصوره والاخرى فى بورسعيد

وفوق هذه المحاكم الاربعة محكمة استئنافية مركزها بالاسكندرية

وتتركب المحاكم المختلطة من قضاة اجانب وقضاة وطنيين وتصدر الاحكام الابتدائية باسم الجناب الخديوى من خمسة قضاة ثلاث منهم اجانب واثنان وطنيان . وتصدر الاحكام الاستئنافية باسم سموه ايضا ولكن من سبعة قضاة اربعة من الاجانب وثلاثة من الوطنيين

﴿المحاكم الاهلية﴾ ـ قد كانت المحاكم المصرية لغاية سنة ١٨٥٦ محاكم شرعية محضة كيفية تشكيلها وصدور احكامها مبنية على اصول الشرع الشريف الى ان صدر فرمان شاهانى فى السنة المذكورة قضى بتغيير نظام الدولة القضائى والسياسى والادارى ومن جملة ذلك انشاء محاكم منفصلة عن المحاكم الشرعية لتحكم فى الجنايات والمعاملات بين جميع الرعايا العثمانيين . واول من اهتم بتنفيذ هذا الفرمان فى مصر هو سعيد باشا والى مصر وقتئذ فانه انشأ محاكم سميت بالمجالس المحلية كانت تحكم بمقتضى القانون الهمايونى الى ان رؤى ضرورة انشاء محاكم مصرية تضارع المحاكم المختلطة فى كفاءة رجالها وقوانينها حتى يمكن فيما بعد الاستعاضة بتلك المحاكم عن المحاكم المختلطة والقنصلية فصدر امر عال من المغفور له توفيق باشا تاريخه ١٤ يونيه سنة ١٨٨٣ بانشاء محاكم اهلية تحكم بمقتضى قانون اهلى فى الجنايات التى تقع من العثمانيين على سائر انواعها وتفصل بينهم او بينهم والحكومة فى المسائل المدنية والتجارية سواء كان فى العقارات او المنقولات وسواء كانت الحكومة دائنة او مدينة . وليس لها حق النظر فى المنازعات المتعلقة بالدين العمومى او باساس ربط الاموال الاميرية لانها مسائل دولية ولا فى مسائل الانكحة وما يتعلق بها من قضايا المهر والنفقة ومسائل الهبة والوصية والمواريث وغير ذلك مما يتعلق بالاحوال الشخصية لانها من اختصاص المحاكم الشرعية

والمحاكم الاهلية درجتان درجة ابتدائية ودرجة استئنافية

فيوجد سبع محاكم ابتدائية وهى فى مصر واسكندرية وطنطا والزقازيق وبنى سويف واسيوط وقنا . وتحت كل من هذه المحاكم محاكم اخرى جزئية . وفوق الجميع محكمة استئنافية مركزها فى القاهرة

﴿ فى المحاكم الشرعية ﴾ ـ نظراً لاختلاف الديانات فى مصر وتشعبها قضت الضرورة بتخويل الحكم فى المواد التى ليست من اختصاص المحاكم الاهلية (الاحوال الشخصية) لمحاكم مخصوصة تفصل فيها على حسب القوانين الدينية . فان كان الخصمان مسلمين رفع الامر الى المحاكم الشرعية وان كانا مسيحيين مصريين فللمجالس البطريركية اويهوديين فللحاخامات لتحكم فيها بالتطبيق للقوانين الالهية . اما اذا كان الخصمان اجنبيين فيرفع الامر للمحاكم القنصلية التابعان لها كما تقدم فتحكم طبقا لقانونهما الدينى على حسب النظام الذى وضعته حكومتهما . وان اختلف الخصمان جنسية اودينا فتختص بنظر الامر المحكمة التابع اليها المدعى عليه

وقد كانت المحاكم الشرعية من عهد نشأة الاسلام المحاكم الوحيدة التى تفصل فى المسائل الدينية والمعاملات من مدنية وتجارية على حسب شريعتنا الغراء الى أن صدر الفرمان الشاهانى المذكور فدخل كما يقولون تاريخ الدولة العلية فى دور جديد مشهور بدور التنظيمات التى استوجبت تشكيل محاكم جديدة على النسق الأوروبى لتحكم بين جميع الرعايا العثمانيين على اختلاف طبقاتهم ومهما كانت دياناتهم واقتصار المحاكم الشرعية على الفصل فى مسائل الاحوال الشخصية فقط وسرت هذه التنظيمات على مصر بمالنها جزء من الدولة العلية ولم تزل اختصاصات المحاكم الشرعية قاصرة على ذلك الى الآن

وتتركب هذه المحاكم من قضاة ونواب يعينون بامر الحضرة الخديوية بعد انتخابهم بمعرفة لجنة مركبة من قاضى أفندى مصر الذى يعين مباشرة من قبل السلطان ومن شيخ الجامع الازهر ومفتى السادة الحنفية ويحضرها أيضا سعادة ناظر الحقانية . ويوجد بجانب المحاكم الشرعية بسائر الجهات مفتيون شرعيون محل اقامتهم عادة بالمديرية يستمد القضاة بآرائهم فى حالة الشك فى المسائل الشرعية . وفى مصر يستفتى مفتى الديار المصرية الذى هو مكلف أيضا بالافتاء فى الاحوال التى لم يقتنع القضاة فيها بآراء مفتى المديريات . وعلى شيخ الجامع الازهر ان يعين فى كل قسم من اقسام القاهرة مأذونا لمباشرة عقود النكاح وتسجيلها هى وأوراق الطلاق فى دفاتر مخصوصة . اما

المأذونون فى الاسكندرية والمحافظات فيعينون بمعرفة المحافظ بمساعدة علماء ينتدبون لهذا الغرض . ومأذونو المديريات يعينون بمعرفة العمد والمشايخ

وتصدر جميع أحكام المحاكم الشرعية طبقا لمذهب الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان ومن قاض واحد ماعدا فى مصر والاسكندرية فانها تصدر من المجلس الشرعى الذى يتركب من اثنين من العلماء بصفتهما اعضاء ومن القاضى بصفة رئيس

وكان يوجد بمصر جهتان مختلفتان خاضعتان لاحكام المحاكم الشرعية للنظر فى أمور التركات المتخلفة عن المتوفين وحصرها ومراقبتها متى كان فيها غائب او قاصر او عديم الاهلية وهما اقلام بيت المال والمجالس الحسبية . فالأولى كان من وظيفتها حصر هذه التركات واتخاذ الاحتياطات الوقتية اللازم اجراؤها حالا وكانت تابعة للحكومة ويديرها موظفون من قبلها حسب التعليمات والقرارات التى تصدرها اليهم . والثانية كانت تنظر فى تنصيب القوام والاوصياء أو عزلهم وتعيين الوكلاء عن الغائبين اوعزلهم وفى اثبات بلوغ سن الرشد الخ . وكانت مشكلة من اعيان وعلماء من الاهالى تحت رئاسة الحاكم الاعلى فى الاقاليم التابعة اليه التركة

اما الآن فقد الغى الامر العالى الصادر فى ١٩ نوفمبر سنة ١٨٩٦ اقلام بيت المال الغاء تاما وجعل المجالس الحسبية مختصة ايضا بالنظر فى الاعمال التى كانت محالة على تلك الاقلام . ولذا دعى الحال لتشكيل مجالس حسبية فى جميع المراكز بعد ان كانت قبل قاصرة على بنادر المديريات

ملخص تاريخ مصر

مصر قبل الاسلام

غلب على ظن المؤرخين ان المصريين أمة من نسل حام بن نوح قدمت وادى النيل من جهة آسيا بعد تفرق اولاد نوح اثر الطوفان ولما استقرت بمصر تكونت الامارات المصرية التي ضمها الى حكمه منا (مصرايم) المعتبر اول ملك لمصر . وخلف منا احدى وثلاثون عائلة مصرية اتخذت عواصم لها على التوالى منف وطيبه وصا الحجر . ولم يبق لنا التاريخ أثرا من العائلات الأولى يصح الاعتماد عليه سوى غزو أحد ملوك العائلة الثالثة (سنفرو) لقبائل شبه جزيرة سينا الرحالة . وقد سعدت مصر فى حكم العائلة الرابعة فاستعمرت سينا واستخرجت معادنها واشتهر من ملوكها خوفو وخفرع ومنقرع المؤسسون لاهرام الجيزه وانحطت العائلة الخامسة بظهور السادسة من أقصى الصعيد فغزت بلاد النوبه لكن عادت لمنف زهوتها فى عصر العائلة السابعة والثامنة وأخذت من بعد فى الانحطاط . ولم تكن للعائلات التى اعقبتها شئ يذكر حتى ظهرت العائلة الحادية عشر فضمت الى سلطتها القطر كله واتخذت لها عاصمة مدينة طيبه وتوسعت هى وما بعدها من العائلات في الاستعمار فغزت النوبة والسودان وأشتهر من ملوك العائلة الثانية عشر آل امنمحت فشادوا القلاع على النيل وحفروا بحيرة موريس . وفى عصر العائلة الرابعة عشر غزا مصر الرعاة (الهكسوس) ولبثوا مالكين لها نحو ستة قرون متوالية حتى توصل لخلاص البلاد من أيديهم الملك امازيس مؤسس العائلة الثامنة عشر واشتهر من ملوك هذه العائلة طوطميس الثالث حيث غزا الشام الى نهر الفرات وانحطت البلاد فى أواخر حكم هذه العائلة للحروب الدينية التى انتشبت فيها . أما العائلة التاسعة عشر فاشتهرت بميل ملوكها للفتح والغزو فكان منها سيتى الاول ورمسيس الثانى الغازى لامة الحيثاس . وفى القرن الثانى عشر ق . م فقدت مصر فى عصر العائلة العشرين ما افتتحته من بلاد آسيا وقد اضطرت الحروب الاسيوية ملوك مصر الى اتخاذ عاصمة جهة الشمال فجعلت صا الحجر عاصمة للعائلة الحادية والعشرين وغزا ششنق اول ملوك العائلة الثانية والعشرين أورشليم لكن لم تتمكن خلفاؤه من توطيد سلطتهم فى مصر فانقسمت عليهم امارات وتلا ذلك غزو ملوك النوبة لارض مصر حيث لبثوا فيها للعائلة الخامسة والعشرين

وغزا مصر حينذاك الاشوريون واستخلصها منهم بساماطيق الاول فاسس العائلة السادسة والعشرين فكان ملكا عادلا محبا للسلم فعمل على زيادة ثروة البلاد واستقدم اليها التجار والجنود من اليونان . وسار على خطته امازيس ففتح ابواب مصر واسعة لليونان ولما ملك ابنه بساماطيق الثالث غزا مصر قمبيز ملك الفرس وانقرضت بذلك دولة الفراعنة

وفى سنة ٣٣٢ق.م غزا مصر اسكندر الأكبر المقدونى وأسس مدينة الاسكندرية وبعد وفاته آل ملك مصر لدولة البطالسة واعتزت فى عصرهم الاسكندرية فزهت فيها العلوم والفنون وبلغت مصر اقصى درجات الرفعة الا انها انحطت فى آخر حكم هذه الدولة وتداخل فى شؤنها الرومانيون الى ان انتهى بهم الامر الى استخلاصها من يد كلوبطره الشهيرة بجمالها . وتوالت على مصر نواب الرومانيين ولا شئ يؤثر عن عصرهم أهم من دخول الديانة المسيحية فى مصر (فى حكم نيرون) وانتشارها ومحو عبادة الاصنام (فى حكم تيودوز)

﴿مصر بعد الاسلام﴾

وفى سنة ٦٤٠ من الميلاد افتتح مصر للاسلام عمرو بن العاص بأمر من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فأسس الفسطاط (مصر القديمة) ونشر الديانة الاسلامية فى الديار المصرية فاعتنقها كثير من الاقباط واعتزت دولتها بمهاجرة قبائل العرب الى مصر . وتوالى على مصر نواب الامويين والعباسيين وازدهت البلاد فى عصرهم واخذ الاسلام يمتد فيها وينتشر . وفى سنة ٨٦٨ م استقل بملك مصر احمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية فرام غزو الحبشة فارتد عنها لمناعتها لكنه غزا الشام الى نهر الفرات واعقبه خلف اقتسموا فيما بينهم فأتاحوا للمكتفى احد خلفاء العباسيين استعادة مصر وكان ذلك فى أوائل القرن العاشر للميلاد واراد عبيد الله الفاطمى استخلاصها منه اول مرة فلم يفلح . وملك مصر بعد ذلك الاخشيديون وكان منهم كافور الاخشيدى الذى اعترف بسيادة خلفاء بغداد عليه . وعاد الفاطميون لغزو مصر فانفذ اليها المعز لدين الله قائده جوهر فافتتحها وخطب باسم المعز خليفة على المنابر وفى عصره شيدت مدينة القاهرة وجعلت عاصمة لمصر واسس الجامع الازهر وفى خلافة ابنه العزيز تقدمت العلوم والتجارة وتضاعف عدد سكان مصر ولكن اخذت البلاد فى الانحطاط فى عصر خلفائه ففقدت مصر شامها حيث غزاها نصارى الغرب (الفرنج) واستولوا على بيت المقدس وكان ذلك مبدأ الحروب الصليبية فاستعان الخليفة العاضد بنور الدين أمير

حلب ووزيره صلاح الدين بن يوسف فقاوما الافرنج حينا ثم استقل صلاح الدين بملك مصر بعد وفاة العاضد وكان آخر الفاطميين وتلقب صلاح الدين بلقب سلطان ولم يطمع في الخلافة بل اعترف بها للخليفة ببغداد وقاوم الافرنج خير مقاومة فاجلاهم عن الشام وشيد في مصر قلعة الجبل ولبث خلفاء صلاح الدين يردون هجمات الافرنج عن مصر والشام حتى تملك الصالح نجم الدين ايوب فاتخذ المماليك رجالا في دولته ولم يلبثوا ان باؤا بالملك فكان اول دولتهم المماليك التركماني واعتزت مصر في عصرهم حيث دحروا مملكة الافرنج في الشام وصدوا اغارة المغتر واشهر من دولتهم السلطان بيبرس وقلاوون والاشرف . وفي عصر الناصر محمد أحد سلاطين هذه الدولة امتد ملك مصر من تونس الى بغداد وحكم مصر بعد دولة المماليك دولة الجراكسة واشهر من سلاطينهم السلطان برقوق والمؤيد وقايتباى فحفظوا املاك مصر وتغلبوا على سلاطين آل عثمان وكان من الجراكسة قانصوه الغورى فحارب البرتغاليين في بحار الهند باساطيل مصرية لكنه قتل في حربه ضد السلطان سليم الاول العثماني . وغزا هذا السلطان مصر في عصر طومان باى ولقب خليفة وكان اول ملوك بني عثمان في مصر . وتوالت بعد ذلك نواب العثمانيين على مصر ولكنه مازالت الكلمة فيها لامراء المماليك وفي اواخر القرن السادس عشر للميلاد كانت مصر في حكم البيكوات منهم واشهر منهم على بك وابو الذهب ثم ابراهيم بك ومراد بك وكانوا في شقاق مستمر افضى الى ضياع البلاد فاستولى عليها الفرنساويون تحت قيادة نابليون بونابرت واستبدوا بحكمها ثلاث سنين حتى اضطروا الى الجلاء عنها وولى عليها محمد على باشا الكبير من قبل الباب العالى فابتدأ من ثم عصر الدولة المحمدية العلوية وهو عصر جديد في تاريخ مصر قامت فيه من رقادها العميق وتفضت عنها غبار الذل والمسكنة الذى كساها في العصور الاخيرة حيث خيمت فيها الجهالة والمظالم فالف محمد على باشا بمصر حكومة منتظمة ووسع نطاق الزراعة والصناعة واقتبس من معارف وتمدن اوروبا واستقدم منها لمصر العلماء وجعل لمصر جيشا غزا به بلاد العرب والسودان والشام واعترف له الباب العالى بالاستقلال الادارى وسار على خطته في تنظيم البلاد خلفاؤه ابراهيم باشا وعباس باشا الاول وسعيد باشا ولما استولى اسماعيل باشا ايد حكومة مصر لانجاله بفرمان شاهانى واقترض من الاموال ما حسن به احوال البلاد وزخرفها وتم في عهده حفر قنال السويس وفي عصر توفيق باشا قامت الثورة العرابية واحتل مصر الانكليز عام ١٨٨٢ وفي عصر خديوينا الحالى عباس حلمى الثانى استردت مصر بلاد السودان نهائيا (١٨٩٩) واشتركت في فتحه حكومة انكلترا . والآن مصر ايالة عثمانية يحكمها خديوى له فيها استقلال ادارى وتحتلها الدولة الانكليزية احتلالا مؤقتا حسبما هو معروف رسميا لدى الدول

الحكومة السودانية

﴿او السودان الانجليزى المصرى﴾

﴿مقـــدمــــه﴾

يطلق اسم السودان على وجه العموم على الاقليم المتسع من افريقا الوسطى المحصور بين المحيط الاطلانطيق غربا والبحر الاحمر شرقا والصحراء الكبرى شمالا وحوض نهر النيجر والبحيرات الكبيرة الاستوائية جنوبا. ويمكن تقسيمه الى الاقسام الثلاثة الآتية :

اولا ـ السودان الغربى او الفرنساوى وهو يشتمل على البلاد الكائنة على المحيط الاطلانطيق (السنغال) الى نهر النيجر الادنى

ثانيا ـ السودان الاوسط ويشتمل على البلاد الداخلة في حوض بحيرة شاد ومايلى شرق النيجر وهى منقسمة بين انجلترا والمانيا وفرنسا

ثالثا ـ السودان الشرقى الذى كان معروفا باسم السودان المصرى وهو موضوع كلامنا الآن

ويطلق على الاقليم الممتد على جانبي النيل من جنوب مصر الى منابعه عند خط الاستواء. ومن النيل الى البحر الاحمر عدا الحبشة. ومن النيل الى وداى من السودان الاوسط غربا

وقد كانت الحكومة المصرية تدير وحدها شؤون هذا الاقليم الواسع لغاية سنة ١٨٨٤ وأخلته فى سنة ١٨٨٥ لاسباب سيأتى ذكرها بعد. وفى سنة ١٨٩٦ شرعت فى افتتاحه ثانيا وتم لها ذلك فعلا فى ٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ وفى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ عقد اتفاق بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية على تسميته بالسودان الانجليزى المصرى

﴿جغرافية السودان الطبيعية﴾

﴿حدوده وموقعه﴾

يمتد من الشمال الى الجنوب بين مصر (عند درجة ٢٢ من خطوط العرض الشمالية) من جهة وشرق افريقا الانكليزى وحكومة الكونغو الحرة من جهة اخرى ومن الشرق الى الغرب بين البحر

الاحمر والاريتره (من املاك إيطاليا) وبلاد الحبشة من جهة وبلاد ودّاى من السودان الاوسط من جهة اخرى

﴿وصف أقاليم السودان الطبيعية﴾

ينقسم السودان الانجليزى المصرى بالنسبة لاجزائه الطبيعية الى الاقاليم الآتية :

﴿اولا﴾ ـ اقليم البحيرات الكبيره التي يأخذ النيل منبعه عندها ويحده من الشرق جبال وهضاب كنيا وكليما نجارو . ومن الشمال الشرقى سلسلة جبال لا تزال مجهولة ومن الجنوب هضبة تعرف باسم أونيامويزى . ومن الغرب الجبال الزرقاء القريبة من بحيرة البرت نيانزا والنيل وهذه الجبال تفصل حوض نهر النيل عن حوض نهر الكونغو وقد اكتشفت حديثا سلسلة جبال بين بحيرتي البرت وادوارد تسمى رونزروى تنحدر منها عدة نهيرات تصب جميعها فى بحيرة فكتوريا . اما هذه البحيرة الاخيرة فيبلغ مسطحها ٨٥ الف كيلو متر مربع ولاتساعها يمكن تشبيهها ببحر عظيم لكنه عذب الماء وارتفاعها عن سطح البحر يبلغ ١٢٠٠ متر .

ويسكن هذا الاقليم امم سود وثنيون منقسمون الي عدة ممالك صغيرة اشهرها أوغنده بين بحيرتى أوكريوه وموتنزيجه . وقد اقتسم الانجليز والالمانيون هذا الاقليم فاختص الانجليز بالقسم الشمالى من بحيرة أوكريوه والالمانيون بالقسم الجنوبى . وكانت سلطة الحكومة المصرية ممتدة في هذا الاقليم لغاية نهر صومرست وكان بكل من مدينتى ماجونجو التى على بحيرة موتنزيجه وفويره التى على نهر صومرست معسكر مصرى . والى وقت تحرير هذه السطور لم تضع الحكومة السودانية يدها تماما على هذا الاقليم ولا بد من دخوله رسميا تحت سلطتها بعد قليل

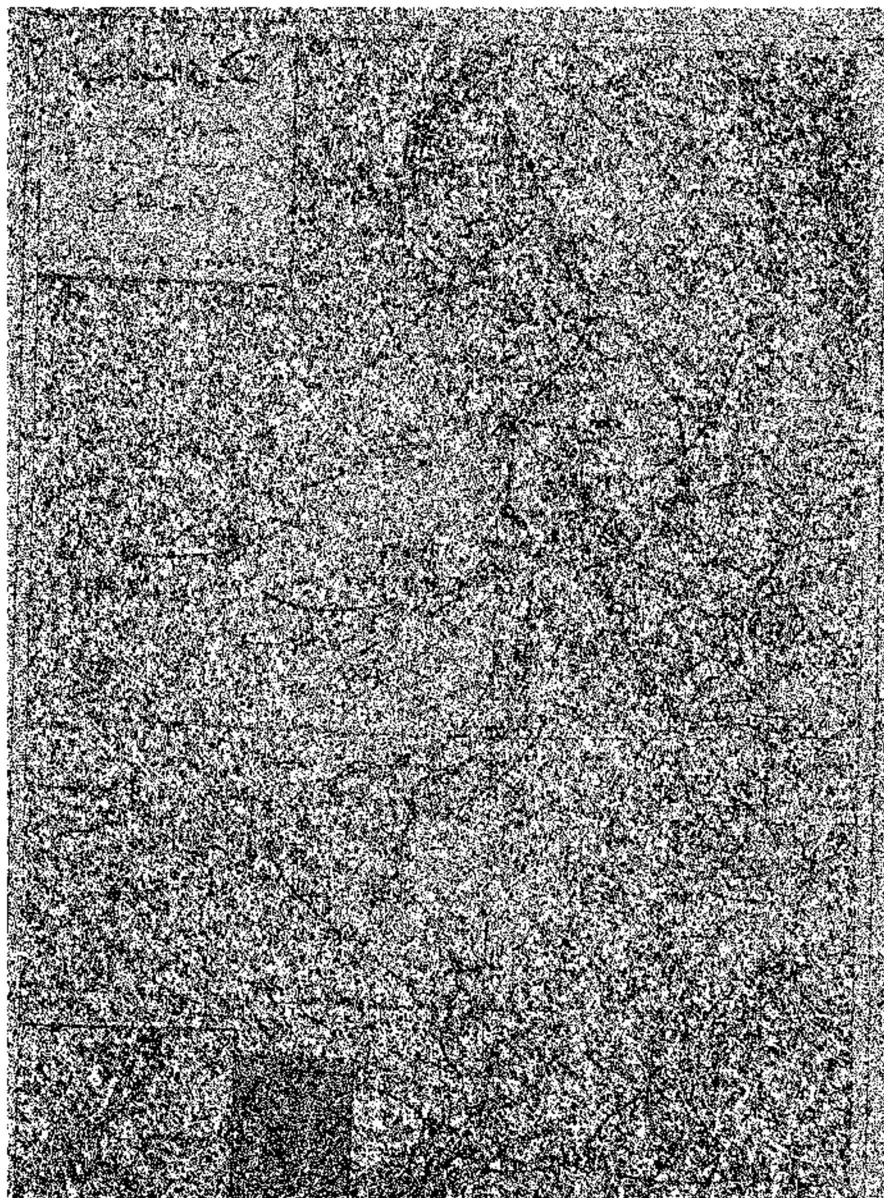
﴿ثانيا﴾ ـ اقليم بحر الجبل وهو المعروف سابقا باسم مديريات خط الاستواء يمتد من بحيرة موتنزيجه الي ملتقي بحر الغزال بالنيل عند بحيرة نو . ومن بلاد هذا الاقليم على بحر الجبل وادلاي ودفيله وبدان ورجاف وجندكورو ولادو . وتسير السفن فى بحر الجبل فيما بين بحيرة موتنزيجه ودفيله اما بين هذه وبدان فسيرها متعسر جدا حيث تكثر الشلالات .

هذه الحشائش القائمة كسد فى وسط النهر ولا يبعد ان يتم ذلك قريبا فيصبح النيل قابلا للملاحة فى هذه الاصقاع ٠ ويسكن هذا الاقليم امم سود وثنيون اشهرهم قبائل البارى والدنكا والنوير والقبائل النازلة منهم جنوب لادو لا يعرف لهم غذاء غير الموز لكثرته عندهم واما التى بين لادو وفاشوده فمعظم غذائهم من الصيد والقنص والى الآن لم تضع الحكومة السودانية يدها رسميا على هذا الاقليم وقريبا يتم ذلك

﴿ثالثا﴾ ـ اقليم بحر الغزال وهو غرب اقليم بحر الجبل وتسكنه امم سود وثنيون اشهرهم الديور والبونجو والمكراكا والنيام نيام ٠ ويوجد بين هذه القبائل بعض المسلمين ٠ ويسمى هذا الاقليم بلاد النهيرات لكثرة الماء به وخصوبة ارضه ٠ وقد وضعت الحكومة يدها على جزء منه بعد انجلاء الفرنساويين عنه بعد ان شرعوا فى الاستيلاء عليه

﴿رابعا﴾ ـ اقليم البحر الابيض ويمتد من بحيرة نو الى ملتقى النيل الازرق بالنيل الابيض عند الخرطوم وهذا القسم من النيل قابل للملاحة فى كل هذه المسافة ويصب فيه على شاطئه الايمن نهير سوباط او سبت وهو نهير عظيم جدا الا ان مجراه لم يزل مجهولا ٠ ويجرى النيل الابيض وسط صحارى واسعة وواديه عريض خصيب يسكنه فى الجنوب قبائل سود وثنيون اشهرهم الشلوك او الشلك النازلون على الشاطئ الايسر منه والدنكا النازلون على الشاطئ الايمن واما الشمال فتسكنه قبائل من العرب والنوبيين والسودانيين المسلمين

﴿خامسا﴾ ـ اقليم كردفان وهو غرب اقليم البحر الابيض بين هذا الاقليم الاخير وبين دارفور وهو عبارة عن واحة عظيمة تحيط بها الصحراء من كل جانب وتبعد عن النيل بنحو المائتى كيلومتر غربا ٠ وهى بلاد كثيرة الجبال والسهول القليلة الارتفاع وتسقيها الاخوار (جمع خور) وهى مجارى مياه تمتلئ فى زمن الامطار واما الجزء الشمالى من هذا الاقليم فليس به نهيرات ولا بحيرات ويستقى اهله من مياه الآبار الصناعية وهى عميقة جدا بحيث اذا قل سقوط المطر فى سنة من السنين وصار الماء نادرا يعانى السكان المشاق الشديدة للحصول على القليل منه ٠ واهل هذا الاقليم كلهم من المسلمين بين عرب ونوبيين وسودانيين يتغذون عموما من الدخن الذى يزرعونه على المطر ٠ وعاصمته الابيض وفيها ابتدأ المهدى بالثورة ضد الحكومة المصرية ٠ واشهر القبائل الموجودة بهذا الاقليم البقارة فى جنوبه ومعيشتهم مما يزرعونه ومن السلب والنهب ولهم قطعان كبيرة من الابقار وربما سموا كذلك لهذا السبب ٠ والكبابيش فى شماله ويعتنون بتربية الجمال والمعز ويتجرون فى اصوافها



وجلودها وهم من سلالة قبائل عربية وموصوفون بالشجاعة والاقدام . وقد دخل هذا الاقليم كله الآن فى حوزة الحكومة السودانية

﴿سادسا﴾ ـ اقليم دارفور وهو غرب اقليم كردفان تفصله عنه صحراء كبيرة تسير فيها القوافل عدة ايام ويتصل غربا بمملكة وداى وجنوبا باقليم بحر الغزال . وبوسط دارفور توجد جبال مره وتنحدر منها انهار ونهيرات عديدة يجف معظمها عند اشتداد الحر . وسكانه كلهم مسلمون بين عرب ونوبيين وسودانيين . وعاصمته الفاشر وتندلتى وقد اعترف امير هذه البلاد بسيادة الحكومة السودانية عليه وفى مقابل ذلك منحته مؤقتا استقلالا اداريا

﴿سابعا﴾ ـ اقليم البحر الازرق وهو شرق اقليم البحر الابيض وغرب بلاد الحبشة ويشتمل على بلاد فازوغلى وسنار وسكانه كلهم مسلمون بين عرب ونوبيين . وينبع النيل الازرق من بحيرة دنبه على ارتفاع نحو ألفى متر عن سطح البحر وعند خروجه من البحيرة يتجه نحو الجنوب جاعلا جبال جوجام فى غربه ثم يتجه الى الشمال الغربى حتى يتلاقى بالنيل الابيض . ويصب فيه من ضفته اليمنى نهيران مهمان هما دندر ورهاد اللذان ينبعان كذلك من بلاد الحبشة ومن ضفته اليسرى نهير يابوس وتومات . وتكثر الغابات والاحراش فى قسمه الاعلى واما قسماه الاوسط والادنى فيخترقان صحارى رملية الا ان شواطئه والجزر التى يكونها فى غاية الخصب . ولما كانت مياهه التى يمد بها النيل الابيض وقت فيضانه اغزر مما يجرى فى ذلك النيل اعتبره بعض الجغرافيين النيل الحقيق ومع ذلك فلا يمكن للسفن السير فيه زمن التحاريق كما أن النهيرات التى تصب فيه لاتجرى مياهها فى غير زمن الفيضان .

﴿ثامنا﴾ ـ اقليم النيل الاوسط او النوبه . ويمتد هذا الاقليم من مدينة الخرطوم جنوبا الى وادى حلفا شمالا بين بلاد الحبشة والبحر الاحمر شرقا والصحراء الكبرى غربا

وبعد ان يجتاز النيل مدينة الخرطوم يتجه شمالا ويجرى بين صحارى وقفار الى ان يدخل الاراضى المصرية عند اسوان ويرسم بينها وبين الخرطوم قوسا عظيما تكون فى نهايته الشمالية صحراء المتمور وفى الجنوبية صحراء بيوضه

وبعد مغادرته الخرطوم لا يصب فيه غير نهير أتبره الذى يستمد مياهه مما ينصب فيه من نهيرات تقازه وخور القاش (اومارب) وبحر ستيت وكلها تخرج من جبال بلاد الحبشه . ويصب فيه ايضا عدد عظيم من النهيرات والغدران الآتية من شمال ووسط وغرب تلك البلاد ولذا تكون مياهه

غزيرة زمن سقوط الامطار اما فى زمن الجفاف فلا تصل مياهه الى النيل بل تنتشر بهاالصحارى.
وفيضان الاتبرة غير منتظم وهذا سبب الزيادات الفجائية التى تحدث فى النيل زمن فيضانه.
وهو يشبه النيل الازرق فى اختراقه مثله هضاباعالية ومروره وسط غابات وارض خصبة . هذا
في مجراه الأعلى اما مجراه الاوسط والادنى فلا يخترقه غير السباسب والصحارى الجرداء
وينبع ايضا من جبال بلاد الحبشة نهير آخر يعرف بخور بركة تجرى مياهه الى مايلى شمال طوكر
ويشتمل هذا الاقاليم على اقليمين اقليم نهير أتبره او (النوبه العليا اوالسودان الشرقى) واقليم
النوبه السفلى .

فاما السودان الشرقى. فيمتد من شرق النيل الى البحر الاحمر شمال النيل الازرق ويشتمل
على قسم القلابات وقسم القضارف وقسم التاكه ويسكن هذا الاقليم اقوام يعرفون
بالبجا معيشتهم بدوية ولهم لغة مخصوصة وعوائدهم تخالف عوائد قبائل البدو الاخرى واشهر هؤلاء
الاقوام قبائل الشكورية (اوالشاكرية اوالشكريه) والهدندوه وبنى عامر

واما اقليم النوبة السفلى فيمتد من شمال الخرطوم الى وادى حلفا على ضفتى النيل .
ويمتد فى الجهات الشمالية من نهيراتبره وغرب خوربركه صحراء واسعة تفصل النيل عن البحر
الاحمر كثيرة الجبال خصوصا فيما جاور منها البحر المذكور ومن جبالها مايزيد عن الالفي متر
ويسكن هذه الصحراء قبائل بدوية يعرفون عموما باسم البشارية وهم من جنس البجا الذين
يسكنون النوبة العليا السابقة . أماالصحراء التى فى غرب النيل فهى قاحلة لانبات فيها اصلا خالية من
السكان بالمرة بخلاف صحراء بيوضه والصحراء التى بين كردفان والنيل فان قبائل الكبابيش
نازلة فيهما

﴿ جو الاقاليم السودانية ﴾

جو السودان على وجه عمومى شديد الحرارة فى النهار رطب فى الليل وان كان فى بعض
الجهات خصوصا الجنوبية منه تهطل الامطار فى معظم السنة فتجعل الهواء فيها فى غاية الرطوبة ويتسبب
من ذلك غالبا انتشار كثير من الامراض الحمية . وسقوط الامطار فى السودان يكون غالبا من شهر
مايو الى شهر سبتمبر ويكون الجو فى الشهر التالى لفصل الامطار رديئا جدا حيث تنتشر الحمى انتشارا

كبيرا • وارداءالفصول فى اقليم البحر الازرق شهرا اكتوبر ونوفبر وفى السودان الاوسط (الخرطوم وكردفان) اغسطس وسبتمبر وفى النيل الاعلى يونيه وسبتمبر

وفى الحقيقة لايوجد فى السودان سوى فصلين فصل امطار وهو بالضرورة رطب وفصل صيف وهو جاف فالاول يمكث طويلا كلما كانت الجهات جنوبية والثانى يمكث طويلا كلما كانت الجهات شمالية• فثلايمكث فصل الامطار فى اقليم بحر الجبل من ثمانية اشهر الى تسعة مع انه لايمكث غير ستة فى دار فرتيت (جنوب اقليم دارفور) وثلاثة فقط فى اقليم كردفان وقد لايكون فى هذا الاقليم الاخير فصل امطار بالمرة فى بعض السنين حتى انه سنةفى ١٨٧٣ كانت تباع جرة الماء فى الابيض بريال لعدم نزول امطار وعدم وجود عيون طبيعية يمكن الاستقاء منها غير بعض الآبار التى يخزن فيها الماء فى السنين الكريمة

وبالجملة كلمااقترب الانسان من الجهةالشماليةمن السودان كلماقل المطروجف الهواءواشتدالحر

جغرافية السودان السياسية

مساحته

تبلغ مساحته نحو المليونين و نصف من الكيلو مترات المربعة كما قدره بعض الخبيرين بمافى ذلك الصحارى والاراضى غير القابلة للزراعة

عدد سكانه

وان كان لم يعمل للاقاليم السودانية احصاء الاانه قدر المقدرون عدد السكان فيها بنحو العشرة ملايين من الانفس على الاقل

لغة اهله

اللغة السائدة فى السودان هى اللغة العربية حيث يتكلم بها أ كثر من ثلثى الاهالى والباقى يتكلم باللغة البربرية التى يظهر أن لها مآخذ من العربية وذلك فى الجهات التى فى شمال وجنوب حلفا وباقى الزنوج يتكلمون بلغات مخصوصة خصوصا فى الاقاليم الجنوبية وتختلف هذه اللغات باختلاف الاقاليم

(ديانة اهـــله)

الدين الوحيد السائد في السودان هو الدين الاسـلامي واكثر الاهالي على مذهب الامام مالك ولكن لهم في الديانة كثير من الاوهام الفاسدة والاعتقادات الباطلة وحب الاخبار بالغيب والتطير والعزائم السحرية والطلاسم .

(معارف اهـــله)

معظم اهله جاهلون بالقراءة والكتابة وقد كانوا من منذ فتح السودان متخوفين من ارسال اولادهم الى المدارس التي اسستها الحكومة ولكن بعد ذلك الحين شعروا بضرورة التعليم وأخذوا في ارسال أولادهم الى تلك المدارس افواجا عن طيب خاطر وقد غصت مدارس الخرطوم وام درمان بالمتعلمين حتى اضطرت الحكومة الى توسيعها ثلاث مرات .

ويوجد الآن في السودان اربع مدارس ابتدائية : في حلفا والخرطوم وام درمان وسواكن . وفي كل بندر مديرية من المديريات الاخرى مدرسة صغيرة اشبه بكتاب منتظم وقد اخذت الحكومة في انشاء مدرسة كبيرة في الخرطوم تخليدا لذكر غوردون باشا اكتتب في تأسيسها ثراة الانجليز وستسمى كلية غوردون

اخلاق وطباع اهله)

سكان السودان اهل كرم يندر عندهم القتل والسرقة وينقادون بسهولة للأحكام ويمتثلون لها ولكن طبيعة بلادهم لها تأثير عظيم على اخلاقهم فهم اهل خفة وطيش ميالون الى الكسل وعدم العمل وهم فيما خلا المدائن يعيشون تارة في خيام من الحصر اوفي اخصاص من القش مخروطية الشكل . ولهم شغف زائد وانكاف شديد على شرب البوزة وتعاطي الدخان ويكتفون من الملبوس برداء ابيض يلفونه على اجسامهم لفا يسترون به عورتهم

(حكومته)

يحكمها حاكم عام انجليزي تنتخبه الحكومة الانجليزية وتعينه الحضرة الفخيمة الخديوية ويلقب بحاكم عموم السودان ولا يفصل عن وظيفته الا برضاء الحكومة الانجليزية

وقد اصبحت هذه البلاد ملكا مشتركا بين الحكومتين الانجليزية والمصرية بمقتضى وفاق عقد بينهما في ١٩ ينايرسنة ١٨٩٩ واصبح يطلق اسم السودان على جميع الاراضي التي جنوب الدرجة ٢٢

من خطوط العرض عند بلدتى ادندن وفرس منتهى حدود مصر جنوبا ويشمل ذلك (اولا) جميع الاراضى التى لم تخلها الجنود المصرية من منذ سنة ١٨٨٢ (ثانيا) الاراضى التى كانت تحت ادارة الحكومة المصرية قبل الثورة السودانية الاخيرة وفقدت منها وقتيا ثم استردت الآن (ثالثا) الاراضى التى تفتحها فى المستقبل الحكومتان الانجليزية والمصرية

(نظام حكومته بالاجمال)

حاكم السودان العام هو سر دار الجيش المصرى وله وكيل انجليزى ويدير اعمال الحكومة بعد الحاكم العام او وكيله سواء كانت ادارية او قضائية او مالية سكرتيريان ملكيان (احدهما بالخرطوم والثانى بالقاهرة) وسكرتير مالى وسكرتير قضائى ومفتش عمومى ومدير للسكك الحديدية ومدير للاشغال العمومية ومدير للبوسته والتلغرافات ومدير للمعارف العمومية وغيرهم . وهؤلاء الموظفون العاليون كلهم من الانجليز وكذلك جميع المديرون اما مأمورو المراكز فهم من الضباط المصريين . ويوجد بالخرطوم محكمة عليا شرعية تنظر فى الاحوال الشخصية وكذلك فى كل مديرية . كان لها قانون ولوائح خصوصية يسرى مفعولها على اهالى السودان

﴿ اقسام السودان الادارية ﴾

ينقسم السودان الآن الى ست مديريات ومحافظة واحدة وثلاث مأموريات ادارية . فالمديريات هى دنقله وبربر والخرطوم وسنار وكسلا وكردفان . والمحافظة هى سواكن . والثلاث مأموريات هى حلفا وفشوده وبحر الغزال

(فى المديريات)

﴿ اولا ﴾ ـ مديرية دنقله ـ ومعظم الاراضى التى يمكن زراعتها بهذه المديرية عبارة عن شريط ضيق على جانبى النيل وذلك بسبب اقتراب الصحراء منها . ومقرها دنقله الأوردى وهى بلدة على الساحل الغربى للنيل جوهاردبى . فى غالب السنة وبينها وبلاد دارفور وكردفان مبادلة تجارية مهمة ويقال ان سبب تسميتها بالأوردى ان الجيش (المسمى أوردى) الذى ارسله محمد على باشا الكبير نزل بهذه الجهة واقام فيها مدة ولذا عرفت بالاسم المذكور . وتنقسم الى سبعة مراكز :ـ ١ ـ مركز سكوت والمحس ـ ٢ ـ مركز ارجو اوارقو وغالبه جزائر فى وسط النيل ـ ٣ ـ مركز دنقله ـ ٤ ـ مركز الخندق ـ ٥ ـ مركز الدبه

ـ ٦ ـ مركز كورتى ـ ٧ ـ مركز مروى

﴿ ثانيا ﴾ ـ مديرية بربر ومقرها بربر ويقال لها المخيرف وهى من كبار مدن السودان على الشاطئ الايمن للنيل ذات تجارة واسعة ونقطة اجتماع القوافل الذاهبة والآيبة خصوصا بين سواكن والخرطوم .

وتنقسم الى اربعة مراكز : ١ ـ مركز الرباطاب المعروف بابى حمد على الشاطئ الايمن للنيل فى مدخل صحراء العتمور ـ ٢ ـ مركز بربر ـ ٣ ـ مركز شندى ـ ٤ ـ مركز الزيداب

﴿ ثالثا ﴾ ـ مديرية الخرطوم ومقرها الخرطوم وهى مدينة كبيرة كثيرة التجارة جميلة الموقع لوجودها عند ملتقى النيل الازرق بالنيل الابيض اسست فى زمن المغفور له محمد على باشا وشيدت مبانيها وطرقاتها خصوصا فى زمن المغفور له اسماعيل باشا . وهى الآن عاصمة الحكومة السودانية ومقر حاكمها العام . وقد اخذت الحكومة فى تجديد مبانيها وتوسيع طرقاتها على نسق جديد بعد اضمحلال حالها وتهدم معظمها فى زمن المهدوية حيث تركوها وجعلوا مقر حكومتهم فى ام درمان التى على الشاطئ الايسر للنيل تجاه الخرطوم تقريبا . وقد زادت اهمية الخرطوم كثيرا خصوصا بعد وصول الخط الحديدى اليها

وبهذه المديرية عشرة مراكز :

١ ـ مركز الخرطوم ـ ٢ ـ مركز امدرمان ـ ٣ ـ مركز الحلفايه ـ ٤ ـ مركز ابو حراز ٥ ـ مركز الكوه ـ ٦ ـ مركز ابودليج ـ ٧ ـ مركز المسلمية ـ ٨ ـ مركز الكاملين ـ ٩ ـ مركز عبود ـ ١٠ ـ مركز جوز ابو جمعه .

﴿ رابعا ﴾ ـ مديرية سنار وهى اخصب مديريات السودان . ومقرها سنار وهى مدينة على الشاطئ الايسر للنيل الازرق وكانت سابقا عاصمة مملكة قوية . وبهذه المديرية ستة مراكز :

١ ـ مركز وادمدني ـ ٢ ـ مركز واد العباس ـ ٣ ـ مركز سنار ـ ٤ مركز كركوج ـ ٥ ـ مركز الروصيرص ـ ٦ ـ مركز دار الفونج .

ومن اشهر بلاد هذه المديرية فيزوغلى وهى بلدة قريبة من حدود الحبشة على النيل الازرق وكانت منفى للمجرمين فيما سبق .

﴿ خامسا ﴾ ـ مدرية كسلا ومقرها كسلا وهى على خور القاش وتشتمل على ثلاثة مراكز :

ـ ١ ـ مركز كسلا ـ ٢ ـ مركز القلابات ـ ٣ ـ مركز القضارف

﴿ سادسا ﴾ ـ مديرية كردفان ومقرها الابيض وتشتمل على تسعة مراكز : ١ ـ مركز الابيض

ـ ٢ ـ مركز باره ـ ٣ـ مركز خورسى ـ ٤ ـ مركز الحرازه ـ ٥ ـ مركز النهود ـ ٦ ـ مركز كردفان قبلى ـ ٧ ـ مركز جديد ـ ٨ ـ مركز طياره ـ ٩ ـ مركز الدويم

﴿محافظة سواكن﴾

محافظة سواكن ومقرها سواكن وهى مينا تجارية عظيمة على البحر الاحمر حصينة مدخلها صعب العبور لما به من الشعوب. وهى منقسمة الى قسمين احدهما على الساحل ويسمى بالقيف والثانى فى جزيرة صغيرة فى البحر ويتصلان ببعضهما بواسطة جسر عرضه نحو الخمسة امتار وطوله نحو المائة متر. ولها خصوصا مع جده وجميع البلاد السودانية علاقات تجارية. وتشتمل هذه المحافظه على مركزين وهما سواكن وطوكر . ومن بلادها الشهيرة سنكات وعقيق

﴿المأموريات الادارية﴾

﴿ اولا ﴾ ـ مأمورية حلفا وهى فى مبدإ الحكومة السودانية من جهة الشمال ومقرها حلفا وهى على الشاطئ الايمن للنيل ومنها يبتدئ الخطان الحديديان الذاهب احدهما الى الخرطوم مخترقا صحراء العتمور . والثانى الى الكرمه بمديرية دنقله فى محاذاة النيل تقريبا

﴿ثانيا﴾ ـ مامورية فشوده ومقرها فشوده على الشاطئ الايسر من النيل الابيض وتشتمل على اربعة مراكز :ـ ١ـ مركز فشوده ـ ٢ـ مركز التوفيقية ـ ٣ ـ مركز الناصر ـ ٤ ـ مركز الرقة

﴿ ثالثا ﴾ ـ مأمورية بحر الغزال . ومقرها مشرى الرق . وهذه المأمورية لم تقسم للآن اداريا كغيرها

﴿ طرق المواصلات ﴾

١ ـ ﴿ السكك الحديدية ﴾

للوصول الى داخل السودان بواسطة السكة الحديدية يتخذ الذاهب اليه الخط الحديدى التابع للحكومة المصرية من مصر الى الاقصر ومنها يركب خط الشركة الضيق الى اسوان والشلال وهو نهاية ذلك الخط ومن الشلال يركب البواخر التى اعدتها نظارة الحربية لهذا الغرض فيقطع فى النيل نحو ٢٢٦ ميلا انجليزيا الى ان يصل الى حلفا وعندها يكون مبدأ الخطوط الحديدية السودانية التى تتفرع فى حلفا الى فرعين احدهما الى الكرمة وهو ممتد بمحاذاة النيل تقريبا وطوله ١٩٩ ميلا انجليزيا ويمر

بمرس وعكاشه وابو سارى ودلجو وكدين وابوفاطمة . والثانى الى الخرطوم وطوله ٥٧٥ ميلاً مارا بالمحطات من نمرة ١ الى نمرة ٩ مخترقاصحراء المتمور الى ابى حمد ثم بابى ديس والعبيدية وبربر والدامر والزيداب وشندى ووادى بن نجا وكررى وحلفايه . والمسافة من حلفاالى الخرطوم بالكيلو متر تبلغ نحو ٩٢٥ وبيانها كما يأتى:

من حلفا الى ابى حمد ٣٧٢ كيلومترا ــ والى ابى ديس ٤٣٠ ــ . والى العبيدية ٥٥٢ ــ . والى بربر ٥٨٦ ــ . والى الاتبره ٦٢٠ ــ . والى الزيداب ٦٤٩ ــ . والى شندى ٧٥٨ ــ . والى وادى بن نجا ٨٠٥ ــ والى حلفايه ٩٢٥ كيلو مترا

وقد قررت الحكومة السودانية مبدئيا انشاء خط يوصل بين الدويم والابيض وسواكن وبربر وكسلا وتبحث الآن فى ايصال خطوط السودان بالخطوط المصرية

٢ـ «التلغرافات»

الخطوط التلغرافية تصحب دائما الخطوط الحديدية كما هو معلوم ولكن معظم بلاد الحكومة السودانية قد ارتبطت ببعضها بواسطة الاسلاك البرقية وان كانت لم تمتد فى معظمها السكك الحديدية . وهاك بيان الجهات التى تمتد بينها تلك الاسلاك مع عدم وصول السكك الحديدية اليها:

(١) ــ من دنقله الى ابى حمد ــ (٢) ــ من بربر الى سواكن ــ (٣) ــ من الخرطوم الى سنار ــ (٤) ــ من الخرطوم الى كردفان ودارفور ــ (٥) ــ من الخرطوم الى كسلا والقضارف والقلابات ــ (٦) ــ من الخرطوم الى فاشوده

٣ ـ البريد (البوسته)

قد انشئت مكاتب البريد فى كل جهات السودان تقريبا فحيث يوجد مكتب للتلغراف يوجد مكتب للبريد حتى لقد اصبح الآن من الممكن تبادل المراسلات لغاية جندكورو

٤ـ «طرق القوافل»

نظرا لان السكك الحديدية لم تمد فى جميع انحاء الاقطار السودانية فمعظم التجارة فيها جار نقلها بواسطة القوافل على ظهور الابل واشهر تلك الطرق هى الآتية:

(١) ـ الطريق بين بربر وسواكن وطوله نحو ٢٧٦ كيلو مترا وهو يمر فى وسط جبال وتلال كثيرة وبه نحو ١٤ محطة بكل منها بئر اوعدة آبار

(٢) ـ الطريق من الدبة الى الخرطوم

(٣) ـ الطريق من امبوكول (ام البقول) الى المتمه

(٤) ـ الطريق من الدبة الى الابيض

(٥) ـ الطريق من الدبة الى دافور بواداسه وادى ملك الا ان هذا الطريق لايستعمل الا قليلا لان طوله يزيد عن سبعمائة كيلو متر وأكثرة مايتكبده المسافرون فيه من المشاق وخصوصا لان انشاء السكة الحديد ووصولها الى الخرطوم ابطل استعمال هذا الطريق

(٦) ـ من الخرطوم الى سواكن

٧ ـ من دارفور وكردفان الى البحر الاحمر مارا بسنار وحلة ابى سن وكسلا فسواكن. وهذا الطريق هو الذى يتخذه الحجاج عادة لانه أقرب طريق برى الى جده

٥ ـ ﴿ النيل والبحر الاحمر ﴾

النيل هو من أعظم واهم طرق المواصلات سواء كانت بين بلاد السودان وبعضها اوبينها ومصر فان الاهالى بما لديهم من المراكب الشراعية الكثيرة يستعملون غالبا هذا الطريق لنقل تجارتهم خصوصا فى الجهات التى لم تمد فيها السكك الحديدية وذلك كما فى المسافة التى بين دنقله وابو حمد وبين الخرطوم واقليم بحر الغزال . وكذلك النيل الازرق فانه من طرق المواصلات المهمة فى الاوقات التى يتيسر فيها سير السفن فيه . وقد اعدت الحكومة السودانية بواخر تسافر فى كل شهر مرة بين الخرطوم وبحر الغزال مارة على الدويم والكوه وجوز ابو جمعه وجبلين وفاشوده. وبواخر تسافر على النيل الازرق بين ام درمان والخرطوم والرصيرص مارة بالكاملين وواد مدنى وواد العباس وسنار وكركوج

وسير السفن فى البحر الابيض ممكن فى طول السنة أما فى النيل الازرق فلا يتيسر سيرها الا من منتصف شهر يونيه الى منتصف شهر ديسمبر واما فى باقى السنة فانخفاض مياهه لايسمح بسيرها فيه

وجميع البواخر التى تسبح الآن فى النيل كلها تابعة للحكومة ولكن قد تألفت اخيرا شركة انجليزية امريكية اخذت فى احداث بواخر فى النيل الابيض والنيل الازرق أخف من بواخر الحكومة وأسرع منها فى النقل ولا شك فى انها تكون من أهم الاسباب لتسهيل المواصلات الى الجهات القاصية التى لم تصل اليها السكك الحديدية

وانظارة الحربية بواخر فى البحر الاحمر تقوم من السويس الى سواكن مرة فى كل اسبوعين فتنقل اليها البضائع المصدرة الى السودان التى لاتمر بمصر ومن سواكن تنقل الى داخل البلاد على ظهور الجمال

الجغرافية الاقتصادية

١ - الحاصلات

(الحاصلات المعدنية) - لم يعلم الى الآن ماتحتويه ارض السودان من المعادن ويظهر انها قليلة وانما من الثبوت انه يوجد فيه الحديد الجيد اللين بكردفان والنحاس بدارفور فى جهة تعرف بحفرة النحاس والذهب بجهات فيزوغلى وبنى شنقول ويسمى الذهب السنارى وهو مشهور مرغوب فيه ويندر الفحم الحجرى ويقل الجير ولكن يكثر حجر الاردواز والملح المتبلور خصوصا على سواحل البحر الاحمر والنيل وكذلك الطفل كثير ويصلح لعمل أوانى الفخار

وقد سمحت الحكومة السودانية الآن لبعض الشركات الاجنبية باستخراج المعادن من جوف الاراضى السودانية وضربت لذلك زمنا محدودا للبحث والاكتشاف واعطت لها الحق فى استثجار المناجم التى تعثر عليها بشروط مبينة فى الاتفاقيات التى عقدتها معها

(الحاصلات الزراعية) - الزراعة فى السودان تكاد ان تكون المصدر الوحيد لثروة أهله فان ارضه تجود بالغلة الوافرة من الذرة والدخن والسمسم والفول السودانى وانواع الخضروات والبقول وتصلح لزراعة القطن والتبغ وقصب السكر والقمح يزرع فيها الا انه لاينجح كثيرا الا فى الجهات القريبة من بربر ومافى شمالها

ويوجد فى السودان غابات كثيرة كثيفة خصوصا من شجر السنط الذى يصنعون منه السفن والباوباب هذا الشجر الهائل والنخيل والدوم والموز والابنوس

وتأوى هذه الغابات كثيرا من الحيوانات المفترسة التى يصطادها الاهالى للاتجار فيما يتخذونه منها مثل سن الفيل وجلد فرس البحر (اوجاموس البحر) والسبع والنمر والفهد وقرن الخرتيت وريش النعام وجلود وقرون الغزلان وغير ذلك . ومن حيواناتها الوحشية غير ماذكر الضبع والقرد والحلوف والزرافة وحمار الوحش

واهل السودان معظمهم من الرحالة الذين لايهتمون الا بتربية المواشى خصوصا الابقار والابل والاغنام واما الحيوانات المنزلية فعندهم منها كثير خصوصا الحمير الجيدة والخيول المعروفة بالدنقلاوية

﴿الحاصلات الصناعية﴾ ـ معظم اهالى السودان على الحالة البدوية ولذا كانت معيشتهم فى غاية البساطة فيعيشون فى اخصاص من القش وياكلون الدخن والدشيش ويشربون الماء والبوزة ويكتفون من الملبوس بقماش فى الغالب ابيض يلفونه على اجسامهم ولهذا السبب قلت حاجتهم الى الصناعة فيتخذون من حاصلات بلادهم مايلزمهم للمأكل والمشرب والملبس

ومع ذلك يوجد من بينهم فى المدن الكبيرة من يصنع من الحديد سلاحا ومن الذهب والفضة مصاغا مفرغا (يقال له الشفتشى) له قيمة فى مصر . ويستخرج اهل البلاد التى على النيل الملح من الماء بواسطة التبخر كما انهم يضربون الطوب ويحرقونه ويصنعون من الياف الاشجار احبالا واكياسا ويغزلون القطن ويصنعون منه اقمشة مختلفة الاشكال والانواع ويصنعون من الصوف اغطية (بطانيات) ويحسنون دبغ الجلد ويصنعون المراكب ويستخرجون الزيت ويصنعون الصابون ولهم بعض المام بالنجارة والبناء

٢ ـ ﴿ التجارة ﴾

لما كانت الحكومة السودانية الجديدة لم تجعل الى الآن للسودان علاقة تجارية مع البلاد الاجنبية مباشرة وكان معظم بل كل الاصناف التى ترد اليه داخلة ضمن الاصناف الواردة للقطر المصرى فنكتفى هنا باستلفات نظر القارئ الى الجداول الشاملة لواردات مصر التى سبق إيضاحها

واما الاصناف الصادرة من السودان للخارج فتنحصر فى صنف العاج والصمغ وريش النعام والجلود والتمر والبلح ومعظم تلك الاصناف يصدر عن طريق سوا كن

﴿ الطرق التجارية ﴾

تسافر باخرة كل شهر من الخرطوم الى جندكورو لحمل العاج وغيره من حاصلات تلك الاصقاع ويفضل بعض تجار اوغنده ارسال تجارتهم عن طريق النيل فاذا تسهل لهم هذا الطريق

وكثرت المواصلات بين بلاد داخل السودان ومصر لاشك فى أن التجارة تتوقف على تواعظيما. ولهذا السبب اخذت الحكومة السودانية فى الاتفاق مع شركة انجليزية لتسيير باخرة وسفينتين لنقل التجارة والمسافرين من اهالى تلك البلاد القاصية فى بحر الجبل والبحر الابيض

اما اشهر طرق المواصلات التجارية فثلاثة . طريق مصر وطريق الحبشة وطريق وداى

ولنقل المتاجر الى مصر طريقان (الاول) فى النيل الى الخرطوم ومنها الى وادى حلفا بالسكة الحديد (والثانى) من الفاشر الى اسيوط عن طريق الواحات الخارجة

وتصل المتاجر للحبشة من الطرق الآتية : (اولا) من صوباط الى اديس ابابا فجيبوتى على البحر الاحمر (ثانيا) من بربر الى سواكن (ثالثا) من الخرطوم الى مصوع عن طريق ابو حراز والقضارف وكسلا

اما الى وداى فيسلك التجار الطريق الذاهب من الخرطوم الى الدويم فالابيض فام شنجه فالفاشر فأبشر

﴿ ملخص تاريخ السودان ﴾

لم يؤثر عن السودان شئ يذكر يتعلق بتاريخه غاية ماعلم عنه ان المصريين الاقدمين امتلكوا جزأ كبيرا منه كما دلت على ذلك الآثار وان العرب اغاروا عليه فى القرن السابع والثامن بعد الميلاد واستولوا على حوض نهر النيل وادخلوا أهله فى الاسلام ثم ظهرت فى القرن الخامس عشر طائفة الفونج التى كانت حاكمة عليه مدة طويلة ولما وقعت بين أهلها الفتن الداخلية والحن الاهلية وهنت قوتهم وضعفت شوكتهم الى ان استخلصه منهم المغفور له محمد على باشا فى سنة ١٨٢١ باستيلائه على مدينة سنار مقر حكومتهم وعلى جزء كبير من تلك البلاد التى قسمت وقتئذ الى خمس مديريات وهى دنقله وبربر والتاكا وسنار وكردفان. وقد اتسع نطاق الحكومة السودانية فى عهد المغفور له اسماعيل باشا حتى وصلت حدودها الى الاقاليم الاستوائية. ثم لما عين غوردون باشا حاكما للسودان ضم اليها لغاية بلاد دارفور غربا والى البحر الاحمر وبلاد هرر وزيلع وبربره شرقا ولكن انخذال الجنود المصرية امام الاحباش مرارا اوقف سير الاتساع فى الاستعمار واضطر غوردون باشا ان يخلى دارفور وان يترك لامين باشا الحكم على اقليم خط الاستواء الذى كان مقره لادو

وفى هذا الاثناء هبت الثورة المهدوية فغزا محمد احمد المهدى فاشوده واستخلص الابيض وكردفان من الحكومة المصرية بعد ان اهلك جيش الجنرال هكس ثم حاصر الخرطوم في سنة ١٨٨٤ مدة عشرة شهور حتى استخلصها هي ايضا وقتل فى الواقعة غوردون باشا

ولما وجدت الحكومة المصرية ان الحالة سائرة من سيئ الى اسوأ اضطرت ان تسحب جنودها من السودان وتقصر حدودها عند وادى حلفا وبذا اصبح السودان حكومة واسعة من دارفور الى كسلا وسواكن ومن لادو الى وادى حلفا. كل ذلك فى قبضة المهدى الذى جعل مقر حكومته ام درمان بدل الخرطوم. ولما مات المهدى قام بالامر بعده خليفته عبد الله التعايشي ولكن لعدم استعداد جنوده وعدم نظامهم وعدم تدربهم على الحروب المنتظمة وخصوصا عدم ائتلافهم وعدم وجود الآلات الحربية والذخائر والمؤن الكافية ابتدأ نجمهم يأفل فى سنة ١٨٨٩ حيث هزمتهم الجنود المصرية فى تلك السنة فى واقعة توشكى وقهرت عثمان دقنه احد قواده العظام بجهة سواكن. وفى سنة ١٨٩٣ ابتدأت دول اوروبا فى الطموح الى السودان فاستولى بعض ضباط من البلجيكيين الآتين من جهة الكونغو على اقليم بحر الغزال ولكن اضطرتهم انجلترا ان يستأجروه فقط. وفى سنة ١٨٩٤ استولت إيطاليا على كسلا وتقدمت فرنسا من جهة الكونغو الفرنساوى نحو بحر الغزال

ولما رأى الانجليز توالى الغزوات من دول اوروبا وطمعهم فى الاستيلاء على السودان اخذوا فى الاستعداد لاسترجاع السودان المصرى

وفى سنة ١٨٩٦ قام كتشنر باشا بجيوشه المصرية فاستولى على دنقله فى ١٩ سبتمبر وفى اكتوبر سنة ١٨٩٧ دخل بربر وتنازلت له إيطاليا عن كسلا واخلتها له فاحتلها وفي ٨ ابريل سنة ١٨٩٨ قهرت الجيوش المصرية جيش الامير محمود وفي ٢ سبتمبر دخلت ام درمان عاصمة البلاد حاملة رايات النصر وبعد ذلك قصد كتشنر باشا فاشوده فقابل فيها مرشان الضابط المرسل من حكومة فرنسا ووجده محتلا للمدينة فاراد جلاءه عنها فامتنع ودارت المخابرات بين انجلترا وفرنسا انتهت باتفاقية عقدت فى ١١ مارس سنة ١٨٩٩ ايدت لمصر والمحتلين ملكية فاشوده

واشتغل الانجليز بعد هذه الوقائع فى تنظيم ادارة السودان الداخلية وفى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ ابرمت اتفاقية بين الحكومتين الانجليزية والمصرية انتزعت من مصر ملكية السودان وجعلته مشتركا بينهما وعهدت بها الى حاكم عام يعينه الخديوى وتوافق على تعيينه الحكومة الانجليزية

بيان تاريخي

(لاشهر الوقائع التي حدثت بمصر والسودان من عام ١٨٨٢)

سنة ١٨٨٢

١١ يوليه ـ ضرب الاسكندرية

٩ سبتمبر ـ واقعة الابيض

١٣ منه ـ « التل الكبير

١٥ منه ـ احتلال الانجليز للقاهرة

سنة ١٨٨٣

١٧ يناير ـ سقوط الابيض

٥ نوفمبر ـ هزيمة هكس باشا

٢ ديسمبر ـ سجن سلاطين باشا

سنة ١٨٨٤

٨ فبراير ـ سقوط سنكات

٢٦ مايو ـ « بربر

سنة ١٨٨٥

١٧ يناير ـ واقعة ابو قليه

٢١ منه ـ « المتمه

٢٦ منه ـ سقوط الخرطوم وموت غوردون باشا

٢٨ منه ـ وصول البواخر للخرطوم

٢٣ يونيه ـ موت المهدى

٣٠ يوليه ـ سقوط كسلا

سنة ١٨٨٧

٢٨ ابريل ـ واقعة سرس

سنة ١٨٨٨

١٧ يناير ـ واقعة هندوب

٢٩ ابريل ـ مقابلة امين باشا استانلى

سنة ١٨٨٩

٩ مارس ـ واقعة القلابات وموت يوحنس ملك الحبشة

٣ اغسطس ـ واقعة توشكى

سنة ١٨٩١

١٩ فبراير ـ واقعة طوكر

سنة ١٨٩٢

٨ يناير ـ صعود سمو الخديوى (عباس باشا حلمى الثانى) على الاريكة الخديوية المصرية

٢٠ أكتوبر ـ قتل امين باشا

سنة ١٨٩٤

١٧ يوليه ـ استيلاء إيطاليا على كسلا

سنة ١٨٩٥

٢٠ فبراير ـ هرب سلاطين باشا من سجنه بام درمان

٢ مارس ـ موت اسماعيل باشا الخديوى الاسبق

١٦ منه ـ وصول سلاطين باشا الى اسوان

سنة ١٨٩٦

١٢ مارس ـ حملة دنقله

اول مايو ـ واقعة عكاشه

٧ يونيه ـ واقعة فركه

٢٤ منه ـ وصول السكة الحديدية الى عكاشه

١٩ سبتمبر ـ واقعة الحفير

٢٥ منه ـ احتلال دنقله

سنة ١٨٩٧

٤ مايو ـ وصول السكة الحديدية الى كرمه

٧ اغسطس ـ الاستيلاء على ابو حمد

١٦ اكتوبر ـ وصول البواخر الى المتمه

٣١ منه ـ وصول السكة الحديدية الى ابو حمد

٦ سبتمبر ـ احتلال بربر

سنة ١٨٩٨

٨ مارس ـ واقعة العطبره (الاتبره)

٢٧ منه ـ واقعة شندى

١٠ يوليه ـ وصول الفرنساويين الى فاشوده

٢ سبتمبر ـ واقعة سقوط ام درمان

٢٢ منه ـ الاستيلاء على القضارف

٢٦ منه ـ احتلال فاشوده

٢٧ منه ـ احتلال الصوباط

٢٨ منه ـ واقعة القضارف الثانية

٣٠ منه ـ احتلال الروصيرس

اول اكتوبر ـ احتلال كركوج

١٢ سبتمبر ـ الجلاء مرشان عن فاشوده

١٦ منه ـ الجلاء مرشان عن الناصر

٢٦ منه ـ هزيمة احمد الفضيل بالروصيرص

سنة ١٨٩٩

٢٢ يناير ـ احتلال فازوغلى

٢١ مارس ـ الاتفاق الانكليزى الفرنساوى على تحديد التخوم الغربية للسودان

٢٦ اغسطس ـ افتتاح كوبرى العطبره

٢٤ اكتوبر ـ هزيمة وموت الخليفة عبد الله التعايشى

٣١ ديسمبر ـ افتتاح خط السكة الحديدية بالخرطوم

الجزء الثالث

﴿ افـــريقا وأوروبـــا ﴾

أفريقيا

جغرافيتها الطبيعية

١ - بيانات عمومية

﴿ التعريف ﴾ - افريقا هي احدى قارات الدنيا القديمة وهي معروفة من الامم الغابرة لانها كانت من معاهد التمدن الأولى. وقد اختلف في سبب تسمية هذه القارة بأفريقا فذهب البعض الى انه مشتق من اسم الامة (افرى) التى كانت تقطن ولاية قرطاجه القديمة وان كلمة افريقا اوافريقية كانت قاصرة على البلد التى تسكنها هذه الأمة وعممها الرومان على تونس كما ضموا تحت هذا الاسم اقليم ليبيا وشمل الآن كل القارة. وقال آخرون ان افريقا كلمة يونانية معناها البلد التى لا بردفيها

﴿ الموقع ﴾ - وموقع افريقا في الجنوب الغربي من الدنيا القديمة اى جنوب أوروبا حيث يفصلهما البحر الأبيض المتوسط ويقربهما من بعضهما بوغاز جبل طارق وغرب آسيا حيث يفصلهما البحر الاحمر ويقربهما من بعضهما مفتاحاه قنال السويس شمالا وبوغاز باب المندب جنوبا

﴿ الحدود الطبيعية والفلكية ﴾ - يحد افريقا شمالا البحر الابيض المتوسط وشرقا البحر الاحمر ثم المحيط الهندي وغربا المحيط الاطلانطيق ويفصلها عن امريكا وجنوبا ملتقى هذين المحيطين . وتنتهي افريقا شمالا عند الدرجة ٣٧ والدقيقة ٣٠ من خطوط العرض الشمالية واقصى نقطة فيها من جهة الشمال رأس الطيب وتنتهي جنوبا عند الدرجة ٣٥ تقريبا من خطوط العرض الجنوبية وأقصى نقطة فيها جنوبا رأس المسلات. اما شرقا فاقصى نقطها رأس غردافوى لدى الدرجة ٤٩ من خطوط الطول الشرقية وغربا الرأس الاخضر لدى الدرجة ٢٠ من خطوط الطول الغربية كل ذلك محسوبا على خط نصف نهار باريس

﴿ المساحة والشكل العام ﴾ - ليس لافريقا شكل هندسي فيوصف به انما هي اشبه بكمثرى اومثلث مشطور رأسه من اسفل . وان اعتبرت افريقا جزيرة لاحاطة الماء بها من كل جهة كانت بلاشك اكبر جزائر الدنيا واضخمها شكلا وحجما. وتبلغ مساحتها ٣٠مليونا كيلو مترا تقريبا

فهى بذلك ثلاثة أرباع مساحة آسيا وثلاثة امثال مساحة اوروبا تقريبا ويبلغ مابين أقصى نقطها من الشمال الى الجنوب ٨ آلاف كيلو مترا ومن الشرق الى الغرب ٧٣٠٠ كيلو مترا

٢ - اجزاء البحار

﴿ المحيطات ﴾ - يغمر شواطئ افريقا غربا المحيط الاطلانطيقى وشرقا المحيط الهندى ويبلغ عمق الأول ٧٤٠٠ مترا جنوب خط الاستواء ولايتجاوز ٣ آلاف مترا فى خليج غينا واما المحيط الهندى فيبلغ عمقه ٤٨٠٠ مترا شرق جزيرة موريس

﴿ البحار ﴾ - يتكون من المحيط الأطلانطيقى البحر الابيض المتوسط الذى يفصل اوروبا عن افريقا ومن المحيط الهندى البحر الاحمر فيفصل آسيا عن افريقا ولا يتجاوز أكبر عمق فى البحر الابيض المتوسط ٣٠٠٠ مترا وفى البحر الاحمر ٥٠٠ مترا الا بعض نقط شاذة

﴿ الخلجان ﴾ - شواطئ افريقا بخلاف القارات الاخرى منتظمة تقريبا لاتعاريج فيها ولذا قلت بها الخلجان . واشهر خلجانها خليجا سدره وقابس فى البحر الابيض المتوسط وخليج غينا فى المحيط الاطلانطيقى وهو يكون ايضا خليجين صغيرين وهما بنين وبيافرا فى شرق وغرب مصب نهر النيجر . اما المحيط الهندى فأشهر خلجانه على شواطئ افريقا خليج دلاجوا ثم خليج عدن فى مدخل البحر الاحمر ثم خليج السويس

﴿البوغازات﴾ - يفصل افريقا عن اوروبا والمحيط الاطلانطيقى عن البحر الابيض المتوسط بوغاز جبل طارق وعرضه ١٦ كيلو مترا وهو مكان حصين تحت ايدى الانكليز الآن حيث اقاموا على شاطئه الأوروبى القلاع المنيعة . ويفصل آسيا عن افريقا قنال السويس وبوغاز باب المندب وعرضه ٢٥ كيلومترا وهو تحت سلطة انجلترا وفرنسا . ويفصل القارة الافريقية عن جزيرة مدغشقر بوغاز اوموزنبيق

٣ - الاجزاء اليابسة

﴿الجزائر ومجمع الجزائر﴾ - فى المحيط الاطلانطيقى جزائر آسوره وماديره (وهى تابعة للبرتغال) والثانية مشهورة بكروم العنب التى فيها . ثم جزائر كناريه او الخالدات وهى عبارة عن اثنى عشر

جزيرة (تابعة لاسبانيا) واكبرها جزيرة تنريف وبها جبل بهذا الاسم ظنه المتقدمون اعلا جبال العالم اذ يبلغ ارتفاعه ٣٧١٥ مترا عن سطح البحر ثم جزائر الرأس الأخضر (للبرتغال) ثم جزائر خليج غينا وهي مشهورة برداءة جوها نخص بالذكر منها جزائر القديس توما (سان توماس) والبرنس (وهما للبرتغال) وفرنندوبو وانوبون (لاسبانيا) ثم في عرض المحيط جزيرتا الصعود وسنت هيلانه الشهيرة بسجن نابليون الاول فيها

وفي المحيط الهندي اشهر جزائر افريقا: جزيرة مدغشقر العظيمة التابعة لفرنسا ثم سانت ماري وتجاورها جزائر نوسيبي (لها ايضا) ثم جزائر القمر في بوغاز موزنبيق ثم جزيرة الريونيون اوالاتحاد (المجمع) اوالبوربون (لها ايضا) وبها بركان يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ مترا وجزيرة موريس (التابعة لانجلترا) وجزيرة رودريجه (لها ايضا) ثم جزيرة زنزبار المجاورة لشواطئ الزنجبار وهي تحت سيادة انجلترا الآن ومنها تسافر القوافل الى داخل افريقا ثم جزائر سيشل واميرانت وصقوطره وكلها تابعة لانجلترا ثم جزيرة بريم التابعة لانجلترا في وسط بوغاز باب المندب

(الرؤوس) - اشهر رؤوس افريقا شمالا على البحر الابيض المتوسط: الرأس الطيب والرأس الابيض بشمال تونس ورأس سبارتل بشمال مراكش على بوغاز جبل طارق وغربا على المحيط الاطلانطيقي رأس بوجادور والرأس الابيض غرب الصحراء والرأس الاخضر غرب السنغال ورؤوس بالما وبالماس (الجريد اوالنخل) ولوبزونجرو على شواطئ غينا ورأسا الرجاء الصالح والمسلات بجنوب افريقا ورأسا كوريننس ودلغادو على شاطئ موزنبيق ورأس غردافوي شرق بلاد السومال ثم رأسا امبر وسنت ماري بشمال وجنوب جزيرة مدغشقر

﴿ المرتفعات والمنخفضات ﴾

﴿ الهضاب ﴾ - تكاد الجبال تكتنف افريقا على مقربة من سواحلها وتدع أواسطها منحطة عن حوافها مما يمثل للذهن شكل طبق منخفض الوسط مرتفع الدائر

ومن يتأمل في خريطة افريقا الطبيعية يجدان هذه القارة تنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين افريقا الشمالية وافريقا الجنوبية يفصل بينهما سهلان عظيمان يخترقان القارة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وهما سهلا نهري الكونغو والنيل وفيما عدا هذين السهلين فأرض افريقا شمالا وجنوبا عبارة عن هضبة تكتنفها الجبال من كل جانب ولا يخلو وسطها من وجود بعض الجبال فيه

فجنوب افريقا عبارة عن هضبة عظيمة يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر تقريبا وهى على شكل مثلث رأسه فى الجنوب وتكتنف هذه الهضبة من الشرق جبال على ساحل المحيط الهندى ومن الغرب جبال اقل ارتفاعا من الأولى • واما شمال افريقا فعبارة عن هضبات تقل فى الارتفاع عن الهضبة الجنوبية وهى هضبة بلاد المغرب ثم هضبةغرب النيل التى تشمل دارفور وكردفان ودار فرتيت ووداى ثم هضبة ادماوه والكمرون بين حوضى نهر الكونغو وبحيرة شاد ثم هضبات الصحراء الكبرى ثم الهضبة التى فى غرب وجنوب نهر النيجر بمحاذاة ساحل المحيط

﴿الجبال﴾ـ اما الجبال فيمكن تقسيمها الى خمسة سلاسل احداها بحرية وهى سلسلة جبال مدغشقر • والثانية تحدها الصحراء جنوباوالبحر الابيض المتوسط شمالا وهى سلسلة جبال اطلس والثالثة سلاسل جبال الصحراء والرابعة سلسلة جبال الكنغ غرب النيجر والخامسة سلسلة جبال افريقا العليا

وسنتكلم على هذه السلاسل بالتوالي

(١) فاما سلسلة جبال مدغشقر فتحتوى على جبال أنكاراترا وارتفاعها ٢٦٠٠ متر وتخترق الجزيرة من الشمال الى الجنوب وتتصل بهذه السلسلة جبال الجزائر المجاورة لمدغشقر

(٢) ـ اماجبال الاطلس فهى عبارة عن سلسلتى جبال متوازيتين متجهتين من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى مخترقتين مراكش والجزائر وتونس ومتصلتين بجبال طرابلس والصحراء الوسطى وأشهر جبال هذه السلسلة هى جبل عياشى فى مراكش وجبلا أوريس وآمور فى الجزائر ويضمون طبيعيا الى هذه السلسلة جبال الجزائر المجاورة لبلاد المغرب الاقصى ومنها جبل تنريف السابق الكلام عليه فى جزائر الخالدات

(٣) ـ وسلسلة جبال الكنغ تحدها سهول السنغال والصحراء غرباوشمالا ووادى النيجر شرقا وسواحل غينا المنخفضة جنوبا وهى عبارة عن جملة هضبات متواصلة اعلاها قمة فيها جبل لوما • وارتفاعه ٢٠٠٠متر وهو على مقربة من منابع النيجر وجبال فوتاديالون بسنغمبيا وجبال سقطو بين النيجر وبنوى

واكبرها اتساعا لانها كافة منا عبارة عن هضبة عظيمة تضم اليها وحدها اكثر من نصف القارة الافريقية ويحدها شمالا سهول السودان الشرقى وشرقا وغربا المحيطان الاطلانطيق والهندى وشمالا غربا سهل النيجر . ويمكن تقسيم هذه الهضبة كما يأتى :

﴿اولا﴾ ـ هضبة البحيرات الكبيرة وهى تحتوى على منابع نهرى النيل والكونغو ومتوسط ارتفاعها (٢٠٠٠ مترا) واعلى قممها جبلا كينيا وكليما نجارو (الجبل الابيض) حيث يبلغ ارتفاعه (٦٠٠٠ مترا) وتغطى قمته الثلوج الدائمة . وهذه الجبال هى التى سماها الاقدمون وبعض العلماء جبال القمر وهى على الحدود الشمالية لبلاد الزنجبار

﴿ثانيا﴾ هضبة الحبشة ومتوسط ارتفاعها ٢٥٠٠ مترا واشهر جبالها آباجاريت وارتفاعه ٤٦٠٠ مترا وهو عند منابع النيل الازرق وتتصل هذه الهضبة شمالا بسلسلة جبال العرب التى تفصل بين النيل والبحر الاحمر

﴿ثالثا﴾ ـ سلسلة جبال شرق افريقا الجنوبية ومنها جبال لوبا تا بموزنبيق وهذه السلسلة تحد افريقا الجنوبية من جهة الشرق وتتصل بها الجبال التى ينبع منها نهر زمبزه وجبال دراكمبرج (ارتفاعها ٣٠٠٠ مترا) وشنيبرج بالترانسفال ومستعمرة الكاب

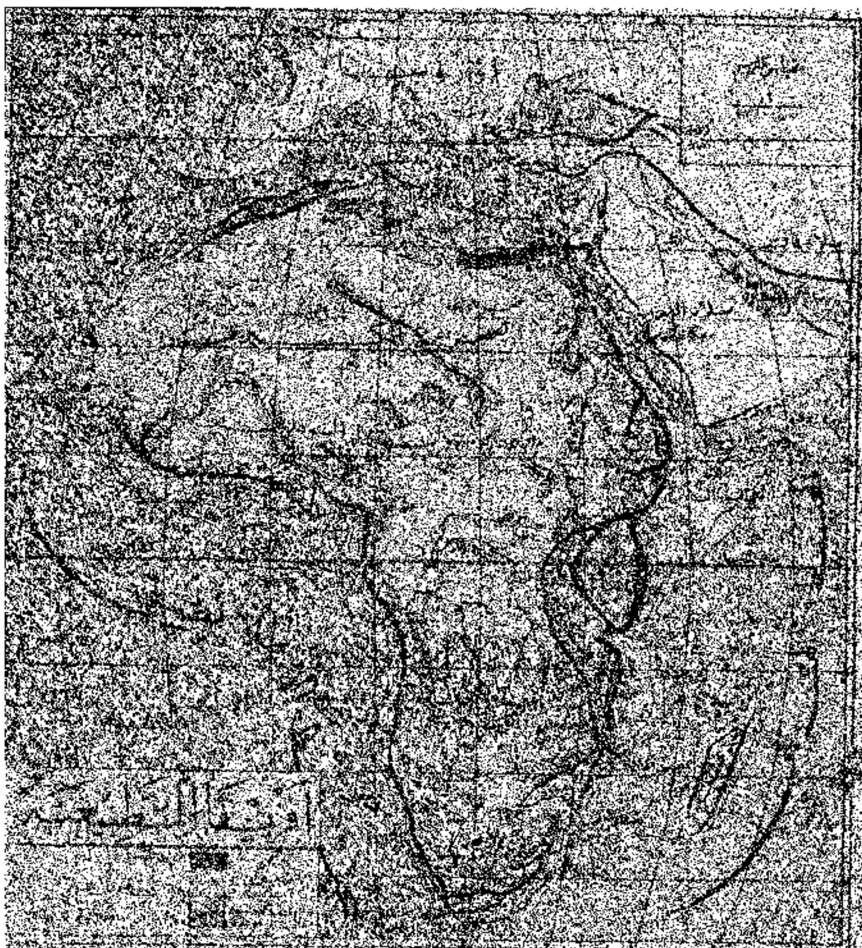
﴿رابعا﴾ ـ سلسلة جبال غرب افريقا الجنوبية ومنها جبال كمرون على خليج غينا (وارتفاعها ٤٠٠٠ مترا) وجبال ادماوه وهاوسا فى السودان الاوسط شرق نهر النيجر

﴿خامسا﴾ ـ جبال الهضبة الوسطى وهى غرب حوض النيل وتشمل جبال كردفان ودارفور وسلسلة جبال ليبيا

﴿البراكين﴾ ـ البراكين قليلة فى افريقا والمعلوم منها غير شهير فمن ضمنها بركان الاتون بجزيرة بوربون وبركان تنريف وهو مطفى الآن وبركان بيكو (٤٤٠٠ مترا) بجزائر آسوره وقمة النار فى احدى جزائر الرأس الاخضر

ويجمل بنا ان نقول هنا ان اغلب الجزائر الافريقية من أصل بركانى . اما داخل القارة فيوجد به بعض البراكين بالكونغو والحبشة ولكنها غير مهمة

﴿السهول﴾ ـ ثلث أرض افريقا تقريبا مكون من سهول منخفضة بالنسبة للهضبات واشهرها سهل البادية او الصحرآء الكبرى والسودان الشمالى وهو من اوسع سهول الدنيا حيث يمتد من الحيط الاطلانطيق الى وادى النيل . كما ان شواطئ افريقا فى السنغال وغيناوه وزنبيق والزنجبار ومدغشقر كلها سهول



(٤) ـ ثم سلسلة جبال الصحراء واشهرها جبال تبستى (٢٤٠٠م) فى شمال شرق بحيرة شادوجبل الاحجار (الحجار) (٢٠٠٠ م) فى شمالها الغربى وجبال غريان والجبال السوداء فى طرابلس

(٥) ـ اما سلسلة جبال افريقا العليا فتشمل شرق وجنوب افريقا وهى من اعظم سلاسل الدنيا

منحطة لايزيد ارتفاعها عن مائتي متر ومكوّنة كحدفاصل بين مياه المحيط وسلاسل الجبال التي تليها

﴿الصحارى﴾ — لواستثنينا من افريقا الشمالية وادي النيل والنيجر وسفح جبال الاطلس الشمالى لما بقي منها الا صحراء واسعة رملية قاحلة وهى الصحراء الكبرى الممتدة من بحيرة شاد جنوبا الى قرب البحر الابيض المتوسط شمالا ومن المحيط الاطلانطيق غربا الى البحر الاحمر شرقا وكأنها تتصل ايضا فيما يليه من أرض آسيا بصحارى آسيا فتصل الى شواطئ المحيط الهادى

وبافريقا صحراء أخرى كبيرة وهى صحراء كلهارى ببلاد الهوتنتوت وتمتد بين نهرى أورانجه وزمبزه

واذا تساقطت الامطار استحالت هذه الصحارى الى اريضات ذات نبات ضئيل فترعاه البهم السائمة وقطعان القبائل الرحالة

﴿المستنقعات﴾ — تكثر المستنقعات فى الجهات المنخفضة من ارض افريقا حيث تلبث المياه راكدة بعد تساقط الامطار فتكوّن شبه بحيرات وقتية لاتلبث ان تبخر مياهها حرارة الشمس

وتكثر المستنقعات ايضا فى أواسط حوض نهر الكنغو وعلى شواطئ غينا المنخفضة وشواطئ شرق افريقا

٥ — ﴿مجارى الميـاه﴾

بقدر مايقل تساقط الامطار فى شمال افريقا بقدر مايكثر فى أواسطها باقليم السودان وافريقا الوسطى فتكوّن منها البحيرات العظيمة والانهر التى تمدها هذه البحيرات وهذا هو السبب فى ندورة مجارى المياه في شمال افريقا وكثرتها فى اواسطها

وقد قسموا الانهار الى اربعة أقسام: انهار تصب فى البحر الابيض المتوسط وانهار تصب فى المحيط الاطلانطيق وانهار تصب فى المحيط الهندى وانهار تصب فى بحيرة شاد فى وسط السودان

﴿اولا﴾ — الانهار التى تصب فى البحر الابيض المتوسط اشهرها: النيل ويخترق مجراه ارض السودان الشرقى والنوبة ومصر وقد سبق الكلام عليه في الجزء الثانى فليرجع اليه من احب ثم نهر المجرده بتونس والشليف بالجزائر والملوية بمراكش

اما المجردة فينبع بجبال اطلس فى بلاد الجزائر ويخترق بلاد تونس ويصب فى خليج تونس وطوله ٤٢٠ كيلو مترا

والشليف اكبر انهار الجزائر يبلغ طوله ٦٥٠ كيلو مترا ويتكون من اجتماع نهرين آخرين هما وادى الطويل ونهر واسط وينبعان من هضبة بلاد الجزائر ويصب فى البحر الابيض المتوسط شمال مدينة مستغانم • والاراضى الواقعة فى واديه الادنى لاتروى الا فى زمن فيضانه

اما نهر الملوية فينبع بجبال الطلس المراكشية فى الهضبة المسماة بهضبة ملوية

(ثانيا) الأنهار التى تصب فى المحيط الاطلانطيقى اشهرها سيبو . وتنصيف ووادى درعة بمراكش وسنغال وغمبيا بسنغمبيا وفولتا (ولطا) والنيجر وأوجوى والكونغو وكلها بغينا وأورانجه بمستعمرة الكاب

اما سيبو فنبعه بجبال الاطلس وهو يمر بمدينة فاس وتنصيف منبعه ايضا بجبال الاطلس ويمر بمدينة مراكش ووادى درعـه منبعه من صحراء مراكش من سفح الاطلس الجنوبى وهو أطول انهار مراكش لكنه اقلها فى كمية المياه .

والسنغال طوله ١٧٠٠ كيلو مترا ينبع من هضبة فوتاديالون ويمر بالمدينة وبودور وسنت لويز

وغمبيا وهو ينبع ايضا من جبال فوتاديالون وفيضانه منتظم يحدث فى زمن الامطار ويمر هـذا النهر بمدينة باتورست التابعة لانجلترا

والنيجر وهو احـد انهار افريقا العظيمة يبلغ طـوله ٤٢٠٠ كيلو مترا ينبع من هضبة جبال الكنغ وفى مبدئه بجراه يسمى ديوليبا . وينحرف هـذا النهر شرقا ثم يميل جنوبا راسما خطا منحنيا عظيما فى وسـط السودان الغربى . ومن البلاد الشهيرة التى يمر عليها سيغو وتمبكتو . وأشهر النهيرات التى تصب فيه نهير سقطو ونهير بنوى وعند اقتراب النيجر من خليج غينا يكوّن دالا كبيرة على شكل شبه جزيرة تفصل بين خليجى بنين وبيافرا

والأوجوى هو نهر تكونه السيول فى بلاد الكونغو الفرنساوية وينتهى هذا النهر عند مصبه بدال كائنة جنوب الجابون

اما الكونغو فيلى النيل فى الطول ويكاد يساويه فى كمية مياهه وطوله ٤٥٠٠ كيلو مترا وهو ينبع من بحيرات بنجويله ومويرو . ومن النهيرات التى تصب فيه نهير لوكوجا الذى يأتيه بمياه بحيرة تنجنيكه ويخترق نهر الكونغو خط الاستواء مرتين راسما فوقه خطا منحنيا عظيما فيجرى فى سهول منحطة مملاًى بالمستنقعات وهناك تنضم اليه اشهر نهيراته وهى على شاطئه الايمن آروهيمى وأوبنجى وعلى شاطئه الايسر كساى . ويتسع مجـرى الكونغو قبل بلوغه شـلالات ستانلى فولس فيبلغ عرض مابين شاطئيه من ٢٠ الى ٣٠ كيلو مترا وقد يتسع اتساعا يخيل للناظر انه بحيرة لانهر خصوصا عند مايصل بين مدينتى برازافيل وليوبولدفيل حيث يطلق عليـه فى اتساعه اسم ستانلى بول . وبعد ان يترك الكونغو هاتـين المدينتين يخترق جبال البلور حيث يجتاز ٣٢ شـلالا متوالية ثم يمر بعدها بمدينة متادى وبوما وبنانا وهى مرسى للسفن . ويصب الكونغو فى خليج غينا وطول مصبه ١١ كيلومترا . وسير السفن متيسر فى هذا النهر والنهيرات التى تصب فيه عدا فى الشلالات التى تعترض مجراه . وقد مدت حكومة الكونغو سككا حديدية على شاطئه فى مقابلة هذه الشلالات تنقل عليها البضائع التى يتعذر نقلها فى النهر المذكور

ونهر أورانجه واسمه ايضا جريب ينبع من جبال دراكبرج ويروى بلاد أورانجه وجزء من مستعمرة الكاب ويتكون هذا النهر من نهرين احدهما الفال وهو الفاصل بين اورانجه والترانسفال والثاني الوجريب* وجرى نهر اورانجه سريع الآن سير السفن فيه غير متيسر

(ثالثاً) ـ الأنهار التي تصب في المحيط الهندي اشهرها اللمبوبو الفاصل لبلاد الكفرة وزمبزه بموزنبيق وجوبا ببلاد السومال

فاللمبوبو بحد الترانسفال شمالا وشرقا وهو ينبع بالترانسفال على مقربة من بريتوريا وطوله ٢٠٠٠ كيلومترا وكمية مياهه قليلة لقلة تساقط الامطار في البلاد التي ينشأ فيها

وزمبزة (ومعناها النهر العظيم) ينبع من الجبال الواقعة غرب بحيرة بنجويله وفي بلاد المـا كولولو يعترض مجراه شلالات فكتوريا الشهيرة وعلى هذا النهر مدينتا تيق وسنا في موزنبيق البرتغاليه ويأتيه فيها نهر شيرى حاملا اليه مياه بحيرة نياسا ويصب زمبزه في قنال موزنبيق وينتهى مجراه بدال ذات غابات واحراش وعلى احد فروعها مدينة كليماته

وجوبا ينبع من جنوب جبال الحبشة ويخترق رمال السومال ويصب في المحيط الهندى شمال خط الاستواء

اما حوض البحر الاحمر فلقلة الامطار به لا يشتمل على مجارى مياه شهيرة

(الحوض الداخلي في افريقا) ـ الحوض الذي في وسط افريقا الشمالية ليس به مجارى مياه دائمة ـ اما حوض بحيرة شاد بالسودان الأوسط فاشهر مجارى المياه به نهر ووبى المار بمدينة كانو ونهر شارى الآتي من الشمال الشرقي من جهة الصحراء الكبرى

م البحيرات **م** مزات البحيرات التي تمد الانهار العظيمة في القارة الافريقية بمياهها مجهولة مدة عدة قرون حتى جلاها الاكتشاف في النصف الاخير من القرن التاسع عشر واكثر هذه البحيرات بافريقا العليا. واشهرها بحيرات فكتوريا نيانزا والبرت نيانزا والبرت ادوارد وكلها تصب مياهها في نهر النيل وبحيرات بنجويله وتنجنيكه التي تنصب ماؤها في نهر الكونغو وبحيرة نياسا التي يخرج منها نهر زمبزه وبحيرة انجاى في هضبات افريقا العليا ثم بحيرة تسانا اودمبه بالحبشة وبحيرة شاد بالسودان الاوسط وبحيرتا ملرير وتريتون بصحراء الجزائر وتونس

اما البحيرات التي ينبع منها او يجرى بها نهر النيل فهي :

(١) بحيرة فكتوريا نيانزا او أوكريوه التي اكتشفها الرحالة سبيك عام ١٨٥٨ وارتفاعها

عن سطح البحر يبلغ ١٢٠٠ متراً وهى اكبر بحيرات افريقا حيث تبلغ مساحتها ٨٥٠٠٠ كيلو مترا مربعا وبها جزر مسكونة

(٢) بحيرة ابراهيم وهى شمال السابقة ويجتازها النيل فى مجراه

(٣) بحيرة البرت نيانزا اوموتزيجه التي اكتشفها الرحالة باكر عام ١٨٦٣ وارتفاعها عن سطح البحر ٧٠٠ مترا

(٤) بحيرة البرت ادوارد التي اكتشفها الرحالة ستانلى عامى ١٨٧٦ و ١٨٨٩ وهى على ارتفاع ١٠٠٠ متر عن سطح البحر ويصلها بسابقتها فرع من النهر اسمه سمليكى

(٥) بحيرة تسانا اودمبه بالحبشة وهى معلومة من قديم وعلى ارتفاع ١٧٥٠ مترا من سطح البحر ومنها يخرج النيل الازرق

اما البحيرات التى تمد بمياهها نهر الكونغو فهى :

(١) بحيرة بنجويله وهى مرتفعة عن سطح البحر بنحو ١٢٠٠ مترا

(٢) بحيرة مورو وقد اكتشفها هى وسابقتها الرحالة ليفنجستون

(٣) بحيرة تنجنيكه التى اكتشفها الرحالتان سپيك وبرتن عام ١٨٥٨ ارتفاعها ٨٠٠ مترا عن سطح البحر وهى اطول بحيرات افريقا اذ يبلغ طولها ٦٢٠ كيلو مترا ويصل بينها وبين الكونغو نهر يسمى لوكوجا

(٤) بحيرة ليوپولد الثانى وتمد بعض النهيرات التى تصب فى الكونغو وقد اكتشف هذه البحيرة الرحالة ستانلى عام ١٨٨٣

واشهر بحيرات افريقا خلاف ماذكر بحيرة نياسا وهى واقعة غرب موزنبيق وتمد بمياهها نهر زمبزه بواسطة نهير شيرى ثم بحيرة الجامى بصحراء كالهارى ومياهها راكدة ثم بحيرة شاد ببلاد بورنو وارتفاعها عن سطح البحر ٢٥٠ مترا وتغشاها جزر اغلبها مسكون . ومن الانهار التى تصب فيها نهرا شارى ثم ووبى واذا كان الفيضان غزيرا اتصلت مياهها بمياه بحر الغزال

٦ - ﴿ جو اقليم افريقا ﴾

جو افريقا حار على وجه العموم . ومنشأ تلك الحراره موقع معظم القارة الافريقية بين المدارين ووجود الصحارى الشاسعة بداخلها وعدم تخلل البحار لاجزائها وقلة جبال الجليد فيها

وتأثير الشمس في هذه القارة عظيم . ففي فصل الصيف تكاد تلتهب رمال الصحراء الكبري (ومتوسط الحرارة فيها ٣٦ درجة)

وتقسم افريقا بالنسبة لجوها الي ثلاثة اقاليم :

﴿الأول﴾ ـ رطب تهطل فيه الامطار كل اوجل السنة ويغلب فساد الجوفيه على ان ارضه في غاية الخصب . ويشمل هذا الاقليم شواطئ سنغمبيا وغينا الشمالية والجنوبية وساحل المحيط الهندي وجميع افريقا الاستوائية

﴿الثاني﴾ جاف حره شديد وبرده كذلك ويشمل الصحراء الكبرى وصحراء كلهاري وبلاد المغرب ومصر والنوبه

﴿ الثالث ﴾ معتدل ويشمل بلاد الريف اواقليم التل وهو مايلي جبال الأطلس شمالا بينها والبحر الابيض المتوسط ثم شواطئ مستعمرة الكاب وبلاد الكفرة (كفرورية) وهضاب الحبشة والمغرب . واعتدال جو هذا الاقليم ناشئ امامن ارتفاع ارضه اومن مجاورتها لجبال ترد عنها الرياح المحرقة التي تهب من داخل القارة الافريقية

﴿ جغـرافيـــة افريقا الاقتصادية ﴾

(١) ـ ﴿المواليد الثلاثة﴾

تمتاز القارة الافريقية خصوصا بتعدد أنواع الحيوان والنبات فيها

﴿المعادن﴾ ـ اما المعادن التي تكنها ارضها في باطنها وان كان من الثابت انها كثيرة ايضا الا انها لم تستخرج الا قليلا . واشهرها : الذهب والماس فان لهما بمستعمرة الكاب مناجم عظيمة . والحديد والنحاس موجودان في عدة جهات وعلى الاخص في حوض نهر الكونغو وبلاد الجزائر ودارفور وكردفان . والرصاص يكثر في بعض البلاد التي على ساحل البحر الابيض المتوسط . والفحم الحجري باقليم الكاب وناتال . والملح والنطرون في الصحاري

﴿النباتات﴾ ـ يختلف النبات في افريقا باختلاف الاقاليم فما كان منه على ساحل البحر الابيض المتوسط فهو من عين النباتات التي تنمو في المنطقة المعتدلة وجنوب أوروبا وكذلك نباتات اقصى افريقا الجنوبية

اما الفلال فتنجح زراعتها كثيرا فى البلاد التى على ساحل البحر المذكور خصوصا مصر وكذلك ببلاد الحبشة واقليم الكاب . واما الارز والذرة والدخن فتقوم مقام القمح فى غذاء معظم سكان افريقا

ومن اشجار هذا الاقليم البرتقال والزيتون والتين والعناب والنخيل وكثير من اشجار الفاكهة والقطن وقصب السكر واما الحشيش المسمى بالالفافيزرع منه فى بلاد الجزائر قدر عشر مساحتها وهو نبات يدخل فى صناعة الورق

ومن حاصلات واحات الصحراء البلح

واما افريقا الاستوائية فتكثر فيها الغابات الكثيفة من شجر الباوباب والابنوس والبلوط والفلين والتمر الهندى وغيرها وشجر القشطة وسمى كذلك لمشابهة لبه للقشطة وشجر الخبز وطعم ثمره كطعم البندق وشجر الكاووتشو والصمغ والبن والفلفل والنيلة والبندنوس وهو شجر تلف فى اوراقه بضائع السكر والبن

ومن اخص نباتات افريقا الجنوبية الجوز الهندى والنخل الزيتى

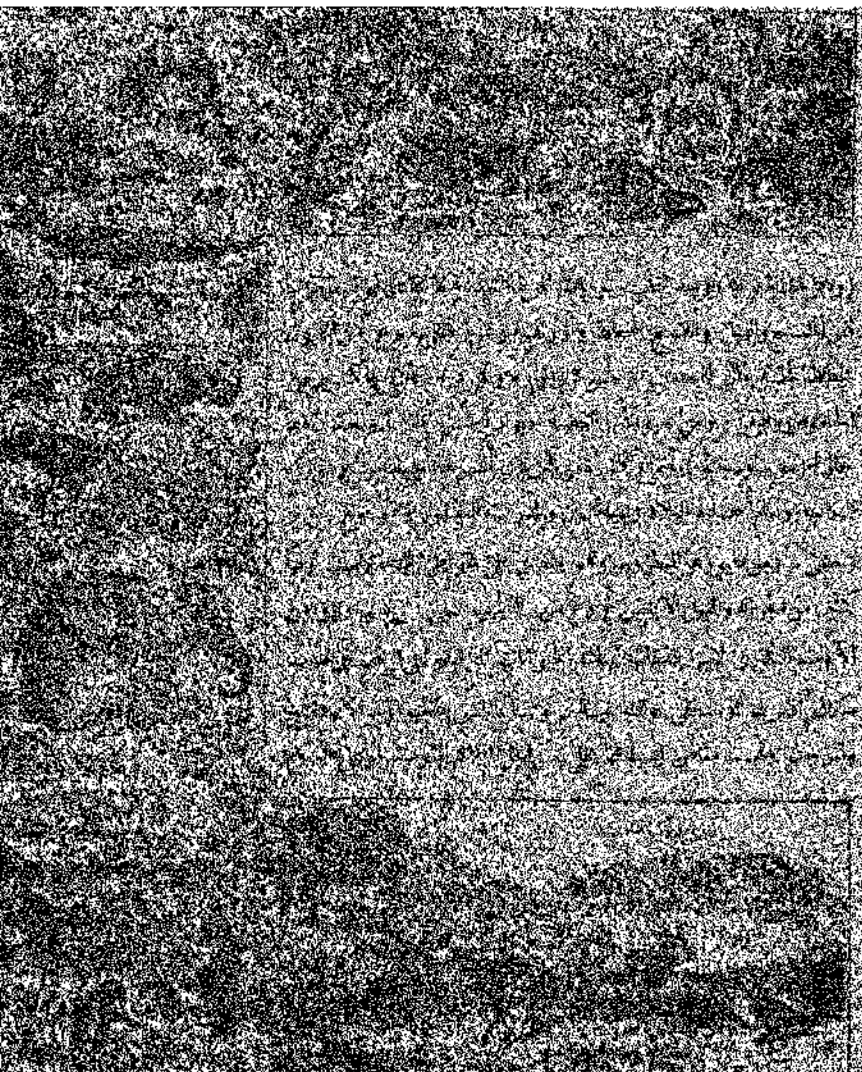
ومن اخص نباتات السنغال وغمبيا الفول السودانى ويستخرج منه زيت ثمين

﴿الحيوانات﴾ ـ تختلف الحيوانات ايضا باختلاف الاقاليم واشهرها :

(بافريقا الشمالية) ـ الهجين وهو حيوان لا يستغنى عنه فى اجتياز الصحارى والقفار . والحصان والحمار والغنم والمعز والغزال . ومن الحيوانات المفترسة : السبع والفهد والضبع المخطط وابن آوى . ومن الحيوانات السامة العقرب . ومن الزاحفة المفترسة التمساح فى نهر النيل . ومن الطيور البشاروش وهو طير ياضه ناصع واللقلق الذى كان من معبودات قدماء المصريين

(وبافريقا الاستوائية) ـ السن (جاموس البحر او فرس البحر او الكوكدن) ويؤخذ من اسنانه نوع من العاج الثمين كما تتخذ من جلده الاسواط والكرابيج ـ والخرتيت ويؤخذ منه قرونه وهى فوق انفه ولا تقل عن العاج قيمة ـ والزرافة ـ والفيل وهو بافريقا اقل منه جسما بآسيا ولم يتمكن الافريقيون الى الآن من استئناسه واستخدامه مثل فيلة آسيا. وبها انواع شتى من البيغاء والطيور ذات الريش الجميل الثمين ـ وأنواع كثيرة من الافاعى القتالة التى تتميز عن باقى الافاعى بان لها قرنين نابتين فوق عيونها .(وتسمى الافعى او الحية المثلثة الرأس) ومن القردة الكبيرة بغينيا الشمالية والجابون الغوريلا والانسان الوحشى وسمى بهذا الاسم لشدة شبهه لابن آدم لولا شعوره الكثيفة وانحناء ظهره وفرطحة كفيه وقدميه

﴿ بعض حيوانات ونباتات افريقا ﴾



فالحيوانات المفترسة موجودة فى كل مكان تقريبا الا ان الفيل والخرتيت والمسن توجد فى المستنقعات والجهات الرطبة كما يكثر حصان الوحش والهجين والزرافة والغزلان بالهضبات والسهول الجافه والتماسيح فى الأنهار

۲ - ﴿ الصناعـــة ﴾

الصناعات بافريقا فى احط درجات التقهقر . ولا تجد منها عند سكان البلاد سوى ما تضطرهم اليه الأحوال المعاشية من الصنائع الفطرية او الراقية قليلا . ولا تخلو بعض المستعمرات والبلاد التى جاسها الاوروباويون من بعض معامل او مناجم لكن مديرى العمل فيها هم على العموم من الاوروباويين

۳ - ﴿ التجـــارة ﴾

لبثت القارة الافريقية بعيدة عن التجارة مع دول أوروبا لغاية الربع الاخير من القرن الماضي . وكان هذا التأخر ناشئا اولا من قلة احتياجات سكانها لما هم فيه من بساطة العيش الى المصنوعات الاجنبية ثم لصعوبة الوصول الى داخل البلاد اما الشواطئ كانت ترتادها بعض السفن الاجنبية اما لحمل المحصولات الثمينة التى تجود بها ارض وحيوانات افريقا اوللاتجار بالرقيق . وبعد ان ارتاد السياح داخل هذه القارة ودرسوا مسالكها سهل دخول التجار اليها بل واتخذت التجارة سببا من اسباب التملك . وقد استلفت انظار أوروبا الى القارة الافريقية ماضمته ارضها من المعادن الثمينة وما تجود به من المزروعات الوافرة . وتكاد تنحصر تجارة هذه القارة فى ذينك الشيئين . وأهم البلاد التى لها روابط تجارية بأوروبا هى مصر وبلاد المغرب ومستعمرة الكاب وبلاد النيجر والكونغو . ومعاملاتها فى الغالب مع انجلترا وفرنسا والمانيا واسبانيا والبرتغال والولايات المتحدة وتركيا والهند .

﴿ الطرق التجارية وطرق المواصلات ﴾ - اشهر هذه الطرق داخل القارة الافريقية طرق القوافل وهى تصل بين السودان والبلاد التي على البحر الابيض المتوسط . فمنها طريق يصل بين تمبكتو وطنجه مارا بعين صالح وفاس وآخر بين كانو وتونس مارا بأغادس وغات وغدامس وآخر بين كوكا وطرابلس مارا بمرزق وآخر بين واداى والقاهرة مارا بالواحات الخارجة . وخلاف هذه الطرق توجد طرق اخرى كثيرة تصل داخل بلاد السودان والصحراء وتتقاطع فى كل صوب (انظر خريطة افريقا الشمالية الغربية)

ومن طرق المواصلات بأفريقا ايضا الأنهر فقد سهل اكتشافها اسباب الانتقال . فالسفن تسير في نهر النيل وترع مصر ونهر السنغال وغمبيا والكونغو ونهيرانه وزمبزه محملة بالبضائع والمسافرين

اما السكك الحديدية فلم يتم انتشارها في القارة الافريقية . واشهر الموجود منها بمصر وتونس والجزائر وسنغال ومستعمرة الكاب . وفي عزم انجلترا ان تصل خطوط الكاب بمصر كما في عزم فرنسا ان تصل مستعمراتها على البحر الابيض المتوسط بمستعمراتها في السودان الغربي بسكة حديدية تخترق الصحراء على انه يعترض هذين المشروعين الآن عقبات سياسية وطبيعية اجلت تنفيذهما الى حين

وجميع موانى افريقا متصلة بموانى أوروبا حيث تسير بينها البواخر في مواعيد منتظمة وقد سهل قنال السويس سير هذه البواخر واشهر خطوط البواخر ما يصل مستعمرة الكاب بانجلترا والجزائر بفرنسا ومصر بتركيا والنمسا وايطاليا وفرنسا وبلاد العرب

اما الخطوط التلغرافية البحرية فمنها خط يصل بين جزائر ماديره والرأس الأخضر باشبونه وآخر يصل تونس والجزائر بفرنسا وآخر يصل مالطه بايطاليا وآخر يصل مصر بانجلترا وآخر يصل مستعمرة النا تال وبلاد الزنجبار بعدن والسويس حيث يتصل بخط الشرق الأقصى

﴿ جغرافيــة افريقا السياســية ﴾

١ - ﴿ السكان ﴾

يقدرون سكان افريقا بعدد يختلف بين ١٢٥ و ١٤٠ مليونا من النسمات اى عدد يعادل تسع سكان العالم . وقد دلت الاكتشافات الحديثة ان داخل افريقا مسكون بامم كثيرة لم يخطر ببال العلماء وجودها . وقد حدا هذا الاكتشاف ببعضهم الى تقدير سكان هذه القارة بثلثمائة مليون نسمة وهو تقدير ربما كان مبالغا فيه . ولم يتمكن الاحصائيون من تقدير سكان كل اقليم على حدته على ان ما يقدرونه بالنسبة لافريقا هو في الغالب من قبيل الحدس والتخمين الا في بعض الحكومات المنتظمة التي وجدت فيها احصائيات رسمية كمصر وبعض المستعمرات الأوروباوية . واذا وزعنا عدد السكان على مساحة الارض خص كل كيلومتر من هذه القارة خمسة من السكان . وعلى هذه النسبة تكون افريقا ثالثة القارات في المساحة وفي عدد السكان سواء كان مطلقا او نسبيا

٢ـ ﴿ الاجناس الافريقية ﴾

سكان شمال افريقا من الجنس الابيض واواسطها وغربها من الجنس الاسود وهو اكثرها وشرقها من الجنس الاسمر وهو وسط بين اللونين السابقين . اما جنوب افريقا الغربى فيسكنه المولدون الذين يميل لونهم الى الصفرة وهم اخلاط من الأوروباويين والزنوج سكان هذه الاقاليم الاصليون

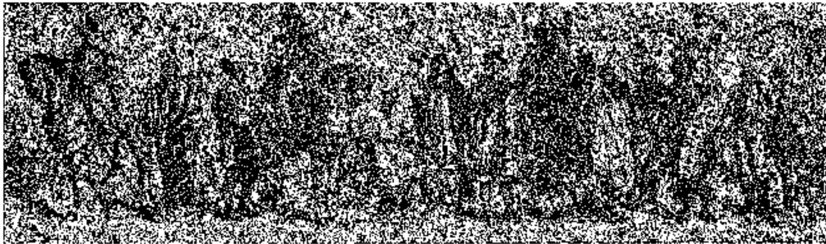
فمن الجنس الابيض المصريون والمغاربة والبربان والبدو والتوارك فى مصر وبلاد المغرب والصحراء الكبرى . ويدخل فى هذا القسم سكان المستعمرات من الأوروباويين

ومن الجنس الاسمر سكان الحبشة والجالا والفلاتا (بالسودان) والهوڤاس (بمدغشقر)

ومن الجنس الاسود سكان غينا وكفروريه وزنوج اواسط افريقا

ومن المولدين الهوتنتوت والبوشمان

﴿ اشهر الاجناس الافريقية ﴾



او ٢ ـ بوبر ـ ٣ كفروري ـ ٤ زنجي ـ ٥ تواركي اوتارجي ـ ٦ حبشي ـ ٧ و ٨ مصريون ـ ٩ جزائري ـ ١٠ و ١١ بدو ـ ١٢ عربي ـ ١٣ مراكشي

٣ ـ ﴿ اللغـــات ﴾

اللغة التى يكثر استعمالها فى افريقا هى اللغة العربيـة خصوصا فى المعامـلات التجارية فى داخـل القارة وهى فى المحادثة العامة تختلف عنها فى الكتابة . ولكل بلد لهجة مخصوصة اوفـرع عامى من اللغة . وتستعمل لغات أوروبا فى المستعمرات الأوروباوية لكل مستعمرة لغة اصحابها . واكثرها استعمالا هى اللغة الانجليزية والفرنساوية والبرتغالية

ولكل قوم من سكان افريقا الآخرين لغـة مخصوصة . واشهر هـذه اللغات الحبشية فى الحبشة والقبطية عند اقباط مصر وهى قليلة الاستعمال جـدا والكفرورية فى جنوب افريقا . ثم

لغات سودانية لاتدخل تحت حصر تختلف باختلاف البلاد وانما يجمعها على وجه العموم اصل لغوى واحد

٤ - ﴿ الاديــان ﴾

اكثر الاديان انتشارا فى القارة الافريقية الوثنية (الفتيشيه) ويتـدين بها اغلب القبائل الهمجية والمتوحشين من سكان افريقا الاصليين . ولهم خرافات وعوائد باطلة ووحشية

اما الاسلام فتدين به امم شمال وشرق افريقا من العرب والمغاربة والزنوج وهو آخـذ فى الانتشار بين اهل السودان فيحل نوره بدل ظـلام الوثنية . وبهـذه الصفة كاد يعم مابين المحيط الهنـدى والاطلانطيـق من الزنجبار الى شواطئ غينا . وقد افاد الامم التى انتشر بينها فى هـذه الاصقاع فائدة حقة حيث محا العوائد الدموية والمعتقدات الفاسدة التى كانت شائعة عندهم

ويدين بالديانة الموسوية بعض افراد من سكان مصر وبلاد المغرب

اما الديانة المسيحية فغير منتشرة فى هذه القارة حيث لايدين بها الا اقباط مصر والحبشـة والنزلاء من الأوروباويين فى المستعمرات والبلاد الاخرى الافريقية . وتقدم هذا الدين فى هذه القارة بطئ بل يكاد يكون معدوما رغما عما يبذله المرسلون والمبشرون من الجهد فى نشره فيها

٥ - ﴿ التــــمدن ﴾

لم يقم فى القارة الافريقيـة تمدن بعد المصريين والعرب سوى التمدن الغربى وقد اخـذ فى الانتشار فيها الآن فعم شمالها واقصى جنـوبها والشواطئ التى بها المســتعمرات الأوروباويه وهو ينحصر فى اتخاذ عوائد الافرنج فى الاحوال المعاشية والمبادئ الاجتماعية . اما داخل القارة الافريقية فلا تزال اغلب الامم فيه على حالتها الفطرية من التوحش او البربرة . فمن هـذه الامم من لم يزالوا يقدمون الضحايا من ابن آدم ومنهم من يأكلونه على مايقال ومنهم من يتخذونه تجارة . وتجارة الرقيق شائعة فى اواسط افريقا . واغلب تجاره من العرب والمولدين . ولكن قد كسدت اسواق تجارتهم هـذه الآن لمقاومة الأوروباويين مبادئ الاسترقاق

٦ - ﴿ نظام الحكومات الافريقية ﴾

الحكومات فى بلاد افريقا الوسطى استبدادية مطلقة واكثر شيوعها بين الممالك التى لم تزل مستقلة ولم يتسلط عليها الاجنبى تماما . وليس لاغلب البلاد الافريقية حدود رسمية مضبوطة تعرف الا فى أقصى شمالها وأقصى جنوبها اما مابينهما فحدودها طبيعية محضة

٧ ـ ﴿ الاقسام السياسية بافريقا ﴾

البلاد الافريقية هى بين مستقلة وشبه مستقلة ومستمرة او تابعة

فالمستقل منها مملكة مراكش وامبراطورية الحبشة والممالك الاسلامية بالسودان الاوسط التى اشهرها مملكة بورنو ووداى . وكل هذه الممالك وان كانت متمتعة الآن باستقلال تام الا ان المطامع الأوروباوية خصوصا الفرنساوية تحوم حول امتلاكها وضمها يوما الى املاكها ثم جمهورية ليبريا وهى جمهورية مستقلة على ساحل خليج غينا . ـ وشبه المستقل منها: مصر وهى ايالة عثمانية متمتعة باستقلال ادارى يحتلها الأنكليز والكونغو الحرة وهى تحت ادارة مملكة بلجيكا ولها حكومة خاصة وحاكم عام والدول معترفة بنظامها الادارى وسلطنة الزنجبار وهى تحت حماية انجلترا والترانسفال وأورانجه قد صارتا تحت سيادة انجلترا بعد الحوادث الاخيرة ولكنهما مستقلة الأدارة

اما المستعمرات الأوروباوية فى افريقا فنقسمها هنا تبعا للدول المالكة لها:

فللدولة العلية السيادة الاسمية على تونس والفعلية على طرابلس . اما تونس فقد صارت تحت حماية فرنسا من سنة ١٨٨١ . ولأنجلترا الاشتراك مع مصر فى حكومة السودان الشرقى . ولها مستعمرة غمبيا وسيرا ليونه وساحل الذهب وبلاد الاشانتى ولاغوس والنيجر الأدنى ولها الحماية على شرق افريقا والزنجبار وقد حددت فيهما منطقة نفوذها بينها وبين المانيا وايطاليا . ولأنجلترا ايضا الحماية على أوغنده وأونيورو . ولها بأفريقا الجنوبية مستعمرة الكاب وبلاد الكفرة (كفروريه) وناتال وروديسيا وزمبيزيا الى هضبة البحيرات العظمى . ولها من الجزائر جزيرة الصعود وسنت هيلانه بالمحيط الاطلانطيقى وموريس وسيشل وصقوطره بالمحيط الهندى

اما فرنسا فلها فى شمال افريقا: مستعمرة بلاد الجزائر ولها الحماية على تونس وتتبعهما صحراؤهما وبالسودان الغربى ساحل العاج ومستعمرة السنغال والسودان الفرنساوى والداهومى والكونغو الفرنساوى (الجابون) الى اقليم النهيرات (بحر الغزال) بالسودان الشرقى ومستعمرة جيبوتى ولها من الجزائر جزيرة الاتحاد وسنت مارى ونوسى بى ومايوت والقمر ومدغشقر

اما المانيا فلها بأفريقا الغربية بلاد توجو بساحل العبيد والكمرون وجنوب افريقا الغربى الالمانى ماعدا خليج الحوت فانه لأنجلترا ثم بلاد الزنجبار بشرق افريقا وحددت فيه منطقة نفوذها ونفوذ انجلترا

وللبرتغال مستعمرات انجولا وبنجويلا وموزنبيق ثم جزائر آسوره وماديره والرأس الاخضر والبرنس وسان توماس بالمحيط الاطلانطيق

ولاسبانيا شواطئ الصحراء على المحيط الاطلانطيق وجزائر كنارية وفرنندوپو وانوپون وخليج كوريسكو (على شواطئ الجابون الفرنساوى)

ولايطاليا مصوع وخليج آصاب والاريتره من سواحل الحبشة على البحر الأحمر

﴿ تاريخ الأستعمار فى افريقا ﴾

لم يعرف اليونان والرومان من افريقا الا شواطئها على البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر اما العرب فكانوا اول من جاس داخل هذه القارة وافادوا بمعلوماتهم العلماء المتأخرين . ومن ابتداء القرن الخامس عشر اخذت امم اوروبا فى ارسال وفودها الى افريقا باسم التجارة وكان اول السابقين لهاهم البرتغاليون ثم تلاهم الهولنديون فالفرنساويون فالانجليز

أما البرتغاليون فاكتشفوا شواطئ المحيطين من هذه القارة واحتلوها ولم يكتفوا بذلك بل ارسلوا روادهم من التجار والمرسلين فرادوا حوضى نهرى الكونغو وزمبزه واعالى النيل وكان ذلك فى القرن السادس عشر ولم تزل بالمكاتب العمومية خريطات من ذلك الزمن ذكر فيها بعض الانهر والبحيرات التى لم تكتشف فعلا الا فيما بعد . ولبث معظم القارة الافريقية مجهولا الا شواطئه حتى اتاح الله لخدمة العلم روادا غيرهيابين فجاسوا خلال هذه الديار وافادونا عما جهلناه منها . ولا نرى ابلغ من ان نسطر هنا حسب التواريخ اهم الاكتشافات التى قام بها هؤلاء الرواد الذين ذهب اكثرهم ضحيتها . فى سنة ١٨٠٥ اكتشف منجو پارك الاسكوتلندي منابع السنغال

وفى سنة ١٨٣٤ اكتشف كلاپرتون الانكليزى بحيرة شاد

وفى سنة ١٨٧٣ اخترق ليفنجستون جنوب افريقا واكتشف بحيرات انجامى ونياسا وبنجويله ومويرو

وفى سنة ١٨٥٩ اكتشف برتن وسپيك بحيرة تنجنيكا واكتشف سپيك بحيرة فكتوريانيانزا

وفى سنة ١٨٦٣ اكتشف سپيك وجرانت منبع النيل من فكتوريانيانزا

وفى سنة ١٨٧٧ رادستانلى اواسط افريقا حوالى خط الاستواء وسياحته من اهم السياحات وآثرها

وفى سنة ١٨٨٩ اكتشف ستانلى بحيرة البرت نيانزا والبرت ادوارد

وقد سقط شمال افريقا المعلوم وقتئذ فى ايدى اليونان ثم الرومان ثم العرب وهؤلاء نشروا فيه نور الاسلام فيما عدا بلاد الحبشة

ومن ابتداء القرن السادس عشر اخذ الأوروباويون يؤسسون المستعمرات فى افريقا فاخذ الاسبانيون جزائر كناريه والبرتغاليون أغلب جزائر المحيط الاطلانطيق وشواطئ غينا وموزنبيق والزنجبار

واتسعت دائرة تملكهم اتساعا عظيما ٠ ثم اتى الهولنديون والدانيماركيون فاحتلوا غينا الشمالية والكاب ٠ ثم الفرنساويون فاستولوا على السنغال ومدغشقر والجزائر التى تجاورها ٠ ثم الانكليز فملكوا جزأ من غينا وبعض جزائر المحيط الاطلانطيق ٠ ثم استخلصوا الكاب من الهولنديين وجزيرة موريس من الفرنساويين

ولم تتقاسم اوروبا افريقا اقتساما سياسيا الا فى القرن التاسع عشر حيث عقد فى سنة ١٨٨٥ مؤتمر برلين وحدد لكل دولة ممتلكاتها وفى هذا المؤتمر اعترف بحرية مملكة الكونغو ٠ وحررت بعد ذلك جملة معاهدات بين الدول تحدد منطقة نفوذ كل منها

والخلاصة ان مستقبل افريقا كلها سيكون لاوروبا حيث تطمع دولها فى الاستيلاء عليها وسنفصل فى الكلام على كل مملكة مبلغ المطامع الاوروبية منها وموقفها ازاء هذه المطامع ٠

*

﴿ ممالك افــــــريقا ﴾

﴿ملحوظة﴾ ـ قد اخترنا للكلام على ممالك افريقا خطة رأينا انها الابسط والاقرب وهى ان تتبع الشواطئ ونتكلم على كل مملكة تصادفنا وفى هذه الخطة فائدة المقارنة بين البلاد المتجاورة. وحيث سبق لنا الكلام فى الجزء الماضى عن مصر والسودان الشرقى فسنبدأ هنا بالكلام على الحبشة لاستيفاء جغرافية شمال افريقا الشرقى

﴿ مملكة الحبشـــــة ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ووصفها ﴾ ـ الحبشة كائنة فى شمال افريقا الشرقى يحدها شمالا السودان الانجليزى المصرى واملاك إيطاليا المسماة بالارتيره وغربا السودان المذكور وجنوبا شرق افريقا الانجليزى وبلاد السومال وشرقا بلاد السومال واملاك إيطاليا على البحر الاحمر . وهى بلاد عبارة عن هضبة مرتفعة تعلوها جبال كثيرة شاهقة مشهورة بوعورتها وصعوبة منافذها ومسالكها وبها كثير من النهيرات اشهرها النيل الازرق الذى ينبع من بحيرة دنبيه والعطبره الذى ينبع من جبال الحبشة الشمالية

اما جوها فمعتدل صحى فى الجبال وحار مضر فى الاقاليم المنحطة المحيطة بها

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

معادنها كثيرة الا انها مهملة الاستخراج ففيها الذهب على ضفاف انهارها والحديد والفحم الحجرى والكبريت

وارضها خصبة جدا لكن مزارعيها جاهلون بالفلاحة. واشهر حاصلاتها الزراعية الغلال والبن والقطن وفيها ايضا كثير من اشجار الفاكهة. وغاباتها مغطاة بالمراعى الكثيرة والمروج الخضراء وفيها ينبت نوع نبات اسمه الكوسو يقال ان فيه خاصية قتل الديدان المعوية. واما حيواناتها فكثيرة خصوصا المعز والضأن ولاهلها عناية كبرى بتربيتهما. ومن حاصلاتها الحيوانية العاج وريش النعام

وأما الصناعة فيها فتأخرة جداولكن مع ذلك قد دخلت في البلاد بعض آلات لنسج المنسوجات.
وتجارتهـا الداخليـة في يد اهلها ويصـدر منها العاج وريش النعام وبعض الطيور وترد اليها الأسلحة والاقمشة وأشياء اخرى من مصنوعات اوروبا. وأما طرقها في داخـل البلاد فوعرة. والآن يمد خط حديدي من جيبوتي الى هرر ومنها الى اديس ابابا كما يوجـد الآن خط تليفوني يصـل بين هرر واديس ابابا

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿سكانها وديانتها ولغتها﴾ ـ لا يعلم عددهم على وجه التحقيق ولكنهم على كل حال لا يقلون عن ٨ ملايين نفساوهم على جانب عظيم من الهمجية والتوحش يألفون الحروب والغزوات ولكنهم اهل كد وعمل وبينهم الزراع والصناع ـ وديانتهم المسيحية الأورتوذوكسية التابعة للكنيسـة القبطية المصرية ورئيسها يعين بمعرفة بطريرك الاقباط بمصر ولكن عقائدهم الدينية هناك ممزوجة ببعض العقائد اليهودية والوثنية وبعض الخرافات. وفيها كثير من المسلمين ـ واما لغاتهم فسمية تشتمل على ٢٠٢ من ٢٠٠ حرف تكتب بجانب بعضها من اليسار الى اليمين ـ ويتكلمون بلغات ولهجات كثيرة واشهرها الامهارية وهي اللغة المتداولة والسومالية وهي لغة الرحل منهم ثم العربية وهي لغة البلاد القريبة من حدود السودان.

﴿حكومتها﴾ـ هي مملكة استبدادية يحكمها ملك يلقب بالنجاشي

﴿ حالتها الادارية والسياسية ﴾ ـ ليس لامبراطور الحبشة امر نافذ الا في وقت الحرب والملمات الكبرى اما ادارة البلاد الداخلية فبين ايدي امراء يقال لهم رؤوس عددهم ٢٣ وأساطين على الاستقلال الاداري كل في امارته

والحبشة محافظة على استقلالها متمسكة في سبيل تأييده وقد طمحت الى الاستيلاء عليها إيطاليا لمجاورة مستعمراتها لها فعقدت معها معاهدة ارادت فيها اغتيالها فرأت منها مقاومة وبأسا شديدين افضيا الى حرب عوان سنة ١٨٩٥ دارت فيها الدائرة على إيطاليا فاعترفت باستقلال الحبشة ومن ثم حسب لها حساب عند دول أوروبا ـ ومن خطة الحبشة مسالمة الدول الأوروباوية ومن مساعيها تحصين البلاد وتهيئها الدفاع عنها من شر كل عدو مهاجم ـ ويقوم بتنظيم جيوشها الآن ضباط اغلبهم روسيون. واذ أمنت الحبشة شر المطامع الأوروباوية والتفتت الى تحسين ادارتها ونشر التمدن فيها كانت من اعلا ممالك افريقا قدرا وشأنا



﴿تقسيماتها﴾ ـ تنقسم الحبشة الى عدة أقسام بعضها يكاد لاستقلاله ان يعتبر مملكة قائمة بذاتها وهذه الاقسام هى :

فى الشمال التغره وعاصمتها عدوه ومن بلادها اكسوم وفيها تكرس ملوك الحبشه

وفى الوسط امهره وفيها بحيرة دنبه ومدينة غندار المعتبرة عاصمة المملكة

وشوا وفيها مدينة اديس ابابا العاصمة الجديدة للحبشة حيث يقيم فيها النجاشى ومن مدنها انكوبر

وفى الجنوب الكافا وبلاد الجالا (او الجلاس) واهلها رحالة

﴿املاك أوروبا فى الحبشة﴾ ـ كانت تحكم مصر قبل ثورة سنة ١٨٨٣ على الشواطئ الحبشية للبحر الاحمر وخليج عدن . اما الآن فقد حلت فى هذه الاصقاع ثلاث من دول أوروبا وهى :

﴿اولا﴾ ـ قد احتلت إيطاليا باتفاقها مع انجلترا مدينة مصوع وهى من اعظم موانى البحر الاحمر وكذلك جزائر دهلك (دحلك) والاقليم المسمى بالاريتره الممتد على ساحل البحر المذكور حتى آصاب

﴿ثانيا﴾ ـ قد امتلكت فرنسا الشاطئ الافريقى من بوغاز باب المندب وميناء أوبك وخليج تاجوره

﴿ثالثا﴾ ـ قد احتلت انجلترا ساحل عادل من بلاد السومال مع مينى زيلع وبربره ـ والآن سائرة نحو مملكة هرر التى كانت فتحتها مصر فى سنة ١٨٧٥ واخلتها من مدة

﴿ بلاد المغرب ﴾

﴿موقعها﴾ ـ يطلقون اسم الغرب اوالمغرب او بلاد البربر على الاقليم الممتد بين مصر شرقا والمحيط الاطلانطيق غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا وهو يشمل طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش . وقد استنسبنا ضمها معا عند الكلام على جغرافيتها الطبيعية والاقتصادية لاتحادها فى أغلب الصفات الطبيعية والاقتصادية

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

تمتاز طرابلس عن باقى بلاد المغرب بقلة الجبال فيها فهى أقرب شبها بالصحراء . اما تونس والجزائر ومراكش فكأنها بلد واحدة اذ لا تمتاز عن بعضها بشئ لا فى الشكل ولا فى الجو ولا فى طبيعة الارض . ويمكن تقسيم الاقليم الشامل لها الى ثلاثة اقسام طبيعية وهى :

﴿اولا﴾ ـ اقليم السواحل ويسمونه التل وهو عبارة عن سهول خصبة زراعية

﴿ثانيا﴾ ـ اقليم الهضبات وهي جبال الاطلس ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٠٠٠ متر وبها البحيرات الوقتية والمراعي الصيفية

﴿ثالثا﴾ ـ اقليم الصحاري وهو الجزء الذي يلي جبال الاطلس جنوبا وهو اقليم على العموم رملي قحل به بعض الواحات والنهيرات التي لاتلبث ان تنضب مياهها بتأثير الشمس المحرقة

وجو هذه البلاد معتدل فيما يلي الاطلس شمالا اى فى اقليم التل وبارد فى اقليم الهضبات وحار محرق فى صحرائها ومن المجارى التي ترويها وادى درعه والتصيف والملويه بمراكش والشليف ومجردة بالجزائر وتونس . اما طرابلس فليس بها انهار ولاعيون ويستقى اهلها من الامطار

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿حاصلاتها﴾ ـ من حاصلاتها الطبيعية الحديد والنحاس والرخام الابيض والجبس والملح والمرجان. وتنبت فى اقليم التل كل النباتات التي تنمو على شاطئ البحر الابيض المتوسط كالقمح والشعير والذرة والارز وغيرها واشجار الفاكهة بانواعها واخصها الزيتون

وفى اقليم الهضبات حشيش الالفا والحلفا والدريس واما صحراؤها فيوجد فيها النخيل بكثرة وهي كما يقولون الشجرة المباركة حيث ينتفع بثمرها وخشبها واوراقها واليافها. ومن حيواناتها الاسد والفهد والنمر والضبع والقرد وابن آوى والذئب والغزال ومن طيورها النعام ومن حشراتها النمل والجراد والعقرب

﴿صناعتها﴾ ـ ليس للصناعة انتشار فى هذه البلاد واهم مايشتغله المغاربة الطرابيش والحرائر وبعض الاسلحة والجلود المدبوغة وذلك بمراكش وتونس. ويفضل القوم فيها الاشتغال بتربية الماشية ووفرة المراعي. ومن المزروعات الشهيرة بها الشعير والحنطة والذرة وزرع فى اقليم التل القطن والتبغ والغلال والفاكهة

﴿تجارتها﴾ ـ اما التجارة فغير متقدمة داخل البلاد لعدم توفر الطرق وقلة القناطر وأشهر الطرق التجارية للقوافل مايصل بين هذه البلاد والسودان وقد تقدم ذكرها

واشهر صادرات هذه البلاد البلح والجلود والعاج وريش النعام والصوف وما يتخذ منه كالبطانيات وكذلك الغلال والمواشي وحشيش الالفا وزيت الزيتون. واهم وارداتها المنسوجات القطنية والحديد والسكر ومصنوعات أخرى أوروباوية

اما الخطوط الحديدية فأشهرها مايصل بين وهران وتونس مارا بالجزائر وقسطنطينه والبواخر تصل بين الجزائر ومرسيليا وتونس وإيطاليا وطرابلس ومالطه وبني غازى والاسكندرية. واشهر الموانى التجارية مغادور وطنجه بمراكش ووهران والجزائر بالجزائر ثم تونس ثم طرابلس

﴿جغرافيتها السياسية﴾

قلنا ان بلاد المغرب تشمل طرابلس وهى ايالة عثمانية وتونس وهى تحت حماية فرنسا والجزائر وهى مستعمرة فرنساوية ومراكش وهى مملكة مستقلة .

وعلى شواطئ مراكش نزلات تابعة لاسبانيا سيأتى الكلام عليها

أما سكان هذه البلاد فهم من الجنس الأبيض ويسمون المغاربة وهم من أصل البربر ومن السكان اعراب رحل ورعاة وبعض من الأتراك واليهود والعبيد السود

ولغتهم العربية ولهجتهم المغربية وهى نوع من العربية العامية ممتزجة بكلمات اجنبية من اصل اسبانيولى وفرنساوى . وهم متأخرون فى المعارف . ودينهم الاسلام . اما المسيحيون فمن النزلاء الأجانب

﴿طرابلس الغرب﴾

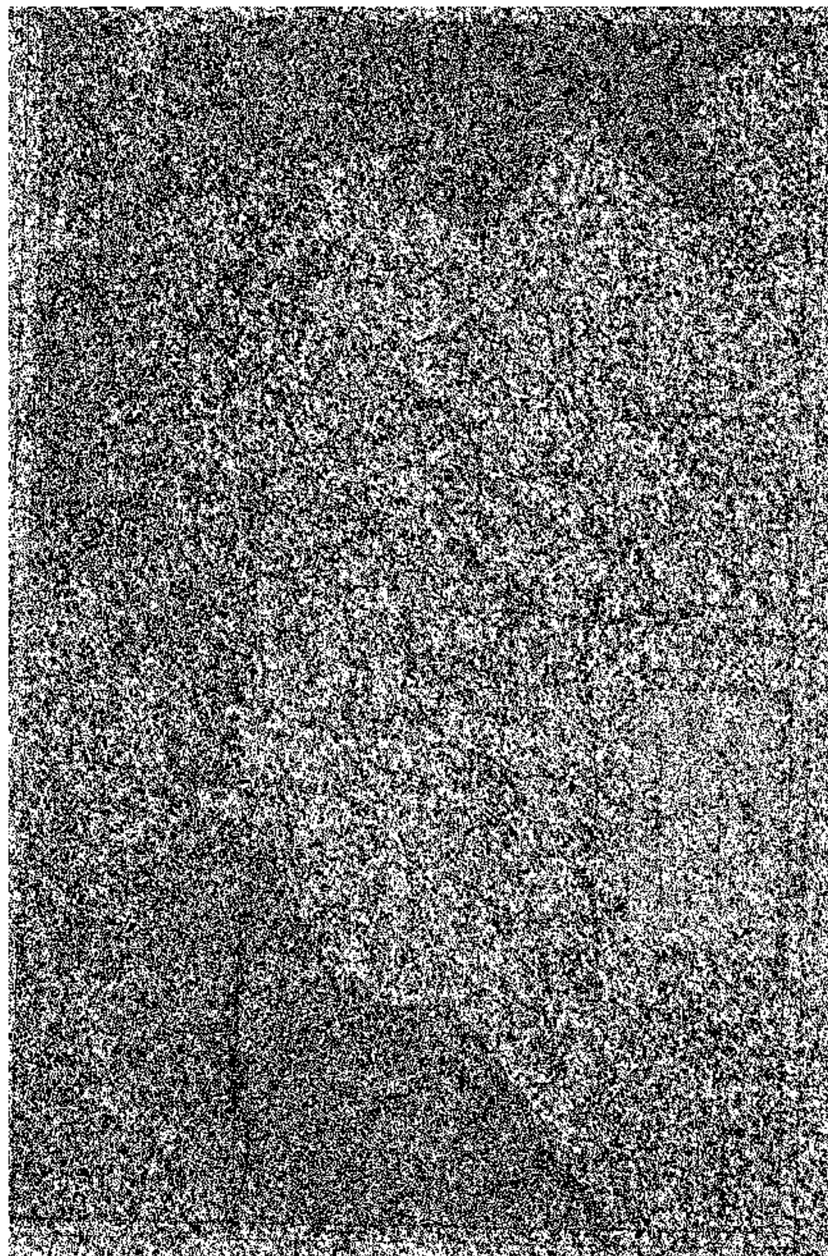
﴿ المساحة والسكان ﴾ ـ تبلغ مساحتها مليونا من الكيلو مترات المربعة وسكانها مليونا ونصفا تقريبا فهى بذلك اوسع بلاد المغرب ولكنها اقلها سكانا

﴿الحكومة والاقسام الأدارية ﴾ـ طرابلس ايالة عثمانية يحكمها وال من قبل الباب العالى . وهى خمس متصرفيات :

(١) ـ متصرفية طرابلس ومركزها مدينة طرابلس وعدد سكان هذه المدينة ٣٠ الفا وهى مينا محصنة على البحر الأبيض وبها فرقة من الجيش العثمانى وعدة مدارس ابتدائية ومدرسة عسكرية

(٢) ـ متصرفية جبل عزية ومركزها مدينة غدامس وعدد سكانها ٥ آلاف وهى في واحة وسط الصحراء على طريق القوافل الذاهبة الى السودان

(٣) ـ متصرفية فزان وهى فى جنوب الولاية ومركزها مدينة مرزق وعدد سكانها ٦ آلاف وفيها ملتقى القوافل الذاهبة من طرابلس الى السودان والآتية منه ومن أشهر مدنها سبحه وزولا



(٤) ـ متصرفية خمس ومركزها سكنه

(٥) ـ متصرفية بنى غازى وهى مستقلة الادارة تخاطب الباب العالي مباشرة

ومن اشهر مدن هذه المتصرفية برقه ودونه ومركزهابنى غازى وهى ميناعلى البحر الابيض المتوسط ومرفؤها مغطى بالرمل لا يسمح للسفن بالدخول فيه

﴿ تاريخها وحالتها السياسية ﴾ ـ افتتح طرابلس عمرو بن العاص عام ٢٣ للهجرة ثم استولى عليها السلطان سليم الثانى عام ٩٥٨ بعد ان انتزعها من آل حفص امراء تونس . ولبثت طرابلس مستقلة الادارة حتى عصى الدولة حاكمها يوسف باشا القره منلى فاستولت عليها استيلاء تاما وذلك سنة ١٨٣٥

وقد وافت الأخبار الأخيرة مفيدة بأن إيطاليا تطمع للاستيلاء على هذه الايالة . انما تحصنها شدة تمسك أهلها بالعصبية العربية الاسلامية تحول فى الغالب دون مطامع كل طامع . فسواحل هذه البلاد محصنة بالقلاع المتينة وبها المدافع والذخائر الكافية وبطرابلس ١٢ ألفامن الجنود الشاهانية المظفرة والمخازن الحربية فيهاملآى بالاسلحة والذخائر ولاهل البلاد صبر على الكفاح . والخدمة العسكرية فيها فرض على كل قادر على حمل السلاح

﴿ ايالة تونس ﴾

﴿الموقع﴾ ـ يحد تونس شمالا وشرقا البحر الابيض المتوسط وغربا الجزائر وجنوبا الصحراء الكبرى

﴿المساحة والسكان﴾ ـ اما مساحتها فتبلغ ١٢٠ ألفامن الكيلومترات وعدد سكانها يقرب من المليونين من النفوس

﴿الحكومة والأقسام الادارية﴾ ـ كانت تونس ايالة عثمانية الى سنة ١٨٨١ ورضخت فى هذه السنة الى حماية فرنسا . ويحكمها الآن أمير يدعى باى يعمل بمشورة الوزير الفرنساوى المقيم فيها . ولم تتنازل الدولة العلية للان عن حق سيادتها على هذه البلاد

وتنقسم هذه الايالة الى ٧٣ عمالة صغيرة . اما اشهر مدنها فهى:

تونس ـ وعدد سكانها ١٥٠ ألفا وهى مرفأ على خليج باسمها من البحر الابيض المتوسط ويقيم فيها الباى والوزير الفرنساوى ومن آثارها جامع الزيتونة وهو اشبه بالأزهر فى مصر وتدرس به كل العلوم الدينية والعصرية وبهذه المدينة معامل للاسلحة والجلود والسجاجيد

وبزرته ـ وسكانها سبعة آلاف وهى مينا احكمت فرنسا تحصينها حديثا

والقيروان ـ وسكانها نحو ٢٠ الفا وكانت قديما حاضرة سلطنة عظيمة ولم يزل لها احترام دينى عند مسلمى هذه الاصقاع

وصفاقس ـ وسكانها ٢٠ الفا وهى مرفأ تجاري

وقابس ـ وسكانها ١٠ آلاف وهى مرفأ على خليج مسمى باسمها

ويجاور شواطئ تونس جزيرة جربه وسكانها ٤٠ الفا من المغاربة ثم جزائر كركنه

﴿تاريخها وحالتها السياسيه﴾ ـ كانت تونس فى القدم عهد تمدن القرطاجيين وقد تداولتها بعدهم الرومان وافتتحها العرب على يد عبد الله بن ابى سرح فى عهد عمر رضي الله عنه عام ٢٩ من الهجرة ومن ثم حكمها سبع دول اسلاميه وهى المهالبة والأغالبة والعبيديين ودولة صنهاجه وآل حفص والدولة العلية حيث تركت لها استقلالها الاداري فتولتها العائلة الحسينية القائمة بالامر الآن . وكانت تونس معترفة بسيادة الدولة العلية عليها حتى سنة ١٨٨١ افرنكية فتداخلت فى شؤنها فرنسا بدعوي الاصلاح وتأييد النظام ثم اعلنت حمايتها رسميا عليها فاعترفت بها الدول الا الدولة العلية

﴿ بلاد الجزائر ﴾

﴿الموقع﴾ ـ يحد الجزائر شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرقا تونس وغربا مراكش وجنوبا الصحراء الكبري

﴿المساحة والسكان﴾ ـ اما مساحتها فتبلغ ٦٧٠ ألف كيلومة وسكانها نحو الأربعة ملايين من الأعراب ونصف مليون من الفرنساويين والأغراب

﴿الحكومة والاقسام الادارية﴾ ـ الجزائر مستعمرة فرنساوية يتولاها حاكم عام وتحت ادارته ثلاث محافظين لادارة شؤن الولايات الثلاثة التى تتكون منها المستعمرة وهى : ولاية الجزائر وولاية وهران وولاية قسطنطين . وللحكومة مجلس شورى ظاهرى فقط . وبمدينة الجزائر محاكم شرعية للفصل فى الاحوال الشخصية بين المسلمين ومحاكم قضائية منظمة طبق القانون الفرنساوى

(١) ـ اما ولاية الجزائر فعاصمتها مدينة الجزائر وهى مينا تجارية حصينة يبلغ عدد سكانها نحو مائة الف ومساكنها مبنية على هيئة مدرج . ومن اشهر مدن هذه الولاية بليده وسكانها ٢٤ ألفا وهى

شهيرة بتجارة البرتقال وميديه وسكانها ١٦ الف وبها مناجم عظيمة للنحاس . وميليانا وسكانها ٧ آلاف وأورليانس فيل وسكانها ١١ ألفا وهما فى ارض خصبة زروعها جيد

(٢) - ولاية وهران وعاصمتها وهران وهى مينا تجارية محصنة ايضا عدد سكانها ٧٥ ألفا . ومن مدن هذه الولاية تلمسان وسكانها ٣٠ ألفا وكانت قديما عاصمة للخلافة فى المغرب وهى الآن مدينة حصينة ولها تجارة مع مراكش . وسيدى ابى العباس وسكانها ٢٠ ألفا ومسخرة وسكانها ١٠ آلاف وهما مدينتان صناعيتان زراعيتان . ومستغانم وسكانها ١٥ ألفا وهى مينا على البحر الابيض المتوسط على مقربة من مصب نهر الشليف

(٣) - ولاية قسطنطين وهى مدينة حصينة يسكنها ٤٥ ألفا من النفوس ومن اشهر مدن هذه الولاية فيليب فيل وسكانها ٢٥ ألفا وهى مينا تجارية شيدها الفرنساويون عام ١٨٤٧

وبوجى (اوالشمع) وسكانها ١٢ ألفا وهى مدينة محصنة شهيرة بتجارة شمع العسل

وبونه المشهورة بعنابه وسكانها ٣٠ ألفا وهى مينا واسعة التجارة كثيرة الحركة

وكاله وسكانها ٤ آلاف وهى مدينة بحرية بها مغاص للمرجان

وبسخره وسكانها ٧ آلاف وهى واقعة فى صحراء الجزائر

﴿تاريخها وحالتها السياسية﴾ - لبثت الجزائر فى ايدى دول الاسلام مالبثت بلاد المغرب وفى تضعضع دولة بنى حفص استولت اسبانيا على شواطئ الجزائر فاستجار السكان بالدولة العلية فخلص خير الدين باربروس البلاد من جور الاسبان واستقلت الجزائر استقلالا داخليا تحت سيادة الدولة العلية وكان ذلك عام ٩٤٥ وحدث بعد ذلك ان حصل خلاف بين والى الجزائر وقنصل فرنسا فيها أدى الى حرب مع فرنسا كانت نتيجتها استيلاءها على هذه البلاد فى سنة ١٨٤٧ . وقد دافع فى هذه الحرب الامير عبد القادر الجزائرى دفاعا خلد له جميل الذكر فى بطون التواريخ ولا تزال الجزائر راضخة للفرنساويين على رغم من اهلها . وهم ينزعون كلما حانت فرصة للثورة ولكن لاقبل لهم بقوة عدوهم وخلاصهم منه الا ان شاء الله

﴿سلطنة مراكش﴾

﴿الموقع﴾ - يحد مراكش شمالا البحر الابيض المتوسط وشرقا الجزائر وغربا المحيط الاطلانطيق وجنوبا الصحراء الكبرى

﴿المساحة والسكان﴾ـ تبلغ مساحة مراكش ٨٠٠ ألف كيلومتر اتقريبا وسكانها على التقريب ٨ ملايين

﴿الحكومة والاقسام الادارية﴾ ـ اما حكومة مراكش فملكية استبدادية مطلقة . ويقوم بالفصل بين الناس قضاة . وحيثما وجد قاض يوجد وال يسمى في عرفهم قائدا . وليس لهذه المملكة أقسام ادارية منتظمة لانها تنقسم بالنسبة الى الخضوع لسلطانها الى قسمين: الأول البلاد الداخلة في نفوذه والثاني البلاد التي تعترف له بالسيادة فقط وتخطب باسمه على المنابر . واشهر مدن القسم الأول فاس وهي عاصمة المملكة وسكانها يزيدون عن مائة ألف وهي شهيرة بصنع الاسلحة ودبغ الجلود المسماة بالسختيان وبها معامل للأجواخ والحرائر والطرابيش والخزف . ومكناسه وسكانها ٥٠ ألفا وهي في موقع جميل المنظر وبها الحدائق والبساتين ويميل الى الاقامة فيها سلطان مراكش ايام الصيف ثم مراكش وسكانها ٥٠ ألفا وهي كائنة على شواطىء نهر التنصيف وكانت عاصمة للمملكة قديما ويصنع بها السختيان الأصفر الجيد

وسادور وسكانها ٢٠ ألفا والرباط وسكانها مثلها وطنجه وسكانها ٢٥ ألفا وكلها موان تجارية على المحيط الاطلانطيق واكثر صلاتها مع انجلترا . وفي طنجه يقيم سفراء الدول ولا يسمح لهم بالدخول للبلاد الا باذن خاص

وتتوان وسكانها ٢٥ ألفا وهي مينا على البحر الابيض المتوسط ترسل منها المؤن الى جبل طارق

واشهر مدن القسم الثاني عين صالح وهي مركز واحة توات ولها تجارة مع الصحراء . ويشمل هذا القسم جميع الواحات الواقعة جنوب بلاد مراكش على حدود الصحراء المذكورة . ولاسبانيا بمراكش اربع مدن اوثلاث على شواطىء البحر الابيض المتوسط تملكها من القرن السادس عشر وهي موانئ تجارية والبها ينفى المجرمون من اسبانيا وهذه المدن هي :

سوته او سبته سكانها ١٠ آلاف ويقيم بها المحافظ وهي قائمة على شبه جزيرة مقابل جبل طارق وبنون دوفيليز والحسيمه (او الموسماس) ومليلا وهي على مقربة من حدود الجزائر

﴿تاريخها وحالتها السياسية﴾ ـ كانت مراكش في القدم تابعة للرومانيين ثم استقلت بها امة الفندال من الاسبانيين وفي سنة ٦٨١ م افتتحها عقبة الاموى للاسلام ومن ذلك الحين توالت عليها دول الاسلام وهي دولة الأدريسيين وبني زناته والمرابطين والموحدين والمرينيين والشرفاء السعديين ثم الدولة الحاضرة وهي ذات نسب ثابت بالرسول عليه الصلاة والسلام

واما سياسة هذه البلاد الداخلية فمختلة حيث تكثر فيها الثورات ويقل الامن في طرقها .

وتتجه الى امتلا كها انظار كل من اسبانيا وفرنسا والمانيا فالأولتان بلة الجوار والثالثة بلة التجارة. ولما من اتحاد مطامعهم صون استقلالها كما لها من همة ابنائها وثباتهم في ميادين القتال خير كفيل لحفظ هذا الاستقلال . ولو نظمت شؤن المملكة على مايرام لاصبحت من احسن ممالك الاسلام وفقها الله للخير والسعادة

الصحراء الكبرى

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

يطلق اسم الصحراء على الاقليم الرملي المتسع المحصور بين المحيط الاطلانطيقي غربا ووادي النيل شرقا وبين بلاد المغرب شمالا والسودان الغربي والاوسط جنوبا. وتبلغ مساحة هذا الاقليم نحو ثلث مساحة القارة الافريقية



﴿ واحة في وسط الصحراء ﴾

ومنظر الصحراء العام قفر رملي او صخري به بعض المرتفعات والمروج الخضراء. فاما رملها فناعم ملح المذاق اذا ثارت الرياح اطارته في الجو اعمدة فقد تمشي القوافل فتدفنها تحتها. ويبلغ ارتفاع اعمدة الرمل احيانا من ١٠٠ الى ٢٠٠ مترا . اما المروج الخضراء فتنبت اينما وجد الماء وهي اما مستديمة كما في الواحات او وقتية كما في الاريضات التي تستحيل في زمن الامطار الى مروج خضراء. واكثر ماتوجد الجبال في الصحراء الوسطى ويبلغ ارتفاعها فيها من ١٠٠٠ الى ٢٥٠٠ مترا وفيها المياه غزيرة خلافا لما يظنه بعض العلماء بحيث ان الخصب في تلك الاصقاع ربما لا يقل عنه في وادي النيل وسفح شمال جبال الاطلس

ومجاري المياه في الصحراء عبارة عن وديان منخفضة يجري فيها الماء انهرا في زمن الامطار اومستنقعات في غيرها فتتألف مما جاورها من الارض الواحات وتنبت فيها النباتات واخصها النخيل وهي الشجرة المباركة في تلك الاصقاع

وجو الصحراء في منتهى الحرارة حرا وفي منتهى البرودة بردا فقد ترتفع فيه الحرارة في النهار الى ٧٠ درجة وتنخفض ليلا الى مايقرب من درجة الصفر . ومن الرياح التي تهب فيها ريح السموم وهي ريح جافة محرقة في غاية الشدة . اما الامطار فنادرة ولا تهطل الا ببعض الجهات من الصحراء شتاء بينما تحرم منها الجهات الاخرى طول العام

وليست الصحراء قاحلة بالمرة كما يتوهم البعض بل تنبت فى واحاتها وحيثما وجد الماء اشجار النخيل والنباتات العشبية والحشائش فترعاها البهم السائمة وقطعان الرحل من البدو

واشهر حيوانات الصحراء الزرافة والغزال والسبع والفهد والارنب البرى والنعام .

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

طالما ظن العلماء ان ليس للصناعات أثر داخل الصحراء على ان بها من الصناعات مايكفى لحاجات سكان المدن فيها وبدوها الرحل فنهم الحائك والصباغ والحداد وصانع الاسلحة والصائغ . وقد اهتم السكان بالزراعة فزرعوا الذرة والقمح والبلح والخضروات والفواكه والتبغ وربوا القطعان من الضأن والماعز والابل والخيول . ومن المرعى مصدر ثروة سكان الصحراء . وطبيعة هذه البلاد اوجبت سكانها الى التنقل والارتحال مع الفصول للبحث عن المراعى الخصبة والمروج الخضراء فتراهم صيفا يؤمون الهضاب وشتاء يخيمون بقطعانهم فى الاريضات والواحات

وتنحصر تجارة الصحراء فى تبادل حاصلاتها الزراعية مع حاصلات البلاد الاجنبية فيخرج منها الى اوروبا الصمغ وريش النعام والعاج والجلود وتبر الذهب وتأتيها منها المنسوجات القطنية والادوات الزجاجية والحديدية والورق والسكر الخ . ومن التجارات الشائعة بداخل الصحراء وتكسد اسواقها بمرور الزمن وتداخل الافرنج تجارة الرقيق

أما الطرق التجارية فجميعها طرق قوافل تسير فيها الخيول والابل متبعة السبل التى تكثر فيها المجارى المائية والآبار متنقلة من قرية الى قرية . واشهر طرق القوافل فى الصحراء:

(١) ـ من جهة الغرب الطريق الواصل من تمبكتو الى مراكش مارا بتوادينى وتندوف وفاس . والى الجزائر مارا بعين صالح والجلية ولغوات . ومن عين صالح طريق يتجه الى مراكش وآخر الى طرابلس

(٢) ـ فى الوسط الطريق الواصل من سقطو وكانو الى اغادس وغات وغدامس ومنها الى تونس او طرابلس . والطريق الواصلة من دارفور الى الخرطوم وسواكن .

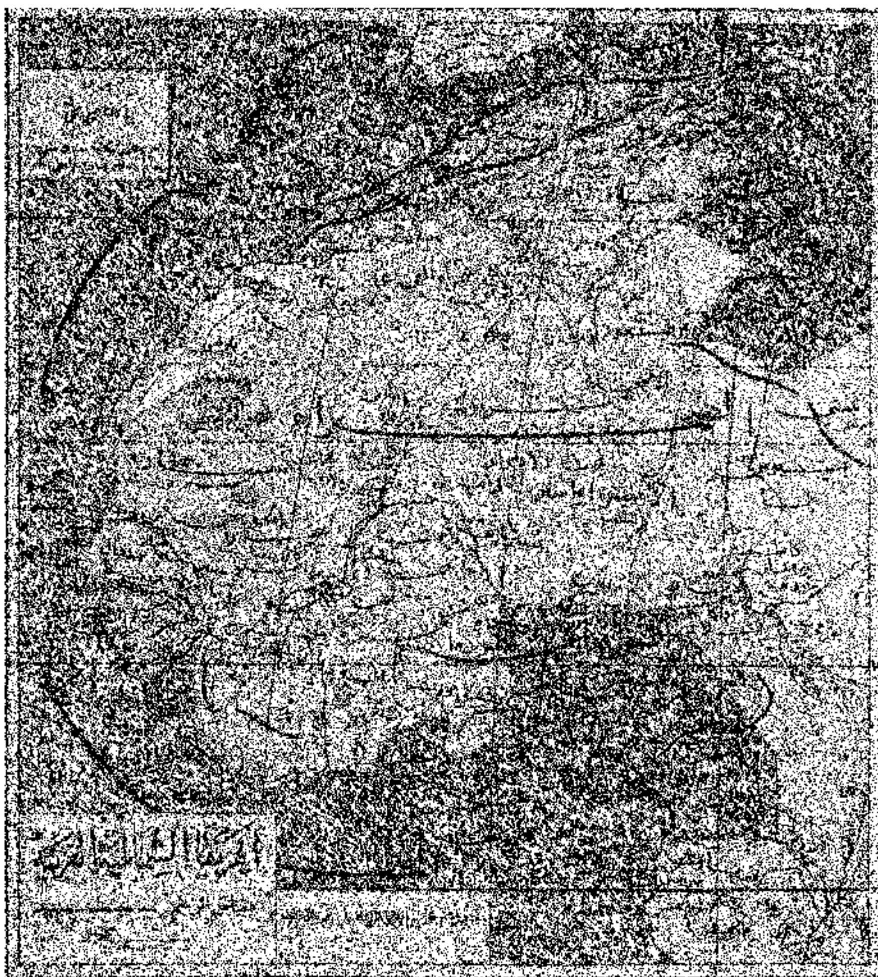
(٣) ـ من جهة الشمال الطريق الواصلة من اقصى المغرب الى القاهرة حيث يؤمها الحجاج القاصدون زيارة البيت الحرام فيمرون فى طريقهم على عين صالح وغدامس .

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ ـ قدر واسكان الصحراء باربعة ملايين من النفوس وهو تقدير تقريبي لم تقم على اثباته احصائيات رسمية. وسكان الصحراء خليط من الاعراب والمغاربة والسودانيين. واشهر قبائلهم المغاربة فى غرب الصحراء والتوارك فى وسطها والتبو فى شرقها . واللغة الشائعة بينهم العربية العامية المحرفة ودينهم الاسلام الحنيف . اما عوائدهم فعوائد البدو الرحل . لكبير العشيرة فيهم الكلمة النافذة ويغلب فى طباعهم العنف والقساوة . ولحكوماتهم المحلية استبداد فى الاحكام . وتجارة الرقيق بينهم شائعة

﴿ اقسامها السياسية ومدنها الشهيرة ﴾ ـ ليس للصحراء اقسام ادارية او سياسية تعرف وقد اسلفنا القول بان الحكومة الشائعة فيها استبدادية مستقلة بنوع ما وهذا لايمنع نفوذ الدول فيها فى الاجزاء القريبة لمستعمراتها . ولذا يمكننا تقسيم الصحراء حسب نفوذ الدول فيها الى الاقسام الآتية :

﴿ ١ ﴾ ـ منطقة النفوذ الفرنساوى ـ وهى حسب الاتفاقية التى عقدت بين فرنسا وانكلترا تمتد من الجزائر وتونس الى سنغال والنيجر وبحيرة شاد ويدخل فيها اكثر من نصف الصحراء . ومن الواحات الشهيرة فيها غربا الادرار وتسكنها قبائل الارواد وهم مغاربة مسلمون ومركزها ودان ومن مدنها شنقيط ثم تاغانيت ومركزها تيشيت ثم والاته . وشمالا واحات الجلية وورجله . ووسطا واحة توات ومركزها عين صالح وواحة الحجار او الاحجار ومركزها إدلى . وجنوبا واحة الآير ـ او ـ اسبن ومركزها اغادس . ثم واحة بلما . وتلك الواحات جميعها تسكنها قبائل التوارك وهم مسلمون ولغتهم تسمى تاماشك وينقسمون الى عدة قبائل اشهرها توارك هرر فى جبال الاحجار وتوارك ازقر اوازقور فى جبال غات وهؤلاء يدعون بانهم اشراف البربر وهم بيض حسان الخلقة شجعان يحملون الرماح والسيوف والبنادق ويركبون الهجين ويلبسون اللثام بحيث لاتظهر الا اعينهم



﴿٢﴾ ـ منطقة النفوذ الاسباني ـ وهي تشمل ساحل المحيط الاطلانطيق بين رأس بوجادور والرأس الابيض

﴿٣﴾ ـ منطقة النفوذ المراكشي ـ وهي الشاملة لواحة توات التي ينازعها فيها النفوذ الفرنساوي ثم تافيلت وتيديكلت اوسيدى الكلت

﴿٤﴾ـ منطقة النفوذ العثمانى ـ وهى تشمل اذا اعتبرنا طرابلس جزأ من الصحراء بلاد طرابلس الغرب وعمالة فزان بمدائنها مرزق وغات وغدامس

﴿٥﴾ ـ منطقة النفوذ المصرى ـ وهى تشمل صحراء ليبيا غرب وادى النيل

﴿٦﴾ـ المنطقة المستقلة ـ وهى بلادتبستى وما جاورها من بلاد التبو التى لم يتوصل للآن النفوذ الاجنبي الى سلب استقلالها

وليس فى الحقيقة بالصحراء مدن كالحواضر بل اغلب مايسمونه مدنا انما هى نجوع لايتجاوز عدد سكانها ٥ آلاف نفس وهى اسواق ترد اليها القوافل وتتبادل فيها المتاجر وعلى الاخص تجارة الرقيق

﴿ السودان ﴾

﴿ موقعه وتقسيمه الطبيعى ﴾

يطلقون اسم السودان على ذلك الاقليم المتسع الكائن بين الصحراء وخليج غينا وحوض نهر الكونغو ، واعتادوا على تقسيمه الى ثلاثة اقسام : السودان الشرقى والسودان الاوسط والسودان الغربى

وقد سبق لنا الكلام على القسم الاول فى الجزء الماضى ، وبقى علينا ان نستوفاه عن القسمين الآخرين ، فهما يشملان جملة ممالك بعضها مستقل وبعضها مملوك للدول الاجنبية وقد استحسنا ضمها الى بعضها عند الكلام عليها طبيعيا واقتصاديا لاتحادها تقريبا فى الوصف فى الجغرافية الطبيعية والاقتصادية

فاما السودان الاوسط فهو المحصور بين دارفور شرقا ونهر الكونغو جنوبا والصحراء شمالا ونهر النيجر غربا ، والسودان الغربى يشمل مايلى هذا القسم غربا الى المحيط الاطلانطيق ويضم اليه الاقليمين اللذين اصطلح الجغرافيون على تسميتهما بسنغمبيا وغينا الشمالية فالاقليم الاول منهما يشمل حوضى نهرى السنغال وغمبيا ، والثانى حوض نهر النيجر وشواطئ خليج غينا

﴿ الوصف الطبيعى ﴾ ـ شمال السودان عبارة عن سهول متسعة وهضبات قليلة الارتفاع وبه المياه غزيرة الاان ماجاور منه الصحراء تقل فيه مجارى المياه وان كانت فلاتكون فيه الاوقتية ، اما اواسط السودان فسهوله مرتفعة ذات غابات كثيفة ونباتات متنوعة كثيرة وحيوانات مفترسة متعددة

الانواع . وشواطئ السودان التي على المحيط الاطلانطيق (شواطئ غينا) فهي كما تقدم منحطة بها كثير من المستنقعات والغابات

﴿جو اقليم السودان﴾ ـ الجو في السودان الغربي والاوسط على العموم حار جدا ولا يستطيع الاوروباويون الاقامة على شواطئ غينا لرطوبتها وتأثيرها على صحتهم تأثيرا سيئاً

﴿ جغرافية السودان الاقتصادية ﴾

١ ـ ﴿ المواليد الثلاثة ﴾ ـ جميع معادن ونباتات وحيوانات افريقا على وجه العموم يوجد منها في السودان ولذا اكتفينا بهذا التلميح

٢ـ ﴿ الصناعة والزراعة ﴾ ـ ليس لدى السودانيين من الصنائع الا الضرورية منها لحاجات المعيشة على انهم يستخرجون الحديد من مناجمه ويصبونه في بلاد بورنو وكذلك النحاس ببلاد دارفور . وينسجون القطن في اغلب الاصقاع السودانية ولهم اهتمام بزراعته وزراعة النلال وتربية الماشية

٣ ـ ﴿التجارة ﴾ ـ يقوم بالتجارة في الاصقاع السودانية تجار من العرب يسيرون بها قوافل ضاربين في البلاد واشهر مايخرجون به من السودان الرقيق الاسود والذهب والعاج وريش النعام والصمغ واشهر مايدخلون به فيه الملح والمصنوعات الأوروباوية . وقد قلت التجارة في هذه الاصقاع بعد محو تجارة الرقيق على ان النزلاء من الأوروباويين على شواطئ غينا لهم معاملات تجارية مستمرة مع سكان البلاد فيوردون لهم مصنوعات أوروبا ويستجلبون منهم محصولات بلادهم مما ذكرناه . ونصف تجارة السودان مع انكلترا وتليها فرنسا وامريكا والبرتغال . والبواخر تسير بانتظام بين موانى السودان الشهيرة وبلاد أوروبا .

وتجارة البلاد الداخلية تقام لها اسواق بعدة أشهرها بمدن سينو وتمبكتو وكانو وكوكا وابيوكوتا .

السودان الاوسط

﴿السكان﴾ ـ يبلغ عدد سكان السودان الاوسط ١٢ مليونا جلهم من المسلمين وهم مختلفو الاجناس فنهم العبيد والمولدون والمهاجرون من المغاربة وسكان الصحراء .

﴿التقسيمات السياسية﴾ ـ لم تقم بالسودان الاوسط وحدة سياسية فقد ملكه منذ ثلاثين عاما امراء واداي ولم تلبث مملكتهم ان سقطت ورجعت الامم السودانية الى الاستقلال . وينقسم السودان الاوسط الآن الى اربع ممالك وهي : مملكة واداي ومملكة بورنو ومملكة سوكوتو (سقطو) ومملكة الادماوه

١ - ﴿ مملكة واداى ﴾

وهى كائنة شرق بحيرة شاد وشمال الكونغو الفرنساوى ويبلغ اتساعها ١٧٢ ألف ميل مربع وارضها قليلة الجبال كثيرة السهول الخصبة تجرى فيها مياه غزيرة ، وسكانها ٣ ملايين تقريبا يدينون كلهم بالاسلام الا انهم يتكلمون بلغة زنجية ولهم تجارة واسعة خصوصا مع السودان الشرق وبلاد المغرب واعظم حاصلاتها الملح والعاج وريش النعام ويستبدلونها بالاقمشة الافرنجية ولهم صنائع وطنية ولكنها غير مهمة ، وحكومتها مستبدة مستقلة والاحكام فيها على مقتضى القرآن والشرع الشريف وتدخل تحت حكمها ممالك صغيرة أخرى اشهرها مملكتا باغرى او بقرى او بجرمي ثم كانم ، وعاصمة واداى أبشر وهى على طريق القوافل الذاهبة من الخرطوم الى شاد واشهر مدنها ماوو عاصمة كانم ومسينه عاصمة باغرى

٢ - ﴿ سلطنة بورنو ﴾

وهى كائنة غرب بحيرة شاد ويبلغ اتساعها ١٤٠ ألفا كيلو مترا مربعا وأرضها فى غاية الخصب الا ان جوها مضر بالصحة خصوصا حوالى بحيرة شاد وفيها شجر الباوباب بكثرة ، وتجارتها تحصل بينها وأوروبا بواسطة القوافل عن طريق الصحراء الى طرابلس وسكانها نحو ٩ ملايين يدينون كلهم بالاسلام ويتكلمون بلغة زنجية ، وحكومتهم مطلقة يحكمها سلطان من العرب يقال انه من الاشراف يقيم فى عاصمتها كوكا ، ويتبع هذه السلطنة عدة ممالك صغيرة تدفع لها الخراج مثل مندره ودورا ، ومن مدائنها سندر على حدود الصحراء ونجورنو جنوب كوكا ودولو عاصمة مندره ، وهذه السلطنة من اعظم ممالك الاسلام فى اواسط افريقا وهى ذات شوكة وصولة يدرآن عنها المطامع زمناما ، وهى وان كانت داخلة ضمن البلاد التى تحت نفوذ فرنسا الان وعورة مسالك هذه البلاد وعصبية اهلها ربما تكون من الاسباب التى تدعو الى تأجيل الاستيلاء عليها الى حين

٣ - ﴿ مملكة سقطو ﴾

وهى كائنة غرب مملكة بورنو واميرها يدعى سلطانا وعاصمتها مدينة سقطو وبها ٨ آلاف ساكن ، ومن بلادها كانو ويدا ، وقد جعلت سقطو فى منطقة نفوذ انكلترا لما عقدت الاتفاقية الفرنساوية الانكليزية فى اغسطس سنة ١٨٩٠

٤ ـ ﴿ مملكة الادماوه ﴾

هي مملكة صغيرة كائنة في الجنوب الغربي للسودان عاصمتها يولا . وهذه المملكة واقعة الآن تحت نفوذ المانيا

﴿ السودان الغربي ﴾

﴿ السكان ﴾ ـ لم يتمكن الاحصائيون من احصاء سكان السودان الغربي على انهم تبينوا امرين (الأول) ان عدد السكان في شماله اقل منه في جنوبه (الثاني) ان عدد السكان اقل مما تحتمله ثروة هذا الاقليم . وان هذا النقص ناشئ من كثرة الحروب الاهلية التي تجر عادة الى استرقاق المغلوبين وتقديمهم تجارة في الاسواق وقد لبثت هذه التجارة رائجة زمناً طويلا اودت فيه بكثير من السكان . ويغلب في سكان السودان الغربي جنسان : الجنس الصحراوي في شمالها والجنس السوداني في جنوبها والاول وهو فرع من المغاربة اقرب للجنس الابيض والثاني للأسود . وسوق الحرب دائماً قائمة بين الجنسين . ويقول المثل السوداني « اذا صادفت في طريقك مغربيا وافعى فاقتل المغربي » والسود بهذه البلاد على غاية من الهمجية ولهم عوائد وحشية مثل تضحية ابن آدم قرباناً لاصنامهم والتمثيل بالاسرى الى غير ذلك مما يمجه كل ذي ذوق فيه دم الانسانية

﴿ التقسيمات السياسية ﴾ ـ لم تقم بالسودان الغربي مملكة ثابتة الدعائم وقد اغتنم الأوروباويون فرصة تقاطع الاجناس فيه فسطوا عليه واخذت كل دولة نصيبها فيه وبآء بالقدح المعلى فيه فرنسا حتى لا تساع املاكها هناك اطلق على البلاد اسم السودان الفرنساوي ولا تجد من ممالك السودان الغربي ما هو متمتع بالاستقلال سوى جمهورية ليبريا وسنبدأ بالكلام عليها ثم نعقبه بذكر مستعمرات باقي الدول بهذه الاصقاع

١ ـ جمهورية ليبريا (اوارض الحرية)

وهي كائنة على ساحل الجنوب بين مستعمرة سيرا ليونه الانكليزية ومستعمرات فرنسا . ومساحتها ١٤٧٧٥ ميلا مربعا ويبلغ عدد سكانها نحو مليونين من العبيد . جوها رطب ومن حاصلاتها زيت النخل والبن والسكر و الفلفل والقطن وقصب السكر والعاج وتبر الذهب والتجارة فيها متقدمة وجل معاملاتها مع انكلترا . وديانتها الرسمية الارتوذوكسية ويتكلمون باللغة

الانكليزية . وحكومتها جمهورية منتظمة على نسق جمهورية الولايات المتحدة التي تشملها برعايتها. واصل تكوين هذه المملكة رحيل العبيد الارقاء من امريكا اليها في سنة ١٨٢١ وتأسيسهم بها الجمهورية القائمة الآن . وعلى شارتهم مكتوبة هذه الكلمات « حب الحرية اتى بنا الى هنا » وعاصمة ليبريا منروفيا وهي مينا مهمة بها ١٣٠٠٠ نفس . وتلك دولة للعبيد مستقلة فتأمل!!!

﴿مستعمرات فرنسا﴾

تملك فرنسا في السودان الغربي السنغال والسودان الفرنساوي وحوض نهر النيجر الاعلى وجزأ من سواحل غينا مع بلاد الداهومي

١ - ﴿السنغال﴾

السنغال هو عبارة عن شريط ضيق من الارض على ساحل المحيط الى قرب نهر غمبيا وعلى ضفتي نهر سنغال لناية بافولابي . وجوه حار جاف صيفا ومعتدل في زمن الأمطار وتكثر فيه الزوابع وارضه خصبة وبه غابات كثيفة ويبلغ عدد سكان هذه المستعمرة ٢٠٠ ألفا كلهم من الزنوج ودينهم الشائع هو الوثنية وبينهم كثير من المسلمين (التكارنه)

والحكومة فيها تابعة مباشرة لفرنسا اما سكان البلاد منهم ماهو تابع لها مباشرة ومنهم من هو تحت حمايتها فقط

واشهر مدن السنغال مدينة سنت لويز عاصمتها وسكانها ٢٠ ألفا وهي مبنية على جزيرة على بعد نحو ١٥ كيلو مترا من مصب نهر السنغال . ومدينة داكار وهي مينا تجارية مهمة على المحيط في طرف الرأس الاخضر ويصل بين المدينتين المذكورتين سكة حديدية . ثم جوري وهي مدينة في جزيرة بهذا الاسم قريبة من الرأس المذكور . ثم بودور وباكل وهما مدينتان محصنتان على نهر سنغال

٢ - ﴿السودان الفرنساوي﴾

وهو يشمل (اولا) البلاد الداخلة تحت حماية فرنسا بمقتضى معاهدات خصوصية مع رؤساء قبائل المندنج وتبوك وغيرها (ثانيا) البلاد التي تربطها مع فرنسا معاهدات وهي بلاد فوتاديالون والنهيرات الجنوبية (ثالثا) البلاد التي كانت تحت حكم ساموري تاجر الرقيق المشهور واستخلصها منه الفرنساويون

واشهر مدن السودان الفرنساوي كايس (وهي على نهر سنغال بين باكل والمدينة)

والمدينة وبافولابى وكيتاوكلها على السنغال الاعلى ثم تمبوعندمنبعه ثم سديو وهى على نهراسمه كازامانسه على مسافة ١٧٥ كيلو مترا من المحيط وبوكى على نهر النونز . وتمتد الآن سكة حديدية بين كايس وكيتا ومشروع فى مدها الى تمبكتو

٣ ـ ﴿ النيجر الاعلى ﴾

هى بلاد تمتد شرق السودان الفرنساوى على نهر النيجر حتى تمبكتو . ويدخل فيها بلاد بمبارا ومدينة سكو ومدينة سينو وهى العاصمة واما مدينة تمبكتو فهى شهيرة بتجارتها وعلى بعد نحو ١٨ كيلومترا من نهر النيجر وميناها عليه هى كابارا

٤ ـ ﴿ مستعمرات شواطئ غينا ﴾

وهى تشتمل

(١) ـ على ساحل العاج مستعمرة بسام الكبرى وأسينى

(٢) ـ على ساحل العبيد مستعمرة بوبو الكبرى وبورتونوفو

(٣) ـ بلاد الداهومى

﴿ بلاد الداهومى ﴾

وهى محصورة بين مملكة يوروبا شرقا واشانتى غربا ومساحتها ٣٩٦ ألف كيلو مترا وسكانها مليونان تقريبا نصفهم من المسلمين والنصف من الوثنيين . والوثنيون متوحشون ولهم عادات فى منتهى الهمجية حيث يقدمون ضحايا من ابن آدم لآلهتهم . وعاصمة الداهومى مدينة ابومى وسكانها ٦٠ الفا ومن مدنها ويدا ـ او ـ وهيده وسكانها ١٥ الفا وهى مينا ترتادها السفن كثيرا . وهذه البلاد تابعة لفرنسا من عام ١٨٩١

ـ﴿ مستعمرات انجلترا ﴾ـ

تملك انجلترا فى السودان الغربى مستعمرة غمبيا وسيرا ليونه وساحل الذهب وجزأ من ساحل العبيد مع النيجر الأدنى ومملكة يوروبا . وتحت حماية انجلترا مملكة الأشانتى

١ ـ ﴿ غمبيـــا ﴾

هى مستعمرة صغيرة على منفتى نهر غمبيا رديئة الجو سكانها ٥٠ الفا وعاصمتها باتورست وهى مينا تجارية مستحكمة

٢ - ﴿ مستعمرة سيرا ليونه ﴾

سيراليونه كلمة برتغالية معناها جبل السباع وهى مستعمرة رديئة الجو ايضا كائنة شمال غربى ليبريا ويسكنها مثلها العبيد الارقاء الذين حررهم الانجليز . وعدد سكانها ١٠٠ الف نفس دينهم البروتستانتى وهمهم الزراعة . وعاصمة بلادهم فرى تاون (المدينة الحرة) وسكانها ٣٠ ألفا وهى مينا تجارية مهمة

٣ - ﴿ مستعمرة ساحل الذهب ﴾

وهى مستعمرة منحطة وخيمة الجو سكانهادون المليون وعاصمتهامدينة كاب كوست كاستل وهى مينا تجارية مهمة . ومن بلادها اكسيم والميناوأ كراءومن وراء هذه المستعمرة تمتد بلاد الأشانتى

٤ - ﴿ مملكة الاشانتى ﴾

وهى كائنة غرب داهوى تبلغ مساحتها ١٠٠٠ كيلو متر ارضها خصبة وجوها ردئ. ومن صادراتها الذهب ويبلغ عدد سكانها ٣ ملايين من صفاتهم الفروسية وقد امتازوا فيها رجالا ونساء ودينهم الوثنية (الفتيشية) وعادات سفك الدماء القبيحة شائعة بينهم . وفيهم مليونا من المسلمين وقد أخذ الاسلام ينتشر بينهم فيمحو بطلان الوثنية

والحكومة مطلقة وحشية وهى تحت حماية انجلترا وبها مستشار انكليزى وعاصمتها قوماسيه وبها ١٠٠ ألف ساكن

٥ - ﴿ ممالك النيجر الادنى ﴾

سكانها ٢٠مليونا تقريبا وارضها فى الغالب فى غاية الخصب وهى مؤلفة من جملة ممالك سودانية كائنة على ضفتى نهر النيجر . وقددخلت كل هذه البلادفى حماية انجلترا بمقتضى العقود التى ابرمتها شركة النيجر الملوكية وصدقت عليها خارجية انجلترا واشهر هذه الممالك هى:

(١) مملكة بنين غرب النيجر وعاصمتها بنين

(٢) مملكة يوروباوعاصمتها ايبوكوتاوسكانها ٥٠ الفا

(٣) سلطنة سقطو وعاصمتها سقطو ومن مدنها كانو وسكانها ٣٠ ألفا وأشهر مدنها يعقوبه

(٤) سلطنة جندو وعاصمتها بيدا

(٥) مملكة بورجو وعاصمتها بوسا

واغلب سكان هذه الممالك من المسلمين وهم جنوب النيجر وثنيون ولسكانها خبرة ببعض الصناعات كسبك المعادن ونسج الاقشة

﴿ مستعمرات المانيا ﴾

لالمانيا بغرب افريقا مستعمرتان : (١) توجولند وهى كائنة على ساحل العبيد بين الداهوى واشانتى (٢) مستعمرة الكمرون

﴿ الكمرون ﴾

وهى مستعمرة كائنة على خليج غينا هواؤها جيد بداخل البلاد ومضر بالشواطئ وارضها جيدة التربة ويبلغ عدد سكانها مليونا ونصفا واشهر بلادها فكتوريا وهى مينا صغيرة على خليج غينا والكمرون وهى قرية فى داخل البلاد . وقد حددت المعاهدة التى عقدت بين فرنسا والمانيا سنة ٩٤ حدود الكمرون فادخلت مملكة الادماوه فى منطقة النفوذ الالمانى الا ان المانيا لم تجس الآن خلال هذه الديار ولم تتمكن من دراستها تماما

﴿ مستعمرات اسبانيا ﴾

ليس لاسبانيا بالسودان الغربى الاجزيرتى فرننده بو وانوبون بخليج غينا وهى مستعمرة قليلة الاهمية

﴿ مستعمرات البورتغال ﴾

اما مستعمرات البرتغال فى السودان الغربى وتسمى غينا البرتغالية فيبلغ عدد سكانها ٨٠٠ الف نفس وهى تشتمل على البلاد المحصورة بين غينا الفرنساوية وغمبيا الانجليزية وعلى جزائر بيساجوس التى امامها فى المحيط واشهر مدنها بولام عاصمتها ثم كاشيو وبيساوو وجميعها تابعة اداريا لجزائر الراس الاخضر . وللبرتغال فى خليج غينا جزيرة سان توماس وسكانها ٣٠ الف ثم جزيرة البرنس

﴿ افريقا الجنوبيه ﴾

﴿ الكونغو الفرنساوى ﴾

وهو كائن شمال غينا الجنوبية وجنوب الكمرون ويشمل حوض نهر أوجوى والاراضى التى تنازل عنها لفرنسا ملك البلجيكا على شاطئ نهر الكونغو الايمن وعلى مصب نهير الاوبنجى

وتمتد هذه المستعمرة الى بحيرة شاد والنيل الاعلى حيث ساق الفرنساويين جنودهم الى هناك ولا يزالون يحاربون القبائل التى يصادفونها فى مسيرهم اويستميلونها اليهم

وكان اسم الكونغو الفرنساوى قبلامستعمرة الجابون وتبلغ مساحتها الآن ٧٢٠ الف كيلومتر . وسكانها ٥ ملايين وارضها فى الخصوبة والحاصلات كارض غينا الشمالية

ومن اهم بلادها ليبرفيل (المدينة الحرة) وسكانها الف نفس وهى على خليج جابون ولوانجو على الشاطئ ايضا وبرازافيل على بحيرة ستانلى بول وفرانسفيل على الهضبة العليا

والملاحة حرة فى نهر الكونغو المتاخم لبلاد الجابون

ولهذه البلاد مستقبل زاهر لانها مركز اعمال فرنسا فى تلك الاصقاع والنقطة التى تريد منها التوصل لامتلاك اواسط افريقا مماجاور بحيرة شاد والنيل الاعلى

حكومة الكونغو الحره

«الجغرافية الطبيعية» — يحد بلاد الكونغو الحرة شمالا نهر اؤبنجى وجنوبا مستعمرة انجولا البرتغالية ومستعمرات انجلترا بجنوب افريقا وغربا انجولا والمحيط الاطلانطيق وشرقا مستعمرة شرق افريقا الالمانى وشرق افريقا الانجليزى

وتبلغ مساحة هذه البلاد مليونين ونصف من الكيلو مترات وبها قليل من الجبال المرتفعة واذا شئت فقل انها سهول للكونغو وفروعه وبها غابات كثيفة ونباتات غزيرة على ان بعض انحائها سهول تقحل خصوصا فى فصل الجفاف على الغالب

اما جوها فحار ومضر بصحة الغريب فى الاقاليم المنحطة منها وعلى الشواطئ وطيب الجو فى الاقاليم المرتفعة

«الجغرافية الاقتصادية» — الزراعات ناجحة بالكونغو لكنها قليلة لقلة العمال واشهر مايزرع فيها البقول على انواعها

اما الصناعات فيها فأشهرها سبك النحاس واستخراج الملح ويقال ان بهذه البلاد معادن كثيرة لكنها لم تكتشف للآن . وكانت اهم متاجر الكونغو الى منتصف القرن الماضي تجارة الرقيق وكان يصدر منها باطن الى أوروبا



وامريكا ولما الغيت تجارة الرقيق انحصرت التجارة في محصولات البلاد واهمها العاج والفول السوداني والملح وريش النعام والصمغ والكاوتشو . واشهر الواردات اليها الاسلحة والمشروبات الروحية والمنسوجات

واهم الطرق التجارية بتلك البلاد نهر الكونغو فانه صالح للملاحة فى كل مجراه الا فى أجزائه التى تتخللها الشلالات . وقد مدت الحكومة على شواطئها الطرق الحديدية لنقل البضائع فيها

﴿ الجغرافية السياسية ﴾ — اختلفوا فى تقدير سكان هذه البلاد فمن قائل انهم عشرة ملايين ومن قائل انهم يزيدون على الخمسة وعشرين مليونا . والوطنيون من سكانها على حالة الهمجية وثنيون باطلوا الاعتقاد وهم اما رحل او حضريون . والحضريون منهم يسكنون فى مجوع من الاخصاص يقيمونها على شواطئ الانهر والبحيرات وهم قبائل مختلفة غريبة الأحوال والأطوار . ولكل قبيلة امير وكثيرا ما تدور رحى الحرب بين القبائل وبعضها فيأكل الغالب لحم المغلوب اويتصرف فيه بالبيع اوالتضحية . وغذاؤهم من الصيد والقنص وزراعة بعض البقول .

اما حكومة الكونغو فحرة يرأسها ملك البلجيكا بصفته الشخصية . وامورها الادارية دستورية ويحكمها والعام ووزارة تصدر القرارات بعدتصديق ملك البلجيكا عليها

وتنقسم المملكة الى اثنتى عشرة مقاطعة يحكم كلامنها حاكم أوروبى وتمتد سلطة هؤلاء الحكام للقبائل الداخلة تحت سلطتهم وتنحصر فى توطيد الأمن ودرأ الحوادث البربرية ولا تداخل لهم فى شؤون القبائل الخصوصية

وعاصمة الحكومة مدينة بوما على نهر الكونغو . واشهر مدنها بناناوهى مينا بحرية وليوبولدفيل على بحيرة ستانلى پول واكواتورفيل وستانلى فولس تحت خط الاستواء ونيانجوى على الكونغو الاعلى

وقد بدئ فى اكتشاف هذه البلاد سنة ١٤٨٢ ولكن لم تعلم داخليتها الا بعد سياحة الرحالة ستانلى فيها سنة ١٨٧٤ وكان ملك البلجيكا مهتما بتمدين القارة الافريقية وعقد لأجل ذلك جمعيات دولية فلما بلغته اعمال ستانلى استدعاه اليه وغمره بالاحسان وعهد اليه بانشاء النقط الاستعمارية فى تلك البلاد وكان من ذلك تأسيس شركة الكونغو الدولية . وقد تمكنت هذه الشركة من أخذ تنازل من ملوك الكونغو الوطنيين عن املاكهم وصدقت الدول على هذا التنازل ونظمت حكومة الكونغو الحرة فى مؤتمر برلين سنة ١٨٨٤ وجعلت على الحيادة والاستقلال تحت رعاية ملك البلجيكا . وارادت انجلترا سنة ٩٥ استئجار بعض الأراضى الشرقية منها فقامت

فرنسا معترضة وعقد فى هذه السنة اتفاق مؤداه حفظ حق الشفعة لفرنسا كلما ارادت حكومة الكونغو تأجير ارض اوالتنازل عنها

مستعمرة انجولا البرتغالية

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾ الأنجولا كائنة بين الكونغو الحرة شمالا وغرب افريقاالألماني جنوبا والمحيط الاطلانطيق غربا والكونغو الحرة وزمبيزيا الأنجليزيه شرقا . ولم تبين حدودها الشرقية للآن . ومساحتهاتبلغ ١٢٠٠٠٠٠ كيلو مترا مربعا

﴿ الجغرافية السياسية ﴾ وسكانها نحو ٣ ملايين من السود المتوحشين عبدة الاصنام . وسيادة البرتغال عليهم اسمية وبحكمهاوال برتغالى

وهى منقسمة الى اربع مقاطعات:(اولا) كونغو وأشهر مدنها امبريزت (ثانيا) لوانده وأشهر مدنها سان بول دولوانده وهى عاصمة المستعمرة (ثالثا) بنجويلا وأشهر مدنها سان فيليب دوبنجويلا وهى منفى للمجرمين (رابعا)مساميدس وأشهر مدنها ساميدس وهى أحسن موانى هذه المستعمرة تجارة وهواء

غرب افريقا الالمانى

﴿ الجغرافية الطبيعيه ﴾ يحد هذه المستعمرة شمالا مستعمرة الجولا البرتغالية . وشرقا وجنوبا جنوب افريقا الانكليزى وغربا المحيط الأطلانطيق ومساحتها مليون كيلومترا تقريبا

﴿ الجغرافية السياسية ﴾ ـ سكانها مليون ونصف تقريبا كلهم من المتوحشين وأشهر قبائلهم الهوتنتوت والدمره والنمقه ودينهم الوثنية .

وعاصمة ادارتها انجرا بكنا وهى مينا على المحيط الاطلانطيق . اما باقى بلادها فأولى بها ان تعد مراكز للمرسلين عن ان تكون مدنا

ولانكلترا باراضى هذه المستعمرة خليج الحوت فى المحيط المذكور

جنوب افريقا الانجليزى

مستعمرة الكاب وملحقاتها

(الجغرافية الطبيعية)

املاك انكلترا فى جنوب افريقا متصلة بعضها متوالية تبتدئ مما يلى اقليم البحيرات الكبيرة جنوبا وتنتهى بنهاية افريقا الجنوبيـة القصوى بين مستعمرات المانيا والبرتغال شرقا وغربا الا فى اقصى القارة حيث يحيط بها المحيطان شرقا وغربا . ومساحتها تبلغ مليونين و ٨٠٠ ألف كيلو مترا مربعا

اما منظرها الطبيعى العام فهو عبارة عن هضـبة متوسـطة الارتفاع كثـيرة الجبال والغابات اوضاشرقا خصبة كثيرة المياه (فى الترانسفال والأورانج) وغربا سهول مرتفـعة تدعى كاروس اذا أتت امطار الشتاء حولتها الى اريضات ذات مرعى ونبات وفى غير هـذا الفصل تبقى قاحـلة ماحلة كما فى صحراء كلهارى . اما الشواطئ فرملية غربا ولذا تقل بها مرافئ السفن على حين أنها شرقا كثيرة الموانى زاهرة المدن

وجو الاقاليم الشمالية من جنوب افريقا الانكليزى كاقليم الكونغو

وجو الاقاليم الجنوبية معتدل موافق للصحة ولاقامة سكان أوروبا وتنبت فيه كل نباتات المنطقة المعتدلة

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

معادن هذه البلاد من اغنى معادن العالم حيث يستخرج منها الذهب والماس والنحاس والفحم الحجرى . وتقوم باستخراجها شركات عظيمة انجليزية لأسهمها قيمة فى اسواق العالم

وحيوانات هذه البلاد كثيرة ايضا وبطارد المفترسـة منها الصيادون ولذا قلت من الجنوب والتجأت الى الأقطار الشمالية

ومن الحيوانات المستأنسة مصدر ثروة السكان فمنها الغنم والجاموس والابقار والنعام والخيول

وأشهر الزراعات فيها الحبوب والكروم ومحصولهـما وافر جدا وتصدر من جنوب افريقا الخمور الجيدة للخارج

والصناعة متأخرة فى هذه الاصقاع الا مايتعلق منها باستخراج المعادن

أما التجارة فزاهية بهذه البـلاد حيث ترد اليها المنسوجات والجلود المصنوعـة والاسلحة

والآلات وتصدر منها الحبوب والاصواف وريش النعام والجلود الغشية والذهب والماس والنحاس والخمور • واكثر الممالك تجارة مع جنوب افريقا بريطانيا العظمى ومستعمرات بريطانيا كجزيرة مورس والهند ويليها هولنده والبرازيل

وطرق المواصلات فى الداخل السكك التجارية تسير فيها العربات الضخمة تجرها الثيران من الجاموس • ثم السكك الحديدية وهى واصلة مابين الكاب ومينا اليصابات (إثليزا بيت) وكمبرلى وجوها نسبورج وبلومفونتين وبريتوريا وخليج دلاجوا وممتدة شمالا الى بولوايو • وقد وافت الاخبار الاخيرة بوصولها الى فورسلسبورى وفى العزم إيصالها بخطوط شمال افريقا أى بالسكك الحديدية المصرية وهو مشروع تعترضه بعض العقبات أهمها ممانعة المانيا وبلجيكا فى مرور هذه السكة بأملاكهما التى على شواطئ بحيرة تنجنيكه

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ يبلغ عدد سكان جنوب افريقا الانكليزى نحو خمسة ملايين خمسهم تقريبا من الاوروباويين الذين جرهم الى هذه البلاد حب الذهب والماس

واشهر الاجناس الآهلة بها هذه البلاد هى :

﴿ أولا ﴾ السكان الاصليون وأشهر قبائلهم الباروتسى والبشوانه والمتابيل والكفرة وهم فى فى الشمال والشرق وكذلك الزولوس فى الشرق وهى امة حرب وكفاح وجيوشهم منظمة اتم نظام وفى الغرب الهوتنتوت وقامتهم قصيرة وهم رحل يتعيشون من الصيد وينقسمون الى عدة قبائل اشهرها النمقة والبوشمان وهم متوحشون توحشا زائدا ومشهورون بالوساخة وقبح المنظر وتشويه الوجه ﴿ ثانيا ﴾ الملاسيون او المولدون وهم من تناسلوا من اب ابيض وام سوداء واكثرهم مسلمون وسكناهم فى ناتال ﴿ ثالثا ﴾ الأوروباويون واكثرهم من الانجليز • ومن نسل الأوروباويين البوير وهم سلالة الهولنديين والفرنساويين الذين لجأوا الى جنوب افريقا فى زمن اضطهاد البروتستانت بأوروبا وهم امة استقلال ونشاط وعمل تشهد على صفاتهم ما أتوه من جليل الاعمال فى الحروب التى اثارتها عليهم انجلترا حديثا

واللغة الشائعة بهذه هى البلاد الانجليزية • والبوير يتكلمون بالهولندية والوطنيون بالهوتنتوتية وغيرها والدين المسيحى هو الرسمى بتلك البلاد • والوطنيون وثنيون الا بضع آلاف منهم مسلمون

﴿ الحكومة والاقسام الادارية ﴾ اما الحكومة فدستورية ولها استقلال ادارى وفيها مجلس

نواب ومجلس عال ويحكم البلاد حاكم انكليزى عام له القوة التنفيذية مع ديوان المشورة . اما القوة التشريعية فهى في يد برلمان انكلترا . وللحكومة الانكليزية السيادة على بلاد الترانسفال والأورانج وكانتا مستقلتين تماماقبل الحرب الاخيرة وبق لهما بعدها استقلال ادارى واحتسب رعاياهما من رعايا انجلترا ولهماحاكم خاص

واقسام حكومة جنوب افريقا الانكليزى الادارية ثمانية : مستعمرة الكاب . ومستعمرة ناتال . وزولولند . وباسوتولند . وبيكوانالند . (بتشوانالند) . وبلادالمتابيل . والترانسفال . والأورانج

﴿١﴾ ـ فاما مستعمرة الكاب فجنوب نهر الأورانج جوها جيل وعاصمتها مدينة الكاب وبالانكليزية كابتاون وبها ٦٠ ألفامن السكان وهى مينا تجارية مهمة ومحصنة وترسو بها السفن التى تقصد الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح

واشهر مدن هذه المستعمرة : ميناأليصابات(إيليزابيت) سكانها ٢٥ ألفاومنها تصدر محصولات المستعمرة من اصواف وجلود وريش نعام . وجراهمستاون وسكانها ١٠ آلاف . وكمبرلى وسكانها ١٥ ألفاوهى داخل البلاد وشهيرة بمعادن الماس التي بضواحيها

﴿٢﴾ ـ مستعمرة الناتال وهى شرق الكاب واهم موانيها دربان او مينا ناتال على المحيط الهندى عددسكانها ٢٥ ألفاواهم مدنهابيترمار تسبورغ عاصمة المستعمرة وسكانها ٢٥ ألفا

﴿٣﴾ ـ الزولولند ـ وهى شمال الناتال وشرق الترانسفال واستولت على هذه البلاد انجلترا سنة ١٨٧٩ وتركت ادارتها لرؤساءمن الوطنيين تحت مراقبة محافظ ناتال واشهر مدنهاسنت لوسى

﴿٤﴾ ـ باسوتولند ـ وهى غرب ناتال وشرق الأورانج وتسكنها امة الباسوتو وقد اعتنقوا الديانة المسيحية حديثا بمساعى مرسلين من البروتستانت

﴿٥﴾ ـ بيكوانالند وهى غرب الأورانج وشرق مستعمرة غربي افريقا الالمانى واهلها الهوتنتوت والبوشمان وهم وثنيون وبلادهم غنية وجوها معتدل ضمتهااليها انجلترا عام ١٨٨٥

﴿٦﴾ ـ بلادالمتابيل . وهى اقليم متسع يمتدشمال الترانسفال الى اقليم البحيرات وسكانها يقال لهم المتابيل وعاصمتها مدينة بولوايو وقد امتدت اليها سكة حديد الكاب ووصلت فيها الى فورسلسبورى كامر وهذه البلادشهيرة بمناجم الذهب التى فيها . وجوهاجيدوارضهافى غاية الخصب

﴿٧﴾ ـ الترانسفال وهى كائنة شمال الأورانج وجنوب بلاد المتابيل وشرق البتشوانالند وغرب شرق افريقا البرتغالى وتبلغ مساحتها ٣٠٠ ألف كيلو مترامربعا . وهى بلادخصبة جوها

صحي بها المراعي الواسعة وقطعان الماشية الكبيرة وكثير من المعادن واخصها الذهب . اماسكانها فيبلغون نحو ٧٠٠ ألف نفس منهم ٥٥٠ ألفا من الوطنيين و ١٤٠ الفا من البيض (البوير) واشهر مدنها بريتوريا (سكانها ١٠ آلاف) وكانت عاصمة للجمهورية الترانسفالية وجوهانسبورج وسكانها ٦٠ الفا وهي مدينة انشئت سنة ١٨٨٥ وسط معادن الذهب

﴿٨﴾ ـ الأورانجه ـ وهي كائنة جنوب الترانسفال وشمال نهر الأورانج وتبلغ مساحتها ١٠٧٥٠٠ كيلومترا مربعا وثروتها من تربية الماشية وسكانها ١٥٠ الفا نصفهم من الوطنيين والنصف الآخر من البيض (البوير) وأشهر مدنها بلومفونتين وكانت عاصمة لحكومة أورانجه الحرة قبل ضياع استقلالها ويبلغ عدد سكانها ٣ آلاف نفسا

﴿ تاريخ الاستعمار بجنوب افريقا الانكليزي ﴾

اول من اسس مستعمرة الكاب هم الهولنديون ومهاجرو الفرنساويين سنة ١٦٥٠ ميلادية فاستولت على هذه المستعمرة انجلترا سنة ١٨٠٦ واضطر البوير (وهم الهولنديون سكان الكاب) الى الارتحال عن هذه البلاد هربا من سلطة انجلترا فنزلوا بشواطئ ناتال مع عبيدهم من الهوتنتوت وقطعانهم من الماشية فتبعهم الانكليز فى هذه البلاد ايضا فارتحلوا عنها سنة ١٨٣٧ وأموا الهضبات الداخلية للبلاد فاسسوا سنة ١٨٤٨ جمهورية الأورانجه وبعدها جمهورية الترانسفال . وفى سنة ١٨٧٧ ثارت قبائل الكفرة على جمهورية الترانسفال فتداخلت بينهما انجلترا وارغمت الكفرة وضمت لسيادتها الترانسفال لكنها اضطرت ان ترد لها استقلالها الأداري سنة ١٨٨٣ . وما زالت انجلترا واضعة نصب عينها مشروع الاستيلاء على الجمهوريتين البوريتين وضمهما الى املاكها حتى اثارت عليهما الحرب الأخيرة التي ضحت فيها كثيرا من مالها ورجالها تنفيذا لذلك المشروع وأظهر البوير من جهتهم بسالة وعزة اعجبت بهما امم العالم ولكن انتهى الأمر برضوخ الجمهوريتين الى حكم انجلترا مع حفظ استقلالها الاداري . ولا تزال انجلترا تمد فى نفوذها جنوب القارة الافريقية راجية ان تصل مستعمراتها فيها بما لها فى شمالها ولكن دون ماترومه مصاعب شتى ومستقبل الايام كفيل بكشف مخبآت الاقدار

﴿ الموزنبيق ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾ هي مستعمرة واسعة تمتد من رأس دلغادو شمالا الى خليج دلاجوا جنوبا

ويحدها شمالا الزنجبار وشرقا المحيط الهندى وغربا مستعمرات انجلترا بجنوب افريقا . وتبلغ مساحة هذه المستعمرة ٣٠٠ الف ميل مربع تقريبا

اما منظرها العام فسهول منحطة على الشواطئ وهضبات عالية فى الداخل . وجوها مشابه لجو افريقا الجنوبية على العموم

﴿ الجغرافية السياسية ﴾ ويبلغ عدد سكان هذه المستعمرة مليونا ونصفا الوطنيون منهم من قبائل الكفرة فى ما يلى زمبزه جنوبا ومن السود فى مايليه شمالا . اما سكان السواحل فاغلبهم من العرب والبرتغاليين . ودين الوطنيين الوثنية والاعراب الاسلام وماعداهما مسيحيون وهم قليلون

اما حكومتها فيرأسها وال برتغالى . وقد كانت هذه المستعمرة زاهية زاهرة قديما لكنها انحطت اليوم انحطاطا عظيما

واشهر مدنها موزنبيق عاصمتها وهى مشيدة على جزيرة صغيرة بجوار الشاطئ وبها مرفأ امين للسفن على ان جوها ردئ . ويسكن هذه العاصمة نحو ٨ آلاف نفس وقد كانت سابقا سوقا لتجارة الرقيق ولا يصدر منها الآن الا العاج وماشبهه من نتائج الصيد . وكليمانه وهى مينا على البحر وسنا وتيتى وهما سوقان للتجارة على نهر زمبزه وسوفالا وهى مينا منحطة على خليج متسع . ثم لورانسو مركيز على خليج دلاجوا وهى مينا مهمة وقد ازدادت اهميتها حيث اصبحت منفذ الترانسفال الى المحيط الهندى خصوصا بعد وصلها ببريتوريا بخط حديدى

الزنجبار

يطلق اسم الزنجبار على البلاد الواقعة شرق افريقا بين الموزنبيق جنوبا وبلاد السومال شمالا وتقتسم هذه البلاد المانيا وانجلترا . فالأولى اختصت بالجزء الجنوبى منها ويطلق عليه اسم شرق افريقا الألمانى والثانية اختصت بالجزء الشمالى منه واطلق عليه اسم شرق افريقا الانكليزى

١ ـ ﴿ شرق افريقا الالمانى ﴾

وهو محصور بين المحيط الهندى شرقا وبحيرتى نياسا وتنجنيكه غربا وبحيرة فكتوريا نيانزا وجبال كليمانجارو شمالا ونهر روفوما جنوبا حيث يفصلها عن شرق افريقا البرتغالى

﴿ جغرافيته الطبيعية والاقتصادية ﴾ ـ تبلغ مساحته مليونا من الكيلو مترات المربعة . وهو مستعمرة كثيرة الحيوان والنبات جوها غاية فى اللطف وارضها كثيرة الخيرات وغاباتها واسعة والماء

فيهاوفيرعلى ان العامل فيهاقليل . ومن حاصلاتها ريش النعام والعاج والجلود

﴿جغرافيته السياسية﴾ـ وسكانها يبلغون ٣ ملايين من الزنوج وهو جنس بين الاسمر والاسود . فالسواحليون منهم يدينون بالاسلام والقبائل الداخلية همج متوحشون يعبدون الاصنام . ولهم ممالك واقعة تحت النفوذ الالماني مثل مملكة اوروري واونياموزي وغيرهما جنوب بحيرة فكتوريا نيانزا وقد اخذت المانيا تبث التمدن في هذه الاصقاع وتنشر فيها الدين المسيحي ولكن سيره فيها بطيء . وعاصمة هذه المستعمرة دار السلام وهي مينا تسير منها القوافل الى داخل القارة الافريقية واشهر مدنها اوجيجي على بحيرة تنجنيكه وبجاموبو وسكانها ٢٠ الفا وهي مينا تجارية شمال دار السلام وطابورا عاصمة اونياموزي

وقد استولت المانيا على هذه البلاد ونظمت فيها جيشا من الوطنيين يبلغ ١٥٠٠ مقاتل يرأسه ضباط من الالمان لحفظ الأمن . والاستعمار متقدم في هذه البلاد ونفوذ المانيا فيها آخذ في الازدياد

٢ـ ﴿شرق افريقا الانكليزي﴾

﴿جغرافيته الطبيعية والاقتصادية﴾ ومساحتها ٨٠٠ الف كيلو متر مربع وهي تشمل خلاف بلاد الزنجبار الممالك الواقعة شمال منابع النيل . وهذه البلاد خصبة التربة هواءها جيل وللزراعات فيها نجاح باهر ولها مستقبل اقتصادي عظيم وقد مد فيها أخيراً خط حديدي من ممباسا التي على الشاطئ الى سواحل بحيرة فكتوريا نيانزا لتسهيل المواصلات

﴿جغرافيته السياسية﴾ ـ ويبلغ عدد سكانها نحو سبعة ملايين فمن كان منهم في شرق البلاد فدينهم الاسلام وهو الغالب في بلاد الزنجبار ومن كان منهم في غربها يدين بالوثنية والمرسلون من المسيحيين يعملون على نشر النصرانية بها بين الوثنيين

ومن الممالك التي تحت سلطة انجلترا بهذه المستعمرة مملكة اوغندا ومملكة اونيورو شمال بحيرة فكتوريا نيانزا . وعاصمة المستعمرة ممباسا وبها ١٠ آلاف ساكن وهي مينا على المحيط الهندي . ومن مدنها الشهيرة ميلنده شمال ممباسا ولانجلترا مثل المانيا جيش صغير لتاييد الأمن بتلك البلاد

٣ ﴿سلطنة الزنجبار﴾

على مقربة من شواطئ الزنجبار جزيرة زنزبار التي فيها مدينة زنزبار عاصمتها وهي مقر سلطان

قد تقاص ظل ملكه من البلاد التى استولت عليها انجلترا والمانيا وأصبح فى هـذه الجزيرة تحت حماية الانكليز وسكان مدينة زنزبار يبلغون ٨٠ الفا من المسلمين والمدينة رديئة الجو الاان لها أهمية تجارية عظمى فى تلك الاصقاع ٠

وقد كانت بلاد الزنجبار مقر عدة دول اسلامية عربية من قديم وفى اوائـل القرن الماضى استولى عليها أحد ائمة مسقط المدعو السيد سعيد وأسس بها ملكا قويا ٠ ولما رأى مطامع اوروبا فى شرق افريقا عقد مع انجلترا عهدا لانها أقوى الدول على حماية ممالكه من تسلط الغير ٠ولماتم فتح قنال السويس عظمت أهميـة الزنجبار فتضاعفت مطامع الدول نحوها وناوأوامملوكها وانتهى الأمر كما انتهى بكثير من ممالك الاسـلام بافريقا ان استعمرت المانيا وانجلترا شواطئ الزنجبار وأصبح سلطان هذه البلاد الفسيحة تحت حماية ورحمة الانكليز

﴿ بلاد السومال ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية والاقتصادية ﴾ـ بلاد السومال واقعة شرق افريقا الأقصى بين خليج عدن والمحيط الهندى وهى هضبة بها جبال مرتفعة فى الشمال ٠ اما جوها فحار جدا نهارا وبارد جدا ليلا ٠ وليس للأمطار فيها انتظام وانهارها وقتية ٠ وتبلغ مساحتها ٧٥٠ الفا من الكيلو مترات المربعـة٠ ويزرع بهذه البـلاد البن واللبان ولها تجارة رائجة مع الحبشة

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾ـ أما سكانها فيبلغون ٢٥٠ الف نفس كلهم مسلمون حمر الوجوه وهم قومان ففى الشرق السوماليون وفى الغرب قبائل الجالا والقومان فى قتال مستمر لاتجمعهما الا كراهة الاجنبي ومقاومة الغريب

ولم يتمكن الاوروباويون من ارتياد داخـل البلاد لمقاومـة اهلها لهم فاحتـلوا سواحلها فاختصت انجلترا بالسواحل الشمالية التى على خليج عدن بين خليج تاجوره وبندر قاسم ٠ وهواء هذه السواحل جيد ويتولى ادارتها القنصل الانكليزى المقيم فى بربره ويحافظ على سلطة الحكومة فيها جنود هنـدية ضباطهم من الانكليز ٠ وعاصمة هـذه المستعمرة بربره وهى مدينة جيـدة الماء والهواء ذات مرفأ أمين ولها تجارة مع اليمن والحبشة ٠ وكانت تابعة لحكومة شرق السودان المصرى قبل استيلاء انجلترا عليها ٠ واشهر مدنها زيلع وهى مينا تجارية على خليج عدن وبهار منها اماشواطئ المحيط الهندى فالنفوذ فيه لأيطاليا واشهر مدنها فيه بروه ومركه ومقدوش

وتروم انجلترا بسط نفوذها على قبائل السومال الداخلية ليقوى بذلك سلطانها في شرق افريقيا الانجليزى . وقد قامت في السنين الاخيرة تحاربهم بحجة مطاردة المنلا المفتون احد رؤساء هذه القبائل



﴿ جزيرة مدغشقر ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية والاقتصادية ﴾

مدغشقر جزيرة عظيمة بالمحيط الهندى يفصلها عن القارة الافريقية قنال موزنبيق . وتبلغ مساحتها ٦٠٠ الف كيلومتر مربع . وتخترقها من الشمال الى الجنوب سلسلة جبال تدعى انكاراترا اعلاقمة فيها تسيافازافونا ارتفاعها ٢٨٥٠ مترا وتجرى من هذه الجبال انهار عديدة تصب فى المحيط الهندى والقنال . والجزء الغربى والجنوبى من الجزيرة سهل متسع وفيما عداه هضاب

وجو مدغشقر حار غالبا لكنه طيب على الهضاب ومضر جدا للصحة على الشواطئ . ومعادنها كثيرة لم يستخرج منها للآن غير الحديد . ومن مناجمها المدفونة النحاس والرصاص والقصدير والزئبق والذهب

اما حيواناتها فشتى وبها انواع غريبة خاصة بها مثل الماكى وهو قرد له فم الثعلب والآى آى وهو قرد فراض

ونباتاتها مختلفة الانواع ايضا والغابات فيها كثيرة . اما ارضها فهى فى غاية الخصب غير انها في حاجة الى تنظيم طرق الرى فيها . تكثر فيها الأثمار وتنجح فيها اغلب الزراعات . ومن اجود زراعاتها قصب السكر وفيها شجرة غريبة فى نوعها تسمى شجرة الماء وهى شبيهة بشجر الموز تحت كل غصن من غصونها ورقة على شكل اناء تمتلئ من مياه الامطار فيستقى منها المسافرون

اما الصناعة والتجارة فى هذه الجزيرة فغير متقدمتين والفرنساويون آخذون فى توسيع نطاق التجارة فيها

﴿ جغرافيته السياسية ﴾

يبلغ عدد سكان هذه الجزيرة نحو ٤ ملايين من النفوس وهم قبائل كثيرة فنهم الملجاش والسا كالاف والهوفاس . والهوفاس هم اشد القبائل سطوة وكان ملك الجزيرة فى ايديهم لما استخلصها منهم الفرنساويون وهم ذوو فطنة وخداع يهتمون بالزراعة وتربية الماشية ولهم خبرة فى صنع الأسلحة النارية

والديانة الغالبة فيها الوثنية والمسيحية آخذة فى الانتشار فيها بسرعة

وهى اليوم مستعمرة فرنساوية عاصمتها تاناريف فى وسط الجزيرة وسكانها ١٠٠ الف نفس واشهر مدنها تماتاوه وهى مينا تجارية على شاطئها الشرقى يبلغ عدد سكانها ١٥ الفا

وقد اكتشف مدغشقر البرتغاليون سنة ١٥٠٦ وفى سنة ١٦٤٤ اسس الفرنساويون بسواحلها بعض المصارف التجارية واستولت انجلترا على هذه المصارف سنة ١٨١١ فانتزعها منهم الملك رادامالك الموقاس . وكان ملكا هماما قد ضم تحت امرته كل القبائل القاطنة بالجزيرة وفتح بلاده لنور التمدن الأوروبى وقد كان من وراء ذلك دخول البلاد فى حوزة الاوروباويين . ففى سنة ١٨٨٥ دخلت تحت حماية فرنسا بموجب معاهدة عقدت عقب محاربتها معها وفى سنة ١٨٩٥ لم تراع حكومة مدغشقر نصوص المعاهدة فأفضى الامر الى حرب مع فرنسا انتهى باستيلائها على الجزيرة وضمها الى املاكها



أوروبا

﴿ جغـــرافيتها الطبيعيــــة ﴾

١ - ﴿ بيانات عمومية ﴾

﴿التعريف﴾ - أوروبا اصغر اقسام القارة القديمة اتساعا ولكنها اعظم قارات العالم اهمية لانها تكاد ان تكون القابضة على زمام العالم والمديرة لاعماله لما هي عليه من قوة السلطان ثروة واقتدارا ، وظن بعضهم ان اسم أوروبا معناه «المغرب» لقبت به البلاد التي في غرب آسيا وظن آخرون ان معناه «سهول» لكثرة السهول فيها ولم يقم دليل على احد المعنيين

﴿ الموقع ﴾ - موقع أوروبا شمال افريقا حيث يفصلهما البحر الأبيض المتوسط وغرب آسيا حيث تكاد تفصلهما سلسلة جبال الأورال ، وهي كائنة بجمعها في النصف الشمالي من الكرة الارضية

﴿ الحدود الطبيعية والفلكية ﴾ - يحد أوروبا شمالا المحيط المتجمد الشمالي وشرقا آسيا واذا شئت فقل سلسلة جبال أورال ونهر أورال وبحر الخـزر ، وجنوبا جبال القوقاز والبحر الاسود والبحر الابيض المتوسط ، وغربا المحيط الاطلانطيق ،

وتمتد هذه القارة من الشمال الى الجنوب ما بين الدرجة ٧١ من خطوط العرض الشمالية الي الدرجة ٣٦ منها أيضا ومن الغرب الى الشرق ما بين الدرجة ٥٨ من خطوط الطول الشرقية الى الدرجة ١٢ من خطوط الطول الغربية محسوبا ذلك على خط نصف نهار باريس ، واقصى نقط أوروبا شمالا راس نوركين بشمال اسوج وجنوبا راس ماتاپان بجنوب اليونان وشرقا مدينة إيكاتيرانبورغ بجبال الأورال وغربا رأس سان ڤنسان

﴿المساحة والشكل العام﴾ - تبلغ مساحة أوروبا ١٠ مليون و ١٠ آلاف كيلو مترا مربعا . اما شكلها فقريب من شكل مثلث قائم الزاوية وتر القائمة خط تصوري مواز لشواطئ المحيط الاطلانطيق يبلغ طوله ٥٤٠٠ كيلوا مترا وضلعاها ينطبقان على حد القارة الشرقي من جهة آسيا

والبحر الأبيض المتوسط جنوبا • ويبلغ مابين اقصى نقطهاشمالا واقصاهاجنوبا ٣٧٥٠ كيلومترا

٢ - اجـــزاء البحـار

﴿المحيطات﴾ يغمر شواطئ اوروباغربا المحيط الاطلانطيق وشمالا المحيط المنجمد الشمالى

﴿البحار﴾ - ﴿١﴾ يتكون من المحيط المنجمد الشمالى بحركارا (اى الاسود بلغة التتار) والبحر الابيض وكلاهما بشمال الروسيا

﴿٢﴾ ويتكون من المحيط الاطلانطيقى بحر بالطيق بين اسوج والروسيا والمانيا والدانيمارقه • وبحر الشمال بين نروج والدانيمارقه وهولانده والبلجيكا وفرنسا وبريطانيا العظمى • وبحر المنش بين انجلترا وفرنسا • وبحر إيرلنده بين انجلترا وإيرلنده • وبحر فرنسا بين فرنسا واسبانيا (وخليج غسقونيا جزء منه) والبحر الأبيض المتوسط ومايتبعه بين اوروبا الجنوبية وآسيا الغربية وافريقا الشمالية

﴿٣﴾ ومن البحر الابيض المتوسط نفسه تتفرع الابحر الآتية : بحر طيرانيان اوبحر توسكانه بين إيطاليا وترسقه وسرديته وصقليه • والبحر الادرياتيكي بين إيطاليا والنمسا وشبه جزيرة البلقان • وبحر اليونان (يونيان) بين جنوب إيطاليا واليونان • وبحر إيجيه او الأرخبيل بين اليونان وتركية اوروبا وتركية آسيا • وبحر مرمره بين تركية اوروبا وتركية آسيا • والبحر الاسود بين الروسيا ورومانيا وتركية اوروبا وتركية آسيا ويتكون منه بحر آزوف اوآزاق جنوب الروسيا

﴿٤﴾ بحر محصور لاتتصل به بحاراخرى وهو بحر الخزر اوقزبين اوقزوين بين الروسيا وتركستان الروسية والعجم

﴿الشواطئ﴾ - شواطئ اوروبا اكثر شواطئ الدنيا فى تعاريجها ولذا عظم طولها حيث يبلغ ٣٢ الفامن الكيلو مترات • وتختلف طبيعة هذه الشواطئ باختلاف البلاد فشواطئ البحر الابيض المتوسط من اوروبا واغلب شواطئ البلاد الداخلة فى المحيط الاطلانطيق (كشواطئ بلاد نروج وجزيرة بريطانيا واسبانيا) متقطعة حجرية مرتفعة اماماعداها من شواطئ المنش وبحر الشمال والبلطيق والبحر الاسود فسهول منحطة تقل فيها التعاريج

﴿الخلجان﴾ - ﴿١﴾ يتكون من بحر البلطيق خليج بوتنى اوبوثنيه بين اسوج والروسيا وخلجان فنلنده وريغا اوليفونيه على ساحل الروسيا • ثم خليج دنتزيج وستتين ولو بيك بشمال البروسيا

﴿٢﴾ ويتكون من بحر الشمال خليج ليمنيورد فى شمال شبه جزيرة جوتلنده وخليجا دولار وزويدرزه بهولنده

﴿٣﴾ ويتكون من بحر المنش خليجا نورمنديه وسان مالو بفرنسا

﴿٤﴾ ويتكون من المحيط الاطلانطيق خليجا برستول وكايد ببريطانيا العظمى وخليجا جالوى ودونيجال بايرلنده وخليج غسقونيه بين فرنسا واسبانيا

﴿٥﴾ ويتكون من البحر الأبيض المتوسط خلجان ليون بفرنسا وجنوه وتارانت والبندقيه بايطاليا وتريسته وفيوم بالنمسا وليپانته وآتينا باليونان وسلانيك وساروس بتركية

﴿٦﴾ يتكون من البحر الاسود خليج بورغاز بتركية وخليج أودسا بالروسيا

﴿البوغازات﴾ ـ ﴿١﴾ بالمحيط المتجمد الشمالى: بوغاز وايجاتز بين الروسيا وجزيرة وايجاتز وبوغاز كارا بين جزيرة زمبله الجديدة والجزيرة المذكورة

﴿٢﴾ بالمحيط الاطلانطيق والابحر المتفرعة منه : بوغازات اسكاجراك وكاتيغات والسوند بين الدانيمارقه وشبه جزيرة اسكنديناوه وبوغاز بلت الكبير وبوغاز بلت الصغير فى الارخبيل الدانيمارقى وكلها توصل بحر الشمال ببحر البلطيق . وبوغاز بادوكاليه بين فرنسا وانجلترا . وقنال سان جورج وقنال الشمال بين انكلترا وإيرلنده وهما يوصلان بحر إيرلنده بالمحيط المذكور

﴿٣﴾ بالبحر الابيض المتوسط : بوغاز جبل طارق بين اسبانيا وافريقا وبه يتصل المحيط الاطلانطيق بالبحر الابيض المتوسط وقد ذكرنا اهميته فى قسم افريقا . ثم بوغاز بونيفاسيو بين جزيرتى سردينيه وقرسقه . وبوغاز مسينه بين إيطاليا وصقليه . وقنال أوترانته بين إيطاليا وتركية وبه يتصل بحر اليونان بالبحر الادرياتيكى . ثم بوغاز الدردانيل وبوغاز البوسفور وهما فى بداية ونهاية بحر مرمره ويوصلانه الاول بالبحر الابيض المتوسط والثانى بالبحر الاسود ويفصلان تركية أوروبا عن تركية آسيا . والأول اهمية حربية وسياسية عظمى وطوله ٢٧ كيلو مترا وعرضه يختلف بين ٥٥٠ و٤٠٠٠ مترا وعمقه بين ٢٧ و٣٠ متراً . وللدولة العلية عليه القلاع المتينة والمتاريس المستحكمة . ثم بوغاز ينى قلعة ـ او ـ كرتش بين شبه جزيرة القرم وبلاد القوقاز وهو يصل بين البحر الاسود وبحر أزاق

٣ ـ الاجزاء اليابسة

﴿الجزائر ومجمع الجزائر﴾ ـ (١) فى المحيط المتجمد الشمالى : جزائر فرانسوا جوزيف

(على الدرجة ٨٢ من خطوط العرض الشمالية) وجزائر سبتزبرج (على الدرجة ٧٨ من خطوط العرض الشمالية أيضا) وجميعها جزائر قفراء مغطاة بالجليد غير آهلة بساكن وهى كائنة شمال الروسيا ونروج . ثم جزائر زمبله الجديدة ووايجاتز وكلجويف وهى تابعة للروسيا . ثم جزائر ترومسوى ولوفودن وهى كائنة على شواطئ نروج

(٢) فى بحر البلطيق : جزائر سيالند وفيونى ولالند وبرنهلم وباقى جزائر الارخبيل الدانيمارقى . ثم جزائر أولند وجوتلند وآلند وهى تابعة لاسوج . ثم جزائر أوزل وداغو وهى تابعة للروسيا . ثم جزائر روجن وفهمرن وألسن وهى تابعة للبروسيا

(٣) فى بحر الشمال : الجزائر الكائنة على شواطئ هولنده وهى المسماة جزائر الفريز (شرمونيكوج ـ اماند ـ ترشيلنج ـ ڤليلند ـ تكسل) وجزائر زيلنده (بيڤلند ـ والڤيرن ـ شوون ـ تولن ـ أوڤرفلاكى)

(٤) فى المحيط الاطلانطيقى نفسه : جزيرة إيرلنده وبعضهم يضمها الى امريكا . ثم جزائر فرور وكلها تابعة للدانيمارقه . ثم مجمع الجزائر البريطانية وهو يشمل بريطانيا العظمى وإيرلنده وجزائر هبريده وأوركاده وشيتلنده

(٥) فى بحر إيرلنده : جزيرتا مان وانجلزى

(٦) فى بحر المنش : جزيرة وايت والجزائر النورمنديه (جرزى وجرنزى وأورينى) وكلها تابعة لانكلترا

(٧) على شواطئ فرنسا : جزائر بليل (بيل إيل) ونوارموتييه ويو و رى وأوليرون

(٨) فى البحر الابيض المتوسط : جزائر البليار وهى جزيرة ميورقه ومينورقه وإڤيسه وهى تابعة لاسپانيا . ثم جزيرة قرسقه وجزائر ييرو وهاتابعتان لفرنسا . ثم جزائر سردينيه وصقليه وليپارى والبه وهى تابعة لايطاليا . ثم جزيرة مالطه وهى تابعة لانكلترا . ثم جزائر إيليريان ودالماسيه بالبحر الادرياتيك وهى تابعة للنمسا . ثم جزائر يونيان ومنها كورفو وسيفالونيه وزانت . ثم جزائر بحر الارخبيل واشهرها مجمع جزائر سيكلاده وجزيرة أوبيه ـ اوسجربون وكلها تابعة لليونان . ثم جزائر كريد فى عرض البحر الابيض المتوسط ولمنوس وساموترا كي وطشيوز فى الارخبيل وكلها تابعة للدولة العلية

﴿شبه الجزائر﴾ ـ تمتاز شواطئ أوروبا بكثرة اشباه الجزائر فيها . فاشهرها ماياتى :

شبه جزيرة اسكنديناوه وهو يشتمل على بلاد اسوج ونروج ولاپونيا بين المحيط المنجمد

الشمالى وبحر الشمال وبحر البلطيق والبحر الابيض . وفى شمالها الشرق شبه جزيرة لابونيا السفلى وفي جنوبها شبه جزيرة اسوج الجنوبية السفلى . ثم شبه جزيرة جوتلند الدانيمارق بين بحر الشمال وبوغاز كاتيغات . ثم شبه جزيرة هولانده الشمالية غرب خليج زويدرزه . ثم شبه جزيرة الغال وكورنوال بانكلترا . ثم شبه جزيرة كوتنتان وبريطانيا بفرنسا . ثم شبه جزيرة اسبانيا وهو شامل لاسبانيا والبرتغال بين المحيط الاطلانطيق والبحر الابيض المتوسط . ثم شبه جزيرة إيطاليا بين بحر توسكانه (طيرانيان) والبحر الادرياتيكى وبجنوبها شبه جزيرة كلابره وبوليه (بوى) . ثم شبه جزيرة البلقان ويشتمل على ممالك تركيا ورومانيا والصرب والجبل الاسود واليونان وهو بين البحر الادرياتيكى والبحر الابيض المتوسط والبحر الاسود وبجنوبه شبه جزيرة شلسيديك فى تركيا وشبه جزيرة هلاده وشبه جزيرة موره فى اليونان . ثم شبه جزيرة القرم بجنوب الروسيا وهو فاصل بين البحرين الاسود وازاق .

﴿الرؤس﴾ ـ (١) فى المحيط المنجمد الشمالى رأس الشمال (بجزيرة ماجرويه) ورأس نوركين (شمال لابونيا النروجية)

(٢) فى المحيط الاطلانطيق وتوابعه . رأس لندسنس (بجنوب نروج) ورأس فلستربو (بجنوب اسوج) ورأس اسكاجن (بشمال الدانيمارقه) ورأس دنكنسبي (بشمال بريطانيا العظمى) وفورلند (بجنوبها الشرق) ولندزند (بجنوبها الغربى) ثم رأس كلير ورأس ميزن (بجنوب إيرلنده) ورأس مالن (بشمالها) ثم رؤس جرى نى وهاج وسان ماتيو (بشمال فرنسا الغربى) ثم رأس فنستير (بشمال اسبانيا الغربى) ورأسا روكا وسان فنسان (بغرب البرتغال) ورأسا الطرف الاغر وطريفه (بقرب بوغاز جبل طارق)

(٣) فى البحر الابيض المتوسط : رأسا پالوس وكروس (باسبانيا) ثم رأس سيسييه (بفرنسا) ثم رأسا سپارتيفانتو ولوكا (بجنوب إيطاليا) ثم رأس ماتاپان (بجنوب موره) ثم رأس كرى سونيز (بجنوب القرم)

﴿البرازخ﴾ ـ بأوروبا برزخان شهيران هما برزخ كورنته (وعرضه ٦ كيلو مترات) وهو يوصل شبه جزيرة موره بباقى بلاد اليونان وقد قطعوا فيه خليجا الآن لمرور السفن . ثم برزخ پيريكوپ (وعرضه ٨ كيلو مترات) وهو يوصل شبه جزيرة القرم بالروسيا

---

٤ ـ ﴿ المرتفعات والمنخفضات ﴾

﴿المنظر العام﴾ ـ تنقسم أوروبا بالنسبة لمرتفعاتها ومنخفضاتها الى قسمين: القسم الاول يشمل جنوبها الغربي وهو عبارة عن هضاب مرتفعة وجبال في الغالب شامخة يتخللها بعض السهول . والقسم الثاني سهل متسع منحصر بين الجبال ومياه البحار . اما القسم الاول فيبلغ سطح أرضه ربع مساحة القارة الأوروباوية ومتوسط ارتفاعه ٥٠٠ مترا. ويشمل أوروبا العليا واذا شئت قل بلاد سويسرا وشرق فرنسا والبلجيكا وجنوب المانيا والنمسا وتركيا واليونان وإيطاليا وجزائرها واسبانيا والبرتغال . وتشابهها فى منظر الارض الجزائر البريطانية وشبه جزيرة اسكنديناوه. واما القسم الثاني فتبلغ مساحته الثلاثة ارباع الباقية ومتوسط ارتفاعه ١٥٠ مترا

﴿ الجبـــال ﴾

المتأمل لخريطة أوروبا يجد بواسطة عقد بلادها سلسلة من الجبال عظيمة هى سلسلة جبال الالب وتكاد تتصل بهذه السلسلة جميع الجبال الأوروباوية الاخرى المتفرقة حوالها . وقد استحسنوا تقسيم هذه الجبال الى ست مجاميع مختلفة لتمثيلها الى الاذهان وتخصيصها بالمواقع التى هى فيها . وهذه المجاميع هى : (١) ـ (المجموعة الألبية) وتدخل من ضمنها سلسلتا الجبال البلقانية والايطالية (٢) مجموعة الجبال الاسبانية (٣) مجموعة الجبال البريطانية (٤) مجموعة الجبال الاسكنديناوية (٥) مجموعة الجبال الأورالية (٦) مجموعة الجبال القوقازية

(١) ـ ﴿ المجموعة الألبية ﴾ ـ (١) ـ سلسلة جبال الالب هى اشهر تلك السلاسل واعظمها لاتساعها وارتفاع قممها . وتحد هذه السلسلة غربا سهول فرنسا السفلى وشمالا سهول البلجيكا والمانيا الشمالية وبولونيا وشرقا سهول الروسيا وجنوبا مياه البحر الابيض المتوسط . وتنقسم هذه السلسلة ايضا الى جملة سلاسل ثانوية تفصلها عن بعضها وديان الانهر التى تجرى فيها . وهكذا امتازت جبال الالب بكثرة ودياتها وسهولة المواصلات فيها بواسطتها . ولعدم التفصيل الذى ربما يكون مملا نكتفى بتقسيم سلسلة الالب العمومية الى ثلاثة اقسام: الالب الغربية وهى الفاصلة بين إيطاليا وفرنسا والالب الوسطى وهى الكائنة بين سويسرا والنمسا وإيطاليا والالب الشرقية وهى الكائنة بالنمسا

﴿ أماجبال الألب الغربيــة ﴾ فتمتد من سواحل البحر الابيض المتوسط الى بحيرة جنيفه واشهر مفاوزها ومضايقها مضيق تندا بايطاليا ومضيق فريجوس الذي تمر تحته السكة الحديدية المسماة سكة جبل سنيس ثم مضايق جبل سنيس وسان برنار الصغير . وأشهر قمم هذه الجبال قمـة جبل فيزو البالغة ٣٨٤٠ مترا من الارتفاع

﴿ وجبال الالب الوسطى ﴾ تمتد من حدود فرنسا الى حدود النمسا وهى اهم قسم فى السلسلة وأشهر مضايقها: مضيق سان برنار الكبير ومضيق سان جوتار وتخترقه سكة حديدية تصل زوريخ بميلانو ثم مضيق اسبلوجن . واشهر قمم هذه الجبال الجبـل الابيض ويبلغ ارتفاعه ٤٨١٠ مترا وبه اعلاقة فى اوروبا . ثم قمة جبل سرفين وارتفاعها ٤٤٨٢ مترا وقمة جبل روزا وارتفاعها ٤٦٣٨ مترا ثم جبل فنستراهورن وارتفاعه ٤٢٧٥ مترا وجبل يونجفرو (ومعناه العذراء) وارتفاعه ٤١٦٧ مترا

﴿ اما جبال الالب الشرقية ﴾ فيسمونها أيضا الالب النمساوية لانحصارها فى أراضى النمسا وهي تمتد لشبه جزيرة البلقان وأشهر مضايقها مضيق برينر ويمر منه خط حـديدى يصـل مابين مدينتى انسبروك وترانت واعلا القمم بهذه البـلاد بجبال جروس جلوكنر حيث يبلغ ارتفاعـه ٣٨٠٠ مترا

وتتصل بجبال الالب جملة جبال ثانوية اخرى وهي :

﴿ (ا) جبال فرنسا الوسطى العليا ﴾ وتشمل هضبة فرنسا الوسطى وجبال أوفرنيه البالغة ١٨٨٦ مترا من الارتفاع وجبال سيفين البالغة ١٧٥٤ مترا

﴿ (ب) جبال الفوج ﴾ بين نهرى الرين والموزيل وارتفاعها ١٤٢٦ مترا وتتصل بها جبال هنسروك بالبروسيا وارتفاعها ٨١٧ مترا

﴿ (ج) جبال چورا ﴾ وهي موازية لجبال الالب الوسطى غربا . اعلا قمة فيها قمة الثلج حيث يبلغ ارتفاعها ١٧٢٣ مترا

﴿ (د) جبال الاردين ﴾ وارتفاعها ٦٧٤ مترا بالبلجيكا بين نهرى الموزيل والموز

﴿ (ه) سلسلة جبال المانيا الوسطى ﴾ وهى تشمل جبال الغابة السوداء (شوارز والد) وارتفاعها ١٥٠٠ مترا وهى موازية لجبال الفوج . ثم جبال چورا الالمانيـة شمال نهر الطونة وارتفاعها ١٢٠٠ مترا . ثم جبال تورنجر والد وارتفاعها ١٠٠٠ متر ثم جبال الهرز وارتفاعها بجبل بروكن ١٠٤٠ مترا وللالمانيين فيه خرافات شتى . ثم جبل فشتل جبرجه (أو جبل الصنوبر) وارتفاعه ١٠٥٠ مترا ثم جبال بوهمر والد فى جنوب غربى بوهيميا وارتفاعها ١٤٧٥ مترا وارز جبرجه (جبل المعادن) وارتفاعها ١٢٠٠ مترا . وريزن جبرجه (جبل الشياطين) ١٦٠٠ مترا . وجبال سوديت وارتفاعها ١٦٠٠ مترا ايضا ثم اكمات اوتلال مورافيه وارتفاعها ٧٠٠ مترا . ثم هضبة بافاريا التى تضم اليها مجرى نهر الطونة الاعلا

﴿ (و) جبال الكربات بالنمسا ﴾ وهى ثلاثة اقسام (١) الكربات الشمالية واعلا جبالها جبل تترا وارتفاعه ٢٦٥٠ مترا فى منابع نهر وستول ومن ضمنها جبال الكربات الصغرى التى تتجه نحو فينا وجبال ارز جبرجه المنكارية التى تتجه نحو بودابست (٢) والكربات الوسطى (٣) والكربات الجنوبية أو الترانسيلفانيـه وهى محيطة لهضبة ترانسيلفانيـه بين بلاد المجر ورومانيا ويبلغ ارتفاعها ٢٦٠ مترا

﴿ (٢) اما سلسلة جبال البلقان ﴾ فتشمل كل جبال شبه جزيرة البلقان وأشهرها جبال الالب الديناريه بالبوسنه وبلاد الجبل الاسود وارتفاعها الف متر . وجبال البلقان وارتفاعها ٢٦٠٠ مترا ومضايقها مشهورة فى الوقائع الحربية التاريخية . وجبال دسپوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا . وجبال پندپ ببلاد الارنؤود وجبل اؤلمپ وارتفاعه ٣٠٠٠ مترا بتساليا . وجبال اليونان ومنها جبل برناس وارتفاعه ٢٢٤٠ مترا بشبه جزيرة هلاده وجبل الياس وارتفاعه ٢٤٠٠ مترا بشبه جزيرة موره

وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد وأشهرها جبل إيدا وارتفاعه ٢٦٠٠ مترا . ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

﴿ (٣) اما سلسلة الجبال الأيطالية ﴾ فتشتمل على جبال الابنين والجزائر المرتبطة بها وأشهرها جبال

ابنين الشمالية واعلا قممها ٢٩٠٠ مترا بجبل كورنو ثم بركان الفيزوف وارتفاعه ١٥٠٠ مترا بالجنوب الشرقى من نابولى . ثم جبال ابنين الجنوبيـة المكونة لشبه جزيرة كلابره وارتفاعها ٢١٨٠ مترا ثم جبال صقليه وبركان أتنا وارتفاعـه ٣٣٠٠ مترا ثم جبـال سرديه وارتفاعها ١٩٠٠ مترا بجبل جنار جنتو وجبال قرسقه وارتفاعها ٢٧١٠ مترا بجبل سنتو

﴿ (٢) مجموعة الجبال الاسبانية ﴾ المشتملة على جميع الجبال التى فى شبه جزيرة اسبانيا والبرتغال وماهى فى الحقيقة الا هضبة تخترقها الجبال من غربها الى شرقها وتفصل هذه الجبال عن بعضها وديان عميقة تجرى فيها الانهر . واشهر جبال هذه البلاد هى :

(ا) جبال البرينيه (البرنات) الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا وطولها ١٠٠٠ كيلو متر واعلا قممها جبـل مالادينا (ومعناه الملعون) وارتفاعه ٢٥٠٠ مترا والجبل الضائع اوالضال وارتفاعه ٣٣٥٢ متراوكلاهمابأسبانيا

(ب) الجبال الايبرية نسبة الى المقاطعة التى هى فيها وهى فى الشمال الشرقى لهضبة كستيليه وتتصل بها غربا جبال سيراجوادارما (وادي رامه) وسيرا غريدوس (٢٦٠٠ مترا) ثم سيرا استريلا بالبرتغال

(ج) جبال طليطله وأكبر ارتفاعها بجبال سيرا جوادلوب (وادي لوبه) ١٥٠٠ مترا

(د) جبال سيراموريتا (الجبل الاسود) وارتفاعها ١٥٠٠ مترا

(ه) جبال سيرانفاده (نواده) واعلا جبالها جبل ام الحسن وارتفاعه ٣٥٥٠ مترا

﴿ (٣) مجموعة الجبال البريطانية ﴾ وهى تشمل جبال جزيرة بريطانيا العظمى (انجلترا واقوسيه) وايرلنده وجزائر هبريده وأوركاده وشيتلنده واشهرها :

(ا) باقوسيه . جبال كاليدونيان وجبال جرامبيان ثم جبال شفيوت وارتفاعها ٨٠٠ مترا

(ب) بانكلترا . جبال بيك وارتفاعها الف متر وسلسلة جبال بنين

(ج) ببلاد الغال . جبال كمبريان واعلا قممها جبل سنودن (١٠٨٠ مترا) ثم آكام كورنوال

(د) بايرلنده . سلسلة الآكام المحاذية للشواطئ وأشهرها جبال كاراتوهيل وارتفاعها ١٠٤٠ مترا

(٤) ـ ﴿ مجموعة الجبال الاسكنديناوية ﴾ تشتمل على جبال شبه جزيرة اسكنديناوه وجبال لابونيا وفنلنده . وتتركب هذه السلسلة من هضبة نروج وهى هضبة عظيمة يبلغ ارتفاعها من ١٠٠٠ الى ٢١٠٠ مترا يغمر سفحها الغربى مياه بحر الشمال وتتقطع عليه شواطئها خلجانا مضرسة صخرية كثيرة التعاريج وتسمى فيور . ومن جبالها الشهيرة :

(ا) جبال دوفرين واعلا قممها جبل يسفيلد (٢٦٠٠ مترا)

(ب) جبال كيول ـ او ـ كيولن الفاصلة بين اسوج ونروج وارتفاعها ١٨٠٠ مترا

(ج) جبال لابونيا المتصلة شمالا بهضبة فنلنده

(٥) ـ ﴿مجموعة الجبال الأورالية﴾ وهى الفاصلة بين سهول الروسيا وسهول سيبريا طولها من الشمال الى الجنوب ٢٥٠٠ كيلو مترا

وهي قسمان ـ جبال الأورال الشمالية والجنوبية وتتصل أولاهما بهضاب والداى عند منابع نهر ولغا ، وأشهر قمم هذه السلسلة جبل كونديا كوفسكوي وارتفاعه ١٧٠٠ مترا وبجبال الأورال الغربية ثمان قمم لا يقل ارتفاع كل منها عن الف متر

(٦) ـ ﴿مجموعة الجبال القوقازية﴾ وهى تابعة في الحقيقة لجبال آسيا انما لكونها فاصلة بين القارتين فهى مشتركة بينهما ، وطول هذه السلسلة ١١٠٠ كيلو مترا من الغرب للشرق . واشهر قممها جبل البروز (٦٥٠٠ مترا) وجبل كزبك

﴿الهضـــاب﴾

ـ اشهر هضاب اوروبا هضبة كستيليه باسبانيا ومتوسط ارتفاعها ٦٠٠ مترا . ثم هضبة فرنسا الوسطى او اوڤرنيه ومتوسط ارتفاعها ٨٠٠ مترا وهضاب لانجر والأردين ومتوسط ارتفاعها ٤٠٠ مترا . ثم هضاب سويسرا وباڤاريا وبوهيميا وغاليسيا وترانسيلڤانيا وتركيا الوسطى ثم هضبة اسكنديناوه الغربية اوهضبة نروج . ثم هضبة والداى بالروسيا

﴿البـــراكـين﴾

اشهر البراكين المشتعلة بأوروبا بركان ڤيزوف بجوار نابولى وبركان إتنا بجزيرة صقليه وبركان استرومبولى وڤولكانو بجزائر ليپارى وبركان هكلا وثمانية براكين اخرى اقل منه بجزيرة إيزلنده

وعدا هذه البراكين فى إيزلنده ينابيع من الماء الحار ترتفع فى الجو على هيئة فوارات اونافورات ارتفاعها يبلغ احيانا نحو الخمسين مترا ويطلق عليها اسم غياسر جمع غيسر او (جيازر جمع جيزر) .

اما البراكين غير المشتعلة او المنطفئة فثلاثون منها بايزلنده والباقية متفرقة بجزائر سكلاده وصقليه وليپارى كما انه يوجد منها بجوار نابولى وروميه وبأوڤرنيه والمانيا الخ .....

﴿الســـهول﴾

اوسع سهول أوروبا سهول روسيا وهى من اوسع سهول العالم . ثم سهول اسوج الجنوبية وبولونيا والمانيا الشمالية والدانيمارقه وهولنده وبلجيكا الشمالية وفرنسا الغربية . وكأنها سلسلة سهول متواصلة بعضها تبتدئ من سفح جبال البرنات غربا وتنتهى بسفح جبال الأورال شرقا

وعدا هذه السلسلة المتواصلة نذكر سهول رومانيا والمجر وبادن والالزاس ولومبارديه الخصيبة وانجلترا الشرقية وإرلنده الوسطى

﴿الصحارى﴾

ليس بأوروبا صحارى قفراء كما بآسيا وافريقا بل ان فيها بدل الصحارى أريضات تنبت فيها بعض الحشائش من قصها . واشهر هذه الاريضات أريضة جنوب روسيا الشرقى واريضات غسقونيه بفرنسا وتسمى اللند وأريضات الأردين والبلجيكا والمانيا السفلى (وتسمى برويير باسم الحشائش التى تنبت فيها)وأريضات هضاب اسبانيا وتسمى باراميراس

﴿المستنقعات﴾

تغشى اراضى روسيا القطبية مستنقعات واسعة يسمونها توندرا وهى منطاقهى ومستنقعات سيبريا بالطحاب والحشائش كما توجد ايضا مستنقعات شاسعة تغشى بعض اراضى فنلنده واسوج والمانيا السفلى وهضبة بافاريا وسهول المجر وشواطئ فنيسيا وضواحى رومه وإرلنده الوسطى

﴿المثالج﴾

جمع مثلجة وهو المكان الذى تتكون فيه الكتل الثلجية . واشهر مثالج أوروبا باعالى جبال القوقاز والألب والبرنات وسيرا نيفاده . وتتكون المثالج فى هذه الجبال على ارتفاع ٢٥٠٠ مترا . اما مثالج اسوج ونروج فعلى ارتفاع ٤٠٠ مترا . وفى الاقطار القطبية بلابونيا وإزلنده واسبتزبرج فتغشى هذه المثالج سطح الارض وتكون طافية على الماء

---

٥ — ﴿مجارى المياه﴾

مجارى المياه بأوروبا عديدة الا انها ليست كلها طويلة اوعظيمة كباقى مجارى القارات الاخرى: وتنقسم هذه المجارى بالنسبة لطبيعتها الى ثلاثة اقسام : (١) الانهار التى تصب فى المحيط الاطلانطيق تياراتها على العموم ليست سريعة الا انها نافعة للتجارة (٢) الأنهار التى تصب فى البحر الابيض المتوسط تياراتها سريعة (٣) انهار اوروبا الشرقية وتمتاز عن باقى انهار اوروبا بطولها واتساعها ولذا يسهل سير السفن فيها عدا فصل الشتاء حيث يغشاها الجليد احيانا اشهرا معدودات

واهم مصادر الانهار باوروبا هضبة والداى وجبال الألب ومنهما تجرى هذه الانهار فتصب فى المحيط المتجمد الشمالى اوبحر بلطيق اوبحر الشمال اوبحر المنش اوالمحيط الاطلانطيق اوالبحر الابيض المتوسط والبحر الادرياتيكى والبحر الاسود وبحر آزاق قزوين

(١) اما الانهار التى تصب فى المحيط المتجمد الشمالى فعظيمة الا انها قليلة الاهمية لوعورة البلاد

التي تمر بها وخرابها وشدة البرد فيها . واطول هذه الانهار نهر بتشورا ودونه الشمالى وهما يصبان فى البحر الأبيض من بحار المنجمد الشمالى ويليهما نهر ميزن وأونيجا بروسيا القطبية وتانايين الروسيا ونروج

﴿٢﴾ والانهار التي تصب فى بحر بلطيق: نهرا تورنيا ودال باسوج . ونيڤا ـ او ـ نوى ونارڤا ودونه ـ او ـ دونه الجنوبى ونيمن بالروسيا وبريجل وفستول ـ او ـ وستول ببولونيا واوْدر بالبروسيا

(امانهـــر دال) فيتكون من انهار عدة تربو عن العشرين آتية كلها من جبال كيول باسوج فتجرى فى وديان متوازية ويجتاز هذا النهر جملة بحيرات ويخترق عدة شلالات حتى يصب فى خليج بوتنى

(وتورنيا) ومنصـبه المسمى مونيو يفصلان بين اسوج والروسيا ويصبان بخليج بوتني أيضا

(امانيڤـا ـ اونوى) فهـو أشهر انهار فلنده (وانهار هذا الاقليم عـديدة متقاطعـة كانها شبكة من مجارى المـاء تجري بين بحيرات لاعددلها) . وطول هذا النهر ٧٥ كيلومترافقط وهو مار بمدينة سان بطرسبورغ ويصب فى خليج فلنده آتياً اليه بمياه بحـيرات لادوجا وصايمـا التى يجتازها فى مجراه واونيجا والمن الـتى تأتى له منصبانه بمياهها

(ونارڤا) ينبع من بحـيرة بيبـوس ويمر بمـدينة نارڤا ويصب بخليج فلنده

(ودونه اودونـه الجنوبى) ينبع من هضبات والداى ويمر بمـدينـة ريغا ويصب بخليج ليڤونيـه اوريغا

(ونيمن) ويكوّن دلتا على بحيرة كوريش هاف بالبروسيا

(وبريجـل) يصب بفريش هاف مارا بمدينة كونسبرج

(والوستول الذى يسميه البولونيون ڤيستا والالمانيون فيشزل) ينبع من جبال الكربات ويمر بمدينة كراكوڤيـا بالنمسا ثم ڤارسوڤيا ببولونيا حيث يصب فيه نهر بوج . وينتهى نهر وستول بدلتا على فرعها الغربي مدينة دنزيج

(وأودر) يخرج من جبال سوديت بالنمسا ويمر على مدينة برسلو وفرانكفور أودر (اى التى على هذا النهر) ثم يتصل به نهر وارت فيمر على مدينة ستتين ويصب فى خليجها

وجميع انهار الروسيا والمانيا التى تصب فى بحر بلطيق تجتاز سهولا رملية او صخرية كثيرة البحيرات والمستنقعات تغشاها الآجام والغابات

﴿٣﴾ اشهر الانهار التى تصب فى بحر الشمال : جلومن بنروج وجوتا باسوج . والألب وورز وإمس والرين الذى يمر ببلاد سويسرا والمانيا وهولنده ثم الموز واسكو الماران بفرنسا وبلجيكا وهولنده والتيمس ـ او ـ التاميز وهومبير بانجلترا وفورث باقوسيه

﴿اما نهر جـلومن﴾ فيأتى من مثالج جبال دوفرفلد ويصب فى بوغاز كاتيغات شرق كريستيانيا

﴿ ونهـر جـــوتا ﴾ يأتى من هضاب نرويج تحت اسم كلارا فيجتاز بحيرة ونر ويصب بجوار مدينة جوتامبورج باسوج

(ونهر الالب) ينحدر من جبال الشياطين ببوهيميا فيصب فيه نهر مولدو الذى يمر بمدينة براج • ويجتاز الالب بعد ذلك البروسيا فيمر على مدينة درسدن ويأتيه من شاطئه الايسر نهر المولدو ساآل ومن شاطئه الايمن هافل ومن منصبات هافل نهر اسبرى الكائنة عليه مدينة برلين • وينتهى الالب بخليج متسع على بحر الشمال كائنة عليه مدينة كوكسهافن وهى ثغر مدينة هامبورج

(ونهر وزر) يتكون من نهرين نهر ويرا الذى يخرج من جبال تورانجر والثم من فولدا وهو يمر بمدينة برم

(ونهر امس) يصب فى خليج دولار بين هانوفر وهولنده

(اما نهر الرين) فهو من أشهر واهم انهار اوروبا طوله ١٣٠٠ كيلومترا وينحدر من جبل سان جوتار بسويسره فيفصل بين سويسرا وامارة ليختنستين وتيرول ثم يجتاز بحيرة كونستانس • وعند مبارحته لاراضى سويسرا حيث يفصلها عن اراضي بادن يصب فيه نهر آر الآتى من بحيرة نوشاتيل ومنصباته وهى روس الآتى من بحيرة لوسرن وليمات الآتى من بحيرة زوريخ • ويبارح الرين سويسرا عند مدينة بال فيتجه مجراه شمالا مخترقا سهول المانيا فاصلا بين الالزاس ودوقية بادن الكبرى ثم يمر بمدينة استراسبورغ غرب مدينة كارلسروه ويصب فيه نهر نيكار المنحدر من جبال الغابة السوداء مارا بمدينة ستوتجارد • ثم يمر بمدينة مايانس ويصب فيه نهر مين (مان) الآتى من بافاريا مارا بفرانكفورت مين (اى التى على نهر مين) وعند وصوله الى كوبلنز يصب فيه نهر الموزيل الذى عليه مدينة متز (باللورين) ونانسي (بفرنسا) ثم يصب فيه نهر رور الشهير واديه بالمعادن ثم نهر ليب على مقربة من مدينة وزل • ولما يدخل نهر الرين باراضى هولنده يتفرع الى جملة فروع فذراعاه الغربيان (فال وليك) ينضمان الى نهر الموز والشرقيان (اسل وفخت) يصبان فى خليج زويدرزه ويبقى مجراه مطردا فى طريقه تحت اسم «الرين القديم» فيروى مدينة اوترخت وليدن ثم يصب فى بحر الشمال

ولنهر الرين شهرة تاريخية وحربية ويمتاز بجمال المناظر الطبيعية التى تتجلى على شاطئيه وقدم القصور الحصينة العتيقة التى لاتزال اطلالها قائمة على حافتيه فيقصدها الزوار للتمتع بمناظرها ودراسة الآثار • اما وادى الرين فخصيب ضيق بسكانه وحركة الملاحة فيه عظيمة وعلى شاطئيه السكك الحديدية الواصلة بين البلاد المقامة عليه

(ونهر الموز) ينبع بهضاب لانجر بفرنسا فيجرى فى واد ضيق ويروى مدينة فردون ومزيير ومنها يدخل اراضى البلجيك مخترقا مضايق جبال الاردين فيروى نامور ويصب فيه نهر سامبر المار بمدينة شارلروا • ويمر الموز بمدينة ليج حيث يصب فيه نهر الاورت وعند مدينة مايسترخت • واذا دخل الموز اراضى هولنده انقسم الى ثلاثة فروع الموز وعليه مدينة روتردام والموز القديم وعليه مدينة دوردرخت والهواندشيب الذى تتكون به جزيرتا أوفرفلاكى وشووين

(ونهر اسكو) يجرى فى سهول فرنسا الشمالية مارا بمدينة كمبرى وفالنسين ثم يدخل البلجيكا فيصب فيه

نهر ليس عند مدينة جند ثم يمر بمدينة انفرس ويتسع مصبه حتى يبلغ ٤ كيلو مترات عرضا

(والتاميز ـ التيمس) (ويسمى لدى منبعه ايزيس) طوله ٣٦٠ كيلو مترا ينحدر من هضاب كائنة بالشمال الشرقي لمدينة برستول ويمر بمدن أوكسفورد وونسور ولنـدن وجرينوتش وولوش • ومصبه على بحر الشمال متسع ورغما عن اغارة الرمال عليه فلا يزال من أعظم مرافئ العالم لحركة الملاحة فيه

ومن انهار انجلترا ايضا نهر أوز الكبير ونن وهما نهران لسهولها الوسطى ويصبان بخليج وتش او بوستن اما نهر هومبر فمن منصباته ترانت المار بمدينة نوتنجهام وأوز الصغير المار بمدينة يورك • ونهر هومبر مصب طويل كائنة عليه مدينة هول

ثم نهر فورث باقوسيه وله مصب متسع كائنة عليه مدينة ليث وهي ميناء ادامبورج

(٤) اما الانهار التي تصب في المحيط الاطلانطيقي فاشهرها: شانون بارلنده . وكليد باقوسيه ومرسي بانجلترا وسفرن بانجلترا والسوم والسين واللوار والشارانت والجارون والآدور بفرنسا ومنهو ـ او ـ منيو ودورو وتاجه ووادي يانه والوادي الكبير بشبه الجزيرة الاسبانية

(فشـانون) يخترق سهول ومستنقعات إرلنده الوسطى ويروى مـدينة ليمريك وينتهي بمصب طويل

ونهر كليد وهو يروى مدينة جلاسكو باقوسيه

ونهر مرسي وهو يروى مدينة ليفربول وعلى مقربة من منشستر وهو شهير بكثرة الملاحة فيه

ونهر سفرن ينبع ببلاد الغال ويروى جلوستر بانجلترا ويصب بخليج برستول في مصب متسع يصب فيه معه نهر آفون الراوي لمدينتي باث وبرستول

وتمتاز انهار الجزائر البريطانية بقصرها ووفرة مياهها وانتهائها بمصبات واسـعة وعميقة صالحـة لانشاء الموانى التجارية عليها

(اما نهر السوم) فيمر بمدينة امين

(والســين) منبعه من ساحـل الذهب يجرى منها في وديان جبلية وسهول خصبة فيروى مدينة تروای ويصب فيه نهرا الأوب واليون وهذا الاخير يمر بمدينة أوجزير • ويمر السين بمدينة ميلون فيصب فيه نهر المارن ثم يجتاز مدينة باريس ثم يصب فيه نهر الواز • وبعد هذا النهر نهران آخران هما الأسن والأور وبعد ذلك يمر السين بمدينة روان وينتهي بمصب عريض يبلغ اتساعه ١٣ كيلومترا لكن الرمال متراكمة فيه . وطول الســين ٦٧٦ كيلومترا وحوضه اشهر احواض الانهار الفرنساوية من حيث الحركة التجارية

(اما اللـوار) فهو اطول انهار فرنسا حيث يبلغ طوله ١٠٤٠ كيلو مترا وهو ينحدر من جبال السيفين ويجرى بوادعميق بهضبة فرنسا الوسطى ويصب فيه نهر الأليه المنحدر من الجبال المذكورة ايضا ثم يمر نهر اللوار مدينة أورليانس ويتجه غربا مخترقا سهولا شاسعة فيروي مدينتي بلوا وتور ويصب فيه انهار الشير والأندر والفين ويمر النهر الاخير بمدينة ليموج . ثم يصب فيه نهر المين ويتكون هذا النهر من نهري السارت واللاين . ثم يروي اللوار مدينة نانت وينتهي امام مدينة سان نازير بمصب عريض .

والملاحة في هذا النهر تكاد تنعدم لعدم انتظام المياه فيه فهي في الصيف قليلة لاتكفي وفي فصل الامطار عظيمة الفيضان

(والشارانت) نهر يمر مدينة انجوليم وروشفور

(والجارون) ينبع من جبال البرنات باسبانيا ويصب فيه نهر الأريج ويشتد مجراه حتى يصل لمدينة تولوز حيث يتصل بقنال الجنوب ثم يتسع واديه ويصب فيه نهر تارن ثم لو ويروى الجارون مدينة بوردو • ثم ينحدر مع نهر دوردونيه فيكونان مصبا واسعا عظيما كأنه خليج من البحر يسمى الجيروند

والأدور يروى مابون بجنوب فرنسا ويمده نهر الجاف والبو •

﴿اما انهار شبه جزيرة اسبانيا فهي : ﴾

(نهر منهو ـ او ـ منيو) وهو الفاصل بين البرتغال واسبانيا شمالا ومنبعه جبال مقاطعة غاليس

(ونهر دورو ـ او ـ دويرو) ومنبعه الجبال الايبرية باسبانيا ويخترق هذا النهر هضاب كستيليه القديمة ثم يصب فيه نهر بيزورجا المار بمدينة فالادوليد ويصب نهر دورو في المحيط الاطلانطيق على مقربة من مدينة أو بورتو بالبرتغال

(ونهر تاجه) وهو ينحدر من جبال الراسين ويخترق هضاب كستيليه ثم يصب فيه نهر مالزاناريس الذي يمر بمدينة مدريد • ومن البلاد التي يمر بها نهر تاجه باسبانيا مدينة ارنجويز وطليطلة والقنطرة وبالبرتغال مدينة سانتا ريم واشبونه وهو يصب بالمحيط الاطلانطيق على مقربة من هذه المدينة ويتسع هناك مصبه حتى يسموه بحر القش

(ونهر وادى يانه ـ او ـ وادى انس) وهو آت من هضبة كستيليه ويمر فيها ببركة عظيمة لايميز فيها مجراه ويخرج منها من منبعين يسمونهما عيون وادى أنس • ويمر هذا النهر بمدينة باداجوز • ومجراه الادنى يكاد يكون الفاصل بين حدود اسبانيا والبرتغال

(نهر الوادى الكبير) ومنبعه من جبال سيرا نيفاده • ويخترق هذا النهر سهول الاندلس حيث يمر بقرطبة ويصب فيه نهر الجنيل المار بغرناطه • ويمر الوادى الكبير بمدينة اشبيلية ويصب في المحيط الاطلانطيق شمال قادس

وانهر اسبانيا والبرتغال عدا الوادى الكبير والابره تخترق وديانا صغيرة عميقة وهضابا قاحلة يبس لمطول الامطار فيها انتظام • ومياه هذه الانهر قليلة في الصيف واغلبها لا يصلح للملاحة

(ه) الانهار التي تصب في البحر الابيض المتوسط وتوابعه اشهرها : نهر سيجورا والسكر ووادالافيار (وادى الآبار) وابره باسبانيا والأود والرون بفرنسا وارنو وتيره وبو وأديج بايطاليا

ودرين وڤاردار ومارتزا بالدولة العلية

(ڤالسـيجورا) ينبع شمال جبال سيرانيڤاده على مقربة من منابع الوادي الكبير ويروى مقاطعة مورسيا

(اما نهـر السكر ووادى الآبار) المار ببلنسية (والانـيه) فينحدران كنهر تاجه من جبال البراسين

(ونهـر إبره) منبعه بجبال البرنات وهو يمر بمدينة لوجرونو ثم يصب فيه نهر الاراغون ثم يروى سراقوسه (سرقسطه) وتأتيه مياه نهرى جاليجو وسجره المار بمدينة لريدا . وعند خروج الابره من سـهل الاراغون ينحصر فى مضيق بين الجبال على مقربة من مدينة تورتوزا ثم ينحـدر بمجراه قاصـدا البحر الابيض المتوسـط فيكوّن دلتا عند مصبه فيه

(ونهـر أود) (بفرانسا) فيمر بمدينة كراسون ويصله بنهر الجارون قنال الجنوب

(ونهـر الرون) طوله ٨١٢ كيلو مترا ينحدر من مناجم جبل سان جوتار بالالب السويسرية ويخترق بحيرة جنيفه ثم يمر بسفح جبال جورا الجنوبية بمضيق يخرج منه قاصدا مدينة ليون فيلتقى فيها بنهـر ساؤون (سون) (ومن منصبات سون نهـر الدو المار بمـدينة بيزانسون) ثم يتجه الرون جنوبا مخترقا سهلا جيلا واسعا يلتقى فيه نهر الايزير والدروم والدورانس • ومن البلاد التى يمر بها الرون فى ذلك السهل مدينة ڤيننا الفرنساوية (ڤين) وڤالانس وافينيون و آرليس • ويصب هذا النهر فى البحر الابيض المتوسط بدلتا كثيرة المستنقعات والرون اكبر انهار فرنسا الكمية مائه • امامجراه فغير قابل للملاحة لشدة التيار فيه واغارة الرمال على مصبابه

(امانهـر أرنو) بايطاليا فينحدر من جبال الابنين ويمر بقرب مدينة اريتزو وفـلورانسا وبيزه ومجـراه الادنى يجرى فى سهل ذى مستنقعات قبل ان يصب فى البحر الابيض المتوسط شمال ليڤورنه

(ونهـر تبره) وطوله ٣٠٠ كيلومترا ينحدر من جبل كورنيرو بجبال الابنين التوسكانية وهو يمر بمدينة بيروزو (بيروجيا) وروميه ويصب فى البحر الابيض المتوسط بفرعين • ومجراه غير قابل للملاحة تقريبا

(ونهـر پو) وطوله ٦٥٠ كيلومترا ينحدر من جبل ڤيزو ويمر بمدينة تورينو وپـلاسنزا وكريمونا ثم يخترق سهولا واسعة تحميها من فيضانه الجسور • ويصب هذا النهر فى خليج البنـدقية مكونا شكل دلتا وتأتيه نهيرات على شاطئه الايمن من جبال الابنين وعلى شاطئه الايسر انهار تأتيه من جبال الالب

(ونهـر اديج) منبعه السيول المنحدرة من جبال الالب وهو يجرى فى واد سحيق بالتيرول ويروى ترانتو ثم ڤيرونه باقليم ڤنيسيا • ويصب الاديج مع البو بخليج البندقيه

وبشمال ايطاليا انهار اخرى مثل البرنتا والبياڤ والتليا منتو وهى سيول تنحدر من جبال الالب • وتعظم كمية المياه فيها ابان انحلال الثلوج

(ونهر النارنته) بتركيا ويمر بمدينة موستار بالهرسك

(ونهـر درين) ويكونه نهران هما درين الابيض ودرين الاسود وهو يخرج من بحيرة أوخريده ببلاد الارنؤود وهذان النهران يصبان فى البحر الادرياتيكى

اما الانهار التى باليونان فقليلة الاهمية لانها فى الغالب سيول لاتلبث الافصل الامطار وليس فيها مايستحق الذكر سوى نهر سالمبريا المار بلارسا فى تساليا

(ومن انهار الدولة العليـة) الواردار (فاردار) وهو يصب غرب سلانيك واستروماو هوفى شرق الواردار وموازله ومارتزا وهو ينحدر من جبال البلقان ويمر بمدينتى فيليبوبولى (فلبه) وادرنه

وتخترق هذه الانهار بلاداجبلية وسهولاخصبية ثم تصب جميعها فى بحر الارخبيل

﴿٦﴾ الانهار التى تصب فى البحر الاسود واشهرها : الطونة اوالدانوب والدنيستر والدنيبر والدون والقوبان

(امانهـر الطونه) فثاني انهار أوروبا طولاحيث يبلغ طوله ٢٨٠٠ كيلومترا وهو يخترق المانيا والنمسا والمجر ورومانيا . ومنبعه جبال الغابة السوداء بدوقية بادن الكبري بالمانيا ويخترق هذا النهر بلاد ورتمبرج حيث يروى مدينة أولم وبلادباڤاريا حيث يصب فيه نهرليش (ليك) المار بمدينة أوجزبورج ويمر نهر الطونه بعدذلك بمدينة راتسبون ويصب فيه نهر الأيزر المار بمدينة مونيخ ثم بمدينة پاسـو حيث يلتقى فيها بنهـر الأن الآتى من جبال الالب السويسرية . والآن نهر عظيم يسقى مدينة انسبروك بالتيرول وتمده مياه نهر سالزا المار بسالزبورج

ويسقى الطونة بالنمسا مدينتى لنز وفيينا ثم يصب فيه عن يساره نهر موراڤا و ببلاد المجر مدينة پرسبورج . ويجرى هذا النهر فى سهل ينقسم فيه الى افرع عديدة تجتمع بمدينة كوماروم فى نهاية جزيرة شوط الكبرى بعدان تصب فيها جملة انهار فن يسارها الواج ومن يمينها الينا والرا آب ثم ينحرف نهر الطونة جنوبا فيمر بين مدينتى بوداوبست ويجرى فى سهل رملى عظيم تمده فيه انهار الدراف والتيس والساف . ثم يجرى شمال الصرب مكونا حدودها الشمالية ويأتيه منها نهر الموراڤا الصربى ويكون كذلك حدود البلغار الشمالية ويأتيه منها نهر اسقر وحدود رومانيا الجنوبية ويأتيه منها نهر الالوتا والدومبوڤتزا المار ببوخارست والسيريت والپروت وهذا الاخـير على الحدود الروسية . ويصب نهر الطونة فى البحر الاسود ودبدلتا اشهر افرعها ثلاثة كيليا وولينا وسان جورج

ولنهر الطونة شهرة تاريخية واهمية تجارية فقد كان حد المملكة الرومانية وهـو اليوم طريق المواصلات بين أكثر ممالك أوروبا الوسطى . وتجرى فيه الآن سفن تجارية محملة بالمتاجر . ولاهميته الدولية عينت الحكومات له لجنة دولية تختص بالنظر فى شؤنه التجارية والعمومية

(ونهـر الدنيسـتر) ينحدر من جبال الكرپات ويخترق غاليسيا وبسارابيا ويصب فى البحر الاسود

(والدنيبر) وطوله ١٨٠٠ كيلومترا ينبع من هضبة والداي فيمر بمدينة سمولنسك ثم يصب فيه عن يمينه

نهرا البرزيناوالبريبت وعن يساره نهر الدسنا • ويروى الدنيبر مدينة كيف ثم يخترق سهول أوقرانه الخصيبة حيث تعترض مجراه الشلالات الصخرية وبعدان يروى هذا النهر مدينة خرسن (كرسون) يجرى فيصب فى مستنقع على شاطئ البحر الاسود ويصب فيمصبه نهرالبوج المارعدينة نقولايف •

والملاحة متقدمة فى نهر الدنيبر وحركتها عظيمة فيه

(ونهر الدون) ينبع من سهول روسيا الوسطى ويصب فيه نهر خوبر ثم دونتز ثم مينتش واذا فاض هذا النهر الاخير اتصل ببحر قزوين بسلسلة بحيرات متواصلة • وينتهى الدون بدلتا تصب بخليج تاغالروج بعد ان تروى مدينة أزوف

(نهر قوبان) ينحدر بشدة السيول من جبل البروز بجبال القوقاز وتصب فيه جملة مجارى تأتيه من القوقاز الغربى وينتهى هذا النهر بفرعين يصب أحدهما ببحر أزاق والثانى بالبحر الاسود

(٧) الانهار التى تصب فى بحر قزوين أشهرها : التيرك (تهرك) والفولجا (ولغا) والاورال

اما نهر التيرك فنبعه جبل كزبك بجبال القوقاز ويجرى شرقا حيث يصب فى بحر قزوين

(ونهر ولغا) أطول انهار أوروبا طوله ٣٤٠٠ كيلو مترا منبعه بحيرة سليغر بهضبة والداى ويجرى هذا النهر فى سهول روسيا الوسطى فيمر بمدينة تفير (طوير) ونجنى نفجرد حيث يلتقى به نهر أوكا • ويصب فى هذا النهر الاخير نهر موسكوفا (موسكوبا) المار بمدينة موسكو • ثم يمر ولغا بمدينة قازان ويصب فيه جنوبها نهر كاما ومنصبانه الآتى من جبال الأورال • ثم يجرى بسفح اكات الولغا ويمر بمدينة سراتوف • ومن هناك ينقسم الى جملة فروع ويجرى قاصدا استراخان فيكون لديها دلتا عظيمة تبلغ فروعها أومصباتها نحوستين فرعا وكبار نهر ولغا بطىءولذا نجد حركة الملاحة فيه متقدمة • وبه الاسماك الكثيرة كاغالب انهار روسيا الجنوبية

(ونهر الأورال) ينحدر من جبال الأورال الجنوبية فيمر بمدينة أورانبورج وأورالسك ثم يخترق اريضات لاسكان بها قاصدا بحر قزوين فيصب فيه

﴿ البحيرات ﴾ ـ أشهر بحيرات أوروبا هى ٠

(بالروسيا) ـ بحيرة لادوجا وهى أكبر بحيرات أوروبا مسطحها ١٨ ألف كيلو متر مربع • وبحيرة أونيجا وهى كثيرة الزوايا وصايما وبيبوس •

(أما بحيرات فنلنده) فكثيرة ولكثرة المستنقعات بهذه البلاد فاؤها أكثر من أرضها • وبلابونيا بحيرة إينارا وهى اوسع بحيراتها

(وبأسوج) ـ بحيرة ونر وهي اوسع بحيراتها وبحيرة وتر وبحيرة ميلر وهي كثيرة الجزر

(وبسويسرا) ـ بحيرات جنيفه وهي اوسعها وكونستانس وزوريخ وزوج ولوسرن ونوشاتيل وبيين وطون وبريتز وجميعها بجوار البلاد المسماة باسمها .

وتمتاز بحيرات سويسرا بجمال مناظرها وحركة الملاحة فيها وجودة جوها

(وبانطاليا) ـ البحيرة الكبرى (ماجور) وهى اعمق بحيرات الالب . وبحيرة لوجانو وكوم وجارد وجميعها تمد نهر بو بمياهها بواسطة منصباته . ثم بحيرة بيروجيا باواسط إبطاليا

(وبالمجر) ـ بحيرة بالاتون وشواطئها منحطة كثيرة المستنقعات

(وبتركيا) ـ بحيرتا اشقودره وأوخريده الأولى جنوب الجبل الاسود والثانية بالبانيا

٦ ـ جو اقاليم أوروبا

أوروبا لوجودها فى وسط المسافة تقريبا مابين خط الاستواء والقطب الشمالى فجوها على العموم معتدل . على أنه يمكن للمدقق ان يقسمها الى ثلاثة أقاليم تختلف باختلاف الحرارة والبرودة فيها :

(الاول) ـ الاقاليم الباردة وهى : (١) البلاد الكائنة بالشمال الشرقى من الروسيا واسكنديناوه فهي جليدية لهبوب رياح المحيط المتجمد الشمالى عليها (٢) أعالى الجبال الأورباويه لوجود الثلاج الدائمة عليها

(الثانى) ـ الاقاليم المعتدلة وهى : (١) البلاد الغربية من أوروبا المعرضة لرياح المحيط الاطلانطيقى الدافئة الرطبة . وهذه البلاد مثل البرتغال وفرنسا والبلجيكا وهولانده والجزائر البريطانية وشواطئ نروج الخ . ـ (٢) البلاد الوسطى من أوروبا كالمانيا وسويسرا والنمسا الخ . ـ (٣) هضاب البلاد الجنوبية من أوروبا

(الثالث) ـ الاقاليم الحارة وهى سهول البلاد الجنوبية من القارة أى سهول اسبانيا وفرنسا الجنوبية وإيطاليا وتركيا واليونان فان هذه البلاد أقرب من سواها لخط الاستواء ولا تهب فيها رياح الشمال الباردة لوجود الجبال الشاهقة وراءها ولهبوب رياح افريقا الحارة عليها احيانا . وعلى ذلك فجو هذه الاقاليم جميل وتطيب بها الاقامة للساكن

جغرافية أوروبا الاقتصادية

١ ـ المواليد الثلاثة

(الحاصلات الطبيعية) ـ أوروبا اقل القارات الاخرى فى الحاصلات الطبيعية فان حيواناتها فضلا عن قلتها فهى من نوع حيوانات آسيا الشمالية كما ان كثيرا من نباتاتها الغذائية

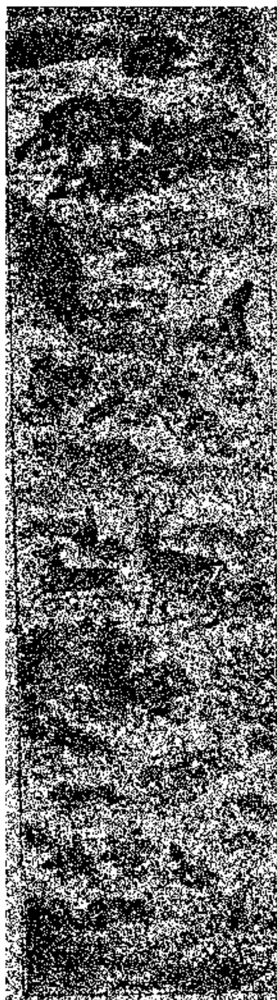
(الحبوب والخضراوات واشجار الفاكهة) اصلها من القارات الاخرى خصوصا من آسيا ولكنها مع ذلك قد امتازت بغنائها بالمعادن النافعة

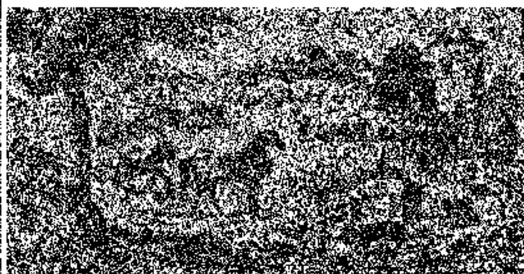
﴿الحاصلات الحيوانية﴾ تندر الحيوانات المؤذية بأوروبا حيث قاومها الاهلون حتى كادوا يبيدونها . اما الحيوانات المنزلية فقد اعتنى الأوروبيون بتربيتها وتحسين نسلها حتى صارت فى منتهى الكمال جسما وجمالا ونسلا

ومن الحيوانات المفترسة التى لم يختف جنسها بعد الدب الابيض بشمال أوروبا والدب الاسمر بجبال هذه القارة والذئب بالروسيا وبعض الطيور الكاسرة كالنسر والعقاب والصقر الخ . ويطارد الصيادون فى الغابات الأيل والخنازير البرية والثعالب مطاردة كادت تودى باجناسها

ومن الحيوانات المنزلية الجياد الانكليزية وخيول الجر الفرنساوية والبغال الفرنساوية والاسبانية والثيران الانكليزية والثيران والابقار الفرنساوية والفلمنكية والهولندية والسويسرية والخراف الاسبانية والفرنساوية والانكليزية

﴿الحاصلات النباتية﴾ ـ تزرع الحبوب فى جميع بلاد أوروبا فتكثر زراعة القمح خصوصا فى الروسيا وفرنسا والمجر ورومانيا . والجاودار





﴿ بعض حيوانات ونباتات أوروبا ﴾

والهرطمان او الخرطال فى الاقاليم الشمالية . و الذرة فى الاقاليم الجنوبية . والكروم فى هذه الاقاليم وفرنسا والمجر . وحشيشة الدينار والشعير (لعمل البيره اوالمزر) فى انجلترا و بلجيكا وبافاريا وبوهيميا . والبنجر (الذى يصنع منه السكر) فى فرنسا والمانيا وبلجيكا . والتيل والكتان فى الروسيا وإيرلنده . وقد اختص شمال أوروبا بزراعة البطاطس كما اختص جنوبها بزراعة الزيتون والأرز والبرتقال والتين والتوت وغير ذلك من اشجار الفاكهة .

وتكثر الغابات فى الروسيا وشبه جزيرة اسكنديناوه والنمسا .

اما دودة القز فقد اهتمت بتربيتها على الاخص إيطاليا وفرنسا

﴿الحاصلات المعدنية﴾ ـ اما الفحم الحجرى والحديد فكثيرا الوجود خصوصا فى انجلترا فان مايستخرج من الفحم فيها يعادل نحو ثلثى مايستخرج منه فى عموم الدنيا ومن الحديد نحو نصفه ويأتى من بعدها في استخراج هذين المعدنين على هذا الترتيب المانيا وبلجيكا وفرنسا . واما النحاس والقصدير والرصاص فيكثر فى انجلترا ايضا . والزنك فى بلجيكا والبروسيا . والزئبق والفضه فى اسبانيا . والذهب فى الروسيا والنمسا . والكبريت فى صقليه والرخام فى إيطاليا وبلجيكا

٢ ـ ﴿ الصناعة ﴾

تمتاز البلاد الكائنة غرب ووسط أوروبا بكثرة ماتنتجه من المصنوعات . وهذه البلاد هى انجلترا وفرنسا والمانيا واما البلجيكا وهولنده وسويسرا والدانيمارقه فتمتاز عن غيرها لا بكثرة ماتنتجه من المصنوعات ولكن بنسبة عدد سكانها ومساحة ارضها

وتفوق انجلترا سواها فى المصنوعات المجهزة لكثرة الآلات وتوفر مواد الحريق فيها وتليها فى الاهمية بالنسبة لهذه المصنوعات فرنسا والمانيا من حيث مقدار مصنوعاتها المطلق و بلجيكا وسويسرا من حيث مقدارها النسبي

٣ ـ ﴿ التجارة ﴾

لتوفر المحصولات الطبيعية والصناعية بانكلترا كانت اول دولة تجارية فى أوروبا بل وفى العالم اجمع وتليها فى الاهمية التجارية بالنسبة لمجموع الصادرات والواردات فرنسا ثم المانيا وبالنسبة للمقدار النسبي البلجيكا وهولنده وسويسرا

فالممالك المذكورة تستجلب اليها المحصولات الطبيعية والمواد الاولية من بلاد أوروبا وسائر بلاد العالم وتردّها اليها مصنوعات مجهزة من جميع الانواع كآلات وانسجة وغيرها

﴿الطرق التجارية وطرق المواصلات﴾ - بأوروبا من طرق المواصلات البرية والبحرية داخلها وخارجها مايميزها عن باقي اقسام العالم . فمن هذه الطرق :

(١) الطرق التجارية العمومية - وهي أشبه بالسكك الزراعية عندنا بمصر غير أنها بأوروبا الاحصر لها فضلا عن كونها مبلطة او مرصوصة بالاحجار

(٢) السكك الحديدية - وتكثر في البلاد التي تكثر فيها أسباب الصناعة . وتكاد تصل جميع مدن أوروبا وقراها بسكك حديدية ولذلك سنقتصر هنا على السكك الحديدية الدولية اى الخطوط العظمى الواصلة بين الممالك وهي : (١) خط الهند الواصل من لندره الى دوفر ومنها الى كاليه فباريس فليون فجبسل سنيس فتورينو وهناك طريق آخر من كاليه او أوستند الى بروكسيل فنز فبال فسان جوتار فميلانو فبرندزى حيث يتصل بطريق البواخر الواصل بحرا الى السويس وبمباي والهند والصين وأوستراليا ولذا سمي هذا الخط خط الهند . (ب) الخط الواصل من كاليه الى بروكسل فكولونيه فبرلين فعواصم الممالك الواقعة شمال أوروبا (ج) الخط الواصل من باريس الى سان بطرسبورغ مارا بليبج فكولونيه فبرلين (د) الخط الواصل من باريس الى الاستانة العلية ويقال له اكسبريس الشرق وهو يمر باستراسبورغ وموفيخ وفينا وبودابست وبلغراد وصوفيا (هـ) الخط الواصل من باريس الى رومه ونابولي مارا بجنوه (و) الخط الواصل من باريس الى بوردو فمدريد فلشبونه

(٣) الانهار القابلة للملاحة اخصها بهولنده وبلجيكا وانكلترا وفرنسا وبروسيا والروسيا وأسوج الجنوبية وإيطاليا الشمالية والنمسا الوسطى

والانهار الشهيرة بالحركة الملاحية فيها هي المرسى والتايمز والامكو والموز والرين والالب والدانوب والسين والجيروند ومنها ماهو خاص ومنها ماهو مشترك بالبلاد السالفة الذكر

﴿ومن القنالات الشهيرة القابلة للملاحة بأوروبا﴾ مايصل بين احواض الانهر بفرنسا وما يصل بالمانيا بين حوضي بحر الشمال والبحر البلطيقي وبين الرين والدانوب وهذا الاخير يسمى قنال لويس . وقنالات الروسيا تصل مابين ولغا ودوينه ونوى ودنيبر ووستول

أما الملاحة التجارية وسفر السفن المسافات الطويلة فعام في أوروبا حيث تقوم شركات حرة بأعداد السفن اللازمة لذلك . وأشهر البلاد ذوات المصالح التجارية والشركات الملاحية انكلترا وفرنسا وهولنده والبلجيكا والمانيا والنمسا

﴿ جغرافية أوروبا السياسية ﴾

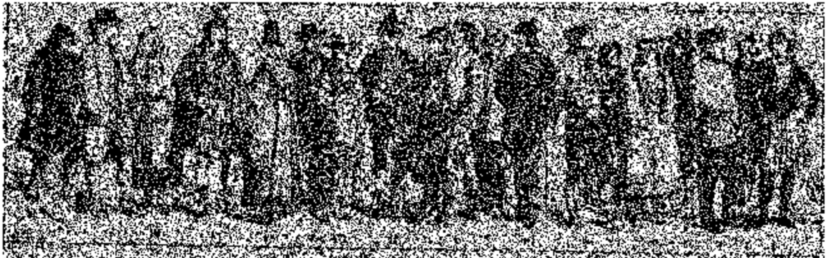
١ ـ ﴿السكان﴾

يبلغ مجموع سكان القارة الأوروبية ٣٧٠ مليونا من الانفس أى ربع سكان الارض تقريبا . ولما كانت مساحة أوروبا ١٠ ملايين من الكيلو مترات يكون متوسط السكان فيها ٣٧ نفسا باعتبار الكيلو متر الواحد . وعلى ذلك تكون أوروبا فى الصف الثانى من القارات من حيث مجموع السكان وفى الصف الاول من حيث التقدير النسبي (اوغزارة السكان) وفى الصف الاخير بالنسبة للمساحة

٢ ـ ﴿الاجناس واللغات والاديان﴾

سكان أوروبا بيض البشرة وهم ثلاثة اجناس. الجنس الهندى الأوروبى والجنس المغولي والجنس السامي

﴿ هيئة اشهر الأمم الأوروبية ﴾



١ ـ يونانى ـ ٢ تركي ـ ٣ فلاح روسى ـ ٤ و ٥ إيطاليين ـ ٦ امرأة اسبانيولية ـ ٧ اسبانيولى ـ ٨ روسى ـ ٩ بولونى ـ ١٠ هنكارى ـ ١١ المانى ـ ١٢ صياد تيرولي ـ ١٣ امرأة سويسرية ـ ١٤ سويسرى ـ ١٥ امرأة من بلاد الغال ـ ١٦ إيقوسى ـ ١٧ ـ امرأة اسوجية ـ ١٨ اسوجى ـ ١٩ ـ لابونى

(١) اما الجنس الهندى الأوروبى فهو مقدمة الاجناس فى عدد التابعين اليه . وهم باعتبار صفاتهم ولغاتهم ثلاث امم مختلفة تكاد تجمع كل امة رابطة دينية واحدة . وهذه الامم هى : الامة اليونانية اللاتينية والامة الجرمانية والامة السلافية

(ا) فالامة اليونانية اللاتينية تشمل الشعوب التى عمها فى القدم تمدن اليونان والرومان وانضمت حينئذ لملكهم . (ومن هذه الشعوب الشعب اليونانى المحض) وهم سكان اليونان وجزائر الارخبيل وعدتهم نيف ومليونان . وقد لبث هذا الشعب قائما الى اليوم رغما عن الحروب الطويلة والانقلابات السياسية التى دارت رحاها عليه . والديانة المنتشرة بينه المسيحية الأورثوذوكسية ولغته اليونانية الحديثة . (والشعب اللاتينى) يضم اليه سكان إيطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال والبلجيكا ورومانيا . وقد لبثت سكان هذه البلاد لاتينية

رغما عن اغارات الأمم الجرمانية وغيرها عليها • ومعنى انها بقيت لاتينية انها حفظت لغاتها وهي متقاربة ومن اصل واحد وهو اللاتيني وامیالها السياسية وهي ذاهبة الى تأييد سلطة الجمهور ومعتقداتها الدينية وهي الانحياز الي المذهب الكاثوليكي • ويبلغ مجموع الشعوب اللاتينية ٩٥ مليونا من الانفس

(ب) ﴿الأمة الجرمانية﴾ اغار الجرمانيون على دولة الرومان في القرن الخامس للميلاد والشعب الجرماني الاصلي يقطن اليوم ألمانيا وهو عدو للشعوب اللاتينية المجاورة له غربا ومناوئ للشعوب السلافية المجاورة له شرقا فتراه مع الأولى في حرب وشقاق ومع الثانية في مناوأة مستمرة حيث هو متصر فيها ومغير عليها • وقد كان الشعب الجرماني منقسما فيما بينه حتى ضم أخيرا الى مملكة واحدة تحت رئاسة البروسيا (وهي من عنصر سلافي)

ويشمل الجنس الجرماني عدا الالمانيين الانكليز السكسونيين سكان الجزائر البريطانية والأمم الاسكنديناويه سكان اسوج ونروج والدانيمارقه والنمساويين

اما اللغات الشائعة بينها فاللغات الجرمانية والدين فالمذهب البروتستانتي وتبلغ الأمة الجرمانية ٩٠ مليونا من الأنفس

(ج) ﴿الامة السلافية﴾ وهي القاطنة شرق أوروبا وقد أتت هذه الأمة اليها بعد ملك اليونان والرومان ومن شعوبها «١» الشعب الروسي او المسكوفي وهم سكان روسيا «٢» الشعب البولوني وهم سكان حوضي الألب والأودر وكانوا في حرب مستمر مع الجرمانيين «٣» الشيك وهم سكان بوهيميا (الشلخت) ـ «٤» الشعب السلوفيني وهم سكان وديان انهار مور والدراف والساف ـ «٤» الشعب الصربي والشعب البلغاري وهم شمال شبه جزيرة البلقان • واللغات الشائعة بينهم هي اللغات السلافية ودينهم الأرثوذوكسية اليونانية عدا البولونيون فهم كاثوليك وتبلغ الأمة السلافية ٩٠ مليونا من الأنفس • ومن مطامع الروسيا ان تضمها اليها جميعا تحت اسم الجامعة السلافية•

(٢) (الجنس المغولي او الطوراني) وهو من اصل أسيوي قد اغارت اممه على أوروبا في القرن الخامس • وكانت منهم قبائل الهون الشهيرة • وقد بقي اليوم من هذه الأمم الشعب المجري فاستوطن حول نهر التيس واستقل بها وتوطدت قدمه فيها ومازال للآن حافظا استقلاله ولغته وعوائده الشرقية تقريبا حتى قوي سلطانه على الامم المجاورة له • ويبلغ هذا الشعب ٦ ملايين من النفوس وقد اعتنق الديانة المسيحيه من مخالطته للشعوب الجرمانية والسلافية • ومن الشعوب المغولية اللابونيون بشمال اسوج ونروج والفنلنديون بشمال الروسيا ثم الترك •

(فأما الترك) فقد اتوا من آسيا في القرن الخامس عشر للميلاد فأغاروا على شبه جزيرة البلقان ونشروا سيادتهم عليها ولكن قضت معاهدة برلين باستقلال جملة ممالك منها عنهم • ويبلغ الشعب التركي المحض من مليونين الي ثلاثة ملايين من النفوس • وديانته الاسلام الحنيف

(٣) (الجنس السامى) ونعني به اليهود وهم نفر متفرقة في بلاد أوروبا ومن اصل شرق • وقد تفسرق شملهم لاضطهاد الامم المسيحية لهم في القرون الوسطى على انهم باؤا بعظم ثروة العالم بحرصهم ونشاطهم • وعددهم في أوروبا ٦ ملايين تقريبا •

وقد جعلت لهم الثورة الفرنساوية مالفرنساويين من الحقوق • وبلغوا في انكلترا المناصب العالية والدرجات الرفيعة وعاملهم سكان اسبانيا وإيطاليا • واضطهدتهم النمسا والروسيا • ولايزال اليهود مضطهدين في اغلب ممالك أوروبا وعلى الاخص الدولتين الاخيرتين وجارتهما رومانيا في ذلك اخيرا وفاقت عنهما في اضطهاد شعب بني اسرائيل

﴿ خــــلاصـــة ﴾

ومما تقدم نستخلص مايأتى :

(١) من حيث الديانات : فالديانة المسيحية الكاتوليكية الرومانية ومركزها رومه هي الغالبة في الأمم اللاتينية (سكان إيطاليا وفرنسا واسبانيا والبرتغال) وبعض الامم الجرمانيــة (الفلمنك بالبلجيكا وسكان المانيا الجنوبية والنمسا الجرمانية وسويسره) وبعض الامم السلافية (البولونيين والتشيك والسلوفينيين) وفي أمة المجر والأرلنديين • ومجموع معتنقيها بأوروبا ١٦٢ مليونا من الانفس

(والديانة المسيحية البرتستانتية) (وهي كثيرة المذاهب) كادت تقتصر على الامم الجرمانية وبعض أمة الفينو (الدانيمارقيين) وعدد معتنقيها ٨١ مليونا

(والديانة المسيحية اليونانية الأورتوذوكسية) ومركزها سان بطرسبورغ والقسطنطينية وهي الشائعة بين الامم السلافية وسكان رومانيا واليونان وعدد معتنقيها ٩٠ مليونا

(والديانة الاسلامية الحنيفية) ومركزها الاستانة العلية مقر الخلافة الكبرى ومن معتنقيها ٣ او ٤ ملايين بالروسيا و٥٠ ألفا باليونان و٣٠٠ انفس باسبانيا و٤ ملايين بالدولة العلية و٥٠٠ ألف برومانيا والصرب

(والديانة الموسوية) ومعتنقوها متفرقون في البلاد الأوروبية أكثرهم بالروسيا وعددهم في أوروبا ٦ ملايين

(والديانة الوثنيــة) ومعتنقوها بعض سكان روسيا الشمالية من القبائل الهمجية كاللابونيين والصاموايد

(٢) واما من حيث اللغات ـ فاللغات اليونانية اللاتينية هي اللغات الفرنساوية وهي المستعملة في فرنسا والتليانية في إيطاليا والاسبانية في اسبانيا والبرتغالية في البرتغال واليونانية الحديثة في اليونان

واللغات الجرمانية الاسكندناوية هي اللغات الالمانيــة في المانيا والنمسا وسويسرا الالمانية والانكليزية بالجزائر البريطانية والدانيمارقية في الدانيمارقة واسكندناوه الخ • واللغات السلافية هي الروسيه بالروسيا والبولونية ببولونيا والبلغارية بالبلغار الخ

واكثر هذه اللغات انتشارا الفرنساوية والانكليزية والالمانية والروسية والتليانية والاسبانية ولكل امة لغة مخصوصة تحتوى خلاف الأدبية منها واللغة المهذبة على لهجات مختلفة اولغات عامية شائعة بين سكان القرى والاقاليم

٣ ﴿تاريخ المدنية بأوروبا﴾

لقد تمهد السبيل لانتشار المدنية بالقارة الأوروبية ولوان اصولها اتتها من الأمم الشرقية والاسباب التى ساعدت على انتشارها هى:

(١) وضع القارة الأوروبية على مقربة من آسيا وافريقا

(٢) سهولة المواصلات فيها وسهولة المخالطة بين الامم المختلفة القاطنة بها

(٣) طيب جوها واعتدال هوائها . وكأن الطبيعة قامت مقام المربى للأمم المختلفة التى تعاقبت على هذه القارة فلم تؤتهم بحاصلاتها عفوا ولم تشح بها عند ما جدوا فى استخراجها . فكان طلسم كنز ذخائرها ومفتاح خيراتها هو العمل فاضطرت اليه الأمم الأوروبية بحكم الحاجة وكفى بالعمل عاملا من عوامل التقدم ولذا لم تكد المدنية تدخل اليونان فى القدم حتى انتشر فيها وانار باضوائه البلاد الواقعة شرق البحر الابيض المتوسط

ولما خلف الرومان اليونان اتبع تمدنهم طريقا آخر فى الانتشار فأشرقت انواره غربا وعمت البلاد الكائنة على البحر المذكور كله شمالا وجنوبا وغربا

ثم انت الاغارات الشهيرة فأطفأت القبائل الهمجية الآتية من آسيا نور التمدن الرومانى وابثت أوروبا كل القرون الوسطى فى عصر جهل مطبق وظلام مخيم والشقاق رائد الامم فيها

ولما تم اكتشاف امريكا فتح باب عمل للباحثين فاغتنمت دول غرب أوروبا الفرصة فنظمت أحوالها وصارت فرنسا واسبانيا وانكلترا وهولندا فى مقدمة الدول فى فن الملاحة والاستعمار

اما وسط أوروبا فلبث طول هذه المدة ميدانا للحروب التى تتنازع فيها البقاء دول هذه البلاد اما سعيا وراء مطامع اودفاعا عن استقلال وقد ذهبت ضحية هذه المطامع دولة بولونيا واقتسمت أرضها كل من المانيا والنمسا والروسيا

ومن غريب مايلاحظ فى تاريخ أوروبا انها لم تخضع لسلطة واحدة كلها مرة واحدة ولم تدم السيادة لامة فيها طويلا فكأنما خلقت لتكون منقسمة الى دول تختص كل منها بجزء فيها . وقد دار على بعض الدول حين من الدهر كانت صاحبة السيادة فى أوروبا وقد اتبع الحظ طريقا عادلا وسيرا يكاد يكون منتظما فابتدأ باليونان ثم تلتها إيطاليا ثم اسبانيا ثم فرنسا ثم انكلترا ثم المانيا . ومايدريك لعل المستقبل يدخر للروسيا شيأ ايضا

وقد ضاقت أوروبا بسا كنيها وكثر التزاحم على موارد الرزق فيها فهاجر كثير من اهلها فعمروا ماوراء المحيطين الاطلانطيق والهادي وكان من نتيجة هذه المهاجرة ان اخذت اهمية أوروبا الاقتصادية فى الهبوط على حين ان اهمية الولايات المتحدة والشرق الاقصى اخذت فى الصعود . ومن آمال امريكا انها تخلف أوروبا يوما ما فى سيادة العالم كما استخلفت أوروبا آسيا فانما الايام دول .

٤ - التقسيمات السياسية

تنقسم أوروبا الى ٧٠ دولة منتظمة بعضها حر والبعض متحد اتحادا انظاميا ومكون لمملكة واحدة وتنقسم من حيث نظام الحكومات فيها الى امبراطوريات وممالك وجمهوريات وامارات ودوقيات .

﴿ فالامبراطوريات ﴾ اربع وهى : المانيا والنمسا والروسيا والدولة العلية

﴿ والممالك ﴾ ١٦ منها ١٢ مملكة حرة وهى : البلجيكا وبريطانيا العظمى مع إرلنده ثم هولنده والدانيمارقه واسوج ونروج والبرتغال وأسبانيا وإيطاليا واليونان ورومانيا والصرب . و٤ متحدة وهى : البروسيا وباڤاريا وسكسونيا (ساكس) وورتمبرج (وكلها بالمانيا) . ولا تدخل فيها المجر فهى متحدة مع النمسا

﴿ والجمهوريات ﴾ ٢٨ منها ٣ حرة وهى فرنسا واندوره وسان مارين . و ٢٥ متحدة منها ٣ بالمانيا (هامبورغ وبرم ولوبيك) والباقى وهى ٢٢ جمهورية مكونة للاتحاد السويسرى

﴿ والدوقيات ﴾ ١٢ منها ٧ دوقيات كبرى احداها حرة وهى لوكسمبورغ والباقى متحدة وهى بادن وهيس ودوقيتا مكامبورغ ودوقية أولدنبورغ ودوقية ساكس ويمر - و ٥ دوقيات صغرى متحدة وهى برانسويك وانهالت وساكس كوبورغ وساكس التنبورغ وساكس مينجن

﴿ والامارات ﴾ ١٠ منها ٣ حرة وهى : موناكو وليختنستين والجبل الاسود . والباقى متحدة وهى امارتا شوراپورغ وامارتا روس وامارتا ليب وامارة والدك

ويضمون لهذه الدول ارض الالزاس واللورين ويسمونها الارض الامبراطورية وهى تحت حكم المانيا انما معاملة معاملة خصوصية

وتنقسم أوروبا من حيث المركز السياسى الذى لممالكها الى دول كبرى ودول صغرى

فالدول الكبرى ست : انكلترا وفرنسا والمانيا والروسيا والنمسا وإيطاليا . وهى فى مقدمة الدول لانها القابضة على زمام السياسة والمديرة لدولابها . وتلحق بها الدولة العلية بالنظر لمالها من المركز السياسى فى العالم والقوة الحربية الفائقة وفخامة الملك والكلمة النافذة فى العالم الاسلامى

وماعدا هذه الدول يعد فى المرتبة الثانية من الأهمية السياسية

وتنقسم دول أوروبا بالنظر للمشارب السياسية الى ثلاث فرق متناظرة يقوم بوجودها التوازن السياسى وهى (١) دول التحالف الثلاثي وهى المانيا والنمسا والمجر وإيطاليا والزعامة فيها لالمانيا وغرضها

تأييد السلام والتعاون لدى الحاجة (٢) دولتا التحالف الثنائى وهما فرنسا والروسيا ومبدأهما تأييد السلام ايضا ومعاكسة انكلترا ومناظرتها فى الشرق الاقصى (٣) الدول الملازمة للحياد رعاية لمصالحها وهما الدولة العلية وانكلترا. وليس لباقى الدول اهمية فى عالم السياسة

وتنقسم دول أوروبا بالنسبة لموقعها الى اربعة اقسام بيانها كالآتى:

(١) دول أوروبا الشمالية وهى: انكلترا واسوج ونروج والدانيمارقه

(٢) دول أوروبا الوسطى وهى: البلجيكا وهولنده والمانيا وفرنسا وسويسره واستريا هنكاريا (النمسا والمجر)

(٣) دولة أوروبا الشرقية وهى الروسيا

(٤) دول أوروبا الجنوبية وهى البرتغال واسبانيا وإيطاليا وممالك شبه جزيرة البلقان وهى تركية أوروبا ورومانيا والصرب والجبل الاسود والبلغار واليونان

﴿ملحوظة﴾ ـ قد اتبعنا فى الكلام على دول أوروبا ذلك الترتيب الاخير. اما ترتيب هذه الدول حسب اهميتها فى التجارة والصناعة الخ فيراجع فى الجزء الأول من هذا الكتاب

﴿ الجـــزائر البريطانيـــة ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

(١) ﴿موقعها وحدودها﴾ ـ الجزائر البريطانية تكون فى الجهة الشمالية الغربية من أوروبا ارخبيلا عظيما فى المحيط الاطلانطيقى. ويحدها شمالا وغربا المحيط المذكور وشرقا بحر الشمال الذى يفصلها عن شبه جزيرة اسكنديناوه وبلاد المانيا والدانيمارقه وهولنده وبلجيكا وجنوبا بحر المنش الذى يفصلها عن فرنسا

(٢) ـ ﴿ منظرها العام ﴾ تنقسم الجزائر البريطانية الى اربعة اقسام وهى (١) انجلترا (٢) اقوسيه. وهذان القسمان يكونان جزيرة بريطانيا العظمى (٣) جزيرة إيرلنده (٤) باقى جزائر الارخبيل البريطانى (هبريده وأوركاده وشيتلنده)

(اما انجلترا) فشمالها وغربها جبال قاحلة قليلة الارتفاع وتغشى بعضها الحشائش ووسطها هضاب منخفضة كثيرة المعادن وسهول قد اهتم القوم بزراعتها زراعات مختلفة واعتنوا بها أشد الاعتناء وشرقها سهول منخفضة كثيرة الاعشاب والمستنقعات وسواحلها الشرقية تكتنفها كثبان من الرمال البحرية

(واما اقوسيه) فهى كما يسميها الانكليز بلاد عالية وفى الواقع فانها بلاد صخرية قاحلة تغشى

بعض انحائها المراعى وتكثر فيها المستنقعات وتقل فيها السكان هذا عدا قسمها الشرقى فانه سهل خصيب آهل بالسكان خصوصا حوضا نهرى كايد وفورث

(واما إيرلنده) فأرضها عبارة عن سهول تغشاها المراعى الجيدة وتكثر فيها البحيرات والمستنقعات الوحلية ومن هذه المستنقعات مالا تكاد تطأها قدم انسان حتى تغور به الى باطن الارض • وتحيط بهذه السهول بطول شواطئ الجزيرة سلاسل جبال متواصلة قليلة الارتفاع

(واما باقى الجزائر البريطانيـة) فأرضها على العموم صخرية قاحلة ولا يسكنها الا صيادو الاسماك

(٣) ـ ﴿جوها﴾ جوها رطب وتحجب سماءها الغيوم فى اغلب فصول السنة ولكن مرور تيار الخليج الحار (جولف استريم) الآتى اليها من امريكا يلطف كثيرا من تلك الرطوبة ويساعد على نمو كثير من النباتات فيها • وفى إيقوسيه يشتد البرد ويقسو فى فصل الشتاء ولكنه مع ذلك لا يضر بالصحة • والجليد لا يسقط فى الجزائر البريطانية الا نادرا فى فصل الشتاء بسبب التيار المذكور كما ان الصيف فى هذه البلاد فى الغالب قليل الحرارة

﴿ جغرافيتها السياسيه ﴾

(١) ـ ﴿المساحة وعدد السكان﴾ ـ تبلغ مساحة الجزائر البريطانية نحو ٣١٥ الف كيلو متر مربع منها ١٥٠ الفاً فى انجلترا و ٧٩ الفاً فى إيقوسيه و ٨٤ الفاً فى إيرلنده

وعدد سكانها يبلغ ٣٨ مليونا (اى بنسبة ١٢٠ نفسا فى الكيلو متر الواحد) من ذلك ٢٩ مليونا فى انجلترا (بنسبة ١٩١ نفسا فى الكيلو متر) و ٤ ملايين فى إيقوسيه (بنسبة ٥٠ نفسا فى الكيلو متر) و ٥ ملايين فى إيرلنده (بنسبة ٦٠ نفسا فى الكيلو متر) • وبضم سكان المستعمرات الانجليزية اليها يبلغ عددهم ٣٠٠ مليون من النفوس على مسطح من الأرض قدره نحو ٢٤ مليونا من الكيلو مترات

(٢) ـ ﴿ اجناس اهلها ودياناتهم ولغتهم ﴾ ـ الانجليز والايقوسيون (الاسكتلنديون) من الجنس الجرمانى (الانجلوسكسون) واما سكان إيرلنده وبلاد الغال فمن السلتيين وهم سكان بريطانيا الاصليون

ويدين الانجليز والايقوسيون بالديانة المسيحية البروتستانتية • واما الأيرلنديون فعلى المذهب الكاثوليكى

واللغة الانجليزية هى العامة فى الاستعمال بين اؤلئك الاقوام

(٣) ﴿طباع السكان ومعارفهم﴾ ـ الانجليز على العموم اقوياء الاجسام معروفون بالحزم والثبات ورأى المقاصد والنشاط فى العمل والجد والاجتهاد والجراءة والاقدام فى كل الامور وحذاهو السبب فى فخامة ملكهم واتساع سلطتهم ونفوذهم على غيرهم من الأمم ٠ كما انهم قد امتازوا بالرزانة والكبرياء مع الهدو والسكينة ويميلون كل الميل الى التوسع فى الاستعمار وحب الكسب ولذا لا يأنفون من التغرب بعيدا عن اوطانهم مهما كلفهم ذلك من المشاق والاتعاب ٠ ولهم مهارة فى السياسة وضروبها وشغف زائد للصناعات و التجارات

واما معارفهم فقد بلغت فى التقدم شأوا بعيدا فالكل فى وسط متعلم ويندر جدا فيهم وجود من يجهل القراءة والكتابة ٠ ففيها المدارس الابتدائية والثانوية كثيرة الانتشار وثمان كليات جامعة لتدريس العلوم والفنون على اختلاف انواعها واشهرها كلية أوكسفورد وكمبردج ولندن وإيدامبورغ ودوبلين ٠ ومن اعظم وسائل التقدم فى المعارف اعتناء الانجليز الزائد بطرق التعليم خصوصا الابتدائى وانتشار الجرائد وحرية المطبوعات

(٤) ـ ﴿نظام حكومتها﴾ ـ الحكومة الانجليزية ملكية (وباعتبار ضم الهند اليها فهى امبراطورية) ـ وراثية حتى للنساء ـ دستورية نيابية تشبه الحكومات الجمهورية مشابهة كلية من حيث ان للشعب الصوت المسموع فى تنفيذ اعمال الحكومة ومشروعاتها

وللحكومة مجلسان هما مجلس اللوردات ومجلس العموم ٠ ويقال لمجموعهما البارلمان الانجليزى وهو المدير لامور السلطنة البريطانية ٠ فمجلس اللوردات ويقال له مجلس الاعيان اعضاؤه من الاشراف وعددهم ٥٥٠ عضوا ينالون هذه العضوية اما بالارث او بانتخاب من الملك ٠ واما اعضاء مجلس النواب (مجلس العموم) فعددهم ٦٧٠ عضوا تنتخبهم الامة ٠ ومن سياسة مجلس اللوردات ابقاء القديم على قدمه وهو سياسة حزب المحافظين ٠ وسياسة مجلس العموم تأييد حقوق الشعب ومنحه الحرية التامة بجميع الاملاك الانجليزية داخلا وخارجا وهى سياسة حزب الاحرار

(٥) ـ ﴿سياسة الحكومة الانجليزية﴾ ـ قد امتازت انجلترا عن باقى دول العالم فى فخامة الملك والدهاء فى السياسة فكان منشأ هذه السيادة تقدمها الاقتصادى وبحثها عن موارد الثروة خارج بلادهم لضيقها على اهلها وسعيها فى نشر المتاجر والاستعمار حتى احتكرت اعظم اسواق العالم ٠ وقد انضمت لقوتها الاقتصادية قوتها فى التدبير السياسى فهى لا تتبع مبدأ سياسيا الا اذا تيقنت من ورائه الفائدة لها وكان من وراء ذلك انها مالت الى سياسة الحياد والانفراد عن باقى الممالك حتى اذا اتت فائدة فلا تكون الا لها وحدها ٠ ومن مشاغلها الداخلية المسألة الأيرلندية وهى منحصرة فى طموح اهل إيرلنده الى الاستقلال ٠ ومن مشاغلها الخارجية خوفها من طمع الروسيا فى الاستيلاء على الهند وتطلب الدول جلاءها عن مصر ٠ ومن دهائها فى السياسة تحويل انظار الدول دواما عن مناوأتها بالقاء المشاغب فى سياستهن جميعا لتحفظ هندها وتمد فى احتلال مصر الى اجل غير مسمى

(٦) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ ـ نظام انجلترا العسكرى يخالف نظام دول أوروبا فانه غير اجبارى بل الخدمة العسكرية فيها تطوعية لكل جندى مبلغ معلوم يأخذه شهريا ٠ وجيشها العامل قليل بالنسبة لغيرها من الممالك فانه يبلغ ٢٢١ الفا

فى زمن السلم ومعظم هذه القوة موزعة على مستعمراتها ٠

واعظم قوة عسكرية يمكنها ان تخرجها فى ميدان الحرب ٧٥٠ الفا هذا اذا كانت الحرب خارج انجلترا والا لو حصل لها هجوم او اغارة من الخارج فالخدمة العسكرية تكون حينئذ مفروضة على كل انجليزي قادر على حمل السلاح

وهى ايضا اول دولة فى كثرة السفن الحربية ٠ فقوتها البحرية تدهش العقول فلا تمضى سنة الا وتجدد عددا عظيما من المدرعات لتعزز بذلك اسطولها وتحفظ مكانتها فى البحار خصوصا بعد ان بدى لها ان بعض الدول يسعى فى مباراتها ومسابقتها فى القوة البحرية ٠ ولا شك ان انجلترا سيدة البحار وملكتها فضلا فانها تصرف على بحريتها نحو ٢٥ مليونا من الجنيهات سنويا وعدد بحارتها ١٠٣ الف تقريبا وكلهم فى غاية الدربة والمهارة فى الفنون البحرية

(٧) ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ـ انجلترا اغنى بلاد العالم بلا نزاع ونقودها متداولة فى جميع انحاء العالم ٠ وماليتها فى غاية الرخاء والانتظام وإيراداتها فى الازدياد عاما عن عام ٠ ودخل انجلترا وحدها من غير مستعمراتها يقدر بنحو ١١٠ مليونا من الجنيهات ومصروفها كذلك ٠ وتبلغ إيرادات السلطنة كلها ٢٢٥ مليونا ٠ وعليه تكون فى مقدمة الدول العظام فى كثرة الإيراد ٠ وعليها من الديون ما يقدر بنحو ٧٠٠ مليون جنيها اعظم جزء منها فى يد الماليين الانجليز انفسهم فكانها فى الحقيقة مدينة لاهلها اذن فلا دين

(٨) ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تشتمل المملكة البريطانية على اربعة اقسام عظيمة منقسمة الى ١١٧ مقاطعة تسمى كونتيه (شير) وهذه الاقسام هى : (١) ـ انجلترا وتشتمل على ٤٠ كونتيه (٢) ـ بلاد الغال وتشتمل على ١٢ كونتيه (٣) ـ إيقوسيه او اسكوتلنده وتشتمل على ٣٣ كونتيه (٤) ـ إيرلنده وتشتمل على ٣٢ كونتيه

﴿ اولا ـ انجلترا ﴾

عاصمة انجلترا لندن او لندره وهى فى آن واحد عاصمة السلطنة الانجليزية واغنى واعظم مدينة واول مركز صناعى وتجارى فى العالم اجمع ترد اليها كنوز الثروة من جميع الاقطار ٠ وعدد سكانها يبلغ الآن اكثر من ٥ ملايين ونصف اى اكثر من نصف سكان القطر المصرى ٠

وهى واقعة على نهر التيمس (او التاميز) بالقرب من مصبه ولها على هذا النهر اربعة عشر قنطرة يمر الناس عليها وتمتد تحت النهر ثلاث سراديب تمر فيها القطارات الحديدية ٠ وفى داخل المدينة سكك حديدية عديدة ممتدة تحت الارض وفوقها وفوق المنازل ٠ ولها زيادة عن ٥٥٠ محطة للركاب ٠ واما مينائها فحدث عنها ولا حرج فهى اهم موانى العالم واكثرها محطا للسفن سيما التجارية ٠ ويؤخذ من احصاء عدد سكانها انها انفردت عن غيرها من مدن العالم بالغنى والعمران وكثرة الحركة والحذق فى الاشغال وتبادل المتاجر وما احسن ما قاله فى وصفها احد فلاسفة هذا العصر ما خلاصته انه لا حاجة للسياحة فى الدنيا كلها فان زيارة هذه المدينة وحدها كاف لان يجد فيها السائح من الغرائب

والعجائب مايدهش العقول. ولو صورت نتائج ارتقاء البشر وتقدمهم فى صورة فوتوغرافية لما كانت ادل على حالة العمران من هذه المدينة فان من يتأمل من وراء سحب الدخان التى تحجبها يجد العمران بكل مجده »

وبالقرب من مدينة لندن شرقا مدينة جرين وتش التى فيها دار الرصد الانجليزية ومدينة ولويش التى فيها الترسانة البحرية وكلاهما على نهر التيمس

(ومن اشهر مدن هذا القسم): (ليفربول) وهى على بحر إرلنده عند مصب نهر المرسى واول الموانى الانجليزية بعد لندن واكبر سوق فى الدنيا للاقطان والصوف والجلود • وعدد سكانها يبلغ نيف وستمائة الف نفس • ثم مدينة منشستر (٧٠٠٠٠٠ نفس) وهى اعظم مدينة صناعية بعد لندن فيها اكبر معامل الغزل والمنسوجات القطنية بجميع انواعها. ثم برمنجهام (٥٠٠٠٠٠ نفس) وهى اول مدينة فى انجلترا فى صنع الآلات البخارية والمكينات والاسلحة والادوات المتخذة من الصلب والحديد (كالدبابيس والأبر والمسامير والزراير وريش الكتابة وغيرها من المصنوعات المعدنية التى لاتدخل تحت حصر) • ثم شفيلد وفيها تصنع السكاكين والمطاوى والموسى بانواعها وجميع مايتخذ من الصلب • ثم ليدس وهى شهيرة بصناعة نسج الجوخ ثم برادفورد وهى شهيرة بصناعة الاصواف والابسطة. ثم هول على نهر هومبر وهى مينا عظيمة لتصدير مصنوعات شفيلد وليدس وبرادفورد • ثم نيوكاستل وسندرلند وهاميناان شهيرتان خصوصا بتصدير الفحم الحجرى ثم دوفر وهى مينا منيعة جدا على بوغاز بادوكاليه ثم بورتسموث وهى كائنة امام جزيرة وايت المسماة روضة انجلترا وهى منيعة ايضا وفيها أول ترسانة بحرية لانجلترا. ثم بلايموث وهى مينا حربية من الدرجة الأولى. ثم برستول وهى مينا على نهر آفون ومدينة تجارية مهمة يصنع فيها خصوصا الحديد والزنك (التوتيا) والسكر. ثم وندسور وفيها القصور الملوكية الباذخة • ثم أوكسفورد وكمبريدج وبهما كليتان جامعتان شهيرتان

﴿ ثانيا ـ بلاد الغال ﴾

وهى غرب انجلترا واشهر مدنها كرديف وسوانسيا وميلفورد وهى مدن صناعية مهمة والأولى على الاخص ميناء عظيمة يستخرج ويصدر منها الفحم الحجرى المشهور ويصنع فى معاملها الحديد والنحاس . وأهل هذه البلاد فقراء بالنسبة للانجليز واغلبهم من الرعاة وعمال المناجم

﴿ ثالثا ـ إقوسيه ﴾

وهى شمال انجلترا وعاصمتها إدامبورغ وفيها من السكان مايزيد عن ٣٠٠ ألف نفس وهى من اجل مدن بلاد الانجليز موقعا وبها مدرسة جامعة من اشهر مدارس انجلترا

(ومن اشهر مدنها جلاسكو) اكبرمدن إيقوسيه (٥٠٠ الف نفس) وتنسج فى معاملها الصديدة الاقمشة قطنية جيلة ويستخرج الفحم الحجرى من ارضها . وفيها يصنع شراب الوسكى الجيد ويبنى فى ورشها كثير من السفن التجارية كان فيها الالوف من المسابك لسبك الحديد ومدرسة جامعة من الدرجة الأولى

ويتبع هذا القسم جزائر هبريده التى فى غربه وتأوى اليها الطيور البحرية بكثرة . وجزائر أوركاده التى فى شماله وأهلها قوم أشداء يشتغلون خصوصا بالصيد فى البحار . ثم جزائر شيتلنده فى شماله الاقصى واهلها يشتغلون بالصيد

﴿ رابعا ـ إيرلنده ﴾

وهى منقسمة الى اربع مقاطعات كبيرة (أولستروليفستر ومونستر وكنوت) . وعاصمتها دوبلين (٣٥٠ ألف نفس) وفيها تصنع على الاخص انواع المنسوجات الحريرية وبها مدرسة جامعة شهيرة

(ومن اشهر مدنها بلفاست) وهى ميناء ومدينة عظيمة شهيرة بمنسوجاتها . ثم كورك وبها ترسانة عظيمة وهى شهيرة باللحوم المملحة وصناعة الاصواف . ثم وترفورد وهى ميناء حربية ثم ليمريك وهى شهيرة بالمنسوجات ثم جالوى وهى شهيرة بمصائد الاسماك

﴿ الجزائر النورمندية ﴾

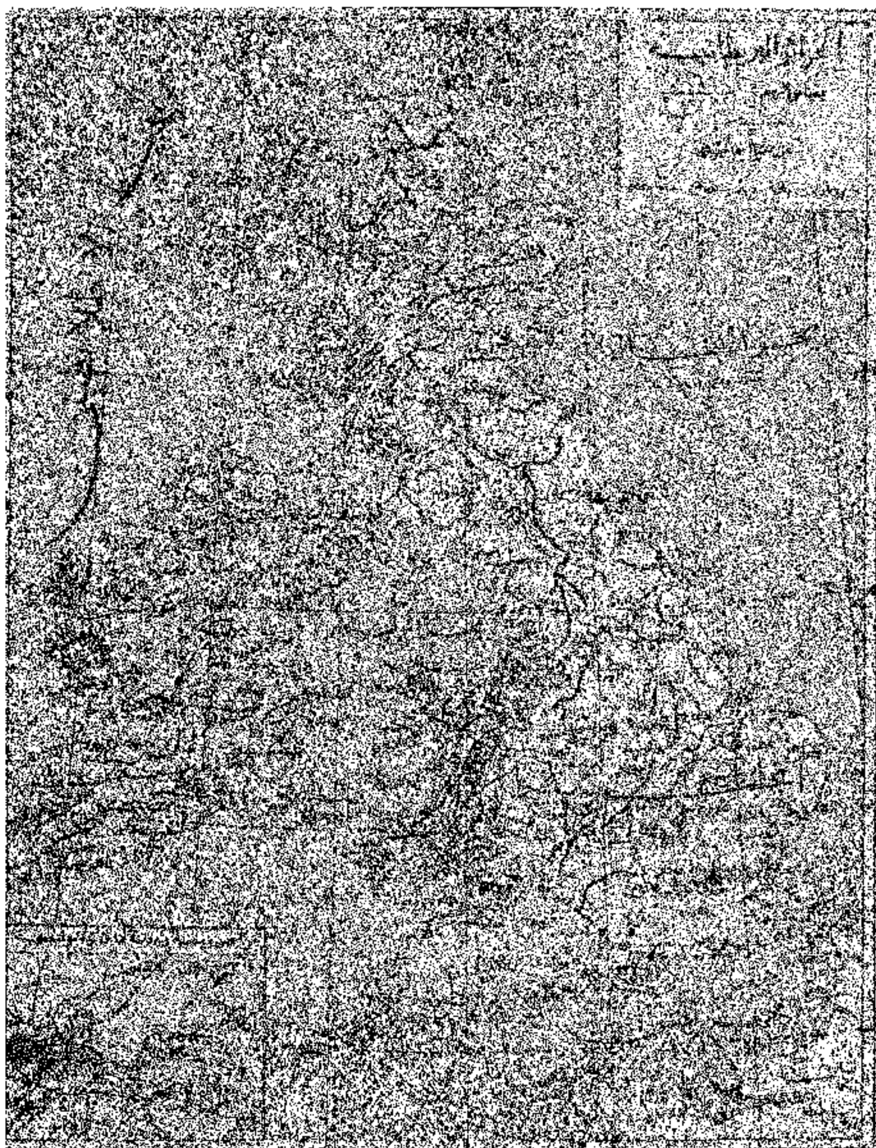
يتبع انجلترا عدة جزائر بهذا الاسم امام الشواطئ الفرنساوية اشهرها جزيرة جرزى ومقرها سان إيليه وجرنزى ومقرها سان بطرس ثم جزيرة أورينى . وفى هذا الارخبيل سكان يبلغون . ٩ الفا نفسا منهم خمسون الف بجزيرة جرزى وحدها . وهذه الجزائر وان كانت تابعة لانجلترا الا انها متمتعة بالاستقلال التام فى ادارتها الداخلية وبها برلمان خصوصى لها

﴿ الاملاك الانجليزية فى أوروبا ﴾

اشهر تلك الاملاك هى : جزيرة هلجولند ببحر الشمال والجزائر النورمندية المار ذكرها ومدينة جبل طارق باسبانيا وجزيرة مالطه بالبحر الابيض المتوسط وعاصمتها لافاليت وهى مركز لاسطول الانجليزى بالبحر المذكور

﴿ جغرافية انجلترا الاقتصادية ﴾

(الصناعة والزراعة) ـ لا نزاع فى ان اهالى انجلترا هم ابرع اهل الارض فى الصناعة والتجارة والملاحة وليس هناك



امة تضارع اهلها فى متانة المصنوعات وجودتها الاان مصنوعاتها اقل من مصنوعات فرنسا من حيث الحسن والرونق وان فاقتها فى المتانة • وسبب اوليتهم على غيرهم فى الصناعة ان بلادهم ذات خيرات معدنية كثيرة لاتوجد فى مثلها من البلاد الاخرى الأوروباوية ومع تقدمهم فى الصناعة فانا نراهم متقدمين ايضا فى الزراعة واذكانت اراضيها الزراعية وحاصلاتها لاتفى بحاجتهم لكنها مع ذلك تزرع قمحا وشعيرا ومن حشيشة الدينار كثير • وفيها مراعى واسعة يزرعونها الحيوانات عديدة يسمنونها خصوصا للذبيح كالثيران والغنم والخنازير وخيولها احسن خيول أوروبا من حيث ضخامة اجسامها وصبرها على النقل والسباق كان الصيد متوفر فيها خصوصا على شواطئ إيقوسيه وجزائر هبريده

(اما المنسوجات) فتصنع القطنية منها خصوصا فى منشستر وجلاسكو والجوخية فى ليدس والصوفية فى برادفورد والحريرية فى منشستر

واعظم مناجم لاستخراج الفحم الحجرى بيرمنجهام ونيوكاستل وجلاسكو وكرديف اما المعادن الاخرى (فالحديد) مثلا موجود فى كل جهة منها تقريبا (والنحاس) فى شبه جزيرة كورنوال وجزيرة انجلزى والرصاص والبلومباجين (اى معدن الرصاص الخام) بنورثمبرلند (والزنك) خصوصا فى جزيرة مان (وتبنى السفن) خصوصا بلندن وجميع الموانى الاخرى الكبيرة وتعمل العدد والآلات للسكك الحديدية فى نيوكاسل واللازمة للنسيج وماشابهه فى منشستر وجلاسكو والاسلحة والدبابيس وريش الكتابة والاشياء الاخرى المتخذة من المعادن بجميع انواعها فى برمنجهام والاشياء التى تتخذ من النحاس فى سوانسيا والعربات باشكالها فى لندن والاوانى بانواعها فى ليدس

وغير ماذكر توجد مصنوعات اخرى كثيرة لاحصر لها مثل عمل الورق وادوات الكتابة والطباعة والزيوت والشموع وغيرها فى لندن والصابون والجلود المدبوغة فى ليفربول والمواد الكيماوية فى نيوكاستل

﴿التجاره﴾ـ (التجارة الداخلية) ـ فى انجلترا طرق عديدة لتسهيل توزيع التجارة فى داخليتها مثل كثرة السكك الحديدية والطرق المنتظمة والانهار والنهيرات والترع الكثيرة القابل معظمها للملاحة

﴿واما التجارة الخارجية﴾ ـ فالوارد لها على الخصوص الحبوب والاقطان والمواد الأولية معدنية وغيرها اللازمة للانجليز زيادة عما يستخرجونه من بلادهم • والاصناف الصادرة منها هى المنسوجات والخيوط بانواعها والفحم الحجرى والآلات والعدد البخارية وغيرها والاسلحة والسكاكين والمطاوى وانواع الاوانى وغير ذلك كثيرا ما لايدخل تحت حصر • وعلى العموم فتجارة انجلترا الخارجية تقدر بنحو ثلث مجموع هذه التجارة فى الدنيا

﴿ الممالك الاسكنديناويه ﴾
﴿ مملكة الدانيمارقه و مملكتي اسوج و نروج ﴾

﴿ جغـــرافيتها الطبيعيـــة ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ ـ البلاد الاسكنديناوية مكونة من شبهي جزيرتين كبيرتين ومن عـدة جزائر ، وهي من ضمن البلاد الكائنة شمال أوروبا ، وتحد من جهة الشمال بالمحيط المتجمد الشمالى وشرقا بالروسيا وبحر بلطيق وغربا وجنوبا بالمانيا وبحر الشمال والمحيط الاطلانطيق ،

وهي تتكون من ثلاث ممالك:

(اولا) مملكة الدانيمارقه وتحد شمالا ببوغاز اسكاجراك وشرقا ببحر بلطيق وبوغاز كاتيغات وجنوبا بالمانيا وغربا ببحر الشمال

(ثانيا) مملكتي اسوج ونروج ويحدان شمالا بالمحيط المتجمد الشمالى وشرقا بالروسيا وبحر بلطيق وجنوبا بهذا البحر ايضا وغربا ببحر الشمال والمحيط الاطلانطيق

﴿ منظرها العام وحاصلاتها وجوها ﴾ ـ (اولا) ـ الدانيمارقه هي بلاد ارضها منحطة لا يزيد اعلا ارتفاع فيها عن ١٨٠ مترا فى شبه جزيرة جوتلند التى تغشى ارضها الكثبان الرملية اما شواطئها فرملية كثيرة الخلجان والمستنقعات والجزائر التى تحيط بها فكثيرة الغابات خصبة كثيرة المزروعات وجوها بحري لطيف الفصول فيها منتظمة ، ومعادنها قليلة ولكن ارضها تجود بالغلال الوافرة ولاهلها عناية بتربية الخيول الجيدة ، واما جزائر فرور التابعة للدانيمارقه فارضها صخرية لا يسكنها غير الصيادين

﴿ ثانيا ﴾ اســـوج وهي بلاد شمالها الغربى عبارة عن هضبة بردها قارس قاحلة او تغشاها الغابات الكثيفة وبعض اراضيها صحارى قفراء . وهذه الهضبة كثيرة الوديان العميقة المتوازية والبحيرات الجميلة المناظر التى تنساب مياهها فى انهار تجرى فى تلك الوديان كأنها السيول تنحدر من شلال الى شلال ، اما جنوب اسوج فسهول كثيرة البحيرات والغابات وصالحة لنمو المزروعات وفيها مناجم الحديد والنحاس والزنك والفضة والنيكل وجوها على العموم بارد

﴿ ثالثا ﴾ اما نروج فبلاد عالية جبلية كثيرة المناظر الطبيعية متوسط ارتفاعها ٨٠٠ متر . وداخل هذه البلاد عبارة عن هضبة قاحلة فى بعض الاماكن ومغطاة بالغابات فى البعض الآخر تغشاها الثلوج فيشتد بردها ويقل الساكن فيها ، واما شواطئها فجبلية صخرية قد يبلغ ارتفاعها احيانا ٦٠٠ متر قد عملت فيها مياه البحر فقطعتها

خلجانا عديدة يسمونهافيوروومن العجب انهذه الشواطئ هيالتي تقبل الزراعة فيجميع هذه البلاد وتكثر فيها السكان وذلك بتأثير تيار الخليج الذيبلطف برودة هذاالاقليم بمروره عليه • وبتروج مناجم الحديد والنحاس لكن ارضها شحيحة بالحاصلات الزراعية وتكاد تنحصر معيشة اهاليهافي صيدالاسماك فمحصوله منهاوافر ومن قنص الحيوانات ذاتالفري وبعض الطيور ذات الريش الناعم كالأيدر فهي كثيرة بها

جغـــــرافيتها السياســـية

١ - مملكة الدانيمارقه

(١) - مساحتها وسكانها تبلغ مساحتها ٣٨٣٠٠ كيلو متر مربع وسكانها مليونان من الانفس (فيكون عدد السكان النسبي ٥٣)

(٢) - اهاليها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم الدانيمارقيون من الجنس الجرماني القديم وهم والاسوجيون والنروجيون من جنس واحد ولغتهم متقاربة جدامن لغاتهم ولغة الالمانيين ويدينون بالمذهب البروتستاني اللوتيري والمعارف لديهم متقدمة ويندر فيهم وجود من يجهل القراءة والكتابة وهم ذوو بساطة في الطباع وجد ونشاط في العمل يحبون وطنهم حبا مفرطا ماهرون في الملاحة والتجارة

(٣) - حكومتها وسياستها - ملكية دستورية نيابية ولها مجلسان - والدانيمارقه دولة قديمة العهد بوجودها السياسي ولا ترى الالنيابة واحدة وهي حفظ استقلالها ومسالمة الدول عموما ولكنها تتظاهر لالمانيا بالعداوة لكونها اغتصبت منها جزءاً كبيرا من بلادها عام ١٨٦٤

(٤) - جيشاها البرى والبحرى - جيشها البرى صغير ولكنه منتظم وعدده يبلغ ٣٥ الفا في زمن السلم و٧٠ الفا في زمن الحرب ويمكنها ان تجند لغاية ١٠٠ الف عند الحاجة ولها اسطول صغير الان مدرعاته من الطراز الحديث المتين ولا يزيد جيشها البحرى عن الالفي جندى

(٥) - ماليتها وديونها - ماليتها منتظمة فيبلغ إيرادها السنوى نحو ثلاثة ملايين ونصف من الجنيهات ومصروفها [illegible] وديونها قليلة حيث لا تزيد عن العشرة ملايين

(٦) - تقسيماتها الادارية

تنقسم الدانيمارقه الى خمسة أقسام كبيرة وهي (١) جزيرة سيلند ويتبعها جزيرة برنهلم (٢) جزيرة فيونى (٣) جزيرة لالند ويتبعها جزيرة فالستر (٤) شبه جزيرة جوتلند (٥) جزائر فرور وجزيرة إيزلنده

وعاصمتها كوبنهاجن بجزيرة سيلند على بوغاز السوند (٣٠٠ ألف نفس) وهي مدينة زاهية العلوم والمعارف ذات تجارة واسعة وميناحربية وتجارية مهمة تصدر منها انواع الحبوب والاسماك

ومن اشهر مدنها أودانسى بجزيرة فيونى . ثم بشبه جزيرة جوتلند مدائن فريدريكسهافن وارهيوس وهما على بوغاز كاتيغات والبورج وهى مينا على خليج ليمفيورد تصدرمنها الاسماك

اما جزائر فرور فليس فيها شئ جغرافى يذكر خلاف كون أهاليها اقوام اشداء صحيحو الاجسام لايعملون سوى صيد السمك والطيور البحرية الكثيرة بها

وجزيرة إيزلنده فهى معرضة دواما للزلزال الذى يحدثه فيها هيجان بركان هيكلا وارضها قاحلة لاينبت فيهاغير نوع من الحشيش الذى ينمو تحت الكتل الثلجية وهو وما يصطادونه من السمك المأكول الوحيد لسكان هذه الجزيرة ومع ذلك لهم شغف بالعلوم والمعارف وديانتهم المسيحية على المذهب البروتستانتى وعددهم لايزيد عن ٨٠ ألف نسمة وعاصمتها مدينة ريكياويك

﴿جغرافية الدانيمارقه الاقتصادية﴾

﴿زراعتها﴾ ـ الدانيمارقه هى بلاد زراعية اكثرمنها صناعية فهى من هذه الوجهة تشبه مملكة هولنده فيزرع فيها الكتان الجيد وهو من اخص زراعاتها ثم القمح والشعير والذرة وانواع من الحبوب الاخرى والدخان والثمار وبالنسبة لمساحتها فهى اغنى أوروبا فى الاغنام والابقار الحلابة ولديها خيول جيدة كثيرة

﴿صنائعها﴾ ـ ومع كونها بلاد زراعية فلاهاليها مهارة فى صناعة الاقمشة القطنية والصوفية والكتانية والخزف الصينى وسبك الحديد وصناعة الورق والبلور وغير ذلك انما كمية مصنوعاتهم قليلة بسبب قلة السكان

(تجارتها) ـ بالنسبة لعدد سكانها فهى بلاد كثيرة الحركة التجارية فتصدر للخارج انواع الحبوب والاخشاب والخيول والاسماك ولها سفن تجارية كافية لنقل تجارتها الخارجية الا ان إغلب هذه السفن شراعية كما ان فى داخلها طرق عمومية كثيرة وسكك حديدية كافية لتسهيل المواصلات الداخلية

(٣) ـ ﴿ مملكتى اسوج ونروج ﴾

(١) ـ ﴿المساحة وعدد السكان﴾ ـ مساحتها ٧٦٢ الف كيلو متر مربع منها ٤٤٢ الفا فى اسوج و ٣٢٠ الفا فى نروج ـ وعدد السكان نحو السبعة ملايين منها نحو خمسة ملايين فى اسوج ومليونين فى نروج . فيكون فى كل كيلو متر واحد ٩ من النفوس

ومعظم هؤلاء السكان يقطن الجهات الجنوبية من البلاد لكونها اكثر خصبا من غيرها ولطيب هوائها واعتداله نوعا

كبير شمال أوروبا وهذامما يغضب المانيا طبعاالتي من صالحها عدم مس استقلال دولةمثل هذه اقل منها قوة - وليس لهما مطمع فى الاستعمار وغاية ماتوده المحافظة على استقلالها

٥ - ﴿جيشها البرى والبحرى﴾ - جيشها البرى منتظم ولديها نحو ٤٠ ألفا فى وقت السلم ويمكنها ان تجند لغاية ٢٥٠ ألفا في وقت الحرب وعندها اسطول صغير كاف لحماية السواحل فيه نحو ١٠ آلاف بحرى ولها جيش بحرى احتياطى يبلغ عدده نحو ٢٥ ألفا

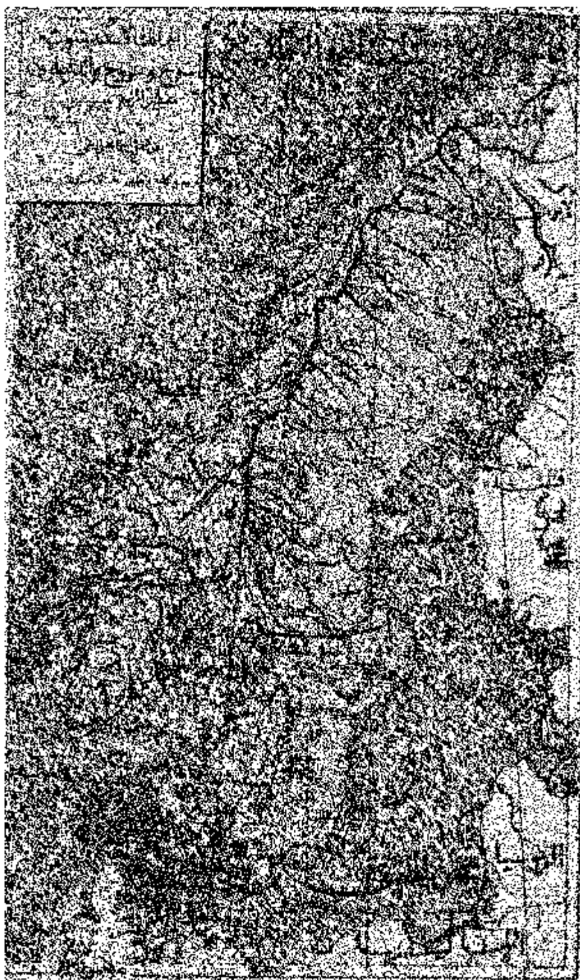
٦ - ﴿ ماليتهما وديونهما ﴾ - ماليتهما قليلة الايراد ولكنها منتظمة (فايراد اسوج نحو ٥ ملايين ومصروفها كذلك - وايراد نروج نحو٣ ملايين ومصروفها كذلك) - وديون اسوج ١٥مليونا ونروج ٧ملايين

٧ - ﴿تقسيماتهما الادارية﴾

﴿اولا - اسوج﴾ تنقسم اسوج الى ٢٤ مقاطعة موجودة فى ثلاثة اقسام كبيرة وهى جوتلند (او - جوتيه) فى جنوب البحيرات . واسوج - او (اسقياند) فى الوسط . ثم نورلند وتتبعها لا بونيا الاسوجية فى الشمال

وعاصمتها استخلم اواستكهلم (٢٤٠ الف نفس) وهى مدينة جميلة مؤسسة على عدة جزائر فى مدخل بحيرة ميلرومينا حربية وتجارية عظيمة ومنهايصدر على الخصوص الخشب والحدايد . ومن اشهر مدنها جوتبورج (١٠٠ الف نفس)وهى كائنة على نهر جونا على بوغاز كاتيغات وهى المدينة الثانية فى المملكة واسعة التجارة كثيرة الصناعة . ثم مالمو وهى مينا تجارية مهمة كائنةامام كوبنهاجن على بوغاز السوند . ثم كارلسكرونه وهى مينا حربيةعلى بحر بلطيق بالقرب من جزيرةأولند . ثم ابسالا وهى العاصمةالقديمة للمملكة ومحل تتويج ملوك اسوج وبهامدرسةجامعة لهاشهرةعظيمةودار للكتب مهمةللغاية . ثم نوركوبنج وهى مينا كبيرة ومركز صناعى عظيم . ثم جونكوبنج وهى مدينة شهيرة كائنةعلى بحيرةوترجنوبا . ثم جفل وهى مركز لصناعة المعادن

﴿ ثانيا - نروج ﴾ واما نروج فمنقسمة الى ٢٠ مقاطعة موجودة فى ثلاثة اقسام كبيرة وهى سوندنفلدفى جنوب الجبال ونوردنفلد فى شمالها ونورلند وتبعهافنمارك او لا بونيا النروجية وعاصمتها كريستيانيا على الخليج المسمى باسمها (١٣٠ الف نفس) وفيهامقر الوالى ومن اكبر الموانى التجارية التى تصدر منها اخشاب البناء الجيدة



٢ ـ ﴿ اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم ﴾ ـ الاسوجيون والنروجيون كما قدمنا من الجنس الجرمانى مثل الدانيماركيين ولكن يسكن الشمال الاقصى للبلاد بعض قبائـــل لايزيد عـددهـم على عشرة آلاف يعيشون على حالة البـداوة وهـم اللابونيـون (اى السحارون الدجالون كما يسميهم الاسوجيون) قوم من الجنس الاصفر قصيرو القامة فى غاية الفقر وحالة الفنلنديين اقرب من حالة هؤلاء

واما الاسوجيون والنروجيون فلغتهم متقاربة من لغة الدانيماركيين ويدينون بالمسيحية على المـذهب البروتستانتى واما المعارف فمنتشرة عنـدهم انتشارا غريبا وهم ارقى ممالك أوروبا عموما فى معرفة القراءة والكتابة حتى النساء فانهن لايتزوجن الا اذا ابرزن شهادة تدل على براعتهن فى القراءة والكتابة والطبخ والخياطة والتطريز وغير ذلك من الامور التى يحتاج اليها التدبير المنزلى

٣ ـ ﴿ حكومتها ﴾ ـ اسوج ونروج هما مملكتان مستقلتان عن بعضهما من منذ سنة ١٨١٤ تمام الاستقلال فى أمورهما الداخلية عـدا الامور العسكرية ولكنهما منضمتان الى بعضـهما تحت سلطة ملك واحد هو ملك اسوج. وهيئة الحكومة فيهما دستورية لكل منهما مجلسان نيابيان

٤ ـ ﴿ سياستهما ﴾ ـ بالنسبة لكون الروسيا متاخمة لها فتخشى ان تهدد حدودها. وليس لها من الشواغـل الداخلية سوى خوفها من قيام اهل نروج وتطلبهم يوما ما الانفصال عنها ومن سياستها مسالمة جميع الدول وملاطفة المانيا خصوصـا لانها تخشى فى المستقبل من ان تنتصر الروسيا على بعض الدول فترغب فى امتلاك اسوج اوضمها الى الدانيمارك ليكون لديها مملكة ذات بطش

ومن اشهر مدنها برجن عاصمة نروج قديماوهى ميناممهة على بحر الشمال . ثم كريستيانزاند واستاڤنجر وهما ميتان فى الجنوب . ثم درونتيم وهى مينا حربية وفيها المصايد كثيرة ويستخرج فيها النحاس . ثم هامرفست وهى فى اقصى شمال نروج ويكثر فيها الصيادون

﴿ جغرافيتهما الاقتصادية ﴾

﴿الصناعة والتجارة﴾ اما اسوج فهى بلاد زراعية كثيرة الغابات والمعادن فيصدر منها احسن نوع الحديد والصلب اللطيف والنحاس والاخشاب ويرد اليها من الخارج كل ما يلزمها. ولاهلها عناية كبرى فى الزراعة علما وعملا ولكن برودة هوائها لا تساعد على انبات نباتات المنطقة المعتدلة ولذلك لا تكفى حاصلاتها الزراعية لاحتياجات الاهالي كان لهم عناية بتربية الاغنام والطيور. ونروج هى ايضا بلاد كثيرة الغابات والمعادن ويكثر على سواحلها صيد الاسماك ولكنها ليست زراعية فيصدر منها كثير من انواع الخشب والحديد والفضة والاسماك . ولاهلها مهارة فى بناء السفن من الخشب

ولنروج بحرية تجارية عظيمة تعتبر من الدرجة الأولى بنسبة سكانها وبالنسبة لغيرها من الدول تعتبر الرابعة او الخامسة فى كثرة سفنها التجارية . واما بحرية اسوج التجارية فتعادل نصف بحرية نروج تقريبا

﴿ مملكة بلجيكا ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ بلجيكا هى احدى ممالك أوروبا الغربية البحرية وتحد شمالا بهولنده وشرقا بمقاطعة ليمبورج الهولندية وبالروسيا ودوقية لوكسمبورغ

﴿ منظرها العام وجوها ﴾ ـ ارض بلجيكا قليلة المرتفعات والمنخفضات لان سهولها السفلى الشمالية الغربية لايكاد ارتفاعها يكون محسوسا وترتبط بالهضبة الجنوبية الشرقية (او هضبة الأردن) بارتفاع تدريجى ومع ذلك فوادى نهر السامبر ونهر الموز الادنى يفصل تماماً بلجيكا السفلى الشمالية الغربية الخصيبة ذات المزروعات الكثيرة عن بلجيكا العليا(او الجنوبية الشرقية) الغنية بمعادنها ومحاجرها

(فبلجيكا السفلى) الداخلة فى حوض نهر الأسكو على الخصوص مكوّنة من سهول منخفضة او قليلة الارتفاع جدا وتشتمل على مقاطعتى فلاندر الشرقية والغربية ومقاطعة انفرس التى لايزيد ارتفاعها المتوسط عن

٢٠ مترا. وهذه المقاطعات وان كانت أرضها رملية الا انهـا تضيق بسكانهـا (حيث يخص الكيلو متر الواحـد من السكان ٣٠٠ نفس) وتنجح فيها الحبوب بانواعها ونباتات العلف نجاحاباهرا وسواحلها كلها مستنقعات ورمال

وأما أرض مقاطعتي برابان وهينو فطفلية يزرع فيها بكثرة القمح والتبغ والكتان وحشيشة الدينـار ويختلف ارتفاعها مابين ١٠٠ و ٢٠٠ متر

﴿واما ارض بلجيكا العليـا﴾ الداخلة كلها في حوض نهر المـوز فمكوّنة من هضاب يبلغ ارتفاعها من ٣٠٠ الى ٦٠٠ متر تخترقها وديان ضيقة عميقة ذات منظر جيل فيها كثـير من الكهوف والمغارات وهي تشتمل على جزء من مقاطعة هينو الغنية باحسن جنس في الفحم الحجري وعلى مقاطعتي نامور ولييج الغنيتان بمعادنهما ومحاجرهما وعلى مقاطعة لوكسمبورغ التي لم تزل مغطاة بآثار غابات الأردين العتيقة

﴿واما جو بلجيكا﴾ فمعتدل حرارة ومطرا الا انه رطب على السواحـل وهذا مما يساعد على الانبـات وتربية الحيوانات ومتوسط حرارتها ١٠ درجات مئينية

﴿ جغـرافيتها السـياسـية ﴾

(١) ـ (مساحتهاوعددسكانها) ـ مساحتها تبلغ ٢٩٥٠٠ كيلو مترا مربعا وعدد سكانها ستة ملايين فيكون عددالسكان النسبي ٢٠٤ نفس في كل كيلومتر وهي اعظم نسبة في أوروبا وهذا يدل على ان أرضها مزدحمة بالسكان ازدحاماشديدا

٢ ـ ﴿ اهلها وطباعهم ولغتهـم ودياناتهـم ومعارفهـم﴾ ـ البلجيكيون من الجنس الجرماني التوتوني (الفلمنكي) وهو الاكثر ومن اللاتيني (الوالون) وهو الاقل كان من بينهم نحو ٣٠ ألفا من الالمانيين على الحدود الشرقية البلاد.وهم قوم لطيفوا الطباع حسنوا الاخلاق في بلادهم يميلون بطبيعتهم الى العمل والنشاط قد امتازوا بالثبات وراء المقاصـد مع الحزم والعزم ويصفهم بعض عارفيهم انهم قوم امتازوا بالاعتـدال في كل شئ

والديانة الغالبة في البـلاد هي المذهب الكاثوليكي وحرية الاديان فيها مطلقة بكيفية لامثيل لهـا في بـلاد اخرى.ويتكلم أهل شمالهـا باللغة الفلمنكية المحرفة وجنوبها بالفرنساوية المحرفة أيضا.والمعـارف فيها متقدمة منتشرة بين جميع طبقات الشعب ففيه نحو ٩٨ في المـائة يعرفون القراءة والكتابة وفيهـا عـدد عظيم من المـدارس العالية والثانوية والابتـدائيـة وكثير من الجـرائد ودور الكتب والمطابع وكل ما من شأنه ترقيـة المعـارف بين الاهـالى

٣ ـ ﴿حكومتها﴾ ـ ملكية دستورية نيـابية لهـا مجلس نواب فيه ١٠٢ عضوا ومجلس للشيـوخ (اوالسناتو) فيه ٧٦ عضوا والقوة التنفيذية بيدملكها والتشريعية بيد مجلس النواب

٤ ـ ﴿سياستها﴾ ـ حكومتها مستقلة وعلى الحياد وادخلت تحت حمـاية الدول في سـنة ١٨٣٠ باتفاق دولى واعيد الاقرار على حيادتها بعد حرب السبعين ــ وهي كثيرة الاضطرابات في داخليتها بسـبب كثرة الاشتراكيين

(السوسياليست) فبهاوهم اصحاب قوةوبطش في البلاد ـ وقدكانت آمنةمطمئنة خالية من المشاكل السياسية وانما لحرقها في السياسة وقصر نظرها في العواقب اسرعت في اخذها لنفسها السيادة على حكومة الكونغو الحرة بافريقا وقدنشأ من اخذها على عهدتها حماية حملات وارساليات أوروبا التجارية والسياسية مما يحدث لهم من الاضرار ان وقعت غير مرة في ازمات وتكدير علاقتها بينها وبين فرنسا وانجلترا ولذلك لاتري لنفسها سياسة غير سياسة السلم ومسالمة الدول على قدر ماتستطيع

٥ ـ ﴿جيشاهاالبرى والبحرى﴾ ـ جيشها البرى فى غاية الدربة والمهارة فى الفنون العسكرية مع الانتظام وعدده يبلغ ٧٠ الفاًفي وقت السلم ويزاد الى ١٤٠ الفاً في وقت الحرب ويمكنها ابلاغه الى ٢٥٠ الفا وليس لها بحرية حربية لضيق سواحلها وعدم وجود مستعمرات لها وكونها على الحياد تحفظها حماية الدول

٦ ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ـ ماليتهامنتظمة وايرادها السنوي يقدر بنحو ١٥ مليونا من الجنيهات وعليها ديون تقدر بنحو ٨٠ مليونا صرف معظمها في اصلاحات داخلية لترقي التجارة والصناعة والزراعة في البلاد وهذا بخلاف ديون معظم دول أوروبا فانها لم تنفق الا في الحروب وسفك الدماء

(٧) ـ ﴿تقسيماتها الأدارية﴾ ـ وتنقسم بلجيكاادارياالى تسع مقاطعات وهى : (اولا) برابان فى وسط البلاد ومقرها بروكسل . (ثانيا) المقاطعات الفلمنكية وهى فى الشمال : (١) فلاندرالغربية ومقرها بروجش (٢) ـ فلاندر الشرقية ومقرها جنت (٣) انفرس ومقرهاانفرس (٤) ليمبورج ومقرها هاسلت (ثالثا) ـ المقاطعات الوالونية وهى : (١) هينو ومقرهامونس (٢) نامور ومقرهانامور (٣) لييج ومقرهالييج (٤) لوكسمبورج البلجيكية ومقرهاارلون

(واشهرمدن بلجيكا) : ـ (١) فى مقاطعة برابان : بروكسل (٢٠٠ الف نفس) وهى مدينة كبيرة جميلة المنظر على نهيرسن احدمنصبات نهر الأسكو واسعة التجارة والصناعة مثل باقى عواصم أوروبا المهمة . وهى عاصمة المملكة وعلى بعدقليل من جنوبها يوجد ميدان وترلو الشهير الذى انهزم فيه نابوليون بونابارت القائدالفرنساوى المشهورعام ١٨١٥ . ثم لوفين (اولوفان) وهى من المدن الصناعية المهمة وبهامدرسةجامعة كبيرة ـ (٢) فى المقاطعات الفلمنكية : جنت وهى على نهر الأسكوبردالبها معظم المصنوعات البلجيكية خصوصا القطنية والصوفية . ثم بروجش وهى شهيرة بعمل الدانتيلا اللطيفة ثم أوستند وهى مينامهمة تقلع منها السفن الذاهبة الى دوفر بانجلترا . ثم انفرس وهى على نهر الأسكو ومن الموانى التجارية المهمة بأوروبا . (٣) فى المقاطعات الوالونية : لييج على نهر الموز وهى اهم مدينة صناعية فى بلجيكا ومن المراكز المهمة بأوروبا فى صناعة الاسلحة البيضاء والنارية والآلات البخارية والمدافع والاجواخ الثمينة وبهامدرسة جامعة وكنائس وآثارعظيمة كثيرة . ثم نامور على نهر الموز

وبها معامل لصناعة السكاكين والمطاوى والاوانى الجيدة والمواد الكيماوية . ثم شارلروا فى مقاطعة هينو وهى مدينة كائنة فى وسط اشهر بقعة لاستخراج الفحم الحجرى فى بلجيكا . ثم مونس وهى مدينة كائنة على تل بجوار محلات استخراج الفحم

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(حاصلاتها الطبيعية) ـ الحاصلات الزراعية عظيمة خصوصا فى بلجيكا السفلى شمال نهرى الصامبر والموز ففيها يزرع القمح والشعير (اصل البيرة) والجاودار والكتان والتيل والسلجم وحشيشة الدينار والبنجر الذى يستخرج منه السكر واما جنوبها الشرقى ففى غاباته وحيواناتها المنزلية مشهورة خصوصا ذوات القرون

(ومن حاصلاتها المعدنية) الفحم الحجرى الذى يستخرج منه فى مقاطعتى نامور ولييج كمية كبيرة تعادل مايستخرج منه فى فرنسا ثم معدن الحديد والزنك ومحاجر الرخام وحجر النحت والبلاط والاردواز

(صناعتها) الصنائع فيها رائجة رواجا زائدا كرواجه فى انجلترا وفرنسا فانها تصدر للخارج كمية عظيمة من مصنوعاتها الجوخية والصوفية والقطنية والدانتيلا الرفيعة الغالية والورق بانواعه والجلود والعربات والآلات الحديدية والنحاسية وانواع الآنية الزجاجية والبلورية والخردوات باصنافها والبواخر البرية والبحرية والسكر الجيد

(تجارتها) ـ تجارتها الخارجية واسعة كثيرة الانتشار فانه فضلا عن كون مصنوعاتها بالنسبة لعدد سكانها ومساحة ارضها تضارع مصنوعات انجلترا وفرنسا فانها قد فاقتها فى اللطف والحسن والمتانة ولذلك اعتبرت من اوائل الدول التجارية الا ان بحريتها التجارية صغيرة ولكنها منتظمة وتجارتها الداخلية عظيمة حيث تكثر فيها السكك الحديدية والطرق الزراعية والانهار والنهيرات والترع القابلة كلها للملاحة فترتبط كل المدن الصناعية والتجارية ببعضها

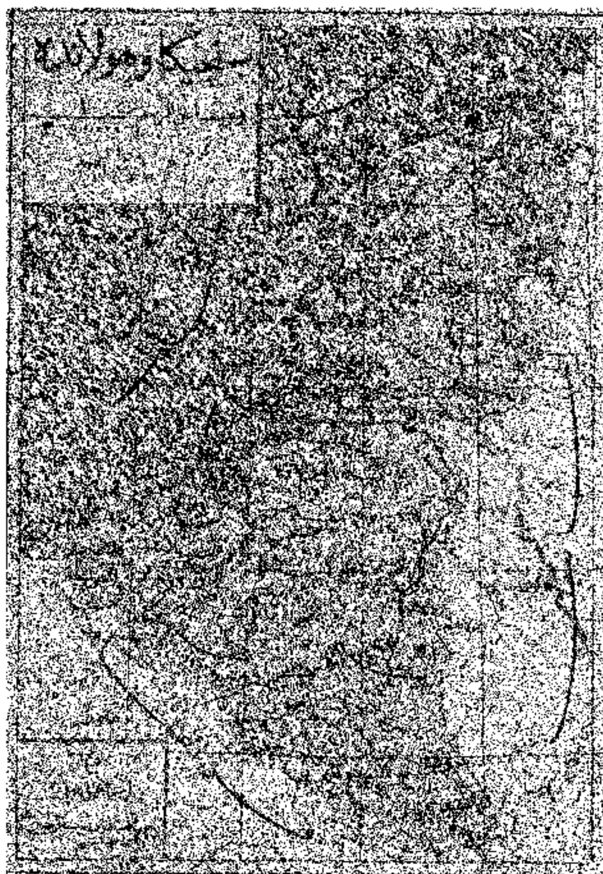
﴿ مملكة هولانده او البلاد الواطئة ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿موقعها وحدودها﴾ هولانده مثل بلجيكا من ضمن بلاد أوروبا الغربية البحرية . وتحد شمالا وغربا ببحر الشمال وشرقا بالمانيا وجنوبا ببلجيكا

﴿منظرها العام وجوها﴾ ـ البلاد الواطئة كما يدل عليها اسمها عبارة عن اقليم منخفض مغطى بالبحيرات والمستنقعات يقطعها عدد عظيم من الترع الطبيعية والصناعية

فارض المقاطعات الغربية والشمالية الشرقية منها وهى (زيلنده وهولنده وأوترخت وفريز وجرونينج)



مكونة على وجه العموم من مستنقعات منحطة عن سطح البحر يسمونها بولدر شبيهة بمستنقعات فلاندر البلجيكية وهذا مادعى الحكومة لان تهتم في اقامة جسور وسدود متينة تحفظ البلاد من اغارة البحر عليها وليست هذه السدود قائمة فقط على سواحل البحر بل على استطالة كل مجارى المياه والترع . والاراضى المحاطة بالجسور فى غاية الخصب فتزرع فيها الحبوب والكتان وفوة الصباغة والدخان اوتكون مراعى ورياضا جميلة ولهذا نجد ان اهالي هذه الجهات اكثر السكان عددا وغنى ففيها ٢٦٠ نفسا فى كل كيلومتر على انهم لم يكونوا غير ٤٥ فى جهات اخرى منها كما فى مقاطعة درنث مثلا

(واما المقاطعات الشرقيـة)

فارضها رملية قاحلة تغشاها الاعشاب والمستنقعات الواسعة التي اشهرها واوسعها مستنقعات بورتانج فى الدرنث

(واما جـو هولنده فردئ جدا) حيث تكثر فيها الرطوبة الجالبة للحميات بسبب كثرة المستنقعات وانخفاض الارض ولولا اعتناء الاهالي بالنظافة الاعتناء الذي يضرب به المثل لكان مثل هذا الجو سيبقى تفشي كثير من الامراض فى البلاد

﴿ جغـرافيتها السياسية ﴾

(١) ـ ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ مساحتها تبلغ ٣٣ ألف كيلومتر مربع وعـدد سكانها نحو ٥ ملايين فيكون عدد سكانها النسبي ١٣٣ فى كل كيلومتر ومع مستعمراتها ٣٤ مليونا نفسا على مساحـة قدرها مليونان من الكيلو مترات

(٢) ـ ﴿ اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ الهولنديون من الجنس الجـرماني (التوتونى) ويدين ثلثاهم

بالمذهب البروتستانتي الكلفيني والثلث بالمذهب الكاثوليكي وبها نحو المائة الف من اليهود خصوصا في امستردام ويتكلمون باللغة الهولندية الشبيهة كثيرا بالالمانية

﴿والمعارف﴾ متقدمة فيها تقدما غريبا حتى لا يوجد بين ابنائها من يجهل القراءة والكتابة غير الاطفال ففيها اربع مدارس جامعة والمدارس الابتدائية منتشرة فيها انتشارا عجيبا تكاد لا تخلو منها اكثر القرى

وهم اهل عمل ونشاط موصوفون بالشجاعة والذكاء والصبر والثبات مغرمون بالتدخين ماهرون في الملاحة والتجارة طماعون شرهون في الاستعمار

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ملكية وراثية حتى للنساء دستورية نيابية لها مجلسان للنواب ينتخب الاهالي اعضاءها والقوة التنفيذية في يد الملك او الملكة بمساعدة الوزراء والتشريعية في يد مجلس النواب وقد جعلت دستورية في سنة ١٨٤٨

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ خطتها السياسية مسالمة الدول والميل خصوصا الى المانيا لارتباطها معها في الجنس والدين واللغة ولمجاورتها لها تخشى بأسها لو طمعت في بلادها وتتودد لانجلترا لانها تخشى من طمعها في مستعمراتها المجاورة لها

(٥) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ جيشها البرى في غاية الدربة في الفنون العسكرية وعدده في وقت السلم يبلغ ٦٠ الفا وفي وقت الحرب يمكن ابلاغه الى ٢٠٠ الف . وبحريتها منتظمة حيث لديها اسطول كاف لحماية سواحلها وحفظ مستعمراتها

(٦) ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ماليتها في غاية الانتظام والرخاء فايرادها من غير مستعمراتها يبلغ نحو اثنى عشر مليونا من الجنيهات وهو يزيد على مصروفها ، وديونها تبلغ ٦٠ مليونا من الجنيهات كلها في ايدى الهولنديين انفسهم

(٧) ـ ﴿تقسيماتها الادارية﴾

تنقسم هولنده الى ١١ مقاطعة وهى : (١) هولنده الجنوبية ومقرها لاهى ، (٢) هولنده الشمالية ومقرها هارلم ، (٣) اوترخت ومقرها اوترخت ، (٤) زيلند ومقرها ميدلبورج ، (٥) برابان الشمالية او الهولندية ومقرها بوالدوك ، (٦) ليمبورج الهولندية ومقرها مايسترخت ، (٧) جلدر ومقرها ارنهم ، (٨) أوفرإيسل ومقرها زوول (٩) ، (درنت) ومقرها أسن ، (١٠) فريز ومقرها ليوواردن ، (١١) جرونتج ومقرها جرونتج

﴿واشهر مدنها هى : لاهى ـ او ـ لاهاى ـ او ـ الهاى﴾ (١٦٥ الف نفس) العاصمة الرسمية للبلاد حيث بها مقر الحكومة وهي من المدن الجميلة المشهورة باتقان مبانيها ونظافة طرقها وتبعد عن البحر بمسافة فرسخ واحد وتفصلها عنه سدود وجسور متينة ، (ثم امستردام) (٤٠٠ الف نفس) التي تعتبر لدى الاهالي

العاصمة الحقيقية للبلاد كائنة على خليج زويدرزه وتتصل مع بحر الشمال بواسطة ترعة بحرية تسمى يومويدن • وهي مدينة واسعة التجارة وتصنع فيها بعض مصنوعات مهمة وسفن حربية وتجارية وتمتاز عن غيرها من البلاد بصناعة بري الماس والاحجار الكريمة حيث لا وجود لهذه الصناعة في غيرها الا في باريس وانفرس • (ثم روتردام) (٢٠٠ الف نفس) وهي كائنة على نهر الموز ويصدر منها نحو ثلثي تجارة هولنده وبها معامل كثيرة خصوصا لتقطير المشروبات الروحية وتكرير السكر • (ثم هارلم) وهي مدينة شهيرة بزراعة الازهار والاشجار فيها وقد كانت هذه المدينة بحيرة الى سنه ١٨٤٠ ثم جففت واقيمت عليها المباني من تلك السنة حتى صارت الآن من اشهر واجمل مدن هولنده • (ثم ليد ــ او ــ ليدن) على نهر الرين على بعد من مصبه في بحر الشمال وهي مشهورة بمدرستها الجامعة ودور كتبها الفاخرة ويقال ان بها كنوز العلوم الشرقية وشهيرة ايضا بصناعة الاجواخ العظيمة • (ثم اوترخت) وهي مدينة على نهر الرين ايضا بها مدرسة جامعة وتصنع في معاملها خصوصا انواع القطيفة والابسطة الفاخرة وكذلك الاقمشة القطنية • (ثم دوردرخت) وهي مينا عند مصب نهر الموز

وفيها مدن اخرى كثيرة صناعية وتجارية وقل ان توجد بها قرية ليس بها معمل صناعي ومدنها حتى قراها مشهورة بنظافتها الزائدة واتقان مبانيها

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها وصناعتها) بالنظر لكون هولنده اكتسبت على البحر اراض واسعة غاية في الخصوبة فهي بلاد زراعية اكثر من صناعية ولذا فان اهلها يعتنون كثيرا خصوصا بتسمين الحيوانات ذات القرون وصناعة الزبده والجبن والزيوت والشموع • وصيد الاسماك متوفر على سواحلها • ومع انها بلاد زراعية فيوجد من اهلها من هم صناع مهرة يشتغلون في المعامل بنسج القطن والصوف والقطيفة والاجواخ وبري الماس وصنع المشروبات الروحية بانواعها وكثيرا ما تلف فيها السجاير وتنشأ في معاملها السفن الحربية والتجارية • ولعدم وجود محاجر ومعادن بارضها فأهلها يشتغلون بضرب الطوب وحرقه لعمل مساكن لهم منه ويستعملون الخشب لذلك احيانا • ويزرع فيها البنجر الذي يستخرج منه كمية وافرة من السكر كان فيها مروج ومراعي خضراء واسعة تتغذى منها الاغنام والابقار الحلابة العديدة التي يصنع من البانها الجبن الفلمنكي المشهور والزبدة النظيفة المرغوب فيها حيث تصدر منها كميات وافرة لجميع بلاد المعمورة

(تجارتها) ــ (تجارتها الداخليــة) واسعة لكثرة سككها الحديدية وانهارها ونهيراتها وترعها القابلة كلها للملاحة وخصوصا بعد ايجاد القنال الذي يوصل خليج زويدرزه ببحر الشمال بين مينا امستردام ويومويدن

(واما من حيث تجارتها الخارجية) فتعد هولنده من اوائل الدول التجارية ودرجتها الخامسة او السادسة بين البلاد التجارية في العالم

﴿ غراندوقية لوكسمبورج ﴾

هي بلاد واقعة في حوض نهر الرين بين بلجيكا والمانيا وفرنسا ومستقلة استقلالا تاما، وقد كانت تابعة لهولنده مباشرة فهب اهلها للثورة في سنة ١٨٦٨ وساعدتها بلجيكا فنالت هذا الاستقلال وانفصلت عن هولانده باعتراف واقرار الدول واقيم ملك هولانده اميرا عليها

ومساحتها تبلغ ٢٦٠٠ كيلومترا ، وعدد سكانها ٢١٥ الف كلهم من الألمانيين الكاثوليك ارضها جبلية مغطاة بالغابات واهلها يشتغلون باستخراج الرخام والحديد وحجر الاردواز الكثير في تلك البلاد وكذلك الاخشاب كما انهم ماهرون في صناعة الجلود والخمور التي يصدرمنها جزء عظيم خصوصا الى فرنسا ، وعاصمتها لوكسمبورج (١٨ الف نفس)

﴿ امبراطورية المانيا ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ المانيا هي احدى ممالك أوروبا الوسطى ، وتحد شمالا بالبحر البلطيق ومملكة الدانيمارقه وبحر الشمال وشرقا بالروسيا وجنوبا بالنمسا وسويسره وغربا بفرنسا وبلجيكا وهولانده

﴿ منظرها العام ﴾ ـ لو فرض امتداد خط من مدن كولونيه الى هانوفر فبرسلو لكان هذا الخط الحد الفاصل بين المانيا الوسطى العليا والمانيا الشمالية السفلى اعني بين الجزء المنخفض والجزء المرتفع من المانيا

(فاما المانيا الوسطى العليا) فكونة من عدة جبال يبلغ ارتفاعها من ٨٠٠ الى ١٦٠٠ مترا ومن هضاب متوسط ارتفاعها من ٢٠٠ الى ٤٠٠ مترا وذلك في باڤاريا وورتمبرج ودوقية بادن وسكسونيا وهيس والاقاليم الرينية ، فارض هذه الجهات على العموم كثيرة الغابات مغطاة بالمراعي والمزروعات المختلفة وتقطعها عدة وديان خصبة ومع ذلك فتوجد بعض مستنقعات واريشات خصوصا في حوض نهر الدانوب الباڤاري واما سهول نهر الرين الاوسط الممتدة من بال الى مايانس فهي من اغني سهول أوروبا

(واما المانيا الشمالية السفلى او المنطقة البحرية) التي يبلغ عرضها من ٤٠ الى ٦٠ فرسخا فهي جزء من هذا السهل العظيم المتدفق شمال أوروبا الشرقي ويبلغ متوسط ارتفاعها من ٥٠ الى ١٠٠ مترا وفي الهضبة الكائنة غرب دانزيج لا يزيد ارتفاعها عن ٣٠٠ متر ، فاراضي سليزيا وهولستين ووستفاليا خصيبة ولكن في هانوفر ومكلمبورج وبوميرانيه وفي البروسيا تمتد سهول رملية ذات مستنقعات وبحيرات وبرك كثيرة وعديدة مثل سهول بلجيكا وهولنده ، واما سواحلها فهي منحطة تغشاها الخلجان والمستنقعات والكثبان الرملية ومن بين تلك المستنقعات ما اقيمت عليها السدود والجسور خصوصا على ساحل بحر الشمال ،

واماجوها فيرى على العموم شديدة البرودة في فصل الشتاء وفي السهول الشمالية كثير الرطوبة والبرودة مضر بالصحة

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) ـ ﴿ مساحتها وسكانها ﴾ ـ تبلغ مساحتها ٥٤٠ الف كيلومتر . وعدد سكانها ٤٨ مليونا فيكون عدد سكانها النسبي ٩٠ في كل كيلومتر . وبضم مستعمراتها اليها يكون عدد سكانها ٥٤ مليونا تشغل مسطح من الارض قدره مليونان ونصف كيلومتر

(٢) ـ ﴿ اهلها ودياناتهم ولغتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ الالمانيون هم واسطة عقد الاجناس الجرمانية التوتونية ويقطنون على الخصوص الجهات التي بين نهري الرين وأودر . واما في شرق أودر فيختلط السكان بالجنس السلافي خصوصا البولونيين . واللغة الرسمية في البلاد هي الالمانية ماعدا اهل المقاطعات البولونية فانهم يتكلمون بلغتهم الاصلية اويها مختلطة بالالمانية . (والدين الغالب فيها) هو المذهب البروتستانتي في المانيا الشمالية والكاثوليكية في المانيا الجنوبية والغربية (والمعارف) منتشرة فيها انتشارا غريباً والتعليم فيها اجباري لكل من يبلغ عمره سبع سنوات ذكورا واناثا . وتمتاز بكثرة مدارسها العالية وتقدم علمائها في العلوم الفلسفية. والحكومة تنفق في سبيل نشر المعارف نحو خمسة ملايين ونصف من الجنيهات . ومدارسها الابتدائية والثانوية فلاتحصى ودور كتبها وجرائدها كثيرة ككثرتها في انجلترا وفرنسا .

والالمانيون قوم عرفوا بالهمة والنشاط والاقدام مع الثبات والتبصر والحكمة والتأني في كل الامور وهذه الصفات مدت اكسبتهم في هذا العهد الاخير سلطة ونفوذا سياسيا وفخامة في الملك ولولا فقرهم بالنسبة لغيرهم من اهل أوروبا لدانت لهما كثر الامم . وفي أوروبا نحو ٢٧ عائلة ملوكية منها سبعة عشر من الالمانيين

(٣) ـ ﴿ حكومتها ﴾ ـ امبراطورية دستورية مؤلفة من اربع ممالك وواحد وعشرين دوقية وامارة صغيرة وولايات مستقلة وايالة الالزاس واللورين . وكلها متعاهدة (متحدة تحت رئاسة ملك البروسيا الذي لقب بعد هذا الاتحاد بامبراطور المانيا) وقد سن نظام الامبراطورية في ١٦ ابريل سنة ١٨٧١ وجعل فيها مجلسان الاول مجلس الاتحاد الجرماني وتنتخب اعضاؤه الحكومة الالمانية سنويا والثاني مجلس النواب واسمه الرشستاغ اعضاؤه يعينون بالانتخاب والاقتراع لمدة ثلاث سنوات . وفي كل بلد داخلة في التحالف الجرماني مجالس نيابية مستقلة تنظر في مطالب البلاد الخاصة بها لكنها غير مستقلة عن البروسيا في الامور المالية والعسكرية والخارجية . ومن حقوق الامبراطور

انه هو الذي يشهر الحرب ويعقد الصلح ويربط المعاهدات ويسوى المسائل السياسية ويعين السفراء ولكن بمشورة مجلس الاتحاد الجرماني

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ هي رأس الاتحاد الثلاثي (الحاصل بينها والنمسا وإيطاليا) وبسبب هذا التحالف الذى اوجدته انفردت في السياسة الأوروباوية حتى صار لها فيها اعظم صوت بعد ان كان هذا الصوت لفرنسا وحدها قبل حرب السبعين • ومع وجود الاتحاد الثلاثى فهى لاتأمن على حدودها من جهة فرنسا بسبب الالزاس واللورين التى انتزعتهما منها بعد الحرب المذكور ومن جهة الروسيا المتحدة مع فرنسا ومكونتان للتحالف الثنائى • وقد ابتدأت تشعر بضرورة وجود املاك لها فدخلت من عهد غير بعيد فى ميدان الاستعمار لكى بذلك تروج تجارتها التى اتسعت بترقى صنائعها

(٥) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ ـ يبلغ عدد الجيش العامل نحو ٥٠٠ الف جندى فى وقت السلم واما في وقت الحرب فقيل انه يمكنها ابلاغه الى سبعة ملايين منها اربعة ملايين متمرنون والباقى تحت التمرين والجنود الالمانية فى غاية الانتظام والمهارة الفائقة في الفنون العسكرية وقيل ايضا انه اذا انتشبت الحرب يمكنها ان تدعو للقتال ٣١٠ من كل الف من سكانها • وعلى ذلك فهى دولة حربية من الدرجة الأولى تخشاها كل دول أوروبا خصوصا فى البر وهى على الدوام فى استعداد للحرب التى ربما تحصل بينها وفرنسا بسبب المقاطعتين المذكورتين

(٦) ـ ﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها ليست فى رخاء كما فى انجلترا وفرنسا والضيق مستحكم فى اغلب جهات السلطنة حتى انه لا يمكن للبلادان تحمل ضرائب جديدة إلا ان لدى الحكومة ثلاثون مليونا من الجنيهات ادخرتها لحاجة الحرب من الغرامة الحربية التى اخذتها من فرنسا عقب حرب السبعين • ودخل الحكومة يبلغ خمسة وستون مليونا ومصروفها كذلك وديونها قليلة بالنسبة لغيرها حيث لا تزيد عن ٩٢ مليونا

٧ ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم هذه الامبراطورية الي ٢٦ حكومة كل منها مستقل فى داخليته وهى :

اولاـ مملكة واحدة عظيمة وهى البروسيا

ثانياـ ست حكومات متوسطة يزيد عدد سكان كل منها عن المليون وهى : (١) مملكة باڤاريا (٢) مملكة ساكس او سكسونيا (٣) مملكة ورتمبرج (٤) غراندوقية بادن (٥) ايالة الالزاس واللورين (٦) غراندوقية هيس

ثالثاـ وتسع عشرة حكومة صغيرة لا تزيد عدد سكان كل منها عن المليون

البروسيا امارة هوهنزولرن الداخلة فى مملكة ورتمبرج ومقرها سجمارنجن
ومن المدن الشهيرة بمملكة البروسيا:

فى براندبورج: برلين عاصمة هذه المملكة والامبراطورية وبها من السكان نحو مليون ونصف وهى من اجل مدن أوروبا واظرفها كائنة على نهر اسپرى احد منصبات نهر الالب ومن اكبر المراكز السياسية والعلمية فى أوروبا يؤمها كثير من طلبة العلم مثل باريس وبها جملة معامل مهمة لنسج الاقمشة القطنية والجوخ ومعامل للخزف الصينى وغير ذلك. ثم بوتسدام وبها السراى الامبراطورية وعدة سرايات فخيمة لامراء المانيا ومعامل كثيرة للأسلحة. ثم براندبورج وفيها تصنع الاجواخ والورق. ثم فرانكفور أودر اى التى على نهر أودر وفيها تقام اسواق كبيرة للاقمشة

وفى بوميرانيه: استتين وهى مينا عند مصب نهر أودر تصدر منها للخارج الحبوب والخمور

وفى البروسيا الحقيقية (١) فى البروسيا الغربية: دانزج وهى مينا تجارية مهمة وحصينة كائنة عند مصب نهر وستوله وتصدر منها الاخشاب والحبوب الزيتية والخمور وبها ترسانة عظيمة. (٢) فى البروسيا الشرقية: كونسبرج وهى مينا حصينة على خليج كوريش هاف تصدر منها الحبوب وقد كانت سابقا عاصمة مملكة البروسيا

وفى بوسنانيه: پوزن وهى مدينة كائنة علي نهر وارت احد منصبات نهر أودر وشهيرة باسواقها واسلحتها

وفى سليزيا: برسلو وهى مدينة مهمة على نهر أودر وسوق عظيم لتجارة الأصواف والاقمشة البيضاء

وفى ساكس: مجدبورج وهى شهيرة باصوافها والسكر المستخرج من البنجر

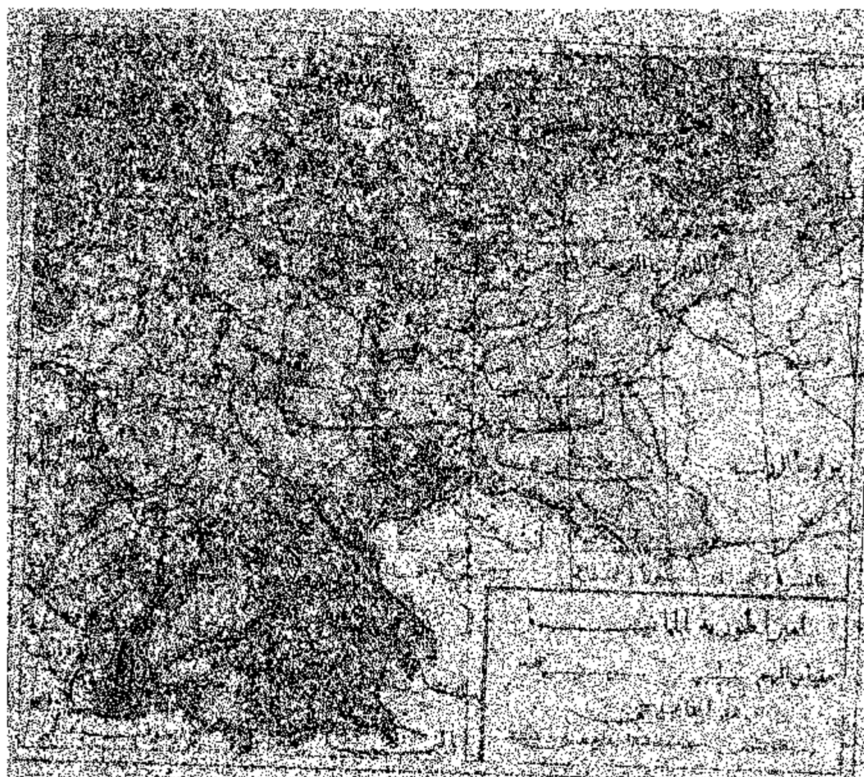
وفى شلسويج وهولستين: التونا وهى مينا تجارية مهمة على نهر الالب بالقرب من هامبورج. ثم كييل وهى مينا حربية وبها ترسانة عظيمة وعندها يبتدي القنال الذي يوصل بحر بلطيق ببحر الشمال

وفى هانوڤر: هانوڤر وقد كانت سابقا عاصمة مملكة هانوڤر

وفى هيس ناسو: كاسل وهى مدينة جميلة ثم فرانكفور مين اي التي على نهر مين احد منصبات نهر الرين وهى مدينة شهيرة باشغالها المالية والتجارية

وفى البروسيا الرينية: كوبلنز وهى مدينة حصينة على نهر الرين. ثم كولونيه وهى مدينة تجارية مهمة على النهر المذكور وبها معامل كثيرة للنسج وتكرير السكر وخصوصا استخراج الروائح العطرية التى منها ماء كولونيه الشهيرة ثم إكس لاشاپيل وهى شهيرة بصناعة الجوخ وبعض الآلات والدبابيس وفيها مياه معدنية كبريتية وقد كانت فى السابق عاصمة مملكة شارلمان

وفى وستفاليا: مونستر وهى شهيرة بمدرستها الجامعة وبصناعة الحرائر



اولا ـ ﴿مملكة البروسيا﴾

مساحتها ٣٤٨ الف كيلو متر وعدد سكانها ٢٩ مليونا . فيكون عدد السكان النسبي ٨٣ .

وهذه المملكة لها برلمان خصوصي غير برلمان الامبراطورية الالمانية . وتنقسم الى ١١ قسما كبيرا وهي : ستة في الشرق: (١) برندبورج ومقرها برلين (٢) بوميرانيه ومقرها استتين (٣) البروسيا الحقيقية المشتملة على البروسيا الشرقية والغربية ومقرها كونسبرج (٤) بوزن ـ او ـ بوسنانيه ومقرها بوزن (٥) سليزيا ومقرها برسلو (٦) ساكس البروسيانية ومقرها مجد بورج

وثلاثة في الوسط ضمت اليها عام ١٨٦٦ وهي: (١) شلسويج وهولستين ومقرها كييل (٢) هانوفر ومقرها هانوفر (٣) هيس ناسو ومقرها كاسل

واثنتان في الغرب وهي: (١) البروسيا الرينية ومقرها كوبلنز (٢) وستفالي ومقرها مونستر. ويدخل من ضمن مملكة

ثانيا - ﴿الحكومات المتوسطة﴾

(١)- مملكة باڤاريا - مساحتها ٧٧ ألف كيلو متر وعدد سكانها ٥ ملايين ونصف تقريبا - وعدد سكانها النسبي ٧٢ في كل كيلومتر

وتشتمل : (١) على باڤاريا الحقيقية التي على نهري الدانوب ومين . (٢) على بلاطينا المسماة باڤاريا الرينية (غرب نهر الرين) ويفصل بينها ومملكة باڤاريا دوقية هيس . وعاصمتها مونيخ على نهر إيزر احد منصبات نهر الدانوب وهي مدينة يبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠ ألف نفس شهيرة بحسن مبانيها ومتاحفها وكنائسها وبكثرة حاناتها وفيها تصنع احسن الادوات الرياضية واهلها يتجرون كثيرا في الحبوب . ومن اشهر مدنها نورامبرج وبها تصنع كثيرا لعب الاطفال والآلات الموسيقية وماشابههما وكان بها اول اختراع ساعات الجيب وساعات الحائط والبنادق الهوائية

(٢)- مملكة ساكس - او - ساكسونيا - مساحتها ١٥ ألف كيلو متر وعدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف وعدد سكانها النسبي ٢٢٠ في كل كيلو متر

وعاصمتها درسد - او - درسدن على نهر الألب ويبلغ عدد سكانها نحو ٢٥٠ ألف نفس وهي من اجل مدن المانيا مشهورة بمدرستها الجامعة العظيمة وفيها اكثر من مائة دار للكتب وثلاثة اسواق يجتمع فيها اغلب تجار أوروبا والشرق . ثم ليبزيج وبها اعظم اسواق أوروبا الوسطى ويتجر اهلها على الخصوص في الكتب كما ان فيها كثيرا من المطابع الكبيرة المستعدة . ثم شمنتز وهي شهيرة بمنسوجاتها الصوفية والحريرية

(٣) مملكة ورتمبرج - مساحتها ١٩٥٠٠ كيلومتر وعدد سكانها مليونان وعدد سكانها النسبي ١٠٢ وعاصمتها استوتجار (١٤٠ الف نفس) على نهر نيكار احد منصبات نهر الرين وبها قصور ملوكية انيقة وحدائق غناء ذات صناعة وتجارة واسعة لاسيما في الكتب

(٤) غراندوقية بادن - مساحتها ١٥ الف كيلو متر وعدد سكانها يزيد على المليون ونصف وعدد السكان النسبي ١٠٧ في كل كيلو متر

وعاصمتها كارلسروه وهي مدينة جميلة شوارعها منظمة على هيئة مروحة

(٥) الالزاس واللورين - مساحتها ١٤٥٠٠ كيلومتر وعدد سكانها يزيد على المليون ونصف وهي المستخلصة من فرنسا بعد حرب السبعين . وعاصمتها استراسبورغ على نهر الرين وهي مدينة حصينة

جداوتجارية مهمةوبها كنيسة كبيرةمن اعظم كنائس العالم . ومن اشهر مدنهامتز وهي على نهر موزل ومن المواقع الحربية المنيعة

(٦) -غراندوقية هيس وهي مؤلفةمن مقاطعتين منفصلتين يبلغ عددسكانها اكثرمن المليون على مسطح من الارض قدره ٧٧٠٠ كيلومتر (عددالسكان النسبي ١٣٠) . واشهر مدنها دارمستادوهي عاصمتها . ثم مايانس وهي كائنةعندملتقى نهرمين بنهر الرين

﴿ ثالثا . الحكومات الصغيرة ﴾

(١) غراندوقية مكلمبورغ شويرين (٦٠٠ الف نفس) وعاصمتهاشويرين

(٢) غراندوقية مكلمبورغ استرلتز (١٠٠ الف نفس) وعاصمتهااسترلتز

(٣) غراندوقية أولدمبورغ (٣٥٠الف نفس) وعاصمتها أولدمبورغ

(٤) دوقية برانسويك (٣٧٥الف نفس) وعاصمتهابرانسويك

(٥) دوقية انهالت (٢٥٠الف نفس) وعاصمتها داسو

(٦) غراندوقية ساكس ويمر (٣٢٠ الف نفس) وعاصمتها ويمر

(٧) دوقية ساكس ألتمبورغ (١٦٥الف نفس) وعاصمتهاالتمبورغ

(٨) دوقية ساكس كوبورغ غوتا (٢٠٠الف نفس) وعاصمتها غوتاومن اشهر مدنها كوبورغ

(٩) دوقية ساكس مينتجن (٢٢٠ الف نفس) وعاصمتها مينتجن

(١٠) امارة شوارزبورغ رودلستاد (٨٦الف نفس) وعاصمتها رودولستاد

(١١) امارةشوارزبورغ سوندرشوزن (٧٥الف نفس) وعاصمتها سوندرشوزن

(١٢) امارة روس جريز (٦٠الف نفس) وعاصمتها جريز

(١٣) امارة روس شليز (١١٥ الف نفس) وعاصمتهاجيرا

(١٤) امارةشومبورغ ليب (٤٠ الف نفس) وعاصمتها بوكبورغ

(١٥) امارةليب دتمولد (١٢٥ الف نفس) وعاصمتها دتمولد

(١٦) امارةوالدك (٦٠الف نفس) وعاصمتها آرواسن

(١٧) جمهورية هامبورغ الحرة وهي تشتمل على مدينةهامبورغ (٤٠٠الف نفس) وضواحيها (١٠٠ الف نفس) وهي مدينةكائنة على نهر الألب بالقرب من مصبه واول مينا تجارية لألمانيا ذات صنائع مهمةوالاشغال الماليةوالتجارية رائجةفيهارواجا زائدا

(١٨) جمهورية بريم او بريمن وهى تشتمل على مدينة بريم (١٢٠ الف نفس) وضواحيها (٦٠ الف نفس) وهى مدينة عند مصب نهر وزر منها تصدر اغلب المنسوجات الألمانية واليها ترد حاصلات البلاد الاجنبية

(١٩) جمهورية لوبيك وهى تشتمل على مدينة لوبيك (٦٠ الف نفس) وضواحيها (١٥ الف نفس) وهى مدينة وميناء مهمة على بحر بلطيق اكثر اشتغالها مع الروسيا والبلاد الشمالية

جغرافيتها الاقتصادية

﴿صناعتها وزراعتها﴾ ـ تعد المانيا من الدول الصناعية الكبرى ومصنوعاتها رائجة رواجا زائدا ومرغوب فيها لبخس اثمانها فهى تزاحم انجلترا بمصنوعاتها وتسابق فرنسا وبلجيكا وسويسره فى تقدمها الزراعى وصناعة المعادن .

واشهر حاصلاتها الزراعية هى الحبوب والجاودار والمرطاق والقمح والشعير والدخان وحشيشة الدينار والبنجر وكلها تزرع فى جنوب تلك البلاد والكروم فى وادى نهر الرين والموزل وخيول هولستين واغنام سكسونيا مشهورة

ومن منسوجاتها الاجواخ والاقمشة البيضاء الرقيمة اللطيفة والحرائر والقطينة

ومن اهم مصنوعاتها الزراعية السكر المستخرج من البنجر وتعد من اكبر بلاد الدنيا فى صناعة هذا الصنف وتمتاز عنها بكون ثمنه بخسا ثم البيره وتصدر منها كمية وافرة للخارج

ومن حاصلاتها ومصنوعاتها المعدنية : الفحم الحجرى والحديد والصلب والآلات بجميع انواعها بالبروسيا الرينيه واللورين بمتز واكس لاشابيل واسن ووستفالى وهارز وسكسونيا وسايزيا الخ ومدافع كروب باسن . ويوجد لديها ايضا الزنك والنحاس والقصدير والرصاص والفضة والنيكل

﴿تجارتها﴾ ـ لم تكن المانيا قبل حرب السبعين من الدول التجارية المهمة ولكنها من ذلك العهد اخذت تتقدم سريعا الى ان اصبحت تناظر وتزاحم اعظم مملكة تجارية وهى انجلترا مزاحمة ادت الى الحط من قدر التجارة الانجليزية فى اسواق العالم . واشهر الاصناف التى حصلت فيها المزاحمة هى على الخصوص السكر والمنسوجات القطنيه والصوفية والمشروبات الروحية والآلات البخارية والفحم الحجرى والحديد الخام والمصنوع صلبا وغير ذلك . هذا فيما يتعلق بتجارتها الخارجية . اما تجارتها الداخلية فعظيمة جدا لكثرة طرقها وانهارها ووفرة سككها الحديدية التى تزداد سنة عن سنة . وقد

تسهلت التجارة الداخلية خصوصا بسبب الاتحاد التجارى الذى حصل بين الممالك المختلفة المكونة للامبراطورية الالمانية ومن مقتضاه لغو رسوم الجمارك فيما بينها

الجمهورية الفـــرنساوية

﴿ جغـــرافيتها الطبيعيـــة ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ فرنسا من بلاد أوروبا الغربية البحرية . وتحد شمالا غربا ببحر المنش وبوغاز بادوكاليه وبحر الشمال . وشمالا شرقا ببلجيكا وغراندوقية لوكسمبورغ . وشرقا بالمانيا وسويسره وإيطاليا . وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط واسبانيا . وغربا بالمحيط الاطلانطيق

﴿ منظرها العام ﴾ لو نظرنا الى ارض فرنسا لوجدنا انها تبتدئ من جهة الشرق والجنوب بارتفاع عظيم لايقل متوسطه عن الف متر ثم تأخذ فى الانخفاض فى اتجاه من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الشمال الى ان يصل متوسط ارتفاعها ٥٠٠ متر ثم تنخفض تدريجا الى ان يبلغ اعلا ارتفاع فيها ٣٠٠ متر

(فاجزاؤها المرتفعة ارتفاعا عظيما) هى الجهات التى توجد فيها جبال الألب جهة الشرق والتى توجد فيها جبال البرنات جهة الجنوب وهى اراض تعلوها أعلا جبال أوروبا (من ٣٠٠٠ الى ٤٨٠٠ متر) المغطاة قممها بالكتل الثلجية الدائمة وبعض تلك الاراضى فيه الغابات الكثيرة والبعض وهو الغالب صخرى لانبات فيه ولا زرع والبعض الآخر تغشاه الحشائش التى لاتنبت فى غير فصل الصيف . وهى على العموم ارض يندر فيها الزرع ويقل الساكن هذا عدا مايتخللها من الوديان العميقة فانها كثيرة الخصب كثيرة العمران .

(وجزيرة قرسقه) من هذا القبيل ارضها جبلية ذات غابات ولكن جزأها الشرقى منحط كثير المستنقعات

(واما الاقاليم المتوسطة الارتفاع) فهى عبارة عن جبال أوفرنيه التى تكون مع الاقاليم المجاورة لها هضبة فرنسا الوسطى وهى أقاليم مغطاة بالمراعى والغابات وأشجار أبى فروه وفى شمالها تمتد الهضاب التى يكثر فيها الزرع وتنمو الكروم وفى شرقها تمتد أقاليم جوراوفوج الجبلية الغنية ببحيراتها المسمكه وغاباتها الكثيفة ومراعيها ومزروعاتها الوافرة وفى غربها تمتد هضاب بريطانيا ونورمنديه وتختلط مع الاقاليم المنخفضة بكيفية لاتكاد تحس

(واما الاقاليـــم المنخفضـــة) فالغربية منها على العموم منحط اوقليل الارتفاع جدا ويتصل بالسهل العظيم الممتد فى شمال أوروبا كما انه يتصل بسهل اللانجدوك الذى على ساحل البحر الابيض المتوسط بواسطة وادى نهر الأودمن جهة ووادى نهر الرون ومنصبه الساؤون من جهة اخرى

وهذه السهول هى على العموم كثيرة الخصب وافرة الزرع خصوصا ما كان منها فى الشمال الغربى

﴿جوها وحاصلاتها الطبيعية﴾ - جو فرنسا بحرى رطب فى شمالها الغربى برى معتدل فى وسطها وخصوصا فى شمالها الشرقى واكثر اعتدالا فى جنوبها الغربى وحار فى جنوبها الشرقى . وسبب الحرارة فى هذا الاقليم الاخير انه معرض فى الصيف للرياح الحارة الآتية له من افريقا وفى الشتاء للرياح الجافة الباردة الآتية له من جبال الألب . وعلى وجه العموم جو فرنسا معتدل صحي لاضرر من حره ولا برده .

وتوجد في فرنسا على العموم كل الحاصلات الطبيعية المتنوعة الموجودة في أوروبا ومع ذلك فهى اقل من انجلترا والمانيا وبلجيكا فيما تستخرجه من الفحم الحجرى وباقى المعادن وان كثرت نباتاتها وتنوعت لان جنوبها يجود بالمزروعات الخاصة بالبلاد الحارة كما ان فى جبالها الالبية الانواع الشبيهة بانواع المزروعات التى لا تنمو الا فى الاقاليم القطبية

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) - ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ تبلغ مساحتها ٥٣٧٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٣٨ مليونا (فيكون عدد السكان النسبي ٧١) . وبضم مستعمراتها اليها يبلغ عدد سكانها ٩٠ مليونا على مسطح من الارض قدره ١٠ ملايين من الكيلومترات

ومعدل المواليد فيها على حسب الاحصاء الاخير (عام ١٨٩٧) هو ٢٢٥ فى الالف والوفيات تقرب من هذا المعدل . ومن هنا يتضح السبب فى عدم ازدياد عدد سكان فرنسا من مدة طويلة ولذا اخذ الفرنساويون فى العهد الاخير يهتمون كل الاهتمام للبحث عن الوسائل التى تزيد فى عدد مواليدهم

(٢) - ﴿اهاليها ودياناتهم ولغتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ - اهالى الشعب الفرنساوى مثل باقي شعوب الدنيا من قبائل مختلفة دخلت تلك البلاد واستوطنتها فى ازمنة غير معلومة بالضبط وهو على وجه العموم من الجنس اللاتيني ويوجد من بينه من هم ايطاليون فى مدينة نيس وجزيرة قرسقه (من جنس لاتيني ايضا) وفلمنكيون اى من جنس جرماني (توتونى) في شمال مدينة ليل وبريطانيون (اى سلتيون) فى شبه جزيرة بريطانيا وباسك فى جبال البرنات ويهود في المدن الكبيرة

(دياناتهم) - ويدين الفرنساويون بالمسيحية على المذهب الكاثوليكي وعظماؤهم وعلماؤهم من الدهريين وقد فشا بين الشبان أخيرا مذهب التوحيد فاصبحوا ينفون الوهية المسيح وعلى العموم حرية الأديان مطلقة فيها تمام الاطلاق ويوجد من بينهم نحو النصف مليون من البروتستانت ونحو ٧٠ الفا من اليهود ولكون الفرنساويين يسخرون بالدين وعقائده ويحتقرون القائم بشعائره فلا وجود للمدارس الدينية فى فرنسا الآن

(لغتهـــم) ـ واما لغتهم فهي الفـرنساوية وهي المستعملة بين الدول في المخـاطبات السياسـية . ومن بـين الفرنساويين من يتكلم بلغات أخرى مثل لغة الفلمنك في الجهة الشمالية واللغة البريطانية في شـبه جزيرة بريطانيا والباسك في حدود فرنسا من جهة اسبانيا واللغة الطليانية في مدينة نيس وجزيرة قرسقه

(معارفهم) ـ وغاية مايقال في معارف فـرنسا انها ام التمدن الأوروبي ومنبع العـلوم والفنون في العصور الاخيرة في أوروبا وفي العالم ولهـا اليد الطولى والفضل الأول في نشرها وتعميمها ويبلغ عـدد من يجهل القراءة والكتابة من ابنائها نحو ٦ في المـائه والمدارس فيها كثيرة بين ابتدائية وثانوية وعالية والتعليم الابتدائي فيها اجبارى

(طباعهم) ـ والفرنساويون قوم عرفـوا بالنشاط في العـمل ولكن مع سرعة في تبـدل الرأي طائشون سريعوا التهور والغضب ولكنهم بشوشون في الملاقاة يحبون بلادهم حبا يقرب من العبادة وهم اقـل اهل أوروبا في عدم الميل الى التغرب عن بلادهم ومع مااتصفوا به من بعض الخصال الحميدة تراهم داعـاً ميالين الى الخلاعة واللهو وعدم الرغبة في الزواج الا بعد ان يفقدوا قواهم . وما أكثرهم تمسكا بالوحـدة القومية في اوقات الشدائد والملمات واشدهم انقساما وانشقاقا في أيام الراحة والسلام ولولا هذا التفرق والانشقاق الداخلي الذي كاد في ظروف كثيرة ان يؤدي الى انقلاب عظيم ويذهب بحياة الجمهورية لزادت قوتهم وتقـدموا زيادة عما هم فيه الآن لما هم عليه من التهذيب وكثرة المعارف

(٣) ﴿حكومتها﴾ ـ جمهورية دستورية سن دستورها بعد انتهاء حرب السبعين مباشرة (في سنة ١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس نواب فيه ٥٨٥ عضوا ينتخبون لمدة ٤ سـنوات ومجلس شيوخ (سناتو) فيه ٣٠٠ عضو ينتخب ثلثهم كل سنة ولها رئيس يسمى رئيس الجمهورية ينتخب لمدة سبع سنوات ويجوز تجديد انتخابه

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ اول امر تسعى اليه هو المحافظة على هيئة الجمهورية وازدياد الـثروة الاهلية وفتح البلاد واستعمارها وقد كانت قبل حرب السـبعين زعيمة دول أوروبا ذات القوة والنفوذ على العالم ولمـا دارت عليها الدوائر في تلك الحرب انحط مقامها في المجتمع الدولي ولولا شـدة تمسك الامـة الفـرنساوية بالوطنية وغناها ونشاطها لاستحال وصولها الي ماوصلت اليه الآن من السطوة والقوة بعد ان كان لايخطر على بال أحد قيامها من تلك الورطة . وهي آمنة على سلامة داخليتها في وقت السلام او وقت الحرب اللهـم الا اذا انقلبت هيئة الجمهورية لسبب من الاسباب فتكون هناك الطامة الكبرى . واما من جهة خارجيتها فالحق يقال انها مهددة من كل جانب خصوصا من المـانيا من جهة حدودها ولكن لهـا مع ذلك حصون وقـلاع متينـة تكاد لاتسمح لطائر ان يجتازها بدون اذنها . اذن فلا خوف على فرنسا نفسها من الطوارئ انمـا يخشى على مستعمراتها البعيدة في افريقا وآسيا وغيرها من الاسطول الانجليزي فيما لو ارادت انجلترا السبب من الاسـباب معاكستها في تلك

الجهات . وقوتها البحرية كافية لحماية سواحلها خصوصا لو ساعدتها الروسيا حليفتها . والحكومة الفرنساوية والرأى العام يميلان على وجه العموم إلى الصلح وانما الامر الذى يدعوها الى الحرب المنتظرة من وقت لآخر هو تشبثهم وتمسكهم الزائد بضرورة استرداد مقاطعتى الألزاس واللورين من المانيا بعد ان استولت عليهما المهد

(٥) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ الجيش الفرنساوى متسلح فى غاية المهارة والانتظام من مقتضى نظامها العسكرى ان كل فرنساوى مكلف بتأدية الخدمة العسكرية ولا يقبل عنه بدل ولا مال . ولديها فى وقت السلم ٦٦ الف عسكرى ويمكنها فى زمن الحرب ان تجند اكثر من ٤ ملايين . واما بحريتها الحربية فتعتبر الثانية بين دول العالم بعد انجلترا وانما تمتاز عن هذه بسفنها الغطاسة. ويبلغ عدد جنودها البحرية فى مدة الحرب ١٤٤ الفا وهى على الدوام كثيرة التيقظ مجدة فى تجديد سفن حربية وتخصص لها كل عام اموالا طائلة فى ميزانيتها وذلك بقصد مباراة ومسابقة انجلترا سيدة البحار واستعدادا للطوارئ.

(٦) ـ ﴿ ماليتها وديونها ﴾ فرنسا من اغنى دول العالم وماليتها فى غاية الضبط ودخلها السنوى يبلغ ١٤٠ مليونا من الجنيهات ولكنها مثقلة بالديون وليس من دولة من دول العالم تساويها فى كثرته حيث تبلغ تلك الديون فوق الالف وخمسمائة مليون من الجنيهات تدفع عليها فوائد سنوية اكثر من الاربعين مليونا الآن معظمها فى يد الفرنساويين

(٧) ـ ﴿تقسيماتها الادارية﴾

تنقسم فرنسا اداريا الى ٨٦ مقاطعة كل منها منقسم الى عدة أقسام اخرى أشبه بتقسيم مصر الى مديريات وهذه الى مراكز . واسم كل مقاطعة مأخوذ من أسماء الجبال او الانهار القريبة منها ماعدا قرسقه وساقوا وساقوا العليا فانها حفظت اسماءها التاريخية

﴿وعاصمتها باريس﴾ (وبها من السكان نحو مليونين ونصف) على ضفتى نهر السين وهى اجمل مدينة فى العالم واهم واعظم مدن أوروبا بعد لندن بالنسبة لعدد سكانها وصنائعها وتجارتها وغناها كما انها معهد العلوم والمعارف ومركز سياسى من اهم مراكز العالم . واما التجارة والصناعة فيها فحدث عنها ولا حرج وتحيط بها حصون قوية هى عبارة عن دائرة مزدوجة طولها ٣٤ كيلومترا لها ٥٦ بابا وتسعة مما يمر منها السكك الحديدية

﴿ومن اشهر مدنها فرساى﴾ وهى مدينة جميلة بها سراى وجنائن فخيمة كانت للويز الرابع عشر . ثم ليل (١٩٠ الف نفس) وهى مدينة محصنة ومن اكبر المراكز الصناعية تنسج فيها الاقمشة القطنية والدانتيلا والسكر والكحول المتخذة من البنجر . ثم دنكرك وهى من الموانى المهمة على بحر الشمال . ثم روان وهى مدينة على نهر السين تحتوى على عدة معامل لنسج الاقمشة القطنية واصنع السكر . ثم لوهافر وهى مدينة على نهر السين واعظم مينا لفرنسا على المحيط الاطلانطيق كما انها ذات تجارة واسعة خصوصا مع امريكا . ثم برست وهى مدينة موقعها جميل واول مينا حربية لفرنسا وبها ترسانه . ثم شربورج وهى مينا حربية من الدرجة الدرجة

الأولى على الشاطئ المقابل لانجلترا . ثم نانت وهي مدينة على نهر الوارثات تجارة عظيمة خصوصا مع افريقا والهند . ثم سان نازير وهي فرضة مدينة نانت المذكورة على المحيط الاطلانطيق ومرسى للسفن الذاهبة والآتية في المحيط المذكور . ثم بواتييه وهي مدينة شهيرة بآثارها القديمة وبانتصار شارل مارتيل فيها على عرب الاندلس في سنة ٧٣٢ ثم بوردو (٢٥٠ الف نفس) على نهر الجارون وهي مدينة تجارية مهمة خصوصا في أنواع الانبذة والخمور الجيدة وفيها معامل السكر وبناء السفن . ثم تولوز على نهر الجارون ايضا وهي من احدى المدن التجارية العظيمة . ثم ليــون (٤٠٠ الف نفس) عند ملتقى نهر السون بنهر الرون وهي ثاني مــدينة في فرنسا بعد باريس بالنسبة لعدد السكان والصناعة والتجارة واول مدينة في العالم بالنسبة لصناعة الاقمشة المذهبة وانواع الحرائر النفيسة والشيلان الغالية . ثم سانت إتيــين وهي اهم واغنى مدينة في فرنسا بمناجمها التي يكثر فيها الحديد والفحم الحجري وفيها تصنع الاسلحة النارية والبيضاء والآلات البخارية وجميع اصناف الخردوات وبها اهم معمل في أوروبا للصناعة الاشرطة وتصنع فيها ايضا القطيفة والحرائر . ثم مرسيليا (٣٨٠ الف نفس) وهي اول مينا تجارية لفرنسا على البحر الابيض المتوسط ومن اعظم المدن التجارية في العالم وبها جملة معامل لاستخراج زيت الزيتون وصناعة الصابون الجيد والكبريت وتكرير السكر والبهارات الحبوب الاجنبية وتصدر منها للخارج المنسوجات والخمور والفواكه وغيرها . ثم تولون وهي مينا حربية وتجارية على البحــر الابيض المتوســط . ثم نيس وهي مينا على البحر المذكور هواؤها جيد يقصدها كثير من الملوك والامراء في فصل الصيف ويتجر اهلها كثيرا في انواع الزهور . ثم اجا كسيو وهي عاصمة جزيرة قرسقه حيث ولد فيها نابوليون الأول في سنة ١٧٦٩ واهلها يتجرون في المرجان الذي يصطادونه على سواحل الجزيرة

﴿ جغــــرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ زراعتها ومعادنها ﴾ الاراضي الفرنساوية خصبة تزرع فيها اكثر الحبوب والثمار التي تنمو في المنطقة المعتدلة فيزرع فيها القمح والذرة والبنجر والكتان وفوة الصباغة والدخان والزيتون والليمون والبرتقال والتين وتكثر فيها النباتات من شجر أبي فروة وشجر التين وغير ذلك والري متقن ومنتظم والفلاحة متقدمة للغاية علما وعملا

واما معادنها فالذهب فيها قليل الوجود ولا يستخرجونه لانه لا يفي بمصاريفه كما ان الفضة قليلة ايضا . واما الفحم الحجري والحديد فكثير انتاجهما ولكن بنسبة اقل منها في انجلترا والمانيا الآن فيها

بعض المعادن الحجرية كالرخام الابيض الشفاف اللطيف وحجر الطباعة وحجر الطاحون وفيها كثير من الطباشير والجبس والاردواز وكذلك بها عدة ينابيع للمياه المعدنية المفيدة للصحة اشهرها مياه فيشى

(٦) ﴿صناعتها﴾ لاشك في ان فرنسا من الدول الصناعية المهمة فهي من أوائلها ومعاملها تعد بالالوف ومصنوعاتها متقنة حسنة جميلة مرغوب فيها في جميع الاقطار وبالاختصار فهي جامعة لكل صناعة معروفة في العالم مع اختلاف وتنوع فى الازياء والاذواق

﴿تجارتها﴾ تجارتها داخلية كانت او خارجية واسعة جدا لتوفر اسباب انتشارها ورواجها داخلا وخارجا وتزاحم انجلترا والمانيا فى متاجرها ولاهلها براعة تامة فى ادارة الامور التجارية ودائرة تجارتها تتسع كلما اتسعت مستعمراتها والبلاد التى تدخلها تحت نفوذها

﴿امارة موناكو﴾

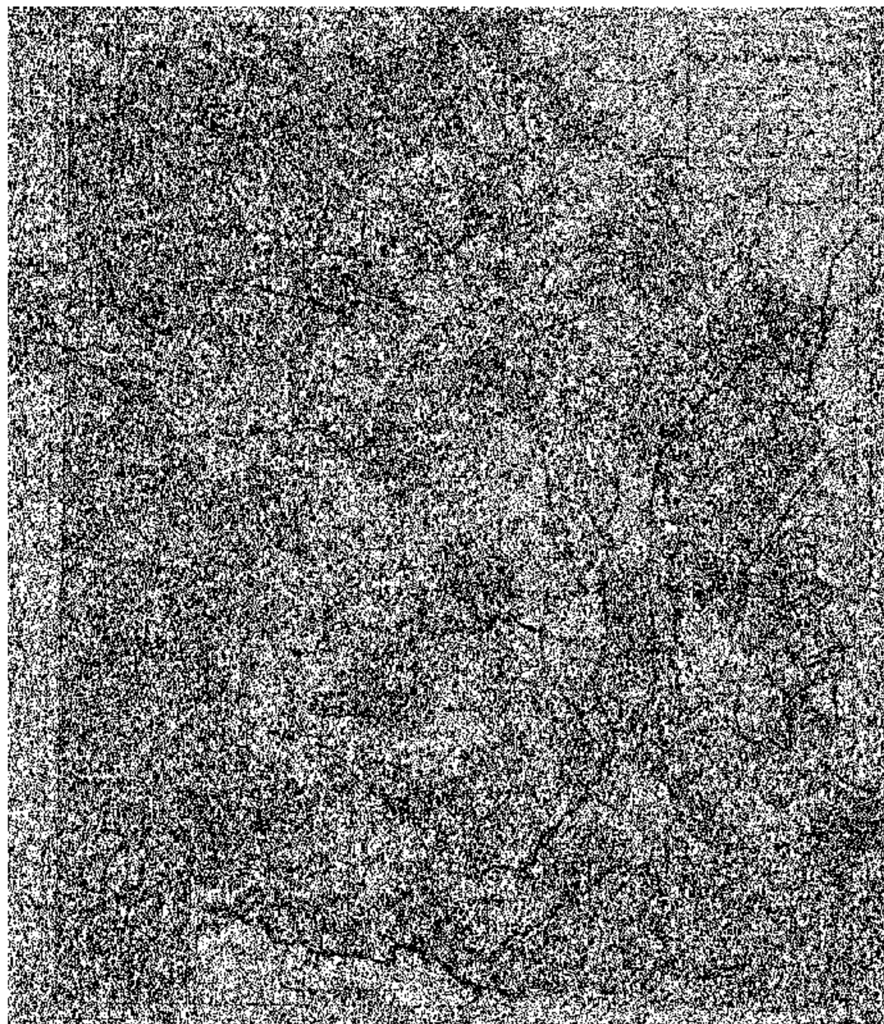
هى امارة صغيرة داخلة فى مقاطعة فرنساوية (الالب البحرية) يبلغ عدد سكانها ١٥ ألفا على مسطح قليل من الارض لا يزيد عن ٢٢ كيلو مترا مربعا وعاصمتها موناكو (٤ آلاف نفس) وهى مينا صغيرة على البحر الابيض المتوسط على بعد ١٧ كيلو مترا شرق مدينة نيس. واهل هذه الامارة يدينون جميعا بالمذهب الكاثوليكى ويتكلمون باللغة الأيطالية وإيرادها آت اليها من لعب القمار حيث له دار عظيمة فى مونتكارلو فيها مدرسة لتعليم الميسر. وادارة البيت فى يد شركة مساهمة تبلغ إيراداتها أكثر من ٨٠٠ الف جنيه منها ٣٢٠ الف جنيه تدفع بصفة ضريبة للامارة والباقى يوزع على المساهمين

وهذه الامارة الصغيرة وراثية من سنة ٩٦٨ ميلادية فى عائلة جريمالدى الذى اصله من جنوه وحكومتها مطلقة تحت حماية فرنسا التى ابتاعت منها جزأ من أرضها فى سنة ١٨٦١

﴿جمهورية سويسره التعاهدية﴾

﴿جغرافيتها الطبيعية﴾

﴿موقعها وحدودها﴾ سويسره - او - شويتز - او هلفيسيا (اى بلاد الهلفيت) هى من البلاد التى فى وسط أوروبا وعلى مسافة متوسطة تقريبا بين خط الاستواء والقطب الشمالى . وليس لها



سواحل على البحر بل منحصرة في وسط الاراضى . وتحد شمالا بالمانيا وشرقا بالتيرول النمساوية وامارة ليختنستين وجنوبا بإيطاليا وغربا بفرنسا:

﴿منظرها العام﴾ سويسره من البلاد الكثيرة المناظر الطبيعية الجميلة وتنقسم من حيث مرتفعاتها ومنخفضاتها الى ثلاثة اقاليم:

(اولا) اقليم جبال الألب وهو في الجهة الجنوبية الشرقية ويشغل نحو ثلثي مسطح سويسره وهو مكون من هضاب يبلغ ارتفاعها اكثر من الف متر تعلوها جبال ترتفع من ٣ آلاف الى ٤٦٣٨ مترا هي من اعلا جبال أوروبا حيث توجد على قممها نحو ٦٠٠ من الكتل الثلجية الهائلة التي تنساب منها المياه وتسيل غدرانا عديدة وسيولا كبيرة تنحدر من اعالي تلك الجبال على هيئة شلالات وبعدان تكوّن البحيرات ذات المناظر البهية تصب في مجارى اربعة انهار من اكبر انهار أوروبا (الرين ومنصباته ثم الرون ومنصبه دوبس ثم تيسين منصب نهر بو ثم إن منصب نهر الدانوب). واما الوديان العميقة التي توجد في تلك الهضاب فهي خصبة ويسكنها الناس الى ارتفاع ٥٠٠ متر ومزدانة بالغابات الكثيفة الغنية بشجر البلوط والزان والصنوبر ومن فوق تلك الغابات تنبت الحشائش والمراعي الصيفية الي ارتفاع يبلغ ٢٧٠٠ متر حيث تستقر الثلوج الدائمة

(ثانيا) اقليم جبل جورا وهو يقل كثيرا عن الاقليم الأول ارتفاعا حيث لايزيد ارتفاعه عن الف مائة متر وهو مكوّن للحدود الشمالية الغربية لسويسره ومغطى بالغابات الكثيفة والمراعى والمزروعات الكثيرة

(ثالثا) يمتد بين الاقليمين العاليين المذكورين من بحيرة جنيف الى بحيرة كونستانس سهل حوض نهر آر احد منصبات نهر الرين يختلف ارتفاعه بين ٢٥٠ و ٥٠٠ متر وهو سهل خصيب لغزارة مياهه وانتظام الري فيه

﴿جوها﴾ جو سويسره يختلف باختلاف الارتفاع او الانخفاض ومتوسط حرارتها في السنة ٨ درجات مئينية في السهول واقل من الصفر في الجبال وعلى العموم هواؤها معتدل نقى صحى خصوصا في فصل الصيف ولذا يقصدها كثير من السياحين أوروباويين وامريكانيين وغيرهم لتمضية فصل الصيف بها

﴿حاصلاتها الطبيعية﴾ ـ معادنها قليلة ونباتاتها مختلفة فوادي تهيرتين لاشتداد حره تزرع فيه النباتات التي تنمو على البحر الابيض المتوسط • وجبال الألب تنمو فيها نباتات الجهات القطبية وبين هذا وذاك يزرع النباتات المختلفة التي تنمو في أوروبا • واما حيواناتها الاهلية والمفترسة فمثل جميع بلاد أوروبا الا انها تمتاز عنهن بكثرة اغنامها التي هي من أعظم ينابيع ثروتها

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) ﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ ـ مساحتها ٤١٣٤٦ كيلو مترا مربعا ثلثها غير آهل بالسكان وعدد سكانها نحو ٣ ملايين فيكون عدد السكان النسبي ٧٣ فى كل كيلو متر

(٢) ﴿اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ ثلثا السويسريين من الألمان ويقطنون الشمال الشرقى من البلاد والباقى مكون من فرنساويين ورومان (٦٤٠ الفا) فى الجهات المجاورة لفرنسا وإيطاليين (١٦٠ الفا) فى اقليم تسين المجاور لأيطاليا

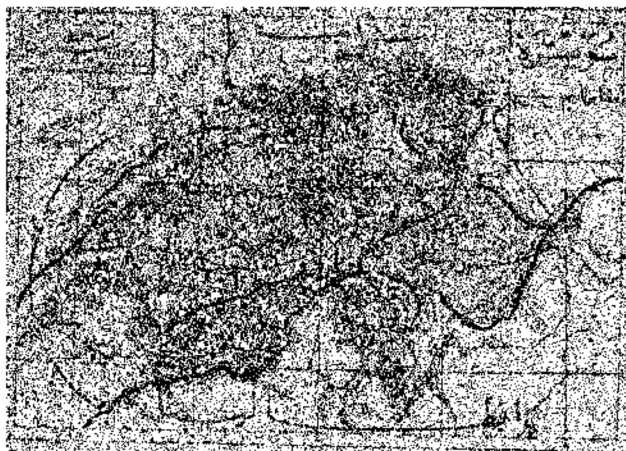
وليس لسويسره لغة مخصوصة فالجرمانيون من سكانها يتكلمون بالألمانية واللاتينيون يتكلمون بالفرنساوية فى الجهات المجاورة لفرنسا وبالأيطالية فى الجهات المجاورة لأيطاليا . ومن سكانها نحو المليونين يدينون بالمذهب البروتستانتى الكالفينى ونحو المليون بالمذهب الكاثوليكى وهم فى الوسط والجنوب. والمعارف فى هذه البلاد متقدمة تقدما زائدا ولاهلها ميل عظيم الى كسب العلوم والتعليم فيها اجبارى حتى يتعذر وجود من يجهل من بينهم القراءة والكتابة

والسويسريون مشهورون بالنشاط والذكاء وبساطة معيشتهم مع الرخاء يعيش معظمهم من حرفة تدريس العلوم ومما امتازوا به شدة وطنيتهم وغيرتهم الشديدة على بلادهم وتضحيتهم مالهم وارواحهم فى سبيل حفظ استقلالها ولفقرهم يهاجر منهم عدد عظيم للخارج طلبا للرزق

(٣) ﴿ حكومتها ﴾ سويسره هى جمهورية تعاهدية مركبة من ٢٢ جمهورية صغيرة متحدة يدير شؤون جميعها رئيس واحد ينتخب لمدة سنة ويساعده فى ذلك مجلسان احدهما وهو مجلس الحكومة مشكل من كل جمهورية صغيرة عضوان اثنان والثانى مجلس الامة وهو مشكل من اعضاء عن كل ٢٠ الف نفس عضو واحد واما داخلية كل جمهورية داخلة فى هذا الاتحاد فادارة شؤونها بيد رئيس كل منها الا ما يكون له علاقة بالصالح العام فمن حقوق السلطة العليا

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ تقررت حيادة هذه الجمهورية واعترفت بها الدول العظمى فى سنة ١٨١٥ وتسالم الدول التى تحيط بلادها وتعاملهن معاملة واحدة ومع ان اهلها مختلفون فى الجنس واللغة وتقريبا فى الدين فهى آمنة على داخليتها حيث تحميها حصون ومعاقل طبيعية قوية ولديها قوة أخرى مهمة تدافع بها الا وهى قوة القومية السويسرية فان اول اشارة للحرب كافية لقيام الكل للمحاربة والمدافعة عن البلاد . وقد برهنت هذه الامة الصغيرة على حياتها العسكرية فى ظروف كثيرة يشهد بها التاريخ

(٥) ـ ﴿جيشها﴾ ـ ليس لها جيش عامل انما الخدمة العسكرية مفروضة على كل سويسرى بلغ من العمر ١٧



سنة وتدفع الحكومة مرتبات ٦ آلاف ضابط فقط يعلمون الشبان الذين يبلغون من العمر من ٢٠ سنة الى ٣٢ سنة التعليمات العسكرية فى ايام معلومة من السنة . ويمكنها ان تجند فى بعض اسابيع نصف مليون من العساكر بكامل العدد والآلات الحربية

﴿وليس لها بحرية حربية﴾ حيث لم يكن لبلادها على البحر ساحل ولو قدر شبر

(٦) - ﴿ماليتها وديونها﴾ - سويسره ليست من البلاد الغنية ولكن اهلها امع فقرهم فى رغد من العيش وماليتها منتظمة وإيراد الحكومة السنوى يقدر بثلاثة ملايين من الجنيهات ومصروفها اقل من ذلك . وليس عليها ديون اكثر من ٥ ملايين

(٧) - ﴿تقسيماتها الادارية﴾

تنقسم الى ٢٢ جمهورية منها ١٣ تعاهدت واتحدت مع بعضها فى الازمنة الوسطى و ٩ دخلت فى هذا الاتحاد فى اوائل القرن الماضى

فاما الثلاث عشرة جمهورية القديمة فهى فى الوسط والشمال اعنى فى حوضى نهرى الرين والآر وهى : شويز ومقرها شويز وأورى ومقرها ألتورف وانتروالد ومقرها سرنن ثم لوسرن وبرن وفريبورج وسولور وبال وزوج وزوريخ وشافوز وأبنزيل وجلارس . وهذه العشر جمهوريات الاخيرة تسمى مقراتها باسمائها او انما هى سميت باسماء مقراتها

واما التسع جمهوريات الجديدة فمنها خمسة فى حوض نهر الرين وهى : (١) جريزون ومقرها كوار (٢) سان جال ومقرها سان جال (٣) تورجوفيه ومقرها فروونفلد (٤) ارجوفيه ومقرها آرو (٥) نيوشاتيل ومقرها نيوشاتيل . ثم ثلاثة منها فى حوض نهر الرون وهى . (١) فالى ومقرها سيون (٢) فو ومقرها جنيف . ثم واحدة فى حوض نهر بو وهى : تسين ومقرها بيلينزونا

﴿ وعاصمة سويسره برن ﴾ (٥٠ الف نفس) وهى مدينة جميلة على نهر آر وتصنع فيها الحرائر والحلي . ومن مدنها الشهيرة : بال وهى مدينة على شاطئ نهر الرين (٧٥ الف نفس) شهيرة بتجارتها وبنوكها ومعاملها التى ينسج فيها الجوخ

الزفيع والجسرائر الجيدة والاشرطة ثم جنيف (٧٥ الف نفس) وهي مدينة على نهر الرون عند خروجه من بحيرة جنيف فيها العلوم والتجارة سوقهار ائجة رواجا عظيما وفيها عدة مدارس عالية ومعامل كبيرة لصناعة الساعات الجيدة والحلي والجوهرات اللطيفة الغالية والآلات الموسيقية بكافة انواعها . ثم لوزان (٣٥ الف نفس) وهي مدينة على بحيرة جنيف في موقع حسن غاية في البهجة شهيرة بمصابغها . ثم زوريخ (٩٥ الف نفس) مع ضواحيها وهي مدينة على شاطئ بحيرة زوريخ من المدن الصناعية المهمة تصنع فيها الاقمشة القطنية والحريرية التي تبارى بها حرائر ليون (بفرنسا) وبها معامل كثيرة لصناعة الآلات البخارية ثم نيوشاتيل وهي مدينة صغيرة على بحيرة نيوشاتيل شهيرة بعمل الساعات ثم فريبورج وهي شهيرة بصناعة الجبن الجيدة

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿صناعتها وزراعتها﴾ لسويسره شهرة عظيمة في صنع الاقمشة القطنية والحريرية والساعات والجوهرات والخردوات وغيرها ولاهلها عناية كبرى وغرام شديد في تأليف الكتب العلمية في كل مادة وعلم وتصنع فيها الجبن والزبدة الجيدة بطرق علمية ولذا يعتني اهلها بتربية الحيوانات الحلابة عناية زائدة . اما زراعتها فتقدمة جدا الا ان مايزرع فيها لايفي بحاجة البلاد وفيها غابات كثيرة تصدر منها الاخشاب للخارج . وحيواناتها كثيرة خصوصا الاغنام . ومعادنها قليلة الا انها من اغنى بلاد أوروبا في المياه المعدنية

﴿ تجارتها ﴾ ـ للتجارة في هذه البلاد حركة مدهشة على صغرها وقلة سكانها فيصدر للخارج بما قيمته ٢٥ مليونا من الجنيهات من صنف الساعات والجوهرات والجبن والزبدة والمنسوجات والاخشاب وليس لها بحرية تجارية لوجودها بعيدة عن البحار كما تقدم القول

﴿ امبراطورية النمسا والمجر ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ النمسا وتسمى استريا والمجر وتسمى هنكاريا هما مكونتان لدولة واحدة من أعظم ممالك أوروبا الوسطى . وتحد شمالا غربا بالمانيا وشمالا شرقا بالروسيا وجنوبا برومانيا والصرب والجبل الاسود والبحر الادرياتيكي وغربا بسويسره ومملكة باقاريا

﴿منظرها العام﴾ تشتمل النمسا جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات التيرول وإستيريا والليريا على اقليم جبلي مرتفع ارتفاعا عظيما كارتفاع جبال الألب الفرنساوية والسويسرية . ومقاطعتا بوهيميا ومورافيا عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر تحيط بها سلاسل جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات او الحشائش وتفصل بينها وبين جبال الألب سهول مقاطعة النمسا السفلى ذات المستنقعات الكثيرة . واما مقاطعة ترانسلفانيا فهي ايضا عبارة عن هضبة خصبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة الغابات واما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه الى الشمال بميل تدريجي

واما المجر وانكانت حدودها جبلية خصوصا فى شمالها الغربي الان وسطها مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح تقريبا كثيرة المستنقعات هواؤها غير موافق للصحة على شواطئ نهر الدانوب ونهيرات تيس وساف وتشتمل تلك السهول على المراعي الجيدة المنظر والاراضي الكثيرة الخصب التي تزرع فيها الغلال بانواعها . واما فى شرق نهر تيس تمتد اريضات واسعة رملية قاحلة متشبعة بالاملاح . واما ساحل البلاد على البحر الادرياتيكي فصخرى كثير الخلجان الصغيرة

﴿جـــوهـــا﴾ يختلف باختلاف البقاع وهو على العموم ممطر بارد فى جبال الألب حار على الساحل غير صحي فى السهول الوسطى ومعتدل صحي فيما عدا هذه الجهات

﴿حاصلاتها الطبيعية﴾ ـ معادنها هي الذهب والفضة والزئبق والحديد والرصاص والفحم الحجرى . واما نباتاتها فكثيرة متنوعة وغاباتها عظيمة وحيواناتها الاهلية والمفترسة فمن ما يوجد منها فى باقي أوروبا

﴿جغرافيتها السياسية﴾

(١) ـ ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ ـ مساحتها ٦٢٤ ألف كيلو متر مربع وسكانها نحو ٤١ مليونا (فيكون عدد السكان النسبي ٦٤)

(٢) ـ ﴿اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ تمتاز هذه البلاد باختلاف اجناس اهلها ومذاهبهم وطباعهم واميالهم فكل واحد منهم ينظر لمواطنه بعين الحقد والعدوان ويتشيع كل جنس لجنسه ويتحزب لابن طائفته فى اى امر واى عمل وكثيرا ما شوهد ان هذا التعصب الجنسي والذي يخشى منه على حياة السلطنة عند حدوث ايشدة اوملمة فى هذه الامبراطورية ما يزيد عن العشرة ملايين من الالمانيين ينتظرون بفارغ الصبر الوقت الذى يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية ونحو ١٩ مليونا من السلاف يودون كل يوم الانضمام الى اخوانهم الروسيين ونحو ٧ ملايين من المجر وهم الاكثر نفوذا يطمعون فى الحصول على الاستقلال . ويوجد فى البلاد غير من ذكروا رومانيون وإيطاليون وبوهيميون . وكثيرا ما يداعبون الحكومة عند حدوث اى حادث سياسي فتضطر الى استعمال القوة وسفك الدماء فيتضح مما تقدم ان لاوجود فى الحقيقة للجنسية النمساوية

ومن حيث اللغات فكل جنس يتكلم بلغته الخاصة به

والديانة الغالبة فيها هي الكاثوليكية حيث يقدر معتنقوها بثلاثة ارباع السكان والربع الباقي بروتستانت وأورثوذوكس ويهود

واما معارفهم فمتقدمة نوعا فى الجهة الغربية من البلاد ولكن التقدم العلمي فيها اقل منه فى ممالك أوروبا الغربية اما الجهة الشرقية فاقل كثيرا من الغربية ويبلغ عدد من يجهل القراءة والكتابة على وجه العموم ٤٠ فى المائة وهو دليل واضح على تأخر انتشار العلم فى البلاد فان الحكومة لاتصرف فى هذا السبيل اكثر من مليونين من الجنيهات مع كثرة الاهالي واتساع الاراضي ومع هذا فيها نحو عشر كليات وعدد ليس بقليل من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها تحت ادارة الرهبان الكاثوليك

ويمتاز النمساويون وعلى الاخص المجريون بمهارتهم فى الملاحة وبكونهم ذاقوا لذة العلوم والمعارف واما الفلاحون فى النمسا والمجر فكباقى فلاحي أوروبا الشرقية لم يزالوا مغمورين فى بحار الجهل

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ـ امبراطورية ملكية دستورية أشبه بحكومة تعاهدية فهى مركبة من حكومتين مستقلتين عن بعضهما تمام الاستقلال وهما حكومة النمسا وحكومة المجر لكل منهما مجلس نوابه مستقل عن الآخر فى جميع الامور الادارية والمالية ولكن الحكومتين مرتبطتان ببعضهما فيما يتعلق بالامور الخارجية والحربية

ولحكومة النمسا مجلس اعلى فيه ٢٤٥ عضوا ينتخبون من امراء المملكة واشرافها وقسوسها وبعض علمائها ومجلس ادنى فيه ٣٥٣ عضوا من نواب الولايات ينتخبهم اصحاب الاملاك والتجار وسكان المدن

وفى المجر مجلسان مثلهما فيهما من الاعضاء ٤٥٣ عضوا

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ هذه الامبراطورية هى احدى دول التحالف الثلاثى ومن الدول التى تسعى جهدها نحو توطيد اركان السلام العام لما يعود عليها من هذه السياسة من حفظ حياتها اذ لو انفرط عقد السلام ودخلت مع دولة اخرى فى حرب فعليها السلام لانها مهددة من داخلها باقوامها وهم اعظم سلاح يتخذه الاعداء ضدها فان كل جنس اذ ذاك يسعى للانضمام الى بنى جنسه الالمانيون لالمانيا والسلافيون لروسيا والمجريون للاستقلال وغير ذلك مما يطول شرحه والخلاصة انها ليس لها غير اتباع هذه الخطة السياسية السلمية لتحفظ البلاد من السقوط والامبراطورية من الانحلال

(٥) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ ـ جيشها البري منتظم وضباطه متدربون فى الفنون العسكرية ويبلغ عدده فى وقت السلم ٣٥٠ الفا ويمكنها ان تجند فى زمن الحرب لغاية مليون ونصف

ولها اسطول صغير فى البحر الابيض المتوسط لكنه منتظم كاف لحماية ثغورها وسواحلها الضيقة مدة الحرب ولديها نحو ١٥٠٠٠ عسكرى بحرى . وعلى ذلك فهى اقل دول أوروبا العظمى فى القوة البحرية وان كانت من اعظمها فى البرية

(٦) ـ ﴿ماليتها وديونها﴾ ـ تعتبر هذه الامبراطورية الدولة الخامسة فى الغنى وكثرة المال ومعظم الثروة فى يد اليهود والالمانيين . وقد كانت ماليتها قبل الدخول فى التحالف الثلاثى فى غاية الرخاء ولكن التكاليف العسكرية التى اوجبها هذا التحالف اثقلت ظهرها واوقعتها فى عسر شديد حتى اصبح فى غير امكان الحكومة ان تفرض على الاهالي ضرائب جديدة اذ انها تأخذ على كل شئ ضريبة حتى على الابواب والنوافذ والكلاب والقطط والطيور حتى على البرانيط ودخل الحكومة يقدر سنويا بنحو ٨٥ مليونا من الجنيهات وديونها تقدر بنحو ٦٠٠ مليون وهو دين فاحش تدفع عليه فوائد سنوية نحو ٢٥ مليونا

متوالية قلما تغيب فيها تحت الافق والبرد شديد جدا في التسعة شهور الباقية ويمضي من الشتاء شهران لاتشرق فيهما الشمس وحينئذ يقسو البرد فتصل درجة الحرارة احيانا الى ٦٠ تحت الصفر فتأمل

﴿٥﴾ في روسيا الصغرى. كييف (١٦٠ الف نفس) وقد كانت في سالف الزمن عاصمة الروسيا ولذا يعتبرها الروسيون مدينة مقدسة ، ثم كاركوف وتقام فيها اسواق كبيرة للتجارة وشهيرة بصابنها واسواقها ، ثم بولتوفا وهي التي هزم فيها بطرس الاكبر ملك اسوج في سنة ١٧٠٩

﴿٦﴾ في الروسيا الشمانية : كشنيف وهي شهيرة بالاتجار في الحاصلات الزراعية ، ثم أودسا (٥٠٠ الف نفس) وهي اعظم موانى الروسيا علي البحر الاسود خصوصا في تجارة الغلال التي تصدرها الى أوروبا والذي أسسها هي الملكة كاترينا في سنة ١٧٩٧ ، ثم نيقولايف وهي ميناحربية على نهر بوج ، ثم خرسون وهي مينا علي نهر دنيبر

﴿٧﴾ في الروسيا الشرقية : قازان (١٥٠ الف نفس) وقد كانت سابقا عاصمة مملكة تترية وبها كثير من المدابغ ثم برم على نهر كاما ، ثم سامارا وساراتوف واستراخان وهذه المدن الثلاثة علي نهر ولغا والاخيرة منها قريبة من مصبه ، ثم أورانبورج علي نهر أورال وكلها مدن تجارية مهمة خصوصا مع اهالى آسيا

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿صنائعها وزراعتها﴾ الصنائع في الروسيا حديثة العهد ولكنها سائرة في طريق التقدم بسرعة وبسبب اتساعها واختلاف الجو في اجزائها يمكن تقسيمها من حيث صنائعها وزراعتها الى الاربعة اقاليم الآتية :

اولا ـ اقليم الغابات والبحيرات والتوندرا (المستنقعات القطبية) كائن شمال درجة ٦٠ من خطوط العرض الشمالية وهو اقليم فيه الاخشاب والصيد والقنص متوفرة وعليها مدار معيشة سكان تلك الجهات

ثانيا ـ الاقليم الصناعي الكثير المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه المهم في مدينتي موسكو وبرم ففي هذا الاقليم يغزل الصوف والقطن والتيل وتصنع الاواني الفخارية والزجاجية وتدبغ الجلود وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من جبال الأورال كثير من معادن الذهب والبلاتين والحديد والنحاس

ثالثا ـ الاقليم الزراعي وهو في الجنوب الغربي من البلاد اى في المنطقة التي يحددها خط مفروض واصل بين مدن وينا وڤارسوڤيا وساراتوف وفيه يزرع كثير من انواع الغلال والتيل والشجر الذى يستخرج منه السكر كان البهائم فيه وافرة

واماولاية البوسنه والهرسك (مليون ونصف من الانفس) فهى عثمانية قد احتلتها النمسا وتدير شؤونها الآن ومقرها بوسنه سراى

واماالمجر فساحتها ٣٢٤ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها ١٦ مليونا ونصفا ـ وحينئذ يكون عدد السكان النسبي ٥٢ وتنقسم الى اقسام ثلاثة كبيرة وهى : (١) مملكة هنكاريا (اوالمجر) وعدد سكانها ١٣ مليونا ونصفا وعاصمتها بودابست (٢) مملكة كرواسيه وسلافونيه (مليونان من الانفس تقريبا) ومقرهااجرام (٣) امارة ترانسلفانيا مليونان ونصف من الانفس ومقرها كاوزنبورج

واماالمدن الشهيرة بهذه الامبراطورية فهى :

فى النمسا : فينا (١٢٠٠٠٠٠ نفس) مع ضواحيها عاصمة الامبراطورية والنمسا السفلى وهى مدينة على الشاطئ الايمن من نهر الدانوب من اجمل واعظم مدن أوروبا واكثرها صناعة وتجارة . ثم لينز وهى مدينة على نهر الدانوب ايضا ومقر مقاطعة النمسا السفلى . ثم براج (١٧٠ الف نفس) وهى مقر بوهيميا ومركز مهم لصناعة الاقمشة القطنية والجوخ والاوانى الصينية والخزفية والبلورية الفاخرة . ثم برون (٨٠ الف نفس) مقر موراڤيا وهى مدينة شهيرة بصناعة الاقمشة الحريرية والكبريت . ثم أوسترلتز وأولموتز . ثم تروپو بسليزيا النمساوية ثم سالزبورج وهى مدينة على نهر سالزا احد منصبات نهر إن . ثم انسبروك وهى مدينة على نهر إن . ثم ترانت فى التيرول الأيطالية . ثم جراتز على نهر مور وهى مركز مهم لصناعة سبك المعادن وفيها الصلب النقى . ثم كلاجن فورت فى وادى نهر دراڤ وهى مقر كارنتيه . ثم ليباخ فى وادى نهر ساڤ وهى مقر كارنيول . ثم تريسته (١٤٠ الف نفس) مع ضواحيها وهى اول مينا للنمسا على البحر الادرياتيكى ذات تجارة مهمة . ثم جوريتز ثم بولا وهى مينا حربية على البحر المذكور . ثم لمبرج اوليوبول وهى مقر غاليسيا وشهيرة بصناعة الاقمشة البيضاء واكثر سكانها من اليهود والأرمن . ثم كراكوڤيا وقد كانت سابقا عاصمة مملكة بولونيا القديمة . ثم زارا مقر دالماسيه . وراجوز واسپالاتو وقد كانت فى السابق جمهورية ذات شوكة . وكتارو وهذه المدن الاربعة كلها موانى على البحر الادرياتيكى

وفى المجر : بودابست (٤٥٠ الف نفس) وهى عاصمتها ومكونة من مدينتين يفصل بينهما نهر الدانوب انما يتصلان ببعضهما بواسطة قنطرة عليه وهما بودا ـ او ـ أوفن التى بها القصر الملوكي مبنية على تل على الشاطئ الايمن لهذا النهر ثم پست وهى فى سهل على الشاطئ الايسر . ثم پرسبورج على النهر المذكور وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم جران ثم شمنتز وفيها المعادن كثيرة

، ثم دبرجزن وهي شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة حيواناتها الاهلية ، ثم سجدن على نهر تيس وهي مدينة ذات تجارة مهمة للغاية ومسكونة كلها بالماجيار (المجريين) ، ثم كلوزنبورج على نهر سزاموس احد منصبات نهر تيس وهي مقر ترانسلفانيا ، ثم اجرام وهي قريبة من نهر ساف ومقر كرواسيه ثم إسلك وهي على نهر دراف ومقر سلافونيا ، ثم فيوم وهي مينا على خليج كارنيرو بالبحر الادرياتيكي ثم سراجيفو - او - بوسنه سراى وبنيالوكا وموستار وهذه المدن الثلاثة في البوسنه والهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿زراعتها﴾ - ارض النمسا زراعية تجود بالغلال الوافرة التي تصدر منها كمية كبيرة لأوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة البنجر لاستخراج السكر منه والكروم التي تستخرج منها الخمور الجيدة ثم الدخان وله رواج كبير في أوروبا كما ان جبالها مغطاة بالغابات الواسعة التي يتخذ خشبها ويتجر فيه

﴿ صناعتها ﴾ - الصنائع في النمسا على وجه العموم متقدمة ولكن ليست في درجة غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك تصنع المنسوجات الجيدة في بوهيميا والاجواخ النفيسة في مورافيا والاواني الزجاجية والبلورية في بوهيميا وكفوف فينا مشهورة ودانتيلا التيرول وبوهيميا والسختيان المدبوغ في المجر والآلات والادوات الحديدية في إستيريا وكذلك تصنع فيها الطرابيش والكبريت والاوراق وكلها لها شهرة وتجارتها رائجة سواء في داخل البلاد اوخارجها

﴿ تجارتها ﴾ - تجارتها الداخلية متقدمة كسائر دول أوروبا العظمى لتوفر الطرق الزراعية والسكك الحديدية وقابلية انهارها وترعها للملاحة واما تجارتها الخارجية فآخذة في الازدياد شيأ فشيأ ولكنها على العموم لاتصل الى درجة رواج تجارة الدول الاخرى الكبرى لعدم وجود مستعمرات لها وانما الذي يدعو الناس الى كثرة طلب مصنوعات النمسا هو بخس ثمنها لانها في الغالب اقل جودة من مصنوعات غيرها وبحريتها التجارية صغيرة الآن بمساعدة شركات تجارية مهمة للملاحة أكثرها تحت يد اليهود النمساويين

﴿ امارة ليختنستين ﴾

امارة ليختنستين كائنة بين سويسره والتيرول النمساوية ومستقلة تمام الاستقلال وعدد سكانها يبلغ ١٠ آلاف من الالمانيين الكاثوليك ومساحتها ١٧٨ كيلومترا مربعا وعاصمتها ليختنستين اوفادوز على نهر الرين

---

*

امبراطورية الروسيا

جغرافيتها الطبيعية

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ الروسيا هي بلاد واسعة تشغل شرق وشمال أوروبا . وتحد شمالا بالمحيط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز (قافقازيه) والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والبروسيا وبحر بلطيق ولابونيا الاسوجية

﴿ المنظر العام ﴾ ـ بصرف النظر عن اقليم جبال القوقاز الذي اولى به ان يتبع الى قارة آسيا وعن اقليم جبال الأورال الكثير الغابات الغني بمعادنه فلا يبقى بعد ذلك من الروسيا سوى سهل عظيم واسع جدا ذي منظر واحد خال من الارتفاعات والانخفاضات الا قليلا . ففي فنلنده ترتفع الارض نوعا وتكوّن بعض التلال (جبال أولونتز ولابونيا الغربية) . وفي نفس الروسيا هضبتان واسعتان جدا ارتفاعهما غير محسوس تقريبا (يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر) تسميان بوواليّ (ومعناها ظهر الارض) وتمتد ان احداها وهي الشمالية من جبال الأورال الوسطى الى نهر ومتول باسم جبال شومكونسكي ووالداي والثانية وهي الجنوبية تمتد من جبال الأورال الجنوبية الى جبال كربات غاليسيا النمساوية وتقطع وادي نهر ولغا الاوسط ونهري دونه ودنيبر . فها ان الهضبتان القليلتا الارتفاع تكونان بينهما ثلاثة سهول منخفضة (من ٥٠ الى ١٠٠ متر) وهي : (اولا) السهول الشمالية وهي عبارة عن صحراء قاحلة يحدق غربها اقليم بحيرات فنلنده وفي شمالها الشرقي اقاليم المستنقعات القطبية (توندرا) وهي مستنقعات نهري دوينه وبتشورا . (ثانيا) السهول الوسطى التي تمتد في غربها مستنقعات بنسك وبريبت وفي وسطها اقليم زراعي غاية في الخصب يكثر فيه الساكن وفي شرقها غابات شاسعة . (ثالثا) السهول الجنوبية وغربها خصب واما شرقها فقيه الاريضات الواسعة التي تغشاها الاعشاب والحشائش والبحيرات المالحة وتدخل فيها الاراضي المنحطة المحيطة ببحر قزين

واما سواحل البحار الروسية فهي على العموم منخفضة تكثر فيها المستنقعات ودالات الانهار وتغشاها الكثبان الرملية البحرية والجزيرات

﴿ جوّها ﴾ ـ جوها على وجه العموم بري ولكنه شديد البرودة خصوصا في الجهات الشمالية حيث تتجمد مياه البحار والانهار والخلجان في اكثر شهور السنة حتى يمتنع الناس فيها عن الاشغال ورطب على بحر بلطيق وبحر قزين ومعتدل وجاف في الجهات الجنوبية الشرقية وحار في الجهات الجنوبية والاريضات

﴿ حاصلاتها الطبيعية ﴾ ـ من معادنها الفحم الحجري في بولونيا وحوض نهر دونتز والذهب والفضة والبلاتين والحديد والنحاس في جبال الأورال وحجر الجرانيت في فنلنده . واما نباتاتها فكثيرة متنوعة وتكثر فيها الغابات الكبيرة خصوصا في شمالها وشرقها . ومن حيواناتها الدب والرنه وهو انفع حيوان عند اللابونيين والجمل وهو الذي يقطع المسافات الطويلة في الاريضات الواسعة ثم الثيران البرية والحيوانات ذات الفرى والطيور ذات الريش الفاخر الغالي

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) ـ ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ مساحتها خمسة ملايين من الكيلو مترات المربعة منها ٣٤٧ الفاً في فنلنده . وعدد سكانها ٩٣ مليونا منها مليونان وربع في فنلنده ـ عدد السكان النسبي ١٧ في كل كيلومتر . وبضم مستعمراتها الاسيوية اليها (١٧ مليونا نفسا) لكان عدد سكان السلطنة كلها ١١٠ مليونا على مسطح من الارض يبلغ ٢٢ مليونا من الكيلو مترات . وليلاحظ ان عدد سكان الروسيا نفسها يتضاعف كل ٥٠ سنة مادام ان معدل المواليد فيها ٥٤ في الالف والوفيات ٣١ في الالف وهي نسبة لامثيل لها في عموم ممالك أوروبا تقريبا

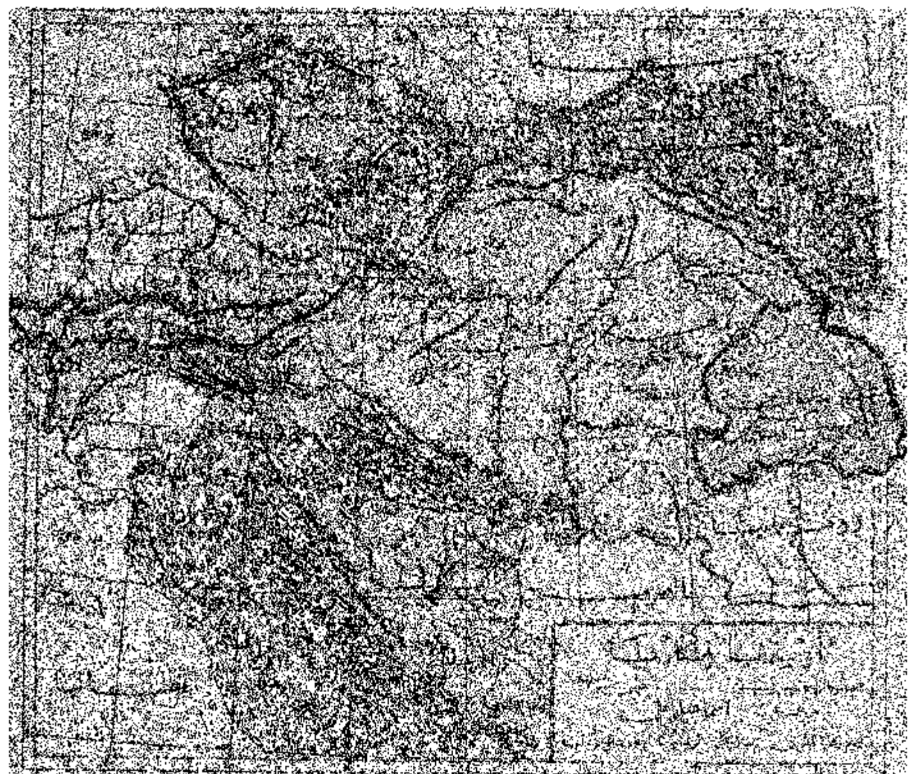
(٢) ـ ﴿اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ الروسيون من الجنس السلافي فنهم الروسيون الاصليون (٦٠ مليونا) والپولونيون (١٠ ملايين) ثم القوزاق . ويوجد من بينهم نحو المليون من الالمانيين (الجرمانيين) جهة الغرب وروما نيون في الجنوب الغربي ويهود خصوصا في پولونيا واتراك (٣ ملايين) في الجنوب وفنلنديون في الشمال الغربي وغيرهم واما اللاپونيون والصموايد جهة الشمال وكذلك قلموق نهر والغا الرحالة فهم كلهم من الجنس الاصفر (المغولي)

واللغات فيها عديدة تبلغ الثمانين عداولكن اللغة الرسمية هي الروسية الاان بعض دوائر الحكومة والجمعيات العلمية وثراة البلاد وعلمائها يحسنون اللغة الفرنساوية ويستعملونها كثيرا وكذلك الالمانية

الديانة الغالبة فيها هي المسيحية على المذهب الاورتوذوكسي ورئيس كنيستها هو قيصر الروسيا ومن بينهم اكثر من العشرة ملايين من المسلمين في شبه جزيرة القرم وقافقازيه وباقي الروسيا ونحو ٤ ملايين من اليهود و ٧ ملايين من البروتستانت المانيين وفنلنديين و ٩ ملايين من الپولونيين الذين تضطهدهم الحكومة دون غيرهم من الرعايا واما اللاپونيون والصموايد فهم للآن وثنيون

واما معارفهم فمنحطة ومتأخرة وقد كانت لاتذكر الى اواسط القرن الماضي ثم اخذت بمدها في التقدم شيأ فشيأ ومع ذلك فلم تزل اقل دول أوروبا في العلوم والمعارف ولكن كبار رجال الحكومة وعظماء القوم لاينقصهم شئ من معلومات هذا العصر ولديها الآن عدة مدارس جامعة فيها آلاف من الطلبة ويبلغ عدد من يجهل القراءة والكتابة فيها ٧٠ في المائة وهو دليل قاطع على تأخر المعارف في البلاد

والروسيون نشطون ولكنهم ميالين الى الشهوات بشره وتغلب في طباعهم القساوة وجمود القلب شجعان اقوياء الاجسام فقراء صبورون على المشاق اغلبهم بعيد عن المدنية بقدر اقترابه من



(٧) - ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

النمسا ومساحتها ٣٠٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٢٤ مليونا ونصفا وعدد سكانها النسبي ٧٦ تنقسم الى ١٣ مقاطعة كبيرة وهي: (١) ارشيدوقية النمسا (٣ ملايين ونصف من الانفس تقريبا) وعاصمتها ڤينا. (٢) مملكة بوهيميا (٦ ملايين من الانفس تقريبا) ومقرها پراج. (٣ و ٤) ولايتا موراڤيا وسليزيا (٣ ملايين من الانفس) ومقرهما برون (٥ و ٦) امارتا التيرول وڤورالبرج (نحو المليون من الانفس) ومقرهما انسبروك (٧) دوقية إستيريا (مليون ونصف تقريبا من الانفس) ومقرها جراتز (٨) دوقية سالزبورج (نحو ٢٠٠ الف نفس) ومقرها سالزبورج (٩ و ١٠) دوقيتا كارنتيه وكارنيول وعدد سكانهما نحو المليون ومقر الأولى كلاجن فورت والثانية لياخ (١١) مقاطعة إلليريا (٧٠٠ الف نفس) ومقرها تريسته واشهر مدنها جورتز (١٢) مملكة دالماسيه (نصف مليون من الانفس) ومقرها زارا (١٣) مملكة غاليسيا ومنها غراندوقية كراكوڤيه وبوكوڤينه ومقرها لمبرج وعدد سكانها ٦ ملايين ونصف

الهمجية الا انه مع ذلك قد وجد من بينهم فئة كبيرة اخذت بأهداب العلوم العصرية الأوروباوية ونبغت فيها وعلى العموم فالجهل آخذ فى التناقص سنة عن سنة كلما عم التعليم وانتشر

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ـ حكومة هذه البلاد امبراطورية مطلقة مستبدة بمعنى ان امبراطورها وهو القيصر مستقل برأيه يتصرف فى كليات الامور وجزئياتها حسب ارادته ومع ذلك فللامبراطورية ستة مجالس تدبر امور الملك وادارة البلاد ومع كون الحكومة مطلقة فقلما يخالف القيصر ارادة شعبه فيعمل دائما برأى وزرائه ورجال مجالسه إلا فى الامور الخارجية فانه مطلق التصرف فيها

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ قد كانت سياستها منحصرة فى اضعاف الدولة العلية والسعي وراء اضمحلالها ليتم لها بذلك الاستيلاء على استامبول فيسهل عليها كما تزعم الاستيلاء على العالم بأسره ولهذه الغاية قامت الحروب العديدة فى اوقات مختلفة بينها وبين الدولة العلية الا ان أوروبا من منذ ان ظهرت وصية بطرس الاكبر فى عالم المطبوعات انتبهت لمطامع الروسيا وادركت حول غايتها فاضطرت الدول ان تتفق ضدها فى حرب القرم سنة ١٨٥٦ وفى مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ . لانها رأت ان تنوال الروسيا ماتبتغيه بتنفيذ وصية بطرس الاكبر وحصولها على اسلامبول امر يضر بصالح الدول الأوروباوية ولكن الروسيا لم تزل دائبة وراء تنفيذ تلك الوصية والدول الاورباوية واقفة لها بالمرصاد وقد وجهت الروسيا عنايتها أخيرا الى اتساع مستعمراتها فى آسيا ونشر نفوذها فى الشرق الاقصى واستولت فعلا على بعض موانى المحيط الهادى

وليكون القارئ على علم بمبادئ الروسيا فى اعمالها السياسية نلخص له هنا وصية بطرس الاكبر وهى (١) ان تقاد الجنود دائما الى الحروب (٢) ان يستجلب فى وقت الحرب ضباط للجنود من بين اقوام أوروبا الاكثر خبرة بالفنون العسكرية وفى زمن السلم يستجلب أرباب العلم والمعارف (٣) التداخل عند الفرصة فى جميع المصالح والامور الجارية فى أوروبا وفى اختلافاتها ومنازعاتها وعلى الخصوص فى وقوعات ممالك المانيا التى يستفاد منها بلا واسطة لقربها (٤) استعمال الرشوة لالقاء البغضاء والحسد دائما فى داخلية ممالك بولونيا وتفريق كلمتهم واستمالة اعيان الامة ببذل المال واكتساب النفوذ فى مجالس الحكومة حتى يصير التمكن من المداخلة فى انتخاب الملك وبعد الحصول على انتخاب من هو من حزب روسيا من تلك الامة تدخل العساكر الروسية فى البلاد لاجل حمايتهم والتعصب لهم باقامة العساكر المذكورة مدة مديدة الى ان تسمح الفرصة من الاقامة وان ظهرت مخالفة فى ذلك من الدول المجاورة فتقسم تلك الممالك مع المخالفين وعند الفرصة تسترجع الحصص التى تكون اعطيت لهم (٥) الاستيلاء بقدر الامكان على بعض جهات من ممالك اسوج والسعى فى الاستيلاء على الباقى عند الفرصة وايقاع النفرة بين اسوج والدانيمارقه (٦) ان تتزوج العائلة الملوكية من بنات العائلة الملوكية الالمانية لتتمكن الروسيا من نشر نفوذها فى المانيا (٧) ان يتفق مع انجلترا لأنها

الدولة الاكثر احتياجا الى الروسيا فى أمورها البحرية كما ان الروسيا محتاجة الي ذهبها وبهذا الاتفاق يتسع امر التجارة وسير السفن في الممالك الروسية (٨) ان ينتشر الروسيون على ساحل بحر بلطيق والبحر الاسود (٩) التقرب بقدر الامكان من استامبول والهند حيث انه من القضايا المسلمة ان من يحكم على استامبول يمكنه حقيقة ان يحكم على الدنيا بأسرها فلذلك من اللازم احداث المحاربات المتتابعة تارة مع الدولة العثمانية وتارة مع الدولة الأيرانية وضبط البحر الاسود شيأ فشيأ لاجل انشاء دار صناعات بحرية فيه (١٠) الاتفاق مع استوريا ظاهرا ومساعدتها على مد نفوذها في الماليا وباطنا تحريك عروق الحسد وعداوة سائر حكام الماليا لما حتى يطالب كل منهم الاستعانة بالروسيا (١١) تحريض ملوك استوريا على طرد الاتراك من الروملي ومنع استولات الروسيا على استامبول تساعد دول أوروبا على اقامة حرب مع استوريا (١٢) استمالة جميع المسيحيين الاورتوذوكسين المنكرين رئاسة البابا الروحية المنتشرين فى بلاد المجر والدولة العلية الخ الخ وقد ساعدت الظروف الروسيا على الوصول الى بعض غاياتها الواردة فى تلك الوصية وكثيرا ما استفادت من المناظرة الحاصلة بين دول أوروبا ففتحت بلادا واسعة فى آسيا حتى كادت تكون على حدود الهند ، وقد اصبحت الآن من أقوى دول أوروبا وفاقتهم قوة وسطوة

(٥) ـ ﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ ـ العسكرى الروسى مشهود له بالشجاعة والبسالة والطاعة للقواد ولكن الضباط ينقصهم كثيرا من المعلومات العسكرية والهندسية بالنسبة لضباط الدول الاخري ويبلغ عدد الجيش في وقت السلم ٨٠٠ ألف عسكري وفي وقت الحرب ٣ ملايين ويمكنها ابلاغه الى ٧ ملايين فى الحروب العمومية وتنفق على الجيش البرى نحو ٤٠ مليونا من الجنيهات ولديها اموال احتياطية ادخرتها لوقت الحاجة بحيث اذا قامت الحرب وامتنعت عن دفع فوائد ديونها يمكنها الاكتفاء بما ادخرته بدون ان تستقرض من الخارج شيأ وعلى العموم فهي اول دولة برية حيث يقال انها عند اشتداد الضرورة يمكنها ان تجند نحو ٢٠ مليونا وهو مالم تستطعه اية دولة اخرى

﴿واما من حيث قوتها البحرية﴾ فلديها أربعة اساطيل اسطول بحر بلطيق وهو اعظمها واهمها واسطول البحر الاسود واسطول البحر الابيض المتوسط ثم اسطول المحيط الهادى ، وعندها ٣٨ الفا من الجنود البحرية وتنفق على بحريتها كل سنة نحو ٧ ملايين من الجنيهات ، وقد شرعت من عهد قريب فى تقوية بحريتها فتخصص لها كل سنة فى ميزانيتها مبلغا كبيرا لكي تدرك غايتها وهي سائرة فى هذا الطريق بكل همة ونشاط

(٦) ـ ﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها فى عسر ولكنها بمحالفتها لفرنسا ومساعدتها لها تتحصل على المال متي شاءت وإيرادها السنوى يبلغ ١٨٠ مليونا من الجنيهات ومصروفها يزيد عن ذلك قليلا وعليها دين يبلغ نحو ٦٠٠ مليون معظمه فى يد الماليين الفرنساويين وذلك بخلاف الدين الأهلي البالغ ٢٠٠ مليون

(٧) ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم الروسيا الى ٦٨ ولاية تسمى باسماء عواصمها . وهذه الولايات موجودة فى سبعة اقسام كبيرة وهى :

﴿اولا﴾ ـ فنلنده وتسمى الروسيا الاسوجية وتنشى ارضها البحيرات والصخور والغابات الواسعة وحكومتها مستقلة نوعا فى ادارتها الداخلية واميرها هو القيصر وقد كانت تابعة لحكومة اسوج الى سنة ١٨٠٤ حيث تبعت للروسيا فى هذه السنة . وتشتمل على ٨ ولايات :

(١) أوليابورج (٢) واز ـ او ـ ليقولايستاد (٣) تاقاستهوس (٤) آبو (٥) هلزنجنور ـ او ـ نيلند (٦) سان ميشيل (٧) كيوبيو (٨) ويبورج

﴿ثانيا﴾ ـ اقليم بحر بلطيق المشتمل على كورلنده وليفونيه واستونيه وانجريه وفيه ٤ ولايات:

(١) سان بطرسبورغ (فى انجريه) . (٢) ريفل (فى استونيه) . (٣) ريقا (فى ليفونيه) . (٤) ميتو (فى كورلنده)

﴿ثالثا﴾ ـ روسيا البولونية او الغربية اعنى پولونيا وليتوانيه وقولينيه وپودوليه وهى تشتمل على ١٩ ولاية منها ١٠ فى پولونيا: (١) ڤارسوفيا (٢) پلوك (٣) لومزا (٤) سوڤالكى (٥) سيدلك (٦) لوبلين (٧) رادوم (٨) كيلس (٩) پيوتركوف (١٠) اكاليسز . و٦ ولايات فى ليتوانيه : (١) كوڤنو (٢) ڤلنا (٣) جرودنو (٤) ڤيتبسك (٥) منسك (٦) موهيلف . وولاية واحدة فى ڤولونيه وهى جيتومير . وولاية واحدة أيضا فى پودوليه وهى كامنتز

﴿ رابعا ﴾ ـ روسيا الكبرى او موسكوفيه او الوسطى وتدخل فيها الروسيا الشمالية فاما الموسكوفية فتشتمل على ١٥ ولاية : (١) موسكو (٢) سمولنسك (٣) قالوجا (٤) أوريل (٥) تورسق (٦) ڤوروتيج (٧) طامبوف (٨) تولا (٩) ريازان (١٠) ڤلاديمير (١١) تڤير (١٢) يار وسلاڤل (١٣) كوستروما (١٤) نجرد (١٥) پسكوف

واما الروسيا الشمالية فتشتمل على ثلاث ولايات : (١) ڤولوجدا (٢) پتروزاڤودسك (أولونتز) (٣) ارخنجل

﴿خامسا﴾ ـ روسيا الصغرى او أوقرانيه على نهر دنيبر الاوسط وهى تشتمل على ٤ ولايات :

(١) كيف (٢) تشرنيجوڤا (٣) پولتاڤا (٤) كاركوف

﴿ سادسا﴾ ـ روسيا العثمانية او الجديدة او الجنوبية او ساحل البحر الاسود المشتملة على بسربيه وتوريده والقرم وقوزاق وفيها ٥ ولايات : (١) كشنيف (فى بسربيه) (٢) كرسون او خرسون

(٣) الفاتيرنوسلاف (٤) نوفوتشرسق (قوزاق دونه)٠(٥) سمفره پول (في القرم)

﴿ سابعاً ﴾ ـ الروسيا الشرقيـة اوالتتريه على نهر ولغا وتشتمل على ١١ ولاية: (١)قازان(٢)نجنى نفجرد (٣) فياتكا (٤) پرم (٥) أوفا (٦) أورانبورج (٧) سامارا (٨) سمبرسك (٩) پنزا (١٠) ساراتوف (١١) استراخان

واشهر مدن الروسيا :

﴿ ١ ﴾ فى فنلنده : هلزنجفور عاصمتها ثم آبو وهما مينتان الأولى على خليج فنلنده والثانيـة على بحر بلطيق

﴿٢﴾ فى اقليم بحر بلطيق :سان بطرسبورغ (وبها مليون من الانفس) وهي عاصمة الامبراطورية اسسها بطرس الاكبر فى سنة ١٧٠٣ ومعظمها مؤسس على الجزر المكونة من مجرى نهر نوى ومیناها الحربيـة هي كرونستاد المشهورة بحصونها المنيعة ومتانة قلاعها .وبطرسبورغ مـدينـة منظمة الشوارع كثيرة المتنزهـات الاان هواءها بارد جدا ورطب ويمكث فيها فصل الشتاء اكثر من تسعة شهور فى السـنة كما انها من المـدن التجارية المهمة للغاية وبها مرصد پلكوفا الذى يمر به خط زوال المنشأ عنـد الروسين٠ثم نارفاوريفل وهما مينتان على خليج فنلنـده ٠ ثم ريغا (١٨٠ ألف نفس) وهى مينا على خليج ريغـا واهلها معظمهم من الالمـانيين شهيرة بتصدير الكتان وبزرته والاخشاب٠ثم نفجرد العليا على بحيرة إلمن وقدكانت فيماسلف جمهورية غنية ذات شوكة

﴿٣﴾ فى الروسيا الغربيه : فارسوفيا (٤٧٠ ألف نفس) وثلث أهلها من اليهود وهى مدينة كبيرة على نهر وستول كانت فى السابق عاصمة مملكة بولونيا القديمة وشهيرة باسواقها التى تباع فيها الاصواف ٠ثم موهيلفوجيتومير وكامنتز وكلها شهيرة بعصابتها

﴿٤﴾ في الروسيا الوسطى والشمالية :موسكو (٧٥٠ألف نفس) وقد كانت عاصمة البلاد سابقا وبها سراي كرملين التى يتوج فيها القياصرة وهي مدينة كثيرة الصنائع والتجارة فيها آثار قديمة جميلة٠ثم تولا ويستخرج من مناجمها الفحم الحجرى وهى مدينة صناعية مهمة فيها معامل الحكومة تصنع فيها الاسلحة لجيشها ومدونة الحربية. ثم أوريل وهى مدينة كثيرة التجارة فى انواع الغلال والنيل ٠ثم نجنى نفجرد (اوالسفلى) على نهر ولغا وفيها يقام سنويا سوق عمومى هو من اعظم اسواق أوروبا يدوم اكثر من شهر ونصف من شهر يوليه ولهـا تجـارة واسعة جدا مع آسيالاسيما فى الشاى وانواع الفرى الغالية واصواف كشمير٠ثم ارخنجل وهي مينا تجارية عنـد مصب نهر دوينه الشمالى فى البحر الابيض تصدر منها الاخشاب خصوصا ولا تفتح للتجارة الا ثـلاثة شهور فى السنة فقط لشدة بردها والصيف فى هذه البلاد قصير جـدا ولكنه حار لان الشمس تشرق فيـه ثلاثة شهور



رابعا ـ اقليم الارضات وهو فى الجنوب الشرقى اى فى المنطقة التى يحددها خط مفروض واصل بين مدينتى أودسا وأورانبورج وبحر قزبين وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التى ترعاها البهم السائمة من خيول واغنام كثيرة

وزيادة على ذلك فان بحر قزبين وبحر آزاق والانهار التى تصب فيهما تحتوى على انواع عديدة من السمك جار صيدها بهمة وتعتبر من اغنى واعظم المصائد فى الدنيا

﴿تجارتها﴾ ـ التجارة الداخلية ليست كما يرام لعدم وجود طرق كافية وان كانت سككها الحديدية كثيرة وانهارها قابلة للملاحة فان معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل كما ان وجود الاسواق الكبيرة فى داخلية البلاد من المسهلات لرواج التجارة نوعا. واما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا خصوصا بواسطة القوافل التى تسير من استراخان وأورانبورج ومع أوروبا بواسطة موانى أودسا وريغا وبطرسبورغ وارخنجل

ولكن انشأ الخط الحديدى الذى يخترق سيبريا والتركستان ويربط بلاد الروسيا ببلاد اواسط آسيا والشرق الاقصى ستعود منه على الروسيا حتما اعظم الفوائد اذ بواسطة هذه الخطوط تسهل المواصلات ليس بين تلك البلاد القاصية والروسيا فقط بل بينها وأوروبا جميعا ووقتها تختار اغلب الممالك هذا الطريق البرى القريب وتفضله على الطرق البحرية البعيدة التى تكلفها المصاريف الباهظة

وعلى العموم فتعتبر الروسيا والحالة هذه بالنسبة للتجارة فى الدرجة السادسة بين دول أوروبا

﴿ شبه الجزيرة الاسبانى ﴾

﴿ جغرافيته الطبيعية ﴾

﴿موقعه وحدوده﴾ ـ شبه الجزيرة الاسبانى المشتمل على مملكتى اسبانيا والبرتغال وعلى جمهورية اندوره ومدينة جبل طارق هو فى آن واحد فى اقصى جنوب أوروبا واقصى غربها

وتحد اسبانيا شمالا بخليج غسقونيه وفرنسا وشرقا وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وغربا بالمحيط الاطلانطيقى والبرتغال . واما البرتغال فهى محصورة بين اسبانيا والمحيط الاطلانطيقى

﴿منظره العام﴾ شبه الجزيرة الاسبانى عبارة عن أرض مرتفعة تعلوها سلاسل جبال متوازية متجهة من الغرب الى الشرق تقريبا يختلف ارتفاعها بين ٢٠٠ و ٣٥٥٠ مترا وفى وسطه تمتد هضاب كستيله العظيمة وليون واسترامادوره ويبلغ ارتفاعها من ٦٠٠ الى ٩٠٠ متر وهى على العموم هضاب جرداء خالية من الغابات

غير مزروعة وغير آهلة بساكن ولكن تغشاها اريضات واسعة اوحشائش واعشاب ترعاهاقطعان الغنم الكثيرة

واما السهول المنحطة في اسبانيا ففضلا عن قلتها فانها غير مقسمة ولكنها في غاية الخصب وتنتج من المزروعات شيأ وافرا واشهرها سهول نهر إبره الاوسطا وساحل مقاطعتي فالانسيه ومورسياوسهول نهر الوادي الكبير • اما الوديان العميقة التي تتخلل تلك الجبال والهضاب فتمر فيها بعض مجاري المياه التي هي أشبه بسيول غير دائمة لايتيسر للسفن السير فيها الا فيما ندر ولكنها مع ذلك تروى الاراضي المزرعة ريا جيدا وتفيدها فائدة عظمى . واما السواحل الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية فهي على العموم وعرة كثيرة الانحدار وماعداها فهو مستوى السطح رملى تغشاه المستنقعات بقرب فالانسيه ومورسيا.واما جزائر البليار فارضها جبلية

والبرتغال مثل اسبانيا أرضها عبارة عن هضاب جرداء جافة ولكن تقطعها وديان خصيبة بخلاف سهول نهر تاجه الادنى والسواحل الشمالية الغربية فهي منحطة كثيرة الرطوبة

﴿جـــــو﴾ـ جو اسبانيا معتدل فى الجهة الشمالية وعلى الهضاب ويشتد الحر مع الرطوبة صيفا على السواحل خصوصا الجنوبية حيث تكون معرضة لرياح الحارة الآتية لها من افريقا • وأما جو البرتغال فحار رطب على السواحل معتدل على الهضاب الداخلية

(الحاصلات الطبيعية) ـ الحاصلات الطبيعية فى شبه الجزيرة الاسبانى كثيرة ومتنوعة ففيها من المعادن الفحم الحجرى والذهب والفضة والحديد والرصاص والزئبق وتنمو فيها نباتات أوروبا ونباتات المنطقة الحارة ويكثر فيها النخيل وشجر التوت وقصب السكر والارزوالبن والقطن وحيواناتها هى عين حيوانات أوروبا الجنوبية وافريقا الشمالية

﴿جغرافيته السياسية﴾

---

١ ـ ﴿مملكة البرتغال﴾

(١) ـ ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ ـ مساحتها ٩٠ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٤ ملايين ونصف ـ وعدد السكان النسبي ٥٠ فى كل كيلو متر واحد • وبضم مستعمراتها اليها يبلغ عدد سكانها ١٠ ملايين على سطح من الارض قدره مليونان من الكيلو مترات

(٢) ـ ﴿اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ البرتغاليون من الجنس اللاتينى . ولغتهم هى البرتغالية المأخوذة من اللغة اللاتينية القديمة . وديانتهم المسيحية على المذهب الكاثوليكي . واما معارفهم فمنحطة ومتأخرة للغاية فليس فى البرتغال غير مدرسة واحدة جامعة والتعليم الابتدائي مهمل والجاهلون بالقراءة والكتابة نحو ٧٥ فى المائة • والبرتغاليون قوم لطيفو الطباع يكرمون وفادة الضيف وكل غريب بشوشون

عن الملاقاة شجعان ماهرون في الملاحة ولكنهم مع هذه الصفات للاسف قليلو الاهتمام بالصناعة

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ـ حكومتها ملكية وراثية حتى للنساء نيابية لها مجلسان أحدهما مجلس النواب والثاني مجلس الاعيان تنتخبهما الامة واذا صادق المجلسان على أمر مرتين لم يعد للملك بعد ذلك حق في ابطاله

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ قد كان لهذه الدولة نفوذا كبيرا وسلطة عظمى بين الدول بما كان لها من المستعمرات الواسعة وحذق رجالها في السياسة ومهارة عساكرها في الملاحة ولكنها قد اضطربت أحوالها وأصبحت في عسر مالي شديد بسبب النفقات والديون الباهظة التي أثقلت ظهرها ، وهي مطمئنة من جهة جارتها اسبانيا لانها مثلها في هذا الضيق المالي ولكنها مضطربة في الداخل بسبب فقر الاهالي وكساد الحال وما يجريه حزب الجمهوريين من الدسائس وبث روح الشقاق بين افراد الامة لاسقاط الحكومة الملكية الحالية واقامة الجمهورية بدلها ومن جهة أخرى فهي لاتأمن جانب انجلترا بل دائما في شغل شاغل على مستعمراتها في افريقا وتخشى من اقتضاضها عليها لتضمها الى باقي املاكها وتسالم كل الدول وتجاملها حفظا لاستقلالها

(٥) ـ ﴿جيشاها البري والبحري﴾ ـ جيشها البري يبلغ ٥٠ ألفا في زمن السلم ولضيق ذات يدها لايمكنها ان تجند في زمن الحرب لغاية ١٥٠ ألفا عسكري الا بكل صعوبة ولها اسطول صغير من الطراز القديم قل ان يقدر على القيام بالدفاع عن سواحل المملكة خصوصا اذا انتشبت الحرب بينها وبين دولة بحرية

(٦) ـ ﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ بسبب تأخر الاهالي التأخر الزائد في الصناعة والتجارة حتى في الزراعة فهم في فقر مدقع ـ وماليتها مختلة مختلة حتى أنها اعلنت افلاسها رسميا من منذ خمس عشرة سنة ولا ينتظر اصلاح ماليتها في وقت قريب وديونها تقدر بنحو ١٥٠ مليونا من الجنيهات

(٧) ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم اداريا الى ٢١ قسما موجودة في ستة أقسام كبيرة وهي : (١) انتر دورو ـ و ـ منهو ومقرها براجا (٢) ترازا وزموتنس ومقره براجانسا . (٣) بيرا ومقره كوئمبرا . (٤) استرامادوره البرتناليه ومقرها لشبونه . (٥) آلم تيجو ومقرها إڤورا (٦) الجرف ومقرها فارو . ثم جزائر آسوره التي أشهر مدنها بونتا دلقادا وجزائر ماديره وأشهر مدنها فونشال وهذه الجزائر أيضا من الاقسام الكبيرة في المملكة

واشهر مدنها: لشبونه (٣٠٠ الف نفس) وهي عاصمة المملكة ومن المدن التجارية المهمة بأوروبا وكائنة عند مصب نهر تاجه وقد تخربت في سنة ١٧٠٥ بزلزال شديد مات بسببه أكثر من ٣٠ الف نفس ثم اعيد بناؤها بعد ـ ثم استوبال وهي مينا تجارية تصدر كثيرا من صنف البرتقال والملح الى أوروبا وانجلترا على الخصوص ـ ثم فارو

ويصدر منها بكثرة البرتقال والتين وخشب الفلين ، ثم كوعبرا وبها المدرسة الجامعة الوحيدة في المملكة ثم بورتو ـ او ـ أو بورتو وهي من اعظم الموانى التجارية وتصدر منها خصوصا الخمور الجيدة الى انجلترا ، ثم براجانسا التي تسمي العائلة الملوكية باسمها

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿صناعتها وزراعتها ومعادنها﴾ المعادن كثيرة الوجود في هذه البلاد ولكن قلما يعتني الاهالي باستخراجها غير الملح على السواحل وقليل من الفحم في مقاطعة بيرا وصناعتها في غاية من التأخر والانحطاط الآن مع ذلك يصنع فيها القليل من الاواني الفخارية والمنسوجات القطنية والصوفية والاسلحة ومعظم مصنوعاتها يرسل الى مستعمراتها . وزراعتها متأخرة ايضا مع ان ارضها جيدة التربة ولكن من عدم الاهتمام بزراعتها اصبح معظمها بائرا متروكا. ومن اشهر محصولاتها البرتقال والثمار والزيت والزيتون والخمور وفيها اشجار النخيل وقليل من القطن وقصب السكر في الجهة الجنوبية والحيوانات الكثيرة بها هي الخيل والبغال والغنم ودود القز

﴿تجارتها﴾ معظم تجارتها داخلية كانت اوخارجية في يد الانجليز المستأثرين بثروة البلاد ومع ذلك فدائرة تجارتها ضيقة لان طرق المواصلات فيها الآن لا غير القليل من السكك الحديدية والانهار القابلة للملاحة

٢ ـ ﴿ مملكة اسبانيا ﴾

(١) - ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ مساحتها ٥٠٠ ألف كيلومتر مربع وسكانها يبلغون ١٧ مليونا ونصفا ـ وعدد السكان النسبي ٣٥ في كل كيلو متر

(٢) - ﴿ اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ الاسبانيون مثل البرتقاليين من الجنس اللاتيني ولكن بعضهم مختلط بالجنس التوتوني والبعض بالعرب كان من بينهم الباسك بجبال البرنات

ويتكلم معظم اهالي البلاد باللغة الاسبانية المأخوذة من اللاتينية القديمة وبها عدة لغات اخرى منها لغة الكاستيلان وهي لغة اهل الجهات الشمالية ولغة الباسك ويتكلم بها اهل جبال البرنات ويدينون بالمسيحية على المذهب الكاثوليكي. وهم كثيرو التعصب الديني لمذهبهم وعقائدهم وكثيرو الاضطهاد لمن غايرهم فيها وحرية الاديان مطلقة رسما بدون ان يكون لهذه الحرية من أثر . ويمتاز الاسبانيون عن شعوب أوروبا بالكبرياء والعظمة مع الجهل والبلادة وقساوة القلب وجمود العواطف يرتكبون الفظائع والمنكرات بدون مبالاة كثيرو الميل الى الكسل وعدم العمل ولكنهم مع هذا شجعان يحبون بلادهم وجامعتهم الجنسية حبا زائدا

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ حكومتها ملكية وراثية حتى للنساء دستورية نيابية لها مجلسان اسمهما كورتيز احدهما مجلس النواب ينتخب اعضاءه الاهالي والثاني مجلس الشيوخ وينتخب الاهالي نصف اعضائه والنصف الآخر يتوارثون العضوية فيه

(٤) ـ ﴿ سياستها ﴾ داخليتها في اضطراب دائم لفقر الاهالي وتأخر الصناعة والزراعة هذا من جهة ومن جهة اخرى خوفها الشديد من حزب الكارلوسيين (نسبة الى الدون كرلوس المطالب بسرير ملك اسبانيا) الذي يسعى الى قلب هيئة الحكومة الحاضرة . واما من جهة سياستها الخارجية فهي تميل الآن الى البقاء على الحياد لفقرها (طبعا) وغاية ما ترجوه وتتمناه الآن هو حفظ استقلالها وما بقي لها من الاملاك بعد الذي انتزعته منها الولايات المتحدة وتسالم الدول (بالضرورة) لانها غير آمنة على حياة بلادها من جهة فرنسا جارتها القوية وتطمع في الاستعمار بتقليد الباقي لدول (وهي منافسة) خصوصا في مراكش ولكن فقرها وفقر الاهالي مما يجعل آمالها خائبة ولقساوة حكامها وارتكابهم الفظائع في مستعمراتها ثارت عليها جزيرة كوبه وجزائر الفيليبين ولم تتمكن من اخماد الثورة بعد ان بذلت اموالا طائلة وخسرت رجالا كثيرة وعرضت على الثوار الاستقلال الادارى فرفضوه وتداخلت الولايات المتحدة في الامر ولما لم تفلح اعلنت معها الحرب في ٢١ مايو سنة ١٨٩٨ فقابلت اسبانيا طالبها بالعظمة والكبرياء واغترت بقوتها فاستهدفت للوم الدول لها حتى فقدت اساطيلها نحوها وقد كانت نتيجة هذه الحرب تحطيم وغرق كثير من بوارجها التي كان عليها المعتمد وكذلك عدد عظيم من رجالها الشجعان واستخلاص جزيرة كوبه وجزيرة بورتوريكو وجزائر الفيلبين من يدها وضمها الى املاك الولايات المتحدة بعد ان اعطتها الاستقلال الاداري

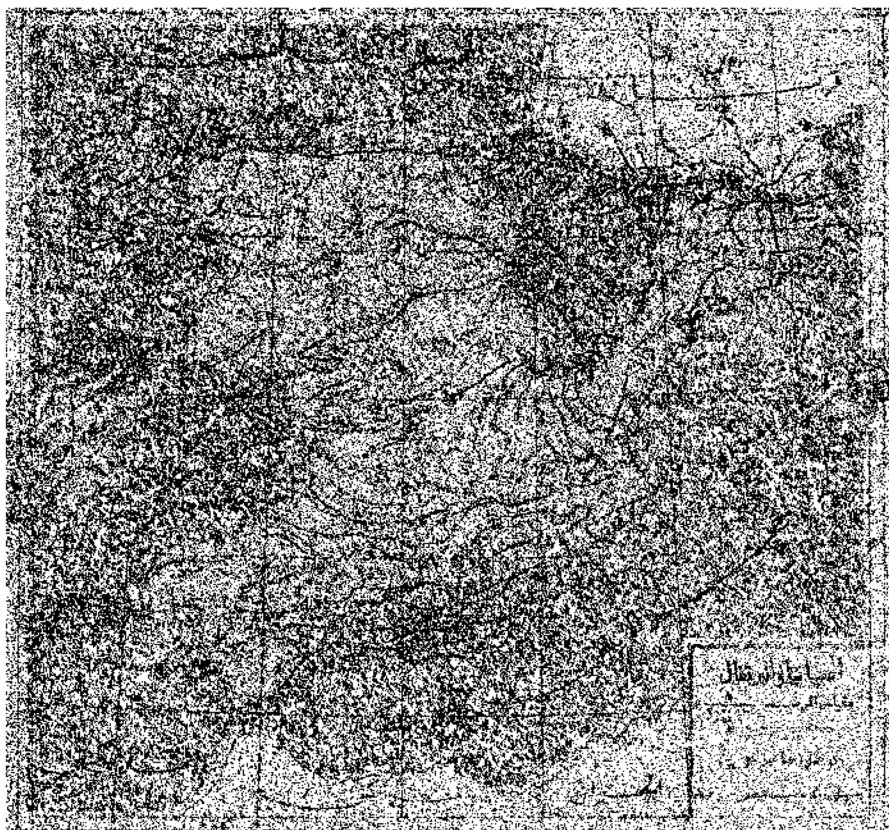
(٥) ـ ﴿ جيشاها البرى والبحرى ﴾ جنودها البرية شجعان بواسل وعددهم في زمن السلم ١٣٠ الفا ويمكنها ان تجند من ٥٠٠ الف الى مليون اذا سمحت لها حالتها المالية وهو اقرب الى الاستحالة منه الى الامكان . وقد كان الكل يتوهم ان بحريتها على شيء فافتضح ضعفها امام الولايات المتحدة الحديثة العهد بالامور العسكرية فان سفنها وان كانت كثيرة وعديدة الا انها من الطراز القديم . ويقوم بخدمة اسطولها نحو ١٢ الفا من العساكر و ٨ آلاف من البحارة غير الضباط

(٦) ﴿ ماليتها وديونها ﴾ اهلها فقراء والغنى فيهم نادر ولذا حركة التجارة في كساد عظيم وماليتها مختلة وفي عسر مالي شديد وايرادها في عجز مستمر وديونها فاحشة ولا ينتظر انفراج ازمتها المالية الا بعد زمن طويل خصوصا بعد ان انتزعت منها جزيرة كوبة وجزيرة بورتوريكو وجزائر الفيلبين

(٧) ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم اسبانيا الى ٤٩ قسما اداريا موجودة في خمس عشرة مقاطعة كبيرة وهي

(١) مقاطعة كستيله الجديدة وعاصمتها مدريد او مجريط او مدريط (٤٥٠ الف نفس) وهي عاصمة المملكة ايضا على نهير مانزا نارس احد منصبات نهر تاجه وهي من اجمل مدن أوروبا ولكن موقعها في داخل البلاد ليس موافقا لنمو الصناعة والتجارة . ومن اشهر مدنها طليطله على نهر تاجه وقد كانت زاهية في عصر حكم عرب الاندلس وهي الآن شهيرة بصناعة الاسلحة البيضاء



(٢) مقاطعة كستيله القديمة ومقرها بورغوس واشهر مدنها بلنسيه وسنتندر وهى مينا جميلة على خليج غسقونيه

(٣) مقاطعة بيسكاى ومقرها بلباؤو ومن اشهر مدنهاسان سيباستيان وهى مينا على خليج غسقونيه

(٤) مقاطعة استوريا ومقرها أوڤييدو

(٥) « غاليس « سنتياجو

(٦) « ليون « ومن اشهر مدنهاسالامانكه

(٧) «استرامادوره» باداجوز

(٨) مقاطعة الاندلس ومقرهااشبيليهوهي على نهر الوادى الكبيرومن اشهرمدنهاقادس وهى مينا على المحيط الاطلانطيق . ثم قرطبهوبها آثار عربية عظيمة ولهاشهرة فى تاريخ تقدم العلوم والمعارف فى العصور العربية

(٩) مقاطعة ناقاره ومقرها بامبلونه

(١٠) « اراغون « سرقسطهاوسرافوسهاوسراغوسه

(١١) « كاتالونيه « برشلونه وهى ميناعظيمة على البحر الابيض المتوسط

(١٢) « والانسية « والانسيهويطلق عليها اسم روضة اسبانيا

(١٣) « مورسيا « مورسياومن اشهر مدنهاقرطاجنه وهى مينا على البحر الابيض المتوسط

(١٤) « غرناطه « غرناطهوبها آثارعربية كثيرةومن مبانيهاالاثرية الفخيمة سراى الحمراء المشهورة . ومن اشهر مدنها ملقهوهى ميناعلى البحر الابيض المتوسط

(١٥) مقاطعة جزائر البليار ومقرها بالماجزيرة مايورقه

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿ صنائعها ﴾ الصنائع فيهامنحطة جدا وليس فيهامعامل الا فى مقاطعة كاتالونيه حيث يصنع فيها الجوخ والحرائر والاقمشة القطنيةومعامل لعصير الزيتون واستخراج الخمور وعمل الصابون

﴿ زارعتها ﴾ فى غاية من التأخر مع ان تربة ارضهاجيدة واشهر مزروعاتها الكروم التى تستخرج منها الخمور والزبيب ثم الغلال والبرتقال والتين والزيتون والفواكه وشجر التوت الذى يربى عليه دود القز ثم شجر الفلين والدخان والزعفران

﴿ معادنها ﴾ اسبانيامن البلاد الغنية بالمعادن ولكن لم توجد عند اهلها الهمة اللازمة لاستخراجها خصوصا لضيق ذات يدهم وقلة طرق المواصلات ومن المعادن الكثيرة الوجودفيهاالزئبق فى جبال سيرا مورينا والرصاص والنحاس والحديد والفحم الحجرى . اماالذهب والفضة ففيها منهماولكنه قليل الآن الا انه كان كثيرا فى الازمنة الغابرة كما ان فيهاعددعديدمن الملاحات على سواحلها

﴿تجارتها﴾ يتجر اهلها خصوصا فى الزيت والزيتون والخمور والاغنام والبرتقال وخشب الفلين وتجارتهاالداخلية فى منتهى الانحطاط لعدم الامنية داخل البلاد ووعورة الطرق وعدم كفايتها

﴿جمهورية اندوره﴾

هى جمهورية صغيرة كائنة بجبال البرنات بين مقاطعة كاتالونيه التابعة لاسبانيا وبين جمهورية

فرنسا . ومساحتها ٥٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها يبلغ ١٢ الف نفس كاثوليكيين اغلبهم من رعاة الغنم . وعاصمتها اندوره وهى مدينة صغيرة كائنة على احد منصبات نهر السيجر وعلى ارتفاع ١٥٠ مترا واهلها لا يزيد عددهم عن ٨٥٠ نفسا . وحكومتها جمهورية من عهد شارلمان عام ٧٧٨ ويحكمها مجلس مركب من ٢٤ عضوا تنتخبهم جمعية مؤلفة من نواب ينوب كل اربعة منهم عن قسم من الاقسام . وهى تحت حماية فرنسا واسقف ارجيل الاسبانيولى

﴿ جبـــل طارق ﴾

هى مدينة اسبانية عدد سكانها يبلغ ٢٠ ألف نفس انتزعتها انجلترا من اسبانيا عام ١٧٠٤ وكائنة فى شبه جزيرة صخرى مرتفع بقدر ٤٥٠ مترا وهى مينا حربية مهمة للغاية محصنة بالقلاع المتينة تحصينا منيعا بحيث تحكم على البوغاز

﴿ مملكة إيطاليـــا ﴾

﴿ جغـــرافيتها الطبيعيـة ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ إيطاليا هى مملكة من ممالك جنوب اوروبا ومكونة من شبه جزيرة عظيم وعدة جزائر . وتحد شمالا بسويسره والنمسا وشرقا بالنمسا والبحر الادرياتيكى وجنوبا وغربا بالبحر الابيض المتوسط وفرنسا

﴿ منظرها العام ﴾ تمتاز إيطاليا عن باقى بلاد أوروبا باختلاف مناظرها الطبيعية وجمالها ففى الشمال توجد الاراضى العالية بجبال الألب الشامخة التى تعلو قممها الكتل الثلجية الدائمة والوديان العميقة التى تنساب فيها المياه كالسيول منحدرة كأنها من شلالات لتكوّن بحيرات غاية فى العظم وفى جبال الابنين توجد الهضاب العالية فى مقاطعتى أومبريا وأبروزى والهضاب القليلة الارتفاع والاراضى الواسعة فى مقاطعتى پوى وكلابره . واما سهول نهر بو ذات المناظر البديعة الكثيرة الخصب فهى منحطة يرويها النهر المذكور ريا منتظما ولكنها كثيرة المستنقعات كما ان سهول مقاطعتى توسكانا وروما فمنحطة انحطاطا زائدا تكاد تكون فى مساواة سطح البحر ولذا تغشاها المستنقعات الكثيرة التى تجعل الجو فيها مضرا بالصحة . وسواحل البلاد معظمها منخفض غير موافق للصحة

وفى كثير من الاقاليم الايطالية توجد البراكين التى تسبب فى غالب الاحيان زلزالا شديدا فى انحاء البلاد

﴿ جوها ﴾ ـ جوها جيد على وجه العموم معتدل فى الجهات الشمالية صيفا حار جدا فى الجهات

الجنوبيه واماالوسطى والسواحل فجوها فاسد فى الصيف لكثرة المستنقعات بهاويشتد الحر كثيرا خصوصافى جزيرة صقليه

﴿حاصلاتها الطبيعية﴾ من معادنها الرخام الجيد والمرمر الشفاف اللطيف وحجر الشاق وكبريت البراكين ــ ومن نباتاتها اشجار الفاكهة التى منها البرتقال والنخيل وخصوصا التوت ومن مزروعاتها القمح والشعير والذرة والأرز وعلى العموم تزرع فى إيطاليا كل المزروعات التى تنمو فى أوروبا وافريقا الشمالية وكذلك حيواناتها كحيواناتها

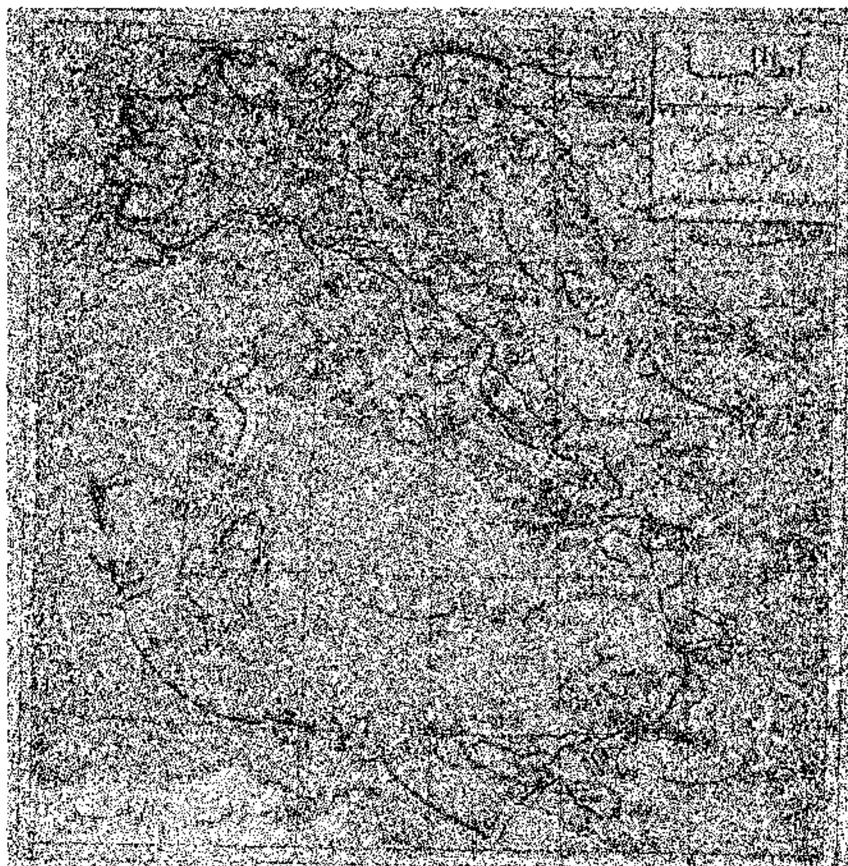
﴿جغرافيتها السياسية﴾

(١) ـ ﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ ـ مساحتها ٢٨٧ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٣٠ مليونا ونصفا وعدد سكانها النسبي ١٠٥ فى كل كيلو متر

٢ ـ ﴿اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ الانطاليون من الجنس اللاتيني. ويتكلم اغلبهم باللغة الطليانية ولكن فيها لهجات عديدة حتى يكادلايفهم اهل بعض المقاطعات لغة المقاطعات الاخرى ويدينون بالمسيحية على المذهب الكاثوليكى الذى رئيسه هو البابا المقيم فى رومه عاصمة إيطاليا. ومع ذلك فيوجد من بينهم نحو ١٠٠ الف من البروتستانت ونحو ٧٠ الفا من اليهود. والمعارف فيها ليست متقدمة كتقدمها فى الممالك الأوروباوية الاخري فان عدد الجاهلين بالقراءة والكتابة يبلغ ٥٠ فى المائة والجهل مستحكم في الاقاليم الجنوبية خصوصا في جزيرتى صقليه وسردينيه اما الجهات الشمالية فاهلها متقدمون فى العلوم العصرية وبها عدة مدارس جامعة ولكن التعليم فيها ليس متقنا. وتنفق الحكومة فى سبيل نشر التعليم نحو مليون ونصف من الجنيهات وفيها مطابع وصحف سياسية وعامية كثيرة. والأيطاليون مهذبون اذكياء الا انهم كثيرو الميل الى الملاهى واتقنوا واشتهروا فى فن الموسيقى والنقش والحفر على الحجارة غير ان سكان القرى والبوادى فى غاية الخشونة والهمجية ويغلب على الأيطاليين عموما الطيش والتهور مثل الفرنساويين وعاداتهم واخلاقهم الاجتماعية مثل غيرهم من الأوروباويين

(٣) ـ ﴿حكومتها﴾ ـ ملكية دستورية نيابية فيها مجلسان مجلس للنواب وفيها ٥٠٨ اعضاء تنتخبهم الامة ومجلس للشيوخ وفيه ٣٠٠ عضو ينتخبهم الملك من علماء العائلة المالكة والاعيان العلماء

(٤) ـ ﴿سياستها﴾ ـ لما كانت إيطاليا احدى دول التحالف الثلاثي اضطرت ان تتبع سنة هذا التحالف من حيث الاستعدادات الحربية الامر الذي اثقل ظهرها وجعلها تقرر على الاهالى الضرائب الفادحة وبسبب هذا التحالف رفضت فرنسا تجديد المعاهدة التجارية التى بينها وضربت على الخمور الأيطالية رسوما فاحشة اوقعت مزارعي إيطاليا فى الضيق الشديد ولم تكتف بمعاداة فرنسا بل اغترت بمواعيد انجلترا واحتلت مصوع وما يليها من البلاد الحبشية ولما ارادت التوغل فى بلاد الحبشة عملا بالنصائح الانجليزية الزمت هذه المملكة الافريقية ان تدافع عن استقلالها



ومن مدنها الشهيرة تورين ـ اوـتورينو الكائنة على نهر بو (٢٥٠ الف نفس) وهي مدينة شهيرة بصناعة الاسلحة والجواهر والمنسوجات وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم مدينة اسكندرية وهي محصنة ثم جنوه وهي في موقع جميل من اهم مدن إيطاليا على البحر الابيض المتوسط وقد كانت في السابق جمهورية تباري جمهورية فنيسيا . ثم اسبزيا وهي مينا حربية

(٤) ـ مقاطعة لومبارديا وهي مستخلصة من النمسا عام ١٨٥٩ وارضها في غاية الخصب ومن مدنها الشهيرة ميلان ـ او ـ ميلانو (٣٠٠ الف نفس) وهي مدينة مهمة ذات تجارة وصناعة

(٥) ـ مقاطعة فنيسيا وهي مستخلصة من النمسا ايضا في حرب سنة ١٨٦٦ وقد كانت في القرون الوسطى من

فقامت الحرب بينهما فى سنة ١٨٩٥ وانتهت بفوز الاحباش على الأيطاليين فوزامبينا حط من كرامة الجيش الأيطالى امام العالم الأوروبى حتى التزمت ان تعقد مع الحبشة الصلح بشروط مهينة لشرفها

وان كانت إيطاليا من الدول الست العظمى الآن قوتها البرية والبحرية لاقدرة لها على الوقوف امام دولة كبيرة كفرنسا او انجلترا مثلا وليس فى استطاعتها ان تزيد فى قوتها الازيادة فى المال وأنى لها ذلك والضيق مستحكم لدى الحكومة والاهالى . وهناك امر آخر يهدد الحكومة الأيطالية وهو ان البابا يترقب الفرص لاسترداد نفوذه المسلوب منه ومتى حانت له الفرصة يجد من يساعد من الأمم الاخرى الكاثوليكية . ومن جهة اخرى يهددها الجمهوريون والاشتراكيون الذين ينظرون الى الحكومة الملكية بعين السخط وكذلك تهددها فرنسا المجاورة لها والآن تطمح الى الاستيلاء على طرابلس الغرب وانتزاعها من الدولة العلية والأولى ان يصيبها منها ما اصابها من الحبشة وعلى العموم فانطاليا لم تتدبر فى سياستها وتتبصر الى عواقب ما تقدم عليه من الأمور ولا يظن بعض رجال السياسة انها لو استمرت على هذا الخرق فى السياسة ان تكون نتيجته سوء للمصير وعلى كل حال فانه يخشى كثيرا على سلامتها فان أمنت وسلمت من الحروب الخارجية فلا امان عليها من الثورات التى تقوم فى وجهها فى داخليتها من وقت لآخر

(٥) ﴿ جيشاها البرى والبحرى ﴾ ـ يبلغ عدد جيوشها فى زمن السلم ٢٠٠ ألف جندى واذا سمحت لها حالتها المالية يمكنها ان تجند لغاية ٣ ملايين فى الحروب الكبيرة . وعساكرها وان كانوا شجعانا الاان ضباطهم جاهلون بالفنون العسكرية كما ثبت ذلك فى حرب الحبشة . وتنفق على جيوشها البرية والبحرية سنويا نحو ١٣ مليونا من الجنيهات . وليس لديها أموال مدخرة تنفقها على الحروب عند الحاجة

(٦) ـ ﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها فى عسر شديد وفى غاية الاختلال وتزيد دائما مصروفاتها على إيراداتها بسبب دخولها فى التحالف الثلاثى وديونها تقدر بنحو ٥٠٠ مليون من الجنيهات وهو مبلغ عظيم يبتلع جزأ كبيرا من إيراد الحكومة لتسديد فوائده

(٧) ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تنقسم إيطاليا الى ٦٩ قسما اداريا موجودة فى ١٣ مقاطعة كبيرة وهى :

(١) ـ مقاطعة رومه وهى خصبة التربة وعاصمتها رومه (٤٥٠ الف نفس) عاصمة المملكة وهى واقعة على نهر تبره وفيها يقيم الملك والبابا وهى اغنى مدن إيطاليا فى التحف والآثار ومن اشهر مبانيها كنيسة القديس بطرس التى تضرب بفخامتها وضخامتها الامثال وكذلك سراى الفاتيكان محل اقامه البابا

(٢) ـ مقاطعة أومبريا واشهر مدنها بيروز ـ او ـ بيروجيا

(٣) ـ مقاطعه بييمون ـ او ـ بيمونتى وهى خصبة التربة جدا وأكثر المقاطعات سكانا .

اعظم جمهوريات العالم وارضها فى غاية الخصب . ومن مدنها الشهيرة فنيسيا وهى مؤسسة على نحو ١١٧ جزيرة من جزر البحر الادرياتيكى منظرها فى غاية البهاء

(٦) ـ مقاطعة إميليا ومن اشهر مدنها بولونيه المشهورة بصناعة المكرونه

(٧) ـ مقاطعة مارش وانكونا ومن مدنها الشهيرة انكونا وهى مينا على البحر الادرياتيكى

(٨) ـ مقاطعة توسكانا وهى خصبة جدا ومن مدنها الشهيرة فلورانسا (١٥٠ الف نفس) ويسميها الأيطاليون فيرنزا وهى مدينة على نهر أرنو كثيرة الصناعة ثم ليڤورن وهى مينا عظيمة على البحر الابيض المتوسط

(٩) ـ مقاطعة نابولي وارضها غاية فى الخصب الا ان اهلها مشهورون بالجهل والكسل يميلون الى التلصص والشقاوة . ومن اشهر مدنها نابولى (٥٠٠ الف نفس) وهى من اهم موانى البحر الابيض المتوسط

(١٠) ـ مقاطعة آبوليا وهى عبارة عن سهل متسع ومن أشهر مدنها أوترانتو وتارانتو وبرندزى وهي مينا مهمة ذات تجارة واسعة

(١١) ـ مقاطعة كلابره وهى جبلية تكثر فيها اللصوص والاشقياء

(١٢) ـ مقاطعة جزيرة صقلية واشهر مدنها بالرم (٢٣٠ ألف نفس) وهى مدنية كبيرة جميلة الموقع وميناء مهمة ثم مسينا وهى مينا حربية وتجارية على البوغاز المسمى باسمها

(١٣) ـ مقاطعة جزيرة سردينيه وعاصمتها كغلياري وهى مينا مهمة

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ صناعتها ﴾ ـ لإيطاليا لديها من الصنائع الضرورية مافيه الكفاية وليس فيها كثير من المعامل الكبيرة غير انها ساعية جهدها في مباراة الدول الاخرى فى التقدم الصناعى

﴿ زراعتها ﴾ ـ ارضها على العموم خصبة جيدة التربة لاسيما في الجهات الشمالية فيزرع فيها كثير من القمح والارز والدخان والتوت لتربية دود القز والكروم لاستخراج الخمور منها والزيتون للزيت

﴿ معادنها ﴾ ـ ليس فيها شئ كثير من المعادن المهمة ولكن فيها مع ذلك الفحم الحجرى في توسكانا ومسينا والزيت الأرضى والحديد في لومبارديا وجزائر صقليه وسردينيه والأب والكبريت وهى اغنى بلاد أوروبا في هذا الصنف . ومن الاحجار الرخام الاحمر والأبيض الشفاف والاسود وحجر البليط من كل نوع . وفيها ايضا مياه معدنية كثيرة

﴿ تجارتها ﴾ اغلب مايصدر منها للخارج الحرير الخام والدقيق والمكرونه والحبوب والخمور والكبريت ثم الرخام بانواعه ، واما تجارتها الداخلية فنظرا لقلة طرق المواصلات خصوصا فى جنوب المملكة فهى متأخرة واما بحريتها التجارية ولو انها غير عظيمة الا انها كافية لترويج تجارتها ونقل بضائعها

﴿ جمهورية سان مارينو ﴾

وهى كائنة فى شمال شرق شبه جزيرة إيطاليا على بعد من البحر الادرياتيكى ومساحتها ٦٢ كيلومترا مربعا وسكانها يبلغون ٨ آلاف وهذا الجمهورية موجودة بهذا الشكل من منذ أربعة عشر قرنا وسميت باسم عابد اسمه مارينو كانت صومعته مبنية على جبل فى هذه الجهة فشيدت حولها فيما بعد المساكن وتكونت مدينة سان مارينو التى هى عاصمة تلك الجمهورية الآن وسكانها نحو الف نفس

﴿ شبه جزيرة البلقان ﴾

﴿ جغرافيته الطبيعيه ﴾

﴿ موقعه وحدوده ﴾ ـ يطلق اسم شبه جزيرة البلقان على مجموع البلاد التى تحدها شمالا النمسا والروسيا وشرقا البحر الاسود وجنوبا البحر الابيض المتوسط وغربا البحر الادرياتيكى والنمسا ويشتمل سياسيا على تركية أوروبا وبلغاريا ورومانيا والصرب والجبل الاسود والبوسنه والهرسك واليونان

﴿ منظره العام ﴾ ـ شبه جزيرة البلقان عبارة عن أرض عالية يبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠٠ متر تحدها شمالا سهول رومانيا اى سهول نهر الدانوب الادنى التى تفصلها عن اقليم جبال الكربات وكذلك سهول نهر ساف ، وجنوبا وديان نهرى ماريتزا وفاردار الادنيين . وغربا السهول الضيقة التى على ساحل البانيا .

واما أرض بلاد اليونان ومنها تساليا وكذلك بلاد البانيا والجبل الاسود والبوسنه والهرسك والصرب ومقدونيا وتراسه (او الروملى الشرقى) فما هى الا هضاب جبلية على وجه عمومى خالية من الغابات قاحلة ماحلة ولكن تقطعها بعض وديان خصيبة ترويها عدة انهار غزيرة الماء شتاء قليلته او جافة صيفا .

وسواحل شبه الجزيرة على العموم صخرية تكثر فيها التعاريج و التلسنات وذلك فى شرق اليونان وتساليا وتراسه كما انها تنخفض فى كثير من اجزائها فتنشاها المستنقعات التى تضر بالصحة

﴿جوه﴾ ـ جو شبه الجزيرة على وجه العموم معتدل صحي لكنه حار فى جنوب جبال البلقان صيفا وبارد فى شمالها ورطب فى السهول الدانوبية وعلى السواحل المنحطة واما فى الشتاء فيشتد البرد فى الجبال ويقل نسبيا فيما عداها

﴿جغرافيته السياسية﴾

يشتمل شبه جزيرة البلقان سياسيا على تركية أوروبا وما يتبعها وعلى البلاد التى كانت تابعة للدولة العلية واخرجتها من حكمها معاهدة برلين سنة ١٨٧٨ وجعلتها ممالك مستقلة عنها استقلالا تاما وهى مملكتا رومانيا والصرب وامارة الجبل الاسود ويشتمل ايضا على مملكة اليونان التى استقلت قبلها من سنة ١٨٣١

١ ـ ﴿تركية أوروبا﴾

(جغرافيتها الطبيعية)

﴿حدودها﴾ ـ تحد شمالا باستريا هنكاريا والصرب ورومانيا ومن جهة الشرق بالبحر الاسود وبوغاز البوسفور وبحر مرمره وبوغاز الدردانيل وجنوبا ببحر الارخبيل وبلاد اليونان وغربا ببحر يونيان وبالبحر الادرياتيكي والجبل الاسود

﴿بحارها﴾ ـ البحر الاسود وبحر مرمره وبحر الارخبيل وبحر يونيان والبحر الادرياتيكى

﴿خلجانها﴾ ـ خليج ارطا المكون من بحر يونيان وخليج سلانيك وخليج أورفانو وخليج ساروس وكلها مكونة من بحر الارخبيل وخليج بورغاز المكون من البحر الاسود

﴿بوغازاتها﴾ ـ لها بوغازان مهمان كانا السبب الوحيد فى استجلاب انظار الدول اليها حتى نشأت عن مزاحمتهن على امتلاكها المسألة المسماة بالمسألة الشرقية الشاغلة لافكار رجال السياسة بأوروبا وهما بوغاز البوسفور (اى ممر الثور) الواقع بين البحر الاسود وبحر مرمره وهو ممر حصين على جانبيه معاقل وحصون منيعة . ويبلغ عرضه من ½ الى ٢ كيلومتر . ثم بوغاز الدردانيل (اسم لقصرين عظيمين واقعين عند مدخله) وعرضه من ٢ الى ٨ كيلومترات يوصل بحر مرمره ببحر الارخبيل وهو اكثر منعة من البوغاز الاول واكثر حصونه منحوتة فى الجبل ويقال انه اذا احسنت حراسته لا يتسنى لاى اسطول حربى مهما كانت قوته ان يمر منه ولذا يعتبر فى نظر رجال السياسة مفتاحا لجميع ممالك الشرق

﴿جزائرها﴾ ـ جزائر طاشيوز وساموتراكي وإمبرو ولمنوس وكلها فى بحر الارخبيل قريبة من سواحل تركيا ثم جزيرة كريد وهى فى البحر الابيض المتوسط

﴿شبه جزائرها﴾ شبه جزائر غاليبولى وشالسيديك المكون نفسه لثلاثة من شبه الجزائر الاخرى الصغيرة

﴿جبالها﴾ ـ ارض تركية أوروبا كلها جبلية كما تقدم وتمتد فى شمالها سلسلة جبال البلقان العالية وتتفرع من هذه السلسلة سلاسل أخرى تمتد فى عموم المملكة اشهرها جبال دوسباط

﴿انهارها﴾ ـ انهارها صغيرة اشهرها نهر ماريتزا ونهر استروما ونهر واردار وكلها تصب فى بحر الارخبيل ونهر درين ويصب فى البحر الادرياتيكي

﴿جوها﴾ ـ هواؤها فى غاية الاعتدال ومفيد للصحة الا انه يشتد فيها البرد كثيرا فى فصل الشتاء خصوصا فى الجبال ومع ذلك لا يضر بالصحة . ويشتد الحر كثيرا فى الجهات الجنوبية فى فصل الصيف

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

(١) ـ (مساحتها وعدد سكانها) تبلغ مساحتها ٢٠٠ ألف كيلو متر وبما فيها الايالات الممتازة تبلغ ٥٠٠ ألف كيلومتر . وبما فيها مستعمراتها فى افريقيا وآسيا تبلغ نحو ٣ ملايين من الكيلومترات . وعدد سكانها يبلغ ٥ ملايين ونصف وبما فيها الايالات الممتازة والبوسنه والهرسك تبلغ نحو ١٠ ملايين ونصف وسكانها مع اياالاتها الممتازة ومستعمراتها المذكورة تبلغ نحو ٣٣ مليونا غير مصر

(٢) ﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ ـ الشعب العثماني مكون من عدة اجناس مختلفة ففيه التركي وهو من جنس مغولى اختلط باجناس اخرى والارمني والبلغارى والرومي والالبانى وهم من جنس سلافى ويتكلمون ايضا بلغات مختلفة واغلبهم باللغة التركية وهى لغة قليلة المادة لاتكتب الا بمساعدة اللغتين الفارسية والعربية . ومنهم من يتكلم باللغة البلغارية والصربية واليونانية والالبانية والارمنية والجركسية وغيرها . والديانة الغالبة فيها هى الاسلام الحنيف ويقدر معتنقوها فيها بنحو ٤ ملايين والباقى يدينون بديانات مختلفة ففيه الأورثوذوكسى والكاثوليكي والارمني والبروتستانتى وغير ذلك

واما المعارف فيها فقد كانت متأخرة تأخرا يقربها من العدم ولكن من منذ نحو خمسة وعشرين سنة اى من عهد تولية جلالة السلطان الحالى ابتدأت الدولة تشعر بضرورة نشر المعارف بين طبقات الامة فانشأت كثيرا من المدارس العالية والثانوية والابتدائية على مثال مدارس أوروبا حتى اصبحت المدارس منتشرة فى عواصم الولايات وبنادر المتصرفيات والاقضية وان كانت الدولة العلية لاتضارع دول أوروبا العظيمة فى عدد مدارسها ونشرها للتعليم الا انها على كل حال لاتنقص بل تزيد علما ومعرفة عن جميع ممالك الشرق ومع قلة إيراد الحكومة فانها باذلة كل جهدها فى سبيل احياء العلوم ولذا تنفق كل سنة لميزانية المعارف ماينيف عن المليون جنيه . ويبلغ عدد من يعرف القراءة والكتابة فى عموم السلطنة ٢٠ فى المائة وبكل اسف نرى ان الشعوب المسيحية أكثر علما ومعرفة من المسلمين .

ومن حيث طباعهم فمع وجود هذا الاختلاف فى الجنس واللغة والدين يصعب جدا التكلم على اخلاق الامم

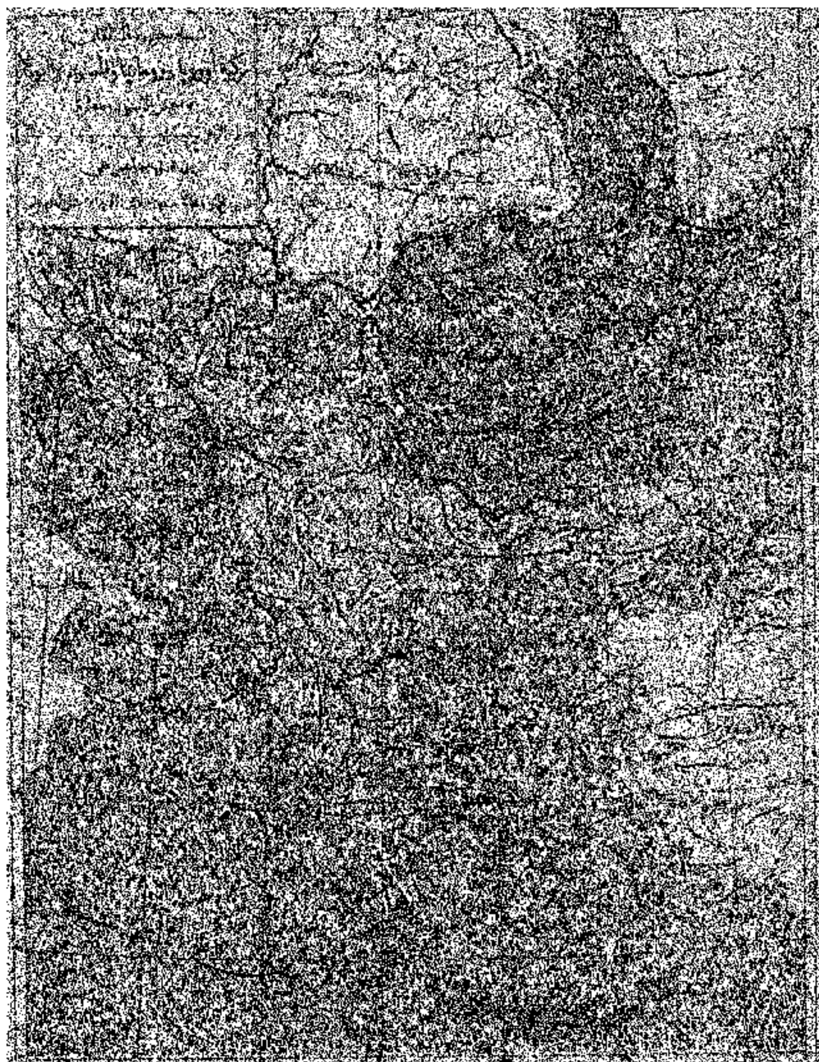
الخاضعة لهذه الدولة ولذا نقتصر علي ذكر الشهير منها (فاولا) الترك وهم اهم عنصر فى الجامعة العثمانية معروفون بسلامة النية والتقوى والشجاعة والبسالة الفائقة ميالون للسكون وهم اتقى اهل الاسلام واطهرهم قلبا ذوو شفقة ورأفة بالرؤساء • (ثانيا) ـ الارمن وهم ذوو نباهة وذكاء وجد ونشاط فى العمل واهل دهاء ومكر وخداع ومداهنة وبهذه الصفات صاروا اغنى شعوب الدولة العثمانية حتى ان معظم شؤون الدولة محالة عليهم وا كثر التجارة فى ايديهم ولمهارتهم فى طرق الكسب قد احتكروا الصناعة واكثر التجارة ـ (ثالثا) ـ الاروام وهم قوم طائشون عندهم حدة زائدة ونباهة وذكاء شديدو النعرة علي جامعتهم الملية ولذا تكثر فيهم الثورات بقصد الانضمام الى اخوانهم اليونانيين وقد اشتهروا بقساوة القلب وجمود العواطف • (رابعا) الالبانيون اوالارنؤد وهم شجعان بواسل مشهورون بالقساوة واقرب الى الهمجية منهم الى المدنية

٣ ـ ﴿ ملكها ﴾ ـ السلطان عبد الحميد خان الثانى ولد فى سنة ١٨٤٢ وجلس على عرش السلطنة فى ٣١ اغسطس سنة ١٨٧٦ وقد اشتهر بين الملوك بالعزم والحزم والذكاء والدهاء السياسى حتى شهد له الاعداء بهذه الصفات مع ما امتاز به بينهم بكرم الاخلاق والنعرة على الجامعة الاسلامية محب للخير كريم سخي يجود بالاموال الطائلة على الفقراء والمساكين وهو اكرم ومن اغنى ملوك الدنيا

٤ ـ ﴿ حكومتها ﴾ ـ مطلقة فى الحقيقة ونفس الامر استبدادية يرجع تنفيذ الاحكام فيها على اختلافها الى ارادة السلطان بواسطة الصدر الاعظم وشيخ الاسلام ولكن هناك مجلس يقال له مجلس شورى الدولة تعرض عليه امور السلطنة ولا تنفذ الاوامر والمشروعات الا بعد تصديقه عليها وهذا المجلس مؤلف من الصدر الاعظم وشيخ الاسلام والنظار

فمن هذا يعلم ان الدولة العلية تشبه فى حكومتها الممالك الشورية شكلا فقط ولكن فى الحقيقة ارادة السلطان هى الفعالة فى كل شئ

(٥) ـ ﴿ سياستها ﴾ ـ اى سياستها الفتح ونشر الاسلام كما هو المبدأ الذى سارت عليه من مدة ظهورها ولكن لما ترقت ممالك اوروبا وقويت شوكتها وتقدمت صناعتها وارادت نشر متاجرها طمعت فى الاستيلاء علي الشرق فوجدت ان الدولة العلية هى الحصن المنيع دون الوصول اليه فوجهت انظارها اليها وتألبت كلها ضدها حتى تسببت فى سلخ كثير من اجزائها منها ولما رأت الدولة العلية ان اوروبا لم تزل بعد ذلك طامعة فيما بقى وانها تريد بها الشر كلما سنحت لها الفرصة اخذت تبذل الجهد فى الاستعداد لدفع مطامع تلك الدول فلديها الآن جيش برى لا يقف امامه جيش آخر فى ميدان . وقوتها البحرية وان كانت موضع الضعف فى جسمها الا انها آخذة فى طريق اصلاح حالها كلما وجد عندها المال وفعلا جددت سفنا حربية كبيرة لا يستهان بها يمكنها الاعتماد عليها



ومن سياسة الدولة العلية اتخاذها على الدوام خطة الحياد لما رأته من ان هذه الخطة اصون لمصالحها وبذلك يمكنها ان تسالم كل دولة بدون تمييز ولكنها في العهد الأخير مالت الى سياسة المانيا التي هي احدى دول التحالف الثلاثي لما وجدته من ان هذه الخطة اسلم عاقبة مما لو اتفقت مع فرنسا وانجلترا فان الأولى متحالفة مع الروسيا عدوتها المدودة من قديم والثانية تهددها في ظروف كثيرة مما يجعل الدولة العلية في خوف على حياتها من مطامعها وان ساعدتها في بعض الاحيان لاتفاق صالحهما واما ما يقال على السنة الجرائد بشأن فتح المسألة الشرقية يوما ما فهذا امر يكاد يكون مستحيلا لان الدولة من جهة مستعدة استعدادا تاما لطارئ مثل هذا ولا تسمح له اتفاق تلك الدول اجمع على هذه المسألة من جهة اخرى وعلى هذا يكون في اختلافهن وانشقاقهن (و امل ذلك يطول الى الابد) صون لاستقلال الدولة الى ان يشاء الله

﴿٦﴾ ـ ﴿ جيشاها البري والبحري ﴾ ـ جيشها مؤلف من اجناس امتازوا بالشجاعة والبسالة وخصوصا الغيرة الدينية والحمية الملية ففيه التركي والعربي والكردي والارنؤودي وقد برهن هذا الجيش العظيم على بسالته وجدد عزه القديم في الحرب الاخيرة التي حصلت مع اليونان واثبت انه لم يزل اول جيش في العالم لو احسنت قيادته واتقن سلاحه والدولة سبعة جيوش مستقلة منها ثلاث اوردات في اوروبا ومراكزها في الاستانه وادرنه ومناستر واربعة في آسيا وهي جيش الاناضول ومركزه ارضروم وجيش الشام ومركزه دمشق وجيش العراق ومركزه بغداد وجيش بلاد العرب ومركزه صنعاء اليمن ولها فرقة في طرابلس الغرب ومجموع جيشها في وقت السلم يبلغ ٣٠٠ الف نفر مسلح ويمكنها عند الحاجة ان تجمع مليون ونصف في ظرف ثلاثة شهور ولدى الدولة كل ما يلزم من المعدات الحربية مثل الدول الأوروبية وتنفق سنويا على جيشها البري والبحري نحو ٨ ملايين من الجنيهات ٠

واما قوتها البحرية فقد كانت حائزة على درجة عظيمة بين الدول في أواخر حكم السلطان عبد العزيز ويظهر انها أهملت لاسباب مجهولة حتى سقطت الى درجة منحطة وعلى كل حال فسفنها معظمها من الطراز القديم الا ان لديها الآن قوة بحرية يمكن للدولة ان تعتمد عليها في الحرب جددتها في العهد الاخير ٠ ولم تزل سائرة في طريق تجديد وانشاء سفن حربية كبيرة كلما وجد عندها المال ولديها نحو ٥٠ الف عسكري بحري.

٧ ـ ﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ كانت في ضيق شديد قبل حرب الروسيا عام ١٨٧٨ وبعدها وقعت الدولة في ازمة مالية شديدة اضطرت معها ان تعلن افلاسها وتوقفت فعلا عن دفع فوائد ديونها ثم اخذت الازمة تنفرج شيئاً فشيئاً حتى تبددت غيوم هذا الضيق المالي من افق الدولة بعناية وتدبير وحكمة رجالها الحاليين حيث عادت لاستهلاك الديون بعد ان خصصت إيرادات ثابتة للديون العمومية فارتفعت بذلك أسعار قراطيسها المالية وعظمت الثقة بماليتها وتبلغ إيرادات السلطنة الآن نحو ١٨ مليونا جنيها ومصروفاتها ١٧ مليونا وذلك خلاف الداخل الذي يرد من الايالات الممتازة وقد برهنت الدولة في حرب اليونان على قدرتها المالية حيث صرفت أكثر من ٣ ملايين من الجنيهات ولم تقترض قرشا واحدا وعليها الآن من الديون نحو ١٥٠ مليونا جنيها مجيديا وذلك خلاف الغرامة الحربية المقتضي دفعها للروسيا البالغ قدرها نحو ٢٠ مليونا جنيها

٨ ـ ﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تتركب تركية أوروبا من ايالات خاضعة لها ومن ولايات تابعة. فالولايات التابعة هي :

ولايتا البوسنه والهرسك ولواءيني بازار التي تحتلها النمسا . ثم ولاية البلغار والروملي الشرقي المستقلتان اداريا ثم جزيرة كريد المستقلة اداريا ايضا

واما الولايات الخاضعة لها مباشرة وتحت ادارتها فهي عبارة عن قسمين عظيمين هما قسم الروملي المسمى بالتركي المشتمل على تراسه ومقدونية وثم البانيا او بلاد الارنؤود

وينقسم هذان القسمان الى سبع ولايات منها أربعة في القسم الاول وهي : (١) ولاية اسطنبول (٢) ولاية ادرنه (٣) ولاية سلانيك (٤) ولاية مناستر . وثلاثة في القسم الثاني وهي : (١) ولاية يانيا (٢) ولاية اشقودره (٣) ولاية قوصوه

وتنقسم الولايات الى متصرفيات اولوا آت واللوا آت الى قضا آت والقضا آت الى نواح . ويقال لحاكم الولاية وال ولحاكم المتصرفية متصرف ولحاكم القضاء قائمقام ولحاكم الناحية مدير

(١) ـ ﴿ولاية اصطنبول﴾ ويقال لهذه الولاية بالتركية شهر اماتي ومركزها القسطنطينية او اصطنبول او اسلامبول اى مدينة الاسلام . ومن أسمائها ايضا الآستانه ومعناها بالفارسية العتبه ويقال لها في كتب اللغة فروق لفرقها بين البحر الابيض والبحر الاسود وبين قارتي أوروبا وآسيا . وهي مدينة موقعها جميل للغاية على بوغاز البوسفور عند مبدئه من جهة بحر مرمره . وبها من السكان نحو ٩٠٠ ألف نفس . وهي عاصمة السلطنة ودار الخلافة العظمى واول اسم اطلق عليها بزنطيه وكان اختطاطها في سنة ١٣٠٠ قبل الهجرة

وتنقسم هذه الولاية الى ثلاثة اقسام وهي :(اولا) نفس مدينة اسلامبول وهي كائنة على شبه لسان من الارض مثلث الشكل مكون من سبع تلال صخرية يحيط به بحر مرمره من الجنوب ونفس بوغاز البوسفور من الشرق وخليج يخرج من البوسفور يقال له قرن الذهب من الشمال ويفصل هذا الخليج المدينة عن ضواحيها المكونة للقسم الثاني . وفي النهاية الشرقية من المدينة السراى الملوكية القديمة وهي محاطة بسور مرتفع فيه ثمانية ابواب أحدها مشهور باسم الباب العالي الذي كثيرا ماتسمى الحكومة العثمانية باسمه . وفي هذا القسم توجد كافة دواوين الدولة ومعظم دور الامراء والكبراء ومحلات التجارة العظيمة وجميع المساجد الشهيرة خصوصا جامع السلطان أحمد الثالث الكائن في المحل المعروف باطميدان ومسجد اياصوفيه الذى كان كنيسة للنصارى وحولها السلطان محمد الفاتح الي مسجد عند مافتح القسطنطينية في ١٤٥٣ ميلادية (سنة ٨٥٧ هجرية) ويوجد بقرب هذا المسجد سراى طوب قبو وهي سراى جميلة المنظر للغاية لوقوعها على ربوة بين البحر والبوسفور وكانت مقر قياصرة دولة الروم الشرقية وبعض سلاطين الدولة العثمانية وبها الآن الخرقة الشريفة النبوية . وفي هذا القسم ايضا كثير من الآثار القديمة كالعمد والمسلات والاسبلة وجملة حمامات فاخرة وعدة معامل لتشغيل القطن والحرير والطرابيش الجيدة

المشهورة والجلود والشبكات التينة. ويرى القادم على هذه المدينة من جهة البحر التلال السبعة المبنية عليها المدينة مدرجة تزينها قباب ومنارات الجوامع التي تتخللها الاشجار وهو منظر من أحسن المناظر التي يمكن للعقل ان يتصورها

(ثانيا) - قسم الروملي الذي يفصله عن القسم الاول قرن الذهب المذكور وهو يمتد على طول غرب البوسفور الى البحر الاسود ويتألف من عشرة قرى اشهرها غلطه وهي مركز تجارة الافرنج وبها البورصه والطوبخانه ومعمل الاسلحة وفي جنوبها الترسانه عند رأس الذهب وفي شمالها بك أوغلي التي يسميها الافرنج بيراوهي على تل وبها منارة عالية للتنبيه على ما يقع من الحرائق وفيها سكنى الافرنج وبينها وبين غلطه سرداب تسير فيه عربات تجارية. ومن قرى هذا القسم ايضا قرية بشكطاش وبها ثلاث سرايات شاهانية وهي سراى يلدز على تل وفيه سكنى مولانا امير المؤمنين السلطان عبد الحميد الثانى وسراى طولمه باغجه المعروفة بسراى بشكطاش وبها تقع المواكب والتشريفات الرسمية وسراى چراغان ثم قرية اميركون او اميركان وبها السراى الخديوية المشهورة ثم طرابية وبيوكدره وهما قريتان نزهتان وفي طرابية هذه يسكن بعض سفراء الدول في الصيف . ثم سريار وبها مياه عذبة نافعة جدا. ثم روم إيلي قواق وبها استحكامات قوية وهي آخر القرى على البوسفور في مدخل البحر الاسود

(ثالثا) - قسم الاناضول بآسيا وهو يمتد على طول شرق البوسفور الى البحر الاسود موازيا لقسم أوروبا ويتألف من عدة قرى يجانب بعضها اشهرها قاضى كوى على بحر مرمره وهي من المتنزه في الصيف. ثم حيدر باشا على البوسفور وبها محطة السكة الحديد الممتدة الى ازميد الكائنة على خليج في الجهة الشرقية من بحر مرمره . ثم اسكدار على البوسفور امام القسطنطينية وبها جملة مساجد جميلة ومقبرة مشهورة يحيط بها شجر السرو بكثرة وعدد عظيم من معامل الحرير والمتنزهات وبها أنشئت أول دار للطباعة العثمانية في سنة ١١٣٥ هجرية وفوقها قرية چاملجه وهي من المتنزه في الصيف لطيب هوائها ولطف مناظرها ثم بكلربك وبها سراى تعرف بهذا الاسم بناها السلطان عبد العزيز خان ونزل بها بعض ملوك أوروبا ثم بيقوز وفيها غابة شهيرة وقصر سلطاني كله من المرمر الخالص بناه المغفور له محمد علي باشا الكبير واهداه للسلطان عبد المجيد خان الثاني ثم اناطولي قواق تجاه روم إيلي قواق وبها استحكامات قوية وهي آخر القرى على البوسفور في فم البحر الاسود وفي وسطهما البوغاز في اضيق مكان منه وعلى جانبيه قريتان متقابلتان بهما آثار استحكامات قديمة وهما اناطولي حصارى في آسيا وروم إيلي حصارى في أوروبا

ويوجد في بحر مرمره تسعة جزائر نزهة للغاية تسمى جزائر البرنسات المسكون منها اربعة اشهرها حلقى ويبوك أطه وكانت سابقا منفى للامراء وبها عدة اديرة للرهبان

(٢) - ﴿ولاية ادرنه﴾ - ومركزها ادرنه (٨٠ الف نفس) وهي مدينة على نهر مارتزا في

وسط اقليم زراعى عظيم وبها معامل للحرير والبسط والسختيان وماء الورد الجيد وفيها قصور لسلاطين آل عثمان وهى تعد ثاني المدن العثمانية وقد فتحتها الدولة العلية فى زمن السلطان مرادخان الاول سنة ٧٧٣ هجرية ونقلت سرير الملك اليها من بروسه بالاناضول سنة ١٣٦٦ ميلادية

ومن اشهر مدن هذه الولاية غاليبولى وهى مدينة حربية على بحر مرمره على مدخل بوغاز الدردانيل (جناق قلعه) وفيها ينسج الحرير والصوف وتتقن صناعة السختيان ثم رودستو وهى مدينة زاهرة وميناء على بحر مرمره ثم إنوس وهى مدينة صغيرة عند مصب نهر ماريتزا على بحر الارخبيل ترد اليها التجارة ادرنه ثم دده اغاج وهى مدينة وميناء على بحر الارخبيل شهيرة بتجارة الصوف والغلال والجلود ثم ديموتيقه وهى مدينة فى غرب نهر ماريتزا شهيرة بمعامل دود القز وصناعة الفخار ثم قرق كليسه ومعناها الاربعين كنيسة وهى مدينة شهيرة بصناعة السمن والجبن ثم لولو بورغاز وهى مدينة شهيرة بصناعة الشبكات والاوانى الفخارية اللطيفة ثم صديه وهى ميناء على البحر الاسود

(٣) - ﴿ولاية سلانيك﴾ - ومركزها سلانيك (٨٠ ألف نفس) وهى مدينة وميناء عظيمة جدا على الخليج المسمى باسمها وبها يصنع السختيان والبسط والسجادات والحرير وفيها يزرع القطن والدخان الجيد والغلال واكثر أهلها من اليهود

ومن المدن الشهيرة بهذه الولاية سيروز وهى مدينة بالقرب من نهر استروما شهيرة بزراعة الدخان والقطن والارز . ثم أورفانى وهى ميناء على خليج بهذا الاسم بالقرب من مصب نهر استروما شرقا شهيرة بنسج القطن والحرير . ثم كوبريلى وهى مدينة عظيمة . ثم قوله وهى ميناء شهيرة بالاتجار فى الدخان والقطن والغلال وبها ولد كبير العائلة الخديوية محمد على باشا سنة ١٧٦٨ وهى تابعة للحكومة الخديوية

وهذه الولاية هى مملكة مقدونيا القديمة وطن اسكندر الاكبر المقدونى الشهير ويوجد بها فى جنوب شرق شبه جزيرة شالسيديك جبل آتوس المقدس الذى توهم القدماء انه اعلا جبال الدنيا حتى اعتقدوا ان نزول المسيح كان عليه وبه كنائس واديرة عديدة واهل هذا الجبل كلهم رهبان يدفعون الجزية للسلطان ولا يسمحون قط بالدخول لانثى عندهم ولو كانت من غير نوع الانسان .

ويتبع هذه الولاية جزائر اسپورادة الشمالية التركية التى تشتمل على: (١) جزيرة طاشيوز (١٩٢ كيلومترا مربعا) وعدد سكانها نحو ١٠ آلاف نفس . وهى من املاك الحكومة المصرية ويدير امورها الجناب العالى الخديوى . ومن محصولاتها زيت الزيتون والعسل وبها كثير من الغابات (٢) جزيرة ساموتراكى وبها كثير من غابات شجر البلوط ومن محصولاتها الغلال (٣) جزيرة امبرو وتكثر بها الغنم والمعز (٤) جزيرة لمنو وتكثر بها الاغنام وزراعة الغلال والكروم ويصطاد على ساحلها الاسفنج

(٤) ـ ﴿ولاية مناستر﴾ ومركزها مناستر (٤٥ الف نفس) وهي مدينة تجارية مهمة وبها مدرسة حربية وفيها تصنع الاسلحة والنباد وينسج الحرير والصوف وتصاغ الاواني الفضية

ومن مدنها الشهيرة برزهرين وهي مدينة حصينة ومركز تجاري ثم إلبصان وهي مدينة بها مياه كبريتية حارة . ثم أوخريده وهي مدينة على بحيرة بهذا الاسم . ثم بيرلبيه وبها تصنع السكاكين والمقصات الجيدة . ثم كاستوريا على بحيرة باسمها وهي مركز تجاري مهم

(٥) ـ ﴿ولاية يانيه﴾ ومركزها يانيه وهي مدينة تجارية وصناعية على الشاطئ الغربي من البحيرة المسماة باسمها وفيها يصنع الجلد السختيان وينسج الحرير وتصبغ الاقمشة وتزركش الملابس

ومن مدنها الشهيرة قوتزا . ثم برات وبها كثير من الزيتون والعنب . ثم أولونيا وهي مينا على البحر الادرياتيكي يصدر منها كثير من الزيت والجلود والملح والحبوب والاسفلت .

(٦) ـ ﴿ولاية اشقودره﴾ ومركزها اشقودره (٣٥ الف نفس) وهي مدينة تجارية محصنة لطيفة الموقع على بحيرة كبيرة باسمها وتصنع فيها الاسلحة النارية والبراميل والخزف والحرير والقصب ومن اشهر مدنها دوراتزو وهي مينا على البحر الادرياتيكي

(٧) ـ ﴿ولاية قوصوه﴾ ومركزها قوصوه . ومن اشهر مدنها برشتنه واسكوب ونوبازار واشتيب

﴿ جغرافية تركية أوروبا الاقتصادية ﴾

﴿ معادنها ﴾ ـ تركية أوروبا غنية بمعادنها ففي جبالها الكثير من الذهب والفضة والحديد والرصاص والفحم الحجري وانواع عديدة من الرخام الا ان يد الاهمال القتها في باطن الارض وخصوصا لان طرق ووسائل استخراجها غير متوفرة والسكك الحديدية الموجودة الآن غير كافية ولذا اهتم جلالة السلطان بهذا الامر أشد الاهتمام وأسس مدرسة للمعادن يتخرج منها مهندسون عارفون بكيفية استخراج المعادن من جوف الارض وهذا هو طريق من طرق الفلاح وبذلك يمكن للبلاد قريبا ان تستغني عن كثير من المعادن التي ترد اليها من الخارج حقق الله الآمال ونجح مقصد مولانا السلطان

﴿ زراعتها ﴾ الزراعة في تركية أوروبا متأخرة مع ان الارض في غاية الخصب وتفوق بلادا كثيرة من أوروبا في جودة تربتها الا ان الحالة هكذا وجدت فلا الاهالي يهتمون بالزراعة لجهلهم بها وبطرق رفع المياه ولا الحكومة تعتني بتحسين طرق الري فالانهار العديدة تصب مياهها الغزيرة في البحر بدون ان تنتفع بها المزروعات الان مولانا السلطان لما علم بحالة الزراعة السيئة وتأخرها شمر عن ساعد الجد وانشأ مدارس زراعية وأسس بنكا زراعيا له فروع في جميع الولايات لتسليف المزارعين مايحتاجونه من النقود بفائدة زهيدة وأنشأ تفاتيش واسعة زراعية ادخل فيها بعض النباتات التي ماكانت توجد في البلاد من قبل وعين مفتشين زراعيين يطوفون في البلاد لتعليم المزارعين ماينقصهم من المعلومات الزراعية والامل وطيد في انه لايمضي زمن طويل حتى تكون تلك البلاد من

البلاد الزراعيــة • ومع ذلك فيزرع في وديان جبالهــا شجر البرتقال والرمان والتــين والزيتون والتوت والكروم والذره والارز والقمح والكتان والقاوون والبطيخ والدخان ويعتنى كثيرا بزراعة الورد لاستخراج مائه ودهنه • وكذلك يوجــد بها بعض الغابات التى يستخرج منها الخشب المعلوم • ومن حيواناتها الجاموس والثيران والغنم وخصوصا الماعز ذوالصوف الحريرى والخيول

﴿صنائعها﴾ ـ لم تزل الصنائع فى تركيا متأخرة كثيرا قياس فيها مايشاهــد فى الممالك الاخرى الاوروباويه من اصناف المعامل المختلفة ولكنها أخذة فى النمو شيأ فشيأ فتنسج فيها الآن الاكلة والبســط الفاخرة التى لها شهرة وتجارة رائجــة فى الخارج ويصنع فيها السختيان المشــهور وعطر الورد الجيد والاجواخ والاسلحة ولكن من الطراز القديم والمصاغات والحلى بأنواعها

﴿تجارتها﴾ ـ تجارتها داخلية كانت أوخارجية قليلة جدا بالنسبة لتجارة الدول الاخرى فان طرق المواصلات فيها صعبة ومسالكها وعرة ولم يكن لديها من الانهار القابلة للملاحة غير نهر الطونه ونهر ماريتزا وكذلك بحريتها التجارية ليست كبيرة ولاتتعدى سواحل البلاد العثمانية حتى ان معظم تجارتها تنقل على السفن الاجنبية

﴿الولايات التابعة للدولة العلية فى أوروبا﴾

١ ـ ﴿ امارة البلغار والروملى الشرقى ﴾

يحدها شمالا نهر الطونه ومملكة رومانيا وشرقا البحر الاسود وجنوبا ولايتا ادرنه وسلانيك وغربا مملكة الصرب

ومساحتهما ١٠٠ الف كيلو متر منها ٣٦ الفا في الروملى الشرقى وعدد سكانهما نحو ٣ ملايين منها نحو ٨٠٠ الف نفس فى الروملى .وأرض هذه البلاد خصبة جدا مع كثرة جبالها تزرع فيها انواع الحبوب ويستخرج عطر الورد وهو من اهم ثروتها • ومن مصنوعاتها العسل والزبدة والجبن الجيد ويصنع فى معاملها بعض المنسوجات الصوفية والحريرية وتدبغ الجلود

ويدين أهلها بالمذهب الأورتودوكسى من بينهم نحو ٤٠٠ الف من المسلمين وحكومتها امارة دستورية تابعة للسلطنة العثمانية وتدفع لها خراجا سنويا مقداره مع خراج الروملى الشرقى ٢٠٠ الف جنيه مجيدى ولذا يصدر السلطان فرمانا بتعيين امير البلغار • ولهذه الامارة مجلس نواب ينتخب الاهالى اعضاءه عن كل عشرة آلاف نفس عضو واحد وماليتها فى عسر مختلة النظام ويبلغ إيرادها السنوى ٣ ملايين ونصف وعليها ديون تبلغ نحو ١٠ ملايين من الجنيهات

وجيشها وقت السلم يبلغ عدده نحو ٤٠ الفا ويمكنها ابلاغه الى ١٥٠ الفا فى وقت الحرب

وقد انضمت ولاية الروملى الشرقى الى هذه الامارة فى سنة ١٨٨٥ وعاصمة بلغاريا صوفيه

وهى مدينه حصينة فى وادى نهر اسقر الاعلي وهى شهيرة بصناعة الجلد والاجواخ والحرابر والدخان وبها مياه معـدنية حارة . ومن اشهر مدنها روسجق وهي مدينة حصينة على بعـد نحو ٣٠ كيلو مـترا من نهر الطونه مبنية علي جملة تلال ويصنع بها الصوف والحرير والجلد الجيد . ثم ترنوقاوقد كانت عاصمة الامارة فيما سبق وهي فى داخـل البلاد . ثم وارنه وهي مينا حصينة جداً علي البحر الاسود . ثم شملاوهي حصن منيع يحمى ابواب البلقان من الشرق كما تحميها صوفيه من الغرب . ثم سلسـتره علي نحو ٣٠ كيلومترا من نهر الطونه وهى مدينة حصينة . ثم پلفناوهى التى حصلت فيها المقاومة العجيبة التى ابداها المرحوم الغازى عثمان باشا فى حرب سنة ١٨٧٨ ضد العساكر الروسية . ثم ودين وهى من المواقع الحصينة علي نهر الطونه . ثم كوستنديل وبها معادن الحديد والذهب والفضة والمياه المعدنية . ثم قاوارنـه وبالتشق وهما مينتان علي البحر الاسود .

وعاصمة الروملى الشرقى فليبه وهى مدينة علي نهر ماريترا شهيرة بتجارتها وبصناعة الاقمشة الحريرية والقطنية . ومن أشهر مدنها بورغاز وهى مينا علي البحر الاسود شهيرة بالاتجار فى الزبدة والجبن وبعمل حجارة الشبكات . ثم سلقنو وفيها تصنع الاسلحة وينسج الحرير ويستخرج ماء الورد . ثم قزانلق وفيها يستخرج ماء الورد وكثير من خشب الجوز . ثم اسكي زغره وهى مركز تجاري بها كثير من الحمامات وفيها تصنع البسط

٢ - ﴿ ولاية البوسنه والهرسك ﴾

هى ولاية جبلية تحدها شمالا بلاد المجر وجنوبا امارة الجبل الاسود وشرقا مملكة الصرب وغربا مقاطعة دالماسيه النمساوية واهلها من البوشناق وهم نوع من السلاف يبلغون نحو المليون ونصف وقد احتلها النمسا بناء على قرار من معاهدة برلين الى اجل غير مسمى والادارة فيها فى يد حكام نمساويين الآن حقوق الدولة العلية لم تزل محفوظة فيها وعاصمتها بوسنه سراى (سراجيفو) ومن اشهر مدنها موستار وبنيالوقه وطراونيق وزفورنيق وينى بازار

٣ - ﴿ جزيرة كريد ﴾

هذه الجزيرة كائنة فى البحر الابيض المتوسط على مسافات تقريبا متساوية من اوروبا وآسيا وافريقا فهى على بعد ١٠٤ كيلومترات من شبه جزيرة موره باليونان و١٧٨ كيلومترا من افريقا و١٨٥ كيلومترا من آسيا الصغرى . ومساحتها تبلغ ٨٦٠٠ كيلومتر مربع وطولها ١٦٠ كيلومترا . وعدد سكانها يبلغ نحو ٤٠٠ الف نفس ثلثهم من المسلمين والثلثان من المسيحيين . وارضها خصبة جدا تزرع فيها الحبوب بانواعها ويصطاد الاسفنج على سواحلها وتجارتها واسعة واشهر حاصلاتها الزيت والزيتون والصابون والعسل والفواكه

وعاصمتها خانيه وهي مدينة جيلة المنظر على البحر واسعة التجارة خصوصا في الزيت والزيتون والعسل والفاكهة والصابون ومن اشهر مدنها قنديه وهي مينا على البحر وقد بناها العرب في صدر الاسلام ثم اسفاكيه وهي مدينة على البحر حصينة • ثم رشمو وهي مينا على البحر ايضا اشتهرت ارض ضواحيها بالخصب

وهذه الجزيرة تابعة للدولة العلية من سنة ١٦٦٩ ولكن كثيرا ماحصلت حروب بين الدولة واهلها بسبب عصيانهم وخروجهم عن طاعتها وجرد محمد علي باشا جيشا لنصرة الدولة عليها فاخضعها ووهبتها له الدولة في سنة ١٨٣٠ ودامت في حوزة مصر ١٠ سنوات ثم اعيدت للدولة في سنة ١٨٤٠ ولكن مالبثت ان عادت للثورة المرة بعد المرة الى سنة ١٨٩٦ شق اهلها عصا الطاعة باغراء من اليونان فاضطرت الدولة العلية ان تحارب تلك الدولة بسببها وقد انتهت تلك الحروب بانخذال اليونان ولكن للاسف رأينا ان الدول العظمى تداخلت في الامر وتمهدت باخماد الثورة وقد كان من تداخلها هذا ان اعطتها الاستقلال الاداري وولت ابن ملك اليونان اميرا عليها الى الآن وهاهو يسعى جهده لدى الدول في ضمها الى بلاد اليونان وسلخها عن الدولة العلية

﴿ املاك الدولة العلية خارج أوروبا ﴾

تملك الدولة العلية خارج أوروبا مصر وطرابلس الغرب بافريقا وتركية آسيا وسواحل بلاد العرب بآسيا • وتتركب تركية آسيا من ولايات تابعة وهي امارة جزيرة ساموس الخراجيه وجزيرة قبرص التي تحتلها انجلترا ومن ولايات خاضعة منقسمة الى ستة اقسام كبيرة وهي الاناضول اوآسيا الصغرى ثم ارمينيا العثمانية ثم الكردستان ثم ارض الجزيرة اومابين النهرين ثم العراق ثم الشام وسيأتي الكلام على كل منها في محله في قارة آسيا

٢ - ﴿ مملكة رومانيــا ﴾

﴿حدودها﴾ ـ تحد شمالا بالنمسا وشرقا بالروسيا والبحر الاسود وجنوبا بامارة البلغار حيث يفصلها بنهر الطونه وغربا بمملكة الصرب

﴿ مساحتها وعدد سكانها﴾ ـ مساحتها ١٣٠ الف كيلو متر مربع • وعدد سكانها ٦ ملايين ونصف • وعدد السكان النسبي ٤٥ في كل كيلو متر

﴿ ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم ﴾ ـ الرومانيون من الجنس اللاتيني ويتكلمون باللغة الرومانية المشتقة من اللغة اللاتينية القديمة. ويدينون بالمذهب الأرثوذوكسي. ومعارفهم لم تزل قليلة الانتشار فان الجاهلين

بالقراءة والكتابة يزيدون عن ٧٠ في المائة الا ان الحكومة منصرفة الآن لتعميم المعارف ونشرها بين طبقات الامة

﴿حكومتها وسياستها﴾ ـ حكومتها ملكية وراثية دستورية سن نظامها في سنة ١٨٨١ بعد ان استقلت عن سيادة الدولة العلية بمقتضى معاهدة برلين واس سياستها الميل لسياسة النمسا والتحالف الثلاثي وتخشى اغارة الروسيا عليها من جهة حدودها ومن اسطولها الراسي دائماً في البحر الاسود ولذا تسالمها

﴿جيشها البرى والبحرى﴾ ـ جيشها البرى منتظم ويبلغ عدد جنوده وقت السلم نحو ١٠٠ الف جندى ويمكنها ابلاغه الي ٢٠٠ ألف في وقت الحرب اذا سمحت لها ماليتها بذلك ـ وليس لديها الا القليل من المراكب الحربية الان عندها سفن تجارية في البحر الاسود كافية لنقل حاصلاتها

﴿ماليتها وديونها﴾ ـ ماليتها متأخرة بسبب المصاريف الباهظة التي تنفقها على جيشها وإيراد الحكومة يبلغ نحو ٦ ملايين ونصف من الجنيهات ونفقاتها تزيد عن إيراداتها بنصف مليون وتبلغ ديونها نحو ٤٥ مليونا من الجنيهات

﴿تقسيماتها الادارية﴾ تنقسم رومانيا الى ثلاثة اقسام كبيرة وهي الافلاق والبغدان (مولداقيا) وقد كان هذان القسمان مكونين لامارتين تحت سيادة الدولة العلية باسم الامارتين الدانوبيتين وهما في شمال نهر الدانوب . ثم اقليم دوبريجه في الجنوب الشرقي من هذا النهر وقد ضم الى القسمين الاولين في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة برلين

وعاصمتها بكرش او بوخارست (٢٥٠ الف نفس) وهي مدينة في بلاد الافلاق على نهر دومبوفتزا (أحد منصبات نهر الدانوب) ذات تجارة مهمة ومن أشهر مدنها ياسي أو جاسي وقد كانت عاصمة البغدان وهي مركز تجاري مهم على احد منصبات نهر بروت ثم جالاتز وبرايلا وجيورجيو أوجيو رجيفو وكلها موانى على نهر الدانوب تصدر منها الغلال . ثم سوليناوهي مينا على البحر الاسود عند احد منصبات نهر الدانوب ثم قسطنجه وهي مينا على البحر الاسود. ثم پلويستي وبيتيسي وسلاتينا وكارا كال وكرايوفا وكلها في داخل البلاد وهي اكثر مهمة للتجارة

﴿صناعتها وزراعتها﴾ ـ رومانيا عبارة عن سهول واسعة أرضها في غاية الخصب ومن حاصلاتها الزراعية القمح والذرة وتصدر منها لاوروبا كمية وافرة ويستخرج من جبال الكربات الزيت الارضي وليس لاهلها عناية بالصنائع لاشتغالهم بالزراعة

﴿تجارتها﴾ ـ تجارتها في داخل البلاد تحصل بواسطة نهر الدانوب وبعض السكك الحديدية التي تربط اغلب المدن التجارية المهمة ببعضها ـ واما تجارتها الخارجية فتحصل خصوصا مع النمسا وفرنسا وانجلترا وتركيا او تصدر على الاخص القمح بكمية وافرة جدا والذرة والشحوم والجلود والحبوب الزيتيه ـ وقد تشكلت لجنة دولية يقال لها اللجنة الدانوبية مركزها في جالاتز تدير حركة الملاحة في نهر الدانوب من مدينة برايلا الى مصبانه في البحر الاسود وإيرادها مخصص للمنافع العمومية



٣ ـ ﴿ مملكة الصرب ﴾

﴿ حدودها ﴾ ـ تحد شمالا بالنمسا حيث يفصلهما نهر الدانوب وشرقا برومانيا وجنوبا بتركيا وغربا بالبوسنه والهرسك حيث يفصلهما نهر درينا احد منصبات نهر ساف

﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ ـ مساحتها ٥٠ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها مليونان من النفوس ـ وعدد سكانها النسبي ٤٠ فى كل كيلومتر

﴿ اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم ﴾ ـ الصربيون من الجنس السلافي ويتكلمون باللغة الصربية ويدينون بالمذهب الأورتوذوكسي والمعارف عندهم منحطة حتى ان من يعرف القراءة والكتابة فيهم لا يكاد يزيد عن ٢٠ في المائة

﴿ حكومتها وسياستها ﴾ ـ حكومتها مثل رومانيا ملكية وراثية دستورية سن نظامها فى سنة ١٨٨٢ وانسلخت واستقلت عن سيادة الدولة العلية فى سنة ١٨٧٨ · ومن سياستها انها تودد للروسيا والنمسا والدولة العلية على حد سواء وبينها وبين بلغاريا عداوة شديدة بسبب مقدونيا فكلتاهما تطمع فيها

﴿ جيشها ﴾ ـ جنودها منتظمة ويبلغ عددهم فى زمن السلم ١٤ الفا وفى وقت الحرب يمكنها ابلاغه الى ٦٠ الفا وليس لها بحرية لاحربية ولاتجارية حيث لم يكن لها ساحل على البحر

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها مختلة ويبلغ إيراد الحكومة نحو مليونين ونصف وعليها ديون تبلغ ١٥ مليونا من الجنيهات

﴿ تقسيماتها الادارية ﴾ ـ تنقسم اداريا الى ١٧ مديرية صغيرة وعاصمتها بلغراد (٥٠ الف نفس) وهى مدينة حصينة عند ملتقى نهر ساف بنهر الدانوب وتصنع فيها بعض الاسلحة وتنسج الاقمشة

ومن اشهر مدنها سمندره وهى على نهر الدانوب بالقرب من ملتقى نهر موراڤا بالنهر المذكور ثم قراغوبواتز ـ و ـ نيش ـ او ـ نترا ولسقوڤاتز وتشاتشاق وكلها مدن فى داخل البلاد

﴿ زراعتها وصنائعها وتجارتها ﴾ ـ لكون بلاد الصرب جبلية فارضها لم تكن خصبة ولكن يزرع فيها مع ذلك قمح وكروم وفواكه ويصدر من برقوقها الناشف لاوروبا مقدار وافر ـ وان كان فى جبالها معادن كثيرة الا انها مهملة الاستخراج بالمرة ـ واما صنائعها وتجارتها فلا تذكر تقريبا وفى غاية الانحطاط وما يستخرجه اهلها من الزراعة يكاد لا يكفيهم

٣ ـ ﴿امارة الجبل الاسود﴾

﴿حدودها﴾ ـ تحد شمالا بالبوسنه والهرسك وشرقا بتركيا (ولاية قوصوه) وجنوبا بتركيا ايضا (ولاية اشقودره) وغربا بالبحر الادرياتيكى

﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ مساحتها ٩ آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ٣٠٠ ألف نفس فقط ـ وعدد سكانها النسبي ٣٣ فى كل كيلو متر

﴿ اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم ﴾ ـ اهلها من الجنس السلافى ويتكلمون باللغة الصربية ويدينون بالمذهب الأورتوذوكسي ومعارفهم منحطة واغلب أهلها بل كلهم جاهلون بالقراءة والكتابة عدا بعض اخبار وحوادث دينية يتلقونها عن القسس والرهبان وهم اقوياء الابدان طوال القامة شجعان بواسل دافعوا عن استقلال بلادهم وحريتهم قرونا عديدة

﴿حكومتها وسياستها﴾ حكومتها مطلقة استبدادية استقلت فى سنة ١٨٧٨ يحكمها الامير حسب ارادته لا شريك له فى الامر والنهى سوى استشارة قيصر الروسيا فى بعض الاحيان ومن سياستها اتباع مشورة الروسيا والارتكان عليها فى السراء والضراء وتطمح من قديم للاستيلاء على البانيا لضمها لبلادها

وقد كانت هذه الامارة تابعة لصرب القديمة ولما سقطت الصرب تحت أيدى الدولة العلية هرب احد امرائها الى الجبل وتحصن فيه وقاوم الدولة وناوأها مدة طويلة الى ان جعلت امارة مستقلة تحت سيادة الباب العالى حتى تقرر استقلالها العام فى سنة ١٨٧٨ واضيف اليها بعض اراض من املاك الدولة فتأمل

﴿ جيشها ﴾ ـ ليس لها جيش عامل غير ٢٠٠ نفر يحرسون الامير ولكن عند حدوث اى حادث يمس باستقلال البلاد يقوم الكل يدا واحدة للدفاع عنها ولديها أسلحة من الطراز الجديد مدخرة لوقت الحاجة وبعض المدافع التى اهدتها اليها الروسيا وليس لها بحرية لاحربية ولاتجارية

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها منتظمة وإيرادها مع الاعانة التى تقبضها من الروسيا لايزيد عن ٦٠ الف جنيه ومصروفها مساو لايرادها تقريبا وليس عليها ديون تذكر

وعاصمتها ستينيه (٥ آلاف نفس) ـ وهى مدينة كائنة فى الجبال بالقرب من ساحل البحر الادرياتيكى ومن أشهر مدنها انتيفارى ودولسينو وهما مينتان على البحر المذكور

﴿زراعتها وصناعتها وتجارتها﴾ هذه البلاد جبلية قاحلة وزراعتها مهملة ومتأخرة بسبب فقر الارض ولكنهم مع ذلك يزرعون الكروم والزيتون على قم الجبال ومن اشهر حاصلاتها البطاطس والدخان وصنائعها تكاد لاتذكر وتجارتها قليلة جدا وتنحصر فى تصدير بعض الحاصلات الزراعية

---

٤ ـ ﴿ مملكة اليونان ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ توجد هذه المملكة فى الجزء الجنوبى من شبه جزيرة البلقان وتحد من جهة الشمال بتركيا وشرقا ببحر الارخبيل وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وغربا ببحر يونيان

﴿الجزائر التابعة لها﴾ ـ مجمع جزائر يونيان التى اشهرها كورفو وساتامورا وسيفالونيه وزانت ومجمع جزائر سيقلاد فى بحر الارخبيل واشهرها اندروس وتينوس وميكونوس وباروس وناكسوس وكيوس وسيرا وميلوس ومجمع جزائر اسبوراد الشمالية اليونانية وجزيرة اؤبيه ـ او ـ نجريون ـ او ـ اوغريبو

﴿ مساحتها وعدد سكانها﴾ ـ مساحتها مع الجزائر التابعة لها تبلغ ٧٠ الف كيلومتر مربع ـ وعدد سكانها نحو مليونين ونصف ـ وعدد سكانها النسبى ٣٦ فى كل كيلو متر

﴿اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ اليونانيون من الجنس السلافى ولغتهم اليونانيه الحديثه ويدينون

بالمذهب الاورتوذوكسى ومن بينهم نحو ٢٥ الفا من المسلمين فى قسم تساليا والمعارف عندهم متأخرة الا ان التعليم الابتدائى اخذ ينتشر بين الذكور دون الاناث ولكنهم مع ذلك ارقى جميع اهالى شبه جزيرة البلقان علما ومعرفة ففيهم اكثر من ٤٠ فى المائه يعرفون القراءة والكتابة . واليونانيون قوم عرفوا بالنشاط والجلد والصبر والثبات وراء المقاصد مشهورون بالشجاعة والبسالة ومحبتهم لوطنهم حبا مفرطا لا تشابههم فى ذلك تقريبا امة من امم الارض ومع هذه الخصال الجيدة اشتهروا بالطيش والتهور والانفعال من أقل شئ ولادنى الامور يرتكبون الفظائع

﴿سياستها وحالتها الحاضرة﴾ اليونان احدى الولايات البلقانية التى ساعدتها الدول العظمى على نوال الاستقلال عن الدولة العلية وتم انفصالها عنها فى سنة ١٨٣١ وما لبث اليونان من ذلك الحين كما كانت قبله تناصب الدولة العداء وقد جعلت مبدأها السياسى ان تسترد تحت رايتها الممالك التى كانت تظللها راية اليونان الاقدمين . وقد شاهدت الدول الأوروبية ان تلك المملكة التى ساعدتها على نوال الاستقلال عاجزة عن حكم نفسها بنفسها وظهر ذلك باجلى وضوح فى الثورات التى اعقبت الاستقلال حيث كانت نتيجتها سقوط العائلة الحاكمة حينئذ فانتخبت لها الدول حفيد ملك الدانيمارقه ملكا ولم يزل قائما بالامر للآن

فلما ان مبدأ سياسة اليونان استرداد ملك اجدادهم . ولما كان لا مال عندهم ولا قوة لتحقيق تلك الامانى سعوا فى بذر اصول الشقاق وبث الدسائس فى الايالات العثمانية المجاورة لهم متخذين مسيحيى تلك الايالات عملاء لهم فى تمهيد الثورات ومطمئنين اذا ساء المنقلب لجانب الدول الاوروبية التى جعلت نفسها كفيلة على حفظ اليونان لليونانيين الا ان الدول طالما حذرت اليونان من سوء عقبى تلك السياسة الوخيمة وحالت مرارا بينها وبين قصدها العقيم ولكن لما لم تأل اليونان جهدا فى بث الدسائس بكريد ومقدونيا حتى اشعلت فيها نيران الثورات وساعدة قطاع الطرق حتى نهبوا القرى وسلبوا ابناء السبيل وكان من وراء ذلك ان دارت رحى الحرب طورا بين مسلمى كريد ومسيحييها واخرى بين سكان مقدونيا والدولة العلية واخرى بين الدولة واليونان حروب كان فيها النصر دائما لجانب الدولة

ولكن من العجيب المدهش فى سياسة الدول الاوروبية انها لم تساعد الدولة العلية على اجتناء ثمرة انتصارها بل اضطرتها الى التنازل عن حقوقها حتى الجوهرية منها وبذلك اضحى الغالب مغلوبا على اى حال . فاما كريد فقد تحقق مبدأ اليونان فيها بنوع ما اذ منحتها الدول شبه استقلال ادارى تحت سيادة الدولة العلية ولكن جعلت امارتها لابن ملك اليونان . واما البلاد التى افتتحها جيش الدولة الظافر فى شمال اليونان (تساليا) فقد اضطرت الدولة أن تتنازل عن حقوقها فيها وبذلك ردت لليونان. واما مقدونيا فلا تزال توافينا التلغرافات باخبار الثورة فيها وهى كانما انطفأت لها شرارة اتقدت جمرة وفى الختام نذكر امرا لا مندوحة من التلميح اليه وهو ان سياسة أوروبا مع الدولة العلية فى مسائل الشرق الادنى على الاخص سياسة تعصب وهى كما قال بعض مشاهير رجال السياسة مخالفة لمبادئ العدالة والانصاف والذمة وعمل من اعمال اللصوصية الا ان مافقدته الدولة من جهة اكتسبته من جهة اخرى فقد كان طافى الحرب الاخيرة مع اليونان سنة ١٨٩٧ برهان لقوة الدولة وشوكتها حتى اصبحت

مهابة الجانب وأردع درس اليونان التي فقدت من مقامها بين الدول ماجعلها في آخر صفوفهم ونزل بها الى الدرك الاسفل

﴿جيشاها البرى والبحرى﴾ عساكرها شجعان بواسل يبلغ عددهم في زمن السلم نحو ٢٤ الف وقت الحرب ٧٠ الفا ولكنه جيش مختل النظام لجهل قواده بالامور العسكرية كما ثبت ذلك في الحرب الاخيرة مع الدولة العلية . وبحريتها الحربية وان كانت ليست عظيمة الا انها احسن بحريات جميع ممالك البلقان

﴿ماليتها وديونها﴾ الضيق والعسر في ماليتها لايكاد يتصور فهي مختلة معتلة وفي عجز مستمر حتى اعلنت افلاسها في سنة ١٨٩٣ وتوقفت عن دفع ديونها والتزمت الدول ان تراقب ماليتها • وقد زاد ضيقها خصوصا بعد الحرب الاخيرة • وإيرادها الآن يبلغ نحو ٣ ملايين من الجنيهات ونفقاتها أكثر من ذلك وتبلغ ديونها نحو ٣٦ مليونا

﴿ تقسيماتها الادارية ﴾

تتكون مملكة اليونان من خمسة اقسام طبيعية وهى : (١) هلاده وتساليا في الشمال (٢) شبه جزيرة موره في الجنوب (٣) جزيرة نجربون في الشرق (٤) جزائر الارخبيل في الجنوب الشرقي (٥) جزائر يونيان في الغرب

وتنقسم اداريا الى ١٤ مديرية وهى :

(اولا) في هلاده ـ او ـ ليفاديه وتساليا ٧ مديريات وهى : اتيكه وبيوسيه وفتيوتيد وفوسيد وأقارنيه وإيتوليه ثم تساليا

(ثانيا) في شبه جزيرة موره او بيلوبونيزيا ٧ مديريات ايضا وهى : أرجوليد وكورنته وأشايه وإليده ومسينيه وأرقاديه ولاكونيه

واما الجزائر فهى : جزيرة أوبيه ـ او ـ نجربون ـ او ـ اغريبون ثم جزائر سيكلاده ومقرها سيرا وتشتمل تلك الجزائر على جزائر سيرا واندروس وناكسوس واتيباريس وسنتورين ثم جزائر يونيان وتشتمل على ثلاث مديريات وهى كورفو ـ او ـ كورسيره ثم سيفالونيه ثم زانت

وعاصمتها أثينا (٩٠ الف نفس) وهى مدينة شهيرة بآثارها القديمة • ومن مدنها الشهيرة بيريه وهى مينا اثينا على البحر • ثم ليفاديا وهى مدينة ذات صناعة وتجارة مهمة بالقرب من بحيرة كوبايس • ثم ليبانت وهى مدينة صناعية على البوغاز المسمى باسمها • ثم لاميا وهى مدينة شهيرة بكثرة خيولها • ثم طيبه وهى شهيرة بآثارها القديمة • ثم ميسولونجى وهى مينا عند مدخل بوغاز ليبانت • وكل هذه المدن في قسم هلاده • ثم لاريسا وهى مقر قسم تساليا الذى من اشهر مدنها ايضا فرسالا وتريكالا وهما مدينتان كبيرتان في داخل البلاد وفولو وهى مينا ذات تجارة واسعة على خليج فولو في بحر الارخبيل وارطا على الخليج المسمى بهذا الاسم في بحر يونان

ثم نوبلي وهي مدينة ومينا مهمة على خليج باسمها ذات تجارة واسعة خصوصا في انواع الزبيب والتين والحرير والاسفنج ثم كورنته وهي من الموانى التجارية العظيمة على الخليج المسمى باسمها • ثم باتراس وهي مينا على بوغاز ليبانت • ثم ارجوس واسپارطه وتريپولتزا وكالاماتا ونافارين (مينا) وپوروس وفيها الترسانة العسكرية . وكل هذه المدن في قسم شبه جزيرة موره

ثم سيرا او ــ هرموپوليس وهي مينا مهمة في جزيرة سيرا احدى جزائر سيكلاد وشهيرة ببناء السفن ثم نجربونت او ــ اغريبون في الجزيرة المسماة باسمها • ثم كورفو وزانت وهما مينتان مهمتان في الجزيرتين المسميتين باسميهما وشهيرتين باستخراج الزيوت والزبيب والاثمار فيهما

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿صنائعها﴾ الصنائع فيها متأخرة جدا وتكاد تكون معدومة واغلب اعمال اهلها بعد الزراعة والتجارة على استخراج الملح وصيد الاسفنج من البحار والاتجار فيها

﴿زراعتها﴾ ارضها خصبة خصوصا قسم تساليا الا ان الفلاحين بسبب جهلهم بفن الزراعة لاتنتج الارض محصولا كافيا واكثرما يهتمون به هو زراعة الزيتون والكروم ومن اشهر حاصلاتها الزراعية الزبيب النباتي والتين والزيتون والقليل من القطن والقمح والشعير والدخان وفيها كل الحيوانات الاهلية واحسنها الخيل

﴿تجارتها﴾ اليونان تعد من البلاد الكثيرة الحركة التجارية ولها بحرية تجارية عظيمة بين بخارية وشراعية ولاهلها براعة ومهارة زائدة في اصول الملاحة وفن بناء السفن خصوصا التجارية

الجزء الرابع

آسيا وامريكا والأقيانوسيه والاقاليم القطبية والمجهولة

آسيا

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

١ ـ ﴿بيانات عمومية﴾

﴿ التعريف﴾ ـ آسيا احدى قارات الدنيا القديمة واعظمها اتساعا واقدمها مدنية . وزعموا ان كلمة «آسيا» معناها الشرق لوقوع هذه القارة شرق الدنيا القديمة وقد أطلق الرومانيون كلمة «آسيا الصغرى» على البلادالممتدة شرق ازمير ثم عموها على الاقاليم الواقع بين البحرين الاسود والابيض المتوسط ودعوا ماوراء ذلك الاقليم من بلاد القارةالتي كانت معروفةلديهم «آسياالكبرى»

﴿الموقع﴾ـ آسيا كائنة فى شرق أوروبا وفي الشمال الشرقي لافريقا وتفصلهاعن الأولى سلسلة جبال الأورال وبحر قزبين وسلسلة جبال القوقاز والبحر الاسود وبحر مرمرة وبحر الارخبيل ويفصلها عن افريقا قنال السويس والبحر الاحمر وبوغاز باب المندب

﴿الحدود الطبيعية والفلكية﴾ ـ يحد آسيا شمالا المحيط المتجمد الشمالى وشرقا المحيط الهادى حيث يفصلها عن أمريكا وجنوبا المحيط الهندى حيث يفصلها عن افريقا وغربا البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط والقارة الأوروبية

وتمتد آسيا مابين الدرجة٧٧ والدقيقه ٤٥ وبين درجة ١ من خطوط العرض الشماليةواقصي نقطة فيها شمالا رأس تشيليوسكين وجنوبا رأس رومانيا . وتمتد مابين الدرجة٢٤ والدرجة١٨٨ من خطوط الطول الشرقية (او الدرجة١٧٢ من خطوط الطول الغربية) محسوباذلك على خط نصف نهار باريس واقصى نقطة فيها غربا رأس بابا وشرقا الرأس الشرقي

﴿المساحةوالشكل العام ﴾ ـ تمثل آسيا شكل شبه منحرف تنطبق ثلاثة اضلاع منه على المحيطات الثلاثة المحيطة بها والضلع الرابع على حدود شرق أوروبا . اما مساحتها فتبلغ على وجه التقريب ٤٢ مليونا من الكيلو مترات المربعة . فهى بذلك أوسع القارات اذ تبلغ مساحتها وحدها ثلث ارض الدنيا . ويبلغ مابين اقصى نقطها شمالا وجنوبا ٩ آلاف كيلو متر ومابين اقصاها شرقا وغربا ١٠ آلاف .

٢ - ﴿ اجـــزاء البحـــار ﴾

﴿المحيطات﴾ - تغمر شواطئ آسيا الشمالية مياه او بالاحرى ثلوج المحيط المنجمد الشمالى وهو قليل العمق لايتعدى غوره ٥٠ مترا وتغشى سطحه الثلوج . وتغمر شواطئها الشرقيـة مياه المحيط الهادى وتختلف اعماقه مابين ٧ آلاف و٨٦٠٠ متر . وتغمر شواطئها الجنوبيـة مياه المحيط الهندى واعمق اغواره ٤٥٠٠ متر

﴿ البحـــار ﴾ - (١) يتكون من المحيط المنجمد الشمالى بحر كارا بين سيبريا وجزيرة زمبله الجديدة

(٢) ويتكون من المحيط الهادى بحر بهرنغ بين سيبريا وشبه جزيرة آلسكا (بامريكا) ثم بحر أوختسك بين سيبريا وجزيرة كمتشتكا وبعض جزائر اليابان ثم بحر اليابان بين اليابان ومنشوريه وكوريه ثم البحر الاصفر بين كوريه والصين ثم البحر الازرق او الشرقى بين الصين وجزائر ليوكيو . ثم بحر الصين بين الصين والهند الصينى وجزائر الأقيانوسية

(٣) ويتكون من المحيط الهندى خليج - او - بحر بنغاله بين الهند الصينى والهند ثم خليج - او - بحر عمان بين الهند وبلاد العرب وافريقا ثم البحر الاحمر بين بلاد العرب وأفريقا

(٤) ويغمر شواطئ آسيا الغربية من البحار البحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل على شواطئ بلاد الشام والاناضول وبحر مرمرة بين تركية أوروبا وتركية آسيا والبحر الاسود بين بلاد الدولة العليـة والمملكة الروسية

(٥) وهناك بحر عظيم او بحيرة كبيرة لايتصل ببحر آخر وهو بحر الخزر اوقزوين اوقزوين الكائن بين الروسيا والعجم وبلاد القوقاز اوقافقازيه

﴿ الخلجـان ﴾ - شواطئ آسيا على العموم كثيرة التعاريج والتلسنات ولذا تكثر فيها الخلجان فأما شواطئها الشمالية فنحطة والشرقية مرتفعة جبليه والجنوبية فيها من النوعين . وأشهر خلجان آسيا هى:

(١) بالمحيط المنجمد الشمالى : الخلجان المكونه لمصبات نهري أوبى وينيسى فى شمال سيبريا

(٢) بالمحيط الهـادى : خليج أنادير شرق سـيبريا وخليج بتشيلى بالصـين وخليجا تونكين وسيام بالهند الصينى

(٣) بالمحيط الهنـدي : خليج مرطابان بالهنـد الصينى . وخليج او بحـر بنغاله بين الهنـد والهند الصينى . وخليج منار بالشمال الغربى من جزيرة سيلان . وخليجا كمباى وكاتش شمال وجنوب

شبه جزيرة جوجرات غرب الهند . وخليج العجم او الخليج الفارسى بين بلاد العجم وبلاد العرب. وخليج عدن بين بلاد العرب وافريقا . وخليجا السويس والعقبة شمال البحر الاحمر

﴿ البوغازات ﴾ ـ اشهر بوغازات آسيا هى: بوغازا وايجاتز وكارا الموصلان بين بحر كارا وجزء من المحيط المنجمد الشمالى القاصر لسواحل أوروبا . وبوغاز بهرنغ الفاصل بين آسيا وامريكا والواصل بين المحيطين الهادى والمنجمد الشمالى . وبوغاز تاراكاى الفاصل بين جزيرة سكاليان ومنشوريه وبوغاز پيروز الفاصل بين الجزيرة المذكورة وجزيرة يزو اليابانية . وبوغاز تزوجار الفاصل بين جزيرتى يزو ونيفون باليابان . وبوغاز كوريه الفاصل بين شبه جزيرة كوريه واليابان والواصل بين بحر اليابان والبحر الشرقى ثم بوغاز فورموزه بين جزيرة فورموزه والصين . وبوغاز ملقا بين شبه جزيرة ملقا وجزيرة صومطره وهو يفصل مابين آسيا والأقيانوسية ويصل مابين المحيط الهندى والمحيط الهادى وبحر الصين . ثم بوغاز پلك بين جزيرة سيلان والهند . وبوغاز هرمز بين بلاد العجم والعرب ويوصل خليج العجم ببحر عمان . وبوغاز باب المندب بين بلاد العرب وافريقا بمدخل البحر الاحمر . وبوغازا البوسفور والدردانيل المشتركان بين آسيا وأوروبا فى مدخل البحر الاسود وبحر مرمره

٣ ـ ﴿ الاجزاء اليابسة ﴾

﴿ الجزائر ومجمع الجزائر ﴾ ـ بآسيا عدة جزائر واشباه جزائر وقد ضموا اعتباطا اغلب هذه الجزائر بالأقيانوسية فأما اشهر جزائرها وارخبيلاتها فهى :

(١) بالمحيط المنجمد الشمالى: جزائر لياكوف او سيبريا الجديدة وارض ورانجل التابعة للروسيا

(٢) بالمحيط الهادى : جزيرة بهرنغ جنوب بحر بهرنغ وجزيرة سكاليان او تاراكاي التابعة للروسيا . وسلسلة جزائر كوريل التابعة لليابان وجزائر يزو ونيفون وسيكوك وكيوسيو وفورموزه المكونة هى وجزائر اخرى ارخبيلا عظيما هو عبارة عن مملكة اليابان ثم أرخبيل جزائر ليوكيو وهى تابعة لليابان ايضا . ثم جزيرة هاينان التابعة للصين وجزيرة هنغ كنغ التابعة للانكليز وجزيرة ماكاوو التابعة للبرتغال على شواطئ الصين

(٣) بالمحيط الهندى : جزائر سنغافوره وپولو پينانغ وهما تابعتان لانجلترا فى طرفى بوغاز ملقا . ومجمع جزائر مرجى على شواطئ الهند الصينى . ومجمع جزائر اندامان ونيكوبار التابعة لانكلترا . ثم جزيرة سيلان (الشهيرة باسم سرنديب) وجزائر لاكديف وهى تابعة لانكلترا . وجزائر

ماليف وهي مملكة صغيرة تكاد تكون مستقلة . وجزائر هرمز وكشيم ببوغاز هرمز وجزيرة البحرين الشهيرة بغاص اللؤلؤ بخليج العجم . وجزيرة بريم فى وسط بوغاز باب المندب وهي تابعة لانكلترا وكذلك جزائر قران بالبحر الاحمر

(٤) بالبحر الابيض المتوسط : جزيرة قبرص وهي تحت حكم انكلترا وجزيرة رودس وجزائر اسبوراده وكلها تابعة للدولة العلية وجزيرة مرمرة أو الرخام التى سمي بحر مرمرة باسمها

﴿اشباه الجزائر﴾ـ اشباه الجزائر بآسيا هي : شبه جزيرة يامال ـ او ـ الصمواييد عند نهر أوبي وشبه جزيرة تايمير بسيبريا الشمالية . وشبه جزيرة كمتشتكا التابع لروسيا بين بحرى بهرنغ وأوختسك وشبه جزيرة كوريه بين اليابان والبحر الاصفر . وشبه جزيرة الهند الصيني وينتهي بثلاثة من اشباه الجزائر وهي شبه جزيرة ملقا جنوبا الفاصل بين المحيطين الهندى والهادى وشبه جزيرة الكوشنصين اوالكوشنشين شرقا وشبه جزيرة بيجو ـ او ـ رانجون غربا . ثم شبه جزيرة الدكن وهي الجزء الجنوبي من الهند الكائن بين بحر بنغاله وبحر عمان وينتهي غربا بشبه جزيرة جوجرات . ثم شبه جزيرة العرب وهو اعظم اشباه جزائر العالم اتساعا ومحصور بين الخليج الفارسي وبحر عمان والبحر الاحمر . ويتصل به شمالا شبه جزيرة سينا التابع للحكومة المصرية ثم شبه جزيرة الاناضول او آسيا الصغري بين البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود

﴿البرازخ﴾ـ لم يبق لآسيا بعد افتتاح قنال السويس سوى برزخ واحد وهو برزخ قراو ـ او ـ قراه الواصل بين شبه جزيرة ملقا والهند الصيني

﴿الرؤوس﴾ـ اشهر رؤوس آسيا هي: رأس الشمال او رأس تشيليوسكين وهو اقصى نقطة في آسيا شمالا بسيبريا . والرأس الشرقية الكائنة على بحر بهرنغ مقابل الرأس الغربية بأمريكا . ورأس لوباتكا بجنوب كمتشتكا ورأس كبوديه بجنوب الكوشنصين الفرنساوية ورأس اروماناياوبورو بجنوب ملقا وهما اقصى نقط آسيا جنوبا . ورأس نجرى بجنوب برمانيا ورأس كومورين جنوب الهند . ورأس الحد ورأس مدراقه ورأس فرتق جنوب بلاد العرب ورأس محمد جنوب شبه جزيرة سينا . ثم رأس بابا غرب آسيا الاناضول على بحر الارخبيل وهو اقصى نقطة في القارة الاسيوية غربا ورأس انجه على البحر الاسود

---

*

٤ – المرتفعات والمنخفضات

لم تمتز فقط القارة الأسيوية عن باقي القارات باتساعها وعدد سكانها بل امتازت عنها ايضا بارتفاع ارضها حيث يبلغ متوسطه فيها ٧٠٠ متر وباحتوائها على اعلا قة في جبال العالم (٨٨٤٠ مترا) وبعظم سلاسل الجبال فيها وباتساع الهضبات وارتفاعها واتساع السهول.

﴿ الجبال والهضاب ﴾

يمكن تقسيم الجبال الاسيوية الي ٦ مجاميع احداها بحرية وهي مجموعة الجبال اليابانية وثلاثة منها تحدها سهول منخفضة وهي مجموعة الجبال الأورالية والمجموعة العربية ومجموعة جبال الدكن واماالاثنتان الاخيرتان وهما المجموعة الوسطى الشرقية والمجموعة الغربية فتفصلهما عن بعضهما هضاب إيران

﴿ ١ ﴾ فالمجموعة الوسطى الشرقية تشمل نحو ثلثي القارة الاسيوية وتحدها شمالا تركستان وسيبريا وجنوبا سهول نهري السند والكنك وتتصل بهذه المجموعة هضبة آسيا الوسطى في الوسط وهضبة التبت وجبال هيماليا جنوبا وجبال الصين شرقا ومن الجنوب الشرقي جبال الهند الصيني وغربا جبال افغانستان وتركستان وشمالا جبال سيبريا. وسنفرد الكلام هنا عن كل هضبة وجبل على حدته:

﴿ ا ﴾ فاما الهضبة الوسطي فتحيط بها منطقة من الجبال من كل صوب وهي تشمل هضاب المغول وتركستان وصحراء قوبي واعلا هذه الهضاب واشهرها هضبة كوكونور والبامير

﴿ ب ﴾ التبت وهي عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها ٤ آلاف متر وتحيط بها شمالا سلسلة جبال كوين لون وغربا جبال كاراكوروم واعلا قممها قة دابسنغ وارتفاعها ٨٦٢٠ مترا. وتحيط بها جنوبا سلسلة جبال هيماليا واعلاقممها الجوريزانكار حيث يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٠ مترا

(ج) جبال الصين ـ لم تدرس داخلية الصين تماما حتى يتمكن الجغرافيون من تقسيم جبالها الي تقسيم يسهل ادراكه. ولذا سنذكر هنا التقسيمات العمومية والجبال الشهيرة. ففي وسط الصين هضبة كوكونور التي ينبع منها النهران الازرق (يانغ تسي كيانغ) والاصفر (هوانغ هو) وهي تمثل هضبة التبت وفي شمالها جبال الصين الشمالية واشهرها جبال إنشان وجبال منشوريه واشهرها جبال شان اين وكنغ جان وجبال كوريه واشهرها جبال بايشان اما سلاسل الصين الوسطى والجنوبية فاشهرها جبال بي لنج شمال النهر الازرق وجبال نان لنج جنوبه وجبال يون لنج في منابع نهر سيكيانغ

(د) اما الهند الصينية فشمالها هضبة تسمى لاوو تشمل بلاد الانام وسيام وتتفرع منها الجبال متوازية متجهة نحو شبه جزيرة ملقا مكونة وديانا تجرى فيها انهار الهند الصينى

﴿ هـ ﴾ جبال افغانستان وإيران: بقرب التبت والهمالايا هضبة مرتفعة تعتبر كأنها مركز الجبال الاسيوية وهي هضبة پامير ويسمونها لارتفاعها قبة السماء ومن جبالها الشهيرة جبل تاجرما بالتركستان والهندوكوش بالافغانستان . وتمتد جنوب الهندوكوش جبال سليمان وجبال البلوخستان وشمالها جبال خراسان التي تتصل بجبل البرز وهو ملتقى المجموعتين الشرقية والغربية

﴿ و ﴾ جبال تركستان وسيبريا: تمتد شمال هضبة پامير سلسلة جبال متصلة ببعضها متجهة من الجنوب الغربي من وسط التركستان الى الشمال الشرقي من سيبريا وهذه الجبال هي على التتابع: تنجري شان (٧٣٠٠ متر) وجبال تيان شان (الجبال السماوية) (٦٤٠٠ متر) ثم جبال التاي (جبال الذهب) (٣٥٠٠ متر) في منابع نهر أوبي ثم جبال سايانسك (٣٥٠٠ متر) وسلاسل اخرى اقل منها اهمية في منابع نهري ينيسي و آمور ثم جبال يابلونوي (٢٥٠٠ متر) ثم جبال استانوفوي. وتتصل هذه الاخيرة بجبال شبه جزيرة كمشتكا البركانية بعد ان تتسع في سيبريا الشرقية حيث تنخفض بالتدريج حتى تنعدم وتختلط بالسهول

(٢) مجموعة السلاسل الغربية ـ وهي تشتمل على جبال تركية آسيا وبلاد فارس ويحد هذه المجموعة شمالا سهول الروسيا وجنوبا سهول نهر الفرات وشرقا صحارى وهضاب فارس الشرقية. وجبال هذه المجموعة هي :

(ا) هضبة ارمينيا وجبل ارارات وجبل الجودى بأرمينيا وهو وسط المجموعة

(ب) جبال كردستان وفارسستان في شرق نهر الدجلة

(ج) جبل البرز في جنوب بحر قزوين ويشتمل على بركان دماوند (٦٠٠٠ متر) وهو تقريبا مطفى

(د) سلسلة جبال القوقاز وهي ممتدة بين بحر قزوين والبحر الاسود واشهر قممها جبل البروز (٦٦٠٠ متر) وجبل كزبك

(هـ) الجبال البونتية جنوب البحر الاسود

(و) جبال طوروس بآسيا الصغرى

(ز) جبال لبنان بسلسلتيها الشرقية والغربية ببلاد الشام

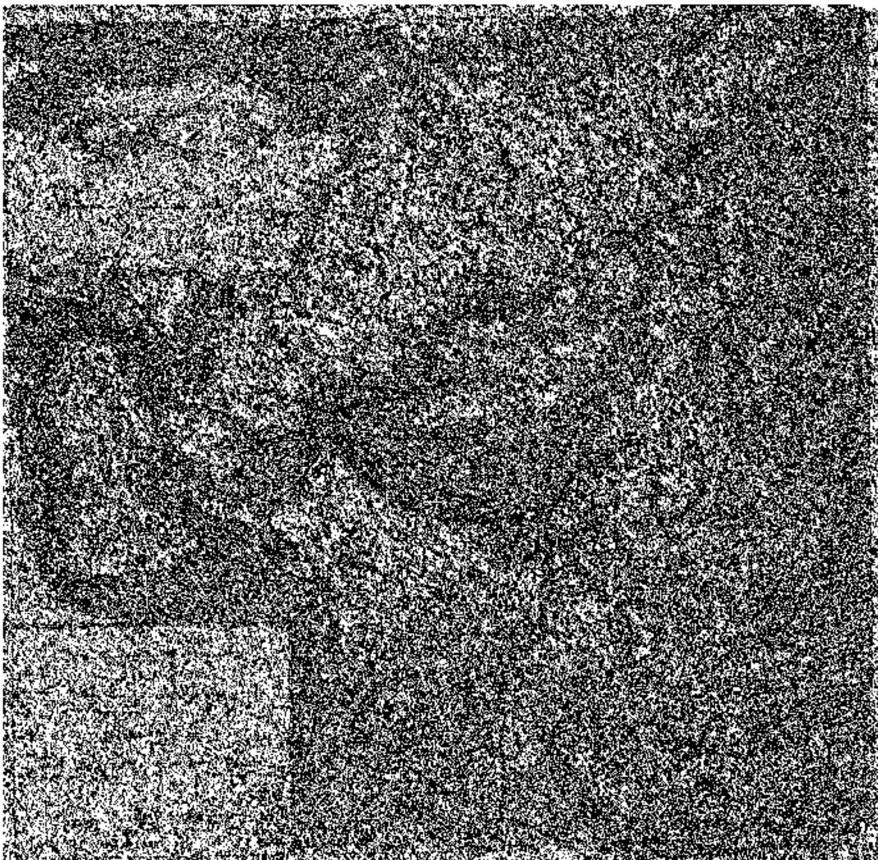
(٣) مجموعة جبال العرب وهي الممتدة على طول البحر الاحمر الى صحراء الشام وسواحل الخليج الفارسي وتشتمل هذه المجموعة على:

(ا) سلسلة جبال الحجاز (٣٠٠٠ متر) واليمن في غرب شبه جزيرة العرب على طول البحر الاحمر

(ب) هضبة جبال نجد (٣٠٠٠ متر) في وسط شبه جزيرة العرب

(ج) جبال عمان في شرقها

(د) جبال سينا (٢٥٠٠ متر) بشمال غربي شبه جزيرة سينا



﴿ الصحارى ﴾ـ تمتد بعرض آسيا من المحيط الهادى الى سواحل البحر الاحمر سلسلة صحارى قاحلة مالحة حجرية أورملية
وكأنها امتداد صحارى افريقا الكبرى لانها معها على خط واحد وصحارى آسيا هي : صحراء قوبي وهى تمتد ببلاد المغول والتركستان
العليا • وصحاري التركستان السفلى ويقسمها نهر سيرداريا (سيحون) وأموداريا (جيحون) الى ثلاث صحارى مختلفة سيأتى الكلام
عليها بالتركستان • ثم صحارى إيران الشرقية وسجستان بالبلوخستان • وصحراء الطور او الطار بالهند • وصحراء الشام الشرقية وصحراء العرب

﴿ الاريضات ﴾ـ اشهر اريضات آسيا اريضات قبائل القرغيز (الكرجيز) بالتركستان واريضات سيبريا الجنوبية والمغول وهي سهول
صحراوية لاماء فيها ولا شجر سوى بعض النباتات الضئيلة التي ترعاها بهم القبائل الرحالة

﴿ التوندرا ﴾ ـ وبشمال آسيا على شواطئ المحيط المتجمد الشمالي سهول منخفضة كثيرة المستنقعات تغشاها الاعشاب والطحالب
تدعى بالروسية توندرا واذا اتى الشتاء استحالت الى سهول من الثلج والجليد • وتمتد هذه السهول على المجاري السفلى لانهر أوبى وينيسى ولينا

(٤) مجموعة جبال الدكن ـ وتشتمل على الجزء الجنوبي من بلاد الهند وهي عبارة عن هضبة مثلثة الشكل تحيط بها الجبال التي أشهرها :

(ا) جبال غات الغربية بطول بحر عمان غرب الدكن

(ب) جبال) وندیا بشمال نهر نربودا

(ج) جبال غات الشرقية بطول بحر بنغالة شرق الدكن

(د) جبال نيلغيري في اقصى هضبة الدكن جنوبا

وتتصل بجبال الدكن جبال سرنديب بجزيرة سيلان واشهرها جبل آدم حيث يقال ان سيدنا آدم عليه السلام هبط عليه . وبهذا الجبل أثر قدم في الصخر يزعمون انه قدمه عليه السلام

(٥) مجموعة الجبال اليابانية . وهي كأنها جزء من حلقة الجبال البركانية المحيطة بالمحيط الهادى . ومن جبالها :

(ا) سلسلة جبال كمتشتكا بشبه جزيرتها وبها ١٥ بركانا مشتعلا

(ب) جبال جزائر كوريل وبها ١٠ براكين

(ج) جبال اليابان وبها مايزيد عن ٣٠ بركانا اشهرها بركان فوسي ياما على مقربة من مدينة يدو

(د) جبال جزائر ليوكيو

(هـ) جبال جزيرة فورموزه وبها ٥ براكين مشتعلة

(٦) المجموعة الأورالية . وهي تلك السلسلة التي يعتبرونها الحد الفاصل بين القارتين الأوروبية والاسيوية وهي كما قلنا بأوروبا قسمان الأورال الشمالية واشهر جبالها كونجا كوفسكوى والأورال الجنوبية واشهر جبالها إرمل

(السهول) ـ تشتمل السهول على الثلث الباقي من القارة الاسيوية بعد الهضبات والجبال . واشهر هذه السهول هي : سهل سيبريا الغربية والتركستان وهو اوسع سهول العالم ويمتد من بحر قزوين الى المحيط المتجمد الشمالي وسهل الصين السفلى الشرقية وفيه مجرى النهرين الاصفر والازرق . والسهول الممتدة على سواحل الهند الصينية والكوشنصين وسهول الكنك والسند بشمال الهند . وسهول الدجلة والفرات ويقال لما بينهما مابين النهرين او جزيرة ابن عمرو

(المنخفضات) ـ كما احتوت آسيا على أعلا قمم العالم فقد احتوت أيضا على احط منخفضاته . فبها مكانان منخفضان يظن انهما نتيجة ثورة بركانية وهما بحيرة لوط أو البحر الميت بالشام وبحر قزوين وبحيرة آرال بالتركستان

﴿ المشالج ﴾ امامشالج آسيا فكثيرة فمعظم قمم جبالها مثل الهمالايا وكراكوروم والبامير وكوكونور وتيان شان والتاي وكمشتكا والقوقاز والأرارات متوج بالثلوج الدائمة

---

٥ ــ مجارى المياه

تقل الامطار في الاقاليم الشمالية والوسطى والغربية من آسيا فتندر فيها تبعاً لها الانهار وتكثر الصحارى القفراء اما الاقاليم الجنوبية والشرقية منها فالامطار فيها غزيرة والجبال المنشاة بالثلوج كثيرة فلذا كانت أشهر واغلب أنهار آسيا كائنة بهذه الاقاليم

وتنقسم أنهار آسيا الى اربعة احواض تبعاً للبحار التى تنصب فيها مياه تلك الانهار وهى: احواض المحيط المتجمد الشمالى والمحيط الهادى والمحيط الهندى وبحار آسيا الغربية التى يعدها المحيط الاطلانطيق وتشتمل آسيا خلاف ذلك على حوض محصور داخل قارتها لاتصب أنهارة فى بحار بل فى بحيرات مياهها راكدة

﴿اولا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط المتجمد الشمالى هى: أوبى وينيسى ولينا وتخترق هذه الانهار سهول سيبريا الشمالية . وتغشاها الثلوج فى معظم السنة ولذا كان مجراها غير قابل للملاحة

فاما نهر الأوبى فطوله ٤٣٠٠ كيلو متر ينبع من جبال التاى ومن البلاد التى يمر عليها برناؤول وكوليوان ومن منصباته الأيرتش . وينبع هذا المنصب بجبال التاى أيضا وهو يروى مدينة سيميالاتنسك واؤمسك ومن النهرات التى تصب فيه الأيشيم والتوبول المار بمدينة توبولسك . وينقسم نهر الأوبى فى مجراه الادنى الى فروع عديدة تصب جميعها فى خليج واحد

واما الينيسى فطوله ٥ آلاف كيلومتر ومنبعه شرق جبال التاى . ويخترق هذا النهر جبال سايانسك فيروى مدينتى كراسنويارسك وينيسيك ثم تصب فيه ثلاثة أنهار وهى تونجوزكا الاعلى والاسفل والاوسط ويمر الاول منها بمدينة إركوتسك بعدان يجتاز بحيرة بيكال . ويصب الينيسى فى خليج واسع ببحر كارا

والليناطوله ٤٠٠٠ كيلومتر ومعنى اللينا الكسول سمى به هذا النهر لبطء تيار الماء فيه وهو ينبع غرب بحيرة بيكال ثم يصب فيه نهر الفطيم (الفيتيم) ثم يروى مدينة إركوتسك . ثم يصب فيه نهرا الالدان والفيليوى ويكون اللينا لدى مصبه فى المحيط دالا داخلة فيه

﴿ ثانيا ﴾ الانهار التي تصب في المحيط الهادي هي : ـ بسيبريا نهرا الانادير والآمور وبالصين البيهو والنهر الاصفر والنهر الازرق ونهر سيكيانغ وبالهند الصينية السونج هاي والميكنغ والمينام وتخترق هذه الانهار في الغالب بلاد اجبلية وتنتهي بدالات عند مصباتها

فاما الآمور او النهر الاسود فطوله ٤٤٠٠ كيلومتر وهو يتكوّن شمال هضبة المغول من نهرين هما الارجون (كيرولن) والشيلكا (نون) ثم يخترق جبال وغابات منشوريه فاصلا بين املاك الروسيا والصين ومن منصبات هذا النهر السونجاري والاوسوري . ويصب الآمور في المحيط عند مدينة نقولا يفسك

واما البيهو أو النهر الابيض فقصير الطول يمر على مقربة من بكين عاصمة الصين وتيان تسان ويصب في خليج بتشيلي

والهوانغ هو ويقال له أيضا النهر الاصفر لاصفرار طينته يبلغ من الطول ٤٥٠٠ كيلومتر ومنبعه في هضبة كوكونور وهو يمر جنوب المغول ويخترق سهول الصين الشرقية ثم يصب في خليج بتشيلي

واليانغ تسي كيانغ او النهر الازرق طوله ٥٠٠٠ كيلومتر ومنبعه بهضبة التبت باسم كنشان كيانغ (اعني النهر ذو الرمال الذهبية) وهو يمر شمال مقاطعة يونان راسما قوساً عظيما ثم يتجه نحو الشمال الشرقي فيمر في اقاليم خصيبة عامرة بالسكان فيروي مدينة هان كاوو حيث يلتقي فيها بنهر هانغ كيانغ ثم تنصب فيه مياه بحيرتي تونغ تنغ وبويانغ ثم يروي مدينة ننكنغ . وقبل ان يصل النهر الازرق البحر يكوّن دالا تنحصر بين فروعها جزائر محاطة بالجسور وقايتها من الفيضان وعلى هذه الدال مدينة شنغاى

اما نهر سيكيانغ ويقال له نهر الغرب فنبعه بجبال يون لنج وامادالة فتنتهي بجزيرة ما كاوو ويمر بمدينة كنتون

والسونج هاي أو النهر الاحمر منبعه بجبال يونانْ بالصين وهو يخترق بلاد التونكين

والميكنغ او النهر الكبير طوله ٣٥٠٠ متر ومنبعه غرب جبال يونان وهو يخترق هضبة الهند الصينية ومملكتا سيام وكمبوديه وينتهي بدال يطلق عليها اسم الكوشنسين الفرنساوية ويصب في بحر الصين واما نهر المينام فيصب في خليج سيام بدلتا كثيرة الفروع تخترق أحد فروعها مدينة بنكوك

﴿ ثالثاً ﴾ الانهار التي تصب في المحيط الهندي واشهرها سلون وإيراوادي بالهند الصينية وبراهمابوترا والكنك وجوداڤيرى وكرشنا والكاڤيري والتابتي والنربودا والسند ببلاد الهند والدجله والفرات بالعراق

فاما سلون فجراه الاعلى لم يكتشف تماما اما مجراه الادنى ببرمانيا فضيق محصور بين صخور . وينتهي هذا النهر بدال كثيرة الفروع تصب في خليج مرطابان

والأيراوادى ينبع من جنوب التبت ثم يجتاز شلالات ينحدر منها الماء بسرعة ٢٠ كيلو مترا فى الساعة • وهو قابل للملاحة ابتداء من مدينة بامو • وهو يصب فى بحر بنغاله بدال كثيرة الفروع على مقربة من مدينة رانجون

والبراهما بوترا فطوله ٣ آلاف كيلو متر و ينبع من التبت ويلتف بجبال هيماليا من الشرق ثم يجتاز سهول اسام و بنغاله وينتهى بدال تتحد فروعها بفروع دال نهر الكنك فتصب كلها فى خليج بنغاله

والكنك طوله ٢٨٠٠ كيلو متر منبعه غرب جبال هيماليا ويتألف هذا النهر من ثلاثة انهر تأتيه من هذه الجبال وهى نهر الجنة (الجومنا) ونهر الكنك الاصلى ونهر الجوجرا وتصب فيه جملة انهار اخرى اقل من هـذه اهمية. والجزائر فى الكنك لاعـداد لهـا. وينتهى لدى خليج بنغاله بدال كثيرة الفروع وخيمة الجو كثيرة المستنقعات • ومن البلاد التى يسقيها مدينة بناريس وبطنا وشندرناجور وكلكتا. وسهل هذا النهر من اعمر سهول الدنيا بالسكان ولهذا النهر عند الهنود احترام دينى خاص

والجوداڤيرى والكرشنا والكاڤيرى منبعها الثلاثة بجبال غات الغربية وتخترق هذه الانهر هضبة الدكن ثم تجتاز جبال غات الشرقية بمضائق تجرى فيها شلالات ومنحدرات فتصب على ساحـل كورومندل الرملية وهى سواحل بنغاله

اما نهر التابتى والنربودا فنبعهما بجبال وندیا وهما يصبان فى خليج كباى

ونهر السند طوله ٣ آلاف كيلو متر منبعه شمال جبال الهيماليا ويخترق هـذه الجبال فى مضائق عميقة يجرى فيها نحو الجنوب فيصب فيه نهر الكابول (وهو النهر المار بمدينة كابول وبشاور) ثم السوتلج. وينتهى السند بدال على بحر عمـان متصلة ببحيرة رن وخليج كاتش

والدجـله طوله ١٨٠٠ كيلو متر منبعه جنوب هضـبة ارمينيا وهو يسقى ديار بكر والموصل وبغداد ثم يتحد مجراه بنهر الفرات فيكونان نهرا واحدا يطلق عليه اسم شط العرب

اما الفـرات فطوله ٢٨٠٠ كيلو متر منبعه شمال ارضروم فى هضـبة ارمينيا ايضا • وينحصر بـين مجرى هـذين النهرين (الدجله والفرات) اقليم يسمونه الجزيرة او جزيرة ابن عمرو اومابين النهرين وكان يسميه الاقدمون ميزوبوتاميا • ومن حوضيهما يتكون العراق العربى •

(رابعا) الانهار التى تصب فى بحار غرب آسـيا واشهرها العاصى وميا ندره وسقاريه وقزيل إرمق فالعاصى بالشام يجرى شمال لبنان ويروى انطاكية ويصب فى البحر الابيض المتوسط

وميا ندره وقديز بالاناضول ويصبان فى بحر الارخبيل

وسقاريه وقزيل إرمق بآسيا الصغرى ويصبان فى البحر الاسود

﴿خامساً﴾ الحوض الداخلي بآسيا . واشهر انهاره التاريم والأيلي والسيرداريا والأموداريا والأورال والقورا والهلمند والأردن

فاما التاريم فطوله الفا كيلومتر ينبع شرق هضبة بامير وهو يروي بلاد تتار (التركستان الشرقية) ويصب به فيها جملة انهار تروي مدينتي كشغر ويرقند . ويصب التاريم في بحيرة لوب نور

والأيلي ينحدر من سفح جبال تيان شان الشمالي ويروي مدينة إيلي اوقولجا ثم يصب في بحيرة بلكاش

والسيرداريا ويقال له سيحون طوله الفا كيلومتر ينبع غرب جبال تيان شان

والاموداريا ويقال له جيحون طوله ٢٢٠٠ كيلومتر ينحدر من هضبة بامير وكلا النهرين يخترق سهول التركستان ويصب في بحيرة آرال

اما الأورال فنبعه جبال الأورال وقد سبق الكلام عليه بأوروبا حيث هو مشترك بين القارتين

والقورا ينبع هو ومنصبه اراكس — او — اراس من جبال ارمينيا ويسقي تفليس ثم يصب في بحر قزوين

والهلمند يروي هضبة الافغانستان ويصب في بحيرة زيراه

واما نهر الأردن بالشام ايضا فيخرج من جبال لبنان ويصب في بحيرة لوط (البحر الميت)

﴿البحـــيرات﴾ البحيرات بآسيا اما مالحة او عذبة المياه . فاشهر البحيرات المالحة : بحر قزوين وبحيرات آرال وبلكاش بالتركستان ولوب نور بصحراء قوبي وكوكونور بالتبت وزيراه وهامون بافغانستان وأورميا بفارس ووان بارمينيا وطوز كولي بالاناضول وبحيرة لوط (البحر الميت) بالشام

واشهر البحيرات العذبة: بحيرة بيكال بسيبريا وهي اعمق البحيرات المعروفة حيث يبلغ عمقها ١٢٠٠ متر وبحيرتا تونغ تنغ وبويانغ بسهول الصين الشرقية وبحيرة تولي ساب بكمبوديه وبحيرة رين — او — رون بالسند وتتصل هذه البحيرة الاخيرة بخليج كاتش ومنصبات نهر السند وتتحول في فصل الجفاف الى صحراء رملية

﴿جـــو اقالـــيم آســـيا﴾

يختلف جو آسيا باختلاف اقاليمها لانها واقعة بين القطب الشمالي وخط الاستواء . ويمكن تقسيم آسيا بالنسبة لجوها الى اربعة اقاليم:

١ ـ ﴿ الاقاليم الباردة ﴾ وتشتمل على سيبريا الغاية درجة ٥٠ من خطوط العرض الشمالية • وموقع هذه البلاد على مقربة من القطب الشمالي حيث لا تحميها عن رياحه الباردة جبال ولا هضاب يجعلها بالطبع باردة كما تمنع الجبال الكائنة جنوبها رياح الجنوب الحارة ان تصل اليها .

٢ ـ ﴿ الاقاليم المعتدلة ﴾ وتشتمل على سهول ووديان الصين الداخلية واليابان وتركية آسيا • واعتدال جو هذه الاقاليم يجعل الزراعات فيها على اختلاف انواعها متيسرة

٣ ـ ﴿ الاقاليم الحارة الرطبة ﴾ وهي تشتمل على مصبات ووديان الانهر الكائنة جنوب الهند والصين وهي الجهات التي تقوى فيها درجة الانبات وتكثر الحيوانات . وتهب على شواطئ الهند رياح من المحيط الهندي يدعونها الموسون (الموسمية) والتي تهب منها على شواطئ الصين تدعى التيفون • وتأتي تلك الرياح محملة بالسحب الثقال فتمد بامطارها السيول والانهار

٤ ـ ﴿ الاقاليم الحارة الجافة ﴾ وتشتمل على سهول العرب والعجم والتركستان وما جاورها • وهي بلاد تقل فيها الامطار جدا ورياحها دائما جافة ولذا تكثر بها الصحاري القاحلة • واذا وجدت بها وديان تصل اليها المياه كانت على غاية من الخصب جيدة النبات طيبة الفاكهة

﴿ جغرافية آسيا الاقتصادية ﴾

١ ـ ﴿ المواليد الثلاثة ﴾

تمتاز آسيا بتعدد حاصلاتها الطبيعية من معدنية وحيوانية ونباتية وذلك لتعدد اقاليمها مع اختلافها في الاستعداد الطبيعي :

﴿ المعادن ﴾ اما المعادن فكثيرة مختلفة بآسيا نذكر منها الذهب والفضة والنحاس ولها مناجم والمرة بسيبريا والصين واليابان ثم الحديد الذي لا يكاد يخلو منه مكان . اما الفحم الحجري فله مناجم شتى بالصين واليابان وجزيرة فورموزه والهند واكثر ما يجلب منه من الهند

﴿ النباتات ﴾ اما الحبوب التي تجود بها ارض القارة الاسيوية فاشهرها الشعير والحنطة وهما أكول اهل الاقاليم الباردة والقمح واكثر ما يزرع بالصين واليابان وبلاد فارس والارز والذرة وزراعتهما شائعة بالاقاليم الجنوبية من هذه القارة

وبآسيا من الاخشاب الثمينة الآبنوس والتك والصندل ومن الصموغ الكاوتشو والصمغ النباتي والصمغ العربي واكثر ما توجد هذه الصموغ بالاقاليم الجنوبية من آسيا

اما الاشجار فالشائع منها بآسيا غاب البمبو الذي يتخذه سكانها في بناء المنازل وشجر التين والجوز الهندي والموز

والفلفل والزنجبيل والكافور والنخيل • ومن الشجيرات شجرة الشاى بالصين والبن بجنوب بلاد العرب والهند

امادودة القز فيعتنون بتربيتها فى الاقاليم الحارة

﴿ الحيوانات ﴾ من الحيوانات الأسيوية الحيوانات ذات الفراء وهى كثيرة في شمال آسيا ويطاردها الصيادون سعيا وراء فرائها فى هذه الحيوانات الثعلب الازرق والقاقم والسمور وبجنوب سيبريا نوع من الثيران يقال له الياك يستعملونه للجر • وبلاد التبت وهيمالايا نوع من المعز ناعم الصوف يتخذ منه الكشمير الهنـدى الجميل • وبالهند أنواع من الدب قد اعتاد على ترويضها الحواة استجلابا للرزق • اما الجمل فهو مطية الاسيوى فى جميع غرب آسيا وحامل اثقاله • وبآسيا خير أنواع الخيول لاسيما بلاد العرب والشام وبلاد الهند نوع من الخيل قريب الشبه منها ومن الحمير يسمونه الحميون (همايون) وبخلاف ماذكر فى حيوانات آسيا الجنوبية الحرتيت ذو القرن الوحيد والزيبو وهو نوع من الثيران له سنامان • والمرابط (المرابوت) وهو نوع من الكراكي ويشبه ابومغازل له ريش ثمين • والافاعى القاتلة وهى شائعة بالهند والتمساح • ثم النمر والفيل • ثم اصداف اللؤلؤ والاسفنج وعدا ذلك فبآسيا حيوانات اخرى غريبة تضيق اللغة عن حصر اسمائها ويمكن القارى أن يطلع على أشهرها ممثلة فى الرسم الموضح هنا

﴿ بعض حيوانات ونباتات آسـيا ﴾

*

﴿ جغـــرافية آســـيا السياســـية ﴾

١ ـ ﴿ السكان ﴾

يقدرون سكان آسـيا بنحو ٨٢٠ مليونا من الانفس أى بما يفوق نصف سكان الارض . واذا وزعت السكان على المساحـة العمومية لهذه القارة خص الكيلومتر الواحد منها ٢٠ ساكنا وعلى ذلك تكون آسيا أول القارات فى عدد السكان المطلق والثانية فى العدد النسبي

٢ ﴿ الاجناس الاسيوية ﴾

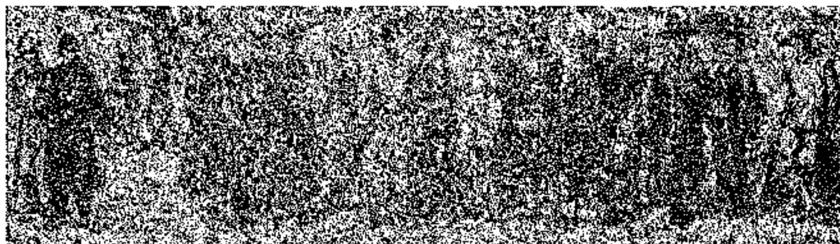
الامم القاطنة بشرق آسيا من الجنس الاصفر وأهلها أكثر سكان آسيا عددا أما امم الجنوب الشرقى منها فمن الجنس الاسمر كما ان امم الغرب من الجنس الابيض

والجنس الابيض يشمل العرب والعجـم والارمن والافغان (وهـم من الفرع الآرامى) والقرغيز (الكرجيز) والفينيين (وهم من الفرع السيتى) وينضم لهم النزلاء الأوربيون المقيمون بهـذه البـلاد للتجارة او الاستعمار

أما الجنس الاصفر فيشمل اليابانين والصينيين والكوريين والتيبتيين (وهم من الفرع الصينى) والمنشوريين والتونجوز (التونغوز) والياقوتس (الياكوتس) (وهم من الفرع المغولى) وقبائل سيبريا كالصموايد وغيرهم وهم فرع قائم بذاته

أما الجنس الاسمر فيشمل الهنود ومن اتصل بهم من الفرع الهندى كسكان شواطئ الملابار (المليار) والبنغال الخ. ثم البرمانيون والسياميون والاناميون والكمبودجيون (وهم من الفرع الهندى الصينى)

﴿ هيئة اشهر الاجناس الاسيوية ﴾



١ ـ كوشنصيني ـ ٢ و ٣ و ٤ يابانيون ـ ٥ و ٦ و ٧ صينيون ـ ٨ و ٩ و ١٠ هنود ـ ١١ عجمي ـ ١٢ و ١٣ اتراك ـ ١٤ تركماني ـ ١٥ و ١٦ اهالى سيبريا

٢ ـ ﴿ الصـــناعـــــة ﴾

لم تتقدم الصناعات بالقارة الاسيوية تقدما محسوسا وذلك لقلة استخراج حاصلات الارض المعدنية • اما مانجده من الصناعات عند بعض الامم كصناعــة الخز عند الصينيين والكشمير عنــد الهنود والسجاجيد بالعجم والاسلحة لدى بعض الامم بآسيا الغربية فهي صــناعات قديمة متوارثة ولم تتقدم بالتالى فى سبيل الترقى الذي هو حياة الصنائع وارض آسيا مشحونة بالذخائر المعدنية لكنها لم تستخرج منها بكيفية تامة للآن ولعل المستقبل يدخر لآسيا زمنا تكون فيه هي المرموقة بالاعين لما تنفد ذخائر الارض المعدنية فى القارات الاخرى وعندها تكون بلاد آسيا فى مقدمة البلاد من الوجهة الاقتصادية

٣ ـ ﴿ التجـــارة ﴾

آسيا لتعدد حاصلاتها الطبيعية ووفرتها لهـا علاقة تجارية عظيمة مع أوروبا فهي تصدر الى أوروبا المواد الأولية وترد اليها منها المصنوعات على اختلاف اجناسها • ويقدرون تجارة آسيا بثمانية مليارات من الفرنكات اما اشهر ممـالك العالم التى لآسيا بها علاقة تجارية فانكلترا وفرنسا والولايات المتحدة والمـانيا وهولنده والروسـيا • واكثر الممالك الاسيوية معاملة مع هذه الدول الهنــد والصين واليابان والشرق الادنى وسيبريا • انمـا تكاد تحوز انكلترا معظم تجارة آسيا اذ تبلغ تجارتها وحدها مع الممالك الاســيوية مايقارب ثلاثة ارباع قيمة التجارة العمومية فى هذه القارة • وتسافر المتاجر الانكليزية عن طريق السويس

﴿ الطـرق التجارية وطرق المواصـلات ﴾ اشهر هــذه الطرق هى اولا : قنـال السويس وهو اهم هذه الطرق واقربها بين الشرق والغرب وهو طريق السفن التجارية • وبعض السفن الشراعية تقصد آسيا من أوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح • والسفن البخارية تقوم فى مواعيد منتظمة بين موانى الشرق الاقصى والادنى وبين موانى أوروبا

ثانيا ـ طرق المواصلات على الانهر فكل نهر قابل للملاحة تجري فيه السفن حاملة للمتاجر والمسافرين • واشهر هذه الانهر نهر الآمور والنهر الأصفر والنهر الازرق ونهر الكنك ونهر الفرات ونهرا سيحون وجيحون (سيرداريا وامودوريا)

ثالثا ـ طرق القوافل وهي واصلة مابين آسيا الصغرى والعجم والهند ومابين سيبريا والصين

رابعا ـ الطرق الحـديدية ـ وهى كثيرة بالهند كما تجدها بالقوقاز وآسيا الوسطى الروسـية وتركية آسيا واليابان • واشهر هذه الطرق السكة التى تصل الروسيا بنيا نيقولا يفسك على المحيط الهـادى ويقال لهـا السكة السيبرية • وماتصل الاستانة ببغداد ودمشق بالحجاز وكلاهما جار فيـه العمل وماتصل قزوين بأواسـط آسيا الروسية

أما الخطوط التلغرافية فممتدة بسيبريا والهند واصلة بذلك بين أوروبا والشرق الاقصى

٣ - ﴿ اللغـــات ﴾

لكل أمة في آسيا لغة خاصة بها تقريبا . واشهر هذه اللغات واكثرها شيوعا اللغة الصينية واللغة الهندية الحديثة واللغة العربية . وتنقسم هذه اللغات بالنسبة لمخارجها وألفاظها الى ٣ أقسام ففي القسم الاول تدخل اللغات ذات المقاطع المفردة وهي اللغة التيبتية والانامية والصينية القديمة . وفي القسم الثاني اللغات الصينية الحديثة واليابانية والكورية والمغولية والتتارية والتركية . وفي القسم الثالث اللغات العربية والهندية الحديثة والفارسية والافغانية والكردية .

٤ - ﴿ الاديـــان ﴾

آسيا من القدم مهبط للوحي ومهد للانبياء كان بها ظهور الديانات أجمع . على انه من الغرابة اننا لانجد في آسيا الا الثلث تقريبا من سكانها يؤمنون بآله واحد وهم الموحدون أولو الكتاب نعني بهم من يدينون بالديانات الاسلامية والمسيحية واليهودية . اما الباقي وهو يزيد عن ثلثي سكانها فمشركون يتبعون ديانة بوضا (بوذيين) او براهمة او يعبدون النار

اما المسلمون فعددهم بآسيا ١٣٠ مليونا تقريبا . ومن مسلمي آسيا العرب والترك والعجم والافغان وبعض الامم الهندية والصينية والسيبرية

ولا يزيد عدد المسيحيين بآسيا عن ١٠ ملايين جلهم من المذهب الارثوذكسي او الكاثوليكي وهم بآسيا الصغرى وبعض البلاد الهندية والصينية والمستعمرات الأوروبية

اما اليهود فمعظمهم بتركية آسيا والعجم وبلاد العرب

والبراهميون يفوقون ١٥٠ مليونا وهم يعتقدون بآله يدعونه براهما ويشركون معه آلهين آخرين . وهم منقسمون الى طوائف ولهم عادات وحشية سخيفة ذكرنا شيأ منها في الجزء الاول . وتلك الديانة هي السائدة في الاقطار الهندية

والبوذيون وهم الذين يتبعون شريعة فيلسوفهم كونفوسيوس ويبلغ عددهم ٤٠٠ مليون من الانفس واساس ديانتهم الاعتقاد بتجسم الآله في شخص بوضا وهو فيلسوف هندي عاش في القرن السادس قبل الميلاد . ويحل بعده في شخص كبير دينهم المسمى دالي لاما . وتلك الديانة شائعة بين الصينيين واليابانيين وسكان الهند الصينية . وهي في الحقيقة فرع من الديانة البراهمية كما سبق

اماعبدة الشمس والنار ويقال لهم الصابئة والمجوس فامم قليلة العدد تقطن بلاد الهند وفارس . وباقى الامم الاسيوية الخارجة عن هذه الديانات فمن الفتيشيين .

٥ - ﴿المدنية﴾

غرب آسيا مهد المدنية والحضارة من القدم ومنه اقتبست المدنية الأوروبية اصولها الاولى فلا يخفى انه ظهر منه الآشوريون والفنيقيون واليونان ثم العرب وكذا قامت بغرب آسيا وجنوبها مدنية الصينيين والهنود على ان هاتين المدنيتين لم تنتشرا مثل مدنية تلك الامم الغربية على باقى العالم بل لبثتا ثابتتين فى مكانهما الى ان زالت مدنية الهنود بالمرة وصارت مدنية الصينيين لقدمها تكاد تعد وحشية والآن قد اخذت المدنية الأوروبية تنبت فى القارة الاسيوية . ولكنها تصادف فى طريقها صعوبات جمة اساس معظمها التعصب الملى والجنسى فى الامم الأسيوية ولكن قرائن الاحوال تدل على ان هذه العقبات لا تلبث ان تزول وسيأتى يوم تضحى فيه آسيا أوروبية فى الاحوال الاجتماعية والنظامية . وقد كانت الخطوة الاولى والنهضة العظمى فى سبيل المدنيــة الأوروبية لمملكة اليابان التى اصبحت اليوم تضارع وتبارى دول أوروبا فى القوة والسلطان

٦ - ﴿نظام الحكومات الاسيوية﴾

انقسام القارة الاسيوية الى مناطق تحدها الجبال فتكاد تفصلها عن بعضها تمام الانفصال مهد ظهور ممالك بها مستقلة بعضها عن الاخرى . الا ان طبيعة الارض كان لها تأثير ايضا على تكوين تلك الممالك ونظام حكومتها . فاما شمال آسيا فلم تقم به حكومة منتظمة وذلك لان ارضه قاحلة فالسكان المقيمة فيها صارت رحالة بالطبع فانقسمت الى قبائل لرئيس القبيلة فيها السلطة المطلقة الى ان استولت الروسيا على سيبريا فضمت الى حكمها تلك القبائل . اما شرق آسيا فلانقسامه الى سهلين خصيبين سهل الصين وسهل الهند قامت به من القدم حكومتان منتظمتان على الاصول السياسية للحكومات وقد كانت لهذه البلاد مدنية مشهورة الا انه لبعدها عن باقى العالم وانحصارها بين جبال شامخة او بحار واسعة لبثت مدنيتهما محفوظة لهما الى ان افتتحتهما المدنية الأوروبية فاستعمرت الهند بعد ان زال ملكها وهاهى تنازع الصين ملكها القديم

اما غرب آسيا فقد كان من القدم فى طريق الفاتحين من الامم فيكاد يكون فى كل عصوره التاريخية مضموما لحكم واحد فقد شاهدنا الاسكندر ضم الى ملكه مابين اليونان والهند واتى من بعده العرب فملكوا هذا الملك الواسع وزادوا عليه . ولا تزال لليوم اغلب امم الشرق الادنى تحت حكم الدولة العلية فكأن غرب آسيا بموقعه الجغرافى مخصص للاستعمار

٧ - ﴿ تاريخ الاكتشاف والاستعمار بآسيا ﴾

دلت الآثار على أن آسيا مهد بني آدم • هبط عليها آدم عليه السلام ولبث فيها خلفاؤه حتى داهم الارض الطوفان ونجا نوح عليه السلام ومن معه حتى استقرت سفينته على الجودى فتفرق أبناؤه فى الارض فعمروها

تلك هي الاخبار الأثرية التي تستنتج من الكتب المقدسة • أما التاريخ فاقدم ماروى عن آسيا اخبار رواده وفيقيا فى القرن العاشر قبل الميلاد ثم أتى هيرودوت أبو التاريخ فى القرن الخامس فقص علينا ماعلمه فى سياحته بتركية آسيا • ولما أتى الاسكندر في القرن الثالث قبل الميلاد أيضا مد فتوحاته الى السند والهند وساق من بعده اليونانيون سفنهم الى الهند الصينية. وقد لبث العلماء زمنا يعتقدون ان تلك البلاد هي نهاية العالم وفي القرن الثامن للميلاد جاس تجار العرب خلال الديار الصينية ولم تكن معروفة لحينذاك الا بالاسم فقط وفي أواخر القرن الثالث عشر اخترق ماركوپولو وهو اكبر السياحين فى القرون الوسطى القارة الاسيوية من القسطنطينية الى بحر الصين مارا ببلاد المغول - وفي سنة ١٤٩٨ اجتاز فاسكودوغاما رأس الرجا الصالح وزار شواطئ الهند وتبعه البرتغاليون فزاروا شواطئ الصين واليابان • وفى أواسط القرن السادس عشر جاس الروسيون خلال سيبريا • وفى سنة ١٦٢٨ ذهب بورنغ البحار الدانيماركي بأمر بطرس الاكبر لتنبه البحر الذى سمي باسمه

أما داخلية آسيا فلم تكتشف الابعد ذلك • ودونك أشهر السياحات التى تمت فيها ففي القرن السادس عشر ساح برتيما البولوني فى بلاد فارس وبخارى ووصل الرحالة بينتو البرتغالى الى اليابان • وفي القرن السابع عشر ارتاد صيادو الفرى جزأ عظيما من سيبريا وهم يطاردون فريستهم • وظهر أول اطلس جغرافى عن مملكة الصين فى سنة ١٦٥٥ واجتاز الاب دور فيل بلاد الصين وجبال هيمالايا وفى القرن الثامن عشر جاس بعض الالمانيين داخل آسيا وفى سنة ١٧٧٨ اكتشف كوك بوغاز بهرنغ وفى سنة ١٨٨٧ اعطى لا پيروز اسمه لبوغاز باليابان وفى القرن التاسع عشر ارتاد الرحالة كاوپروت الانكليزى بلاد سيبريا والقوقاز ووصف الاب ياخوا بلاد سيام وهومبولد آسيا الوسطى وشاتوبريان وغيره الشام وفلسطين والاب داود بلاد التتار الخ • وفي السنين الاخيرة من القرن الماضى جاس الروسيون خلال أسيا الوسطى ولا تزال بعض انحائها مجهولة الى اليوم • ولا تزال الرحلات تتعاقب لسبر غور هذه القارة العتيقة

لبثت آسيا للاسيويين حتى كان القرن السادس عشر للميلاد فاغارت عليها أوروبا ولن تزال تغار حتى ترث ملكها يوما من الايام • فى ابتداء ذلك القرن ابتدأت الروسيا بفتح سيبريا بينما كان البرتغاليون ومن بعدهم الفرنساويون والانكليز يؤسسون مستعمراتهم على شواطئ الهند وينشرون سلطانهم على البحار الأسيوية الجنوبية

أما اليوم فكل آسيا عدا اليابان تحت رحمة أوروبا قبضها فى قبضة يدهم (سيبريا للروسيا والهند لانكلترا والهند الصينية لفرنسا وانكلترا الخ •) والباقى تحت تأثير نفوذهم

والمطامع الأوروبية فى هذه القارة متشعبة تصادم بعضها البعض • فلا نتعرض لذكرها هنا بل نبقيه لحينه عند الكلام على الحالة السياسية لكل مملكة • ونكتفى هنا بما سبق من التلميح

آسيا الروسية

تشتمل آسيا الروسية على مايزيد عن ثلث القارة الاسيوية اى عبارة عن ١٦ مليونا و٥٠٠ الف كيلومتر مربع قدامتلكته الروسيا فى مدى ثلاثة قرون . وينقسم ذلك الملك الواسع الى ثلاثة اقسام مختلفة بالنسبة للموقع الطبيعى والسياسى وهى سيبريا والتركستان والقوقاز وسنتكلم على كل قسم منها بالتوالى

١ ـ سيبريا

جغرافيتها الطبيعية

(الموقع والحدود) ـ سيبريا كائنة فى الجزء الشمالى من آسيا يحدها شمالا المحيط المتجمد الشمالي وشرقا المحيط الهادى والبحار المتكونة منه وجنوبا جبال اواسط آسيا والتركستان الغربيه وغربا الروسيا وتبلغ مساحتها ١٢ مليونا ونصفا من الكيلو مترات المربعة

وسيبريا عبارة عن سهل متسع تحده جنوبا جبال شاهقة وهى جبال التائى وسايانسك ويابلونوي وستانوفوى

(المنظر العام) ويمكن تقسيم سيبريا طبيعيا الي ثلاثة مناطق : منطقة الاريضات ومنطقة الغابات ومنطقة السهول الجليدية (التوندرا)

(١) فامامنطقة الاريضات فتشتمل على الجزء الجنوبي الغربى من سيبريا واقليم نهر الآمور فى زمن الربيع تنمو تلك المنطقة الحشائش العظيمة لكن حر الصيف يجففها . ولا يساعد الجو فيها على نمو الزراعات لقلة الماء عدا على شواطئ الانهر

(٢) واما منطقه الغابات وهي شمال السابقة فهى اوسع المناطق اذ تمتد من سلسلة جبال الاورال الى شبه جزيرة كمشتكا على عرض ١٥ درجة كلها غابات متواصلة يسمونها «تايجا» لاتقطعها غير مجارى الانهار وبعض الفتحات الطبيعية التى ربما تكون ناشئة عن حريق جزء من الغابات . واشجار هذه الغابات ليست ضخمة لقلة الماء فى الجزء الجنوبى منها . وهذه الغابات كثيفة لاينفذ اليها ضوء الشمس لالتفاف اشجارها على بعضها وكلما تقدم الانسان الى الشمال تجردت الاشجار واتسع مابينها . تلك الغابات لبرودتها لاتأوى اليها الطيور حتى ولا الحشرات بل لايلجأ اليها الا الحيوانات ذات الفراء

(٣) واما منطقة السهول القطبية الجليدية المسماة توندرا فتشمل شواطئ المحيط المتجمد الشمالى وهي عبارة عن سهول متسع مكون من طمى الانهر السيبرية نصفه ارض ونصفه ماء اذا أتى عليه الشتاء استحال الى جليد تشقق له الارض فيسمع لها مثل دوى المدافع . ويدوم الشتاء فى تلك الاصقاع ٩ شهور من السنة واذا اقبل الصيف فحل الجليد وانكشفت الارض فتنبت فيها بعض الحشائش الضئيلة بسرعة غريبة حتى كأنها تخشى فوات فرصة الايام التى تتمتع فيها بحرارة الشمس . وتكثر فى تلك الايام الطيور والبط حيث تأتيها لتتغذى بالاسماك الكثيرة فيها وتوجد بها بعض قطعان من الايل والذئاب والدب

﴿ جـــوها ﴾ اما جو سيبريا فيختلف باختلاف الاقاليم لكن على العموم برده قارس فالشتاء فيه طويل شديد البرد وأقصى ماتصل فيه درجة البرودة الى ٩٦ تحت الصفر بمقاطعة ياكوتسك . ولا تصل الرياح الجنوبية الحارة الى سيبريا لقيام الجبال الشاهقة دونها أما الصيف في تلك البلاد فقصير الا انه شديد الحرارة . والجو فيها صحو والسماء دائما صحو والهواء ساكن . وقد روى من غرائب هذا الجو واختلافه أن المسافر بينما يكون متجها شرقا اوغربا يكاد يحترق أحد خديه الذى جهة الجنوب من حرارة الشمس بينما يكاد يتجمد خده الآخر من شدة البرودة الآتية من القطب الشمالى

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

سيبريا من اغنى بلاد العالم فى معادنها فجبال الأورال غرب سيبريا وجبال التاى جنوبها بالقرب من بحيرة بيكال تحتوى على معادن للذهب والبلاتين والنحاس والحديد . وجبال التاى اكتشفت بها أحجار ثمينة خلاف ماوجدوه من التبر جاريا في الانهار المنحدرة . وبهذه الجبال مناجم للرصاص الفضى والحديد والفحم الحجري . وبجبال سايانسك مناجم للذهب والنحاس والفحم وفي كل مكان عدا ماذكرنا معادن اخرى للفضة والذهب والنحاس . الا انه تحول دون استخراجها شدة الجو وصعوبة حفر الارض

واعظم ثروة اهالى هذه البلاد فى الغالب من صيد الحيوانات ذات الفراء كالدب الابيض والاسود والثعلب المفضض والكلاب البرية والكاستور وغيرها وكذلك من صيد الطيور ذات الريش الثمين والاتجار فيها

وقد مدت بسيبريا سكة حديدية تصل بين جبال الأورال غربا وميناء فلاديفوستك شرقا على المحيط الهادى بطول ٤٠٠٠ ميل

﴿ جغـرافيتها السياسـية ﴾

﴿ السكان ﴾ يبلغ عدد سكان سيبريا خمسة ملايين من الانفس فهى على اتساعها قليلة العمران اذان عدد سكانها النسبي يبلغ ٣٥ فى الكيلو متر الواحـد

وسكان سيبريا اما وطنيون اوروسيون فالاولون يبلغ عددهم نصف مليون فقط وهم من أجناس مختلفة دينا ولغة وأخلاقا فمنهم الفينيون والمغول وهم لايزالون على عقائدهم الوثنية من تنصر منهم اخذ الأورتوذوكسية الروسية دينا له ومعيشتهم من الصيد وتربية الاغنام اومن القنص وبيع الفراء . واشهر قبائل هـذين الجنسـين القلموق والتتار بجبال التاى واريضات إرتش والفوجول والأوستياك النازلون على مجرى نهر الأوبى الادنى والصموايد واليوكاغيز والتشوكش على شواطئ البحر المنجمد والكورياك والكمشادال على شواطئ المحيط الهادي والياكوتس باواسط سيبريا ولهم مهارة فى التجارة والرعاء حتى يسميهم بعضهم « يهود سيبريا » ثم التونجوز وهمهم الصيد والقنص ومقامهم على شواطئ انهار تونجوز كا وهم قوم ذوشمم وهمة فى الحروب

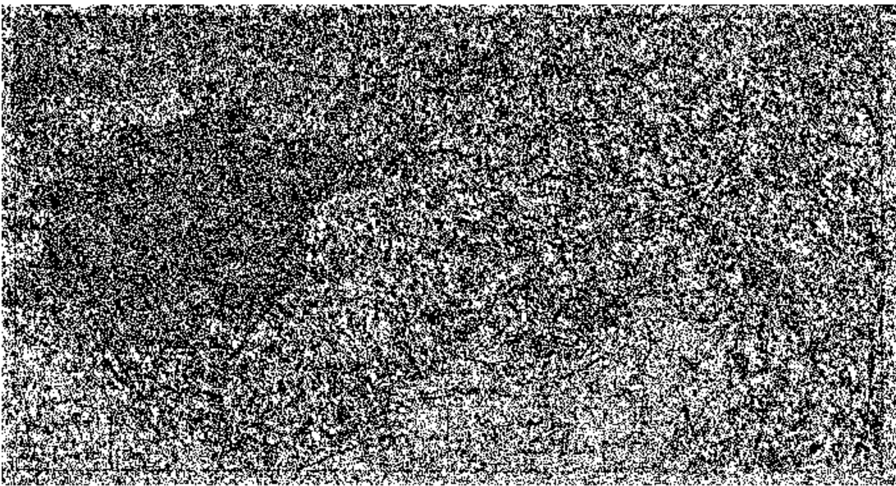
ويسكن سيبريا خلاف هذه القبائل الروسيون كما اسلفنا انما يقطنون منها الاقاليم الخصبية اوالوافرة بالمعادن . والروسيون فى سيبريا اما مزارعون او اصحاب مناجم اوتجار اومستخدمون اوجنود اومنفيون . فان سيبريا من قديم منفى للمجرمين من الروس

﴿ اقسام سيبريا الادارية ﴾ ـ تنقسم سيبريا الى حكمداريتين حربيتين وهما سيبريا الغربية وعاصمتها أومسك وحكمدارية سيبريا الشرقية وعاصمتها إركوتسك وتشمل الأولي ثلاث ولايات ادارية والثانية خمس . ولكل ولاية حاكم . ومرجع امر هذه الولايات الى وزير داخلية الروسيا بـان بطرسبورغ . وهذه الولايات هى:

﴿ اولا ﴾ بسيبريا الغربية:

(١) ولاية توبولسك وعاصمتها توبولسك على نهر إرتش وسكان العاصمة ٣٢ ألف نفس وكانت قديمـا بلدة تجارية وعاصمة لسيبريا الغربية وحلت محلها اليوم فى المجد مدينة أومسك الكائنة جنوبها على نهر إرتش ايضا . ويبلغ سكان هذه المدينة ٣٥ ألفا وبها مدرسة حربية

(٢) ولاية تومسك وعاصمتها تومسك وسكانها ٤٥ الف نفس وهى مدينة زاهرة بها مدرسـة جامعة وفى ضواحيها مناجم للمعادن . والمدينة مشهورة بصباغة الجلود ومن مدن هذه الايالة برناوول على نهر الأوبى



(١٨٥٠٠ نفس) وبها مسابك للذهب والفضة • وكوليفان على نهر الأوبي ايضا سكانها ٢٠ ألفا وبها سوق للمحصولات الزراعية

(٣) ولاية ينيسيسك وعاصمتها كراسنويارسك على نهر الينيسي وعدد سكانها ٢٥ الفا وهي محطة على السكة الحديدية السيبرية • ومن مدن هذه الايالة ينيسيسك عاصمتها القديمة على النهر المذكور سكانها ٦٦٠٠ نفس • وقد فقدت هذه المدينة اهميتها التجارية لسوء موقعها • على أنها لم تزل تقام فيها الاسواق السنوية وتقصدها قوافل التجار

﴿ثانيا﴾ بسيبريا الشرقية:

(١) ايالة إركوتسك وعاصمتها إركوتسك على نهر الانجارا الادنى سكانها ٥١٥٠٠ نفس وبها معامل للتقطير وصباغة الجلد ومسابك للذهب وموقعها على طريق الصين والروسيا جعل لها مركزا تجاريا مهما

(٢) ايالة ياكوتسك وعاصمتها ياكوتسك على نهر اللينا وسكانها ٦٢٠٠ نفس وهي ذات أهمية تجارية ينعقد فيها سنويا سوقان مهمان للتجارة

(٣) ايالة ترانسبايكاليا وعاصمتها شيتا على نهر الشلكا الادنى وهي محطة على السكة الحديد السيبرية • ومن مدن هذه الايالة نرتشنسك سكانها ٤ آلاف نفس وهي شهيرة بمعادن الزئبق والرصاص وكياختا وسكانها نحو ١٠ آلاف نفس وهي مدينة تجارية ذات معاملة مستمرة مع الصين

(٤) ايالة الآمور وعاصمتها بلاجوفتشنسك سكانها ٢٠٢٠٠ نفس بها مسابك للحديد • وهذه الايالة غير عامرة بالسكان الآن ومستعملة منفى للمجرمين على أن المستقبل يؤذن لها براج عظيم في التجارة مع الصين واليابان وامريكا

(ه) الايالة البحرية وهي اقصى ايالات سيبريا شرقا واقعة على المحيط المادى ومن مدنها لوختسك على البحر المسمى باسمها وبتروباقلوفسك بالجنوب الشرقى من كمتشكا وهاتان المينتان تغشاها الثلوج معظم السنة ولذا لم تعد لهما أهمية بعد استيلاء الروسيا على شواطئ منشوريه حتى ان الروسيا اهملت مينا نيقولا يفسك الكائنة عند مصب نهر الآمور واتخذت مينا فلاديفوستك الكائنة على بحر اليابان ثغرا حربيا لها فى الشرق الاقصى والى هذا الثغر تنتهى سكة حديد سيبريا

﴿ حالة سيبريا الحاضرة ومستقبلها ﴾ ـ لم تفتح سيبريا للاستعمار الا من عهد حديث فهى فى مبدإ نشأتها لما ارضها فخصبة لكن فلاحيها جهلاء وكسالى فلذلك لايجنون من الارض كل ما يمكن جنيه حيث لا يستعملون لها الاسمدة اللازمة ويتركونها احيانا ثلاث سنين بعد الزرعة الواحدة أولا يستعملون الاثلثها فقط ٠ ومعادن سيبريا غنية وكثير من العمال يشتغلون فى استخراجها الا ان الصناعة فى هذه البلاد فى غاية الانحطاط حتى انها تجلب مايلزمها من المصنوعات من البلاد الأوروبية

والمتأمل فى حالة سيبريا الحاضرة يجد انه ينقصها أمران لنجاحها: الاول العمران والثانى توفر طرق المواصلات. فان السكان فى سيبريا قليلون جدا وطرق المواصلات لاتكفى لربط اقاليمها الشاسعة ببعضها أما الانهار فانها لاتصلح للمواصلات بهذه البلاد لانها كثيرة الاعوجاج اولا وتتجمد فى معظم السنة ثانيا

وقد اهتمت الحكومة الروسية باصلاح سيبريا فحثت اهالى الروسيا على المهاجرة اليها وسهلت لهم سبيل السفر ثم اخذت فى مد طريق حديدى يصل الروسيا بالمحيط المادى وهو سكة حديد سيبريا تلك السكة التى سيبلغ طولها ٧٥٠٠ كيلومتر وقد قدرت نفقاتها بمليار من الفرنكات (٤٠ مليونا من الجنيهات تقريبا) وهى على وشك الانتهاء

ومن المؤكد انه بعد اتمام هذا الخط الحديدى تكثر السكان فى سيبريا فتتم زراعة ارضها واستخراج معادنها فتروج فيها التجارة وتكثر المعاملات بينها وبين الصين وأوروبا. ويكون من سيبريا مصدر ثروة آخر للمملكة الروسية

٢ ـ ﴿ التركستان الروسية ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ ـ التركستان الروسية او الغربية وتسمى ايضا طوران او آسيا الوسطى الروسية محدودة غربا بجبال الأورال ونهر الأورال وبحر قزوين وجنوبا بهضبة إيران وشرقا بجبال تيان شان وشمالا بالخ... قليلة الارتفاع تتناقص ثم تأخذ فى الانحدار شيأ فشيأ حتى تختلط بارضات سيبريا والتركستان الغربية واقعة بين بحر قزوين الذى يفصلها عن بلاد القوقاز ثم بلاد العجم والافغان والصين

وسيبريا. أما التركستان الشرقية فهى بلاد داخلة تحت حكم المملكة الصينية ومكونة لجزء منها
وتبلغ مساحة التركستان الروسية ٣ ملايين من الكيلومترات المربعة

﴿ منظرها العام ﴾ ـ التركستان عبارة عن سهول متسعة جزؤها الغربي يشتمل على منخفض من الارض مجاور لبحر قزوين شمالا وغربا يظهر انه قاع بحر قديم كان متصلا ببحر أزاق . أما اواسط التركستان وشمالها فاوبضات لاتقل عن اوبضات سيبريا فى الجفاف والقحولة وتمتاز اواسط التركستان بصحاريها الرملية المسماة بالنسبة لالوان رملها بصحارى قره كوم (الرمل الاسود) والاكوم (الرمل الابيض) وقزل كوم (الرمل الاحمر) . أما جنوبها فوديان خصبة ترويها أنهر عظيمة . ولذا تكثر فيها السكان .

﴿ جـــوهـــــا ﴾ ـ مابين الدرجتين ٣٠ و٥٠ من خطوط العرض الشمالي شديد البرد شتاء شديد الحر كثير الجفاف صيفا اما الجبال التى فى جنوب التركستان فتأتيها الامطار الوافرة فتمدها الانهار فتفيض بالخير والبركات على السهول الجنوبية . ويكون الطقس فى تلك الاصقاع معتدلا .

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنباتات ﴾ ـ ارض التركستان صالحة للزراعة على العموم فاذا نقصها الماء صارت صحراء أما الاصقاع التى ترويها المياه فتكثر فيها النباتات ومن هذه الاصقاع سفوح الجبال ووديان نهري سيحون وجيحون التى تكثر فيها المروج والمراعى ومزارع الارز والقطن والكتان والنيل والكروم والحبوب . أما سفوح الجبال فمغطاة بغابات من اشجار الحور والصفصاف

﴿ المعادن ﴾ ـ اغلب مناجم المعادن كائنة بجنوب التركستان الا انها لم تكتشف تماما فمن هذه المعادن الفحم الحجرى والرصاص والفضة والنفط . والتركستان اغنى بلاد العالم فى الاحجار الكريمة فيوجد بها الياقوت والزمرد والماس واللازورد والفيروز وغيره

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ ـ يبلغ عدد سكان التركستان ٧ ملايين من الانفس منهم مليونان من الأيرانيين والشيك وهم مزارعون وتجار حضريون (ينضم اليهم نحو ٦٠٠ ألف من الروسيين) . واما باقي السكان فطورانيون وتركمان وكرجيز وقلموق وأوزبك وهم قبائل رحل معيشتهم من رعاية الماشية . والجنسان الحضريون والرحل فى شقاق مستمر أدى الى خراب التركستان وفقرها حتى كان السبب فى استيلاء الروسيا على أربعة أخماسها وبسطت نفوذها على الخمس الباقي (انظر خريطتى آسيا الوسطى والغربية)

﴿ الاقسام الادارية ﴾ ـ تنقسم التركستان الغربية اداريا الى عشر ايالات اومديريات وهي ايالات أورالسك وتورجاي وآكمولنسك وسيميبالاتنسك وسيميرتشنسك وماوراء قزوين وأموداريا وسيرداريا وفرغانه اوخوقند وزرافشان اوسمرقند

وأشهر بلاد التركستان تشقند وسكانها ١٢٢ الف نفس وهي مدينة في سهل خصيب قد جعلها الروس عاصمة لتلك البلاد • وقد ادخلوها في دور العمران الحديث فاسسوا بها المدارس ودارا للكتب واقاموا بها دارا لرصد الكواكب • ثم فيرنوى وهي على الطريق الواصل من التركستان الى الصين الغربية ثم اندیجان ومرجيلان وخوجند بسهول فرغانه ثم خوقند وسكانها ٣٥ الفا وهي مدينة حربية • ثم سمرقند وكانت في القدم عاصمة لتيمورلنك ولكن قد انحطت اليوم • وبها الآن معامل لنسج الاقمشة وعدة مدارس اسلامية • ثم مدينة عشق أباد (أسكاباد) في مقاطعة ماوراء قزوين

وكل هذه الممالك والمدن تابعة للروسيا • وبالتركستان خلافها ممالك اخرى قد بسطت عليها الروسيا نفوذها وأظلتها بحمايتها • وأشهر هذه الممالك هي :

١ ـ ﴿ امارة بخارى ﴾

مسطح هذه الامارة ٢٠٠ آلاف كيلو متر مربع صحراؤها قاحلة وسهولها خصبة كباقي بلاد التركستان أما جوها فلا يختلف عن جو هذه البلاد شيأ فحرها شديد صيفا وبردها قارس شتاء • ومن محصولات بخارى الزراعية القطن والقمح والكتان والدخان والفواكه ولقبائلها الرحل عناية بتربية الماشية والخيول والابل • وقد تقدمت تجارة بخارى خصوصا بعد مد السكك الحديدية فيها وأهم صادراتها القطن والحرير

ويسكن بخارى ١٨٠٠ ألف ساكن تقيم في واحاتها وسهولها الخصيبة • وتكاد تشتمل سكانها على أغلب الاجناس الاسيوية فنهم الهنود والافغان والاعجام والتتار والكرجيز والأوزبك والتركمان • والديانة الغالبة في بخارى الاسلام الحنيف وبها بعض من اليهود • ويمتاز البخاريون بظرف شكلهم وجمال تقاطيعهم ملابس أهل اليسار منهم الحرير والفراء والنساء الملابس الفسيحة كثيرة الطيات وهن يزين شعورهن بضفائر اللؤلؤ • أما معيشة البخاريين فهي في العموم معيشة قناعة وهم أهل كرم وسخاء يندران في غيرهم من الامم

وعاصمة بخارى مدينة بخارى على نهر زرافشان (صغد) وبها ١٠٠ ألف ساكن والمدينة في وسط تجاري عظيم اذ تصل السكك الحديدية غربا بمرو وقزوين وشرقا بسمرقند وفرغانه وتصلها بمشهد وهرات من العجم والافغانستان طرق القوافل ولذا تعد بخارى مع تشقند اهم وسط تجاري للتركستان • ومن صناعات هذه المدينة الحرير والقطن والجلود والاسلحة وبها سوق عظيم للاقطان

وقد كانت مدينة بخارى عاصمة لبني سامان وولدبها الامام ابن سينا عام ٩٨٠ للميلاد وهي الآن مقام الامير خان بخارى والسفير الروسي المسيطر عليه

﴿ كلمة تاريخية ﴾ ـ كانت بخارى فى القدم من ممالك دولة العجم ثم استولى عليها الاسكندر فى فتوحاته بآسيا وتداولت عليها الدول بعده بلا اهمية تاريخية حتى انضمت لملك آل عثمان حوالى القرن التاسع للميلاد ، ولما كانت بخارى على طريق الاغارات لموقعها المتوسط فى البلاد ملكها جنكيز خان سنة ١٢٢٠ ثم تيمورلنك سنة ١٣٧٠ ثم الأوزبك سنة ١٣٧٠ ومن سلالتهم الخان القائم بالحكم ببخارى الآن ، وقد اخذت الروسيا فى ضم بخارى لاملاكها من سنة ١٨٥٤ فلم تنجح مساعيها فى البدء ، انما استولت عام ١٨٦٨ على مدينتى سمرقند وزر افشان (صغد) فتيسر لها بذلك الاستيلاء على البلاد حيث بسطت عليها سيادتها سنة ١٨٧٣ وعينت لها ببخارى سفيرا يدير امورها لصالح دولته

٢ ـ ﴿ امارة خوارزم اوخيوه ﴾

يبلغ مسطح هذه الامارة ٣٧٨٠٠ كيلو متر وهي بلاد كثيرة الاربضات عدا فى الاصقاع التي تصل اليها مياه الانهر حيث تكثر الواحات الخصبية فمن هذه الواحات واحةشاه آباد وواحة عنبر واشهرها واحة خوارزم او خيوه ، وموقع هذه الامارة على نهر اموداريا (جيحون) اماجوها فجو تركستان اي شديد الحرارة صيفا والبرودة شتاء ، ومن محصولات هذه البلاد الزراعية القمح والشعير والارز والسمسم والقطن والتبغ والكتان ومن مصنوعاتها الخزف والانسجة والحرائر

ويبلغ عدد سكان خوارزم ٧٠٠ الف نفس بعضهم تتار من قبائل مختلفة واغلبهم من قبيلتي الأوزبك والتركمان وبعضهم الآخر من قبائل بخارية ، والخوارزميون على جانب من التمدن يميزهم عن الامم المجاورة لهم ولهم ذوق فى الفنون الجميلة ، وتشتغل نساؤهم بغزل الاقمشة القطنية والحريرية فى منازلهن

وعاصمة هذه الامارة مدينة خوارزم اوخيوه وسكانها يختلفون بين ١٠ و١٥ الف ساكن ويحيط بالمدينة خندق وجدار من الطين وبها قلعة وكثير من المساجد وحولها البيطان والكروم والمزارع وهي كثيرة الخلجان والحدائق ، وقد كانت سوقا للرقيق الى ان دخلها الروس سنة ١٨٧٣ فابطلوا تجارته منها ومن صنائع مدينة خوارزم الآن السجاجيد والحرائر والاقطان

﴿ كلمة تاريخية ﴾ ـ كانت خوارزم في القدم من ممالك الاسكندر الاكبر التى افتتحها فى آسيا وكان فى القرن العاشر للميلاد ملكا لبنى سامان ثم استولى عليها آل عثمان فلبثت تحت سيادتهم الى سنة ١٢٢١ وفى منتصف القرن الرابع عشر أغار عليها تيمورلنك ولما انقضت دولته حكمها بنو أوزبك سنة ١٥٢١ ثم استقلت

خوارزم بعد ذلك تمام الاستقلال . وقد حاول الروس امتلاك هذه البلاد فتقربوا اليها بالمعاهدات فلم ينجح مسعاهم لان قبائل التركمان والاوزبك ذو عصبية واتحاد ولكنهم لم يتمكنوا من ودغارات الروس طويلا فحملوا على خوارزم الحملة الاخيرة فى سنة ١٨٧٣ فاجهزوا عليها وعقدوا مع أميرها سيد محمد رحيم بهادر خان معاهدة جعلت خيوة أشبه بولاية روسية تتلقى أوامرها من الحاكم الروسى العام لولايات آسيا الوسطى وسنرى فيما يأتى كيف تم استيلاء الروسيا على باقى الولايات الاسلامية بالتركستان

٣ - ﴿ امارات تركستان الصغرى ﴾

بالتركستان خلاف امارتى بخاري وخوارزم امارات اخرى صغيرة وضمتها الروسيا تحت حمايتها فمن هذه الامارات مرو وهى غرب بخارى على نهر مرغ آب ولها آثار قديمة وقد دخلت هذه الامارة فى حماية الروسيا سنة ١٨٨٤ ثم امارة كوندوز الغنية بالاحجار الكريمة ثم امارتا بادكشان وبلخ وهما باراضى افغانستان

﴿ حالة التركستان الحاضرة ومستقبلها ﴾ - ارض التركستان ليست بالعقوقة او العقيمة بل انها تجود بغلتها على من يحسن خدمتها فان اهتم سكانها بزراعتها بثبات وفكر جادت بأطيب المحصول واما ان بقوا على حالتهم البدوية همهم الغزو والنهب فعلى مستقبلهم الاقتصادي السلام وبالتالي فالادوار التاريخية التى تقلبت فيها هذه البلاد تؤيد ماقدمناه . وهل يعقل أن تبقى فى مثل هذه البلاد نصف الاراضى الخصبة لا ينتفع بها بالمرة وأن لا تشغل الزراعات النافعة منها الا جزءاً من خمسين ! ولولا ان الباقى مروج ومراعي طبيعية لارعاء لاصبحت كباقى البلاد صحاري جرداء . أما معادن التركستان فقد ابتدأوا فى استخراجها بفرغانة . والتجارة متقدمة فى البلاد بنوع ما بفضل السكك الحديدية التى انشأها الروس ولولا ماتلقنه أهل البلاد عن سلفائهم من الصناعات كغزل الاقمشة وفتل الوبر وعمل الجلود لما اصبح فيها للصناعة من أثر

نتساءل هل كانت اغارة الروس على بلاد التركستان نعمة عليها أو نقمة نقول ان غزو الروس لهذه البلاد افادها فائدة اقتصادية حقة ولو ان معظم الانتفاع بل كله راجع لجانب الروسيين . ثم ان الشقاق الذي قام بين القبائل المختلفة الضاربة فى انحاء التركستان وخلل النظام السائد فى امارتها والامن المفقود فى ارجائها كل ذلك مهد السبيل لضياع هذه البلاد واستيلاء الروس عليها وانا لننظر لهذه البلاد بعين الاسف حيث كنا نراها زاهرة فى صدر الاسلام وقد خرج فيها أفاضل الائمة كالبخارى وابن سينا ثم نرى اليوم نفوذ الاسلام قد تقلص منها بالمرة . وما أضاعها الا اهلها ومن اراد زيادة التحقيق من ذلك فليراجع تاريخها مفصلا ونحن اذا تركنا التعصب جانبا لا يسعنا الا ان ننظر بعين الاعجاب للمشروعات النافعة التى تأتيها الروسيا بالتركستان حيث انها اخذت فى احيا ميت ارضها بتسهيل سبل الرى التى وضعت اساسها العرب فيها ومهدت سبيل المهاجرة اليها لاستعمار الارض وزراعتها وفتحت فيها المدارس لتعليم الناشئة ومدت فيها السكك الحديدية فسهلت المواصلات ويجب علينا

ان نذكر هنا كلة عن الروسيا فياواسط آسيافان هذه الدولة ارادت ان تبارى باقي الدول الأوروبيةفي التوسع في الاستعمار فلم تر ميدانا اوسع لمطامعها من القارة الاسيوية فبعد ان جعلت سيبرياجزأ متمماللمملكة القيصرية واستولت على التركستان ونالت ماناله في الصين والشرق الاقصى من الامتيازات ومدت السكةالحديدية السيبرية لحفظ مصالحهابتلك الاصقاع وجهت انظارها الى جنوب آسياوطمحت الى مناوأة انكلترافي هندهاالعزيزةولهذه الغاية أخذت تتوغل في الاستعمار باواسط آسيا متقدمة نحو هرات وافغانستان من جهة غير مهملة مصالحها ومطامعها في فارس من جهة اخرى وفي سبيل تأييد هذهالمطامع والآمال أخذت في مد الخطوط الحديدية باواسط آسيا فتلك الخطوط فائدتها في الحقيقة سياسية أكثر منها اقتصادية واشهر هذه الخطوط الآن الخط الواصل من بحر الخزر (قزوين) الى سمرقند ماراً بمدينة قراسنوافودسك على بحرقزوين وعشق اباد شمال فارس ثم مرو وبخاري وسمرقند بالتركستان وفي النية مده شرقا الى تاشقندوجنوبا الى هرات على حدود الافغان وقد وصل الآن الى مدينة كوشك على مسافة ستين كيلو مترامن هرات

وياحبذالو انتبه اخواننا المسلمون في هذهالبلاد الى تحسين حالتهم الاقتصادية والاجتماعية فلم يهملوا مصالحهم بل يلتفتون الى اعلاء شؤنهم بترقية افكارهم وتربية أبنائهم واقدامهم في مباراة الاجنبي حتى يحفظوا بذلك مابقى لهم من المصالح الشخصية بعد ان فقدوا استقلالهم العام ونفوذهم الملي.

---

٣ - بلاد القوقاز

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿الموقع والحدود﴾القوقاز بلاد جبلية في الغالب واقعة غرب آسيا تحدها شمالا الروسيا وجنوبا العجم وتركية آسيا وشرقا بحر الخزر حيث يفصلها عن بقية آسياالروسية وغربا البحرالاسود اما مساحتها فتبلغ نصف مليون كيلو متر مربع

﴿المنظر العام﴾ القوقاز كاسلفنا بلاد جبلية تخترقها سلسلة جبال عظيمة تسمى جبال القوقاز اوجبال قاف فتمتدهذه الجبال من شبه جزيرة ابشرون شرقا على بحر الخزر الى شبه جزيرة تامان غربا على البحر الاسود على طول ١١٠٠ كيلو مترفي عرض يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ و ٣٠٠ كيلو متر . واشهر جبال هذه السلسلة جبل البروز وارتفاعه ٥٦٦٠ مترا . واشهرمضايقها مضيق داريال على ارتفاع ٢٥٩٠ مترا وهو قاطع السلسلة وكائن بجبل كزبك البالغ ارتفاعه ٥٠٤٣ مترا والجزء الجنوبي من جبال القوقاز تكونه هضبة ارمينيا الشمالية ويفصلها عن جبال القوقاز مضيق سورام البالغ ٩٢٣ مترامن الارتفاع وارتفاع هذه الهضبة المتوسط القامتر ومن بحيراتها جوكشاوسيوانجه على ارتفاع ١٩٣٢ مترا ومن جبالها الشاهقة جبل ارارات اوالجودى وارتفاعه

٥١٥٧ متراً وعليه رست سفينة نوح عليه السلام عقب الطوفان والوديان كثيرة بالقوقاز وعامرة بالسكان اما ماوراء جبال القوقاز شمالا فسهول واريضات واما مايليها جنوبا فسهول خصبية فأشهر انهار الجزء الاول القوبان والقوما والتيريك (تمرك) ويصب الاول فى البحر الاسود والاخيران بحر الخزر وبين البحرين نهر يدعى المانيتش تغزر مياهه فى الربيع وتجف فى الصيف • اما انهار الجزء الجنوبى لبلاد القوقاز فهى الانجور والريون والشوروخ التى تصب فى البحر الاسود والقورا ونهيره المسمى الآراكس (الأراس) ويصب فى بحر الخزر

﴿جوها﴾ جو القوقاز شديد وغير منتظم جنوبا وشمالا اما غربا فالامطار غزيرة والجو معتدل قريب الشبه بجو أوروبا • وتغشى الثلوج قمم الجبال من فوق ارتفاع ٣ آلاف متر

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

تختلف الاقاليم الطبيعية فى بلاد القوقاز فتختلف معها درجة الخصب والحاصلات فاما اقليم ماوراء القوقاز شمالا فجدب ملحى قاحل وكذا سهول نهر القورا والآراكس لقلة المياه بها • اما الجبال فالغابات فيها كثيفة لغزارة الماء والخصب بها عظيم • واغنى اقاليم القوقاز الاقليم الغربى منها حيث ينبت فيه القطن والارز والذرة والكروم والتبغ • اما هضبة ارمينيا فقاحلة فى اجزائها العليا خصبة فى الوديان وتربى بالقوقاز الماشية والخيل وفيهما مورد ثروة للبلاد من اوسع الموارد

وتمتاز بلاد القوقاز بكثرة المناجم فيها ففيها الرصاص والحديد المنغنيسي والنحاس والكبريت والشب والملح الجبلى والفحم الحجرى ثم النفط والبترول وهذا الاخير اهم حاصلاتها المعدنية وعليه مدار ثروتها وهو يستخرج من الاقاليم الشرقية على الاخص على مقربة من باكو وباطوم

والصناعات فى القوقاز غير متقدمة وتقتصر على عمل المنسوجات والاسلحة وبعض الماكولات

اما التجارة فيها فان وارداتها المهمة الشاى الصينى والمنسوجات الأوروبية ومن صادراتها الحرير والجلود والبترول والقوقاز على العموم ومدينة تفليس على الاخص الوسط التجارى بين آسيا وأوروبا حيث ترد المتاجر عن طريق البحر الاسود فتحمل على القطارات من ثغر بوتى الى ثغر باكو على بحر الخزر ومنه الى خطوط التركستان وداخل آسيا والعكس ويمر هذا الخط الحديدى بمدينتى تفليس واليزابيتبول ويتصل عند تفليس بخطوط الروسيا الآتية من تاجاروج مارة باستافروبول وفلاد يقافقاز • وتسير التلغرافات بطول هذه الخطوط وتستمر الى داخل العجم

﴿الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان﴾ يبلغ عدد سكان القوقاز ٧٠٠٠ الف أي بنسبة ١٤ نفسا بالكيلو متر المربع الواحد وهم من امم مختلفة لا يحصى عددها ويقال انها من بقية الامم التى تشتتت فى زمن الاغارات على ان

بعض قبائل القوقاز متأصل فيهامن القدم . ولقدحافظت كل قبيلة على لغتها حتى اصبحت لغات القوقاز تفوق المائة عدا . اما الأمم القاطنة بالقوقاز فيمكن ردها الى الاصول الآتية :

(١) امة الجركس وهم سكان شمال القوقاز والجراكسة مشهورون بجمالهم ولطفهم ونساؤهم ظريفات القدود ولهن شهرة فى الجمال ولهذه الامة لغة خاصة بهم والجراكسة يرعون حرمة المستجير ويحافظون على كرامة الضيف وقدكانوا نصارى لاعبادة لهم فاصبحوا مسلمين لاغيرة لهم

(٢) امة الكرج وهم سكان وسط القوقاز يشتق اسمهم كما يظن من نهر قورا يبلغ عددهم ١١٥٠ الفا ولغتهم مخالفة لكل اللغات المعروفة وهم فى الغالب ارباب جمال وحسن صورة وخفة حركة اغلب منازلهم تحت الارض ومنافذها من فوقها ونساؤهم جميلات كنساء الجركس وتتخذمنهن الجوارى الا انهن اقل عفة من الجراكسة لكثرة اختلاطهن بالغرباء وديانة الكرج الاسلامية والنصرانية

(٣) امة الاباظية وهى النازلة بسفح القوقاز الشمالى الغربى ممايلى البحر الاسود وهم حسان الصورة ذووقسوة وخداع لغتهم شبيهة بالجركسية

(٤) امة الأرمن ويبلغ عددهم ٧٢٠ الفاوهم سكان أرمينيا جنوب القوقاز ونشاط هذه الامة عجيب فترى افرادها يضربون فى الارض طلبا للرزق ولهم فى الدولة العلية مراكز سامية وقد ابتدأوا يغيرون على مصر بعددهم وهم يرسلون باولادهم فيتلقون العلوم بمدارس أوروبا . واكثر اشتغال الأرمن بالتجارة واستخراج المعادن والبنوكة ولهم نزالات عظيمة بباريس ولندن وفينا والآستانة والبندقية وموسكو ومصر . وعنصرهم الحرهو القاطن فى سهول الأراكس وحول جبل الجودى وبهذا الاقليم كنيستهم الكبرى بمدينة اريفان وديانتهم الأرمنية وهى فرع من النصرانية وللأرمن عصبية عظيمة وهم ميالون للاستقلال يتفانون فى سبيله ومطمح آمالهم تأسيس مملكة تقوم مقام مملكة ارمينيا الزائلة

(٥) امم الترك والتتار ويبلغ عددها ١٣٣٠ الفاوهم بقية من الامم المهاجرة الى جبال قاف وسكناهم اقليم داغستان شرق القوقاز . واغلب قبائل التتار من القوزاق

(٦) امم التركمان والعجم وهم سكان بلاد القوقاز السفلى

(٧) الروس وهم المسيطرون على هذه البلاد يبلغ عددهم فيها ١٠٥٠ الفاوهم يقطنون على الاخص الاقاليم الشمالية

(٨) النزلاء الاجانب من الالمان واليونان

﴿ تقسيمات القوقاز الادارية ﴾ تنقسم حكومة القوقاز الى ١٣ ايالة تجمعها قائمقامية القوقاز الحربية التابعة مباشرة للدولة الروسية ٠ فالايالات الكائنة شمال سلسلة جبال قاف هي ايالة قوبان واستافروبول وتريك (تهرك) وداغستان والايالات الكائنة جنوبها هي ايالة شرنوموري (اوالبحر الاسود) وصوخوم وكوتايس وتفليس وزاقاتالى وباكو واليزابيتپول واريفان وقرص

ومن مدن القوقاز الشهيرة :

(١) تفليس وهي عاصمة القوقاز وهي كائنة على نهر قورا واهاليها ١٠٠ الف والمدينة مركز التجارة الروسيه مع بلاد العجم والدولة العليةوبها حمامات معدنية حارة وتسمى اسمها تفليس ومعناه المدينة الحارة

(٢) كوتايس سكانها ٢٢ الفاوهي مدينةاثرية على نهر الريون

(٣) بوتى وهي مينا على البحر الاسود متصلة بتفليس بالسكة الحديدية وقدقلت اهميةهذه المينا اليوم لرداءة موقعها وعدم موافقته للصحة

(٤) باطوم وهي مينا على البحر الاسود ايضا على مقربة من مصب نهر الشوروخ وتزداداهمية هذا الثغر التجارية يوما فيوما حتى انها لتؤذن بحصر تجارة القوقاز بالبحر الاسود فيهاوهي خلاف ذلك مينا حربية يقيم بها الاوروبيون وتحميها الحصون والمعاقل القوية

اماالمدن الكائنة بأرمينيا اى جنوب القوقاز فهي:

(١) قرص سكانها ١٢ الفاوهي مدينة حصينة على طريق تركية آسياوفي موقع حربي مهم استولت عليها الروسيا عقب حربها الاخير مع الدولة العليه سنة ١٨٧٨

(٢) الكسندروپول وسكانها ٢٠ الفا

(٣) اريفان وسكانها ٢٠ الفا على مقربة من الآراكس وجبل الجودي وبحيرة سيوانجه وهي مدينة مستحكمة كانت تختا لمملكة ارمينيا القديمة ولها عند الارمن مقام وبها كنيستهم الكبرى

(٤) مدينة شوشا شرق اريفان

(٥) باكو بداغستان وسكانها ١٠٠ الف واليها تنتهي السكة الحديدية الآتية من الروسيا مخترقة للقوقاز ومنها تسافر البواخر لآسيا عن طريق بحر الخزر ٠ وباكو مينا مهمة قائمة في صدر خليج عميق تحميه الجبال عن رياح الشمال ويبلغ عرضه ٩ كيلومترات ٠ وهي واقعة في اقليم غنى بالنفط يعدمن اغنى مصادر هذا الصنف في العالم ولقدمضى على معادنه خمسة وعشرون عاماوالبترول يستخرج منهابكميات عظيمة (من ٤١ الف هيكتولترسنة ١٨٢١ الى ٢ مليون هيكتولترسنة ١٨٨٢ الى ٢١ مليونا هكتولترا سنة ١٨٩٢) وهي لاتنفذ ولا تقل ٠ وقد كان

من وراء ذلك ان زاد سكان باكو زيادة محسوسة فبعد ان كانت ١٢ الفا في سنة ١٨٧٠ اصبحوا الآن ١٠٠ الف • والمدينة مؤذنة بمستقبل زاهر • وعلى مقربة من باكو بركان وحلي في اشد الهيجان • وعلى مقربة منها ايضا معبد للمجوس (عبدة النار) به كهنة مخصصون لعبادتها • ولذلك تعتبر باكو مدينة مقدسة عند المجوس فيحجون اليها لاجل مافيها من فوارات النفط التي يرون فيها احدى تجليات معبودانهم • الاسماء مايعتقدون

ومن مدن شمال القوقاز :

(١) دربند وسكانها ١٥ الفا وهي مدينة حصينة يعجب باسوارها السياح وهي على بحر الخزر

(٢) فلاديقافقاز وسكانها ٤٠ الفا واهميتها الحربية عظيمة لوقوعها في مدخل مضيق داريال ولفظ اسمها فلاديقافقاز ومعناه قاهرة القوقاز (القافقاز)

(٣) استافروبول وسكانها ٣٧ الفا

(٤) بيكاتيرينودار وسكانها ٤٠ ألفا على نهر القوبان

﴿ حالة القوقاز الحاضرة ومستقبلها ﴾ الروس حاكمة على ماوراء القوقاز شمالا من أواخر القرن السابع عشر للميلاد ولم تتمكن من اجتياز جبل قاف والاغارة على الاقاليم الجنوبية منه الا من منذ قرن واحد فقط حيث اغارت على بلاد تفليس ولكنها لم تتمكن من الاستيلاء على باقي البلاد القوقازية الا بعد حروب طويلة وعناء كبير ولم تقدم الى املاكها ميناء باطوم ومدينة قرص الا بعد حربها الاخير مع الدولة العلية اي من سنة ١٨٧٨

وقد اخذت الروسيا تصلح بلاد القوقاز فحفرت بها الترع العظيمة للري ومن ضمنها قنال مارينسك الذي يروي اربعة قرايا في ايالة تفليس ثم اصلحت موانئ باطوم وباكو وهما مصرفا التجارة لهذه البلاد ومدت فيها السكك الحديدية التي ذكرناها سابقا وفي عزمها ايصال خطوطها بمدينة قرص بارمينيا وطهران بالعجم • وقد اثرت هذه الاعمال على حالة القوقاز الاقتصادية فكثرت المحصولات الزراعية وارتفع ثمن الارض الى اربعة أمثاله من منذ عشرين عاما • اما مناجم البترول فقد اعتنت الروسيا اعتناء خصوصيا باستخراجها واستعملت لذلك آلات خصوصية • والبترول الذي يستخرج منها يصدر لاغلب البلاد الأوروبية والاسيوية ولمصر ايضا (انظر مقدار مايستخرج منه بمدينة باكو)

ولم يتم عمل الروسيا بالقوقاز فان هذه البلاد بفضل محصولاتها الوافرة تكفي لاقامة نحو ٤٠ مليونا من النفوس على انها اليوم لاتحتوي الاعلى ٧ ملايين اي اقل من عدد سكانها في القرن الثالث عشر للميلاد حيث قال جغرافيو العرب انه كان بها حينئذ نحو ١٦ مليونا من النفوس • وقد كانت سهول قورا والآراكس عامرة سابقا بالسكان وهي دون ذلك بكثير الآن لقلة طرق الري فيها فاذا التفتت لها الحكومة بالتحسين كانت من أكثر البلاد عمرانا فيحصل الخصب محل الجدب والعمار محل الدمار والمدنية محل الهمجية التي فيها هذه البلاد وسكانها الآن

﴿ تركية آسيا ﴾

﴿ عموميات ﴾

للدولة العلية بالقارة الاسيوية املاك واسعة تبلغ مساحتها نحو الاربعة ملايين ونصف من الكيلو مترات المربعة يسكنها نحو ١٨ مليونا من الانفس . وهذه الاملاك واقعة فى الغرب الاقصى من آسيا يحدها شمالا البحر الاسود وبحر مرمرة وشرقا بلاد القوقاز والعجم والخليج الفارسي وغربا بحر الارخبيل والبحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر وجنوبا بحر عمان .

وتنقسم املاك الدولة العلية بآسيا طبيعيا الى سبعة اقاليم وهى: آسيا الصغرى وارمينيا العثمانية وكردستان والعراق والجزيرة والشام وبلاد العرب . وقد رأينا لزيادة الفائدة التكلم على كل اقليم على حدته

١ - ﴿ آسيا الصغرى ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿الموقع والحدود﴾ - آسيا الصغرى ويقال لها ايضا بر الاناضول تشمل شبه الجزيرة الواقع غرب آسيا المحدود شمالا بالبحر الاسود وبحر مرمرة وغربا ببحر الارخبيل وجنوبا بالبحر الابيض المتوسط وشرقا بارمينيا وكردستان . وتلحق بآسيا الصغرى الجزائر التابعة للدولة العلية

﴿المنظر العام﴾ آسيا الصغرى عبارة عن هضبة متسعة متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ألف متر تكاد تحيط بها الجبال من كل جانب

فاما جزؤها الجنوبى فتحده سلسلة جبال طوروس وارتفاعها يفوق الثلاثة آلاف متر وأشهر جبال هذه السلسلة آق طاغ (ارتفاعه ٣٠٣٠ مترا) ومتدسيس (ارتفاعه ٣٥٠٠ متر) وبشمال هذا الجبل مضيق جولك بوغاز وهو على ارتفاع ٩٦٦ مترا وله شهرة فى التاريخ حيث عبرت منه أغلب الامم المغيرة من أوروبا على آسيا أو العكس وبهذا المضيق تتصل آسيا الصغرى ببر الشام

أما الجزء الشمالى من الهضبة فتحده سلسلة جبال متقطعة بطول البحر الاسود وهذه السلسلة قليلة الارتفاع اذ لايزيد ارتفاعها عن ألفي متر وتجرى بين جبالها الانهار الكثيرة التى تصب فى البحر الاسود وبحر مرمرة منها نهر قزيل إيرمق ويشيل إيرمق وغيرهما . ومن جبال هذه السلسلة جبل أيدا فى الشمال الغربى ويسمى عند الاتراك قره طاغ

وفى وسط الهضبة جبال كثيرة وبحيرات مالحة واشهر هذه الجبال اركي طاغ على مقربة من قيسارية (ارتفاعه الأكبر ٤ آلاف متر) ومن بحيرات هذا الاقليم بحيرة طوز كولي واغردير كولي وبيشهر كولي .

أما غرب الهضبة فشواطئ كثيرة التعاريج والخلجان احيانا تنتهي اليها الهضبة بسهول خصبة اوبصخور قائمة على الماء وعلى مقربة من هذه الشواطئ الجزائر العديدة واشهرها جزيرة مدللي وساقز وجزائر اسپوراده وجميعها ببحر الارخبيل اما جزيرتا رودس وقبرص فهما بالبحر الابيض المتوسط

﴿ جوها ﴾ يختلف الجو فى جبال آسيا الصغرى عنه فى سواحلها فهو على الجبال برده قارس شتاء وحره شديد صيفا والامطار قليلة بهذه الجبال . اما السواحل فجوها معتدل به بعض الرطوبة والشتاء فيها دافئ جميل

﴿الجغرافية الاقتصادية﴾

﴿ النباتات والحيوانات ﴾ سطح هضبة آسيا الصغرى قاحل كثير الصحارى والاريضات بعكس وديانها فهي نضرة خضراء ذات ماء وشجر ومثلها السواحل والجزائر . ومن زراعات هذه البلاد الارز والقطن ويزرعان في مصبات الانهر ثم الخضراوات والكروم والفواكه باختلاف أجناسها من تفاح وكمثرى وكريز وبرتقال وزيتون وليمون ورمان وتوت وقاوون . والحدائق فى ذلك الاقليم كثيرة والزهور فيها تعطر الجو بروائحها الزكية . وبالجملة فللزراعة بآسيا الصغرى وخصوصا زراعة الاشجار شأن عظيم وبها خلاف ذلك غابات واسعة تحمل أشجارها للتجارة والحريق ومن أشهر حيوانات آسيا الصغرى الخيول العربية والماعز والقطط المشهورة بطول شعرها ونعومته وتخذ منه الفراء ودودة القز

﴿ المعادن ﴾ المعادن فى آسيا الصغرى كثيرة ووافرة ومتنوعة الاان استخراجها مهمل فمن هذه المعادن الفضة بولاية طرابزون والنحاس الجيد على شواطئ البحر الاسود والمرمر فى الاقاليم الوسطى وكذلك فيها من الفحم الحجرى كثير

﴿ التجارة والصناعة ﴾ ليست الصناعة متقدمة فى آسيا الصغرى بل تنحصر فى غزل بعض الاصواف وعمل البسط والسجاجيد الجميلة والحرائر وخصوصا بولاية خداوندكار . أما التجارة فتكاد تنحصر فى المحصولات الزراعية وطرق المواصلات غير متيسرة الا فى بعض المدن الواقعة على بحر الارخبيل حيث تصلها السكك الحديدية . أما داخلية البلاد فالطرق فيها طرق قوافل وقد اهتمت الحكومة العثمانية بتلك الاقاليم فعزمت على انشاء سكة حديدية تصل الى بغداد فتمر فى طريقها على أغلب المدن العظيمة بآسيا الصغرى وتحيي بذلك أهمية تلك البلاد (انظر خريطة تركية آسيا وولاياتها)

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ ـ يقطن تركية آسيا نحو ٩ ملايين ونصف من النفوس من اجناس مختلفة مرجعها الى جنسين هما الاتراك والاروام

فاما الترك فامة وديعة كريمة الاخلاق ذات قوموبطش انما يمتاز عنهم الاروام بالخفة فى العمل

والتوسع في سبيل جلب الرزق حتى ان الاروام هم المحتكرون تقريبا للتجارة في آسيا الصغرى

﴿التقسيمات الادارية﴾ تنقسم آسيا الصغرى او الاناضول الي ثماني ولايات وهي ولاية خداوندكار وقسطموني وطرابزون وسيواس واطنه وانقره وقونيه وأيدين ومتصرفيتين وهما متصرفيتا ازميد وبينا . ويلحق بهذه الولايات ولاية جزائر الارخبيل وامارة جزيرة ساموس وجزيرة قبرص وهي محتلة بالانكليز

(١)ولاية خداوندكار وهي ذات جبال وغابات وارض خصبة ومركزها بورصه (بروسه) وهي مدينة ذات تجارة واسعة بها ٤٠ الفا من السكان بضواحيها حمامات معدنية مشهورة وبها جلة معامل وفنادق ومدارس ملكية وعسكرية وتصنع بها البسط والحرائر وقد كانت هذه المدينة عاصمة لدولة آل عثمان في القرنين الرابع عشر والخامس عشر وبها بعض قبور لسلاطينهم. ومن مدن هذه الولاية مودانيه وهي مينا بورصه علي بحر مرمره وتصلهما سكة حديدية وكمليك وهي مينا ذات أهمية على مقربة منها حمامات معدنية وكوتاهيه وسكانها ٥٥ الفا وعشاق وسكانها ٢٢ الفا وكدوس وتصنع في هاتين المدينتين البسط والسجاجيد الفاخرة وأسكي قراحصار وبها آثار قديمة وعلى مقربة منها مقاطع للمرمر الجيد. واسكيشهر وبها مياه معدنية ومقاطع للاحجار المعروفة بزبد البحر وافيون قراحصار وسكانها ٦٥ الف نفس . وبأندرمه وهي مينا صغيرة على بحر مرمره

(٢)ولاية قسطموني وهي جيدة التربة تغشي جبالها الغابات ومركزها مدينة قسطموني ومن مدن هذه الولاية سينوب وهي مينا على البحر الاسود وهرقله وبها معادن عظيمة للفحم الحجري ويقال ان بها الكهف الوارد ذكره في القرآن الشريف. واينابولي وهي مينا على البحر الاسود

(٣) ولاية طرابزون وهي ولاية جبلية ذات اشجار واثمار سكانها بواسل شجعان ومركزها مدينة طرابزون وهي مينا على البحر الاسود سكانها ٣٥ الفا ولها تجارة واسعة خصوصا في الاثمار والخمر والقطن ومن مدن هذه الولاية سمسون وسكانها نحو ٣٨ الفا وهي مينا تجارية علي البحر الاسود . وكمشخانة وفي الجبال القريبة منها معادن للفضة

(٤)ولاية سيواس وارضها جبلية انما سهولها في غاية الخصب والغابات فيها كثيفة كثيرة ومركزها سيواس على نهر قزيل ايرمق سكانها ٤٠ ألفا يعتنون بتربية الخيل والمدينة ذات عيون وحدائق. ومن مدن هذه الولاية اماسيا سكانها ٣٠ ألفا وهي في وادبين جبلين ومشهورة بجودة هوائها وحسن بساتينها وكثرة كرومها ويقال ان بها معادن للفضة وفيها كثير من الآثار القديمة. وتوقات وسكانها ٢٧ ألفا وهي

مدينة حصينة مبنية فى سفح جبل ذات بساتين وابنية ولها تجارة برية واسعة خصوصا فى الآلات النحاسية والاقمشة الحريرية وجلود الماعز المدبوغة وقرا حصار شرقى وفيها نسج الصوف

(٥) ولاية اطنه وهي ذات جبال كثيرة وسهول خصبة تزرع فيها الحبوب والبقول وتكثر فيها المعادن والصنائع . مركزها اطنه على نهر سيحون سكانها ٣٠ الفا وهي فى سهل خصيب تحيط بها البساتين والكروم وتكثر فى حدائقها الاثمار .

ومن مدن هذه الولاية طرسوس سكانها ٣٠ ألفا ولها تجارة فى الحبوب وبها قبر المأمون وآثار قديمة . ومرسين وهي مينا اطنه على البحر الابيض المتوسط

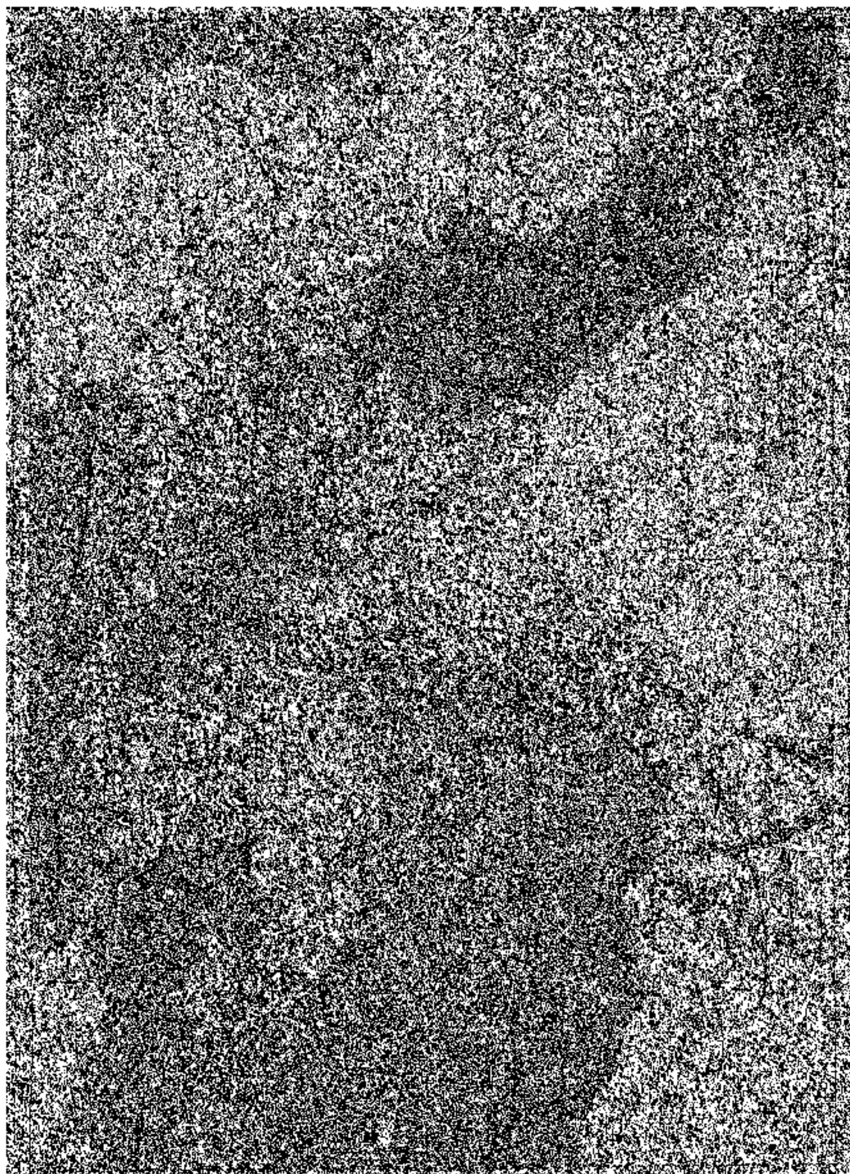
(٦) ولاية انقره وتغشى جبالها الغابات وارضها فى غاية الخصب كثيرة المحصولات مركزها انقره على نهر سقاريه وسكانها ٥٥ الفا وهي مدينة حصينة على ارض مرتفعة فيها نوع من القطط شعرها طويل ناعم مرغوب فيه فى المعامل الاوروبية ومعزها ذو وبر جميل ويصنع فى المدينة شئ كثير من نسائج هذا الوبر . وفى انقرة قلعة كبيرة وآثار قديمة . ومن مدن هذه الولاية يوزغاد وهي بلدة كبيرة ذات أشجار وحدائق وجداول وعيون . وقيصرية وهي مدينة كبيرة ذات ظل وماء سكانها ٦٥ الفا وفيها شهيرة وهي مشهورة بما تصنعه من الابسطة والسجاجيد الجميلة . وعمورية وكانت مدينة كبيرة وبها قلعة حصينة غزاها المعتصم سنة ٢٢٣ هجرية وكانت بها واقعة من اعظم وقائع الاسلام

(٧) ولاية قونية ذات سهول فسيحة وانهار وجداول وارض فى غاية الخصب واشهر محصولاتها واوفرها القمح . مركزها قونيه سكانها ٣٠ الفا يحيط بها سور طوله ٣ اميال وبالقرب منها بساتين واسعة بها كثير من الاثمار وتصنع بهذه المدينة البسط والطنافس والجلود المدبوغة . وقونيه من اكبر مدن الاسلام بها قبر افلاطون الحكيم وجلال الدين الرومى صاحب طريقة المولوية وكانت تختا لآل سلجوق فى القرن الخامس والسادس والسابع للهجرة وبها الآن كثير من آثارهم . ومن مدن هذه الولاية قرمان وكانت قديما تخت مملكة قرمان وانكاليه وهي مينا على البحر الابيض المتوسط واسعة التجارة رديئة الهواء لكنها كثيرة المياه والبساتين واضاليه وسكانها ٨ آلاف وهي مينا على البحر الابيض المتوسط على خليج باسمها وهي مخصبة للغاية

(٨) ولاية أيدين وهي أغنى ولايات الدولة العلية بآسيا واخصبها ارضا كثيرة الجبال غزيرة المياه وافرة المحصولات والفواكه يزرع فيها القطن والافيون والحبوب وعلى الاخص السمسم ومن صنائعها الابسطة والاكلة التينية التى لها قيمة فى اسواق أوروبا . ومركز هذه الولاية ازمير

وهى مينا تجارية واسعة تعد من أهم موانى الدولة العلية سكانها ٢٢٠ ألفا خليط من الاتراك والاروام والارمن والافرنج ٠ وكانت ازمير فى القدم مشهورة بالتجارة والصناعة والعلوم وكانت بهامدرسة للفصاحة والفلسفة وبها ولد هو ميروس الشاعر اليونانى الشهير وكان فيها قديما هيكل باسمه وبالقرب منها هيكل لاسكولاب اله الطب ٠ وقد افتتح العثمانيون ازمير مرتين الاولى فى عهد السلطان أورخان سنة ١٣٣٠م والثانية فى عهد السلطان مراد الثانى سنة ١٤٢٤ م وقد خربت هذه المدينة بالزلازل والحروب عشر مرات ـ وسبب قيامها بعد هذا الخراب الذى توالى عليها هو وقوعها على رأس خليج أمين للسفن وخصوبة الارض المجاورة لها فلذا يجتمع بها التجار من البر والبحر ومن متاجرها الحرير والقطن والصوف وشعر الماعز والطنافس والبسط والتين والزبيب والفواكه والعقاقير وبعض الجواهر وبها سكة حديدية داخلة للاقاليم الوسطى ولو كثرت السكك الحديدية فى آسيا الصغرى لزادت أهمية أزمير عما هى عليه اضعافا مضاعفة ٠ ومن مدن هذه الولاية صار وخان والمنتشا ثم منيسيه وجشمه وفى ضواحيها يزرع الشمام الجيد المعروف بقاوون ازمير ٠ وكوزل حصار ولها تجارة واسعة فى القطن والتزل وبها آثار هيكل قديم وبساتينها واسعة كثيرة الشجر وأسكى حصار وهي مدينة اللاذقية القديمة وكانت مشهورة قديما بصوفها وتجارتها وقد خربت الآن والى جهة الشرق من ازمير على نحو خمسين ميلا مدينة يقال لها سرت وهى سرديس القديمة التى كانت عاصمة مملكة ليديا وأهلها الآن رعاة بقر يسكنون فى بيوت من التراب ولكن الخرائب الباقية بها تدل على عظمتها القديمة ٠ والى الشمال من سرديس قرية آق حصار وهى مدينة قديمة تربتها خصبة جدا ٠ والى الجنوب الشرق من سرديس قرية الله شهر وهى فيلادلفيا القديمة واهلها الآن مشهورون بصناعة الصباغة وتجارتها ذات اهمية لانها على احدى طرق القوافل الواردة من ازمير ٠ ومن مدن هذه الولاية ايضا مدينة دنزلو ولها غوطة شبيهة بغوطة دمشق الشام ٠ وبشمال الولاية مدينة برغامة سكانها ١٥ الفا بها مسجد عظيم وكان فيها قديما مكتبة بها ٢٠٠ الف مجلد نقلها انطونيوس وكليوباترا الى مصر وبهذه المدينة ولد جالينوس أبو الطب

(٩) متصرفية أزميد وبندرها مدينة ازميد وهى ميناتجارية مهمة على الخليج المعروف باسمها ببحر مرمره ٠ ومن مدن هذه المتصرفية اطه بازار على نهر سقاريه ويالوده وبها حمامات معدنية ٠ اما اسكودار وسكانها ٣٥ ألفا فهى تجاه القسطنطينية فى مدخل البوسفور وتمر فيها جميع القوافل الواردة من داخل آسيا قاصدة الآستانة وتابعة لولاية استانبول (وما اضطرنا الى وضعها هنا الا لكونها على الشاطئ الاسيوى فليلاحظ)



(١٠) متصرفية بيغا وتزرع فيها الحبوب والقطن ويكثر فيها الغنم والماعز بندرها مدينة قلعة سلطانيه واشهر مدنها بيغا وبقربها اطلال مدينة ترواده المشهورة فى تاريخ اليونان • وجناق قلعة على ساحل بحر مرمره وبها قلعة عظيمة للمحافظة على بوغاز البحر الابيض المتوسط

(١١) ولاية جزائر الارخبيل ـ تشتمل هـذه الولاية على ٢٤ جزيرة ببحر الارخبيل ومن محصولات هذه الجزائر القمح والحبوب والليمون والبرتقال والخضراوات وبها كثير من الخيـل والغنم وبها مقاطع للرخام • أما جوها فى غاية الاعتدال تندر فيه الامراض ومتوسط العمر فى هـذه الجزائر أ كثر من ثمانـين عاما ومركز الايالة مـدينة رودس فى الجزيرة المعروفة باسمها ومن محصولات هذه الجزيرة الخمر والاثمـار وعيد ان الورد ورودس مينافذات تجارة واسعة اهلها نحـو ٦ آلاف • وكان بها قديما تمثال من النحاس الاصفر قائم على مدخل مينائها تمر من بين ساقيه السفن الداخلة والخارجة اليها فكان ارتفاعه ٧٠ ذراعا وعرض مابين ساقيه ٥٠ قـدما وكان معـدودا من عجائب الدنيـــا الســبع • وقدافتتح هذه الجزيرة المسلمون في أيام معاوية بن أبى سفيان وتملكها فرسان ماري يوحنا سنة ١٣٠٧ ميلادية و بنوا فيها مبان كثيرة باقية لليوم وقد استولى عليها السلطان سليمان سنة ١٥٢٢

ومن جزائر هذه الولاية الشهيرة جزيرة مدللى ويقال لها متيلينا وتسمى قديما لسبوس وهى مشهورة بموقعها (الغـربى) وقداشتهرت من القدم بجودة خمرها وجمـال نسائها وطيب اصوات مغنياتها • ولم تزل على ذلك الى الآن وهواؤها جيد للغاية حتى كأن زمانها كله فصل ربيع • وفيها اشجار كثيرة من الكرم والزيتون والمصطكى وسائر انواع الثمار والفواكه فى ارضها واراضيها تسقى بعيون وجداول كثيرة تنحدر من جبالهـا • وفيها عدة موان امينة للسفن • ومن مـدنها كسترو على الجانب الشرقي ومولينو بالجهـة الشمالية منها وكالوني على خليج داخل فى الجزيرة • ولنساء هذه الجزيرة امتياز عن الرجال في كثير من احوال الحياة

ومن الجزائر المهـمة ايضا بهـذه الولاية جزيرة ساقز ويقال لها ايضا جزيرة المصطكي وهو تعريب اسمها لكثرة هذا الصـنف بها وفيها ايضا جميع انواع الثمار والفاكهة وقاعـدتها ساقز سكانها ٣٠ الفا جلهم من الاروام

(١٢) امارة ساموس ـ ساموس جزيرة من جزائر الارخبيـل جنوب مدينة ازمـير سكانها ٦٠ الفا من الاروام وهي كثيرة الجبال جيدة الهواء ذات غابات واسعة وأراض خصبة ومن معادنها الذهب والفضة ويصدر منها الزيت والزيتون والنبيذ والاسفنج والحبوب والشب والتين والبطيخ والرمان • وهى مولد الفيلسوف

فيثاغورس الشهير ومركزهامدينةخوراوهى فرضة الجزيرةوادارتهاامارةمختارة يحكمهاوالمسيحي يعينه جلالة السلطان بتصديق الدول . وقدمنحت هذا الامتياز فى عام ١٨٢٨ عند استقلال اليونان على ان تدفع جزية سنوية للباب العالى .

﴿١٣-جزيرة قبرص﴾ - وهى فى شرق البحر الابيض المتوسط على مقربة من خليج اسكندرونه موقعها جميل وحربى حصين خصوصا بالنسبة للشام . وتخترق هذه الجزيرة سلسلتان من الجبال تغشاها الثلوج شتاء وتصدان عنها الرياح الشمالية صيفا فلذا بردها شديد وحرها محرق وعلى ذلك فجوها ردئ . ومن حاصلات قبرص المعدنية النحاس واليه ينسب اسمهابالرومية وحجر الفيلة والشب الاحمر والكهرباء وكان يستخرج منها قديما الذهب والفضة أماالیوم فيستخرج منها حجر يشابه الماس . وقبرص خصيبة التربة يصح فيها القطن والحبوب والدخان وفوة الصباغة وينبت فيها التوت والزيتون والصنوبر والآس وشقائق النعمان والنرجس والخشخاش وأنواع كثيرة من الثمار وترى الازهار فيها مفروشة على الجبال فتخالها بسطا طبيعية . الاان الزراعة فى هذه الجزيرة غير مخدومة . ويستخرج فيها الزيت والخمر الجيد وانواع من الجبن ويصنع فيها الحرير والاقمشة القطنية والطنافس وفى هذه الجزيرة كثير من الحيوانات والطيور الاهلية والبرية وسكان قبرص يبلغون ٢٥٠ الفاجلهم من الجنس الرومي ونسائهم جمال فتان . وعاصمة الجزيرة نيقوسيا (لفقوشه) سكانها ١٥ الفاوهي فى سهل وسط الجزيرة يحيط به الجبال وكانت قبلا كرسي ملوك قبرص . ومن مدنها الشهيرة لارنيكااولارناقه وهي مينا تجارية مهمة فى جنوبها الشرقى وبها مقام قناصل الدول . وفى غرب الجزيرة مدينة بفاأوليماسول وهي من امهات مدن قبرص فى الوقت الحاضر . ثم مدينة فماقسطه (فاماقسته) وهي ميناء فى شرق الجزيرة وكانت مدينة زاهية زاهرة فى القرون الوسطى فى عهد ملوك الجزيرة من آل لوزينيان .

ويظهر من الآثار القديمة التى اكتشفت فى جزيرة قبرص والكتابة التى وجدوها عليهاان الفينقيين تملكوا هذه الجزيرة كما تملكها اليونان والرومان بعدهم وتركوا فيها ايضا من آثارهم . ولما ضعفت مملكة اليونان الشرقية تملكها ريكاردوس الاول ملك انكلترا فاعطاها التزاما لبيت لوزينيان وتنازل عنها آل لوزينيان فى القرن الخامس عشر للبنادقة . هذه سلسلة دول النصارى فيها . اماعن دول الاسلام فقد افتتحها فى خلافة عثمان ابن عفان معاوية بن أبي سفيان سنة ٢٧ للهجرة وسنة ١٥٧٠ ميلادية استخلصها العثمانيون فى عهد سليم الثاني من البنادقة .

وقد احتلت انكلترا جزيرة قبرص سنة ١٨٧٨ بموجب معاهدة مع الباب العالى من شروطها ان لاتتجلى

انكلترا عن الجزيرة مادامت الروسيا باقية فى مدينتى باطوم وقرص المعطيتين اليها من الدولة العلية فى تلك السنة بمقتضى معاهدة برلين وان تساعد انكلترا الدولة اذا أغارت الروسيا على الاناضول ٠ وان تدفع قبرص لخزينة الباب العالى مايزيد من إيرادها عن مصروفاتها بصفة جزية وقد بلغ متوسط هـذه الزيادة ١٠٠ ألف جنيه تقريبا وفى سنة ١٨٩٦ زادت انكلترا قوة احتلالها فى الجزيرة عقب حوادث الارمن وأصبح أمر جلائها عن قبرص مثل أمر جلائها عن مصر صعب التحقق بعيد الحصول

٣ — ارمينيا العثمانيـــة —

﴿ الجغـــرافية الطبيعيـــة ﴾

﴿الموقع والحدود﴾ـ ارمينيا بلاد فسيحة اختصت الروسيا بنصفها الشمالى الشرق وقد درسناه فى املاكها بآسيا واستولت العجم على جزء منها فى شرقها وصار الباق منها وهو الجزء الغربى تابعا للدولة العلية وهو ثلث الاقليم جميعه ٠ ويحد هذا القسم من الشمال البحر الاسود وبلاد الكرج ومن الشرق بلاد الكرج وفارس ومن الجنوب الكردستان ومن الغرب آسيا الصغرى

﴿المنظر العام﴾ـ ارمينيا العثمانية جزء من هضبة ارمينيا تخترقها سلاسل شاهقة من الجبال تفصلها وديان ضيقة موحشة ومن هذه الجبال يخرج نهرا الدجلة والفرات ٠ ومن قممها الشهيرة التندورك (ارتفاعه ٣٥٨٥ مترا) والاطاغ (٣٥٧٠ مترا) وسيبان (٣٦٠٠ متر) وهو على شاطىء بحيرة وان الشمالى وبنجل طاغ (٣٠٠٠ متر) جنوب ارضروم ٠ وفى ارمينيا بحيرة عظيمة تدعى بحيرة وان مياهها شديدة الملوحة تأباها الحيوانات والانسان

﴿الجو﴾ ـ جو أرمينيا على العموم متشابه فى أجزائها التابعة للدول المختلفة ٠ فهو شديد الحر شديد البرد فقد يكون حر النهار محرقا فيتبعه الليل ببرد قارس وقد ترتفع درجة الحرارة صيفا الى ٤٠ فوق الصفر وتنخفض فى الشتاء الى ـ ٣٠ تحت الصفر وقد اعتاد سكان هذه البلاد ان يبنوا مساكنهم تحت الارض ويرفعوا اسطحتها فوقها مترا فليجؤن الى المنازل وقت اشتداد الحرارة ٠ أما جبال أرمينيا المرتفعة فلا تكاد تختفى عن قممها الثلوج ٠ ويعتدل جو هذا الاقليم كلما اقترب الانسان من بلاد الجزيرة

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنباتات ﴾ ارمينيا التركية فى غاية الخصب تنشأها أشجار الاثمار والفواكه وعلى الاخص أشجار الجوز والتفاح والكروم والزيتون ٠ واذا أقبل الربيع تزينت الارض بحلل الأزهار ونبتت الحشائش فى المراعى بكثرة والمواشى فى هـذه البلاد كثيرة ايضا ٠ والارض

فيها تجود بخيرات وافرة من الحبوب والغلال والتبغ والقطن

﴿المعادن﴾ ومعادن ارمينيا التركيـة كـكنباتاتها كثيرة فقد اكتشفوا فيها عيونا معدنيـة وحديدية ومناجم غنية بالفحم الحجرى ووجدوا فى الشمال الغربي من ارضروم معادن للفضة كما ان النحاس يكاد لاتخلو منه بقعة فى تلك البلاد

﴿ الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان﴾ ـ يبلغ عـدد سكان ارمينيا العثمانيه مليونا ونصفا من النفوس وقد ازداد عـدد السكان فى هذه البلاد خصوصا بعدافتتاح الروسيا لاقليم القوقاز حيث هاجر مسلموه للاستظلال تحت راية الدولة العلية . وسكان أرمينيا مؤلفون من ارمن واتراك وتركمان وا كراد . فاما الارمن فهم العنصر الاصلى بهذه البلاد ويمتازون بلطافة القد والفطنة والذكاء ويميلون الى مبارحة بلادهم طلبا للرزق ولهم متاجر عظيمة فى اغلب ممالك العالم وقدتكلمنا عنهم بأرمينيا الروسية ونزيدهنا انهم اهل قناعة يحفظون مايكتسبون وهم فى بلادهم كما فى غيرها مؤتلفون لامشاحنة بينهم ولا بغضاء متعصبون ضدالعدو ميالون لاخذ الثار . امادينهم فدين الكنيسة القديمة الشرقية وقددخلت بينهم النصرانية فى القرن الرابع للميلاد . اماالاتراك فهم المسيطرون على هذه البلاد ودينهم الاسـلام وهم وان كانوا اقل خفة ومهارة من الارمن الا انهم مهابوا الكلمة على بغض وعداوة والاتراك بهذه البلاد هم ارباب المناصب البلدية والعسكرية . اماالتركمان فهى امة رحالة اصلها من شواطئ بحر الخزر الشرقية استوطنت منها اقوام بأرمينيا واتخذوا اللسان التركي لغة والاسلام الحنيف دينا الا انهم ارباب جهـل وفقر غذاؤهم مايتحصل من مواشيهم وسكناهم خيام من الصوف والوبر . شـغل نسائهم النسيج وشغل الرجال الحرب والطراد وهم أولو بأس وقوة حتى ان الاتراك تخشاهم . اماالا كراد فمن بعض امم ارمينيا وقدارجأنا الكلام عليهم ريثما نتكلم على كردستان موطنهم الاصلى

﴿ ولايات ارمينيا ومدنها﴾ تنقسم ارمينيا العثمانية اداريا الى اربع ولايات وهي:

(١) ولاية ارضروم وهي ذات جبال وغابات وانهار ومزارع وحدائق كثيرة الغلال والمعادن مشهورة بكثرة الاغنام عاصمتهـا مدينـة ارضروم وهي فى سهل واسع يرتفع عن سطح البحر ١٩٠٠ متر سكانها زهاء الستين الفا وهي قائمة على نهر قراصو وموقعها قوى حصين وبها قلعة متسلطة على كل الهضبة مالكة الطرق الموصلة بين البحر الاسود والعجم والقوقاز والجزيرة والمدينة محط القوافل السائرة بين هـذه البلاد . وينسج بأرضروم الحرير ويصنع بها النحاس والسيوف والبسط والسجاجيد . وقـد افتتحها آل عثمان سـنة ١٥١٧ للميلاد . ومن اشهر مدن

هذه الولاية بايزيد بقرب جبل الجودي وعلى مقربة من حدود العجم وسكانها ٣٠ الفا • وارزنجان وهي مدينة نزهة على نهر الفرات كثيرة الخيرات • وبها أوردي من الجيوش الشاهانية •

(٢) ولاية وان ارضها قاحلة كثيرة الجبال يسكنها الاكراد الرحل • عاصمتها وان على الطرف الشرقي من بحيرة وان وسكانها ٣٠ الفا وقد عثروا في صخور هذه المدينة على كتابات من عهد سميراميس ملكة آشور ومن مدن هذه الولاية باشقلعة وحوله مرك ثم البان واؤرمان

(٣) ولاية بتليس وهي ولاية جبلية قاحلة بها كثير من عشائر الاكراد وعاصمتها مدينة بتليس واشهر مدنها موش وملازجرد وهما على الجانب الجنوبي لنهر قوراصو

(٤) ولاية معمورة العزيز وهي ذات جبال وغابات وطرق وعرة ومراع وفيرة ومياه غزيرة وبها كثير من المعادن عاصمتها مدينة خربوط • ومن اشهر مدنها عربكير ودرسيم وقوزات ثم كيان وبها معادن نحاسية كثيرة جدا • وملاطية وهي مدينة كثيرة الخيرات والارزاق

﴿ لمحة تاريخية ﴾ـ ارمينيا من اقدم الممالك التي ورد ذكرها في التاريخ فكانت مسرحا لحروب الاسكندر ثم تملك جانبا منها امراء الرومان قبل التاريخ المسيحي بمدة وجيزة وحاربوا فيها امة البرث (الفرس) العاصية ثم استقلت بعد ذلك وبقيت على استقلالها حتى تملكها الاتراك فأضيف جزء منها الى بلاد العجم ولاتزال ارمينيا اليوم محلا للنزاع بين سيادة الدولة العلية ومطامع الروسيا وآمال الارمن الذين يميلون الى الاستقلال ويتفانون في سبيله

٣ ﴿ الكردستان ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ـ الكردستان أو بلاد الكرد اقليم تحده شمالا ارمينيا وشرقا فارس حيث تفصلهما سلسلة من الجبال وجنوبا العراق وغربا الدجلة وولايات آسيا الصغرى

﴿ المنظر العام ﴾ـ الكردستان في السفح الجنوبي من هضبة ارمينيا حيث يقل ارتفاع هذه الهضبة شيأ فشيأ حتى ينعدم في سهول مابين النهرين ويخترق الكردستان بعض سلاسل من الجبال هي أقل ارتفاعا على العموم من جبال ارمينيا فمن هذه الجبال جبل ماردين بين الدجلة والفرات ارتفاعه ١١٠٠ متر وجبل عبد العزيز جنوب السابق وجبال سنجار أيضا وجنوب هذه الجبال سهول واسعة حجرية أوطينية تمتد حتى تتصل بسهول الجزيرة

والجو في الكردستان معتدل لا نرى اليه شدة الحر المحرق لسهول الجزيرة والثلج يغشى احيانا بعض قمم الجبال في هذا الاقليم

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

الارض في الكردستان جيدة التربة خصوصا في الاودية والسهول التي تجري فيها الانهر حتى يضرب بخصوبتها المثل . اما السهول البعيدة عن الماء او بعبارة اخرى في الاريضات فالارض قاحلة شحيحة كأنها صحراء جرداء . ومن زراعات الكردستان الحبوب والفواكه والحدائق جوار المدن كثيرة والجبال مغشاة بالاشجار العظيمة وعلى الاخص شجر البلوط

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ العنصر الغالب في سكان الكردستان هم الاكراد ولغتهم فارسية مشوبة بكلمات عربية ودينهم الاسلام ومنهم نصارى نسطورية . والاكراد كالتركمان رعاة مواش وقطاع طريق اما نقطة الاختلاف بينهم ان الاكراد يفتخرون بشرف النسب ولا يهتم به التركمان

﴿ التقسيمات الادارية والمدن ﴾ بالكردستان ولايتان وهما:

(١) ولاية ديار بكر وهي ذات ارض خصيبة وكثيرة المعادن سكانها ٥٠٠ الف جلهم من الاكراد . وعاصمة الولاية مدينة ديار بكر سكانها ٣٥ ألفا وبها قلعة قديمة ومن أشهر مدن هذه الولاية ميافارقين وهي مدينة كثيرة الحدائق والمياه وماردين وهي مدينة عظيمة في سفح الجبل المسمى باسمها وبها تصنع أقمشة من الصوف وبها أفاعي سامة تميت لدغتها لوقتها . ونصيبين على الفرات وهي مدينة جميلة كثيرة الحدائق والمياه ذات ورد كثير ويستخرج بها ماؤه . وارغني وهي شهيرة بمعادن النحاس والحديد والرصاص التي بجوارها وآمد وهي غرب دجلة وبها كثير من الشجر والزرع . وجزيرة ابن عمر على الدجلة وهي مدينة تجارية تنحصر بضاعتها في الخضراوات والفواكه

(٢) ولاية الموصل - وهي سهل متسع تجرى فيه مياه الدجلة وهواؤه جيد وسكانها ٣٠٠ ألف جلهم من الاكراد . وعاصمة هذه الولاية مدينة الموصل على الشاطئ الايمن من الدجلة وهي مفتاح العراق وخراسان . مشهورة بالملابس القطنية . ومقابل الموصل على مسافة ٢٠ كيلومترا من الدجلة خرائب مدينة نينوى عاصمة مملكة آشور القديمة . ومن مدن هذه الولاية أربل وهي شهيرة في التاريخ بواقعة الاسكندر الاكبر مع دارا . والسليمانية وهي محطة تجارية بين العراق وفارس . وكركوك وبها ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وسنجاز وهى مدينة جيلة كثيرة البساتين والانهار

﴿لمحة تاريخية﴾ تم فتح الكردستان للاسلام سنة ١٩ ـ ٢٠ من الهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه. وقد تملكت الدولة العلية كردستان أثر قتال قام بين الاكراد والنساطرة وما زالت تحت حكمها للآن

٤ ﴿الجـــــزيرة﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿الموقع والحدود﴾ يطلق اسم الجزيرة على الاقليم الاوسط الواقع بين الدجلة والفرات وهو يقابل الجزء الشمالى والاوسط من ميزوبوتاميا القديمة . وقد ورد ذكره فى التوراة تحت اسم ما بين النهرين فشمال هذا الاقليم الكردستان وجنوبه العراق . وتبلغ مساحة الجزيرة ١٦٠ الفا من الكيلومترات المربعة

﴿المنظر العام والجو﴾ سارض الجزيرة شمالا صخرية وجنوبا سهول صحراوية تشابه صحراء العرب التى تجاورها غربا فيما بلى الفرات . وجو الجزيرة فى الغالب لى جاف لكنه حار محرق فى السهول الجرداء وتهب به ريح السموم وهى ريح شديدة الضرر تخشاها الاعراب وتزعج منها الحيوانات فتستلق على الارض اتقاء لشرها . والسفر فى هذه البلاد شاق لطول المفازات وقلة الماء

﴿الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿الزراعة والنباتات والحيوانات ﴾ تربة الجزيرة جيدة لاسيما فيما يجاور الانهار . لكن تنقصها العناية والتمهد بأرى تجود بالخيرات اما الزراعة فيها فنحطة ومن حاصلاتها الحنطة والشعير والارز والسمسم والحمص والافيون ومن اشجار الجزيرة السرو والبرتقال والليمون والتوت والتمر الهندى ومن حيواناتها الاسد وحمار الوحش والغزال والنعام

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ ـ سكان الجزيرة يبلغون ٨٠٠ الف من النفوس وهم فى شمالها من الاكراد مسلمين ونساطرة بينهم بعض من اليزيدية والأرمن وفى جنوبها من العرب . والعرب منهم البدو وهم ذوو ماشية وابل وخيل ومنهم الحضريون وهم المقيمون فى اكناف المدن والقرى . والى عرب الجزيرة ينتسب حاتم الطائى المشهور بالكرم وابو تمام الطائى وهما من العرب الطائية .

﴿مدن الجزيرة﴾ـ تشتمل الجزيرة الآن اداريا على ولاية واحدة وهي ولاية بنداد وعاصمتها بنداد وهي مدينة على شاطئ الدجلة سكانها ١٣٠ الفا من العرب والفرس والاتراك والهنود وهي معتبرة طبيعيا من مدن العراق وموقعها جميل تحيط بها الحدائق والنخيل والجانب الغربي منها يعرف بالزوراء وكان مقام المنصور العباسي والجانب الشرقي يعرف بالرصافة وكان مقام هارون الرشيد والمأمون • ومن مصنوعات بنداد النحاس وصياغة الذهب والفضة وعمل البسط ودبغ الجلود ونسج الحرائر والاصواف والاقطان وتجارتها عظيمة مع آسيا الصغرى وفارس والهند وبلاد العرب والتركستان • ولبغداد شهرة عظيمة في التاريخ والآداب العربية بناها المنصور سنة ١٤٤ للهجرة ودعاها دار السلام وقد كانت منبع المعارف ومهد العلوم في عصر العباسيين وكان بها مدرسة عظيمة. وقد بلغت بنداد خصوصا في عصر الرشيد والمأمون مبلغا جعلها اول مدينة في العالم في الحضارة والرفعة وقد بلغ عدد سكانها وقتئذ مليونين ووقعت بنداد في ايدي هولاكو خان امير التتار سنة ٦٥٦ فدمر مكتبتها وكان بها من نفيس الكتب مالا يعوض وقد ألقى ذلك الطاغية بالكتب في نهر الدجلة فجعل منها جسرا عبر عليه رجاله وخيوله واستولت عليها الدولة العلية سنة ١٠٤٨ • ومن مدن هذه الولاية الكوفة وهي مدينة على الفرات وكانت مقر الخلافة في عصر الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابنه الحسن وبها نخيل جيد. والقادسية وهي مدينة عظيمة بها حدائق من النخيل وبها الواقعة التي قضت على دولة الفرس بانتصار سعد بن أبي وقاص. وواسط وهي مدينة كثيرة البساتين والاشجار • وتكريت غربي الدجلة وكربلاء وهي مدينة صغيرة على حافة البادية بها حدائق من النخيل وفيها استشهد الحسين رضي الله عنه سنة ٦٠ للهجرة وبها مقام مشيد ينسب اليه يزوره الناس وخصوصا الشيعة • والحلة على الفرات وبجوارها خرائب مدينة بابل القديمة وعلى مقربة منها كانت مدينة المدائن • والنجف وكانت تعرف قديما بالحيرة واهلها روافض وبها ضريح ينسب للامام علي كرم الله وجهه والمدينة حسنة الموقع صلبة التربة في ارض فسيحة • وسر من رأى وقد بناها المعتصم وجعلها دار خلافته وقد جرى اسمها على الالسنة تخفيفا سامرا

٥ — العراق العربي —

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿الموقع والحدود﴾ـ يشمل العراق العربي (سمي كذلك تمييزا له عن العراق العجمي) الاقليم الممتد على ضفتي الدجلة والمجرى الادنى لهذا النهر والفرات مع شط العرب • هذا هو اتساعه الطبيعي فيحده شمالا الكردستان والجزيرة وشرقا فارس وغربا الصحراء وجنوبا الخليج الفارسي والصحراء

﴿المنظر العام والجو﴾ـ العراق العربي عبارة عن سهل متسع خصب التربة اما جوه فشديد قاس صيفا وشتاء لانخفاض الارض فيه وكثرة الرطوبة

﴿ الجغرافية الاقتصادية﴾

﴿الزراعة والنبات﴾ ـ ارض العراق العربي فى غاية الخصوبة لكثرة مياه الرى فيها فتنبت فيها الحبوب والنخيل والارز والشعير

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان والمدن﴾ـ معظم سكان العراق العربي من العرب وكثير منهم رحالة · وفيه ولاية واحدة وهي ولاية البصرة سكانها ٢٠٠ الف وعاصمتها مدينة البصرة على شط العرب وهي ذات نخيل كثير جداوهي مركز للتجارة بين الهند والعراق وفارس والاناضول وبلاد العرب وقد كانت البصرة شهيرة فى القرون الاولى من الاسلام بعلمائها ومدارسها وبها كثير من قبور الصحابة الذين استشهدوا فى واقعة الجمل التى حدثت بجوار هذه المدينة سنة ٣٦ للهجرة ومن مدن هذه الولاية المنتفك

ويتبع هذه الولاية قسم من بلاد العرب يقال له الحسا او البحرين وهو على ساحل الخليج الفارسى ومن مدنه الشهيرة القطيف والمنهف وبهما مغاص اللؤلؤ · ثم الاحسا وهي ذات نخل ومياه جارية ومنابع حارة طبيعية

﴿ لمحة تاريخية ﴾ اقليم العراق يشمل البلاد المعروفة فى التاريخ باسم مملكة بابل التى كانت فى حكم الفرس ثم استولى عليها الاسكندر المقدونى سنة ٣٣١ قبل الميلاد ثم بنى ساسان سنة ٣١٢ قبله ثم تتبع لمملكة الفرس ثانية سنة ١٤٠ قبلها ايضا · وقد عرف هذا الاقليم عند العرب باسم العراق العربي وزهازهوا كثيرا فى القرون الاولى من الاسلام حيث شيدت به البصرة سنة ٦٣٦ للميلاد ثم بغداد سنة ٧٦٢ وصار محط رحال رجال الفضل والادب · وقد لبثت الدولتان العثمانية والفارسية تتنازعان السيادة على هذا الاقليم حتى فازت الدولة العلية العثمانية باعظمه سنة ١٦٣٨ للميلاد ولا زال تحت يدها للآن

---

٦ ﴿ سورية ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية : ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ ـ يسمى الاقليم الواقع شرق البحر الابيض المتوسط سوريه وقد اطلق العرب عليه من منذ افتتاحها له اسم بلاد الشام · اما حدود هذا الاقليم فشمالا آسيا الصغرى وشرقا الفرات

والصحراء وجنوباصحراء العرب وغربا البحر الابيض المتوسط، وتبلغ مساحة سوريه مائة ألف من الكيلومترات المربعة

﴿ المنظر العام ﴾ سوريه أقليم تخترقه من الشمال الى الجنوب سلسلتا جبال متوازيتان • فاما السلسلة الغربية فكونة من جملة جبال تبتدئ عند جبال طوروس بآسيا الصغرى شمالا وتنتهي عند صحراء العرب جنوبا ومن هذه الجبال جبل الكام وجنوبه جبل لبنان وسط هذه السلسلة وفي الجنوب الاقصى جبال الكرمل ونابلس الخ • أما السلسلة الشرقية فتسمى الجبل الشرقي وهي أقل ارتفاعا من السلسلة الغربية • ومن قمم السلسلة الغربية قم الميزاب فوق طرابلس ارتفاعها ٣٦٠٠ متر ومن قمم الجبل الشرقي جبل الشيخ فوق حمص وارتفاعه ٣٢٠٠ متر وبين السلسلتين وادفاصل يدعى الغور •

﴿ الجو ﴾ يختلف جو سوريه باختلاف بقاعه • فاما ساحل البحر فجوه حار رطب والجبال هواؤها جيد صحي ولا يشتد فيها البرد شتاء ولا الحر صيفا وأما السهول فهواؤها حار صيفا بارد شتاء وقد ترتفع الحرارة صيفا في الغور ارتفاعا لا يطاق حتى تصير الارض كالرمضاء او النار كما ترتفع البرودة في الشتاء حتى تصل الى درجة الجليد

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنبات ﴾ قابلية أرض سوريه للزراعة تختلف شرقاعنها غربا فهي في الغرب أعظم منها في الشرق فسواحل البحر خصبة زاهية قد نظمت طرق الري فيها وغشتها الحدائق والبساتين وكست سفوح الجبال من جهتها المراعي والمروج اما الغور فقاحل بالمرة لا يكاد يرى الانسان فيه خضرة الاعلى شواطئ نهر الأردن ومع ذلك فليست هذه الخضرة الاغابا وخيزرانا وبعض زهور قليلة الاهمية يجري بينها النهر بمائه المكدر في قاع غير عميق

وبعكس الغور جبل لبنان فان كثرة الامطار فيه تساعد علي نمو الزراعات كما تكثر فيه المراعي والغابات من الاشجار • أما شرق سوريه فصحراء غير متناهية بها بعض الواحات الخصبة حيث يجري الماء وتكثر أشجار الفاكهة • ولذا نجد ان اغلب مدن شرق سوريه مقامة في هذه الواحات

ومن حاصلات سوريه الزراعية الاخشاب حيث تكثر فيها أشجار الصنوبر والحور والزيتون والجميز والجوز والتوت واللوز الخ • ومن فواكهها التين والتفاح والمشمش والكمثرى والخوخ والليمون الخ • ومن حبوبها الحنطة والشعير والعدس والحمص والفول والذرة والارز والسمسم الخ ومن زهورها الحناء والورد بانواعه والياسمين والزنبق والقرنفل والفل والنرجس الخ • وأما خضرواتها وبقولها فكثيرة • ويزرع بسوريه القطن ويؤخذ منها الصوف ولكنهما غير جيدين بها • وفي كثير من بلاد سوريه تربى دودة القز وقد اقيمت بهذه البلاد معامل نسج الحرير بها • وبسوريه خلاف ماذكرنا نباتات أخرى طيبة وغير طيبة يضيق المقام عن استيفاء بيانها • انما نقتصر هنا على القول بان خيرات سوريه وفيرة وكثير من حاصلاتها أفضل في النوع من حاصلات بلاد اخرى كثيرة

﴿ المعادن ﴾ ومن معادن سوريه الفضة والرصاص شمال السلسلة الغربية والحديد والفحم بأماكن من لبنان والملح في الصحراء الشرقية

﴿ التجارة والصناعة ﴾ — من مصنوعات أهل الشام الأنسجة الحريرية والقطنية والصوفية والمقصب الموشى منها بخيوط الذهب والفضة ولسكان ضواحي القدس صناعة دقيقة في نوع من الاصداف يقال له عرق اللؤلؤ يعملون منه الصور والموائد. أما تجارة سوريه الداخلية والخارجية فتنحصر في مصنوعاتها وحاصلاتها الزراعية التي تتبادل بها مع حاصلات ومصنوعات اهل المشرق والمغرب. وحركة التجارة فيها غير مهمة على العموم

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿ السكان ﴾ — يسكن سوريه ٢٧٠٠ الف من النفوس وهو عدد قليل بالنسبة لهذه البلاد وسكان سوريه من اجناس مختلفة وهم متباينون في العناصر والاديان تباينا عظيما وذلك نتيجة الحروب التي دارت رحاها في هذه البلاد من القدم الى اليوم . فمن سكان الشام العرب والترك والمتاولة والسريان والدروز والمراونة واليهود والروم والافرنج

فاما العرب فنهم الرحل وهم سكان البادية والحضر ويسكنون المدن وعلى الاخص الثغور وبيدهم جزء عظيم من تجارة البلاد . وديانتهم ولغتهم طبعا الاسلام والعربية . وقد تغلبوا بدينهم ولغتهم منذ افتتاح العرب سنة ٦٢٢ ميلادية على دين البلاد وهو النصرانية ولوانه باق لليوم وعلى لغتها وهي السريانية

اما الاتراك فنهم العثمانيون وهم ارباب السيادة على الشام ومنهم التركمان ومن التركمان الحضري والبدوي واقامتهم غالبا في سوريه . وديانة الاتراك الاسلامية ولغتهم التركية . وعدة العرب والترك في الشام ٨١٠ الفا

والمتاولة فريق من الشيعة وهم من اصل فارسي وتنضم اليهم فرق من الملاحدة كالنصيرية والاسماعيلية وعدتهم جميعا ٣٠٠ الف نفس تقريبا

والدروز وهم فرقة يدعون الاسلام ويعتقدون تجلي الذات الالهية في صورة الحاكم بأمر الله وهم ١٥٠ الفا يقطنون جبال لبنان وبعضهم بجهة حوران او الجبل الاعلى

اما اليهود فهم من اقدم سكان الشام اذ لا يخفى ان الشام كانت بلادهم وبلاد ملوكهم واسباطهم

ولليهود الى اليوم امل فى اعادة ملك اجدادهم ولم شتات أمتهم وتأسيس ذلك الملك بفلسطين. وبفلسطين منهم نزالات آهلة بالسكان .

اما السريان ويقال لهم اليعاقبة ايضا ففرق من النصارى مذهبهم مذهب نصارى الشرق ومنهم اشتقت الطائفة المارونية القاطنة اليوم بلبنان ومنها قوم فى حلب وبعض بلاد سوريه وعدة الموارنة فيها ٢٠٠ الف

اما الروم فمن اصل كأصل السريان يتبعون كنيسة المشرق وعدتهم ٣٠٠ الف تقريبا اويزيدون

وبسوريه خلاف هذه الامم كثير من الافرنج اتوا اليها لنشر ديانتهم اولاغراض سياسية أخرى أوتجارية سنري تفصيلها فيما بعد . وبسوريه أيضا كثير من الارمن والبروتستانت اي الانجيليين وهم متفرقون فيها

﴿ التقسيمات الادارية والمدن ﴾ ـ بسوريه ثلاث ولايات وهى ولايات حلب وبيروت والشام وثلاث متصرفيات كبرى وهى متصرفيات زور والقدس وجبل لبنان

(١) ـ ﴿ولاية حلب﴾ وعاصمتها حلب الشهباء سكانها ١٠٠ الف وهى مدينة جيدة الهواء كثيرة الماء بها بساتين واشجار الفستق والتوت واسواق حلب ضيقة ولكن منازلها جيلة وبها قلعة حولها خندق عظيم. وتجارة حلب اليوم اقل مما كانت عليه الا انها لم تزل مجمع القوافل المسافرة بين العراق والجزيرة و آسيا الصغرى ومن متاجر حلب المقصب والحرائر النفيسة . ومن مدن ولايتها تدمر وهى خراب فى البرية الجنوبية وبها آثار مملكة قديمة من ممالك آشور واسكندرونه وهى مينا حلب على البحر الابيض المتوسط هواؤها غير صحى بل وبائى. وانطاكية على نهر العاصى وكانت من أعظم مدن العالم قديما وهى مدينة كثيرة العيون تحف بها الجبال. ومعرة النعمان او المعرة وهى مدينة كثيرة الفواكه والاثمار اليها ينسب ابو العلا المعرى الشاعر المشهور وبخارجها قبر سيدى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وعنتاب وهى مدينة عامرة ذات مياه وبساتين وبها قلعة مبنية فى الصخر حصينة ومرعش وبها عدة جوامع قديمة وكلس وهي بين عنتاب وحلب . وبيره جيك على نهر الفرات وأورفه ويقال لها الرها وهى مدينة عظيمة ذات مياه عذبة غزيرة يبلغ عدد سكانها ٣٢ ألفا ويقال انها وطن الخليل ابراهيم عليه السلام وبها جامع له مشهور وهو حسن جدا حوله كثير من شجر السرو . ومن القبور الشريفة بها قبر أبي عبيدة بن الجراح والبديع الهمذاني . وبأورفه معامل لنسج الصوف وصناعة الجلود وبها كثير من الفاكهة

وأسواقها كثيرة البضائع ولطيفة • والرقة ويقال لها أيضا البيضاء واليها ينسب الامام البيضاوي صاحب التفسير المشهورة وعلى مقربة من الرقة كانت واقعة صفين المشهورة بين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان الاموى •

(٢)﴿ولاية الشام﴾ وهى ذات تربة جيدة وجوجيل كثيرة الخيرات والمياه وعاصمتها دمشق سكانها ٦٠ ألفا وهى من اجمل مدن الارض لحسن موقعها وطيب هوائها وكثرة حدائقها وبجوارها الغوطة وهى بساتين متسعة ذات مياه وأشجار وعيون وتصنع بدمشق الحرائر النفيسة ويستخرج ماء الورد وكانت مشهورة قديما بعمل السيوف الصقيلة • ومن دمشق تسافر القوافل الى الهند وفارس ويخرج المحمل الشامي كل سنة الى الحجاز • وبها جملة مساجد فاخرة اشهرها الجامع الاموى وهو من اجمل واتقن مساجد الدنيا • ومن مدن هذه الولاية حماه سكانها ٥٥ ألفا وهى على جانبي نهر العاصى وبها حدائق وسواقى تجعلها من أنزه بلاد الشام • وحمص وهى الى الجنوب الشرقى من حماه وهى من اصح بلاد الشام لا تطرقها الهوام واهلها ذو جمال بديع والمدينة فى سهل متسع خصيب • وبخارجها قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه • وبعلبك وهى ذات اشجار ومياه بها قلعة من عجيب المبانى وآثار قديمة فاخرة • وبصري وهى على حدود فلسطين وقد سافر اليها النبي صلى الله عليه وسلم مرتين الاولى مع عمه أبي طالب والثانية فى تجارة لخديجة

(٣)ـ﴿ولاية بيروت﴾ وهى ذات ارض خصبة وهواء معتدل وخيرات وافرة عاصمتها بيروت وهى مدينة سكانها ٨٠ ألفا وميناء تجارية مهمة للغاية على البحر الابيض المتوسط • وبين بيروت ودمشق سكة حديدية • وخارج بيروت بساتين جميلة وغابات من الزيتون • ومن أشهر مدن هذه الولاية اللاذقية على ساحل البحر الابيض بها آثار ابنية قديمة ولها تجارة فى التبغ والحرير والحبوب والقطن والصوف وأنواع الزيانة • وسكانها ٤ آلاف من طباعهم اكرام الغريب • وطرابلس سكانها ١٣ ألف نفس كرام النفوس والمدينة ذات مياه تجرى فى شوارعها وبيوتها وحولها بساتين من الاثمار والفاكهة ويصنع بها الحرير انما تجارتها غير واسعة • وصيدا على شاطئ البحر وسكانها ٦ آلاف وكانت لها شهرة فى عهد الفينيقيين تماحلت محلها اليوم فى الاهمية التجارية مدينة بيروت • وبصيدا بساتين كثيرة من الفاكهة • وصور وهى ايضا على شاطئ البحر سكانها ٣ آلاف وكانت مشهورة بالغنى والتجارة فى زمن الفنيقيين وبها بعض آثار مردومة وتجارتها اليوم منحطة • وعكا وهى فى سهل خصيب على البحر الابيض المتوسط أيضا سكانها ٦ آلاف وفيها تنحصر تجارة البلاد المجاورة لها • وقد كانت هذه المدينة هدفا للغزاة الذين اغاروا على الشام من صليبيين وفرنساويين ومصريين وافرنج وحيفا وهى جنوب عكا تصدر منها الحبوب وليس لها أهمية

تذكر . وطبرية وهي على بحيرة مسماة باسمها وبها عيون مالحة حارة والناصرة وبها ولد المسيح عليه السلام ونابلس وهي ذات مياه وبساتين كثيرة وبها يصنع الصابون الجيد

اما متصرفيات سوريه الكبرى فهي :

(١) متصرفية زور شرق ولاية الشام وجنوب حلب أرضها قاحلة جرداء وأغلب سكانها من الكرد والعرب الرحالة . عاصمتها مدينة الدير أو دير زور على الفرات . ومن مدنها : أبوكال ورأس العين

(٢) متصرفية القدس وعاصمتها مدينة بيت المقدس وسكانها ٣٥ الف نفس وهي قائمة بين الجبال . وبيت المقدس هو أورشليم القديمة الا أنها انحطت عن اهميتها السابقة ولم يبق ما لمعظم به الا الاماكن المقدسة التي فيها كالمسجد الاقصى وقبر المسيح وغيرهما والمدينة مقدسة عند الكتابيين عموما ويحج اليها سنويا عدد عظيم منهم ومن مدن هذه المتصرفية غزة على شاطئ البحر الابيض المتوسط وهي ذات بساتين وكروم . وعسقلان على شاطئ البحر أيضا وبها آثار قديمة ويافا على شاطئ البحر ايضا وفيها آبار وبساتين كثيرة وابنيتها متينة ولها تجارة واسعة في محصولات البلاد ومنها يخرج البطيخ الجيد المعروف باليافاوي . والخليل وهي جنوب القدس وكانت سكن ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا مع بعض نسائهم ولذا يعظمها اليهود جدا وبها خلق كثير منهم

(٣) متصرفية جبل لبنان وعاصمتها بيت الدين ومن مدنها الشهيرة زوق مكايل بمقاطعة كسروان والموارنة بهذه المقاطعة مدرستان واللاتين اثنتان ودير القمر وبها متاجر وصنائع مختلفة وابنية عظيمة واهلها ٨ آلاف موصوفون بشراسة الخلق والتعصب . وزحلة وسكانها ٩ آلاف نفس من النصارى وجوها كجو باقي لبنان جيد صحي وهي مصيف لمن يرتادون الشام لتغيير الهواء فيه

٧ - بلاد العرب

الجغرافية الطبيعية

الموقع والحدود - بلاد العرب شبه جزيرة عظيم في الجنوب الغربي من آسيا يحدها شمالا الشام والجزيرة والعراق وغربا قنال السويس والبحر الاحمر وجنوبا خليج عدن وبحر عمان وشرقا بحر عمان والخليج الفارسي والعراق وتبلغ مساحة بلاد العرب نحو ٣ ملايين من الكيلومترات تقريبا

المنظر العام - ارض بلاد العرب عبارة عن هضبة قليلة الارتفاع تنخفض تدريجا حتى تنعدم في بادية الشام وسواحل الخليج الفارسي اما غرب وجنوب بلاد العرب ففيه الجبال المرتفعة منها في الغرب جبال شبه جزيرة سينا (٢٦٠٠ متر) وجبال الحجاز والعسير واليمن (٢٠٠٠ متر) وفي الجنوب جبال حضرموت (٢٤٠٠ متر) لكن يقل ارتفاع

هذه الجبال الاخيرة حتى تساوى السهل على سواحل بحر عمان . وفى عمان الجبل الاخضر (٣٠٠٠ متر) وهو سلسلة قائمة بذاتها فى الجنوب الشرقي من بلاد العرب

ومعظم بلاد العرب صحارى قفراء لاتقل منظراً وطبيعة عن صحرأى افريقا وقوبى والامطار فيها قليلة وليس بها أنهر تذكر سوى وديان تلبث أغلب العام جافة المجارى . وليس بالبادية سوى بعض الكلأ الذى ترعاه ماشية لرحل من القبائل . وبعض جبال العرب ووديانها كالحضرموت والشحر من بلاد اليمن اراض خصيبة ذات ماء واشجار

﴿ الجـو ﴾ هواء بلاد العرب حار على العموم الا انه معتدل فى الجبال أما السهول فالحر فيها محرق وقد يشتد البرد ليلا فى هذه البلاد حتى انهم لاحظوا فيها فرقاً كبيراً بين حرارتى الليل والنهار

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ النباتات والحيوانات ﴾ ـ قلنا ان بادية العرب قحلة جافة أما الأودية ففيها ما هو جيد التربة صالح للزراعة وعلى الاخص فى الجنوب نحو اليمن وحضرموت ومن نباتاتها الحبوب والفواكه والكروم والتبغ والقطن والبن وهي تنبت فى اليمن وحضرموت والنباتات العطرية والطبية والنخيل تنبت فى اغلب المواضع من بلاد العرب

ومن حيواناتها الابل وعليها يعتمدون فى السفر والخيول وهى عندهم جيدة مشهورة والحيوانات الكاسرة باختلافها والطيور الكبيرة والهوام وكثيرا مايسطو فيها الجراد فيهلك المزارع

﴿ المعـادن ﴾ ـ بارض العرب قليل من الحديد والنحاس والملح الجبلى . وبشواطئ البحر الاحمر بعض من البترول وفى اليمن قليل من الاحجار الكريمة كحجر الجزع والعقيق . اما بالخليج الفارسي فغناص للؤلؤ بنواحى عمـان والحسا والبحـرين

﴿ الصناعـة والتجارة ﴾ ـ ليست الصناعة متقدمة فى بلاد العرب فغاية مايعمله سكانها من المصنوعات اليدوية النحاس المنقوش والسجاجيـد . اما التجارة فيها فتأخرة بالمرة تكاد تنعـدم لولا القوافل التى تسير بحاصـلات البلاد الى الشام والعراق . وتتبادل بلاد العرب بمحصولاتها الزراعية محصولات ومصـنوعات البلاد الاخرى وعلى الاخص مصر والشام والهند وأوروبا

﴿ الجغرافيـــة السياسـية ﴾

﴿ السكان ﴾ ـ يبلغ عدد سكان شبه جزيرة العرب ١٢ مليونا من النفوس جلهم من العرب ودينهم الاسلام وهم إماسنيون كما فى الحجاز واليمن أو شيعة كما فى البلاد المجاورة للعراق . وفى داخل بلاد العرب ونجد أمة الوهابية وهى مخالفة لباقى المسلمين فى كثير من العوائد وتحرم وصف النبي عليه الصلاة والسلام بالقاب التعظيم ولهـا بدع باطلة كثيرة ومن أساس قواعـدها تحريم شرب التبغ والقهوة وتحريم الزينة فى الملبس والمبانى وعلى الاخص فى المساجد

والعرب أما حضر كما في المدن أو بدو وهو الغالب فيما عدا المدن وهم سمر اللون سود العيون والشعر خفيفو الحركة اهل شجاعة وفروسية يضرب بهما المثل ولضيق ارزاقهم وقحولة ارضهم يغيرون على القوافل فيسلبونها وينهبونها . الا ان في العرب خصلة ممدوحة مشهورة عنهم من القدم الا وهي الكرم فانهم يكرمون الضيف ويرعون حرمته ولهم ببعض البلاد كتهامة مثلا منازل لأيواء واطعام المسافرين بلا مقابل . ويحفظون حق العيش مع من يأكلونه سواء كان مسلما أو غير مسلم

اما بيوت العرب فهي من الحجر في المدن خالية عن الزينة وفيها مكان للنساء في مؤخر الدار مفصول عن محال الرجال بستار في الغالب . وبيوت الرحل الخيام

والعرب أرباب قناعة يكفيهم القليل من الطعام وبعضهم يكتفي باكلة واحدة في اليوم من خبز الذرة اما ملابسهم فالثياب الواسعة والسراويل العريضة واغلبهم يحمل سلاحه وغطاء رؤسهم العمامة واكثرهم حفاة الاقدام . وملابس نساء العامة ثوب واحد في الغالب وسروال ولهن براقع طويلة لا تظهر منها الا عيونهن . وتتحلى نساؤهم كثيرا بالحلى الكاذبة في أيديهن وآذانهن ويخزمن أنوفهن ويخضبن ارجلهن ويكحلن عيونهن والوشم عندهن شائع حتى يصبغن به احيانا شفاههن

اما لغة العرب فقد كانت مختلفة قبل الاسلام بزمن كبير فكان منها الحميرية والقرشية وغيرها ولما نزل القرآن الكريم وحد اللغات باختياره افصحها فتغلبت لغة قريش على غيرها . وهي اللغة العربية الفصحى الآن . وكفاها فخرا ان نزل بها القرآن واقر على فصاحتها وسمو تراكيبها بنو الانسان بالاجماع . اما اليوم فقد كادت تختفي اللغة العربية الفصحى من الاستعمال في الكلام فان اهل بلاد العرب كباقي البلاد الاسلامية يتكلمون اللغة العربية بلهجات عامية بعيدة اوقريبة من ام اللغة

ودين العرب الاسلام على الشائع وهم مذاهب كما سبق بيانه

﴿ تقسيمات بلاد العرب ومدنها ﴾ ـ اعتاد العرب ان يقسموا بلادهم التي يسمونها جزيرة العرب الى ستة اقسام هي طبيعية اكثر منها سياسية وهي (١) الحجاز (٢) واليمن على البحر الاحمر (٣) ونجد في اواسط شبه الجزيرة (٤) وحضرموت على بحر عمان (٥) والساحل الخليج الفارسي (٦) وعمان على هذا الخليج وبحر عمان . وليس من هذه الاقسام ما يتبع الدولة العلية الا الحجاز واليمن فهما ولايتان من ولاياتها اما الاقسام الاخرى فسيادة الدولة العلية عليها اسمية اودينية فقط . وبلاد العرب فيما عدا هاتين الولايتين عشائر وقبائل يرجع الحكم فيها الى شيوخها على مثل ما كان يعهد فيها قبل الاسلام لولا ان بعض تلك البلاد كعمان ونجد تابعة لائمة قائمين فيها مقام الامراء وسيأتي الكلام على كل قسم:

(١) ﴿ولاية الحجاز﴾ - وهى جبلية حارة كثيرة الآبار بها بعض من النباتات والفوا كه مركزها مكة المكرمة وهى قبلة الاسلام وبها الكعبة المشرفة وبيت الله الحرام وفيها ولد خير الانام سيدنا ونبينا المصطفى عليه افضل الصلاة وازكى السلام . واليها يحج المسلمون كل عام . وسكان مكة ٦٠ الفا وهى فى واد غير ذى زرع يطل عليه جبل ابى قبيس وفيه على مايقال قبر سيدنا آدم عليه السلام . وجبل حراء وبه الغار الذى كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم . وجبل ثور وبه الغار الذى لجأ اليه عليه الصلاة والسلام مع صديقه ابى بكر رضى الله عنه لما اجمعت قريش على الفتك بذاته الشريفة وعلى طريق مكة الى الطائف اماكن الرجم . الى غير ذلك من الاماكن الشهيرة . ومن مدن هذه الولاية الطائف وهى على يوم من مكة . وبها بساتين ومياه الا ان جبالها شديدة البرد اما هواؤها فى غاية الاعتدال . ثم المدينة المنورة وهى مدينة جميلة كثيرة النخيل هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم وبها قبضت روحه الشريفة وفيها قبره الشريف . وللمدينة اسماء فمنها يثرب وطيبة ومدينة الرسول وغيرها مما الايهم تعداده . وبالمدينة كثير من القبور الشريفة والمزارات . ثم جدة وهى ثغر الحجاز على البحر الاحمر ميناؤها صعب المدخل لكثرة الشعوب فيه وبها مغاص للؤلؤ والمرجان ويصنع بها الصوف ثم رابغ وهى شمال جدة وبها يحرم الحجاج . وينبع وهى على ساحل البحر الاحمر ايضا وبها مرسى للسفن وليث وهى جنوب جدة على البحر الاحمر ولها مستقبل حسن حيث اعد بها مرسى للسفن من سنين غير بعيدة

(٢) ﴿ولاية اليمن﴾ - وتسمى اليمن الخضراء لكثرة الاشجار والثمار فيها . ومركزها صنعاء اليمن وسكانها ٤٥ الفا وهى مدينة طيبة الهواء كثيرة الزرع والماء . ومن مدن هذه الولاية ظفار فى صحراء منقطعة قرب صنعاء . ثم مخا وهى ميناء على البحر الاحمر وبها مشهور . ثم زبيد وهى مدينة عامرة شمال مخا وبها مدرسة لتعليم الفقه . ثم الحديدة وهى ميناء اليمن على البحر الاحمر - ويتبع هذه الولاية جزائر فرسان فى البحر المذكور وهى التي تطمع اليها انظار المانيا تارة وايطاليا تارة اخري

وهاتان الولايتان تابعتان للدولة العلية كما سبق بيانه اما اقسام بلاد العرب الاخرى فهى:

(١) ﴿امارة نجد﴾ - وهى اطيب ارض ببلاد العرب من اشهر القبائل فيها قبائل الوهابية التى سبق الكلام عليها . ومركز الامارة مدينة الحائل سكانها ٢١ الفا وهى على صفر هاذات مبان جميلة وطرق واسعة وبها مكتبة نفيسة وحولها الحدائق الغناء . وهى محطة للقوافل التجارية وقوافل الحج التى تتوجه من العجم الي الحجاز . ومن مدن الامارة مدينة الرياض وهى عاصمة الوهابيين سكانها ٤٠ الفا

(٢) ﴿ حضرموت ﴾ ـ وهي بلاد على شاطئ بحر عمان قليلة الزرع والخيرات امارتها راجعة الى شيوخ القبائل فيها . ومن اشهر مدنها تريم داخل البلاد ومن موانيها على بحر عمان المكلا وقصير وبروم وغيرها. وشمال حضرموت صحراء الاحقاف بمهاويها الشهيرة وهي اماكن رمليه لا تطأها قدم حتى تنور فى الارض لنعومة الرمل فيختفى فيها الرجل كما يختفى الجسم الثقيل فى ماء البحر

(٣) ﴿ الحسا ﴾ ـ وهو تابع فى الادارة لولاية البصرة وسبق الكلام على بعض بلاده الشهيرة بالعراق العربى ونزيد هنا ان به مغاص للؤلؤ فى القطيف . وان من بلاده الكويت وبها شيخ مستقل تقريبا فى الادارة انما هو تحت سيادة الباب العالى ولكن انجلترا لها عليه النفوذ الآن

(٤) ﴿ عمان ﴾ ـ وهى فى الجنوب الشرقى من بلاد العرب ويقال لها سياسيا إمامة مسقط لان سلطة هذا الامام ممتدة على كل اقليم عمان . وهذا الاقليم ارضه قاحلة والحر فيه شديد واغلب اهله من البدو. وفى سواحل عمان مغاص للؤلؤ وعاصمة عمان مسقط وهى مقر الامام وهذه الامارة تحت نفوذ انكلترا الآن ومن اشهر مدنها رسته وصحار

ولقحولة الارض فى بلاد العرب وقلة خيراتها وشدة الحر فيها لم تتمكن الدول الأوروبية من انشاء مستعمرات كبيرة فيها الان هذا لم يمنع اغارتها على الشواطئ واحتلالها المواقع الحربية منها فان انكلترا على الاخص اخذت عدن على الخليج المسمى باسمها مع الاراضى المجاورة لها وتزاحمها هى وفرنسا على نشر نفوذهما على عمان كما انها (انجلترا) تحاول استمالة شيخ الكويت اليها . اما فرنسا فليس لها الا مدينة صغيرة على بوغاز باب المندب وهى مدينة الشيخ سعيد ومع ذلك فانها لم تحتلها للآن . ولا همية عدن دون غيرها نقول عنها كلمة . فهى مينا مهمة ذات تجارة واسعة يبلغ عدد سكانها ٣٥ الفا اشترتها انكلترا سنة ١٨٣٩ وبها مخزن فحم للسفن المسافرة الى الهند وبها قلعة حربية تحكم على بوغاز باب المندب

﴿ حالة تركية آسيا ومستقبلها ﴾

﴿ الادارة الداخلية ﴾ ـ الادارة بتركية آسيا منتظمة فانها منقسمة كما تقدم الى ولايات على رأس كل منها وال والولايات منقسمة الى متصرفيات يحكم كل متصرفية منها متصرف والمتصرفيات الى نواح وحاكم الناحية يقال له مدير والنواحى الى قرى يدير كل قرية فيها مختار وهو شبيه بالعمدة فى مصر. والولايات تخاطب الآستانة رأسا وكل متصرفية أو ناحية تخاطب جهة رئاستها الان بتركية آسيا متصرفيات تخاطب الباب العالى رأسا كمتصرفية القدس وغيرها مما أشرنا اليه فى موضعه وخلاف هذه الاقسام توجد بتركية آسيا امارة مستقلة الادارة وهى امارة جزيرة ساموس التى تكلمنا عنها

والولاة خصوصا البعيدين عن مقر السلطنة تصرف واسع في ادارة ولاياتهم وقد يجرهم هذا التصرف الى اهمال العدالة احيانا فلا تأخذ مجراها لاستبداد الرأي واتباع الاغراض . ومراقبة الباب العالي لهؤلاء الولاة غير دقيقة . وبالتالي الاحوال الاقتصادية والطبيعية بل والسياسية أيضا للبلاد تحول توعادون هذه المراقبة

﴿الحالة الاقتصادية﴾ — من اجل اماني السلطان الحالي عبد الحميد خان الثاني ايدالله ملكه ان يرى بلاده في مقدمة البلاد في الثروة والغنى وسعادة الحال . ولو كان الولاة يعملون في الاقاليم على تحقيق هذه الامنية التي يعضدها جلالته بكل وسعه لبلغت الدولة شأوا عظيما في الرفعة والسودد . ولكن الولاة غير مهتمين كما يجب في رفع شأن البلاد الاقتصادي وسترى فيما يأتي حالة تركية آسيا في الزراعة والصناعة والتجارة

﴿ فاما الزراعة ﴾ فانها مهملة . وقد شاهدنا فيما سبق بيانه بلادا جيدة التربة قابلة للزراعة لاتجود بالثمرة التي هي اهل لها وذلك لعدم تنظيم طرق الري فيها والاهتمام بفلاحة ارضها فاذا وفق لهذه الارض من يدبر لها الماء والفلاحة فانها تصبح ولا شك من اغنى بقاع العالم وترجع على الاقل الى ما كانت عليه في الازمنة الاولى ازمنة دولة الرومان

ولكن الفلاح في تركية آسيا غير متمتع بصفاء البال وراحة الضمير الضريبة فادحة والارض عطشى وليس لديه من معدات الفلاحة مايساعده على زراعة ارضه الزراعة الواجبة فمحراثه من الخشب جميعه واغلب الارض التي يزرعها مغطاة بالاشواك ولم تقضب فما سبق يري الانسان تأخر الزراعة في تركية آسيا . أما محصولاتها فاهمها الفاكهة فانها وافرة الغلة فيها وتصدر منها الى اغلب أوروبا وبلاد الشرق الادنى . اما الحبوب فانها لا تكفي لغذاء سكان البلاد حتى انهم يضطرون الى استجلاب الارز والدقيق من مصر وأودسا

﴿ أما الصناعة ﴾ فتكاد تنعدم في تركية آسيا . وذلك لان معادنها لم تستخرج من بطون ارضها . فارض تركية آسيا بها مناجم الحديد والرصاص والنحاس والكبريت والنيكل والفضة في كثير من اجزائها . ولكن الحكومة مشغولة عن الاهتمام باستخراجها ثم قلة العمال ورؤس الاموال وصعوبة المواصلات تحول دون استخراج هذه المناجم والاتيان بثمرة منها . ولتركية آسيا بعض مصنوعات خصوصية منها السجاجيد والحرائر ولكنها غير متقدمة التقدم الكافي وغير كافية لاحتياجات هذه البلاد حتى انك لتجد تركية آسيا مفتقرة الى استجلاب مصنوعات أوروبا من هذه الاصناف وغيرها لاستعمالها

هذا واذا كانت الزراعة والصناعة متأخرتين في بلد فمن المحتم أن تكون التجارة فيها منحطة أيضا وهذا هو الحال في تركية آسيا . ومما يعوق التجارة على الاخص فيها قلة طرق المواصلات فقليل من انهر آسيا (كالمجرى الادنى لدجلة والفرات) قابل لسير السفن التجارية وباقيها لا يحمل سفينة . اما طرق البر وسكك القوافل فاغلبها ضيق واكثرها يصعب السير فيه لعدم تمهيده بالاصلاح . وسفر القوافل ذو كلفة ومشقة فان اجرة الجمال فيها غالية والسير بطيء ومتوسط مايحمله الجمل ٣٠٠ كيلو جرام . والسكك الحديدية بتركية آسيا ليست كثيرة فهي لاتتجاوز

٤ آلاف كيلومتر والحكومة العثمانية شارعة في مد خطوط اخرى ذات اهمية بتركية آسيا منها سكة حديد بغداد المزمع ايصالها من خط قونيه الى بغداد وسكة حديد الحجاز المزمع مدها من دمشق الى مكة وقد بدا في خريطة تركية آسيا السكك الحديدية المستعملة والمشروع في عملها فلتراجع

فالتجارة الداخلية لتركية آسيا قليلة بالنسبة للأسباب السابق ذكرها اما التجارة الخارجيــة فاوسع منها نوعا فان البواخر تقوم وترد من والى ثغور تركية آسيا في مواعيد منتظمة وهــذه البواخر تابعــة لشركات اربع في البحرين الاسود والابيض المتوسط واهم الثغور التي ترتادها هذه البواخر ثغر أزمير وتقدر حركة تجارته بمليون وخمسمائة الف طن وهي تقابل مبلغ ٢٥٠ مليونا من الفرنكات

﴿سياسة الدول الأوروبية في تركية آسيا﴾ ـ لم تزل تركية آسـيا كباقي بلاد الشرق مطمح انظار دول أوروبا فلكل دولة فيها مآرب . فاما الاناضول فان الدول تتزاحم على نوال امتيازات فيها لاستخراج المعادن اومد الخطوط الحديدية وقد فازت من بينها اخيرا المـانيا بالتحصل على امتياز انشاء الخط الحديدي الواصل لبغداد. وحكمة هذا التزاحم ان الدول ترى ان الاناضول فاتحة باب الخليج الفارسي وان الدول التي تنال امتياز السكة الحديد الواصلة لهذا الخليج تصير صاحبة الكلمة فيه واكثر الدول مصلحة في الخليج الفارسي الروسـيا وانكلترا فاما الروسيا فلانها تود انشاء خط حديدي يصل مستعمراتها بآسيا الواسطى بذلك الخليج مخــترقا بلاد العجم وهي تطمح الى انشاء ميناء على هذا الخليج كما تطمح يوما للضم بلاد العجم لاملاكها. واما انكلترا فــآربها في الخليج الفارسي مزاحمة الروسيا حتى لا تتمكن من توطيد قدمها فيه خشية من ان يكون من وراء ذلك ما يهدد هندها العزيزة . واما ارمينيا فثوارها لا تطفئ وهمة ابنائها لا تفتر اذ غاية امنيتهم نوال الاستقلال لبلادهم ولهم جمعيات وجرائد في بلاد أوروبا تسعي وراء تحقيق هذه الامنية . لننتقل الى الشام تلك البلاد التي كانت مسرح الحروب بين دول الاســلام والنصارى (الحروب الصليبية) فانا نرى مطامع الدول الاوروبية فيها كبيرة ايضا الا انها تداخل الدول فيها له صبغة دينية تخفي وراءها المطامع السياسية وذلك ان الدولة من دول أوروبا تدعي حق حمـاية النصاري التابعــين لهـا في الدين والمــذهب فهكذا تدعي الروسيا حق حمـاية الروم الأورثوذوكس وفرنسا حــق حمـاية الموارنة وباقي الكاثوليك ولكل من هاتين الدولتين رسل يبشرون بالدين في الشام ولهما فيها مدارس لنشر لغتهما وبث تعاليمها ومبادئهما . اما بلاد العرب فقــد سبق لنا التكلم على ما نالته أوروبا منها ورأينا كيف ان عــدن اصبحت انكليزية وعمــان تحت نفوذ الانكليز وشيخ الكويت هدف مطامعهم ونزيد هنا بان انكلترا تميل لان تستخلص لهــا ارض اليمن وهي اخصب بلاد العرب وهــذا المطمع وان لم تجاهر به فقد ظهرت بوادره في تيار الحوادث . ولولا خوف الاطالة لزدنا في تفصيل حالة تركية آسيا السياسية ولكن نقتصر على ما سبق ونذكر هنا كلمة عما ينتظر ان تصير اليه هذه البلاد فنقول أن الدولة العثمانية الابدية القرار شارعة بكل جهدها في تنظيم ورفع شأن هذه الاصقاع فانها أدركت أهمية الاصلاح فيها فبدأت بمد الخطوط الحديدية (خطا بغداد والحجاز) واصلحت المواني وطهرت المستنقعات وحفرت المصارف واخذت في تنظيم طرق الري بانشاء القناطر لتوزيع المياه وقــد ظهرت مبادئ الاصلاح فعلا من منذ بضع سنين

ولا يخفى ان هذه الاعمال مما يساعد على تقدم البلاد الاقتصادى فنسأل الله ان يمد هذه المشروعات بعنايته ويحقق آمال الدولة فى نجاحها ور مدحال هذه البلاد ويحفظها من مكائد الاعداء انه سميع مجيب الدعاء

هضبة إيران

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿الحدود والموقع﴾ — إيران اسم يطلقه الاعجام على بلادهم (فارس) ويطلق فى عرف الجغرافيين على الهضبة الواسعة التى تحدها شمالا سهول التركستان وغربا ارض الجزيرة والعراق العربي وجنوبا الخليج الفارسى وبحر عمان وشرقا سهول السند. فهذه الهضبة شاملة بموجب هذا التحديد الجزء الفارسي من أرمينيا ثم بلاد فارس والافغانستان والبلوخستان وتبلغ مساحتها ٢٧٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . ولاتحاد هذه البلاد في الاوصاف الطبيعية والاقتصادية رأينا ان نضمها معا عند الكلام على جغرافيتها

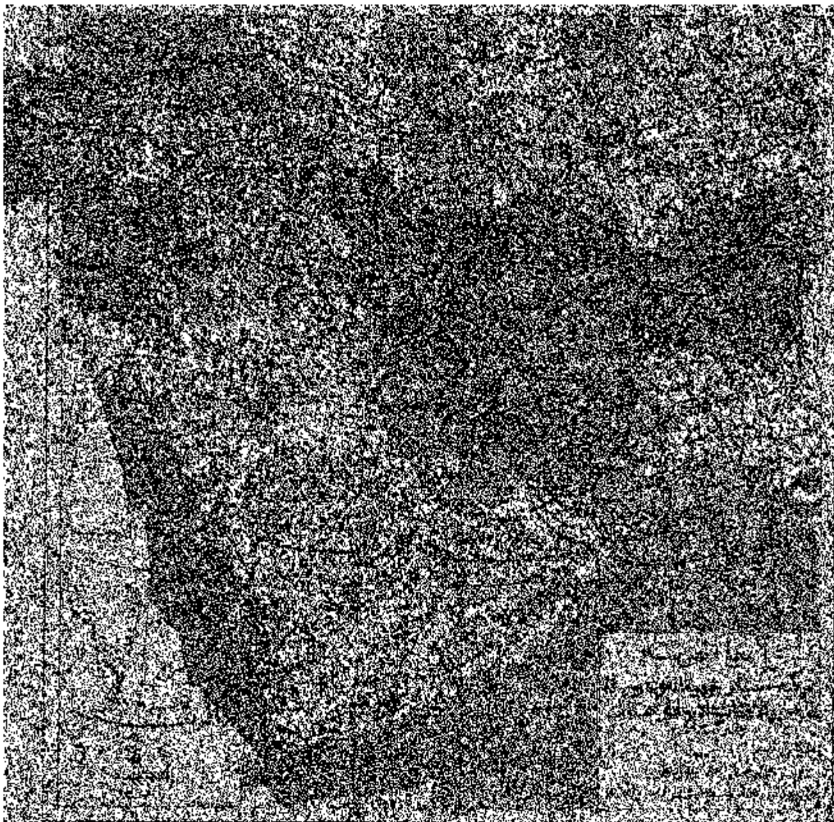
﴿المنظر العام﴾ — إيران هضبة يبلغ ارتفاعها من ١٠٠٠ الى ١٥٠٠ متر تحيط بها الجبال من كل جانب فمن الشمال الشرقى جبال هندوكوش وتتفرع منها فروع الى بلاد افغانستان . ومن الشمال جبال خراسان والبرز وتنفتح منها مفاوز طبيعية ومضايق موصلة لسهول آسيا الوسطى ومن الشمال الغربى سلسلة جبال متصلة بجبال ارمينيا ومن الجنوب الغربى جبال زجروس وهى سلاسل متوازية متوالية ومن الشرق جبال مشابهة لهذه الجبال الاخيرة فى الشكل ومطلة على سهول السند ومن هذه الجبال جبل سليمان طاغ شمالا وبرهوى جنوبا وهذه الاخيرة تفصل البلوخستان عن الهند

وهضبة إيران كآسيا الصغرى تخترقها بعض جبال وبها منخفضات تجتمع فيها مياه الامطار فتكون بحيرات كبيرة أورميا فى الشمال الغربي من العجم

﴿الجو﴾ — جو إيران حار صيفا بارد شتاء والجفاف فيه بالغ حده اذ الامطار بهذه البلاد قليلة عدا فى شمالها والسماء فيها صافية جدا

﴿الجغرافية الاقتصادية﴾

﴿الزراعة والنباتات﴾ — اواسط هضبة إيران صحارى قفراء لازرع بها ولا نبات اما حدود هذه الهضبة فالزراعات بها ناجحة لوجود الماء. واخصب بلاد هذه الهضبة كيلان ومازندران وهما مقاطعتان



والافغانيون والبلوخيون من الجنس الايراني ايضا فاما الافغان فذوو قوة وشجاعة مهابو الجانب وقت الحروب كريمون في السلم يحسنون وفادة الغريب وهم ميالون الى الاستقلال واذا رماهم سوء حظهم تحت سلطة متغلب استعملوا كل وسائط المكر والخديعة حتى ينالوا بغيتهم منه وفي المثل الهندي يقال «يحفظك الله من انتقام ثلاث: الفيل والافعى والافغاني» واما البلوخيون فقريبو الشبه من العرب وهم مثلهم يرعون الماشية

﴿اما الطورانيون﴾ — فاقل عددا من الايرانيين وهم يسكنون صحراء ايران وبعض حدود البلاد ويعيشون جماعات مفترقة عن بعضها ومن اهمهم الترك والتركمان وهم بالعجم واذربيجان وخراسان ومازندران والعراق ومن نسلهم العائلة الحاكمة الآن • ومنهم المغول وهم رحل مستقلون مقامهم باقاليم المرغ آب والهلمند وغيرها ومعيشتهم في الخيام وهم امة حرب وكفاح تخشاهم الامم لقسوتهم وبأسهم

﴿ التقسيمات والمدن ﴾ — تنقسم هضبة ايران الى ثلاث ممالك وهي مملكة فارس او العجم او ايران وامارتا افغانستان وبلوخستان وسنتكلم على سياسة ومدن كل قسم على حدته:

في شمال فارس على بحر الخزر بهما بساتين وانهار ويسمونهما جنة فارس ومثلهما ايضا ازربيجان. ومن محصولات إيران الفواكه والاثمار ثم التنباك والافيون والراوند والزعفران والقطن والحرير

﴿الحيوانات﴾ـ ومن حيوانات إيران الخيول الجيدة والبغال والحمير ولهم عناية بتربيتها والغنم ذات الصوف الجيد والهر الكبير الجثة والغزلان وانواع كثيرة من الحيوانات الكاسرة والطيور والاسماك

﴿المعادن﴾ ـ لكثرة ملوحة الارض في إيران يكثر الملح فيها وعلى الاخص بالبحيرات حيث يعوم على وجهها الملح كقطع الثلج. ومن معادنها ايضا النحاس بكرمان ومازندران والرصاص والكبريت بكرمان وفارسستان والحديد بأزربيجان والرصاص والفضة والنحاس على شواطئ بحر الخزر. ونوع من البترول الابيض هو انقى انواعه واثمنها

﴿الصناعة﴾ـ ومن مصنوعات إيران انسجة الحرير (في مشهد واصفهان وتبريز) وانسجة القطن والطنافس والسجاجيد العجمي والشيلان وقصب الفضة والذهب والفولاذ

﴿التجارة﴾ ـ اما التجارة فغير متقدمة ببلاد إيران انما هي تصدر ماعلمناه من مصنوعاتها وتستجلب مصنوعات وحاصلات البلاد الاخرى وعلى الاخص مصنوعات أوروبا وسكر الروسيا والهند وجلود بخاري ومن بلاد العرب

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ـ يسكن هضبة إيران نحو ١٢ مليونا من النفوس منهم ٧٥٠٠٠٠٠ نفس بفارس و٤ ملايين بافغانستان و٥٠٠ ألف ببلوخستان. ودينهم العام الاسلام أما الاعجام فهم غالبا من الشيعة والافغانيون والبلوخيون من السنيين . وبهذه البلاد عداهم نصاري من الارمن والنساطرة ونحو ٤٠٠ بيت من المجوس عبدة النار وهم في شمالها . أما من حيث الاجناس فيمكن رد سكان هضبة إيران الى جنسين عظيمين على اختلاف الامم المكونة لهما وهما الجنس الأيراني والجنس الطوراني

(فاما الأيرانيون) فهم أكثر عددا ومنهم الاعجام . والاعجام بطهران وخراسان قد اختلطوا بالترك والتركمان وحفظوا بفارسستان ولورستان عنصرهم الحر دون دخيل. والاعجام مشهورون بالجمال والفطنة والتدبير. ومن الأيرانيين الكرد وموطنهم غرب فارس بجبال كردستان يعيشون قبائل مرجع الامر فيها للامراء ومنهم ايضا التاجيك وهم المقيمون حول هرات وكابول وبسهول المرغ آب والهلمند وهي امة عادلة ذات معارف همها التجارة والصناعة .

١ - ﴿ مملكة فارس ﴾

هي حكومة ملوكية مطلقة ملكها يلقب بالشاه (شاهشاه) وهو يدبر المملكة بمشاورة وزرائه وتنقسم هذه المملكة الى ١١ مقاطعة وعاصمتها مدينة طهران سكانها ٢١٠ الف وهي مدينة في سفح جبل رديئة الهواء . ومن مدن العجم الشهيرة أصفهان سكانها ٩٠ الفا وهي في وسط سهل خصيب وبها كثير من الابنية الفاخرة وكانت عاصمة مملكة تيمورلنك ملك التتار . ثم تبريز وسكانها ١٨٠ الفا وهي ثاني مدينة في العجم وموقعها التجاري مهم حيث هي في طريق القوقاز وأوروبا . ثم بندر بوشهر وبندر عباس وهاميناالعجم على الخليج الفارسي والاولى رديئة الهواء والثانية مغاص للؤلؤ . ثم برفاروس (برفروش) وهي مينا على بحر الخزر ثم استراباد قريبة منه . ثم شيراز وسكانها ٣٢ الفا وكانت من احسن المدن قديما . واليوم منحطة وبجوارها آثار قديمة جليلة ثم مشهد سكانها ٦٠ الفا وهي مدينة صناعية ومحترمة عند الشيعة حيث يحجون لها كل عام . وبها يعمل اعظم احتفال عن مقتل الحسين رضي الله عنه ثم همذان وسكانها ٣٥ الفا وهي وسط جبال وبها بساتين وانهار . ثم كيرمانشاه ويقال لها قرميسين سكانها ٣٢ الفا وهي في سهل خصيب وتعد من اجمل مدن العراق العجمي وبها كثير من الفواكه والزعفران وتصنع فيها مدافع من النحاس وبسط . ثم ديزفول وسكانها ٣٠ الفا وهي مدينة صناعية . ثم كشان وسكانها ٧٠ الفا وهي ايضا مدينة صناعية زاهية مبنية وسط حدائق على الطريق الموصل بين اصفهان وطهران ثم يزد وسكانها ٥٠ الفا وهي في صحراء الا انها زاهية بصناعة الحرائر ولها تجارة واسعة . ثم كرمان وسكانها ٤٥ الفا وهي في مدخل صحراء ايضا

﴿ لمحة تاريخية ﴾ كانت فارس في القدم مستقلة وكان جزؤها الشمالي تابعا لمملكة آشور ثم استقل وكون مملكة ماد (ميديه) واتحدت الدولتان في مدة الملك قوروش وبقيت كذلك الى ان انتصر الاسكندر الاكبر على دارا وبعد الاسكندر صارت الفرس لقائده سلوقس اليوناني ثم استخلصت البلاد من ذريته أمة الفرثيين ولبثت تحت يدها الى سنة ٢٣٠ للمسيح حيث استقل بالامر أردشير واسس دولة بني ساسان وملوك هذه الدولة هم اكاسرة العجم وكانت لهم حروب مع ملوك الروم ثم تغلب عليهم المسلمون سنة ٦٠٠ للميلاد ولبثت فارس تحت حكم الخلفاء الى أن قامت الدولة السلجوقية سنة ١٠٥٥ للمسيح ثم قامت بعدها الدولة الاسماعيلية ولقبت ملوكها بالشاهات ثم تسلط التتار على تلك البلاد ومن نسلهم العائلة القاجارية القائمة بالامر الآن وفي النصف الاخير من القرن الماضي أخذ الروسيون في حروبهم مع العجم جزأ عظيما من البلاد وهو كرجستان وجزء من ازربيجان

٢ ﴿ امارة الافغانستان ﴾

حكومتها مطلقة وهي منقسمة الى ثلاثة اقسام كبرى : كابلستان وسجستان وهرات . وعاصمة الامارة مدينة كابل سكانها ٧٥ الف نفس وهي فى غرب واد خصيب عند مدخل سلاسل جبال تتألف من جبلين عظيمين فهي بذلك الواسطة التجارية والعسكرية بين الهند وآسيا الصغرى لوقوعها عند مجتمع المضايق أما اسواقها فزدحمة بتجار المشرق وليس للتجار الاوروبيين كبير شأن فيها وتصنع بهذه المدينة المدافع والاسلحة . وتاريخها قديم وقد كانت عاصمة لتيمور شاه سنة ١٧٧٦ م

ومن مدن هذه الامارة قندهار سكانها ٦٠ الفا واهميتها الحربية لاتقل عن اهمية كابل لانها تعد احد ابواب الهند . والتجارة والصناعة فيها زاهيتان وقيل انها بنيت من عهد الاسكندر وقد دمرتها الزلازل مرتين ثم جدد بناءها أحمد شاه الطوراني سماها اشرف البلاد ولا الآن يلقبها الافغان بهذا الاسم ولاحمد شاه قبر فيها يحترمه اهل البلاد عموما فلو لجأ الى هذا القبر أحد الجانين فلا يمكن اخذه عنوة من هناك حتى لو رام الامير أخذه بنفسه . ومن مدن افغانستان ايضا هرات سكانها ٥٠ الفا وهي مبنية فى سهل خصيب وسط حدائق غناء من أجل حدائق الشرق . وهي على الطريق الموصل بين آسيا الوسطى والهند ومن هنا أتت أهميتها وهي ذات تجارة واسعة وتصنع فيها السيوف الجيدة . ثم غزنه وبها آثار عربية قديمة والمدينة محترمة عند الافغان

﴿ لمحة تاريخية ﴾ ــ افغانستان من البلاد التي ضمها الاسكندر الاكبر الى ملكه ابان غزواته في آسيا وتاريخها من ذلك الحين الى استيلاء العرب عليها مجهول وفى القرن الثانى عشر للمسيح وقعت الافغان تحت سيادة الغزنويين واستقلت فى القرن الثامن عشر بمساعدة الانكليز وفى سنة ١٨٧٩ حاربت الافغان الانكليز فهزمت الافغان الا انها الآن مستقلة تحت امير حاكم تحت النفوذ الانجليزى وله راتب سنوى يقبضه من انجلترا فى مقابلة ان تكون بلاده حائلا دون مطامع الروسيا فى الهند ولذا تسعى انجلترا جهدها فى جعل حكومة هذه البلاد مهابة الجانب حتى تخشاها الروسيا

---

٣ ﴿ امارات البلوخستان ﴾

البلوخستان بلاد واقعة فى الحقيقة تحت نفوذ الانكليز وهي سياسيا على اربعة اقسام: (١) بلاد دعوها اسما مستقلة وهي عبارة عن خانية كيلات والقبائل التابعة لخان كيلات ومع الخان موظف انكليزى كحكم بين الخان ورؤساء القبائل (٢) مواقع كتاه وبولان الحربية ويحكمها الانكليز باسم خان كيلات (٣) بلوخستان الانكليزية وهي المحتلة فعلا بالانكليز (٤) بلاد القبائل النازلة على تخوم

الهند ، وعاصمة البلوخستان مدينة كيلات وهي مدينة صغيرة سكانها ١٤ الفا واهميتها ناتجة من موقعها القريب من سهول السند ، ومن مدنها الشهيرة قنداوه وهى فى السهل تقيم بها حامية انكليزية ويقضى بها الخان فصل الشتاء اما باقى مدن البلوخستان فقليلة الأهمية

﴿لمحة تاريخية﴾ البلوخستان من البلاد التي مر عليها الاسكندر الاكبر فى فتوحه للهند . وقد افتتحها العرب فى القرن الثامن للميلاد وتبعت بعد ذلك لخان كابل وقد استقلت منذ قرن لكن لم تكن البلاد جميعها خاضعة لامير واحد ولم تكن سلطة خان كيلات شاملة الاشمال البلاد فتداخلت انكلترا فيها وبسطت حمايتها على الخان ورتبت له مبلغا سنويا يصرف من خزينتها ثم أخذت منه بلوخستان الانكليزية وعينت له موظفا انكليزيا يشاطره الحكم

﴿ حالة بلاد هضبة إيران الحاضرة ومستقبلها ﴾

صعوبة المواصلات بين الاجزاء المختلفة من بلاد إيران جعلت ساكنيها كأنهم أمم متفرقة بعضها عن بعض فتجدها متقاطعة فيما بينها . ففى فارس مثلا ليس للشاه نفوذ فى نفوس الاقاليم البعيدة عن طهران ثم ان الاستبداد هو رائد حكام الولايات فى هذه الاقاليم فهم يتصرفون بالعدالة والحياة بلا رقيب . وكأن سلطة الشاه عندهم سلطة أمير غريب عن بلادهم لا يشملهم نفوذه ، والتفرق فى افغانستان وبلوخستان اكبر فان قبائل هذه البلاد وعلى الخصوص افغانستان مائلة الى الحرية ميلا عجيبا بحيث انهم لا يقبلون سلطة أمير عليهم أبدا وهم يفضلون كما يقولون فى حديثهم تلك الفوضى التى هم فيها عن ان يبقوا لشخص واحد ويفقدوا حريتهم الشخصية وقد كان من وراء هذا التفرق وعدم توحيد الكلمة الفوضى العامة فالسلب والنهب والخراب رائد هذه البلاد الآن . هذا ومن اسباب تأخر امم إيران التعصب الجنسى فالأيرانيون والطورانيون فى شقاق مستمر . والاهالى وامراؤهم مشغولون هؤلاء بالنهب والاغتصاب وهذا بالمحافظة على مركزه ومن جراء ذلك اهملت طبعا الزراعة والصناعة واضمحلت التجارة فان الارض القابلة للزراعة غير مزروع منها اليوم الا خمسها وقد تأخرت الصناعات التى كانت مشهورة عند الاعجام كعمل السجاجيد والاقمشة المفضضة ولا تزال المواني لعدم اصلاحها غير قابلة لرسو السفن فيها . أما الطرق فنادرة فى هذه البلاد وليس فيها من السكك الحديدية الا بعض كيلو مترات بين طهران ومدينة مجاورة لها

ولقد نفست بلاد إيران مزاحمة الروسيا وانكلترا لها فان هاتين الدولتين تجد ان الأولى لتتخذها منفذا على المحيط الهندى والثانية لتمنع تقدمها نحو الهند فالنفوذ متنازع في هذه البلاد بين الدولتين . وقد بسطت انكلترا حمايتها على البلوخستان سنة ١٨٤١ لكن الروسيا باستيلائها على أواسط آسيا صارت فى أيديها مفاتيح إيران وبذلك أصبح نفوذها اقوى من نفوذ انكلترا فى بلاط الشاه ويظهر أن الافغانيين اميل الى الروسيا منهم الى انكلترا . وعلى اى حال فقد نفع البلاد هذا التزاحم ، وقد اخذت الروسيا من جهة وانكلترا من أخرى فى مد الطرق الحديدية داخل إيران

حتى اذاتم مشروع هذه السكك اصبحت الهند وآسيا الوسطى وآسيا الصغرى متصلة ببعضها • فياحبذا لو اغتنمت ممالك إيران فرصة هذه الحالة الحاضرة وعلمت كيف تجنى لنفسها منها ماهو أوفق لمصلحتها وانفع لنجاحها واوفى لصيانتها

الهند

الجغرافية الطبيعية

(الموقع والحدود) ـ الهند من اعمر واخصب بلاد العالم موقعها فى الجنوب الاوسط من آسيا وتحدها من الشمال الصين حيث تفصلهما جبال هيماليا ومن الشرق الهند الصينية وخليج بنغاله ومن الجنوب ذلك الخليج والمحيط الهندي ومن الغرب خليج عمان ومن الشمال الغربي هضبة إيران • والهند على شكل مثلث رأسه الى الجنوب • ويضمون للهند جزيرة سيلان اوسرنديب الكائنة جنوبها • ومساحتها ماتزيد عن ٣ ملايين ونصف من الكيلو مترات المربعة

(المنظر العام) يحد الهند شمالا كما قلنا جبال الهيماليا وهي سلسلة جبال شامخة بها جبل جوريزانكار وهو اعلى قمة فى العالم (ارتفاعها ٨٨٤٠ مترا) وتغطى هذه الجبال الثلوج الدائمة والثلاج وبشمالها الغربي هضبة هي سهل متسع مرتفع ارتفاعا كبيرا وهو سهل كشمير أما فى سفح هذه الجبال الجنوبي فغابات كثيرة المياه والحيوانات رديئة الجو يمتد من ورائها سهل الهند الفسيح • وذلك السهل يبتدئ من دلتا نهر الكنك (الجنج) شرقا وينتهى فى صحراء طار غربا • ذلك منظر النصف الشمالى من الهند • أما النصف الجنوبى فعبارة عن هضبة متسعة يسمونها الدكن متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٣٥٠ مترا ويحيط بهذه الهضبة من الشرق والغرب سلسلتان من الجبال تسميان جبال غات الشرقية والغربية . وفى هضبة الدكن تنبع انهار جنوب الهند فتخترق جبال غات بمفاوز ومضايق عميقة وعرة حيث تصب بعدها فى خليجى بنغاله أوعمان

ويطلقون على سواحل الهند الشرقية اسم أوريسا شمالا وكوروما نديل جنوبا وسواحل هذه الجهة واسعة منخفضة كثيرة الكثبان والشعاب العائقة للملاحة اما السواحل الغربية ويقال لها سواحل مالابار فصخرية ذات مرافئ طيبة للسفن

(الجو) ـ جو الهند على العموم حار رطب وهو ردئ مضر بالصحة جدا فى الاماكن المنخفضة منها مثل جهة بنغاله حيث تكثر الامراض والحميات • وفى الصيف تهب على الهند رياح المحيط الهندى فتأتيها بالامطار الغزيرة وفى الشتاء تهب رياح جافة عليها من الشمال الشرقى فيحدث تغيير وجهة الرياح

زوابع عظيمة قد تكون سببا فى اخطار ومضار جمة فتفيض الانهار حتى تغرق البلاد واذا شحت الامطار فى الهند كانت المجاعة فتبيد الانفس والارواح

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿الزراعة والنباتات﴾ ـ محصولات الهند الزراعية كثيرة ومتعددة الاجناس تختلف باختلاف الاقاليم تبعا لخصوبة الارض والجو فاخصب اراضى الهند السهول التى ترويها الانهر واغنى اماكنها بالاشجار الغابات . ومن محصولات الهند الحبوب وخصوصا الارز ثم قصب السكر والقطن والاخشاب . اما الفواكه فكثيرة ومنها انواع غريبة ومن نباتات الهند اشجار التوابل كالفلفل والقرفة وغيرهما والنيله والافيون وبالجملة فان بالهند جميع النباتات التى تنبت فى البلاد الحارة وكثير من نباتات المنطقة المعتدلة اذا وافقها الوسط الجوى

﴿الحيوانات﴾ ـ وحيوانات الهند متعددة كنباتاتها ومنها الفيل وهو للهنود كالجمل عند العرب ينقلون عليه متاجرهم ويتخذونه مطية وقد أصبح مستأنسا عندهم ومن وحوشها الضارية الاسد والنمر وأكثر مايوجدان فى سهول الكنك . والكركدن والذئب والثعلب والضبع والدب والحلوف وابن آوى ثم كثير من انواع القرود والغزلان والتمساح وكثير من الطيور المستأنسه والطيور الجميله كالطاووس والببغاء وطير الجنة الخ . اما حشرات الهند وهوامها فكثيرة خبيثة منها العقارب والحيات القاتلة والنمل الابيض وهم يعدون قتلى الهوام كل عام بالمئات والالوف والنمل الابيض لايدع اساسا او اثاثا الا نخره وخربه . وقد اتخذت الحكومة الهندية الوسائط لابادة الافاعى والحيوانات المضرة فعينت الجوائز لمن يقتلها .

﴿ المعادن ﴾ ـ وتشتهر الهند أيضا بوفرة المناجم فيها ولو انها لم تستخرج معادنها تماما للآن فمن هذه المعادن الماس والياقوت والفضة والنحاس والحديد والرصاص وقليل من الذهب

﴿ الصناعة ﴾ ـ كانت صناعة الهند زاهية قبل مزاحمة الواردات الاجنبية لها . انما بقى بها من الصنائع الممتازة صناعة الشيلان الكشميرية (بأمر ستار ومولتان وبنجاب) والحرائر المزركشة بالذهب والفضة (بدلهي ولوكنو وسورات) والاقمشة والمناديل والموسلين (نوع من الشيت) وانواع اخرى (ببنارس وبمباى ومدراس الخ) ثم صناعة الصياغة والحلي والمينا والحفر على العاج والابنوس وصناعة زركشة الجلود وهى شائعة تقريبا

﴿التجارة وطرق المواصلات ﴾ ـ تجارة الهند الداخلية واسعة ولو انها قليلة بالنسبة للسكان وبالهند كثير من الطرق التجارية وترع الرى . وسككها الحديدية كثيرة أشهر خطوطها الواصلة بين بمباى ولاهور مخترقة سهول السند وبينها أيضا وبين كلكتا مارة على الله اباد وبينها وبين مدراس ثم خط الكنك الواصل بين كلكتا وقراتشى مارا ببطنا وبنارس والله اباد وآجرا ودلهي ولاهور .



الجغرافية السياسية

﴿ السكان ﴾ ـ الهند من أعمر البلاد وأهلها بالسكان فقد دل الاحصاء الاخير الذي عمل عنها وعن الامارات المستقلة التابعة لها ان عدد السكان فيها يبلغ ٠٠٠ ١٥٦ ٢٨٩ نسمة منها ٦٠ مليونا بالامارات المستقلة ونصف مليون بالمستعمرات البرتغالية و٢٨٠ الفا بالمستعمرات الفرنساوية والباقي بالهند التابعة للسلطنة الانكليزية . وعلى حسب الاحصاء المذكور تكون نسبة السكان بالهند ٦٠ نفسا في الكيلو متر الواحد

وسكان الهند من اجناس مختلفة تختلف فيما بينها طبعا في اللغة والدين فنهم الهنود الاصليون والفرس والمسلمون من الاعراب والأوروبيون

﴿فاما الهنود﴾ فهم عنصران فسكان شمال الهند ويقال لهم الهندوس هم اجمل العنصرين واتمها اصلا يمتازون بحسن القوام وبياض البشرة وسعة العيون وسواد الشعر وكثافة اللحية . وأما سكان الجنوب ويقال لهم الدراويديون فهم القاطنون بجنوب الهند وجزيرة سيلان ويقال انهم هم سكان البلاد الاصليون وان اغارة الهندوس على بلادهم اضطرتهم للالتجاء جنوبها. ولم يحفظ الدراويديون عنصرهم بل اختلطوا بعناصر غريبة كثيرة مثل المغول والاستراليين والعبيد . وهم أقل جمالا من الهندوس غليظو الشفتين فطسوا الانف ويختلف لون بشرتهم بين الصفرة والسواد

ولا يزال الهنود متمسكين بكثير من عوائدهم القديمة منها المحافظة على الانقسام الى طوائف ففي الصف الاول الكهنة والعلماء وهم البراهمان ولهذه الطائفة السلطة الدينية المطلقة على باقي الطوائف وفي الصف الثاني الجند ورجال الحرب (الخاترياس) ومنهم الملوك والحكام وفي الصف الثالث الباثيان وهم التجار والمزارعون وفي الرابع السودراس وهم اصحاب الصنائع والعمال . وفي الطبقة الاخيرة البارياس وهم مطرودو الهنود لا يقربونهم ولا يخالطونهم ويعدونهم نجسين

اما ديانة الهنود فعبادة الاوثان على المذهب البراهمى وقد سبق الكلام عليه في الجزء الاول فليراجعه من شاء . وقد كان من عوائد الهنود احراق موتاهم واحراق الزوجات مع من يموت من أزواجهن فعملت الحكومة الانكليزية على ابطال هذه العوائد الفظيعة

﴿ والفرس ﴾ من سكان الهند يقربون من ٩٠ الفا وهم من اصل فارسي قد أتوا الى هذه البلاد مع الاغارات الكبرى القديمة كاغارة سميراميس ملكة آشور وقوروش ودارا وغيرهم من ملوك الفرس . وكثيرون منهم محافظون على عبادة آلهة اجدادهم وهي النار

﴿ اما المسلمون ﴾ فقد فتحوا الهند فى القرن الثامن للميلاد واغار عليها الافغانيون والمغول فى القرن السادس عشر وبقيت بها ذرياتهم الى اليوم وقد اختلط الفرس بالهنود واختلط المسلمون بمن آمن من هؤلاء وقد انتشر الاسلام بين الهنود حتى بلغ عدد المسلمين فيهم الآن زهاء ٥٠ مليونا

﴿ اما الاوروبيون ﴾ فقد أتوا الى بلاد الهند مع المكتشفين وكان اول من استعمرها منهم البرتغاليون فنشروا فيها المذهب الكاثوليكي . ثم أتي بعدهم الفرنساويون ثم صارت البلاد أخيرا للانكليز ولم يلزم هؤلاء الهنود بتغيير ديانتهم وانما اخذ المبشرون يجوبون البلاد عاملين على نشر الدين المسيحي بها غير ان اتعابهم قلما تأتى بثمرة

﴿ ولغات الهند ﴾ كثيرة تفوق ١٢٠ لغة لكنها ترد الى اصول عشرة واشهر هذه اللغات الهندستانيه وهى خليط من اللغات الاخرى وبها كثير من الفارسية والتركية والعربية وقد أصبحت اللغة الشائعة والرسمية فى الهند فلا يقبلون فى الوظائف الا من احسن استعمالها وخلاف هذه اللغة توجد لغات أخرى يتكلم بها فى البقاع المختلفة من بلاد الهند كاللغة التومولية (مدراس) والتولوجية (حيدراباد) والتولوويه (ملابار) والبنغالية (الكنك الادنى) الخ . ومن اللغات الأوروبية الشائعة بين الهنود الانكليزية على الاخص والغالب

﴿ التقسيمات الادارية والمدن ﴾ ـ صارت الهند من سنة ١٨٧٦ امبراطورية امبراطورها ملك انكلترا ينوب عنه بكلكتا نائب ملك يسمى الحكمدار العام . وله مجلس وزارة ومجلس شورى . وبلندن وزير للهند ينظر فى شؤنها مع مجلس مؤلف من ١٥ عضوا يكونون ممن أمضوا في الهند على الاقل ١٠ سنوات

وتنقسم الهند سياسيا الي أربعة اقسام : (١) الهند الانكليزية وهى الواقعة مباشرة تحت السلطة الانكليزية ويحكمها الموظفون الانكليز (٢) الهند المستقلة وهى الممالك الباقية على شبه استقلال اداري فى داخليتها لكنها تحت حماية الدولة الانكليزية أوحليفتها (٣) المستعمرات البورتغالية (٤) المستعمرات الفرنساوية

١ ـ الهند الانكليزية

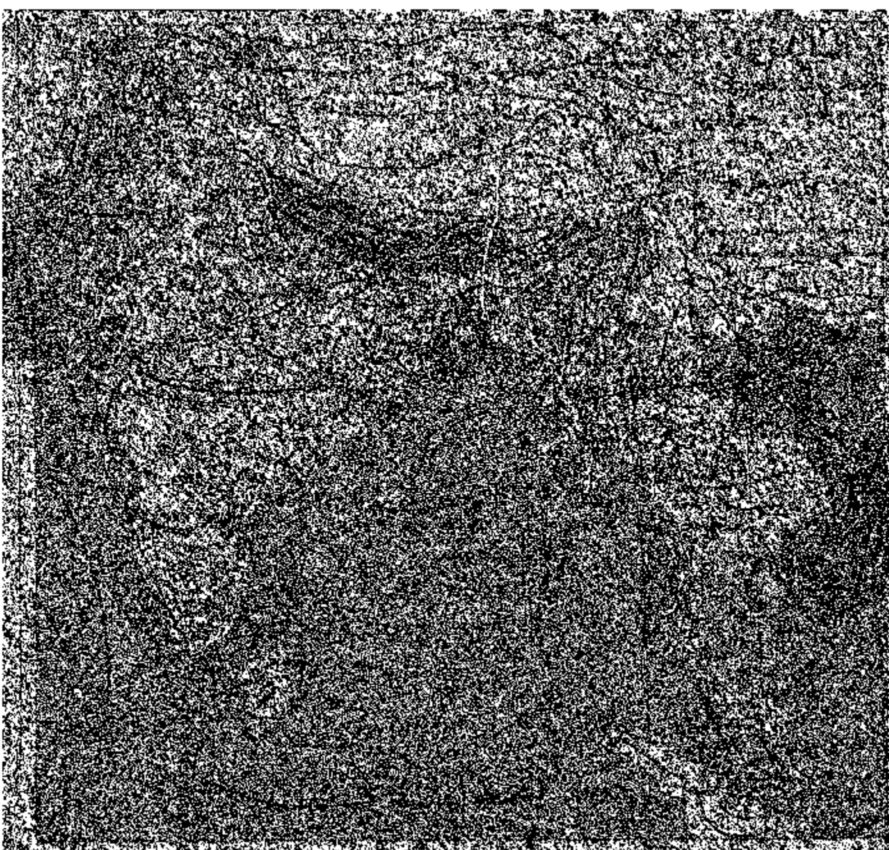
تنقسم الهند الانكليزية الي ٣ ولايات كبرى وهى ولاية كلكتا شمالا وولاية بمباى غربا وولاية مدراس فى الجنوب الشرقى . اما جزيرة سيلان فلها حاكم خاص يخابر انكلترا مباشرة

(١) ولاية كلكتا وبها خمس مديريات . وعاصمتها كلكتا وهى فى آن واحد عاصمة امبراطورية الهند

وهي واقعة على احد فروع نهر الكنك المسمى هوجلي وسكانها ٨٥٠ ألفا وقد كانت هذه المدينة مستعدة بموقعها ان تصير تجارية بمبناها الواسعة لا عاصمة مملكة كالهند لان موقعها رديء الجو كثير البرك والمستنقعات وقد اخذت الحكومة تبحث في نقل العاصمة منها الى دلهي او بنارس ولكن لم ينفذ شيء بهذا الخصوص للآن وفي كلكتا معامل عديدة تصنع فيها الاقمشة الرفيعة وتصدر من كلكتا اغلب محصولات الهند كالنيلة والحرائر والسكر الخ.

ومن مدن هذه الولاية مرشد اباد سكانها ١٠٠ الف على مقربة من الكنك وقد كانت عاصمة بنغاله في قديم الزمن . ثم دكا وسكانها ٧٥ الفا وهي على مقربة من نهر براهما بوترا وكانت شهيرة قديما بعمل اقمشة الموسلين . ثم بطنا على الكنك سكانها ١٧٠ الفا تصنع بها الابسطة وبها سوق عظيم للافيون . ثم بنارس سكانها ٢٣٠ الفا على نهر الكنك وهي المدينة المقدسة عند وثنيي الهنود يحجون اليها كل عام لزيارة معابدها والاغتسال بمياه الكنك فيها اذ يزعمون انها تطهر من الآثام . ومباني بنارس عالية وطرقها ضيقة تجول فيها الحيوانات المقدسة وبنارس تقام فيها الموالد السنوية الكبرى وتعمل فيها اقمشة الحرير الفاخرة . ثم ميرزابور على الكنك تصنع فيها الابسطة وتزرع في ضواحيها النيله . ثم الله اباد وسكانها ١٨٠ الفا وهي مدينة مستحكمة وبها مدرسة جامعة وهي قائمة على نهر الكنك . ثم لوكنو على الكنك ايضا سكانها ٣٠٠ الف نفس وهي عاصمة مملكة أود القديمة وتصنع بها الحرائر والاقطان والاسلحة . ثم أجرا سكانها ١٧٠ الفا وكانت عاصمة لملوك المغول وبها آثار فخيمة ومعامل للصياغة . ثم دلهي وسكانها ٢٠٠ الف وهي من مدن الهند الكبرى كانت تختا لملوك الاسلام بالهند وبها عدة مساجد ومعابد شهيرة . وبها أقام حفلة الدربار عند تولية ملوك انكلترا حيث يعلن فيها ملك الانكليز امبراطورا للهند بحضور ملوك الهند وراجاتها وحكامها . ثم لاهور على نهر الراوي بالبنجاب سكانها ١٨٠ الفا وهي من مدن الهند الصناعية العظيمة تصنع بها الشيلان الكشميرية والحرائر النفيسة . ثم مولتان وسكانها ٨٠ الفا وامرستار وسكانها ١٤٠ الفا وهما مدينتان زاهرتان بهما كثير من الآثار والمعابد الفخيمة . ثم جايبور في الراجابوتانا وسكانها ١٤٠ الفا

٢ ـ ﴿ولاية بمباي﴾ وهي الممتدة بطول ساحل كوكان وعاصمتها بمباي بها ٨٠٠ الف ساكن مختلفي الاجناس والعناصر والمدينة مبنية في جزيرة على مقربة من الشاطئ وهي من اعظم مدن الهند واكبر موانيها وهي محط التجارة بين الهند واوروبا يصدر منها القطن والافيون وترد اليها المصنوعات الاوروبية . ومن مدن هذه الولاية سورات على نهر التابتي سكانها ١٠٠ الف وكانت مشهورة قديما بالحرائر . ثم باروده ثم احمداباد وهما مدينتان بكل منهما ١٠٠ الف ساكن وبهذه المدينة الاخيرة مسجد على صورة البيت الحرام في مكة وعلى مقربة



وعاصمتها مدينة كشمير سكانها ١٥٠ الفا وتصنع بها الشيلان المشهورة بالكشميرية

(٤) مملكة ميسور وسكانها ٥ ملايين وعاصمتها مدينة ميسور سكانها ٥٠ الفا . (٥) مملكة النيبول وعاصمتها كاتماندو

(٦) مملكة البوتان وعاصمتها تاسيسودون

وهاتان المملكتان في شمال الهند وقد سبق الكلام على حالتهما السياسية

(٧) و (٨) جزائر لاكديف ومالديف في عرض المحيط الهندى وهي تابعة لامبراطورية الهند وهذه الجزائر مرجانية لاعداد لها سكانها يبلغون ٨ آلاف من المسلمين فاما سلطان مالديف فمقيم في جزيرة المالديف اما جزائر لاكديف فتابعة لامير كانانوره على ساحل المالابار

منها كثير من حدائق النزهة ٠ ثم حيدر اباد وهي على نهر السند وسكانها ٧٥ الفا ٠ ثم قراتشي وسكانها ١٠٠ الف وهي مينا زاهية على بحر عمان يصل اليها خط التلغراف البحرى الوارد من أوروبا ٠

٣ـ ﴿ولاية مدراس﴾ وهي الممتدة بطول سواحل كورومانديل وأوريسا ومالابار وعاصمتها مدراس سكانها ٤٦٠ الفا وهي مدينة تجارية عظيمة ولو ان ميناها غير قابلة لأيواء السفن لقلة عمق الماء فيها ومن مدراس يصدر البن والقطن والنيلة والاقمشة ٠ ومن مدن هذه الولاية ترانكبار وسكانها ٢٥ الفا ٠ ثم كوشين وسكانها ٢٠ الفا وكاليكوت وسكانها ٦٠ الفا كلتاهما على ساحل المالابار وقد كانتا مدينتين زاهرتين واعظم ما يصنع بهما اليوم الاقمشة

٤ـ ﴿جزيرة سيلان﴾ وسكانها ٣ ملايين تقريبا وهي جزيرة خصيبة كثيرة الجبال والغابات بها كثير من الفيلة وبحارها مغاص اللؤلؤ والمرجان بخليج مناروا واشهر زراعاتها الشاى ٠ وعاصمة الجزيرة كولومبو وهي مينا حديثة تمر بها السفن القاصدة الشرق الاقصى وأوستراليا ومن صادراتها البن والشاى والتوابل والعاج واللؤلؤ ٠ وقد حطت كولومبو محل مينا رأس الغالة فى التجارة والملاحة



٢ ﴿الممالك الهندية التي تحت حماية انكلترا﴾

بالهند خلاف الولايات التي ذكرناها ممالك لم تخضع تماما للسلطة الانجليزية الآن للانجليز بها بعض النفوذ وهذه الممالك تحكم نفسها بنفسها فهي مستقلة تقريبا فى داخليتها انما تحت مراقبة انكلترا ويقال لملوك هذه الممالك نواب وراجات ولتحليل المراقبة عليهم يقول الانجليز انهم تحت حمايتهم ٠

ومن هذه الممالك اثنتان وهما النيبول والبوتان فى سفح جبال هيماليا حفظتا استقلالهما تقريبا وذلك لتعسر الوصول اليهما ولكن عقدت انكلترا معهما المعاهدات فاصبحتا حليفتيها

وماعدا هاتين المملكتين من البلاد الداخلة تحت الحماية الانجليزية يبلغ السبعين مملكة عدا لانذكر هنا الا الشهير منها وهي:

(١) مملكة النظام او حيدر اباد الدكن وهي فى وسط الهند الجنوبية سكانها ١٢ مليونا من الانفس وهي مملكة اسلامية وعاصمتها حيدر اباد سكانها ٤٠٠ الف

(٢) مملكة راجابوتانا وسكانها نحو ٩ ملايين وعاصمتها أوديبور

(٣) مملكة كشمير وسكانها مليونان ونصف من المسلمين وهي فى الشمال الغربى من الهند

٣ ـ المستعمرات الفرنساوية فى الهند

لفرنسا بالهند من بقايا مملكتها القديمة بها خمس مدن غير شهيرة وهى : مدينة شندرناجور وسكانها ٣٠ ألفا وهى شمال كلكتا اخص صادراتها الافيون ثم ياناؤون وهى مدينة على خليج بنغاله ثم بونديشيرى وهى عاصمة المستعمرات سكانها ٥٥ ألفا وهى ميناء رديئة الموقع والمرسى على بحر بنغاله . ثم كاريكال وهى مدينة صغيرة على دال نهر الكافيرى . ثم ماهى على ساحل المالابار ويصدر منها على الاخص الفلفل

٤ ـ المستعمرات البرتغالية فى الهند

للبرتغال فى الهند ثلاث مدن قليلة الاهمية وهى : مدينة جووا على ساحل المالابار وسكانها ٢٠ الف نفس ثم ديو وسكانها ٢٠٠ الف نفس وهى فى جزيرة على مقربة من الجوجرات ثم داماو شمال بمباي

﴿ لمحة تاريخية عن الهند ﴾ ـ الهند مطمح انظار الامم من قديم الزمن فقد غزاها رمسيس الثاني من فراعنة مصر وسميراميس من ملوك آشور ثم دارا من ملوك العجم ثم الاسكندر من ملوك الروم ثم محمود بن سبكتكين من أمراء المسلمين . ولكن فى سنة ٩٩٧ للميلاد ضمت الهند لملك الافغان فى حكم العائلة الغزنوية . وعقبتها العائلة الغورية وفى أيامها ملك الهند تيمورلنك وأسس بها مملكة مغولية عظيمة . وفى القرن السادس عشر للميلاد استعمر البرتغاليون اثر اكتشاف رأس الرجا الصالح جملة ثغور من الهند . وأتى بعدهم الهولنديون فانتزعوا منهم مستعمرات كثيرة . وفى القرن السابع عشر للميلاد أيضا أخذ الفرنساويون مدينتى شندرناجور وبونديشيري وكان لهم فى القرن الغابر مملكة واسعة فى الهند استخلصها منهم الانكليز . ولما تأسست شركة الهند سنة ١٦٠٠ اكثرت من المستعمرات فى الهند ووطدت سلطتها فيها وتمكنت مع الزمن من اخضاع ملوك الهند لها . وفى سنة ١٨٥٨ انضمت الهند الى ملك الانكليز اثر ثورة هائلة وفى سنة ١٨٧٦ سميت الهند امبراطورية .

﴿ الحالة الحاضرة فى الهند ومستقبلها ﴾ ـ انكلترا تحكم الهند بقوة السياسة اكثر مما تحكمها بقوة السيف . وقد اهتم الانكليز بتحسين حال البلاد الأدبية والاقتصادية فنشروا التعليم فيها وجعلوه اول واجب ثم مدوا الطرق الحديدية والتلغرافات وحفروا الترع فزادوا فى اهمية الهند الاقتصادية شيأ عظيما . وقد ساعد الانكليز فى الهند نمو المزروعات الغذائية ولم يهتموا بزراعة نباتات الصناعة خوفا من ان تزاحمهم الهند بمصنوعاتها ولذا بقيت الصناعة فى الهند عاطلة . اما التجارة فقد بلغت الآن ٥ مليارات من الفرنكات ، ونصف تجارة الهند مع انكلترا وتجارتها معها آخذة فى الازدياد . وتجاه اهتمام الانكليز وحرصهم على الهند يتساءل ارباب السياسة : أيتمكن الانكليز من حفظ الهند دائما ؟ . وهو سؤال لم يكونوا ليضعوه لولا ما رأوه من طموح نظر الروسيا الى هذه البلاد .

الهنـــــد الصينيـــة

الجغـرافيـة الطبيعيـــة

(الموقع والحدود) ـ الهند الصينية عبارة عن شبه جزيرة عظيم دعاها ملطبرون الجغرافي الشهير بهذا الاسم فاصاب لان هذه البلاد وسطافي التكوين الطبيعي وعناصر الاجناس الساكنة فيها بين الهند والصين . والهند الصينية جزءآن الشمالي منها اقليم متسع عريض والجنوبي شبه جزيرة مستطيل واصل الى قرب خط الاستواء وهو شبه جزيرة ملقا . ويصل الجزئين يبعضهما برزخ قراه . وتبلغ مساحة الهند الصينية ٢١١٤٠٠٠ كيلو متر مربع وتحدها شمالا الصين وشرقا بحر الصين وجنوبا هذا البحر ومنه خليج سيام وغربا الهند والمحيط الهندي ومنه خليج بنغاله

(المنظر العام) ـ الجزء الاوسط والشمالي من الهند الصينية يكونان هضبة عظيمة يقال لها هضبة لاو ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٥٠٠ متر وهي هضبة مندمة كثيرة البرد قاحلة موحشة ذات جبال وتغشى نجودها الغابات الكثيفة الشبيهة بغابات الهند الشمالية ويقل ارتفاع هذه النجود كلما اقتربت من السهول والوديان . والسهول في هذه البلاد خصبة خصوصا في سيام والانام . وأغلب أنهار الهند الصينية توازي بعضها وتنتهي بدال عند مصبانها . أما شبه جزيرة ملقا الذى سبق التلميح اليه فارضه جبلية فيها غابات وآجام

(الجـــو) جو الهند الصينية رطب شديد الحرارة على الشواطئ بارد في هضبة لاو وحيث يسقط بها الثلج غالبا

الجغرافية الاقتصادية

(الزراعة والنباتات) ـ من اشجار الغابات بالهند الصينية الصندل والابنوس والجميز والنخيل ومن أشجار السهول الموز والقرفة والزنجبيل وجوز الطيب والفلفل والنيله . اماباقي الاثمار والفواكه فشبيهة بما في الهند

(الحيوانات) ـ واخص حيوانات هذه البلاد الفيل وهو مطيتهم والابيض منه يعبده اهل سيام . وكثير من الحيوانات الشهيرة نادرة في الهند الصينية كالخيل مثلا وبعضها لاوجود له كالغنم والذئب والغزال والارنب الخ

(المعادن) ـ من معادن الهند الصينية الذهب والفضة والقصدير والحديد والكهرمان وكثير من الحجارة الكريمة وآبار النفط

(الصناعة والتجارة) ـ وليس بالهنـد الصينية من الصنائع مايستلفت الانظار على مافيها من وفرة الحاصلات النباتية والمعدنية

اما تجارتها الداخلية فتأخرة لقلة طرق المواصلات وليس بهذه البلاد الآن الاخط حديدي واحد بطول نهر الأيراوادى يصل رانجون بمندالي . وفى العزم إيصاله الى ولاية يونان الصينية لربط الصين بالهند

أما التجارة الخارجية فيقوم بها فى الغالب الانكليز والصينيون والهولانديون والالمانيون والفرنساويون وصادراتها تنحصر فى المحصولات الزراعية وعلى الاخص الارز ثم السكر والتصدير والفحم والنفط

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ ـ بالهند الصينية ٣٣٥٠٠٠٠٠ من السكان يمكن ردهم الى ٥ اجناس:

(١) الاناميون والتاييس (السياميون) والبرمانيون وهم من أصل واحد قريب من الصينى ولكون البرمانيين اقرب هذه الامم للهند فقد اختلطوا بالهنود وظهرت آثار الهنود فى لغتهم وطباعهم حتى ومبانيهم . ومما يميز هذا الجنس قصر قامة أفراده واخضرار بشرتهم واسوداد وغزارة شعورهم وصغر عيونهم وميل فتحاتها نحو الاصداغ

(٢) الكمبوديون وهى أمة من أصل هندى كما يظهر من آثارها ولغتها وقد كان لهم فى الدهر عصر مدنية عظيم

(٣) الامم المتوحشة المتفرقة داخل البلاد وهى كثيرة . ولعدم تمكن السياح من دراستها جيدا جمعوها اعتباطا تحت جنس واحد وهم يقتاتون من الزراعة والصيد والقنص

(٤) أمم ملقا المتوحشة وهم قصار القامة يميلون الى السواد لكنهم اهل شجاعة واحيانا يسطون على المراكب فينهبونها وقد اختلطوا كثيرا بالماليزيين فتغير عنصرهم الحر

(٥) الماليزيون وهم سكان أو خلفاء سكان ماليزيا جلفا .

ويضمون الى هذه الامم الصينيين حيث يؤمون هذه البلاد سنويا فينتشرون فيها للزراعة واستخراج المناجم والتعيش من الحرف على اختلاف اجناسها

﴿التقسيمات السياسية والمدن﴾ ـ تنقسم الهند الصينية سياسيا الى ثلاثة اقسام : (١) مملكة مستقلة وهى سيام (٢) المستعمرات الفرنساوية الحرة أو التابعة لفرنسا وهى الكمبوديه والكوشنصين والانام والتونكين (٣) الاملاك والمستعمرات الانكليزية وهى برمانيا وتوابعها ومستعمرات البوغاز

١ - ﴿ مملكة سيام ﴾

حدود هذه المملكة من الشمال التونكين وبرمانيا ومن الشرق بلاد الانام ومن الجنوب خليج سيام ومملكة كمبوديه وشبه جزيرة ملقاومن الغرب برمانيا . ومساحة سيام ٧٢٦٨٠٠ كيلو متر مربع وسكانها ٥٧٠٠٠٠٠ نفس . وسيام مملكة قائمة على قواعد منظمة فالمالك له اربعة من الوزراء ومجلس شيوخ . وللبلاد جيش منتظم يدربه ضباط من الأوروبيين . وعاصمة سيام بنجكوك (بنكوك) وهى على نهر المينام الادنى وتخترقها الترع والخلجان حتى تجعل منظرها شبيها بمدينة البندقية وسكان بنكوك ٤٠٠ الف وهى ميناء زاهية تصدر منها الاخشاب والارز . وبشمال هذه المدينة مدينة ايوتيا سكانها ٥٠ الفا وكانت عاصمة للمملكة فى القرن الثامن عشر . ومن مدن هذه المملكة أيضا زيمى او شيانغ مى وسكانها ٥٠ الفا وهى مدينة قائمة وسط مزارع الارز وبها سوق عظيم

ولايعلم لسيام تاريخ قبل اكتشافها سنة ١٥١١ بمعرفة البرتغاليين ومن ثم استولت عليها مملكة برمانيا ثم استقلت سنة ١٧٦٨ . وفى سنة ١٨٩٣ وقع خلاف بينها وبين فرنسا أدى الى تنازلها لفرنسا عن جزء عظيم من املاكها مجاور للانام . وموقع سيام الحالى بين المستعمرات الانكليزية والفرنساوية جعلها ميدانا لمطامع الدولتين المذكورتين وقد تحصلت كل منهما على التصريح لها بمد خط تلغرافى بين بنكوك وأملاكها . وقد لبثت انكلترا الفائزة فى ميدان السياسة مع سيام زمنا طويلا ثم أخذ نفوذ فرنسا يعظم فيها الا ان الاحوال السياسية الحاضرة تميل بنا الى الحكم بأن النفوذ البريطانى اصبح فى سيام الآن أقوى من كل نفوذ عداه وفرنسا تبحث ان لايمس ذلك بمصالحها فى المملكة السيامية .

٢ - ﴿ مستعمرات فرنسا بالهند الصينية ﴾

تبلغ مساحة املاك فرنسا بالهند الصينية ٧١٤ ألف كيلو متر مربع يسكنها ٢٠ مليونا وهذه الاملاك مكونة لمستمرة واحدة تدعى الهند الصينية الفرنساوية يحكمها حاكم مطلق التصرف تعينه فرنسا ويقيم فى سايجون عاصمة المستعمرة . وتشتمل هذه المستعمرة على أربعة أقسام وهى: الكوشنصين وكمبودية والانام والتونكين

(١) ﴿ الكوشنصين ﴾ وسكانها مليون وعاصمتها مدينة سايجون على مصب نهر الميكونغ وهى عاصمة المستعمرة كلها سكانها ٧٠ ألفا وهى مينا مهمة وحصينة يصدر منها الارز . ومن المدن الشهيرة بالكوشنصين ميتو وبنهلونغ وهما حصينتان . وتابعها جزائر بولوكوندور

(٢) ﴿ كبودية ﴾ـ وهى شمال الكوشنصين وسكانها مليون من الانفس وعاصمتها بنوم بنه سكانها ٣٠ الفا وهى على نهر الميكونغ وعلى مقربة من بحيرة طونلى ساب . وبهذه المدينة تصنع الحرائر الجيلة . ومن مدن كبوديه انجور وهى من مدنها القديمة وبها آثار فخيمة من مدنية الكمبوديين سكان البلاد الاصليين

(٣) ﴿ الانام ﴾ـ وسكانها ٨ ملايين من النفوس وعاصمتها هوى على مقربة من بحر الصين وهى مدينة محصنة بها ٥٠ الفاً من النفوس . ومن مدن الانام توران وهى مينا تجارية جنوب هوى

(٤) ﴿ التونكين ﴾ـ وسكانها ١٢ مليونا وهى مستعمرة خصبة الارض عاصمتها هانوى وسكانها ١٠٠ الف نفس تقريبا وهى فى سهل آهل خصيب ومن مدن التونكين المهمة مدينة هاى فونغ

والهند الصينية الفرنساوية مستعمرة زاهية وافرة المحصول ليس فيها شبر من الارض قابل للزراعة الا وهو مزروع وقد اعتنت فرنسا بهذه المستعمرة اعتناء عظيما فمدت فيها الخطوط الحديدية وهى شارعة فى مد خلافها . وقد طمحت انظار فرنسا الى الهند الصينية من القرن الثامن عشر ولم يبدأ نفوذها فيها فعلا الا من اواسط القرن التاسع عشر . وفى سنة ١٨٦٣ نشرت فرنسا حمايتها على مملكة كبوديه ثم ادخلتها ضمن المستعمرة فيما بعد . وفى يونيه سنة ١٨٩٦ عقدت اتفاقية بين فرنسا وانكلترا حددت فيها منطقة نفوذ فرنسا فى الهند الصينية وجعلتها شاملة للبلاد التى ذكرناها

---

٣ ـ ﴿ مستعمرات انكلترا بالهند الصينية ﴾

تبلغ مساحة الاملاك الانكليزية بالهند الصينية ٧٥٠ الف كيلو متر مربع يسكنها نحو ٩ ملايين من النفوس . وهذه الاملاك قسمان :(١) برمانيا (٢) مستعمرات البوغاز

١ ﴿ برمانيا ﴾ـ وسكانها ٨ ملايين واشهر مدنها واقعة على نهر الأيراوادى وهو يخترقها من الشمال الى الجنوب فاشهر هذه المدن مندالى وهى العاصمة وبها يقيم الحاكم الانكليزى سكانها ٦٥ الفا وهى واقعة فى وسط مزارع من الارز . ثم بهامو على الأيراوادى ايضا وهى مدينة تجارية لكنها وخيمة الهواء . ثم رانجون وسكانها ١٨١ الفا وهى مينا عظيمة على خليج بنغاله تصدر منها الاخشاب والصمغ والتوابل وعلى الاخص الارز . ثم مولمين وهى مينا مثلها على بحر بنغاله (خليج مرطابان) وتصدر ما يصدر من رانجون لكن بكمية اقل وهى واقعة على مصب نهر سلون وسكانها ٥٨ الفا .

وقد جر الانكليز الى برمانيا غرضان الاول اجتناء خيراتها الوفيرة لانها من اخصب البلاد والثانى لتمهد لهم السبيل للوصول منها الى جنوب الصين ولذلك فى عزمهم مد خط حديدى منها

لى مقاطعة يونان الصينية ولكن حالت دون تنفيذ هذا العزم مؤقتا طبيعة الارض وصعوبة مراس سكانها المتوحشين .

٢ ـ ﴿مستعمرات البوغاز﴾ وسكانها مليون من النفوس . وهذه المستعمرات هي اراض وجزائر متفرقة فى غرب وجنوب شبه جزيرة ملقامنها جزائر اندامان ونيكوبار وبولو بينانغ وجزيرة سنغافوره واراضى ولسلى وطولوساجار وملقا

وأولى بهذه المستعمرات ان تدعى مصارف تجارية . أما مدنها فاشهرها ثلاث جورج تاون بجزيرة بولو بينانغ سكانها ٦٠ الفا . وملقا وسكانها ٧٠ الفا وهى على البوغاز المسمى باسمها . وسنغافوره وسكانها ٢٠٠ ألف وهى فى الجزيرة المسماة بها وموقع سنغافوره على طريق الهند والشرق الاقصى وأوستراليا جعل لها مركزا تجاريا وبحريا مهما للغاية

وبجنوب ملقا اربع ممالك اسلامية صغيرة مستقلة تحت حماية انكلترا وهى مملكة بيراك الشهيرة بالقصدير ومملكة باهانغ الشهيرة بالذهب ومملكة جوهور ثم مملكة سلانقوره وهى اصغرهن

﴿ امبراطورية الصين ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿ الموقع والحدود ﴾ ـ الصين بلاد واسعة من آهل بلاد الارض وأقدم ممالك العالم قد استقلت وحدها بمعظم آسيا الوسطى والشرقية . أما حدودها فمن الشمال سيبريا ومن الشرق المحيط الهادى ومن الجنوب الهند الصينية والهند ومن الغرب التركستان الروسية ، وتبلغ مساحة الصين ٠٠٠ ٥٠٠ ١١ كيلومتر مربع

﴿ المنظر العام ﴾ الصين بلاد جبلية يختلف منظرها باختلاف أقاليمها وقد قسموا الصين الى أربعة أقسام طبيعية وهى هضبة آسيا الوسطى ومنشوريه وكوريه والصين الاصلية (انظر خريطتى آسيا الوسطى والشرقية) وسنتكلم على طبيعة كل قسم منها .

(١) هضبة آسيا الوسطى هى هضبة عظيمة قد احاطت بها الجبال الشاهقة احاطة السوار بالمعصم فتراها قد انحصرت بين جبال هيمالايا وكراكوروم والبامير وتيانشان والتاى وكنج جان الكبيرة وإنشان وألاشان .

وتخترق هذه الهضبة من الشرق الى الغرب جبال اخرى وهي جبال كوين لون ونان شان وهذه الجبال العرضية تقسم الهضبة الى ثلاث اجزاء مختلفة : بلاد المغول والتركستان الشرقية والتبت

(فامابلاد المغول) فتمتاز بصحراء واسعة قاحلة يظنونها قاع بحر جف ماؤه تدعى صحراء قوبي اوشامو والماء قليل بهذه البلاد ولاتوجد مدنها الا بسفوح الجبال حيث يوجد الماء

(والتركستان الشرقية) منخفض من الارض يختلف من ٩٠٠ الى ١٣٠٠ متر عن سطح البحر وتجرى فيه نهيرات تنحدر من الجبال المحيطة به فتكوّن نهر التاريم وينتهى هذا النهر لدى بحيرة تسمى لوب نور . ومعظم بلاد التركستان الشرقية صحراء قاحلة تسمى تكله مكان ولاتوجد مدن هذه الاصقاع الا على شواطئ انهارها

(اماالتبت) فهي نجود يبلغ ارتفاعها المتوسط ٤ آلاف متر عن سطح البحر بها بعض منخفضات اوفجوات من الارض اوبحيرات مثل فجوة اوبحيرة كوكونور وتجرى نورا ما جبالها شاهقة اشهرها جبال دوبلكس . ومن التبت تنبع اغلب الانهار الشهيرة بآسيا الجنوبية والشرقية مثل نهر البراهما بوترا والأيراوادى والسلون والميكونغ واليانغ تسى كيانغ والهوانغ هو وخلافها . ومدن هذه البلاد قائمة في وديانها .

(٢) (منشوريه) ـ امامنشوريه فتخترقها سلسلتان متوازيتان من الجبال وهما كنج جان الكبرى وشان السين ونهران ايضا وهما سنجارى (سونجارى) وليا وهو

(٣) ـ (كوريه) ـ وهي شبه جزيرة شرق المملكة الصينية ارضها جبلية قاحلة ليس بها سهول ولا انهار قابلة للملاحة

(٤) ـ (الصين الاصلية) ـ وهي قسمان مختلفان تفصلهما سلسلة جبال تسنغ لنغ فالقسم الجنوبي منهما ذو جبال كثيرة يقل ارتفاعها كلما اقتربت من شاطئ البحر واما القسم الشمالي فسهل فسيح يسمونه الارض الصفراء لاصفرار لونها . وساحل الصين الشمالي منخفض اما شواطئها الجنوبية فصخرية كثيرة الجزائر والخلجان والثغور

﴿ الجـو ﴾ يختلف جو البلاد الصينية باختلاف المواقع فهو ببلاد المغول قارس البرد شديد الحر والهواء فيها جاف محرق ومثلها التركستان الشرقيـة ومنشوريه اما في التبت فالغالب البرد الشـديد القارس ومثلها كوريه ويختلف الجو في الصين الاصلية فيكون مداريا في نصفها الجنوبي اي يكون الشتاء فيه معتدلا والصيف حارا والمطر يهطل في فصوله ويكون شبيها بجو سيبيريا في نصفها الشمالي اى ذو شتاء قارس البرد وصيف محرق على قلة في الامطار

وبالاختصار يمكن ان يقال ان جو الصين العام بارد شتاء حار صيفا لكنه صحي وتكثر الرياح في الهضبة الوسطى فتطارد الثلوج من فوق الجبال وتهب على سواحل بحر الصين رياح يدعونها التيفون .

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنباتات ﴾ كل ماتنتجه ارض آسيا وأوروبا من حاصلاتها الطبيعية تنتجه ارض الصين . انما

تختلف الارض قحولة وخصوبة باختلاف الاقاليم فهي في بلاد الدول ضئيلة الزرع لقلة الامطار وكذلك في التركستان الشرقية والتبت ومنشوريه وكوريه اذ اغلب هذه البلاد اما صحراء جرداء او جبال صخرية بحيث تكاد تنحصر خصوبة الارض في الصين الاصلية

وتنقسم الصين الاصلية ايضا بالنسبة لحاصلاتها النباتية الى منطقتين فالشمالية منهما ذات خصب عجيب ناشئ من الطمي الاصفر المكون لارضها . وقد امتازت بزراعة الحبوب والاقطان اما المنطقة الجنوبية فتنشأ مزارع الشاي والارز وقصب السكر وتكثر بها أشجار التوت حيث تربى هناك دودة القز ويستخرج الحرير الكثير

والصينيون يهتم بزراعة الارض اهتماما عظيما اظنه نتيجة التزاحم لكثرة السكان في هذه البلاد . وطرق الري فيها على اتم اتقان . وقد بلغ بالصينيين لعدم كفاية الاراضي الزراعية ان زرعوا اقم الجبال ومدوا الالواح كالرواميس على وجه الماء في الانهر وغطوها بالطمي وزرعوا عليها النباتات وقد اجل الصينيون فن الزراعة حتى انهم اقاموا له هيكلا على ابواب بكين ما صحتهم يحتفلون فيه سنويا بافتتاح فصل الربيع فيتنازل الامبراطور بقدره الرفيع الى ان يمسك المحرات ويحرث قطعة من الارض على مشهد من الناس اعلاء لشأن الزراعة

﴿الحيوانات﴾ أغلب الحيوانات المفترسة موجودة بجبال وسهول البلاد الصينية ومنها انواع غريبة من السنانير والغزلان . ومن الحيوانات المستأنسة بالصين الخنزير ويأكلون لحمه لندرة الاغنام بهذه البلاد واما الجاموس والبقر فكثير يكاد لا يخلو منه بيت ويستعملونها لحراثة الارض والخيل وهي بالصين صغار الجسم . ومن الطيور بها شيء كثير وعلى الاخص البط والاوز والفراخ كما تكثر بها الدبابات والزواحف . وفي بحار الصين وأنهارها أنواع كثيرة من الاسماك ومنها ذلك السمك الفضي والذهبي الذي يحمل الى البلاد ويربى في الفساقي والبرك لجمال منظره

﴿المعادن﴾ ـ يغلب على الظن أن المعادن كثيرة في الصين وقد تأكدوا من وجود بعضها لكنها لم تستخرج الى الآن فمنها الفحم الحجري ويقال أن من مناجمه ما يكفي العالم اذا ما نفذت مناجم انكلترا وأمريكا . ومنها أيضا الذهب والفضة والنحاس واكثر ما توجد بولايات شانتونغ ويونان وسي تشوان

﴿الصناعة﴾ ـ امتاز الصينيون في الصناعات الدقيقة كالحفر في العاج وعمل لوازم البيوت الصغيرة من الذهب والاصداف والخيزران الخ . ومن صنائعهم ايضا الخزف والمنسوجات والورق ويقال انهم اخترعوا البارود والمطبعة والبوصلة . اما الصناعات الكبرى غير منتشرة عندهم وغاية ما يقال له عظيم في صناعتهم السور الهائل الذي أحاطوا به جزءا من مملكتهم على طول ٢٦٠٠ كيلومتر والبرج المبني من القرميد المطلي بالخزف وهو بنانكين وقنال الملاحة الواصل بين شمال الصين وجنوبها .

﴿التجارة﴾ ـ تجارة الصين الداخلية عظيمة لكثرة الطرق فيها وخصوصا طرق الانهار القابلة للملاحة ومنها القنال الامبراطوري السابق ذكره ويبلغ طوله ١٢٠٠ كيلومتر وعرضه ٦٠ مترا . اما تجارتها الخارجية فآخذة في الازدياد وهي في أيدي ربع من الدول على الغالب انكلترا والمانيا وامريكا وفرنسا . ومن صادرات الصين الشاي

والحرائر والقطن والكتان والخزف الخ . ومن وارداتها الافيون والمنسوجات القطنية والمعادن والسكر والارز وهى من اكثر البلاد تعصبا ضد الاجانب لكن قد تمكنت الدول من افتتاح ٢٤ ميناء منها للتجارة وتحصلت على تصريح بالملاحة فى بعض الانهر الكبيرة

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿السكان﴾ ـ يبلغ عدد سكان الصين ٤٤٠ مليونا من الانفس اى مايقارب ثلث سكان العالم وبذلك تكون الصين آهل البلاد . ومن هذا العدد ٤٠٠ مليون بالصين نفسها و ٤٠ مليونا بملحقاتها ولكثرة السكان وضيق الارزاق فى تلك البلاد يهاجر الصينيون كثيرا الى الهند وامريكا وغيرهما سعيا وراء عيشهم . ومن عوائد الصينيين القناعة والصبر وتعاطى الافيون وهو آفتهم التى امانت نخوتهم وسببت لهم الكسل والبلادة . وللصينيين سحنة مخصوصة فلون بشرتهم مائل للصفرة وعيونهم ضيقه مائلة نحو الاصداغ وملابسهم واسعة زاهية الالوان وهم يحلقون رؤسهم ويتركون فى وسطها ذؤابة يرسلونها على ظهورهم وتتفاخر النساء بصغر اقدامهن حتى ان ارجل البنات تحبس من طفوليتهن فى قوالب من الحديد تمنع نموها . فاذا كبرت لاتستطيع المشى بل تحمل فى مقاعد . وهذه المقاعد شائعة الاستعمال عند كبراء الصين ومن علامات الشرف عندهم طول اظافر اليد فيتركونها تنمو ويغطونها بغلافات من الذهب

اما الديانة الشائعة فى الصين فالبوذية وهى من المذاهب الوثنية . ولغة الصينيين من اصعب اللغات وهى متفرعة كثيرة اللهجات وتنقسم الى علامات تقوم مقام الاحرف ويبلغ عددها ٤٤ الفا وتزيد . اما لغتهم آداب وحكم حرية بالانتباه وقد ترجمت اغلبها للغات العرب

﴿ التقسيمات السياسية والمدن ﴾ ـ تنقسم الصين الى قسمين عظيمين: الصين الاصلية وملحقاتها . فاما ملحقاتها فخمسة وهى التبت والتركستان الشرقية وبلاد المغول ومنشوريه وكوريه وتتبعها جزيرة هاينان . وللدول الأوروبية بعض مستعمرات تافهة على شواطئ الصين

وبلاد الصين امبراطورية او مملكة مطلقة استبدادية يسمون ملكها او امبراطورها ابن السماء

(١) الصين الحرة وهى ثمانى عشرة ولاية وعاصمتها مدينة پكين بها ١٥٠٠٠٠٠ من السكان وهى فى سهل منخفض وهى مدينة مهمة بالنسبة لموقعها وتجارية لكثرة القوافل التى ترد اليها ومن اشهر مدن الصين تيان تسن وهى مدينة واسعة التجارة بها ٩٥٠٠٠٠ من السكان على مقربة من خليج بتشيلى ومن اشهر المدن الكائنة بحوض النهر الاصفر : لان تشيوفو ومنها تسافر

القوافل نحو الغرب . ثم سنجان وهى في وسط سهل خصيب ولذا اهميتها التجارية عظيمة . وبحوض النهر الازرق : تشنغ توفو وهى مركز تجاري مهم وعاصمة ولاية سى تشوان وبها ٨٠٠ الف من السكان . ثم هان كيو وهى مدينة عظيمة بها ٧٧٠ الفا من السكان منهم كثير من الاجانب وبها سوق للشاى . ثم تشنغ كينغ وهى مينا عند مصب ذلك النهر بها ١٣٥ الفا من السكان . وانما اهميتها انتقلت الى شنغاى الواقعة جنوبها وهى مينا عظيمة بها ٣٨٠ الفا من السكان واليها ترد السفن من اقطار العالم وتكثر فيها المتاجر والنزلاء من الأوروبيين . ثم نانكين (كينغ ننغ ـ او ـ ننكنغ) عاصمة الصين قديما وبها الآن ٥٠٠ الف ساكن وبهذه المدينة كثير من الصناعات وبها البرج الخزفى المشهور . وعلى شواطئ الصين الجنوبية مدينة ننغ بو سكانها ٢٥٠ الفا وكانت مينا زاهية قبل تقدم شنغاى . ثم فوتشيو وسكانها ٦٥٠ الفا وبها سوق عظيم لتصدير الشاى ثم كانتون وسكانها ٦٠٠ الف وهى مدينة تجارية صناعية يصدر منها الشاى والحرير

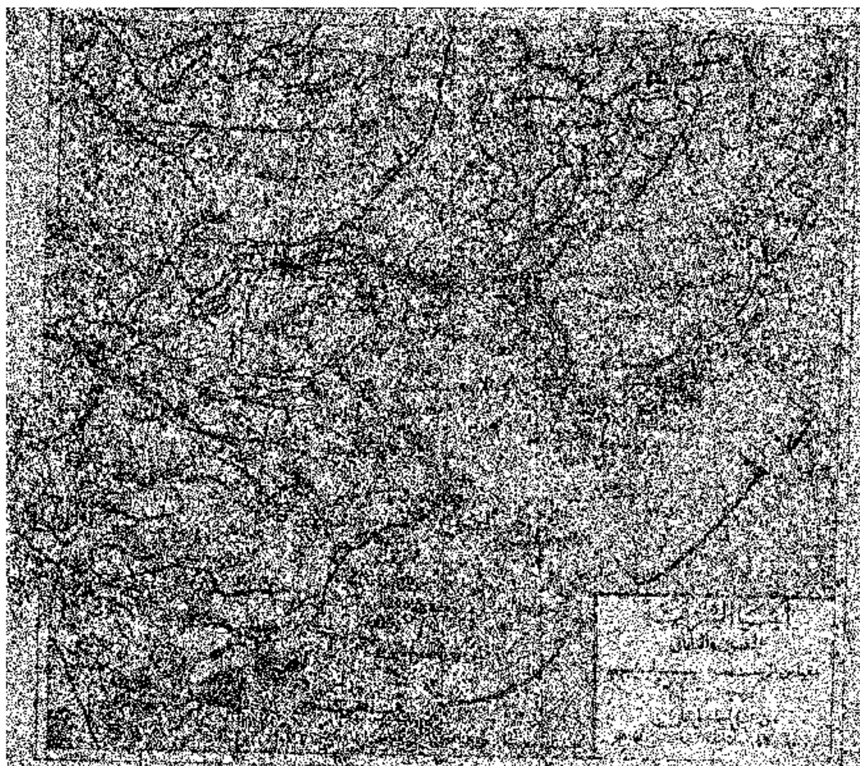
(٢) التبت ـ وعاصمتها مدينة لاسا (لحاسا) سكانها ٢٥ الفا وهى مدينة البوذيين المقدسة بها ٢٠ الفا من كهنتهم ويقيم بها رئيس ديانتهم المسمى دالى لاما ويحج الى لاسا في كل عام الآلاف من عبدة بوذا . والدخول فيها محظور على الاجانب . وبالتبت أيضا مدينة باتنج وهى مدينة جيلة الموقع والمناظر

(٣) التركستان الشرقية ـ ومن مدنها الشهيرة يرقند بها ٥٠ الفا من السكان و٦٠ مسجدا و١٢ خانا لاتخلو من التجار . وكشغر وسكانها ٥٠ الفا ايضا وهى فى مدخل المضايق النافذة الى سهول فرغانه وتصنع بها الاقمشة المزركشه بالذهب والحرائر وتجارتها مع البلاد المجاورة عظيمة

(٤) بلاد المنول ـ ومن مدنها الشهيرة كاى وباركول فى سفح جبال تيان شان ثم أورجا وسكانها ٥٠ الفا على مقربة من الحدود السيبرية . واهمية هذه المدن قليلة وهى فى قتال مستمر مع سكان الصحراء حتى أن كثيرا من شبيهاتها من المدن انقرض من جراء ذلك ولا تزال خرائبها قائمة لليوم ومن ضمنها مدينة كراكوروم التي كانت عاصمة لجنكيزخان ملك المنول

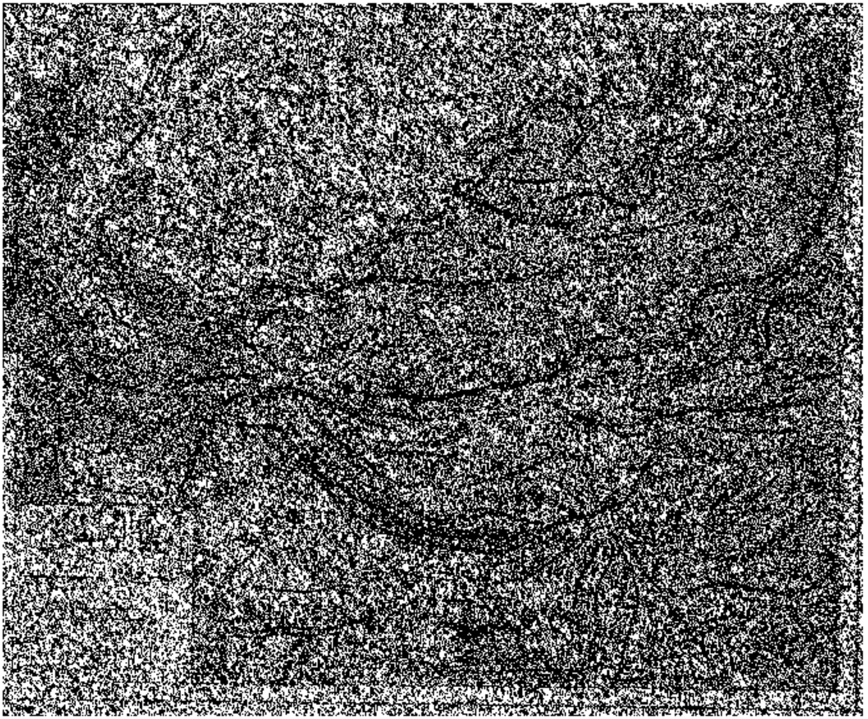
(٥) منشوريه ـ وعاصمتها مكدن سكانها ١٨٠ الفا وبها مقابر امبراطرة الصين . ومن مدنها جيهول سكانها ٥٠ الفا وبها قصر يقضى به الامبراطور فصل الصيف . وجبرين وسكانها ١٢٠ الفا وتسيتسيكار وهاذانا اسواق عظيمه واكثر متاجرهما فى الفراء .

(٦) كوريه ـ عاصمتها سيول سكانها ٧٥٠ الفا وهى فى سهل وسط جبال ويكادان لايكون بكوريه مدينة داخلية سواها . اماثنور كوريه المفتوحة للاجانب فهى تشيمولپو وفوسان پو وجنسان .



(٧) ـ ﴿ المستعمرات الأوروبية بالصين ﴾ ـ لانكلترا بالصين جزيرة هنغ كنغ وعاصمتها فكتوريا وللبرتغال جزيرة مكاوو وكلتاهما عند مصب نهر سيكيانغ وقد احتلت المانيا مدينة كياوتشاو على البحر الاصفر واضطرت الصين ان تعترف لها بهذا الاحتلال كما اعترفت فيما بعد للروسيا باحتلال بور آرثر وتليان وان ولانكلترا باحتلال واي هاي واي سنة ١٨٩٨

﴿ لمحة تاريخية ونظرة في حال ومستقبل الصين ﴾ ـ الصين من أقدم ممالك الارض مضى على تاريخها نحو ٤ آلاف عام حكمها فيها ٣٢ دولة أشهرها دولة تشاو التي ظهر في عهدها الفيلسوف الحكيم كونفوسيوس المتبعة تعاليمه الدينية في الصين للآن ثم ودولة تشن التي بني في عهدها السور العظيم السابق ذكره ليقي البلاد من هجمات المغول ثم دولة هان التي قضت ايام حكمها في قتال مع المغول لكنهم لم يلبثوا ان استولوا على جزء عظيم من الصين في سنة ١٢١٠ ميلادية تحت قيادة جنكيزخان واستخلصت منهم الصين دولة للنغ وفي عصرها ابتدأ الأوروبيون ان يدخلوا الصين ٠ وقد خلفت هذه الدولة دولة منشورية هي القائمة بالامر الآن وفي عصرها دخلت النصرانية الصين ٠ ومن اشهر الحوادث التي تمت في عهد الصين الاخير حرب سنة ١٨٤٠ مع الانكليز وسميت حرب



الافيون وكان من نتائجها امتلاك انكلترا على هنغ كنغ وفتح موانی الصين للتجارة وحرب أخرى مع فرنسا وانكلترا كان من ورائها تبين سفراء لهما بالصين وفتح موانی أخرى للتجارة الدولية ثم حرب اليابان سنة ١٨٩٥ التي استولت فيه هذه الدولة على جزيرة فورموزه وفي سنة ١٨٩٧ و ١٨٩٨ احتلت المانيا كيا وتشاو والروسيا بور آرثر وتليان وان و انكلترا واي هاي واي ثم ثورة البوكسر سنة ١٩٠٠ التي ابتدأت بقتل المرسلين المسيحيين وتداخلت فيها الدول بجيوشها المختلطة واضطرت الصين ان تعطيها جملة امتيازات زاد بها نفوذ الاجانب بالصين

وسياسة الصين يمكن تقسيمها الى قسمين داخلية وخارجية فالداخلية ما اختصت بعلاقة الصين بالبلاد التابعة لها والخارجية بعلاقتها مع الدول الاخرى ٠

فاما سلطة الصين في البلاد التابعة لها بواسط آسيا فسلطة اسمية تتكل لاستتبابها فيها على نفوذ الكهنة البوذيين بين سكان هذه البلاد وتنحصر هذه السلطة في اجبار الاهالى على دفع الجزية ٠ والاهالي بهذه الاصقاع وعلى الاخص المسلمون لا يأمنون لجانب الصينين

*

بل يقتلونهم ولا يطيعونهم الارغما وكرهاً أما منشوريه فهى ملك خاص لامبراطور الصين وموقعها بجوار مستعمرات الروسيا جعلها مهددة بهم وبالفعل تداخل الروسيون فى شؤن هذه الولاية تداخلا عظيما وتصرفوا فيها تصرف الملاك فى املاكهم وتحصلوا بها على امتياز الخطوط الحديدية فاصبحت منشوريه روسية فعلا وأنها تعتبر كذلك فى نظر الدول رسميا

أما كوريه فقد اعتبرت قديماً جزأً من المملكة الصينية ولم يظهر أثر لسلطة الصين بها لمزاحمة اليابان لها فيها وقد كان من جراء هذه المزاحمة حرب الصين مع اليابان الاخير • ثم تداخلت الروسيا فى شأن هذه الولاية فاصبح النفوذ فيها مختلطا انما كاد ظل السيادة الصينية ان يتقاص منها • وكوريه اليوم منظمة نظاما اشبه بدولي مرجع الامر فيه الروسيا واليابان .

ولننظر الآن لحالة الصين الاجتماعية والسياسية لنرى ماذا اليه تصير: الصين من الممالك ذات المدنية الأولى والمجد القديم وآثار مدنيتها باقية قائمة لليوم الا انها مدنيـة قد شاخت بتوالى العصور عليها ولم يطرأ عليها اقل تحسين وتقدم وكان ذلك نتيجة استقلال الصينيين فى بلادهم وعدم ميلهم الاختلاط بالاجانب • ولكن قد اضطرتها الحوادث الي الدخول فى تيار السياسة الحاضرة وارغمها الدول فى جملة ظروف الى فتح بعض موانيها للتجارة • والخبيرون باحوال الصين ينتقدون مساعى أوروبا نحوها ويرون فى سياستها مع هـذه البلاد أعظم خطر مهدد لنفس أوروبا تحت سموه خطر الجنس الاصفر • والذى يخشونه من الصين هوان يتنور سكانها بآداب التمدن الغربى ويتلقنوا علومه وهم كثيرون اذكيا • فيمتزون ويغـيرون على الجنس الابيض بقوة عددهم ومصنوعاتهم ومحصولاتهم فيقضون عليه اقتصاديا وسياسيا • ولكننا نقول أنه لايمكننا ان نحكم على أي حال ان كان هذا التخوف فى محله أم لا لان خمول الصينى يحول دون انفاذ هذا المشروع لا كما يتوهـم المتخوفون • وانا نخشى ان تقسم الصين بين الدول فى المستقبل القريب قبل أن يفيق الصينيون من نوم العميق أو ينتبهوا لخطر الحالة الحاضرة •



امبراطوريه اليـــــابان

الجغرافية الطبيعية

(الموقع والتقسيم الطبيعى) ـ يطلقون اسم اليابان على مجموع الجزائر الكائنة شرق الصـين فى المحيط الهادى فى الشرق الاقصى لآسيا. ويتكون هذا الارخبيل حسب تعداد جغرافيي اليابان انفسهم من ٣٨٠٠ جزيرة منها اربع كبيرة وهى جزائر يزو ونيفون (هندو) وسيكوك وكيوسيو ويليها فى الاهمية ارخبيل ليوكيو وارخبيل كوريل ثم جزيرة فورموزه المأخوذة من الصين والباقى جزر صغيرة • وتبلغ مساحة اليابان ٤٢٠ الف كيلو متر مربع

﴿المنظر العام﴾ ـ جزائر اليابان مكونة شكل قوس شرق الصين وتفصل بينها بحار قليلة العمق • وارض هذه الجزائر جبلية واغلب جبالها بركانية كثير منها متقد • ولذا تكثر باليابان الزلازل • واشهر هذه الجبال ايتازيبي وتوكاتسي تاكي بجزيرة يزو وفوسيياما وهاكوسان بجزيرة نيفون وكرزيماياما بكيوسيو •

أما السهول في جزائر اليابان فضيقة ونادرة • والشواطئ كثيرة التعاريج ذات خلجان ومرافئ طيبة للسفن ومن أشهر هذه الخلجان خليجا ناجازاكي وكاجوزيما بجزيرة كيوسيو وخليجا أوزاكا وطوكيو بنيفون وخليجا هاكودادي وإكثرابراكين بجزيرة يزو • وبين كيوسيو وسيكوك ونيفون بحر يسمى البحر المتوسط الياباني

﴿الجـو﴾ ـ جو اليابان معتدل لكنه فى الجزائر الشمالية ذو برد قارس جدا حيث يأتى هذه الجزائر تيار قطبي بارد •

﴿ الجغرافية الاقتصادية ﴾

﴿ الزراعة والنباتات ﴾ ـ أرض اليابان قابلة للزراعات على اختلاف اجناسها فتجد فيها من نباتات المنطقة المعتدلة والمنطقة الباردة ففيها الغابات والمراعى بالجبال واشجار الفاكهة والزهور والتبغ والحبوب على انواعها وشجر التوت (لتربية دودة القز) وقصب السكر والشاى والارز

﴿ المعادن ﴾ ـ معادن اليابان كثيرة ففيها مناجم الرصاص والنحاس والحديد وعلى الاخص مناجم الكبريت والفحم الحجرى (بجزيرتي يزو وكيوسيو) • اما الذهب والفضة فقليلان باليابان

﴿ الصناعة ﴾ ـ اليابان هي المملكة الشرقية الوحيدة التى تقدمت فى الصناعة تقدما أغناها عن المصنوعات الأجنبية بل وزاحمت بمصنوعاتها دول أوروبا فى اسواق الشرق • ومن مصنوعات اليابان الادوات الدقيقة من صمغ اللك وخشب البمبو ثم الخزف الرقيق والورق ثم الاقمشة والمنسوجات القطنية والحريرية بانواعها ثم سبك المعادن وعمل الاسلحة • والفضل فى كل ذلك راجع الى الحكومة المعضدة للمشروعات الوطنية

﴿ التجارة ﴾ ـ اتسعت تجارة اليابان باتساع صناعاتها وتقدر صادراتها بمبلغ ٣٠ مليونا جنيها فى السنة ووارداتها بمبلغ ٢٨ مليونا • ومن صادراتها الحرير والحرائر والفحم والارز والشاى والنحاس والكبريت والخيوط القطنية • ومن وارداتها القطن والحدائد والماكينات والغاز والدخان والخضراوات. وتجارة اليابان مع انكلترا (وتبيع لها انكلترا أكثر مما تشترى منها) والولايات المتحدة (وتشترى منها الولايات المتحدة أكثر مما تبيع لها) ثم مع الصين والهند وفرنسا وألمانيا

والطرق التجارية داخل اليابان كثيرة وجيدة تحيط بها الاشجار والسكك الحديدية منتشرة فيها وآخذة فى الامتداد

﴿الجغرافية السياسية﴾

﴿السكان﴾ ـ يبلغ عدد سكان اليابان ٤٦٥٠٠٠٠٠ نفس من الجنس الاصفر وهم من عناصر مختلفة يمكن ردها الى اصلين :(١) الأينوس ويظهر انهم سكان اليابان الاصليون عددهم ٢٠ الفا آخذون فى التلاشي وهم امة حرب وصيد وقنص لم تستطع حكومة اليابان ردهم الى زراعة الارض ودينهم عبادة قوى الطبيعة فيعبدون الشمس والكواكب لانها تضيء عليهم والغابات لان فيها رزقهم (٢) اليابانيون ويقال ان اصلهم من جزائر ماليزيا اومن الصين ومن اخلاقهم اللطف والبشاشة والاستقامة والنظافة والاجتهاد وحب الاطلاع منهم الصانع والمزارع وغاية مايعيبون به اليابانيين انهم لا يثبتون على حالة واحدة . ومن الغريب ان نجاحهم لحسن التقادير اتى فى تلك الصفة المعيبة اذتم لهم بها تغيير حالة بلادهم وادخالها فى دور الترقي التى هى فيه الآن . ولغة اليابان المتكلم بها الآن خليط من اليابانية القديمة والصينية . وباليابان ديانان الشنتويه وهي الديانة الاولى لليابانيين وهي مبنية على عبادة ارواح الموتى وقوى الطبيعة ثم البوذية وبها نفر قليل جدا من المتنصرين الكاثوليك اوالبروتستانت نتيجة جهاد المرسلين اعواما عديدة . واليابانيون قد امتازوا بحرية الفكر وذكاء الخاطر فلو سعى المسلمون فى نشر دينهم بينهم لوجدوا منهم خير تابية للدين الحنيف فهل من مجاهد فى سبيل الله .

﴿الحكومة﴾ ـ حكومة اليابان امبراطورية دستورية اقيمت فى ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ على نسق النظام الالماني فهلل لها الشعب الياباني واستقبلها باقامة معالم الزينة والافراح واتخذ يومها عيدا . ويقال لامبراطور اليابان «ميكادو» وبيده السلطة التنفيذية والتشريعية يساعده فى القيام بمهامها مجلسا نواب واعيان . وسياسة اليابان مسالمة الدول مع عدم الاجحاف بحقوقها خصوصا فى الشرق الاقصى (الصين وكوريه) . وقد خطبت ودها الدول فعقدت معها اخيرا (سنة ١٩٠٢) انكلترا معاهدة لحفظ مصالحهما فى مياه الصين

وقد أوتيت امة اليابان حرية القول والدين وحرية الجرائد والاجتماعات مع بعض الاحتياطات . واليابان منقسمة الى ٤٧ مديرية او ولاية و ٨٠٠ مركز أو قائمقامية . وجزيرة فورموزه مكونة لولاية قائمة بذاتها بها ٦ مراكز وجزائر كوريل معتبرة من المستعمرات وجزائر ليوكو مكونة لمملكة تابعة لليابان

﴿المدن﴾ ـ عاصمة اليابان مدينة طوكيو المسماة قديما يدو سكانها ١٤٠٠٠٠٠ نفس وهى على خليج فى شرق جزيرة نيفون وهى مدينة صناعية اكثر منها تجارية بها مدرسة جامعة وجملة مبانى

فخيمة • ويصلها خط حـديدي بثغر يوكوهاما وهو على نفس الخليج • وسكان يوكوهاما ١٥٠ الفا وهي مدينة تجارية عظيمة مفتوحة للاجانب • ومن مدن جزيرة نيفون كيوتو سكانها ٣٨٠ الفا وكانت عاصمة اليابان قديما وبها معامـل للمعادن وهي قائمة على شاطئ بحيرة في وسط آكام خضراء زاهية ولذا دعوها جنة اليابان • ثم ناجويا وبها ١٦٣ الف ساكن وهي من اعظـم مدن اليابان الصناعية • ثم أوزاكا عـلي الخليج المعروف باسـمها وسكانها ٤٧٦٠٠٠ نفس قـد انتقلت اهميتها التجارية الى ثغر هيوجوكوبي الكائنة على مقربة منها وسكانه ١٣٦ الفا وكلاهما مفتوح للتجارة الاجنبية

ومن مدن جزيرة يزو : هاكودادي سكانها ٥٣ الفا وهي ميناطيبة يترددعليها صيادو الهـايشه (نوع عظـيم من الاسماك) وهذه المينا مفتوحة للتجارة الاجنبية

واشهر مدن جزيرة سيكوك توكوزيما سكانها ٦١ الفا على شاطئ الجزيرة الشرق

ومن مـدن جزيرة كيوسيو ناجازاكي سكانها ٥٥ الفا وهي من الموانئ المفتوحـة ويصنع بهـا الخزف الرقيق • ثم كومامو تو وكاجوزيما وهما شهيرتان بتجارتهما وصناعتهما •

وعاصمة جزائر ليوكيو شوى •

اما جزيرة فورموزه فسكانها ٣ ملايين من المـاليزيين والصينيين ومن مـدنها تاي وان وبهـا ١٠٠ الف سـاكن وتامسوى وسكانها ٥٠ الفا • ثم كيلونغ وتاكيو • وجميع هذه الثغور مفتوحة للتجـارة الاجنبيـة

﴿تاريخ ارتقاء اليابان﴾ ـ اكتشفت اليابان سنة ١٤٠٠ ميلادية ودخلها البرتغاليون سنة ١٤٥٣ بحجة الاتجار فيها وطردوا منها سنة ١٦٣٨ ومن ثم منع دخول الاجانب فيها وفي سنة ١٨٥٢ اضطرت اليابان ان تعقد معاهدة مع الولايات المتحدة الاميريكية فارسلت الدول سفراءها الى يدو • وكانت دولة اليابان في القدم متضعضعة فقامت فيها الحروب الاهلية قرونا طويلة ولم يستتب فيها الامر للعائلة المـالكة الآن الا في سنة ١٨٧٧ بعد ثورة عظيمة وحوادث طويلة ومن ذلك الحين اخذت اليابان في الترقي السريع وفي ١١ فبراير سنة ١٨٨٩ اقيمت فيها الحكومة الدستورية على النظام الحالي وفي سنة ١٨٩٥ حصل حرب بين اليابان والصين بخصوص كوريه كانت فيه الدائرة على الصين وغنمت اليابان جزيرة فورموزه مع غرامة حربية

ولنذكر هنا أهم شواهد الترقي والمدنية ببلاد اليابان لتكون عظة وتبصرة :

فاما المعارف فتقدمة فيها جدا حتى يقال ان الاطفال في ممـالك العالم لا يربون تربية مثـل التي تربى بها اطفال اليابان • والتعليم فيها اجباري وباليابان ٤٠ الف مدرسة بها ٥٠ في المـائة من الاطفال الذين يختلف سنهم بين ٦ و ١٤ سنة ومن هذه المدارس: ٣ جامعة و ١٠ لتعليم الحقوق و ٣١ للطب البشري و ١٣ للزراعـة و ٦ للتجارة

و ٤ للصيدلية و ٢ للطب البيطرى و ٢ للغات الاجنبية و٢٨٦ للصناعة فيها ٣١٣٠٠٠٠ تلميذاو ٢ للميكانيكا و ٣ للبحرية و ١٠ للرياضيات و ٣ لفن الرسم والنقش و٢ للتلغراف • وبطوكيوكما أسلفنامدرسة جامعة بها ١٢٠٠ طالب . وتربية البنات متقدمة في اليابان ومدارسهن على نظام مدارس أوروبا وباليابان مدارس خصوصية لتعليم بنات الاشراف . والمدارس قائمة على نفقة الحكومة وتبلغ ميزانيتها السنوية ٣٥٠ ألف جنيه

وعدد الجرائد الدورية في اليابان فوق ٨٢٠ جريدة ومجلة • وعدد دار الكتب العامة ٤١٥ وقد نبغ من علماء وفلاسفة اليابان في العهد الاخير من يضارع علماء وفلاسفة أوروبا فضلا ومعرفة

ويمكن لليابان ان تحرك وقت الحرب (وهي لاتحرك الا نصف الجنود التي تحت السلاح)جيشايبلغ ١٤٠٠٠٠ من البيادة و ٩٠٠٠ من السوارى و ٧٠٢ مدفع من مدافع الميدان والجبلية و ٧٥٠٠ عسكرى حملة • وتنفق اليابان على جيشها البرى ٥ ملايين جنيه كل عام

واسطول اليابان مكون من ٦ مدرعات من الدرجة الاولى ومدرعتين من الدرجة الثانية و٥ جوالات مدرعة و ١٠ جوالات من الدرجة الثانية و٥ من الدرجة الثالثة وعشر سفن مدرعة لخفارة السواحل و١٢ من السفن ضد الطوربيد و٥٥ من السفن الطوربيدية منها ٢٧ من الدرجة الاولى و٢٨ للتعليم اولاغراض أخرى • وتنفق اليابان على بحريتها في السنة ١٦٠٠٠٠٠ جنيه وجيشها البحرى ١١ الف جندى •

تلك هي اليابان بمشهد ارتقائها العظيم وهي امة شرقية اتكلت على نفسها فسادت على الامم وعملت على رفعة ذمارت تاج الممالك • وهاهى قائمة في صدر الشرق الاقصى مشرقة بمجدها مكان مطلع الشمس كأنها تدعو الامم الى الاعتبار بها • فهل لامم الشرق ان تتخذها قدوة وتعمل مثلما عملت فتشيد مثلما شادت فيرجع للشرق مجده الذى تتلوه في صحف التاريخ وتندبه على مر الاجيال •

امريكا

﴿ جغـرافيتها الطبيعيـة ﴾

١ - بيـانات عـموميـة

﴿ التعريف ﴾ - امريكا على حسب الترتيب الذى اعتاده الجغرافيون على وضعها فيه تعتبر رابعة اقسام الدنيا الخمس وتسمى القارة الثانية او الجديدة او الدنيا الجديدة . وتتركب من قسمين عظيمين هما امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وبالنسبة لبعضهما يعتبران شبهى جزيرتين متصلين ببعضهما بواسطة برزخ بنما

وسميت هذه القاره بامريكا نسبة الى رجل اسمه امريك فيسبوس وان كان الأولى بهذه التسمية هو كريستوف كولومب المكتشف الحقيقى لهذه القارة . ومما يأتى بعد عن تاريخ اكتشافها تعرف اسماء الذين جاسوا خلال تلك الاصقاع .

﴿الموقع﴾ - امريكا محصورة بين المحيطين الاطلانطيق والهادي شرقا وغربا فالاول يفصلها عن أوروبا وافريقا والثانى يفصلها عن آسيا وفيه الاقيانوسية

﴿الحدود الطبيعية والفلكية﴾ - يحد امريكا شمالا المحيط المتجمد الشمالى وشرقا المحيط الاطلانطيق وجنوبا المحيط المتجمد الجنوبي وغربا المحيط الهادي -

وتمتد هذه القارة بين الدرجة ٧٢ من خطوط العرض الشمالية (شبه جزيرة بوتيا) ودرجة ٥٤ من خطوط العرض الجنوبية (رأس فوروارد) وبين درجة ١٧٠ (رأس البرنس دوغال) ودرجة ٣٧ (رأس برانكو بالبرازيل) من خطوط الطول الغربية محسوبا ذلك على خط نصف نهار بارس . ويوجد نحو ثلثيها فى نصف الكرة الشمالى ونحو الثلث فى النصف الجنوبى . وكلها فى نصف الكرة الغربى سواء اعتبر خط زوال منشأ بارس اوجرين وتش اوجزيرة الحديد

﴿المساحة والشكل العام﴾ ـ تمثل امريكا شكل مثلثين ممتدين من الشمال الى الجنوب قاعدة كل منهما فى الشمال ورأسها فى الجنوب يتقابلان بزاويتهما عند برزخ بنما

وطول القارة الامريكية من رأس البرنس دوغال الى بنما يبلغ نحو ٩ الاف كيلو متر ومن بنما الى رأس فوروارد ٧ الاف كيلو متر فيكون المجموع ١٦ الف كيلو متر. وعرضها من رأس البرنس دوغال الى رأس شارل ٥٨٠٠ كيلو متر ومن سان فرنسسكو الى نيويورك ٤ الاف ومن رأس بارينا الى رأس برانكو ٥٢٠٠ كيلو متر

٢ ﴿ أجـــزاء البحـار ﴾

﴿ المحيطات ﴾ ـ المحيط الاطلانطيق شرقا والمحيط الهادى غربا وجنوبا والمحيط المتجمد الشمالى شمالا

(١) فاما المحيط الاطلانطيق فتختلف طبيعة أرض سواحله باختلاف الجهات فهى صحراء قاحلة فى اللبرادور وجبلية متقطعة كثيرة التلسنات بين جزيرة الارض الجديدة ونيويورك ومنحطة تغشاها المستنقعات من نيويورك الى مكسيكا. وامريكا الوسطى كثيرة الجبال الصخرية فى كولومبيا وفنزويلا وكثيرة الانخفاض فى جويانه الى مابعد مصبات نهر الامازون ثم تصير جبلية ثانيا فى البرازيل ولا بلاتا ثم مستوية لا يأوى فيها أحد تقريبا فى باتا جونيه . ويبلغ عمق هذا المحيط ٨٧٠٠ متر فى متوسط المسافة بين افريقا وامريكا و ٧ آلاف شرق انتيله ورأس سان روك و ٥ آلاف فى بحر انتيله و ٣ آلاف فى خليج مكسيكا . وتشتمل هذه البحار على بعض كثبان رملية بحرية وجزائر مرجانية ومن تلك الكثبان كثبان جزيرة الارض الجديدة التى لا يكاد يزيد ارتفاع الماء عليها عن ٢٠ و ٤٠ مترا بالاكثر

(٢) والمحيط الهادى ارض سواحله على وجه العموم مكوّنة من جبال فى الغالب عظيمة الارتفاع مثلا فى باتا جونيه وامريكا الشمالية وأما فى سنح جبال كورديليرا انده تمتد منه الى ساحل المحيط منطقة ارضها منحطة مضرة بالصحة ولذا يندر فيها وجود الموانى التجارية . ويبلغ عمقه نحو ٦ آلاف متر غرب سان فرنسسكو واكثر من ٦ آلاف غرب بيرو .

(٣) وأما المحيط المتجمد الشمالى فارض سواحله قليلة الارتفاع على وجه العموم كما انه قليل العمق على مايظهر وفيه عدد عظيم من الجزائر التى لم يصل الجغرافيون الآن الى تعيين حدود بعضها تفصل بينها وبعضها بوغازات كثيرة يغشاها الجليد على الدوام

﴿ البحار ﴾ ـ يتكون من المحيط المتجمد الشمالي البحر القطبي بشمال كندا وبحر بفان بغرب جرونلنده. ومن المحيط الاطلانطيق بحر هودسون بشمال كندا ايضا وبحر ـ او ـ خليج مكسيكا بين مكسيكا والولايات المتحدة وبحر انتيله بين جزائر انتيله والامريكتين الوسطى والجنوبية. ومن المحيط الهادى بحر بهرنغ بين شبه جزيرة آلسكا وآسيا وبحر ـ او ـ خليج كاليفورنيه أو الخليج الذهبي (وسمى كذلك لان نهر ريو كولورادو الذى يصب فيه لون مائه احمر ولذا يسميه الاسپانيون النهر الاحمر)

﴿ الخلجان ﴾ ـ (١) يتكون من المحيط الاطلانطيق خليج جس فى جنوب بحر هودسون وخليج سان لوران بين كندا وجزيرة الارض الجديدة وخليج فوندى المكون من شبه جزيرة اقوسيه الجديدة ثم خلجان دلاوار وشيزابيك فى شرق الولايات المتحدة ثم خليج كيش فى مكسيكا وخليج هوندوراس وموسكيتوس وداريان وماراكايبو فى امريكا الوسطى وبحر انتيله ثم خليج مصب نهر الامازون شمال البرازيل وخليج مصب نهر لابلاتا فى شرق حكومة لابلاتا ثم خليجا سان ماتياس وسان جورج فى باتاجونيه

(٢) ويتكون من المحيط الهادى خليج جوياكيل فى حكومة خط الاستواء وخليج بناما فى كولومبيا وخليج كاليفورنيه فى مكسيكا

﴿ البوغازات ﴾ ـ اشهر بوغازات امريكا : بوغاز بهرنغ بين امريكا وآسيا ثم البوغازات العديدة التى توصل البحر القطبي بالمحيط الاطلانطيق ونخص بالذكر منها بوغازات ماك كلور ـ او ـ بنك وبارو ولنكاستر ثم بوغازا فوكس وهودسون بين بحر هودسون والاطلانطيق . ثم بوغازات داڤيس واسمث وكندى التى توصل بين الاطلانطيق وبحر بفان والقطب الشمالى من غرب جرونلنده . ثم بوغاز بيل إيل بين اللبرادور وجزيرة الارض الجديدة . ثم بوغازات فلوريده ويوقاطان بين شبهي الجزيرتين المسميين باسمهما وجزيرة كوبه . ثم بوغاز ماجلان فى جنوب باتاجونيه بين جزر الاحزان وجزيرة النار وبوغاز لومير بين جزيرة النار وجزيرة الحكومات

٣ ﴿ الاجزاء اليابسه ﴾

تمتاز القارة الاميريكية باستطالة شكلها واقترابها من القطبين بقدر ابتعاد القارة القديمة عنهما وطولها يبلغ ١٦ الف كيلو متر ويختلف عرضها على حسب الجهات كما تقدم

وتنقسم الى قسمين عظيمين بواسطة عدة برازخ فقسمها الشمالى متقطع السواحل مكون لعدد عظيم من الجزائر مثل أوروبا وآسيا بينما قسمها الجنوبي سواحله خالية من ذلك تقريبا مثل افريقا

﴿الجزائر ومجمع الجزائر﴾ ـ (١) ـ فى المحيط المتجمد الشمالى: جزيرة إيزلنده التي تعتبر احيانا من ضمن جزائر أوروبا وجزيرة ـ او ـ ارض جروئلنده وهما تابعتان للدانيمارقه . ثم الجزائر العديدة الموجودة فى البحر القطبي واشهرها جزائر ـ او ـ ارض بنك ـ البرنس البرت ـ فيكتوريا ـ كوكبورن ـ بفان الخ وكلها مغطاة بالثلوج الدائمة وتابعة لحكومة كندا الانجليزية

(٢) ـ فى المحيط الاطلانطيق الشمالي: جزيرة الارض الجديدة (انجلترا) ـ جزائر رأس برتونه والبرنس ادوارد التابعة لحكومة كندا (انجلترا) ـ جزائر برمود (انجلترا)

وبين الامريكتين الشمالية والجنوبية: جزائر انتيله المنقسمه الى ثلاثة اقسام:

(اولا) فى الشمال: جزائر بهما ـ او ـ لوكايس (انجلترا)

(ثانيا) فى الوسط: جزائر انتيله الكبيرة واشهرها جزائر كوبه وبورتوريكو (الولايات المتحدة) وجامايكه (انجلترا) وهايتى (مستقلة)

(ثالثا) فى الجنوب الشرقى: جزائر انتيله الصغيرة التى تشتمل على جزائر الريح وجزائر تحت الريح وتابعة لدول مختلفة من دول أوروبا وحكومة فنزويلا بامريكا وسيأتي الكلام على تلك الجزائر فيما بعد

(٣) ـ فى المحيط الاطلانطيق الجنوبي: ـ جزائر ماراجو فى مصب نهر الامازون (برازيل) وجزائر فلكلند اوملوين وجزيرة الحكومات (انجلترا) وجزائر ارض النار ورأس هورن (لابلاتا وشيلى)

(٤) ـ فى المحيط الهادى (من الجنوب الى الشمال): مجمع جزائر باتاجونيه على سواحل شيلى ثم جزائر جالاباجوس (حكومة خط الاستواء) ـ ثم جزائر فانكوفير والملكة شارلوت (انجلترا) ـ ثم جزيرة ستكا او اسكندر وجزيرة كودياك وهما على سواحل آلسكا وجزائر الاليوتيان وهى ممتدة من آلسكا فى المحيط جنوب بحر بهرنغ وكلها تابعة للولايات المتحدة

﴿اشباه الجزائر﴾ ـ اشهر اشباه الجزائر: شبه جزيرة بوتيا وشبه جزيرة ملفيل وهما من ضمن الاراضى القطبية ـ ثم شبه جزيرة اللبرادور وهو اقليم واسع قليل السكان ـ ثم شبه جزيرة إيقوسيه الجديدة ثم شبه جزيرة كود وهو صغير فى جنوب شرقى خليج بوستن ـ ثم شبه جزيرة فلوريده بين خليج مكسيكا والمحيط الاطلانطيق. ثم شبه جزيرة يوقاطان بين خليج مكسيكا وبحر انتيله ـ ثم شبه جزيرة كاليفورنيه القديمة بين خليج كاليفورنيه والمحيط الهادى ـ ثم شبه جزيرة آلسكا بين

المحيط الهادى والمحيط المنجمد الشمالي وفى الشمال الغربي من شبه الجزيرة المذكوره يوجد شبه جزيرة آلسكا.

اشباه الجزائر المذكورة كلها فى امريكا الشمالية واما الجنوبية فتقل فيها كثيرا اشباه الجزائر

﴿ برازخها ﴾ - برزخ بنما (وعرضه ٦٥ كيلومترا) فى كولمبيا وبرزخ تيوانتيبك فى مكسيكا وهذان البرزخان يفصلان المحيط الاطلانطيق عن المحيط الهادى ويوصلان امريكا الشمالية بالجنوبية ويوجدان بينهما قسما ثالثا من امريكا يقال له امريكا الوسطي

﴿ رؤوسها ﴾ - أشهرها : رأس باروفى شمال آلسكا ورأس بوتيا فيليكس فى شمال كندا وهما أقصى نقط امريكا شمالا . ثم رأس فرو ل فى جنوب جرونلنده . ثم رأس شارل فى شرق اللبرادور ورأس راس فى شرق جزيرة الارض الجديدة ثم رأس هتراس ورأس سابل (الرمل) فى شرق وجنوب شرق الولايات المتحدة . ثم رأس كاتوش فى شمال شرق شبه جزيرة يوقاطان. ثم رأس جاليناس فى شمال كولمبيا . ثم رأس سان روك ورأس برانكو فى شرق البرازيل وهما اقصى نقط امريكا شرقا . ثم رأس فريو شرق ريودوجانيرو . ثم رأس فوروارد فى جنوب باتاجونيه وهو اقصى نقط امريكا جنوبا ورأس هورن وهو فى جزيرة اقصى من الرأس الاخير جنوبا . ثم راس بارينا فى شمال غربي حكومة بيرو . ثم رأس ملرياتو فى جنوب غربي برزخ بنما . ثم رأس كوزينتس غرب مكسيكا . ثم رأس سان لوقا فى جنوب شبه جزيرة كاليفورنيه . ثم رأس مندوسينو غرب الولايات المتحدة . ثم الرأس الغربى اورأس البرنس دوغال فى شبه جزيرة آلسكا تجاه الرأس الشرقي فى آسيا

٤ - ﴿ المرتفعات والمنخفضات ﴾

تمتد فى غرب قارة امريكا الشمالية والجنوبية سلسلة هى اطول واعظم سلاسل جبال العالم

ويمكن تقسيم الجبال الامريكية واراضيها العالية الى ٦ مجاميع احداها بحرية وهى مجموعة جبال انتيله واثنتان فى امريكا الشمالية وهما مجموعة كورديليرا الشمالية ومجموعة جبال آليجانى تفصلهما عن بعضهما سهول نهر مسيسيبى العظيمة. والثلاث مجموعات الباقية كائنة فى امريكا الجنوبية وهى مجموعات جبال انده وجويانه والبرازيل التى تفصلها عن بعضها سهول انهار الأورينوك والامازون ولا بلاتا

(١) فمجموعة كورديليرا الشمالية هى أوسع وأعظم مجموعات امريكا حيث تمتد من بوغاز بهرنغ الى برزخ بناما ويحدها غربا المحيط الهادي وشرقا سهول نهرى مكانزى ومسيسيبى وتمتد فى شبه جزيرة آلسكا وكولومبيا البريطانية وغرب الولايات المتحدة ومكسيكا وامريكا الوسطى وتشتمل:

(أ) على جبال آلسكا فى شبه الجزيرة المسمى بهذا الاسم وأشهرها جبال سان إيلى (٥١١١ مترا) وهو كائن عند الحدود الفاصلة بين كندا وآلسكا

(ب) جبال كاسكاد فى كولومبيا البريطانية ومقاطعة أوريجون ثم سيرا نفادا فى كاليفورنيه ومن انحدار تلك الجبال تتكون هضبة الأوريجون والبحيرة المالحة واعلا قمة فيها جبل شاستا (٤٤٧٥ مترا)

(ج) الجبال الصخرية واشهرها جبل براون (٤٨٧٥ م) فى منابع نهر آتاباسكا وقمة فريمون بالقرب من منابع نهر مسورى اكبر منصبات نهر مسيسيبى

(د) جبال مكسيكا التى تحصر بينها هضبة اناهواك الواسعة ومن اشهر جبالها سيرا جوادلوب وسيرامادر وبراكين أورزابا وبوبوكوتابتل (٥٥٠٠ م) القائمان على هضبة مكسيكو

(هـ) جبال امريكا الوسطى المشتملة على عدة براكين أخصها بركانا فويجو وأجوا (٤٢٠٠ متر) بالقرب من جواتيمالا

(٢) مجموعة جبال انده او كورديليرا الجنوبية هى عبارة عن سلسلة جبال مستطيلة يبلغ طولها نحو ٧ آلاف كيلو متر تمتد من بنما الى رأس فورروارد وتحدها غربا المحيط الهادى وشرقا سهول انهار الأورينوك والأمازون ولابلاتا وقد اعتاد الجغرافيون على تقسيمها بحسب البلاد التى تخترقها فتسمى جبال انده الكولومبية اى التى فى كولومبيا وجبال انده بخط الاستواء اى التى بالحكومة المسماة بهذا الاسم وكذلك فى بيرو وبوليفيا وشيلى وباتاجونيه

فاما التى فى كولومبيا فتتكون من ثلاث سلاسل تجتمع مع بعضها فى الجنوب وهى السلسلة الشرقية الكائنة عليها مدينة بوجوتا على ارتفاع (٢٦٤٠ م) والسلسلة الوسطى التى يعلوها بركان توليما (٥٦٠٠ م) وهى كائنة بين نهرى مجدالينا وكوكا ثم السلسلة الغربية أو الساحلية وهى الممتدة من برزخ بنما

واما التى فى خط الاستواء فتتكون من سلسلتين يحصران بينهما وادى كيتو ويعلوها نحو ٢٠ بركانا أشهرها يشنشا وانتيزانا وكوتوباكسى وشمبرازو (٦٠٠٠ م)

والتى فى بيرو تنقسم الى عدة سلاسل متوازية وتشتمل على هضبة كوزكو (٣٥٠٠ م) وعلى بركان أريكيبا (٦٠٠٠ م)

والتي فى بوليفيا او الوسطى تتسع اتساعا عظيما وتكوّن هضبة بحيرة تيتيكاكا التى تبلغ من الارتفاع (٣٨٠٠ م) • وتحيط بهذه الهضبة جبال عالية تمكث على قممها الثلوج وعدة براكين أشهرها بركان سوراتا (٦٥٠٠ م) وبركان إيليماني وبركان ساهاما (٦٤٠٠ م)

واما التي فى شيلى فهى سلسلة طويلة أشتمل على بركان آكونكاجوا (٦٨٤٠ م) وهو اعلا جبل فى امريكا • وتمتد هذه السلسلة فى باتاجونيه وفى عدة جزائر صغيرة على الساحل وقبل ان تبلغ رأس هورن تأخذ فى الانخفاض شيأ فشيأ

(٣) مجموعة جبال الأليجانى ويحدها شمالا سهول كندا وغربا سهول نهر مسيسيبى وشرقا ساحل المحيط الاطلانطيق • وتشتمل فى جنوبها الغربى على جبال أبالاش ـ او ـ الجبال الزرقاء وهى قليلة الارتفاع فى منابع نهر الاباما وفى الوسط جبال الآليجانى الحقيقية التى يخرج منها نهرا تنسى وأوهيو وفى الشمال الشرقى الجبال البيضاء وجبل واشنطن

وتدخل فى هذه المجموعة أيضا تلال كندا وبرانسويك الجديدة واقوسيه الجديدة وكذلك الارض الجديدة

(٤) مجموعة جبال انتيله ـ وتشتمل على الجبال البركانية التى بجزيرة كوبه (٣٠٠٠م) وجامايكه وهايتى وجوادلوب ومرتينيك وغيرها

(٥) مجموعة جبال جويانه وتحدها سهول نهرى الأورينوك والامازون بفنزويلا والبرازيل • وتشتمل على جبال باريم (٢٠٠٠م) التى فى منابع الأورينوك وجبال توموك هوماك فى جنوب جويانه الهولندية والفرنساوية

(٦) مجموعة جبال البرازيل وتحدها سهول الامازون وباراجوى ولابلاتا وهى عبارة عن هضبة واسعة جدا تخترق جنوب شرق البرازيل والأوراجوى ومرتفعة على ساحل البحر وفى الغرب تأخذ فى الانخفاض شيأ فشيأ وتشتمل على سلسلة جبال سرادومار اى جبال البحر التى تمتد بالقرب من الساحل من الأوراجوى حتى رأس فريو واعلا قمة فى هذه السلسلة هو جبل إيتاتيايا (٢٧٠٠ م) فى منابع نهر بارانا ثم جبال سيرا اسپنهاسو الممتدة شرق نهر سان فرنسسكو وجبال وهضاب جوياز وماتوجروسو التى يخرج منها نهرا توكانتان وباراجوى

﴿الجبال الشهيرة﴾ ـ جبل أكونكاجوا (٦٨٤٠ مترا) بسلسلة جبال انده الجنوبية وجبال بوبوكاتبتل ٥٥٠٠ م) بكورديليرا الشمالية وبراون (٤٨٧٥ م) بالجبال الصخرية ثم الآليجانى (١٨٨٠ م) شرق الولايات

المتحدة وجبال باريم (٢٥٠٠ م) فى جويانه وجبل سرادومار (٢٧٠٠م) فى البرازيل

﴿اشهر البراكين﴾ ـ يوجد بأمريكا اكثر من ١١٠ بركانا مشتعلا منها نحو ٢٠ فى امريكا الشمالية و ٥٠ فى امريكا الوسطى وجزائر انتيله و ٥٠ فى سلسلة جبال انده ـ واشهرها بوبوكاتبتيل وأوريزابا فى مكسيكا وفويجو وأجوا فى جواتيمالا وتوليما فى كولومبيا وشمبرازو وكوتوبا كسى فى خط الاستواء وأريكيا فى بيرو وإليمانى فى بوليفيا وآكونكاجوا فى شيلى

﴿اشهر الهضاب﴾ ـ هضبة كولومبيا البريطانية وأوريجون واوتاه وكلها بين الجبال الصخرية وسلسلة جبال كورديليرا الشمالية الساحلية وارتفاع هذه الهضبة يختلف بين (١٠٠٠و١٥٠٠م) ، ثم هضبة اناهواك (١٥٠٠م) وفى جنوبها هضبة مكسيكو (٢٣٠٠م) ، ثم هضاب جبال انده وهى ضيقة لكنها متسعة كثيرا خصوصا هضبة كيتو وكوزكو (٣٠٠٠م) وهضبة بحيرة تيتيكاكا (٤٠٠٠م) ـ ثم هضبة البرازيل الوسطى وهى وان كانت قليلة الارتفاع الا انها كثيرة الاتساع

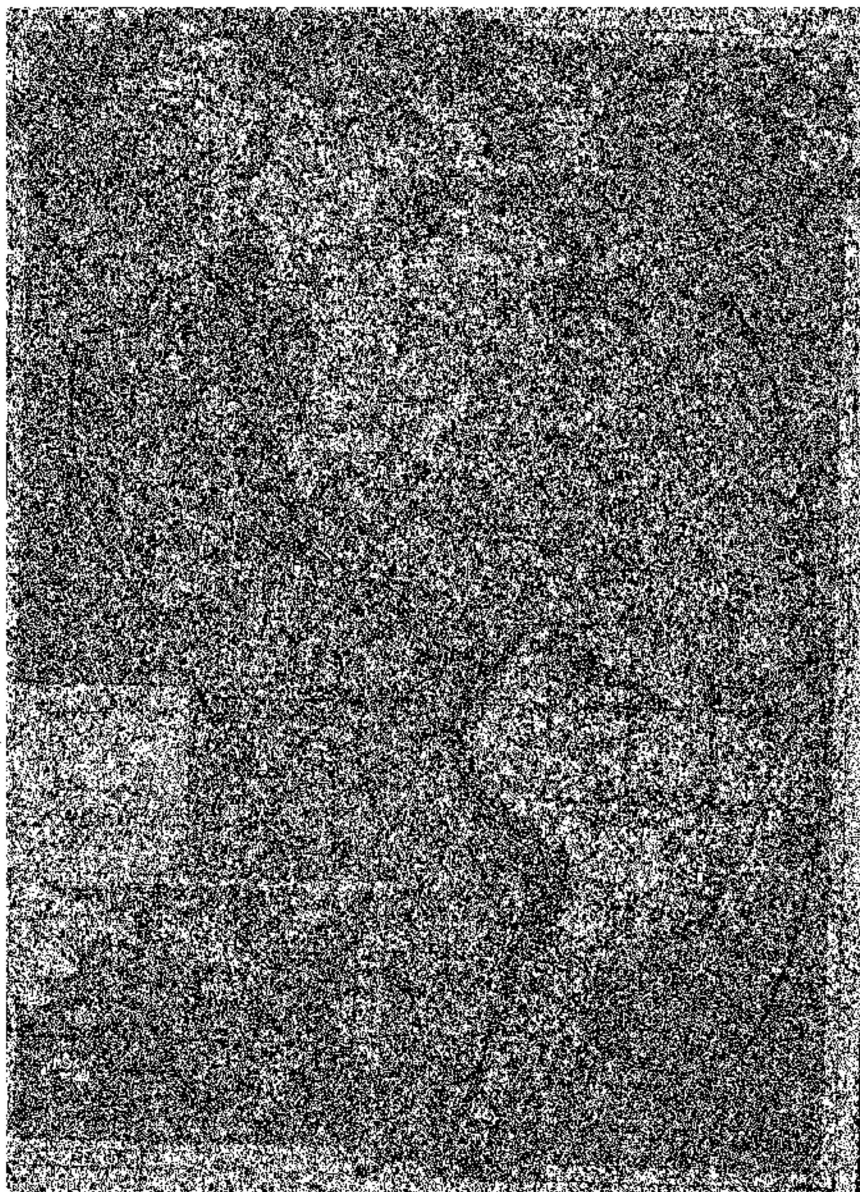
﴿السهول﴾ ـ يوجد بامريكا خمسة سهول عظيمة وهى (١) السهل الشمالى او اقليم البحيرات وهو يشغل وسط وشمال كندا (٢) سهول نهر مسيسبى وتغشاها مروج خضراء فى وسط الولايات المتحدة وتمتد الى ساحل المحيط الاطلانطيق وخليج مكسيكا (٣) سهول نهر الأورينوك وتغشاها الصحارى الرملية فى فصل الجفاف وتتحول الى مروج خضراء فى فصل الأمطار وتسمى هذه السهول لانوس اوليانوس (٤) سهول نهر الامازون وهى احسن سهول الدنيا واكثرها نباتا وتمتاز بغاباتها العظيمة ذات المستنقعات التى يقال لها سلفاس (٥) سهول لابلاتا وباتاجونيه وهى عبارة عن أريضات واسعة ذات اعشاب وحشائش ويقال لها بامبا فتغشاها المستنقعات على شاطئ نهر باراجوى والبحيرات المالحة فى سفح جبال انده والصحارى القاحلة فى باتاجونيه

﴿المنخفضات﴾ ـ تشتمل هضبة أوتاه غرب نهر ريوكولورادو على عدة وديان عميقة منحطة عن سطح البحر ومن بين تلك الوديان واد يقال له وادى الهلاك منخفض بقدر ٧٠ مترا

﴿الصحارى﴾ ـ مايطلق عليه اسم صحراء قليل فى امريكا ومع ذلك نذكر صحراء أوتاه غرب الولايات المتحدة وصحراء سواحل المحيط الهادى وصحارى باتاجونيه

﴿الاريضات﴾ ـ تشغل الاريضات فى امريكا جزأ كبيرا من اراضيها المنخفضة نذكر منها اريضات السهول الشمالية ذات المستنقعات الكثيرة وسهول نهر المسيسبى التى تغشى جزأ كبيرا منها المروج والمراعى ثم ليانوس نهر الأورنوك وكامبوس وسط البرازيل وبامبا لابلاتا وباتاجونيه

﴿المستنقعات﴾ ـ توجد المستنقعات خصوصا فى السهول الشمالية وشبه جزيرة فلوريده وشواطئ أنهار مسيسبى والامازون وباراجوى



﴿المثالج﴾ ـ توجد المثالج اوالكتل الثلجية الدائمة على جبال كورديليرا الشمالية والجنوبية وذلك لعظم ارتفاعهما كانها توجد على ارتفاع ١٠٠٠ متر عند بوغاز ماجلان و ٥٠٠٠ متر على جبال پيرو و ٤٨٠٠ فى مكسكاو ٣٨٠٠ متر فى الجبال الصخرية وفى مساواة سطح البحر فى الاراضى القطبية وجرونلنده

٥ ـ ﴿ مجارى المياه ﴾

تغزر الامطار بشرق امريكا فى البرازيل وجويانه وانتيله وخصوصا فى حوض نهر الامازون وذلك بسبب وجود الرياح التجارية وانعدام الجبال العالية ولذا نرى ان المياه التى تجري فى انهار تلك الاقاليم اكثر كمية مما يجري منها فيما عداها من الانهار وعلى عكس ذلك تقل الامطار بل وتنعدم احيانا فى الاقاليم الغربية لكثرة الجفاف فيها واحتوائها على بعض الصحارى القاحلة

ويمكن تقسيم انهار امريكا الى سبعة احواض بحسب البحار التى تصب فيها مياه تلك الانهار وهي حوض المحيط المنجمد الشمالى وحوض بحر هودسون وحوض المحيط الاطلانطيق الشمالى مباشرة وحوض بحرى مكسيكا وانتيله وحوض الاطلانطيق الجنوبى واخيرا حوض المحيط الهادى

﴿اولا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط المنجمد الشمالى هو نهر مكانزى ويبلغ طوله (٣٧٠٠ كيلو متر) وهو يخرج من جبل براون بالجبال الصخرية باسم آثاباسكا (أى نهر الغزال أو الظبي) ويخترق بحيرة اثاباسكا ثم بحيرة العبيد وبحيرة الدب الاكبر ويكوّن دالا عند صبه فى المحيط المذكور

﴿ثانيا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى بحر هودسون هى نهر شارشل ونهر نلسون ونهر سفرن ونهر البانى

فاما نهر شارشل ويقال له مسينيبى فتنحدر فيه مياه بحيرة كاريبو

وأما نهر نلسون فجراه الاعلى مكوّن من نهرين كبيرين وهما ساسكاتشوان الذى ينبع من الجبال الصخرية ثم النهر الاحمر الذى تتولد منابعه بالقرب من منابع نهر مسيسيبى جهة الجنوب

﴿ثالثا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط الاطلانطيق الشمالى مباشرة هى نهر سان لوران ونهر كونيكتيكو ونهر هودسون ونهر دلاوار ونهر سوسكهانا ونهر پوتوماك ونهر سافانا وهى انهار مع صغر ها الماهية كبرى تجارية فى الولايات المتحدة وكندا

فاما نهر سان لوران فطوله (١٢٠٠ كيلو متر) وبعد خروجه من بحيرة أونتاريو يصب فيه نهر

راكوه الذي عليه مدينة آثاوه ثم نهر ريشليو الذي يخرج من بحيرة شامپلين بالولايات المتحدة ويسق مدينتي مونتريال وكبك ويشتمل مجراه على عدد عديد من الجزائر ويتسع مسارا ويكوّن شبه بحيرات الى ان يصب في خليج سان لوران حيث يبلغ عرض مصبه (١٠٠ كيلو متر)

واما نهر كونكتيكو فيخرج من مقاطعة فيرمون ويصب في بوغاز لونجايلند

ونهر هودسون (٥٠٠ كيلومتر) فيسق مدينتي آلباني ونيويورك حيث ينتهي عندها تجاه مدينة بروكلين

ونهر دلاوار يسق مدينة فيلادلفيه ويتسع مصبه ويكون خليج دلاوار

ونهر سوسكهانا يخترق مقاطعة پنسلفانيه ويصب في نهاية خليج شيزاپيك الذي عليه مدينة بالتيمور

واما نهر پوتوماك فيفصل مقاطعة ماريلند عن مقاطعة ڤيرچينيه ويسق مدينة واشنطن وينتهي ايضا في خليج شيزاپيك

(رابعا) اشهر الانهار التي تصب في خليج مكسيكا هي نهر آلاباما ونهر مسيسيپي ذو المنصبات او النهيرات العظيمة وهماق الولايات المتحدة ثم نهر ريو جراند دلنورت وهو حد فاصل بين مكسيكا والولايات المتحدة

فاما نهر آلاباما فينبع من جبال أبالاش بجبال آليجاني وبجراه الادني يطلق عليه اسم موبيل حيث يسق عند مصبه مدينة بهذا الاسم

واما نهر مسيسيپي المسمى متشاسيبي (اي اب المياه او النهر العظيم) فيبلغ طوله (٤١٠٠ كيلومتر) وينبع على ارتفاع نحو ٥٠٠ متر فقط من بحيرة إيتاسكا (اي بحيرة الآيل) احدي البحيرات الصغيرة بالهضبة الكائنة غربي البحيرة العليا • وهذا النهر يجرى من الشمال الى الجنوب في وسط سهول تغشاها الغابات ويصب فيه نهر منزوتا عند مدينة سان پول ثم وسكونسن ويووا وإلينوا ومسوري عند مدينة سان لويز واوهيو عند مدينة كايرو (القاهره) • وهذا الاخير بعدان يخرج من جبال الآليجاني يسق مدن پتسبورغ وسنسناتي ولويزڤيل • وبعد ان يلتقي بنهر مسوري يخترق سهولا واسعة منحطة كثيرة المستنقعات يفيض عليها فيغمرها في الغالب رغما عن الجسور والسدود التي تحيط بمجراه الذي يختلف عرضه في تلك الجهات بين كيلو مترين واربعة كيلو مترات وبعد ان يلتقي بنهير أركنساس والنهر الاحمر الجنوبي يسق مدينتي باتون روج واورليانس الجديدة ثم يصب في خليج مكسيكا بدلتا كثيرة المستنقعات مكونا شبه جزيرة مستطيل

واما نهر مسوري وهو منبعه الحقيقي فيخرج من الجبال الصخرية ويصب فيه نهر يلوستون الشهير بمياهه الحارة ثم يخترق بلاد الفرانكي ثم ياخذ وسيو ثم بعدان يسق مدينة أوماها يلتقي به نهر نبراسكا وكنساس ثم يصب في نهر مسيسيپي بعد أن يقطع مجراه (٤٥٠٠ كيلومتر) فاذا اضيف هذا القدار الى طول مجرى نهر مسيسيپي الادنى (٢٠٠٠ كيلومتر) اي بعد التقائه بمسوري ليبلغ طوله ٦٥٠٠ كيلومتر • وهو قابل لان تمخر فيه البواخر من مدينة أوماها الى مصبه

واما نهر ريوجراندولنــورت فيخرج من الجبال الصخرية أيضا ويسقى مدينة ماتاموروس (بمكسيكا) بالقرب من مصبه

﴿ خامسا ﴾ اشهر الانهار التى تصب فى بحر انتيله هى نهرسان چوان (فى امريكا الوسطى ومجدالينا فى كولومبيا

فنهرسان چوان يخرج من بحيرتى نيكاراجوا وماناجوا

واما نهر مجدالينا ومنصبه كوكا فيقسمان جبال انده الكولومية الى ثلاث سلاسل متوازية

﴿سادسا﴾ اشهر الانهار التى تصب فى المحيط الاطلانطيق الجنوبي مباشرة هى نهر الأورينوك فى ڤنزويلا واسّيكيبو وكورنتــين وسورينام ومارونى وأويابوك وكلها فى جويانه . ثم نهر الامازون ومنصباته العظيمة . ثم توكانتان وباراناهيبا وسان فرنسسكو وباراهيبا وكلها فى البرازيل . ثم نهر لابلاتا ومنصباته ونهر ريونجرو فى جمهورية ارجنتينه

فاما نهر الأورينوك البالغ من الطول الفى كيلومــتر فينبع من جبال باريم ويجري أولا جهــة الغرب ثم جهة الشمال والشرق ملتفا حول هضبة جويانه الغربية ويتصــل بترعة طبيعية تسمى كاسيكيار الذى يصلها بنهير ريونجرو احــد منصبات نهر الامازون ثم يلتقى بنهر ميتا ونهيرات اخرى آتيــة له من جبال انده مخترقــة الاريضات المسماة ليانوس ثم يسقى مدينة بوليفار وينتهي فى المحيط الاطلانطيق باوسع فال فى امريكا

ونهر اسيكيبو يخترق جويانه الانجليزية ويصب فى البحر غرب مدينة جورج تاون

ونهر كورنتــين هو الحــد الغربي لجويانه الهولانــدية التى روبها ايضا نهر سورينام وعنــده مصبه يسقى مدينة باراماريبو

ونهرا مارونى وأويابوك يحصران بينهما جويانه الفرنساوية

واما نهر الامازون فيبلغ طوله (٦٠٠٠ كيلومتر) وهو من اكبر انهار الدنيا واعظمها جميعها باتساع حوضه وكمية المياه الجارية فيه وينبع فى جبال انده بيرو على ارتفاع نحو (٤٠٠٠ متر) بواسطة نهيرين شهيرين وهما ماراتون الذى يخرج من بحيرة لوريكوشا الصغيرة ثم الأپوريمــاك المسمى بعد أوكايالى الذى يخرج من هضبة كوزكو . وهذان النهيران يجريان الى الشمال بالتوازى لبعضهما ويجتمعان عنــد خروجهما من الجبال ليكونا نهر الامازون نفســه الذى يتجــه الى الشرق

ويلتقى بنهر الامازون عدد عظيم جــدا من النهيرات التى اشهرها هى الآتية : على الشاطئ الايسر : نهير إيسا او بوتومايو ثم يابورا وريونجرو (النهــير الاسود) الذى يخرج من جبال انده الكولومبية ويلتقى بنهير كاسيكيار الذى

يوصله بنهر الأورينوك . وعلى الشاطىء الايمن : نهر بوروس وربومادير . (نهـير الغابات) الذي يبلغ من الطول (٣٣٠٠ كيلومـتر)وينبع من جبال انده البوليفية ثم تاباجوز واجزنجو الـذان ينبعان من الهضبة البرازيلية ثم ونهر توكانتان الذي يعتبر احيانا نهرا مستقلا

ويخترق نهر الامازون سهولا كثيرة الغابات في غاية الاتساع يحولها في زمن فيضانه الى بحر ذي ماء عـذب يزيد سطحه عن مسطح البحر الابيض المتوسط ويختلف عرضه بين ٥ و ١٥ كيلومترا وعمقه من ١٠ الى ١٠٠ مترو لذا نرى انه قابل للملاحة في كل مجراه ومجاري اكبر منصباته . وعنـد صبه في المحيط الاطلانطيق يكوّن خليجا عظيما عميقا جدا يبلغ عرضه نحو (٣٠٠ كيلو متر) وكمية المياه التي يقذفها في المحيط تعادل اربعـة امثـال مايقذفه نهر مسيسيبي وتزيد عن كمية المياه التي تقـذفها جميع انهار أوروبا معا ويقال انه يقذف في البحر في الثانية الواحدة ٢٥ مليونا من الامتار المكعبة من المـاء ولا تختلط مياهه العذبة بمياه البحر المـالحـة الاعلى بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر من مصبه

واما نهر سان فرنسسكو فيخرج من الجبال الكائنة في شمال غربي مدينة ريودوجانيرو

امانهر لابلاتا فهو في الحقيقة ونفس الامر عبارة عن الخليج ذي المـاء العـذب المكون من اجتماع نهر بارانا بنهر أوراجوي

فاما نهـر بارانا البالغ طوله (٣٧٠٠ كيلومتر) فينبع من جبال سرا دومار بالقرب من مدينة ريودوجانيرو ويخترق البرازيل الجنوبية ويكوّن الحدود الجنوبية الشرقية لجمهورية باراجوي ويتقابل على شاطئـه الايمن مع نهر باراجوى وسالادو ثم يخترق سهول الجمهورية الفضية ويسقى مدن كوريفتس وبارانا وروزاريو

واما نهـير باراجوي فيخرج من هضبة ماتوجروسو ويخترق من الشمال الى الجنوب سهولا واسعة كثيرة المستنقعات في البرازيل وبوليفيا وجمهورية باراجوى حيث يسقى مدينة أسومسيون ويتقابل على شاطئه الايمن مع نهري بلكومايو وفرميجو اللذان يأتيان اليه من جبال انده بعد ان يخترقا سهول جران شاكو بالجمهورية الفضية

واما نهـر أوراجـوي فينبع من جبال سرادومار الجنوبية ويفصل بين البرازيل والجمهورية الفضية وجمهورية أوراجوى ويجتمع مع بارانا على الخليج المكوّن من نهر ريولابلاتا

﴿سابعا﴾ اشهر الانهار التي تصب في المحيـط الهادي هي نهر ريوسانتياجو في مكسيكا وانهار كولورادو وسكراامانتو وأوريجون في الولايات المتحدة ونهر يوكون في آلسكا

امانهر ريوسانتياجو فينبع من هضبة مكسيكو

ونهر كولوراد ويخرج من جبل فرعون بالجبال الصخرية ويصب في خليج كاليفورنيه

ونهر أوريجون اوكولومبيا ينبع من الجبال الصخرية بكولومبيا البريطانية

وكلها في امريكا الشمالية اما الجنوبية فليس فيها انهار تستحق الذكر

واما نهر سكرامانتوومنصبه سان يواقيم ينبعان من طرفي جبال سيرانوادة الشمالية والجنوبية ويصب في خليج سان فرنسسكو

واما يوكون فهو نهر طويل (٣٥٠٠ كيلو متر) ينبع من الجبال الصخرية بكندا ويخترق آلسكا ويصب في بحر بهرنغ

﴿البحيرات﴾ـ تشتمل امريكا على عدد عظيم من البحيرات خصوصا فى كندا واشهرها:

(١)ـ بحيرات الدب الاكبر والعبيد وآتاباسكا وكلها في السهول الشمالية وتبعث بمياهها الى نهر مكانزى

(٢)ـ بحيرتا ونيبج ومانيتوبا اللتان تصبان فى نهر نلسون وهما في حوض بحر هودسون

(٣)ـ بحيرات العليا وميشيجان وهورون وإريه وأونتاريو وكلها فى كندا وتصب مياهها في نهر سان لوران

(٤)ـ البحيرة المالحة في هضبة أوتاه بالولايات المتحدة، ثم بحيرتا نيكاراجوا وماناجوا في امريكا الوسطى، ثم بحيرة تيتيكاكا بين بيرو وبوليفيا

٦ ـ ﴿جو اقليم امريكا﴾

يختلف جو امريكا عن جو أوروبا وافريقا وهما القارتان اللتان معها على خط عرض واحد فجوها على العموم اقل حرارة منهما وسبب ذلك (اولا) ان القارة الامريكية تقترب من القطبين اكثر منهما شمالا وجنوبا (ثانيا) وجود البحار فى الاقاليم التي بين المدارين (ثالثا) وجود جبال عالية فى غربها تمكث فيها الثلوج الدائمة وخروج انهار عظيمة منها (رابعا) اتساع سهولها وتعريضها للرياح الرطبة الآتية لها من جهة الشرق والرياح الباردة الآتية لها من جهة الشمال

ويمكن تقسيم امريكا بالنسبة لجوها الى اقليم متجمد (اى جليدى) واقاليم باردة ومعتدلة وحارة

(١) ـ الاقليم الجليدى يشتمل على جرونلنده والاراضى القطبية وهي على الدوام تقريبا مدفونة تحت الجليد ولذا لا يوجد فيها ساكن الا فى بعض شواطئ جرونلنده الجنوبية الغربية

(٢) ـ الاقاليم الباردة على العموم فاحلة يقل فيها الساكن وهى:

(اولا) ـ في الشمال يشتد البرد ويقسو فى آلسكا وكندا ماعدا حوض نهر سان لوران

(ثانيا) ـ في الجنوب بباتاجونيه والجزائر المجاورة لها

(ثالثاً) ـ قمم جبال كورديليرا التي تدوم عليها الثلوج

(٣) ـ الاقاليم المعتدلة توافق سكنى اهل الجنس الاصفر والزراعات المختلفة وهي في الشمال الولايات المتحدة على العموم وكذلك هضاب مكسيكا ٠ وفي الجنوب حوض نهر لابلاتا وكذلك هضاب البرازيل وهضاب جبال أنده

(٤) ـ الاقاليم الحارة هي : سهول نهري الامازون والأورينوك الرطبة وسهول جويانه واما جزائر انتيله والسواحل الشرقية لمكسيكا وامريكا الوسطى التي تغزر فيها الامطار كما في الهند وافريقا فدرجة الانبات فيها شديدة والمزروعات كثيرة ومتنوعة وهي على العموم اقاليم لاتوافق سكنى الأوروباويين على الخصوص لانتشار الهواء الاصفر فيها ٠ واما سواحل المحيط الهادى التي بين المدارين فى سفح جبال أنده فجوها حار جاف لاتسقط فيها الامطار ولذلك فهي قفراء لانبات فيها ولازرع ولا ساكن

جغرافية امريكا الاقتصادية

١ ﴿ المواليد الثلاثة ﴾

تمتاز القارة الامريكية عن باقي القارات بكثرة حاصلاتها الطبيعية خصوصا النباتية والمعدنية

﴿ بامريكا الشمالية ﴾

﴿المعادن﴾ ـ تكثر فيها المعادن خصوصا الذهب في كاليفورنيه والفضة في الولايات المتحدة ومكسيكا والحديد والرصاص والفحم الحجرى والزيت الارضى في الولايات المتحدة وكندا

﴿ النباتات ﴾ ـ من الحاصلات النباتية نذكر الغلال (في الاقليم الغربي والوسطى بالولايات المتحدة) والقطن (في أقليمها الجنوبي)والكروم (في كاليفورنيه) والفانيليا (وهو نبات ثمره عطرى) والكاكاؤو اللذان يدخلان في صناعة الشوكولاته ونوع من الصبار الذى تتغذى منه دودة القرمز وهي حشرة تخرج صبغة حمراء (معروفة بالدودة) وخشب البقم الذى يدخل في الصباغة ونبات من نوع عود الند تصنع منه بعض المنسوجات (مكسيكا وامريكا الوسطى) ثم الدخان وشجر الكابلي والبن وقصب السكر (جزائر انتيله) كما انه يوجد في شمال امريكا الشمالية غابات واسعة من أشجار الشوح والصنوبر وفي حوض نهر مسيسيبي مراعي شاسعة تتحول الى أراض زراعية

﴿ الحيوانات ﴾ ـ في الاقليم الشمالي من امريكا الشمالية حيوانات من التي توجد عادة في المناطق المتجمدة بالقارات الاخرى مثل نوع السمك المسمى بالهايشة الذى تتخذ منه اسنانه الشبيهة بالعاج وكلب البحر المسمى بالفوك الذى ينتهي جسمه بذنب كذنب السمك والدب الابيض الذى يطارده الصيادون لاخذ فرائه منه والرنة وهو حيوان شبيه بالايل الكبير يستعمله لجر أهل الاقاليم القطبية ثم الكستور الذى تتخذ منه فراؤه ونوع بط برى اسمه الأيدر الذى يتخذ

منه زغبه لعمل بعض الاغطية الثمينة ثم الفوك الاسود والپنجوين ويوجد أيضا فى امريكاالشمالية انواع اخري حيوانية تشبه حيوانات القارةالقديمة مثل النسرذى الرأس البيضاء ونوع ثور وحشى ذو سنام على ظهره اسمه البيزون ثم الموفلون وهو نوع من الخرفان الوحشية ثم الكولين وهو نوع طير شبيه بالحجل ثم انواع من الأيل اسمهاوابيتى وهى اكبر انواع الأيل ثم أيل فيرجينيه وهو نوع من الظبي ثم البيكاريس التى يشبه الخنازير البرية الحديثة السن ثم أنواع من الثعبان ذى الجرس الذى يميت من يلدغه

﴿بامريكا الجنوبيـــه﴾

﴿المعادن﴾ـ تكثر الفضة فى بيرو والنحاس فى شيلى والبلاتين والماس والزمرد فى البرازيل خصوصا وكلها توجد فى جبال كورديليرا أنده

﴿النباتات﴾ تكثر فى كولومبيا وخصوصا فنزويلا السهول المسماة ليانوس حيث تنمو فيها كثيرا الشجرة المستحية التى سميت بهذا الاسم لكون أوراقها سريعة الاحساس فتنكمش وتظهر انها ذبلت بمجرد اللمس كما ان فى كولومبيا غابات كثيفة من الاشجار التى تنمو فى البلاد الاستوائية ـ وحوض نهر الامازون (البرازيل الاستوائية) مغطى معظمه

﴿بعض حيوانات ونباتات امريكا الشمالية﴾

بالغابات العذراء المسماة سلفاس فيها أشجار ذات اخشاب ثمينة كالابنوس والشجر المسمي بالبرازيل الذى سميت البلاد باسمه وشجر الكاوتشوك ـ والبرازيل الجنوبية وجمهورية باراجوى فيها غابات ومستنقات ويزرع فيها البن وقصب السكر والقطن والدخان والكاكاؤو والفانيليا والشاى ـ واعالى جبال أنده قاحلة لا نبات فيها ولا زرع واما منحدراتها وسفوحها يوجد فيها شجر الكينا الذى منقوع خشبه يشفى من الحمى والكوكا الذى يمضغ الهنود ورقه والذرة والبطاطس وجمهورية ارجنتينه فيها سهول البامبا الواسعة المستوية السطح تماما ـ وجمهورية شيلى لكون جوها معتدل تنمو فيها بكثرة الكروم والزيتون والقمح ـ واما جبال أنده الجنوبية ففيها غابات من نوع غابات أوروبا الشمالية

﴿الحيوانات﴾ ـ الانواع الحيوانية بامريكا الجنوبية تشبه الانواع الحيوانية التى بالقارة القديمة وان كانت ليست واحدة فمثلا الآليجاتور وهو حيوان كثير الشبه بالتمساح والساباجو وهو نوع من القردة والجاجوار وهو من جنس النمر والآرا وهو احسن انواع الببغاء والتابير وهو كثير الشبه بالخنزير والفيل معا والأجى وهو نوع طير يحل محل الكلاب فى الحراسة والبوا وهو ثعبان كبير يبلغ طوله احيانا ١٢ مترا والناندو وهو نوع من النعام والپوما وهو نوع من السباع وآكل النمل والكوندور وهو اكبر الطيور واللاما والفيجونى

﴿بعض حيوانات ونباتات امريكا الجنوبية﴾

اللذان يتخذشعرهما لينسج منسوجات متنوعة والخنزير الهندي وفي سهول لابلاتا الواسعة (باميا) يوجد كثير من الثيران والابقار والخيول البرية

(٢) - ﴿ الصـــناعـــة ﴾

وفرة الحاصلات الطبيعية بأمريكا ونشاط اهلها الذين هاجر معظمهم اليها من أوروبا جعلاها ثانية القارات في الحاصلات الصناعية ونخص بالذكر من بلادها الولايات المتحدة فانها قد اصبحت تباري وتزاحم اعظم الممالك الأوروباوية بكثرة ماتنتجه من الصنائع المختلفة وما تنشره في جميع اسواق العالم من المتاجر ولها في الزمن الاخير اليد الطولى في تقدم الصناعة في العالم واما ماعداها من الممالك الامريكية فتكاد لاتذكر في جانب غيرها من ممالك أوروبا بل تنحصر صنائعها في استخراج المعادن من باطن الارض وسيأتي الكلام على كل منها في محله فيما يختص بصنائعها

(٣) - ﴿ التجـــــارة ﴾

لكثرة صنائع بلاد امريكا خصوصا الولايات المتحدة ووفرة حاصلاتها الطبيعية من معدنية ونباتية فلها علاقة تجارية مع باقي القارات فيصدر لها منها القطن والمعادن المتنوعة والحبوب المختلفة ومواد اولية اخرى وتحصل المبادلات التجارية خصوصا مع انجلترا وفرنسا والمانيا وهولندد وبلجيكا والصين من جهة والولايات المتحدة وكندا وجزائر انتيله والبرازيل ولا بلاتا وشيلي من جهة اخرى

﴿ الطرق التجارية ﴾ - (١) (طرق المواصلات البرية) - للتجارة في داخل البلاد الامريكية طرق منتظمة وسكك حديدية كثيرة خصوصا في الولايات المتحدة وكندا فان طرقهما الحديدية تخترق القارة كلها من شرقها الى غربها في كندا من فانكوفير الي هاليفا كس وفي الولايات المتحدة من سان فرنسسكو الى نيويورك ومن بما الى كولون ومن فالباريزو الى بيونوزير ولاشك في ان هذه الخطوط قد سهلت انتشار التجارة ورواجها واتمت الوصلة بين المحيطين الاطلانطيق والهادي فاصبحت بها تجارة أوروبا تمر الى الصين واستراليا وبالعكس

(٢) ﴿ طرق الملاحة في الأنهـر ﴾ اشهر الانهر القابلة للملاحة بامريكا هي نهر سان لوران ونهر ميسيسيبي ونهر الامازون ولا بلاتا وكلها تنقل فيها البضائع والمسافرون

(٣) ﴿ طرق القوافل ﴾ - تنقل البضائع احيانا على عربات تجرها الخيول او الثيران في الاقاليم الغربية من الولايات المتحدة وعلى ظهور الابل في اقليم تكساس وعلى ظهور البغال في جبال الأنذ

واما التجارة الخارجية فتحصل خصوصا بواسطة المحيط الاطلانطيق حيث تخترقه بواخر من كلتا القارتين الأوروبية والامريكية حاملة البضائع بين موانيها الكائنة على ذلك المحيط

وأما خطوط التلغرافات بامريكا فستة خطوط تربط كندابانجلترا و ثنان يربطان الولايات المتحدة بفرنسا واثنان آخران يربطان البرازيل بالبرتغال وانجلترا بارجنتينه وعماقريب يتم الخط الذى يربط سان فرانسسكو باليابان. وفى أوائل سنة ١٩٠٣ تم إيصال القارتين الامريكية والأوروبية بتلغراف مركونى العديم السلك . وكانت اول اشارة بواسطته متبادلة بين رئيس جمهورية الولايات المتحدة وملك انكلترا قام بتبليغها مركونى نفسه مخترع التلغراف

﴿ جغـرافيتها السيـاسـية ﴾

(١) - ﴿ المساحـــة والســـكان ﴾

يقدر عدد سكان امريكا بنحو ١٣٥ مليونا منه ٩٦ مليونا فى امريكا الشمالية و ٣٩ مليونا فى امريكا الجنوبية أى يقدر خمس سكان الارض كلها تقريبا

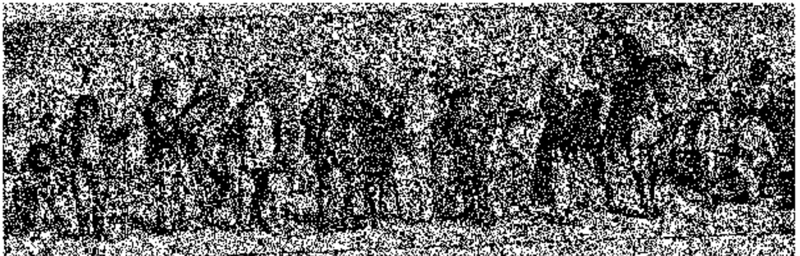
ومساحتها تبلغ ٤١ مليونا من الكيلو مترات المربعة - فيكون عدد سكانها النسبي ثلاثة ونصف فى كل كيلو متر مربع

وعلى ذلك تعتبر امريكا فى الصف الرابع بين القارات بالنسبة لعدد سكانها المطلق وفى الثانى بالنسبة لمساحتها وفى الاخير بالنسبة لعدد سكانها النسبي

(٢) - ﴿ الاجناس الامريكية ﴾

يقطن القارة الامريكية الآن اربعة اجناس :

(١) ﴿ الجنس الابيض ﴾ ومنهم الاوروباويون الذى نزحوا الي تلك البلاد مهاجرين بعد اكتشاف هذه القارة ومنهم تكون العنصر الاكبر الامريكى وهم اصحاب البلاد وارباب الثروة والنفوذ . ويتألف هذا الجنس من الانجليز والالمانيين والايرلنديين والفرنساويين بالولايات المتحدة وكندا ومن الاسبانيين فى مكسيكا وامريكا الوسطى وكل امريكا الجنوبية ماعدا فى البرازيل فان العنصر الغالب فيها هو البرتغالى



١ - عبيد سود - ٢ من سكان امريكا الجنوبية - ٣ و ٤ و ٥ مكسيكيين - ٦ و ٧ من سكان امريكا الشمالية - ٨ كناديين - ٩ و ١٠ و ١١ هنود من ذوى الجلد الاحمر - ١٢ و ١٣ اسكيمو

(٢) ـ ﴿ الجنس الاحمر ﴾ ـ اوالجنس الامريكي الاصلي ويقال لهم الهنود ذوو الجلد الاحمر ـ وهم لم يزالوا على الحالة الوحشية القديمة يمضون اوقاتهم في الحروب والمعارك التي كادت تبيدهم عن آخرهم وبعضهم في مكسيكا وانتيله وبيرووشيلي ابتدأ يتهذب ويقوم بخدمة الارض والزراعة عند مالكيها من البيض وعددهم جميعا في الامريكتين لايزيد عن المليون وهم ينقسمون الى عدة قبائل فمنهم قبائل جبال انده والكيشواس والآروكان وقبائل اليابيا والباتاجونيين والجواراني وكلها في امريكا الجنوبية وقبائل الأستيك وهم ذرارى اهالى مكسيكا الاقدمين والشيروكوا والناتشيز والهورون والاروكوا والسيو والاباش وقبائل اخرى كثيرة وكلها في امريكا الشماليه



١ـ باتاجوني ـ٢ جوشو لا پلاتا ـ٣ و٤ متوحشي بيرو ـ٥ و٦ من سكان بيرو ـ٧ عبيد سود ـ٨ برازيلي ٩ و١٠ جواراني من سكان البرازيل على نهر الأورينوك)

(٣) ـ ﴿ الجنس الاسود ـ ﴾ وهم من ذرارى الزنوج الذين جلبهم الامريكيون من افريقا (غينا) بصفة ارقاء قبل ابطال تجارة الرقيق ليقوموا بخدمة الارض في الولايات المتحدة ومكسيكا وانتيله وكل البلاد التي بين المدارين

(٤) ـ ﴿ الجنس الاصفر او المغولي ﴾ ويدخل في هذا الجنس الاسكيمو والجرونلنديون والاليوتيانيون بل يدخل فيه ايضا الصينيون الذين زحفوا الى تلك البلاد واقاموا خصوصا في كاليفورنيه وبيرو وجزائر انتيله

٣ ـ ﴿ اللغــــــــات ﴾

اللغات الاكثر استعمالا في امريكا هي بالضرورة اللغات الأوروباوية التي منها الانجليزية والالمانية والأيرلندية ، ويتكلم بها خصوصا في الولايات المتحدة وكندا . واللغة الاسبانية في مكسيكا وامريكا الوسطي والجنوبية . والبرتغالية في البرازيل . والفرنساوية في كندا السفلي وعلى شاطئ نهر مسيسيبي ، والهولندية في بعض جزائر انتيله . ولكل قبيلة من قبائل هنود امريكا لغة ولهجة خاصة بها

٤ - ﴿الاديـــــان﴾

قدادخل بالطبع الاؤروباويون الفاتحون لتلك القارة ديانتهـم المسيحية ونشروها بين اهـل امريكا ولذايغلب المذهب الكاثوليكي بين اهالى البلاد التى اصلهامن املاك اسبانيا اوالبرتغال اوفرنسا وبين الأيرلنديين فى الولايات المتحدة كمايغلب المذهب البروتستانتى بين السكان الانجليز والالمانيين والهولنديين بالولايات المتحدة وكندا وبعض جزائر انتيله

واماالقبائل الهندية الاصلية فلم تزل فى توحشها تعبدالاوثان والاصنام كابقى الصينيون بوذيين

٥ - ﴿المـــدنيـــة﴾

لماهاجر الأوروبيون الى امريكا طلبا للتعيش والارتزاق نقلوا اليهامـدنية بلادهم الاصلية وتغلبوا بجدهم ونشاطهم على العناصر الوطنية الاصلية واصبحوا فيهم اصحاب الكلمة النافذة والقوة والسلطان وصاروا هم ارباب الثروة واهل العلوم والفنون والصنائع وقدكان من امرهم انهم زاحموا الدول الاؤروبية فى الصنائع والمتاجر ووجد من بينهم العلماء والحكماء والاغنياء الكبار والمخترعون والمكتشفون وغيرذلك ممايضيق عن ذكره المقام واماالوطنيون الاصليون فمنهم من سارفى طريقهم وتخلق باخلاقهم وتهذب بمدنيتهم وتدين بدياناتهم ومنهم من بقى على همجيته ووحشيته ضالافى السهول والجبال يهيم على وجهه واما الزنوج الذين جلبوا الى هذه القارة من افريقا فبعدان كانوا ارقاء ابتدأوا فى طريق السير على مدنية اسيادهم وبذا اصبح لهم مالهم وعليهم ماعليهم من الحقوق والواجبات

٦ - ﴿اقسام امريكا السياسية﴾

تنقسم امريكا الى عدة جمهوريات بعضها تعاهدية وبعضها موحدة النظام

فالجمهوريات التعاهدية هى: الولايات المتحدة ومكسيكا فى امريكاالشمالية وارجنتينة فى امريكا الجنوبية. وماعداهذه فجمهوريات موحدةالنظام مثل فرنسا الا كنداهى عبارة عن ايالات مستقلة اداريا ولكن متحدة (متعاهدة) تديراموروها العامة حكومة واحدة تحت سيادة الحكومة الانجليزية وهذه الحكومات هى: ﴿اولا﴾ فى امريكاالشمالية :(١) حكومة كندا - (٢) جمهورية الولايات المتحدة الامريكية - (٣) مكسيكا . ﴿ثانيا﴾ - فى امريكاالوسطى :(١) - جمهورية جواتيمالا - (٢) جمهورية هوندوراس - (٣) جمهورية سلوادور - (٤) جمهورية نيكاراجوا - (٥) جمهورية كوستاريكا (٦) هوندوراس الانجليزية اومستعمرة بليز - ﴿ثالثا﴾ فى امريكاالجنوبية :(١) جمهورية كولومبيا - (٢) جمهورية فنزويلا - (٣) جويانه الأوروباوية - (٤) - البرازيل - (٥) جمهورية خط الاستواء - (٦) - جمهورية بيرو -

(٧) جمهورية بوليفيا - (٨) جمهورية شيلي (٩) جمهورية باراجوي - (١٠) جمهورية أوراجوي (١١) جمهورية لابلاتا او ارجنتينه او الجمهورية الفضية

ويدخل في هذه القارة أيضا : (١) جرونلنده التابعة للدانيمارقه (٢) آلسكا التابعة للولايات المتحدة (٣) جزائر انتيله التابعة بعضها للولايات المتحدة والبعض الآخر مستعمرات أوروباوية وسيأتي الكلام على كل من هذه الحكومات والمستعمرات في محله بالتفصيل

﴿ ملخص تاريخ الاكتشاف والاستعمار بامريكا ﴾

مكثت القارة الامريكية زمنا طويلا مجهولة حتى جلاها الاستكشاف في سنة ١٤٩٢ ميلادية (سنة ٨٩٧ هجرية) ويقال ان اهل الدانيمارقه واسكنديناوه اكتشفوا في القرن العاشر الميلادي جزءاً منها هو عبارة عن جزيرة زيلنده وارض جرونلنده وسواحل كندا ولكن بقيت معلوماتهم بشأن هذه الاراضي في طي الخفاء مدة حتى اتاح الله لها رجلا اسمه كريستوف كولومب وهو جنوى الاصل (من مدينة جنوه بايطاليا) تمهر في العلوم ووصل بفكره الى انه مادامت الارض كرة فلا بد من وجود نصف آخر لها خلاف الشامل للقارات القديمة وانه لو اتجه الانسان غرب أوروبا لابد وان يصل الى بلاد الهند من هذه الجهة . ولاجل ان يتوصل الى تحقيق ماخطر بباله عرض هذا الامر على معظم ملوك أوروبا وقتئذ ان يساعدوه على السفر غربا للاكتشاف فلم يعره احد منهم اذنا صاغية بل عدوه من المخرفين فذهب اخيرا الى اسبانيا وكاشف الملكة إيزابيلا بخبره فلم يسعها الا تلبية طلبه وجهزت له ثلاث سفن بلوازمها فسار في عرض البحر ورسى على جزائر الخالدات وبعد ثلاثين يوما من قيامه منها وصل الى احدى الجزر وقد كان من معه يرمونه بالتخريف والجنون حتى تراودوا على قتله ولكن بمجرد وصولهم في ١٢ اكتوبر سنة ١٤٩٢ الى تلك الجزيرة المسماة جواناهاني (وهي احدى جزائر لوكايس التي سميت فيما بعد سان سلوادور) احلوه محله من الاحترام ثم اكتشف جزيرة كوبه وجزيرة هايتي التي سماها اسبانيولا (اسبانيا الصغيرة) واطلق على هذه الاراضي اسم الهند الغربية ظنا منه انها من قارة آسيا . ومن هنا أتى اسم الهنود الذي يطلقونه عادة على سكان تلك البلاد الاصليين ولما عاد الى اسبانيا في السنة الثانية لقيه ملك اسبانيا بوالى الهند ثم قفل راجعا الى تلك الاصقاع ليتمم اكتشاف جزائر انتيله الصغيرة فاكتشفها وفي سياحته الثالثة والرابعة سنة ١٤٩٨ و ١٥٠٢ توصل الى اكتشاف شواطئ فنزويلا وامريكا الوسطى

وقد فتح كولومب لاسبانيا باكتشافه هذا بابواسعا للاستعمار ولم يجن لنفسه من عمله الا الاضطهاد والسجن فمات ذليلا سنة ١٥٠٦ مسيحية وكان اجدر بالقارة الامريكية ان تسمى باسمه تخليدا لذكره انما سموها امريكا نسبة الى امريك فسبوس وهو احد الرحالة الذين قصدوا تلك البلاد مع كولمب وبعده وكتبوا رحلاتهم عنها وقد كانت رحلة امريك في شكل روائي لطيف اشهره بين الناس فسموا البلاد باسمه ونسى الناس اسم المكتشف الاصلي . وتلك

سنة الدهر في رحاله العظماء من غش الطمع ومن له مع خاب . وبعد كولومب اخذ المكتشفون الاسبانيون وغيرهم يجوبون المحيط في الطريق الذى رسمه لهم كولومب ومن كان معه وكثر ترددهم على تلك البقاع حتى اصبح معظم القارة الجديدة معلوما في اقل من نصف قرن من باتاجونيه جنوبا الى الاوريجون وفلوريده شمالا

فلنا ان كولومب اكتشف جزائر انتيله وشواطئ فنزويلا وامريكا الوسطى من سنة ١٤٩٢ الى سنة ١٥٠٢ وتريدبان امريك فسبوش بلغ شواطئ جويانه فى سنة ١٤٩٩ وينزون مصاب نهر الامازون فى سنة ١٥٠٠ وكابرال البرتغالي شواطئ البرازيل حيث قذفته اليها الرياح والامواج سنة ١٥٠٠ فسماها « ارض الصليب المقدس » اماديس دوساليس فوصل الى لابلاتا فى سنة ١٥١٦ وماجلان طاف حول القارة من جنوبها فى سنة ١٥٢٠ مارا بالبوغاز الذى سماه باسمه . وفى سنة ١٥١٣ اخترق بالبوا برزخ بناما حيث مر من بعده بعض الفاتحين فاستولوا على بلاد بيرو سنة ١٥٣١ وسار منه البعض الى اكتشاف شيلى ولابلاتا

وبعد ذلك اصبحت كل امريكا الجنوبية تقريبا معلومة بوجه اجمالي

وقد اكتشفت فى ذلك الحين ايضا بلاد مكسيكا وكاليفورنيه وفلوريده والارض الجديدة والبرادور من امريكا الشمالية وفى سنة ١٥٣٤ اكتشف جاك كارتيه نهر سان لوران ومن سنة ١٦٠٧ الى سنة ١٦١٢ اكتشف دافيس وهودسون وبفان البحار التى سميت باسمائهم وفى سنة ١٦٨٠ اكتشف كافليه دولاسال مجرى نهر مسيسيبي كما اكتشف بيرنغ البحر المسمى باسمه و آلسكا فى سنة ١٧٤١ واخترق مكازى الساحل الشمالي فى سنة ١٧٨٦ واكتشف فانكوفر الجزيرة المسماة باسمه وشاطئ كولومبيا البريطانية فى سنة ١٧٩٣

ثم قام من بعدهم فى القرن التاسع عشر اناس كثيرون جابوا البلاد شرقا وغربا وشمالا وجنوبا حتى عرفوها تماما ومهدوا للناس الطرق لاستعمارها وجوب غمار ارضها وقد حازت دولة اسبانيا دون دول أوروبا قصب السبق فى الاستعمار منذ اكتشاف امريكا فمدت نفوذها وسلطتها على جميع جزائر انتيله وامريكا الوسطى ومكسيكا وكاليفورنيه وفلوريده وعلى كل امريكا الجنوبية ماعدا البرازيل وجزء من جويانه حيث كانت سبقتهم اليها البرتغال فاستعمرتها كما استولى الفرنساويون على جزء من جزائر انتيله (سان دومنج وجوادلوب الخ) واستعمروا كندا التى سموها فرنسا الجديدة وحوض مسيسيبي وجزء من جويانه واستعمر الانجليز جزيرة جامايكة وجزء من الولايات المتحدة الحالية سموه انجلترا الجديدة وفى سنة ١٧٦٣ تنازلت لهم فرنسا عن حقوقها فى كندا واقليم بحر هودسون وحوض نهر مسيسيبي وجزيرة الارض الجديدة ولكن فى أواخر القرن الثامن عشر ابتدأ الامريكيون الذين كانوا الى ذلك العهد خاضعين لاحكام الأوروباويين يطالبون بالحرية والاستقلال عن اوروبا وفعلا قامت انجلترا الجديدة التى هى الولايات المتحدة الآن تطالب بهذا الحق وساعدتها فرنسا على نوال هذه الامنية فانسلخت عن انجلترا نهائيا واعلن استقلالها سنة ١٧٧٦ وقد اصبحت الآن من اعظم دول العالم

ثم تقدمت فرنسا بعد ذلك سان دومنج حيث طلب زنوجها الاستقلال والحرية وشقوا عصا الطاعة حتى تحصلوا على بغيتهم وشكلوا جمهورية لم تزل قائمة الى الآن

اما البلاد التي كانت تحت سلطة اسبانيا (مكسيكا وامريكا الوسطى وكولوميا وبيرو وغيرها) فقد انتهزت فرصة احتلال الفرنساويين لاسبانيا فهبت للثورة ونالت الاستقلال في سنة ١٨١٠ واستقلت كل منها عن اسبانيا بحيث لم يبق لها في سنة ١٨٢٠ في هذه القارة غير جزيرتي كوبه وبورتوريكو اللتين اضيفتا الى الولايات المتحدة عقب الحرب الاخيرة التي حصلت بينهما عام سنة ١٨٩٨ ثم استقلت كوبه سنة ١٩٠٢ والفت حكومة جمهورية. اما البرازيل التي لجأ اليها ملوك البرتغال في سنة ١٨٠٧ فرارا من الفرنساويين فقد انفصلت عن البرتغال في سنة ١٨٢١ بعد عودة هؤلاء الملوك الى بلادهم وكونت مملكة مستقلة عنها استقلالا تاما ولكن مع حفظ حق الملك فيها للعائلة الملوكية البرتغالية وفي سنة ١٨٨٩ استبدلت الحكومة الملكية بحكومة جمهورية

وفي سنة ١٨٦٧ اشترت الولايات المتحدة شبه جزيرة آلسكا من الروسيا ومدت حدود بلادها من جهة الغرب الى المحيط الهادى — اما كندا وهي المستعمرة العظيمة الانجليزية بامريكا فانها وان كانت بقيت خاضعة لحكومة ملك انكلترا الا انها انقسمت الى عدة امارات مستقلة تحكم نفسها بنفسها تحت سيادة الحكومة الانكليزية

وعلى ما ذكرنا لم يبق لاوروبا الآن في امريكا مستعمرات حقيقية تحت سلطتها المطلقة الا جزائر انتيله الصغيرة وبعض انتيله الكبيرة واقاليم اخرى ليس لها اهمية تذكر — فتأمل كيف أصبحت هذه القارة في زمن قريب بلادا مستقلة تنافس أوروبا وتسابقها حتى ان الولايات المتحدة تمد نفوذها شيأ فشيأ على باقي البلاد الامريكية خصوصا الجنوبية منها ولم تكتف بذلك بل ابتدأت تزاحم الدول الاخرى في الصين واليابان وبولينزيا بينما بلاد آسيا وافريقا والاقيانوسية بعيدة عن ان يستطيع اهلها ان يحكموا أنفسهم فتداخلت الدول الأوروباوية في شؤنهم واخضعتهم لسلطانها واستعمرت بلادهم واستعبدتهم ولله في خلقه شؤن بيده الملك وهو على كل شيء قدير

*

﴿ ممالك امريكا الشمالية ﴾

(١) ـ ﴿ حكومات كندا المتحدة ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿موقعها وحدودها﴾ ـ حكومة كندا المساة أيضا امريكا الانجليزية الشمالية هي بلاد شاسعة الاطراف تشغل كل شمال امريكا الشمالية وتشتمل علي كندا الحقيقية وهي الكائنة فى حوض نهر سان لوران وعلى عدة اقاليم اخرى كائنة فى الغرب والشمال • ويحدها شمالا المحيط المتجمد الشمالى وشرقا المحيط الاطلانطيقي وجنوبا الولايات المتحدة وغربا المحيط الهادى وشبه جزيرة آلسكا

﴿منظرها العام وجوها﴾ ـ يمكن تقسيم هذه المملكة الانجليزية الواسعة من حيث منظرها العام الى ثلاث مناطق :
(اولا) ـ كولومبيا البريطانية وهى عبارة عن اقاليم جبلية فى الجزء الغربى من كندا مكونة من اربعة سلاسل جبلية موازية تقريبا لبعضها والساحل وتغشاها الغابات الواسعة والاشجار الصمغية ويكثر فيها الذهب
(ثانيا) ـ اقليم السهول الوسطى وهو محصور بين كولومبيا البريطانية والمحيط المتجمد الشمالي وبحر هودسون وحدود الولايات المتحدة وهو يشتمل على ثلاثة اقاليم : (١) اقليم الارض القاحلة (المسمى بالانجليزية بارن جراوندس) وهو اقليم ارضه شبيهة بالتوندرا السيبرية حيث لانبات فيه ولا زرع وبرودته شديدة تكاد لا تطاق وتمكث معظم السنة وسكانه وهم الاسكيمو قليلون جدا يتعيشون من الصيد والقنص • (٢) أقليم الغابات وبرودته شديدة أيضا حيث يمكث الشتاء فيه من شهر نوفمبر الى شهر مايو ولكنه مع ذلك اقليم تكثر فيه الغابات النفيسة بالحيوانات ذات الفراء التى يطاردها الصيادون مطاردة قاسية كما تكثر فيه المعادن أيضا خصوصا الزيت الارضى فانه غزير على شواطئ نهر مكانزى ويظهر انه اغنى بقعة فى العالم بهذا المعدن • (٣) اقليم المروج وهو كائن فى جنوب وجنوب غربى منطقة الغابات برودته فى الشتاء وان كانت شديدة نوعا الا انه لايمكن احتمالها. واما الصيف فحرارته التى تبلغ ١٩ درجة فى شهر يوليه تساعد على زرع ونمو القمح والبطاطس والخضراوات وشجرة القيقب • ومن الغريب انها تنضج في زمن قصير فلو اضفنا الى ثروة هذا الاقليم بالنسبة للزراعة التى تسهل وتساعد على تربية الحيوانات الاهلية وفرة حاصلاته فى الاسماك التى تصطاد فى البحيرات والانهار سهل علينا معرفة السبب الذى لاجله يزداد العمران في هذه البقاع شيأ فشيأ فان سكان بعض اجزائها قد زاد أكثر من الضعف فى مسافة لا تزيد عن الخمس سنوات ولنضرب لذلك مثلا فان مدينة ونبيج الآن لم تكن من منذ عشرين سنة الاقرية صغيرة فها هي قد اصبحت مدينة كبيرة فيها الفنادق الكبيرة والمدارس والتياترات والانوار الكهربائية وغير ذلك من علامات الترقي والمدنية

(ثالثا) اقليم البحيرات ونهرسان لوران وهو هذا الاقليم الذى امتاز بخصب ارضه وكثرة العمران فيه وهو الذي فيه أكبر مدائن كندا

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ ـ تبلغ مساحتها ٩ ملايين من الكيلو مترات المربعة منها نحو عشرها فقط آهل بالسكان . وعدد سكانها ٥ ملايين تقريبا منها نحو تسعة اعشارها فى حوض نهرسان لوران وحده ـ فيكون عدد السكان النسبي ١٢ نسمة في كل كيلو متر مربع او ٥ أنفس فى كندا وحدها

﴿اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم﴾ ـ تتركب كندا من فرنساويين خصوصا فى كندا السفلى وقسم مانيتوبا والانجليز وإرلنديين والمانيين فى غير هذين القسمين

واما اهل البلاد الاصليون ذوو اللون الاحمر فعددهم قليل لايزيد عن ١٠٠ الف نفس ويقطن الاسكيمو فى الاقاليم الشمالية ومعيشتهم من الصيد والقنص

واللغة الشائعة فى البلاد هى الفرنساوية والانجليزية ويدين من كان اصلهم فرنساويين بالمذهب الكاثوليكي كما يدين الانجليز بالمذهب البروتستانتي ـ واما معارفهم فتقدمة وسوق العلوم فيها رائجة خصوصا فى كندا واما الهنود فبعضهم اختلط بالاوروباويين وشاركوهم فى المدنية واعتنقوا دينهم والبعض الاخر مع الاسكيمو لم يزالوا على همجيتهم وجهلهم خصوصا من يقطن منهم السهول الشمالية

﴿ حكومتها ﴾ ـ حكومة كندا جمهورية تعاهدية دستورية مكونة من سبع جمهوريات مستقلة فى ادارتها الداخلية ومتحدة فى الادارة العامة وتدير شؤنها جميعها حكومة واحدة عالية تحت رئاسة حاكم عام انجليزى ومعه مجلس شورى مؤلف من أعضاء تنتخبهم الجمهوريات بنسبة عدد سكانها

﴿ جيشاها البرى والبحرى ﴾ ـ نظام جيشها على مثال نظام جيش انجلترا وعدد جنوده فى زمن السلم يبلغ ٤٠ ألفا وفى زمن الحرب يمكنها ابلاغه الى ١٠٠ الف وليس لديها مراكب حربية ولا جيش بحرى ولكن عندها عدد كبير من السفن التجارية المخصصة لصيد السمك

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها فى غاية الانتظام وإيرادها يبلغ ٨ ملايين من الجنيهات وآخذة دائما فى الازدياد سنة عن سنة ومصروفها أقل من ذلك . وتقدر ديونها بنحو ٥٠ مليونا جنيها

﴿تقسيماتهـــا الادارية﴾

السبع جمهوريات التي تتركب منها هذه الحكومة هي:
(اولا) ـ جمهورية كندا العليا ـ او اقليم أونتاريو ـ وهي كائنة بين البحيرات ومركزها تورونتو
(ثانيا) ـ جمهورية كندا السفلى ـ او اقليم كبك التي يفصلها عن جمهورية كندا العليا نهر أتاوه ومركزها كبك
ثالثا ـ جمهورية برانسويك الجديدة وهي كائنة على خليج سان لوران ومركزها فريدريكتون
رابعا ـ جمهورية إيقوسيه الجديده وتتبعها جزيرة رأس بريتون ومركزها هاليفاكس
خامسا ـ جمهورية جزيرة البرنس ادوارد ومركزها شارلوت تاون
سادسا ـ جمهورية مانيتوبا وهي كائنة على النهر الاحمر في جنوب بحيرة ونيبيج ومركزها ونيبيج
سابعا ـ جمهورية كولومبيا البريطانية وهي كائنة على المحيط الهادي وتتبعها جزائر الملكة شارلوت وڤانكوڤير ومركزها ڤيكتوريا

وغير هذه السبع جمهوريات توجد اقاليم اخرى لم تنضم الى الآن الى حكومة كندا بل ان بعض البيض الأوروباويين استوطنوا فيها للصيد مافي بحيراتها من الاسماك ومافي سهولها من الحيوانات ذات الفرى وهي اقاليم اسينيبويا وساسكاتشوان وألبرتا وأتاباسكا وكيواتين ثم اقاليم الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية حيث يسكنها بعض الاهالي الاصليين من الهنود والاسكيمو مشتغلين بالصيد والقنص

واما جزيرة الارض الجديدة فلها حكومة محلية خصوصية ولم تتبع الى الآن لحكومة كندا ويشتغل اهلها على الخصوص بصيد الاسماك والحيتان الغزيرة على سواحلها وبالكثبان الرملية البحرية القريبة منها وعاصمتها سان جان ـ ويتبع حكومة هذه الجزيرة الساحل الشمالي في شبه جزيرة اللبرادور

واشهر مدن حكومة كندا: مدينة أتاوه (٤٥ الف نفس) وهي عاصمة الحكومة الجمهورية وكائنة على نهر أتاوه . ثم تورونتو (١٨٠ الف نفس) وهي مركز جمهورية كندا العليا . ثم هاملتن (٥٠ الف نفس) وهما مينتان زاهرتان على بحيرة أونتاريو . ثم منتريال (٢٢٠ الف نفس) وهي مدينة كائنة في جزيرة بسان لوران في كندا السفلى وميناء مهمة من اعظم المراكز التجارية والصناعية بلاده . ثم كبك (٦٥ الف نفس) وهي مركز كندا السفلى وميناء عظيمة حصينة على نهر سان

لوران ومن المراكز المهمة فى صناعة الجلد . ثم سان جون (٤٠ الف نفس) وهى مينا على النهر المسمى بهذا الاسم وخليج فوندى وهى مدينة شهيرة بجمهورية برانسويك الجديدة التى مركزها مدينة فريدريكتون . ثم هاليفاكس (٤٠ ألف نفس) مركز جمهورية إقوسية الجديدة وهى من الموانى البحريه الجميلة التى تعززها المعاقل والقلاع المتينة على المحيط الاطلانطيق . ثم ونيبيج (٣٠ الف نفس) ثم سان چان (٣٠ ألف نفس) وهى عاصمة جزيرة الارض الجديدة ومن اهم المراكز لصيد الحوت . ثم ڤيكتوريا (٢٠ الف نفس) وهى مركز جمهورية كولومبيا البريطانية ومينا فى جنوب جزيرة ڤانكوڤير وتوجد امامها مدينة ڤانكوڤير التى عندها ينتهى خط كندا الحديدى

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ صنائعها وزراعتها ﴾ ـ تعتبر كندا بعد الولايات المتحدة اعظم بلاد الدنيا الجديدة فى الصناعة والزراعة التى انواعها هى الآتية :

فهى تنتج من المزروعات القمح والجاودار شيأ وافرا تصدره خصوصا الى انجلترا ويعتنى اهلها بتربية الحيوانات الاهلية ومنها الخنازير وذلك فى نفس كندا

وتصطاد الحيوانات ذات الفرى كالكاستور والثعلب المفضض والاسود والدب الاسود وغيرها فى الاقليم الشمالى الغربى

ويصطاد الحوت بكثرة على سواحل جزيرة الارض الجديدة وانواع اخرى عديدة من السمك فى البحار القطبية

وتستخرج من غاباتها الكثيفة خصوصا فى كندا احسن انواع الخشب الذى يستعمل للبناء والسفن ويستخرج من مناجمها خصوصا فى إقوسيه الجديدة وجزيرة رأس بريتون الفحم الحجرى الجيد والزيت الارضى والحديد والنحاس باقليم البحيرات والذهب بكولومبيا البريطانية . وصناعة بناء السفن فى كبك على الخصوص متقدمة تقدما زائدا وكذلك صناعة نشر الخشب وطحن الحبوب دقيقا وعمل الآلات الزراعية ودبغ الجلود وعمل المنسوجات وصنائع اخرى لاتحصر . كل هذا متوفر فى هذه البلاد

﴿ تجارتها ﴾ ـ طرق المواصلات الداخلية هى الانهار خصوصا سان لوران والبحيرات فكلها فيها حركة الملاحة والتجارة عظيمة للغاية وضف على ذلك السكك الحديدية العديدة والتلغرافات خصوصا التى تخترق البلاد من الشرق الى الغرب فانها لم تدع جهة من جهات كندا الا وربطتها بالولايات المتحدة واتمت الوصلة بين موانى المحيط الاطلانطيق والمحيط الهادى . هذا فيما يتعلق بتجارتها الداخلية

﴿ واما تجارتها الخارجية ﴾ فعظيمة ايضا وتنحصر فى تصدير الاخشاب كتلا وألواحا والحبوب والغلال والدقيق والاسماك والحيتان والزيوت والفرى وحاصلات اخرى من الصيد كثيرة وترد اليها من الخارج منسوجات

قطنية وصوفيـة والشاي والسكر وأنواع من الخمور وغـيرذلك • وكل هذه المبادلات التجارية تحصل خصوصا مع انجلترا والولايات المتحدة وبلاد الهند وبعض بلاد من أوروبا • وبحريتها التجارية بمساعدة البحرية الانجليزية تعتبر من أهم بحريات العالم

﴿ جزيرة سان بطرس وميكلون ﴾

تملك فرنسا فى جنوب جزيرة الارض الجـديدة جزيرتا سان بطرس وميكلون وفيهما من السكان نحو ٦ آلاف نفس فقط وهى مراكز لصيد الاسماك ـ كما ان للفرنساويين الحق فى ان يصطادوا ويقطنوا السواحل الغربية من جزيرة الارض الجديدة فنى كل سنة فى موسم الصيد يأتى عدد عظيم من صياديهم لصيد الحوت الغزير على سواحل هذه الجزيرة

(٣) ـ ﴿ جرونلنـده وآلـسكا ﴾

(١) ـ ﴿ جرونلنـده وإيزلنـده ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

ارض جرونلانده وجزيرة إيزلنده هما كائنتان على الدائرة القطبية الشمالية بين المحيط الاطلانطيق وبوغاز دافيس وبحربفان ومكونتان من هضاب يختلف ارتفاعها بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ متر تغشاها الثالج على الدوام تقريبا ولم يكن العامر فيها الا جزؤها الجنوبى الغربى (الخلو من الثالج) واما داخل جرونلنده فلم يزل مجهولا الى الآن • وحدودها الشمالية كذلك غير معلومة لم يعرف الى اين تنتهي • وإيزلنده مغطاة بالبراكين والنياسر وارضها على وجه العموم قاحلة قفراء لانبات فيها ولا شجر غـير بعض حشائش ضئيلة ومن حيواناتها الدب الابيض والثعلب والكلب والرنه والفوك واسماكها كثيرة ومتنوعـة غزيرة على الشواطئ وليس لسكانهما معيشة من غير الصيد والقنص

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

﴿اولا﴾ ـ جرونلانده تابعة للدانيمارقه ومع ذلك فان من مساحتها التى قدرت بنحو مليونين من الكيلو مترات المربعة لم يستول الدانيمارقيون على اكثر من ١٠٠ الف كيلو متر مربع فقط على السواحل الجنوبية والغربية • وعدد سكانها البالغ قدره ١٠ آلاف نسمة مكون من بعض الآلاف من الدانيمارقيين والباقى من الاسكيمو

واشهر المراكز الدانيمارقية بجرونلنـده هي جوليانسهاب (١٠٠٠ نفس) في شمال غربي رأس فرول وجودهاب على الساحل وجودهافن في جزيرة وسكو التي فيها من معدن الفحم الحجرى وأوبرناويك وهي اقصى مينا للدانيمارقه في هـذه البلاد شمالا (على درجة ٧٢ والدقيقة ٥٠ من خطوط العرض الشمالية)

﴿ثانيا﴾ ـ واما إيزلنده فهي ايضا مستعمرة دانيمارقيـة يبلغ مسطحها ١٠٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٦٥ الف نفس اصلهم من بلاد نروج وهي منقسمة الي ثلاثة اقسام شرقية وجنوبية وغربيـة ويدير شؤنها حاكم دانيمارقي مركزه في مـدينـة ريكياويك (٢٠٠٠ نفس) وهي كائنة على الساحل الغربي

والصناعة في جرونلنده وإيزلنده معدومة بالمرة وتنحصر تجارتهما في تصدير زيوت الاسماك والفوك وبعض حاصلات اخرى من الصيد الي الدانيمارقه ويرد اليهما منها بدل ذلك القمح

٣ ـ ﴿ شبه جزيرة آلسكا ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

شبه جزيرة آلسكا هي عبارة عن اقليم واسع كائن في الطرف الشمالي الغربي من قارة امريكا بين المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهادى اللذين يتصلان ببعضهما بواسطة بحر وبوغاز بهرنغ

وهي بلاد سواحلها كثيرة التلسنات والتعاريج ولذا تكثر فيها الخلجان واشباه الجزائر والرؤوس ومن بين اشباه جزائرها شبه جزيرة آلياسكا الذي يعقبه مجمع جزائر الاليوتيان ومن جزائرها جزائر سيتكا في جنوبه الشرقي ـ ومن رؤسها رأس بارو في شمال غربي القارة الامريكية (على درجة ٧١ من خطوط العرض الشمالية) والرأس الغربي المقابل للرأس الشرقي بآسيا ـ ومن جبالها جبل سان إيلي (٥١١٥ مترا) الذى يتصل بالجبال الصخرية وكذلك الهضبة الممتدة في داخل البلاد ـ ومن انهارها نهر يوكون (كويكباك) وهو قابل للملاحة في فصل الصيف

وارض هذه البلاد على العموم قاحلة قليلة السكان جوها شديد البرد وقسو كثير في الشتاء

﴿ الجغرافيـة السياسيـة ﴾

قد كانت هذه البلاد تابعة للروسيا واشترتها منها الولايات المتحدة في سنة ١٨٦٧ بمبلغ قدره مليون ونصف من الجنيهات واصبحت مقاطعة من مقاطعاتها. ومساحتها تبلغ مليونا ونصفا من

الكيلو مترات المربعة، وعدد سكانها نحو ٤٠ الف نفس من الاسكيمو والاليوتيانيين وهم من الجنس الاصفر واما من كان من أهلها من النسل الابيض فمظمهم من الروسيين اوممن اختلط منهم بالاسكيمو ولا يزيد عددهم عن ٢٠٠٠ نفس ويقطنون السواحل الجنوبية

ومركز هذه المقاطعة هو مدينة سيتكا (٢٠٠٠ نفس) فى الجزيرة المسماة بهذا الاسم وتنحصر تجارة آلسكا فى تصدير حاصلات الصيد

ومما يحسن ملاحظته هنا انه ربما كان شراء هذه البلاد من الروسيا مبنيا على المبدأ السياسى الذى اتخذته لنفسها كل من هاتين الدولتين فان الروسيا اتبعت طريق امتلاك شمال اسيا كما ان الولايات المتحدة ابتدأت فى تنفيذ مبدأ منرو (احد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين) مبدأ من مقتضاه ترك امريكا للامريكيين دون سواهم

٣ ـ ولايات امريكا المتحدة

﴿موقعها وحدودها﴾ ـ ولايات امريكا المتحدة تشتمل على وسط امريكا الشمالية خلاف مقاطعة آلسكا السالف ذكرها الكائنة فى شمال غربى هذه القارة ـ وتحد شمالا بكندا حيث يفصل بينهما كما هو الاتفاق خط العرض درجة ٤٩ الممتد من المحيط الهادى

﴿البحار﴾ ـ المحيط الاطلانطيق شرقا ويكوّن فى غربه بحر مكسيكا وغربا المحيط الهادى ـ ﴿ الخلجان ﴾ : رأس كود ودلاوار وشيزابيك وكلها فى الشرق وسان فرنسكو فى الغرب ـ البوغازات : بوغاز فلوريده وقنال بهما

﴿الاراضى﴾ ـ الجزائر : رود آيلند ولونج آيلند وهما فى الشرق وجزائر سانتابربارا بالقرب من سواحل كاليفورنيه ـ اشباه الجزائر : رأس كود وفلوريده ـ (الرؤس) : كود وهتراس وسابل (الرمل) ومندوسينو (كاليفورنيه)

﴿الجبال﴾ ـ : (١) مجموعة جبال آليجانى المشتملة شمالا على الجبال البيضاء التى منها جبل واشنطن (١٨٨٠ مترا) وجبل فرمون (اوالجبال الخضراء) وجنوبا جبال أبالاش ـ (٢) مجموعة جبال كوردليرا الشمالية التى تشتمل على الجبال الصخرية التى منها جبل فريمون (٤٧٠٠ متر) وجبل سيراجرولاس وجبال كاسكادوسيرا نوادة التى منها جبل شاستا (٤٤٧٥ مترا) ـ وفى الوسط جبال أوزارك وهى عبارة عن سلسلة قليلة الارتفاع تمتد فى مقاطعة تكساس الى ملتقى نهر مسورى بنهر مسيسيبى

﴿الأنهار﴾ ـ (١) الانهار التي تصب في المحيط الاطلانطيقي مباشرة : نهرسان لوران وكونكتيكو وهودسون ودلاوار وسوسكهانا وبوتوماك وجمس . وهذه الانهارالثلاثة تصب في خليج شيزابيك ثم سافانه

(٢) الانهار التي تصب في خليج مكسيكا : ألاباما وميسيبي وريوجراندولنورت ـ ومن منصبات نهر ميسيبي مزونا ووسكونسن ويووا وإلينوا وموري (ومنصباته نبراسكا وكنساس) ثم أوهيو (ومنصباته كنتوكي وتنسى) ثم أركنساس والنهر الاحمر

(٣) الانهار التي تصب في المحيط الهادي : كولورادو (يصب في خليج كاليفورنيه) وسان يواقيم وسكراماتو (ويصبان في خليج سان فرنسسكو) ثم أوريجون اوكرلومبيا

﴿البحيرات﴾ ـ بحيرات كندا الكبيرة : العليا وميشيجان وهورون وإريه وأونتاريو ثم بحيرة شامبلين التي تصب مياهها في نهر سان لوران . ثم بحيرة إيتاسكا في منابع نهر ميسيبي . ثم البحيرة المالحة الكبيرة في هضبة ومقاطعة أوتاه

﴿المنظر العام﴾ ـ يمكن تقسيم اراضي الولايات المتحدة الى خمسة اقاليم طبيعية عظيمة :

(اولا) ـ يمتد في جهة الغرب اقليم واسع مرتفع مكون من جبال خالية من النبات والزرع ومغطاة بعضها بالثلوج الدائمة والبعض بالغابات الكثيفة

(ثانيا) ـ اقليم هضاب أوتاه وكاليفورنيه وتكساس التي يبلغ ارتفاعها ١٠٠٠ متر حيث توجد فيها البحيرات المالحة والصحاري الحجرية

(ثالثا) ـ اقليم جبال الآليجاني والبحيرات الكبيرة وهو اقليم مرتفع نوعا خصب التربة تكثر فيه الزراعة وعلى نهر أوهيو تغزر الغابات الكثيفة

(رابعا) ـ اقليم سهول نهر ميسيبي الواسعة وهو مكون في شماله من المروج والمراعي وفي غربه الهضاب الرملية وفي وسطه وجنوبه السهول المنحطة ذات المستنقعات الكثيرة

(خامسا) ـ اقليم سهول سواحل المحيط الاطلانطيقي وخليج مكسيكا وهو اقليم في غاية الخصب ولكن تنشأ المستنقعات ذات المياه الراكدة التي تضر بالصحة

وبالقرب من السواحل الجنوبية الشرقية يقل عمق البحر فيكوّن نطاقا من الصخور المرجانية والكثبان الرملية

﴿جوها﴾ ـ جوها على وجه العموم مع اختلافه موافق للصحة ولكن يشتد البرد في الاقاليم الشمالية ويعتدل في الوسطى ويشتد الحر في الجنوبية (على سواحل خليج مكسيكا) فلا توافق الصحة ولذا تنتشر فيها الحميات القتالة ويغزر المطر في انحاء البلاد ماعدا في السهول التي بين نهر ميسيبي والجبال الصخرية فان احتباس ماء المطر عنها جعل أرضها قفراء كثيرة الشبه بالصحراء

﴿ جغـرافيتها السياسـية ﴾

﴿مساحتها وسكانها﴾ ـ تبلغ مساحتها ٧٨٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ومع آلسكا ٩٣٠٠٠٠٠ وعدد سكانها يبلغ نحو ٧١ مليونا من الانفس ويزيد كل سنة اكثر من مليون ـ وعدد السكان النسبي ٩ انفس فى كل كيلومتر مربع

ومما يوجب الدهشة ويدعو الى الاستغراب تكاثر عددهم ونموهم النمو الزائد مع ان عددهم من منذ قرن لم يزد عن الثلاثة ملايين فانظر كيف اصبحوا الآن حيث يتضاعف عددهم فى كل اربعين سنة تقريبا وهذا النمو الزائد ناشئ من كثرة المواليد الاهلية من جهة ومما يضاف اليهم من المهاجرين الأوروباويين الذين لايقل عددهم عن نصف مليون سنويا معظمهم من الانجليز والأيرلنديين والالمانيين يقصدون تلك البلاد طلبا للرزق والتوطن

﴿ اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم ﴾ يظهر بان جميع الاجناس البشرية على اختلافها فى الاخلاق والعادات قد اجتمعت فى هـذه الجمهورية العظيمة الامريكية ففيها من الجنس الابيض : (١) فراري الانجليز الذين يسمونهم يانكي او امريكيين وهم اكثر الاجناس عددا ونشاطا (٢) الالمانيون والايرلنديون وهم المزارعون والصناع ويكثر توطنهم فى الجهات الشرقية والشمالية الشرقية (٣) الفرنساويون ويقطنون فى اقليم لويزيان وعلى شواطئ نهر مسيسبي الاوسط (٤) الاسبانيون ويقطنون فى الجهات القريبة من مكسيكا (٥) أوروباويون آخرون وهم اقل عددا ـ ومن الجنس الاصفر الصينيون المتوطنون خصوصا فى كاليفورنيه ـ ومن الجنس الاسود زنوج افريقا وعددهم لايقل عن ثمانية ملايين يقطنون الجهات الجنوبية الشرقية ومشتغلون بالفلاحة ـ ومن الجنس الاحمر الهنود الوطنيون وعددهم آخذ فى النقص بسرعة (٢٠٠ الف نفس) وبعض قبائل منهم قد اخذت المدنية الحديثة والبعض الآخر لم يزل على الحالة الهمجية

ولغة الحكومة والامة هي اللغة الانجليزية ومع ذلك يتكلم بعض اهلها بعدة لغات اخرى غير الانجليزية على حسب لغتهم الاصلية كما يتكلم اهل اقليم لويزيان باللغة الفرنساوية

والديانة الغالبة فيها هي المذهب البروتستانتي (⅘ من السكان) وفيها نحو ٩ ملايين من الكاثوليك وقليل جدا من اليهود والبوذيين والوثنيين من هنود امريكا الاصليين ومع ذلك فهي اكثر البلاد حرية بالنسبة للديانات فكل امريكي يتعبد على حسب فكره ولذا تكثر فيها المذاهب الدينية وقلما يمضي يوم الا ويعلن فيه ظهور مذهب ديني جديد يدعو صاحبه امته الى اعتناق مذهبه وكنائسها مستقلة عن الحكومة تمام الاستقلال وفى منتهى الغنى واليسار وعددها لايقل عن ١٦٠ ألف كنيسة إيرادها السنوي أكثر من ٨٠ مليونا من الجنيهات

واما عن معارفهم فامر يقف قلم أبلغ البلغاء ولسان أفصح الفصحاء عن تبيانه فالعلوم فيها قد فاقت غيرها من البلاد الأوروباوية بحيث أصبحت بها البلاد أم المخترعات والاكتشافات الحديثة والتعليم فيها قد اصبح اجباريا

ففيها من المدارس الابتدائية والثانوية ما لا يدخل تحت حصر ويكفي ان نقول بانه لم يكن في اي بلد من بلاد أوروبا وغيرها مدارس جامعة قدر نصف ما في الولايات المتحدة وتلامذة مدارسها يبلغ عددهم نحو الخمسة عشر مليونا ذكورا واناثا فكأن اكثر من خمس السكان تلامذة في مدارس متنوعة علمية وطبية وصيدلية وهندسية وحقوقية وزراعية وصناعية ودينية • ولذا يندر فيها وجود من يجهل القراءة والكتابة • وقد وجد الاحصائيون ان في العالم كله ٤١ الف جريدة منها نحو ٢٠ الفا في امريكا وحدها فتأمل • ولكثرة مطابعها التي لا تحصى ترى اسعار الكتب والجرائد فيها رخيصة جدا بدون القيمة • وتنفق الحكومة سنويا في سبيل نشر التعليم نحو ٣٠ مليونا من الجنيهات اغلبه يصرف في التعليم الابتدائي والثانوي وهو مبلغ جسيم يزيد عن ثلث إيراد الحكومة هذا خلاف ما يتبرع به الاهالي وما ينفقونه على أولادهم ــ بالاختصار هذه البلاد هي بلاد العجائب والغرائب امتازت عن غيرها في كل شيء بحيث لم تترك لاية دولة مجالا لمسابقتها

واما من حيث طباعهم فهم على جانب عظيم من دعة الاخلاق واللطف والبشاشة في الخطاب محبون للخير والسلام قد اشتهروا باستقلال الفكر وميلهم وشغفهم للحرية والاخاء والمساواة يدافعون عن الضعيف ويحمونه ويقيمون المظلوم وينصفونه بدون نظر الى اختلاف الاديان والاجناس لا كما تفعل بعض دول أوروبا التي تفضل دواما المصالح الذاتية على المصالح العامة مع انها تزعم انها هي التي تحمى حمى الفضيلة وتنشر لواء العدل والانصاف

﴿حكومتها﴾ ـ حكومتها جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٤٥ جمهورية صغيرة مستقلة في ادارتها الداخلية وتابعة كلها لحكومة عليا في المسائل العامة

وتتركب الحكومة العليا من ثلاث سلطات : والسلطة التنفيذية وهي بيد رئيس الجمهورية والوزراء والسلطة التشريعية بيد مجلس العموم المؤلف من مجلس الشيوخ ومجلس النواب والسلطة القضائية بيد المحكمة العليا • وينتخب رئيس الجمهورية لمدة اربع سنوات بمعرفة منتخبين تعينهم كل جمهورية على حدتها ومن حقوقه نقض ما صادق عليه المجلس العموي ولكن اذا نقض أمرا ثم عرض على هذا المجلس وصادق عليه ثلثا اعضاء كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب صار قانونا من قوانين البلاد

﴿سياستها﴾ ـ سياستها مبنية على القاعدة التي وضعها منرو احد رؤسائها السابقين ومن مقتضى هذه القاعدة جعل امريكا للامريكيين وعدم تداخلها في شؤن أوروبا او ارتباطها معها باتفاقيات او معاهدات سياسية ومقاومة ومنع أوروبا من التداخل في شؤن امريكا وان تجعل هي حكما في الاختلافات التي تقع بين أوروبا وجمهوريات امريكا وقد سارت على هذا المبدإ السياسي في كثير من المسائل ولكن يظهر انها بسبب رغبتها في نشر متاجرها وصناعتها خارج القارة الامريكية ابتدأت تحيد عن هذا المبدإ ومالت الى الاتفاق مع احدى دول أوروبا العظام

واى دولة اقرب اليها من انجلترا حيث تربطهما رابطة الجنسية والدين فالمظنون انها ربما تتفق معها لان انجلترا خطبت ودها فى ظروف كثيرة لهذه الغاية لمصلحة لها فى ذلك بالطبع

﴿ جيشاها البرى والبحرى ﴾ ـ ليس لديها جيش كبير مثل دول أوروبا تنفق عليه المبالغ الباهظة فانه لايزيد فى زمن السلم عن ٢٥ ألفا وفى وقت الحرب فكل من بلغ من العمر من ١٨ الى ٤٥ سنة مضطر لحمل السلاح وبذا يمكنها ان تجند جيشا يعد بالملايين لا بالالوف حيث قد دل الاحصاء انه يمكنها تجنيد ١٣ مليونا عند الاقتضاء واما معداتها الحربية فهى من احسن طراز سيما وان امريكا ام المعامل والمخترعات

واما بحريتها الحربية فقد كانت لا شيء تقريبا بعد ان فرغت من حروب استقلالها ولكنها من سنة ١٨٨١ اشتغلت ببناء الدوارع على طراز جديد بحيث اصبح لديها الآن اسطولان عظيمان كافيان للدفاع عن حوزة البلاد وهما اسطول المحيط الاطلانطيق واسطول المحيط الهادى ولكن الاول هو الاعظم واغلب سفنها التجارية عملت بكيفية انها تصلح لان تسلح وتدخل فى الحروب البحرية عند اللزوم ولديها نحو ٥٠ الف عسكرى بحرى ويمكنها ان تزيد هذا العدد كما تشاء وقد كانت دول أوروبا تعتقد ان بحرية امريكا الحربية ضعيفة وتعدها من الدرجة الثانية او الثالثة بين الدول البحرية ولكن لما حطمت اساطيلها اساطيل اسبانيا فى الحرب الاخيرة (سنة ١٨٩٨) تحطيما ولم تصب مركب واحدة من مراكبها بضرر رجعت دول أوروبا عن اعتقادها الاول وشهدت بان بحريتها من الدرجة الأولى بلا نزاع ولديها بعض مراكب لا نظير لها فى اساطيل الدول الاخرى

﴿ماليتها وديونها﴾ ـ ماليتها فى غاية الانتظام وافرة الايراد . ويبلغ دخل الحكومة نحو ٧٦ مليونا من الجنيهات ونفقاتها تزيد على ذلك وتسدد العجز من الاموال الاحتياطية . ويمكنها ان تضاعف إيرادها ان شاءت ولكن وفرة اموالها الاحتياطية المدخرة اغنتها عن ذلك بدون ان تضيق على الاهالى . وقد كانت ديونها عقب استقلالها تبلغ ٥٥٠ مليونا فاخذت فى استهلاكها شيأ فشيأ الى ان صار الآن لا يزيد عن ١٨٠ مليونا ومع ذلك فكل سهام تلك الديون فى أيدى الماليين من ابناء البلاد دون غيرهم

﴿ تقسيماتها الادراية ومدنها الشهيرة ﴾

تنقسم جمهورية الولايات المتحدة الى جمهورية كولومبيا التى مقرها واشنطن (٢٥٠ الف نفس) عاصمة الجمهورية التاهديه من منذ سنة ١٨٠٠ والى ٤٥ جمهورية صغيرة و ٥ مقاطعات لم تحصل الى الآن على الحقوق المخولة للجمهوريات

فالمقاطعات الخمسة هى: (١) آريزونا ومقرها بريسكوت ـ (٢) مكسيكا الجديدة ومقرها سانتاف ـ (٣) المقاطعة الهندية ومقرها أوكولجى ـ (٤) أوكلاهوما ـ (٥) آلسكا ومقرها سيتكا

أما الجمهوريات الخمسة والاربعين فهى على هذ الترتيب :

﴿أولا ــ الجمهوريات الشرقية ــ وهى التى على المحيط الاطلانطيقى﴾

جمهوريات فى الشمال الشرقى — وهى المسماة انجلترا الجديدة

مين ومقرها أوجستا واشهر مدنها پورتلندوهى من احسن الموانى (الصيد)
نيوهمشير « كونكورد
فيرمون « مونپليه
مساشوزيت(مساشوستش) « بوستن (٤٥٠ الف نفس) وتعتبر ثانيةالموانى وتصنع فيهاالاقمشة القطنية والاحذية وتصدر منهاكميات وافرة من اللحوم المملحة والغلال وحاصلات الصيد وفيها تبنى سفن حربية وتجارية
رودآيزلند « پروفيدانس وهى مينا للصيدوتصنع فيها الاقمشة
كونيكتوكت « هارتفوردواشهر مدنهانيوهافن ــ وهى مينا مهمة

جمهوريات فى الوسط

نيويورك ومقرها البانى وهى مدينة من المراكز الصناعية المهمة ــ ومن اشهر مدنها بوفالو (٢٧٠ الف نفس) وهى على بحيرة إريسه فى مبدإ شلال نياجارا ومينا كثيرة التجارة خصوصا فى الغلال واللحوم المملحة، ثم نيويورك (١٦٠٠٠٠٠ نفس) وهى أكبر مدينة ومينا فى العالم بعدلندن وليڤربول فى التجارة والصناعة والغنى وهى على جزيرة فى مصب نهر هودسون، ومن ضواحى نيويورك مدينة بروكلين (١ مليون نفس) وهى امامها فى جزيرة لونجآيزلند
نيوجرزى « ترانتون
پنسلفانيه « هاريسبورغ واشهر مدنها پتسبورغ (٢٥٠ الف نفس) فيها يستخرج الفحم الحجرى وفيها معامل عظيمة لصناعة المعادن وتحتوى ضواحيها على اكثر من ألفى معمل، ثم فيلادلفيه (١ مليون نفس) وهى ثانى مدينة فى الولايات المتحدة فى صناعة الاقمشة والماكينات
دلاوار « دوڤر
ماريلند « انابوليس ومن اشهر مدنها بالتيمور (٤٥٠ الف نفس) وهى مينا على خليج شيزابيك تصدر كثيرا من الدخان والدقيق وفيها تصنع السفن
ڤيرجينيه الشرقية « ريشموند

جمهوريات فى الجنوب

كاروابن الشمالية ومقرها رالى ومن مدنها الشهيرة ولمجتون
« الجنوبية « كولومبيا « « شارلستون (وهما ميناتان مهمتان تصدر منهما خصوصا الاقطان والارز)
جيورجيه « اطلانطا « « ساڤانه
فلوريدة « تلاهاسى

﴿ثانيا ـ الجمهوريات التى فى الوسط ـ وهى التى على خليج مكسيكا﴾

١٠ جمهوريات على الشاطئ الأيسر لنهر مسيسبي

فى الشمال .

ميشيجان ومقرها لنسنج ومن أشهر مدنها ديتروا
وسكونسن « ماديزون « ميلووكي
إلينوا « اسبرنجفلد « شيكاغو (١٧٠٠٠٠٠ نفس) وهى مينا على بحيرة ميشيجان ومدينة زاهرة كثيرة التجارة فى الحاصلات الزراعية والغلال والدقيق واللحوم المملحة
انديانا « اندياناپوليس
أوهيو « كولومبوس ومن اشهر مدنها سنسناتى (٣٠٠ الف نفس) وهى كثيرة التجارة فى الحاصلات الزراعية والمواشى
فيرجينيه الغربية « ويلنج

فى الجنوب .

كنتوكى « فرانكفورت ومن اشهر مدنها لويزڤيل (١٦٠ الف نفس) على نهر أوهيو وهى كثيرة التجارة
تنسى « ناشڤيل ومن اشهر مدنها منفيس
مسيسبى « چاكسون
ألاباما « مونتجومرى « « مويل (٥٠ الف نفس) ومنها تصدر كمية وافرة من القطن

١١ جمهورية على الشاطئ الأيمن لنهر مسيسبي

فى الشمال .

مونتانا ومقرها هيلانه ومن اشهر مدنها فيرجينيا سيتى
ويومنج « شيين
داكوتا الشمالية « بسمارك
« الجنوبية « يانكتون
منزوتا « سان پول
يووا « ديموان سيتى
نبراسكا « لنكولن ومن اشهر مدنها أوماها (١٧٠ الف نفس) على المسورى فيها جميع الانواع التجارية والصناعية

فى الجنوب .

كولورادو « دنڤر
كنساس « توپيكا
مسورى « جفرسون سيتى ومن اشهر مدنها سان لويز على المسيسبى (٤٥٠ الف نفس) ثم كنساس (١٥٠ الف نفس) وهما مدينتان فيهما من كل الانواع التجارية والصناعية
اركنساس « لتل روك
لويزيان « أورليانس الجديدة (٢٥٠ الف نفس) من اشهر المواني التى تصدر حاصلات الاقاليم الجنوبية كالقطن والسكر والدخان والبن والدقيق
تكساس « أوستن ومن اشهر مدنها جلفستون (٥٠ الف نفس) ومنها تصدر كمية وافرة من القطن

﴿ثالثا الجمهوريات الغربية﴾

وشنطن	ومقرها	أولمبيه
أوريجون	«	سالم
إيداهو	«	بوازى سيتى
أوتاه	«	مدينة البحيرة الملحةالكبرى
نواده	«	كارسون سيتى
كاليفورنيه	«	سكراماتو ، ومن اشهر مدنها سان فرنسكو (٣٣٠ الف نفس) على خليج فى نهاية الجبال وهي مدينة مهمة لها علاقة تجارية عظيمة مع الصين واليابان والهند وغيرها من بلاد الشرق الاقصى وتصدر منها كمية وافرة من الحاصلات الزراعية وترسل منها الي نيويورك كميات كثيرة من الذهب الذي يستخرج فى كاليفورنيه

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿زراعتها﴾ ـ الولايات المتحدة تعتبر اول مملكة زراعية فى العالم وفلاحوها مشهورون ومشهود لهم بالنشاط فى الاعمال الزراعية ، ويبلغ عدد المشتغلين بها نحو ٥٨ فى المائه من عدد السكان واكثر الاراضى الزراعية كائنة على طول نهر مسيسبي ونهر أوهيو ففي جمهورية أوهيو يشغل الجزء المزروع نحو ٩٤ فى المائه من مسطحها وفى جمهورية انديانا ٨٩ في المائه . وعلى العموم ارض الولايات المتحدة جيدة التربه تسقيها الامطار وتتخللها الانهار كما ان العناية بالرى بلغت فى تلك البلاد حدا مدهشا

فمن انواع الحبوب يزرع الذرة حيث تقدر غلته فيها بنحو ثلاثة ارباع مايزرع منه فى الدنيا . واعظم الجمهوريات التي يزرع فيها هذا الصنف هي: إيلينوا وبووا ومسورى وانديانا وأوهيو . ثم القمح ويزرع خصوصا فى جمهوريات إيلينوا وميشيجان ووسكونس ومنزوتا ودا كوتا وكاليفورنيه ويبلغ مقدار ماتستهلكه البلاد من هذا الصنف ٨٥ فى المائة مما تزرعه . ثم الارز ويزرع فى الجمهوريات الجنوبية والبطاطس خصوصا فى الهضاب الشمالية الغربية والكروم فى كاليفورنيه وايضا فى أوهيو ونيويورك . ثم قصب السكر فى دال نهر المسيسبي وجمهوريتى تكساس وفلوريده . ثم البنجر فى جمهوريات المسيسبي والبحيرات الكبيرة . ثم الدخان فى الجمهوريات الكائنة على الاطلانطيق وشواطئ نهر أوهيو وخصوصا فى جمهوريتي كنتوكى وفيرجينيه . ثم القطن وهو اعظم واثمن حاصلاتها الزراعية ويبلغ مقدار مايصدر منها للخارج من هذا الصنف ثلاثة ارباع قطن العالم كله ولا ينمو هذا

الصنف بعد درجة ٣٧ من خطوط العرض الشمالية وا كثر زراعته فى الجمهوريات التى على جانبي المسيسبي لغاية تلك الدرجة وكذلك الجمهوريات الجنوبية

﴿حيواناتها﴾ـ حيواناتها البرية كثيرة وتسكن الغابات واما الحيوانات الاهلية فلا تضارعها فى كثرتها مملكة اخري من ممالك العالم خصوصا الخنازير والاغنام والابقار فيها تعد بمئات الملايين وتصدر لحومها وجلودها الى أوروبا

﴿معادنها﴾ـ الولايات المتحدة اغنى ممالك الارض في جميع المعادن المعروفة

فالذهب يستخرج فى كاليفورنيه ووادي نهر سكرامانتو ومونتانا وكولورادو والفضة فى الجمهوريتين الاخيرتين ونوادة وأوتاه . والفحم الحجرى فى جبال الآليجانى وجمهوريات بنسلفانيه وأوهيو وماريلند وفيرجينيه وكنتوكى وتنسى وآلاباما وكذلك فى ميشيجان وإلينوا وانديانا ومسورى ويووا وكنساس واركنساس وتكساس وفى الجبال الصخرية والأوريجون وا كثره واحسنه مايستخرج فى بنسلفانيه . ثم الحديد ويوجد فى كل الولايات تقريبا من جمهورية نيويورك الى جمهورية الاباما ومن المحيط الاطلانطيق الى المحيط الهادى وهى تسابق انجلترا فى هذا الصنف . ثم النحاس وتعتبر الولايات المتحدة الثالثة فى الترتيب في استخراج هذا الصنف بعد جمهورية شيلى واسبانيا وا كثر مايستخرج منه فى مونتانا وآريزونا . ثم الرصاص وتعتبر ايضا الثالثة فى هذا الصنف بعد ألمانيا واسبانيا وا كثر مايستخرج منه في كولورادو . ثم الزنك فى نيوجرزى وبنسلفانيه وإلينوا ومسوري وكنساس . ثم الزئبق فى كاليفورنيه . ثم البترول فى بنسلفانيه وفى مقاطعات كثيرة من المملكة خصوصا الشمالية .

﴿صناعتها﴾ ـ الولايات المتحدة اصبحت فى مقدمة الدول الصناعية فهى تضارعها فى الصنائع المهمة وتفوقها فى بعض المصنوعات ففيها معامل كبيرة كثيرة لنسج القطن والصوف والحرير والآلات البخارية والزراعية والكهربائية والاسلحة والساعات والجوهرات وغير ذلك مما لايدخل تحت حصر

﴿تجارتها﴾ ـ تجارتها الداخلية عظيمة جدا لتوفر طرقها وسككها الحديدية (٣٠٠ الف كيلومتر) وترعها العديدة وانهارها وبحيراتها القابلة للملاحة وخطوطها التلغرافية (٤٠٠ الف كيلو متر)

واما من حيث تجارتها الخارجية فتعتبر ثالثة الدول التجارية بعد انجلترا وفرنسا . فتصدر من المعادن الذهب والفضة والنحاس وغيرها والاقطان والحبوب والسكر والحيوانات واللحوم والجلود والمصنوعات القطنية والصوفية والحريرية والآلات وغيرها . ويرد اليها من أوروبا اقمشة قطنية مصنوعة

فى معامل انجلترا وبضائع اخرى أوروبية ولكن صادراتها تزيد كثيرا عن وارداتها بل عكسها الاستغناء عن كل مايرد اليها من الخارج لان فيها كل ماتحتاج اليه

وبحريتها التجارية كبيرة جدا وتعتبر الثانية بعد انجلترا ويظهر للمتأمل فى احوالها والواقف على درجة ارتقائها السريع انها لابد ان تسبق يوما دول العالم اجمع فى كل شئ

جمهورية مكسيكا

جغرافيتها الطبيعية

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ مكسيكا هى احدى ممالك امريكا الشمالية وتحد شمالا بالولايات المتحدة وشرقا بالمحيط الاطلانطيق (خليج مكسيكا وبحر انتيله) وجنوبا وغربا بالمحيط الهادى

﴿ منظرها العام ﴾ ـ أرض مكسيكا عبارة عن هضبة واسعة متوسط ارتفاعها (١٥٠٠ متر) تقطعها سلاسل طويلة من الجبال متجهة من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى وتشتمل تلك الهضبة فى وسطها على صحارى قاحلة رملية وعدة بحيرات مالحة تصب فيها بعض النهيرات وعلى بعض الاربضات التى تغشى شمالها وكاليفورنيه اما وسطها الذى تمتد فيه هضبة اناهواك وتعلوها من جهة جنوبها هضبة مكسيكو الى ارتفاع (٢٣٠٠ م) فهى هضبة كثيرة البراكين والجبال الثلجية وتفصلها عن هضبة امريكا الوسطى سهول برزخ تيوانتيبك

واما سواحل مكسيكا فهى ضيقة منحطة كثيرة المستنقعات والبحيرات التى أشهرها بحيرة ترمينوس الكائنة جنوب خليج كمبش

﴿ جوها ﴾ ـ يمكن تقسيم أرض مكسيكا من حيث جوها الى ثلاثة اقسام:

(١) **الاقاليم الباردة أو الهضاب العالية** وهى صحية وكثيرة الخصب ولكن فيها جفاف شديد كثيرا مايضر بنمو المزروعات

(٢) **الاقاليم المعتدلة** وتشغل منحدرات الجبال من ارتفاع ١٥٠٠ متر الى ٦٠٠ متر وهى اقاليم خصبة تنتج مثل الاقاليم السابقة مزروعات مختلفة كمزروعات أوروبا

(٣) **الاقاليم الحارة** وتشتمل على السواحل وسفوح الجبال الى ارتفاع ٦٠٠ متر وهى اقاليم تكثر فيها الأوبئة والحميات خصوصا الحمى الصفراء والسهول الشرقية كثيرة الرطوبة ولذا درجة الانبات فيها قوية وأما السواحل الغربية فجافة يزرع فيها قصب السكر والبن والنيلة والذرة والفواكه بانواعها

﴿ جغـــرافيتها الســـياســـية ﴾

﴿مساحتها وعدد سكانها﴾ـ تبلغ مساحتها مليون و ٩٥٠ الف كيلومتر مربع وسكانها ١٢ مليونا ـ وعدد السكان النسبي ٦ فى كل كيلو متر مربع

﴿اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم﴾ ـ يتركب السكان من أ كثر من مليون من الجنس الابيض وهم من ذرارى الاسبانيين الذين زحفوا الى تلك البلاد مستعمرين وحكموها فى الزمن الغابر وهو عنصر له نفوذ وسلطة الى الآن ومنه أصحاب الاملاك ـ ومن أ كثر من ٤ ملايين من الهنود الامريكيين بعضهم وهم الأستيك الذين تهذبوا ودخلوا فى دائرة الحضارة ومعظمهم من المزارعين والبعض الآخر لم يزل على الحالة الوحشية وعبادة الاصنام ـ ومن اخلاط من الاجناس الاخرى ـ ومن بعض زنوج كانوا فى الرق وتحصلوا الآن على حريتهم ـ ويدين المكسيكيون بالمذهب الكاثوليكى ـ ويتكلم معظمهم باللغة الاسبانية عدا بعض الهنود فانهم لم يزالوا يتكلمون بلغتهم الاصلية. والمعارف فيها فى غاية التأخر وأ كثر أهلها يغلب عليهم الجهل وتسود على عقولهم الاوهام والخرافات وهذا لا يمنع طبعا من وجود فئة من الامة مترقية ومتعلمة مهذبة

﴿ حكومتها ﴾ ـ جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٢٧ جمهورية يحكمها رئيس ولها مجلسان مجلس نواب تنتخب اعضاءه الامــة ومجلس شيوخ تنتخب اعضاءه الجمهوريات ولكل جمهورية فى كل منهما عضوان

﴿جيشاها البرى والبحرى ﴾ ـ يبلغ عدد عساكرها وقت السلم ٢٧ ألف وفى وقت الحرب يمكنها ابلاغه الى ١٥٠ ألفا وهو جيش منتظم ومتـدرب على القتال . واما سفنها الحربية فقليلة جدا ومن الطراز القديم

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها مختلة ودائما فى عجز وأهـل البلاد في غاية الفقر ويبلغ إيراد الحكومة نحو ٨ ملايين ونفقاتها تزيد على ذلك وتبلغ ديونها ١٥ مليونا من الجنيهات

(تقسيماتها الأدارية ومدنها الشهيرة)

تنقسم مكسيكا الى ٢٧ جمهورية صغيرة مستقلة فى ادراتها الداخليـة وعاصمتها مكسيكو (٣٥٠ ألف نفس) وهى مدينة كبيرة قائمة على هضبة عاليـة تغشاها البراكين وهى فى موقع جميل وكثيرة التجارة فيها معامل للصابون وشهيرة بصناعة الحلى والسروج . ومن اشهر مدنها بويبلا (مدينة الملائكة ١١٠ آلاف نفس) فى الجهة الجنوبية الشرقيـة من مكسيكو وهى مدينة محصـنة وتكثر بها صناعة الأوانى الخزفية . ثم جوانا جواتو وهى شهيرة بمناجم الفضة التى تعتبر اول

مناجم العالم. ثم سان لوزيز بوتوزى وكانت فى السابق شهيرة بغناها بتلك المناجم ثم جوادالاجارا (١٠٠ ألف نفس) شهيرة بعمل الأوانى الفخارية والسجائر . ثم ڤيرا كروز (٢٥ ألف نفس) وهى مينا على خليج مكسيكا رديئة الهواء ولكنها أعظم مينا تجارية فى مكسيكا ولها علاقة كبيرة مع أوروبا ثم تامپيكو وهى مينا على الخليج المذكور . ثم كمپش على الخليج المسمى باسمها ومنها يصدر كثير من خشب الصباغة . ثم ميريدا وهى مع سابقتها فى شبه جزيرة يوقاطان . ثم أكاپلكو وهى مينا جيدة الهواء على المحيط الهادى ومرسى للسفن الذاهبة من بنما الى سان فرنسسكو . ثم شيهواهوا ومونتيري وڤيكتوريا ودورانجو وزاكاتيكاس وموريليا وواجا كاوسان كريستوبال وكلها مقرات لبعض الجمهوريات

﴿جغرافيتها الاقتصادية﴾

﴿ زراعتها وصناعتها ومعادنها ﴾ ــ ارضها وان كانت خصبة الاان الزراعة فيها متأخرة لعدم استتباب الامن وقلة الطرق العمومية والسكك الحديدية وقلة المياه فى اكثر الجهات وكثرة الحروب الاهلية كان الصناعة فيها تكاد تكون معدومة كانعدامها فى اسبانيا وباقى البلاد التى كانت من مستعمرات الاسبانيين خصوصا لو قارناها بصناعة البلاد التى استعمرها الانجليز مثلا ومع ذلك فقد اخذت هذه البلاد من عهد تشكيل الجمهورية تسير فى طريق الرقى شيأ فشيأ فيزرع فيها الآن الذرة والقمح والكاكاو وقصب السكر والتبغ والصحاب كما يكثر فيها شجر الموز والصبر وخشب الابنوس وخشب الصباغة وشجر التوت الذى يربى عليه دود القز . وحيواناتها الاهلية خصوصا الثيران والاغنام كثيرة وكذلك الخيول المستجلبة فى الاصل من اسبانيا ولكنها هائمة فى بوادى الاقاليم الشمالية على الحالة الوحشية . وجبالها غنية بالمعادن النفيسة ففيها تستخرج الفضة بهمة فى الجمهوريات الوسطى ويكثر الذهب والنحاس والزئبق والفحم الحجرى والكبريت والحديد ولكن يد الاهمال ابقته مدخرا فى باطن الارض بدون استخراج

﴿ تجارتها ﴾ ــ تجارتها الداخلية فى كساد لعدم الأمنية وعدم كفاية الطرق ووعورة الارض وعدم وجود انهار ونهيرات قابلة للملاحة وقلة سككها الحديدية ــ وتجارتها الخارجية قليلة أيضا ومعظم مايصدر منها هو الفضة والذهب والجلود وخشب الصباغة وبعض الحاصلات الزراعية ويرد اليها من الخارج من كل أنواع البضائع وأكثر معاملاتها التجارية حاصلة مع انجلترا على الخصوص والولايات المتحدة ثم فرنسا وألمانيا واسبانيا وكولومبيا ــ وبحريتها التجارية صغيرة جدا واشهر موانيها التجارية ڤيرا كروز وتامپيكو وكمپش وأكاپلكو ومازاتلان

امريكا الوسطى وجزائر انتيله

١ - امريكا الوسطى

جغرافيتها الطبيعية

موقعها وحدودها - امريكا الوسطى هى الوصلة بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وواقعة طبيعيا بين برزخي تيووانتيبك وبناما وسياسيا بين مكسيكا من جهة شمالها الغربي وكولومبيا من جهة جنوبها الشرق

منظرها العام وجوها - هذه البلاد جبلية كثيرة البراكين خصوصا على ساحلها الجنوبي واما ساحلها الشمالي فمنحط تنشاء الجزيرات والصخور البحرية والكثبان الرملية التى تعوق الملاحة ويكثر حدوث الزلزال فى تلك الاصقاع لكثرة براكينها المشتعلة التي اشهرها بركان فويجو (النار) وبركان أجوا (الماء) (٤٢٠٠ متر) بالقرب من جواتيمالا ويسمى كذلك لان فوهته ممتلئة ماء . وجوها صحي على الجبال ورطب مضر بالصحة على السواحل الشمالية وحاصلاتها الطبيعية هي عين حاصلات مكسيكا

جغرافيتها السياسية

مساحتها وعدد سكانها - تبلغ مساحتها ٤٧٥ الف كيلو متر مربع - وعدد سكانها ٣ ملايين ونصف - وعدد السكان النسبي ٧ فى كل كيلومتر

اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم - يتكون ثلثا اهلها من الهنود الامريكيين والمولدين والثلث من ذرارى الاسبانيين ومن الزنوج . واللغة الشائعة بين اهلها هى الاسبانية كان دينهم هو المذهب الكاثوليكى ومعارفهم فى غاية الانحطاط

اقسامها السياسية - كانت هذه البلاد من املاك اسبانيا من وقت اكتشافها الى سنة ١٨٢١ حيث ثار فيها عليها اهلها وشقوا عصا الطاعة حتى نالوا الاستقلال بعد ان ضحوا فى سبيله اموالا وارواحا كثيرة ثم انقسمت الى خمس جمهوريات صغيرة كل منها موحدة النظام غير تعاهدية وذلك خلاف مستعمرة هوندوراس الانجليزية والاجزاء الداخلة فى تلك البلاد من مكسيكا وكولومبيا بين برزخي بناما وتيووانتيبك . فالجمهوريات الخمسة هى :

(١) ـ ﴿جمهورية جواتيمالا﴾ـ وهى كائنة فى الجهة الشرقية من مكسيكا وتبلغ مساحتها نحو ١٢٥ الف كيلومتر مربع وهى اوسع تلك الجمهوريات واكثرها ارتفاعا ولكن لا يبلغ متوسط ارتفاعها اكثر من ٦٠٠ متر من جهة حدود سلوادور بينما ترتفع الى الفى متر من جهة حدود مكسيكا ويزرع البن والنيلة فى اقاليمها المعتدلة على منحدرات الجبال القريبة من المحيط الهادى . ويبلغ عدد سكانها نحو مليون ونصف وعاصمتها مدينة جواتيمالا الجديدة (٧٠ الف نفس) وهى كائنة فى سهل جميل على ارتفاع نحو ١٥٠٠ متر بالقرب من بركانى فويجو وأجوا اللذان خربا بزلازلهما جواتيمالا القديمة التى تبعد عن الجديدة بنحو ٣٠ كيلومترا من جهة الغرب

(٢) ـ ﴿جمهورية سان سلوادور﴾ـ وهى اقل الجمهوريات الخمسة مساحة (٢١ الف كيلو متر مربع) ولكنها اكثرها سكانا بنسبة المساحة (٦٦٤ الف نفس) وهى كائنة كلها على ساحل المحيط الهادى على ارتفاع نحو ٥٠٠ متر فى المتوسط تكثر فيها البراكين والزلازل واهم حاصلاتها الزراعية النيلة التى تمتاز بجودتها عن نيلة جواتيمالا والهند ولكن الاهالى ابتدأوا يستبدلون هذا الصنف بالبن . وعاصمتها سان سلوادور (٢٠ الف نفس) وهى كائنة على هضبة فى سفح بركان كثيرا ما احدث بها الزلازل خسائر جسيمة وآخرها فى سنة ١٨٧٣ وهى على مسافة ٥٠ كيلومترا من المحيط الهادى

(٣) ـ ﴿جمهورية هوندوراس﴾ـ وتبلغ مساحتها ١٢٠ الف كيلومتر مربع اى قدر مساحة جواتيمالا تقريبا الا انها اقل منها بكثير سكانا حيث لا يزيد عددهم عن ٤٠٠ الف نفس وسبب ذلك ان اهلها رحلوا عن ديارهم وقت حكم الاسبانيين عليها وهم قوم لديهم قناعة زائدة وصبر على المشاق ولكنهم جاهلون بطرق الانتفاع بما هو مدخر فى باطن اراضيهم الغنية بالمعادن خصوصا الفضة ولهذا كانوا اسوأ حالا من سكان الجمهوريات الخمسة واكثرهم ديونا . وعاصمتها تيجوسيجالبا (من سنة ١٨٨٠) وعدد سكانها ١٢ الفا حيث حلت محل كوماياجوا عاصمتها القديمة التى خربتها الزلازل

(٤) ـ ﴿جمهورية نيكاراجوا﴾ـ وتبلغ مساحتها (١٢٤ الف كيلو متر مربع) وتنقسم طبيعيا الى ثلاث مناطق: الأولى المنطقة الجبلية البركانية جهة الغرب وفى الوسط هضاب عالية صالحة لتربية الحيوانات الاهلية وغنية بالمعادن وفى الشرق منطقة الاراضى المنخفضة الكثيرة المستنقعات التى تغشاها الغابات العذراء (ساحل موسكيتوس) . ومعظم ثروة اهالى هذه الجمهورية آت من استخراج المعادن وزراعة الكاكاؤو . وعدد سكانها لا يزيد عن ٣٧٥ الف نفس بسبب كون أهلها رحلوا منها وقت حكم الاسبانيين عليها . وعاصمتها ماناجوا (١٨ الف نفس) وهى كائنة على البحيرة المسماة باسمها

(٥) ـ ﴿ جمهورية كوستاريكا ﴾ ـ وتبلغ مساحتها (٥٤ الف كيلو متر مربع) وعدد سكانها ٢٧٥ الف نفس ٠ ويخترق هذه الجمهورية سلسلة جبال تعلوها بعض البراكين وتغشي ارضها الغابات العذراء بحيث لا يبقى منها الا نحو ١٠٪ فقط من مسطحها مخصص للزراعة ٠ وتنتج هذه البلاد مثل الجمهوريات الاخرى التبغ وقصب السكر والنيلة والكاكاؤ والذرة وبالاخص البن فان زراعته جعلت الاهالى قليلى الاهتمام باستخراج المعادن المدخرة فى باطن أرضهم خصوصا الذهب الذى اكتشف أخيرا فيها وعاصمتها سان جوزى (١٢ الف نفس) وهى مدينة كائنة فى وسط الجمهورية على ارتفاع نحو ١٢٩٠ مترا وعلى بعد ٩٦ كيلو مترا من بونتا أريناس التى هى مينا على المحيط الهادى ﴿ واما هوندوراس الانجليزية او بيليز ﴾ ـ فساحتها تبلغ ٢١ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٢٨ الف نفس وهى مستعمرة كائنة فى منطقة ساحلية منحطة غير موافقة للصحة تغشاها الغابات التى معظمها من شجر الكابلى وعاصمتها بيليز (٦ الاف نفس) وهى مينا على البحر تغشاها الصخور المرجانية

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

تنحصر صناعة وتجارة امريكا الوسطى فى استخراج المعادن خصوصا الفضة وتصدير خشب الكابلى (من بيليز) واحسن النيلة المعروفة (من سلوادور) وخشب الصباغة (من جواتيمالا) والبن (من كوستاريكا) وكذلك بعض القطن والجلود ـ وتحصل المبادلات التجارية على الاخص مع انجلترا والولايات المتحدة

٣ ـ ﴿ جزائر انتيله ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ مجمع جزائر انتيله كائن فى شمال شرق امريكا الوسطى ومواز لها تقريبا كأنه مثلها الوصلة بين الامريكتين الشمالية والجنوبية

﴿ منظرها العام وجوها ﴾ ـ تنقسم جزائر انتيله طبيعيا الى ثلاثة اقسام . (١) جزائر لوكايس او بهاما وهى فى الشمال (٢) جزائر انتيله الكبيرة وهى فى الوسط (٣) جزائر انتيله الصغيرة المشتملة على جزائر الريح فى الشرق وجزائر تحت الريح فى الجنوب فاما جزائر بهاما فتكونة من نحو ٥٠٠ جزيرة صغيرة عبارة عن صخور بحرية مرجانية تجعل الملاحة فى انحائها صعبة وارضها على العموم منحطة صخرية قاحلة ولصغرها لا اهمية لها وأما جزائر انتيله فارضها كثيرة الجبال والبراكين فيها كثير من مناجم الذهب والفضة وغيرها ولكن تربتها فى غاية الخصب

تروى ريا جيدا منتظما وجوها رطب حار وهذا مما جعل قوة الانبات فيها شديدة فيزرع فيها قصب السكر والبن والتبغ والقطن والذرة والارز والاناناس والفواكه بانواعها ولكن للاسف نرى هذه الجزائر خصوصا على السواحل معرضة دواما للحميات الصفراوية التى تفتك باهلها فى زمن الصيف (فصل الامطار) فتكا مريعا كما يكثر حدوث الزلازال فى انحائها

﴿ جغـــرافيتها السـياســية ﴾

﴿ مساحتها وعدد سكانها ﴾ ـ تبلغ مساحتها ٢٥٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٥ ملايين ونصف وعدد السكان النسبى ٢٢ فى كل كيلو متر

﴿ اهلها ولغتهم وديانتهم ﴾ ـ يتكون اهلها الحاليون من نحو ٥٦ فى المائة من الزنوج ومن نحو ١٧ فى المائة من الجنس الابيض ومن نحو ٢٧ فى المائة من المولدين كان من بينهم بعدد الصينيين والهنود ومعظمهم مشتغل بالفلاحة من عهد الغاء تجارة الرقيق (لان العبيد من عادتهم الكسل فلا يشتغلون الا بالقهر عنهم) واما اهل الجنس الاصلى وهم الكارايب الذين كانوا متوطنين فى تلك البقاع فقد اعدمهم الأوروبيون ظلما عند حلولهم فيها ، واللغات الشائعة هى الاسبانية جهة الغرب والفرنساوية والانجليزية جهة الشرق ـ والديانة الغالبة هى الكاثوليكية

﴿ تقسيماتها السياسية ﴾ ـ تنقسم جزائر انتيله سياسيا الى سبعة أقسام منها قسم عبارة عن جزيرة هايتى المستقلة واربعة عبارة عن مستعمرات أوروبيه انجليزيه وفرنساوية وهولندية ودانيمارقية وقسمان عبارة عن املاك لجمهوريتى الولايات المتحدة وفنزويلا الامريكيتين

(١) ـ ﴿ جزيرة هايتى ﴾ ـ هذه الجزيرة اكتشفها كريستوف كولومب فى سنة ١٤٩٢ وسماها وقتئذ اسبانيولا واطلقوا عليها فيما بعد اسم ملكة انتيله لما تحتوى عليه من منابع الثروة وقد كانت تابعة لفرنسا الى عام ١٧٩١ ولكن أهلها الذين جابهم الفرنساويون لتلك البلاد بعد استئصال اهلها الاصليين شقوا عصا الطاعة على فرنسا وقتلوا كل من كان موجودا بالجزيرة من الأوروبيين وحاربوها زمنا طويلا حتى نالوا الاستقلال فى سنة ١٨٠٣ وبعد محاربات داخلية دامت طويلا انقسمت كما هى الآن الى جمهوريتين احداهما جمهورية هايتى جهة الغرب وجمهورية سان دومنج جهة الشرق

هذه الجزيرة الكائنة بين جزيرتى كوبه وبورتوريكو هى مثلهما جبلية ويقل مسطحها قليلا عن مسطح إيرلنده وتمتد بين سلاسل الجبال التى تقطعها وديان تقشأها المستنقعات اوسهول واسعة خصبة يزرع فيها التبغ والقطن على الخصوص ، ويوجد فى جبالها الذهب والحديد ولكن مناجمها للاسف مهملة الاستخراج ، وهاتان الجمهوريتان القائمتان للعبيد فى تلك الاصقاع قد اشتهرتا بسوء ادارتهما وعدم نظام حكومتيهما بخلاف جمهورية

ليبريا الافريقية فانها وان كانت مؤلفة من عبيد مثلهم الا ان بينهما تفاوت كلي سواء من حيث ادارة الاحكام او النشاط في العمل فبينما اهالي هذه في رخاء حال نرى تلك في اسوأ. فالثانية خاوية على عروشها وجشع الموظفين وطمعهم قد احرم الحكومة من كثير من ايراداتها كان الزراعة مهملة بالمرة وتكاد تكون معدومة والمدن في حالة من الوساخة لا توصف بوصف فكأن طرد البيض كان في الحقيقة وفي نفس الامر من هذه الوجهة مصيبة كبرى على البلاد

يبلغ مسطح جمهورية هايتي مسطح بلجيكا تقريبا وسكانها يبلغون نحو المليون معظمهم بل كلهم من العبيد (لانهم لا يسمحون لاحد من البيض بان يقتني في بلادهم اراض او يمتلكات اللهم الا اذا كانوا تجارا فقط)، ولم يزالوا يتكلمون باللغة الفرنساوية . وعاصمتها مدينة بورتوبرنس (٦٠ الف نفس) وهي مينا على خليج صغير في الجهة الشرقية من الجزيرة يصدر منها للخارج البن وخشب الصباغة. ومن اشهر مدنها رأس هايتيان (٣٠ الف نفس) وهي مينا في الجهة الشمالية يصدر منها القطن

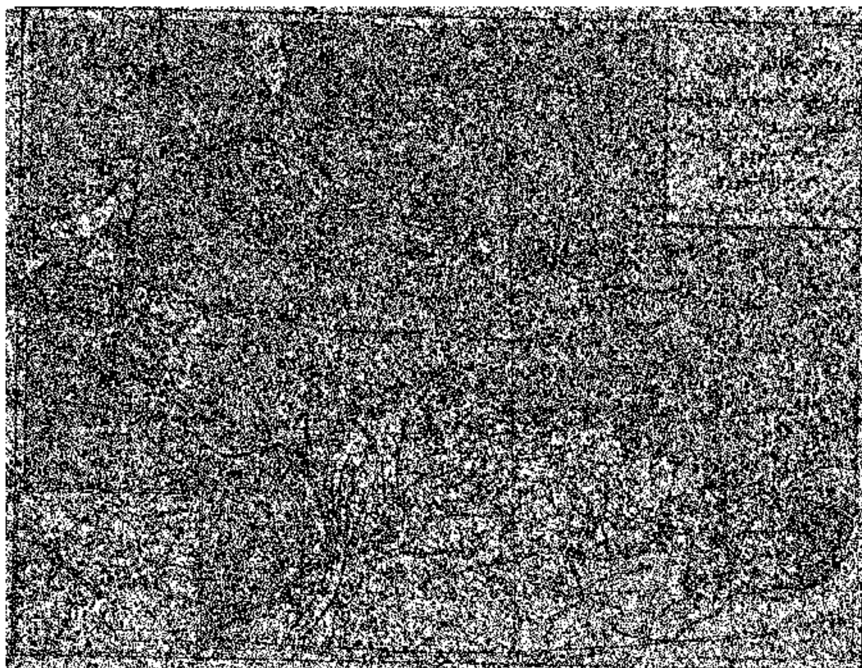
واما جمهورية سان دومنج فمساحتها تقرب من مساحة سويسره وعدد سكانها يبلغ نحو ٤٠٠ الف كلهم من المولدين. وعاصمتها مدينة سان دومنج (٢٠ الف نفس) وهي مينا في الجهة الجنوبية من الجزيرة

(٢) ـ ﴿مستعمرات انجلترة﴾ ـ تملك انجلترا:

﴿اولا﴾ ـ في جزائر انتيله الكبيرة جزيرة جامايكه وهي جزيرة كثيرة الخيرات فيها اشجار غزيرة ومعادن الرصاص والحديد وافرة والزراعة متقدمة ومروج خضراء واسعة صالحة لتربية الحيوانات الاهلية وعدد سكانها يبلغ نحو ٧٠٠ الف منهم نحو الربع من البيض والباقي من العبيد والمولدين، وعاصمتها مدينة كنجستون (٤٠ الف نفس) وهي مينا زاهرة في جنوب الجزيرة

﴿ثانيا﴾ ـ في جزائر انتيله الصغيرة (جزائر الريح): معظم جزائر العذراء (٧ الاف نفس) وجزائر سان كريستوف (٣٠ الف) وباربودا (٣٠ الف) وانتيجوا (٤٠ الف) ومن مدنها الشهيرة سان جون ثم دومينيك (٣٠ الف) ثم سان لوسي (٤٥ الف) ثم سان فنسان (٥٠ الف) ثم بارباد وهي جزيرة آهلة بالسكان (٢٠٠ الف) ومقرها بريدج تاون (٣٥ الف) ثم جريناديل (٥٠ الف) ثم تاباجو (٢٥ الف) ثم جزيرة ترينيتي او ترينيدات (٢٠٠ الف نفس) وهي اكبر جزائر انتيله الصغيرة وكائنة امام مصب نهر الاورنيوك ومقرها اسپانش تاون (مدينة اسپانيا)

﴿ثالثا﴾ ـ جزائر لوكايس او بهاما (٥٠ الف) والمسكون منها نحو عشرين جزيرة فقط ويزرع فيها القطن وقصب السكر والبن والتبغ ويستخرج منها الملح ويستخلص من بحارها الاسفنج ومركزها مدينة ناسو وهي مينا طيبة في احدى تلك الجزائر . وهذه الجزائر هي التي اول ما عثر عليها كريستوف كولومب في اول سياحة له عام ١٤٩٢ وسمى احداها سان سلوادور (جواناهاني)



ثم جزائر برمود وهى عبارة عن ارخبيل مؤلف من نحو ٤٠٠ جزيرة صغيرة على بعد نحو ١٢٠٠ كيلومتر من مقاطعة كارولين الشمالية (بالولايات المتحدة) وكلها خالية من السكان الا ثمانية منها فقط فانها عامرة ومشهورة بجودة هوائها واعتداله ولكن الزوابع كثيرا ما تحدث بها خسائر كبيرة وهى فى نظر رجال العسكرية من المواقع الحربية المهمة وفيها ينفى المجرمون

(٣) ـ ﴿مستعمرات فرنساوية﴾ ـ لم يبق لفرنسا من مستعمراتها فى انتيله الا جزيرتى مارتينيك وجوادلوب وما يتبعهما ونصف جزيرة سان مارتن وفى سنة ١٨٧٩ ضمت اليها جزيرة سان بارتلمى التى ابتاعتها من اسوج

فجزيرة مارتنيك (١٨٥ الف نفس) هى جبلية كثيرة البراكين التى كثيرا ما تحدث بها اضرارا جسيمة ومركزها فوردوفرانس (١٢ الف نفس) وهى مينا عظيمة ومحط البواخر التى تخترق المحيط الاطلانطيق ومن اشهر مدنها سان بطرس (٢٣ الف) وهى مينا تجارية وجزائر جوادلوب (١٥٠ الف نفس) مكونة من جزيرتين يفصلهما بوغاز ضيق

يسمونه النهر المالح ومركزها مدينة الارض الواطئه (باس تير)

(٤) ـ﴿مستعمرات هولندية﴾ ـ تملك هولنده فى جزائر الريح شمالا نصف جزيرة مارتن وجزيرة سان أوستاش وجزيرة سابا وكلها جزائر قليلة الاهمية (١٠ آلاف) وفى جزائر تحت الريح جزيرة كوراساو (٢٦الف)وهى زراعية ويخرج منها البرتقال المر الذى يصنع منه فى هولنده شراب كوراسو المشهور وجزيرة أوروبا وفيها مناجم للذهب

(٥) ـ﴿مستعمرات دانيارقيه﴾ـ تملك الدانيارقه ثلاث من جزائر العذراء (فيرج) (٤٠الف نفس)وجزيرة الصليب المقدس (سنت كروا) (٢٥الف) وجزيرة سان چان وهى غير مهمة وجزيرة سان توماس (١٥الف) وهى مرسى للسفن القادمة من أوروبا الى ڤيرا كروز وموانى جزائر انتيله

(٦) ـ﴿املاك الولايات المتحدة﴾ـ قلنا فيما سبق ان الحرب التى قامت بين الولايات المتحدة واسبانيا كان الفوز فيها للأولي وكان من نتيجة هذا الفوز ان فقدت اسبانيا مستعمراتها فى امريكا والأقيانوسيه وتنازلت عن جزيرة بورتوريكو للولايات المتحدة وعن جزيرة كوبه ايضا التى منحتها الاخيره الاستقلال الادارى ثم تشكلت أخيرا حكومة جمهورية بحيث لم يبق لاسبانيا الآن شئ من المستعمرات التي كانت لها سابقا وبذا انطوي علمها من افقها بعد ان كانت تملك امريكا الجنوبية كلها واكثر من نصف امريكا الشمالية

(١) ـ فجزيرة كوبه هى اكبر واهم جزائر انتيله حيث يبلغ مسطحها نحو ١٢٠ الف كيلومتر مربع وهى جزيرة كثيرة الجبال خصوصا فى جنوبها الشرقى حيث يرتفع فيه جبل سيرا مايسترا الى ٢٥٠٠ متر ويبلغ متوسط عرضها نحو ١٠٠ كيلو متر وفى الوسط لا يزيد عن ٧٥ مترا حيث يوجد سهل منخفض تمر منه سكة حديدية تصل ما بين ساحل الجزيرة الشمالى والساحل الجنوبى. وجوها حار رطب لا فى السواحل حيث تكثر الحميات الصفراوية القتاكة. وفى باطن جبالها معادن كثيرة من الحديد والنحاس وغيرها الا انها مهملة الاستخراج. وارضها فى غاية الخصب يزرع فيها على الاخص قصب السكر والتبغ والبن والكاكاؤو والارز والذرة والقطن. والصناعة فيها متأخرة الا ان لها شهرة كبيرة فى تكرير السكر ولف السجائر التى يضرب بها المثل فى الجودة

وعدد سكانها يبلغ اكثر من مليون ونصف ثلثاهم من الاسبانيين والباق من العبيد. واللغة العامة هى الاسبانية. والديانة الغالبة هى الكاثوليكية. وعاصمتها الهافانا (٢٥٠الف نفس) وهى مدينة كائنة فى الجهة الشمالية الغربية من الجزيرة ومن أحسن الموانى التجارية فى العالم يصدر منها السكر ودخان

هاقانه المشهور والبن وغيرهاوفى كنيستهاالكبرى قبرابن كرستوف كولومب . ومن اشهر مدنها ماتانزا وهي من احسن موانى الجزيرة . ثم مدينة سنتياجودوكوبه (٨٠الف نفس) وهى ميناعلى خليج فى الجهة الجنوبية الشرقية من الجزيرة دمر فيه الاسطول الامريكي اسطول اسبانيا واحرقه عن آخره وتصدرمنها كميات كبيرة من السكروالتبغ . ثم بورتو برنسيب (٥٠ الف) وهي مدينة فى داخل الجزيرة

(٢) ـ واما جزيرة بورتوريكو فهى من أغنى جزائر انتيله واعمرها . فساحتها اقل من كوبه اثنى عشر او ثلاثة عشر مرة وعدد سكانها يبلغ (٨٢٠ الف نفس) فيكون عدد السكان النسبي نحو (٨٨ فى كل كيلو متر) وهى جزيرة تغشاها جبال متوسطة الارتفاع ذات غابات تجمل جوها فى غاية الاعتدال وموافق للصحة ومزروعاتها عين مزروعات جزيرة كوبه واهلها من البيض بينهم قليل من العبيد ويدينون بالمذهب الكاثوليكي ويتكلمون باللغة الاسبانية . وعاصمتها سان جوان (٣٠ الف نفس) وهى من الموانى المستحكمة على الساحل الشمالي للجزيرة

(٧) ـ ﴿ املاك ڤنزويلا ﴾ . تمتلك جمهورية ڤنزويلا بعض جزائر تحت الريح التى لم تكن تابعة لهولنده وهي جزائر ليس لها اهمية تذكر

﴿ امريكا الجنوبية ﴾

﴿ كولومبيا وڤنزويلا وجويانه ﴾

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾

﴿موقعها وحدودها﴾ ـ هذه البلاد الثلاثة كائنة فى شمال غربى امريكا الجنوبية وتحد : (١) كولومبيا ـ شمالا ببحر انتيله وشرقا بڤنزويلا وجنوبا بجمهورية خط الاستواء وغربا بالمحيط الهادي وامريكا الوسطى . (٢) ڤنزويلا ـ شمالا ببحر انتيله وشرقا بجويانه الانكليزية وجنوبا بالبرازيل وكولومبيا وغربا بكولومبيا . (٣) جويانه الأوروبية ـ شمالا شرقا بالمحيط الاطلانطيق وجنوبا بالبرازيل وغربا بڤنزويلا .

﴿ حاصلاتها الطبيعية ﴾ ـ ليس في بلاد الدنيا اغنى من البرازيل في حاصلاتها الطبيعية مع اختلاف انواعها • فالمعادن النافعة والماس والاحجار الكريمة وافرة في تلك البلاد • ومن جهة النباتات فارضها تخرج جميع انواع الغلال واجود اخشاب العمارة واخشاب الصباغة وجميع اشجار الفاكهة كالليمون والبرتقال والجوز الهندى والتين والجوافه وشجر القشمه وشجر الشحم وشجر الكاوتشو والكينا وغير ذلك من النباتات التي لا تدخل تحت حصر • واما حيواناتها وطيورها وحشراتها فمثل نباتاتها كثيرة عديدة لا يمكن في مثل هذا المختصر بيان انواعها

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

﴿مساحتها وسكانها﴾ ـ تبلغ مساحتها ٨ ملايين و ٣٠٠ الف كيلو متر مربع اى قدر مسطح القطر المصرى بصحاريه وجباله نحو ١٥ مرة • وعدد سكانها ١٦ مليونا نفسا وبذا يكون عدد السكان النسبي ٢ في كل كيلو متر

﴿اهلها ولغتهم ودياناتهم ومعارفهم وطباعهم﴾ ـ يتركب اهلها اكثر من نصفهم من الجنس الابيض وهم ذرارى البرتغاليين الذين استعمروا البلاد وحكموها زمنا طويلا ومن المولدين الذين هم نتيجة اختلاط الجنس الابيض بالاجناس الاخرى المتوطنة في البلاد والباقي من العبيد الذين اعتقوا ومن الهنود الاصليين الذين لم يزل بعضهم على همجيته هائما في البرارى والسهول • واللغة الرسمية هي البرتغالية • والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكي • وبعض الهنود المتوحشين يتكلمون بلغة خاصة بهم ويعبدون الاصنام والاوثان • واما المعارف فمتأخرة فيها ولكنها بالنسبة لجمهوريات امريكا الجنوبية المجاورة لها تعتبر متقدمة كثيرا والعناية منصرفة نحو نشر المعارف وتعميمها • والبرازيلي على وجه العموم لطيف الطباع والاخلاق لين العريكة ولكنه للاسف يميل الى الكسل والتهاون عنده قليل من الخفة والطيش سريع الغضب

﴿حكومتها﴾ ـ بعد ان كانت حكومة البرازيل ملكية دستورية يحكمها ملك من العائلة الملوكية البرتغالية صارت من سنة ١٨٨٩ جمهورية تعاهدية يرأسها رئيس واحد تنتخبه الامة ولها مجلس نواب ومجلس شيوخ

﴿ جيشها وبحريتها ﴾ ـ يبلغ عدد عساكرها وقت السلم ٢٥ الفا ويمكنها ابلاغه وقت الحرب الى ٦٠ الفا وهو جيش منتظم متدرب ولديها اسطول حربي صغير لكن سفنه من الطراز القديم

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ ماليتها مختلة وفي عسر شديد ويبلغ دخل الحكومة نحو ٢٢ مليونا من الجنيهات فقط ونفقاتها اكثر من ذلك وديونها باهظة بالنسبة لايرادها حيث تبلغ ١٢٠ مليونا جنيها معظم سهامها في يد الماليين الاوروبيين

﴿ تقسيماتها ومدنها الشهيرة ﴾

تنقسم هذه الجمهورية الى ٢١ جمهورية مستقلة وعاصمتها ريودوچانيرو (٦٠٠ الف نفس) وهي مدينة على خليج جميل واعظم مينا تجارية في امريكا الجنوبية لها علاقة تجارية مع اكثر بلاد الدنيا ومنها تصدر كميات وافرة من البن والفلال . ومن اشهر مدنها باهيا (٢٠٠ الف نفس) اوسان سلوادور وهي مدينة محصنة ومينا مهمة يصدر منها السكر والبن والتبغ ثم برنامبوك (٢٠٠ الف نفس) وهي ايضا مينا تجارية عظيمة يصدر منها القطن والسكر والسجاير ثم باراهيبا ثم پارا وهي مينا يصدر منها الكاوتشو والخشب . ثم مارانهاو وهي في جزيرة قريبة من الساحل . ثم ريوچراوندد وسول وهي مينا في اقصى جنوب البلاد تصدر منها الجلود .

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) ـ أرض هذه البلاد خصبة للغاية ولكن اليد العاملة في الزراعة واصلاح شؤونها الزراعية ضعيفة بالنسبة لاتساع البلاد وحقولها اتساعا عظيما فغاباتها كثيفة فيها اثمن الاشجار واجود الاخشاب ويزرع في حقولها البن ومحصوله وافر جدا يقدر بنصف مايستهلك منه في عموم الدنيا . ثم القطن وقصب السكر والجوز الهندى والذرة والارز وغير ذلك كثير . وحيواناتها الاهلية لاتحصى

(معادنها) ـ من معادنها الذهب والفضة والحديد وخصوصا الماس والاحجار الكريمة التي تمتاز بكثرتها فيها عن ممالك الدنيا ومع ذلك فمايستخرج من تلك المعادن قليل جدا بالنسبة لسعة البلاد ووفرة معادنها

(صناعتها وتجارتها) ـ صناعتها قليلة لالتفات الاهالي الى الزراعة واستخراج المعادن . وتجارتها الداخلية ليست كماينتظر مع ان البلاد فيها الملاحة في الانهار والنهيرات متوفرة كل التوفر اكثر من اي بلد في العالم وان قلت طرقها . واما تجارتها الخارجية فعظيمة تصدر منها الحاصلات الزراعية والمعدنية وترد اليها مصنوعات وبضائع أوروباوية . وبحريتها التجارية صغيرة ولكنها كافية لنقل بعض حاصلاتها

﴿ جمهوريات خط الاستواء وبيرو وبوليڤيا ﴾

﴿موقعها وحدودها﴾ ـ هذه الجمهوريات الثلاثة كائنة بين خط الاستواء ومدار الجدي وتمر من وسطها سلسلة جبال كورديليرا انده . وتحد : جمهورية خط الاستواء ـ شمالا بكولومبيا وشرقا بالبرازيل وجنوبا بيرو وغربا بالمحيط الهادى . وجمهورية بيرو ـ شمالا بجمهورية خط الاستواء

وارض هذه البلاد فى غاية الخصب يزرع فيها قصب السكر والتبغ والبن والذرة والقمح والقطن وغيرها ويخرج من اشجارها الصمغ والعقاقير وخشب الصباغة • ومعادنها كثيرة الا انها مهملة الاستخراج فنها الذهب ويستخرج منه كمية عظيمة والرصاص والقصدير والفحم الحجرى والزيت الارضى والكبريت وبجزيرة مرغريته مغاص للؤلؤ

والصنائع فيها تكاد تكون معدومة • واما تجارتها وان كانت غير مهمة الا انها آخذة فى الزيادة وتنحصر فى تصدير البن والكاكاؤ والتبغ والذهب وتردالها كل البضائع والمصنوعات من أوروبا والولايات المتحدة •

٣ - ﴿ جويانه الأوروباوية ﴾

يطلق اسم جويانه على بلاد واسعة محصورة طبيعيا بين المحيط الاطلانطيق وانهار الأورينوك والكاسيكيار وريونجرو والامازون •

وتنقسم الي خمسة اقسام منها اثنان وهما جويانه الاسپانيه جهة الغرب وجويانه البرتغالية جهة الجنوب تابعتان الآن الأولي لفنزويلا والثانية للبرازيل • والثلاثة أقسام الباقية لم تزل من املاك الدول الأوروباوية : وهى جويانه الانجليزية والهولندية والفرنساوية •

ومساحة جويانه الأوروباوية تبلغ ٤٦٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها ٤٠٠ الف نفس من هذا العدد نحو أربعة أخماسه من العبيد والمولدين بحيث لم يوجد بينهم من البيض غير القليل وأما الهنود الاصليون فهم فى الجبال على الحالة الهمجية مستقلين

(١) ـ جويانه الانجليزية ـ (٣٠٠ ألف نفس) علي مسطح يبلغ نحو ٢٣٠ ألف كيلو متر مربع وهى كائنة فى الجهات الغربية بين دال نهر الأورينوك ونهر كورنتين الذى يفصلها عن جويانه الهولندية ونهر اسكيبو الذى يخترقها من جنوبها الى شمالها ويكون عند مصبه خليجا توجد فى فى مدخله مدينة جورج تاون وهى عاصمتها ومن الموانى التجارية العظيمة يصدر منها السكر والبن والقطن والتبغ وخشب البناء

(٢) ـ جويانه الهولندية ـ (٨٠ الف نفس) على مسطح قدره ١٣٠ الف كيلو متر مربع وتسمى أيضا سورينام اسم للنهر الذى يخترقها من وسطها وهى محصورة بين نهر كورنتين الذى يفصلها عن جويانه الانجليزية ونهر مارونى الذى يفصلها عن جويانه الفرنساوية وارضها خصبة جدا وتنتج حاصلات زراعية وافرة فتخرج البن والقطن والقصب وعاصمتها پاراماريبو وهى مينا على البحر عند مصب نهر سورينام

(٣) ـ جويانه الفرنساوية ـ (٣٠ الف نفس) على مسطح قدره ٨٠ الف كيلو متر مربع وتمتد بين نهر ماروني الذي يفصلها عن جويانه الهولندية ونهر اوْيابوك الذي يفصلها عن البرازيل وهي بلاد وخيمة الهواء . ومن حاصلاتها البن والسكر والقرنفل والقرفه والفلفل الاحمر والكاكاؤ والصوف والجلود والاخشاب النفيسة وعاصمتها كيّين وهي مدينة وميناتجارية في جزيرة صغيرة قريبة من الساحل

وان كنا بينا حدود كل من تلك المستعمرات الثلاثة الان تلك الحدود في الحقيقة ونفس الامر ليست هي التي يجب الاعتماد عليها لان المنازعات في امريكا الجنوبية على الاخص بشأن الحدود لانهاية لها فانجلترا مثلا تنازع فنزويلا في جزء كبير منها كما ان فرنسا تنازع البرازيل بحيث يصح ان يقال ان حدود جويانه الانجليزية تمتد غربا الى نهر الاورينوك كما تمتد جنوبا جويانه الفرنساوية الى نهر الامازون .

جمهورية البرازيــــــــل

﴿ جغــرافيتها الطبيعيـــة ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ البرازيل اعظم واوسع جميع ممالك امريكا الجنوبيه حيث تشتمل على كل وسطها وشرقها تقريبا . وتحدشمالا بفنزويلا وجويانه وشرقا بالمحيط الاطلانطيق وجنوبا بجمهورية باراجوى وغربا بجمهوريات ارجنتينه وباراجوى وبوليفيا وبيرو وكولوميا

ومن هذا التحديد يعلم ان جميع ممالك امريكا الجنوبية عدا شيلي متاخمة للبرازيل

﴿ منظرها العام ﴾ ـ يوجد في جنوب وشرق البرازيــل اقاليم جبلية شاسعة تغشاها الغابات وتقطعها وديان واسعة خصبة وفي وسطها هضاب كبيرة رملية قاحلة في فصل الجفاف وفي شمالها اى في حوض نهر الامازون الاوسط والادنى تمتد اكبر واجل سهول الدنيا التي تغشاها المروج الشاسعة (ليانو ـ وپامپا) او الغابات ذات المستنقعات التي تخترقها مجرى النهر الاوســط وخصوصا الغابات الكثيفة (سلفاس) التي لامثيل لها سواء من حيث التفاف اشجارها على بعضها التفافا لا يسمح لاحد باختراقها حتى ولا لشعاع الشمس ان يصل اليها اومن حيث قوة الانبات فيها ولذا سموها الغابات العذراء اى التي لم يطأها الى الآن قدم انسان . وهــذه الغابات موجودة بين نهر تاپاجوز وجبال اندءوفى وقت فيضان النهر اى في فصــل الربيع يتحول كل حوض نهر الامازون الاوسط الى بحر من الماء العذب تختفيه تلك الغابات تحت ظلال اشجارها الكثيفة حتى لايكاد يظن أن في حضها البقعة ماء

﴿ جوها ﴾ ـ هواؤها رطب شديد الحرارة مضر بالصحة في سهول الامازون . وكذلك هواء سواحلها رطب ردىء وفيما عدا ذلك فالجو معتدل طيب موافق للصحة

﴿ منظرها العام ﴾ ـ تنقسم كولوميا الى ثلاثة اقاليم :(١) الاقليم الساحلى وهو منخفض ضيق وجاف فى الجهة الغربية ومتسع رطب عند دال نهر مجدالينا .(٢) وفى الوسط اقليم هضاب يبلغ ارتفاعها الفى متر وتعلوها جبال ثلجية وهو الاقليم المزروع والمعمور .(٣) وفى الشرق سهول واسعة تغشاها المروج المسماة ليانوس والغابات ذات المستنقعات المسماة سلفاس .

وتنقسم فنزويلا ايضا الى ثلاثة اقاليم ايضا : (١) الاقليم الساحلى وهو المزروع والاكثر عمرانا .(٢) فى الشرق الاقليم الجبلى وهو مغطى بالغابات ذات المستنقعات (سلفاس) ولا يسكنه غير الهنود المتوحشين (٣) فى الوسط اقليم المروج او سهول الأورينوك .

واما جويانه الأوروبية فتمتد فى جنوبها جبال تومو كوماك وفى غربها جبال باريما وفى وسطها سهول تغشاها الغابات واما شماليها اى ساحلها فتحط عريض تكثر به المستنقعات وفى غاية الخصب الا ان جوه غير موافق للصحة

﴿جوها ﴾ ـ معتدل صحى على هضاب جبال اندو جاف وشديد الحرارة على سواحل المحيط الهادى كثير الرطوبة مضر بالصحة فى السهول الشرقية وجويانه

﴿ الجغرافية السياسية ﴾

١ ـ ﴿ جمهورية كولوميا ﴾

﴿ مساحتها وسكانها ﴾ ـ تبلغ مساحتها (١٣٠٠٠٠٠ كيلو متر) وعدد سكانها ٤ ملايين بعضهم من الاسبانيين الذين تناسلوا فى البلاد والبعض من الهنود المتمدنين والمتوحشين والبعض من العبيد والمولدين الذين تناسلوا من الاختلاط بين هذه الاجناس وبعضها واللغة المنتشرة بينهم هى الاسبانية والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكى واما الهنود العائشون فى السهول فلم يزالوا على توحشهم ووثنيتهم يتكلمون بلغة خاصة بهم والمعارف فى عموم الجمهورية متأخرة ولم يلتفت اليها الا حديثا

﴿ حكومتها ﴾ ـ جمهورية تعاهدية مؤلفة من ٩ جمهوريات صغيرة لها مجلس للنواب ومجلس للشيوخ مثل باقى جمهوريات امريكا ورئيس ينتخب لمدة ست سنوات

ومن أشهر مدنها بوجوتا اوسانتا فى دوبوجوتا (١٠٠ ألف نفس) عاصمة الجمهورية وهى مدينة كبيرة فى وسط البلاد على هضبة خصيبة يبلغ ارتفاعها (٢٦٠٠ متر) ثم بوبايان وهى عند منابع نهر كوكا . ثم مدلين فوق الهضبة . ثم قرطاجنة وقد كانت سابقا مينا عظيمة فى عهد حكم الاسبانيين . ثم بنما وهى مينا على المحيط الهادي تتصل بسكة حديدية مع كولون التى هى مينا على

بحر انتيله وتنقل بينهما البضائع التى ترد أوتصدر من والى أوروبا والولايات المتحدة والصين والهندوغيرها . وقد كان شرع فى حفر ترعة بحرية بين كولون وبنما لتوصيل المحيطين الاطلانطيق والهادي ببعضهما ولكن من سوء ادارة الشركة التى تولت هذا العمل المهم لم يتم حفرها الى الآن ويظهر مما روته التلغرافات اخيرا ان الاتفاق بين الولايات المتحدة وكولومبيا قد تم على حفر تلك الترعه

ومن حاصلات هذه البلاد الزراعية القطن والتبغ والبن والكاكاؤ وقصب السكر والنيله والكينا والكاوتشو وخشب الابنوس وخشب الصباغة . ومن معادنها الذهب والفضة والبلاتين والحديد والنحاس والرصاص والفحم الحجرى . والصنائع فيها مهملة لاشتغال الاهالى عنها بخدمة الارض واستخراج المعادن كما ان تجارتها قليلة جدا وتنحصر فى تصدير مايستخرج من معادنها وبعض حاصلاتها الزراعية

٣ - ﴿ جمهورية ڤنزويلا ﴾

﴿ مساحتها وسكانها ﴾ - تبلغ مساحتها (١٢٠٠٠٠٠ كيلومتر وعدد سكانها (٢٣٠٠٠٠٠ نفس) منهم نحو الثلث من البيض الذين أصلهم من الاسبانيين والباقى من الهنود والعبيد والمولدين ومن بين الهنود المتوحشين هنود اسمهم الكارابيب جهة الشمال والأعالى . واللغة المنتشرة بينهم هى الاسبانية والدين الغالب هو المذهب الكاتوليكى ولم يزل بعض الهنود على همجيتهم ووثنيتهم . وأما المعارف عندهم فنحطة .

﴿ حكومتها ﴾ - جمهورية لم تثبت على نظام واحد فتارة تكون تعاهدية مكونة من جمهوريات صغيرة وتارة تكون موحدة النظام مكونة من عدة مقاطعات وهى الآن تعاهدية مؤلفة من ٨ جمهوريات و ٨ مقاطعات ولها مجلس نواب مركب من ٥٢ عضوا ومجلس شيوخ فيه ٢٤ عضوا

ومن مدنها الشهيرة : كاراكاس (٧٥ الف نفس) عاصمة الجمهورية وهى مدينة كائنة على ارتفاع ٦٧٥ مترا وعلى بعد ٢٠ كيلو مترا من البحر ومن أجمل مدن امريكا الجنوبية وأوسعها تجارة . ثم لاجويرا (١٥ ألف نفس) وهى مينا كاراكاس وتصدر منها معظم حاصلات البلاد الزراعية غير ان مرفأها ردئ ثم كومانا وهى أيضا مينا لكن مرفأها جيد وهواؤها لطيف . ثم ماراكايبو وهى مينا على البوغاز الموصل بين البحيرة والخليج المسميين بهذ الاسم مستحكمة الحصون قوية المعاقل . ثم ڤالانسيا فى داخل البلاد وبورتوكا بللوميناها على البحر . ثم ميريدا فى فى الداخل ايضا وكلها بلاد مهمة . ثم بوليڤار اوانجوستورا على نهر الأورينوك .

ويتبع جمهورية ڤنزويلا جزائر مرغريته (اللآلئ) وهى من ضمن جزائر تحت الريح

وشرقا بالبرازيل وبوليفيا وجنوبا وغربا بالمحيط الهادى . وجمهورية بوليفيا شمالا وشرقا بالبرازيل وجنوبا بارجنتينه وغربا بيرو وشيلى

(منظرها العام) ـ تنقسم كل من الجمهوريات الثلاثة الى ثلاثة اقاليم : الاول ساحل المحيط الهادي وهو منخفض ضيق رملي جاف لاينزل فيه المطر الانادرا جدا . الثانى الهضاب العالية (٣٠٠٠ متر) وهي خصبة آهلة بالسكان وتعلوها جبال قممها عالية تغشاها الكتل الثلجية الجسيمة الدائمة . الثالث السهول الشرقية وتغشاها الغابات الواسعة ذات المستنقعات

(جوها) ـ يشتد البرد ويقسو كثيرا على قمم الجبال ويصير طيبا موافقا للصحة على الهضاب جافا شديد الحرارة على الساحل وطيا ضارا بالصحة فى السهول الشرقية

﴿ جغرافيتها السياسية ﴾

---

١ ـ جمهورية خط الاستواء

﴿ مساحتها وسكانها ﴾ ـ تبلغ مساحتها ٤٠٠ الف كيلومتر مربع وعدد سكانها (١٣٠٠٠٠٠ نفس) وعدد سكانها النسبي ٣ فى كل كيلو متر . واهلها معظمهم من الهنود المتوحشين (الكيشوا) واما الجنس الابيض الذى افرادهم من ذرارى الاسبانيين والمهاجرين فقليلون فيها ويقطنون الهضاب والمتوحشون يقطنون السهول الشرقية . واللغة المنتشرة هنالك هى الاسبانية والكيشوا لغة الهنود المتوحشين . ويدين معظمهم بالمذهب الكاثوليكى والمتوحشون عبدة اصنام واوثان . ويكاد لايكون للمعارف أثر فيها حتى فى المدن الكبيرة .

﴿ حكومتها ﴾ ـ حكومتها جمهورية موحدة النظام لاتعاهديه منقسمة الى خمس عشرة مديرية لها رئيس واحد ومجلسان احدهما للنواب والآخر للشيوخ

واشهر مدنها كيتو عاصمة الجمهورية (٩٠ الف نفس) وهى مدينة كائنة بالقرب من خط الاستواء على ارتفاع نحو الثلاثة آلاف متر فى جبال انده فى سفح بركان بيشنشا ولذا يكثر بها الزلازل . ثم جوياكيل وهى مينا عظيمة على المحيط الهادى . ثم كوينسا وريوباما وهما مدينتان فى داخل البلاد

ويتبع هذه الجمهورية جزائر جالاباجوس الكائنة فى غربها وهى جزائر أرضها بركانية قاحلة جرداء ليس فيها غير السلاحف الكبيرة الكثيرة الوجود فيها

٢ - جمهورية بيرو

﴿مساحتها وسكانها﴾ - تبلغ مساحتها ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . وسكانها (٣ملايين نفس) وعدد السكان النسبي ½ ٢ فى كل كيلو متر . ويتكون ثلثا أهلها من الهنود الوطنيين (الكيشوا) والثلث من ذرارى الاسبانيين ومن المولدين كما ان فيهم بعض الهنود المتوحشين والبيض المتوقين . واللغة المنتشرة هى الاسبانية والكيشوا . والديانة الغالبة هى المذهب الكاثوليكى . والمعارف ناجحة نوعا فى المدن الكبيرة . ويمتاز البيرويون (الكيشوا) بلونهم الاسمر الزيتونى وقصر القامة واتساع الصدر وقد خلق الله سبحانه وتعالى فيهم سعة الصدر ليمكنهم ان يعيشوا على هضاب تلك البلاد التى يقل فيها الهواء وقد اتصفوا بجميل الاخلاق والجد فى العمل وحسن وفادة النزيل

﴿حكومتها﴾ - هى جمهورية موحدة النظام لا تعاهدية منقسمة الى نحو عشرين مقاطعة ولها رئيس واحد ومجلسان

واشهر مدنها ليما عاصمة الجمهورية (١١٠ آلاف نفس) وهى مدينة تجارية مهمة مبنية فى واد جبل على مسافة تسع كيلو مترات من البحر وقد دمرت مرارا بسبب الزلزال واعيد بناؤها وقد اصبحت الآن من اجل المدن واحسنها وترتبط مع مينائها وهى كلاؤو بسكة حديدية وهذه الميناء فى موقع لطيف حصين تحمى مدخلها عدة جزر . ثم كوزكو وقد كانت عاصمة البلاد فى العصور الغابرة ومقر سلاطينها القدماء الذين حكموها قبل الفتح الأوروبى وفيها الآن آثار قصورهم وحصونهم وهى كائنة على هضبة ارتفاعها ٣ آلاف متر ثم أريكيبا وهى مدينة كائنة بالقرب من بركان ميستى ذات صناعة كبيرة متصلة ببعض المدن التى على ساحل المحيط كمدينتى إسلاي وموليندو بسكة حديدية كما تتصل أيضا بمدينة بونو الكائنة على بحيرة تيتيكاكا . ثم أريكا وهى كائنة بالقرب من حدود شيلى ومنها تصدر اكثر حاصلات جمهورية بوليفيا

٣ - جمهورية بوليفيا

﴿مساحتها وسكانها﴾ - تبلغ مساحتها ١٣٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . وعدد سكانها مليونين ونصف معظمهم من الكيشوا وهم الهنود الاصليون ومن بعض الاسبانيين . واللغة المنتشرة هى الاسبانية واللهجات الهندية . والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكي ولم يزل اغلب الهنود يعبدون الاوثان

﴿حكومتها﴾ - هى جمهورية موحدة النظام لا تعاهدية منقسمة الى ٨ مديريات

وعاصمتها شيكيزاكا او السكر . ومن اشهر مدنها لاباز (السلام) (٥٠ الف نفس) وهى

مدينة كائنة بين بحيرة تيتيكاكا وبركان إيليماني على ارتفاع ٣٧٠٠ متر ويستخرج بها كثير من الذهب والنحاس . ثم كوشابامبا وهي اهم مركز صناعي وزراعي في البلاد ولذا يعتبرونها مخزن بوليفيا العام ثم بوتوزى وهي أعلا مدينة في امريكا (٤٠٠٠ متر) وبها مناجم مهمة للفضة . ثم سانتا كروز وتاريجا

الجغرافية الاقتصادية للجمهوريات الثلاثة المتقدمة

(صناعتها) — الصناعة في هذه الجمهوريات تكاد تكون معدومة كانعدامها في كولومبيا وفنزويلا

(زراعتها ومعادنها) — حاصلاتها الزراعية الشهيرة هي الذرة والارز والكاكاؤ والبن وقشور انواع مختلفة من شجر الكينا . وكلها غنية بالمعادن . ففيها الذهب والفضة والنحاس والقصدير .

(تجارتها) — تجارتها الداخلية قليلة جدا لوعورة مسالكها وطرقاتها وعدم توفر السكك الحديدية . واما من حيث تجارتها الخارجية فالوارد معظمه من انجلترا والولايات المتحدة وفرانسا . وتصدر جمهورية خط الاستواء خصوصا الذهب والكاكاؤ وبرانيطا مخصوصة من القش . وجمهورية پيرو تصدر السكر والفضة ونترات الصودا وصوف غاليجز من حيوان اسمه لاما ونوع سماد اسمه الجوانو يتخلف عن بعض طيور بحرية تأتي الى سواحل تلك الجهات المعدومة المطر فيها . وجمهورية بوليفيا تصدر الذهب والفضة والنحاس والقصدير وسماد الجوانو ونترات الصودا

جمهورية شيلى

(جغرافيتها الطبيعية)

(موقعها وحدودها) — تشغل هذه الجمهورية كل الساحل الغربي من جنوب امريكا الجنوبية على المحيط الهادى وتنحصر بين سلسلة جبال أنده والمحيط المذكور . وتحد شمالا بپيرو وشرقا ببوليفيا ولاپلاتا وغربا بالمحيط الهادى .

(منظرها العام وحاصلاتها الطبيعية) — تنقسم شيلى من حيث منظرها الى اقليمين أحدهما الاقليم الجبلى وهو كثير الغابات وغير آهل بالسكان والثاني اقليم السهول الساحلية التي توجد في شمالها هضبة آتاكاما . وبالنظر لاستطالة هذه البلاد مع قلة عرضها يمكن تقسيمها الي اربع مناطق من الشمال الي الجنوب: الاولى منطقة المعادن وتمتد من درجة ١٨ الى درجة ٢٧ من خطوط العرض الجنوبية وهي صحراء قاحلة يقل فيها السكان وتشتد الحرارة والجفاف لدرجة ان الجيف تحفظ فيها سنون في الهواء الخالص بدون ان تتعفن ولفقر أرض هذه المنطقة وعدم صلاحيتها للزراعة قد استعيض عنها بما فيها من المعادن ففيها الذهب والفضة والنحاس وملح البارود وسماد الجوانو — المنطقة الثانية او المنطقة المختلطة اى المعدنية والزراعية معا وهي جنوب الأولى تمتد من درجة ٢٧ الى درجة ٣٣ من خطوط العرض الجنوبية وهي قلب هذه المملكة وا كثرها سكانا واعظمها مدنا وأرضها تجود ببعض المزروعات كالحنطة والشعير وببعض المعادن وأخصها النحاس — المنطقة الثالثة وهي

منطقة زراعية محضة تمتد من درجة ٣٣ الى درجة ٤٢ وهي جنوب الثانية وتزرع فيها الحبوب والبطاطس والفواكه والكروم ـ المنطقة الرابعة وهى منطقة الغابات وتمتد جنوب درجة ٤٢

﴿جوها﴾ ـ بالنسبة لاستطالة هذه البلاد يختلف جوها اختلافا كبيرا فبينا هو شديد الحرارة كثير الجفاف شمالا فهو حار رطب وسطا ورطب جدا بارد كثير المطر جنوبا .

﴿جغرافيتها السياسية﴾

﴿مساحتها وسكانها﴾ ـ تبلغ مساحتها ٧٥٠ ألف كيلو متر مربع . وعدد سكانها ٣ ملايين وربع تقريبا . وتمتاز هذه البلاد من باقي البلاد التي كان يحكمها الاسپانيون بكون اهلها معظمهم من البيض والمولدين ولذا هي أكثرها تقدما ومدنية وأثبتها حكومة وفي شمالها يقطن بعض الهنود الوطنيين وكذلك في جنوبها قبائل هندية تسمى الآ ر وكان مشهورة بالشجاعة والبسالة . واللغة المنتشرة فيها هي الاسبانية . والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكي . والمعارف متقدمة فيها عن غيرها وآخذة في أسباب النمو والانتشار

﴿حكومتها وتقسيماتها ومدنها﴾ ـ هي جمهورية موحدة النظام لا تعاهدية لها رئيس ومجلسان للنواب والشيوخ وتنقسم اداريا الى ٢٢ مقاطعة خلاف مقاطعة ماجلان .

وعاصمة الجمهورية سنتياجو (٢٥٠ الف نفس) وهي مدينة زاهرة كائنة في سفح جبال أنده في سهل مرتفع وتبعد عن الساحل بقدر ٨٨ كيلو مترا وتصلها بمدينة ڤلپارزو سكة حديدية وهذه المدينة الاخيرة (١٥٠ الف نفس) هي اعظم مركز تجارى لبلاد شيلي واهم ميناء امريكية على المحيط الهادى بعد سان فرنسسكو . ثم كوكيو وسيرينا وهما في الشمال في منطقة المعادن . ثم إيكيك وهي ميناء ثم كونسپسيون وڤالديڤيا وهما مينتان تصدر منهما الحاصلات الزراعية بالاقاليم الوسطى ثم پونتا أريناس وهي ميناء على بوغاز ماجلان .

وتملك جمهورية شيلي في جنوب بوغاز ماجلان النصف الغربي من جزيرة ارض النار وكل الارخبيل الذي يوجد في احدى جزائره رأس هورن ـ وتملك في المحيط الهادى جزيرة پاك وهي احدي جزائر قسم پولينيزيا بالأقيانوسية وآخرها من جهة الشرق وجزائر جوان فرننديز

وبناء على اتفاق حصل في سنة ١٨٨٣ بين شيلي وبوليڤيا وپيرو قد انتزعت الأولى من الثانية صحراء أتاكاما واحتلت موقتا من مقاطعات پيرو مقاطعتى تكنا وأريكا

﴿ماليتها وديونها﴾ ـ ماليتها في غاية الانتظام ودخل حكومتها يبلغ نحو خمسة عشر مليونا من الجنيهات وتقدر ديونها بنحو ٢٥ مليونا

﴿جيشها وبحريتها﴾ ـ لليبيا جيش منتظم عدد عساكره نحو ١٠ الف ولها اسطول حربى صغير مؤلف من نحو ٣٠ باخرة

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

﴿ زراعتها﴾ ـ من أخص حاصلاتها الزراعية القمح والشعير والبطاطس ومنها تقل هذا الصنف الاخير الى أوروبا وباقى بلاد العالم

﴿ معادنها﴾ ـ معادنها كثيرة وأخصها النحاس وملح البارود وفيها أيضا مناجم الذهب والفضة والفحم الحجرى وكذلك فيها كثير من البوراكس ونترات الصودا والسماد المعروف بالجوانو المشهور بقوته وجودته وهو كثير الوجود خصوصا فى الجزائر الجنوبية

﴿ صناعتها﴾ ـ بالنسبة لكون اكثر سكانها من البيض فالصناعة فيها متقدمة عن جميع البلاد الاخرى التى يقل فيها هذا الجنس •

﴿ تجارتها﴾ ـ تجارتها داخلية كانت اوخارجية آخذة دائما فى الازدياد والانتشار لسهولة النقل فى طرقها ووجود بعض السكك الحديدية فيها ولها بحرية تجارية وان كانت صغيرة بالنسبة لغيرها من الدول التجارية الا انها كافية لنقل حاصلاتها الزراعية والمعدنية

﴿ جمهوريات لابلاتا ﴾

﴿ باراجوى وأوراجوى وارجنتينه ﴾

﴿ جغرافيتها الطبيعية ﴾

﴿ موقعها وحدودها ﴾ ـ هذه الجمهوريات الثلاثة كائنة فى حوض نهر لابلاتا ولذا سمى مجموعها جمهوريات لابلاتا ، وتنحصر جمهوريتا باراجوى وأوراجوى بين البرازيل وأرجنتينه ـ وتحد الاخيرة شمالا بوليفيا وباراجوى وشرقا بالبرازيل وأوراجوى وجنوبا شرقا بالاطلانطيق وغربا بشيلى

﴿ منظرها العام﴾ ـ يتميز حوض نهر لابلاتا بكونه عديم الجبال الافى اطرافه بل هو على الاخص شهير بسهوله الواسعة المنخفضة (١٥٠ مترا) وهى من اوسع سهول الدنيا وتغشاها فى وسطها الارضيات المغطاة بالحشائش العالية (پامپا) مع خلوها من الاشجار والماء العذب فالباوفى شمالها تمتد المستنقعات الباراجوية الكبرى والسهل اوبالاحرى الصحراء المسماة جران شاكو (وهى عبارة عن اقليم واسع وطى قاحل فى فصل الصيف وفى الشتاء يفيض عليه الماء فينبت الزرع) وفى غربها تمتد الهضاب التى فى سفح جبال أنده حيث تغشاها البحيرات والمستنقعات المالحة التى تصب فيها مياه بعض انهار وقتية ماؤها مالح

(جوها) ـ هواؤها على العموم معتدل صحى

﴿ جغـرافيتها السياسـية ﴾

١ - ﴿ جمهـورية باراجـوى ﴾

تبلغ مساحة هذه الجمهورية نحو ٢٤٠ الف كيلو متر مربع وسكانها نحو ٦٠٠ الف نفس من الهنود الذين مدّنهم اليسوعيون فى سالف الزمن وهم قبائل الباراجوا والجوارانى وكذلك من بعض الاسبانيين الذين تناسلوا بامريكا . وجميعهم على المذهب الكاثوليكى - واللغة المستعملة هى لغة الجوارانى وان كانت اللغة الاسبانية هى الرسمية بالبلاد -

وحكومتها جمهورية موحـدة النظام لاتعاهـدية لهـا رئيس تكاد يكون مطلـق التصرف وبمساعدة مجلسان نيابيان تنتخبهما الامة . وتنقسم الجمهورية الى ٨ مقاطعات

وعاصمتها مدينة أسّومسيون(٣٥ الف نفس) وهى مينا على نهر باراجوى ومن أشهر مدنها كونسيسيون وڤيلاريكا وهما مدينتان صغيرتان

ومن اخص حاصلات هذه البلاد الزراعية التبغ ونوع نبات يسمى الماتى تسحق أوراقه ويصنع منها شراب شبيه بالشاي له رواج عظيم واستعمال عام فى جميع بلاد امريكا الجنوبية ويسمون هذا النبات شاى باراجوى كما ان بها غابات واسعة تصدر اخشابها الى الممالك الاخرى . وكذلك يزرع فيها الحنطة والذرة والكروم - ويعتنى أهلها بتربية الحيوانات وتصدر للخارج كميات وافرة من اللحوم المملحة والجلود والصوف والشحم والقرون

٢ - ﴿ جمهـورية أوراجـوى ﴾

تبلغ مساحتها نحو ١٨٠ الف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ٨٠٠ الف نفس يتكون ثلثاهم من الهنود والاسبانيين والثلث الباقى من المهاجرين الأوروبيين الذين أتوا الى هـذا البلاد طلبا وراء أرزاقهم - واللغة الشائعة بينهم هى الاسبانية - والدين الغالب هو المذهب الكاثوليكى

وحكومتها جمهورية موحدة النظام مثل سابقتها ومنقسمة الى ١٣ مقاطعة

وعاصمتها مونتڤيديو (اى جبل المنظر الجميل) وسكانها ٢٣٠ الف نفس وهى مدينة كائنة على شبه جزيرة صغير جبلى فى مصب نهر لابلاتا ومن اهم الموانى التجارية بامريكا الجنوبية تصـدر منها على الخصوص الاصواف واللحوم المملحة والجلود . ومن أشهر مدنها كولونيا ومالدونادو وهما مينتان

وتمتاز هذه البلاد عن غيرها بكثرة حيواناتها الاهليـة حيث يعتنى اهلها بتربيتها وتسمينها اعتناء زائدا ولذا يقال ان معظم ثروتهم من حاصلاتها . وجوها يوافق كثيرا زراعة القمح وسائر

الحبوب وتصدر للخارج على الخصوص الصوف والجلود واللحوم ـ وقد ابتدأت الصناعة والزراعة فيها تأخذ فى التقدم كلما كثر عدد السكان وزاد عدد المهاجرين من الأوروبيين

٣ ـ ﴿ الجمهورية الفضية ـ او ـ ارجنتينه ﴾

﴿ مساحتها وسكانها ﴾ ـ تبلغ مساحتها ٢٨٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع وسكانها نحو ٤ ملايين ونصف وعددهم آخذ فى النمو عاما فعاما حيث يقصد تلك البلاد عدد عظيم من المهاجرين الأوروبيين ـ والعنصر الغالب فيهم هو الجنس الابيض خصوصا فى المدن وجمهورية بيونوزير ـ واما الجوارانى والجوشو وغيرهم من المولدين من الهنود والاسبانيين فيقطنون السهول والاراضى المقفرة ويهاجر اليها كل سنة نحو ٢٠٠ الف نفس معظمهم من الأيطاليين والباسك الاسبانيين والفرنساويين والانجليز والبلجيكيين والالمانيين واليهود الذين هاجروا من الروسيا فرارا من ظلم الروس وجورهم ـ والديانة الغالبة فيها هى المذهب الكاثوليكى وبعض الهنود لم يزل يعبد الاوثان والاصنام . واللغة الشائعة هى الاسبانية وفيها عدة لغات اخري يتكلم بها المهاجرون من الاوروبيين وابناؤهم كل بلغته الاصلية كما يتكلم الهنود بلغة خاصة بهم

﴿ حكومتها وتقسيماتها ومدنها ﴾ ـ حكومتها جمهورية تعاهدية يحكمها رئيس ومجلسان احدهما للشيوخ والثانى للنواب . وتنقسم الى ١٤ جمهورية . وعاصمتها بيونوزير (اي المدينة ذات الهواء اللطيف) سكانها ٦٠٠ الف نفس وهى مدينة كائنة على الشاطئ الجنوبي لنهر لا بلانا ومن اعظم واهم مدن امريكا تصدر منها الاصواف والجلود وحاصلات اخري حيوانية كاللحوم والشحوم والقرون وغيرها . ومن اشهر مدنها لا بلاتا (٧٥ الف نفس) وهى مدينة حديثة اسست فى سنة ١٨٨٢ ثم روزاريو (٧٠ الفا) على على نهر بارانا وهى ثانى ميناء للبلاد بعد بيونوزير وربما صارت فيما بعد عاصمة للجمهورية . ثم سانتافي وبارانا وكوريتس وكلهاموانى على نهر بارانا . ثم كوردوفا وهى مدينة زاهرة فى وسط سهول البامبا . ثم توكومان وسالتا وهما فى سفح جبال أنده ولهما علاقة تجارية مع بوليفيا . ثم مندوزا وهى على الطريق الحديدى الواصل بين بيونوزير وفلبارزو وموقعها قريب من بركان أكونكاجوا ولذا كثيرا ما دمرها زلزاله

﴿ جيشها وبحريتاها الحربية والتجارية ﴾ ـ يبلغ جيشها فى وقت السلم نحو ١٨ الفا من الجنود المتدربة ويمكنها ابلاغه الى ٨٠ الفا فى وقت الحرب . ولها اسطول حربى صغير كاف لحماية سواحلها ومراكبه متينة ومن الطراز الحديث . ولديها سفن تجارية كثيرة نوعا كافية لنقل حاصلاتها

﴿ ماليتها وديونها ﴾ ـ يقدر إيرادها السنوي بنحو ٨ ملايين من الجنيهات وهو مبلغ ليس بيسير لو احسنت الادارة المالية الا انها بسبب مزاحمتها البرازيل وشيلى جارتاها ورغبتها فى تعميم المدنية الأوروبية فى بلادها وميلها الشديد الى الوصول الى ذروة الحضارة بعد الهمجية (ولكن بكل سرعة) كل ذلك اثر تأثيرا سيئا على البلاد فاوقعها فى ازمة مالية شديدة كاد يخشى منها على حياتها حيث تعالت الاسعار علوا زائدا كاد ان يوقع الاهالى فى الضنك الشديد كما ان المهاجرين من الاوروباويين الذين عليهم المعتمد فى اصلاح البلاد بعد ان كان عددهم آخذ دائما فى الازدياد سنة فسنة قلّ ورودهم كثيرا عن ذى قبل ولكن وفرة حاصلات البلاد الطبيعية وجودة ارضها خفف المصاب نوعا وجعلها فى حالة تسمح لها باستهلاك الديون التى اقترضتها بسبب تسرعها وطيشها ولو استمرت على الخطة التى هى سائرة عليها الآن فنجاحها مضمون وامامها مستقبل زاهر يؤذن لها بالفلاح

﴿ زراعتها ومعادنها وصناعتها وتجارتها ﴾ ـ ارضها خصبة جدا فى انحائها الشمالية واما جنوبها فه صحارى رملية قفرا بخلاف اقصى جنوبها فانه كثير الخيرات غزير المياه وتوجد فى شمالها غابات واسعة وسهول فسيحة تنبت فيها بعض الحشائش التى يقتات منها عدد عظيم من الحيوانات المستأنسة وغيرها التى هى من اعظم منابع ثروة الاهالى ومن اخص حاصلاتها الزراعية القمح الجيد وتصدر منه كمية عظيمة خصوصا الانجلترا ثم الذرة والكروم والبن والزيتون والفواكه بانواعها أما معادنها فقليلة ولكن بها عدة مناجم للفضة فى جبال أنده وللذهب فى باتاجونيه الجنوبية وجزيرة أرض النار

وأما صناعتها فلم تزل فى دور الطفولية ومع ذلك فالاهالى بسبب وجود الأوروبيين المهاجرين بين ظهرانيهم قد أخذت الصناعة فى طريق الارتقاء والنمو

وتجارتها الداخلية عظيمة فطرقها منتظمة وانهارها ونهيراتها قابلة للملاحة وسككها الحديدية متوفرة • والتجارة الخارجية كذلك فى تقدم مستمر

والخلاصة ان هذه الجمهورية سائرة فى طريق التقدم بسرعة عجيبة حتى أصبحت من الآن تعد من أوائل جمهوريات امريكا الجنوبية ولا يبعد انها اذا وصلت الى غرضها من مزاحمة للبرازيل وشيلى تصبح يوما ما صاحبة السيادة على امريكا الجنوبية كما سادت الولايات المتحدة على الشمالية ومدت نفوذها على الجنوبية

﴿ باتاجونيـــــــــه ﴾

هذه البلاد هى الجزء الجنوبى من جمهورية ارجنتينه ومعنى باتاجونيه باللغة الاسبانية «الاقدام الكبيرة» والحكمة فى اطلاق هذا الاسم على هذه البلاد ان هنودها كان من عادتهم لبس احذية كبيرة فى اقدامهم لا لأن اقدامهم نفسها كبيرة

ويبلغ مسطحها نحو مليون من الكيلو مترات المربعة يسكنه نحو ٢٠ الفا فقط من الهنود الباتاجونيين وهم قبائل مستقلة وعلى الحالة الوحشية يبالغ السياحون فى بسالتهم وطول قامتهم معيشتهم من الصيد والقنص

وتقسم سياسيا من سنة ١٨٨١ بين جمهوريتى ارجنتينه وشيلى فالأولى استولت على قسمها الكائن فى شرق جبال أنده والثانية قسمها الذى فى غربه • ويشتمل الارخبيل الباتاجونى التابع لجمهورية شيلى من الشمال الى الجنوب على جزائر شيلوه وشونوس وولنجتون ومادرديوس وأدولايد وغيرها ومعظمها قاحل غير آهل بالسكان

وارخبيل جزيرة النار يسكنه شمال بوغازماجلان بعض هنود لامأوى لهم يستترون اجسادهم بالجلود ومعيشتهم من صيد الاسماك . ونصف هـذه الجزيرة الغربي تابع لجمهورية شيلي هو وجزائر الاحزان وجزيرة رأس هورن اما نصفها الشرقي فتابع لارجنتينه هو وجزيرة الحكومات ـ وتحتل هذه الجزيرة الاخيرة شركة انجليزية . واما بوغاز ماجلان فوان كان تابعا لشيلي الا انه جعل المرور منه حرا لجميع الامم

وجزائر فلكلند هي مستعمرة انجليزية يسكنها نحو الفي نفس فقط من البيض اتى بهم الانجليز الى هناك ليرعوا قطعان الغنم والابقار التي يسمنونها ويصدرونها للخارج

الأقيانوسية

جغرافيتها الطبيعية

١ ـ ﴿ بيانات عمومية ﴾

﴿ التعريف ﴾ ـ الأقيانوسية هي الجزء الخامس من أجزاء الارض وتتركب من قارة صغيرة وهي أوستراليا ومن عدد عظيم من الجزائر المتفرقة في المحيطات الهادى والهندى والمتجمد الجنوبي

﴿ الموقع ﴾ ـ وموقع الأقيانوسية في الجنوب الشرقي من آسيا وأغلبها تحت خط الاستواء اى في النصف الجنوبي من الكرة الارضية

﴿ الحدود الطبيعية والفلكية ﴾ ـ تمتد الأقيانوسية شمالا الى الدرجه ٣٠ من خطوط العرض الشمالية وجنوبا الى الدرجة ٥٠ من خطوط العرض الجنوبية واذا ضمت اليها الاقاليم القطبية كانت حدودها الجنوبية واصلة الى القطب الجنوبي . وتمتد شرقا الى الدرجة ٩٣ من خطوط الطول الشرقية وغربا الى الدرجة ١١٢ من خطوط الطول الغربية محسوبا ذلك كله على خط نصف نهار باريس

﴿ المساحة والشكل العام ﴾ ـ تبلغ مساحة الأقيانوسية ١٠٦٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع وليس لها شكل هندسي لتفرق أجزائها اما جزؤها المهم وهو أوستراليا فعلى شكل قطع ناقص تجويفه نحو الجنوب

﴿ الاقسام الطبيعية ﴾ ـ اصطلح الجغرافيون على تقسيم الأقيانوسية الى ثلاثة اجزاء وهي:

(١) أوستراليا وهي القارة الواقعة في الجنوب الغربي من الأقيانوسية

(٢) ماليزيا وتشمل مجاميع الجزائر الكائنة في الشمال الغربي منها

(٣) بولينزيا ويقسمها بعضهم الى ثلاثة أقسام أخرى وهى ميكرونيزيا فى الشمال وميلانيزيا فى الجنوب وبولينزيا فى الشرق

ويضمون احيانا الى الاقيانوسية قسما رابعا يشمل جميع الاراضى الواقعة حول القطب الجنوبى ولم يتم اكتشافها للآن وتسمى الاراضى القطبية

٢ - اجزاء البحار

﴿المحيطات﴾ - جزائر الأقيانوسية متفرقة فى ثلاث محيطات عظيمة وهى المحيط الهادى شرقا وبه معظمها والمحيط الهندى غربا والمحيط المتجمد الجنوبى جنوبا

﴿البحار﴾ - اشهر البحار بالأقيانوسية هى:

بحر زيلنده الجديدة - بين زيلنده الجديدة وأوستراليا • وبحر المرجان - فى الشمال الشرقى من أوستراليا • وبحر تيمور - بين أوستراليا وجزيرة تيمور وبابوازيه • وبحر الملوك - الكائنة به جزائر الملوك • وبحر جاوه - بين جاوه وبورنيو • وبحر سيليب - بين جزيرة سيليب والفيليبين • وبحر الصين بين بورنيو والفيليبين وآسيا •

﴿الخلجان﴾ - أشهر خلجان الأقيانوسية خليج أوستراليا الجنوبى وبه جونا سبنسر وسان فنسان بجنوب أوستراليا ثم خليج كاربانتاريا بشمالها ثم خليج جيلونيك بشمال بابوازيه ثم الخلجان الثلاثة الكائنة بجزيرة سيليب

﴿البوغازات﴾ - من بوغازات الأقيانوسية المهمة: بوغاز ملقا - الفاصل بين جزيرة سومطره وملقا • وبوغاز السوند - بين سومطره وجاوه • وبوغاز مكاسار - بين بورنيو وسيليب • وبوغاز تورس بين غينا الجديدة وأوستراليا • وبوغاز باس - بين أوستراليا وتسمانيه • وبوغاز كوك - بين جزيرتى زيلندة الجديدة العظيمتين

٣ - اجزاء اليابسة

﴿القارات﴾ - تمتاز أوستراليا وهى القارة الوحيدة التى تشتمل عليها الأقيانوسيه بقلة الخلجان فيها لقلة التماريج بشواطئها لكن حول هذه القارة جزائر مختلفة الشكل والوضع آهلة بالسكان كثيرة الخيرات ولا نستطيع هنا تعداد هذه الجزائر حيث اكتفينا ببيانها فى قسم الجغرافية السياسية

﴿ شبه الجزائر ﴾ـ بشمال أوستراليا شبهاجزيرتي يورك وكارباتاريه وفى الشمال الغربي شبه جزيرة باو بجزيرة غينا الجديدة . أما جزيرة سيليب فركبة من أربع شبه جزائر متصلة ببعضها

﴿ الرؤوس ﴾ـ بشمال القاره الأوسترالية رأس يورك وفى شرقها رأس ساندي وبيرون وفى الجنوب الشرقي منها رأس ويلسن وفى الجنوب الغربي رأسا أنتركاستو وليون أما رأسا ستيت وكوفيه والرأس الشمال الغربي فى الجزء الغربي من هذه القارة

٤ ﴿ المرتفعات والمنخفضات ﴾

﴿ الجبال ﴾ ـ يمكن تقسيم جبال الأقيانوسية رغما عن تجزئها الى جملة مجاميع كلها بحرية لوجودها بالجزائر عدا مجموعة الجبال الأوسترالية . ومجاميع الجبال البحرية هى مجموعة جبال ماليزيا وميلانيزيا وزيلنده الجديدة وبولينزيا الشرقية

﴿ اولا ﴾ ـ (مجموعة جبال أوستراليا)ـ شرق القارة الأوستراليه سلسلة عظيمة من الجبال يسمونها الجبال الزرقاء طولها ٣ آلاف كيلو متر تقريبا وهي تمتد بين رأس يورك وويلسن بمحاذاة الشاطئ الشرق من أوستراليا وعلى مقربة منه ومن هذه الجبال تنحدر معظم أنهار القارة . ومتوسط ارتفاع هذه السلسلة جنوب المدار ٨٠٠ متر . وأشهر قممها جبل كوزيوسكو (٢٢٠٠ متر) ومنه تميل السلسلة غربا الى مقاطعة فيكتوريا ويطلق على جبالها حينئذ الألب والبرنات الأوستراليه

وفى وسط أوستراليا جبال ماك دونل وارتفاعها ١٣٠٠ متر

﴿ ثانيا ﴾ ـ (مجموعة جبال ماليزيا)ـ وهى سلاسل كثيرة فنها سلسلة الجبال المخترقة لجزائر الصوند واتجاه هذه السلسلة من الغرب الى الشرق واشهر جبالها جبل أوفير بصومطره (٤٢٠٠ متر) وغونطور بجاوه (٣٨٠٠ متر) ثم سلسلة جبال جزيرة بورنيو وهى متصلة من تحت البحر بجبال جزائر الفيليبين . وأعلا جبال بورنيو جبل كيني بالو (٤٠٠٠ متر)

﴿ ثالثا ﴾ ـ (مجموعة جبال ميلا نيزيا)ـ واشهر جبالها الجبال الثلجية بداخل بابوازيه وجبل أوفن ستانلى بشبه جزيرة لويزيادة (٤٠٠٠ متر) وجبل همبولد بكاليدونيه الجديدة (١٦٠٠ مترا)

﴿ رابعا ﴾ ـ (سلسلة جبال زيلنده الجديدة)ـ اشهر جبالها جبل كوك بالجزيرة الجنوبية (٣٧٠٠ متر) وجبل إجمونت بالجزيرة الشمالية (٢٧٠٠ متر)

﴿ خامسا ﴾ ـ (مجموعات جبل بولنيزيا)ـ وهي متعددة ومتفرقة فى جزائر بولينزيا وأشهر سلاسل هذه المجموعة سلسلة جبال جزائر هاواى ففيها بركانان شهيران : مونا كيا (٤٣٠٠ متر) وموناوا وفوهتاها هائلتان والبركانان بجزيرة هاواى الكبرى

﴿ البراكين ﴾ ـ بالأقيانوسية نحو ٨٠ بركانا مشتعلا متفرقة في جزائرها وأشهر هذه البراكين ماكان منها بجزائر الفيليبين وبورنيو وسومطره وجاوه وجزائر الملوك وغينا الجديدة وزيلنده الجديدة وهاواى ، فبسومطره بركان أوفير وبجاوه بركان غونطور وببورنيو بركان كيني بالو ثم بهاواى بركانا مونا كيا ومونالوا اللذان سبق الكلام عنهما وبفكتوريا لند احدى الاراضى القطبية الجنوبية بركان يدعي اريبوس وهو أقصى بركان في جنوب الارض ارتفاعه ٤ آلاف متر

﴿ الهضاب ﴾ ـ وسط أوستراليا هضبة متسعة غير مستوية السطح لا يزيد متوسط ارتفاعها عن ٤٠٠ متر عن سطح البحر وبأوستراليا الشرقية هضبة اخرى تدعى هضبة بأورست غرب مدينة سيدنى يبلغ ارتفاعها ٦٠٠ متر فهى أكثر من الاولى ارتفاعا الا انها اقل منها اتساعا

﴿ السهول ﴾ ـ اوسع سهول أوستراليا سهل نهر المورى الاوسط اذ تتفرع فيه الانهار فتتصل فيما بينها بقنالات طبيعية عجيب فيها توزيع المياه اما باق سهول أوستراليا فقاحلة ، والسهول الشرقية من جزائر سومطره وبورنيو وغينا الجديدة خصيبة كثيرة الماء والخيرات

﴿ المنخفضات ﴾ ـ بأواسط أوستراليا منخفض من الارض لا يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر الا ٢٠ مترا وفي هذا المنخفض بحيرتان وهما إيرو تورنس

﴿ الصحارى والاريضات ﴾ ـ تماثل أوستراليا افريقا في اتساع صحاريها حيث يبلغ مسطح صحارى أوستراليا ثلاثة ارباع مساحتها . انما الاختلاف الجو داخل القارة الأوسترالية وسرعة تقلبه يتغير منظر هذه الصحارى بتغيره فهى في السنين القليلة الامطار بواد قفراء قاحلة وفي السنين المطرة تستحيل تلك البوادى الى اريضات تنمو فيها النباتات بسرعة عجيبة فتكاد تغشى سطحها لكن لا تلبث ان يغيب عنها الماء حتى لا يعود لها أثر كأنها لم تكن .

---

٥ ـ ﴿ مجارى المياه ﴾

﴿ الاحواض البحرية ﴾ ـ يصعب تحديد الاحواض البحرية في الأقيانوسية لتعدد جزائرها حتى أن الجغرافيين لم يتوصلوا اللآن الى بيان الحد الفاصل تماما بين المحيطين الهادى والهندي ولذا نقتصر هنا على بيان الاحواض البحرية بالقارة الأوسترالية وهما حوضان الشرقى والغربى فمجارى المياه بالحوض الاول نهيرات صغيرة لعدم اتساع هذا الحوض اما الحوض الغربى فمع اتساعه قليل الخصب . على أن جزائر سومطره وبورنيو وغينا الجديدة وزيلنده الجديدة وغيرها كثيرة المياه والانهار خصيبة السهول

﴿ الانهار ﴾ ـ اشهر أنهار الأقيانوسية هى : نهر المورى وبعده نهر الدارلنج ثم نهر فكتوريا كوبر ونهر فيتزروى وجميعها بأوستراليا . ثم نهر بونتيانا لشاو كاپواس ونهر البارينو وهما بجزيرة بورنيو

﴿ فاما المورى ﴾ ـ فينبع من جبل كوزيوسكو ، ثم يجرى غربا الى الحدود الشمالية لولاية فكتوريا فيأتيه عن يمينه من غاله الجديدة نهرا موربيجى ولاشلان ، ثم الدارلنج وهو اهم منصباته وأعظمها ، ويتكون الدارلنج من نهيرات عديدة تنحدر من السفح الغربى للجبال الزرقاء

وينتهى المورى بمستنقع الكسندرينا ، وطول هـذا النهر ١٤٠٠ كيلومتر وطوله مع الدارلنج ٢٢٠٠ كيلومتر . وهذان النهران قابلان للملاحة بخلاف النهيرات الاخرى التى تصب فيهما

اما فكتوريا فهو من أنهار كوينسلند وهو غير قابل للملاحة لان مجراه جاف فى بعض نقطه وينتهى جزء من مياه هذا النهر ببحيرة إيرفيدعى هناك كوبر كريك اى « نهر النحاس »

﴿ البحيرات ﴾ ـ بجنوب أوستراليا جملة بحيرات اشهرها بحيرة إيروتورنس وجيردنر ، ثم بحيرات اخرى مالحة غير عميقة تجف تارة وتفيض اخرى اذا امدتها الامطار ، واغلب هذه البحيرات فى منخفض من الارض متصل بخليج سبنسر جنوب أوستراليا

٦ ـ (جواقليم الأقيانوسية)

جو الأقيانوسية متقلب الا انه غالبا معتدل لتأثير مجاورة البحار فيه ، ويمكن تقسيم الأقيانوسية باعتبار جوها الى اربعة اقاليم :

﴿ اولا ﴾ ـ الاقليم الجليدى وهو ما شمل الاراضى المجاورة للقطب الجنوبى وهى خالية من السكان

﴿ ثانيا ﴾ ـ الاقليم المعتدل ويشمل الجنوب الشرقى والغربى لأوستراليا ثم جزائر تسمانيه وزيلنده الجديدة وجو هذا الاقليم موافق للأوروبين تمام الموافقة

﴿ ثالثا ﴾ ـ الاقليم الحار الجاف وهو الشامل لداخل القارة الأوسترالية والجو فيه شديد الحر صيفا قارس البرد شتاء وليلا

﴿ رابعا ﴾ ـ الاقليم الحار الرطب وهو يشتمل أولا على جميع جزائر ماليزيا حيث جوها كجو الهند ثم جزائر بولينزيا الصغرى حيث الجو يجرى مجرى أى دافئ جميل كأن السنة فيه ربيع متواصل

جغرافية الاقيانوسية الاقتصادية

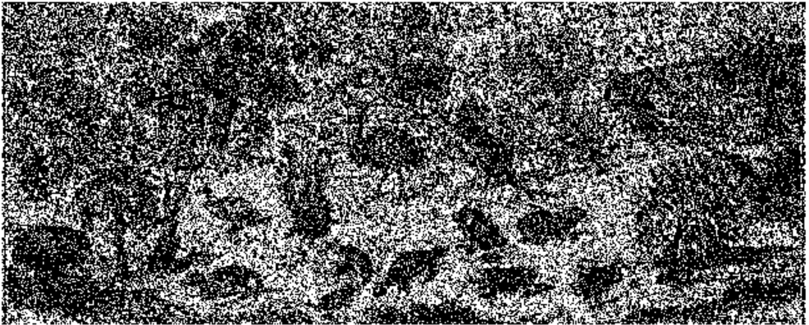
١ ـ ﴿ المواليد الثلاثة ﴾

للأقيانوسية نباتات وحيوانات خاصة بها ، انما اهم حاصلات الطبيعة فيها المعادن

﴿ فالمعادن ﴾ ـ كثيرة بالأقيانوسية كما يظهر ولو أن كثيرا من الجزائر المحتوية عليها لم تدرس

تمام الدراسة الآن . ولكن قد ثبت بالاختبار ان جميع الجزائر الجبلية تقريبا تحتوى على معادن ثمينة فالذهب كثير جدا بأوستراليا وزيلنده الجديدة كما يكثر فيهما الحديد والنحاس والفحم الحجرى وللاحجار الكريمة مناجم بجزيرة بورنيو

﴿النباتات﴾ ـ نباتات الأقيانوسية فى الغالب مدارية وتتبع فى القلة والكثرة الجفاف والخصب . فالجزائر المنحطة التى تقل فيها الامطار تقل فيها تبعا لها النباتات وبالعكس الجزائر الجبلية وعلى الاخص القريبة منها لآسيا فان غزارة النباتات فيها لا تقاس بها الا نباتات الهند وسهول الامازون وتكثر فى مثل هذه الجزائر الغابات والزراعات المدارية المختلفة الاجناس . ومن نباتات الأقيانوسية التوابل على الاخص واشجار الموز والجوز الهندى واللوز والنيل ثم خشب الصندل وقد كاد ينعدم نوعه لكثرة ما يحتطب منا



(بعض حيوانات ونباتات الآقيانوسية)

﴿الحيوانات﴾ ـ حيوانات الأقيانوسية قليلة . ولا توجد الحيوانات العظيمة كالفيل والخرتيت وانسان الوحش والنمر الا فى الجزائر الماليزية . ومن حيوانات أوستراليا ما قد تميز بشكله واحواله عن باقى حيوانات العالم كالكانجورو وغيره وبجزيرة غينا الجديدة طائر قد زين الله ريشه بابدع الالوان أطلقوا عليه لظرفه اسم « طائر الجنة »

٢ ـ ﴿ الصناعة ﴾

اهم صناعات الأقيانوسية استخراج المعادن وهى كما لا يخفى ليست من الصناعات الوطنية بل الفضل فيها راجع للمستعمرين من الأوروبيين وينحصر همّ هؤلاء المستعمرين خلاف استخراج

المادن فى زراعة الارض وتربية الماشية . ومما اشتهر من مصنوعات الأقيانوسية تجفيف وحفظ اللحوم . وليس لسكان البلاد الاصليين صنائع شهيرة فتذكر

٣ - ﴿ الزراعـــــة ﴾

لاغنياء الأوستراليين زراعات واسعة تشبه التفاتيش لدينا نحن المصريين ومن اهم ثروة البلاد الزراعية تربيه الماشية فترى رؤس الاغنام والابقار تعد لدى هؤلاء الاغنياء بالالوف ومئات الالوف.

ومن زراعات الأقيانوسية الحنطة ويخرج منها دقيق جيد يصدر للهند وأوروبا ثم الذرة وقصب السكر والعنب ويستخرج منه الخمر ثم القطن والتبغ والبطاطس والنيل وعلى الاخص اشجار التوابل

٤ - ﴿ التجـــارة ﴾

قد تمكن المستعمرون من الأوروبيين فى الأقيانوسية بخبرتهم فى فن الاستعمار ان جعلوا الأقيانوسية سابقة على افريقا فى صفوف القارات بالنسبة للاهمية التجارية على انها بلاد سحيقة قصية قليلة الخيرات والسكان . ونخص بالذكر بين هؤلاء المستعمرين الانكليز والهولنديين الذين جنوا اعظم ثمرة من أراضى هذه البلاد

ورد الى الأقيانوسية من أوروبا المصنوعات على اختلافها وتصدر اليها مقابلها كميات عظيمة من الذهب والاصواف واللحوم المحفوظة واهم معاملات الأقيانوسية التجارية مع انكلترا (وقد يامت بنصف التجارة فى تلك البلاد) ثم مع هولندا ثم اسبانيا فالولايات المتحدة فالمانيا ففرنسا. واخص بلاد الأقيانوسية معاملة مع هذه الممالك أوستراليا وزيلندة الجديدة وجاوه

(الطرق التجارية) ـ بأوستراليا ٧٥ الف كيلو متر من السكك الحديدية ونهران قابلان للملاحة فيها وهما المورى والدارلنج كما اسلفنا . وفيما عدا ذلك فالبحر هو طريق المتاجر حيث تتصل موانى الأقيانوسية بالموانى الشهيرة بامريكا وآسيا ومنها يتم الاتصال بموانى أوروبا سواء بالبواخر او بالتلغرافات البحرية

﴿ جغرافية الأقيانوسية السياسية ﴾

١ - ﴿ السكان ﴾

عدد سكان الأقيانوسية قليل بالنسبة لاتساع هذه البلاد فليس فيها آهل بالسكان الا الجزائر القريبة من آسيا . ويبلغ عدد سكان الأقيانوسية نحو ٤٠ مليونا من النفوس فيكون عدد السكان النسبي فيها ٤ فى الكيلو متر الواحد فتكون الأقيانوسية على هذه النسبة فى الصف الرابع من القارات .



١ ـ ضابط بحرى ـ ٢ و ٣ من جزائرتايتى ـ ٤ و ٥ من زيلنده الجديدة ـ ٦ و ٧ من كاليدونيه الجديدة ـ ٨ بابو ـ ٩ و ١٠ أوستراليون ـ ١١ اوروبى من المستعمرين ـ ١٢ ماليزى

١ ـ ﴿ الماليزيون ﴾ ـ سكان ماليزيا وهم ارفع شأنا من باقي الاجناس • والماليزيون طائفتان: الماليزيون الاصليون وهم سكان شبه جزيرة ملقا (بآسيا) الذين انتقلوا الى شواطئ جزيرة الصوند فاستعمروها • ثم الهندونيزيون وهم سكان داخل جزائر سومطره وبورنيو وسيليب وجزائر الملوك • وقد انتقلت على التوالى الديانات البراهمية والبوذية والاسلامية الى هذه الجزائر من الهند فاعتنقها الماليزيون الاصليون الواحدة بعد الاخري فاختلط دمهم بدم تباعها بحيث لم يبق من العنصر الماليزى الحر الابعض الهندونيزيين الذين لم يزالوا على معتقداتهم القديمة مثل قبائل الباتاق بسومطره والدياك ببورنيو • ومن موارد الرزق لديهم الزراعة ولم تزل بعض قبائلهم تأكل اللحوم البشرية

٢ ـ ﴿ البولينزيون ﴾ وأصلهم من جزائر الملوك وقد انتشروا منها فى جزائر بولينزيا الشرقية فاستعمروها • وهم ابيض من الماليزيين بشرة • ولهم تغالى وتفنن فى فن الوشم وهم اهل كفاح وقتال ميالون لاكل اللحوم البشرية • ولهم مهارة فى الملاحة سهلت لهم الانتشار فى جزائر بولينزيا كاس فترى عنصرهم هو الغالب خصوصا فى جزائر ساموا وتونجا وفيجى وجزائر الفصح (پاك) وزيلنده الجديده • وقد مال البولينزيون الى التمدن الأوروبي لكنهم اقتبسوا اكثر معائبه فاخذ عنصرهم يتلاشى واخذ الأوروبيون يحلون مكانهم فى تلك البلاد

٣ ـ ﴿الميلانيزيون﴾ ويمتازون بسواد بشرتهم وقصر شعورها وتجعيدها وهم طائفتان : النجريتوس (بسومطره وتيمور وبورنيو وجيلولو والفيليبين) والبابوا (بغينا الجديدة) . والنجريتوس قوم بشوشون يكرمون الضيف ولا يتزوجون اكثر من واحدة ولا يأكلون لحم الانسان بل غذاؤهم من الصيد والقنص • وليس لقبائلهم نظام ثابت انما سكنهم فاخصاص من اغصان الشجر

ومن البابوا من هم احط اوارقي من النجريتوس تبعا لاختلاطهم بالجنسين الماليزي والبولينزى اوابتعادهم عنهما • ومن عوائدهم اكل لحوم البشر

٤ ـ ﴿ الأوستراليون ﴾ لما القى الانكليز مراسيهم على سواحل أوستراليا وجدوا أمة ضئيلة حقيرة لم

تلبث ان اخذت تتلاشى امام التمدن الاوروبى الذى ادخله الانكليز بتلك الاصقاع • لكن بداخل القارة الأوسترالية امة اخرى ذات قوة واجسام افرادها كبيرة تصطنع انفسها ملابسها وتزين جسومها بنقوش الوشم وتتخذ لها المساكن خيما من قشور الشجر على حين ان سكان السواحل الذين سبق الكلام عنهم بلغ بهم الكسل انهم اتكلوا على مايلقى به اليهم البحر من جثث الغرقى فيقتاتون به • وبين القومين صفة مميزة اخرى فالسواحليون لا يعرفون المعاملة معنى على ان سكان داخل أوستراليا يعيشون قبائل قد حددت مناطق نفوذها وطالما قاوموا الاوروبيين حفظا لاستقلالهم

٥ ـ ﴿الجنس الابيض﴾ ويشمل الاعراب وهم يقيمون بماليزيا ثم المستعمرين من الاوروبيين بين انكليز وإرلنديين والمانيين وفرنساويين وقد أتوا الى هذه البلاد فاتحين ومستعمرين ونفوذهم ينمو فيها وعنصرهم آخذ فى التغلب على العناصر الوطنية فيها

٦ ـ ﴿الجنس الاصفر﴾ ونعنى به الصينيين • وهم متفرقون فى جزائر الأقيانوسية قد حضروا لها اما من انفسهم طلبا للرزق او أتى بهم الاوروبيون ليقوموا بفلاحة اراضيهم فى الاقاليم التى لا يوافق جوها صحة ابناء أوروبا • وقد صار للصينيين نفوذ لكثرتهم ببعض الاقاليم حتى عظم سخط الاهلين واستياؤهم منهم

٢ ـ ﴿ اللغـــات ﴾

اكثر اللغات انتشارا فى المعاملات التجارية بالأقيانوسية الانكليزية (بأوستراليا وبولينزيا) والهولندية والاسبانيولية والماليزية (بماليزيا)

اما اللهجات الوطنية فعديدة منها الجاوية والدياك والتاجال والماورس والفايتية والكاناك والبابوية • انما اكثرها استعمالا وانتشارا هى الجاوية

٣ ـ ﴿ الاديـــان ﴾

قد اتى العرب بالديانة الاسلامية المشرفة فاعتنقها اكثر سكان ماليزيا • وبقى الآخرون على البراهمية والبوذية التى دخلت بلادهم من قبل • اما المسيحية (بروتستانتيه وكاثوليكية) فمنتحلوها هم المستعمرون من الاوروبيين وبعض مولدى الأوستراليين وسكان الفيلبين • انما انتشارها بطئ بين الاهالى رغما عن مساعى المرسلين • اما الوثنية فلم يزل عليها كثير من القبائل المتوحشة من السود والبولينزيين

٤ ﴿ المـــدنيـــة ﴾

للماليزيين وعلى الاخص سكان جاوه نوع من المدنية قريب لمدنية الهنود • اما الامم الباقية على المعتقدات الوثنية فالفاشية فيها الضلالة وظاهرة عليها آثار التوحش ولا يزال الى الآن كثير من قبائلها يتغذى بلحم الانسان

ولما دخل الأوروبيون الأقيانوسية ادخلوا معهم آداب بلادهم ودياناتهم فتمدنت أخلاق السكان نوعا ولوأن التمدن الأوروبي أتى ضربة قاضية على بقاء عناصرهم فاخذت تتلاشي قليلا قليلا امام سلطته الغالبة • وكان من ضمن عوامل هذا التلاشي اقتباس السكان كثيرا من معائب الأوروبيين كالمسكرات وغيرها • وتلك قاعدة التقليد لاتبق قديمـا ولا تضمن نفع جديد

أما المستعمرون من الأوروبيين ومن خالطوهم فعيشتهم وآدابهم أوروبية محضة لا حاجة لنا بتفصيلها هنا

٥ ـ نظام الحكومات

البلاد فى الأقيانوسية اما مستقلة او مستعمرة فالمستقلة اما ان تكون حكوماتها ملوكية مع نوع استقلال لرؤساء القبائل كما فى بعض جزائر ماليزيا او يكون الحكم راجعا فيها لرؤساء البيوت كما فى بولينزيا • اما جزائر هاواي فحكومتها ملوكية نظامية

والمستعمرات اما متمتعة باستقلال اداري وامورها راجعة لمجالس نيابية كما فى المستعمرات الانكليزية او هي تحت ادارة وال متصرف معين من قبل المملكة المتغلبة كما فى باقى المستعمرات

تاريخ الاكتشاف بالأقيانوسية

لم يكتشف من الأقيانوسية فى البدء طبعا الا ما كان قريبا من آسيا اى جزائر ماليزيا • واول من قصد هذه الجزائر من الامم العرب فاتوا اليها واستخرجوا النباتات البهارية الكثيرة منها ونشروا بهذه البلاد دينهم الحنيف ولم يأت البورتغاليون الى الأقيانوسية الا بعد العرب بزمن طويل ففى سنة ١٥١٠ زار البوكرك جزائر الملوك ثم اكتشف باقى جزائر ماليزيا وبعد اكتشاف امريكا اتى ماجـلان سنة ١٥٢١ الى جزائر الفيلبين وماريان من الشرق بعد ان اجتاز المحيط الهادي • واكتشف البرتغاليون بعده جزائر سيليب فى سنة ١٥٢٥ وبورنيو فى سـنة ١٥٢٦ أما الاسبانيون فكانت أول رحلاتهم الى الأقيانوسية فى سنة ١٥٦٨ حيث قصدوا فيها جزائر الفيلبين من شواطئ مكسيكا الغربية • ولم يهتم الهولنديون بدراسة جزائر ماليزيا جغرافيا الا بعد معاهدة سـنة ١٨٢١ التى عقدوها مع انكلترا ومن مقتضاها جعلت هذه الجزائر من مستعمراتهم

ولبث الجغرافيون احقابا طويلة قبل اكتشاف رأس الرجا الصالح يظنون ان افريقا متصلة جنوبا باراض واسعة فى النصف الجنوبى من الكرة • ومن ثم أخذت القارة الاوسترالية تكتشف شيأ فشيأ فى سـنة ١٦٤٤ اكتشف تسمان جزيرة تسمانيه جنوب أوستراليا وسنة ١٧٧٠ اكتشف كوك سواحل أوستراليا الشرقيـة • وكان اشهر الرحالة بعده الانكليزى فلندرس حيث اثبت سنة ١٧٩٨ ان تسمانيه جزيرة منفصلة عن أوستراليا وفى سـنة ١٨٠٢ تحقق ان أوستراليا قارة قائمة بذاتها غير متصلة بغيرها

اماداخل القارة الاوسترالية فقداصب السواح فى سبر غوره لمالاقوه فيه من المصاعب والمتاعب فاكتشف إيرـ جريجورى بجيرانه سنة ١٨٤٠ و ١٨٤٦ واجتاز مكدوال القارة من شمالها الى جنوبها اما الجزء الغربى منها فلم يزل اغلبه مجهولا للآن

وقدا كتشفت اخيرا داخل غينا الجديدة وبعض الاقاليم الداخلية من سومطره وبورنيو اما جزائر المحيط الهادى فقدقصدها بعدماجلان الرحالة كوك الشهير ثلاث مرات فى سياحته الاولى (سنة ١٧٦٨ ــ ١٧٧١) زار جزيرة تايتى وباقى جزائر الاتحاد (الشركة) وشواطئ زيلاندة الجديدة وفى الثانية (سنة ١٧٧٣ ــ ١٧٧٤) اكتشف جزائر المركيزو جزائر تونجا وهبريدة الجديدة وكاليدونيه الجديدة • وفى الثالثة (١٧٧٧ ــ ١٧٧٨) اجتاز مضيق بهرنج فى المحيط المتجمد وجاس جزيرة تونجا ورسا على جزائرسندويش حيث قتل • وقد اتبع السياحون الذين رادوا الاقيانوسية بعد كوك خطة ذلك العالم العامل فامتاز من بينهم فى القرن الثامن عشر لابيروز ودانتركاستو وفانكوفر وفى التاسع عشر دوبيرى ودومون دورنيل وغيرهم • ولاتزال الاقيانوسية تدخر للعلم وبنى الانسان كثيرا من غرائب الطبيعة المدهشات

المستعمرات

رأينا اتباعا للخطة التى سرنا عليها من بدء هذا الكتاب ان نلاحظ العلاقات السياسية عند الكلام على جزائر الأقيانوسية مع مراعاة المواقع الطبيعية لهذه الجزائر ما أمكن فلهذا قسمنا الأقيانوسية هنا أقساما بعدد الممالك المستعمرة لجزائرهاوليس للجزائر المستقلة فى الأقيانوسية اهمية تذكر بل ان أغلبها تحت نفوذ الدول وسنفصل الكلام على كل جزيرة فى مكانها من المستعمرة:

١ المستعمرات الانكليزية

لانكلترا من الأقيانوسية:

(اولا) ـ بقسم ميلانيزيا : ـ القارة الأوسترالية وجزيرة تسمانيه وزيلنده الجديدة وجزء من غينا الجديدة وبعض جزائر صغيرة أخرى

(ثانيا) ـ بقسم ماليزيا : ـ جزء من جزيرة بورنيو

(ثالثا) ـ بقسم بولينزيا : ـ بعض من جزائر هبريدة الجديدة ثم جزائر فيجى وكوك وإيليس ولويزياد وغيرها

﴿اولا﴾ ـ ﴿ بقسم ميلانـيزيا ﴾

١ ـ ﴿ أوستراليـا ﴾

﴿الموقع والحدود﴾ـ أوستراليا قارة عظيمة وان اعتبرت جزيرة هي أكبر جزائر الارض اذ تبلغ مساحتها ٧٦٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع . ويحيط بهـذه القارة المحيط الهـادي شرقا وشمالا والمحيط الهندي جنوبا وغربا ويفصلها عن غينا الجديدة شمالا بوغاز توريس وعن جزيرة تسمانيه جنوبا بوغاز باس

﴿ المنظر العام ﴾ ـ شرق أوستراليا والجنوب الشرقي منها ارض جبليـة ذات غابات ومياه فسهولها اذلك خصبة . اما اقاليم داخل هذه القارة وغربها فلم يكشف العلم للآن خفاياها ولكن يظهر انها صحاري قاحلة رملية وهضاب قليلة الارتفاع . وقد لاحظوا فيها اريضات اذا اتى زمن الامطار كثر فيها النبات واستحالت الى مراع جيدة . وبهذه الاقاليم مستنقعات عديدة وبحيرات مالحة : اما شواطئ أوستراليا فهي صخرية في الجنوب الغربي منها ومنخفضة رملية فيما عداها وتحيط بها في الشمال الشرقي الجزائر العديدة وتكثر فيها الشعب الصخرية ويطلقون على هـذه الشعب اسم «المنطقة الكبرى» .

﴿ الجـو ﴾ جو أوستراليا رطب حار وغير موافق للصحة في شواطئها الشمالية شديد الحر والبرد في اقاليمها الداخلية ومعتدل جميل في قسمها الجنوبي

﴿ الحاصلات الطبيعية ﴾ بأوستراليا من المعادن الذهب والنحاس والحديد والفحم الحجرى ومحصولها فيها وافر جدا

اما نباتاتها فلها شكل خاص اذ أوراقها تميل الى اللون السنجابي ولهذه النباتات رائحة عطرية في الغالب وبأوستراليا من الاشجار العظيمة مايعلو عن ١٠٠ متر

اما حيواناتها فغريبة ايضا في التكوين والخلقة ولا توجد في غيرها من القارات

﴿السكان ﴾ ـ بأوستراليا ٣٣٩٠٠٠٠ من السكان قد فصلنا اجناسهم في المقـدمة السياسيه للأقيانوسية فلتراجع

﴿الحكومة والمدن الشهيرة﴾ـ تتألف أوستراليا من ٦ حكومات مستقلة كل منها في امورهـا الداخلية وقد انضمت هذه الحكومات الي بعضها سنة ١٩٠٢ فكونت ولايات متحدة واعترفت لها انكلترا بما اعترفت به لكندا من الاستقلال الداخلي . وهذه الولايات هي

(١) ولاية فكتوريا سكانها ١٢٠٠٠٠٠ نفس وهي في الجنوب الشرقي من أوستراليا وعاصمتها ملبورن

وهي اكبر مدن أوستراليا بها ٥٠٠ الف نفس وفيها مدرسة جامعة ومنها يصدر الذهب واللحم والصوف . ومن المدن الشهيرة بهذه الولاية بالارات سكانها ٤٠ الفا وهي في وسط مناجم الذهب ثم صاندورست وجيلونج واشوكا وهذه الاخيرة مشهورة بقطعان الماشية العديدة التي تربي فيها

(٢) (ولاية غالة الجديدة الجنوبية) سكانها ١٣٠٠٠٠٠ نفس شمال السابقة وعاصمتها سيدني وهي ميناء عظيمة جميلة بها ٤٠٠ الف ساكن وهي مقام رئيس الولايات الأوسترالية المتحدة وبها مدرسة جامعة وتصدر منها الاصواف والجلود ومن مدن هذه الولاية ميناء نيوكاسل سكانها ١٥ الفا ومنها يصدر الفحم الحجرى

(٣) (ولاية كوينسلند) سكانها ٤٥٠ الفا وهي شمال السابقة وعاصمتها بريسبان سكانها ١٠٠ الف وهي ميناء وبها ترى قطعان الماشية ومنها يصدر الصوف والقصدير والنحاس

(٤) (ولاية أوستراليا الشمالية) سكانها ٥ آلاف وهي غرب السابقة وهذه الولاية مضمومة مؤقتا الي أوستراليا الجنوبية واشهر مدنها بالمرستون على بحر تيمور شمالا

(٥) (ولاية أوستراليا الجنوبية) جنوب السابقة سكانها ٣٤٥ الفا وعاصمتها آدبلايد وبها ١٤٠ الف ساكن بها مدرسة جامعة ولها ميناء باسمها على بعد ١٢ كيلو متر منها ويصدر منها الدقيق والصوف والنحاس (من مناجم كابوندا)

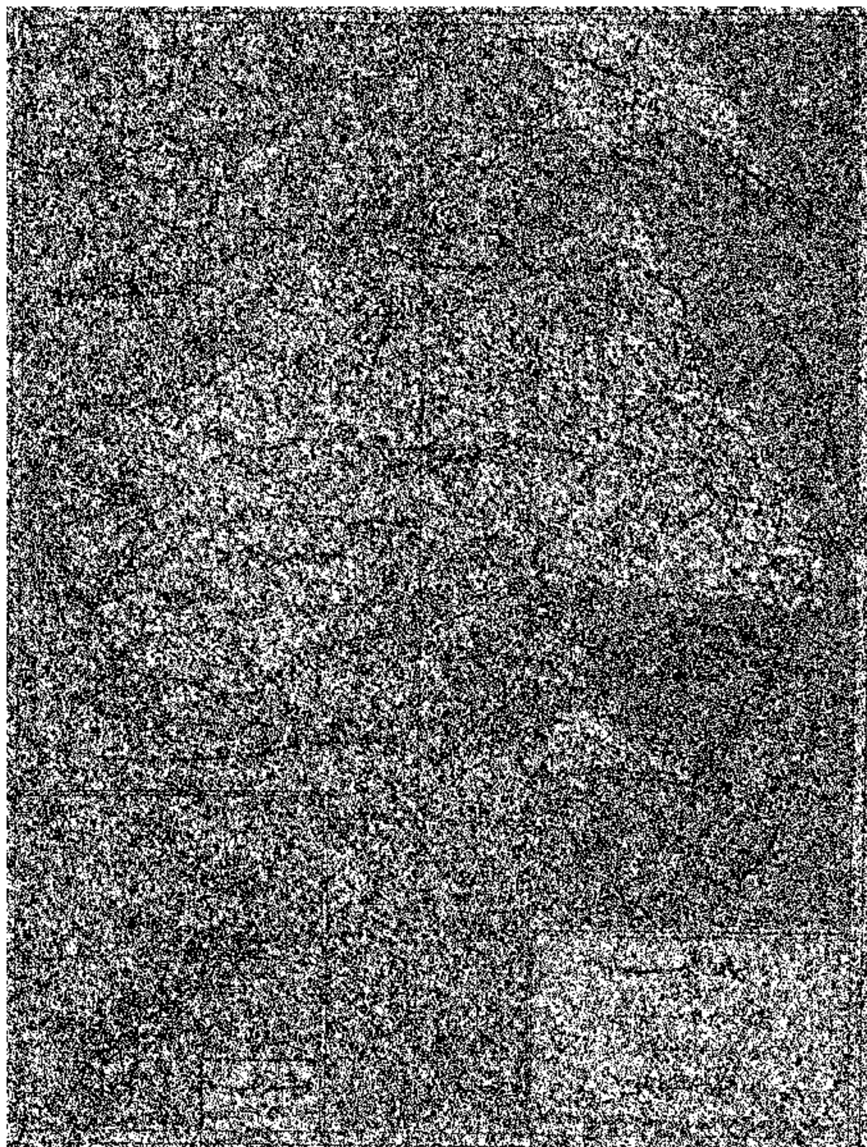
(٦) (ولاية أوستراليا الغربية) غرب القارة وسكانها ٩٠ ألفا وعاصمتها برث وبها ٢١ ألفا من السكان ومن مدن هذه الولاية فرعنانتل ولها تجارة في الاصواف ثم ألباني وسكانها ١٠ آلاف وهي ميناء على الشاطئ الجنوبي من الولاية وبها ترسو ومنها تسافر البواخر ومراكب الصيد القاصدة البحار القطبية الجنوبية

٢ ـ ﴿ تسمانيـــــــه ﴾

هي جزيرة في جنوب أوستراليا أرضها جبلية جميلة المناظر وبها معادن للذهب والقصدير وعاصمتها مدينة هوبارتاون سكانها ٣٥ الفا وهي ميناء واسعة تسافر منها السفن لصيد الاسماك وتصدر منها الاصواف

٣ ـ ﴿ زيلنـــده الجـــديدة ﴾

وهو اسم لارخبيل كائن على بعد الفي كيلومتر تقريبا من الجنوب الشرقي لأوستراليا ويتألف من جزيرتين عظيمتين وهما جزيرة الشمال وجزيرة الجنوب ومن جزيرة صغيرة جنوبها تدعى استيوارت ثم من جملة ارخبيلات صغيرة قريبة من الجزر المذكورة مثل ارخبيل شاتام وانتيبوده وأوكلند . وتبلغ مساحة زيلنده الجديدة ٢٧٥ الف كيلو متر مربع تقريبا وجزيرتا الشمال والجنوب مفصولتان ببوغاز كوك وارضهما جبلية بركانية تغشاها الثلوج اماشواطئهما فكثيرة التعاريج . وجو زيلندة الجديدة معتدل لكنه رطب . والمحصولات الطبيعية فيها متعددة وبها كثير من الغابات والمراعي وتزرع بها الحبوب والتبغ ويستخرج من ارضها الذهب والفضة والفحم الحجري وسكان زيلنده الجديدة ٧٧٠ الفا منهم ٤٠ الفا من الوطنيين الماوريس والباقي من الانكليز والعاصمة



القديمة لهـذه الجزائر أوكلند بجزيرة الشمال بها ٦٥ الفامن السكان وهي مينا جيدة امينـة • وعاصمتها الحديثـة ولنجتون سكانها ٣٢ الفا وهي في الجزيرة الشمالية ايضا • ومن مدن الجزيرة الجنوبيـة دونذن وسكانها ٥٦٠٠٠ نفس وكريستشارش (كنيسة المسيح) وسكانها ٣١ الفا •

٤ ـ ﴿غينا الجديدة الانكليزية﴾

غينا الجديدة جزيرة عظيمة تبلغ مساحتها ٧٨٥ الف كيلو متر مربع ولم تزل اغلب انحائها مجهولة الآن وانما ارضها جبلية ينبت فيها قصب السكر والقطن والتبغ وجوها حار رطب وسكانها مليونان اكثرهم من الوطنيين البابو وقد اقتسمت غينا الجديدة ثلاث من الدول فأخذت هولندة منها غربها وانكلترا الجنوب الشرقي والمانيا الشمال الشرقي • وقد اسست انكلترا في القسم الذي لها مدينة دعتها مينا• بورسبي امام بوغاز توريس

٥ ﴿جزائر ميلانيزيا الانكليزية﴾

لانكلترا غير ماذكرنا جزائر اخرى بميلانيزيا منها جزء من ارخبيل سليمان وارخبيل لويزياد ودنتركاستو ونورفولك

﴿ثانيا﴾ ـ ﴿بقسم ماليزيا﴾

﴿بورنيو الانكليزية﴾

بورنيو جزيرة عظيمة سيأتي الكلام عليها في مستعمرات هولندة • وليس لانكلترا بها الا الجزء الشمالي منها وتبلغ مساحته ٩٠ الفا من الكيلومترات المربعة يقطنها ٢٠٠ الف ساكن • وعاصمته مدينة بورنيو ويتبع هذا الجزء جزيرة لابوان ببحر الصين وفي جنوب المستعمرة الانكليزية امارة ساراواك وهي تحت نفوذ انكلترا انما يحكمها أمير (راجا) مستقل وعاصمته كوتشين وهي مدينة بها ١٠ آلاف من السكان•

﴿ثالثا﴾ ـ ﴿بقسم بولينزيا﴾

لانكلترا بهذا القسم الجزائر الآتية :

١ ـ ﴿هبريدة الجديدة الانكليزية﴾ ـ انكلترا شريكة فرنسا فيها وسيأتي الكلام عليها في مستعمرات فرنسا

٢ ـ ﴿جزائر فيجي او فيتي﴾ ـ وهي عبارة عن ارخبيل به نحو ٢٠٠ جزيرة بين صغيرة وكبيرة أرضها جبلية بركانية بها ينابيع من الماء الحار وتكثر الصخور المائية على شواطئها وسكانها نحو ١٢٠ الفا من اكالى اللحم الانساني لكنهم قد تمدنوا الآن نوعا واقبلوا على اعتناق المسيحية وعاصمة هـذه الجزائر امباوو وبها ٥ آلاف من الانكليز الأوستراليين يشتغلون بالتجارة

٣ ـ ﴿جزائر كوك﴾ وعدتها تسع وبها ٧ آلاف من السكان

٤ ـ ﴿جزائر إلليس وجلبرت وخلافها﴾ من جزائر اسبوراده كجزائر فينكس (العنقاء) وكريستماس وفانتج وغيرها ببولينزيا الوسطى • وقد اهتمت انكلترا بادخال زراعة قصب السكر والتبغ بهذه الجزائر فافلحت فيها

٢ - المستعمرات الهولندية

قد استقلت هولنده بمعظم جزائر ماليزيا ونالها النصيب فلها فيها جزائر سومطره وجاوه وبالى وجزء من تيمور وجزء من بورنيو ثم سيليب وجزائر الملوك ثم جزء من غينيا الجديدة

١ - صومطره

هى جزيرة متسعة تبلغ مساحتها ٥٤٠ الف كيلو متر مربع يفصلها عن آسيا بوغاز ملقا وارضها جبلية بركانية وبها كثير من الانهار القابلة للملاحة . ومن حاصلاتها المعدنية الماس والذهب والفضة والرصاص والفحم الحجرى . ومن نباتاتها الارز والقطن وجوز الهند والتبغ والبن وقصب السكر والنباتات العطرية . اما هواؤها فحار لان خط الاستواء يخترقها من وسطها ويقسمها قسمين . وسكانها ٣ ملايين معظمهم من المسلمين وبها بعض أمارات اسلامية حافظة لاستقلالها ولكن الى حين كما يظن مثل إمارتى اتشين وسياك ولكن سيطرة هولنده عليها وعلى باقى الجزيرة عظيمة قوية واشهر مدن صومطره پادانغ على الساحل الغربى وسكانها ٣٠ الفا وپالمبانغ على مقربة من الشاطئ الشرقى وسكانها ٤٠ الفا ولهما ميناتان تصدر منهما على الاخص التوابل والبن

وعلى مقربة من صومطره جزائر بنكا وبيليتون وهى مشهورة بمناجم القصدير فيها

٢ - جــاوه

وهى من اعمر جزائر الارض مساحتها ١٢٥ الف كيلومتر مربع ارضها كثيرة البراكين والينابيع الحارة ومن حاصلاتها التوابل والبن والسكر والتبغ والشاي والارز والنيلة وبها كثير من الصنائع الاهلية اما هواؤها فضر بالصحة على الشواطئ حيث تكثر فيها الحميات وبجاوة ٢٠ مليونا من السكان اكثرهم من المسلمين . وعاصمتها مدينة باتافيا وهى عاصمة المستعمرات الهولندية فى الأقيانوسية ويقيم بها الحاكم العام وسكان هذه المدينة ١٥٠ الفا منهم ٤ آلاف من الأوروبيين و٤٠ الفا من الصينيين واهمية باتافيا التجارية عظيمة فتصدر منها محصولات الجزيرة جميعها . ومن مدن جاوه سورابايا وهي مينا حصينة تبنى فيها السفن وبها ١٥٠ الف ساكن ثم سامارانج وسكانها ٧٠ الفا وهى ميناء اخرى شمال الجزيرة

وعلى مقربة من جاوه جزيره مادورا وهى تابعة لهولنده ايضا

٣ - بورنيو الهولندية

بورنيو جزيرة عظيمة تبلغ مساحتها ٧٤١ الف كيلو متر مربع تخترقها جملة سلاسل من الجبال وهى ذات انهار وتكثر فيها المعادن فمنها يستخرج الماس والذهب والنحاس والقصدير والفحم

الهجرى . وبها ينبت جوز الهند وقصب السكر وغيرها من نباتات الهند اما جوها فحار لوقوعها على خط الاستواء . ويبلغ عدد سكانها ٣ ملايين من الملايك والديانة الشائعة بها الاسلام وبعض القبائل لم يزل على الوثنية . وبهذه الجزيرة امارات اسلامية مثل امارة إياندان وبوتياناق والجزء الجنوبي والشرق من الجزيرة تابع اسما لهولنده والمدن الاخرى الشهيرة هى صامباس ومامپاوا جهة الغرب ونيجر ماسنج جهة الجنوب وساماراندا جهة الشرق وسنتانج فى الوسط

٤ - ﴿ جــزائر ســيليب ﴾

وهي جزائر بركانية مساحتها ١٩٠ الف كيلو متر مربع وسكانها نحو مليون من النفوس بعضهم على دين الاسلام والبعض على الوثنية . ومن مدنها ماكسّار وسكانها ٢٠ الفا وهى مينا يصدر منها البن والتوابل . ثم جوروا قرية منها في جنوبها ثم بونى على خليج باسمها فى الشرق . ثم جوروتالو وميادو فى الشمال

٥ - ﴿ جزائر المــسـلوك ﴾

وهى عدة جزائر يطلقون عليها ايضا اسم جزائر التوابل لكثرة ماينبت فيهامنها . وجبال هذه الجزيرة بركانية جوها شديد الحرارة شديد الرطوبة . وسكان هذه الجزائر ٤٠٠ الف نفس اغلبهم من المسلمين . واشهر جزائر الملوك جزيرة ترناته وجزيرة جيلولو الكبرى ثم جزائر بندا وأمبوان وسيرام وبورو . واشهر مدن هذه الجزائر ترناته وسكانها ١٠ آلاف نفس وأمبوان وسكانها ٨ آلاف نفس ومنها تصدر التوابل وطيور البيغاء وطيور الجنه

٦ - ﴿ باقى مستعمرات هولنده بالأقيانوسية ﴾

ولهولنده بعالبزيا خلاف ماذكرناه النصف الغربى من جزيرة غينا الجديدة ثم النصف الغربى ايضا من جزيرة تيمور حيث نصفها الثانى للبرتغال ثم جزيرة بالى ولومبوك وسمو . باقاوسومباوفلوريس وجيمها جزائر آهلة بالسكان كثيرة الخيرات

---

٣ ﴿ المستعمرات الفرنساوية ﴾

جميع مستعمرات فرنسا فى الأقيانوسية بقسم بولينزيا فلها فيه حق الاشتراك مع انكلترا فى جزائر هبريدة الجديدة ثم لها جزائر كاليدونية الجديدة وواليس والشركة او الاتحاد ثم جزائر توبوواى وتواموتو وجمبيه والمركيز .

١ - ﴿ جزائر هبريده الجديدة ﴾ ولانكلترا فيها حق النصف على الشيوع مع فرنسا ويقال لهذه الجزائر ايضا جزائر الروح القدس . واشهر حاصلات هذه الجزائر السكر والموز والقطن وبها ٧٠ الفا من السكان قد تنصروا بعد ان كانوا عبدة اوثان يأكلون لحم الانسان .

٢ - ﴿ جزيرة كاليدونيه الجديدة ﴾ ويقال لها بالاد ايضا مساحتها ٦٢٧٠٠ كيلومتر مربع . وهى منفى للمجرمين السياسيين الفرنساويين . وسكان هذه الجزيرة ٦٠ الفا وعاصمتها نوميابها ٤ آلاف ساكن .

وتتصل بهذه الجزيرة جزيرتا الصنوبر ولوايالتى التابعتان لفرنسا ايضا

٣ -(جزائر واليس) وهي جزائر صغيرة يبلغ عددسكانها ٣ آلاف نفس

٤ - (جزائر الشركةاوالاتحاد) وكانت تسمى قديما تايتى وهى جزائر بركانية طيبة الهواء سكانها ١٠ آلاف نفس وهم ذووشاة ولطف فى المعاملة . وعاصمة هذه الجزائر بابيتى سكانها ٣ آلاف وهى مينا يصدر منها البرتقال الى امريكا

٥ - (جزائر تواموتو) وهي جزائر منحطة كثيرةالعدد قليلةالاهمية سكانها ٧ آلاف نفس

٦ - (جزائرتوبوواى) وهى جزائر بركانية سكانها الف نفس

٧ - (جزائر جمبييه) وهى جزائر بركانية مرجانية جنوب جزائر تواموتو وشرق السابقة

٨ -(جزائر الموكز) وهي جزائر بركانية براكينهاساكنة من قديم الزمن وأشهر هذه الجزائر جزائر نوكاهيوا وهيواوا . وسكان هذهالجزائر ٦ آلاف نفس

---

٤ - المستعمرات الالمانية

للالمانيين بقسم ميلانيزيا جزء من غينا الجديدة . وبقسم بولينزيا ارخبيل بسمارك وجزائر من ارخبيل سليمان . وبميكرونيزيا ارخبيل مارشال

(ا) بقسم ميلانيزيا - قداختصت المانيا من غيناالجديدة بجزئها الشمالى الشرقى فاطلقت عليه اسم «ارض الامبراطور ولهلم» ولهلسلنداى

(ب)بقسم بولينزيا - ولها بهذا القسم ارخبيل بسمارك وهو مؤلف من ثلاث جزائر : پوميرانيه الجديدة (وكانت قبلا بريطانيا الجديدة)ومكلمبورغ الجديدة(وكانت قبلا إرلنده الجديدة)والهانوفر الجديدة وجزيرة الاميروتى

ولها بهذا القسم أيضاالثلاث جزائر الشمالية من ارخبيل سليمان وهي جزيرة بوجنفيل وشوازول وإزابيلا

(ج)بقسم ميكرونيزيا - ولها بهذا القسم ارخبيل مارشال وقد كانوا انشؤا فى احدى جزائره محطة للفحم . ثم نادوا فى سنة ١٨٨٦ بضمه الي مستعمراتهم

ومساحة المستعمرات الالمانية بالأقيانوسية ٢٥٠الف كيلو متر مربع وسكانها ٥٠٠ الف من العبيد المتوحشين فى الغالب

---

٥ ـ المستعمرات الامريكانية

للولايات المتحدة الامريكية بالأقيانوسية بعض مستودعات للفحم بجزائر مناهيكا بپولينزيا ولها ميناء بنجو بنجوفى جزيرة توتويلا من جزائر صاموا بهذا القسم أيضا . ولها نفوذ فى جزائر هاواي ولو ان هذه الجزائر لم تزل مستقلة . اما الفيلبين (بقسم ماليزيا) فقد عظم نفوذ الولايات المتحدة فيها حتى أصبح من المؤكد انها ان لم تستقل فستصير لها قريبا بعد تلك الحروب التي فصلتها من اسبانيا . ولاهمية الفيلبين نفرد عليها الكلام هنا

﴿ الفيلبين ﴾

تتركب جزائر الفيلبين من نحو ألفي جزيرة مختلفة فى الحجم تبلغ مساحتها جميعا ٣٠٠ الف كيلو متر مربع وارض هذه الجزائر بركانية واشهر براكينها آبو فى جزيرة منداناوو وهو اعلا جبالها . والزلازل فيها كثيرة وقد حدث بعض براكينها منذ سنين فد مرت كثيرا من جزائر الارخبيل

ومن معادن هذه الجزائر اللؤلؤ والذهب والحديد والنحاس والرصاص والكبريت والتبغ والمرمر وارضها فى غاية الخصوبة يزرع فيها الارز والبن والتبغ والقطن والذرة وقصب السكر والتوابل المختلفة ومن صناعاتها التى تتاجر فيها السكر والسجاير والزيوت والحبال

اما جو الفيلبين فحار رطب تخفف حرارته مجاورة الماء

وبالفيلبين نحو ٧ ملايين من السكان بين اسبانيين اصليين ومولدين وأورويين وصينيين وهنود من التاجال وهم السكان الاصليون لهذه الجزائر وبها نحو نصف مليون من المسلمين والديانة الغالبة فى الفيلبين النصرانية الكاثوليكية

واشهر الجزائر المكونة لفيلبين هي :

(١) جزيرة لوسون الكبرى وبها عاصمة الفيلبين مانيلا وسكان هذه المدينة ٢٥٠ الفا منهم ١٠ آلاف من الأوروبيين ومانيلا من اكبر مدن الأقيانوسية ذات حركة تجارية عظيمة حيث يصدر منها السكر والتبغ والسكائر والحبال واللؤلؤ

(٢) جزائر باناى (پاني) وسامار وسبطا وسيبو ونجروس وبوهول ومندورو وغيرها وهي فى وسط ارخبيل الفيلبين

(٣) جزاير منداناور فى نهاية الفيلبين من الجنوب الشرقي وعلى مقربة منها هلك ماجلان الرحالة الشهير سنة ١٨٢١

(٤) جزيرة پالاوان فى الجنوب الغربي من الارخبيل وهي قليلة العمران

(٥) جزائر سولو وفيها مغاص للؤلؤ وسكانها من القرصان

---

٦ ـ المستعمرات الاسبانية

لم يبق لاسبانيا فى الأقيانوسية الا جزائر ماريان وكارولين وپالاووس بقسم ميكرونيزيا

١ ـ ماريـــــان

جزائر ماريان وعدتها ١٧ جزيرة واقعة على بعد ألفي كيلومتر شرق الفيلبين وهي جزائر صغيرة لا تزيد مساحتها جميعا عن ١١٤٠ كيلو متر مربعا وأرضها صخرية بركانيـة يكثر فيها هيجان البراكين والزلازل ٠ والاشجار كثيرة بهذه الجزائر ونخص بالذكر منها شجرة الجوز الهندي والموز والتين وشجر الخبز والمراعي فيها وفيرة ايضا ٠ أما جوها فحار رطب كما في الجزائر المجاورة لهـا
وقد كان اكتشاف هذه الجزائر في ٦ مارس سنة ١٥٢١ ر آها ماجلان فكان أول أرض شاهدها أوروبي من أراضي الاقيانوسية ٠ وقد سماها ماجلان جزائر اللادرون أو اللصوص ٠ ولما استولى عليها الاسبانيون سنة ١٦٦٨ دعوها بالاسم الحالي تذكارا لملكتهم ماري آن وقد جعلت هذه الجزائر منفى للمجرمين من الاسبانيين

وسكان ماريان ١٠٢٠٠ نفس يعيشون في الاكواخ مما تجوده اشجارهم وارضهم

٢ ـ كارولـــين وبالاووس

مالأ خيلان بها نحو ٥٠٠ جزيرة بعضها من تكوين بركاني وبعضها من تكوين مرجاني وتبلغ مساحة هذه الجزائر ٣ آلاف كيلومتر

مربع • أما حاصلاتها وجوها وسكانها فثل جزائر ماريان التي تكلمنا عنها

﴿ المستعمرات البرتغالية ﴾

لم يبق للبرتغال من مستعمراتها الواسعة التي كانت لها في القرن السادس عشر من الميلاد بالأقيانوسية الاالنصف الشرقي من جزيرة تيمور وميناها المسماة دهلي ثم جزيرة أخرى صغيرة تدعي بولوكمبنغ ولايزيد سكان هاتين المستعمرتين عن ٣٠٠ الف نفس • وتصدر منهماالتوابل وخشب الصندل • أماالنصف الغربي لتيمور فتابع لهولنده

﴿المستعمرات اليابانية﴾

لليابان من الأقيانوسية جزائر ماچلان وبونين وهي جنوب جزائر اليابان وسكانهاالايزيدون عن ١٥ الفا اكثرهم يابانيون

﴿ المستعمرات الشيلية ﴾

لجمهورية شيلي الامريكية جزيرةالفصح (پاك) باقصى قسم پولينزيا شرقاوهي جزيرةمن تكوين بركاني محض استولت عليها شيلي سنة ١٨٨٨

﴿الجزائر المستقلة بالأقيانوسية﴾

١ ﴿ـ جمهورية جزيرة هاواي﴾

ارخبيل هاواي اوسندويش بقسم ميكرونيزيا مؤلف من جملة جزائر اكبرها جزيرة هاواي ومنها جزيرة مول ومولوكال ومواهو وكوال وتكر الخ .

وارض هذه الجزائر بركانية اشهر براكينها ،وناكياومونالووا بالجزيرة المذكورة ثم كيلووا •ومن معادنها الزبرجد والكبريت وحجر البارود اماتربتها فخصبة للغاية ومن حاصلاتها السكر والارز والموز والفاكهة ثم الجلود وهواؤها يختلف باختلاف الجزائر فهو في بعضها ذوحر شديد وفي بعضها ذوبرد قارس

وبجمهورية هاواي ٩٠ الفامن السكان منهم ٦٠ الفامن الكاناك المتمدنين ولهم جرائد تطبع بلغتهم والباقي من الاجانب بين برتغاليين وانكليز وامريكانيين وصينيين ويابانيين والمانيين وفرنساويين • وديانة هاواي الرسمية البروتستانتية • وقدكانت حكومتها ملوكية الي سنة ١٨٩٤ فانقلبت الى جمهورية وهي الآن تحت رعاية حكومة الولايات المتحدة • وعاصمة هاواي هونولولو بجزيرة واهو وسكانها ١٥ الفاوهي محطة للسفن التي تمخر في المحيط الهادي ومنها تسافر المراكب لصيد الاسماك

وفي جزائر هاواي هلك كوك الرحالة الشهير سنة ١٧٧٩

٢ - حكومة جزائر ساموا

بولينزيا الوسطى جزائر تدعى جزائر ساموا او جزائر الملاحين يسكنها ٤٠ الفا من النفوس وقد تنازعت هذه الجزائر كل من المانيا والولايات المتحدة حتى كانت سنة ١٨٧٩ حيث عقدت اتفاقية بينهما وبين انكلترا وملك ساموا تحصلت بمقتضاها كل واحدة من هذه الدول الثلاثة على مياه فى الجزائر المذكورة لتتخذها مستودعا للفحم وترسانة للسفن واعترفت باستقلال ساموا · وسكان هذه الجزائر الوطنيين متمدنون نوعا وديانتهم المسيحية وعاصمة بلادهم مدينة ابيا يدير اعمال حكومتهم بهاشبه مجلس بلدى تحت ادارة سفراء الدول الثلاثه

٣ - مملكة تونجا

ارض جزائر تونجا او طنجه او الاحباب قاحلة وهى ببولينزيا الوسطى بها كثير من البراكين المشتعلة اخصها بركان فونوالاى وسكانها ٥٠ الفا لهم مملكة صغيرة وديانتهم المسيحية وقد بلغوا فى زمن يسير شأوا عظيما من المدنية والمعارف منتشرة بينهم

٤ - جزائر سانتاكروزا

بملانيزيا مجمع جزائر يسمى جزائر سانتا كروزا سكانها من العبيد او البابو المتوحشين وهم مستقلون · وفى جزيرة فانيكورو من هذه الجزائر هلك الرحالة لابيروز سنة ١٧٨٨

الاقاليم القطبية

المنطقتان القطبيتان

تقدم القول فى الجزء الاول ان قطبا الارض هما النقطتان اللتان تنتهى بهما الكرة الارضية فى أقصى شمالها واقصى جنوبها · والمنطقتان القطبيتان هما الجزآن من الكرة المحصوران بين كل قطب والدائرة القطبية المحيطة به · وبعد كل دائرة قطبية عن القطب ٢٣ درجة تقريبا · وهاتان المنطقتان يقال لهما أيضا المنطقتان الباردتان لان البرد فيهما شديد وسطحهما دائما مغطى بالجليد · وعلى ماتقدم يعلم ان للكرة الارضية قطبين القطب الشمالى والقطب الجنوبى ومنطقتين قطبيتين المنطقة القطبية الشمالية والمنطقة القطبية الجنوبية فكأن هاتين المنطقتين قبتان عظيمتان من الجليد تكللان طرفى الكرة الارضية من الشمال والجنوب

القطب الشمالى

أراضى المنطقة القطبية الشمالية

تكوّن الشواطئ الشمالية القصوى من آسيا وأوروبا وامريكا شبه تاج حول القطب الشمالى

وهـذه الشواطئ متقطعة الى جزر وشبه جزر تفصل بينها بوغازات وبحار . فمن أجزاء البحار فيها بوغاز بهرنغ الفاصل بين آسيا وامريكا وبحر جروئلنده الفاصل بين امريكا وأوروبا . اما اجزاء اليابسة أو أراضى هذه المنطقة فهى :

(١) شمال امريكا : - أرض فكتوريا والبرنس ألبرت وأرض بنك وجزيرة ملفيل وينفصل هذه الجزيرة عن ارض بنك بوغاز بنك . ثم ارض ولملم وجزيرة صومرست الشمالية وارض بفان الكبرى وارض ديفون الشمالية وارض لنلوكن وجرينل وجرانت وجيعها غرب جروئلنده ثم جروئلنده شرقا ويفصل بينهما بحر بفان ثم بوغازات دافيس وروبسون وسمث

(٢) - شمال أوروبا : - جزيرة زمبله الجديدة وهى قسمان يفصل بينهما بوغاز ماتوشكين وجزيرة اسبتزبرج وجزيرة جان ماين وارض فرنسوا جوزيف وهي جملة جزر

(٣) شمال آسيا : - جزائر ليا كوف وجزائر انجو وجزائر لونج وجزائر ورنجل

الرحلات القطبية الشمالية

ليست المتاعب والمصاعب التي يصادفها المتجولون بصحارى افريقا المحرقة بأعظم من التى يلاقيها قاصد والاقطاب بغية الاكتشاف والدرس . وقد اتجهت الهمم من ابتداء القرن السادس عشر من الميلاد الى ارتياد هـذه الاقطار وكان ذلك أثر اكتشاف فاسكو دوغاما طريق الهند من رأس الرجاء الصالح واكتشاف كريستوف كولومب امريكا وانقلاب حالة العالم التجارية بهـذه الا كتشافات . وقد كان ارتياد هذه الاقطار القطبية لغرضين الاول اقتصادى وهو اكتشاف سبيل مختصر يقرب المواصلات بين أوروبا والشرق الاقصى من جهة الشمال والثانى علمى وهو الوقوف على اسباب الظواهر الطبيعية التى تحدث على سطح الارض حيث فى الاقطاب مركز الانواء الارضية ومنها مصدرها ومصدر التقلبات الجوية والبحرية ومنها تهب الرياح وتأتى تيارات البحار التى هى من اهم اسباب الحر والبرد

وكم لاقى المتجولون فى هذه الاقطار من الاخطار وكم منهم ذهب ضحية العلم والاكتشاف وان فى قصص رحلاتهم امجبا لما صادفوه من الغرائب واتوه من آيات الشجاعة والاقدام . ومع كل هذه المتاعب لم يتحصل هواة العلم الاعلى القليل من المعلومات بشأن قطبي الكرة كأن هذه الاقطار حريصة على اسرارها فأودعتها طى ثلوجها الابدية . وسنذكر هنا بوجه الاجمال اشهر الرحلات التى قصدت فيها الاقطار القطبية الشمالية :

ترا أى لقوم ان الطريق ممهد من أوروبا الى آسيا الشرقيـة من شمال امريكا فاخـذوا يبحثون

عنه ويدعونه بالممر الشمالي الغربي . فمن توجه لاكتشافه اخوان يدعيان كورتريل كانا في عصر كولومب فاكتشفا في رحلتهما خليج هودسون ولم يعثرا على الممر المطلوب . ووصل بعدهما كابوت الجنوي الى حدود الدائرة القطبية . وفي اواخر القرن السادس عشر اكتشف دافيس البوغاز المسمى باسمه . وفي اوائل القرن السابع عشر اجتاز بفان الدرجة ٧٧ وجال في البحر المسمى باسمه واكتشف بوغاز لنكاستر ثم قامت امامه جبال الثلوج فاضطر ان يعود الى اوروبا حيث قرر بعدم وجود الممر الموهوم . واهتم العلماء بالقطب الشمالي في القرن التاسع عشر وكان في مقدمة من قصدوه جون فرانكلين لكن لم يلبث ان انقطعت اخباره عن اهله وبلاده فأرسلت عائلته وأوروبا وامريكا منا للبحث عليه مرارا عديدة فلم تقف له على أثر وتحققت اخيرا موته ومن معه وقد نتجت من البعثات التي ارسلت للبحث عليه فوائد جمة حيث تمكن في احداها السائح مالك كلور من الوصول من بوغاز بهرنغ الى ارض بنك وتم له بذلك اجتياز واكتشاف الممر الشمالي الغربي لكن تحقق للملأ بعد ذلك عدم منفعة هذا الممر للتجارة لان الجليد يغشى وجه الماء فيه حتى لا يكاد ينجلي عنه

وبحث بعضهم على ان يصل من أوروبا الى المحيط الهادي من شواطئ آسيا الشمالية . وذلك الطريق هو الذي دعوه الممر الشمالي الشرقي وقد قصد المرور منه ويلوغبي وشنسلور فاكتشفا زمبله الجديدة في سنة ١٥٥٣ ثم اكتشف بعدهما بارنتس جزائر اسبتزبرج سنة ١٥٩٦ . ولكن الفضل في اكتشاف هذه الاصقاع عائد للروسيين لانهم تمكنوا باستيلائهم على سيبريا من ارتياد شواطئها الشمالية فاكتشفوا بين سنتي ١٧٢٨ و١٨٢٤ بوغاز بهرنغ ورأس تشليوسكين وجزائر ليا كوف ثم ورنجل . اما الممر الشمالي الشرقي فلم يتم اكتشافه الا على يد العالم الاسوجي نوردنسكيولد حيث بارح شمال نروج في ٩ يوليه سنة ١٨٧٨ فبلغ مدخل بوغاز بهرنغ في ٢٨ سبتمبر من السنة نفسها ولكن حصرته هناك الثلوج فاضطر ان يقضي فصل الشتاء بينها . ولما اقبل ربيع العام التالي انفرجت عن سفينته الثلوج فقصد أوروبا عائدا من طريق المحيط الهادي والهندي وقنال السويس . وهكذا تم اكتشاف الممر الشمالي الشرقي لكنهم وجدوه ايضا غير صالح للتجارة

بقي على العلماء ان يقصدوا القطب نفسه فقصدته بعثة عن طريق بوغاز بهرنغ فلم تلبث ان هلكت بين الثلوج . وقصدته بعثتان من شرق جرونلنده فآبتا خائبتين وفي سنة ١٨٦٩ قصدته بعثة اخرى على سفينة المانية فحطمت الثلوج السفينة والقت المنية بركابها الى ظهر جزيرة سابحة من الجليد سارت بهم حتى ألقتهم على شواطئ جرونلنده الجنوبية سالمين وفي سنة ١٨٧٢ اكتشف وايروتايبرخت جزائر فرنسوا جوزيف لكنهما لم يتمكنا ان يجتازا ١٢° من الدرجة ٨٢ والدقيقة ٥

وقصد كان الامريكانى القطب من غرب جرونلنده سنة ١٨٥٨ ودخل فى بوغاز سمث ولكن صادفه من المصاعب والمهالك ما اضطره الى الرجوع وهو اول من قال بوجود بحر سائل فى القطب الشمالى ٠ وقصد القطب بعده صديقه الدكتور هيس فى مركبات تجري على الثلج وفى سنة ١٨٧١ بلغ هال بوغاز روبسون عند الدرجة ٨٠ والدقيقة ١٦ ومات هناك ولم يكتشف البحر السائل الذى قال عنه كان المذكور ٠ ولدى رجوع رفاقه حطمت سفينتهم الثلوج فتلقتهم كما تلقت اخوانهم الالمانيين جزيرة من جليد ليثوا عليها ستة اشهر وهى سابحة بهم حتى صادفتهم سفينة على شواطئ اللبرادور نقلتهم اليها وقد كادوا يهلكون ٠ وفى سنة ١٨٧٥ اجتاز الانكليزيان نارس ومارخام قنال روبسون ودخلا بحرا واسعا لا حد له رأى قطع الثلوج غاشية سطحه الى اقصى نقطة وصلا اليها (الدرجة ٨٣ والدقيقة ٢٠)

ولم يأت رحالة مثل ما اتاه نانسن النروجي فى رحلته الى القطب الشمالى سنة ١٨٩٦ فانه بلغ الدرجة ٨٦ والدقيقة ١٥ على مركبات تجرها الكلاب وبقيت سفينته لا تستطيع اجتياز الدرجة ٨٥ والدقيقة ٥٧ وقد عاد نانسن الى أوروبا سالما واتى من القطب بمعلومات جليلة

وقصد بعده القطب اندريه فى مركبة هوائية منذ بضع سنين ولكن انقطعت عنا اخباره ولم ندر للآن ما تم له

وقد قدرت الحكومات اهمية الاكتشافات القطبية فاقامت حول المحيط المتجمد الشمالى مرصدا او اكثر لمراقبة الاحوال الجوية والظواهر الطبيعية واغاثة المتجولين فى هذه الاقطار عند الحاجة ومد يد المعونة لمن يسافر منهم اليها ٠ وهى خدمة جليلة للعلم والعلماء تشكر عليها همة الحكومات

احوال الجو ومظاهر الطبيعة فى القطب الشمالى

الجو فى الاقطار القطبية عموما على ابلغ ما يتصور من شدة البرودة ٠ ويختلف فى هذه الاصقاع طول الليل والنهار وكلما اقترب الانسان من القطب طال امد الليل والنهار بحيث ان السنة فى الاقاليم القريبة من القطب نهار وليلة فيبقى النهار نهارا مدة ستة اشهر متوالية تظهر فيها الشمس وراء الافق (لا فوق الافق) وهو فصل الصيف وتبقى الليلة ليلا ستة اشهر اخرى لا تظهر فيها الشمس البتة حتي ان من يمر عليه ذلك الليل لاول مرة لا يملك نفسه من الرعب وترى الحيوانات فى هذه البلاد تظهر عليها امارات الخوف من هول الظلام ٠ وتختلف درجة البرودة شتاء فى الاقطار القطبية بين -٣٠ و٦٠ درجة تحت الصفر ٠ وفى الصيف (واذا شئت فقل فى النهار) لا تزيد درجة الحرارة فى شهر يونيه ويوليه عن ٦ او ٨ درجات فوق الصفر ٠ وتهب فى الصيف رياح شديدة بهذه الاصقاع ٠ ويرى البحر فيها لكثرة الثلوج ذا بياض ناصع وسطح مستو على ان سطحه مغطى بقطع ضخمة من الثلوج مختلفة الحجم والشكل ٠ وترى الثلوج ضالة فى ذلك اليم

فاحيانا تنفصل اجزاء واحيانا تتصل فتلتحم فيكون لها شكل غريب فنها ماهو على شكل جبال بمفاوزها ومضايقها ووديانها وقممها ومنها ماهو على شكل سهول واسعة لامعة . واذا اتى الصيف تقسمت هذه الثلوج واخذت تسبح فى البحار منقادة لفعل الرياح والتيارات وقد يبلغ سطح بعض هذه الثلوج مئات من الكيلو مترات المربعة وارتفاعها ماينوف عن مائة متر وحجمها جملة مليارات من الامتار المكعبة ويضطرها ثقلها ان تنغطس فى الماء وقد يكون المختفى منها فيه ثلاثة امثال ماهو ظاهر .

وتأتى الرياح والتيارات بهذه الجبال الثلجية الى البلاد المنطقة المعتدلة فيشاهدها سكان الارض الجديدة بامريكا (٤٥ درجة) وغيرهم .

وليس البحر وحده مغطى بالثلوج فى هذه الاصقاع بل الارض ايضا فلا يبقى الماء فيها الا نادرا على الحالة السائلة . وقد تأتى الرياح مشبعة ببخار الماء من البحار فلا تلبث ان تهب على هذه الاصقاع القطبية حتى يتكاثف بخارها ويتساقط على الارض كنديف القطن فيتجمع ويستحيل جليدا

ومن عجائب الطبيعة بهذه الاقطار ان فى ليلها تلطف حاستا السمع والبصر فتظهر للعين مناظر غريبة كالسراب والهالات والشموس والاقمار الكاذبة والشفق الشمالى العظيم . وليس هو بشفق إنما اثر تكسر النور البعيد على قطع الثلوج السابحة فى الفضاء وانعكاسه عنها . ويكون لهذا الشفق اشكال جميلة مختلفة وذات الوان بهجة فيظهر كانه زينة فى الافق او باب من نور فتح فى السماء . وتزيد قوة المسموعات ايضا فاذا سقط حجر مثلا كان له صوت كصوت المدفع واذا تكلم انسان سمع صوته وفهم كلامه على مسافة الف متر

وليس فى تلك الاقطار ابهج من شروق الشمس والقمر فتظهر انوار الشمس اولا شفقا ثم تتعاظم بالتدريج ولا تعلو الافق بل تدور حوله . واما القمر فيظهر ضعيف النور ثم يحمر ثم ينجلى ويسطع نوره حتى يستطيع الانسان ان يرى على مسافة كيلو متر

ويحتفل سكان هذه الاصقاع بظهور الشمس فيوقدون لها النيران ويقيمون الاعياد

الكائنات الحية بالأقطار القطبية الشمالية

﴿الحيوانات والنباتات﴾ ـ لا يظن القارئ ان الكائنات الحية قد انعدمت من القطب الشمالى للاحوال التى فصلناها . كلا . فانك ترى الصيف اذا اقبل انحلت الثلوج وجرت أنهارا وجداول فيسمع صوت خرير الماء من كل مكان فتقبل الطيور من كل صوب وترى من بينها البط الشمالى المسمى الأبدر والعصافير والطيور البحرية . وتجد قطعانا من جاموس البحر والدرفيل قد خرجت الى الجزائر تتدفأ فى الشمس وتجد فى هذه الاقطار الذئب الابيض والثعلب والارنب والثور المسكى والرنه وغيرها . والبحار القطبية الشمالية ملآى بالاسماك كالحوت والهايشة وغيرها مما ذكرناه . فيأتيها كل صيف الصيادون

من اصقاع أوروبا المختلفة فيصطادون منها مايشاؤون ولتجارتها في الاقاليم البحرية من أوروبا سوق عظيم

اما نباتات هذه الاقطار فضئيلة حقيرة لاتتعدى الاشجار فيها الدرجة ٧٠ وهي اشجار قصيرة من الحور اوبعض النباتات الزاحفة ونجد بعضا من الازهار كشقائق النعمان وعباد الشمس وغيرها نابتة على الارض موجهة كؤسها نحو الشمس . ومن نباتات هذه البلاد مايزرع ويزهر ويثمر في ستة اسابيع . وقد اكتشف علماء الجيولوجيا (علم طبقات الارض) في ارض بعض الجزائر الشمالية القصوى كاثرلنده واسبتزبرج وجرونلنده مناجم للفحم الحجري ممايدل على ان الغابات كانت في قديم الازمان موجودة بهذه الاصقاع

﴿السكان﴾ والاقطار القطبية الشمالية مسكونة وبها اقوام من اجناس مختلفة انما وحدت جنسيتهم الاقامة بهذه الاصقاع الباردة وليست لهم حكومات منتظمة انما هم يعيشون اما قبائل اوعائلات ويسكنون الخيام اوالمغارات وهم رحل ينتقلون وراء الفريسة . ومن قبائلهم الاسكيمو بأمريكا الشمالية وهم قصار و القامة كبار الرؤس وجههم واسع ومتساوى وخدودهم بارزة وعيونهم ضيقة يقيمون صيفا في خيام من جلد مقامة على اوتاد من شوك السمك وشتاء في بيوت من الحجارة والطين مدفون نصفها في الارض يدخلون لها من دهاليز مفتوحة في الثلج يزحفون فيها على الايدي والركب

ومن هذه القبائل ايضا الصموايد والتشوكتش والكورياك واللابونيون بآسيا وأوروبا وهم رحل يركبون مركبات بلاعجل تزحف على الجليد تجرها الكلاب او الرنه ولبعضهم زوارق في البحر متخذة من جلد الدرفيل مشدودة على هياكل من عظام الاسماك الكبيرة

القطب الجنوبي

ليس القطب الجنوبي كالشمالي بحرا محيطا بها الاراضي بل هو محيط عظيم تتصل به المحيطات الاخرى وتنتهي اليه القارات الجنوبية من الكرة دون أن تتعدى احداها الدائرة القطبية الجنوبية . ويغلب على الظن أن المحيط المنجمد الجنوبي قارة تغشاها الثلوج الجليدية وتغمر شواطئها مياه المحيطات الاخري . والدليل على ذلك انهم اكتشفوا في جنوب المحيط الهندي أراض واسعة يحتمل أنها طرف القارة الموهومة وقد لبث بعض الجغرافيين يرجح وجود قارة عظيمة في النصف الجنوبي من الكرة لتحفظ بها الموازنة مع النصف الشمالي

أراضي المنطقة القطبية الجنوبية

اذا سلمنا بوجود القارة الموهومة قلنا اننا لانعرف من أرضها الا القليل وهذا بيان أراضي هذه الاقاليم التي هدانا اليها الاكتشاف:

(١) في جنوب امريكا والمحيط الاطلانطيقي : ـ أرض اسكندر الاول وأرض جراهم وأرض

لويزفيليب (وبه جبل هادنجتون ارتفاعه ٢١٤٨متراً) وجزيرة يوانفيل وجزائر شتلنده الجنوبية وأوركاده الجنوبيه وجيورجيا الجنوبية وجزائر سندويش

(٢) في جنوب افريقا والمحيط الهندي : جزائر ماريون البركانية وارخبيل كروزيه وجزيرة كرجويلين ثم ارض اندربي

(٣) في جنوب استراليا والمحيط الهادى : ـ ارض النهاية وارض كنوكس وارض بودوارض سبرينا وشاطئ كلاريا وارض عديليا المرتفعة • وجزائر باليني وبها قمة بركانية ارتفاعها ٣٦٠٠ متر ثم ارض فكتوريا وبها بركانان : اريبوس (وارتفاعه ٣٧٦٥ مترا) وتيرور (وارتفاعه ٣٣١٦ مترا) وشرق ارض فكتوريا بحر متصل بالقطب الجنوبي بلغ فيه الرحالة روس الدرجة ٧٨ فقط

الرحلات القطبيـة الجنوبيـة

لبث القطب الجنوبي زمنا فى طى الخفاء ولم يحث الرحالة اليه السير فبقى اغلبه مجهولا لدينا الى اليوم والسبب في ذلك بعد الاقاليم القطبية الجنوبية عن اوروبا وبعدها عن كل مغيث وقت الحاجة وطول المسافة اليها بحيث ان السفن التى تسافر من اوروبا اليها تنفد ذخائرها عند وصولها الى اقرب مينا فى الدنيا المعمورة من ذلك الاقاليم ثم ان الصيد متيسر فى القطب الشمالى ومتعسر فى الجنوبى. وبالقطب الشمالى قبائل الاسكيمو تخدم المتجولين وتدلهم على الطريق وتقدم لهم دواب للجر والركوب وتأويهم عند الحاجة فى بيوتهم على حين ان القطب الجنوبى خراب كأنه صحراء من الجليد لا اثر للكائنات الحية فيه ثم ان الثلوج فى القطب الشمالى لا تتقدم كثيرا نحو الجنوب لتأثير التيارات الحارة فيها : اما فى القطب الجنوبى فانك تجدها فى الدرجة ٥٠ واكثر من خطوط العرض الجنوبى

وقد ثنت هذه المصاعب والعوائق همم الرجال عن ارتياد الاقاليم القطبية الجنوبية • لكن قام منهم من يتفانى فى خدمة العلم فافادنا ما نعلمه اليوم من هذه الاصقاع السحيقة :

فاول سفينة اجتازت الدائرة القطبية الجنوبية كانت سفينة هولندية اجتازتها فى سنة ١٥٩٩ وفى القرن السابع عشر اكتشفت بعض الاراضى الجنوبية ولم تبتدئ الرحلات المهمة الا فى اواسط القرن الثامن عشر • فقام ثلاثة من الفرنساويين وهم كرجويلين وماريون وكروزيه فاكتشفوا بعض الجزائر فى سنة ١٧٧٢ وتبعهم كوك فزار هذه الاقاليم مرارا عديدة من سنة ١٧٧٣ الى سنة ١٧٧٥ واكتشف جملة اراضى وبت الرأى بوجود قارة عظيمة جنوبية لكنها اقل اتساعا مما يزعمون

واهمل القوم بعد كوك امر القطب الجنوبي حتى كانت سنة ١٨١٩ فقام بلنجسهوزن الروسى فاكتشف اراضى وجزائر استلفتت الانظار الى القطب المذكور فاخذت فرنسا والولايات المتحدة

وانكلترا كل تجهز بعثة للاكتشاف فيه . فاكتشف دومون دورفيل الفرنساوي ارض لويزفيليب وارض عديليا وشاطئ كلاريا من سنة ١٨٣٨ الى سنة ١٨٣٩ واكتشف ويلكس الامريكاني اراضي اخرى سنة ١٨٣٩ . وقامت مدفيتان انكليزيتان تحت امرة القبطان جمس روس فبلغت الدوجة ٧٨ والدقيقة ٩ والثانية ٣٠ (سنة ١٨٣٩ - ١٨٤٣)

وسافر بعد ذلك رحالة اخر لكن لم يبلغ احدهم ما بلغه روس اودنا منه

احوال الجو ومظاهر الطبيعة فى القطب الجنوبى

الجو فى القطب الجنوبى اشد بردا منه فى القطب الشمالى وليله اطول من ليل القطب الشمالى بمقدار ١٦٨ ساعة وبذلك يكون الشتاء فيه أطول امداً وقطع الجليد به اضخم وكثافة الطبقة الثلجية فيه أكبر أيضا . والضباب مخيم دائما بهذه الاصقاع

وقد دلت الاختبارات بوجود أراض على مقربة من القطب الجنوبى ورأى المتجولون بهذه الاقاليم من منظر بعض الثلوج انها آتية من مثالج فلا بد أن يكون بهذه الاصقاع جبال ايضا وقد تحققوا من وجود بعض هذه الجبال ورأوا منها براكين ايضا

كل ذلك يدل على وجود قارة جنوبية وقد اثبت وجودها كوك وغيره انما بقي استطلاعها وهو ماتترك للزمن العناية به وكشف اسراره

الكائنات الحية في القطب الجنوبي

لايجد المتأمل فرقا عظيما فى احوال الجو بين القطبين الشمالى والجنوبى بحيث كان من المنتظر ان تكون الاقاليم القطبية الجنوبية معمورة بالانسان والحيوان مثل الاقاليم الشمالية . لكن عزلة تلك الاقاليم وموقعها فى اقصى الكرة الارضية بعيدة عن كل معمور بئات من الفراسخ مفصولة عنه بمحيطات لاتدرك لها غاية حال دون عمارها وانتقال الانسان والحيوان اليها فالكائنات الحية معدومة منها كلية . وليس من نباتات الصيف فيها سوى بعض الطحالب والاعشاب .

وهكذا اصبحت هذه الاصقاع اقفر اجزاء العالم وكأن الخراب والسكون قد اختاراها مقاما فلم ينازعهما فى سلطانهما منازع

تنبيه

(اولا) — صواب الرقم الموضح فى صحيفة ١٦٦ سطر ٦ — ٦٨١٣٩٩٩ بدلا عن ٩٨١٣٩١٩ — وهو عبارة عن عدد سكان القطر المصرى فى الاحصاء الذى عمل في عهد المغفور له توفيق باشا فليلاحظ

(ثانيا) — قد وقع بعض الخطأ اثناء الطبع كنقص حرف اوزيادة حرف اواستبدال حرف بآخر ولم نتداركه اقتصادا فى الزمن واتكالا على فطنة القارئ